

المرشد الحكيم  
الكتاب المقدس

لشركة باللغة العربية -

دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط  
ومجلس كنائس الشرق الأوسط





# المرشد الحكيم الكتاب المقدس



© جميع حقوق النشر العربية محفوظة  
لجمعية الكتاب المقدس في لبنان  
ومجلس كنائس الشرق الأوسط،  
١٩٩٦.  
الطبعة الثانية، ٢٠٠٠.



نلفت اهتمام القراء إلى أن المقالات والدراسات التاريخية  
والنقدية الموجودة في الكتاب هي من تأليف كتاب  
مختارين ومعروفين في مجال اختصاصهم ولكنها لا  
تمثّل بالضرورة وجهة نظر جميع الكنائس.

ISBN 0-900185-03-1

Original English Edition Published by Lion Publishing PLC  
Sandy Lane, West, Littlemore, Oxford, England  
Copyright © 1973 and 1983 Lion Publishing

# مقدمة

## الطبعة الثانية

### الأب جان كوربون

مقدمة وصفية للكتب المقدسة ، فهو لا يدعي التفسير ولا يُقدّم لاهوتاً كتابياً . ولهذا ، فإن القراء الشرقيين ، وبخاصة طلاب المعاهد اللاهوتية وطالباتها ، مدعوون للبحث ، كل في كنيسته ، عما يتعلّق بالتفسير واللاهوت الكتابي .

إن لكنائس المشرق ، في الواقع ، خيرة غنية في هذا الحقل ، فأبأوها في الإيمان لا يزالون حاضرين بإدراكهم الكلي لسرّ المسيح وعمله من أجل السلام مهما تقدّمت العلوم الحديثة . ويبقى هؤلاء الأباء « المرشدين » الأصليين الذين يفتحون ، من خلال الكتب المقدسة ، آفاق المعرفة المحيية للمسيح ، كلمة الآب ، الذي حوّلنا إلى صورته بقدره الروح القدس (راجع ٢ كورنثوس ٣: ١٨) .

لَقِيَ « المرشد » في طبعته العربية الأولى ترحيباً بالغ الاهتمام في جميع أنحاء المشرق ، والله الحمد على ذلك . وقد أفادت الطبعة الثانية من تصحيحات عدّة إقترحها اختصاصيو مجلس كنائس الشرق الأوسط الذين ندين لهم بشكرنا العميق .

لقد أتاحت هذه الإمشارة إدراكاً أفضل لأهمية « المرشد » وحدوده بالنسبة إلى مسيحيي كنائس المشرق . فمن جهة أصبح من الملح أن يغذّي المسيحيون إيمانهم بقراءة كلمة الله على أساس المعطيات العلمية الأكيدة ، لمواجهة تحديات تطوّر المنطقة الثقافي . فبالحقيقة التي يحملها الحرف ينفخ الروح القدس ذكاء الإيمان ، وهنا يصبح « المرشد » مساعداً قيماً . ومن جهة أخرى ليس « المرشد » إلا

باسم الآب والابن والروح القدس، الاله الواحد، آمين.

صدر كتاب «المرشد الى الكتاب المقدس» اول ما صدر، باللغة الانكليزية، في العام ١٩٧٣. ثم صدر في طبعة منقحة في العام ١٩٨٣، وتوالت الطبعات في الاصدارين سنويًا تقريبًا حتى جاوز ما يبيع من نسخته المليون وربع المليون، وترجم الى عدد كبير من اللغات، بما فيها هذه الترجمة العربية.

يقبل الناس اليوم على الكتاب المقدس، كما قبلوا عليه في كل العصور - منهم حبًا بالاستطلاع وأكثرهم باهتمام جاد - طلبًا لعون من الاعالي وإلهام. والغاية من هذا الكتاب ان يكون حافزًا ودليلاً لدراسة الكتاب المقدس.

يحتوي الجزء الأول من هذا «المرشد» على أربعة أجزاء: يتضمن مقدمات تمهيدية، تاريخية وجغرافية وحضارية، تُعين القارئ على فهم وقائع الاحداث في الكتاب المقدس ككل، وتؤكد فائدته ومناسبته لعصرنا الحاضر.

أما الجزآن الثاني والثالث فموضوعاهما العهدان القديم والجديد، حيث يتناولهما «المرشد» كتابًا كتابًا وقسمًا قسمًا.

ان الغاية من استعراض كتب العهدين على هذا الشكل هي مساعدة القارئ على ان يفهم النص بنفسه لا ان يقرأ شرح الآخرين وأفكارهم بشأنه. يتوّج كل قسم بعنوان يشير إلى الموضوع. يرافق النص ملاحظات توضح النقاط العسرة، مع صور وخرائط وبيانات تلقي أضواء على جميع نواحي الموضوع. كما أثبتت مقالات كتبها خبراء تسمح للقارئ بمتابعة بعض المواضيع ذات الاهتمام الخاص بأكثر تفصيل.

يحتوي الجزء الرابع على الفهارس اللازمة للراغبين في متابعة موضوع معين او العثور على المادة

في مكانها المحدد في هذا «المرشد» وفي الكتاب المقدس.

تعرض معلومات «المرشد» بحيوية وبساطة فتثير الرغبة في الدرس والافادة. معظم الذين اشتركوا في الابحاث خبراء قاموا بتلخيص مواد هم اختصاصيون فيها، وواضعو هذا الكتاب ممتنون لهم لأنهم سمحوا بأن تنشر أبحاثهم هنا بحيث تكون في متناول عامة الناس.

ويصُدّر «المرشد الى الكتاب المقدس» في طبعته العربية بعناية جمعية الكتاب المقدس بالتعاون مع مجلس كنائس الشرق الاوسط.

ويستحق التقدير السيدات والسادة التالية أسماؤهم لما بذلوه في نقل هذا الكتاب الى العربية وأعداده للنشر:

المرجمون: سعيد باز، جبرائيل جيور، غسان خلف، وليد هرموش.

الاشراف على الترجمة: غسان خلف

المراجعة اللغوية: ميشال مراد

الطباعة والإعداد: عفاف باسوس، ناديا موسى

الخراج الفني: جان قرطباوي

العمل المطبعي: نديم درغام

الاشراف على التنفيذ والمراجعة: اولغا حجار

وفي الختام نشكر الله ابا ربنا يسوع المسيح الذي أنعم علينا بالمقدرة والحكمة لكي نتم هذا العمل على أفضل وجه ممكن. فبعنايته تعالى، وبتضافر الجهود، تجاوزنا الصعوبات، وكان حافزنا في كل ذلك خدمة القارئ. ان كلمة الله هي روح وحياة، ورجاؤنا ان يساعد هذا العمل في الاقبال على هذه الكلمة فننهل منها ونروي صدورنا العطشى الى وجهه الكريم.

جمعية الكتاب المقدس

مجلس كنائس الشرق الأوسط



## اكتشاف الكتاب المقدس

- الكتاب المقدس في محيطه ١٠  
عالم الكتاب المقدس ١٢  
القسمات البارزة لأرض فلسطين ١٩  
حضارات العالم والكتاب المقدس ٢٢  
أصل الأديان ٢٤  
معتقدات العالم ٣٠  
ميزة الكتاب المقدس ٣٢  
يسوع المسيح والكتاب المقدس ٣٧  
مواجهة الاعتراضات ٤٢

## كتاب العصر الحاضر

- الكتاب المقدس والحياة المسيحية ٤٨  
الكتاب المقدس - مكتبة كاملة ٥٦  
فهم الكتاب المقدس ٥٨  
الكتاب المقدس والمجتمع ٦٠  
الكتاب المقدس والعقيدة المسيحية ٦٦

نصوص الكتاب المقدس وترجماته ٦٩

نور للعالم ٧٥

بيان بتاريخ الترجمات العربية ٧٨

الكتاب المقدس في اللغة العربية ٧٩

## الكتاب المقدس في محيطه الطبيعي

- مناهج علم الآثار ومكتشفاته ٨١  
تطوّر الكتابة ٨٦  
الحياة اليومية في عصور الكتاب المقدس ٨٩  
الشجر والنبات في عالم الكتاب المقدس ٩٧  
الطيّر والحيوان في عالم الكتاب المقدس ١٠١  
الموازين والمكاييل ١٠٤  
مقاييس الطول ١٠٥  
مكاييل الشعة في العهد القديم ١٠٦  
العملة والنقد ١٠٨  
الأوقات والفصول ١١٠  
مقارنة بين تقاويم مختلفة ١١٢  
التقويم السنوي في اسرائيل القديمة ١١٤

جغرافية العهد القديم ١١٦

مخطوط موجز لتاريخ العهد القديم ١١٨

## الأسفار الخمسة

- مقدمة ١٢٢  
سفر التكوين ١٢٧  
روايات أخرى للخلقة ١٢٩  
روايات الطوفان ١٣٣  
مصر القديمة ١٥١  
سفر الخروج  
أسماء الله ١٥٧  
المسكن أو خيمة الاجتماع ١٦٧  
سفر اللاويين ١٧٢  
نظام الذبائح ١٧٤  
الحيوانات الطاهرة والنجسة ١٧٦  
معنى الذبيحة الدموية ١٧٨  
الأعياد والاحتفالات ١٨٠  
سفر العدد ١٨٥  
السلوى (السماني) ١٨٩  
الأعداد الكبيرة في العهد القديم ١٩١  
سفر التثنية ١٩٥  
العهود والمواثيق في الشرق الأدنى ١٩٨

## الأسفار التاريخية

- مقدمة ٢٠٤  
يشوع ٢٠٩  
المدن المفتوحة ٢١٣

## الشعر والأدب الحكمي

- مدخل ٣١٦  
أيوب ٣١٩  
المزامير ٣٢٧  
المسيح في المزامير ٣٢٩  
تهليل الذات واللعن والانتقام في المزامير ٣٣٩  
الأمثال ٣٥٤  
الجامعة ٣٦٢  
نشيد الأنشاد ٣٦٧

## الأنبياء

مدخل ٣٧٠

القضاة ٢١٩

راعوث ٢٢٦

العهد القديم والشرق الأدنى قديماً ٢٢٨

١ و ٢ صموئيل ٢٣١

١ و ٢ ملوك ٢٥١

المعابد (الخيمة والهيكل) ٢٥٣

استعمال الكتاب المقدس في التنقيب عن الآثار ٢٥٩

حلّ الإشكالات في تاريخ الملوك ٢٦٩

ملوك اسرائيل ويهوذا ٢٨٤

١ و ٢ أخبار الأيام ٢٨٦

الامبراطوريات الأربع ٣٠٤

عزرا ٣٠٦

نحميا ٣٠٩

استير ٣١٣

|  |                                  |
|--|----------------------------------|
| عوبديا ٤٤٧                               | الأنبياء في أطوارهم التاريخي ٣٧٤ |
| يونان ٤٤٨                                | أشعياء ٣٧٦                       |
| ميخا ٤٤٩                                 | التهديد الآشوري ٣٩٥              |
| ناحوم ٤٥١                                | ارميا ٣٩٦                        |
| حقوق ٤٥٢                                 | المتنبى الى بابل ٤١٣             |
| صفنيا ٤٥٤                                | المراثي ٤١٤                      |
| حجي ٤٥٥                                  | حزقيال ٤١٦                       |
| زكريا ٤٥٦                                | دانيال ٤٣٠                       |
| ملاعي ٤٥٩                                | هوشع ٤٣٨                         |
| الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية ٤٦١ | يوئيل ٤٤٢                        |
|  | عاموس ٤٤٤                        |

### الرسائل

|   |
|---|
| المقدمة ٥٧٤                               |
| رسائل العهد الجديد ٥٧٨                    |
| رومية ٥٨١                                 |
| الاختبار ٥٨٦                              |
| ١ كورنثوس ٥٨٩                             |
| ٢ كورنثوس ٥٩٦                             |
| غلاطية ٦٠١                                |
| أفسس ٦٠٤                                  |
| فيلبي ٦٠٨                                 |
| كولوسي ٦١١                                |
| ١ و ٢ تسالونيكي ٦١٤                       |
| ١ و ٢ تيموثاوس ٦١٨                        |
| تيطس ٦٢٣                                  |
| فيلمون ٦٢٥                                |
| عبرانيين ٦٢٦                              |
| اقتباسات العهد الجديد في العهد القديم ٦٣٠ |
| يعقوب ٦٣٣                                 |
| ١ و ٢ بطرس ٦٣٥                            |
| ١ و ٢ و ٣ يوحنا ٦٤٠                       |
| يهوذا ٦٤٤                                 |
| رؤيا ٦٤٥                                  |
| كنائس سفر الرؤيا السبع ٦٤٦                |
| الأدب الرؤيوي ٦٥١                         |

جغرافية العهد الجديد ٤٦٤  
ظرة سريعة الى تاريخ العهد الجديد ٤٦٦

### الاناجيل وعمال الرسل

|  |
|--|
| الاناجيل ويسوع المسيح ٤٦٨                      |
| متى ٤٧٤  |
| ملكوت الله وملكوت السموات ٤٨٤                  |
| الفصح والعشاء الأخير ٤٩٢                       |
| الخلفية الدينية للعهد الجديد ٤٩٤               |
| مرقس ٤٩٩                                       |
| صيد السمك في بحيرة الجليل ٥٠٢                  |
| الجنود الرومان في العهد الجديد ٥٠٧             |
| بيلاطس ٥١٠                                     |
| لوقا ٥١٤                                       |
| الولادة من عذراء ٥١٥                           |
| معجزات العهد الجديد ٥١٩                        |
| احداث يوم القيامة ٥٢٩                          |
| الاناجيل والنقد الحديث ٥٣٠                     |
| يوحنا ٥٣٣                                      |
| عائلة هيرودس ٥٤٠                               |
| اعمال الرسل ٥٤٩                                |
| التبشير المسيحي الباكر ٥٥٤                     |
| العهد الجديد والتاريخ ٥٥٩                      |
| الروح القدس في اعمال الرسل ٥٦٣                 |
| تاريخ العهد الجديد والخلفية السياسية لعصره ٥٧١ |

|                         |
|-------------------------|
| المعجم الجغرافي ٦٧٠     |
| صلوات الكتاب المقدس ٦٧٦ |
| موضوعات وأحداث ٦٧٧      |
| Acknowledgements ٦٨٠    |

|   |
|---|
| الموضوعات الرئيسية في الكتاب المقدس ٦٥٧ |
| أم وشعوب الكتاب المقدس ٦٦٠              |
| شخصيات الكتاب المقدس ٦٦٢                |
| معجزات يسوع ٦٦٤                         |
| أمثال الرب يسوع ٦٦٥                     |



## اكتشاف الكتاب المقدس

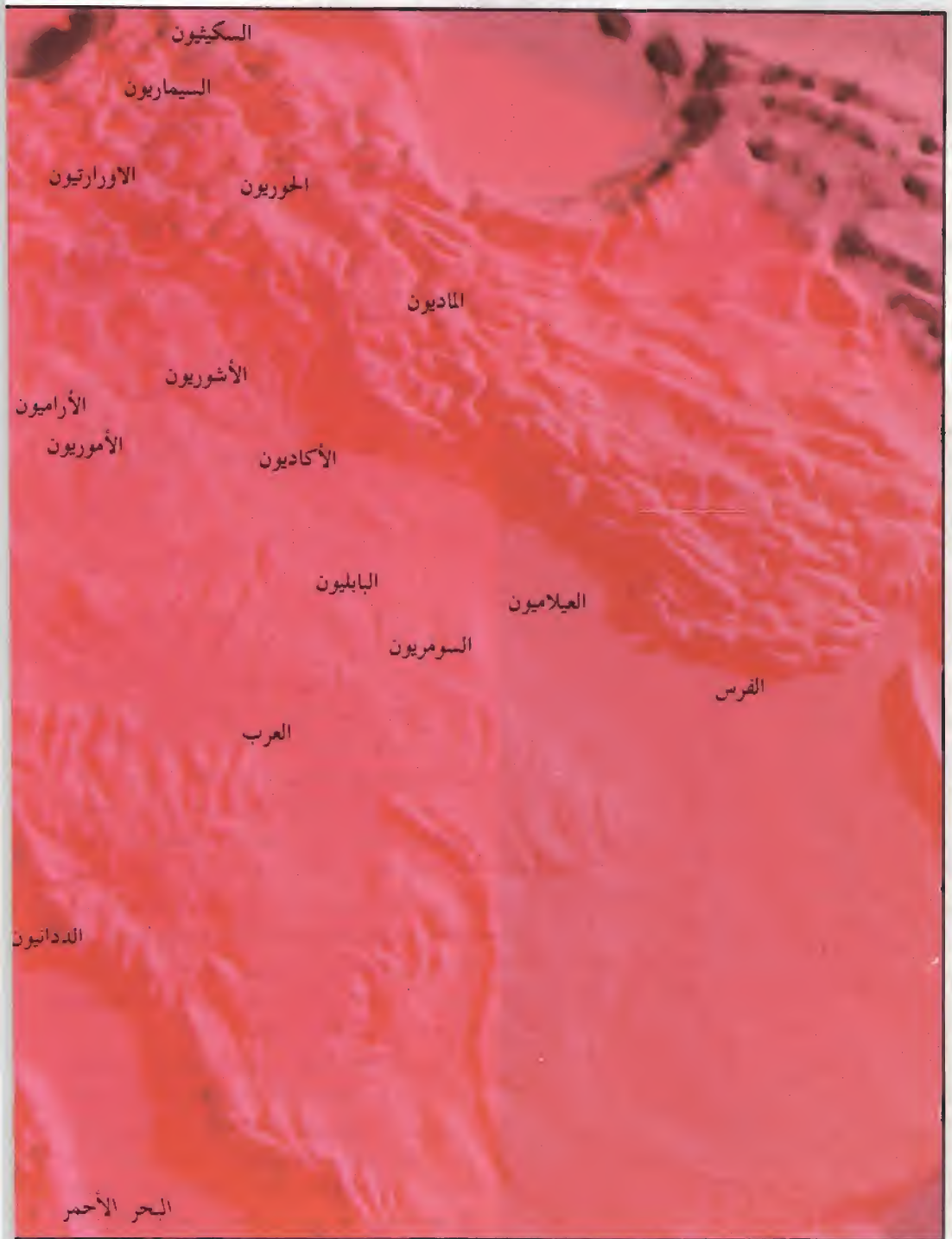
- |                                 |                               |
|---------------------------------|-------------------------------|
| الكتاب المقدس في محيطه ١٠       | معتقدات العالم ٣٠             |
| عالم الكتاب المقدس ١٢           | ميزة الكتاب المقدس ٣٢         |
| القسمات البارزة لأرض فلسطين ١٩  | يسوع المسيح والكتاب المقدس ٣٧ |
| حضارات العالم والكتاب المقدس ٢٢ | مواجهة الاعتراضات ٤٢          |
| أصل الأديان ٢٤                  |                               |

## كتاب العصر الحاضر

- |                                    |                                   |
|------------------------------------|-----------------------------------|
| الكتاب المقدس والحياة المسيحية ٤٨  | نصوص الكتاب المقدس وترجماته ٦٩    |
| الكتاب المقدس مكتبة كاملة ٥٦       | نور للعالم ٧٥                     |
| فهم الكتاب المقدس ٥٨               | بيان بتاريخ الترجمات العربية ٧٨   |
| الكتاب المقدس والمجتمع ٦٠          | الكتاب المقدس في اللغة العربية ٧٩ |
| الكتاب المقدس والعقيدة المسيحية ٦٦ |                                   |

## الكتاب المقدس في محيطه الطبيعي

- |   |                                   |
|---|-----------------------------------|
| مناهج علم الآثار ومكتشفاته ٨١             | الموازن والمكايل ١٠٤، ١٠٦         |
| الحياة اليومية في عصور الكتاب المقدس ٨٩   | العملة والنقد ١٠٨                 |
| الشجر والنبات في عالم الكتاب المقدس ٩٧    | الأوقات والفصول ١١٠               |
| الطيور والحيوان في عالم الكتاب المقدس ١٠١ | مقارنة بين تقاويم مختلفة ١١٢، ١١٤ |







ارض مصر... حيث كنت تزرع زرعك وتسقيه  
برجلك كبستان بقول، بل... هي ارض جبال  
وبقاع، من مطر السماء تشرب ماء، ارض يعتني بها  
الرب الهك. عينا الرب الهك عليها دائما من أول  
السنة الى آخرها» (تث ١١: ١٠ - ١٢).

### الله في الطبيعة - وفوق الطبيعة

لذا نجد ان ليس في لغة العبرانيين كلمة تدل على  
الطبيعة سوى نشاط الله نفسه. فالله المتكلم في  
الزعد، والمبارك بالمطر، والمبلي بالجفاف، وهو الذي  
ينفخ في الريح ويدين في الزلزلة ويعلن مجده في  
السموات.

رأى العبرانيون الله، حسب ايمانهم، عاملا من  
خلال نشاط الطبيعة واسرارها وأدركوا ايضا أنه تعالى  
فوق الطبيعة واسمى منها. لم يكن الله في نظرهم  
محدودا ضمن البيئة كما كان يعتقد الآراميون  
الوثنيون، ولا كان مفهومهم لله والطبيعة مفهوما  
فلسفيا بل نابعاً من الايمان والخبرة.

إن مناخ ارض فلسطين الهضبية مع اضطراب  
مواقيت سقوط المطر فيها كان التحدي الدائم لحياة  
بني اسرائيل الحلقية. أظهرت ألواح رأس شمرا ان  
البعل، إله الخصب والمطر، كان في رأس الآلهة  
الكنعانية. في هذا الاطار، يكون انتصار ايليا على  
كهنة البعل في جبل الكرمل إثباتا لقدرة الله المتفوقة.  
كما قال بعد ذلك ارميا النبي: «هل يوجد في اباطيل  
(اوثنان) الامم من يمطر أو هل تعطي السموات (من  
ذاتها) وابلا؟ اما انت هو الرب (الذي يمطر)؟ الهنا  
(انت) فرجوك، لأنك انت صنعت كل هذه»

(ار ٢٢: ١٤). وكان ثمة تجربة اضافية وهي الاتكال  
على خزانات محفورة في صخور كلسية للترود بالمياه  
عند الحاجة. إن اكتشاف ملاط مقاوم للماء في  
العصر البرونزي جعل تخزين المياه ممكنا. وهذا يفسر  
التوسع لبني اسرائيل وسكنهم في تلال اليهودية  
والسامرة، واستيطانهم في المساحات الخالية من  
الشجر التي لم يتم السكن فيها قبلا. يقول ارميا:  
«لأن شعبي عمل شرين. تركوني انا ينبوع المياه الحية  
لينقروا لأنفسهم أبارا أبارا مشقة لا تضبط ماء»

في الارض، و«مات»، مثال الاستقرار او النظام  
العالمي العادل الذي يجب على كل من الآلهة والملوك  
والعامّة ان تخضع له. وهكذا نجد ان «التقدم» عند  
قدماء المصريين كان في العودة الى القواعد السالفة.

### إله الطبيعة

بينما كانت هذه المفاهيم حول الوجود في طور  
التكوّن، عمت حالة من عدم الاستقرار في آسيا  
الغربية وشرقي البحر المتوسط. ففي اواسط الالف  
الثاني ق. م.، انهارت الحضارتان الهرابانية في وادي  
نهر السند (هندوس) والميموية في بحر ايجيه. وتسبب  
جفاف المناخ العام في ارتحال السكان من جنوب  
غرب آسيا وفي ازدياد الضغط على القبائل السامية  
الغربية. ومن هؤلاء، «العابرين من مكان الى آخر»،  
كان ابراهيم «الارامي». اما هجرة عائلة يوسف  
لاحقا الى مصر ونجاحه هناك فتظهر فترة ما بعد  
السلالة الحاكمة الثانية عشرة (انتهت حوالي  
١٧٨٦ ق. م.) حين سيطرت عشائر الهكسوس  
(الاسيوية) على فلسطين ومصر.

### من البداوة الى الزراعة

من الاحداث البارزة ايضا في هذه الفترة مجيء بني  
اسرائيل الى فلسطين في القرن الثالث عشر ق. م.  
ونزول «شعوب البحر» (واشهرها الفلسطينيون) الى  
ساحل فلسطين. وكان هؤلاء مهرة في استعمال  
الحديد. كما ان انتقال بني اسرائيل من حياة نصف  
بدوية الى حياة استقرار في فلسطين يعتبر حدثا مهما  
في هذه البلاد. اما الحدث الالهم والعبرة الامثل فهما  
انقطاع ابراهيم عن النظرة الى الوجود السائدة في بلاد  
ما بين النهرين وانعتاق موسى من عادات مصر.  
إن نظرة الانسان الى الطبيعة تقرر كيفية استعماله  
لها. إن معرفة بني اسرائيل لله خالقهم جعلتهم  
يقفون موقفا مختلفا تجاه الطبيعة والعناية بالارض.  
«لأن الارض التي انت داخل اليها... ليست مثل

(ار ١٣:٢). كانت هذه الآبار تتشقق بفعل هزّات أرضيّة محلية فتتسرب المياه المخزونة للحاجات الطارئة خلال جفاف الصيف وتضيق.

## الحفاظ على الارض والموارد

الله الخالق يعتني بالارض التي خلقها ، لذا على شعبه ان يكون وكيلًا أمينًا على ما وهبه الله فيتحمل مسؤولية الحفاظ على البيئة والحياة فيها . ان المناخ في حوض المتوسط والحياة النباتية والزراعة فيه تتوازن بشكل دقيق ، والحروب تعرض هذا التوازن للخطر ، فاذا أفرغت الارض من سكانها تتكاثر الوحوش (خر ١٣:٢٩) والنباتات الضارة .

يؤدي قطع الغابات وإزالة النباتات الى تعرية الارض من التربة الصالحة للزراعة . ولربّ ما جاء في أيوب ١٤: ١٨ و ١٩ يشير الى ذلك . وتشهد عبارة «المنزلقات» الواردة مرارا في العهد القديم على التفسخ السريع لمرتفعات الارض الجافة وتضاريسها الحادة . وفي القرون الاولى للميلاد سنّ اليهود قوانين تمنع تربية الاغنام والماعز لئلا تنقرض الاعشاب وتتناكل التربة . قال الراي عقيبة ، على سبيل المثل : «لا يتبارك الذين يربون المواشي ويقطعون الاشجار المثمرة» . ويشته سفر الامثال ٣:٢٨ ظالم الفقراء «بمطر جارف لا يبقى طعاما» . ويعتبر حزقيال انهزام الجاللي أو المدرجات الجبلية ، وهي تعادل تآكل التربة ، كارثة رهيبة : «الجهال تنهار والجاللي تسقط ، وكل جدار يقع الى الارض» . (حزقيال ٢٠:٣٨).

والى جانب استعمال الارض بعناية نشأت جماعة ديمقراطية مؤلفة من صغار الملاكين . وقصد بسنة اليوبيل الحفاظ على النظام . قاوم الانبياء تشكيل طبقات اجتماعية كبرى ، غير ان أراضي شاسعة كانت لا تزال تحت سيطرة الملك زمن داود ، وعمّالا يعملون بالسخرة . ان غزو قوى عظمى كالاشوريين

كان الاله الكنعاني بعل يدعى بأسماء متعدّدة : مثل إله الطقس ، أو الحرب ، أو الخصب . تحدّى النبي ايليا البعل على جبل الكرمل في الاسماء التي يدّعيها ، غير ان الذي ثبت انه سيد عناصر الطبيعة كان الله الحق الواحد ، لا البعل .







الى اليوم . الفارق الواحد هو تقلص مساحة الغابات ،  
وتغير مواقع السكن والارض المستعملة للزراعة .

لأرض فلسطين كان بمثابة كارثة بسبب التوازن  
الدقيق للبيئة فيها .

### المواقع الجغرافية البارزة

تظهر الخرائط مناطق فلسطين الجغرافية . هنا نركز  
على الاقسام الجغرافية التي أثرت في مسار الاحداث  
السياسية في تلك الازمنة . ان التمايز الاشد وضوحا  
هو بين «الصحراء والاراضي الزراعية» ، والجبال  
والسهول الساحلية . يخف المطر جنوب خط ممتد  
بين حلب والحسكة في سوريا وتحوّل الشهبوب  
الخالية من الشجر الى «صحراء مؤلفة من مجموعة  
من السهول المتماوجة» يراوح ارتفاعها بين ٩٠  
و ٣٠٠ متر عن سطح البحر .  
القسم الجنوبي من فلسطين هو ايضا صحراء .  
صحراء النقب المثلثة الشكل . المنطقة الغربية منها

### جغرافية بلدان الكتاب المقدس

إنّ ما جاء في الكتاب المقدس من معلومات عن  
جغرافية الارض صحيح ويعول عليه . لكنّه ورد  
عرضا وما كان عنصرا اساسيا في الرواية .  
على اية حال ، اذا جمعنا المعطيات عن توزع  
المناطق الزراعية والاشارات حول المناخ والمسائل  
الاخري الواردة في العهد القديم ، نجدها تتلاءم مع  
وضعيتها . ان الادلة دقيقة وكافية فعلا لتظهر ملامح  
البيئة في تلك الازمنة . لقد كان المناخ مستقرًا وحدود  
الحياة البيئية التي ترسمها التوراة لا تزال هي نفسها

### المواقع الجغرافية الرئيسية

► صحراء النقب ، قرب عبادات .

تلال الشامرة : تلال صخرية وارض مزروعة .

تلال اليهودية : كروم العنب .



كثبان الرمل المنحسرة يضيق تدريجاً . ومن يافا وتل أبيب نحو الشمال هناك نداوة كافية لتغطي بالخضرة كثبان الرمل الممتدة حتى نهر يرقون . وهذه المنطقة كان يسكنها الفلسطينيون .

أما سهل شارون بين نهري يرقون والتمساح فكان مستنقعا أو كثيف الشجر ، وشكل حاجزا بين فلسطين وفينيقيها . في هذا السهل القليل السكان استقر سبط افرايم . وإلى الشمال من جبل الكرمل يصبح الساحل صخريا ومتعرجا . هنا أسس الفينيقيون دولتهم في المينائين الطبيعيين صور وصيدون .

### تأثير الجغرافيا في الاحداث

إن تنقل الحياة البيئية بين «الارض» و«البرية» كان بالغ الأهمية في الكتاب المقدس . وليس أبلغ منه سوى التباين بين الجبال الممتدة كعمود فقاري وسهول

سهل مسطح او متماوج قليلا . اما الشرقية فمملوءة بالتلال المتأكلة والصحارى الصخرية .

كانت صحراء النقب وسيناء الى الجنوب مسرح الاحداث خلال تيهان بني اسرائيل قبل استقرارهم في «الارض» . وتتوزع شمال النقب سلاسل من الجبال المنخفضة المتنوعة ذات الصخور الكلسية ، وهي تقع في وسط البلاد وتمتد شمالا من اليهودية فالسامرة الى الجليل الأدنى . أما الجليل الأعلى فيتألف من صخور بركانية داكنة شقت الطبقة الكلسية في الاطوار الحديثة . وتشرف على الجليل قمم جبل لبنان التي يزيد ارتفاعها على الثلاثة آلاف متر ، وتمتد شمالا حتى جبال النصيرية . في القسم الجنوبي من هذه الحافة الجبلية على شاطئ المتوسط الشرقي سكن بنو اسرائيل . وإلى الشرق من هذه الحافة الجبلية يقع الشق الجيولوجي الذي يمتد من وادي العاصي بسوريا الى سهل البقاع في لبنان الى وادي نهر الأردن فالبحر الميت .

يتألف السهل شمال غزة من حزام عريض من

الجليل : أودية مزروعة بين جبال مجعدة ، حول «كنورث» بحيرة طبرية التي تشبه الكثارة .

السهل الساحلي .





# القسمات البارزة لأرض فلسطين

ن ١ ٢٠ ٣٠ ميلاً  
ن ١ ٢٠ ٣٠ كلم



جبل الكرمل الى سهل يزرعيل . يبدو ان الفينيقيين احترمو مجال النفوذ الفلسطيني - المصري ولم يتدوا جنوبا . وعندما ضعف النفوذ المصري منع الملك داود الفلسطينيين من غزو سفوح الجبال التي تتجاوز الساحل وحصروهم في السهل الساحلي ، فلم تستعد فلسطين نفوذها السابق بعد ذلك . واحترم بنو اسرائيل مجال النفوذ الفينيقي بسبب اهمية اسواقهم التجارية وإفادتهم منها . حتى سليمان ما قدر ان ينافس نفوذ التجار الفينيقيين في البحر المتوسط لكنه أفاد من فرص التجارة في البحر الاحمر والمحيط الهندي ، من خلال مرفأ عصيون جابر على خليج العقبة .

كان استخراج الماء من الآبار عملية بسيطة تستعمل فيها الدلاء والجبال . وتطور الامر باستعمال القفل المقابل . وتنوعت الوسائل الآلية اضافة الى الحمير والثيران لرفع المياه بواسطة الدلاء . وكان يعمل بهذا النموذج الاحداث في اشقلون .

الساحل . كانت الجبال تفيد من هطول الامطار ومن المياه المصروفة ومن كونها اكثر ملائمة لزراعة الاشجار المثمرة . فبلدان كثيرة ومنها مصر كانت تستورد من فلسطين الزيت والتمر والزبيب والتين المجفف بكثرة . ويفوق ما سبق في الاهمية ، تحوّل كل قرية الى قلعة حصينة بسبب الظروف السائدة القاسية . وكانت الحجارة متوافرة فلم ينشئ الناس هناك مناطق سكن لصعوبة الدفاع عنها ، وبقيت الطريق الدولية عبر ماري Via Maris التي بناها المصريون زمنا طويلا تحت سيطرتهم . وهذا السهل الساحلي كان بالحقيقة الحدود الشرقية لعالم البحر الابيض المتوسط ، اكثر مما كان الخافة الغربية لآسيا وشعوبها العائشة في السهوب الجافة .

حلّ الفلسطينيون في القسم الجنوبي من هذا الساحل بموافقة المصريين ، وكانوا حراس الطريق الدولي المجاور للبحر . اما ارض دولة الفينيقيين فابتدت حيث تترك الطريق الدولية الساحل لتعبر





لكنّ نفاذ بني اسرائيل وتجار فينيقيا الى المحيط الهندي هدّد مصالح مصر التي احتكرت التجارة فيه . فأخذت تحوّل المؤامرات ضدّ الملك سليمان ونجحت لاحقاً في تحريض الادوميين على التمرد ضده وقطع الطريق التجارية . وبعد ذلك ناصرت مصر ثورة يربعام التي أدّت الى انقسام الاتحاد الذي قام بين شمال مملكة اسرائيل وجنوبها ، وقضت على خطر نشاط اليهود التجاري في البحر الاحمر .

### اليونان وروما والعهد الجديد

أدخل نهوض العالم اليوناني الذي سبّته انتصارات الاسكندر الكبير عاملاً جديداً الى الساحة . فلقد دمر اليونان بلا رحمة سيادة فينيقيا التي دامت ألف عام . وضمن الاسكندر لسكان الداخل في البلدان التي احتلّها مواقعهم وحقوقهم ليحافظ على طرق التجارة الساحلية والبحرية . وانتشرت الجاليات اليونانية ولغتهم وحضارتهم في الشرق وعلى الساحل الفلسطيني واستمرّ تأثيرهم - مع تعديل طفيف قام به الرومان - ألف عام . وبسقوط امبراطورية قرطاجة في الغرب وبجهد روما الضربة القاضية الى الحضارة الفينيقية ، وتبع ذلك احتلال الرومان شرق المتوسط وفلسطين .

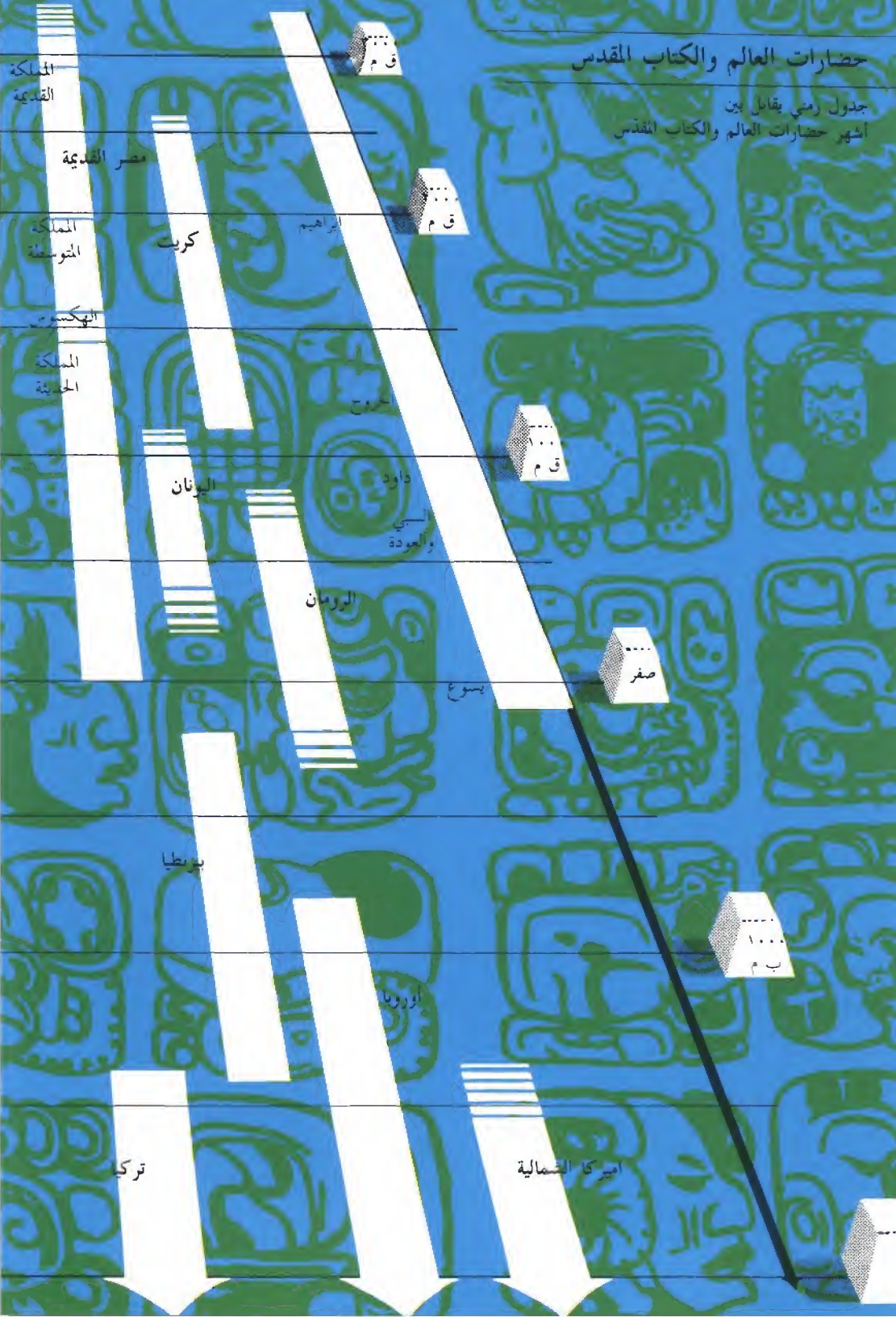
يحسّن قارئ العهد الجديد بالتباين بين جوّ الدّاخل اليهودي في فلسطين وحياته الريفية (الذي ترسمه البشائر) ، وجوّ الحياة في المدن الرومانية على الساحل وسائر مدن البحر المتوسط (الذي تصفه الرسائل) . وبعد سقوط اورشليم في العام ٧٠ م . ازداد الوجود الروماني كثافة في الداخل الجبلي ايضاً وأنشأوا شبكة طرق ومعسكرات . وكان هذا تطعيماً للوجود الهليني المنتشر على السواحل .



في اراضي الشرق الادنى الحافة تضيق مياه الامطار حالاً إنّ لم يحافظ عليها في مخزانات وبرك .

## حضارات العالم والكتاب المقدس

جدول زمني يقابل بين  
أشهر حضارات العالم والكتاب المقدس







التكوين . لقد أخذ علماء العهد القديم ، في أوج انتشار فلسفة التطور ، يعملون على تنظيم ما يعتقدون انه التاريخ الحقيقي المتضمن في العهد القديم من جديد ، حسب نظرياتهم حول تطور الدين .

## ماذا يقول سفر التكوين حقًا ؟

لهذا علينا ان ندرس بدقة ما ورد في الكتاب المقدس عن الدين الاول للانسان . لقد نشأ كثير من سوء الفهم لأن الناس رغبوا في ان يجدوا في ما ورد اكثر مما هو موجود بالفعل . أول حقيقة ذكرها سفر التكوين هي ان الجنس البشري ابتداءً من ذكر واحد وانثى واحدة . يتطلب الامر وجود رجل حقيقي وامرأة حقيقية في البداية ، وان يكونا قادرين على التناسل والتكاثر .

ان الكتاب المقدس يقدم لنا ثلاث حقائق أساسية حول طبيعة الانسان الاول .

صُنِعَ الانسان الاول من «تراب الارض» (تك ٢: ٧) . ان التحليل الكيميائي يظهر ان جسم الانسان يتألف من الكربون والكلسيوم والفوسفور والحديد والماء وما شابه . ثم في التصنيف الحيواني ، يقع الانسان الاول في صف الحيوان بمعنى ان له نسمة حياة وجهاز تنفس مشابه لما لوحوش الارض والطيور والزحافات (قارن تك ٧: ٢ و ٣٠: ١) .

الامر الذي ميّز الانسان الاول عن كل الحيوانات هو انه مُخْلَق علي صورة الله (تك ١: ٢٦ و ٢٧) . من المهم ان نذكر انفسنا ان الانسان في الكتاب المقدس لم يعترف به كإنسان لكونه يسير منتصباً ، او نسبة لحجم دماغه ، او لانه يستعمل اللغة ، او بسبب ذكائه المميز . فبين البشر كثيرون يسرون منحنيين ، ولهم ادمغة صغيرة الحجم ، وبالعسر يقدرّون على

البحث في اصل الأديان عمل يعتمد الى حد كبير على التخمين . النظريات حول هذا الموضوع هي عادة كالأثني : اول المخلوقات المنتصبة كانت لا تزال حيوانا في اعماقها . والحيوان كما نعلم لا دين له . ونعلم ايضا ان الانسان ، قبل الفتي سنة في عصر يسوع المسيح ، توصّل الى نمط ديني راق جدا . لذلك يفترض حصول تطور تدريجي خلال هذه المدة ، ارتقى بالدين الى انماطه العليا .

الخطوة الثانية هي الافتراض ان الانماط الدينية الادنى يجب ان تكون شبيهة بالانماط الدينية السائدة في قبائل العصر الحجري التي لا تزال في انحاء نائية من عالمنا الحاضر ولم تتأثر بالحضارة المعاصرة . وكانت شعوب هذه القبائل البدائية تخاف الارواح الهائمة في الادغال المظلمة ، وتلتجئ الى السحرة لتتداوى بالتعاويذ ، وتعتقد ان ارواح الموتى ترف بين ظهرانيتهم مدة من الزمن ثم تعود في اشكال اخرى (مذهب الارواحية : الاعتقاد ان لكل ما في الكون روحا) . ويفترض استطراداً ان الاطباء السحرة ، تدريجياً ، أصبحوا كهنة ، وتمت معهم الذبائح والهيكل والكتب الدينية . وكانت الخطوة التالية ان أشرقت في نفوس الناس رويدا رويدا فكرة ان محبة القريب هي جوهر الدين ، والمعلم الاول الذي نادى بهذا المبدأ بكل جلاء كان يسوع المسيح ، الذي آمنس الدين المسيحي او النمط الارقي بين الأديان .

## بدايات الجنس البشري

اذا كان هذا الضرب من التخمين صحيحا ، فلا يعول تاريخياً على الفصول الاولى من الكتاب المقدس واجزاء كثيرة من العهد القديم . وهذا هو السبب في ان كثيرين يبحثون تعاليم المسيح لكن لا يكلّفون انفسهم عناء قراءة سفر

دمّرت هذه المحبة التي يكتنّها الانسان لله ولاخيه الانسان .

في تلك الحالة الباكّة ما احتاج البشر الى هياكل للعبادة او كهنة او ذبائح ، ولكن عندما اقترفت الخطيئة فقط برزت الحاجة الى الذبيحة .

جاء في الفصل الرابع من سفر التكوين ان قايين جاء بشمر الارض ليقدّم لله ، بينما أحضر هابيل من غنمه . رضي الله عن الذبيحة الحيوانية التي قدّمها هابيل ورفض تقدمة قايين لانه عرف دوافع قلبيهما . ثمة طريقة واحدة يمكن فيها للانسان الخاطيء ان يتصل بالله القدوس ، هي سفك الدم ، اي الموت ، لان الخطيئة تعني قطعاً الانفصال عن الله ، وهذا معناه الموت .

في البداية كان رأس العائلة او شيخ القبيلة يرئس تقديم الذبيحة . بعد الخروج من مصر أقام موسى اسرة خاصة من الكهنة من نسل هارون تشرف على تقديم الذبائح الصباحية والمسائية والاسبوعية والشهرية والخاصة . وبعد ذلك في زمن سليمان بُني هيكل للغرض ذاته . واستمرّت الذبائح تقدّم عند اليهود حتى سنة ٧٠ ب.م . اي ٤٠ سنة بعد موت المسيح . لم يكن تقديم الذبائح عملاً بدائياً او بربرياً .

التّطّق . وبين الحيوان من جهة اخرى انواع ذكية جدا .

إنّ ما يجعل الانسان انساناً حقاً هو كونه خلق على صورة الله . طبعاً ، لا يشبه الانسان الله في شكله ، او جبروته ، او قدرته على الوجود في اكثر من مكان في الوقت ذاته ، انما صورة الله في الانسان تفيد ان الانسان قادر على فهم صوت الله وعلى اتخاذ قرار حرّ ليصغي اليه (تك ١٦: ٢ و ١٧ ؛ ٩: ٣-١٣) .

## بدايات الدين

عندما نبحث في اصل الدين نجد انه يبدأ في انسان قادر على الاستجابة لصوت الله .

في بداية سفر التكوين ، نستدلّ ان الانسان أحبّ الله من كل قلبه وأحبّ اخاه الانسان كنفسه ، غير اننا نجد في الفصلين الثالث والرابع ان الخطيئة

في حاصور ، شمال فلسطين ، تمّ اكتشاف هذه الانصاب الصامتة التي تمثّل الانسان ناهدا نحو المجهول . يتضمّن هذا المعبد الكنعاني ايضا تمثالاً للبعل جالسا .







موسى كان عليه ان يعلم بني اسرائيل ، الذين  
أفسدت مصر ايمانهم ، ان يعبدوا الله الواحد الحق  
ويقدموا ذبائح بطريقة تدل بوضوح على انعدام اي  
اثر للسحر في ممارستها .

في الليلة التي سبقت موت يسوع ، وضع يسوع  
بواسطة الخبز والخمر ما يذكرنا بذبيحته النهائية . لقد  
توقّف تقديم الذبائح الحيوانية عند اليهود وعند  
شعوب كثيرة غيرهم .

## الحفاظ على الدين الحق

إذاً ، يرسم الكتاب المقدس المسار التاريخي لانحطاط  
الدين ، من جهة ، وبعث الانبياء لردّ الدين الحقيقي  
الى ما كان عليه واصلاحه ، من جهة اخرى .

## الكتاب المقدس والانثروبولوجيا<sup>٥</sup>

■ حيث ان عبادة الله الواحد بواسطة الذبائح لا تترك ادلة ينبشها علماء  
الآثار . يجب ان نرتاب في المحاولات الجارية لاعادة بناء نظام الدين  
البدائي على التخمين استنادا الى بضعة مجامع ورسوم على جدران  
الكهوف .

■ قبل ابراهيم بزمن طويل ، كان المصريون القدماء والسومريون وشعب  
حضارة نهر الهندوس في الهند يبنون الهياكل ويعبدون الاصنام . هذه  
الاديان وممارساتها تشير الى حدوث انحطاط في المسار الديني ، وكان  
واجب ابراهيم اقامة دين الحق من جديد وردّه الى حالته الاولى ، لا  
الصعود خطوة في سلم نشوء الدين وارتقائه .

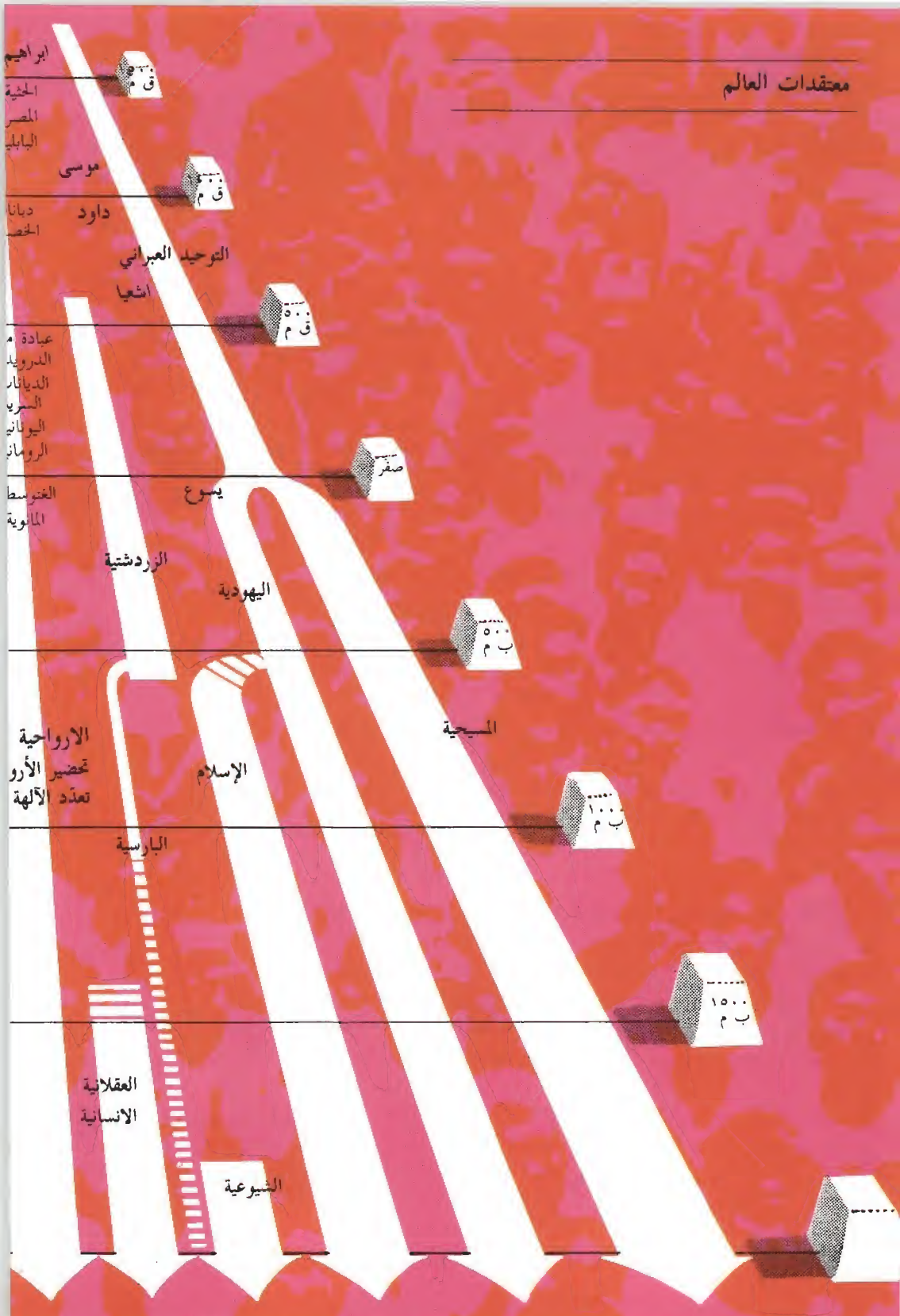
■ في القرن السادس ق .م ، علّم بوذا ، مؤسس البوذية ، وماهافير ،  
مؤسس اليانتيّة ، ان باستطاعة الانسان الحصول على الخلاص  
بمجهوداته ، ورفضاً ممارسة تقديم الذبائح الحيوانية ، وأوصيا بالنباتية ، اي  
العيش على الخضار والفاكهة والحبوب فقط . وكان كلاهما على حق  
في رفض السحر الكهنوتي عند البراهمة ، لكنهما لم يدركا السّنة التي  
وضعها الله لمغفرة الخطايا .

■ يسود الافتراض بأن قبائل العصر الحجري التي اكتشفت في المئة سنة  
الاخيرة تقدّم لنا نماذج عن الدين البدائي الاصلي . هذا الافتراض لا  
اساس له في الواقع . فمثلا ، تدل الابحاث فعليا على ان كل القبائل  
المدعوة بدائية ، يتوارث أهلوها اعتقادا «باله اعلى» يتّصف بالابوة  
والصلاح . وهناك ايضا براهين متضافرة تظهر ان الذبائح التي يقدّمها  
الاطباء السحرة لغايات السحر هي انحطاط من انماط دينية عالية اكثر  
منها بقايا دين بدائي .

اي علم الانسان : علم يبحث في الجنس  
البشري وتطوّره واعراقه وعاداته ومعتقداته .

لا يزال السامريون الى اليوم في جرّيم يذبحون  
حروف الفصح . في زمن المسيح ، اعتبر  
السامريّون هراطقة وكانوا مكروهين . ومع انهم  
اليوم اقلية صغيرة فهم يزعمون بدولة اسرائيل  
العلمانية التي لا تمارس الذبائح القديمة . انظر  
ايضاً ما جاء عنهم ص ٤٩٧ .

معتقدات العالم





الهندوسية

البوذية

الشتوية

الطاوية

الهندوسية

الكونفوشيانية

لغقلانية

الجهانية

السيخية

الشتوية

البوذية

يقف الناس بذهول امام قوى الفكر الخلاقة ، ويعتبرونها مواهب تُسبغ على قلة نادرة . يُطلق على اعمال النابغين صفة «ملهمّة» - ذلك لانها تلهمنا ، ولأن الفنان او النابغة ذاته يشعر وكأن اعماله آتية من خارج نفسه . ان الاعمال الابداعية هي اكثر من مجرد نتيجة نشاط الانسان ووعيه الخاص .

فعندما نقول عن الكتاب المقدس إنه «ملهم» يفهم كثيرون الكلمة على النحو الذي أشرنا اليه ، لكن اذا تأملنا في ما ينسبه الكتاب المقدس لنفسه ، نجد ان الكلمة «ملهم» تعني اعمق من ذلك ، انها تحمل معنى يختلف عن معنى الالهام الذي نصف به الاعمال الفنية .

## وحي الكتاب المقدس

هو ١:١-١٢

٢ بط ١:٢١

١ بط ١:١٠-١٢

ار ٢٣:٢٨ و ٢٩

يشهد الكتاب المقدس لنفسه ان رسالته نابعة من مصدر يفوق البشر . كلمات الانبياء هي كلمة الله الآتية من خلاصهم . «وكانت كلمة الرب الى النبي . . .» . وبطرس الرسول يؤكد ذلك بقوله : «لم تأت نبوة قط عن ارادة بشر بل انما تكلم رجال الله القديسون محمولين بالهام الروح القدس» . ولا عجب في قوله ايضا إن الانبياء ما كانوا قادرين على فهم كل مضامين ما نطقوا به من تعاليم ، فمصدر كلامهم يتجاوز انفسهم . كان المتكلم في الواقع : «روح المسيح الذي فيهم اذ سبق فشهد بالام المسيح وبما يتلوها من المجد» . من الطبيعي ان تستدعي كلمة الله تجاوبا ممتازا من الذين يسمعونها . فعندما يتكلم النبي بكلام الله ، لا من بنات افكاره ، تكون كلمة الله للسامعين ، على حد قول ارميا ، حنطة تغذي نفوسهم (ما للتين من الحنطة) او مطرقة يتحطمون تحت تأثيرها (كمطرقة تحطم الصخر) . من هنا استنتج بعضهم ان وحي الكتاب المقدس يكمن في تأثيره في الناس ، اي انه يلهمهم . غير انهم على خطأ . يجب الاقرار ان التأثير بكلام الكتاب المقدس يدل على وحيه . ويمكن لهذا التأثير ان يقود المرء الى درس الكتاب بتعمق ليرى ماذا يقول عن ذاته وعن تأثيره . بيد ان وحي الكتاب المقدس لا يعتمد على مدى قبول الناس اياه كوحي . هنا نحن ملزمون ان نعتبر ما ينسبه الكتاب المقدس لنفسه . هنا نقطة البداية .

إن استعمال الكتاب المقدس لكلمة «الوحي» الواردة مرة فقط في رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس - تُظهر ان الوحي مؤسس لا على

△  
اقرأ الشواهد اعلاه  
في الكتاب المقدس

تجاوب الناس ، ولا على الخبرة الذاتية للذين دُونوه ، لكن على حقيقة ان «كل الكتاب المقدس موحى به من الله» .  
 المعنى الحرفي للكلمة «موحي» هنا هي «متنفس به» ، اي ان الله زفره او نفخه . والمقصود ان كل الكتاب موحى به لا بعضه ، وكله نافع لا اجزاء منه . هذه العبارة الصريحة تصف الكتاب المقدس عموما ولا تفيد ان الكتاب يلهم الناس بمعنى من المعاني ، ولا حتى انه كتب بواسطة اناس ملهمين ، بالمعنى الذي ذكرناه اولا . بل ان الكتاب المقدس ذاته هو «نفخة» الله في الذين دُونوه .

## نظرة العهد الجديد الى القديم

تعامل الذين كتبوا العهد الجديد مع القديم معاملة من يؤمن بوحية . فهم ما ناقشوا المسألة او حاولوا برهنتها لكنهم اعتبروها امرا مسلما به .  
 فبالنسبة اليهم ما كتبه الشعراء في المزامير وما نطق به الانبياء هو ما قاله الله بالروح القدس . والعبارة «يقول الكتاب» ، حسب بولس ، تعني تماما ما تعنيه عبارة «يقول الله» . والرسل في نظرتهم هذه الى الوحي انما يقتفون اثر يسوع وتعليمه . ان نظرتهم الى العهد القديم تتعدى النظرة القائلة انه مجموعة من «قصص ذات مغزى» .

اختار الله ان يبلغ رسالته الى الناس بواسطة الكلمة ، من اجل ذلك استعمل الرسل الكلمات التي دُونوها في العهد الجديد بجديّة . لا أقول إنهم استعملوا الكلمات بمعزل عن ارتباطها بعضها ببعض وانتظامها في جمل ومقاطع ، كما لو كان تبليغ الرسالة بواسطة كلمات متفرقة ممكنا . لكن المثال الذي وضعوه كافٍ لتحذيرنا من اي موقف او نظرة ظرفية عشوائية نحو كلمات الكتاب المقدس المعطاة من الله .

يوازي نظرة العهد الجديد نحو القديم ما يقوله القديم عن نفسه . فالعبارات «قال الرب» ، و «هكذا يقول الرب» ، و «كانت كلمة الرب الى . . .» او صيغ متشابهة ، تصدرت البلاغات النبوية اكثر من ٣٨٠٠ مرة . وقال عاموس وارميا انهما كانا يشعران بضغط إلهي لأن ينطقا بكلام الله . وتبلغ حزقيال الامر الالهي بأن يبلغ شعبه رسالة الله مهما كانت النتائج .

والعهد الجديد ، بطبيعة الحال ، لا يذكر الكثير عن وحيه هو . على العموم ، فإن حقيقة كون العهد الجديد مدعوما بسلطة الرسل هي بحد ذاتها ضمانة كافية لوحية . اما بولس فيقول بوضوح إنه نال تعليمه من الروح القدس ويدعم الانجيل الذي ينادي به بقوله إنه أعلن له بواسطة يسوع المسيح . ويؤكد يوحنا في رسالته الاولى ١:٥ ان ما يكتبه آتاه من المسيح نفسه . ويقول بولس ، في موضع آخر ، انه يحكم على بصيرة الناس الروحية بالطريقة التي يتجاوبون بها مع تعاليم رسائله . وكان يؤمن بشدة انه والرسل نالوا قوة خاصة لاعلان حق يتجاوز في سموه كل حق سبق اعلانه .

اع ٢٥:٤ ؛ ٢٥:٢٨

رو ١٧:٩

غل ٨:٣

اقرأ المقالة التالية: يسوع المسيح والكتاب المقدس

عا ٧:٣ و٨

ار ٢٠:٩ ؛ حز ٢:٧

يو ١٦:١٢-١٥

١ كو ١٣:٢

غل ١:١٢

١ كو ١٤:٣٧

اف ٣:٣-٥





وكان أوضح الكل بطرس عندما وضع رسائل بولس في مقام واحد مع «باقي الكتب». وهذه العبارة الأخيرة تشير، بكل تأكيد، إلى أسفار العهد القديم، وتفيد أن رسائل بولس، في ذلك التاريخ، كانت تُقرأ في اجتماعات العبادة وكان لها سلطة توازي سلطة أسفار العهد القديم.

## تفوق الوحي

يَعْلَمُ الكتاب المقدس بوضوح أنه موحى به. لا ريب في ذلك. فكلمات الكتاب المقدس التي دَوَّنَهَا البشر أصلاً، كانت كلمات الله. وهذا أمر مختلف تماماً عما نَعْنِيهِ بالإنهام «الفتي» عموماً. من المؤكد أن الله الخالق هو الذي يعطي، بواسطة الروح القدس، البشر الذين خلقهم على صورته الإمكانية لأن يبدعوا الجمال. وبالطريقة ذاتها يمنحهم الحنان ليعتنوا بأولادهم أو ليدبروا شؤون بلدانهم بحكمة. لكن هذه النعمة الممنوحة من الله لكل البشر، حتى للذين يكرهونه، يجب ألا يُخلط بينها وبين القوة المخلصة التي نزاها تعمل عندما يؤكد الله أن البشر يمكن أن يروا ويسمعوا كلامه. واستطراداً، صحيح أن صورة الله يمكن أن تُرى في كل إنسان، لكن المثال الإلهي يظهر من دون تشويه في إنسان واحد فقط هو يسوع المسيح.

## تصويب بعض الأفكار الخاطئة

نعطي كلمة الله المكتوبة حقها الكامل إنْ تمسكنا بحقيقتين متلازمتين، كما نفعل حيال يسوع الكلمة المتجسد. وهما أن الكتاب المقدس الهي وإنساني في آن، موحى به من الله وفي الوقت نفسه بشري إلى أقصى حد.

أن يتكلم الله مباشرة من خلال الكتاب المقدس ويشكل فريد لا يجعل من الذين كتبوا الأسفار المقدسة مجرد آلات كاتبة. فكل سفر يحمل في طياته البرهان على أن كاتبه إنسان. وما كان الذين كتبوا الأسفار وحزروها آلات كاتبة ذاتية. لقد جاهد لوقا ليجمع موادَّ صحيحة للسفرين اللذين كتبهما واعتنى قدر استطاعته ليكونا سجلين دقيقين. كذلك كتاب العهد القديم استعملوا قواهم الفكرية لتقييم المصادر، تاركين الروايات غير المناسبة لغايتهم، مستعملين المناسب لحاجاتهم. وكتب بولس رسائله وفي ذهنه ظروف معينة يرغب في معالجتها. وثمة اختلافات في الأسلوب جمة بينه وبين يوحنا كما بين أشعيا وهوشع، مثلاً.

من جهة أخرى، أن يكون الكتاب المقدس كتاباً بشرياً لا يجعله، ذاتياً، يحتوي على أخطاء. فالله، سيد الخليقة كلها هو الذي شكّل شخصيات المسؤولين عن تدوين إعلانه وظروفهم، مؤهلاً إياهم لإنجاز

يهودي ارتوذكسي يقرأ التوراة، شريعة الله.

لو ١:١-٤

يش ١٠:١٣  
١ مل ١٥:٧ و ٣١

قصده . فلا ننكر على الله القدرة ، في قصده الخلاصي وحكمته غير محدودة ، على ضمان الحق في سجلات الوحي وصدقيتها .  
وحقيقة كون الكتاب المقدس كتابا «مُلهمًا» لا تعفينا من بذل الجهد الضروري روحيا وعقليًا لفهمه وتفسيره بصحة واستقامة . ولا تعني ضمنا ان جميع اجزاء الكتاب المقدس تعلن الله بالمقدار نفسه . فالقول إن الفصل الثالث من سفر اللاويين والثالث من بشارة يوحنا كلاهما موحى به ، لا يراد به اكثر من ان الله أشرف على نصّ كليهما بحيث ان الكلمات المستعملة هي افضل ما يمكن استخدامه لايصال الحق الخلاصي الذي يريده .

لقد اختار الله اذاً اعلان رسالته الخلاصية بواسطة الكلمة المكتوبة : العهدين القديم والجديد . اما كيف فعل ذلك ولماذا بالتحديد ، فصعب علينا ادراكه كعقيدة الثالوث او كصيرورة الله انسانا في يسوع المسيح . لكن في كل من هاتين العقيدتين يقدم الكتاب المقدس في تعليمه معنى افضل من النظريات البشرية او من حلول الوسط المقترحة . اننا عندما نقبل ما يقوله الكتاب حول هذه الامور ، نضع انفسنا في افضل موقع لتتعلم من الله ، قائلين مع كاتب المزامير : «انت يا رب كل ما أملك ، عهدي أن أحفظ كلمتك» .

دقة الكتاب المقدس في الامور التفصيلية يؤكدها وصف لوقا للوظائف الحكومية في مدينة فيلبي في اعمال الرسل . ان الاسماء المترجمة : الولاة ، القضاة ، الشرطة ، جسيوعها صحيحة بالنسبة الى المكان والزمان .



انا كمسيحي أريد ان أتبع يسوع المسيح ، وان أفعل ما علّم به ، وأسير حيث يقودني مقتفيا أثر خطواته ، وأختبر الحياة الفياضة التي يقدمها .

في سبيل ذلك من واجبي قراءة الوقائع التي دَوّنها شهود العيان الذين عرفوه . هنا أكتشف ان يسوع ادّعى انه يعلن الله بذاته ، وانه الذي يُظهر لنا ماذا الله يشبه . وأكتشف ايضا ان يسوع هو الاعلان الذروة والالتزام النهائي لقرون من اعلان الله المدوّن في سجلات تعود الى مئات من السنين قبل زمانه .

اذأ ، انا أريد سلطة يسوع ، وهو يقودني الى سلطة الكتاب المقدس . ولا يمكن ان نكتفي بواحد من دون الآخر .

الحقيقة ان يسوع أعلن الله للانسان بطريقة ما كان يمكن للعهد القديم وحده ان يقوم بها . لقد شاهد المسيح يسوع اناس عاديون وسمعه ولمسه وأحبّوه . اما نحن انفسنا فلم نكن هناك . ولا يمكن ان نعرف ماذا كان يشبهه ، وما قال وفعل ، من خلال ما كتبه مؤرخو ذلك الزمان من غير المؤمنين به .

فهؤلاء يخبروننا فقط ان نبيا يهوديا يدعى يسوع عاش وناذى برسالته وتشاجر مع السلطات فنُقذ فيه حكم الاعداء . وقد يذكر واحد او اثنان شيئا عن معرفتهم بقيامته . وهذا كل شيء . لذا علينا ان نفتح كتاب العهد الجديد اذا أردنا معرفة الاعلان الذي قدّمه يسوع المسيح ، فإننا هناك نجده .

لقد كان في رأس اهتماماته ان يختار رسله ويدربهم . وهذه المجموعة من الرسل التي عاشت معه كان عليها ان تحفظ تعاليمه وتنشرها . وتأسست الكنيسة على تعليم الرسل . وما العهد الجديد سوى سجل لما علّموا . انه مجموعة من الكتب التي قبلتها الكنيسة الباكّة على انها كتبت على يد الرسل انفسهم او بيد زملائهم الاقربين ، فهي لذلك تبرز الايمان الرسولي القويم .

## كتاب يسوع المقدس

انظر يو ١٤: ٢٦-١٥

١٦-١٣-١٥

اذا أردنا معرفة يسوع وتعاليمه فعلينا الرجوع الى العهد الجديد ، الى شهادة اولئك الذين اختارهم يسوع بنفسه وأوكل اليهم ان ينقلوا تعاليمه . وفي سبيل ذلك أرسل هو نفسه الروح القدس «ليرشدهم الى كل الحق» .







إن كنا نقبل سلطة يسوع يمكننا عندئذ ان نقبل العهد الجديد كمصدر لمعرفتنا به وتعاليمه كليًا. ونحن ايضا ملزمون بقبول العهد القديم، لأن يسوع نفسه، ابن الله المتجسد، قبله ككلمة الله الموجهة للانسان. إن كان يسوع هو مرجعنا الموثوق، فعلينا ان نفعل مثله.

مثل هذا الدرج الذي يحوي التوراة، اي الشريعة، كان في كل مجمع يهودي. اما هذا فللسامريين، وهو اليوم في عهدة ذريتهم، ويحوي اسفار التوراة الخمسة الاولى.

### تعليمه عن العهد القديم

نطق يسوع ببعض الاقوال المهمة حول العهد القديم:

” لا تظنوا اني جئت لأنقض الشريعة والانبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل. فالحق أقول لكم انه الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف او نقطة من الشريعة حتى يتم الكل. “

مت ٥: ١٧ و ١٨

” لا يمكن ان ينقض الكتاب. “

يو ١٠: ٣٥

” ينبغي ان يتم كل ما كتب عني في ناموس موسى وفي الانبياء والمزامير. “

لو ٢٤: ٤٤

ولقد أطلق يسوع اقسى احكامه على الذين حاولوا ترك وصايا الله الواضحة (في شريعة العهد القديم) وحفظ تقاليد الناس، بغض النظر عما لهذه التقاليد من احترام.

مر ٧: ١٣-١٣

### احتكامه الى العهد القديم

إن احتكام يسوع الدائم الى العهد القديم في كثير من الحالات والظروف المتنوعة امر لافت وقد أكثر من استعماله بعضا منه في تصريحاته بين وقت وآخر. ففي مناظراته الجدلية يقتبس باستمرار من العهد القديم ليفهم مقاوميه. وكان يفعل ذلك لا مجرد ان يواجه الآخرين بسلاحهم، بل اعتمد على العهد القديم بالمقدار ذاته ليواجه الشيطان! حتى في نزاعه الاخير فوق الصليب نبس من شفثيه آيات من العهد القديم.

أمثلة: مت ١٢: ٣-٧ و ٥٠

٢١: ١٦-٢٢: ٣٢ و ٤٤

مت ٤: ٧ و ١٠

مر ١٥: ٣٤؛ لو ٢٣: ٤٦ اقتبس من

المزامير ٢٢: ١١؛ ٣١: ٥

### اقتباسه من العهد القديم

إن أكثر اقتباسات يسوع من العهد القديم وردت في خطبه التعليمية الى تلاميذه، وذلك اما بشواهد واضحة منه او بعدد لا يحصى من العبارات التي تنقل صداه، بحيث ان بعض خطبه تبدو وكأنها رقعة مطرزة بكلمات العهد القديم وافكاره. وفضل مثل هو نبوءة يسوع حول خراب اورشليم وعن مجيئه ثانية، فهذه الآيات مملوءة بلغة العهد القديم. ففي ثلاث منها فقط يقتبس لا اقل من سبعة مواضع منه.

مت ٢٤؛ مر ١٣؛ لو ٢١

مت ٢٤: ٢٩-٣١ يقتبس من

اش ١٣: ١٣؛ ٤٤: ٣٤؛ دا ١٣: ٧

زك ١٢: ١٢؛ اش ٢٧: ١٣

تثنية ٣٠: ٤٤؛ زك ٢: ٦

## اتمامه العهد القديم

والمسألة ليست فقط مسألة لغة، بل هي في ان مضمون تعليم يسوع نراه يستند بقوة الى العهد القديم، فقواعد يسوع الاخلاقية الاساسية مستوحاة من شريعة موسى. واذا اختلف مع معاصريه حول القضايا الخلقية فذلك لانه اتهمهم بانهم أخذوا وصايا العهد القديم بخفة وفهموها بسطحية.

وفوق ذلك كله، فإن تعليم يسوع عن دوره في مقاصد الله يعتمد كلياً على قناعته بأن عليه ان يُتم ما جاء في العهد القديم. وتعليمه بعد قيامته، عندما «بدأ من موسى وجميع الانبياء يفسر لهما ما ورد في شأنه في جميع الكتب» كان ذروة ما قام به لسنوات خلال خدمته. وفي عدد من المواضع نطق يسوع بتصريحات مشددة عن انه جاء ليتم نبؤات الكتاب المقدس. لكن تصريحاته هذه ما هي سوى الظاهر من قناعته التي تقف خلف تعليمه عن ارساليته. لقد جاء «ليتم»، وكأن هناك إلزاماً إلهياً حيال ما كتب. «ينبغي» ان يتم. اذا المسيحي هو تابع لمن اعتبر العهد القديم كلمة الله الموثوق بها من غير سؤال. لقد آمن يسوع بأيات العهد القديم وصادق على تعاليمه، وأطاع وصاياه وكرس نفسه ليتم النموذج الفداء الذي يرسمه. فواضح ان من يدعو يسوع «رباً» وينظر بخفة الى العهد القديم، لا يكون على وفاق مع من اعتبره اعلان الله الاسمي.

مت ١٩: ١٨ و ١٩؛ ٣٧: ٢٢-٤٠

انظر تث ٥: ٦

لاويين ١٨: ١٩

مت ٢١: ٥ و ٢٢ و ٢٧ و ٢٨

لو ٢٤: ٢٧

لو ٢١: ٤ مر ٩: ١٢ و ١٣

لو ٣١: ١٨ مر ١٤: ٢١ و ٢٧

لو ٣٧: ٢٢ مت ٢٦: ٥٤

لو ٢٤: ٤٤-٤٧

## العهد الجديد يصادق على القديم

عب ١: ١؛ انظر ايضا

٢ بط ١: ٢١؛ ٢ تي ٣: ١٦؛ رو ٣: ٢١

مت ١٩: ٥٥

اع ٤: ٢٤ و ٢٥

عب ١: ٦-١٢

رو ٩: ١٧

غل ٣: ٨

غني عن البيان ان جميع كتب العهد الجديد تؤيد تماما نظرة يسوع الى العهد القديم. فالأقتباسات والتلميحات الكثيرة من العهد القديم في الجديد تظهر اعتماداً مشابهاً لاعتماد يسوع عليه لتبيان شخصية الله ومقاصده. يقول كاتب الرسالة الى العبرانيين إن الله تكلم بالانبياء، ويقول بولس لثيموثاوس «كل الكتاب موحى به من الله». العهد القديم اذا هو رسالة الله.

الامر اللافت ان لا تميز في العهد الجديد بين ما يقوله «الكتاب» وما يقوله الله. فقد نُسبت بعض الاقتباسات من العهد القديم الى الله مع ان الله لم يكن المتكلم بحسب القرينة. وبالعكس، نُسبت اقوال الله الواردة في نص العهد القديم الى «الكتاب». لقد شق يسوع الطريق في قبوله العهد القديم ككلمة الله وسار كتاب العهد الجديد في اثره واذا كنا نحن المسيحيين نضع احكامنا او تقاليدنا الموروثة فوق الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد فاننا ننشق عن الرب ورساله، ونفصل انفسنا عن المصدر الاوحد لمعرفة الله.

## معالجة العضلات

أقول هذا لا لأزيل العضلات مقدّما، ف تفسير الكتاب المقدس وتطبيق تعاليمه يطرحان معضلات عديدة، ويمكن ان يختلف المسيحيون، وهذا امر مشروع، في تفسيرهم لبعض النقاط. لكن عندما تتضارب وجهات النظر، ينبغي ان يكون هدفنا دائما السعي بالامكانيات المتوافرة لدرس نصّ الكتاب دراسة دقيقة وصارمة لاكتشاف المعنى المناسب الصحيح، بغضّ النظر عن النتيجة اذا كانت تتلاءم مع موقفنا السابق او لا. وعلينا بعدئذ، وقد اكتشفنا المعنى الحقيقي، ان نقبله على انه كلمة الله. وليس هذا دائما بالامر السهل، لكنّه الغاية المثلى.

ربما نحن مقتنعون فكريّا بسلطان الكتاب المقدس، غير ان قناعتنا تزداد عندما نسمح لتعاليمه ان تسود في حياتنا. عندئذ نختبر شخصيّا كيف يتكلّم الله اليّنا من خلال اعلانه المكتوب. الكتاب المقدس هو كلمة الله، هو ما قاله الله. والله تعالى لا يزال يتكلّم من خلاله اليّنا اليوم.

أن يُحفظ الكتاب المقدس كما تُحفظ الكنوز الثمينة امر لا يعود فقط الى الازمنة القديمة. فهذه الامرأة من رومانيا تقرأ في الكتاب المقدس طبعة ١٩٦٨ - نسخة عزيزة وثمانية في بلد شيوعي، حيث توجد فيود على توزيع الكتاب المقدس.



الكتاب المقدس ، لكن البحث المتأنني حلّ تباعا الكثير منها . ان سبب التناقضات الظاهرية بين اجزاء الكتاب المختلفة يرجع احيانا الى انعدام التفاصيل ، فيجب ألا ننقص بتسرّع على التناقضات كغنائم . على سبيل الايضاح ، يوجد في اعمال الرسل ورسالة غلاطية اشارات الى الزيارات التي قام بها بولس الى اورشليم . لكن من الصعوبة بمكان ملاءمة هذه الزيارات في بيان متواز . على اية حال ، ما كان القصد في سفر اعمال الرسل تقديم تقرير كامل عن نشاطات بولس ، ولربما زار اورشليم في مناسبات اخرى لم يرد ذكرها .

ايضا هناك احيانا تناقضات بين رواية وردت في الكتاب المقدس ورواية للقصة ذاتها . في سجل آخر قديم . ومما يُثير الاستغراب ان الذين يشككون في صدقية الكتاب المقدس يبدون احيانا مؤمنين اشدّ الايمان بصدقية السجلات الاخرى القديمة ! لذا علينا اولاً التأكد من ان السجلات الاخرى موثوق بها ، وثانياً ، ان نذكر ندرة الأدلة الكاملة التي لدينا من الماضي البعيد . يوضح ذلك الجدل القائم حول سفر دانيال . اذ لا يمكن اليوم ان يطرح داريوس جانباً كما لو انه شخصية «غير تاريخية» . نعم ، هناك معضلات ، لكن هناك ايضا حلول ممكنة لها .

## مصاعب حيال الارقام

تبرز صعوبة في مناسبات مختلفة متعلقة بالارقام الواردة في الكتاب المقدس . فهنا نجد المخطوطات نفسها تتنوع في الارقام التي توردها . يجب الانسى ان حروف الابجدية العبرانية (بعد السبي على الاقل) والحروف اليونانية كانت رموزاً رقمية . ومن السهل التسبب في اخطاء رقمية للتشابه القائم بين بعض الاحرف . وايضا ثمة مناهج مختلفة للحساب كانوا

جاء معظم ما ورد في الكتاب المقدس في قالب تاريخ . لكنه ليس مجرد تاريخ . ومن يرى فيه مجرد تاريخ يفوته مغزاه الحقيقي . انه تاريخ من وجهة نظر واحدة ، تاريخ هادف . فروايات الكتاب المقدس ما دُونت لمجرد انها حدثت ، بل لانها تعلن شيئاً عن الله ونشاطه في العالم . من اجل ذلك يُدعى احيانا «تاريخ الخلاص» .

## تاريخ مميز

إنّ هذا الاعتبار يغيّر زاوية الرواية . فالعالم في التاريخ العام قد يتعجب ان تغطي حياة ابراهيم ، ذلك البدوي العبراني القديم ، اكثر من ثلاثة عشر فصلاً ، بينما الطاغية المتجبر عُمرى يذكر عنه الكتاب المقدس أقل من اثنتي عشرة آية . ما من منقوشات اثرية تأتي على ذكر ابراهيم ، غير ان قصته تتلاءم تماماً مع ما هو معروف عن زمانه . لكن عُمرى طالت شهرته مدى اوسع وابتعد لاجيال بعده . ان ابراهيم ، كما جاء عنه في الكتاب ، هو مؤسس اسرائيل ، ومختار الله ، ورجل الايمان ، وقابل المواعيد الالهية ، وشخصية في غاية الاهمية بالنسبة الى اليهود والمسيحيين . امّا عُمرى مؤسس مدينة السامرة فكان شريراً ، لذلك يغفله الكتاب . فيقدر ما كان إعلان الله عن ذاته يتكشف وعمله الخلاصي يتقدم ، كان الناس والاحداث ينالون نسباً متفاوتة من الذكر في التاريخ .

## تناقضات

من السهل ملاحظة بعض المعضلات التاريخية في



قصص العجائب في الكتاب المقدس دَوّنت بالدقة التاريخية نفسها التي دونت بها بقية الاحداث . السؤال الثاني استطرادا هو : هل تقبل هذه القصص كتناريخ ام كأسطورة ؟ في الحالة الثانية علينا ان ننزع القالب الاسطوري الذي وضعت فيه القصة . بكلمة اخرى علينا ان نفترض ان المعجزة لم تحدث فعلا كمعجزة ، لكن ثمة حقيقة روحية مدخرة في قصة المعجزة تحت قالب رمزي .

ان اساس هذه المقولة هو اعتبار بعضهم ان الكتاب المقدس وضع في عصر لا علمي ، فيه اعتقد البشر ان الكون مؤلف من « ثلاث طبقات » ، وله إله يتدخل في كل شاردة وواردة باستمرار ، أما اليوم في عصرنا العلمي المدرك ، فنعرف ان فكرتهم عن العالم خطأ كلي . اذا يُفترض ان تتلاءم المعجزات مع نظرة العالم القديم اللاعلمية ، لا مع النظرة العلمية لعصرنا . فيُدعى اليوم ان العالم يعمل وفق نظم الطبيعة ، لذا لا نحتاج الى ان نرج الله في امور الكون لنفهم احداثه . لكن هذه النظرة العلمية تجاوزها الزمن . فالعلم ، او بالاحرى العلماء ، ما عادوا ينظرون إلى نظم الطبيعة بتلك النظرة الصلبة . لأن النظم ما هي سوى وصف للظواهر التي تحدث عادة . فاذا كانت النظم لا تفسر كل ما يحدث فيجب ان تعدل . فاذا كان بعض العلماء يرفض المعجزات ، فان العلم كعلم لا يلغيها .

كنا نعالج موضوع التناريخ . والسؤال حول حقيقة وقوع المعجزات يقع في نطاق التناريخ لا العلم . والتاريخ يُعنى بما حدث ، وبعد ذلك يحاول تعليقه . اما العلم فيجمع المعلومات المتعلقة بالحدث ، ويحاول ان ينظم تلك المعلومات .

### مسألة المعجزات

إن المعجزة الكبرى في الكتاب المقدس هي قيامة يسوع من بين الاموات . بعضهم يقول إن الكون ثابت في نظمه بحيث لا يمكن ان يحدث قيامة من الموت . وقد يستندون دعواهم إلى « العلم » . لكن من خلال نظرة تحليل تاريخية للقيامة ، فإن السؤال عن النور الذي يلقيه حدث القيامة على طبيعة الكون هو

يعتمدونها ، فقد تُعتمد الشمس لتحديد السنة أو تعتمد مدة حكم الملوك . كذلك الحساب الضمني ، فمثلا كانوا يحسبون من ظهر الاحد الى ظهر الاحد التالي ثمانية ايام عوضا عن سبعة ، لأن الايام الثمانية متضمنة ، مع ان اليوم الاول والآخر غير كاملين . هنا ايضا ثمة معضلات . لكن بعض التقدم في حلها أمر ممكن .

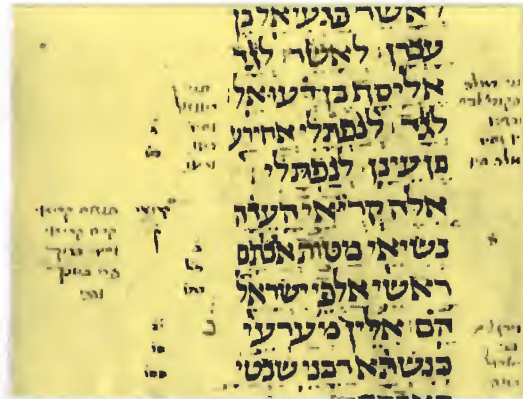
### الاساطير

ثمة اعتراض يسمع تكرارا في عصرنا ، يقول : من جهة الشكل الادبي لا يُجدي البحث في مسألة كون التناريخ في الكتاب المقدس صحيحا أو لا . لأن المهم ليس حقيقة الحدث بل معناه . وهذه النظرة هي الطرف النقيض للقول إن الكتاب المقدس « مجرد » تاريخ بل « اساطير » - وهذه العبارة تُستعمل بمعان متعددة وغرف عنها صعوبة تحديدها بدقة .

والاسطورة لا تعني ان القصة غير صحيحة تماما . بل ان روايتها الحرفية غير صحيحة . وتبرز هذه العبارة كل مرة يرد في الكتاب المقدس حدث فائق الطبيعة او مخالف لمسار الطبيعة المعتاد .

السؤال الاول الذي يجب معالجته هو : ماذا كان قصد الذين دَوّنوا الوحي ؟ هل رغبوا ان يُفهم كلامهم كتاريخ أم كاسطورة ؟ من الواضح ان

نص عبري حروفه محزكة ومصوّنة ، وعلى هامشه ملاحظات باللغة الآرامية .



تتدّ ألفين من السنين، غير ان معظم المعجزات تتجمّع في سير بعض الشخصيات والاحداث :  
 ■ موسى ونشوء أمة اسرائيل .  
 ■ ايليا واليشع وسلسلة من الانبياء الذين دعوا الأمة للرجوع إلى الله وعهده .  
 ■ يسوع اعلان الله النهائي ، والخلاص الذي أعلنه ، ثم رسل يسوع وتأسيس الكنيسة المسيحية .

هكذا نرى ان المعجزات في معظمها حدثت في هذه الفترات الثلاث المنفصلة ويجب ان نراها في اطار المشهد بكامله .

### أوصاف تكاملية

في العلوم لا يمكن دائما ايجاد نظرية واحدة تعلّل أو تصف كل وجه من أوجه الحدث . من الضروري احيانا وجود نظريتين أو أكثر، لا كبدايل، بل كوحدة متكاملة . فالنور مثلا يوصف بعبارات مثل موجات وذرات . اي واحدة من العبارتين غير كافية، كلاهما ضروري . فالوصف احيانا يحتاج إلى عدد من مختلف مستويات التفسير .

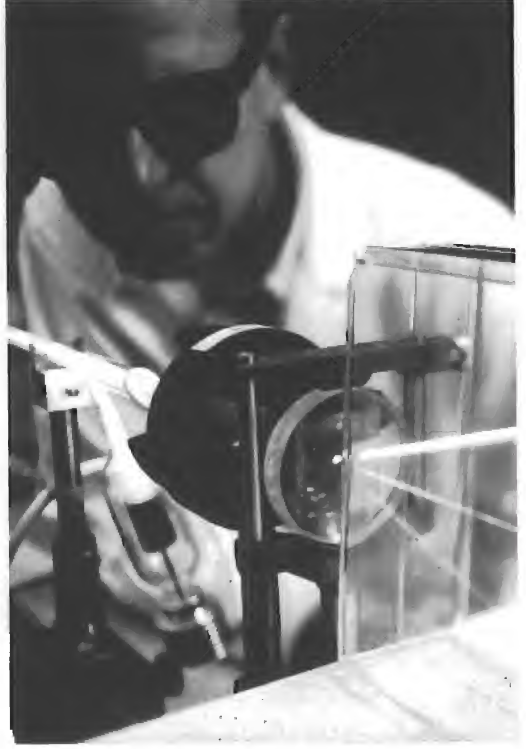
فعندما يبحث عالم في « معجزة »، قد يجد لها تفسيراً « طبيعياً » أو لا يجد . هذه هي وظيفة العلم . ان وصف عبور البحر الاحمر في الكتاب المقدس يأتي على ذكر ريح شديدة . هذا هو التفسير الطبيعي . لكن الرواية ذاتها تنسب هذا الحدث الى الله . هنا مستويان من الوصف كلاهما حقيقي . احدهما يصف الكيفية والآخر السبب . نسبة الحدث إلى الله تقدم السبب الاسمي لحدوثه وتعطيه معنى . والتفسير الذي يقدمه العلم للحدث (حيث يمكن ذلك) يوضح « كيف » فعل الله ذلك .

لا يفصل الكتاب المقدس بين المعجزات والاحداث الاخرى بالحدة نفسها التي نميل نحن اليها في تفكيرنا . لأن الاحداث العادية وغير العادية جميعا تنسب إلى الله . الله هو الفاعل في كل الطبيعة، وليس فقط في المعجزات اذ ليست هذه سوى وسيلته غير العادية للعمل .

اكثر علمية من دعواهم . لكن بكلمة اخرى، العلم لا يدحض القيامة : القيامة حقيقة يجب ان يأخذها العلم بعين الاعتبار . وما قلناه عن القيامة يمكن ان يُقال عن المعجزات كافة .

طبعا ثمة اعتراضات هنا يجب الردّ عليها . اذا كانت المعجزات دائمة الحدوث فلا يكون نظام في الكون ، وبلا ثبات في نُظْم الطبيعة نضيج . اكثر من ذلك ، اذا تدخّل الله دائما في الطبيعة لينقذنا من المصاعب والاضطراب ، لا نتعلّم اطلاقا ، ولا نصبح شخصيات مسؤولّة . على كل حال لا يقَدّم الكتاب المقدس لنا معجزة في كل صفحة . انه يتناول احداثا

اختبار بأشعة لآزر . يوصف النور بموجات (وهذه نرصف وتضخّم لتصبح اشعة لآزر) . ويوصف ايضا بالذرات . الوصفان لا يتناقضان بل يكمل احدهما الآخر . بالطريقة ذاتها يمكن الكتاب المقدس والعلم ان يقدموا اوصافا تكاملية للاحداث ذاتها .



## الحقيقة الدينية والحقيقة التاريخية

على المستوى الفلسفي هناك اعتراض آخر لا يقبل اعتبار المعجزات صحيحة تاريخياً، مفترضاً ان المقولة الدينية يجب ألا تدمج بالمقولة التاريخية. يريد المعارضون القول إن العبارة: «أقام الله يسوع من الموت»، هي صحيحة «دينيًا» ولها معنى روحي، لكن على المستوى التاريخي، فيسوع مات ولا يزال في القبر. لأن القول بأن يسوع قام بالجسد وعاد إلى الحياة «يخلط بين المقولتين». لكن ما هما هاتان المقولتان، ومن أين أتتا؟ انهما موجودتان فقط في فكر مخترعهما، إذ لا يمكن اثباتهما أو دحضهما. بل ثمة ما هو أخطر من ذلك. لأن قبول هاتين المقولتين يستتبعه القول إن يسوع لم يقم من الموت، بالمعنى العادي للكلمة. وعليه تُرفض حقيقة القيامة بغض النظر عن البراهين التاريخية القوية التي تؤيدها، ويُجرى البحث عن تعليل آخر.

هذا الاعتراض الفلسفي مماثل للاعتراض العلمي المزعوم القائل بأن المعجزات مستحيلة الحدوث في العالم والكون. وفي كليهما الاعتراض مفترض كونه صحيحاً من دون إثبات، وقبل اخذ البراهين المؤيدة للمعجزات في الحسبان. بل انه تلقائياً يهمل أيّا من «البراهين».

ان هذا النموذج جيّد للقول: يعرف الجواب قبل سماع السؤال! اما نحن فنسأل المعارضين سؤالاً واحداً ليس إلا: أي نوع من البراهين تطلبون لتقتنعوا بأن المعجزات حدثت فعلاً؟

## قصّة الخليقة

تبرز معضلة مماثلة في بداية الكتاب المقدس عند الكلام على الخليقة. بعضهم يهمل هذه الروايات معتبراً إياها أساطير خرافية بالمعنى الذي يُطلق عادة على قصص العجائز. وبعضهم يعتبرها أساطير، بمعنى انها تتضمن في طياتها حقيقة معينة، مع انها حرفياً وتاريخياً ليست قصصاً حقيقية. اذا كانت الحال كذلك، فبأي معنى تكون هذه القصص حقيقية؟ وما هو المغزى الاساسي في هذه الروايات؟

باسم العلم يطلقون الاعتراضات على روايات الخليقة. لذلك يمكن ان يدهشنا اكتشاف كم هو قليل في اعتراضاتهم ذلك الذي يمس العلم مساً وثيقاً. ان الكتاب المقدس يعلن بجرأة ان الله هو خالق الكل - الكون والانسان وسائر الاشياء. لكنه لا يخبرنا كيف فعل ذلك. وقول الكتاب إن الله صنع الانسان من تراب الارض، يعلن لنا شيئاً عن طبيعة الانسان المخلوق، بالمقارنة مع الله الخالق. فنحن مجرد تراب، ونحيا فقط لأن الله اعطانا الحياة. لذا بمعزل عن الله لا معنى لحياتنا. لكن كيف صنع الله الانسان من التراب؟ هذا سؤال علمي. وهنا نلتفت إلى العلم، لا إلى الكتاب المقدس، من اجل جواب او اقتراح جواب. لن نكتفي بنظرية لا توفي نظرة الكتاب المقدس إلى طبيعة الانسان حقاً، وفي الوقت ذاته علينا ان نتأكد من كوننا فهمنا حقاً نظرة الكتاب المقدس، لا ان نكون قرأنا في سطره مجرد افكارنا.

## صحّة العهد القديم

يرفض بعض الناس العهد القديم، جزئياً او كلياً، بدعوى انه كتاب غير مسيحي، او دون المستوى المسيحي. وهذا ليس بجديد. أولاً نظرة المسيحي إلى العهد القديم يجب ان تكون مماثلة لنظرة يسوع اليه، فهو قد قبل سلطته وصحته. السؤال هو: هل قدّم المسيح والمسيحية فكرة جديدة عن الله اكثر صحة بحيث أبطلت الصورة التي يقدمها العهد القديم عنه؟ من بعض الواجه لم يعد العهد القديم ساري المفعول اليوم. فالذبايح لم تعد ضرورية، لأن المسيح قدّم نفسه ذبيحة نهائية، مرة وإلى الابد. وأبطلت سائر الشرائع اليهودية الخاصة بالاحتفالات الطقسية كذلك. لكن هذا لا يعني وجوب اشاحة النظر نهائياً عن شعائر العهد القديم، إذ إنها تعلن حقيقة دائمة تتناول طبيعة الله وعلاقة الانسان به. ان التعليم يبقى ذاته، لكن تفوق الناحية العملية أكمل بفضل المسيح. الله قدوس ويبقى.



العادل ودينوته . بالحريّ اشدّ الكلمات قسوة خرجت من شفتي يسوع نفسه . فالذين يرفضون صورة العهد القديم عن الله مُجبِرون على رفض اجزاء من الجديد ايضا . ان اي حديث عن دينونة الله وعدالته وسخطه على الشرّ لا يُقبل بسرور وبخاصة في هذا العصر المتساهل . بيد ان هذا لا يقلّل من حقيقة الامر .

إن اجزاء العهد القديم التي تسبّب اشدّ النفور هي التي تصوّر الله إلهاً غضوباً وديّاناً . يعترضون بالقول إن هذه الصورة هي صورة بدائية عن الله تبتعد كلياً من اعلان العهد الجديد عن ان الله محبة . لكن ليس من تناقض في الاساس بين العهدين . ففي القديم الكثير عن محبة الله وغفرانه ، وفي الجديد الكثير عن غضبه

قبر في الصخر يعود إلى القرن الاول الميلادي ، اكتشف حديثاً بمسعى دير الرهبانيات التابع لمدينة الناصرة . يدور الحجر الكبير فيعلق باب القبر . ان هذا الاكتشاف الذي يمثل النموذجاً للقبر الذي وضع فيه جثمان يسوع ، يُحيي من جديد وبشكل زاهٍ تفاصيل ما جاء في البشائر حول قيامته ، له المجد .





المختلفة لموضوعات كتاباتهم . ( راجع المقالة : ميزة الكتاب المقدس ) .

يتبع ذلك واجب المسيحي في ان يستخدم فكره لينال كلمة الله . فعليه ان يقرأ بجِدِّ مقارنة الحقائق الواردة بعضها ببعض مستخدماً كل المساعدات الممكنة . فضلاً عن حاجته لطلب ارشاد الروح القدس ، الذي يوحى منه كتبت الاسفار المقدسة ، فيعينه على فهم معانيها . ان واجب التكريس لله فكراً وكياناً امر يشترك فيه الذين يقرأون الكتاب مع الذين كتبوه . من سمات الكتاب المميزة انه يحتوي ما يكفي ليشغل اذكي العقول مدى العمر وفي الوقت ذاته يمكن لأبسط البشر قراءته وفهمه . ومن يقرأ الكتاب المقدس بقلب راغب في الطاعة ، يجد الله بذاته .

## بشر احرار ام مجرد آلات ؟

وهناك اعتراض اخير على النظرة المسيحية تجاه الكتاب المقدس يقول إنها تتجنب وتتجاهل الفكر البشري ، وتجعل الناس مجرد آلات . لقد كتب المدونون ما قاله الله بطريقة آلية ، فلا حاجة للقراء بأن يفكروا ، لأن كل بنود الحق معروضة على لوح . غير ان هذا الاعتراض يكشف عن اساءة فهم جذرية . فمع ان الكتاب المقدس ينسب لنفسه ان الله نطق مباشرة بالانبياء ، وهيمن عليهم بحيث قالوا ما يريدون ان يقولوه ، فإنه واضح ايضا ان الانبياء استخدموا قواهم العقلية في تدوينه . ان شخصياتهم المختلفة تبرز في اساليب الكتابة المختلفة وفي معالجتهم

## الكتاب المقدس والحياة المسيحية

دايفد فيلد

يمكن ان يُقرأ الكتاب المقدس ككتاب ادب رفيع، او كتاريخ لبني اسرائيل، او كمرجع للمعلومات اللاهوتية. لكن ليس واحدة من هذه توفّي القصد من الكتاب حقّه كما يعلنه مدوّنو الوحي انفسهم، كما انها لا توفّي حق قارئ الكتاب المقدس واختبارهم المتراكم مدى القرون.

عندما قرأ عزرا الكاتب من شريعة موسى في اورشليم امام افراد الشعب العائد من السبي، «فهموا القراءة»، بل «بكوا عندما سمعوا كلام الشريعة»، و «ابتهجوا للغاية». ثم عادوا في اليوم التالي لينصبوا خياما لاجل عيد المظال، اطاعة لما تنصّ عليه الشريعة. ان سماعهم الشريعة وفهمهم لها حرك مشاعرهم ليعملوا بمقتضاها. بعد عزرا بقرون وصف ج.ب. فيلبس اختبارا مماثلا حدث معه وهو يترجم العهد الجديد، قال: «مع اني حاولت جهدي ان احافظ على مسافة عازلة عاطفيا بيني وبين الانجيل والرسائل التي أترجمها، وجدت تكرارا انها تتكلّم بطريقة عجيبة اليّ وتعالج حاجاتي واوضاعي، انها الكلمة الحية الباقية».

هذا التأثير بالكلمة يعكس بدقّة الاستعارات المجازية الحية التي نجدها في الكتاب المقدس والتي استعملها الذين دوّنوا الوحي لوصف تأثير كلمة الله فيهم. انها نار تحرق، ومطرقة تحطّم، وماء يطهر، ولبن يغذّي، وطعام يقوّي، ونور يرشد، وسيف للمكافحة، ومرآة تكشف. انها الكلمة «العاملة فيكم انتم المؤمنين»، «القادرة ان تبنيكم». انها الكلمة «الحية والفعالة والحارقة والمميّزة».

ار ٢٩:٢٣ ١ بط ٢:٢

عب ١٣:٥ و ١٤:١ مز ١١٩:١٠٥

اف ١٧:٦ يع ١:٢٣-٢٥

١ تس ١٣:٢ اع ٢٠:٣٢ عب ٤:١٢

كل هذا يعني ان من يقرأ الكتاب المقدس بعين واحدة فقط قد لا يقدر القصد الاولي منه، الذي هو عمليّ ودينامي، حقّ قدره. ان قصد الكتاب هو عمل تغيير في حياة قارئه، كذلك جذب حسنه الجمالي

الكتاب المقدس وثيق  
الصلة بالحاضر

وتزويده بالمعرفة التاريخية واللاهوتية . ان الفجوات الحضارية الكبيرة التي تفصل ازمة الكتاب المقدس عن زمننا الحاضر تجعل هذا القصد هائلاً للغاية .

يبرز الكتاب المقدس ادعاءه بوثوق صلته بالحاضر بأمرين : الاول ، معالجته العوامل الثابتة في الطبيعة البشرية . فإن الرجال والنساء الذين نقرأ عنهم في الكتاب لهم مطامحهم وسقطاتهم المماثلة لما لنا . وحتى الابطال في الكتاب ، تعرض سيرتهم في ضوء حق لا يُحايي . قال اغسطينوس : « السجل المقدس ، مرآة امينة لا تمالق » .

والثاني ، حقائق الكتاب المقدس هي وثيقة الصلة بالحاضر ابداً ، لأن الله ذاته لا يتغير في طبيعته كما في معاملاته مع البشر . فقارئ الكتاب يكتشف حقائق اساسية عن الله ، ويراها جلية بالاحداث التي تمر في حياة شعبه ، الامر الذي يكشف شخصيته ويوضح ارادته لكل الناس في كل العصور . وهكذا نرى ان ما كتب حتى عن احداث الماضي البعيد « كتب من اجل تعليمنا » ، بحيث اننا في الحاضر والمستقبل « نحصل على الرجاء بما في الكتب من عزاء » .

١ كو ١٠: ٤١

رو ١٥: ٤

الكتاب المقدس اذاً يحتفظ بتأثيره في عصرنا الحاضر ، فما هي الغايات العملية التي يهدف اليها ؟

## الكتاب المقدس كتاب عملي

انه يدلّ الناس على يسوع

ان الغاية من انجيل يوحنا واضحة : « آيات أخر كثيرة صنع يسوع امام التلاميذ لم تكتب في هذا الكتاب ، واما هذه فكتبت لتؤمنوا بأن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم اذا آمنتم الحياة باسمه » .

يو ٢٠: ٣٠ و ٣١

كان ليوحنا في كتابه غاية صريحة يروج لها - التركيز على يسوع المسيح - فهذا التلميذ كان امينا لاسلوب الفريد الذي جمع معلمه فيه غاية كل الكتاب المقدس ، عندما قال راداً على منتقديه : « انتم تفتشون الكتب لانكم تحسبون ان لكم فيها الحياة الابدية ، وهي التي تشهد لي ، لو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقونني لانه كتب عني » .

يو ٥: ٣٩ ، ٤٦

لا عجب في ان يكون التلاميذ بطيئي الفهم لعمق معنى هذا الكلام . فيسوع اضطر بعد القيامة الى توبيخهم على حمل فكرهم قبل ان يبين لهم مرة اخرى وبكل وضوح كيف ان رسالة الكتاب المقدس بكاملها تدور حوله ، « فابتدأ من موسى ومن جميع الانبياء يفسر لهم الامور المختصة به في جميع الكتب » . ويتابع لوقا ان يسوع

لو ٢٤: ٢٧





سراجان يضيئان بالزيت مماثلان لما كان يستعس في ازمة الكتاب المقدس . شبه الكتاب المقدس مزارا بالسراج ، او بنور يهدي السبيل .

أعار اهتماما خاصا تلك المقاطع في العهد القديم التي تتحدث عن موته وقيامته ، وأشار إليها كحافز على التوبة وكأساس لمغفرة الخطايا . كان يسوع راسخ الاعتقاد بأن الهدف الاساسي للكتاب المقدس ( العهد القديم ) هو ارشاد الناس الى شخصه . وهذا يعني عمليا ، بشهادة يوحنا ولوقا ، ان كل انسان يمكنه بالتوبة والايمان ان يجد الغفران والحياة التي جاء يسوع ومات وقام لكي يمنحهما للجميع . وأظهر الرسل بوعظهم وكتاباتهم انهم اخيرا أدركوا فكر يسوع عن ان الهدف الاساسي العملي للكتاب المقدس هو جذب الناس اليه فهو مخلصهم . فيقول بطرس : « له يشهد جميع الانبياء ان كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا » .

ويناشد يعقوب قارئه : « اقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة ان تخلص نفوسكم » . ويذكر بولس تيموثاوس ، « وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تصيرك حكيما فتخلص بالايمان الذي في المسيح يسوع » .

اع ١٠: ٤٣

يع ١: ٢١

٢ تي ٣: ١٥

## انه ينشئ لنا علاقة بالله

قال مارتن لوتر : كما تذهب الأم الى المهدي لتجد طفلها فقط ، هكذا نذهب الى الكتاب المقدس لنجد المسيح فقط . ان غاية الكتاب المقدس الاولى هي قيادة النفوس الى مخلصها بتحريرك براعم الايمان . غير ان هذا ليس المهمة العملية الوحيدة التي يهدف الى تحقيقها . فكتاب الرسالة الى العبرانيين وبطرس يستعملان تشبيه الولادة والنمو لتوضيح غاية ابعاد للكتاب المقدس . ان المؤمنين بيسوع مخلصا « ولدوا » ثانية . . . بكلمة الله الحية الباقية » ؛ لكنهم مثل جميع الاطفال المولودين حديثا ، ينبغي « ان يشتهوا لبن الكلمة العقلي العديم الغش » ، لكي يقوا احياء وينموا . واذا تجاوزوا مرحلة الطفولة عليهم بالطعام القوي الذي هو ايضا كلمة الله .

١ بط ١: ٢٣

١ بط ٢: ٢

عب ١٢: ٥-١٤

عملية النمو هذه هي ، فوق كل شيء ، بلوغ في علاقتنا بالله . فمهمة الكتاب المقدس تغذية معرفتنا الشخصية بالله ، الامر الذي يسر « الطفل » المسيحي . وكلمة « سرور » تصف الحالة بدقة ، لأن سرور المؤمن يبلغ الأوج بقدر ما يتعلم عن الله . من اجل هذا ينبغي الا يصبح درس الكتاب المقدس امرا جافا للمسيحي . فارميا يهتف : « كان كلامك لي للفرح ولهجة قلبي لأني دعيت باسمك يا رب اله الجنود » . العلاقات الشخصية تتزعزع بالاحاديث ، والمسيحي ، من خلال صفحات الكتاب المقدس ، يسمع الله يتحدث اليه ، وهذا اختبار وصفه كاتب المزامير بالقول إنه « احلى من العسل » . إن كان هذا يبدو وكأنه لغة رسالة حب ، لا تتعجب لأن العلاقة

ار ١٥: ١٦

مز ١٩: ١٠

التي يدعو الله المؤمنين إليها هي علاقة محبة .  
على أية حال ، محبة الله لها متطلباتها الكثيرة . فمعرفة الله و ارادته التي ينالها المؤمن من خلال قراءته الكتاب المقدس تدعوه الى ان يتجاوب تجاوبا جديا لا مجال فيه للعاطفة . قال يسوع : « من يحبني يحفظ كلامي ، واني يحبه ، واليه تأتي وعنده نقيم . . . والكلمة التي تسمعونها هي ليست لي بل للآب الذي أرسلني » .

يو ١٤: ٢٣ و ٢٤

### انه يجهّزنا للحرب الروحية

طلب جدّي كهذا مناسب لأن الانسان عندما يصبح مسيحيا يجد نفسه جدياً يحارب الى جانب الله في معركة تدوم مدى العمر . فالمسيحي مدعو الى الدفاع عن ايمانه من جهة ضد مقاومة عنيدة ، ومن جهة اخرى الى نشر ايمانه بين اصدقائه . وفي كلتا العمليتين ، دفاعا وهجوما ، سلاحه الرئيس هو الكتاب المقدس . انه « سيف الروح » على حد تعبير بولس ، الذي بواسطته يقدر المؤمن على مصارعة الافكار المعادية وشفق طريق مستقيم لحق الله في الحصون الداخلية للارادة البشرية . يسوع نفسه وضع لنا مثالا لاستعمال الكتاب المقدس بهذا الشكل العملي خلال خدمته . فبعض الذين وجهوا اليه اسئلة ، مثل معلّم الشريعة الذي سأل عن اعظم الوصايا ، تأثروا وانجذبوا اليه بسبب تعليمه المؤسس على الكتاب المقدس (مع ان بعضهم ، مثل الشاب الغني ، لم يتجاوبوا ايجابيا) . من جهة اخرى قاوم يسوع بواسطة الكتاب المقدس التعاليم الخاطئة ، في جداله مع اناس مثل الصدّوقيين ، كما في مقاومته طلبات الشيطان الماكرة في البرية . لا قوة سحرية لكلمات الكتاب المقدس في ذاتها ، لكن لأن الكلمات هي تعبير عن افكار ، والافكار تنتج اعمالا ، فكلام الكتاب المقدس سلاح جبار للتأثير في قناعات الناس وتصرفاتهم . ويسوع استعمل ، في المعارك الكلامية والروحية التي خاضها ، كلامه وكلام الكتاب المقدس ، وأرسل تلاميذه لينادوا بكليهما .

اف ١٧: ٦

عب ١٢: ٤

مر ١٢: ٢٨-٣٤

مت ١٩: ١٦-٢٢

مت ٢٣: ٢٣-٣٣

مت ١١: ٤-١١

هذا يؤمن للمسيحي كل الخوافز التي يحتاج إليها ليملاً فكره بعقائد الكتاب المقدس . فمثلا من دون ادراك لما يعلمه الكتاب المقدس بشأن الطبيعة البشرية ، يقف المسيحي أبكم امام ادعاءات الفلسفة الانسانية في القرن العشرين . وان كان معنى موت المسيح وقيامته مبهما عنده ، فلا يأمل ان يقدم المسيح المخلص للآخرين . من هنا تشديد الرسائل المتأخرة في العهد الجديد على ضرورة ان يحفظ حق الله كل من يرغب في خدمة المسيح بأمانة . « احفظ الوديعة الصالحة ( حق الله وتعاليمه ) بالروح القدس الحال فينا » ، قال بولس لتيموثاوس ، ثم تابع : « وما سمعته مني امام شهود كثيرين أودعه اناسا امناء أهلا لأن يعلموا الآخرين » .

٢ تي ١: ١٤ و ٢: ٢

## انه يرشد اعمالنا

إنّ بولس في رسالته الاولى إلى تيموثاوس ركّز على اهمية مصاحبة الاعمال الصحيحة للمبادئ الصحيحة . « فالمحاربة الحسنة » تقتضي التمسك « بالايمان والضمير الصالح » . ولا يمكن ابدال الواحد بالآخر . فالانحراف عن السلوك الفاضل ينتج حتما تدهورا في المعتقد الصحيح . لأن « رفض الضمير الصالح جعل سفينة بعضهم تنكسر من جهة الايمان ايضا » . هذا الموضوع اساسي في الكتاب المقدس .

اتي ١: ١٨ و ١٩

ففي العهد القديم ، ان عاموس المزارع ، بفظاظته الريفية ، ينتقد بقسوة اولئك الذين يراعون المظاهر الدينية من دون القيام بأعمال صالحة مطابقة لها . ويعقوب الصريح ، مثيله في العهد الجديد ، يشهر بالذين « يسمعون الكلمة ولا يعملون بها » ، ويشير يسوع إلى الموضوع نفسه في مثله عن البناء على الصخر والرمل .

يع ١: ٢٢

مت ٧: ٢٤ و ٢٧

إنّ الضغوط نفسها التي تهدّد بتشويش ايمان المسيحي يمكن ان تغريه نحو التحلل الخلقي ؛ بيد ان الكتاب المقدس ، الذي يدعم خط الدفاع الرئيسي عند المسيحي ضد التعاليم التي هي خطأ ، هو ايضا سلاح فعال ضد تجارب الخطيئة . يعرض الكتاب المقدس ، لسير





٢ تي ١٦:٣

شخصياته كما ينص بأوامر مباشرة ، على الفرق بين الخير والشر . فالإنسان الذي يقيس تصرفاته بمقاييس الكتاب المقدس يفوز بشيئين « التوبخ » عندما يخطئ ، و « التهذيب » أو التأديب لارجاعه إلى جادة الصواب .

في ١٣:٢

ويغدو الكتاب المقدس معقل المسيحي الحصين تجاه الضعف الخلقى ايضا ، بتذكيره دوما ان قوة الله متاحة له لينتصر على ضعفه ( لأن الله هو العامل فيكم ان « تريدوا » وان « تعملوا » مسرته ) . ان الانسان العارف مواعيد الكتاب المقدس وما يدعيه ينال قوة تمكنه من عيش حياة لا يمكن الوصول اليها خلاف ذلك .

انظر رو ١٤

جاءت الوصايا الادبية في الكتاب المقدس على شكل مبادئ ارشادية عامة اكثر منها انظمة مفصلة دقيقة للتصرفات اليومية . وهي تتجاوز الاعمال الصحيحة لتصل إلى الدوافع الصحيحة . وتطبيقها يختلف باختلاف الناس وظروفهم . يعزف الصّلاح بانه كل ما يرضي الله عنه . فالمسيحي ذو الضمير النقي هو المأخوذ كليّا بفعل ما يرضيه تعالى . وكما قلنا فإن تغذية هذه العلاقة ورعايتها هي مهمة الكتاب المقدس .

عب ١٣:٢١

## الكتاب المقدس هو لعامة الناس

لم يدون الكتاب المقدس بشيفرة روحية سرّية يلزم ان تفكّ لكي تفهم رسالته . اذا قرئ الكتاب المقدس بفهم صحيح ( انظر فقرة : فهم الكتاب المقدس ) ، فإنه من الواضح بحيث يفهمه ابسط مسيحي ويعيش بموجبه ، وهو من العمق بحيث يقضي اذكى العلماء ايام عمره في درسه . ان المؤهلات الاساسية لدراسة الكتاب المقدس دراسة نافعة هي روحية اكثر منها عقلية . ومن بين الصفات التي يضعها الكتاب المقدس لفهمه ، تقع التالية في منزلة خاصة :

تجتمع العائلات والناس في البيوت والكنائس من العالم اجمع ، لغاية واحدة محدّدة : فهم ما يقوله الكتاب المقدس وتطبيقه على ظروفهم في هذا العصر . الكتاب المقدس ليس كتاب الماضي وحسب فالناس الذين يقرأونه اليوم هم اكثر منهم في اي وقت مضى .



## عزم ارادي على الطاعة

قال يسوع : « ان شاء احد ان يصنع مشيئة الله يعرف التعليم هل هو من الله ام انا أتكلّم من عندي » . هذا مطلب اساسي ليكون لتعليم الكتاب المقدس تأثيره الكامل في الحياة . لقد قيل : لا يمكن للقارئ ان يدرك كل معاني الكتاب المقدس اذا كان يرفض ان يكون للكتاب المقدس سلطان عليه .

يو ١٧:٧

## الاجتهاد

ورد في الكتاب المقدس كلمات تستدعي منا بذل الجهد الدؤوب في دراسته مثل : التفتيش ، والتأمل ، والفحص ، لكي يتم الحصول على اقصى فائدة منه . « فاجتهد ان تكون لدى الله رجلا مختبرا ، عاملا لا يؤاخذ احد ، مفصّلا كلمة الحق باستقامة » .

٢ تي ١٥:٢

## الصّبر

إنّ نوال المواعيد المذكورة في الكتاب المقدس يتمّ « بالايان وطول الأناة » . لذا على المسيحي ان يثق بكلمة الله ويصبر فيجتاز فترات تشوّش الذهن والارتباك بسلام .

عب ١٢:٦

انظر عب ١٧:١١-١٩

## المثابرة

قال يسوع واعدا ومنذرا : « من له سيّعطى ، ومن ليس له يؤخذ منه » . وهذا الكلام جاء في صدد سماع كلمة الله . فمن يثابر على الدرس تفتح له ابواب كنوز الكتاب المقدس اكثر فاكثر .

لو ١٨:٨

## الانقياد للروح القدس

عندما قابل يسوع تلاميذه بعد القيامة « فتح اذهانهم لكي يفهموا الكتب » ، بربطه ما يقرأون في الكتب المقدسة بالامور الجارية حولهم . ان من يقرأ الكتاب المقدس يحصل على فكر المسيح بعون الروح القدس ، وهذا يمكنه من تطبيق التعاليم التي قدّمت منذ قرون على الحياة المعاصرة .

لو ٢٤:٤٥

يستحيل تقديم ملخص افضل ممّا قدّمه الرسول بولس عن دور الكتاب المقدس وفعالتيه العملية والتعبدية ، حيث قال : « الكتب المقدسة التي تعرفها منذ نعومة اظفارك تمنحك الحكمة لتخلص بالايان بيسوع المسيح كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر ، لكي يكون رجل الله كاملا متاهبا للقيام بكل عمل صالح » .

انظر ١ كو ٩:٢-١٦

٢ تي ١٥:٣-١٧

تاريخ  
وشريعة

تاريخ

دراما  
شعر  
أمثال

نبوة  
شعر  
تاريخ

الأبوكريفا أو  
الكتب القانونية  
الثانية

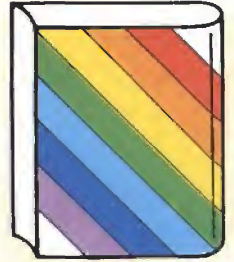
سيرة،  
تاريخ

رسائل

رسائل  
نبوة



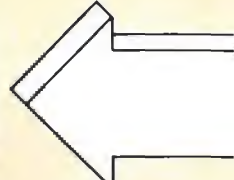
العهد القديم



العهد الجديد

## أسفار موسى الخمسة

التكوين  
الخروج  
اللاويين  
العدد  
التثنية



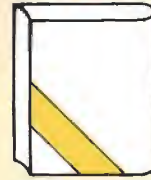
## تاريخ

يشوع  
القضاة  
راعوث  
صموئيل ١ و ٢  
الملوك ١ و ٢



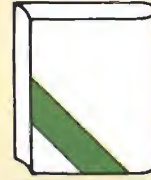
## شعر وحكمة

أيوب  
المزامير  
الأمثال  
الجامعة  
نشيد الأنشاد



## الأنبياء

اشعيا  
ارميا  
المراثي  
حزقيال  
دانيال



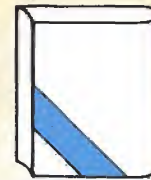
## طوبيا

يهوديت  
المكابيين ١ و ٢  
الحكمة  
يشوع بن سيراخ  
باروك



## يسوع والكنيسة الأولى

متى  
مرقس  
لوقا  
يوحنا  
أعمال الرسل



## رسائل

رومية  
كورنثوس ١ و ٢  
غلاطية  
أفسس  
فيلبي



## الرؤيا

الرؤيا



أخبار الأيام ١ و ٢  
عزرا  
نحميا  
أستير

هوشع  
يوئيل  
عاموس  
عوبديا  
يونان

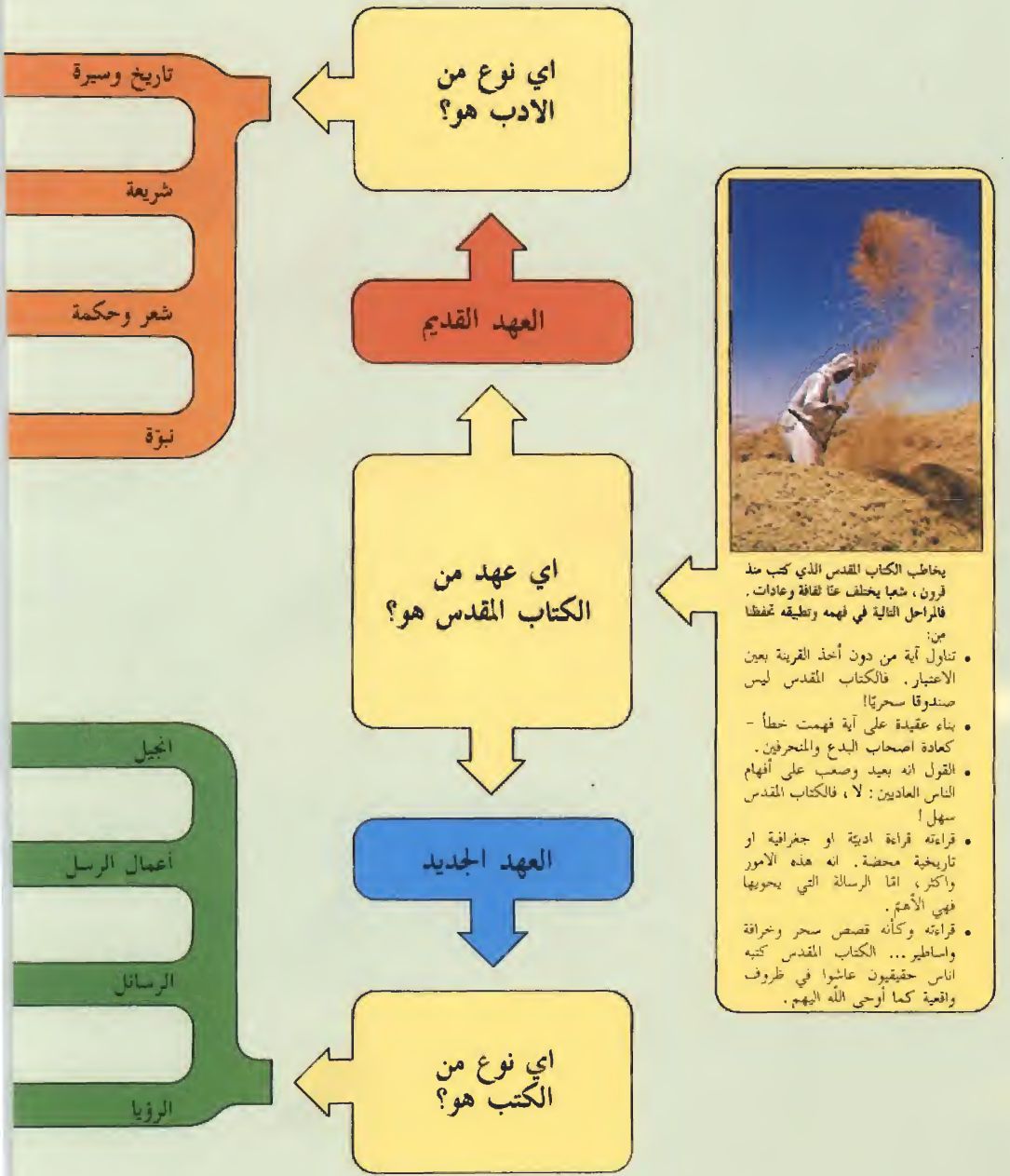
ميشا  
ناحوم  
حبقوق  
صفنيا  
حجي

زكريا  
ملاخي

كولوسي  
تسالونيكي ١ و ٢  
تيموثاوس ١ و ٢  
تيطس  
فيلمون

الغبرانيين  
يعقوب  
بطرس ١ و ٢  
يوحنا ١ و ٢ و ٣  
يهوذا







• هل تريد من فهمنا لعقيدة معينة؟

• هل تقدم لنا فكرة افضل عن الله، او عن يسوع او الروح القدس، فلهما التسييح والصلاة؟

• كيف تطبق في حياتنا، او كنيسة، او جماعة المحلية؟

لا يزال الكتاب المقدس يتكلم بصورة جلية لعصرنا الحاضر. لا مشكلة في فهم معظم الكتاب المقدس: انه سهل، اقرأه!

ماذا حدث؟ أين؟ لمن؟ لماذا دَوِّنت القصة؟  
هل هي قصة ذات معنى وهدف؟

هل هذه شريعة خلقية لكل الأزمنة أم اجتماعية أو ملقسية؟ ان كانت الأخيرة، فما هو المعنى الذي نعثر عنه؟

لا تقرأ الشعر وكأنه نثر! توقع لغة مليئة بالصور والخيال. وبدلاً من القافية يتخفف الشعر العبراني بالترادف فيرد الشطر الواحد مرتين بكلمات مختلفة.

ما هي الأرضية التاريخية أو الحدث الذي دفع النبي إلى التنبؤ؟ هل كتبت النبوة شعراً، مجازاً؟ ما هو القصد الأساسي من هذه النبوة؟

كيف فهم القراء الأولون أو السامعون  
الأصليون مادة الرسالة أو النبوة؟  
كيف تطبق هذه المادة اليوم؟

حياة يسوع في أربع مشائر شوي تعاليمه وأعماله. هل المقطع الذي تدرسه رواية أم قصة ذات معنى (مثل)؟

ماذا حدث؟ هل ذكرت الحوادث لتأكيد معنى معين؟

من كتب لمن؟ ولماذا؟ (لاحظ مظهر الرسالة) ما هو الموضوع الرئيس من الرسالة مع الموضوع الرئيس فيها؟

لماذا وجدنا من الاستشهاد الروماني أو اليوناني مستحياً أسلوب العهد القديم وصورة شعرية أقراء خيالك ومشاعرك.

خلق الله الكون ، وهو يمده بأسباب البقاء ، كما يعتني بالجنس البشري ، وقد أعطانا الكتاب المقدس دليلاً لحياتنا . يدلنا الكتاب المقدس كيف نتصرف تجاه الله والناس . وكما ان الله غير محصور في زمن محدّد كذلك حكمة الكتاب المقدس هي لكل الأزمنة .

والكتاب المقدس لا يناسب الافراد فقط ، بل المجتمع ايضا . فالمسيحية ليست مجرد سلوك فردي خاصّ وعبادة في الكنائس . انها نظام عالمي ينافس الانظمة العالمية الاخرى ، وتبرهن بالحجة انها اعلى من ان تكون على قدم المساواة مع الماركسية ، والوجودية ، والقومية ، والرأسمالية . إن كلاً من هذه الانظمة مؤسس على نظرتها الخاصة للسلوك البشري ، وجميعها لها مقاييسها الخلقية . اما المسيحي فيعتقد ان التعليم المسيحي من حيث هو حق يوافق المجتمع ويفيده اكثر من اي نظام آخر . فالكتاب المقدس يقدم لانسان القرن العشرين الشيء الذي يبحث عنه .

## الكتاب المقدس يفي بحاجات الانسان الاساسية

ث ٢٤:٦

لو كان الله غير موجود لما كان هناك شريعة إلهية . ولو ان الشريعة الالهية غير موجودة لتوجب على البشر التوافق على الصواب والخطأ . واذا لم يتوافقوا ، فمن يفصل في الامر؟ والنتيجة ان الطبقات الاجتماعية تصطرع والامم تتحارب والنزاع يتصاعد بسبب رفض سلطة من خارج تفصل في الصواب والخطأ .

يُعلن الكتاب المقدس وجود نظام اخلاق من خارج معطى من الله لخير كل البشر . وهم ، ولأمة عباد ، مسؤولون امامه ، تعالى . فمقاييسه ملزمة لجميع الناس .

### اساس للعلم

تدعي الفلسفات الاخرى ارتكازها على العلم . لكن العلم نفسه يركز على التعليم المسيحي . ان ما أدى إلى تطوّر المناهج العلمية في القرن السابع عشر كان الايمان بأن الله إله نظام ، وإله منطق ، واله احكام ثابتة . والعلم يضلّ طريقه ان ترك نقطة الارتكاز هذه . جعل بعضهم من العلم إلهاً ، وكثيرون اليوم يرفضونه بالكلية . نجاح العلم يكمن في العودة إلى الاساس المسيحي .

## نظرة واقعية الى الانسان

الشر ظاهر بكل وضوح في عالمنا . لا الثقافة تستأصله ولا تحسين البيئة . ولم تحقق الثورات او تغيير الحكومات ، في معظم الاحيان ، غير استبدال مجموعة من الشرور باخرى . ويوضح الكتاب المقدس سبب ذلك . فالشر ليس مجرد امر خارجي ، بل هو كامن في عمق كيان الانسان . إن التمرد الاول على الخالق ترك الطبيعة البشرية تعاني الكثير من ميل وراثي دائم نحو الشر . وهذا الميل لا يقدر العقل على تغييره ولا القوة . ويعلم الكتاب المقدس ايضا ان الله زود البشر ببعض المصالح المشتركة - الضمير ، وامكانية التمييز بين الخير والشر ، وبعض المؤسسات ( العائلة ، الدولة ، الكنيسة ) التي تشجع الصلاح وتعيق الشر .

تك ٣: ١٧ ار  
مت ١٥: ١٨ و ١٩

## الانسانية تستعاد

المذهب العقلي الذي عم جميع الاوساط في هذا القرن ، وتغلغل في الثقافة والفلسفة ، خفض قدر الانسان فجعله حيوانا محكوما بوجود لا معنى له يلاشى بالموت . غير ان الانسان يصرخ معترضا ضد هذا الاعتبار ، لأنه يشعر بوجود شيء خارج صندوق الزمان والمكان الذي يجد نفسه فيه . فيأخذ يتلمس طريقه غريزيا متتبعا حقائق الايمان المسيحي الذي يؤكد ان الانسان ليس مجرد جسد انما هو نفس وروح ايضا . ولا هو ذرة زائلة من كون هائل الحجم لكنه ذو شأن ابدى .

تك ١: ٢٦-٣١  
مز ٨: ٣-٨

## الكتاب المقدس والنظام الاجتماعي

فائدة الكتاب المقدس لنا في جيلنا لا تقتصر على العموميات . انه يمكّننا من فهم انفسنا والعالم الذي نعيش فيه ومن تقويمه . وهو يزودنا بنظرة شاملة - بفلسفة نحيا بموجبها . وفي الوقت نفسه يعالج ظروفنا وحالات عملية مثل اسلوب الحياة او نظام المجتمع الذي نعيش فيه . معظم تعليم الكتاب المقدس مؤسس على قصة الخليفة . وتضمنت الشريعة المبادئ الاساسية ذاتها . وفي العهد الجديد أكد يسوع من جديد عليها .

عب ٩

انتهت الشريعة الطقسية الخاصة بالعهد القديم في الصليب ، حيث أتمت غايتها . كذلك الشريعة المدنية المعطاة لاسرائيل كأمة ، لا يمكن نقلها من الاطار التي جاءت فيه وتعميمها كما هي ، مع ان مبادئ كثيرة تحتويها هذه الشريعة لا تزال مناسبة لمجتمعنا المعاصر . بيد ان الشريعة الادبية في العهد القديم هي سارية المفعول إلى الابد . ربما يجبر الناس على تغيير قوانينهم لكن الله لا يغير قانونه . هذه الشريعة الادبية تتضمن الوصايا العشر . ويسوع جاء ليتّم الشريعة الادبية لا لينقضها . وأعلن معناها الاعمق في عظة الجبل وفي أقوال اخرى . ليس فعل الزنى خطية فحسب ، بل تكفى نظرة شهوة . لقد شُترت الشريعة الادبية

خر ٢٠

مت ١٧: ٥-٨



بقشور الزبء وفتاوى التحايل على قوانين السلوك بين الناس . جاء المسيح وعزى الشريعة من القشور وكشف التزامات الناس الادبية بعضهم نحو بعض بكل جلاء .

والشريعة الادبية المسيحية ليست سارية المفعول في كل زمان فحسب ، بل هي ايضا تطبق على كل الناس . ومع ان الناس يجدون المقاييس المسيحية عالية ، فإنهم يقرّون بالضوابط والخطأ ، بالخير والشر . ان الشريعة المسيحية تلقى تأييداً واسعاً لأسباب وجيهة .

### شريعة تحمي الضعيف

إن اكرية سكان العالم عرضة للاستغلال بشكل او بآخر . وشريعة المسيح الخلقية تحمي الناس من المظالم حيثما أخذ بها . انها تحمي الضعيف من المتسلط ، والفقير من الغني وتنادي بحقوق المرأة والطفل ، والايام والارامل ضد كل اهمال واستغلال .

القصد من شريعة الربا في العهد القديم ، مثلاً ، كان استعمال ثروة المخطوط في مساعدة الذين هم أقل حظاً ليتجاوزوا أزمة شديدة إلى ان يصبحوا مكتفين ذاتياً . كذلك حماية المزارعين العائشين على الكفاف المحتاجين إلى من يدعمهم ليتمكنوا من البقاء من موسم حصاد إلى آخر ، وبخاصة اذا كان الموسم غير مغل . بلا شريعة كهذه كان يمكن الغني من مطالبة الفقير بفدية او تعويض باهظ يفوق طاقته فكان هذا يضطره إلى بيع ارضه ليدفع التعويض . وهذه الشريعة ما كانت تمنع إقراض المال بفائدة قانونية ، لأن إقراض المذخرات الجامدة بقصد تشغيلها امر حيوي لتنمية الاقتصاد .

هناك اتفاق عام على ان الشريعة الخلقية تحمي الضعيف . فالتقايي يخشى ، وسط التنافس في النظام الرأسمالي ، على الضعيف من الافلاس . والعامل بطبعه يقف إلى جانب القرارات المؤيدة لحق الكادحين .

على غراره ، كان مبدأ شريعة اليوبيل يمنع الغني من تكديس كل صكوك الملكية بيده . ففي كل نصف قرن كان يعاد توزيع الاراضي إلى مالكيها الاصليين .

### مفهوم الشريعة والنظام

الشريعة المسيحية تحمي المجتمع من الفوضى . جاء في رسالة بولس إلى رومية : السلطة المدنية أقامها الله لتثبيت الخير وكبح الشر . اما بشأن الجرائم والعقوبات ، فالشريعة الواردة في العهد القديم تضع عقوبات على جرائم التعدي على الاشخاص اشد من تلك المرتكبة ضد الممتلكات . فالناس أهم من الاشياء - هذا مثل أعلى نحن في خطر ان ننساه هذه الايام .



إن شرائع كثيرة في الكتاب المقدس وضعت للتناسب اوضاعاً اقتصادية ناشئة في الزيف ، وقد نادت بتطبيق مبادئ الحق والاهتمام بالآخرين . ولا تزال هذه المبادئ ممكنة التطبيق بالطريقة ذاتها في انحاء كثيرة من العالم . غير انه في المجتمعات الصناعية غالباً ما تحتاج هذه المبادئ إلى صياغة بأسلوب جديد ليكون التعليم مناسباً لحاجاتها .

تث ١٩: ٢٠

لا ٢٥

رو ١٣: ٧

خر ٢١-٢٢

تقتضي الجريمة عقابا عادلا . اما المجرم فيجب ان يُعامل معاملة يُشفق فيها عليه . لذلك فالمسيحي يقف بين خطي « القسوة » و « الشفقة » في مسألة العقوبة . تجتهد الشريعة في العهد القديم لضمان ألا تتعدى العقوبة مقدار الجرم ، وكانت احكامها على اية حال ، اقل شدة مما لو قاضى الناس بعضهم بعضا بأنفسهم . المسيح نفسه قال للمرأة التي أمسكت في حال الزنى - وعقوبتها الموت - « اذهبي ولا تخطئي بعد » .

من الناحية الاخرى ، المسيحي ليس حرا لأن يؤسس نظرتة في شأن الجريمة والعقاب على الافتراض المسبق ان كل جريمة هي مجرد نوع آخر من المرض ، وهي قابلة مثله للعلاج . نظرة الكتاب المقدس إلى الجريمة هي انها فعل اخلاقي يقع مرتكبه تحت طائلة المسؤولية ، بينما المرض غير ذلك . واهتمام المسيحي بإصلاح المجرم يجب ألا يجعله ينكر التعدي الحاصل ، او يقصر في حماية المجتمع من المعتدي . لكن بعد ايفاء العقوبة الصادرة ، على المجتمع ان يساعد المذنب ليصبح مواطنا صالحا .

من اخطار معاملة المجرمين كمرضى حسبانهم مواطنين من الدرجة الثانية . ان مدى العقوبة في حكم القاضي تحدده طبيعة الجرم ، اما الطبيب فيمكنه احتجاز المريض إلى ان يقرّر انه شفي . فإذا رمينا المقياس الخلقي غير المنحاز جانبا ، فماذا يمنع الغالبية في المجتمع - او اقلية في السلطة - من حجز الذين لا تتلاقى نظرتهم بنظرتها في مصحح الامراض

في البدء تأسس المنهاج العلمي على مبادئ الايمان المسيحي المستوحاة من الكتاب المقدس . يعتقد كثيرون ان العلم يعود فيقف على اساس اقوى اليوم اذا عاد العلماء إلى الايمان بالله الذي يعطي العلم نظرته الصحيحة .



العقلية إلى ان «يشفوا»؟ هذا الامر حدث فعلا .

### دعم العائلة

الشرعية المسيحية تحمي العائلة، المؤسسة الاولى في المجتمع . ولدى الكتاب المقدس الكثير ليقوله حيال مفهوم العائلة، ويختلف المثال الاعلى المسيحي للعائلة بشكل مميّز عن بعض المفاهيم الجارية . ثبات الزواج فكرة اساسية في الايمان المسيحي . هذا يمنح الامان للفريقين : الأزواج والاولاد . والعلاقات بين اعضاء العائلة تكون أكثر حرية مما لو كان على الأزواج والاولاد ان يأخذوا في الحسبان امكانية انهيار هذه البنية الاساسية بجملتها . ان التوتر الذي ينشأ من الشعور بعدم الاستقرار غالبا ما يعجل بانهايار الزواج ، اذ تسود الغيرة والانقسام .

مت ١٩: ٥ و ٦

لا يسمح الكتاب المقدس إطلاقا بالطلاق على اساس عدم التجانس . ففي كل زواج ثمة شيء من عدم التجانس . بيد ان الكتاب المقدس يضع الزواج في إطار اوسع . فهو ليس علاقة غرامية بين شخصين بمعزل عن سائر الناس ، بل ان عائلتي الزوجين لهما صلة بالموضوع ، وكذلك المجتمع . والعائلة الاوسع تحمي الزوج والزوجة كما تحمي الاولاد من الضغوطات والتوترات التي تنشأ في عائلة العصر الحاضر الصغيرة ، حتى ولو ان معظم الاتصالات بالأعمام والاخوال والعَمَّات والخالات وابناء العمومة والخؤولة وبناتها وحتى الاحفاد تقتصر على اتصالات بالهاتف تجرى من اسبوع إلى اسبوع . المثال الاعلى المسيحي للزواج هو ان يكون بين رجل واحد وامرأة واحدة - هذا العامل رفع شأن المرأة ومقامها في العالم كثيرا . ومن ميل إلى الارتباب في صوابية الزواج من قرين واحد فقط عليه بقراءة المشاكل التي عاناها يعقوب وداود وسائر الذين اقترنوا بغير امرأة واحدة . إن واجب الزوج ان يحب زوجته ويرعاها بحنانه ، وليس له حقوق مطلقة بالسيادة عليها . غير انه ، على الرغم من ذلك ، هو رأس العائلة والحكم وصاحب الكلمة الاخيرة .

اف ٥: ٢١-٣٣

بعبارة دقيقة ، العلاقة الجنسية قبل الزواج بنظر الكتاب المقدس هي تناقض لفظي . فالعيش معا باتحاد الجسدين هو زواج . والاثنان يكونان جسدا واحدا . غير أن الامر لا يتوقف هنا ، فالزواج شأن اجتماعي كذلك . فهو يتضمن ان يترك الانسان أباه وأمه ، ويتضمن ايضا العلاقة بالآخرين - المجتمع عموما . واحتفال عقد الزواج هو إقرار بذلك . اما بشأن الطلاق فيبدو ان المسيح يسمح به لسبب واحد : زنى احد الزوجين بشخص ثالث .

تك ٢: ٢٤

١ كو ٦: ١٦

مت ١٩: ١-٩

العلاقة الجنسية ، كما تظهر في الكتاب المقدس ، جزء وقسم من علاقة اوسع . ينبغي ان يكون الجنس تعبيرا عن احترام دائم ومحبة تضحي بالنفس ، فيكون عاملا لتنمية المحبة والاحترام . واذا مورس



في معمعة الايديولوجيات اليوم يتكلم الكتاب المقدس بقوة متجددة : ان اية فلسفة لا تأخذ بعين الاعتبار تعليمه الاساسي عن طبيعة الانسان والمجتمع ، لا تعبر عن ماهية الانسان الحقّة والهدف الذي خلقه الله لاجله .

٢ صم ١٣

الجنس خارج هذا الاطار فالنتيجة تكون عكسية . والمرأة ، بسبب اعتمادها على الرجل لإعالتها ، تكون عادة الفريق الخاسر . العلاقة الجنسية بأشخاص متعدّدين علّة دائمة في المجتمع . ولا احد يدري ما سيؤول الحال اليه لو عمل الجميع بنصيحة المدافعين علنا عن جوازها . رغم ذلك ، فإن غالبية البشر لا يرون اية فائدة عملية في هذا الامر او مرغوباً فيها . إن النظرة المسيحية للزواج ، في المقابل ، هي عملية وتؤدي إلى سعادة الحياة الزوجية اكثر من اي خيار آخر .

## تقديم الحياة الجديدة

رو ٩:٣-٢٦

إن هذه مجرد ايضاحات بشأن الكتاب المقدس من حيث مناسبتها لمجتمع اليوم والانسان المعاصر . وهي تركز اول كل شيء على الخليقة وعلى شريعة صادقة نحو الانسان والمجتمع كما هما بالحقيقة . غير ان الكتاب المقدس لا يقتصر على شريعة وضعها الله للانسانية ، إذ إنه يُقرّ بأن الانسان غير قادر على حفظ الشريعة ، كما انه غير قادر على التعويض عن اساءاته ضدّ اله قدوس . هكذا نرى ان القصد من إعطاء الشريعة لم يكن لمجرد تنظيم السلوك في عالم غير كامل ، بل كان لاطهار عدم كمالنا ، وبالتالي قيادتنا إلى المسيح . فالمسيح بموته تلقى الحكم الصادر بحقنا بسبب خطايانا ، وهو يقدم الغفران والحياة الجديدة للجميع : للمسيحيين في كل الاجيال وعلى مدى ألفين من السنين كما لجميع الامم والاجناس ، هذه هي الحقيقة الاسمى في المسيحية : اختبار غفران الخطايا ، والشركة مع الله بالصلاة والعبادة ، واختبار حضور الروح القدس الذي يغيّر الحياة . المسيحيون يعرفون ان شرائع الله صالحة وصادقة ، والكتاب المقدس بالنسبة اليهم ليس مجرد كتاب واقعي عن الطبيعة البشرية . فلقد وضعوا الكتاب المقدس في بوتقة الاختبار فوجدوه صحيحا .



## من العهد القديم إلى الجديد

السؤال العملي المباشر يدور حول علاقة أجزاء الكتاب المقدس المختلفة ببعضها البعض ، فالعهد القديم غير كامل بلا الجديد . كان هناك تدرج في الفهم وفي الاعلان الذي أعطاه الله .

هذا يعني ان الكلمة الاخيرة ينبغي ان تكون وبكل جلاء للعهد الجديد . ما جاء في العهد القديم ينبغي ألا يؤخذ به على حدة : يجب ان يُنظر اليه في اطار اعلان الله الشامل .

المشكلة ذاتها يمكن ان تنشأ في العهد الجديد ايضا . فإذا حاولنا بناء عقيدة عن الحياة المسيحية مما ورد في البشائر فقط ، سنلاحظ ان الموضوع الاساسي هناك هو علاقة التلاميذ بعلّمهم . غير انه سيفوتنا بَقِيَّةُ تعليم العهد الجديد : التعليم الخاص بعلاقة المؤمنين بالمخلص المصلوب والمقام من بين الاموات .

وبالطريقة ذاتها يُمكن التركيز كليا على تعليم الرسائل عن الاتحاد الزوجي بالمسيح ونسيان ما جاء في البشائر من وصايا عملية جدا أعطتها يسوع تلاميذه خلال حياته على الارض . اذاً يجب ان نحافظ على التوازن في التعليم فنستخلصه من الكتاب المقدس بأجزائه المختلفة ، على ان يكون العهد الجديد الجزء المهيمن .

## النص وقرينة الكلام

كذلك علينا ألا نأخذ آيات من الكتاب المقدس ونفسرها كما نشاء بمعزل عن القرائن التي وردت فيها .

ليس الكتاب المقدس مجموعة من الحقائق غير المرتبطة بزمان يمكن ضمّنها للتوّ معا بلا اعتبار للوضع الاصلي التي جاءت فيه والقصد منها . لا نستطيع بسهولة كهذه ان ننتقي آيات متفرقة من كل أجزاء

ما نؤمن به يقرّر اسلوب حياتنا . فالمسيحي لا يستطيع القول : « ما عندي وقت لدرس العقيدة » . فالعقيدة للمسيحي ليست اضافة اختيارية ، لأن ما نؤمن به يؤثر في مجرى حياتنا بكامله .

نحن كمسيحيين اتباع المسيح . ونرغب في ان نفعل ما أوصانا . قال : « ان كنتم تحبّونني فاحفظوا وصاياي » . وهذا يتضمّن اكتشاف ما علّمه يسوع فعلا ، وما علّمه الرسل . وكيف فسر الرسل مجيئه وموته وقيامته وكيف يفيد هذا اتباعه وكنيسته .

إنّ كنا من اتباع المسيح فيجب ان تكون نظرتنا إلى الكتاب المقدس نظرتنا . فيصبح الكتاب مرجعنا ، ومصدر الهامنا . انه مصدر لا لحياتنا التعبدية

فحسب ، بل لمعتقداتنا الاساسية التي تصوغ شخصياتنا وحياتنا . هذه المعتقدات تؤثر في

مجتمعنا ، وفي مجموعة قيمنا بكاملها . فمن الضروري بناء مجموعة مترابطة من العقائد تتفق بأمانة مع ما علّمه يسوع ومع مضمون الكتاب المقدس بكامله .

## مصدر الايمان المسيحي

الكتاب المقدس سجلّ لكلام الله خاطب به مجموعات متنوعة من الناس في ظروفهم الخاصة على مدى قرون . انه سجلّ تاريخي لا جدول منظم للعقيدة . على هذا الاساس إن تعليم الكتاب المقدس حيال بعض الموضوعات الخاصة مثل الله ، والانسان والشرّ ، والكنيسة يتمّ بناؤه بجمع ما يتعلّق بأي من هذه الموضوعات في مختلف أجزاء الكتاب المقدس حتى نحصل على الصورة بكاملها . نحن نبحت عن خلاصة اعلان مُعطى « بأنواع كثيرة واساليب مختلفة » على حدّ تعبير كاتب الرسالة إلى العبرانيين .

كلمتين ( « كلمة » و « جسدا » ) لهما مدلول شائع .  
لقد عبّر عن المعنى بطريقة يفهمها قارئو كلامه .  
لكن من الممكن ان تعني هاتان الكلمتان شيئا  
مختلفا في لغتنا المعاصرة . لذلك لا نستطيع ان نبني  
عقائدا ، وان نصنّف تعاليمنا اللاهوتية ، بتكرار  
العبارات الكتابية لفظيا ، دونما اعتبار للمعنى الكلمتين  
في زمن استعمالهما وفي زمننا الحاضر . ان علينا  
مسؤولية اضافية وهي ان نصوغ من جديد العبارتين  
بحيث يتوضّح معناهما الأصلي للانسان المعاصر .  
وهكذا اذا ما عادت بعض كلمات الكتاب  
المقدّس تفيد أي معنى اليوم ، علينا ايجاد كلمات

الكتاب المقدس ونضمّنها معا وننشئ منها عقيدة .  
فمعنى عبارة ما مرتبط جزئيا بالقرينة التي ترد فيها .  
ولا تفهم آيات الكتاب المقدس إلا في ضوء المقاطع  
التي أخذت منها بكاملها ، عندما نعتبر ما تقوله حيال  
عقيدة معيّنة .

## الكلمات وأطر التفكير

عندما كتب يوحنا إلى الناس في عصره : « الكلمة  
صار جسدا » ، كان يخاطبهم مستعملا

لا تدعوا العالم يسببكم في قاليه . هذا ما كتبه بولس الى أهل رومة ( ٢ : ١٢ ) ترجمة فليس . وكما تقولت هذه  
السيكة التي تعود الى عهد الرومان ، هكذا يقول الإيمان حياتنا حكما .



## المعرفة العلمية

على سبيل المثال ، يتحدث الكتاب المقدس عن الكيفية التي خلق بها الله الكون ، غير ان الكتاب المقدس ليس كتاب علم يُعتمد . فما ذكره عن خلق العالم يجب ربطه باكتشافات العلم . كل حق هو حق من الله . يتكلم الله « بإعلان خاص » في الكتاب المقدس ، ويتكلم ايضا « بإعلان عام » بواسطة البحث العلمي والاكتشافات . واذا حدث اي تضارب ملحوظ بينهما فالكلمة الفصل يجب ان تكون للكتاب المقدس ، انسجاما مع ما علمه يسوع وما ينسبه الكتاب المقدس لنفسه . لكن الحقيقة التي يعلنها الله في المجالين لا يمكن ان تتناقض ، لذا علينا البحث عن نور اضافي اذا كان ثمة مشكلة . الانسان مخلوق ساقط ، أعمت عقله الخطيئة . فقد يخطئ العالم في نظريته ويجانب الصواب او قد يؤسس رأيه على احكام مسبقة غير صحيحة . ونحن ايضا مخلوقات ساقطة عرضة للخطأ ، لذلك سنحاول تقويم كل عبارة في ضوء كلمة الله . ونفعل كل مستطاع لسماع كلمة الله وفهمها بوضوح وصواب . من خلال هذا السبيل فقط نأمل في الجمع بين معرفة الله والكون المعلنه في الكتاب المقدس ، وبين تلك المعلنه في « الاعلان العام » والوصول إلى صورة موحدة .

جديدة تنقل المعنى من دون ان نفقد شيئا من مضمونه .

## مهنة للخبير ؟

قد يجعل هذا الامر استعمال الكتاب المقدس كمصدر للعقيدة المسيحية شيئا يبدو في غاية الصعوبة . ولكن مع وعينا ذلك فإنه ينبغي ألا نبالغ في هذه المسألة .

اولا : كتب الكتاب المقدس ليفهمه الناس العاديون . هذا ما عناه المصلحون « بوضوح » الكتب المقدسة . وهذا المبدأ تقبله اليوم الكنائس جميعا . الكتاب المقدس واضح كفاية بحيث لا يتطلب الامر توسط الاكثريكيين ليشرحوا اسراره للعلمانيين . كما لسنا في حاجة إلى جيل جديد من العلماء يتولى مهمة توصيل رسالة الكتاب المقدس الأساسية إلى الانسان العادي ، عوضا عن الاكثريكيين .

ثانيا : ثمة مبادئ حكيمة لتفسير الكتاب المقدس تراكت عبر الاجيال . لذا فمن الجهل وقصر النظر الاكتفاء بأبحاثنا الخاصة واهمال النتائج التي توصل اليها كثيرون من المسيحيين الذين درسوا الكتاب المقدس . ومن الافضل ان نحصص ما توصلنا اليه بمقارنته بالعقائد المتفق عليها ، او ان نأخذ العقائد المتفق عليها ونقبلها عقائد لنا اذ نرى بأنفسنا كيف يشهد لصحتها الكتاب المقدس .

## الايمان والحياة

يمكننا ان نعرف الله بالقدر الذي يعلن هو عن نفسه . ولا سبيل إلى ذلك بغير وسيلة . ولا نعرف يسوع المسيح معرفة حقّة الا من خلال ما نقرأ عنه في الكتاب المقدس . كذلك لا نعرف شيئا عن فرح الحياة المسيحية ، او حياة الشّركة في الكنيسة ، بمعزل عن الكتاب المقدس المعطى لنا من الله . ينبغي لكل مسيحي ، اذا ، ان يلمّ إماما جيدا بالموضوعات الرئيسية التي يحويها الكتاب المقدس ( انظر القسم الرابع ) . فبهذه الوسيلة فقط يمكنه من وضع اساس مسيحي صالح لسلوكه . فما نؤمن به لا بدّ ان يظهر في سلوكنا اليومي .

## عقائد الكتاب المقدس والفكر المعاصر

بعد وضع ما يعلّمه الكتاب المقدس في قالب منظم متماسك ، علينا التقدّم خطوة اخرى . فالكتاب المقدس يعرض كلمة الله كما جاءت لأناس في فترات محدّدة من التاريخ وفي اطار مشاكلهم وحاجاتهم ، ولم تشمل كل نواحي البحث البشري والمعرفة الانسانية ، فمن غير المعقول ان نتوقّع منها ذلك .

من ثمّ علينا ربط ما يقوله الكتاب المقدس ببقية العلوم الانسانية ، وربط بقية العلوم الانسانية بما يقوله الكتاب المقدس .

# نصوص الكتاب المقدس وترجماته

دونالد غوثري

للقصاصات الباقية قيمة عالية لكونها تثبت العناية التي تمّ فيها نقل النصّ من مخطوطة إلى أخرى . هذه المكتشفات تؤكد ان النصّ العبراني لحفظ في تلك المرحلة الباكرة بالعناية ذاتها التي لحفظ فيها لاحقاً . بالطبع لا نزال نرغب في الحصول على مكتشفات ابكر لبعض الاسفار الاقدم عهداً ، بيد ان واقع عناية اليهود في نقل اسفار الكتاب المقدس وحفظها بالدقة المعهودة على مدى قرون يعلن الكثير عن نصّ العهد القديم وصدقته . وهذا طبعاً لا يعني ان ليس ثمة مشكلات . فهناك عدد من الموضوعات في النصّ الاصلي حيث الكلمات غير واضحة ، وما علي التأسخ او المترجم في هذه الحال الا ان يرشد بأقرب ما يمكن ان يعنيه النصّ .

## نصّ العهد القديم

من الصعوبة بمكان البحث في تاريخ نصّ العهد القديم وكيفية جمع اسفاره لسبب الفارق الزمني الذي يفصلنا عن موادّه ، أضف صعوبة أخرى ، هي ان العبرانيين كانوا يتلفون المخطوطات القديمة عندما ينسخون مخطوطات جديدة . فحتى زمن الاكتشاف البارز لمكتبة قمران - مخطوطات البحر الميت - في العام ١٩٤٧ ، كان اقدم ما لدينا من المخطوطات العبرية الخاصّة بالعهد القديم نسخ من القرن التاسع الميلادي لاسفار التوراة الخمسة الاولى والاسفار التاريخية والنبوية . هذه المخطوطات تحفظ لنا المعروف « بالنصّ المسوري » الذي جرى تحريره ووضع في شكله الثابت حوالي العام ٥٠٠ ب.م . وجميع المخطوطات اللاحقة تتفق بدقّة مع هذه النصوص الآتية من القرن التاسع ب.م . ، وهي شهادة للعناية الفائقة التي أولاها النساخ لعملية نقل النصّ العبراني .

اما نصوص قمران فترجع بنا الف سنة إلى الوراء ، إلى القرن الاول قبل الميلاد . ومع ان قليلاً من النصوص المكتشفة يحوي اسفاراً كاملة ، فان

في العام ١٩٤٧ دخل رعاة من البدو واحداً من هذه الكهوف ووجدوا كنزاً لا تقدر بثمن . كان في هذه الكهوف ادراج البحر الميت ، اي مخطوطات لكتب العهد القديم وكتب أخرى يعود تاريخها إلى قبل المسيح . وقرب الموقع توجد خرائب قمران ، دير الجماعة التي خبأت ادراج مكتبتها في هذه الكهوف بسبب الغزو الروماني الوثيك الحدوث .





ΤΗΝΟΥΤΗΣ ΤΕΥΕΣΤΕΤΗ  
 ΧΙΕΥΑΧΑΧΙΤΗΝΕΤΗΝ  
 ΑΥ. ΠΕΛΥΑΒΛΑΧΙΤΗΝΟΥ  
 ΕΘΟΥΛΕΕΤΥΤΕΤΗΝΟΥ  
 ΕΩΓΕΝ. ΜΠΡΜΕΕΥΕΧΟ  
 ΝΑΚ ΠΕΤΗΝΟΥΚΑΤΗ  
 ΜΩΤΗ ΜΠΡΜΠΕΩ. 900  
 ΟΠΧΙΠΕΤΝΑΡΚΑΤ. 100  
 ΜΜΩΤΗ ΜΩΥΕΤΗΝΕ  
 ΤΩΤΗΝ. ΕΤΕΤΗΝΟΥ  
 ΖΒΑΡΑ. ΕΝΕΝ. ΑΤΕΤ  
 ΠΠΙΕΤΕΥΕΤΑ  
 ΝΕΤΕΤΗΝΑ ΡΟΝΤΕ  
 ΡΑΕΠΠΕ. ΑΠΕΤΜΜΕΥ  
 ΕΣΕΙΕΤΕΤΕΥΕΤΕ  
 ΡΠΠΙΕΤΕΥΕΝΑΝ. 100  
 ΠΠΤΜΜΕΥ ΝΕΩΝΕΣ  
 ΤΝΑΡΠΠΙΕΤΕΥΕΝΑΝ  
 ΜΝ ΝΕΑ ΝΕΕΙΑ ΧΙΕΒ  
 ΠΚΡΟΝΟΥ. 100  
 ΑΙΧΑΙ. ΝΤΙ ΒΕΡΙΑΤΗ  
 ΟΥΜΠΟ. 100  
 ΝΕΩΧΕΝΑ. ΥΝΕΥΑΧΜ  
 ΕΙΝΕΤΥΡΕΝΑΥΑΧΜ  
 ΤΩΝΟ. 100  
 ΑΧΡΗΑΧΝΑΤΑΥΑΙΣΜ  
 ΟΥΔΕΤΥ ΜΠΠΕΤΜΑ  
 ΤΗΝΟ. ΝΕΥΓΗΝΑΜΑ  
 ΧΠΠΑΕΧΑΠΩΑΙΕΝ  
 ΤΑΕΙ. 100  
 ΑΧΡΗΟΤΗΝΟΥ  
 ΜΠΠΕΝΝΟΥ  
 ΧΕΝΑ. 100  
 ΧΕΝΑ. 100

## جمع كتب العهد القديم

قصة جمع كتب العهد القديم المعترف بها في مجموعة واحدة قانونية، ليست سهلة التحقيق أيضا لسبب عدم توافر المعلومات. وما لدينا من المعلومات يكفي لمعرفة ما كان يتضمن العهد القديم في المرحلة التي سبقت العصر المسيحي مباشرة. وهذا يتلاءم إلى حد كبير مع ما اعتبره يسوع وتلاميذه كتابا مقدسا. ثمة تقليد يهودي قوي يقول إن عزرا الكاتب هو الذي وضع اللائحة القانونية بالاسفار المعترف بها. مع ان لوائح بكتب الشريعة الخمسة وبعض الانبياء كانت موضوعة قبل زمن عزرا.

تتضمن لائحة الاسفار القانونية العبرانية ثلاث مجموعات: الشريعة، والانبياء والكتابات. (وهذه الاخيرة تحوي ايضا كتب ادب الحكمة وبعض الكتب التاريخية مثل عزرا ونحميا واخبار الايام وكتاب نبوي واحد دانيال). ان مقدمة الكتاب الابوكريفي يشوع بن سيراخ (حوالي ١٣٠ ق.م.) تتضمن اشارة إلى هذه المجموعات الثلاث دون ذكر ما تحويه كل مجموعة. ثم تم اكتشاف نصوص او مقاطع لكل اسفار العهد القديم في مكتبة قمران ما عدا كتاب استير (الذي يمكن ان يُكتشف بعد). ذكر المؤرخ يوسيفوس من القرن الاول الميلادي وجود ٢٢ سفرا في العهد القديم. واعترف كتاب رؤيا عزرا (حوالي ١٠٠ ب.م.) بوجود ٢٤ سفرا. وهذان الرقمان يتطابقان، هذا اذا كان يوسيفوس جعل سفر راعوث وسفر القضاة وسفر مراثي ارميا ضمن سفر ارميا. ان الاسفار الاربعة والعشرين في اللائحة القانونية العبرانية توازي في عددها الاسفار التسعة والثلاثين التي في التوراة اليونانية (وهذا عائد إلى ان صموئيل والملوك واخبار الايام وعزرا ونحميا والانبياء الصغار وعدد اسفارهم ١٢ يحسب كل منها سفرا واحدا في التوراة العبرانية).

يقتبس العهد الجديد آيات من معظم كتب العهد القديم. هذا يعني ان مجموعة الكتب القانونية التي عرفها يسوع واستعملها هي ذاتها التي استعملها اليهود عامة وكانت معروفة لدى يوسيفوس. اما كتب الابوكريفا (وتسمى ايضا الكتب القانونية

## اول ترجمة للكتاب المقدس

مع صعوبة ادراك معنى بعض الآيات المبهمة فإننا لا نبقى حيارى. اذ يمكن الاستعانة بالترجمة اليونانية للعهد القديم المعروفة بالسبعينية ورمزها (LXX). هذه الترجمة كان يستعملها اليهود الناطقون باليونانية في بداية العصر المسيحي، وكذلك المسيحيون الاولون. وتاريخ وضع هذه الترجمة غير واضح، لكن التقليد يعود بها إلى زمن بطليموس فيلادلفوس المصري (٢٨٥-٢٤٦ ق.م.).

وقد زودنا اكتشاف ادراج البحر الميت ايضا بأقدم مخطوطات لاجزاء من العهد القديم اليوناني. ووجد العلماء تشابها كبيرا بين هذه المكتشفات ونصوص الترجمة السبعينية المعروفة سابقا، غير ان الاختلاف، على محدوديته، جعل بعض العلماء يعتقد بان مخطوطات قمران تكشف نصا اسبق. ان النص العبراني مبدئيا هو الاساس، ويعتمد عليه اكثر من الترجمة السبعينية، وذلك لأن المترجمين ترجموا بحرية في مواضع كثيرة. ورغم هذا يمكن ان نجد حالات حفظ لنا فيها النص اليوناني المترجم قراءات أسلم وأقدم مما في المخطوطات العبرانية الموجودة بين ايدينا.

وفضلاً عن الترجمة السبعينية كان ثمة عدد من النصوص المترجمة إلى اليونانية قيد الاستعمال خلال القرون الاولى للعصر المسيحي. فأوريانوس الاسكندري صنف كتابا يعرف باسم Hexapla (اي السداسي) وضع فيه النص العبراني والترجمة السبعينية في اعمدة متقابلة مع نصوص ترجمات اكيلا، وسيماخوس، وثيودوتس، واخيرا تنقيحه هو للنص. وفاقّت الترجمة السبعينية غيرها من الترجمات الا في سفر دانيال حيث حلت ترجمة ثيودوتس محل نص دانيال لركاكة الترجمة في السبعينية. ووضع بعد اوريانوس كل من لوقيان وهسيخيوس، وهما مسيحيان، ترجمتين اخريين للعهد القديم العبراني في اليونانية.

ومع انتشار المسيحية في البلدان غير الناطقة باليونانية، وضعت ترجمات للكتاب المقدس في اللاتينية والسريانية والقبطية، بإزاء التطور والازدياد في مخطوطات نص العهد الجديد التي نتحدث عنها لاحقا.

ورقة بردية تحوي مقطعا من انجيل يوحنا، مكتوب باللغة القبطية من القرن الرابع. والمخطوطة الكاملة مكتوبة على الورق من الجانين وفيها ٤٣ صفحة تحوي معظم انجيل يوحنا.

الثانية) التي تضمّنتها مجموعة الاسفار اليونانية في الترجمة السبعينية ، لكن استثنيتها التوراة العبرية ، فواضح انها لم تكن معتبرة في مقام اسفار الكتاب المقدس في عصر الرسل ، ولم يقتبس منها العهد الجديد بطريقة توحي انها ذات سلطة . وقد برز بعد ذلك في بعض الاوساط ، اعتبار اعلى لهذه الكتب . ولكن حيث اعتبرت اسفار التوراة العبرانية قانونية ، لم تعتبر كتب الابوكريفا من ضمن مجموعة الاسفار القانونية .

## نصّ العهد الجديد

عندما نأتي إلى نصّ العهد الجديد يواجهنا سيل من المخطوطات بحيث ان المشكلة تصبح في كيفية وضع بعض المبادئ الاساسية لتحديد قراءاته . لدينا اليوم الوف من مخطوطات الانجيل ، على نقيض المخطوطات الباقية القليلة العدد للمؤلفين الكلاسيكيين . أضف إلى هذه الالوف من المخطوطات مئات تحوي ترجمات للانجيل إلى اللاتينية ، والسريانية ، والقبطية ولغات اخرى . وفي حوزتنا ايضا اقتباسات من العهد الجديد بقلم آباء الكنيسة الاوائل ، لكن هذا الدليل الاخير يجب ان يُستخدم بتحفظ ، بسبب عدم الدقة في الاقتباس عند بعضهم . تحوي الغالبية العظمى من مخطوطات الانجيل اليونانية نصّا موحدًا يرجع إلى القرن الخامس . وثمة عدد قليل من المخطوطات التي يبدو انها تحفظ نصّا يرجع إلى عصر ابركر بكثير من تلك . والذين يعملون في تحقيق النصّ اليوناني للعهد الجديد يولون هذه اهمية اكبر . اول من أصدر نسخة مطبوعة لنصّ العهد الجديد كان ايراسموس وذلك عام ١٥١٦ . قبل هذا لم يخطر في بال احد ان يفحص تاريخ النصّ اليوناني للعهد الجديد . كان الجميع يفترضون بلا سؤال صحة النصّ الموحد التامة ، مدعوما بالكتاب المقدس في اللغة اللاتينية (الفولغاتا) . لكن عددا من الطباعات المنشورة في القرنين السادس والسابع عشر لاحظت قراءات في مخطوطات تختلف عن النصّ الموحد . أهم هذه الطباعات أصدرها استفانوس واعتمدت في انكلترا في ترجمة الملك جاييس المشهورة ، وثانية أصدرها ايلزفير

## اختلاف في المخطوطات

تختلف مناهج نشر الكتب قديما اختلافا بيّنا عما هي اليوم . كان نسخ المخطوطات يتم غالبا بطريقة الاملاء . حيث يقرأ احد النساخ النص بصوت عال ويقوم مجموعة منهم بالتدوين . من الطبيعي ان يحصل اخطاء في التدوين بسبب خطأ في السمع . هذه الأخطاء النسخية يسهل في الغالب ملاحظتها . وعندما يقوم فرد بنسخ مخطوطة وحده يصبح عرضة لأن يرتكب سهوا أخطاء في النسخ بسبب غلط في قراءته او انتقال نظره . كانت المخطوطات في ذلك العصر غالية الثمن لسبب الجهد الكثير الذي يبذل في كتابتها . لذلك نجد المخطوطات محفوظة عند الجماعات ، مثل الكنائس ، لا عند الافراد العامة . استعمل النساخ في زمن الكنيسة الاولى ورق البردي في صنع المخطوطات وادراج رفوق الجلد ، وهذه كانت قيد الاستعمال منذ قرون . لكن ثمة معطيات كافية للاعتقاد بأن المسيحيين الاولين (في القرن الثاني الميلادي) ابتدأوا باستعمال «السفر المجلد» او شكل الكتاب بدلا من الدرج الملفوف لسهولة استعماله كمرجع . فقد كان نسخ العهد الجديد بكامله يحتاج الى عدد من الادراج ، لكن اذا تمّ النسخ بالخط الصغير المتصل يمكن في هذه الحال

## نور للعالم

أول ترجمات الكتاب المقدس  
الى لغات رئيسية  
الترجمات الحزلية أو التمهيدية بين قوسين

اليونانية

اللاتينية ، السريانية

القبطية

الغوطية ، الجورجية ، الحبشية

الأرمنية

النوبية

(العربية) (الأبجديات السكسونية)

(الألمانية) السلافية ، الفرنكية

(الفرنسية)

(الايسلندية)، (الهولندية)، (الإسبانية) ، (الاطالية) ، البولندية

(الانكليزية) ، (الدانمركية) ، التشيكية ، الفارسية

الألمانية ، الإيطالية

الانكليزية ، الايسلندية ، السويدية ، الهولندية ، الدانمركية ، الفرنسية ، الاسبانية

الفنلندية ، العربية

البرتغالية ، التاميلية

النرويجية ، الروسية ، السواحلية ، الهندية ، الأردو ، البنغالية ، الصينية ، اليابانية

الهوشوية ، الأفريقية وأكثر من ألف من اللغات  
الأخرى عبر العالم





ومع نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر تأسست جمعيات للكتاب المقدس لدعم الكنائس في نشر الانجيل. كانت غاية هذه الجمعيات إعداد ترجمات جديدة للكتاب المقدس او اجزاء منه وتوزيعها على اكبر عدد ممكن من اللغات والشعوب. وما قامت به هذه الجمعيات من ترجمات إلى الآن يُعدّ بالمئات؛ وثمة جماعات متخصصة مثل جمعية ويكليف لترجمة الكتاب المقدس، لا تزال تعمل لسدّ الكثير من الفجوات الباقية لاتمام هذه الغاية السامية.

سبيل النقل الحرفي كلمة كلمة عن الاصل، فأجادوا في هذا لكنهم قَصّروا في استعمال المصطلحات اللغوية الحديثة. فكانت النتيجة صدور ترجمات اخرى مثل الترجمة المنقّحة المعتمدة The Revised Standard Version، والكتاب المقدس الجديد باللغة الانكليزية The New English Bible، وكتاب الخبر السار The Good News Bible. وهاتان الاخيرتان بخاصة انتهجتا سياسة استعمال المصطلحات اللغوية المعاصرة. زد على ذلك الترجمات التي قام بها عدد من العلماء افرادا مثل: ويموث وموفات وفيلبس وتايلر وآخرين.

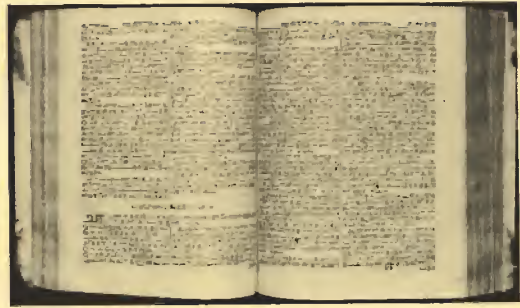
الكتاب المقدس الكامل باللغة الانكليزية قام به عالم من اوكتفورد يدعى ويكليف واتباعه. ان درسهم للانجيل من جديد وتفهمهم لرسالته قادهم إلى ترجمة الكتاب المقدس واهب الحياة بألفاظ الناس العاديين. وهذه النسخة المخطوطة للعهد الجديد يعود تاريخها إلى العام ١٤٢٠ وهي واحدة من ١٧٠ نسخة لا تزال باقية إلى اليوم.



إنَّ ترجمة وليم تندل التي قام بها سنة ١٥٢٦ ادخلت سراً إلى بريطانيا . لقد قاومت الكنيسة بشدة في ذلك العصر ترجمة الكتاب المقدس إلى لغة العامة . وليس ذلك فقط بل أيضاً الترجمة من اللغات الأصلية - العبرانية واليونانية - عوضاً عن اللاتينية . وهذه النسخة من العهد الجديد تعود إلى العام ١٥٣٥ ويعتقد أنها تخص المترجم نفسه وقد وضع عليها تنقيحاته الأخيرة ، وقد قضى محكوماً عليه بالموت بسبب نشاطاته هذه .



هذه ترجمة بلغة تاميل الهندية ، وهي اولى طبعات العهد الجديد بإحدى لغات الهند . قام بهذه الترجمة برثولماوس زيجنبالج سنة ١٧١٤-١٧١٥ وكان من أوّل المرسلين إلى بلاد الهند ، وساعده في الترجمة يوهان ارنست جروندلر .

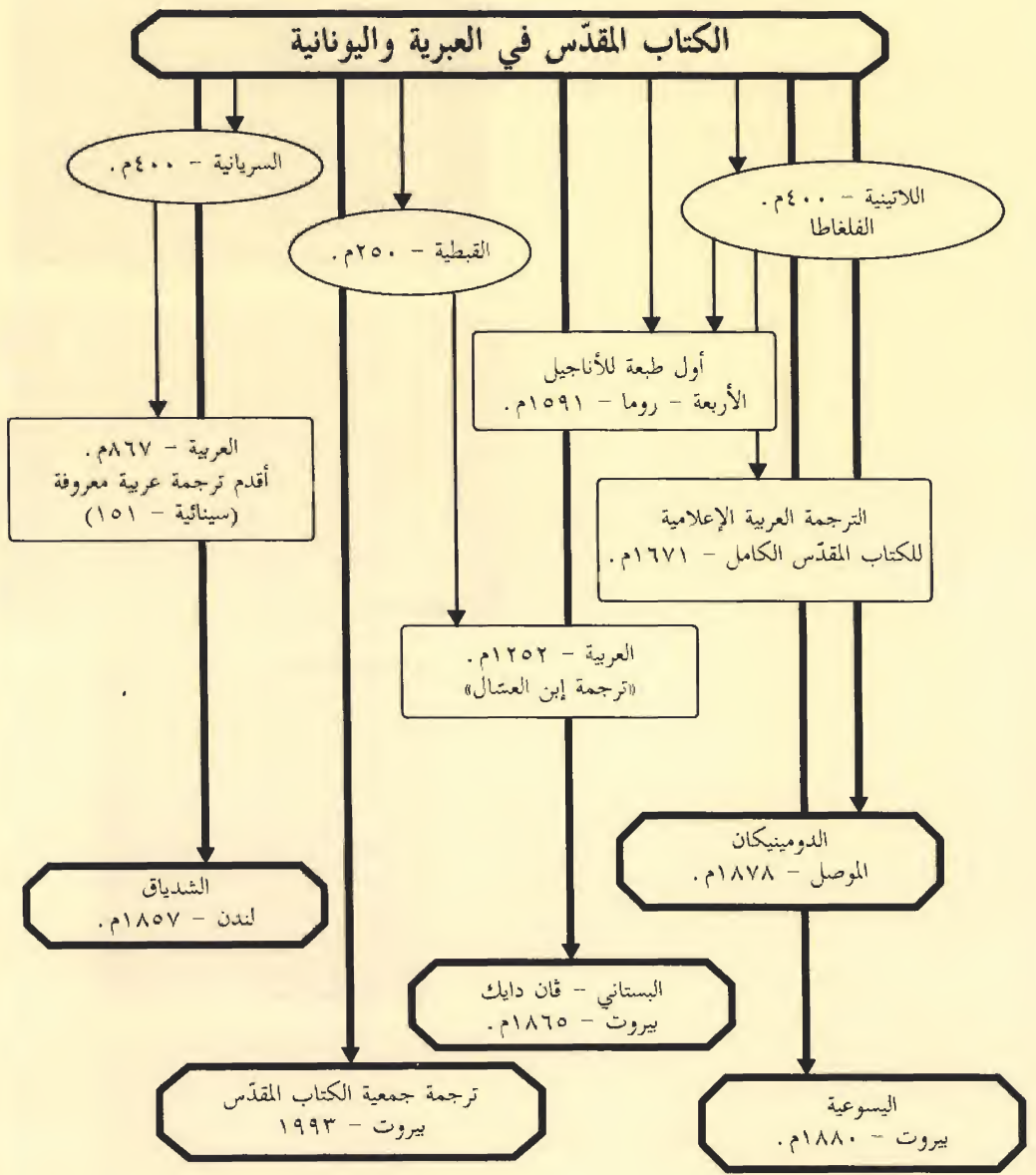


اول كتاب مقدس في اللغة الصينية ، ترجمه روبرت موريسون ورفيقه وليم ميلن ونشر في كانتون سنة ١٨٢٣ . وهذه النسخة من سفر الاعمال وضعت سنة ١٨١٠ .



الطبعة الاولى من الرسالة إلى أهل رومية بلغة يوروبا المنتشرة في جنوب غرب نيجيريا . نشرت هذه الترجمة سنة ١٨٥٠ وساهم في وضعها صموئيل ادجاي كروثر الذي أصبح فيما بعد اسقف بلاد النيجر .









العربية ابراهيم اليازجي والآباء اليسوعيون اوغسطينوس روده وفيليب كوش وجوزيف روز وجوزيف فان هام .  
تميّزت هذه الترجمة بمثانة اسلوب ابراهيم اليازجي وبلاغته وبجمال الاخراج الطباعي . اشتهرت بين كاثوليك الشرق .  
عام ١٩٨٢-١٩٨٧ بيروت . الترجمة اليسوعية (١٨٨١) المنقّحة . عمل عليه الآباء اليسوعيون انطوان اودو وصبحي حموي ورنيه لافنان .  
عام ١٩٨٨ كتاب الحياة . ترجمة تفسيرية .  
عام ١٩٩٣ بيروت . جمعية الكتاب المقدس . عمل على صياغة الاسلوب العربي الشاعر يوسف الخال مع آخرين .

**سفر المزامير**  
عام ١٩٥٤ بيروت . نقله الى العربية عن الترجمة اليونانية السبعينية رزق الله عرمان .  
عام ١٩٦٠ بيروت . ترجمه الأب عفيف عسيران .  
عام ١٩٦١ القاهرة . ترجمه الآباء الدومينيكان .  
عام ١٩٨٢ القدس . اللجنة البطريكية لليتورجيا .

**العهد الجديد**  
عام ١٩٠٣ اورشليم . (قراءات العهد الجديد مرتبة حسب اشهر السنة الطقسية) نقّحه بالاستناد الى الترجمة الانجيلية واليسوعية والشويرية والنص اليوناني وهبة الله صرّوف . نشرته من جديد مطرانية بيروت للروم الارثوذكس عام ١٩٨٣ .  
عام ١٩٥٣ بيروت . المعروفة بالبولسية . قام بها الأب البولسي جورج فاحوري وكان بداية عصر جديد في ترجمات الانجيل الى العربية اسلوبا وتبويبا واخراجا .  
عام ١٩٦٩ بيروت . قام به الأب صبحي حموي والأب يوسف قوشاقجي وهذب عبارته الاستاذ بطرس

البستاني . اصدرته المطبعة الكاثوليكية .  
عام ١٩٧٣ وضع في القاهرة . طبع في بيروت . قام به جون طومسون وبطرس عبدالملك . هو تنقيح لترجمة بيروت الانجيلية (١٨٦٥) صدر في نشرات مصوّرة جمعت في كتاب واحد وقام بتنقيحها الدكتور جبرائيل جبور .

عام ١٩٧٨ بيروت . جمعية الكتاب المقدس .  
صاغ اسلوبه العربي الشاعر يوسف الخال . اول ترجمة عربية وضعتها لجنة من علماء لاهوتيين تنتمي الى مختلف الطوائف المسيحية من انجيلية وكاثوليكية وارثوذكسية .  
عام ١٩٨٢ بيروت . قام به الخوري الماروني يوسف عون . نقله الى العربية عن الترجمة السريانية المعروفة بالفشيطو .  
عام ١٩٨٢ كتاب الحياة . ترجمة تفسيرية . عمل عليه الاستاذان جورج حصني وسعيد باز .  
عام ١٩٨٧-١٩٩٢ الكسليك ، لبنان . نقله الى العربية الآباء يوحنا قمير وبطرس القزي ويوحنا خوند وروفاثيل مطر . وفي الحواشي شروح اضافية . صدر بطبعة فاخرة .

عام ١٩٩٣ الانجيل الشريف . صدر لفائدة العرب في شمالي افريقيا . نقله الى العربية صبحي مَلِك .  
**الاناجيل الاربعة**  
عام ١٩٣٥ القاهرة . باشراف الكلية الاكليريكية للاقباط الارثوذكس .  
عام ١٩٧٨ القاهرة . قام بها لجنة ارثوذكسية مؤلفة من الانبا غريغوريوس والاساتذة زكي شنوده ومراد كامل وباهور لبيب وحلمي مراد . صدرت عن دار المعارف .  
عام ١٩٩١ القدس . وضعه الاخ أبو الطيّب القدسي وأسماه «الانجيل: الترجمة القدسيّة للاناجيل السنيّة» .

الآثار عملاً رائجاً في القرن التاسع عشر . ابتدأ علم الآثار المصرية مع البعثة التي أرسلها نابوليون إلى مصر ورافقتها فرق من المثقفين للقيام بمسح للآثار القديمة ونقل بعضها إلى فرنسا . ولم يكن بعض السباقين إلى اكتشاف الشرق الأدنى سوى قناصي كنوز ، غير أن الأكثرين اعتنوا بتسجيل ظروف الاكتشاف بما فيه من تخطيط ورسم للمواقع والأبنية والموجودات بدقة وتفاصيل وافية .

منذئذ تطوّرت دراسة الماضي من خلال معطياته المادية إلى أن أصبح علماً معقداً يتضمن مهارات يصعب على فرد أن يلمّ بها جميعها . فمن أجل جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات عن المدن والمدافن الأثرية وكل البقايا القديمة ، سعى العلماء إلى طلب العون من علوم أخرى متنوعة مثل : الفيزياء الذرية ، وعلم البكتيريا ، وعلم النبات ، وعلم الفلك ، وعلوم أخرى كثيرة . هذه البحوث تجري في المتاحف والجامعات والمختبرات مثلما تجري في مواقع الحفريات الأثرية القديمة . وتقارن الآثار المكتشفة بالآثار المكتشفة قبلها للتوصل إلى نتائج ثابتة . وغالباً ما ساعدت المعلومات الجديدة المكتسبة على إعادة النظر في أحكام مستنتجة سابقة .

### التنقيب عن الآثار

يمكن تحديد مواقع معظم المدن الواردة في الكتاب المقدس أما عن طريق المعطيات الجغرافية أو التقليد المتواتر (وهذا لا يعتمد عليه دائماً) ، أو عن طريق بقاء الأسماء القديمة قيد التداول عند السكان المحليين .

برز علم الآثار مع تقدّم العلوم التي واكبت الثورة الصناعية . فتمّ اكتشاف نماذج مختلفة من مصنوعات الإنسان في طبقات التربة نتيجة للحفائر التي أجريت في الأرض لأسباب تجارية ، أو خلال مدّ خطوط القطارات الحديدية . وفي أثناء ذلك العمل وجد في طبقات مختلفة من التربة أدوات من صنع الإنسان . وبديهياً أن المكتشفات الأدنى إلى سطح التربة هي أحدث من غيرها . وفي هذا السبيل تمت دراسة الأدوات الصوانية لما قبل التاريخ ، في بريطانيا وشمال أوروبا بخاصة .

انجذب اهتمام العالم في هذه المرحلة إلى الأراضي المقدسة وزادت معرفتهم بها بسبب توسّع التجارة وتحسّن سرعة وسائل السفر . وكان الدبلوماسيون والتجار والمسافرون في تنقلاتهم واسفارهم يدوّنون ملاحظات عن الآثار القديمة التي يشاهدونها ، كما كان يفعل قلّة من قبلهم ، ويدرسونها بحماسة . وأخذت الحكومات وال متاحف والخبراء الأغنياء يجهدون للحصول على قطع الآثار الفنية القديمة كسباً للشهرة ، ويكافئون كل من يجلب اليهم قطعاً منها .

### علم الآثار : العلم الجديد

وهكذا ابتدأ النقل للآثار تدريجياً مع بداية القرن السابع عشر واستمرّ إلى القرن الثامن عشر ، واقتصر الأمر أولاً على النصب التذكارية الضخمة التي وصلت إلى أوروبا وأميركا من إيطاليا واليونان . ثمّ من مصر والعراق ، إلى أن غدا نقل

## تكوين صورة عن الازمنة القديمة

يحدث مرّات ان تُكتشف سجلات تدوّن تاريخ الحقبة التي عاشتها المدينة الاثرية . لوحظ هذا مرارا في مصر والعراق ومرّات قليلة في فلسطين . وفي حال عدم وجود سجلات فإن الاواني الفخارية او الخزفية المكتشفة خير دليل لتحديد التاريخ . فصناعة الفخار مادة وشكلا تنوّعت زمانا ومكانا . وتحديد زمن نوع من الفخار في مكان يساعد على تحديد تاريخ موقع اثري آخر توجد فيه اشكال مماثلة من الفخار ، في حال عدم وجود دليل آخر يثبت تاريخ الموقع .

لا قيمة في نظر عالم الآثار لأي قطعة من الفخار او لأي حجر محفور عليه تاريخ اذا فصلت عن التربة او المكان الذي وجدت فيه ، لذلك فمن الاهمية بمكان تسجيل موقع اكتشاف اية قطعة اثرية بدقة . ويقوم العلماء كل الملاحظات التي سجلت خلال التنقيب وكل الخرائط التي رسمت للمواقع وكل الصور الفوتوغرافية الملتقطة مع كل التقارير التي وضعها خبراء كل في اختصاصه . وبعدها يمكنهم تقرير تاريخ الموقع او المدينة المكتشفة ، وطبيعة حياة السكان فيها وأنجازاتهم الحضارية وتقاليدهم الدينية . في هذه المرحلة من البحث يتطلّب الامر من العلماء معرفة كاملة ومتوازنة ، لأن اهمال اي جزء من المعطيات يمكن ان يؤدي إلى تقديم صورة مشوّهة لتلك الحقبة وسكانها . وفي حال اكتشاف نصوص مكتوبة فهذه يجب ألا تفسّر بمعزل عن بقية المكتشفات ،

وفي كثير من الحالات يمكن درس تاريخ منطقة بالتنقيب في اطلالها وارضها . غير ان مُدناً اخرى لا تزال في مواقعها ولا يمكن التعرف الا الى القليل من حضارتها بهذه الوسيلة (ان مدينة دمشق مثل عظيم على ذلك) .

تنتشر في الشرق الأدنى بكامله تلال اثرية تدلّ على الامكنة التي كانت سابقا مدنا وقرى عامرة ، (وكلمة تل في اسماء بعض الاماكن تشير إلى هذه الحقيقة) . ولا يحاول المنقبون كشف مدينة او قرية بكاملها لأن هذا من المستحيل . انما يركز علماء الآثار على المواقع الأكثر اهمية في المدن حيث توجد المعابد والقصور الملكية . وفي سبيل الوصول إلى ذلك يحفرون خندقا في قلب التل يكشف لهم بعض المعلومات عن كل الطبقات . فكل بناء او حقبة زمنية لا بد أن تترك طابعها في التل بشكل ارضيات مرصوفة وجدران واعمد مبنية واكوام من القمامة . وهذه الاخيرة تكون بمثابة حشوة بين الآثار المترامية حقبة فوق حقبة .

اما اهم ما في عملية التنقيب فهو فحص سمات التربة . فالمكتشفات التي توجد في طبقة ارضية صلبة تخصّ تقريبا زمن الطبقة التاريخي نفسه . وكل ما يقع تحت هذه الطبقة يكون اقدم منها . غير انه يحدث مرّات ان انهيارات في جوف التربة تخلط اجزاء من طبقات عليا بالطبقات السفلى ، فعلى عالم الآثار في هذه الحال ان يكشف مناطق اوسع في التربة ويعيّن الاختلاف بين الطبقات فيها ويحدّد مكان الانهيار الداخلي .

لوحة لعبة تعود الى ٢٦٠٠ ق.م . من المقوشات الملكية في مدينة اور . مصنوعة من الخشب مريئة بفسيفساء من اللازورد السماوي الزرقاء والصدف والعظم واللصاق الاحمر والكلس .





تلّ يحوي مدينة أثرية هي لآخيش . تجمّعت انقاض الحقب المتتالية التي مزّت على وجود هذه المدينة وكوّنت شيئاً فشيئاً الشكل المميّز الذي يتخذ التلّ الأثري .

علماء الآثار خلال عملية التنقيب . ان الخندق الذي حفره في التلّ الأثري يظهر الحقب المختلفة ويساعدهم على تحديد تاريخ الموقع .

- وهنا يعتمد في معرفة تاريخ الأثر على تقنية طوّرتها علوم الفيزياء النووية معروفة باسم كاربون ١٤ - شكل الناس تجمّعات سكنية معتمدين على مهارتهم البدائية في تنمية نباتات صالحة للأكل ، وتدجين الحيوانات ، وضبط استعمال المياه . حتى في تلك المرحلة الباكّة ، ما كان يمكن للناس انجاز اعمال كهذه من دون تنظيم نوع من التعاون ، مع انه لا يوجد دليل يكفي لنعلم كيف كان نظام المجتمع في ذلك الحين . لقد اكتشف عدد قليل من هذه المحلات السكنية الباكّة - ومدينة أريحا مثل بارز - ولكن هذا العدد يكفي لتقديم صورة عن تطوّر المجتمع البشري على مدى القرون .

نشأت صناعة الفخّار منذ حوالي ٥٠٠٠ ق.م . ، وتطوّرت اساليب تشكيله وحرّقه وزخرفته خلال القرون العشرة بعد هذا التاريخ لتصل إلى مستوى متقدّم جدّاً . وانتشر استعمال الفخّار بشكل واسع وكان في الغالب يتحصّن ، واليوم يدلّنا حطام الفخّار على المواقع الأثرية . كانت المجتمعات تلك الايام تنمو ببطء وكان يتخلّل نموّها احيانا اندفاعات مفاجئة . وكان يحدث تغيّرات مفاجئة ايضا بسبب القحط او المرض او غزوات الاعداء .



ولا المكتشفات بمعزل عن المدوّنات في حال وجودها . ان المعرفة المكتسبة عن العالم القديم خلال قرن كامل من عمل علم الآثار تبلغ ، لو جمعت ، مجلّدات كثيرة . ويكفي مقارنة « التاريخ القديم » الصادر عن جامعة كامبردج (١٩٢٥) بالطبعة الجديدة الصادرة (١٩٧٠) لتكوين فكرة عن التقدم الحاصل في هذا الحقل خلال نصف قرن .

## جذور حضارة الشرق الادنى

منذ ستة آلاف سنة قبل المسيح وقبل ذلك بكثير



قليلاً . وعندما كان أسلوب الحياة الاساسي في هذه المجتمعات يترسخ كان يستمر على ما هو عليه بالنسبة الى الانسان العادي أجيالاً وأجيالاً حتى وصل الانسان إلى عصر الثورة الصناعية التي غيرت انماط العيش التقليدية .

ان اهم عمل يقوم به عالم الآثار هو كشف الاصول الحضارية للانسانية القديمة . وكثيراً ما دلت الاكتشافات الاثرية على امثلة بارزة تثبت مهارة القدماء ، مثل الذهب والجواهر المشغولة باليد التي وجدت في قبر توت عنخ آمون ، وفي المدافن الملكية في اور ، والهندسة المعمارية المذهلة المتبدية في أهرام مصر وهياكل بعلبك ، واسوار مدينة بوغازكو في تركيا او تيربوس في اليونان . كذلك جدران المعابد المصرية المزخرفة والقصور الملكية في اشور ، والرسوم الجصية في كنوسوس في جزيرة كريت . وعندما

برج قديم في مدينة اريحا كما يبدو من مكان مشرف .



إن الواحة المستوطنة في اريحا كانت محصنة للغاية ، يلقها سور وبرج يزيد ارتفاعه على الثلاثين قدماً وكان ذلك حوالي ٧٠٠٠ ق.م . إن اسواراً حصينة مثل هذه لا يعقل ان تُبنى لالتقاء الوحوش البرية . انما تظهر خوف الناس بعضهم من بعض حتى في ذلك الزمن السحيق . ويمكن الاطلاع على شيء من معتقدات اهل اريحا من اعتنائهم في حفظ الجماجم البشرية بتعبئة ملامح وجوهها بالصين . ولا ندري اذا كان حفظهم لهذه الجماجم هو من قبيل تقديرهم لأسلافهم او مجرد تذكارات ، او كانت تستعمل كتعاويز لرد أذى الأرواح . ولا ندري ايضاً لماذا كانوا يصنعون اشكالاً بشرية وحيوانية من طين او ينحتونها في العظام او الحجارة . ان التصاوير الزاهية التي اكتشفت على الجدران الطينية في الاناضول ربما تدل على فرقة دينية كانت تعبد العجل ومخلوقات اخرى .

واكتشفت تماثيل تدل على عبادة الأم في كل مكان . اما إلى اي مدى استمرت هذه المعتقدات والشعائر في الاجيال اللاحقة فشان متروك للتخمين .

## الهياكل والحلى

شهدت بابل ومصر بروز حضارتيهما ابتداء من ٤٠٠٠ ق.م . والحاجة إلى إشراف مركزي على الاشغال العامة سبب نشوء ممالك اكبر . وزاد نفوذ المدن الكبرى في هذه الممالك تدريجياً وقويت سلطتها . وشجعت البيروقراطية في هذه المدن فن الكتابة قبل العام ٣٠٠٠ ق.م . فالشجاعة تمت ، مثلاً ، بسبب الحاجة إلى امتيراد حجارة للأبنية الرسمية ، ومقاومتها بالحبوب والتمر والبضائع المصنعة ، او جلب المواد النادرة للهياكل والملوك ، مثل الحجر اللازوردي الأزرق الذي كان يقطع من افغانستان ، لكنه كان معروفاً في كل الشرق الأدنى ومصر حوالي ٣٥٠٠ ق.م . وبلغت مهارة الصنّاع درجة عالية من الاتقان في الالف الرابع ق.م . في كل من بابل ومصر .

كانت الأدوات الفاخرة وسائل ترف لا يستعملها الفلاحون الذين كانت تبني بيوتهم المتواضعة من القصب والصين ، وهذه لا تستهوي علماء الآثار إلا



مدفن قديم في مغارة اكتشف في اريحا . أعيد بناؤه في متحف روكفلر في اورشليم . تبدو فيه عظام الموتى والواني الفخارية ليستعملها الموتى في العالم الآخر .

اكتشاف أدوية بدائية ساعدت اطباءهم على تخفيف الآلام وشفاء بعض الامراض ، بيد ان معظم الامراض كانت تعصى على علاجاتهم ويترك امرها للآلهة . كانوا يعتقدون ان الشياطين والسحر يمكن ان تسبب الامراض ، كذلك يمكن بالسحر مواجهتها . واعتقدوا بالمقدار ذاته ان المرض او اي حظ عاثر يمكن ان يكون ضربة من الآلهة ، وهذه يمكن ارضاؤها وردّ غضبها بأعمال التقوى وتقديم الاضاحي . وفي عالم يشعر فيه الانسان بحتمية فنائه ، لا بد للخوف من القوى الفائقة للطبيعة من السيطرة على جميع نواحي الحياة .

لا تكفي السجلات التي تدون الشؤون الدينية لاعطاء صورة واضحة عن أنماط العبادة من دون خرائب المعابد كبيرة وصغيرة وتماثيل الآلهة ذكورا واناثا التي تجلو ما يبدو مبهما في هذه السجلات . إن

يجمع علماء الآثار كل هذه المعطيات المكتشفة في مناطق متعددة ومتباعدة ويقارنونها بعضها ببعض ويتوصلون إلى افضل النتائج . ويمكن هنا انتقاء مجموعتين من المعطيات الأثرية للفائدة : الآثار المتعلقة بالدين والعبادة ؛ والسجلات المكتوبة .

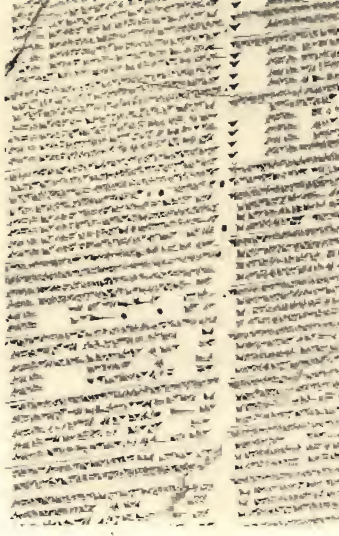
## الدين والكتابة

تكشف النصوص المكتوبة عادةً المعتقدات والشعائر الدينية الأساسية للدول والمدن القديمة ، غير ان المعتقدات السائدة بين الناس العاديين - الأميين في تجمعاتهم السكنية في مصر وبابل - لا يمكن الاطلاع عليها الا بدرس بقايا المعابد الصغيرة والمذابح العائلية ، والتعاويد والاشكال الفخارية التي كانت تُحفظ لانتقاء المصائب . وتوصل الناس زمنئذ إلى

يكتشف سوى سجلات قليلة من الورق والرقوق الجلدية في بلدان مثل سوريا وفلسطين واليونان مع ان مثل هذه السجلات كانت مستعملة بكثرة ، لقد بليت بسبب رطوبة التربة . بقي فقط ما نقش في الصخر من قبل ملك او دولة ، او حفره الفقراء في قطع الفخار ، فهذه كانت متوافرة لديهم .

استعادة هذه السجلات لا بد ان تمر بكل المخاطر التي تحيط بالخطوط القديمة . فأدراج ورق البردي في مصر تقاوم عوامل الفناء فقط عندما تكون في صحراء جافة او مناطق زراعية . ومن النادر ان تسلم في بلدان اخرى الا في ظروف مشابهة مثل مخطوطات بحر الميت . اما الواح الطين في المكتبات البابلية فهي تقاوم عوامل الزمن اكثر لكنها سريعة العطب لحظة تعرضها للهواء عندما تكتشف . ولم

## تطور الكتابة



خطت الكتابة خطوة مهمة إلى الأمام بتطويرها إلى رموز يمثل كل منها حرفا هجانيا (قبل العام ١٥٠٠ ق.م.) فنقل كثيرا عدد الاشكال والعلامات الواجب حفظها للقراءة . اللغة العبرانية التي كتب بها معظم العهد القديم تحتوي على ٢٢ حرفا ، وتقرأ من اليمين إلى اليسار كالعربية . لاحقا غدت حروف الابجدية تستعمل ارقاما حسابية .

تحوّلت الكتابة التصويرية في بلاد ما بين النهرين تدريجا إلى الكتابة المعروفة بالمسمارية وهي على شكل اساقين ، لسهولة طبعها في الطين ، وهو المادة المتوافرة آنذاك للكتابة . اللوحة الظاهرة في اعلاه طُبعت لتحفظ في المكتبة الملكية الاشورية في نينوى في القرن السابع ق.م .

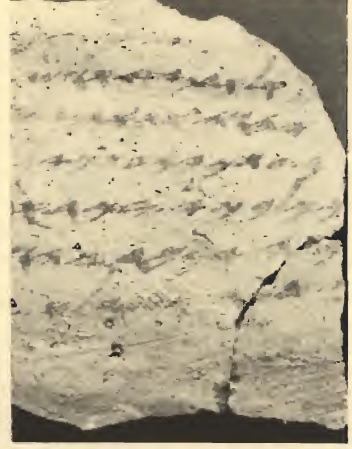
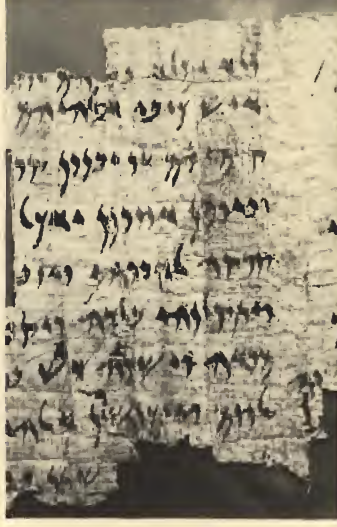
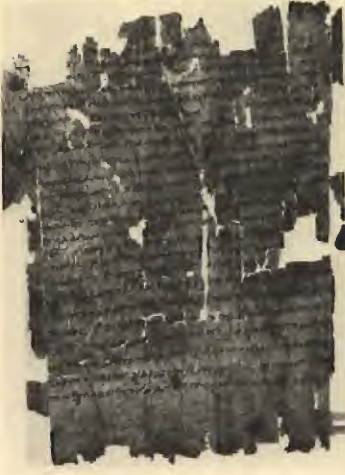
تعود السجلات المخطوطة إلى أكثر من خمسة آلاف سنة . كانت الرموز الاولى المستعملة في الكتابة صوراً مؤنقة تمثل اشكالا او افكارا . طوّر المصريون القدماء الكتابة الهيروغليفية حوالي ٣٠٠٠ ق.م . والمثال اعلاه يرجع إلى العام ١٧٥٠ ق.م .



## النصوص القديمة والحياة اليومية

نتيجة لذلك نرى ان بعض المناطق والحقب وضعت لها سجلات تروي اخبارها اكثر من غيرها . يتبين غالبا في النصوص المكتشفة انها تروي احداث اواخر ايام المدن التي تُكتشف فيها ، ذلك لأن النصوص الراوية للاخبار الباكرا تُبلى لقدمها وتُرمى . واحيانا يُكتشف مرمى نفايات رئيسي للورق المهمل ، كما حدث في مجموعة من المدن اليونانية -

الرومانية في مصر . فلقد جمعت من آلاف اوراق البردي ( برديات او كسيرينخوس ) معلومات تكفي لفهم شكل الحكم والحياة اليومية بتفاصيلها . وحيث لا تُكتشف نصوص في منطقة لكن تُكتشف في منطقة اخرى مشابهة لها في ثقافتها ، يكون افتراضا عادلا القول إن الجميع امتلكوا نصوصا متشابهة . إن المكتشفات المتنوعة المتراكمة على مدى عقود متتالية تشير إلى الالف الثاني قبل الميلاد كالحقبة التي



وضعت كتب العهد الجديد في اللغة اليونانية المعروفة بالكنيني اي العامة ، وهي اللغة الشائعة وقتذاك في الشرق الأدنى وبلدان حوض المتوسط في كل العالم الروماني . ان الابدجية اليونانية تتحدر من الاصل نفسه الذي تتحدر منه العبرانية . وفي الصورة اعلاه مخطوطة بردية باللغة اليونانية تحوي مقطعاً من الرسالة إلى العبرانيين من القرن الثالث او الرابع الميلادي .

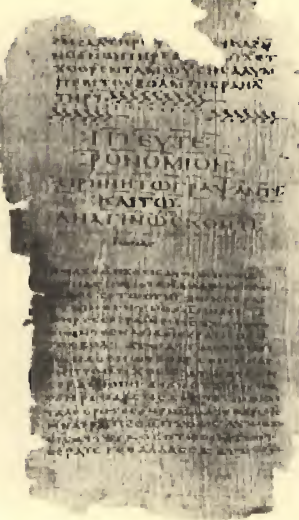
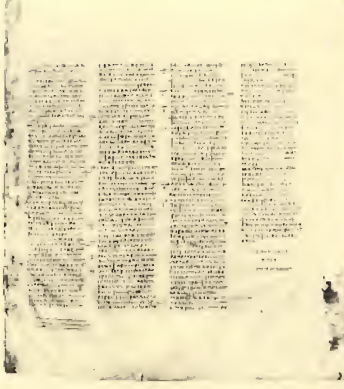
كتابة باللغة الآرامية على ورقة بردية ترجع إلى القرن الخامس ق .م . الآرامية لغة شقيقة للعبرانية . استعملت اللغة الآرامية في مراسلات دبلوماسية باكرا في زمن سنحاريب ( ٧٠٥ - ٦٨١ ق .م ) وأصبحت اللغة الرسمية للامبراطورية الفارسية بعد عام ٥٥٠ ق .م . يحتوي سفر دانيال على مقاطع باللغة الآرامية . وفي زمن العهد الجديد كانت الآرامية لا العبرانية هي اللغة المستعملة في فلسطين . ولا تزال اللغة الآرامية حية على لسان أهل قرية معلولا في سوريا .

كانت السجلات زمن اسرائيل القديمة تدون على رفوف الجلد او ورق البردي ولم يبق منها شيء بسبب رطوبة التربة في فلسطين . واستعمل الناس الكسر الخزفية لتدوين الفواتير والايصالات والملاحظات والمذكرات الموجزة وهذه كانت سهلة الاستعمال . ان صورة قطعة الفخار في اعلاه تحتوي على رسالة موجهة إلى قائد حامية في لانيش حوالي العام ٥٨٦ ق .م . وضعتها الكاتب تحية باسم الرب ( يهوه ) .



ذاتها وهي ان الطبيعة البشرية لم تتغير نحو الافضل على الرغم من كل تقدم أحرزه الانسان على صعيد المهارات والانجازات كبيرة كانت ام صغيرة . برزت حضارات عظيمة وازدهرت ، لكن الانسان ظل هو نفسه في حياته اليومية وآماله ومخاوفه ومطامحه الدينية . ويظل الانسان بحاجة إلى رسالة الله المنادية بالايمان وتجديد الحياة في عصرنا الحاضر كما كان يحتاج إليها زمن ابراهيم وداود .

فيها تم اختراع الابدجية . هذه الابدجية التي يُراوح عدد حروفها بين ٢٠ و ٣٠ رمزا كان الحافز لوجودها الحروف الهيروغليفية المصرية ، وتطورت مع مرور القرون حتى وصلت إلى شكلها الثابت حوالي العام ١٠٠٠ ق.م . مما جعل الكتابة في متناول كل انسان وأبطل الامتياز الذي كان حكرًا على الكهنة . ساهمت جهود علماء الآثار والخبراء إلى حد كبير في توسيع معرفتنا بماضي البشر . لكن للأسف فكل ما دلت عليه المكتشفات يسوقنا إلى النتيجة



في القرن الثاني الميلادي أخذ السفر يحل محل الدرج - والمجلد هو السلف الحقيقي للكتاب الحديث . يحتوي المجلد على عدد من الأوراق المخطوطة المثبتة معا عند طرفها وكانت المجلدات غالبا تحفظ ضمن غلافين . الصورة في اعلاه تحوي انجيل يوحنا ١: ٢١-٢٥ والصفحة هي من المخطوطة السينائية باللغة اليونانية من القرن الرابع . والكتابة هي على الجلد .

الكتاب في زمن التوراة كان بشكل درج . والدرج لفّة من الجلد او ورق البردي . كانت الكتابة تسجل على اعمدة من الداخل واذا اقتضى الامر فمن الخارج . وكان القارئ يفتح الدرج من ناحية خلال القراءة ويلفّه من الناحية الاخرى . كانت الرقوق تصنع من جلد الحيوانات بطرق خاصة . وكان الرق اتمن من الورق البردي ومتوافراً أكثر في فلسطين .

كانت نبتة قصب البردي التي منها يُصنع البردي (البابيروس) تنمو في المستنقعات في مصر (راجع فصل نباتات الكتاب المقدس) وكان هذا الورق كثير الاستعمال في مصر . يُصنع ورق البردي من القشر الرقيق الداخلي للقصب . توضع القشور المستطيلة بعضها فوق بعض افقياً وعمودياً وتضغط معا على سطح قاس ، فتخرج ورقة بيضاء متينة تميل إلى الصغرة مع مرور الوقت . الكتابة في اعلاه هي باللغة القبطية - نهاية سفر التثنية وبداية يوحنا ، وتعود إلى القرن الرابع ب.م . ثمة صورة اخرى لورق البردي على ص ٧٠ .

# الحياة اليومية في عصور الكتاب المقدس

رالف غوير

المطر المبكر أول الخريف وأكثر أيام الشتاء والمطر المتأخر في نهاية الربيع. المياه نادرة، وبخاصة في الجنوب، حيث يقل المطر. كانت البيوت تُبنى بشكل يحمي سكانها من الحر، وكانت أكثر بيوت الفقراء من غرفة واحدة جدرانها من اللبن، وأساسها أرض محجرة، وبعدها استعملوا الحجارة الكلسية في البناء. كانت السطوح المستوية تستعمل للتخزين والجلوس، يصعدون إليها على درج خارجي. والتوافد كوى صغيرة مشبكة أو مصاريع تحول دون المتطفلين وتسمح بمرور الهواء.

كان الجو داخل المنزل باردا وظليلا. وفي جانبه منصة مرتفعة للنوم والطعام، وباقي المساحة السفلى تستعمل للتخزين ووضع الجرار والأواني ومطحنة اليد، ومساحة أخرى للحيوانات. كانت بيوت من هم أكثر يسراً تبنى بمواد أفضل من اللبن وتلبس بالحجارة وبمشبكات معدنية في التوافد. بعضهم رفع البناء بحيث أضاف علية إلى المنزل، وبعضهم وسع البناء إلى خارج ليضم إلى المنزل ساحة أو أكثر، وكثيرون انشأوا فيها حدائق جميلة. أما البدو سكان الصحراء فكانوا الأسوأ حالا يقطنون في خيام من شعر الماعز حسب تقليد يعود إلى زمن إبراهيم. داخل المنزل، كان الفقراء من السكان يقدون

وينامون على حصر، واستعملوا قناديل للاضاءة بزيت الزيتون. بالمقارنة استعمل الاغنياء الموائد للطعام والاسرة للنوم وكان لهم خدم لتهيئة الطعام الفاخر واسباب اللهو والموسيقى؛ بدلا من لبن الماعز، والزيتون وخبز الشعير - الطعام الدائم عند غيرهم.

## الطعام والثياب

كان على الفلاحين ان يعملوا لكسب رزقهم، الرجال في الحقول او الحزف القروية، والنساء والاولاد في تدبير شؤون المنزل واحضار الماء من بئر القرية في اوعية من جلد الماعز باكرا قبل حرّ

كان الآباء كإبراهيم والباقيين انصاف بدو. عاشوا في الخيام وتنقلوا مع قطعانهم ومواشيهم سعيا وراء الماء والمراعي النظرة. وشابهت حياتهم إلى حد كبير حياة البدو في عصرنا الحاضر. غير ان شعب بني اسرائيل استقرّ في ارض فلسطين بعد الخروج من مصر. وشاهدت حياته منذ ذلك الوقت قليلا من التغيير بشكل يثير الانتباه رغم التغيرات السياسية وبروز النظام الملكي وانقسام المملكة بعد ذلك.

## الحياة البيئية

تمركزت الحياة في تلك العصور على البيت والمنزل، وهذا كان يُبنى بطريقة تلائم المناخ والوضع الاقتصادي وتوافر المواد الأولية. مناخ فلسطين حارّ وجافّ معظم السنة ولا يقطع الايام المشمسة سوى

الحياة البدوية في عصرنا ترينا صورة عما كانت عليه حياة البدو في الصحراء قبل قرون.



التذرية : يرمى القمح بقشره في الهواء  
فتحمل الريح القش بعيدا ويبقى الحب وحده .

## حياة العمل

كان المجتمع زمن بني اسرائيل مجتمعا زراعيا ، الامر الذي جعل العمل يدور حول محورين : الزراعة والحرف اليدوية القروية .

### الزراعة

كانت الزراعة من اهم الاعمال . فعندما ترطب امطار الخريف المبكرة التربة تأخذ سكة الفلاح الخشبية التي

بيوت ذات جدران مبنية بالطين المجفف وامرأة بلباس العمل التقليدي في إحدى القرى النائية شمال سوريا .



التّهار . بعد ذلك يقومون بتنقية القمح لئلا يبقى فيه حبوب قد تكون سامة ، ويشوون بعضه فريكا على رقيقة معدنية ويطحنون الباقي ويصنعون منه شرائح من الكعك يخبزونها في افران توقد بنار الاعشاب . وكانوا يجعلون الخبز يرتفع بالتار بواسطة خميرة وهي جزء من عجينة اليوم السابق ترك ليتخمر . كان الناس يستعملون الثياب المناسبة للطقس . فيرتدون الاردية الطويلة الفضفاضة يحافظون بها على برودة اجسامهم . اما نوع الاقمشة وخصائصها فيحسب وضع المرء الاقتصادي . كان الفلاحون يرتدون المنزر او قميصا يشدونه عند اوساطهم وفوقه العباءة . كان القميص من القماش الابيض يتدلّى إلى الركبتين وعند العمل او الجري يُلَفّ إلى الوسط : العمل المعروف « بشد الحقوين » . وثوب النساء كان مشابها لثوب الرجال الا أنه كان اكثر اتقاناً وازهى الوانا . وقبل البدء بالعمل ترفع اكمام الثياب . والعباءة الخارجية كانت رداء طويلا من الصوف ذا اقلام سوداء وبتيّة مشقوقة عند الكتفين لدخول الزراعين . وحيث ان انوال النسيج عند اليهود كانت بعرض ثلاثة اقدام فقط ، كانوا يخطون قطعتين من القماش معا ليحصلوا على الطول المطلوب للرداء - ان رداء يسوع المنسوج غير الموصول (قطعة واحدة) كان شيئا شاذا عن القاعدة .

كان بوسع الاغنياء لبس الثياب المصبوغة بالالوان الزاهية وكانوا يضعون سترة (جاكيت) فوق القميص . وكانت الثياب في الغالب تدلّ على عمل الانسان . فالكهنة والمعلمون (الراييون) كانوا يلبسون ثيابا خاصة واشتهروا بثيابهم ذات الاهداب الزرق . وكان الفقراء ، اذا تيسر لهم لبس الاحذية ، يصنعونها خفافاً من جلد البقر المدبوغ ويشدونها إلى الكاحل بيسر من جلد يمز بين الاصبع الاكبر والذي يليه في الرجل ؛ بينما الاغنياء يلبسون خفافا من الجلد الطري . كان الرأس يُحمى من الشمس بعمامة او بمنديل مرتّب يشدّ إلى الرأس بعقال . ولم يكن للناس العاديين البسة مزخرفة خاصة للتّوم ، كانوا يفكون مآزرهم ويلتحفون بعباءاتهم .







## صيد السمك

ما كان صيد السمك عملاً رائجاً في أزمنة العهد القديم، وبنو إسرائيل انفسهم ما كانوا ماهرين في الملاحاة، لهذا اقتصر صيد السمك على الانهار والبحيرات القليلة في فلسطين واشهرها بحيرة طبرية او بحر الجليل. وكان السمك وافراً في طبرية بحيث يمكنك ان تقف إلى الشاطئ وترمي شبكة ثم تشدها ملأى بالسمك. والوسيلة الأكثر اتباعاً في الصيد كانت شبكة تُدلى عمودياً في الماء، وفي اطرافها السفلية مثقلان من الرصاص وفي اطرافها العلوية فلين بين قارين يدوران في الماء ويحجزان السمك داخل الشبكة في وسط البحيرة، او يتجهان إلى الشاطئ لحصر السمك في المياه الضحلة. يُباع السمك بعد الصيد مباشرة او يُحفظ في الملح.

كان صيد السمك يجري ايضا بالمرح والصنارة. ومهنة الصيد كانت خطرة بسبب الاعاصير المفاجئة التي تحتاج البحيرة. منها ما يأتي

يجزها ثوران تشق الأرض استعداداً لزراعة البذار، الذي كان الفلاحون يرشونه باليد بين الأثلام وينتظرون امطار الربيع المتأخرة التي تنمي الحصاد. وعند القطاف كانوا يقلعون النباتات بكامله او يقطعون سيقانه بمنجل من خشب ثبتت فيها حجارة صوان مستنة. بعد الحصاد يأخذون الحب إلى أرض صلبة لدراسته حيث تمر عليه حوافر الثيران او نوارج الثيران لفصل التبن عن الحنطة. وعند هبوب الريح يبدأون بالتذرية وذلك برمي الحب في الهواء بواسطة مذراة ذات شعب، فتحمل الريح التبن بعيداً، حيث يجمع بعد ذلك في رزم للاستعمال في وقيد الافران المنزلية. وتتم عملية التذرية باستعمال الغريال الذي به يُزال التراب والحصى من الحب المدروس المذرى فيغدو نقياً فيكيلونه ويضعونه في اكياس لبيعه او استعماله. اما المواسم الاخرى فكانت العنب والزيتون والتين. كان معظم العنب يعصر ويخمر لحفظه. والزيتون كذلك لاستخراج زيت. وزيت الزيتون سلعة مرغوبة للطبخ والانارة والتنظيف والطبابة.

قرية نائية في سوريا تبدو سطوح منازلها المسطحة وقطعان المواشي في حقولها المجاورة.



مواد ضرورية لصناعة الملابس وحياسة الحياض . الماعز تدّر اللبن وكلاهما مصدر اساسي للحوم .

### حرف القرية

عرفت حياة القرية كل انواع الحرف والصناعات حتى في الازمنة القديمة . فكان النجارون يصنعون ادوات الفلاحة والتذرية واثاث البيوت ويرمونها . وكان الخشب نادرا لقلة الاشجار في فلسطين . بينما البنّاؤون يستخرجون الحجارة الكلسية المتوافرة في صخور فلسطين ويصقلونها قليلا لاستعمالها في البناء . واستحضر الخزافون الطين لصنع الاواني المنزلية من الفخار . وكان دولاب تشكيل الطين يدار باليد اولاً ، ثم تطوّر فأصبح بالرجل . واستعملوا الافران البدائية لحرقه وتقسيته . عمل الدباغة كان مهماً ايضاً ، لكن بسبب الرائحة كان يجري عمل الدباغة خارج القرية وقرب مياه جارية حيث كانت تُصنع الاحذية والاحزمة من جلد الماعز .

### الحياة الاجتماعية والاعراف

في حياة كل عائلة من بني اسرائيل في ذلك الزمان ، كانت تبرز في الذاكرة ثلاثة ايام : يوم الولادة ويوم الزفاف ويوم الممات .

#### يوم الولادة

عدم انجاب الاولاد كان يُعتبر كارثة في الشرق ، ولا يزال . تُحسب سعادة المرء ، هنا ، بعدد اولاده ولا سيما الذكور . عندما يولد الابن البكر تصبح أمّه : أمّ فلان عوضاً عن : ابنة فلان . ما كانوا يرحّبون بولادة البنات لسبب وضاعة مركزهن في المجتمع ، كانت البنات نافعات للعائلة فقط كعاملات .

عند الولادة ، كانوا يفرّكون جسم الطفل بالملح ليشدّد جلده ، ويشدّدونه بالأقمطة لتنمو اوصاله مستقيمة ، ويعتنون بالغ العناية باختيار اسم له يتضمّن ما يفترضون فيه مستقبلاً من مزايا جسدية او خلقية . وكانوا يختنون الصبيّ بعد ثمانية ايام من ولادته . ويفتدى البكر بعد شهر من ختانه بتقدمة مالية تُقدّم

من الرياح الباردة المندفعة من سفوح جبل الشّيوخ (حرمون) ، واحياناً بسبب الهواء الساخن المتصاعد من منطقة غور الاردن الادنى من سطح البحر ، الذي يصطدم بالهواء البارد الآتي عبر التلال من البحر الابيض المتوسط .

#### الرعاية

رعاية المواشي كانت ايضاً من الاعمال الاساسية من قديم الزمان . كان على الراعي ان يقود قطيعه إلى المراعي ويهتمّ به ، وهذا يتطلب منه التنقل والتجوال الدائم وبخاصّة في فصل الصيف الحارّ . وفي كل مساء يعدّ الراعي خراف قطيعه ويدخله الحظيرة وينام عند المدخل جاعلاً من نفسه « باب الخراف » . كان على الراعي ان يبقى يقظاً لئلا تأتي بعض الوحوش البرية كالاسود والذئاب من وعر وادي الاردن لتعتدي على القطعان . كانت القطعان في الغالب تتألف من خليط الضأن والماعز . يتقدّم الراعي الخراف اما الماعز فيسوقها امامه . صوف الخراف وشعر الماعز كلاهما

امرأة تعدّ خبز الفطير .





امرأة تغسل: النموذج الفلسطيني من الفخار يعود الى عصور التوراة.

غير ان الصبيان كانوا يذهبون إلى المدارس الملحقة بالجمع عند بلوغهم السادسة. كانت كتب التدريس كتب التوراة يتعلم فيها التلميذ التاريخ والجغرافية وآداب شعبه وشريعته. وكان الذكي من التلامذة يُرسل إلى اورشليم ليجلس عند قدمي رابي (معلم) متعمق بعلوم التوراة فيتشرب منه تعاليمه.

فضلاً عن تعلم الشريعة كان على الصبي اليهودي ان يتعلم مهنة. وهذا الواجب، مع تعلم معاني الاعياد، كان يقع على عاتق والده. عندما كان الصبي يبلغ الثالثة عشرة، كان يطلق عليه لقب «ابن الشريعة». ويُعتبر عندها، لأسباب دينية، انه أصبح رجلاً. وهذا يؤكده لأن يُعتبر واحداً من مجلس العشرة الذكور الذين من دونهم يستحيل القيام بالخدمة الدينية في الجمع. وفي السبت الذي يلي تأهيله يقرأ فصلاً من التوراة باللغة العبرانية في الجمع وينال بركة الرئيس.

للكاهن. وما كانوا يفتطمون الرضيع إلا بعد بلوغه سنته الثانية او الثالثة.

### يوم الزفاف

الزواج هنا مسألة يتدبرها الوالدون لا الاولاد، اذ كانت العلاقة الاجتماعية بين الفتيان والفتيات شبه معدومة، والزواج واجب على كل واحد. ولأنهم كانوا ينظرون إلى المرأة كعامله مفيدة، كان الزوج يدفع ثمنها - مهرها.

اول خطوة رسمية وملزمة في طريق الزواج كانت الخطبة وتبادل الهدايا. وليلة الزفاف يذهب العريس وصحبه إلى منزل العروس في موكب حيث تكون العروس واهلها في انتظارهم. يبارك اهل العروسين ولديهم المتعاقدين، ويأخذ العريس عروسه إلى منزله بينما يصطف الضيوف المدعوون في موكب حاملين المشاعل. وكان يتبع ذلك مأدبة كبيرة تدوم اسبوعاً، في حذوها الاقصى.

### يوم الممات

عندما يُتوقى احد تدخل العائلة مرحلة مناحة منظمّة. وأحياناً يُستأجر نداءيون محترفون للبكاء والعويل. وبسبب حرّ المناخ ينبغي دفن الجثمان خلال ٢٤ ساعة. كانوا يغسلون جسد الميت ويلبسونه ثيابه - في زمن العهد الجديد كانوا (نادراً) يدهنونه بالاطياب ويكفونونه بلباس خاص للدفن، مع منديل من كتان يُلفّ به الرأس. كان الفقراء يُدفنون في قبور عادية او مغاور، والاعنياء في قبور خاصة منحوتة في الصخر تُسدّ بصخور مدوّرة (في زمن العهد الجديد كان الصخر الذي يسدّ القبور منحوتاً بشكل دولاّب).

### الثقافة والعدالة

في عصور التوراة لم يكن ثمة «مدارس» لاولاد الناس العاديين. كانوا يتعلمون يوماً فيوما المهارات المعروفة لدى والديهم. وكانت مهمة الاهل تعليم اولادهم الشريعة وفرائض الاعياد. في زمن المسيح كان تعليم الفتيات يقع على عاتق الامهات بالكلية،



## تنفيذ احكام الشريعة

ما كان ثمة فجوة كبيرة بين القوانين المدنية والدينية في اسرائيل . كان الكهنة واللاويون والشيوخ يعملون لغاية واحدة وتقاسموا مهام تطبيق العدالة . اما المحاكم فكانت تقام عند ابواب المدن والقرى حيث تُبلّغ المظالم والشكاوى فيبت بها رسميا . في زمن العهد الجديد كانت المحكمة العليا عند اليهود مجلس السنهدرين . وهو مؤلف من سبعين عضوا يجتمعون في الهيكل . أذنت السلطات الرومانية لهذا المجلس باصدار كل الاحكام المتعلقة

بالشريعة اليهودية ، ما عدا حكم تنفيذ الاعدام . وبقي القضاة المحليون يبتون بالقضايا الصغرى في ابواب القرى كما في القديم .

## الحياة الدينية

تمحورت الحياة الدينية في اسرائيل في البداية حول خيمة الاجتماع ، ثم بعد ذلك حول الهيكل ، وسارت وفق احكام الشريعة في ما يتعلق بتقديم الذبائح والقراين والاعياد السنوية الكبرى . وكان يقوم بتنفيذ هذه الاحكام الكهنة اللاويون .

يهود اورثوذكسيون يربطون رؤوسهم بعصائب تحوي آيات توراتية (راجع الصورة صفحة ١٩٧) .





الشرعية والانبيا. يتبع ذلك خطبة دينية وبرهة يناقش أثناءها الحاضرون ما جاء فيها. كان في الجدار خلف المنبر فجوة تغطيتها ستارة تحوي صندوقاً توضع فيه ادراج الكتب المقدسة. هذه الادراج يفتحها علماء الشرية فقط. بين هذه الفجوة والمنبر كان يجلس القراء في مواجهة العابدين، وحولهم معلمو الشرية الكبار الذين كانوا يجلسون على كراس مرتفعة تُعرف بكراسي موسى.

كان الناس حسب الامكان يزورون الهيكل في اورشليم الذي أعاد بناءه هيرودس. كان هيكل هيرودس مبنياً حسب خطة هيكل سليمان لكن على مدى اوسع جداً. كان الهيكل كناية عن مساحة واسعة مفتوحة مقسمة إلى ساحات بسلسلة من الجدران. كان يحقّ لغير اليهود الدخول فقط إلى الساحة الخارجية التي كانت معبراً إلى المدينة وسوقاً لبيع الماشية والصيرفة. اما اليهود فيدخلون إلى الباحات الداخلية، وبامكان الرجال منهم مراقبة تقديم الذبائح من باحة مجاورة لباحة الكهنة. وكان يُسمح لصاحب الحظ من الكهنة، في يوم واحد فقط من عمره، ان يدخل إلى قلب الهيكل ليقدم البخور المقدس. اما قدس الاقداس (كان خالياً من تابوت العهد في زمن العهد الجديد) فكان يدخله رئيس الكهنة مرة واحدة فقط في السنة.

وهكذا نرى ان قصة الكتاب المقدس تعكس خلفية مجتمعية ريفية وعائلية، لم تتغير على مدى قرون. وتعكس ايضاً تاريخاً لامبراطوريات تتحارب وللحياة المتعددة الجنسيات العالمية للامبراطورية الرومانية في القرن الاول الميلادي. ويسوع جاء ليشارك الناس عيشهم في هذه الوضعية الاجتماعية في جميع اوجعها.

للاستزادة حول الخلفية الاجتماعية لعصر العهد الجديد راجع المقالات الواردة في القسم الثالث.

كان اعظم اعياد السنة يوم الكفارة - وهو المناسبة الفريدة التي فيها يدخل الكاهن مرة في السنة إلى قدس الاقداس في الهيكل ليكفر عن خطاياها وخطايا الشعب. ثم عيد الفطير وعيد الفصح اللذان يُستذكر فيهما الهرب من مصر. ثم عيد الاسابيع (يوم الخمسين) يُحتفل فيه ببداية الحصاد. ثم عيد المظال يُحتفل فيه بالحصاد. ثم عيد الابواق والفوريم للاحتفال بذكرى نجاة اليهود على يد استير. كانت الشرية تطلب من افراد الشعب الحضور إلى الهيكل للمشاركة في الاعياد ثلاث مرات في السنة، غير ان القاطنين في امكنة نائية كانوا يجيئون مرة في السنة. كانت هذه الاعياد مناسبات تقام فيها المحافل المقدسة والاحتفالات البهجة.

غير ان قلب الحياة الدينية في الأمة كان يوم السبت من كل اسبوع. كان السبت يوم راحة، تتوقف فيه جميع الاعمال ويتذكر فيه الشعب جود الرب، ويتلذذون بما تعبت فيه ايديهم من جني طوال الاسبوع. كان يوم السبت مهمّاً في حياة اسرائيل بحيث ان الانبياء كانوا يقيسون حرارة الأمة روحياً بمستوى محافظة الناس العاديين على هذا اليوم وتقديرهم له.

## الهيكل والمجمع

بين نهاية العهد القديم وبداية عصر العهد الجديد طرأ تطوّر بارز في الحياة الدينية الرسمية لدى اليهود. فالعبادة صارت تُجرى في المجمع المحلية باستمرار بدلاً من الذهاب إلى الهيكل - هذه العادة نشأت في ايام السبي عندما كان اليهود بلا هيكل. اقتصر القيام بالخدمة الدينية في المجمع على الرجال، اما النساء والاطفال فكانوا يجلسون في جناح خاص. كان يشرف على برنامج العبادة رئيس المجمع الذي ينتخبه شيوخ القرية. وكانت تُتلى في خلال خدمة العبادة نصوص ايمانية عقيدية وصلوات وقراءات من كتب



ينمو البلح المشهور على شجر التخليل (Phoenix dactylifera) النبات في واحات سيناء والمناطق الدافئة في فلسطين. شجرة التخليل مرتفعة وجذعها مستقيم وسعفها شوكية ضخمة. ويزين شكل سعف النخيل الأعمدة الحجرية الضخمة في عواصم مصر القديمة. وقد غدا سعف النخيل رمزا من رموز الوطنية في اسرائيل. وعندما دخل يسوع إلى اورشليم على جحش حمل الشعب سعف النخيل مرحبا به.



كان التين من الفاكهة المهمة في ازمئة الكتاب المقدس، وشجره Ficus carica ينمو غالبا على جوانب الطرق وقرب البيوت، كما ينمو حول الكروم. ورد ذكر التين مرارا في الكتاب المقدس واستعمل يسوع شجرة التين في عدد من امثاله. ينضج التين في الصيف بين ورقه المشحم الذي يتساقط في الخريف. وهناك نوع من فصيلة التين يستقى الحقيقز (Ficus sycomorus) وقد صعد زكّا إلى جميزة ليشاهد الرب يسوع (لوقا ١٩: ٤٠).

## الشجر والنبات في عالم الكتاب المقدس نيجل هيبير

إن الاشجار والنباتات المذكورة لاحقا يرد ذكرها مرارا في اسفار الكتاب المقدس. ومعظم هذه الاشجار معروف ويمكن تمييزه بسهولة كالتين والرمان والزيتون والعنب. أما بعض النباتات فتحدد طبيعتها مبهم وتختلف فيها الآراء كالسوس والتريجس. وهنا صور ومعلومات عن اهم هذه الاشجار والنباتات.



كانت الحبوب الطعام الاساسي في فلسطين قديما. القمح، في اعلاه، مصدر الطحين والخبز، بينما كان الشعير زاد فقراء الفلاحين. يزرع حب القمح مع بداية المطر في الخريف ويتم حصاده مع اوائل الصيف. والشعير ينضج قبل القمح. كان الكهنة يستعملون دقيق القمح في القرابين المقدمة للرب.



الآس (Myrtus communis) وتوزّع في فلسطين في اذغال كثيفة. ان ورق الآس لامع دائم الاخضرار طيب الرائحة وزهره الابيض الكثير يجعل منه شجيرة تبهج المتأظر. يستعمل اليهود الآس في صنع الستائر المظلة في عيد المظال. حسيما ذكر في نحميا ٨: ١٥. ويذكر اشعيا الآس بين الشجر الجميل الذي سيخلف اشواك البرية (اشعيا ٤١: ١٩ و ١٣: ٥٥)



إن براعم شجر اللوز (Prunus dulcis) بيضاء جميلة وهي احيانا في فلسطين زهرية بلون القرنفل. يزهر شجر اللوز باكرا قبل غيره من الاشجار. ويندقته طيبة الطعم. ذكرت شجرة اللوز مرارا في الكتاب المقدس. واشهر ما ورد عنها عصا هرون المأخوذة من غصن لوزة أفرخت وأزهرت في ليلة واحدة (العدد ٨: ١٧).





**شجرة الزيتون** (*Olea europaea*) من الأشجار الرئيسية في فلسطين القديمة، ونهرها من أفضل الغلال. كانوا يأكلون الزيتون مكبوسا ويعصرون قسما كبيرا منه لاستخراج زيتة الثمين. يتنوع استعمال زيت الزيتون من الطبخ إلى الانارة. وهو مفيد ايضا في طقس المنطقة الحار كمرهم لترطيب الجسم. جاء في الكتاب المقدس ان الزيت كان يستعمل لمسح بعض الناس للقيام بمهام معينة - من هنا الواقع الرمزي لمسحة الروح القدس.



**نبته الكتان** (*Linum usitatissimum*) التي منها يُصنع قماش الكتان تبدو بزهرها الأزرق وهي تنمو إلى علو نصف متر. بعد نزع النبتة من الأرض يُقنع الجزع في الماء لتلين أليافه. وهذا العمل يُدعى تعطين الكتان. ويُصنع من ألياف الكتان ليس فقط القماش بل الحيطان والشباك وقنائل المشرح.



**زهر الرمان** (*Punica granatum*) بلونه القرمزي الاحمر يتفارق مع لون اوراقه الخضراء. ان ثمار الرمان المدورة هي بحجم البرتقال، وقشرها قاس بني اللون ضارب إلى الصفرة. قلب الرمانة مملوء بالحلب المغلف بالعصير اللين. ونقرأ في الخروج ٢٨:٣٣ ان اذبال حية رئيس الكهنة يجب ان تزين بأشكال رمانات متعددة الالوان. كذلك تيجان اعمدة هيكل سليمان (١ملوك ٢٠:٧).



**الكرومة** شجرة العنب (*Vitis vinifera*) وهي شجرة ذات اذبال ومنتشرة بكثرة في البلدان الحارة. أصبحت شجرة العنب رمزا للشعب العبراني بسبب خصائصه وكثرته في ارض الموعد. يؤكل العنب طازجا او مجفقا ويسقى عندئذ بالزبيب، او يُعصر او يُشرب خمرا. عندما تنضج عناقيد العنب يُجمع ويُعصر بالقدم وهي عادة قديمة. ثم يُترك ليختمر في خواب فخارية او في ظروف من جلد الماعز.

شجرة الأكاسيا: انظر صفحة ١٦٧.

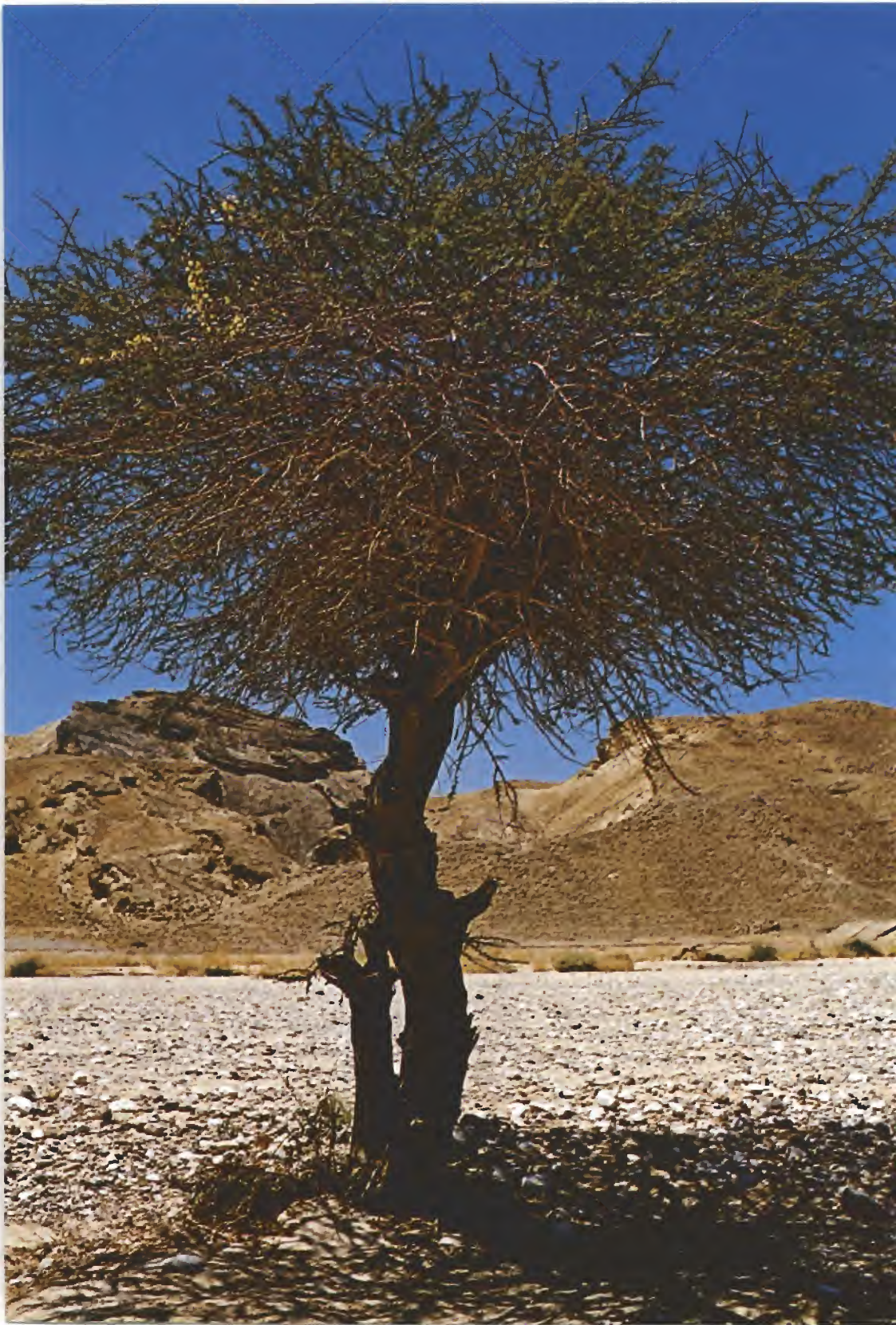


**أرز لبنان الشهير** (*Cedrus libani*) شجر مرتفع مهيب صنوبري الثمر يقتصر وجوده على جبال لبنان. بقي منه إلى اليوم غابات صغيرة. وُجد الارز بكثرة قديما في لبنان وكان ألوف العمال يصعدون إلى الجبال لقطعه وحمل جذوعه إلى البحر ليُجَرّ بالشفن ويُقل بعد ذلك من ساحل فلسطين إلى مدينة اورشليم، حيث استعملوه في بناء هيكل سليمان (١ملوك ٦:٥-١٠). غطى سليمان الهيكل من داخله كله بالأواح خشب الارز وغشاه بالذهب. والأعمدة الداعمة السقف كانت من جذوع الارز.



وجد السنديان بشكل ظاهر في فلسطين في العصور القديمة. وهذه صورة لشجر السنديان (البُلوَط) (*Quercus coccifera*) الدائم الاخضرار الذي يغطي جبل الكرمل. من المحتمل ان يكون شجر السنديان هو «الشجرة الخضراء» التي كان الشعب يعبد تحتها الاصنام ويمارس القبايات التي دأبها الانبياء. وهناك ايضا نوع آخر من البُلوَط (*Q.aegilops*) يُسقط اوراقه سنويا (المأل) وكان منتشرا في سهل شارون واليوم يوجد فقط على سفوح التلال.









نبات قصب البردي (البابيروس)، أعطى اسمه إلى الورق الذي يُصنع منه منذ القديم. ينمو قصب البردي (Cyperus papyrus) في مستنقعات الحولة في شمال فلسطين كما ينمو أيضاً في دلتا النيل في مصر. ينمو البردي ليلبلغ الثلاثة امتار طولاً أو أكثر وتتوّج رأسه زهرة خضراء مشعرة. كانوا يقطعون ساق البردي المثلثة الزوايا ويجعلون من قشورها شرائح يصفّونها طبقتين عمودياً وافقياً ويضغطونها معاً ليصنعوا الورق المشهور. ولربما كتبت معظم أسفار الكتاب المقدس اصلاً على هذا الورق.

جذع شجرة اللّبان (Boswellia) يتميز بلحاءه الرقيق، وهو ينمو في إفريقيا وجنوب الجزيرة العربية والهند. عندما يُشقّ لحاء شجرة اللّبان يسيل منها عصير أصفر مخضرّ يجمعونه ويبيعونه بخوراً يُحرق في معابد ديانات الحضارات القديمة، ومنها العبرانية. حمل المجوس اللّبان مع الذهب والمزّ وقدموه هدية للرب يسوع. المزّ هو أيضاً شجيرة تنبت في إفريقيا وتُخرج عصيرها البخوري عند شقّ ساقها.

الشّوك والعوسج كثير الانتشار في الأراضي الجافة مثل أرض فلسطين. وازهاره مثل السليين المريمي (Silybum marianum) يمكن ان تكون جميلة لكن وخزائنه مؤلمة. ربما كان هذا النوع من الشّوك في فكر يسوع عندما ضرب مثل الزارع (لوقا ٨). ينمو الشّوك بكثرة على اطراف حقول القمح وبسرعة تمتد ويختنق سنابل القمح الصغيرة. يقوم المزارعون بجمع الشّوك ويحرقونه. هذه الصورة من القول تراها في الكتاب المقدس عند الحديث عن مصير الاشرار.



الكزبرة (Coriandrum sativum) عشبة سنوية يُروّاح طولها بين ربع المتر ونصف المتر. عرفها شعب اسرائيل في مصر وشبهوا المُرّ في البرية ببزر الكزبرة (خروج ٣١:١٦). استعملت عشبة الكزبرة منذ القديم في الطبخ والطبابة.

السذاب او الفيّجن (Ruta graveolens) ينمو إلى علوّ نصف متر تقريباً ويتكثّف كأليكة (غضة) صغيرة. لأوراقه الرمادية - الخضراء اريج قوي بسبب الزيت الذي فيها. استعمل السذاب منذ الأزمنة القديمة كمادة مطهّرة وكمسببة ذات نكهة شديدة. ورد ذكرها مرة واحدة في الكتاب المقدس عندما وتّع يسوع الفريسيين على تعشير السذاب وتركهم القضايا الروحية الكبرى (لوقا ١١: ٤٢).

من المستحيل معرفة آية زهرة أشار إليها يسوع في قوله: «تأكلوا زنايق الحقل كيف تنمو!» (متى ٢٨: ٦). ربما قصد أي واحدة من زهور فلسطين مثل شقائق النعمان او البايروج او الاقحوان الاكليلي الاصفر (Chrysanthemum coronarium) الظاهر في الصورة اعلاه.



## الطير والحيوان في عالم الكتاب المقدس جورج كانسدیل

الحمام واليمام طيور مهمة ومألوفة أكثر من جميع الطيور المذكورة في الكتاب المقدس. ولما كان الفقراء لا يستطيعون ان يقدموا ذبائح للرب من الخراف والماعز كانوا يقدمون زوجاً من الحمام. والحمام طائر أليف يرى في البيوت وعلى السطوح، تقطن انواع منه في فلسطين وانواع تزورها شتاء. الحمامة الظاهرة في الصورة تسمى الحمامة المطوقة. هديل الحمام الرخيم وحنانه جعله موضوع تعجب في نشيد سليمان.

طير الحجل. يُطلق هذا الاسم ربما على ثلاثة انواع منه: حجل الصخر، الظاهر في الصورة اعلاه، وحجل البرية، والحجل الاسود. النوع الاول منه ماهر جداً في الاختباء بحيث يسمع اكثر مما يرى. الحجل طائر نموذجي للطيور التي تُصاد للحمها، وكذلك يؤكل بيضه. شبه داود نفسه خلال ملاحقة شاول له، بالحجل الذي يضارده في الجبال (١ صموئيل ٢٦: ٢٠).

إن بلاد فلسطين غنية بطيرها فهي موطن صالح للطير ومعبّر مهم للمهاجرة منها. ويتجلى ذلك في الكتاب المقدس حيث يذكر انواعاً مختلفة منها، يصعب تحديد بعضها من اسمائها العبرانية. ونذكر هنا الانواع المعروفة منها. اما الحيوانات التي نذكرها فهي التي أكثر الكتاب المقدس من الحديث عنها.



التسور. يُطلق هذا الاسم في الكتاب المقدس على عدد من الطيور الكواسر. من هذه الطيور ما يحوم في الهواء لينقض على الجثث. وسبقت الكواسر في متى ٢٤: ٢٨ «نسورا» إشارة إلى قوّات روما. يقصف النسر بالنشاط والقوة لذلك قال الكتاب: «منتظرو الرب يجددون قوة، يرفعون اجنحة كالنسر» (اشعيا ٤٠: ٣١) و«يتجدد مثل النسر شبابك» (مزمو ١٠٣: ٣١).

طير البوم. نسر البوم اضعف انواع البوم التي تقطن فلسطين. اما أعمته فهو بوم الخشب والبوم الصياع والبوم الصغير، الظاهر في الصورة، والبوم المروغ. ان محل سكن البوم هو مثال للخراب، حسب الكتاب المقدس (مزمو ١٠٢: ٦).

طير اللقلق. يعبر طير اللقلق الأبيض منه والاسود بلاد فلسطين كل سنة منطقاً شمالاً من موطنه في افريقيا والجزيرة العربية. يمز اللقلق الأبيض في مجموعات كبيرة وقد أضحي منظره مألوفاً. يستنتج ارميا درساً من طير اللقلق يطيقه على شعبه: «اللقلق في السماوات يعرف ميعاده... اما شعبي فلم يعرف...» (ارميا ٧: ٨).





**الحيتات** . يوجد في الكتاب المقدس أربع كلمات عبرانية وكلمتان يونانيتين تُطلق على الحيتات والأفاعي . ثمة أنواع مختلفة من الحيتات في فلسطين معظمها غير سام . بيد أن الحيات المذكورة في سفر العدد الفصل ٢١ هي الأفاعي المرقطة التي توجد أحيانا بكثرة وهي مؤذية للغاية ، الصورة اعلاه تمثل أفعى الرمل .

**العقارب** مشهورة بلدغها الذي تشلّ به فريستها أو تقتلها . وثمة اثنا عشر نوعا من العقارب في فلسطين . لا نوع منها يمكن أن يقتل انسانا سليم الصحة ، لكن لدغة العقرب مؤلمة ومؤذية .

**الغزلان والأيائل** . شكّلت الطرائد البرية قسما لا بأس به دون شك من اللحم المستهلك في المناطق الريفية . والأنواع المعروفة منه ثلاثة هي الغزلان والأيائل (الوعول) وتبوس الجبل النوبي . والغزال الظاهر في الصورة له قرنان على شكل قيثارة ولونه رملي لذلك تصعب رؤيته . أن جمال الأيائل وإنه وجمال الظبي وخفته ووداعته وطأت لكثاب الكتاب المقدس تمثيل هذه المزايا بمجاز رائع (نشيد الانشاد ٨: ٢-٩) .



**الحمير والبيغال** . يتحدث الحمار من الحمار الوحشي الذي يقطن في شمال إفريقيا . والبغل هجين من الحمار والفرس ويحمل الخصائص الجيدة في كل منهما . وتستخدم الحمير والبيغال لنقل الخواص والبضائع والعلال . قوائمها ثابتة قادرة على السير تحت احمال ثقيلة ، وهي لا تحتاج إلى عناية في طعامها كالخيل . يستعمل الناس ، حتى الاغنياء منهم ، الحمير والبيغال للركوب . وجاء في سفر زكريا ٩: ٩ أن المسيح يأتي إلى شعبه ويعلم حكم العدل والسلام راكبا على جحش (وانظر مرقس ١١) .

**الابقار والثيران** . دُبحَت المواشي قبل مجيء ابراهيم إلى بلاد كنعان بوقت طويل وكانت مصدرا مهما للحوم والألبان والجلود . كانت الثيران تُستخدم للجر الانتقال والفلاحة والدراسة بالتورج وجز العربات . كذلك العجول وصغارها للذبايح ، لكن في المناسبات الخاصة ، لأن بعض صغار المزارعين فقط استطاعوا اقتناؤها . كانت الابقار والثيران تُكثر في الانحاء المأوى بالمراعي مثل باشان في شرق الأردن .

**الخيول** . استعمل العبرانيون الخيول في خروجهم من مصر ، لكنهم لم يحتفظوا بها إلا بعد حكم داود . بعد نصره في إحدى المعارك احتفظ داود بجياد كافية لتأهيل مئة عربة . الخيول في الكتاب المقدس رمز القوة العسكرية . قوة تغري الناس بالانكسار عليها بدلا من الاتكال على الله (اشعيا ١٠: ٣١) . كانت الجياد في حيازة الملوك والاشراف ، لا عامة الناس .



الغنم والماعز من المصادر الحيوية لاقتصاد الأمة والأفراد من اقدم العصور . وجميعها مصدر للحوم والألبان واللباب . كانت اوعية الماء تُصنع من جلد الماعز ، وشعره يُحاك اقمشة قوية للخيام . والصوف المجزوز من الغنم كان يُغزل ويُحاك اردية واقمصة . والغنم والماعز هما عماد الذبائح والقرايين التي كانت تُقدّم في خيمة الاجتماع والهيكل . الغنم تُرعى العشب بينما يُفضّل الماعز قرض اوراق الشجر والدغل ، وتحاول الماعز تسلّقها لتحظى بالاوراق الطرية . ولأن الماعز تقضي على الشجيرات الداغلة التي تحفظ التربة ثابتة في سفوح التلال ، فقد سببت ضررا هائلا بتعرية التربة في اجزاء واسعة من الاراضي المقدسة . تجول قطعان الغنم والماعز (غالبا مختلطة) بحرية تحت مراقبة راعيها الذي يقبها شرّ السارقين والضواري ويقودها إلى المراعي والمباد ، جامعاً الشارد منها والناله ، عائشاً معظم الوقت معها ، عارفاً كلاً منها بمفرده وهي تلبّي نداءه (انظر يوحنا ١٠) .

الجمال او الابل . ان الجمال المذكور في معظم روايات العهد القديم هو الجمال ذو الشنّام الواحد ، او الجمال العربي الذي لا يشعر انه في بيته الا في الصحارى الحارّة ، لكن هذا لا يعني ان الجمال ذا الشنّامين غير معروف في المنطقة . جاء عن ملك اشور شلمنأصر الثالث انه قبل منها جزية حوالى ٨٥٠ ق.م . ثمة جدل حول التاريخ الباكر للجمال . ربما ابتدأ الناس يستعملون الجمال منذ زمن ابراهيم ثم شاع استعمالها في نهاية الالف الثاني ق.م . يمكن للجمال ان تعيش بقليل من الطعام وتبقى عدداً من الايام بلا ماء . والجمال حيوان ثمين لسكان الصحارى وما يجاورها . يمكنه في الاستعمال العادي ان يحمل ١٨٠ كلغ فضلاً عن وزن راكبه .

الضواري : الاسد والذئب والذئب والثعلب وابن آوى . كانت السباع منتشرة في فلسطين والبلدان المجاورة في ازمة العهد القديم وتشكّل خطراً على الناس وعلى الضواري امثالها . وقبل وجودها في زمن العهد الجديد . عاشت السباع في ادغال وادي الاردن بينما كان الذئب السوري (الظاهر في الصورة) يقطن المناطق الهضبية وغابات فلسطين . تقتات الذئب بالفواكه والجذور واوكار النحل والتمل والبيض وكل شيء . وقد يقود الجوع الذئب إلى خطف حمل من القطيع (١ صموئيل ١٧:٣٤) . وعلى الراعي عند العشاء الانتباه جيّداً من الذئاب الحافظة . استعمل الرب يسوع صورة مألوفة عندما شبه الانبياء الكذبة الذين يغيرون على قطع شعبه « بالذئاب الحافظة » (متى ١٥:٧) . الثعالب وبنات آوى هي بنات عم الذئب الصغار . والثعلب ، ذلك الصياد المنرد ، يسيل لعبه عند رؤية الامتار وهو يشكّل تهديداً للكروم . اما بنات آوى فتخرج للصيد مجموعات لا فرادى ، وهي تنشط في الليل وتقتات على القمامة . وشعثون استعمل بنات آوى لا الثعالب في حرق زرع الفلسطينيين (القضاة ١٥:٤) .

حيوانات اخرى (انظر زاوية الحيوانات الطاهرة والنجسة في شرح سفر اللاويين القسم الثاني) .

الغريبان . الحديث عن الغريبان في الكتاب المقدس شمل الفصيلة كلّها ، لذلك لحسب من الطيور النجسة (لاويين ١١:١٥) لأن الفصيلة تقتات على القمامة . بعد الطوفان أرسل نوح غراباً ثم حمامة ليتأكّد من ظهور اليابسة (تكوين ٨:٧) .

وبار الصخر . هذا الحيوان بهجم الارنب لكنّ اذنيه صغيرتان وذنبه غير ظاهر . وهو خجول يعيش في مجموعات كبيرة بين الصخور جاء عنه في سفر الامثال ٢٦:٣ ما يُطابق وصفه : « الوبار طائفة ضعيفة ولكنها تصنع بيوتها في الصخر » .

طير التلوى . (انظر زاوية طير التلوى في شرح سفر العدد صفحة ١٨٩) .



## الموازين والمكاييل

صحة وزن ما يبيعه التاجر . وتكلّمت كل من الشريعة والانبياء يحزم لجهة صحة الموازين والمكاييل . ان المعايير الصحيحة عندما تطبق بشكل عام في المعاملات بين الناس تكون دليلاً صالحاً لقياس الحالة الروحية في الأمة .

في العهد القديم  
مع ان داود وحزقيال (حزقيال ١٠: ١٤-١٤) كليهما وضعوا معايير أساسية معينة، فإنها لم تكن ثابتة . كان المشتري يحمل معاييره في كيس (امثال ١١: ١٦) لكي يتأكد من



في العهد الجديد  
ورد ذكر معيارين فقط في العهد الجديد



الوزنة تتراوح من ٢٠ الى ٤٠ كيلوغراماً



مَنا (لَحَقَّة) (حوالي ٣٢٧ غراماً)

## مقاييس الطول

في العهد القديم

مقاييس الطول

أ - اصبع = ١٩ مم وهو ربع القبضة

ب - قبضة = ٧٦ مم قياس عرض ٤ أصابع

ج - شبر = ٢٣ سم من طرف الخصر الى طرف  
الباهم

د - ذراع = ٤٥ سم . الذراع الطويل يساوي ٥٢  
سم . و ٦ اذرع تساوي ١ قصبة .

في العهد الجديد

مقاييس الطول

ذراع = ٥٥ سم

قاسة (باغ) = ١,٨٥ م

علوة = ١,٨٥ م

ميل = ١,٤٧٨ م

سفر سب = ٣,٠٠٠ ذراع

# مكاييل السعة في العهد القديم

الاسماء مشتقة من اوعية تسع كميات متفق عليها

## المواد السائلة

بث = ٢٢ لتراً



١٠ بث = ١ حומר (أو كبر)  
حمولة حمار (٢٢٠ لتراً)



هين = ٣,٦٦ لترات

قاب = ١,٢ لتر

لُج = ٠,٣ لتر

## المواد الجافة

ايفة = ٢٢ لتراً



٥ ايفة = ١ لُلك (نصف حומר)  
(١١٠ لترات)



١٠ ايفة = ١ حומר (٢٢٠ لتراً)



كيلة (صاع) = ٧,٣ لترات

عُمير = ٢,٢ لتر

قاب = ١,٢ لتر

لُج = ٠,٣ لتر

الارقام كلها تقريبية



## المواد السائلة

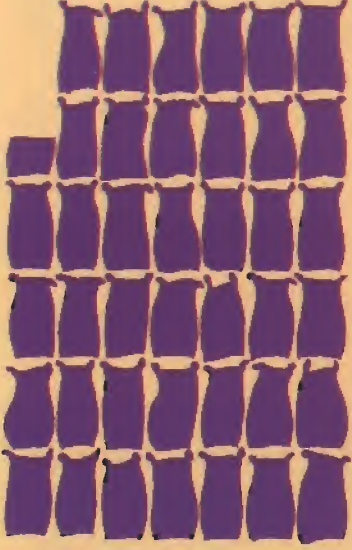
بث (كيل) = ٣٩,٥ لتراً\*



ابريق = ٠,٣ لتر

## المواد الجافة

كيل = ١٣ لتراً



مكيال = ٨,٧ لترات



ثمانية = ١,٢ لتر

٤٠ كيلاً ونصف = ١ كُز (٥٢٥ لتراً)

« الأرقام كلها تقريبية »

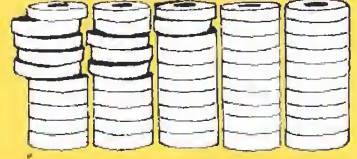
## العملة والنقد

### زمن العهد القديم

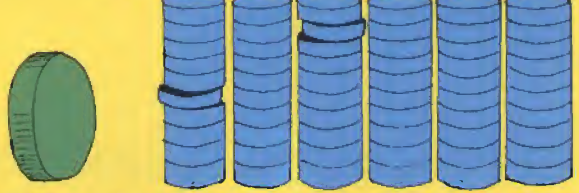
يبدو ان صك النقود ابتدأ في القرن السابع ق.م. قبل ذلك التاريخ تبادل الناس المعادن والبضائع القابلة للفساد وغير القابلة للفساد مثل الصوف والشعير والبلح والخشب والمواشي، الخ. وكانوا يزنون الذهب والفضة والتحاس ويفحصون نوعيتها. وسميت احيانا اسماء النقود باسماء المعايير التي تزان بها. كانت القطع النقدية الاولى معدنية تحمل ختماً. ونادراً ما كانت هذه القطع تزن اكثر من شاقل ذهباً ام فضة.

### العملة الفضية

١ شاقل (يزن حوالي ١١,٤ غراماً)



٥٠ شاقلاً = ١ مئ (حوالي ٥٠٠ غرام)



٦٠ مئ = ١ وزنة (٣٠ كيلوغراماً)

### العملة الذهبية

١ شاقل



١ مئ

٥٠ شاقلاً



٦٠ مئ = ١ وزنة

### زمن العهد الجديد

كان في فلسطين زمن العهد الجديد ثلاثة انواع من النقود قيد التداول. كانت هناك العملة الرسمية التي تسكها الامبراطورية الرومانية (حسب الموازين الرومانية)، والعملة الاقليمية وكانت تسك في

### عملة يهودية

١ فلس

٢ فلس

١ شاقل

٣٠ شاقلاً

مثل الفلّس الروماني واليهودي كانت بروتزية. اما القطع النقدية الفضية التي ذكرت مراراً في العهد الجديد فكانت الدرهم اليوناني والدينار الروماني الذي كان اجرة يوم عمل للعامل العادي.

انطاكية وصور (حسب الموازين اليونانية). والعملية اليهودية المحلية، وكانت تضرب ربما في مدينة قيصرية. لا عجب والحالة هذه ان تزدهر الصيرفة. كانت العملة تسك من الذهب والفضة والنحاس والبرونز. والمنخفضة القيمة منها

## عملة رومانية

## عملة يونانية

ربع آس



١ آس



٤ ربع آس



١ دينار



١٦ آساً



٢ دينار



٤ دنانير



١ قطعة ذهبية



١٠٠ دينار



٢٤٠ قطعة ذهبية



١ درهم



٢ درهم



درهمان



١ استار (٤ دراهم)



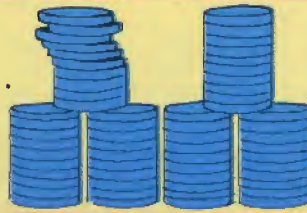
٢٥ درهماً



١ منّا



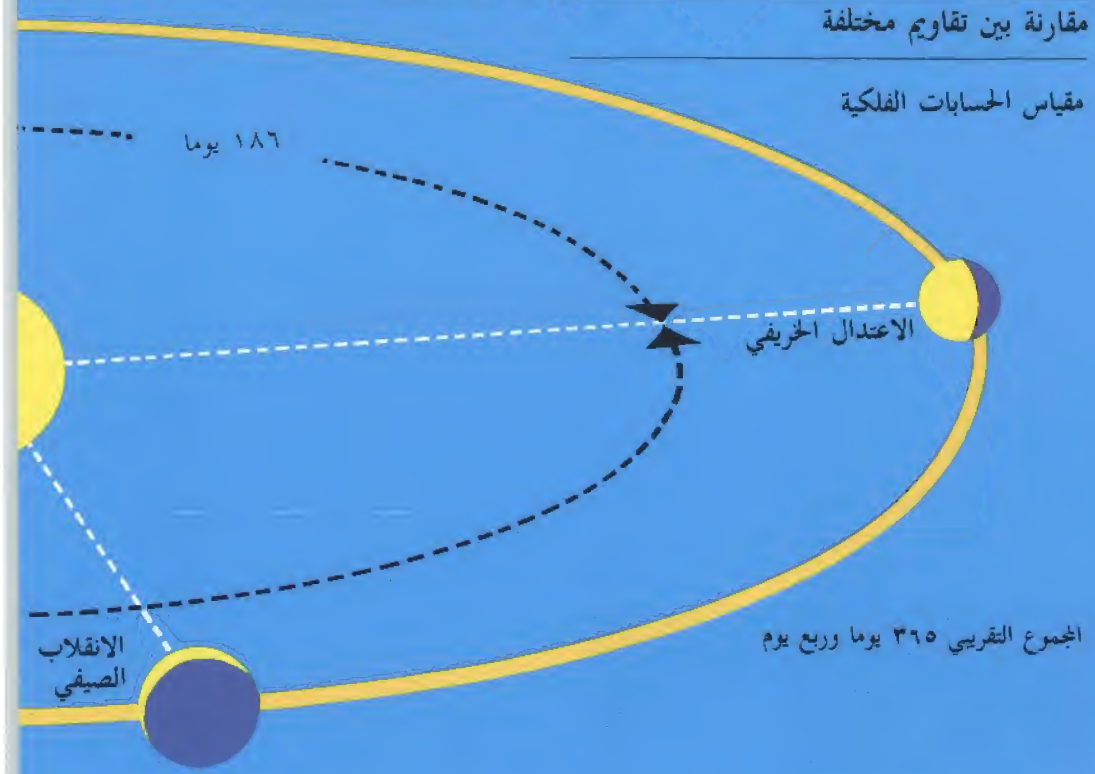
٦٠ منّا



١ وزنة







## تقويم اليهود الارثوذكس

ضبط التقويم  
بإضافة «آذار ثان»  
سبع مرات في ١٩ سنة

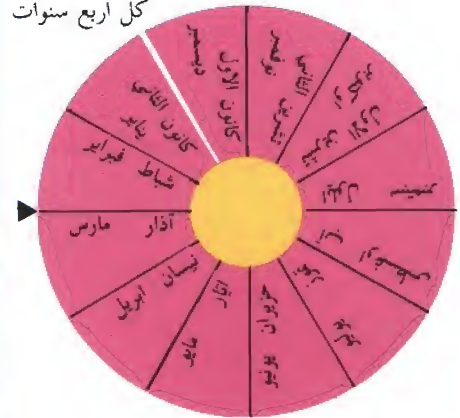
السنة الدينية  
الجديدة



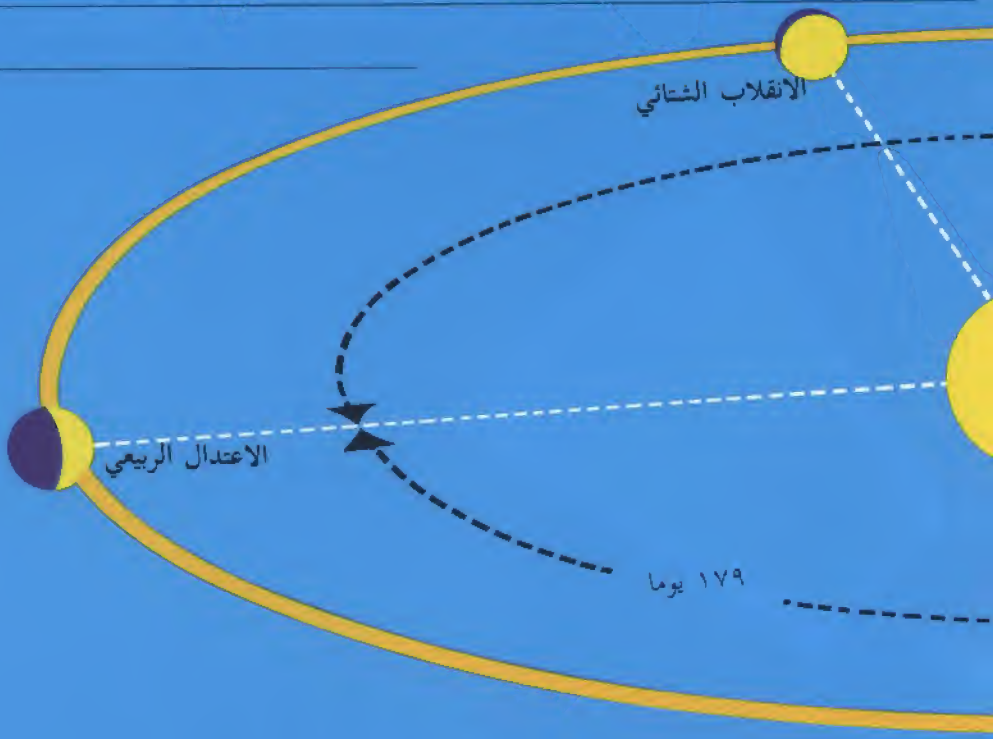
المجموع التقريبي ٣٥٤ يوما

## التقويم الروماني (يوليوس قيصر)

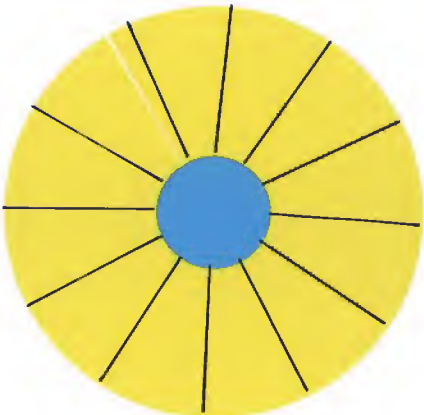
ضبط التقويم  
بإضافة يوم واحد  
كل أربع سنوات



شباط - فبراير (٢٨) المجموع ٣٦٥ يوما



### التقويم المصري (الخاص بالدولة)



اثنا عشر شهراً ثابتة كل منها ٣٠ يوماً يضاف إليها ٥ أيام في السنة . تضبط السنة الزراعية بالارتفاع اللولبي للشعري اليمانية (نجمة السيريوس) . تقويم لا ضبط له ، تتقدم السنة الجديدة فيه ببطء بتناسق مع السنة الزراعية في إطار «دورة نجمة السيريوس» التي تدوم ١٤٦٠ سنة .  
المجموع ٣٦٥ يوماً

### اعیاد الیوبیل (الاستعمال التاريخي غير ثابت)



اثنا عشر شهراً ثابتة كل منها ٣٠ يوماً ويضاف يوم واحد كل ربع سنة وهذا الحساب يعادل ٥٢ اسبوعاً . تقويم لا ضبط له .  
المجموع ٣٦٤ يوماً





في الرابع عشر والخميس عشر  
عيد التوراة  
(نيسان ٢٥: ٢٦: ٢٧)

في الرابع عشر من الشهر  
عيد الفصح وبه عيد القطر  
والزجاج ٦: ١٣ لول ١٧: ١٣: ٢٥  
في الحادي والعشرين من  
عيد الشواكر

سنة أسابع

عيد الأسابيع  
أو يوم الخمسين





## الأسفار الخمسة

|                             |                                     |
|-----------------------------|-------------------------------------|
| مقدمة ١٢٢                   | الحیوانات الطاهرة والنجسة ١٧٦       |
| سفر التكوين ١٢٧             | معنى الذبيحة الدموية ١٧٨            |
| روايات أخرى للخلقة ١٢٩      | الأعياد والاحتفالات ١٨٠             |
| روايات الطوفان ١٣٣          | سفر العدد ١٨٥                       |
| عصر القديمة ١٥١             | السبلوى (السماني) ١٨٩               |
| سفر الخروج ١٥٥              | الأعداد الكبيرة في العهد القديم ١٩١ |
| أسماء الله ١٥٧              | سفر التثنية ١٩٥                     |
| المسكن أو خيمة الاجتماع ١٦٧ | العهد والمواثيق في الشرق الأدنى ١٩٨ |
| سفر اللاويين ١٧٢            |                                     |
| نظام الذبائح ١٧٤            |                                     |

## الأسفار التاريخية

|                                       |  |
|---------------------------------------|--|
| مقدمة ٢٠٤                             | المعابد (الخيمة والهيكل) ٢٥٣                   |
| يشوع ٢٠٩                              | استعمال الكتاب المقدس في التنقيب عن الآثار ٢٥٩ |
| المدن المفتوحة ٢١٣                    | سفن عائدة الى أزمنة العهد القديم ٢٦٠           |
| القضاة ٢١٩                            | حل الإشكالات في تاريخ الملوك ٢٦٩               |
| راعوث ٢٢٦                             | ملوك اسرائيل ويهوذا ٢٨٤                        |
| العهد القديم والشرق الأدنى قديماً ٢٢٨ | ١ و ٢ أخبار الأيام ٢٨٦                         |
| ١ و ٢ صموئيل ٢٣١                      | الامبراطوريات الأربع ٣٠٤                       |
| ١ و ٢ ملوك ٢٥١                        | عزرا ٣٠٦                                       |
|                                       | نحميا ٣٠٩                                      |
|                                       | استير ٣١٣                                      |

## الشعر والأدب الحكمي

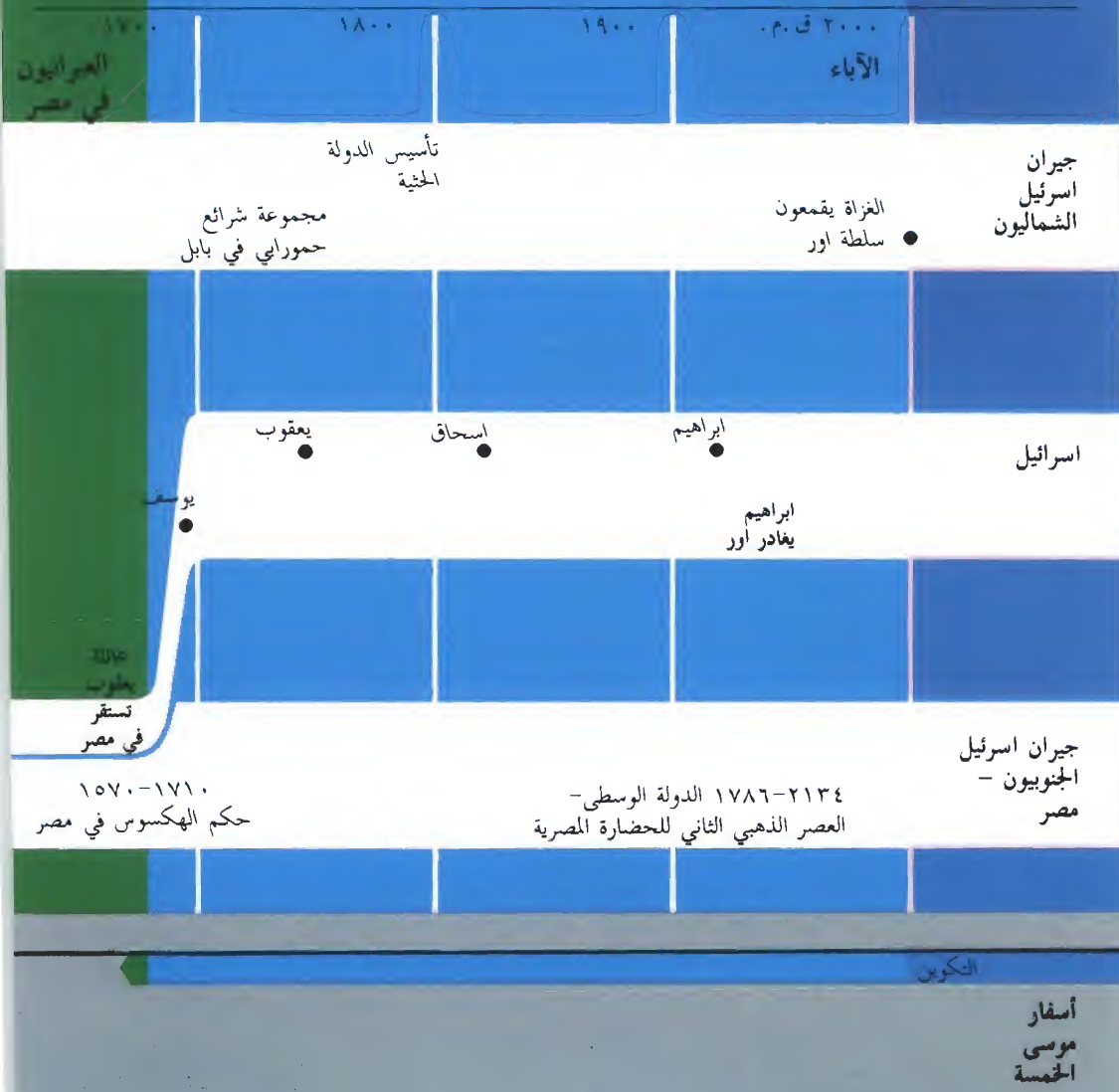
|                        |  |
|------------------------|--|
| مدخل ٣١٦               | تبرير الذات واللعن والانتقام في المزامير ٣٣٩ |
| أيوب ٣١٩               | الأمثال ٣٥٤                                  |
| المزامير ٣٢٧           | الجامعة ٣٦٢                                  |
| المسيح في المزامير ٣٢٩ | نشيد الأنشاد ٣٦٧                             |

## الأنبياء

|  |   |
|--|---|
| مدخل ٣٧٠                                     | المتنبى الى بابل ٤١٣                            |
| الأنبياء في إطارهم التاريخي ٣٧٤؛ الخريطة ٣٧٧ | حزقيال ٤١٦                                      |
| أشعيا ٣٧٦                                    | دانيال ٤٣٠                                      |
| الخطر الأشوري ٣٩٥                            | الأنبياء الصغار ٤٣٨                             |
| ارميا ٣٩٦                                    | أسفار الأبوكريفا: الأسفار القانونية الثانية ٤٦١ |



# مخطط موجز لتاريخ العهد القديم



١٢٠٠  
القضاةمن مصر  
الى كنعانانهيار الدولة  
الحثيةمجموعة الشرائع  
الحثيةالفلسطينيون وشعوب البحر  
يستوطنون شرقي المتوسط

يشوع

سقوط

اريجا

الخروج

١٢٠٠-١٣٠٠  
السلاطة التاسعة عشرة -المشاريع العمرانية الكبرى التي قام بها الفرعون  
سيتس الاول ورمسيس الثاني

العبودية في مصر

الدولة الحديثة تبدأ -  
أعظم عهود مصر

الخروج

اللاويين

العدد

الشية

يشوع

القضاة

راعوث

الاسفار  
التاريخية

# مخطط موجز لتاريخ العهد القديم

٩٠٠

القسم المملكة

١٠٠٠

نشوء المملكة

١١٠٠

١٢٠٠

القضاة

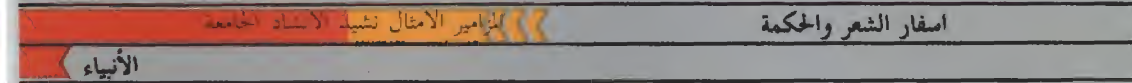
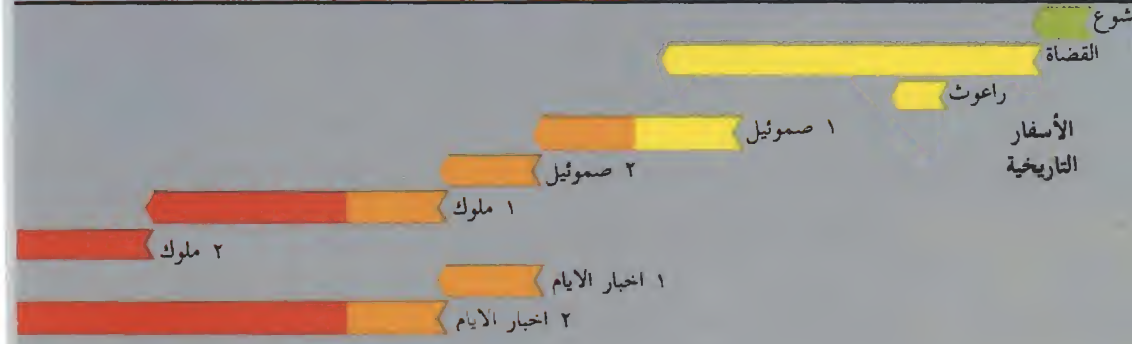
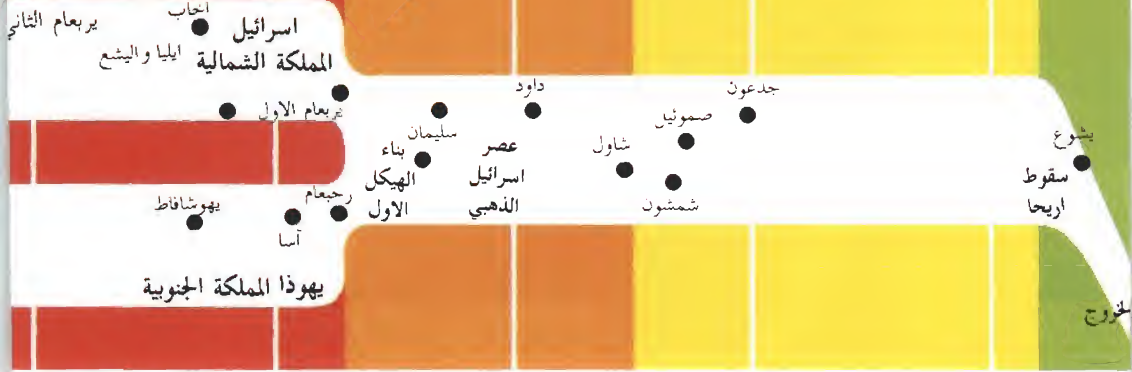
انهيار الدولة  
الحثية

بروز  
الدولة  
الاشورية

بروز  
قوة  
دمشق

عصر صور الذهبي  
(فينيقيا)

الفلسطينيون وشعوب البحر  
يستوطنون شرقي المتوسط





٤١٠ ق.م.

٥٠٠

العودة

٦٠٠

٧٠٠

السي

تعلت فلاسر الثالث الاشوري  
باحتل دمشقسقوط  
نينوى

نهوض بابل

قورش ملك الفرس

يهزم بابل

السي في بابل

حرق بابل

الدعوة الثانية  
من السنين

دانيال

الى

بابل

سقوط السامرة  
بيد الاشوريين

زور بابل

وعودة القسم

الاكثر من

المسيح

عودة نحemia

الى اورشليم

دمار اورشليم

ارميا

حزقيا

اقام بناء

الهيكل الثاني

سقوط اورشليم

بيد نبوخذنصر الثاني

اصلاحات

يوشيا

الاشوريون

يحاصرون

اورشليم

البابليون يهزمون  
الفرعون نخو في كركميش

عزرا

نحميا

اسمير

نصير الرسم الياني الخاص بالانبياء

مقدمة (تكوين ١-١١) تحتوي على سجلات وتقاليد قيمة تعرض الموضوعات الرئيسة للقصة وتربط بينها وبين غايات الله في عالم البشرية الساقطة، من أمم مقسمة، ونظام وُضع بعد ان كان في الاصل جيداً. تتطلب القراءة السليمة لهذه الاسفار القاء نظرة شاملة على الموضوعات الرئيسة فيها ثم فحص اهمية فصول المقدمة.

«الاسفار الخمسة» هي كتب الشريعة الخمسة الموجودة في أول الكتاب المقدس. واعتبار هذه المجموعة من الاسفار كتاباً واحداً في خمسة اجزاء افضل من اعتبارها خمسة كتب في مجموعة واحدة. هذا ينصف ليس فقط الاصل العبراني الذي يسمي هذه الكتب «التوراة» (الشريعة) او «خمسة اخماس موسى»، بل يثبت ايضا الوحدة الكائنة في صلب هذه الكتب.

ولا يعني هذا القول إن الاسفار الخمسة تتألف من روايات مطوّلة تتناول الاحداث بترتيب تاريخي دقيق. فإن القارئ يلاحظ حالاً ان هذه الكتب تحتوي على تنوع كبير من المواد الادبية، من روايات وشرائع وتعليمات طقسية ومواعظ وسلالات وشعر. ولكنه يعني ان هذه المواد جمعت بعناية في اطار انشائي ابتغاه الكاتب او المحرر وله اهدافه الواضحة.

## اربعة موضوعات هامة

### الاختيار

كتب العهد القديم لشعب اسرائيل، الشعب الذي جدّه يعقوب (اسرائيل) ومؤسسه ابراهيم. ويتطلع المسيحيون ايضا الى ابراهيم أبا لكل من يعتمد بالايان على الله لا على نفسه (انظر رومية ١٦: ٤). لذلك نقرأ قصة ابراهيم ودعوة الله إياه لنصبح من شعب الايمان المختارين، فهي ليست قصة تاريخية فحسب بل لنا شأن بها في عصرنا الحاضر. ان فكرة «الاختيار» - اختيار الله لافراد معينين - تتضمن عنصرين: الوعد والمسؤولية. تحتوي الفصول ١٢-٢٢ في سفر التكوين على مواعيد الله لابراهيم. احدها ان يكون نسله لا يُعد كنجوم السماء وتكون ارض كنعان ميراثاً لابنائهم، وان يكون اسمه عظيماً في المستقبل من الايام، وان تعلن نعمة الله الخاصة، لا لابراهيم وعائلته فقط، بل لكل الناس من خلاله.

## الاطار الانشائي

تبدأ الاسفار الخمسة بقصة شعب الله من دعوة ابراهيم الى موت موسى، وتغطي فترة تتجاوز ٦٠٠ سنة (من ١٩٠٠ ق.م. الى ١٢٥٠ ق.م.). هذه الارقام تقريبية لصعوبة تأريخ تلك المرحلة الباكرة من تاريخ اسرائيل.

تتألف هذه القصة من جزئين: الاول تسود فيه اخبار الآباء الاربعة: ابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف (تكوين ١٢-٥٠)؛ والثاني؛ شخصية موسى الجليلية (الخروج - التثنية). يسبق هذه القصة

الاذنى ص ١٩٨). وكان الاله من شكل العهد مغزاه اللاهوتي .

### فالعهد مؤسس على مبادرة الله

انه تعبير عن سيادة الله المطلقة ورحمته الواسعة ، فهو وعد ، بلا شروط ، ان لا يدين العالم بطوفان آخر (تكوين ١١:٩) . واختار ابراهيم ونسله ليكونوا رسل رحمته الى عالم ساقط . ودعم هذا الاختيار بأن ألزم نفسه بشعبه بالقول : «واتخذكم لي شعبا واكون لكم الها» (خروج ٧:٦) .

### ويتضمن العهد اعلاناً جديداً عن الله

فهو تعالى ترس لابراهيم (تكوين ١٥:١) والاله القدير (ايل شدّاي ، تكوين ١٧:١) واعلن اسمه لموسى «يهوه» (الكائن ، خروج ٣:١٤) ثم بعد ذلك ، «انا الرب الهك الذي اخرجك من ارض مصر» (خروج ٢٠:٢) . (انظر «اسماء الله» في فصل سفر الخروج صفحة ١٥٧) .

### ويضع العهد التزامات اديبة وطقسية على الناس

تضمنت شروط العهد هذين العنصرين معاً . تمثّلت الناحية الطقسية بشريعة الختان (تكوين ١٧:١٠) ، وبحفظ السبت يوم راحة (خروج ٢٠:٨) وبجميع تفاصيل الاحكام والفرائض المتعلقة بالعبادة والذبايح الوارد ذكرها في الاسفار الخمسة . في الوقت ذاته ، كانت الوصايا العشر والشرائع الاخرى تعلن المطالب الاديبة - الاخلاقية . وعلى الرغم من ان هذين العنصرين الطقسي والادبي لا يبدوان متصلين عند النظرة الاولى ، فانهما يلتقيان عند فكرة قداسة الله . فالله القدوس يطلب من شعبه ان يعكس صفات قداسته ، تعالى ، في كلا العبادة والسلوك .

### الشريعة

ان الشريعة فكرة مركزية في اسفار موسى الخمسة ، وكما مرّ ، أعطت الشريعة اسمها لهذه الاسفار جملة . ان موجز الشريعة ورد في خروج ٢٠ والثنية ٥ ، لكن ثمة مجموعات اخرى من الشرائع ارتبطت

لم تكن مواعيد الله لابراهيم متعة انانية تفيد منها نخبة قليلة ، بل كان على هذه النخبة ان تخدم الله بمسؤولية وتشارك الآخرين في خيراتها . يبرز في صلب الوعد لابراهيم قصد الله لا يصال معرفته الى العالم . ويجب ان يقرأ تاريخ اسرائيل في ضوء محاولاتهم القيام بمسؤولياتهم ، مع بعض النجاح ، ولكن مع الكثير من الفشل .

### العهد

«العهد» باعتبار الفكر المعاصر هو مجرد سجلات قانونية وختم بالشمع ، لكنه باعتبار الفكر العبراني يشمل كل علاقات الانسان . فقد كان العهد رابطاً يوحد الناس بالتزامات متبادلة ، سواء اكان ذلك على صعيد عقد الزواج ام على صعيد مشروع تجاري ام تعهد كلامي . فمن الطبيعي ان تجد علاقة الله بشعبه تعبيراً لها بمصطلح العهد .

ورد مصطلح كلمة العهد في الاسفار الخمسة ثلاث مرات في ثلاث مناسبات منفصلة :

- وعد الله لنوح ان لا يرسل طوفانا بعد على الارض (تكوين ٩:٩) .
- مواعيد الله لابراهيم (تكوين ١٥:١٨ ، ١٧:٤) .
- عهد سيناء مع موسى ، موجزه في «كتاب العهد» (خروج ٢٤:٧) .

ومع ان العهود (المواثيق ، المعاهدات) تُعقد بين متساوين ، نجد الاستعمال الديني لكلمة العهد تشير دائماً الى علاقة بين شريكين احدهما اعظم من الآخر . ان المواثيق الاقطاعية الحثية المعقودة بين الملك وخدمه التي اكتشفت حديثاً ألقت الضوء على شكل العهد بين الله واسرائيل الوارد في الخروج والتثنية . كانت المواثيق تتضمن مقدمة تاريخية ، ولائحة بالشروط ، ثم اللعنات والبركات المدعو بها على الفريقين ، وقسماً مقدساً واحتفالاً دينياً لاقرار العهد . ومعظم هذه العناصر تضمنتها عهود العهد القديم . (انظر : العهود في الكتاب المقدس ومواثيق الشرق



بهذا الموجز ويمكن تصنيفها كالآتي :

- كتاب العهد (الخروج ٢١-٢٣) .
- قوانين القداسة (لاويين ١٧-٢٦) .
- شريعة التثنية (التثنية ٢١-٢٦) .

قارن العلماء بين شريعة العهد القديم وشرائع أخرى من الشرق الأدنى القديم ، وبخاصة شريعة حمورابي ، ولاحظوا أوجه شبه كثيرة . هذا الأمر يوضح حقيقة أن بني إسرائيل كانوا جزءاً من حضارة شرق المتوسط وساهموا في افكار جيرانهم واختبارهم . لكن الأهم ليس أوجه الشبه إنما أوجه الخلاف ، وهذه الأخيرة جعلت شريعة بني إسرائيل مميزة ويمكن تلخيصها كالآتي :

- موقف حاسم من جهة عقيدة التوحيد (كل شيء متعلق بالاله الواحد) .
- اهتمام بارز بالمحرومين من الامتيازات : العبيد ، الغرباء ، النساء ، الايتام .
- روح المجتمع المؤسسة على علاقة عهد بين شعب اسرائيل كله والرب .

يعتقد بعضهم ايضا ان بالامكان تصنيف شرائع العهد القديم تحت بندين : الاول ، شرائع قاطعة (أمر أو ناهية) . الثاني ، شرائع متروكة لأفتاء الضمير (الشرائع التي تبدأ بمتى وإذا وعندما) . وبما أن معظم الشرائع القديمة هي من النوع الثاني فيمكن القول إن النوع الاول يخص شعب اسرائيل والوصايا العشر هي لنموذج فريد له .

رأى بعض المسيحيين ، عن خطأ ، أن تعاليم يسوع في موعظته على الجبل هي رفض للشريعة اليهودية وتفضيل شريعة المحبة التي جاء بها عليها . لكن انتقاد يسوع لم يكن موجهاً في الواقع الى الشريعة ، بل الى الطريقة التي شرح بها الكهنة الشريعة . («سمعت انه قيل» عبارة تقليدية قَدَم بها الراييون شروحاتهم) . قصد يسوع بتعليمه كشف الدوافع الداخلية التي ترمي اليها الوصايا ، الأمر الذي قصّر في ايفائه حقّه مفسّرو الشريعة .

وانتقد بعضهم الآخر الوصايا العشر لأنها تتّصف

بالسلبية . غير أن الوصايا يتقدّمها تأكيد ايجابي : «انا هو الرب الهك . . .» . ان الذين اختبروا النجاة على يد الله ويعيشون تحت سيادته عليهم ان يظهروا ذلك في سلوك مميّز . لذا ابتدأت الوصايا العشر كشرعة مقدمة من الله لشعبه المحرّر ، ولم تحتو على عموميات بل على وصايا محددة لمناسبات محددة : مثل العبادة والعمل والحياة البيئية والزواج واحترام الحياة والمقتنيات ومبادئ العدالة الاولى ومجال الارادة الشخصي . لقد تكلم الله من جهة هذه المجالات الكثيرة في الاختبار البشري وكلامه صريح ولا مفرّ من مواجهته . ولم ينقض المسيح كلام الله بل أمّنه ووسّعه .

لا يمكن قول الشيء ذاته حيال الاحكام الطقسية والاحتفالية التي يتضمّننها سفر اللاويين وجزء آخر من اسفار التوراة الخمسة . كانت الغاية من هذه الاحكام ليس فقط ارشاد المجتمع الاسرائيلي في حياته اليومية ، بل ايضا تعليمه كيف يجب ان يعبد الله القدوس بحياة مقدسة . لذلك تحتوي الشريعة فضلاً عن ترتيبات العبادة (الاعياد وتقديم الذبائح الخ ،) على ارشادات للحفاظ على الطهارة الطقسية . كان على شعب اسرائيل ان يحفظ نفسه من اي تلوث خارجي ، وبخاصة من التأثير المفسد من ديانة الكنعانيين ، ويقترّب الى الله بشعور يليق بتميّز شرائعه الخلقية والطقسية .

وليس ترتيبات العبادة هذه مُلزِمة للكنيسة المسيحية ، رغم أن المبادئ التي تقف خلف هذه الترتيبات لا تزال تحوي الكثير من الدروس لتعليمنا . ونظام الذبائح بكل تفاصيله وجد كماله في الذبيحة الواحدة ، المسيح - حمل الله الكامل - الذي به غُفرت الخطايا وقُدّمت الكفارة عن البشر اجمعين الى الابد (انظر العبرانيين ١٠: ١-١٨) .

## الخروج

الموضوع الرابع الرئيسي المذكور في مجموعة الاسفار الخمسة ، ويتردّد في كل اجزاء الكتاب المقدس هو موضوع الخروج من ارض مصر الوارد في الخروج ١-١٢ . ان هذا الحدث بالنسبة الى اليهودي هو

الى ما تقوله هذه الفصول الاولى فعلا لو لم نتحرّر من محاولة الدفاع عنها كسجلات علمية .  
وصف شكل هذه المقدمة لسفر التكوين «بالأسطورة» . لكن هذه العبارة مضلّلة ، حتى عندما نفهم «الأسطورة» بمعناها التقني «نصاً دينياً محبوباً في رواية يعلّل نشوء عادة او مؤسسة او اية ظاهرة اخرى» . وهي ايضا مضلّلة بسبب الشك في تاريخية ما ترويّه وصحته . لكن الحق يقال إن الفصول الاولى من سفر التكوين هي فصول تاريخية وتشهد لاحداث جرت فعلا : فالله خلق العالم وصنع الرجل والمرأة على صورته ، وسقوط الانسان تمّ في الزمان .

إننا نروح الى هذه الفصول عندما نحتاج ارشادا حيال المسائل الاساسية مثل الله والانسان والعالم . فالله حاضر في كل مرحلة من مراحل الخلق ، وهو يعمل دائما وبفعالية وليس مجرد إله تفترض هذه الفصول وجوده مسبقا . هذا العالم هو عالمه والتاريخ البشري هو نتاج خطته . وهو ، تعالى ، مسؤول عن العالم وكل ما فيه . والبشر جميعا خليقته ، على صورته صنعوا بقدرات روحية في وسعهم فعل الخير والعبادة والشركة معه . ولا مكان اطلاقا لأي آلهة اخرى بجانيه . يشمل سفر التكوين كل شيء : فالشمس والقمر والنجوم هي صنع يديه ، وكل منها يقوم بواجبه في كون الله المتقن ، حتى وحوش البحر الغريبة (التنينيم المذكورة في الاساطير القديمة) خلقها الله (تكوين ١: ٢١) .

الانسان في فصول المقدمة ذروة خليقة الله . هو اسمى من جميع المخلوقات وادنى من خالقه . وهو سقط عندما طمح ان يرتفع فوق حالته ليصير مثل الله ، فتدنّى مقامه وتنكّدت جميع علاقاته . وتشوهت العلاقة المقدسة بين الرجل والمرأة . وأصبح الحمل والولادة اختبارا مؤلما محفوفاً بالخطر . والعمل بالزراعة هذا الفن الشريف أمسى كدحا وغمّا . حتى التربة تأثرت بسقوط الانسان ، فبدلاً من وفرة الحصاد والطعام صار علينا ان نكدّ ونتعب لكي نستخرج من الارض كفايتنا . ما من شيء لم تتلفه الخطيئة . لقد أفسدت الحياة العائلية وحولت الدين الى مزاحمة والمحبة الاخوية الى جريمة وانحطّت العدالة الى شهوة الدم (التكوين ٤) .

اعظم عمل انفاذي قام به الله تتذكره بالحمد جميع الاجيال اللاحقة . لقد تدخّل الله بشكل عجيب استجابة لصراخ شعبه المستعبد (خروج ٣: ٧) . كان العمل عمل الله بذاته - «ييد رفيعة وذراع ممدودة» . وتمّ النصر العظيم على آلهة مصر الامر الذي أظهر سموّ الله الكامل . هذه الفترة من التاريخ تعاد ذكرها كل سنة في عيد الفصح . وكان الانبياء يذكّرون الاجيال اللاحقة بأنهم كانوا مرّة عبيدا والرب برحمته افتداهم من العبودية . وهكذا كانوا يتذكّرون الماضي ويتحدّثون من خطر نسيان ما عمل الله لاجلهم (مثلا التثنية ١٢: ٦) .

حدث الخروج ثابت تاريخيا . وما فعله الله مرّة يمكن ان يفعله مرّة ثانية . فعندما سُبي شعب اسرائيل الى بابل توقّعوا خروجاً ثانياً (اشعيا ٥١: ٩-١١) . وحين جاء المسيح ، وصف عمله الخلاصي بالخروج (لوقا ٩: ٣١) .

هذه هي اذاً الموضوعات الاربعة التي تطفو على سطح الاسفار الخمسة بل انها شغلها الشاغل . اما الموضوع الآخر الوحيد - الذي يتكرر بشكل مستديم محزن - فهو عناد شعب اسرائيل في خطيئته . فهم تباطأوا في قبول موسى كفائد منقذ . وتذكّروا على الله بسبب صعوبة الرحلة في البرية . بل اشتاقوا الى حياتهم القديمة في مصر (موصوفة بكل ما فيها من مباحج ، العدد ١١: ٥) . وتحوّثوا من احتمال تحركهم لدخول ارض كنعان . وناهوا اربعين سنة في البرية بلا قرار . حتى موسى لم يُستثنَ من ذلك فعوقب بمنعه من قيادة الشعب الى ارض الموعد . غير ان الخطيئة ليست مشكلة جديدة . واذا كنا نرغب في معرفة السبب علينا الرجوع الى الفصول الاولى من سفر التكوين .

## المقدمة

كان بعض المسيحيين يعتبرون الفصول الاولى من سفر التكوين مصدر ارباك لهم ، لكن الجدل القديم بين العلم والايمان والمواجهة بينهما أصبح اكثر فاكثر شيئا من الماضي . والحال ان هذه الفصول الاولى تحسب اليوم في مقدمة التصريحات اللاهوتية التي يحتويها الكتاب المقدس . وما كان يمكن الاصغاء

موقف الله من الخطيئة هو باستمرار مزيج من الدينونة والرحمة. منذ توفيره اقمصة الجلد لأدم وحواء وحراسة طريق شجرة الحياة وبلبله اللغات في بابل والله يُلطف حكم عدالته بالخلاص. وكان تعالى يهتم بالإنسان وخيره وبركته برغم عقابه للإنسان بطرده من الجنة وعزله قايين من المجتمع

وبرغم كارثة الطوفان وتشتت الأمم. وكان الله منسجما كليًا مع طبيعته عندما دعا، في عالم فاسد متهتم، إنسانا هو ابراهيم ليجعل منه ومن نسله اداة يوصل من خلالها نعمته واعلانه الى جميع البشر. هذه هي القصة التي ترويها اسفار التوراة الخمسة.

سفر التكوين ملحمة ودراما واسعة النطاق . يبدأ السفر فيسجل كيف خلق الله العالم في البداية ، هذا العالم الذي كان حسنا ، وكيف صنع الله الجنس البشري رأس الخلائق جميعها .

وتسجل لنا المقدمة (الفصل ١-١١) تاريخا عاما للجنس البشري يمتد بضعة آلاف سنة . نرى فيه خليقة الله الصالحة تُفسد تدريجيا نتيجة لخطية الانسان في محاولته ان يصبح مثل الله . بعد ذلك يزول الكل بطوفان رهيب ، ثم نرى بداية جديدة - لننتهي بحماقة بابل وانقسام الشعوب وتبددها . في الفصل الثاني عشر نرى تحولا ، فبدلا من التركيز الاول على الجنس البشري بعامه ، يصبح ابراهيم الانسان الواحد ونسله في محور الصورة . مشروع الله مستمر . لن يدمر الله خليقته العاصية . سيعمل من خلال انسان واحد اختاره وأمة واحدة اختارها في سبيل تجديد العالم . ويتابع سفر التكوين سرد القصة من خلال اسحاق ويعقوب الى موت يوسف في مصر . لكن قصة القصد العظيم الذي يقصده الله من أجل خلاص الجنس البشري لا تنتهي هنا ، هنا مجرد البداية . قصة القصد الالهي تستمر على صفحات الكتاب المقدس حتى الكلمات الاخيرة في سفر الرؤيا .

## ١-٢:٤

### الخليقة

إن ملحمة الوجود وبداية الخليقة تبدأ بالله ، وذلك بلغة بسيطة لكن نابضة بالحياة . اذ يتحول تصوّر العالم الخرب الخالي الى مرتع الحياة المولدة الخلاقة . هذا النص يتجاوز الشعر . انه اعلان لفهم انفسنا والعالم المحيط بنا .

■ نشوء العالم والحياة ما كان صدفة . هناك خالق هو الله .

■ الله موجد كل موجود .

■ كل ما خلقه الله كان جيدا .

■ ان ذروة القصد من عمل الله في الخلق كان خلق الجنس البشري .

■ ميّز الله البشر من بقية الخليقة بأمرين : خلقهم على صورته ومثاله وسلطهم على بقية المخلوقات .

■ عمل الله ستة «ايام» كخالق ، وراحته في «اليوم» السابع هي مثال لنا في حياتنا العملية .

أكمل الله صنع الخليقة في ستة ايام . قام الله بثمانية اعمال خلق يبدأ كل منها بالعبارة : «وقال الله . . .» .

**اليوم الاول** - النور والظلمة . النهار والليل .

**اليوم الثاني** - جو الارض (الجلد) .

**اليوم الثالث** - فصل البرّ من البحر . النبات والاشجار .

**اليوم الرابع** - الشمس والقمر والنجوم : الفصول والايام والسنوات .

**اليوم الخامس** - المخلوقات البحرية والطيور .

**اليوم السادس** - الحيوانات البرية . الجنس البشري .

**اليوم السابع** - اكتمال الخليقة . الله يستريح .

يشير نمط وصف الاحداث الى ان الكاتب كان بمثابة مراقب يرى نمو الخليقة التدريجي حوله . ما كان تتابع الاحداث موضوعا بشكل جدول تاريخي (فكرة حديثة) ، فالتور والظلمة ، مثلا ، ذُكرا قبل خلق الشمس والقمر والنجوم . سرد القصة يفهمه الجميع - من ابسط فلاح الى انسان القرن العشرين المثقف علميًا .

ليست هذه الاخبار بحثا في علم طبقات الارض ولا علم الاحياء او اي علم آخر . فلم تتحدّث عن زمن حدوث الخلق ، ولا ذكرت تفصيليًا كيفية اخراج الارض والحياة الى الوجود ، ولا الوقت الذي تطلبه ذلك . «ايام» الخليقة يعتبرها بعضهم عصوراً



الشريك الصالح للرجل ولا توفر له الصحبة التي يحتاج إليها، خلق الله المرأة الكائن الجديد المساوي للرجل في جوهر طبيعته .

إن نمط الفصل الاول من سفر التكوين يرسم قاعدة يوم راحة في كل اسبوع، ونمط الفصل الثاني يرسم قاعدة الزواج بين البشر .

الشجرتان : إن العبارة «الخير والشر» يمكن ان تكون مصطلحا عبريا يعني ملء المعرفة الحقيقية المتمثلة بطرفي النقيض . من هنا الأكل من شجرة معرفة الخير والشر تجعل الانسان مائلا لله ، وشجرة الحياة، المتعذر على الانسان بلوغها بسبب الخطيئة، تظهر ثانية في آخر اسفار الكتاب المقدس، الى جانب النهر في مدينة اورشليم الجديدة، حيث يسكن الله وشعبه معا من جديد، وورق الشجرة «لشفاء الأمم» (رؤيا ٢:٢٢) . الحياة الحقّة تعتمد في المطلق على حضور الله .

### ٣ الرجل والمرأة يعصيان الله

تشكك الحية بما قال الله وتدّعي بأنه يكذب . وكان على المرأة ان تقرّر الاختيار بين الثمرة المغرية - الرغبة في ان تكون مثل الله في المعرفة - واطاعة وصية الله الصريحة . القرار يحتاج الى تروّ لأنه مصيري . لكن الانسان يعصي الله ويرفض سلطته ويختار طريقه الخاصة ويصبح هو نفسه «إلها» .

العاقبة لا يمكن تجنّبها . الله القدوس لا يساكن الخطيئة . القضاء يجري على الحية اولا (الآية ١٤ لا تعني ان الحية كانت تمشي على ارجل قبلا)، وعلى المرأة ان تتحمّل آلام الولادة - اهمّ عملية لاستمرار البشرية . وان تعرف ماذا يعني ان «يسود» زوجها عليها . والرجل من الآن فصاعدا سيأكل خبز التعب مبلّلا بالعرق .

محرم على الانسان ، بسبب الخطيئة ، الوصول الى شجرة الحياة . ينبغي الخروج من الجنة ، ولا عودة اليها . الموت الروحي الذي هو الانفصال عن الله تمّ حالا . الموت الجسدي يأتي مع مرور الوقت . كان التحذير الذي وجهه الله اليهما صادقا . غير ان الله استمرّ بالاعتناء بهما وكساهما قبل ان يغادرا الجنة .

زمنية . ويعتبر آخرون وضع القصة في قالب من سبعة ايام هو افضل وسيلة للتعبير عن نشاط الله الخلاق او ارادته بطريقة حيّة ومشركة ، وعن النظام والفضامة البسيطة في الاسلوب الذي خلق فيه كل الاشياء .

«صورة الله وشبهه» (تك ١:٢٧) : وحده الانسان رجلا كان او امرأة بين كل الخلائق يوصف بأنه مخلوق على صورة الله . هذا الوصف يميّز الانسان من الحيوان ويضعه في مجال علاقة خاصة بالله ، اذ يسلط الله الانسان على العالم الجديد الذي خلقه بكل ما فيه . و«صورة» الله اساسية في الانسان بحيث ان السقوط لم يقض عليها . اكيد ان الخطيئة أفسدت صورة الله في الانسان وشوّهتها ، لكن الانسان بقي مخلوقا عاقلا ومبدعا وذا اخلاق . ولم يطل قصد الله له ان يبقى مسيطرا على بيئته . ان النظر الى الانسان على انه مجرد حيوان لا اكثر يجعل منه اقلّ من انسان مخلوق على صورة الله .

### ٢:٥-٢٤

الجنس البشري : التجربة والسقوط

### ٢:٥-٢٥ التركيز على الانسان

هذا المقطع الثاني المتحدث عن الخليفة هو توسيع للاول الذي ركز المشهد . وكتب من وجهة نظر مختلفة التركيز فيها على الانسان . وجرى استعمال اسم آخر لله . ففي المشهد الاول استعمال اسم ألوهيم ، الاله الخالق ، العظيم والمتعالي ساكن الابد . وهنا يستعمل اسم يهوه ألوهيم ، الله في علاقته بشعبه . (انظر زاوية : «اسماء الله» في بداية عرض يحتوي سفر الخروج) . يمكن ان تمثّل الروايتان مصدرين او تقليدين مختلفين . لكن هذا ليس حجة بيد من يحاول ان يجعل منهما روايتين متناقضتين . ولا هو عذر لمن يحاول قولبة سفر التكوين ليناسب نظرية تطوّر الدين او اي شيء آخر .

خلق الله الرجل وجعله في جنة غرسها له في عدن شرقا ليحيا فيها . وما خلقه الله ليحيا منعزلا مكتفيا بذاته ، وحيث ان الطيور والحيوانات ليست

## روايات اخرى للخلقة ألن ميلارد

روايات الخليفة عند الشعوب القديمة الاخرى جعلت ، قيد التداول ، الفكرة ان سفر التكوين يحوي مجرّد تنقيح آخر لقصة الخليفة يتناسب ومعتقدات العبرانيين .

### القصص الشعبية في العالم

يحتوي سفر التكوين ٢١ و ٢٢ على سجل عام يروي قصة خلق السماوات والارض ، يليه وصف مفصّل لخلق الانسان . ان روايات خلق العالم والانسان ، منفصلين او معا ، كثيرة والعديد منها يحتوي على عدة نقاط مشتركة مثل : الآلهة أسبق في وجودها من الكون ، الخليفة توجد بأمر الآلهة ، الانسان المخلوق الذروة ، تكوين الانسان من التراب كالخرف ، الانسان بشكل ما يعكس صورة الآلهة . ان معظم الاديان المؤمنة بتعدد الآلهة عندها اشجار نسب لألهتها تأخذ بالحسبان موقع كل منها في قصص الخليفة . زوجان من الآلهة او حتى اله واحد خالق ذاته ويتوالد من ذاته يقف في رأس عائلة الآلهة التي يمثّل اعضاؤها عناصر الطبيعة وقواها او يسيطرون عليها .

تعتقد بعض الشعوب ان الكون المادي او العناصر الاساسية كالماء والتراب هي ازلية الوجود وان الآلهة نشأت منها . ويعتقد بعضها الآخر ان الكون وعناصره من صنع يد إله او آلهة . هذه المفاهيم البسيطة مبنية على الملاحظة ومنطق ابتدائي . مثلاً استدّلوا بسهولة ان الانسان «تراب» من دورة الموت والانحلال .

على اية حال ، الافكار المتشابهة ليست بالضرورة من منشأ واحد . ومن الضلالة تقليل الاختلافات بين روايات الخليفة المنتشرة في كل اصقاع العالم والتركيز على العناصر المشتركة بينها لاثبات منشئها الواحد ، فمن غير المحتمل ان يكون مصدر واحد يقف خلفها جميعها او خلف عدد كبير منها .

### قصص الشرق الادنى القديم

رغم ذلك ، انه لمن المناسب وضع رواية الى جانب الروايات الاخرى المتداولة في منطقة احداث العهد القديم . وعندما تقارن بينها نجد بضع قصص قديمة عن الخليفة تتماثل في غير فكرة اساسية واحدة او فكرتين - فصل السماء عن الارض ، وخلق الانسان من الطين . لكن سجلات الادب البابلي تحوي مشابهاً لافتة . ففي القرن نفسه الذي ترجمت فيه احدى هذه الروايات البابلية الى اللغات العالمية اعتبرت الروايات البابلية الاصل الاول للمعتقدات العبرانية . مؤرخاً ، أظهر اكتشاف «

## ٤

## العائلة الاولى - والجريمة الاولى

بعد طرد آدم وحواء من الجنة رزقا بابنين : قايين المزارع ، وهابيل الراعي . ولما أن الاوان قدّم كل منهما قربانا لله . رضي الله عن تقدمه هابيل اما تقدمه قايين فلم يرض عنها . قبل الله تقدمه هابيل لايمانته لا لأي شيء آخر (عبرانيين ١١: ٤) . امتعض قايين بمرارة وأظهر روحا مخالفة وتجاهل العلاج الذي قدمه له الله في الآية ٧ .

وقتل قايين هابيل - ثمة خطوة قصيرة بين العصيان والجريمة - والله دانه بأن حكم عليه بحياة البداءة ، لكنه يحميه ضد من يريد قتله .

الآيات ١٧-٢٤ تحوي سجلاً بنسل قايين وتبين بدايات الحياة المدنية . المدينة الاولى بينها الخنوخ (حنوك) ، وبرعت ذريته بالموسيقى وتعددين الحديد والبرونز . الامور المفيدة تزدهر وكذلك الشرور . لأمك يتخذ زوجتين ويتباهى امامهما بالجريمة التي اقترفها ، متفوّقا على قايين .

تقدّم الآيتان الاخيرتان إلماعة من رجاء . يولد شيث لأدم وحواء وابتدأ الناس «يدعون باسم الرب» .

زوجة قايين : الآيات ١٧ و ١٤ و ١٥ . كان لأدم وحواء بنات لم تذكر أسمائهن .

ثمة نصّ سومري يذكر أسماء خمس مدن مهتمة قبل الطوفان ، وهذه المدن ترتبط بلوائح حفظت متفرقة تحوي أسماء ملوك عاشوا قبل الطوفان تفوق أعمارهم بكثير أعمار الآباء المذكورين في سفر التكوين الفصل الخامس . هذه النصوص البابلية نظرت واضعوها الى الطوفان كفواصل معترض رئيسي في تاريخ بلادهم .

إذا ، سفر التكوين والتقليد المتمثل بالأتراخاسيس يرتكزان في نظرتهما الشاملة على الأحداث ذاتها . وبعض موضوعات الرواية البابلية - وبخاصة موقع الإنسان كعامل بديل - يمكن تعقب أثره في قصيدة سومرية «انكي ونيماخ» الموضوعة قبل العام ٢٠٠٠ ق.م .

#### الذاكرة الشعبية والأعلان

هذه المشابهات الواضحة تؤكد الاختلافات الشاسعة في النظرة الخلقية والروحية بين سفر التكوين وأقرب نظائره اليه . لا حاجة للقول إن سفر التكوين مستوحى من غيره كما يسرع نقاد الكتاب المقدس في التصريح . الواقع ان الاختلاف في الموقف والمحتوى بين هذه النصوص متميز بحيث يؤكد الوحي الالهي لسفر التكوين أكثر مما يضعفه .

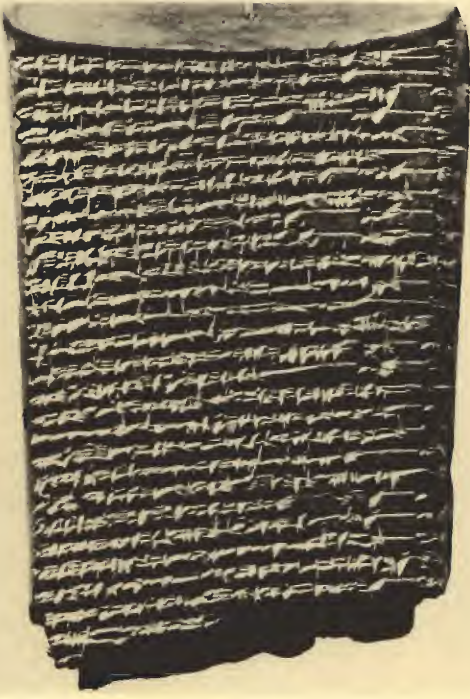
نصوص أخرى وما جرى من إعادة تقويم لما تم اكتشافه قبلا . ان كثيرا من المشابهات المقبولة ما هي في الواقع سوى اوهام . إن رواية «سفر التكوين البابلي» الشهيرة ، التي تربط عادة بقصة الخليفة الواردة في العهد القديم ، واحدة من روايات كثيرة ، وهي ما كانت أقدمها ولا الأكثر انتشارا بينها . وضعت في أواخر الألف الثاني قبل الميلاد تكريما لمردوخ ، اله بابل وبطل المدنية ، وتبدأ الحديث عن أم المياه ، تيامات ، التي ولدت الآلهة (تيامات كلمة بابلية لها علاقة بكلمة «العمق» العبرانية لترابط بين اللغتين قديما) . يقتل مردوخ تيامات في معركة جرت بينها وبين أولادها الذين أغضبها صخبهم ، ومن جثتها تكون العالم ، وخلق الإنسان ليعتق الآلهة من تعب العناية بترتيب شؤون الأرض ، فترتاح .

ثمة اشارات واضحة تدل على وجود اصول سابقة لهذه الرواية ، وقد تم اكتشاف روايات أبكر منها تحتوي بعضا من هذه الملامح . موضوع واحد فقط يتكرر : اراحة الآلهة من العمل عن طريق خلق الإنسان وادخال عنصر إلهي في تركيبته . ان المعركة التي دارت بين الآلهة في رواية «سفر التكوين البابلي» لا يرد ما يشبهها في العهد القديم ، رغم محاولات علماء كثيرين لاكتشاف اشارات لها بين السطور في تكوين ٢:١ ومقاطع أخرى تتحدث عن قوة الله المسيطرة على المياه .

#### ملحمة الإنسان الاول

هناك قصيدة بابلية ، ملحمة اتراخاسيس ، تحتوي على مشابهات اضافية مع سفر التكوين . تعنى هذه الملحمة بطفولة الإنسان وبداية المجتمع والمناجات حول نظام العالم دون وصف كيفية خلقه . تبدأ الملحمة بالحديث عن الآلهة الصغار يعملون على رعي الأرض ، ثم كيف يتمردون على نصيبتهم هذا . ويعتقون منها عن طريق خلق الإنسان الذي يقوم بالعمل عوضا عنهم . تعتبر الآلهة الإنسان بديلا مرضيا الى ان سبب صخبه انزعاجا للآلهة الامر الذي أدى الى هلاكه بالطوفان (انظر روايات الطوفان) .

موضوعات الاتراخاسيس (المعروفة من خلال نسخ ترجع الى حوالي ١٦٠٠ ق.م) تشبه شيئا ما بعض ما جاء في سفر التكوين ، الفصول ٢-٨ . يتكون الإنسان بجزء من طين وجزء من إله (نسمة الحياة في التكوين ، لحم ودم إله في اتراخاسيس) ؛ واجب الإنسان العناية بالأرض وترتيب شؤونها (عمل شاق في اتراخاسيس ، تدير الجنة في سفر التكوين) ؛ في آخر الامر يهلك الإنسان بالطوفان ، ما عدا عائلة واحدة . من ناحية أخرى ، الإنسان في اتراخاسيس يكذب من البداية ، وهو ليس «آدم» واحدا ، ولا تروي الملحمة خلقا منفصلا للمرأة ، ولا يوجد فيها جنة عدن ولا سقوط للإنسان - ليس ثمة تعليم اخلاقي البتة . فحوى القصيدة بالأحرى : هذا هو نصيب الإنسان ، وعليه القبول به .



لوح كتب عليه جزء من رواية الخليفة البابلية . نسخ هذا النص حوالي القرن السابع ق.م . لكنه يركز على روايات ترجع الى الألف الثالث ق.م .



## آدم الى نوح

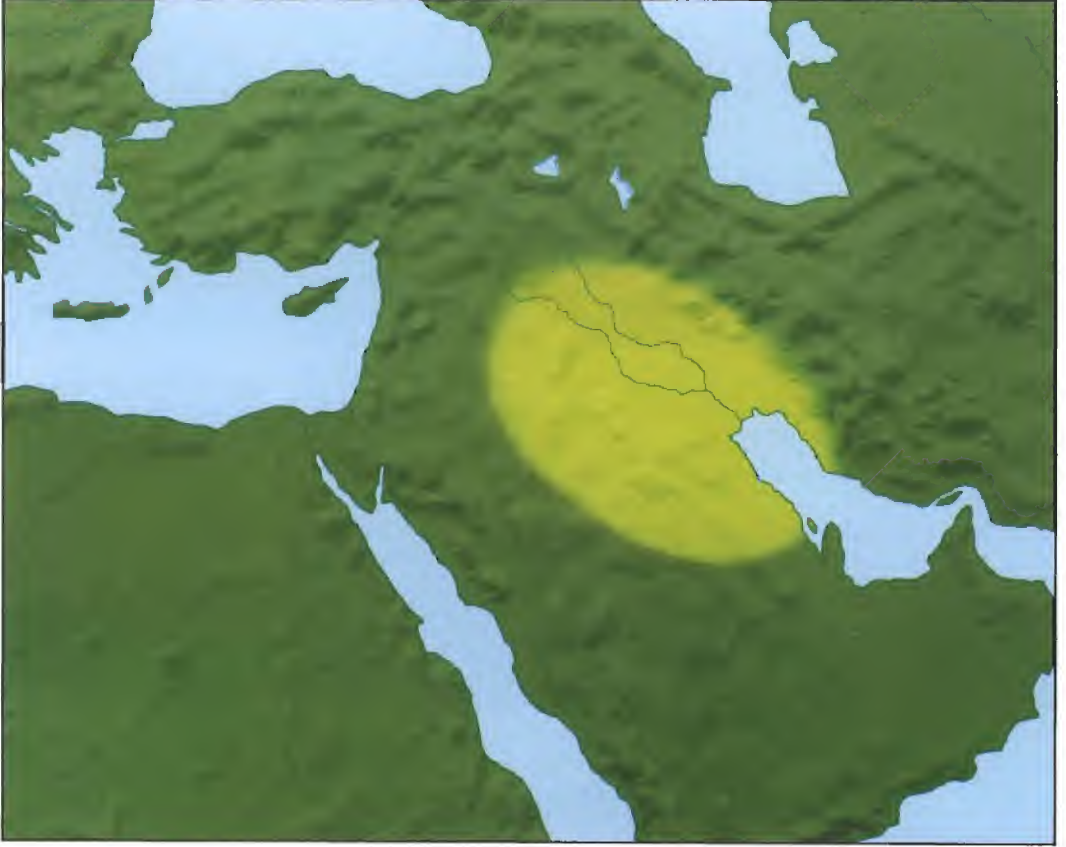
حول طول اعمار آبائها الاولين، غير ان محاولات توضيح اسباب ذلك لا تزال غير مرضية. تحتوي كل لائحة على عشرة اسماء وتبعب الصيغة ذاتها: ولما عاش أ (الف) كذا من السنين وولد ب (باء)

وعاش أ بعد ما ولد ب كذا من السنين وولد بنين وبنات. فكانت جميع ايام أ كذا من السنين، ومات.

الملاحظة الكثيرة في نهاية كل عبارة «ومات» تغيرت عند ذكر اخنوخ الذي «سار مع الله». كان الله خطة خاصة بشأئه. ونوح ايضا آخر العشرة «سار، بدوره، مع الله» (٩:٦). وتدخل الله ايضا لينجيه من الموت.

يحتوي الكتاب المقدس لوائح نسب (سلالات) كثيرة مشابهة لهذه تركز على ذرية واحدة. وكثير من هذه اللوائح انتقائي يعتمد اعدادا معينة من الاسماء (مثلا متى ١). لذلك لا يمكن احتساب طول فترة زمنية بمجرد جمع اعمار الاجيال. مدى اعمار هؤلاء الناس يلفت النظر، اذ يراوح من ٧٧٧ سنة، عمر لامك، الى ٩٦٩ سنة، عمر متوشالغ (باستثناء اخنوخ الذي «أخذه» الله وعمره ٣٦٥ سنة). ثمة مرويوات لدى اجناس بشرية كثيرة

جرت احداث قصة جنة عدن في اراضي بلاد ما بين النهرين الخصبة الكثيرة المياه.





## الطوفان العظيم

## ٦-٩: ١٧ الله ونوح: الانقاذ والوعد

تناقلت الاجيال قصص الطوفان في عدد من اللغات في معظم انحاء المعمورة . والرواية البابلية للطوفان (السومرية وبخاصة الاكادية) تشبه كثيرا رواية سفر التكوين . هذا ليس مستغربا لأن الروائتين كليهما تعكسان ذكريات حدث تاريخي ثابت جرى في المنطقة ذاتها . ولا حاجة لافتراض ان كاتب التكوين اعتمد الروايات البابلية مصدراً لمعلوماته . بل الحق يقال إن الشراسة التي تحويها هذه الروايات (الخصومات والمشاكسات الحاصلة من الآلهة المتقلبي النزوات) تجعل الامر بعيد الاحتمال .

مدى الطوفان زماناً ومكاناً : اذا فهمنا

المصطلحات الواردة في تكوين ١٩:٧ وما بعده بمعناها الحديث ، يكون الطوفان قد عم المسكونة

برقتها . لكنّ كاتبى اسفار التوراة يستعملون عبارات مشابهة في فرائض اخرى توضح انهم لا يتحدثون فيها عن العالم بكامله كما نفهمه اليوم (تكوين ١:٤١ و٥٧؛ اعمال ٥:٢) . لقد غطى الطوفان على الاقل مساحة شاسعة المعتبر عنها «بكل العالم» في ذلك التاريخ الباكر للبشرية كما هو مذكور في تك ٢ وما بعده .

ان المدى الذي بلغه الطوفان عالمياً وعلاقته بانتشار الجنس البشري يعتمد على زمن حدوث الطوفان بالفعل ، ولا يمكننا بالنسبة الى تعيين الوقت سوى التخمين . ان لائحة الامم المنحدرة من نوح واولاده (تكوين ١٠) تبيّن بوضوح ان الطوفان حدث في وقت مبكّر جداً ، بل ابكر بكثير من الطوفانات المتعددة الحادثة في جنوب منطقة ما بين النهرين ووجدت آثارها خلال اعمال التنقيب .

**الفلك** : الكلمة العبرانية تعني صندوقاً واستعملت بمعنى سفط او سلّة وضع فيه الطفل موسى على النيل - مشابهة مثيرة للانتباه .

كان الفلك واسعاً وقد صُتمم لكي يطفو لا لكي يبحر - ولم يكن ثمة مشكلة لانزاله في المياه ! اما حجم الفلك فكان بالمقاييس الحالية ١٣٣ × ٢٢ × ١٣ متراً .

## الفلك

حيز شكل الفلك العلماء قروناً عدة ولا يزالون . يحدد تكوين ١٥:٦ طول الفلك بثلاثمئة ذراع (حوالي ٤٥٠ قدماً) .

## سفينة من طراز غاليليو

مثل مايفلور التي حملت الحجاج الاوائل الى اميركا (٩٠ قدماً طولاً) .

## سفينة القلبر السريعة

اشتهرت بتقل الشياي من الصين (٢١٢ قدماً طولاً) .

## باخرة عابرة الاطلسي

(حوالي ٨٦٠ قدماً طولاً) .



## روايات الطوفان

ألن ميلارد

## الرواية البابلية

بعد خلق البشر الأولين تعالى صخب اولادهم بشدة بحيث ما قدر إله الأرض ان ينام . ولما وضع إله الأرض خططاً لخفض ضجيج البشر أحبطها التقي اتراسيس بكسبه عون الاله الذي خلق الانسان . واخيرا قزرت الآلهة احداث طوفان مدمر وأقسموا جميعا على حفظ الامر سراً . ومرة اخرى ، أنذر الاله اتراسيس في حلم وأشار عليه ببناء فلك وادخال عائلته وحيواناته فيه ، وبأن يشرح عمله هذا لاتبابه على انه عقاب حل به لكنه سيؤول بالخير عليهم جميعا . ولما دخل اتراسيس الفلك مع عائلته ، هاجت العاصفة ، وأهلك المياة الجنس البشري بأسره .

ونال الآلهة انفسهم من شر ما حدث . فيهلاك البشر خسروا ما يقدم لهم من طعام وشراب في قرايين الاضاحي ، فجلسوا حزاني في السماء حتى انتهت ايام العاصفة السبعة . عندها أرسل اتراسيس طيوراً ليرى اذا كانت الأرض صالحة للسكن من جديد (حادثة عارضة موجودة فقط في نسخة كلكامش) ، وقدم ذبيحة على الجبل حيث استقر الفلك . وتجمع الآلهة بشوق «كالذباب» على الذبيحة يشتمون رائحتها ويقسمون على عدم احداث اي كارثة مدمرة كهذه مرة ثانية . وأقسمت الآلهة الأم بعقد من الزمرد يزين جيدها ، غير ان الاله الذي حرم النوم لم يكن تم استرضائه بعد . ولما انتهت الآلهة من بحث قصاص متحامل وغير عادل وضعوا نظاما فيه تتجنب بعض النساء الحمل من طريق الالتحاق بالأنظمة الدينية ، بينما يخسر بعضهن الآخر اطفالهن من طريق المرض ، وهكذا يتحدد عدد السكان (المصطلحات المستعملة تبين ان هذا كان توضيحاً للنظام الاجتماعي السائد زمن المؤلف) .

## الشأن اللاهوتي

يكشف ايضا نص سومري قصة الطوفان الحاصل في بابل ذاتها انما باقتضاب ، وثمة نصوص سامرية ترجع الى ايام الطوفان او قبلها .

قصة الطوفان الواردة في سفر التكوين لها اصل واضح في النصوص الآتية من بلاد ما بين النهرين ، والمشابهات الكثيرة بينها توحي بأنها تروي قصة الحدث ذاته ، غير ان المضمون اللاهوتي والاخلاقي مختلف للغاية . ان اعلان الله يفتر الاحداث ولا يكتفي بعرض الوقائع فقط .

المرويات حول طوفان او فيضانات منتشرة في جميع انحاء العالم . وكما يتوقع المرء تجمع هذه الروايات على عناصر متشابهة مثل الهروب في قارب ، واصطحاب حيوانات ، والرسو على قمة عالية . الرواية البابلية فقط تشبه رواية سفر التكوين بتفاصيلها .

اشتهرت الرواية البابلية منذ قرن عند نشر «ملحمة كلكامش» اللوحة ١١ . موضوع هذه الملحمة ان الانسان لا يقدر ان يرجو الخلود ، واحد نال الخلود هو نوح البابلي . وهذا الموضوع دخل مجموعة كلكامش من عمل اسبق «ملحمة اتراسيس» (انظر «روايات اخرى للخليقة» الواردة على الصفحة ١٢٩) . هذه الملحمة الطويلة تشكل جزءاً من تاريخ البشرية منذ بداية الخليقة إلى التكوين .



اللوحة الحادية عشرة من النسخة الآشورية «ملحمة كلكامش» ، وتحتوي على قصة الطوفان البابلي ، وترجع هذه النسخة الى القرن السابع ق .م .

## ٩:١٨-٢٩ نوح يسكر بالخمير

حتى البداية الجديدة كلياً لا تغير الانسان - كما تبين هذه القصة المخجلة . حيث يكشف حام عورة ابيه السكران ونوح يلعنه بابنه كنعان . (لم ترد اسماء اولاده الآخرين في اللعنة) . ويخضع الكنعانيون فعلاً لنسل سام ، الاسرائيليين .

## ١٠-١١

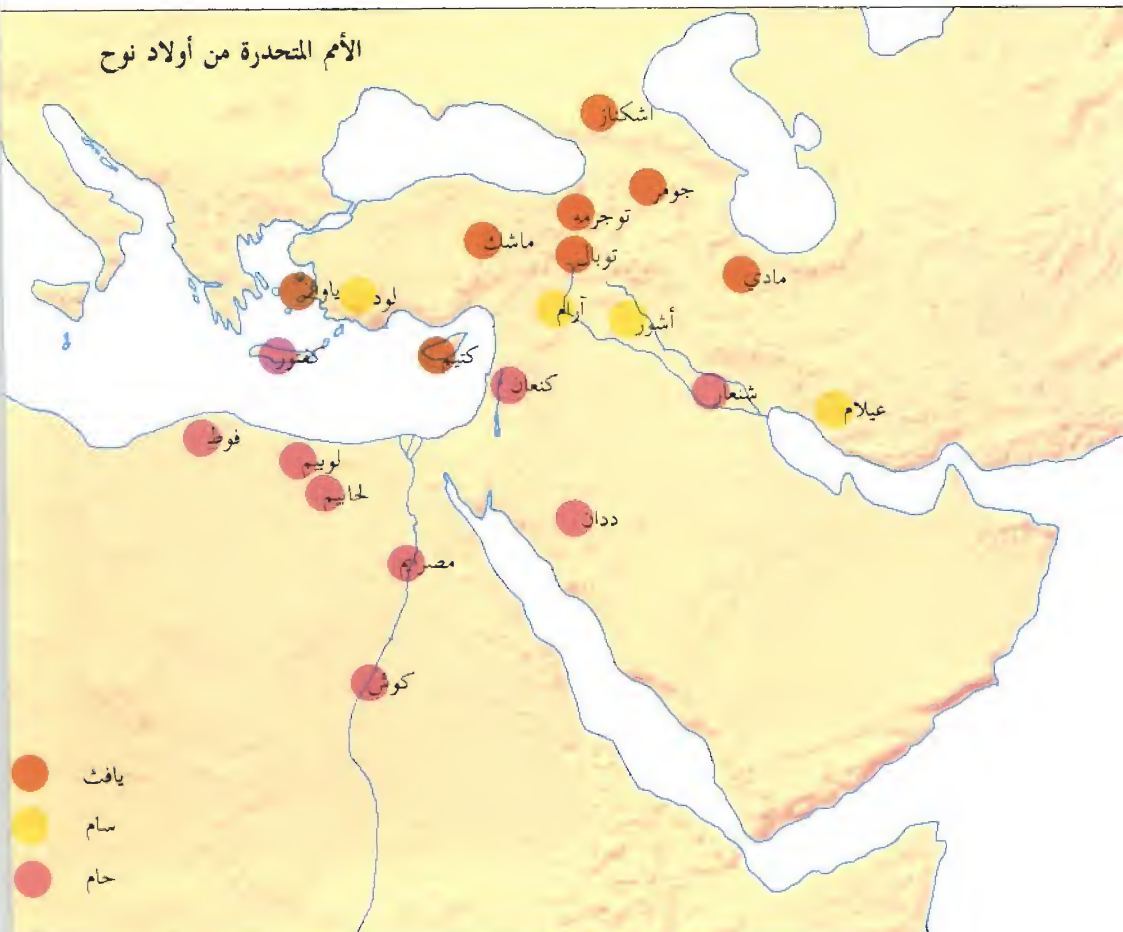
## من نوح الى دعوة ابراهيم

## ١٠ أسر اولاد نوح الثلاثة

ترد لائحة السلالة حسب الترتيب الآتي :

العهد (١٨:٦) : موضوع هام يتكرر في الكتاب المقدس . أقام الله عهده بالتتابع مع نوح و ابراهيم وشعب اسرائيل (بواسطة موسى) ومع داود . كان كل عهد ينمو تدريجياً ويعني بالمواعيد حتى مجيء المسيح المعلن في «العهد الجديد» . في كل هذه العهود كانت المبادرة من الله - فالاتفاقية ما كانت بين فريقين متساويين . فالله كان يضع البنود ويعلمها ، وهو نفسه يضمن إنجازها . والانسان كان يتمتع ببركات العهد بقدر ما كان يطيع اوامر الله . انظر في شرح سفر التثنية «العهد في الكتاب المقدس ومواثيق الشرق الأدنى» ص ١٩٨ .

## الأمم المتحدرة من أولاد نوح





وردت اسرة سام في الآخر حيث ان الاحداث التالية تدور حول الامم المتحدرة منها .

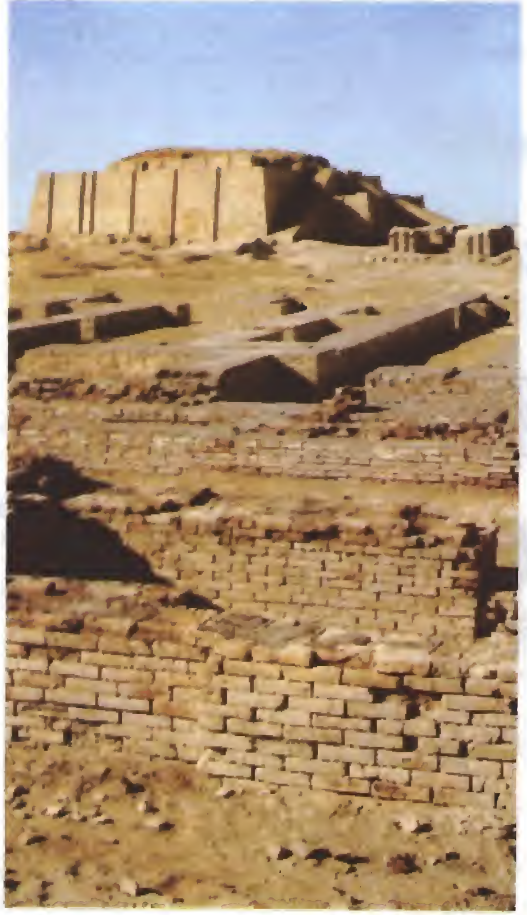
## ١١:٩-٩ بابل

يجتمع الناس في شنعار مملكة نمرود الصياد (١٠:١٠) على انجاز مشروع بناء ضخم - مدينة وبرج يصل رأسه الى السماء . وينظر الله الى الارض ليرى الجهد المشترك القائم من قبل الانسان في محاولته الارتفاع الى مستوى الله ، فيتبين بداية تمرد ارعن ضده . ففرق الله بينهم بعوائق اللغة وتبددوا على وجه الارض - الامر الذي كانوا يحاولون نقيضه . وتوقف البناء في البرج العظيم . من المحتمل جدا ان يكون برج بابل واحدا من الهياكل المتعددة الطبقات ، التي تسمى زيكورات ، مشابهة لتلك التي نشأت في بابل في الالف الثالث ق.م .

## ١١:٣٢-١٠ سام الى ابراهيم

هنا ايضا لائحة الاسماء انتقائية ، لاختصار الزمن الطويل المتضمن . نجد اعمار اجداد نوح اطول من اعمار اجداد تارح ، وفي هذه اللائحة أنجب الناس اولادا في عمر اصغر من السابق . بعد اسم تارح تزداد اللائحة في سرد التفاصيل ، فالحديث الآن سيمركز حول اسرته . يورد النص اسماء اولاد تارح الثلاثة ومدينة اور الكلدانيين التي جاءوا منها . بعد موت هاران ، سار تارح الى ارض كنعان مع حفيده لوط وابنه ابرام وكنته ساراي التي لم تُرزق اولادا . وفي الطريق ينزلون في حاران

زيكورات او هيكل بشكل برج أعيد ترميمه جزئيا في اور . يبين الشكل الذي ربما كانه برج بابل بأدراجته التي تصل الارض بالطبقة التي عليها . وتؤكد البيوت ذوات الجدران البادية في الصورة ان مدينة اور كانت مزدهرة وغنية عندما دعا الله ابراهيم للخروج منها .



عنوان (١)

بنو يافث (٤-٢)

تفاصيل اضافية عن يافث (٥)

تلخيص (٥ب)

بنو حام (٦ و ٧ ، ١٣-١٨ أ)

تفاصيل اضافية عن نمرود (٨-١٢)

وكنعان (١٨ ب و ١٩)

تلخيص (٢٠)

بنو سام (٢٢-٢٩ أ)

تفاصيل اضافية عن سام (٢١)

ويقطان (٢٩ ب و ٣٠)

تلخيص (٣١)

تلخيص لائحة السلالة كلها (٣٢)



المترامية (٤٥٠٠ ميل مربع) الممتدة من نهر سيع إلى مرتفعات سيناء. كانت هذه المنطقة مرعى لمواشي البدو وقضائهم.

وهناك يموت تارح وتبدأ قصة ابراهيم (يسميه الله ابراهيم بدل ابرام ويعده بأن يكون أباً لجمهور من الأمم، ١٧: ٥).

## ١٢: ١٠-٢٠ المجاعة

## ١٢: ٢٥-١٨

### ابراهيم: بداية جديدة

#### ١٢: ١-٩ دعوة الله والارتحال إلى كنعان

تروي الآية ١: ١٢ دعوة الله لرجل واحد، ابرام، وتليته لها. لكن نتائج هذه البداية الصغيرة توسعت مثل تموجات في بركة. أول نتيجة مباشرة ولادة أمة جديدة. ومع توالي الزمان يجني العالم كله المنافع. «فذهب ابرام...» من حاران التي قدم إليها من اور وهي مدينة غنية آمنة ذات مستوى راق من العيش، ورحل من جديد مع ساراي زوجته العاقر وابن أخيه لوط واخذوا يسكنون الخيام. وفي شكيم وسط ارض كنعان يتكلم الله ثانية: «هذه الأرض» ستكون ميراثاً لابراهيم ونسله. ويتابع ابراهيم ارتحاله جنوباً إلى النقب، المنطقة الجافة

#### ١٣ الانفصال عن لوط

سبب تكاثر القطعان والماشية قطع آخر حبل في رباط العائلة. وأفسح ابراهيم في المجال للوط أن يختار بقعة سكنه. فاختار المراعي الخصبة في وادي الاردن.

بعد المعركة مع ملوك القبائل، جمعت مائدة صداقة ابراهيم وملكي صادق. ملك ساليه. هذا النموذج المدفون في مقبرة الملكية في اور قبل ابراهيم بعدة قرون، يظهر مشاهد حرب من أحد جانبيه، وهنا وليمه الانتصار وغرض الغنائم. التلوحة فسيفساء من الصدف والكلس الاحمر وحجر اللازورد السسوي الزرقاء.



## ١٤ حرب الملوك ولقاء ملكي صادق

ومع انه كان مألوفا في زمن ابراهيم ان كثيرين يعيشون حياة نصف بدوية كانت هناك في الوقت نفسه حياة متحضرة وسكن دائم للناس في القرى والمدن المسورة (بلدات صغيرة) وكان يحكم هذه المدن «شيوخ» محلّيون هم بدورهم وكلاء لدى ملوك اعظم منهم قوة .

**كدورلومر ملك عيلام (١) :** قدم ملوك مدن البحر الميت من بلاد عيلام وبابل البعيدتين . وسهّلت الطرق التجارية السفر بين كنعان واور مسقط رأس ابراهيم . كان للعيلاميين قوة لا يستهان بها في بلاد بابل . وتعرضت اور للغزو والنهب في هذا الوقت .

**الاموريون (٧) :** هؤلاء حلفاء ابراهيم ينتسبون الى قبيلة تشاطر ابراهيم السكن في كنعان . عاونوا ابراهيم لأنهم مثله وقعوا ضحية الاعتداء . وفاز ابراهيم بالنصر لسرعة مضارسته المهاجمين وهجومه المباغت .

**ملكي صادق (١٨) :** هذه هي المرة الواحدة التي تظهر فيها هذه الشخصية الغامضة . ملكي صادق هو ملك شليم (ربما اورشليم) وكاهنها . وصلاحيته بنوال العشر (عندما قدم له ابراهيم عشرا من كل شيء اعترف به مثالا لله) ، وغياب اي ذكر لأجداد له أو أحفاد (الامر الأهم في اثبات حق ملك أو كهنوت) ، ودوره المزدوج كاهنا وملكاً ، جعل منه إشارة مسبقة للمسيح (انظر مزمو ١١٠: ٤ ، عبرانيين ١٠: ١-١٠) .

## ١٥ تثبيت العهد

أظهر علم الآثار ان العادات المذكورة هنا وفي فصول لاحقة تعكس نماذج ثقافية واجتماعية معروفة لمنطقة ما بين النهرين الشمالية في الالف الثاني (٢٠٠٠-١٠٠٠) قبل المسيح .

**الوارث :** كانت ممارسة شائعة ، وقتئذ ، ان يتبنى زوجان عاقران وارثاً لهما ، ولا غشاضة في ان يكون عبداً . وكانوا يضمّنون عقد التبنّي شرطاً احترازياً بانتقال الحق الشرعي الى الابن الطبيعي الذي له الاسبقية في الارث .

**الآية ٦ :** «فأمن ابراهيم بالله» ، فحسب له ذلك براً . هي من اهم آيات الكتاب المقدس ،





صخور الملح قرب البحر الميت والرائحة المألوفة الكريهة التي تفرح في الهواء تذكرنا اليوم بمصير زوجة لوط . لقد ترددت في مغادرة سدوم فغمرتني الكارثة ومطر من الملح .

## ٢١:١-١٢ ولادة اسحاق : هاجر واسماعيل يغادران

انقضى خمس وعشرون سنة بين الوعد واثاميه . وفرح ابراهيم وسارة للغاية بالمولود المنتظر . ومطلب سارة بابعاد هاجر واسماعيل كان مناقضا للعادات السائدة . وطلب ابراهيم ارشادا من الله قبل الموافقة على ذلك . تبين الآية ٢٢:٤ وما يتبعها ، في رسالة غلاطية سبب حتمية الانفصال .

الولد (١٤) : في هذا الوقت أصبح اسماعيل في الواقع في السادسة عشرة . له من العمر سنتان او ثلاث عندما فضته امه .

## ١٢:٢٢-٣٤ خلاف على الآبار

كانت آبار المياه بالغة الاهمية بالنسبة الى رعاة الماشية بسبب جفاف المناخ جنوبي فلسطين وهو الامر الذي

أعس شيفا الى ان تصير اليها ( ٢٢:١٩ ) . رغم ذلك تتأخر زوجة لوط وتقف لتتطلع الى الوراء وتهلك . ولا يزال الناس قرب البحر الميت يستي صخور الملح بامرأة لوط .

موآب وعمون (٣٧-٣٨) : هاتان القبيلتان كانتا دائما فتحا لبني اسرائيل . (انظر سفر العدد ٢٥ ، وتنديدات الانبياء المتكررة بهما) .

## ٢٠ ابراهيم والملك ايمالك

إن تكرار الخطيئة ذاتها في ظروف تجربة مشابهة لا تجعل هذه الحادثة نسخة مطابقة لما حدث في ١٢:١٠-٢٠ . فليس ابراهيم وحده بين البشر أخجل مرتين من قبل الذين ظنّ «انهم لا يخافون الله» . (بحث اضافي عن ايمالك في ١:٢٦) .



وقد تطلّبت الرحلة السير ثلاثة ايام (المسافة ٨٠ كيلومترا).

تمثال رأس خروف، يعود تاريخه الى زمن ابراهيم، وجد في أقانا Aqana، تركيا.

## ٢٣ موت ساره ودفنها

كان هؤلاء الحثيون من المهاجرين الاولين من الامبراطورية الحثية في تركيا (تأسست حوالي ١٨٠٠ ق.م.). وتتلاءم المعاملة بمجمل تفاصيلها مع شريعة حثية معروفة (ذكر الاشجار، وزن الفضة حسب المعايير الجارية، واعلان اتمام البيع والشراء في حضور شهود على باب المدينة). وكان نقر مدافن للعائلات في الصخر او المغاور عادة جارية. والموقع التقليدي لمغارة دفن ساره في حبرون يغطيه اليوم مسجد بُني في موضعها.

## ٢٤ زوجة لاسحاق

قصتها من اجمل قصص العهد القديم وأحبها الى القلوب، وتظهر التقاليد الشرقية في شأن اعداد الزواج. هدايا وكيل ابراهيم ضمان الخطبة (الآية

وعاء (ظرف) قديم من جلد حمل الماء في المتحف الزراعي، اورشليم.



أدى الى خلافات متكررة حول ملكيتها (انظر ١٧:٢٦ وما يليه). وينخفض منسوب المطر في المنطقة من ١٠٠ ملم في شهر كانون الثاني (يناير) الى لا شيء في اشهر الصيف الاربعة.

## ٢٢ الامتحان الذروة

أطاع ابراهيم الله برغم معرفته من خلال خبرته السابقة انه تعالى لا يرضى الذبائح البشرية، وبرغم ان هذه العادة ما كانت سائدة ايامه، فضلاً عن ان الله وعده بنسل من ابنه اسحاق، الذي ما كان تزوج بعد. انما آمن ابراهيم ان الله قادر على الاقامة من بين الاموات (عبرانيين ١٩:١١)، وهذا متضمن في قوله: «ثم نرجع اليكما» (الآية ٥). ان المشابهة بين تضحية ابراهيم بابنه وتضحية الله العظمى بابنه تلفت الانتباه - غير أن الدرس الذي يستخلصه العبرانيون من هذا الفصل هو الايمان.

ارض المرقا (٢): صعد ابراهيم احدى التلال حيث تقع اورشليم اليوم (وربما حيث بُني الهيكل لاحقاً - انظر ٢ اخبار الايام ١:٣).







قطعان عطشى تشرب من بئر في هضاب اليهودية .

### ١:٢٥-١١ أيام ابراهيم الاخيرة

أصبح اولاد قطورة اسلاف عدد من شعوب شمال الجزيرة العربية ، وبقي اسحاق الوارث الاوحد لأبيه ، وبعد موت ابراهيم انتقلت بركة الله اليه .

### ١٢:٢٥-١٨ ذرية اسماعيل

قطن نسل اسماعيل «من حويلة الى شور» - سيناء وشمال غرب الجزيرة العربية .

### ١٩:٢٥-٣٥:٢٦ كدر في بيت اسحاق

يتدخل الله مرة اخرى مباشرة ليستمّر النسل . وبعد عشرين سنة انتظار يولد لاسحق عيسو ويعقوب . البكورية (٣١:٢٥) : عيسو هو البكر ، لذا يخلف اسحاق ويكون رأس العائلة ، ويأخذ نصيب اثنين من الميراث . فإذا باع البكورية يخسر حقّه بالبركة المصاحبة لها . لا نقرأ اطراء على خطط يعقوب



وهبت رفقة حلى ذهبية وفضية : هنا فتاة من اليمن تلبس حلى من الفضة على عنقها ورأسها .

٥٣). والله الذي قاد المسألة في جميع مراحلها يبارك زواج العروسين بالحب العميق الذي وضعه في قلب اسحاق نحو رفقة .



لوحة عقد بيع قطعة ارض والى اليمين غلافها الذي يحوى نصا مطابقا واختام احد عشر شاهدا. هي من بابل القديمة، حوالى ١٧٥٠ ق.م.



موقع تقليدي لمدافن الآباء في حيرون على علو ١٠٠٠ متر في جبال اليهودية. يعود تاريخ البناء القائم على المدفن الى زمن هيرودم، وترجع الإضافات عليه الى زمن البيزنطيين والصليبيين.

## ٢٧-٣٥

### اعمال غش وخداع : هجرة يعقوب وعودته

#### ٢٧ البركة

ما خرج واحد من افراد العائلة سالما في هذه القصة . فاسحاق يريد نقيض ما أعلنه الله بشأن ولديه (٢٣:٢٥) . وعيسو يبدو متضامنا مع ابيه ، وينقض قسمه (٣٣:٢٥) . ويعقوب ورفقة ، مع انهما على صواب ، لا يستشيران الله بل يخدعان ويكذبان لتحقيق مراميها . يعتمد اسحاق كل الاعتماد على حواسه وجميعها تخيئه - حتى حاسة الذوق التي يفتخر بها . كانت اذناه تخبرانه بالحقيقة ، لكنه ما كان يصغي . البركة هي ليعقوب كما قصد الله - لكن بضمن باهظ . عيسو يستعد ليرتكب جريمة . تتأزم العلاقة بين اسحاق ورفقة ولن تشهد رفقة ابنها المفضل ثانية . ويعقوب ساكن الخيام محب الاستقرار يضطر الى الهجرة .

الاستغلالية - لكن الكتاب المقدس يلوم صراحة موقف عيسو . فقد كان مستبيحا (عبرانيين ١٢:١٦ و١٧) باع بكريته لأجل اكلة واحدة . وبهذا أظهر عيسو قيمة البكورية في نظره - احتقرها (تكوين ٣٤:٢٥) . ايمالك ملك الفلسطينيين (١:٢٦) : ايمالك اسم عائلة او لقب عرش ، والأرجح انه غير ايمالك الذي قابله ابراهيم (٢١:٢٠) . كان الفلسطينيون شعبا من شعوب البحر التجاري الذين استوطنوا سواحل المتوسط الشرقي وأعطوا فلسطين اسمهم . غزا الفلسطينيون المنطقة بقوة في القرن الثاني عشر ق.م . وهذه الجماعة من تجار بحر ايجه التي التقاها آباء العبران كانت من اوائل الوافدين .



كانت الجمال تستعمل في زمن الآباء زمن إبراهيم ، وأضحى وسيلة النقل الاساسية في الحرب والسلام في عصر سليمان وأخاب .

## ٢٨ اللاجئ

إن مباركة اسحاق ليعقوب قبيل الفراق اعتراف بأنه وارث وعد الله . كانت فدان أرام أو أرام النهرين (٢) «بلاد النهرين» : مسقط رأس رفقة . تقع فدان أرام بين أعلى الفرات ونهر الخابور . اخترق الاراميون في ما بعد الجنوب والشرق واستقروا في سوريا وبلاد ما بين النهرين . بيت ايل «بيت الله» (١٩) : وصل يعقوب الى بيت ايل التي تبعد ٦٠ ميلا الى الشمال من بئر سبع عند حلول الظلام . وفي هذه البقعة المنعزلة في لحظات الوحشة الرهيبة يقف الله بجانب يعقوب . ويكرر الله ، لهذا الرجل المتقلب الذي لا وعد عنده ، وعده لابراهيم واسحاق ، ويضيف له ضمانا شخصيا بالمرافقة والحماية مع

تأكيد بعودة سائلة في النهاية .

«الشلم» في الواقع هو درج عريض بحيث ان الملائكة يصعدون وينزلون عليه (قابل ما قاله يسوع لثنائيل في يو ٥١:١) . كان «العمود» قليل الارتفاع ويكرس بالزيت وينصب تذكارا ، وهنا نصب تذكارا للرؤيا .

## ٢٩-٣١ العيش عند لابان : يعقوب يلاقي صنوه

تناول هذه الفصول الثلاثة عشرين سنة من هجرة يعقوب : ١٤ سنة خدمة لقاء زوجته و٦ سنوات لقاء قطعان الماشية . عانى يعقوب الكثير خلال هذه المدة من خداع خاله لابان الذي كان نظيرا له . انخدع يعقوب بزواجه من ليئة وأصبحت



٢٩:٢٦: العادة التي يشير إليها لابان لم تكن متبعة .

٢٩:٢٨: بعد اسبوع من الاحتفالات أعطى لابان راحيل ليعقوب . شرط ان يخدمه بها سبع سنوات اخرى .

٣٠:٣: تماثل هذه العادة ما فعلته سارة (١٦:٢١) .

٣٠:١٤: كان المعتقد ان الملقاح يساعد على الاختصاب ، الامر الذي يجعل حبل ليئة المتتالي عرضة للتهمك .

٣٠:٣٧ وما بعده : ظن يعقوب ان منظر القضبان خلال الحمل يؤثر في اجنة الحملان . الحقيقة ان يعقوب مدين لله بقطعانه وبممارسة الزواج الانتقائي الذي كشفه الحلم .

٣١:١٤: كان على ليئة وراحيل ان تتخليا عن الثروة الحاصلة للابان من هدايا زواجهما .

٣١:١٩: ظنت راحيل انها تفيد يعقوب بسرقة آلهة لابان ، لانها بهذا تدعم شرعيته بطلب الارث .

٣١:٤٤: معاهدة عدم الاعتداء بين لابان ويعقوب عادة سارية في ذلك العصر . وتناول الطعام معا هو بمثابة خاتم المعاهدة .

## ٣٢ الله يواجه يعقوب

كانت المقابلة بين الاخوين عيسو ويعقوب محتمة رغم سكنى عيسو بأقصى الجنوب في سعيير . وخبر مجيء عيسو على عجل مع قوة مسلحة ألقى الرعب في قلب يعقوب . وكان يعقوب على كل حال خلال هذا الوقت يخطط ويصلي .

وعندما صار يعقوب وحده وطار النوم من عينيه وصل الى الذروة في جهاد العمر مع الله بجولة مصارعة غريبة . ولما انتهت خرج منها اعرج ولكنه أصبح انسانا جديدا . والمذبح الجديد الذي يبنيه ليس لإله أبويه بل «لله» ، اله اسرائيل» (٣٣:٢٠) .

## ٣٣ يعقوب يواجه عيسو

كان استقبال عيسو لآخيه يعقوب الذي أساء اليه



حياته لا تختمل . وكانت الزوجة المكروهة تحاول عند ولادة كل ولد ان تستميل قلب زوجها اليها . اما راحيل الجميلة المحبوبة فقد أمرت عدم حبليها حياتها . ووجد يعقوب نفسه يُستغل من قبل زوجته ، كل تریده لها . ولا نعجب كثيرا بعد ذلك عندما منعت الشريعة الزواج من اخت الزوجة ما دامت الزوجة حية .

٢٩:١٤: كانت عظمي ولحمي «لأنه ابن أخته» .

٢٩:١٨: يعرض يعقوب العمل عند لابان لقاء زواجه من ابنته . ويُفسد لابان سريعا ما تكارم به . ربما كانت الجارية التي وهبها لابان لابنته (٢٤) جزءا من المهر .



## ٣٧-٥٠

## يوسف والمجاعة والهجرة الى مصر

## ٣٧ بيع يوسف في مصر

يبدأ الآن القسم الاخير من سفر التكوين المتمحور حول يوسف .

رداء يوسف الخاص (٣) : رأى اخوة يوسف في الرداء الذي أهدها يعقوب له محاولة من ابيهم لتجاوزهم وتخصيص يوسف بالميراث (لاحظ ٤٨: ٢١ و ٢٢؛ و ٤٩: ٢٢) .

الآية ٢٤: البئر هنا ومن رحمة الله انها ناشفة ، كانت لحزن المياه .

تجار اسماعيليون ومديانتيون (٢٨) : كان هؤلاء جميعا من نسل ابراهيم ومن سكان الصحراء واسماهما يُطلق عليهما بالتبادل (قارن الآيتين ٢٨ مع ٣٦؛ قضاة ٨: ٢٤) .

ان استعمال اسماء بديلة هو من خصائص الكتابة في الشرق الادنى . كان بلسان جلعاد (جلعاد منطقة تقع شرقي نهر الاردن والى شمال نهر يتوق) ذائع الصيت وتجارة التوابل من اهم الاعمال منذ اقدم العصور . تستعمل التوابل في الطعام وتصنع البخور والمستحضرات التجميلية . كانت الطريق التجارية من دمشق الى الساحل تمرّ قرب دوثان .

حجر قائم في خرائب شكيم ، يعود بعض هذه الخرائب الى زمن الكنعانيين .



مثيرا بحفاوته . ولربما كان هذا المشهد في ذهن يسوع عندما روى مثل الابن الضال (لوقا ١٥: ٢٠) . وكان خاتم المصالحة هدايا يعقوب وقبول عيسو لها .

الآية ١٤: ما كان يعقوب ينوي الذهاب الى سمير كما تبين المرحلة الثانية من الرحلة . حتى بعد المصالحة لم يبت بالامر صراحةً حيال ذهابه او عدمه .

## ٣٤ دينا وشكيم : اغتصاب ومذبحة

مدينة شكيم ذات تاريخ عريق وبارز . ومكوث يعقوب فيها كلّفه الكثير ، وانتقام شمعون ولاوي من اهل شكيم بخدعة امر ما طواه النسيان (انظر ٤٩: ٥ وما يليه) .

## ٣٥ العودة الى بيت ايل : ولادة بنيامين : راحيل واسحاق يموتان

في هذا الفصل يتحوّل المشهد من التركيز على يعقوب . فبعد ان يروي نبذ يعقوب للآلهة الغريبة وتثبيت عهد الله معه من جديد ، يأتي الفصل على ذكر موت راحيل قرب بيت لحم (افراته) بعد ان ولدت ليعقوب آخر ابنائه الاثني عشر . ويتلاقى يعقوب وعيسو مرة اخرى في جنازة والدهما العجوز اسحاق .

## ٣٦

## عيسو ونسله

يقدم هذا الفصل اسماء نسل الجذع الآخر في العائلة قبل ان يتابع سرد مرحلة جديدة من القصة . **سمير/ادوم (٨) :** الوادي بين البحر الميت والبحر الاحمر (خليج العقبة) والمنطقة الجبلية على جانبيه . وكانت الطريق السلطانية ، وهي طريق تجارية هامة ، تمر الى الشرق من ذلك الوادي في السهل المنبسط . وبعد قرون كان لا يزال قليل من المحبة المفقودة بين ادوم واسرائيل .

خضار معروضة للبيع بسوق للبدو في بئر سبع .

الآية ٢٨: ان ما ورد في الآيتين ٢٧ و ٤٥:٤٥ يؤكد ان اخوة يوسف هم الذين باعوه . وغياب رأوبين وارد بسبب العناية بالقطعان .

الخصي (٣٦): من المحتمل ان يكون هذا الاسم لقباً يطلق على حارس القصر ، يرجح ذلك نظراً لزواج فوطيفار .



### رحيل يوسف وعائلته إلى مصر



## ٣٨ أبناء يهوذا

الساميين الذين حكموا مصر حوالي ١٧١٠-١٥٧٠ ق.م.، وكانت عاصمتهم افارس شرقي دلتا النيل. وكانت جاسان تقع في مكان مجاور لها.

## ٤٠ حلما ساقى الملك والخباز

تبرز هذه القصة أهمية الاحلام وتفسيرها في تلك الايام. كان عند حكماء مصر كتب خاصة بتفسير الاحلام، اما يوسف فكان يعتمد على الله في تفسيرها.

ساقى الملك (١): كان يهتم بتأمين الخمر للمائدة الملكية ووظيفته رسمية بارزة (قارن نحميا ١:٢).

هذه القصة غير المشترفة ذكرت على ما يبدو لانها تشكل جزءا من السلالة الملكية اللاحقة التي منها جاء المسيح نفسه (متى ١: ١٣؛ لوقا ٣: ٣٣). الآيات ٨-١٠: اذا مات رجل ولم يخلف اولادا، من واجب اخيه ان يتزوج ارملة الفقيد ويقيم منها نسلا لـأخيه (تثنية ٥: ٢٥).

## ٣٩ اتهام يوسف وسجنه

تتفق الاحداث التي مر بها يوسف بحياته في الفصول ٣٩-٥٠ مع مجريات الاحداث زمن الهكسوس

حساب كيل ضريبة القمح وجدت في قبر مينا، غرب صعيد مصر (ليبنة)، حوالي ١٤٠٠ ق.م.



## ٤١ حلم فرعون وترقية يوسف

بعد سنتين حلم فرعون حلما أعجز سحرته وحكماءه رغم علمهم وكتبهم . وعندما تذكر ساقى الملك يوسف أخيرا ، أثبت هذا انه لا يفسر الأحلام بدقة فقط بل يقدم خطة عمل حاسمة لانقاذ الموقف .

الآية ١٤ : تقتضي التقاليد المصرية ان يحلق يوسف شعره ويلبس الكتان ليظهر امام الملك .  
الآيات ٤٠-٤٣ : جرت حفلة تقليد يوسف وظيفته الجديدة حسب التقاليد المصرية : الخاتم رمز السلطة ، والكتان اللباس الملكي ، وسلسلة المذهب او القلادة مكافأة على خدماته . ساعدت الخيل والعربات الفراعنة الهكسوس (الرعاة) على التفوق عسكريا في مصر . أصبح يوسف بعد ثلاث عشرة سنة من العبودية حاكم مصر بمرقتها .

الآية ٤٥ : تقع أون - هليوبوليس ، على بعد ١٠ اميال من موقع القاهرة شرقا وشمالا ، وكانت مركزا لعبادة الشمس في مصر .  
الآية ٥٤ : كانت المجاعات والفحط تحدث في مصر بين وقت وآخر ، غير انه من النادر

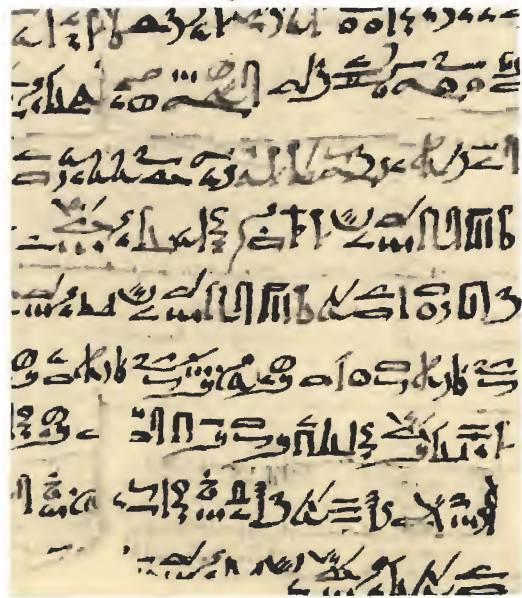


تمثال صغير لموظف مصري بارز من العصر الذي كان اليهود فيه بمصر .

ان يضرب الجوع مصر وفلسطين في وقت واحد .

## ٤٢-٤٥ المجاعة والنتام شمل العائلة من جديد

تروي هذه الفصول قصة مؤثرة عن لقاء يوسف بأخوته وامتحانه اياهم وتعريفهم به . كان يوسف يخفى خلف قناعه الجاف غفرانا كريما مقابل اساءة اخوته اليه . انه يفهم بعمق اشراق الله على مصائر البشر (٥:٤٥) . كلما ضغط يوسف عليهم من جهة تبين تغيرا تاما عن مواقفهم القديمة . ان مرور عشرين سنة لم يمح شعورهم بالذنب (٤٢: ٢١ و ٢٢) ، ولن يتصرفوا بأخيهم بنيامين كما فعلوا مع يوسف قبلا . ٣٢: ٤٣ : ربما اعتبر المصريون ان وجود غرباء



كتاب تفسير احلام مصري ربما وضع في زمن يوسف . الاحلام السارة والسبتة مرتبة عموديا مع تفسيرها .



تركز اقوال يعقوب في مباركة اولاده يوم موته على المستقبل البعيد، عندما يقطن نسل اولاده في ارض الموعد.

٤٩:٤: حادثة الاعتداء المدونة في ٢٢:٣٥ كلفت رأوبين حقه في البكورية.

٤٩:٥-٧: ادانة يعقوب لشمعون ولاوي على ما اقترفا في شكيم (١٣:٣٤) واضح. نسلهما يتفرق، لكن نسل لاوي يتفرق في الأمة لكونهم الكهنة.

٤٩:١٠: من يهوذا يتحدّر النسل الملكي في اسرائيل، الذي منه يأتي المسيح.

٤٩:١٣: مع ان نصيب زبولون قريب من البحر ليفيد من التجارة لكن ارضه لم تصل الى البحر.

٤٩:١٩: غارات مثل هذه مسجلة على «حجر مؤاب» من القرن التاسع ق.م.

على موائدهم يتجنّس طعامهم. وللسبب عينه امتنع اليهود لاحقا عن تناول الطعام مع الوثنيين.

٤٤:٢ و ٥: ربما قصد الوكيل ان لا احد يمكنه الهروب من سيده العزيز الحكيم.

٤٥:١٠: شُمح لبدو فلسطين في ازمنة الجفاف برعاية مواشيهم في مصر شرقي الدلتا.

## ٤٦-٤٧ اقامة اسرائيل في مصر

بلغ عدد افراد عائلة يعقوب ٧٠ نفسا يوم دخولهم مصر (الآية ٦٦ وفي ٢٦:٤٦ يُستثنى يعقوب ويوسف وولدي يوسف). ويمكن ان يكون عددهم اكثر بكثير اذا أضفنا زوجاتهم وخدمهم اليهم.

٤٦:٣٤: لا تختلف كراهية المصريين للرعاة البدو كثيرا عن المشاعر التي يضمّرها ساكنو المدن نحو العجر الزخّل. هنا ساعدت كراهية المصريين على بقاء هذه العشيرة وحيدة متماسكة منزلة ولولا ذلك لذابت في محيطها وفقدت هويتها.

٤٧:١٦-١٩: ساعدت سياسة يوسف الاقتصادية فرعون على امتلاك الارض وأصبح الناس أجراء عند فرعون. احتفظ الكهنة فقط بأملاكهم.

## ٤٨-٤٩ بركة يعقوب

كانت بركة يعقوب على ابني يوسف عمل ايمان (عبرانيين ١١:٢١). بسهولة امتدت يدا يعقوب وتعاكستا لتتحوّل بركة الله الى الابن الاصغر. يا للمفارقة بين ما جرى هنا والفصل ٢٧. نال يوسف ميراثاً مضاعفاً من خلال افرام ومنسى.

## ٥٠ من موت يعقوب الى موت يوسف - نهاية البداية

دفن يعقوب الى جانب ليثة في مقبرة العائلة في حبرون. ورحلة سفر التكوين التي ابتدأت من اعمال الله الباهرة عند الخليقة والحياة النابضة في جنة عدن استمرت برغم الدمار مؤيدة بالوعد وولادة أمة جديدة في ارض كنعان، انتهت اخيرا بموت يوسف في مصر.

الآيتان ٢ و ٣: كانت العادة ان يُستأجر عدد من المحنطين المحترفين - لكن ربما رغب يوسف في تجنب الاشرار الدينية. بعد قرنين من موت يوسف كان زمن التحنيط يستغرق سبعين يوما. ايام النوح على يعقوب كانت اقل بيومين فقط من ايام النوح على الفراعنة.

الآية ٢٢: امتدّ عمر يوسف الى مئة وعشر سنين. كان هذا العمر مثاليا في مصر وعلامة لبركة الله. ما طلبه يوسف عند موته بلخص ايمان العمر بكامله.

الآية ٢٦: كان التابوت من خشب وتُطلى مقدمته بالاصباغ.

## مصر القديمة

### بقلم ك. أ. كشن

#### أرض مصر

ليست مصر الحقيقية المربع الفارغ الذي نراه في الخرائط السياسية الحديثة. أنها واد ضيق يمتد ألفاً من الكيلومترات من شمال اسوان في الجنوب الى ان ينتهي شمالاً في الدلتا العريض حيث يلتقي نهر النيل بالبحر الأبيض المتوسط. يبدو وادي النيل والدلتا على الخريطة مثل زهرة اللوتس مع جزع منحني والفرع الصغير البارز هو بحيرة الفيوم.

فيضان النيل السنوي هو المصدر الوحيد لحياة مصر. قبل السد العالي الحديث، كان «نيل طيب» يعني الأزهار، اذ كان بعد فيضانه يترك طبقة جديدة من الطمي ومياه كثيرة للمزروعات. وكما ان انخفاض النيل كان يعني انتشار المجاعة فإن فيضانه اذا تمادى كان يعني الدمار الشامل. وحيثما تصل مياه النيل تز الحياة النباتية الخضراء الوارفة، وعدا ذلك صحراء سمراء صفراء جافة ميتة.

عاش المصريون في شريط وادي النيل وسهول الدلتا العريضة على الحراثة بينما الصحراء تحيط بهم من الجانبين، وهذه الوضعية فصلتهم عن الشعوب المجاورة لكنها لم تعزلهم تماماً. كانت الطريق الرئيسية داخل مصر تلك التي ترافق نهر النيل. ما بعد ذلك كان ثمة طرق تتصل بفلسطين مروراً بسيناء، وطرق تتصل بالبحر الأحمر عبر اودية الصحراء الشرقية. أقرن النيل لمصر الاقتصاد الزراعي وكانت الصحراء مصدر الحجارة والمعادن.

#### تاريخ مصر وحضارتها

تاريخ مصر - مشابه لتاريخ سومر وبابل - هو سلسلة مشاهد مملوءة بالأحداث تغطي ثلاثين قرناً. يتدأ تاريخ مصر من حوالي ٣٠٠٠ ق.م.، عندما كانت الدلتا ووادي نهر النيل متحدتين تحت ولاية ملك واحد، وذلك بعد فترة وجيزة من اختراع الكتابة الهيروغليفية (نظام كتابة يعتمد على الصور). واطول تاريخ متصل في مصر هو حكم الفراعنة الذين تناوبوا على العرش وشكلوا ما اصطلح على تسميته بالسلالات التي بلغ عددها الثلاثين. ويمكن النظر بسهولة اكثر الى المدة الواقعة بين ٣٠٠٠ ق.م. الى ٣٠٠ ق.م. اذا قسمناها سبع مراحل: البداية (العصر القديم الغابر)، عصور ثلاثة عظيمة (الدول القديمة والوسطى والحديثة) تفصل بينها فترتان متوسطتان اولى وثانية مملوءتان بالنزاعات، والفترة المتأخرة التي شهدت الانهيار النهائي.

خلال تاريخ مصر الطويل، كانت ممفيس العاصمة الاصلية في معظم الاحيان وهي تقع عند نقطة اتصال وادي النيل بالدلتا. وفي الدولة الحديثة أضحت ثيبة - ٣٠٠ ميل الى





الملكة احمس - نفرتاري (عاشت في حوالي ١٥٥٠ ق.م.) كما تبدو برداتها الملكي في اثر مرسوم على جدار في مدينة ثيبة يعود تاريخه الى حوالي ١٥٠٠ ق.م.

### مصر والكتاب المقدس

#### من ابراهيم الى يوسف

جاء اول ذكر لمصر في الكتاب المقدس كملاذ للآباء الاولين من المجاعة (تكوين ١٢: ١٠ والفصول ٤٢-٤٧). كان النيل يكفي مصر بمعزل عن امطار البحر المتوسط الضرورية لسوريا وفلسطين. لقد امنت مصر هربا من المجاعة شعوب اخرى غير العبرانيين. تُظهر هذا الامر ايام الدولة القديمة مشاهد محفورة على الجدران لاجانب جياح يزورون مصر طلبا للطعام. بعد ذلك بألف سنة اي حوالي ١٢٣٠ ق.م.، سمح الفرعون لرجال ادوميين بالدخول الى برك مياه في فيثوم، «للحفاظ على حياتهم وحياة مواشيهم» كرمًا منه. كانت مصر تحافظ على

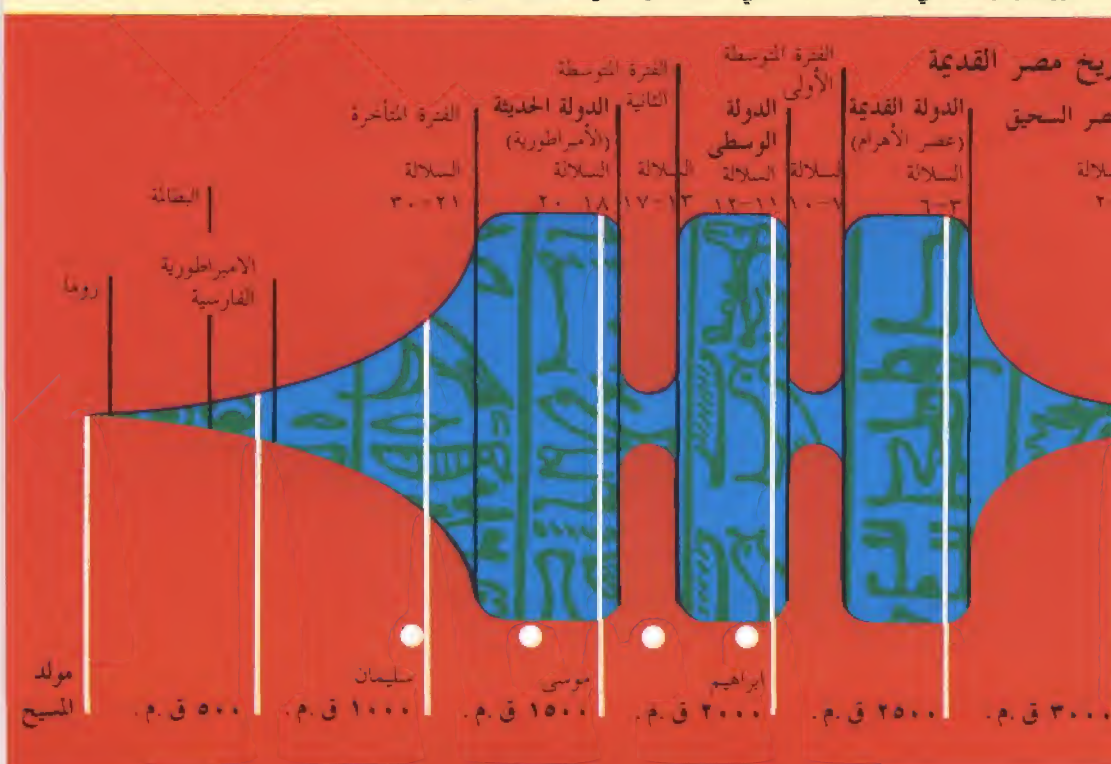
الجنوب - العاصمة الجنوبية، وقد بقيت امدا طويلا مركزا دينيا لكونها مدينة الاله آمون. وكان لمفيس دورها في مرحلة متأخرة مع مدن اخرى في الدلتا. اما الفرعون فكان على الدوام حجر الزاوية في بناء المجتمع لكونه الوسيط بين الالهة والبشر. كانت الالهة تجسد عادة قوى الطبيعة. او ظواهرها (الشمس والقمر)، او مفاهيمها (النظام العادل). وحافظت الهياكل الضخمة على العبادة الرسمية (شعائر التقديمات اليومية)، التي كان يراد منها استعطاف الالهة لتبارك مصر، وكان لا يحق الدخول اليها لسوى فرعون والكهنة والشخصيات الرسمية. اما العامة من الشعب فكانوا يشتركون في اكرام الالهة العظام خلال الاحتفالات الرياضية الفخمة المثيرة. كان بإمكان الناس العاديين عبادة آلهة العائلة في معابد اصغر حجما من تلك التي للالهة العظام، وعند المصليات المقامة على مداخل المعابد الضخمة. وازدهر السحر كمظهر من مظاهر الدين، وكان من الوجهة الايجابية، كما قال معلم الملك ميريكاري، ذراعًا لاتقاء ضربات الحياة، أما السحر «الاسود» فكان جريمة تستحق العقاب.

كان الجانب الديني من حكم الفرعون يشاركه فيه كبار موظفي الدولة: وهم وزير اول لكل من الشمال والجنوب وامناء المالية والمشرفون على الاهراعات ومعهم رؤساء حياة الضرائب. توزعت هذه الدوائر على العاصمة والحافظات، وكان لها كنية مركزيون ومحليون. وكان لعظماء رجال الكهنوت مقاماتهم وادارتهم.

ومن عصر الدولة الحديثة صار الفرعون قائد جيش قائم يتألف من المركبات والمشاة. وكان التعليم يجرى في مدارس الهياكل ودوائر الادارة المدنية ويقوم به كنية مدربين. نشأ في مصر أدب روائي غني وكتب حكمة (شبيهة بسفر الامثال) وشعر ديني وشعبي بعضه أصبح من الروائع وصار كتبًا مقررة للتدريس. وكان الاساس والقاعدة في هرم مصر الاجتماعي طبقة الفلاحين الكادحين. اما جمال الانصاب الرائع - من الأهرام والهياكل الضخمة الى التصوير على الجص وصناعة خواتم الاختام الدقيقة - فكانت من نتاج عدد كبير من الفنانين والصناع من خدام فرعون المهرة وخدام الهياكل وافذاذ الرجال في كل عهد مزدهر.

أثارت الصحارى القاحلة المحيطة بالمصريين وقدرتها على حفظ الاجسام جافة وبياسة مدداً طويلة مختلف النظريات حيال استمرار الحياة بعد الموت. وقضت جميع النظريات بضرورة تخنيط الجسد عند الموت ليكون مسكن الروح في الليل، كما كان القبر مسكن الجسد. كانوا يتصورون على العموم ان الحياة بعد الموت في عالم اوزيريس، اله الموتى، هي نسخة مطابقة للحياة على الارض. ويمكن للتجهيزات والصور المرسومة على جدران المدافن عن طريق السحر ان تخدم اصحابها في الناحية الاخرى من الوجود.







## موسى والخروج

بعد هذا باربعة قرون، أمسى كثير من العبرانيين عبيدا في حقول صنع الآجر في دولة مصر الحديثة عهد المشاريع العمرانية الكبيرة. ووصل عمل هؤلاء الى ذروته بتشيد مدينتي فيثوم ورعمسيس (خروج ١١:١)، واشتهرت هذه الاخيرة في شرق الدلتا مقرا لبيراميس، وكان بناها رعمسيس الثاني. نقرأ على ورق البردي المعاصر لتلك الحقبة عن العبيرو (شعوب من بينها العبران) «الذين يجتزون الحجارة لاجل بناء البوابة العظيمة... (لهيكل) رعمسيس الثاني»، وعن رجال «يصنعون مقادير معينة من حجارة الآجر يوميا»، وعن موظفين ليس لديهم الرجال والتبن لصنع الآجر أو اللبن (خروج ٧:٥).

إن الاحوال المذكورة في الخروج الفصل الخامس ترجع صداها سجلات مصرية تابعة لتلك المرحلة. اكتشف في مدينة ثيبية الغربية، في قرية العمال الذين يحفرون القبور الملكية «سجلات عمل» مكتوبة على كسر فخارية (وهذه تعادل اليوم قصاصات المفكرة). كانت هذه السجلات تحوي بتفصيل الايام التي قام بها العمال بالعمل والايام التي تعطلوا فيها. وحيثما تذكر اسباب الغياب عن العمل من قبل الافراد: «زوجته مريضة»، او «يختر الجمعة مع المشرف»، او (للأسف) «لدغه عقرب». والملاحظات الاكثر اثاره هي عن رجل «ذهب ليقدم ذبيحة لاله»، او عطلة لعدة ايام لجميع العمال بسبب احتفال ديني محلي. (قارن خروج ١٠:٥-٥، حيث يطلب موسى من فرعون اطلاق الشعب العبراني، لكن فرعون لا يرغب في منح ايام عطلة عمومية او في الاعتراف بالله موسى). لا عجب في ان تهتم اميرة من حريم شرقي الدلتا بطفل غريب، كما نقرأ في الفصل الثاني من الخروج فمجتمع مصر في الدولة الحديثة كان أمميا (كوزموبوليتان) متعدد العناصر. ثمة دلائل على تربية غلمان من كنعان في اجنحة النساء وردت في امكنة اخرى. توزع الاجانب في المجتمع المصري على كل صعيد من العبيد النكرة الى السقاة امناء المآدب الذين يقفون الى يمين الفرعون، وموسى لم يشذ عن القاعدة هنا. كان السحرة والحكماء المذكورون في خروج ١١:٧؛ ١٨:٧؛ ١٨:٩ نخبة الكهنة القارئ والكهنة المثقفين؛ ويروي المصريون انفسهم قصصا مسلية عن المآثر المحمودة لهؤلاء.

عندما خرج بنو اسرائيل من مصر أرسل الفرعون - ربما كان رعمسيس الثاني - مركباته الحربية لمطاردهم. كان عدد المركبات ستمئة (خروج ٧:١٤) وهذا رقم ملائم لتلك الفترة تماما، بالنظر الى حشود عسكرية اكبر معروفة في تلك العهود. وخلال تجوالهم في سيناء استعمل بنو اسرائيل في بناء خيمة الاجتماع - التي هي

في الاساس بناء مجتق مؤلف من قطع جاهزة - وهي تقنيات كانت معروفة في مصر منذ زمن طويل، وخصوصا تلك المشيدات الآنية خلال الاحتفالات الدينية والدينية القابلة للفك والتكيب في الحال. اما تحديد خروج بني اسرائيل من مصر الى غرب فلسطين في اواخر القرن الثالث عشر ق. م.، فيثبت دليل مصري واحد معروف جاء على ذكر اسرائيل (في قرية تتحدث عن جازر واشقلون)، في نشيد نصر لبي لمرفتاح (حوالي ١٢٢٠-١٢١٠ ق. م.) خليفة رعمسيس الثاني.

## الفترات المتأخرة

تعود مصر الى الظهور في التاريخ التوراتي زمن داود وسليمان. تزوج سليمان ابنة فرعون وكان قد غزا جازر وأعطاه مهرًا لابنته (١ملوك ٩:١٦). فرعون هذا كان على الأرجح سيامون (حوالي ٩٧٠ ق. م.) الذي قد يكون هو من غزا الفلسطينيين وجنوب غرب فلسطين، تدلنا على ذلك كسرة من لوحة نقش عليها قصة انتصار وجدت في تانيس، (صوعن في سفر العدد ٢٢:١٣) عاصمة سلالته.

إن النسق الأدبي لسفر الامثال - معظمه «كتاب حكمة» لسليمان - له ما يماثله في اعمال اخرى وضعت في الشرق الأدنى، عدد منها في مصر. والقول المكرر إن سفر الامثال يقتبس بعض اقواله مباشرة من عمل مصري وضعه امينيموني ليس له اساس كاف.

سرعان ما حل محل سلالة سيامون ملك جديد وسلالة جديدة. شيشنق الاول مؤسس السلالة الثانية والعشرين، واسمه في العهد القديم شيشق (١ملوك ١١:٤٠؛ ٢٥:١٤). رأى شيشنق في مملكة اسرائيل زمن سليمان منافسا سياسيا واقتصاديا. وعندما خلف رجبعام سليمان، استخدم شيشنق يربعام ونجح في تمزيق المملكة الى قسمين متناحرين، وأخضع المملكة العبرية المنقسمة بسرعة وحول خيراتها اليه. وحملة شيشنق هذه تسجل ذكرها لوحة نصر كبيرة في هيكل الكرنك للاله آمون في ثيبية، كما تسجلها نقوش في الكرنك، وفي مجدو الواقعة في فلسطين ذاتها.

بعد ذلك، انهار نفوذ مصر سريعا. وكان انبياء العبران يؤكّدون ملوكهم لاعتمادهم على معونة مصر (انظر اشعيا ٣٠ و ٣١ وارميا ٤٦). لم تستطع مصر ان تباري اشور وبابل، وبنهوض الامبراطورية الفارسية أمست مملكة غير معتبرة (حزقيال ١٥:٢٩)، وخسرت استقلالها الوطني الحقيقي لعصور تالية.

سفر الخروج هو قصة ولادة اسرائيل كأمة وملحمة تتمحور حول موسى بطلها الرئيسي . فهو الذي قاد الشعب وخرج به من مصر ، (ولهذا سُمِّي هذا السفر بالخروج) وبواسطته اعطى الله الشريعة . يحتوي سفر الخروج على قسمين :

١- هروب اسرائيل من العبودية في مصر (الفصول ١-١٩) .

٢- اعطاء الشريعة واقامة خيمة الاجتماع (مسكن الله) في سيناء (الفصول ٢٠-٤٠) .

## ١- ٣٦:١٢

بنو اسرائيل في مصر ؛ موسى المحرّر

٢ موسى : الامير واللاجئ

١ وضع الشعب في مصر

مرّ على موت يوسف المذكور في نهاية التكوين حوالي ٣٠٠ سنة ، وعلى وجود ذرية يعقوب في مصر ٣٧٠ سنة ، وزال مقامهم القديم المميز وأمسوا الآن أمة مستعبدة تحت حكم فرعون جديد ، من سلالة نسييت دّين مصر ليوسف منذ أمد بعيد (انظر تكوين ٤١) .

تغيرت الامور في مصر خلال هذه المدة . زال نفوذ فراعنة الهكسوس واتحدت من جديد مملكتا مصر الساحلية والداخلية . وغدت مصر في اوج قوتها العسكرية تحكمها من ثيبية وممفيس سلالة جديدة من الفراعنة . غير انه باعتلاء سيتوس الاول العرش (ربما هو الملك الجديد في خروج ٨:١) عاد التركيز من جديد على منطقة الدلتا الخصبة . فشرع ببرنامج اعمار كبير يتضمّن مدن مخازن واهراءات لفرعون ، أطلق على واحدة منها اسم خليفة سيتوس ، رعمسيس الثاني (الذي كان المسؤول الرئيسي عن بنائها) . وكان ثمة قوة عاملة

كبيرة اقتصادية جاهزة تقيم في المنطقة هي بنو اسرائيل .

أقلق فرعون وجود قوة غريبة كبيرة كهذه (خروج ٣٧:١٢) زمنا طويلا في اطراف البلاد . والآن اتت المناسبة ليضمن عدم قيامهم بأي عمل يزعج سيادته . فنظّم منهم فرقا كلاً منها يخضع لمشرف فيستخرجون الطّين ويصنعون منه حجارة لبناء المدن الجديدة .

استمرّ تزايد بني اسرائيل عددا بالرغم من ارهاقهم بالعمل وقوّر فرعون ان يواجه المشكلة باساليب أشد مباشرة (خروج ١-١٥:٢٢) لكن ايمان القابلات هزمه .

أمر فرعون بالقاء كل طفل ذكر يولد للعبيرانيين في النيل . لكن المياه التي تغرق يمكن ان تحمل ايضا سلاً محكماً على وجهها (الكلمة العبرية ذاتها المستعملة «لفلك» نوح) ونجا موسى بسبب حكمة أمه .

كان موسى في الاربعين من عمره عندما حاول القيام باول عمل لتحرير شعبه (٢: ١١ و ١٢) . الامر الذي تحوّل الى كارثة . ومّرّت اربعون سنة اخرى قبل الاحداث المذكورة في الخروج الفصل ٣ (اعمال ٧: ٢٣؛ خروج ٧: ٧) .

ابنة فرعون : دعي موسى ابن ابنة فرعون ، وترتّى في قصره وتعلم القراءة وكتابة الحروف الهيروغليفية المصرية والخط المتصل (انظر صور نماذج الكتابات صفحة ٨٦) ، مكتسبا براعة في مهارات مختلفة منها رياضية (انظر اعمال ٢٢: ٧) . كان الامر عاديا ان ينشأ الاجانب بهذا الاسلوب ويتدربون على الحلول في مراكز المسؤولية في الجيش ، وسلك الكهنوت او الخدمة المدنية .

مديان (١٥) : كان المديانيون من نسل ابراهيم من زوجته الثانية ، قَطُورة . وكانوا من

سكان الصحراء فأتاحت لموسى الفرصة ليتدرب افضل تدريب على حياة البداوة فيقود شعبه بعد ذلك في رحلتهم عبر برية سيناء .

### ٣-٤ العليقة المشتعلة : الله يدعو موسى ويؤهله لقيادة الشعب

كان موسى في سيناء (حوريب) ، المكان الذي سيتلقى فيه مستقبل الشريعة ، عندما جاءت دعوة الله . يريد الله ان يرسله في مهمة كبيرة الى فرعون لاطلاق شعبه من مصر ، لكن موسى كان كثير التردد في قبولها . اختلق موسى الاعذار الواحد بعد الآخر وردّ الله عليها جميعها :

النموذج مصري فرعون ينقب أو يندري .



- ١١:٣ موسى : لست اهلا للمهمة . فقال له الله : انا اكون معك .
- ١٣:٣ موسى : كيف أفسّر للناس من تكون ؟ الله : انا اله آبائكم الكائن الذي يكون .
- ١:٤-٩ موسى : لن يصدقني الشعب . الله : أعطيك ثلاث آيات العصا ويدك وماء النهر ، هذه كافية لاقناعهم .
- ١٠:٤ موسى : انا لست صاحب كلام . الله : انا صنعت اللسان للانسان وسأمنحك القدرة على الكلام .
- ١٣:٤ موسى : ارجوك أرسل غيري . الله : لا ، لكن هارون يرافقك ويكلم الشعب عنك .

جبل حوريب (١:٣) : الموقع ثابت ، لكن تقليدا قديما يعتبره جبل موسى (٢٢٤٤متر) الذي يقع عند الرأس الجنوبي لشبه جزيرة سيناء .  
غنائم مصر (٢١:٣) : قارن ٢:١١ و ٣:١٢  
٣٥ و ٣٦ . من هذه الاسلاب صنعوا اثاث خيمة الاجتماع (٢٠:٣٥) .  
١٩:٤ : ورد موت فرعون في ٢:٢٣ .  
هارون (١٤:٤) : يكبر موسى بثلاث سنوات (٧:٧) ، يفترض انه ولد قبل امر فرعون بقتل الذكور . مريم اكبر سنا من كليهما .  
الحثان (٢٤:٤-٢٦) : لم يخن موسى ابنه والله لا يغضّ الضرف عن العصيان في مختاره .  
عالجت صفورة المسألة ونجا موسى بحياته .

### ٥-١٣ الجولة الاولى من المباحثات مع فرعون

الطلب الاول الى فرعون لاطلاق الشعب جعل الوضع يتفاقم ، فارتدّ الشعب على «منقذه» ، وموسى في يأسه يعود الى الله .

الطلب (١:٥) : يبدو محتوى الطلب هنا اقل من الحقيقة الكاملة ، لكنه بمثابة جس نبض . كان على الاسرائيليين ترك مصر ليقدموا ذبائح لله في البرية لأن ذبائحهم تنفّر المصريين (٢٦:٨) . اما ردّة فعل فرعون فتظهر عداؤه وحفده ، الامر الذي أشار الله اليه سابقا (١٩:٣) .  
الدخول الى فرعون : اشتهر رعسيس الثاني بكونه يسمح للناس العاديين بالمشول امامه وتقديم

## اسماء الله

## أَلِك موتير

## الكلمات والاسم

ثمة كلمتان عبرانيتان تُترجمان «الله» :

إيل «الالوهة» ، الله في قدرته وطبيعته الالهية المتميزة .  
إلوهيم اسم في صيغة الجمع لا يعني «آلهة» ، بل الله الذي يحوي في ذاته كلياً جميع الصفات الالهية .

ثم هناك كلمة السيد وهي في العبرية ادوناي وتشير الى الله كسيد مطلق . اما اسم الله الشخصي فهو يَهُوه وقد تحبب اليهود استعماله لاحترامهم العميق لهذا الاسم وأبدلوه بلفظة ادوناي اي السيد خلال قراءة الكتب المقدسة في مجامعهم . والترجمات العربية للعهد القديم كما في معظم الترجمات المشهورة للكتاب المقدس تابعت الاسلوب ذاته فوضعت كلمة رب في محل اسم يَهُوه ، والرب الاله محل يَهُوه إلهوهم ، والسيد الرب محل ادوناي يَهُوه ، ورب الجنود محل يَهُوه صبُوت . (وتركت بعض الترجمات العربية اسم يَهُوه في المواضع المهمة مثل خروج ٣: ١٥ ، عاموس ٩: ٦) . ومن لا ينتبه الى اسماء الله الشخصية وألقابه الحميمة الكائنة خلف الكلمات البديلة يفقد الكثير من المعاني المفيدة .

عندما كشف الله عن اسمه الشخصي لشعبه كان يريد ان يعلن لهم لبّ كيانه . ان اسم يَهُوه يرجع لغويا الى الفعل العبراني «يكون» . وهذا الفعل يتجاوز مجرد «الوجود» الى معنى «الوجود الحاضر الفاعل» . من هنا يفيد اسم يَهُوه (خروج ٣: ١٣-١٦) حضور الله الحي الفاعل مع شعبه . وقد اختار الله ان يعلن عن اسمه هذا لما كان شعبه مستعبدا في مصر محتاجا الى اقتداء .

ان فكرة «الحضور الفاعل» ، بكلمة اخرى ، تعلن لنا وجود الله معنا ، لا هوية الله . والله باختياره زمن الخروج من مصر لكشف معنى اسمه ، أعلن انه الاله الذي يقدي شعبه ويخلصهم من أعدائهم .

وتقع قداسة الله في اساس اعلانه عن ذاته كيهوه (خروج ٥: ٣) . ويترجم هذا المفهوم عمليا بالفداء المقدس والغضب المقدس خلال الخروج (خروج ١٢) .

ونرى مفهوم العهد القديم للشخصية التي يعلنها اسم يهوه في مواضع مثل خروج ٦: ٣٤ وما بعده ، المزامير ١٠٣ و ١١١ و ١٤٦ ؛ ميخا ٧: ١٨ و ١٩ .

## الله يعلن عن ذاته تدريجيا

يظهر اسم يهوه في العهد القديم باكرا (تكوين ١: ٤) ويبدو من القرائن ان الناس عرفته واستعملته (مثلا تكوين ٤: ٢٦ ؛

الائتماسات اليه (قارن ١٥: ٥) . اما موسى الذي تربى في بيت فرعون فكان يمكنه الحصول بسهولة على اذن لمقابلة فرعون .

## ٦: ١٤-٢٧ نسب موسى وهارون

يتحدّر كل من موسى وهارون من يعقوب من خلال لاوي . تغطي اللائحة مدة اقامة اسرائيل في مصر .

## ٦: ٢٨-٢٩ النزاع مع فرعون :

## الضربات التسع

سمع فرعون طلب موسى ورفضه . ويقول : «من هو الرب . . . لا اعرف الرب واسرائيل لا أطلقه» (٢: ٥) كشف نواياه .

هنا يتبدئ الرب بسلسلة من الضربات ليعرف فرعون وشعبه بشخصه ، تعالى ، وسلطانه على مخلوقاته جميعها (٧: ٥ ، ١٧ ؛ ٨: ١٠ ، ٢٢ ؛ ٩: ١٤) . مدّ الله يده على مصر تسع مرات ولم يستطع فرعون وسحرته مع كل آلهة مصر ردّ قضائها . تمكن السحرة بعض المرات من تقليد اعمال الله لكنهم عجزوا عن صدّ دينوته .

١. النيل . قلب اقتصاد الأمة وموضوع عبادتها ، يتحوّل الى دم فيهلك سمكه (٧: ١٤-٢٤) .

٢. بعد سبعة ايام تصعد الضفادع من ضفاف النيل من بين السمك المهترئ وتغزو المنازل (٧: ٢٥-٨: ١٥) .

٣و٤. يتكاثر البعوض والذباب (٨: ١٦-٣٢) .

٥و٦. يضرب المرض المواشي فتنفق وتصلع الدمامل في الناس والبهائم (٩: ١-١٢) .

٧. تضرب الرعود والبروق والبرد الكتان والشعير اما الحنطة والحبوب فتنتجو لانها متأخرة . والمصريون الذين انتبهوا لكلمة الرب وأدخلوا مواشيهم البيوت ينجون (٩: ١٣-٣٥) .

٨. ثم يأتي الجراد محمولا على رياح شرقية من



والمكافئ (ارميا ٥١: ٥٦).

الله اله كل العالم

ثمة ألقاب لله في الكتاب المقدس تشير الى انه لا يقصر على شعب واحد. فهو:

الخالق: اشعيا ٤٠: ٢٨.

الديان العادل: تكوين ١٨: ٢٥.

الملك: ارميا ١٠: ٧.

اله كل بشر: العدد ١٦: ٢٢؛ ارميا ٣٢: ٢٧.

اله اسرائيل

ثمة ألقاب تدل على ان الله خصص اعلانه لذاته لشعب واحد:

ملك الرب: بهذه الوسيلة يحدد الله ذاته ليخاطب الانسان دون الانتقاص من لاهوته. تكوين ١٦: ٧؛ قضاة ١٣: ١٦.

اله العبرانيين: خروج ٥: ٣.

اله اسرائيل: يشوع ٢٤: ٢.

وهو ايضا اله يعقوب كما لو كان ثمة تشديد على النعمة والتنازل الالهي (مزمو ٤٨: ٤)، والقوة (مزمو ١٣٢: ٢).

اله الانسان الفرد

يظهر الله الها للفرد في وسط شعبه المختار. فهو تعالى يسمي الافراد:

حبيبي (اشعيا ٥: ١) ويُطلق عليه اسم: اله خلاصي (مزمو

٤٦: ١٨). ثمة وفرة من المواضع التي تتحدث عن غنى الشعور

الشخصي بالله وهي في العهد القديم ترى في استعارات تتناول محبة الانسان لله واختباره اياه في مجال الحياة اليومية اكثر من اي مجال آخر.

واليك الامثلة التالية:

الصخرة: وهو لقب نشأ من خروج ١٧: ٧. انظر تثنية ٣٢.

الواعي: مزمو ٢٣: ١.

الترس والحصن: مزمو ١٨: ٢.

التور: مزمو ٢٧: ١.

العزة والقوة: مزمو ٢٨: ٧.

الملجأ: مزمو ٣٧: ٣٩.

الشمس: مزمو ٨٤: ١١.

أب: مزمو ٨٩: ٢٦؛ اشعيا ٦٣: ١٦.

طير- أم: مزمو ٩١: ٤؛ اشعيا ٣١: ٥.

المعين: مزمو ١١٥: ٩.

الظل: مزمو ١٢١: ٥.

النصيب: مزمو ١٤٢: ٥.

الترنمة: اشعيا ١٢: ٢.

القادي: اشعيا ٤١: ١٤.

رجل الحروب: اشعيا ٤٢: ١٣.

جابل الطين: اشعيا ٤٥: ٩.

بعل-زوج: اشعيا ٥٤: ٥.

النبوع: ارميا ٢: ١٣.

الندي: هوشع ١٤: ٥.

اسد وغر: هوشع ١٣: ٧-٨.

١٤: ٢٢). فكيف يقول الله لموسى «أما باسمي يهوه فلم أعرف عندهم» (خروج ٦: ٣ و٢) (اي ابراهيم واولاده)؟

أجابت الدراسات المتخصصة بالعهد القديم عن هذا السؤال من زمن بالقول بوجود تقاليد مختلفة لتاريخ شعب الله الباكر: تقليد يقول بان اسم الله معروف منذ اقدم الأزمنة. وآخر - مناقض له - يقول باعلانه اولا لموسى.

هذه النظرية على اهميتها يمكن تجنبها وليست ضرورية. لأن «المعرفة» في العهد القديم تتجاوز امتلاك المعلومات الى التمتع الفعلي بالشركة مع الشخص المعروف. فنرى مثلا اولاد عالي الذين لا شك عرفوا اسم الله كمجرد لقب لكنهم لم يعرفوا الرب شخصيا (١ صموئيل ٢: ١٢، قارن ٣: ٧؛ خروج ٣٣: ١٢ و١٣).

من هنا فإن الفقرة في خروج ٦: ٣ و٢ تتحدث عن ان الآباء ما عرفوا الله كما عرفه موسى عندما أعلن له عن اسمه كالفادي والديان والقدوس الحاضر دائما مع شعبه.

وجهة النظر هذه لمعنى خروج ٦: ٣ و٢ يبرهن عليها سفر التكوين. فلو سألنا ابراهيم: من هو يهوه؟ لأجاب: الله القدير، او كان استعمل أيا من ألقاب الله الأخرى التي استعملها هو واسحق ويعقوب، مثل:

ايل شدّاي: شدّاي ربما تعني «جبل»، واستعملت رمزيا بمعنى عدم التغير والقوة الثابتة، بالتباين مع ضعف الانسان. لاحظ مثلا تكوين ١٧: ١؛ ٢٨: ٣؛ ٣٥: ١١؛ ٤٣: ١٤؛ ٤٨: ٣؛ ٤٩: ٢٥.

ايل عليون: الاله العليّ. تكوين ١٤: ١٨.

ايل روي: الاله الذي يرى. تكوين ١٦: ١٣.

ايل عولام: الاله السرمدي. تكوين ٢١: ٣٣.

ايل بيت ايل: الاله بيت ايل. تكوين ٣١: ١٣.

ايل اله اسرائيل: الله، اله اسرائيل. تكوين ٣٣: ٢٠.

وهكذا عندما قيل عن يهوه إنه «اله البائث» في خروج ٣: ١٣ و١٥ و١٦ فإن كل هذه المعاني المذكورة أنفأ تضاف الى معنى اسم الله المعلن كالفادي القدوس.

من هو اله مثل الله؟

الله في ذاته

ثمة صفات لله تميز عن لبّ طبيعته الالهية بحيث انها استعملت كألقاب وأسماء له، مثل:

القدوس: أهم الألقاب الالهية على الاطلاق: انظر يشوع ٢٤: ١٩؛ اشعيا ٥: ١٦؛ ١٠: ١٧؛ ١٢: ١.

قدوس اسرائيل: صياغة أخرى استعملها اشعيا. انظر ٤: ١.

الاله الغيور: يظهر هذا الاسم محبة الله القوية لشعبه. خروج ٣٤: ١٤.

رب الجنود: هذا الاسم يتركز كثيرا ويشير الى «الجنود» اي «القوى» و«القدرات» في الطبيعة الالهية. انه مشابه للعبارة «كلّي القدرة». لاحظ مثلا ما جاء في ارميا ٣٢: ١٨-٢٣.

أضف ان الله اله حق وحي (ارميا ١٠: ١٠) وهو العلي (مicha ٦: ٦)

«صدفة»، بل كان الله يمارس هيمنته المطلقة، فميّز بين شعبه والمصريين، وضبط مدى انتشار كل ضربة من الضربات على المناطق، وأعلن التوقيت الخاص بكل من الضربات، وكان بمقدوره إيقاف أي منها في أي وقت استجابة للصلاة.

قساوة قلب فرعون: خلال هذه الفصول ورد عدة مرات ان الله قسى قلب فرعون (٤: ٢١؛ ١٠: ١٠ و ٢٠ و ٢٧)، غير ان هذا الامر لم يكن رغما من ارادة فرعون، بل بالحري لو استطاع الله تليين قلب فرعون لكان قد ساعده على ذلك (كما فعل مع يونس). لقد اسلم الله فرعون (انظر رومية ١ و ١٧: ٩) ليكون ما يريد هو نفسه ان يكون - ليسير في طريقه الخاصة به - وهكذا يرى الجميع في النهاية بكل وضوح قدرة الله.

السحر المصري: «كتاب الموتى»، وضع لاستعمال رئيس كهنة آمون حوالي عام ١٠٠٠ ق.م.



جرادة: انظر ايضا الصورة في القسم الخاص بسفر يوشع.

بلاد الحبشة فلا يبقى شيء اخضر (١٠: ٢٠-٢١).  
٩. يحتجب نور الشمس ثلاثة ايام بسبب الظلمة الكثيفة (ربما غبار الرياح الخمسينية) (١٠: ٢١-٢٩).

من المحتمل ان تكون الضربات استمرت على مدى عام كامل، وفي كل مرة استعمل الله اضطرابات طبيعية ليخزي فرعون وآلهة مصر (١٢: ١٢). لقد جعل، تعالى، «الاله النيل» يجلب الخراب، لا الازدهار؛ وجعل الضفادع تجلب الوباء بدل البحيوحة؛ وحجب قوة رَع «الاله - الشمس». وتسير الاحداث المتتالية وفق تدرّج منطقي. لم يكن ما حدث مجرد



١١-٣٦:١٢ موت الابكار والفصح

انتهت الآن المقدمات ، وانذار الله المسجل في  
٢٢:٤ و٢٣ حان تحقيقه . دنت نهاية فرعون  
وشعبه ، اما لاسرائيل فهذه هي البداية . هذا هو اليوم  
الذي يستمر ذكره على مرّ الدهور . في هذا اليوم  
قضى الله بالموث على ابكار مصر ، وحرر شعبه .  
تأسس عيد جديد ، وابتدأت سنة (دينية) جديدة .  
يمثل حمل الفصح عناية الله بشعبه - اسرائيل يكرّزه .  
في هذا العيد تذكّرهم الاعشاب المرة بكل معاناتهم  
في مصر ، والفطير بسرعة رحيلهم (ما كان هناك  
وقت ليختمر العجين) . رغم ذلك ما تركوا مصر  
فارغي الايدي . فلقد نالوا تعويضا جزئيا عن سنوات  
العبودية اذ غمرهم المصريون بالثياب والحلى الثمينة  
وكانوا يشناقون فقط رحيل بني اسرائيل عنهم .

١٢-٣٧:١٩-٢٥ الخروج من مصر الى سيناء

١٢-٣٧:١٣-٢١:١٣ بداية الارتحال ؛  
توصيات بشأن الفصح وخبز الفطير والابكار

تحرّر شعب اسرائيل بعد مكوثه أربعة قرون في  
ارض غريبة (من القرن الثامن عشر حتى حوالي  
العام ١٣٠٠ ق.م.) تماما كما أنبأ الله مسبقا  
(تكوين ١٥:١٣-١٤) . وقبل الشروع بالخروج  
من مصر قدّم الله توصيات اضافية بشأن الاحتفال  
بالفصح ومن يحضره واين يقام . وكان على  
الشعب أن يتذكّر الفصح والانقاذ من العبودية  
بواسطة امرين :

الفرعون رعسيس الثاني أثناء المعركة : هذه الصورة على الجدار تظهره  
في مركبته يطارد نوبيين هارين .





■ على الشعب أن يأكل خبز الفطير لمدة سبعة أيام بعد الفصح لكي يتذكر الارتحال السريع من مصر.

■ بما ان انقاذ شعب اسرائيل تم بموت ابكار المصريين ، فان حياة ابكار الشعب أصبحت تخفض الله وهي بمعنى خاص ملكه ويجب على كل انسان ان «يفتدي» اي يقدم ثمنا عن ابنه البكر لله .

ستمئة ألف رجل (٣٧:١٢) : يصل هذا الرقم الى حوالي مليونين مع النساء والاطفال . يبدو واضحاً من الفصول اللاحقة ان عددهم كان كبيراً بحيث لم يجدوا في البرية ما يكفيهم من القوت - لهذا آمن الله لهم الماء بشكل استثنائي . واحيانا كان يعوزهم الماء ، رغم انهم تعلموا كيف يعيشون على القليل منه . ولا شك انهم كانوا يتزودون بالماء عند كل توقف في مسارات ارتحالهم .

تمثال كبير لرعمسيس الثاني ، فرعون زمن الخروج .

عظام يوسف (١٩:١٣) : انظر تكوين ٥٠: ٢٤ و ٢٥ .

#### ١٤ المطاردة والغرق

حصر بنو اسرائيل بين البحر والتلال وما كان أمامهم سوى البحر وجيوش فرعون وراءهم فاستبد بهم الذعر - كان هذا أول امتحان كبير لايمانهم . واذ شق الله المياه ليعبر في وسطها بنو اسرائيل ثم يتركها لتغمر عسكر الفرعون ، أدرك الشعب حقيقة كلمات موسى : «الرب يقاتل عنكم وانتم تصمتون» (خروج ١٤:١٤) .

أخذ الاسرائيليون معهم أعدادا كبيرة من قطعان الماشية . هذا رسم مصري من قبر نيامون في تيبة ، من حوالي ١٤٠٠ سنة ق .م .





انمودجاً جيّداً للشعر السامي القديم (انظر «الشعر وأدب الحكمة» في المقدمة قبل سفر أيّوب).

٢٢:١٧-٧:١٥ بداية التّدْمَر وتدمير الله

ابتدأ الشعب يتدّمَر وهو في أوّل الطريق . فالسّمك في مصر والأثمار والخضر كانت متوافرة بكثرة ولم يكن ثمة نقص في المياه . لكن في البريّة اشتدّ على الشعب الجوع والعطش سريعاً وابتدأوا يتمرّدون . وكان برنامج الله لتأمين حاجاتهم موضوعاً بحيث يعلمهم الطّاعة والالتكال اليومي عليه تعالى .

السلوى (١٣:١٦) : انظر «طير السلوى» مقال خاص ضمن الفصل ١٧ سفر العدد .

غمر (١٦:١٦) : كيل يسع حوالي ليتين .

المَن (٣١:١٦) : كانت هذه المادّة العنصر الأساسي في طعام الشّعب مدّة أربعين سنة وانقطعت بشكل مفاجئ عندما دخلوا كنعان .

ماء من الصّخر (٦:١٧) عجيبة إخراج الماء من الصخرة رمز خلاصي . الصخرة كانت المسيح (١ كور ٤:١٠) . واصبحت هذه الحادثة والإسمان «مئة ومريّة» رمزا للعصيان (قارن عبرانيين ٧:٣ وما بعده) .



صورة امرأة تلعب على دَفّ صغير . مثال محفوظ في متحف روكفلر ، القدس .

٢١-١:١٥ نشيد الظّفَر

إذا كان ثمة إنتصار يجب أن يسجل للأجيال اللاحقة فهو هذا الانتصار . يقود موسى شعبه وهو يردّد نشيد ظفر رائع ، وكانت مريم وكل النساء يردّدن القرار ويرقصن من الفرح . يمثل هذا التّشيد

ظنّ بعضهم ان كمية الذهب التي أخذها بنو إسرائيل مبالغ فيها ، لكن وجدت كمية ذهب مذهلة تعود الى ذلك العصر . هنا نسخة مرشّبة كهربائياً لخنجر ذهبي وقرابه وجدت في المدافن الملكيّة في أور ، تعود الى زمن أسبق ، حوالي ٢٦٠٠ ق.م .



عقود من ذهب مصرية معاصرة لزمان موسى : أسلاب إسرائيل تضمنت حلى من فضة وذهب .



**طريق الخروج من مصر .** هذه الطريق ليست مؤكدة . فهم لم يسيروا في طريق الساحل المباشرة (١٧:١٣) لأنهم ما كانوا مستعدين لمواجهة قوات الفلسطينيين . لكنهم ارتحلوا جنوباً الى سكوت ، واستداروا شمالاً قبل عبور البحر ، ومن هناك جنوباً مرة ثانية نزولاً عبر الحافة الغربية لشبه جزيرة سيناء . يمكن أن يشير «البحر الأحمر» او «بحر القصب» الى منطقة البحيرات المرة ، او الى خليج السويس . جرى العبور الفعلي ربما بين مدينة القنطرة (٣٠ ميلاً جنوب بور سعيد) وشمال مدينة السويس - عبر مستنقعات قصب البردي .

### الخروج من مصر والتهان في البرية



## ١٧: ٨-١٦ معركة مع العمالقة

يقود يشوع (خليفة موسى) قوة منتخبة ضد هذه القبيلة البدوية المتحدرة من نسل عيسو. وينتصر بدعم من الله وبصلوات موسى.

## ١٨ نصيحة يثرو

يثقل حمل مسؤولية القيادة على موسى فيقدم له يثرو اقتراحاً عملياً صائباً بإعادة تنظيم الشعب وتحويل المسؤوليات إلى قادته. يُعَدُّ يثرو رجلاً يتقي الله مع أنه غير إسرائيلي ويقبل موسى نصيحته. تعلم يثرو من موسى الأمور الدينية (٨-١١) وليس العكس كما يدّعي بعضهم. ليس من الواضح متى رجعت صفورة إلى المنزل - ربما بعد الحادثة المسجلة في ٢٤: ٢٦-٢٧ بقليل.

## ١٩ الإقامة في سيناء

يقود موسى شعب الله كما وعد تعالى (١٢: ٣) إلى حضرته في جبل سيناء، حيث يقيم الله عهده مع الأمة. تعلن الرعود والبروق والزلزلة والتار حضور الله وتظهر قدرته. (تعلن الآية ٢٠: ٢٠ الغاية من ذلك؛ قارن اختبار إيليا في المكان ذاته - ١ ملوك ١٩: ٨ وما يليه - والمباينة المذكورة في عبرانيين ١٢: ١٨-٢٥). الرب الإله القدوس المهيب الذي لا يُدنى منه يتكلم.

## ٢٠-٤٠

## شريعة الله لإسرائيل؛ إقامة خيمة الاجتماع

## ٢٠: ١-٢١ الوصايا العشر

تبرز الوصايا العشر التي هي خلاصة عهد الله وذروته القانون الخلقي الأساسي لكل الناس في كل العصور (من حيث أنها في الواقع وصايا الخالق). تُعنى الوصايا الأربع الأولى بعلاقتنا بالله والسبت الباقية بعلاقتنا بعضنا ببعض. عليه بنى الرب يسوع خلاصة الشريعة في متى ٢٢: ٣٧-٤٠. تظهر الوصايا اهتمام الله بكل جوانب الحياة.

فتعرض المقاييس التي تسوس العلاقات في العائلة والنظرة إلى الحياة البشرية والحياة الجنسية والمقتنيات والكلام والتبّات. الله خلقنا وهو وحده يقدر أن يرينا كيف نتصرف.

كانت الوصايا العشر أساس شريعة الله لإسرائيل. كتبت الوصايا على لوحين حجر وحفظت في تابوت العهد. من ناحية الشكل تشابه تماذج المعاهدات المتبعة في الشرق الأدنى في القرن الثالث عشر ق.م.، وبخاصة الاتفاقيات التي كانت تُعقد بين العبيد وصادتهم (انظر باب «العهد في الكتاب المقدس ومواثيق الشرق الأدنى» (سفر التثنية الفصل ١٦).

- العنوان: يبيّن هوية واضع الميثاق (١٢).
- مقدمة تاريخية: تصف العلاقة الماضية بين فريقَي العهد أو الميثاق (٢ب).
- الواجبات المفروضة على العبيد أو الخدم (٣-١٧) مرفقة «بالبركات» (انظر ٦ و١٢ب) و «اللعنات» (٥ و٧ب).

## ٢٠: ٢٢-٢٣: ٢٣ قوانين الشريعة

هذا القسم المعروف «بكتاب العهد»، هو أقدم سجل موجود للشريعة اليهودية. ويتألف من أحكام وتشريعات ونواه مباشرة. ومع أنه يشبه في الشكل لوائح قوانين أخرى في غربي آسيا، فإنه يتفرد بميزات خاصة.

- تركز قوانين الشريعة على سلطة الله لا الملك.
- لا فصل بين الشريعة المدنية والدينية. معظم الشرائع الشرقيّة تُعنى بالشؤون القانونية فقط: شؤون الأخلاق والذين تخص نطاقاً آخر. لا يفصل الكتاب المقدس بين القوانين المدنية والخلقية والدينية مظهرًا اهتمام الله بالحياة ككل.
- توجد شريعة واحدة للجميع، لا تمييز في مقام البشر. والقوانين التي تحمي الضعيف والمعدم كالعبيد والأيتام والأرامل والغرباء فريدة في نوعها.
- تظهر العقوبات المدونة في الشريعة نظرة سامية للحياة البشرية وذلك بتحديد مدى العقوبة - جرم واحد، عقوبة واحدة.



جبل سيناء .

■ تعهّدات الله لشعبه المصّيع (٢٣:٢٠-٣٣) .

تجد هذه القوانين ملخّصة في الفقرة ١٧-١:٢٠ .

#### ٢٤ المصادقة على العهد

كانت موافقة الشّعب على العهد تُختتم رسميًا بذيبة خاصة ، وبوجبة طعام العهد التي كان يتناولها ممثلو الشّعب في حضرة الله . وكان الدم المرشوش على الشّعب وعلى المذبح يوحد بين طرفي العهد . في الواقع ، كان كل طرف يحلف أن يحفظ العهد تحت طائلة العقاب بالموت .

ناداب وأبيهو (١) : اثنان من أولاد هارون .

ماتا على اثر ارتكابهما حراما (لاويين ١٠:١٠ -

٢) .

وأوا اله اسرائيل (٩-١١) : يعتبر تناول الضّعام

في الشّرق ، على مائدة شخص آخر ، جزءا

جوهريًا من الشّركة . لا يجد الكاتب كلمات

وضعت هذه الأحكام قبل دخول أرض كنعان وكانت تتطلّع الى حياة زراعية مستقرة - لم يكن ظهر عصيان الشّعب الذي نال بسببه عقاب أربعين سنة في شبه جزيرة سيناء . ويمكن تلخيص المقطع على النحو التالي :

■ تعليمات عمّامة حول العبادة (٢٠:٢٢-٢٦) .

■ قوانين مدنيّة (١٣:٢٣-١:٢١) .

حقوق العبيد (١:٢١-١١) .

قتل أو أذية الحياة البشريّة (١٢:٢١-٣٢) .

الظلم والسرقة والأضرار بالملمتلكات (٢١:٣٣-

١٥:٢٢) .

واجبات اجتماعيّة ودينيّة (١٦:٢٢-٣١) .

العدالة وحقوق الإنسان (١:٢٣-١٣) .

■ قوانين الأعياد الرئيسيّة الثلاثة - عيد الفطير وعيد

باكورة الغلال وعيد الحصاد (٢٣:١٤-١٩) .



مناسبة أكثر من هذه ليعتبر بها عن الشّركة الفائقة الوصف التي كانت على الذّبيحة وتتمّ العهد .

حور(١٤) : رجل له مكانة عالية في اسرائيل . دعم هرون يدي موسى المرتفعتين في الصّلاة إبان الحرب مع عماليق (١٢:١٧) .

أربعون نهارا وأربعون ليلة (١٨) : بعض الأرقام في الكتاب المقدّس لها مغزى خاصّ . ويرد الرّقم « ٤٠ » عند كل مرحلة جديدة من تاريخ اسرائيل مثل : الطّوفان ، استكشاف أرض كنعان ، رحلة ايليا الى حوريب ، وجود يسوع في البرية ، الفترة ما بين القيامة والصعود .

٢٥-٢٧

تعليمات حول صنع المسكن وأثاثه  
أخرج الله شعبه من مصر ، ثمّ وضع شروط العهد

وتّمت الموافقة عليها . وها هو الآن يعطي موسى تعليمات لبناء خيمة خاصّة كدلالة على أن هذا شعبه الذي سيكون معه دائما . وينبغي أن يكون له مسكن وسط شعبه على غرار مساكنهم . فيقودهم ويرافقهم أينما ذهبوا - فيعلمون أنه ليس اله وضع واحد ، وأن له سلطانا خارج منطقة سيناء . وحتى قبل هذه الفترة ، كانت تصنع في مصر الخيم المنقولة المستخدمة كمعابد تشبه خيمة الاجتماع . وبالرغم من الوصف المفصّل للمسكن ، تبقى بعض النقاط العمليّة غير محدّدة - فليس الموضوع هنا اعطاء خريطة هندسيّة . فمن غير الواضح مثلا إن كان سقف الخيمة مسطّحا أو مستدق الرأس .

نموذج مصغّر لخيمة الاجتماع وضعه القس ل . سكوتن ، موجود في متحف الكتاب المقدّس في أمستردام .



## المسكن أو خيمة الاجتماع

ألك موتبير



جزء تفصيلي لنموذج مصغر لخيمة الاجتماع ، وقد تبيت الأحجبة لتظهر المواد المختلفة المستخدمة .

كان شعب الله مخيمًا في جبل سيناء . وكانوا كل يوم ينظرون برعدة الى الغيمة التي تغطي الجبل (خروج ١٦: ١٩-٢٠) لأنها تشير الى نزول الله للتكلم معهم . وخلال اقامتهم هناك قَدَّمُوا ، كما أوصاهم موسى ، موادَّ لبناء الخيمة المعقَّدة جدًّا والتي دعيت بالمسكن . وفي اليوم التي نصبت فيه الخيمة ، بعد أن أُنجز العمل ، واذ هم ينظرون ، «غطت السحابة خيمة الاجتماع وملاً بهاء الرب المسكن» (خروج ٤٠: ٣٤) .  
فالحقيقة هي أن الله قد أتى بمجده ليسكن وسط شعبه . هذا هو المعزى الأسمى للمسكن .

### سيناء

أعطى الله الشريعة على جبل سيناء . لكن هناك أشياء أخرى اضافية فالاحتفال الموصوف في خروج ٢٤ يضع الشريعة في اطارها الصحيح ، وهو يتضمن العناصر التالية :

- المذبح وأعمدته الاثني عشر (الآية ٤) تمثل وجود شعب الله بكامله في حضرته (الاشارة هنا هي الى أسباط اسرائيل الاثني عشر) . وهذه الحقيقة معتبر عنها في المذبح الحجري : فالعلاقة هي علاقة دائمة .
- رش نصف دم الذبيحة (الآية ٦) على المذبح ، للدلالة على أنه أصبح بامكان الشعب أن يأتي الى حضرة الله عن طريق الدَّم المسفوك . فالخطية تستوجب دون شك الموت ، أي الانفصال عن الله . لكن عندما تتحقق عقوبة الموت ، يصبح بامكان الشعب أن يقترب الى الله وأن يقيم في حضرته الى الأبد .
- ثم يقرأ موسى شريعة الله ، نموذج الطاعة الذي يطلبه الله من شعبه المفدى بالدم (الآية ٧) .
- يتعهد الشعب أن يحيوا حياة الطاعة ، ويرش موسى بقیة الدَّم عليهم (الآية ٨) - مطابقا بينهم وبين الذبيحة التي تمت لأجلهم عن خطيئتهم الأصلية وخطايا الحياة اليومية وزلاتها .

وهكذا يمثل جبل سيناء اتمام نصف وعد الله في خروج ٧: ٦ : «وأأخذكم لي شعباً» . فالله دعا الشعب الى نفسه ، وبواسطة الدَّم المسفوك فتح أمامهم طريق العيش والشركة معه .

### سكنى الله وسط شعبه

لكن ماذا عن الجزء الثاني من الوعد المتضمن في العهد ؟ فقد قال الله «وأكون لكم الها» (خروج ٧: ٦) . انه تعالى عن طريق «

وتظهر الصورة البنية الأساسية للخيمة ووضع الأثاث . وكان هيكل الخيمة الأصلية مزیناً بستاير من كتان ، فوقها غطاء من شعر الماعز وغطاءان وإقيان من الهواء (من جلود كباش مصبوعة باللون الأحمر ، وجلود الدلفين) .

والكثير من المواد المستخدمة ، جلبها الاسرائيليون معهم من مصر (٢: ١١-٣) وقدموها طوعاً لجعل خيمة الله تليق به قدر المستطاع . وكانت العادة حينها ، قبل أن توجد المصارف ، أن تحول الثروة الى حلٍ يمكن لبسها ونقلها بسهولة . والخشب نادر الوجود في بزية سيناء ، والسنة هو من الأشجار القليلة التي تنمو هناك . وكانت القطعان توقر الجلود ، أمّا جلد الدلفين فكان يستورد من البحر الأحمر .

كانت الشعوب القديمة في الشرق الأدنى ماهرة في أعمال النسيج والحياكة واستخدام الصبغات الطبيعية (فكان اللون القرمزي يُستخرج من حشرة القرمز ؛ والأرجوان ، صباغ الأغنياء من صدفة المُرِّيقي) . كذلك كانت لهم أشغال تطريز جميلة . وكانت الأحجار الكريمة وما يشبهها تدور وتصل وتنفقش (مثل أحجار هرون) . كذلك كان يتم تطريق الذهب والفضة ويُصنع منهما تصاميم معقدة . وقد استخدم الله كل هذه المهارات في بناء مسكنه .

مفهوم الديانة: فيجب أن تتوافق الديانة مع إرادة الله وطبيعته. ويندد الكتاب المقدس مرارا بميل الإنسان إلى جعل الديانة تماشى مع مصلحته الذاتية، أو (بعبارة أخرى) أن يختار ما يتناسب مع هذه المصلحة. لكن الديانة التي لا تتطابق مع إرادة الله هي دون شك ديانة عقيمة (انظر مثلاً اشعيا ١٣: ٢٩).

#### تابوت العهد

يحتل تابوت العهد المركز الرئيسي في هذه الديانة المبنية كاتياً على الوحي الإلهي. فالكلمة تشير إليه. وتقود إليه ثلاثة مداخل متشابهة (٣١: ٢٦، ٣٢، ٣٦، ٣٧؛ ٢٧: ١٦، ١٧) - فالقصد من دخول دار المسكن هو الدخول إلى حضرة الله نفسه. وعلى الطريق المؤدي إلى تابوت العهد يوجد مذبح الخرق (١: ٢٧، ٨)، مذبح البخور (١: ٣٠-٦)، وكروسي الرحمة (غطاء تابوت العهد) حيث كان دم الذبيحة يرش في النهاية (١٧: ٢٥ الخ؛ لاويين ١٦: ١٤) - مبتدأ أنه فقط عن طريق الذبيحة والصلاة، وفعالية الدم المسفوك يمكن للإنسان أن يأتي إلى الله.

ويوجد داخل تابوت العهد لوحا الشريعة - أسعى شهادة مكتوبة عن قداسة الله (١٦: ٢٥)؛ وهذه القداسة هي من الأسباب التي تجعل الله يسكن وحده. (فلا أحد يقدر أن يثبت أمام قداسته). وتبين لماذا يجب على الحاطئ أن يدخل إلى حضرة عن طريق الدم (فالدم يشير إلى الحياة المبدولة كنتم للخطية). وهكذا، فالمسكن بمجمل تركيبه، يظهر حقائق واضحة ورائعة، إذ يقدم لنا خلاصة منظورة لأهم تصريحات الكتاب المقدس وهي: أن الله يسكن وسط شعبه (انظر ١ كورنثوس ١٦: ٣؛ أفسس ٢: ١٩-٢٢)؛ وهو يريد من شعبه أن يعبدوه وفق مثيلته هو وليس حسب أهوائهم هم (انظر مرقس ٦: ٧-١٣)؛ وأنه فقط عن طريق الذبيحة والدم المسفوك يمكن للخطاة أن يأتوا ويحيوا مع القدوس (انظر أفسس ١: ١١-١٨؛ عبرانيين ١٠: ١٩-٢٥).

أقامته بينهم، ونصبه خيمته وسط خيامهم، يعلن عن نوع آخر لتوحيد نفسه بشعبه. فهو إلههم بالفعل. ويملأ المسكن فداء الله لشعبه، وتحقيقه غايته. وكل ما فعله كان في سبيل قصده النهائي، «الأسكن في وسطهم» (خروج ٤٣: ٢٩-٤٦). ويوجد تشديد كبير في ما دونه الوحي عن المسكن، على حقيقة سكنى الله هذه. ويظهر هذا التشديد في ناحيتين محدّتين: الأولى، عن طريق مجموعة من الآيات تتناول هذه الحقيقة (مثلاً ٢٥: ٨، ٢٢؛ ٢٩: ٤٢؛ الخ؛ ٤٠: ٣٤-٣٨). وكان قصد الله أن يتذكر الشعب باستمرار القيم التي تعلّمها على جبل سيناء. هناك سكن الله في وسطهم وعانوا تجلياً ظافراً لحضوره. لكن لم يكن قصد الله أن يبقى هذا التجلي للذكرى فقط، فهو مصمّم أن يسكن وسط شعبه وأن يرتحل معهم. ويرمز المسكن إلى ما هو أعمق من اختبار سيناء (قارن ١٨: ٢٤ مع ٣٥: ٤٠). والله لم يقدم لهم اختباراً وقتياً يفقد تأثيره تدريجياً. لكنه عن طريق الشكوى بينهم سيضمن بنفسه حقيقة حضوره الشخصي الخالدة.

وتأتي حادثة العجل الذهبي لتقطع قصة خيمة الاجتماع وتشوّهها (خروج ٣٢-٣٤). ونجد قبل قصة التمرد هذه تفاصيل خطة خيمة الاجتماع (خروج ٢٥-٣١)، وبعدها تفاصيل تنفيذ هذه الخطة بحذافيرها (٣٥-٤٠). لكن لماذا كل هذه التفاصيل في عملية البناء؟ ألا يكفي التصريح المختصر في ١٦: ٤٠ الخ؟ لماذا الوقوف عند كل مرحلة من مراحل العمل؟ لا شك أن المقصود هو التشديد على هذه الحقيقة العظيمة أنه مهما تجرأ الإنسان وتمرد على الله، فلن يستطيع أن يغير قصده في السكنى وسط شعبه. فقد عقد الله العزم على ذلك باختياره الطوعي، ولا شيء يقدر أن ينفيه عن قراره. فالإنسان قد يفقد صبره ويتمرد، لكن الله مستمر في اتمام قصده بصبر.

#### ديانة تمحور حول الله

من هنا، فإن الحقيقة العامة التي يعتبر عنها المسكن، هي أن الله مصمّم على العيش بين شعبه، وأن إرادته هي التي تتحكم بخطة الخيمة الكبيرة بكاملها وبالطريقة التي ستنفذ فيها هذه الخطة. بعد ٢٥: ١٠ ينتقل الوصف من الدّاخل إلى الخارج: أولاً الأثاث، تابوت العهد، المائدة والمنارة (٢٥: ١٠-٤٠)، ثم حجاب الخيمة (٢٦: ١-٣٧) وغيره إلى المذبح فالدّار (٢٧: ١-١٩)، وبالرغم من اتباع القصة ترتيباً معيناً، فإننا بعد التمعّن نجد هذا الترتيب مستغرباً وغير متوقع. فمنه نتوقع عادة أن يأتي «البناء» أولاً، ثم الأثاث الذي يحتويه. أي بعبارة أخرى أن نبدأ من المنظور. لكن القصد من المسكن هو أن يكون بمثابة «غطاء» للاله غير المنظور عندما ينزل ليكون مع شعبه. فالكلمة محدّدة وفق إرادة الله وطبيعته وليس حسب رغبة الإنسان أو حاجاته.

وبهذه الطريقة يلمّح المسكن حقيقة كتابية أساسية في



## ٢٨-٣٠ الكهنة وواجباتهم

إذا كان المطلوب أن تكون خيمة الله مكانا جميلا وجليلا، فلا بد أن يرتدي الكاهن أيضا اللباس اللائق. والغرض من هذه الثياب أن تعطيه «المجد والبهاء» (٢:٢٨) - ليس من أجل شخصه، لكن لكي تليق بالشخص الذي يخدمه ويمثله. أما الأحجار الكريمة المعلقة على صدره، والتي نقشت عليها أسماء أسباط إسرائيل الاثني عشر، فهي تشير إلى مهمته الثانية كممثل عن الشعب يكفر عن خطاياهم.

الاوريم والتميم (٣٠:٢٨): حجران يتلآن التعميم والآلة. أما عن طريقة استخدامهما لمعرفة إرادة الله، فلا نعرف عنها شيئا.

الاجراس على طرف رداء هرون (٣٣:٢٨-٣٤): ربما للتأكد من عدم دخوله إلى حضرة الله من دون سابق اعلان.

التكريس: كل شيء في هذه المراسم المعقدة يشير إلى «تمايز» الله. وهو سيكون مع شعبه، لكن هذا لا يعني رفع الكلفة بينه وبينهم. فالاقتراب منه يجب أن يبقى منوطا بالطرق التي وضعها هو. فقد حرمت الخطيئة جميع الناس من حق الوصول إلى حضرة الله. ويجب فرز الكهنة وكل الأدوات المستخدمة وتخصيصها لخدمته. لذلك يجب أن يتطهر هرون وأولاده، وأن يلبسوا ثوبا ويكفروا عن خطيئتهم بذبيحة قبل شروعاتهم في عملهم. والله أخي ليس صورة عاجزة يعبد الإنسان كما يحلوه له. فهو يضع الشروط التي على أساسها يقيم بين شعبه.

## ٣١:١-١١ الله يختار عماله

عندما يختار الله أشخاصا للقيام بعمل معين، فهو يؤهلهم للقيام بهذا العمل. والآية ٣ هي إحدى أقدم الاشارات إلى عمل الروح القدس.

نموذج لرئيس الكهنة (في متحف الكتاب المقدس في أمستردام) يظهر فيه الرداء الأزرق وعلى طرفه الأجراس والمقننات؛ الشرة القصيرة (أنود) والخزام المشدود؛ الصدرة وأحجارها الكريمة الاثنا عشر لكل من الأسباط الاثني عشر. ويمسك رئيس الكهنة بيده بعضا اللوز التي لهرون (عدد ١٧).







شُرابة ذهبية يلبسها رئيس الكهنة، اكتشفت في كركميش، وترجع إلى القرن الرابع عشر ق. م.



كان لتمنّد الآلهة عند المصريين، الذي نجده في عبادة العجل الذهبي، تأثير واسع الانتشار. وقد اكتشف هذا الثور البرونزي المصري المخصّص للعبادة في أشقلون، فلسطين.

### ٣١: ١٢-١٨ شريعة التّثبيت

إن طريقة حفظ التّثبيت كيوم راحة هو دليل على صحّة الأمة الرّوحيّة. فالطّاعة في هذا المجال هي البرهان على الطّاعة في مجالات أخرى.

### ٣٢ عبادة العجل الذهبي وعواقبها

بعد ستّة أسابيع فقط من العهد المهيّب الذي قطعه الشّعب مع الله، ابتدأوا يطالبون بنسخة مطابقة لآلهة مصر القديمة. ولم يكتفِ رئيس كهنة الله بصنع عجل لهم. بل اعتبر أن هذا العجل هو الله نفسه وكان الموت عقاب الذين يكسرون العهد - لكن وساطة موسى المترفّعة عن أيّة مصلحة شخصية حالت دون إبادة إسرائيل. ولوحا الشّريعة المكسوران يدلّان بصورة مأسويّة على العهد المكسور. ولا يمكن أن تنجو خطيّة ماثلة من العقاب: وقد قام اللاّويون، وموسى من سبطهم، بتنفيذ دينونة الله.

### ٣٣ موسى يصليّ مجدّداً، ويرى مجد الله

لن يتراجع الله عمّا وعد، لكن الشّعب قد حرم من حضوره. هذا الحضور الذي ليس لأرض الموعد أيّة قيمة بدونه. وموسى يتضرّع إلى الله من جديد من أجل الشّعب في هذا الظرف العصيب. واستجابة الله لصلاة موسى شجّعته على أن يلتمس منه أن يعلن له شخصه بكلّ جلاله.

### ٣٤ تجديد العهد

نقش اللّوحان من جديد كدليل على تجديد الله لعهد. والانتقاء التخصيصي لبعض الشّرائع له علاقة بعبادة إسرائيل الأخيرة، وبسبب الاغراءات التي ستواجههم عند احتكاكهم بالديانة الكنعانيّة. الأبقار في إسرائيل ملك للرب، لكن يمكن افتداء البكر، أي استرجاعه، عن طريق دفع ثمنه. أمّا تقديم الأولاد كذبيحة، على غرار الكنعانيين، فشيء محرّم. ويجب ألا ينسى بنو إسرائيل شريعة التّثبيت أثناء انشغالهم في مواسم الزّرع والحصاد. وعليهم أن يقدّموا بواكير غلاتهم إلى الله، فهو تعالى يخضب الأرض. كذلك يجب أن يتجنّب إسرائيل العادة الكنعانيّة القاضية بسلق الجدي بلبن أمه طلباً لزيادة الخصب. وشركة موسى الطّويلة مع الله كانت بادية على وجهه عند عودته: فقد عكس وجهه شيئاً من مجد الله (انظر ٢ كورنثوس ٣: ١٨).



صورة لأولاد من البدو في منطقة سيناء، تظهر ظروف الحياة الصحراوية القاسية .

### ٣٥-٤٠ إقامة المسكن

تدوّن هذه الفصول كيف أن التعليمات التي أعطيت في الفصول ٢٥-٣١ قد تمّ تنفيذها حرفياً . فأكبّ الصنّاع على العمل ، وتدقّقت هبات الشعب ، وصنع المسكن ، وأثاثه ، وثياب الكهنة تماماً كما أمر الرب . واطر انتهاء العمل ، أعطى الله موسى تعليماته من أجل إقامة المسكن وتكريسه . فمُسح

هرون وأولاده للخدمة . وبعد أن تمّ كل شيء ، عبّر الله عن سروره . فغطّت السحابة خيمة الاجتماع الدليل المنظور لحضوره ، وامتأل المكان من نور مجده الباهر . وهكذا ستبقى خيمة الاجتماع ، على مدى ثلاثئة عام الى حين استبدالها بهيكل سليمان ، المركز الرئيس لعبادة الأمة .

كيف كانت تعمل هذه الشرائع في الواقع من أجل صحة الأمة وخيرها . ولا شك أن معرفتنا اليوم تفوق معرفة الشعب في ذلك الزمان في مسائل العدوى والتلوث والحجر الصحي والعزل وقواعد الصحة العامة والوقاية الطبية ، ولذلك يمكننا أن نرى في اطاعة اسرائيل تماماً لوعده الله في حفظهم من المرض (خروج ٢٣: ٢٥) . وهذا الحفظ لا يأتي عن طريق السحر ، بل عن طريق النشاط الطبيعي للمبادئ التي نحن اليوم ، نفهمها ولو جزئياً .

والكثير من الشرائع التي تبدو لنا اليوم غريبة نجد أن لها تبريراً إذا ما نظرنا إليها بعلاقتها بالديانات المعاصرة في مصر وكنعان . وعلى هذه الخلفية المظلمة تسطع ديانة اسرائيل مثل النجوم في الليل ، والفضل كله يعود لله نفسه .

## ٧-١ الذبائح

هنا توصيات بشأن خمس تقدمات مختلفة قدمها الله للكهنة والشعب :

١. المحرقة (الفصل ١ و ٦: ٨-١٣) : الذبيحة الوحيدة التي كان يتم فيها احراق الحيوان بأكمله كإشارة إلى التكريس .

٢. تقديم الحبوب أو الدقيق (الفصل ٢ و ٦: ١٤-١٨) : تقدم غالباً مع ذبائح المحرقة والسلامة .

٣. ذبيحة السلامة أو الشركة (الفصل ٣ و ٧: ١١-٣٦) : إعادة الشركة بين مقدم الذبيحة والله .

٤. ذبيحة الخطية (١: ٤-٥ و ١٣: ٦-٢٤-٣٠) : تقدم هذه الذبيحة للحصول على الغفران . أما العلاقة بين هذه الذبيحة وذبيحة الاثم فغير واضحة . ويبدو بصورة عامة أن ذبيحة الخطية تشير إلى الخطايا

سفر اللاويين هو كتاب قوانين - كتاب الشرائع الذي أعطاه الله إلى شعبه بواسطة موسى في سيناء . وتتناول هذه الشرائع الطقوس والعبادة ونواحي عدة في الحياة - وكلها من منظور العلاقة به تعالى . وقد أخذ الكتاب اسمه من حقيقة كون الكهنة اللاويين (هرون وأولاده وسلاسلهم ، يعاونهم باقي اللاويين) هم الذين يطبقون الشرائع . لكن الكتاب ليس للكهنة فحسب ، فقد أراد الله أن يعرف الشعب كله شريعته ويحفظها . ومرة تلو مرة يتوجه الله إلى موسى قائلاً : «كلم بني اسرائيل» .

قد يبدو سفر اللاويين بالنسبة إلى الكثير من القراء المعاصرين ، كتاباً غريباً أو حتى منقراً بسبب الذبائح الدموية الموجودة فيه . وينظر إليه آخرون كمجموعة غريبة من المحرمات القديمة . لكن الحقيقة هي أنه لولا وجود هذا الكتاب لبقيت مقاطع كثيرة في الكتاب المقدس دون تفسير . فمن دون رسالة اللاويين يصبح الحدث الأبرز في التاريخ ، أي موت المسيح ، لغزاً يصعب حله . أما الطقوس والقوانين فلم تكن قط غاية في حد ذاتها . كانت الذبائح التي تقدم يوماً بعد يوم ، وسنة بعد سنة ، في يوم كفارة بعد آخر ، تذكر شعب اسرائيل باستمرار بالخطية التي فصلتهم عن حضرة الله . فقد نقضوا عهدهم مع الله بعضاً من شرائعه وابتأوا تحت حكم الموت . لكن الله بفضله رحمته يبرئ لهم أنه يقبل بالبدل - أي موت حيوان كامل بلا لوم ، عوضاً عن المذنب . الله قدوس ، وهذه القداسة الأدبية لم تكن معروفة عند آلهة الشعوب المجاورة . وهو يطالب شعبه بالقداسة . كانت شرائع الظهارة الطقسية تشدد باستمرار على هذه الحقيقة في الحياة اليومية العملية .

وللتسفر أهمية خاصة بمعزل عن دوره الحيوي في رسالة الخلاص . تظهر أحكام سفر اللاويين الله وهو يعمل بانسجام مع قوانينه الطبيعية من أجل خير شعبه . وبالرغم من طلبه تعالى اطاعة شرائعه اطاعة الثقة العمياء (هذا إذا أراد الشعب أن يطيع) ، نرى

كَلْ خَمِيرٍ وَكَلْ عَسَلٍ... تَمْلَحْهُ (١١:٢)  
 (الخ): الخمير والعسل يستبان الاختصار. وقد  
 يكون السبب وراء هذه الوصية هو افراط  
 الديانات الكنعانية في استخدام الخمر. أما الملح  
 فهو مادة حافظة وتذكّار بوجبة طعام العهد  
 الاحتفالية.

وَكَلْ دَمَ لَا تَأْكُلُوا (٢٦:٧): أمّا سبب ذلك  
 فنجدّه في ١٧:١٠-١٤ انظر أيضا ص ١٧٨.

## ٨-١٠ تكريس هارون وأولاده

### ٨ الرسامة

والآن، وبعد تعداد الواجبات الكهنوتية المتعلقة  
 بالذبائح، وضع موسى التعليمات الواردة في خروج

مذبح بأربعة قرون اكتشف في مَحْدَو.



الموجهة ضد الله، بينما تشير ذبيحة الاثم الى الخطايا  
 الاجتماعية (علما أن الخطايا الموجهة ضد الآخرين  
 تعتبر موجهة ضد الله كما هو معلن في ٢:٦  
 بوضوح).

٥. ذبيحة الاثم أو التعويض (١٤:٥-  
 ٧:٦ و ١٠:٧-١٠).

كان هناك نمط طقسي موحد في تقديم الذبائح. كان  
 العابد يأتي بتقدمته (حيوان كامل لا عيب فيه من  
 الناحية الجسدية يختاره من قطيعه، أو، في حال  
 كان فقيرا، يقدم حمامة أو بمامة) الى باحة المسكن  
 الأمامية. ثم يضع يده عليه كدلالة ضمنية على تمثيله  
 له ويذبحه (في الذبيحة العاقبة، يقوم الكاهن  
 بذلك). ويأخذ الكاهن حوض الدم ويرش الدم على  
 المذبح ويحرق قسما محددا مع أجزاء معينة من  
 الدهن (أو الحيوان بأكمله في ذبيحة المحرقة). أما  
 الباقي فكان يأكله الكهنة منفردين، أو مع عائلاتهم،  
 أو (في ذبيحة السلامة) يأكله الكهنة والعابدون معا.  
 وكانت ممارسة تقديم الذبائح منتشرة بين  
 الشعوب القديمة، وبالرغم من أوجه التشابه بين ذبائح  
 الشعوب المجاورة لإسرائيل وذبائح إسرائيل، تبقى  
 لهذه الأخيرة خصائص فريدة مثل:

- إيمان إسرائيل المطلق بوحداية الله واعتبار  
 الطقوس كإعلان مباشر منه.
- التشديد على الأخلاق والآداب، التي تنبع من  
 قداسة الله الأدبية المطلقة؛ اعتبار الخطيئة كحاجز أمام  
 الشراكة؛ الحاجة الى القوبة والتكفير؛ التشديد على  
 اطاعة الله (الأدبية وكذلك الطقسية).
- خلوها كلياً من ممارسات الديانات الأخرى  
 (وتحريم الاشتراك بهذه الممارسات)؛ فلا سحر ولا  
 شعوذة.
- الجو العام السامي الذي يتحكم بنظام الذبائح:  
 فلا هياج جنونيا، أو زنى، أو حفلات مجون، أو  
 شعائر خصب، أو ذبائح بشرية الخ.

رائحة تسرّ الرب (٩:١): طريقة بشرية للتعبير  
 عن رضى الله عن المقدمة. فالشعب كان يدرك  
 أن الله لا يحتاج الى طعامهم، فهو الذي كان  
 يقوتهم بالמן.



## ١٠ تدنيس العبادة

لم يدم الفرح طويلا ، اذ لم يكن مسموحا أن يتصرّف ابنا هارون على طريقتهما الخاصة : وهكذا خفّض الله عدد الكهنة الى ثلاثة . ربّما كانا تحت تأثير الكحول ( ٩:١٠ ) . لكن أيّا كان السبب ، فان قداسة الله المربعة لا يمكن أن تسمح بعصيان الذين تكرّسوا لخدمته العليا . فوصاياه مطلقة ، ولا يحق لأحد أن يفصلها لتتناسب مع مزاجه .

الآية ٦ : الشعر المشعث والثياب الممزقة هي تعبير عن الحزن العميق .

الآية ٩ : يجب على كهنة الله أن يتجنّبوا الاسراف الكنعاني ، حيث كان للخمر دور كبير .

٢٩ موضع التّنفيد . وهكذا أوكل الى هارون وأولاده خدمة الكهنوت وسط طقوس معقّدة ومؤثّرة ، قام فيها موسى بدور الكاهن لمصلحتهم . ويشير الدّم على أذن هارون ويده واصبع قدمه الى تكريس الانسان بأكمله لخدمة الله .

## ٩ هارون وأولاده يتولّون مهمّتهم ترتيب الذّبايح الأولى له أهمّيته :

١. ذبيحة الخطيّة : للحصول على التّطهير والغفران .
٢. ذبيحة المحرقة : للدّلالة على التّكريس لله .
٣. ذبيحة السّلامة : تشير الى اعادة العلاقة الطّيبة والشّركة مع الله ، وما يرافق ذلك من فرح .

## نظام الذّبايح

## فيليب بض

وقسم يأكله مقدّم الذّبيحة مع عائلته . والاسم العبري يشير الى السّلام أو «السّلامة» ، ويمكن التّظر الى هذه الذّبايح أحيانا كشعائر للشّركة أو للاخاء . وبصورة عامّة ، من الأفضل اعتبار هذه الذّبايح تعبيراً عن رغبة في المحافظة على الانسان وقريبه ، واطهار العلاقات بتقديم ذبيحة يرافقها نذر من نوع ما (لاويين ٢٢:٢١) ، أو ذبيحة شكر (لاويين ٢٢:٢٩) أو ذبيحة اختياريّة (لاويين ٢٢:٢١) . وهذه الذّبيحة هي اما تعبير عن امتنان الفرد لله لأجل جوده ، أو تعبير تلقائي عن الولاء لله .

## تقدمة القربان (لاويين ٢)

الكلمة العبريّة المترجمة «قربان» تعني منحة أو جزيّة . لكن المعنى الحقيقي غير واضح . وتعبّر هذه التقدمة على الأرجح عن الحمد والشّكر .

## ذبيحة الخطيّة والاثم (لاويين ٤-٦:٧)

يوجد تشابه في طريقة تقديم هاتين الذّبيحتين . ومن الضّعب التفريق في المعنى بينهما . فقد تتعلّق ذبيحة الخطيّة بانتهاكات الشّرائع الإلهيّة ، بينما تتعلّق ذبيحة الاثم بالأوضاع التي ترتبط بالاساءات نحو الآخرين ، وذلك ظاهر من الاشارة الى التّعويض . وتبيّن الذّبيحتان ضرورة التّعامل مع الخطيّة بموضوعيّة ، كما يلعب الدّم دورا بارزا فيهما . وتتعلّق

كان تقديم الذّبايح ممارسة شائعة في ديانات الشّرق الأدنى . ويبدو أن اسرائيل شاطرت جيرانها في الكثير من المفاهيم والطّرق المستخدمة في تقديم الذّبايح ، لكن قواعدنا الخاصّة مترسّخة بقوة في اطار الاعلان الالهي في سيناء . وتفترض الاجراءات الواردة في سفر اللاويين وجود موضع مقدّس ومذبح وكهنة يقومون بالخدمة ، علما أن تاريخ ممارسة هذه الطّقوس وتطورها يبقى غامضا .

## ذبيحة المحرقة (لاويين ١)

تتميّز هذه الذّبيحة بحرق الحيوان بأكمله والاسم العبري لهذه الذّبيحة يوحي بفكرة الضّعود ، وعبارة «رائحة تسرّ الله» هي عبارة مألوقة . وإذا أخذنا هذين المفهومين معا ، يبدو لنا أن ذبيحة المحرقة ترمز الى تكريم العابد لله وتكريسه الكامل له . وهو عن طريق وضع يده على الحيوان يوحد نفسه بالكلية مع الذّبيحة . ويجب أن تكون للذّبيحة قيمة ما - كرأس من الماشية أو من قطع الطّان والمعز ، يختاره من بين أفضل حيواناته - «ذكرنا صحيحا» ( كان مسموحا للفقراء أن يقدّموا طيرا ) .

## ذبيحة السّلامة (لاويين ٣)

التّاحية البارزة في هذه الذّبيحة هي عنصر المشاركة . فقسم من هذه الذّبيحة كان يحرق تقديرا لله ، وقسم يختصّ للكهنة ،

## ١١ شرائع الطعام: الحيوانات الطاهرة والنّجسة

يمكن للشّعب أن يأكل:

- من البهائم ما يجتزّ وذات الظلف المشقوق .
- من الحيوانات المائية ما له زعانف وحرشف .
- الطيور التي لم يرد ذكرها بين الممنوعات .
- الحشرات التي تنتمي الى أربع فصائل من الجراد .

ومن الحيوانات المحرّمة:

- آكلة اللحوم - التي كانت تنقل الأمراض سريعا في المناخات الحارّة حيث كان اللحم يفسد سريعا .

الآية ١٦: يجب على الكهنة أن يأكلوا، في المكان المقدّس، ذبيحة الخطيّة التي يقدّمها الشّعب، كإشارة الى قبول الله للذبيحة .

## ١١-١٥ شرائع للحياة اليوميّة: الطّهارة والنّجاسة

لا شكّ أننا اليوم ننظر بتفهّم وتقدير الى المبادئ السليمة في الحيّميّة، الصّحة والدواء الموجودة في هذه الشّرائع. فالله يعمل من خلال القوانين التي وضعها في العالم الطّبيعي .

تيس عزرايل (لاويين ١٦: ٢١). كما أن الشّريعة لم تجزّ تقديم ذبائح عن الخطايا المتعدّدة (لاويين ١٥: ٢٧-٣١).

ولا شكّ أن كل ذبيحة تستند الى وعد الله وقدرته، لها قوّة حقيقيّة، لكن هذه القوّة غير قابلة لتحكّم الانسان بها. بل على العكس، فنظام الذّبايح قد عيّن بترتيب الهي من أوّله الى آخره. وهو نقطة التقاء وضعها الله بينه وبين الانسان تهدف الي جذب هذا الأخير الى الشّركة معه. ومن هذا المنطلق فإن الطاعة الدّقيقة لهذه الشّرائع من شأنها أن تولّد الثّقة بالله. وفي كل الأحوال، فالنشاط البشري ليس العامل الوحيد في هذه الشّرائع. فالكهنة كانوا مطالبين كممثّلين لله أن يعلنوا قبول الله للعابد وللتقدمة أو رفضهما.

وتبيّن الرسالة الى العبرانيين بوضوح أن ذبيحة العهد القديم كانت غير كاملة لحل مشكلة الخطيّة. ومع أن ممارسة تقديم الذّبايح قد تلاشت اليوم، فإن دورها لا يزال بارزاً في مساعدتنا على فهم مغزى الصّليب أي ذبيحة يسوع المسيح.

### انظر أيضا

- «معنى الذّبيحة الدّمويّة»، صفحة ١٧٨.
- «أصل الاديان»، صفحة ٢٤.
- «الاعباد والاحتفالات»، صفحة ١٨٠.

الذي يبتحن بخروقات الشّريعة سهواً أو من غير قصد. من هنا «خطيّة» في هذا الاطار لها غالبا معنى طقسيّ صرف - مثلما هي الحال في ذبيحة التطهير بعد ولادة طفل (لاويين ١٢: ٦)، حيث نجد أن القصد من الذّبيحة هو، استعادة مقدّمها عضويّته الكاملة في الجماعة المقدّسة.

نجد في أماكن مختلفة من الكتاب المقدّس أن كل هذه الذّبايح تكفّر - تغطّي الخطيّة - للدلالة على أن كل عبادة يجب أن تتمّ في اطار نعمة الله الغافرة.

من الواضح أن نظام الذّبايح كان معرضا لسوء الاستخدام. وقد انتقده الأنبياء في غير مناسبة (مثال على ذلك عاموس ٥: ٢٥؛ أشعياء ١١: ١٢-١٢؛ ارميا ٢٢: ٧) وذلك على الأرجح في ضوء ممارسات عصرهم. كما تشدّد مقاطع أخرى على حقيقة كون الطاعة أفضل من الذّبيحة (مثال على ذلك اصموتيل ١٥: ٢٢-٢٣؛ مزمور ٤٠: ٦-٨).

ومن السهل جدا أن نفترض قبول الله للذّبيحة وأن تغاضى عن واجبنا الأدبي في طاعته. وقد أدّت النظرة الى الخطيّة كمجرد عامل خارجي، الى التقليل كثيرا من خطورتها.

ومن جهة ثانية، يقتضي نظام الذّبايح وجود الموقف القلبي الصّحيح عند تقديم الذّبيحة. فيجب أن يترافق تقديم الذّبيحة مع الاعتراف بالخطيّة، وإن أمكن، مع السّعي الجديّ لتصحيح الخطأ (لاويين ٥: ٥؛ عدد ٧: ٥). وفي يوم الكفارة كان رئيس الكهنة يعترف بخطايا الجماعة كلّها قبل أن يطلق

## ١٢ التطهير بعد الولادة

كانت شعائر الدّعاء والخصب في كنعان متداخلة في العبادة . أمّا في اسرائيل فعلى نقبض كنعان ، فقد حرّم بصرامة كل ما له علاقة بالجنس أو الاثارة الجنسية في عبادة الله ، كما هو واضح من خلال هذا الفصل والفصل ١٥ . وليس القصد استبعاد هذه التّاحية من الحياة باعتبارها «دنسة» ، بل كما هو واضح في أماكن أخرى من الكتاب المقدّس ، ضمانا استقلالها وانفرادها عن عبادة الله . علما أن قاعدة الصّهايرة الصّارمة في المسائل الجنسية هي وقاية جيّدة للصّحة .

■ الخنزير ، وهو الأكثر خطرا في هذا المجال ، وحامل الحشرات الطفيلية .  
■ الحشرات الطفيلية والطيور الكاسرة - التي غالبا ما تنقل الآفات .  
■ أصداف السمك - التي غالبا ما تسبب التسقم والتهاب المعى ، حتّى في أيامنا هذه .  
تعرض الآيات ٣٢-٤٠ التدابير المتخذة للحيلولة دون تلوث الطّعام والمياه .  
وهذه المبادئ ذاتها تتحكّم اليوم بقواعد الصّحة العامّة .

## الحيوانات الطّاهرة والتّجسة

جورج كانسدل

فيمكن أكلها . ومن الصّعب جدّا تحديد بعض هذه الأسماء من خلال القرينة لا سيّما وأنّ التّرجمات تختلف كثيرا في هذا المجال . لكنّ هناك اتّفاقا عامّا على أن هذه الطّيور الممنوعة هي طيور جارحة من غربان وطيور أخرى تقتات باللّحم أو بالقمامة .

٣. يبدو أن اللاّئحة المذكورة في لاويين ١١: ٢٩-٣٠ تتعلّق بشكل خاصّ بالزّحافات التي تعتبر جميعها نجسة . والآية ٤٢ تحرم الحيّة لأنها من بين «كل ما يمشي على بطنه» .

٤. مع أن الأسماك المذكورة بالاسم في اللاّئحتين فهي مدرجة في الفقه الأشمل «جميع ما في المياه» (٩) . في الواقع يعتبر طاهرا في هذه الفقه كل ما له زعانف وحششف ، وبالتالي لا يؤكل سوى السمك العادي . ويُسْتثنى من هذه الفقه الشرطان البحري والأصداف وغيرها . . .

٥. بالرّغم من أعدادها الكبيرة فإن أنواع قليلة من الحشرات يمكن أكلها ، حتّى ضمن البلاد التي تقل فيها الحيوانات الغنيّة بالبروتين . ويُسْتفاد من التّمّل الأبيض محليّا ، أما الأهم فهي فصيلة الجنادب وتُعرف بسهولة من أرجلها المخصّصة للقفز . هذه هي الحشرات الطّاهرة الوحيدة في شريعة موسى . ويمكن اعتبار الجراد من الجنادب التي لها غريزة التّجمّع . وهي تعيش على الثّبات بصورة تامة وتشكّل غذاء نافعا كونها تحتوي على نسبة عالية من البروتين والوحدات الحراريّة . ومنذ الأزمة المايكرو كان الجراد غذاء نموذجيّا في البلدان الحارّة ويرجع أنها كانت تؤكّل بانتظام في أثناء اجتياز الشعب للصّحراء .

ان لائحتي الحيوانات الطّاهرة والتّجسة في لاويين ١١ وتثنية ١٤ (التي هي بغيرها تكرار للاّئحة اللاويين) لهما مغزى قلّما تنبّه له . فهما ليستا جدولاً من الأطعمة المحرّمة التابعة من نزوة أو خيال ، بل هما تشدّدان على حقيقة لم تكن معروفة قبل نهاية القرن الماضي ، ولم تنتشر بعد على نطاق واسع ، وهي أن الحيوانات تنقل أمراضا تشكّل خطرا على صّحة الإنسان .

وتشير هاتان اللاّئحتان الى خمس فئات من الحيوانات وهي : الحيوانات اللّيونية والطيور والزّحافات والحيوانات المائية والحشرات ، مع أنها لم ترد بالتحديد بهذه التسميات .

١. الحيوانات الطّاهرة المكسوّة بالشّعر ، داجنة كانت أو مفترسة ، تنتمي الى واحدة من هذه الفئات الخمس وتُعرف بالحيوانات المجتّزة ، وهي لا تزال حتّى يومنا هذا من أهم مصادر اللّحوم . وهناك حيوانات أخرى صالحة للأكل ، لكنه كان من الأسلم اتباع القاعدة البسيطة التّالية : كل حيوان لبون مشقوق الظلف ويجتزّ ، هو طاهر . واستبعدت الحيوانات التي لم تتوافر فيها هاتان الصّفتان ، ومن هذه الحيوانات ثلاثة مذكورة بالاسم : الأرنب والوبر والخنزير . وكان الهدف الرّئيسي على الأرجح استبعاد الخنزير الذي بات من المعروف اليوم أنه يحمل في جسده الكثير من الجراثيم الطفيليّة التي تشكّل خطرا على صّحة الإنسان . لذلك من الصّوروي طبخ لحمه جيّدا قبل تناوله . ولأن الخنزير يقتات بالقمامة فهو قابل لنقل أمراض اضافيّة .

٢. أما الطّيور ، فهي أكثر تنوعا ولا يمكن تصنيفها من طريق الملاحظة . والأنواع التّجسة مذكورة بالاسم ، أما غير المذكورة

عزازيل، لكنها بالتأكيد لا تشير الى ذبيحة للشيطان، كما يقول البعض، لأن هذه الممارسة كانت مجزومة كلياً (انظر ٧:١٧).

خارج الخلة (٢٧): يحرم الأكل من هذه الذبيحة، لأنه لا يجوز أن يأكل أحد من ذبيحة خطيته، ولا حتى هرون ممثل الشعب.

## ١٧

### أنظمة أخرى تتعلق بالذبيحة

منعنا من تقديم الذبائح للأصنام (٧:١٧)، يجب تقديم الذبيحة في المكان المحدد فقط وبواسطة الشخص المحدد. فيما يتعلق ب ١٠:١٧ انظر المقال التالي: «معنى الذبيحة الدموية»، صفحة ١٧٨.

## ١٨-٢٠

### الشرائع الأخلاقية والأدبية

تقدم لنا الآية ٣:١٨ المفتاح لفهم هذه الفصول. ويتضح لنا من خلال ما نعرفه عن الديانات الكنعانية والمصرية، أن عددا كبيرا من هذه الشرائع موجه ضد ممارسات معينة عند جيران شعب اسرائيل.

### ١٨ خطايا جنسية

١٨-٦ يحرم الزواج بين الذين تربطهم صلة القرى عن طريق الدم أو بواسطة الزواج. غير أن هذه الزيجات كانت شائعة في مصر حيث لا توجد شرائع تقيد الزواج.

٣٠-١٩ الزنى وذبح الأطفال واللواط والعلاقة الجنسية بين الانسان والحيوان (والتي نتجت ربما عن عبادة الحيوان)، كلها كانت جزءا من الديانات المنحطة جدا في كنعان. وعلى بني اسرائيل أن يتجنبوا أي سلوك يجلب دينونة الله على أرضهم (قارن تكوين ١٦:١٥).

### ١٩ شرائع مختلفة

الآية ٢:١٩ هي لب الشريعة الأدبية بالنسبة الى اليهود والمسيحيين على السواء (انظر ١ بطرس ١:١٥-١٦). وثبرهن قداسة الله، هذه التي يجب

## ١٣-١٤ التجاسة الناتجة من الأمراض

### الجلدية

كلمة «برص» هي الكلمة المستخدمة بصورة عامة في الكتاب المقدس، لكن البرص الحقيقي الذي نعرفه ليس سوى أحد الأمراض المذكورة هنا. وقد كتب الفصل الثالث عشر بلغة تقنية خاصة لكي يكون بمثابة الدليل للكاهن الضبيب يساعده في تشخيص أمراض مماثلة، فيميز بين ما هو «حاد» و «مزمن». ويعتبر هذا الفصل من أقدم الكتابات المعروفة التي وصلتنا من شعوب الشرق القديمة حول قواعد العزل والطب الوقائي المتعلقة بهذه الأمراض. وفي ما يتعلق باللباس والمسكن فإن البرص يعني العفونة أو الفطر.

٣٤:١٤: عندنا اليوم أنظمة مماثلة لفحص البيوت وتطهيرها.

خشب الارز (٤٩:١٤): يحتوي على مادة تستعمل في الدواء للأمراض الجلدية.

زؤفا (٤٩:١٤): عشبة (ربما مردقوس أو صعتر بري) تستخدم كدواء مطهر.

## ١٥ التجاسة الناتجة من سيلان جسماني

انظر الى الفصل ١٢ كترتيب يتعلق بالسيلان الطبيعي (المنوي والطمثي)، وغير الطبيعي، ربما الخبيث. ويوصى بالاغتسال للتطهير ومنع انتشار العدوى.

## ١٦

### يوم الكفارة

هو اليوم السنوي للتكفير عن خطايا الشعب، ويوافق العاشر من الشهر السابع (تشري - ايلول/تشرين الأول). وفي هذا اليوم فقط، يستطيع هرون الدخول الى المكان الأقدس في المسكن، حيث يوجد تابوت العهد. لكنه يجب أولاً أن ينال الغفران والتطهير عن خطاياها. عندها فقط يستطيع أن يطهر المسكن ويكفر عن خطايا الشعب. من أجل فهم يوم الكفارة في ضوء العهد الجديد، انظر عبرانيين ٩ و ١٠.

عزازيل (٨، ١٠): مكان في البرية حيث كان يُرسل تيس الكفارة حاملا معه بصورة رمزية خطايا الشعب. ولا نعرف بالتأكيد معنى كلمة



أن تظهر في حياتنا، عن طريق اهتمامنا بالمساكين (٩-١٠، ١٤، ٢٠)، والاخلاص واللطف دون محاباة (١١، ١٣، ١٥) وبالاحترام والمحافظة على حياة الناس وسمعتهم (١٦-١٨).  
الآيات ٢٣-٢٥: عن طريق هذه الممارسة، تزداد قدرة الأرض على الانتاج.  
الآيات ٢٦ب-٣١: كل الممارسات المذكورة هنا هي ممارسات وثنية.

٢٠ خطايا خطيرة وجرائم عقابها الموت  
تعدد الآيات ٦-٢١ عقوبات مخالفة الشرائع المذكورة

في الفصلين ١٨ و ١٩ (قارن على سبيل المثال ٦ مع ١٩: ٣١، ٩ مع ١٩: ٣، ١٠ مع ٢٠: ١٨) ويبدو للقارئ المعاصر أنه من الظلم أن يكون الموت عقاب كل هذه الخطايا المشار إليها في هذا الجدول الطويل. لكن تجدر الملاحظة أن الخطايا المشار إليها في هذه القائمة هي أما عصيان متعمد لشريعة الله المقدسة أو خطية موجهة ضد الانسان نفسه وليس ضد ممتلكاته.  
مولك (٢-٥): اله عموني. وكان الفينيقيون يقتلون الأطفال عن طريق وضعهم أحياء بين ذراعي صنم واشعال النار بهم. والاشارة هنا هي الى ممارسات شنيعة من هذا النوع.

## معنى الذبيحة الدموية

ألك موتير

ترجع عادة تقديم الحيوانات كذبايح دموية الى زمن مبكر جدا من معاملات الله مع الانسان الخاطي (انظر تكوين ٤: ٤). ويمكننا أن نشتم رائحتها بين صفحات الكتاب المقدس. ويستخدم العهد الجديد مفهوم الذبيحة الدموية إشارة الى موت يسوع المسيح (انظر على سبيل المثال عبرانيين ١١: ٩ الخ).

وتعلن الآية المفتاح، لاويين ١٧: ١١، أن الذبيحة هي عطية الله للانسان لسد حاجة عنده. وهذا يتنافى تماما مع ما يقوله كثيرون من مفسري العهد القديم، الذين يعتبرون أن القصد الأساسي من الذبيحة هو أن تكون مقدمة أو هدية لله. فالكلمة المترجمة «قربان» تعني من دون شك هدية. من هنا، هم يعتبرون أن الانسان الذي يقرب التقدمة يمتلك حياة الحيوان المذبح، المعتر عنها بالدم، ويقدر أن يقدمها الى الله. وهو عن طريق هذه التقدمة يحيي علاقته بالله، أو يضع حاجزا حيا بينه، كإنسان خاطئ، وبين الله القدوس. لكن كيف يمكن أن يتحول ما أعطاه الله للانسان الى مقدمة يقدمها هذا الأخير له؟ نجد في لاويين ١٧: ١١ اشارتين هامتين تساعدنا على فهم معنى الدم والذبيحة. الأولى هي أن القصد من الدم هو التكفير. وفي كل مرة وردت فيها الكلمة المترجمة «تكفير» كانت تعني دفع الثمن - ثمن الفداء. من هنا، لا يكفي أن الدم يحجب الخاطئ. بل يجب التشديد على أن هذا يحصل عن طريق دفع ثمن يكفي لتسديد دين الخطية نحو الله. وهنا، كما هي الحال دائما في الكتاب المقدس، «أجرة الخطية هي موت». فلا الخطية ولا الخاطئ يمكنهما الظهور

في حضرة الله الكلي القداسة والانفصال عن الله يعني الموت. وعندما يدفع الثمن فقط، ويقبل التعويض، ويتم الحكم. يستطيع الخاطي أن ينال الغفران وأن يأتي الى حضرة الله من جديد. وهذا تماما ما يفعله الدم كما نقرأ في لاويين ١٧: ١١.

أما الإشارة الثانية، فهي «أن الدم يكفر عن النفس» و«عن» في العبري حرف جز «ب» يستخدم عادة للإشارة الى الثمن أو الكلفة (انظر على سبيل المثال ١ ملوك ٢: ٢٣؛ أمثال ٧: ٢٣؛ مراثي ٩: ٥). وقد وردت في مقطع قضائي أساسي عن ضرورة تحقيق العدالة بدقة «نفس بنفس» (تثنية ١٩: ٢١)، أي تقديم نفس كثمن مقابل نفس أخرى. وهكذا بما أن في لاويين ١٧: ١١ كلمة «يكفر» تعني أن يدفع ثمن الكفارة، أو كلفة الفداء، هكذا «عن النفس»، تعني بالتالي «عن طريق دفع ثمن النفس».

بعبارة أخرى «الدم» يشير الى الموت - نهاية الحياة - كما هو مستخدم مجازيا بشكل عام (انظر على سبيل المثال تكوين ٩: ٥، ٢٦: ٣٧). ففي الذبيحة تنتهي الحياة. وما سفك الدم سوى الزمزم والبرهان على أن الحياة قد بذلت ثمنا لخطايا المذنب وكبديل عن حياته الأثيمة.

تعتبر الذبيحة الحيوانية عن مبدأ أخذ معناه الحقيقي في موت الرب يسوع المسيح. وقد أعطى الله الشعب في العهد القديم صورة مسبقة عن سفك دم يسوع وموته بدلًا عنا لكي يغفر خطايانا، هو البار من أجلنا نحن الأثمة، فعل ذلك مرة وإلى الأبد.



نماذج لقطع كانت موجودة في المسكن : مذبح البخور والمذابة (الشَّعْمَدَان) ذات الشعب السبع ومائدة خبز التقدمة .

## ٢١-٢٢ أنظمة تتعلق بالكهنة

٥. عيد الأبواق هو عيد رأس السنة، والأول بين الأعياد الثلاثة ويقع في الشهر السابع (أيلول/تشرين الأول). أما الأعياد الأخرى فهي :

٦. يوم الكفارة .  
٧. عيد المظال (الخيم) : وهو تذكار دائم لسكنى الشعب في خيم في البرية بعد اطلاقهم من مصر .

## ٢٤ السراج ، خبز التقدمة ، خطيئة التجديف

ينتقل الفصل ٢٤ من الأعياد الخاصة الى فريضتين دائمتين وهما الشُّرْج التي يجب أن تبقى مضاءة ، وتقدمة اثني عشر رغيفا كل أسبوع . وهذه الأرغفة هي تذكير للأسباط الاثني عشر بضرورة اعتمادهم الكامل على الله في سد حاجاتهم . وليس الهدف من وضع هذه الأرغفة أمام الرب أن تكون له طعاما (كما في الديانات الوثنية) . فقد أعطيت تعليمات واضحة لهرون وللكهنة الآخرين أن يأكلوا الأرغفة بأنفسهم . تعالج الآيات ١٠-٢٣ موضوع كسر الوصية الثالثة . والتشديد هنا في تطبيق شريعة واحدة على الاسرائيلي والغريب المقيم في الأرض .

يخضع الكهنة بصورة خاصة ، بحكم مركزهم وواجباتهم ، لأنظمة صارمة في الطهارة الطقسية . وفي حال تعرضهم لأية نجاسة لا يعودون مؤهلين أن يمسوا كل ما هو مقدس . أما الأنظمة المتعلقة برئيس الكهنة (٢١: ١٠-١٥) فهي الأكثر صرامة (قارن ١١ مع ١-٢: ١٣-١٤ مع ٧) . ويمنع أصحاب العاهات من الخدمة في الهيكل ككهنة ، لكن يمكنهم أن يأكلوا من التقدّمات . يستحق الله أن نقدّم له أفضل ما عندنا سواء على صعيد الكهنوت أو على صعيد التقدّمات .

## ٢٣ الأعياد الثابتة

تدور أعياد اسرائيل ، مثل السّبت من كل أسبوع ، حول الرّقم ٧ - إشارة الى تقديس الله اليوم السابع ، بعد الخليقة .  
١. السّبت : هو أحد الأيّام السبعة المخصّص للراحة .  
٢. الفصح ، ويتبعه أسبوع الفطير (آذار/نيسان) .  
٣. الباكورات (نيسان) ، ويتبعه بعد سبعة أسابيع  
٤. عيد الأسابيع (الخمسين) : وهو عيد الحصاد (حزيران) .

## الاعياد والاحتفالات

فيليب بض

فارغة. فقد اتقَد الأنبياء بشدَّة الاحتفال بالأعياد على هذا المستوى. فالتَّعبد من الأعياد روحي، لأنها لقاء عظيم ومجيد بين الله وشعبه. وفضلاً عن الأعياد المحليَّة التي كانت على الأرجح كثيرة (قضاة ٢١: ٢١)، هناك ثلاثة أعياد وطنيَّة كبيرة كان على الجميع الاشتراك فيها.

١. الفصح وعيد الفطير (خروج ١٢: ١-٢٠؛ ١٥: ٢٣) يجمع هذان العيذان بين عناصر الحياة الرعويَّة والزراعيَّة، وكان يحتفل بهما معاً حياةً لذكرى خروج إسرائيل من مصر (انظر التعليق على خروج ١١-١٢). ويبدأ الاحتفال بهذين العيدين في الرابع عشر من الشَّهر الأوَّل ويستمر أسبوعاً.

٢. عيد الأسابيع (الحصاد) (خروج ١٦: ٢٣؛ لاويين ١٥: ٢٣-٢١). بعد يوم الخميس، وكان يحتفل به بعد بداية الفصح بخمسين يوماً. وهو في الواقع احتفال زراعي،

تميّزت السنة اليهوديَّة منذ وقت مبكر بأعياد عظيمة - «مواسم الرب». بعض هذه الأعياد يتوافق مع تغيُّر المواسم، لتذكير الشَّعب بعناية الله الدَّائمة بهم، ولمنحهم فرصة التعبير عن امتنانهم له عن طريق تقديمهم له جزءاً صغيراً ممَّا أعطاهم. وبعضها الآخر يحيي ذكرى الأحداث العظيمة في تاريخ إسرائيل، عندما كان الله يتدخل بصورة جليَّة من أجل خلاص شعبه. وكانت جميع هذه الأعياد مناسبة للاحتجاج والتمتع من كل القلب بعباد الله الصَّالحة، والاجتماع بصورة رزينة بهدف الحصول على غفرانه وتطهيره. لم تكن الغاية من هذه الأعياد مجرَّد شكائيات وطقوس





تقدّم فيه أولى غلات الحصاد الى الله .

٣. عيد المظال (خروج ١٦:٢٣؛ لاويين ٢٣:٣٣-٤٣): احتفال خريفي عند نهاية الحصاد، يحتفل به الشعب عن طريق السكن في مظال من أغصان الشجر لمدة سبعة أيّام - وذلك كدليل شكر لله على موسم الحصاد، وإحياء لذكرى سكنى الشعب في خيم في البرية (لاويين ٤٣:٢٣). كل هذه الاحتفالات «مقدّسة»، وفيها تتوقّف كل الأعمال الاعتيادية. أما الأعياد الأخرى فكانت مرتبطة بشكل ما بالزّقم سبعة .

٤. السّبت: كان العمل على أنواعه محزّماً في اليوم السّابع. وفيه تضاعف الذّبايح اليومية. ويرتبط الاحتفال بالسّبت بالإنجاز الذي عمله في الخليقة (خروج ١١:٢٠)، وبالحروج من مصر (تثنية ١٥:٥) وبحاجة الإنسان الى الراحة والترويح عن النفس (خروج ١٢:٢٣). وبعد فترة السّبي فرضت قواعد حفظ السّبت بصورة صارمة (نحميا ١٣:١٥-٢٢)، حتّى بات حفظ السّبت إحدى الخصائص البارزة في اليهوديّة .

٥. القمر الجديد (رأس الشّهر): ويُشار اليه غالباً مع السّبت (اشعيا ١:١٣). ويتميّز الاحتفال بالقمر الجديد بذبايح خاصّة (عدد ١١:٢٨-١٥)، وتُنفخ الأبواق (عدد ١٠:١٠). كما كانت في الأزمنة الباكّة وجبات طعام خاصّة وذبايح عائليّة (اصموئيل ٥:٢٠، ٢٤)، فضلاً عن استشارة الأنبياء أحياناً (٢ ملوك ٤:٢٣). أما في الشّهر السّابع فكان يُحتفل بالقمر الجديد بطريقة خاصّة في عيد الأبواق (عدد ١:٢٩).

٦. السّنة السّبتيّة: كانت الشّريعة تقضي بترك الأرض لترتاح سنة كل سبع سنين (لاويين ١:٢٥-٧). أما سنة اليوبيل فكانت كل خمسين سنة (لاويين ٢٥:٨-٣٤)، وفيها تُردّ الأراضي المرهونة الى أصحابها، ويُحرّر العبيد العبرانيون .

٧. يوم الكفّارة (لاويين ١٦): في اليوم العاشر من الشّهر السّابع كانت هناك مراسم خاصّة للاعتراف والتكفير عن الخطيّة .

وتوجد أعياد أخرى غير المذكورة في الشّريعة، منها: عيد الفوريم (أستير ٩) وهو لإحياء ذكرى خلاص اليهود من هامان، ثمّ لاحقاً عيد التجديد (يوحنا ١٠:٢٢)، وفيه يُحتفل بتطهير الهيكل بعدما دُثّسه انطيوخوس أبيفانس سنة ١٦٨ ق.م.

► عائلة يهوديّة معاصرة تحتفل بالفصح .

شريعة الثّار (الآية ١٥ وما بعدها): ان المبدأ الذي تعلّنه هذه الشّريعة، هو تحقيق العدالة العامّة ونيل الثّار الفردي. وكان التعويض عن الخطيّا في حالات مماثلة غالباً ما يكون بدفع غرامة (كما نستنتج من الاستثناء المذكور في حالة القاتل المذنب - عدد ٣١:٣٥). وإذا سلّمنا ان الثّار عن طريق بتر الأعضاء حرفياً، تسمّح به الشّريعة، فهذا لا يعني أنّ هذا البتر قد مورس حقّاً. فهذا تصريح قانوني حازم يهدف الى منع الثّار العائلي (الذي كانت تنتج عنه عواقب وخيمة كما هو مبين في المسرحيات اليونانيّة).

## ٢٥

### السّنة السّابعة والسّنة الخمسون : السّبت واليوبيل

يمتد الزّقم ٧ الذي نجده مسيطراً في الأعياد (الفصل ٢٣) ليصل الى الأرض. فيجب اراحة الأرض سنة كل سبع سنين، ويجب على الشعب، بعد أن يكون تحرّر من معظم عمله اليومي أن يستفيد من هذه السّنة ليتعلّم شريعة الله (تثنية ١٠:٣١) أما السّنة الخمسون التي تلي مرور السّبع السّنين سبع مرّات فهي سنة استراحة اضافيّة للأرض التي كانت تعود في هذه السّنة الى مالكيها الأوّل. وفيها يستعيد الذين مزّوا بظروف صعبة حرّيّتهم وممتلكاتهم. وتهدف سنة اليوبيل الى تحقيق أمرين هما: تذكير الشعب بملكيّة الله للأرض، ومنع الاثرياء من التفرد بملكيّتها.

## ٢٦

### وعد وانذار : البركة واللّعنة

وضعت مكافأة الطّاعة هنا بشكل قصيدة سلام وشع. فالله سيسير مع شعبه كما كان يسير مع الإنسان الأوّل في جنة عدن. أمّا العصيان فيجلب الويلات على الامة، من أمراض مميتة الى مجاعات ووحوش مفترسة تفتك بالنّاس، وحروب تنتهي بالسّبي. ونلاحظ أن اللّعنات مفضّلة أكثر من البركات، وذلك لأن الطّبيعة البشريّة تتجاوب أكثر تحت تأثير الخوف مما تفعل تحت تأثير المحبّة. ولكن



أفراداً أو ممتلكات لله فيخصّصونه له أو يقدّمونها كذبيحة شكر . ويمكن افتداء الممتلكات بالمال عن طريق دفع قيمتها الحقيقية مع زيادة الخمس .

قدس أقداس للرب (٢٨) أي مكرّس طوعاً للرب ، وبالتالي لا يمكن للناس التصرف به . وتشير الآية ٢٩ على الأرجح إلى شخص «مفروز» ، محكوم بالأعدام .

الآية ٣٤ : تقودنا إلى مصدر السلطة في هذه الشرائع وفي كل شرائع اللاويين . فهذه الوصايا هي وصايا الله التي سلّمها لموسى في جبل سيناء .

بالزعم من عصيان الانسان فان الله يستجيب نداء التوبة الصادقة .

## ٢٧

### نذور وعشور

الأبكار الذكور ، وأبكار البهائم ، وأولى غلات الحقل هي ملك للرب (فهو يقبل الجزء عوضاً عن الكل) . والعشر من كل القطيع ومن الانتاج هي أيضاً ملك له . كما يستطيع الناس فضلاً عما سبق أن يندروا

## النقد والعهد القديم

### غوردون ونهام

يستخدم البعض «النقد» في تفسير العهد القديم . وهو مستخدم هنا ، ليس في معناه السلبى الشائع ، بل بفهومه العلمي الخاص ، الذي يشتمل على سلسلة من الأنظمة التي تطبق على معظم أنواع الأدب .

أما الفروع السبعة الرئيسة للنقد الكتابي فهي : نقد التصوص ، ونقد المصادر ، ونقد التقليد ، والنقد التحريري ، ونقد الصيغة الأدبية ، والنقد البلاغي ، والنقد التاريخي . وتتناول الفروع الستة الأولى البنية الأدبية بشكل خاص ، أما الفرع السابع فيركّز على معنى تصريحات الكاتب وصحتها .

### نقد التصوص

يهدف نقد التصوص إلى التعرف على النصّ الأصلي لوثيقة معينة . ومن الطبيعي أن تقع أخطاء في نسخ بعض الوثائق . ومهمة نقد التصوص هو اكتشاف هذه الأخطاء وتصحيحها (حيث يكون ذلك ممكناً) . وقد تمكّن نقاد التصوص ، من خلال دراستهم للكثير من المخطوطات أن يضعوا مجموعة من القواعد التي يمكن تطبيقها على أنواع مختلفة من الوثائق . ويبدو أن معظم الكنية الذين نسخوا أسفار التوراة

الخمسة ، قد أولوا عملية النسخ عناية كبيرة ، ويتضح ذلك من خلال قلة الأخطاء الموجودة في النصّ العبري . أما بالنسبة لأسفار العهد القديم الأخرى - لا سيما صموئيل وإرميا - فيصعب في بعض المقاطع تحديد القراءة الأصلية للنصّ .

من هنا ، ندرك الأهمية الكبيرة لمخطوطات البحر الميت التي تقدّم لنا نصّاً عبريّاً لمعظم العهد القديم أقدم بألف سنة من أي نصّ عبري معروف لدينا اليوم . وألقت هذه المخطوطات الكثير من الضوء على تاريخ العهد القديم ، وساعدت على تثبيت نصّه الأصلي .

### نقد المصادر

نقد المصادر هو السعي لاكتشاف المادة المكتوبة التي استقى منها كتاب الأسفار المقدسة المختلفون وتحديدها . وهذا النقد هو الدليل البارز على صدقية الأسفار المقدسة . وتصف بعض أسفار العهد القديم أحداثاً حصلت قبل كتابتها بسنين كثيرة . فمن المفروض أن يكون سفر الملوك قد كتب بعد الحادث الأخير الذي يشير إليه - إطلاق الملك يهوياكين من السجن سنة ٥٦٢ ق.م. - مع ذلك فهو يروي قصّة اعتلاء سليمان العرش قبل ذلك ب ٤٠٠ سنة ، فضلاً عن أحداث كثيرة أخرى جرت بين هاتين الفترتين . وهكذا من الطبيعي أن تكون القصص المتناقلة شفوياً على مدى هذه الفترة الطويلة أقل دقّة من تلك المدوّنة مباشرة بعد حدوثها . لكن علماء نقد المصادر استناداً إلى العبارة التي تتردّد باستمرار «وبقّة أمور الملك فلان التي عمل ، أما هي مكتوبة في أخبار الأيام ملوك يهوذا/ اسرائيل؟» استنتجوا أن الكثير من المواد الباكورة المذكورة في الكتاب قد نقلت في الواقع من سجلات الملوك التاريخية ، وسجلات أخرى يمكن الاعتماد عليها .

ومن الصعب جدّاً التعرف بالمصادر الأدبية المختلفة لوثيقة واحدة ، ما لم تكن هذه المصادر في متناولنا . وفي حال توافرها يمكن حذف مادة المصدر من الوثيقة موضوع البحث وهكذا تبقى مساهمة الكاتب الخاصة أو المادة المأخوذة من مصدر آخر . ومن التادر أن نجد في الكتاب المقدس وثيقتين متشابهتين ، نقل كاتب احدهما عن الأخرى . وتُستثنى من هذه القاعدة الأناجيل المتشابهة النظرة (متى ، مرقس ، لوقا) في العهد الجديد ، وأسفار الملوك مع أخبار الأيام التي تشبهها في العهد القديم .

وباستثناء هذه الأسفار ، لا يوجد تقريباً أي دليل حتمي على

الأدبي يختلف في أسلوبه عن الشعر . وترتيب الشريعة يختلف عنه في المزامير . وغالباً ما يلقي أسلوب قطعة أدبية الضوء على طبيعة هذه القطعة وخلفيتها أو «ظروفها الحياتية» . والطريقة الأساسية لنقد الصيغة الأدبية هي في مقارنة القصص المتشابهة ، من أجل تحديد الخصائص المميزة لنوع معين من الأدب ، ثم العمل على تحديد أسباب هذه الخصائص . وقد ساعد نقد الصيغة الأدبية بصورة خاصة في المزامير وأحدث تطوراً في مفهومنا لها . وتنقسم المزامير الى أنواع مختلفة مثل الترانيم ، والشكران لله ، والمرائي ، والمزامير الملوكية ، وانشيد الحجيح . . . وكان الرأي السائد أن غالبية المزامير هي أشعار شخصية كتبها يهود أتقياء بعد السبي . لكن اليوم ، والفضل لنقد الصيغة الأدبية ، فقد بات معروفاً أن معظم المزامير كانت ترتّم في العبادة العامة في الهيكل قبل دمار أورشليم سنة ٥٨٧ ق.م .

### النقد البلاغي

يسعى النقد البلاغي للتعرف بالاصطلاحات الأدبية والأساليب التي استخدمها كتاب الأسفار . وقد أولت الدراسات الحديثة القضية العبرية اهتماماً خاصاً من دون أن تهمل دراسة الشعر العبري . ويحتوي العهد القديم على قصص تعتبر من روائع الأدب العالمي . وتكمن روعتها ليس في المضمون والنظرة اللاهوتية فحسب ، بل في طريقة روايتها وتقديمها . ولا تزال الصور الحية في قصص التكوين وصموئيل تملك القدرة على اجتذاب خيال السامع عندما تُقرأ بصوت عال ، فقد كتبت لتُقرأ بهذه الطريقة . ويعتبر أسلوب كتاب الأسفار المقدسة ثورة وإنجازاً خارقاً إذا ما قورن بالأسلوب التاريخي النافذ الذي كان يميز كتابات الشرق الأدنى القديمة . وقد كان للرواية الكتابية باستمرار تأثير كبير في نثر القصة الغربية . وقد أنجز كتاب العهد القديم عملهم بقدر قليل من الكلمات . حتى إن أطول الأسفار الذي قد يتناول قرناً من الأحداث التاريخية ، لا تتطلب قراءته بصوت عال أكثر من بضع ساعات . كما تروى الفصول التي تتناول أحداثاً شخصية باختصار شديد ، وتحتوي وصفاً قليلاً ، لكنها مع ذلك مملوءة بالحياة ومؤثرة بشكل مذهش (تكوين ٢٢ ؛ ١ صموئيل ١٧ ؛ ٢ صموئيل ١٨) . لاحظ استخدام الحوار في هذه الفصول ، ابراهيم واسحق ، داود وإخوته ، جولييات الخ . وتتلاحق هذه القصص بسلسلة من المشاهد ، فمثلاً في ١ صموئيل ١٧ ، جبهة المعركة ، بيت داود ، جبهة المعركة ، خيمة شاول ، جبهة المعركة . ويغلب التكرار في هذه القصص : فتتكرر تارة عبارات «هأنذا» ، تكوين ١ : ٢٢ ، ٧ ، ١١ ؛ وتتكرر تارة أخرى أوضاع بأكملها (مثل حلم يوسف المزدوج ، تكوين ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١) ، حتى سير حياة الآباء ابراهيم ، اسحق ويعقوب تبدو متشابهة في نقاط عديدة . وقد نجح كتاب الأسفار في نقلهم «

وجود أي مصدر استعان به كتاب الأسفار المقدسة ، بالرغم من أن وجود مثل هذه المصادر يبدو منطقيًا . ويوجد مقياس آخر أقل موضوعية ، ودرجة الوثوق به أقل ، يعتمد على درس الاختلاف في الأسلوب واللغة للتمييز بين المصادر . وعن طريق استخدام مقياس مماثل جرت العادة على التمييز بين أربعة مصادر على الأقل في أسفار التوراة الخمسة (يشار إليها باليهوي واللاهيمي والثنية والكهنوتي) . وقد أشارت دراسات حديثة أن الفروقات في الأسلوب العبري التي يُستند عليها عادة لتحديد مصادر الأسفار الخمسة ليس لها أي وزن على ضوء الاصطلاحات الأدبية القديمة . وبات من الضروري إعادة النظر في هذه الناحية من نقد الأسفار الخمسة .

### نقد التقليد

يسعى نقد التقليد الى رسم تطور القصة الكتابية أو التقليد من الزمن الذي روي فيه أولاً الى زمن كتابتها . فقصص ابراهيم مثلاً كانت تتناقل شفويًا لأجيال عديدة قبل أن توضع في قالب مكتوب استخدمه كاتب سفر التكوين . والمؤرخ المعني بإعادة تركيب حياة ابراهيم بأكبر دقة ممكنة ، يرغب في معرفة التغييرات التي مرت بها قصة ابراهيم أثناء إعادة تدوين القصة . ويسعى نقد التقليد الى تحديد هذه التغييرات بدقة وتفسيرها ، لكن ما لم نعرف بالتحديد السبل التي بواسطتها انتقلت القصة والظروف التي رافقت هذا الانتقال ، تبقى النتائج التي توصل إليها نقد التقليد موضع شك ، ويجب التعامل معها بحذر .

### النقد التحريري

تقوم مهمة النقد التحريري على تحديد الطريقة التي استخدم فيها كتاب (محزرو) أسفار الكتاب المقدس مصادرهم ، أي ما حذفوه ، وما أضافوه ، وميولهم الخاصة . ولا يقدر الناقد أن يتأكد مما توصل إليه بشكل مطلق إلا في حال كان في حوزته جميع المصادر التي كانت في متناول كتاب الأسفار . ولا يملك الناقد في العهد القديم سوى بعض المصادر فقط (مثل سفر الملوك الذي يستخدمه كاتب أخبار الأيام) . لكن في معظم الحالات فإن المصادر يُعاد تركيبها بصورة بدليّة من خلال ما كتبه الكاتب . وهكذا نجد أن نقد النص التحليلي له قيمة محدودة ، لكن أساليبه تساعد على إبراز اهتمامات الكاتب الخاصة ، وهذا يقودنا الى تقدير أكبر للتعليم اللاهوتي المعتر عنه في عمله . فمع أنه من الصعب مثلاً إعادة تركيب المصادر المستخدمة في سفر الثنية أو يشوع فإن النقد التحريري يساعدنا في معرفة هدف الكاتبين من خلال ما كتبوا .

### نقد الصيغة الادبية

يقوم نقد الصيغة الأدبية بدراسة أسلوب الكتابة في الكتاب المقدس . وتختلف الأساليب باختلاف الكتابات . فالمقال



الينا الكثير عن شخصياتهم دون استخدام تعابير علم النفس . وقد أغفل ذكر الكثير ، أو أشير اليه تلميحاً ، بحيث يضيفه المستمع المصغي بنفسه ويندمج في القصة . ومن التآدر أن يعطي الكاتب أية إشارة الى هويته ، وهذا في محله تماماً ، لأنه يروي القصة عادة من وجهة نظر شخص كأي المعرفة . وتتجلى هذه الصورة من وقت الى آخر عندما يكشف كاتب القصة عن موقف الله أو أفكاره . لكن هذه النظرة هي ميزة معظم الأسفار التاريخية في العهد القديم . لهذا الشب يذعو اليهود هذه الأسفار بالأنبياء الأولين ، لأن القصد منها هو توضيح ارادة الله : لماذا اختار ملكاً ورفض آخر ؟ لماذا ازدهر اسرائيل في أوقات معينة وتآلم في أوقات أخرى ؟ وتفسير مماثل للتاريخ يتخطى أهلية المؤرخ العادي . وإفترض كتاب الأسفار أن وجهة نظرهم متطابقة مع وجهة نظر الله هو اعتقاد ضمنى بوحى الأسفار التي كتبوها .

ويركز أحد فروع النقد البلاغي ، المسقى بنقد علم البيان ، على الخصائص الخارجية لكتابة أسفار الكتاب المقدس . ومن بين الوسائل الأكثر شيوعاً في النثر العبري هناك التضمين أي بداية وخاتمة مقطع بالكلمة أو العبارة ذاتها (مثل تكوين ١ : ١-٢ : ٢) ؛ التكرار ، لعبارتين أو ثلاث (انظر على سبيل المثال عدد ٢٣ : ٢٢-٢٨) ؛ البديع (قلب العبارة) على نمط الـ «أب» في غلاطية ٦ : ٤ (انظر تكوين ٤ : ٢) . والكتابات الباليستروفية (الطباق) شائعة أيضاً في العهد القديم . والباليستروف هو شكل موسّع من أشكال البديع حيث القسم الثاني من القصة هو من حيث الترتيب صورة معكوسة للقسم الأول . وتشكّل قصة الطوفان في تكوين ٦-٩ المثال الأروع عن الباليستروف ، حيث أسماء أبطال القصة والاحداث (مثل الدخول الخروج من الفلك ، اختفاء ظهور الجبال) ، وفترات الزمن (٧ ، ٧ ، ٤٠ ، ١٥٠ يوماً) ، المذكورة في النصف الأول من القصة تعود وتظهر بترتيب معكوس في النصف الثاني منها . وترد الكلمات المفتاحية «ذكر الله نوحاً» في وسط الترتيب والقصة لتذكرنا بأن انقاذ الله لنوح كان مؤسساً على رحمة الله .

### النقد التاريخي

النقد التاريخي هو علم واسع يتناول جميع نواحي الكتابات التاريخية . وتولي الدراسات الكتابية ناحيتين من هذه النواحي اهتماماً خاصاً .

الناحية الأولى تكمن في تحديد النقد التاريخي للوسائل التي سيستخدمها في تأريخ وثيقة ما . فكيف نعرف زمن كتابة النسخة التي بين أيدينا وتاريخها ؟ وعدا النسخة الأصلية ، فإن

أما الناحية الثانية الهامة من عمل النقد التاريخي فهي التحقق من صحة المعلومات الموجودة في المصادر الكتابية . فكيف نعرف ان كان ما نقوله وثيقة ما هو صحيح أم لا ؟ ويمكن تجربة هذا السؤال الأساسي الى عدد من الأسئلة الثانوية . الى أي مدى كان الكاتب قريباً من الأحداث التي وصفها ؟ هل تدعم كتاباته مصادر أخرى ، كتابية أو غير كتابية ، أو يدعمها علم الآثار ؟ هل جرت الأحداث حقاً كما وصفها ؟ وعن طريق السعي للإجابة عن هذه الأسئلة يستطيع المؤرخ أن يرسم صورة أغنى وأكمل عما حدث بالفعل . واكتشاف كاتب المصدر قد يلقي الكثير من الضوء على فهم القصة . ويمكن للمصادر غير الكتابية أن تشكل غالباً الخلفية التاريخية للسجل الكتابي . وقد يساعد النقد الكتابي بهذه الطرائق المختلفة على تفسير العهد القديم ، لا سيما النقد التاريخي عن طريق بعض الافتراضات الفكرية غير المبررة التي دخلت عليه (مثل القول بعدم حدوث معجزات) لكن بالاجمال ، تبرهنت قيمة هذا النقد عن طريق النتائج الايجابية التي توصّل اليها . وعلى كل الذين يؤمنون بقيعة العهد القديم ، أن يأخذوا النقد على محمل الجد ، هذا اذا أرادوا أن يحققوا نقياً دقيقاً واضح المعنى .

من ٢ الى ٣ ملايين نفس . ويتضح من سجلات الكتاب المقدس أن الأرقام المذكورة كانت كبيرة . ولم يكن ممكناً أن يبقى بنو اسرائيل على قيد الحياة في البرية لولا عناية الله الخارقة به .

## ٢ محلات الخيام

عندما تحرك الشعب سارت الأسباط الشرقيّة الثلاثة بقيادة يهوذا في المقدّمة . نجد في ١٧:١٠ ترتيباً مغايراً قليلاً عن الترتيب هنا بالنسبة الى القسم الأوسط - بنو جرشون وبنو مراري حاملين المسكن ، ثم رأوبين وشمعون وجاد ، يتبعهم القهاتيون حاملين «المقدس» . وشكلت الأسباط الشماليّة ، دان وأشير ونفتالي قسم المؤخّرة . أما قادة الأسباط فهم الأشخاص عندهم الذين ساعدوا في الاحصاء . وقد استخدم رمسيس الثاني ، فرعون مصر في زمن موسى ، التشكيل المستطيل الأجوف ذاته في حملته على سوريا ، فيبدو أن موسى استفاد جيّداً من تشكّته العسكريّة في مصر .

**الاعلام (٢:٢) :** حسب التقليد اليهودي كان الأسد رمزا ليهوذا ، والرأس البشري رمزا لرأوبين ، والثور رمزا لأفرايم والتسر لدان .

## ٣ الله يختار اللاويين لخدمة خاصّة

ترجع مطالبة الله بالبكر الى عشية الفصح (خروج ١٢) . أما الآن فالله يقبل اللاويين عوضاً عن أبكار اسرائيل ، لاويّا عن كل بكر . أما الأبكار ال ٢٧٣ الذين زادوا على عدد اللاويين في الاحصاء الأول ، فقد افقدوا بالمال .

**شاقل القدس (٤٧:٣) :** وحدة وزن حوالي ١٠ غرامات ، وليس قطعة نقد .

يتناول سفر العدد ٣٨ سنة من تاريخ اسرائيل : وهي فترة ترحال الشعب في برية شبه جزيرة سيناء . وتبدأ هذه الفترة بعد الخروج من مصر بسنتين وتمتد الى عشية الدّخول الى كنعان . ويعود اسم السفر الى تعداد (احصاء) اسرائيل المذكور في الفصول الأولى والفصل ٢٦ . ويمكن تسمية هذا السفر «تذمر الشعب» .

فالسفر قصّة واحدة طويلة محزنة من الشكاوى والاستياءات . وكان نتيجة ذلك أنّه من بين جميع الذين عاينوا العجائب التي رافقت انقاذ الله لهم من عبوديّة مصر ، ثلاثة فقط بقوا على قيد الحياة عند ختام السفر هم موسى ويشوع وكالب - ، واثنان فقط من هؤلاء الثلاثة سيتمتعان بدخول أرض الموعد .

## ١-١٠:١٠

### بنو اسرائيل في برية سيناء

## ١ الاحصاء العام

كان القصد من الاحصاء تجديد كل الرجال الذين تعدّوا العشرين من عمرهم في الخدمة العسكريّة . أما اللاويّون فقد أعفوا من هذه الخدمة بسبب واجباتهم الأخرى . وتولّى موسى وهرون القائدان المدنيّان والدينيّان مسؤوليّة هذا الاحصاء ، يعاونهما ممثل عن كل سبط . وفي الاحصاء الثاني (الفصل ٢٦) الذي تمّ بعد الأوّل ب ٣٨ سنة ، أخذ العازار مكان أبيه الذي توفي . والتعداد الأخير : ٦٠١٧٣٠ ، هو أدنى بقليل من التعداد الأوّل : ٦٠٣٥٥٠ ، المذكور هنا . فالشعب كان يتكاثر بسرعة في مصر ، لكن الآن بسبب ظروف البرية القاسية ودينونات الله على عصيانهم بقي عددهم ثابتاً .

**الارقام الكبيرة :** ان قوّة عسكريّة مكوّنة من ستمئة الف رجل تفترض أن يكون عدد السكان



## ١٣-٢٠:٢١ في منطقة قادش

ليس لدينا الكثير من التفاصيل ، لكن يبدو أن القسم الأكبر من الثمانين والثلاثين سنة - جيل بأكمله - قد عيش في هذه الأنحاء .

## ١٣-١٤ الجواسيس الاثنا عشر وتقاريرهم؛ التمرّد

يتّضح من تثنية ١٩:١-٢٥ أن موسى أراد أن يدخل إلى أرض الموعد مباشرة ، لكن الشعب اقترحوا أن يرسلوا جواسيس في المقدمة . ولا شك أن موسى ندم فيما بعد لأنه أصغى إلى كلامهم . وقد وضع الرجال المؤمنان الوقائع في اطارها الصحيح (عدد ١٣:٣٠) ، لكن الشعب استمع إلى العشرة الآخرين المنذرين بالهلاك وإلى قصصهم عن العمالة والجراد ، ونسي الله والأرض الجيدة . وهكذا بينما كان بنو اسرائيل على مرمى حجر من أرض الموعد ، خسروا الوعد وحرم جيل بأكمله من دخول الأرض . ولولا تدخّل الله لانقاذ موسى لكان مات رجما بالحجارة . ومع ذلك نراه من جديد يتضرّع من أجل انقاذ الأمة العاصية التي لم يئل منها سوى المتاعب . ومرة تلو المرة نراه يقف ليحول دون هلاك بني اسرائيل الكامل (خروج ٣٢:٧-١٤؛ عدد ١١:١-٢١؛ ١٦:٤١-٤٨؛ ٢١:٥-٩) . وقد قاده تشفعه من أجلهم إلى مشاطرتهم حكم الله ودينوته .

بنو عناق (٢٢:١٣) . . . (الجابرة ١٣:٣٣) :

انظر تكوين ٤:٦ لا نعرف عنهم شيئا خارج الكتاب المقدس ، لكنهم كانوا بلا شك من سلالة من الجابرة .

لم تفر ثقة كالب الكاملة بالله يوما . فبعد ٤٥ سنة ، وهو في السن الخامسة والثمانين من عمره اختار أرض العنانيين (بنو عناق) ليغزوها ويملكها (يشوع ١٤:٦-١٥) .

بعد سنوات الصحراء الطوال بدا الوادي الضيق الذي اكتشفه الجواسيس غنية ورمانة وخبثه ، مذاقا مسبقا طيبا من أرض الموعد . والصوره هنا هي نوع عدوت في الجهة الشمالية لصحراء القرب .



## ١٥ شرائع مختلفة

الآيات ١-٣١: التقدّمات المطلوبة بعد غزو كنعان .  
الآيات ٣٢-٣٦: خطورة كسر السبت .  
الآيات ٣٧-٤١: أهذاب الثياب لكي يتذكّر  
الشعب باستمرار الله ووصاياه .

## ١٦ تمرد قورح ودathan وأبيرام

قام هذا الحلف غير المقدّس بالهجوم على خَطَيْن .  
فهاجم قورح استثنار هرون بالكهنوت (١٠) . كما  
اتهم دathan وأبيرام موسى بالاستبداد . والفشل في  
إدخال الشعب إلى أرض الموعد (١٣-١٤) . لكن  
هذا التمرد هو في العمق موجه ضد الله (١١) ، والله  
هو الذي قام بسحقه .  
هل تقلع أعين هذا القوم (١٤) : أي هل تحاول  
خداع هذا الشعب ؟

## ١٧ عصا هرون تثمر

كما هي الحال بالتسعة إلى كل المعجزات الكتابيّة ،  
فلهذه المعجزة هدف عملي ، وهو أن يرى الجميع أين  
يكمن اختيار الله ، وهكذا لا يعود هناك ثمة ما يدعو  
للخلاف .

## ١٨-١٩ واجبات الكهنة واللاويين

وحقوقهم ؛ طقس التطهير  
لا حصّة للكهنة واللاويين في الأرض . وقد أعطى

## السّلوى (السّماني)

جورج كانسديل

السّلوى من الطّيور القليلة في الكتاب المقدّس التي تمّ التعرف  
إليها بالتأكيد . هي الأصغر حجماً بين الطّيور التي يؤكل  
لحمها ، والوحيدة المتغزيّة . والسّلوى المعروفة Coturnix  
coturnix . تتوالد في أماكن عدّة في غرب آسيا وأوروبا ،  
ومنها بريطانيا ، وتطير جنوباً في الشّتاء وتصل إلى شمالي  
أفريقيا وجنوبي غربي آسيا . ويبلغ طولها ٧ انشات/١٨٠ ملم ،  
وغالباً ما نسمع صوتها دون أن نراها بسبب لونها البني المرقط  
الذي يجعل تمييزها صعباً للغاية .

أما الطريق المعروف الذي تتبعه السّلوى يجعلها تمرّ مرتين  
في السنة عبر المنطقة التي ارتحل فيها شعب إسرائيل زمن  
الخروج . وقد استخدم الله هذه الظاهرة الطّبيعيّة ليوفّر اللحم  
للشعب . ويشير الكتاب المقدّس إلى حادثتين بهذا الخصوص .  
الأولى في خروج ١٦: ١٣ بعد خروج الشعب من مصر بسنة  
أسابيع ، أثر وصولهم إلى برية سين . والثانية في سفر العدد  
الفصل ١١ ، حدثت بعد سنة في قُبُور هتّاءة ، في المنطقة  
المتابطة ذاتها . وفي المَرتَين حصل ذلك في النّصف الثاني من  
شهر نيسان بينما كانت هذه الطيور متّجهة نحو الشمال .  
ويظهر جليّاً من سرد القصة أن أعداد السّلوى كانت  
هائلة . فإذا اعتبرنا أن احتياج العائلة هو إلى عشرة حوامر ( وهو

مقياس يهودي) ، يكون مجمل الصّيد حوالي تسعة ملايين  
طائر . والواقع أن صادرات مصر السّنويّة كانت بهذا المقدار  
خلال المئة سنة الماضية . ولستين عدّة تجاوز الصّيد المليونين ووصل  
أحياناً إلى الثلاثة ملايين . وقد أثر هذا القتل المستمرّ في تكاثرها  
فصار يتناقص عددها تدريجاً إلى أن توقّفت سنة ١٩٢٠ هجرتها  
الجماعيّة التي كانت مستمرة منذ ما قبل زمن موسى .

وقد حثّرت كلمة ذراعان (٣ أقدام/٩٠٠ ملم في سفر  
العدد ٣١: ١١) الكثير من المفشرين ، ومن الأفضل فهمها  
كإشارة إلى بعد السّلوى عن الأرض أثناء طيرانها . وتعتمد  
السّلوى جزئياً على الرّيح أثناء رحلاتها الانقلاطيّة ، ويذكر النّص  
الكتابي أنها أتت مع الرّيح ، ويضيف أيضاً أنها أتت عند  
المساء . وهذا ما يحصل اليوم لكن في مجموعات أصغر  
بكثير . استغرقت عمليّة التقاط الطّيور مدّة يومين ، ممّا ينسجم  
مع حقيقة أن هذه الطّيور تكون منهكة أحياناً فتضطر إلى الراحة  
يوماً أو يومين قبل استئنافها الطّيران . ونقرأ في سفر العدد  
٣٢: ١١ «أن الشعب سطحوها لهم مساطح حوالي المخمّة» .  
وقد أشار هيرودوتس بعد ذلك بقرون إلى أن المصريين كانوا لا  
يزالون يعدّون السّلوى بهذه الطّريقة ، فينظفونها أولاً ثمّ  
يضعونها في الشّمس حتّى تجفّ .

## ٢٠:٢٢-٢١:٣٥ التحول لاجتناب أدوم

٢٠:٢٢-٢٩:٢٩ موت هرون

جبل هور هو ربما جبل مديرية شمالي شرقي قادش على الحدود الشمالية الغربية لأدوم.

## ٢١ الانتصار على عراد وسيحون؛ حادثة الحية النحاسية

عاد التدمير مجدداً في جنوبي خليج العقبة (بحر شوف في الكتاب المقدس) بسبب اضطرابهم إلى الابتعاد عن أرض أدوم. وقد استخدم يسوع حادثة الحية النحاسية لشرح موته أثناء حديثه مع نيقوديموس (يوحنا ٣: ١٤). وكان يكفي في البرية أن ينظر الناس إلى الحية لكي يحيوا.

البئر (١٦): في بعض أجزاء شبه جزيرة سيناء وفي جنوبي عبر الأردن كانت المياه تُخزن على مقربة من سطح الأرض. ولم يكن على شعب إسرائيل سوى القليل لإيجادها.

## ٢٢-٣٦ اسرائيل في سهول موآب

٢٢-٢٤ بالاق وبلعام: بركة اسرائيل

على أثر وصول بني اسرائيل إلى حدود مملكته، أرسل ملك موآب إلى فتور (وهي على الأرجح بترو، قرب كركميش) على الفرات في طلب بلعام العزاف لكي يأتي ويلعن أعداءه. وكان هذا مجرد عمل روتيني بالنسبة إلى النبي في زمن آمن فيه الجميع بتأثير خارق لكلمات معينة (لا سيما «بركات» و «لعنات» مكتوبة بصورة رسمية) على الأحداث. لكن الشيء اللافت للنظر أن مصدر معرفة بلعام هو الله نفسه. فلا الرشوة ولا التهديد بمقدورهما أن يحولاه عن قول الحقيقة كما أعلنها الله له.

وتتكرر الطقوس ذاتها ثلاث مرات (٢٢: ٤١-

٢٣: ١٠؛ ٢٣: ١٣-٢٤؛ ٢٣: ٢٧-٢٤: ٩).

وفي المرات الثلاث بارك بلعام بني اسرائيل مثيرة غضب بالاق. أما نبوة بالاق الرابعة فهي أعظمهم جميعاً (٢٤: ١٥-٢٤) - نبوة فريدة عن مستقبل بني

الله الكهنة عوضاً عن ذلك جزءاً من التقدّمات الذبائحية، فضلاً عن أبكار غلات الأرض وأبكار البهائم ويُعطى اللاويون عشور الأمة (١٠/١) من القطعان والمواشي والانتاج)، وهم بدورهم يقدمون منها العشر إلى الكهنة.

والطقوس المتعلقة بالبقرة الحمراء (١٩: ١-١٠) هي علاج النجاسة الناتجة عن الاحتكاك بجسد ميت (١١-٢٢). وللحد من التعرض للنجاسة عن غير قصد، فقد عمدوا في وقت لاحق إلى طلي القبور باللون الأبيض (متى ٢٣: ٢٧).

٢٠: ١-١٣ موت مريم؛ ماء من الصخرة

مريم، هرون (٢٠: ٢٥؛ ٣٨: ٣٣) وموسى (تثنية ٣٤: ٥-٨) ماتوا جميعاً في سنة واحدة. وهم على وشك الدخول إلى كنعان. وقد جرى القسم الأكبر من أحداث الجيل ابتداءً من ١٣: ١.

الآيات ٢-١٣: يبدو أن خطية موسى هي قلة إيمانه بأن الله سيعطي الماء إذ ضرب الصخرة مرتين، فلم يجد الله أمام الشعب، وهكذا حرم موسى من الأرض التي طالما تاق لدخولها. من هنا يتبين لنا أنه حتى رجال الله العظام الذين عاشوا حياة طويلة من الثقة بالله والطاعة يبقون عرضة للتسقوط في الخطية. ويبدو أن لا شيء يشفي الشعب من التدمير. فإذا بهم ينوحون مباشرة بعد خروجهم من مصر، ثم نرى بعد سنين طويلة عن عناية الله بهم وسدّه لحاجاتهم، أنهم ما زالوا ينوحون.

## ٢٠: ١٤-٢١ أدوم يرفض السماح لاسرائيل بالمرور

أخوك اسرائيل (١٤): ليست هذه عبارة للمجاملة، فالأدوميون هم من سلالة عيسو أخي يعقوب.

طريق الملك (١٧): اضطرّ بنو اسرائيل، بسبب رفض أدوم السماح لهم بالمرور في أرضهم إلى سلوك طريق أطول فكان عليهم أن يدوروا دورة



## الاعداد الكبيرة في العهد القديم

نيافة الانبا بيشوي

متروبوليت دمياط - بمصر

والاستاذ جرجس ابراهيم صالح

(مدرس العهد القديم في الكلية الاكليريكية بمصر)

إلى جبعة لكي يخرجوا لمحاربة بني إسرائيل وعُدَّ بنو بنيامين في ذلك اليوم من المدن ستة وعشرين ألف رجل مختربي السيف ما عدا سكان جبعة الذين عَدَّوا سبع مئة رجل منتخبين. من جميع هذا الشعب سبع مئة رجل منتخبون عُسر. كل هؤلاء يرمون الحجر بالمقلاع على الشجرة ولا يخطئون» (قضاة ٢٠: ١٤ - ١٦). وهم يظنون أيضًا أن هؤلاء كانوا ستة وعشرين جنديًا فقط. والحقيقة أن وجود ٧٠٠ رجل أعسر ضارب بالمقلاع من بين ٢٦ ألف وسبعمئة مقاتل هو شيء معقول. ولكن أن يوجد سبعمئة أعسر ضارب بالمقلاع على الشجرة ولا يخطيء في جيش تعداده ٢٦ جندي هو ضرب من الخيال. ولا يمكن القول أن حربًا بين كل أسباط إسرائيل وبنو بنيامين تستمر لمدة ثلاثة أيام بجيش قوامه ٢٦ مقاتلاً بالسيف إلى جوار ضاربي المقلاع فقط، وأن هذا العدد يهزم كل جيش إسرائيل لمدة يومين حتى أنهم بعد الهزيمتين صاموا يومًا كاملاً إلى المساء وقدموا ذبائح وسألوا الرب في خيمة الاجتماع في بيت إيل أمام تابوت عهد الرب إن كان ينبغي أن يستمروا في هذه المعركة أم لا «فصعد جميع بني إسرائيل وكل الشعب وجاءوا إلى بيت إيل وبكوا وجلسوا أمام الرب. وصاموا ذلك اليوم إلى المساء - وأصعدوا محرقات وذبائح سلامة أمام الرب. وسأل بنو إسرائيل الرب. وهناك تابوت عهد الله من تلك الأيام. وفيحاس بن ألعازر بن هارون واقف أمامه في تلك الأيام. قائلين «أعود أيضًا للخروج لمحاربة بني بنيامين أخي أم أكف؟ فقال الرب أصعدوا لأني غذا أدفعهم ليدك». (قضاة ٢٠: ٢٦-٢٨).

وهل يعقل أن يتم إغناء سبط بنيامين بأكمله بعد الانتصار على جيش قوامه ٢٦ رجلاً حتى أن من هرب من رجال بنيامين إلى الجبال كانوا ستمئة رجل وهؤلاء هم الذين تم تجديد سبط بنيامين بواسطتهم فيما بعد حينما هدأت مشاعر باقي الأسباط بسبب الجرم الذي ارتكبه رجال هذا السبط مع إحدى بنات سبط يهوذا المتزوجة برجل من سبط لاوي يسكن في جبل إفرام. وهذا يجعلنا نفهم النص الآتي: «وكان جميع الساقطين من بنيامين خمسة وعشرين ألف رجل مختربي السيف في ذلك اليوم. جميع هؤلاء ذوو بأس. ودار وهرب إلى البرية إلى صخرة رمون ست مئة رجل وأقاموا في صخرة رمون أربعة أشهر. ورجع

يذكر سفر العدد أعدادًا كبيرة عن أسباط شعب إسرائيل في برية سيناء تجعلهم إذا أضيف النساء والأطفال يحصون بما يزيد على مليونين. وسوف نناقش هذا الأمر لاحقًا في هذا الفصل.

### اختلاف الاعداد

كما يظن البعض أن هناك خللاً بين بعض نصوص الكتاب من الأعداد المذكورة فيها لحادثة واحدة فمثلاً ما جاء في (٢ صموئيل ١٠: ١٨) و (١ أخبار الأيام ١٩: ١٨). فبدراسة النص الأول نجده يقول «وهرب أرام من أمام إسرائيل وقتل داود من أرام سبع مئة مركبة وأربعين ألف فارس» بينما في الثاني يقول «وهرب أرام من أمام إسرائيل وقتل داود من أرام سبعة آلاف مركبة وأربعين ألف راجل». وقد اعتبر مفسرو الكتاب أن كلمة مركبة قد تشير إلى قائد المركبة أو إلى الجنود الموجودين فيها، أي أن المركبة التي فيها عشرة فرسان قد تحسب مركبة أو عشر مركبات بدليل أنه في (٢ صموئيل ١٠: ١٨) يُدعى الجنود غير الراكبين في المركبة فرسان (٤٠ ألف فارس) بينما في (١ أخبار الأيام ١٩: ١٨) يُدعوا راجلين (٤٠ ألف راجل). ففي صموئيل الثاني يعتبر أن كل جندي هو فارس ويفرق بين الفارس الراكب المركبة والفارس الماشي على قدميه، بأن الفارس الراكب يحسب ضمن المركبة أي أن المركبة هي بعشرة فرسان. أمّا في أخبار الأيام الأول فهو يعتبر أن الجندي الراكب هو مركبة والجندي الماشي على قدميه هو «راجل» أي ماشي على رجليه.

### الاحصاءات العسكرية

مثل آخر يختص بالاحصاءات العسكرية والتي يظن البعض أن الجندي المحترف قد فهم خطأ على أن الكلمة تعني (= ألفاً) من الجنود ويضرب هؤلاء مثلاً بما جاء في سفر القضاة «فخرج جميع بني إسرائيل واجتمعت الجماعة كرجل واحد من دان إلى بئر سبع مع أرض جلعاد إلى الرب في المصفاة. ووقف وجوه جميع الشعب وجميع أسباط إسرائيل في مجمع شعب الله أربع مئة ألف راجل مختربي السيف» (قضاة ٢٠: ٢١). ويظنون أنهم أربعمئة جندي مختربي السيف فقط. وذلك مقابل بني بنيامين الذين قال عنهم نفس السفر «فاجتمع بنو بنيامين من المدن



## احصاء بني إسرائيل

مثل ثالث خاص بإحصاء بني إسرائيل فالبعض لا يصدق أن السبعين نفساً التي أتت من كنعان إلى مصر في زمن يعقوب (تكوين ٤٦: ٢٧) قد أصبح عددهم يزيد عن المليونين من أيام موسى النبي عند الخروج من أرض مصر.

ولكن إذا علمنا أن المدة التي قضاها شعب إسرائيل في أرض مصر هي أربعمئة وثلاثون عاماً وأنهم لم يحاربوا أي حروب طوال هذه المدة. وإذا كان متوسط الجيل هو سبعة وعشرين سنة (أي متوسط سن الإنجاب للشباب المتقدم على الزواج من متوسط سن ٢٥ سنة) وكان متوسط التعداد هو أن يتضاعف عدد الشعب في كل جيل بعد احتساب المواليد والوفيات فبذلك يكون عدد الأجيال حوالي ١٦ جيلاً من ٤٣٠ سنة. ويكون عدد الشعب عند خروجهم من أرض مصر هو  $٧٠ \times ١٦ = ٤٥٨٧٥٢٠$  (أربعة ملايين وخمسمئة وسبعة وثمانون ألفاً وخمسمئة وعشرون).

وقد كان عدد شعب إسرائيل الحقيقي الخارج من مصر حوالي ثلاثة ملايين نسمة. ومن الواضح أن الفرق في العدد هو نتيجة الفترة التي أمر فيها أحد فراعنة مصر بإلقاء الأبناء الذكور في مياه النيل. وقد حدث ذلك في فترة مولد موسى النبي بعد مولد هارون أخيه الأكبر وكان ذلك بالتحديد قبل خروج شعب إسرائيل بثمانين سنة من أرض مصر. ومن السهل حساب ما يمكن أن ينتج من فقدان في التعداد نتيجة أمر فرعون وهو لن يتجاوز مليوناً ونصف على أية حال. أمّا من ناحية إذلال الشعب فقد نص الكتاب أنه «بحسبما أذلّوهم هكذا نموا وامتدوا» (خروج ١: ١٢).

هذه مجرد أمثلة توضح أن الوحي الإلهي قد حفظ الأرقام الواردة من أسفار الكتاب وأنه ليس هناك أي خطأ في أي نص كتابي.

رجال بني إسرائيل إلى بني بنيامين وضربوهم بحد السيف من المدينة بأسرها حتى البهائم حتى كل ما وُجد وايضاً جميع المدن التي وُجدت أحرقوها بالنار» (قضاة ٢٠: ٤٦-٤٨).

معنى ذلك أن ما نجا من الجيش الذي قوامه ٢٦ ألفاً وسبعمئة رجل هو ستمئة رجل. وسقط في اليوم الثالث للحرب وحده خمسة وعشرين ألفاً أما الألف ومائة الباقون فقط سقطوا في يومي الحرب الأولين اللذين انتصر فيهما جيش بنيامين على جيش الأسباط الباقية واللذين سقط فيهما من جيش بني إسرائيل اثنان وعشرون ألفاً في اليوم الأول وثمانية عشر ألفاً في اليوم الثاني للحرب.

والحقيقة أن الأعداد التي ذكرت في سفر القضاة معقولة جداً خاصة وأن السفر يذكر أن بني إسرائيل حاربوا يابيش جلعاد لأنهم لم يشتركوا في الحرب ولم يشتركوا في إزالة عار الخطية عن كل الجماعة. «فأرسلت الجماعة إلى هناك إثني عشر ألف رجل من بني البأس وأوصوهم قائلين اذهبوا واضربوا سكان يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والأطفال. وهذا ما عملونه؛ تحزّمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر. فوجدوا من سكان يابيش جلعاد أربعمئة فتاة عذارى لم يعرفن رجلاً بالإضطجاع مع ذكر وجاؤوا بهن إلى المحلة إلى شيلوه التي في أرض كنعان» (قضاة ٢١: ١٠-١٢).

وهذا النص يؤكد ما ذكرنا أو لا يعقل أن يرسل بنو إسرائيل إثني عشر رجلاً فقط - إن كان المقصود بالألف مقاتل واحد - ليحاربوا مدينة بأكملها مثل يابيش جلعاد ويقتلوا كل رجالها ونسائها وأطفالها ويستحيوا فقط الفتيات العذارى، ويكون عدد الفتيات العذارى أربعمئة ولا يكون هناك على الأقل أربعمئة شاب غير متزوج وستمئة رجل متزوج قادرين على الحرب... وهل يعقل أن يقتحم إثنا عشر مقاتلاً مدينة فيها ألف رجل مقاتل على أقل تقدير.

حادثة الاتان : يبدو أن قصد الله من هذه الحادثة هو التأثير في بلعام لكي لا يحيد عن الحق ، مهما ضغط عليه بالاق .

الآية ١ : قادت العلاقات الجنسية التي أقامها رجال اسرائيل مع النساء الموآبيات ، الى كسر عهدهم مع الله وعبادة البعل .

## ٢٥ زنى في فغور

قامت النساء المديانيات عملاً بنصيحة بلعام «حسب كلام بلعام» (١٦:٣١) هي اشارة لهذه النصيحة باغواء اسرائيل في فغور . وقد دفع التبي في ما بعد حياته ثمننا لذلك (٨:٣١) .

بعل فغور (٣) : اله فغور . «بعل» تعني سيد وقد تحولت تدريجياً لتصبح إسم العلم لاله الخصب العظيم عند الكنعانيين . والأحداث المذكورة هنا تظهر خليطاً من الممارسات الجنسية والدينية .

منظر لخيال أدوم من صحراء التقب .



انظر لاويين ٢٣ فيما يتعلّق بالأعياد . أما بالنسبة الى التّقدّمات فانظر التّعليق على لاويين ١-٧ .  
الفصل ٣٠ : نذور . على رجال اسرائيل أن يلتزموا بوفاء نذورهم على أنواعها في كل الظروف ( ٢،١ ) .  
الآيات ٣-١٥ : الشّروط التي تجعل نذر النساء ملزماً .

### ٣١ الانتقام من المديانيين ؛ مسألة غنائم السّبي

عوقب المديانيون بسبب خطيتهم في استمالة بني اسرائيل الى عبادة آلهة كاذبة (انظر الفصل ٢٥ والتّعليق عليه) . وقد تقاسم الجنود والشّعب الغنائم مناصفة . واحد من خمسمئة من حصّة الجنود هي نصيب الكهنة . وواحد من خمسة من حصّة الشّعب من نصيب اللاويين .  
وتشير الآيات ٤٨-٥٤ الى تقدمة الجيش الخاصّة تعبيرا عن امتنانهم للرب لرجوعهم سالمين .

### ٣٢ رآويين وجاد ونصيف سبط منسى يستقرّون في شرقي الأردن

انظر الخريطة . سُمح لهم بالبقاء شرقي الأردن شرط أن يساعدوا في غزو كنعان .

### ٣٣ قائمة بمراحل الرّحلة من مصر الى سهول موآب

انظر الخريطة والتّعليق .  
الآية ٥٢ ب : القصد من ذلك هو محو كل ماله علاقة بعبادة الأوثان - الثّمائيل المنحوتة وأماكن العبادة (المرتفعات) حيث كانت المعابد مبنية) .

### ٣٤ تخوم سكن بني اسرائيل

انظر أيضا يشوع ١٣-١٩ .

### ٣٥ مدن اللاويين ومراعيهم : مدن الملجأ الستّ للذين يرتكبون جرائم القتل سهواً .

انظر أيضاً يشوع ٢٠-٢١ .

### ٣٦ احتياطات في حال تحوّل الارث الى البنات

انظر التّعليق على ١:٢٧-١١ .

بنات موآب . . . مديانية : هذان التعبيران مستخدمان مترادفين بصورة تبدو مربكة ، لكن منذ زمن الآباء المتأخّرة كان هناك الكثير من التّطابق في استخدام التّعابير الثّالية : «مدياني» و «اسماعيلي» و «مدياني» و «موآبي» .

### ٢٦ الاحصاء الثّاني

انظر التّعليق على الفصل الأوّل .

### ٢٧ ١-١١ حق البنات بالارث

لا يحق للبنات أن يرثن في بلاد الشّرق الأدنى القديمة ، أما في اسرائيل فالترتيب يقضي بأن ترث البنات اللواتي ليس لهنّ اخوة ذكور . لكن عليهنّ أن يتزوّجن رجالاً من سبطهنّ ، بغية الحفاظ على الارث ضمن السّبط (انظر الفصل ٣٦) .

### ٢٧:١٢-٢٣ تعيين يشوع خلفاً لموسى

شارفت حياة موسى على نهايتها . وقد أعطي يشوع ذراعه الأيمن (خروج ١٧:٩ ؛ ١٣:٢٤ ؛ ٣٣:١١ ؛ عدد ١١:٢٨) وأحد الجاسوسين الأميين (٦:١٤) السّلطان ليقود الأمة عوضاً عنه .

جبل عباريم (١٢) : اسم سلسلة الجبال . وجبل نبو المشرف على أريحا هو القمّة التي منها نظر موسى أرض الموعد .

عصيتما قولي (١٤) : انظر التّعليق على ٢٠:٢-١٣ .

### ٢٨-٣٠ قواعد للعبادة العامّة والتّدور

١:٢٨-٨ التّقدّمات اليوميّة ؛ ٩ ، ١٠ تقدّمات السّبت ؛ ١١-١٥ تقدّمات رؤوس الشّهور ؛ ١٦-٢٥ ، تقدّمات الفصح والفطير ؛ ٢٦-٣١ ، عيد الأسابيع (البواكير) .

الفصل ٢٩ : أعياد الشّهر السّابع . الآيات ١-٦ تقدّمات عيد الأبواق ؛ ٧-١١ تقدّمات يوم الكفارة ؛ ١٢-٣٨ تقدّمات عيد المظال .



١:٦-٤٦ من سيناء الى قادش؛

الجواسيس والتمرد

الآيات ٩-١٨: يتذكر موسى كيف استراح من عبء القيادة الملقى على عاتقه وحده عن طريق تفويض أشخاص يعاونونه في تحمل المسؤولية. وقد أسدى اليه هذه النصيحة الحكيمة يثرون حموه.

الآيات ١٩-٤٦: انظر التعليق على سفر العدد ١٣-١٤ والخريطة صفحة ١٦٣.

الآية ١٩: «القف» تعني الأرض الخالية من

الناس. الأرض في شمالي سيناء قاحلة وغير

مأهولة، قسم جبالها وعرة وتغطي أرضها أحجار

الصوان. لكن، هناك واحات ينمو فيها التبات

بصورة مدهشة بعد أمطار الشتاء.

الاموريون (٤٤): يستخدم سفر العدد ٤٣:١٤

التعبير الأشمل «الكنعانيين».

٢ أدوم، موآب، عمّون، الحرب ضد  
الأموريين

الآيات ١-٨: انظر عدد ٢٠:١٤-٢١. على

الرغم من رفض الأدوميين السماح لبني اسرائيل

بالمرور على الطريق الرئيسي، «طريق الملك»، يبدو أن

بعضهم كان مستعداً أن يبيعهم طعاماً. أما العصف

الظاهر نحو أدوم (سلالة عيسو)، وموآب وعمّون

(سلالة لوط، انظر تكوين ١٩:٣٦-٣٨) على

أساس القرابة، فهو احدى مميزات عصر موسى

والآباء. الله يحفظ عهده على مدى الأجيال ويتوقع

من شعبه أن يحفظ عهده هو أيضاً.

الآيات ٢٦-٣٧: انظر عدد ٢١:٢١-٣٥.

سعر (٨): ترتفع جبال (سعر) (أدوم) الى

جنوب البحر الميت وشرقاً.

قسى روحه وقوى قلبه (٣٠): ليس في العهد

القديم أي تضارب بين سيادة الله وحرية

الانسان. ولا توجد أية اشارة الى كون الله يقسّي

قلب الانسان الصالح. انظر أيضاً التعليق على

خروج ٦-١٠.

سفر التثنية هو سجلّ بخطب موسى الوداعية التي ألّقاها على بني اسرائيل حوالي سنة ١٢٦٠ ق.م. في سهول موآب عشية دخولهم الى أرض الموعد. أما العنوان فمأخوذ عن الترجمة اليونانية ويوحى أن الشريعة أعطيت مرّة ثانية. لكن الكتاب يحتوي في الواقع صياغة جديدة وتأكيداً لعهد سيناء ذاته. ويتبع السفر نمطاً محدداً للمواثيق. (انظر «العهد والمواثيق في الشرق الأدنى» صفحة ١٩٨).

١ مقدمة ١:١-٥

٢ تمهيد تاريخي ١:٦-٤:٤٩

٣ شروط قانونية ١:٥-١٩:٢٦

٤ لعنات وبركات ١:٢٧-٣٠:٣٠

٥ ترتيبات الخلافة وقراءة عاكة ١:٣١-٥:٣٤

وقد جمعت في هذا السفر الشرائع المذكورة في خروج ولاويين وعدد وطبقت على الحياة الحضريّة في كنعان التي ستبدأ قريباً.

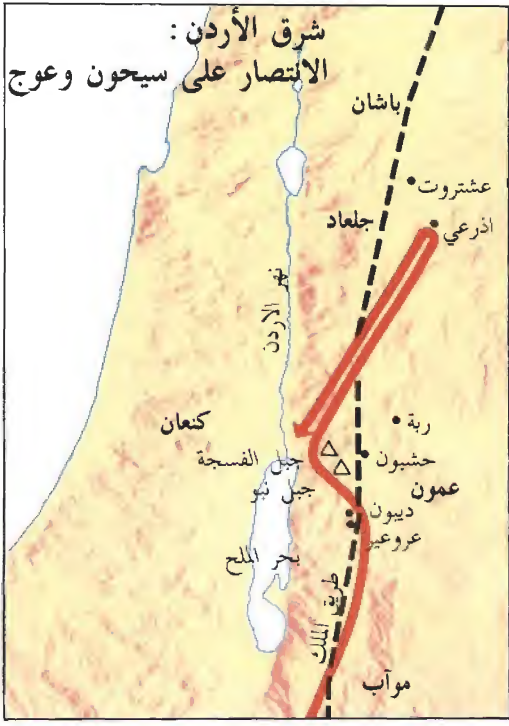
١:١-٥  
مقدمة

إن الزّمان والمكان اللذين وجه فيهما موسى رسالة الله الى بني اسرائيل محدّدان بدقّة. فقد حدث هذا بعد الخروج بأربعين سنة، عند نهاية تيهان الشعب في الصحراء، في السّهول التي عبر الأردن.

أحد عشر يوماً من حوريب (٢): لقد تبيّن مؤخراً أن الرحلة من جبل موسى (الموقع التقليدي لجبل سيناء حوريب) الى دهب على الساحل الشرقي لسيناء، صعوداً الى الساحل وغیره الى قادش (منطقة عين قديرة) تستغرق هذا الوقت تماماً.

١:٦-٤:٤٩

تمهيد تاريخي : موسى يستشهد بالماضي



### ٣ الحرب ضد الملك عوج ؛ استقرار السبطين والتّصف

انظر العدد ٢١: ٣٣-٣٥، والفصل ٣٢. كانت أرض عوج جزءاً من المملكة الأمورية. وشكّلت باشان المشهورة بماشيتها، والأرض المحيطة بها، عرضاً مغرباً لرعاة رأوين، وجاد، ومنسى. سريره (١١): على الأرجح نعش. كان الذراع المتداول حوالى ٤٥٠ ملم - فتصبح المقاييس ٢٤ × ٢٢.

العربة (١٧): الغور الممتد من بحر الجليل باتجاه الجنوب نحو خليج العقبة.

«كنّاره» هو بحر الجليل (طبرية): والكلمة مأخوذة من شكل البحيرة الذي يشبه القيثارة.

«بحر الملح» هو البحر الميت.

الآيات ٢٣-٢٦: كان ثمن العصيان باهظاً جداً. وأمنية موسى الكبرى كانت أن يقود الشعب إلى أرض الموعد. إن عبارة «يسبيكم» ليست محاولة فقط لالقاء اللوم على الآخرين. بل كانت تحدي الشعب الذي استثار غضبه بالفعل.

### ٤: ١-٤٠ تحذير موسى والدعوة إلى الطاعة

سبق واستعرض موسى تاريخ معاملات الله مع بني إسرائيل خلال الأربعين سنة الأخيرة. وها هو الآن يذكرهم بشخصية الله الظاهرة من خلال أعماله، ويحذّرهم من العواقب الوخيمة الناتجة عن عدم طاعته. «إن الرب هو الإله في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل. ليس سواه. واحفظ فرائضه ووصاياه... لكي يحسن إليك...».

بعل فغور (٣): انظر سفر العدد ٢٥.

الآية ٨: قواعد ثابتة للسلوك؛ قوانين مبنية على أحكام سابقة وقرارات تشريعية.

### ٤: ٤١-٤٣ ثلاث مدن ملجأ لشرقي الأردن

### ٤: ٤٤-٤٩ الاطار التاريخي والجغرافي للعهد في صيغته الجديدة

## ١١-٥ وصايا أساسية

٥ الوصايا العشر وتسليم الشريعة في سيناء انظر أيضاً خروج ١٦: ١٩-٢٠: ٢١ (والتعليق على خروج ٢٠). لا يتردد موسى في تعديل التطبيق هنا لينسجم أكثر مع الحياة الحضريّة (١٤-١٦، ٢١).

### ٦ الوصية العظمى؛ التوصية بتعليم الأجيال القادمة

قال يسوع إن كل الشريعة يمكن اختصارها بكلمات الآية ٥ ولأولين ١٨: ١٩ (انظر متى ٢٢: ٣٧-٤٠). واكتبها (٩): لم يكن عامة الشعب يملكون نسخة عن الشريعة. فكانت تعلم شفويّاً وتنسخ الأجزاء العاقبة منها وتوضع حيث يمكن رؤيتها. أمّا الشريعة كاملة فكانت منحوتة على بلاط من جص وتوضع في أماكن عامة (انظر ١٢: ٢٧-١٠: يشوع ٣٢: ٨).



يهودي متشدّد عقد على جبهته صندوقاً صغيراً يحتوي على مقاطع من الشريعة كطاعة لحرفيّة لتثنية ٨:٦.

أميناً، ومطيعاً (الفصلان ١٠-١١).

ليست مثل أرض مصر (١٠:١١): حيث

الأرض تعتمد على الريّ من مياه النيل.

بركة ولعنة: جرزيم... عيبال (٢٦:١١)

الخ: انظر التعليق على الفصل ٢٧.

## ١٢-٢٦

### تفاصيل الشرائع

١٢-١٣ تحطيم الأصنام؛ مكان

التقدمات؛ التعامل مع المذنبين

١٢:١-١٤: يجب تدمير كل الأماكن التي يمارس

فيها الكنعانيون شعائرهم الفاسدة. فلا يجوز أن

يستخدم بنو إسرائيل هذه الأماكن. وبعد أن تستقر

الأمّة سيختار الله مكاناً محدداً لتقديم الذبائح.

١٢:١٥-٣٢: ليس اللحم قوتا رئيسيتنا بالنسبة

التي عاثة اليهود، لكن الجميع كانوا يتمتعون بأكله في

الأعياد وعند تقديم الذبائح. في ما يتعلق بموضوع

الدم، انظر لاويين ١٧:١٠ الخ... «معنى الذبيحة

الدمويّة» صفحة ١٧٨.

١٣:١-١٨: شكّت الديانات الكاذبة خطراً

حقيقياً بضلالاتها. وكل من يشجع هذه الديانات

آبار (١١): حفر لتخزين مياه الأمطار، أو مياه

الينابيع، مطلية من الداخل بطبقة من الملاط

المقاوم للمياه. وكانت هذه الحفر تصنع ضيقة

عند قمتها بهدف الحذ من عملية التبخّر.

مسة (١٦): انظر خروج ١٧:٦-٧.

## ٧-١١: موسى يدعو الأمّة الى الايمان والطاعة

ينتقل موسى من الماضي والحاضر الى المستقبل. فينو

اسرائيل سيسكنون قريباً بين الشعوب الوثنيّة.

سيدوقون نشوة الانتصار (الفصل ٧). ومع الازدهار

سيرتفع مستوى المعيشة. وسيكون هناك الكثير للتمتّع

(الفصل ٨). وهذه الأمور ستجلب معها أخطاراً:

خطر خسارتهم هويتهم كشعب الله؛ وخطر الكبرياء

المزيف (الفصل ٩)، فينسبون الى أنفسهم الفضل في

كل ما أنجزوه من أعمال؛ وخطر نسيان الله.

لكن الماضي يمكنه أن يقيهم على الخط الصّحيح

للمستقبل، هذا اذا أرادوا ذلك. لذلك يناشدهم

موسى بالقول «اذكر»؛ «أيّك أن تنسى». اذكر مصر

(١٨:٧). اذكروا سنين البريّة (٢:٨). اذكروا

كيف سلكنكم (٧:٩). اذكر محبة الله وقوته وعنايته

وشريعته وأحكامه. ولتبقك هذه الذكرى متواضعا،

جرت العادة أن تضع العائلات اليهوديّة في «مزوره» نقل التثنية ٤:٦-٩

و ١١:١٣-٢١. والمزورة كلمة عبرانية وهي علبة أسطوانيّة تعلّق عند

قائمة الباب.





أساس أن العشر الأول هو للأولين . وهذه فرصة للابتهاج ، والشهادة لبركة الرب على عمل الفرد ، وإشراك الآخرين بعطايا الرب بسخاء .

#### ١٥ السنة السابعة

كل سنة سابعة هي سنة التحرير بالنسبة الى العبيد اليهود ، والبراء من الديون المتوجبة نحو الاخوة اليهود . انظر التعليق على لاويين ٢٥ . الآيات ١٩ - ٢٣ : انظر التعليق على لاويين ٢٧ .

#### ١٦ الأعياد الثلاثة الرئيسية

انظر القائمة الكاملة ، لاويين ٢٣ ، و«الاعباد والاحتفالات» صفحة ١٨٠ . ثلاث مَرَّات في السنة

يجب الاقتصاد منه فورا . فهذه مسألة تتطلب اجراءات فعالة لمنع انتشار العدوى .

#### ١٤ الحيوانات الطاهرة والتنجسة ؛ العشور

الآيات ٣ - ٢١ : انظر التعليق على لاويين ١١ و«الحيوانات الطاهرة والتنجسة» صفحة ١٧٦ . الآيات ٢٢ - ٢٩ : انظر أيضا لاويين ٢٧ وعدد ١٨ . كل ثروة الانسان هي عطية من الله . ولكي تبقى هذه الحقيقة في ذهنه ، يجب عليه باستمرار ان يضع جانبا جزءا من هذه العطية . ويرى المفسرون اليهود أن العشر المذكور هنا هو عشر ثان ، على

## العهد والمواثيق في الشرق الادنى

غوردون ونهام

المواثيق اللاحقة كانت إما مستوحاة من ميثاق سيناء كنموذج لها ، أو تعتبر الى حد ما تجديدا لهذا الميثاق . ولا يخفى ان كل المواثيق بين الله والإنسان كانت تشير إلى ميثاق الخلاص بالمسيح .

ويشبه ميثاق سيناء المعاهدات التاريخية في ثلاثة أوجه أساسية وهي :  
اللغة والشكل والأفكار .

#### اللغة

إنَّ القصد من المعاهدة هو تأمين الولاء الكامل من قبل ملك تابع أو أمة نحو طرف آخر ، قد يكون ملكا أو أمبراطورية . وتستخدم لهذا الغرض لغة بيانية منمقة للتأثير في عاطفة الطرف الخاضع وإبراز أهمية الطاعة للسيد . وطالما اعتبر الأسلوب البياني من مميزات سفر التثنية الذي يشبه معاهدة الولاء الى حد بعيد . وتستخدم في المعاهدات تعابير محدّدة لوصف سلوك التابع المطيع . فيجب على التابع الصالح أن «يتبع» ، «يتقي» ، يحب ، «يسمع صوت» سيده . أو ليست هذه التعابير عينها التي يتردّد صداها في العهد القديم ؟

#### الشكل

إنَّ التشابه الأبرز بين المعاهدات ومواثيق العهد القديم هو من حيث الشكل والخطوط الرئيسية . وتتضمن معاهدة الشرق الأدنى التقليدية كتلك التي عرفها الحثيون ، ستة أجزاء وهي :

تستخدم اللغة العبرانية كلمة واحدة للإشارة الى المعاهدة بين الدول وللميثاق الذي قطعه الله مع شعبه . وقد أظهرت الدراسات أن أوجه الشبه بين معاهدات الشرق الأدنى القديمة ومواثيق العهد القديم هي أعمق من ذلك بكثير . وقد ألقت هذه الدراسات ضوءا هاما على خصائص المواثيق في العهد القديم ، وعلى فهمنا للعهد القديم بصورة عاقبة ، وذلك من خلال المقارنة بين هذه المواثيق وتلك المعاهدات .

يرجع تاريخ معظم المعاهدات القديمة الى الفترة الممتدة بين ١٥٠٠ ق.م. و ٦٠٠ ق.م. وفي هذه الفترة كتب معظم العهد القديم . من هنا نفترض أن كتّاب الأسفار كانوا مطّلعين على الطريقة التي كانت تعدّ فيها المعاهدات . كما يظهر استخدامهم لتعابير المعاهدات ومحتواها ، أنهم وجدوا العلاقة بين طرفي المعاهدة كصورة مناسبة للعلاقة بين الله وشعبه . ان أقدم ميثاق مدوّن في الكتاب المقدّس ، كان مع نوح (تكوين ٩) . وقد قطعت مواثيق أخرى مع ابراهيم (تكوين ١٥ ، ١٧) . لكن الميثاق الأهم في العهد القديم هو ميثاق سيناء (خروج ١٩ الخ) . فبالرغم من الفكر المتأند بأن ميثاق سيناء كان مناسبة لإعلان شريعة الله بين اسرائيل ، ألا أن اعطاء الشريعة لم يكن سوى جزء من حدث أعظم بكثير ، ألا وهو دعوة بني اسرائيل ليكونوا أمة مقدّسة تدين بالولاء الكامل للرب . وقد دعيت العلاقة الجديدة بالميثاق . فالميثاق الذي أبرم في سيناء هو الخطوة الفاصلة في نشأة اسرائيل كأمة ؛ وكل

١٨ نصيب الكهنة واللاويين (١-٨) ؛  
السحر والسعوذة (٩-١٤) ؛  
النبي القادم (١٥-٢٢)  
الآيات ١-٨: انظر أيضا عدد ١٨.  
الآيات ٩-١٤: قارن لاويين ١٨: ٣؛ ٢٤-٣٠؛ ٢٠: ١-٦.

نبيا... مثلي (١٥): لقد أقام الله الكثير من الأنبياء في الأجيال التي تلت. لكن يبدو أن العهد الجديد رأى في هذه الآية إشارة إلى النبي الفائق، يسوع (يوحنا ٥: ٤٦؛ أعمال ٣: ٢٢-٢٦).

- في عيد الفصح وعيد الأسابيع (يوم الخمسين) والمظال - وكان كل الرجال اليهود مطالبين بالمثل في المكان المختار للجماعة.  
سارية... نصبا (٢١-٢٢): تماثيل من خشب، ورموز لديانات وثنية.

١٧ الحكم بالموت على الزناة (١-٧) ؛  
مسائل القضاة المعقدة (٨-١٣) ؛  
الملك القادم (١٤-٢٠)

الآيات ١٤-٢٠: سمح الله بالملكية، لكنه لم يكن وراء تأسيسها. والخطر المتوقعان هنا - العنف العسكري، والشهوانية التي تقود إلى الوثنية - باتا حقيقة محزنة في أيام حكم سليمان بعد ٣٠٠ سنة.

وبمجد رحمة السيد صاحب العهد وكرمه. فيقوم الملك الحثي مثلا بتذكير الملك التابع بكرمه من نحوه، إذ سمح له أن يستأنف حكمه بالرغم من عصيانه الأخير. وبلهجة مشابهة يذكر الرب اسرائيل برحمته «أنا الرب الهك الذي أخرجك من أرض مصر» (خروج ٢: ٢٠).

■ إن نعمة السيد الأعلى التي يغدقها بلا استحقاق هي أساس الشروط التي يضعها في المعاهدة. ويسبق هذه الشروط أو القوانين تذكير للملك التابع باحسانات الملك سيد المعاهدة، ويتوقع منه بالمقابل أن يطيع هذه الشروط كعرفان منه بجميل سيد المعاهدة. وبالطريقة نفسها نجد في العهد القديم أن الشريعة تتبع التعمة. فالطريقة التي خلّص بها الله شعب بني اسرائيل هي بمثابة تشجيع لهم لكي يطيعوه.

■ يوعد الملك التابع بالبركة والأزدهار ان هو بقي خاضعا، وتصيب عليه اللعنات ان هو عصى. وواضع صيغة المعاهدات وكتاب العهد القديم، الذين يعرفون جيدا قلب الانسان، ميالون الى الاسهاب في سرد اللعنات أكثر من البركات. ويرسمون صورا مرعبة عن الشقاء الذي يصيب الشعب ان هو تجاهل متطلبات العهد (انظر تثنية ٢٨: ١٥-٦٨). والاذنارات النبوية بالدينونة القادمة ما هي إلا تردد لللعنات الميثاق. وكان الأنبياء يذكرّون الشعب باستمرار بأن علاقة العهد هي مسؤولية وامتياز على السواء (عاموس ٢: ٣).

وتظهر مخطوطات البحر الميت أن أفكار الميثاق حافظت على أهميتها في اللاهوت اليهودي الى زمن العهد الجديد. ومن الواضح أن يسوع عندما أشار إلى موته كتأسيس للعهد الجديد، اعتبر أن فكرة العهد كانت مألوفة عند تلاميذه (مرقس ٢٤: ١٤).

١. مقدمة: تستعي كاتب المعاهدة.  
٢. تمهيد تاريخي: يستعرض العلاقات القائمة بين الطرفين قبل توقيع المعاهدة.  
٣. شروط العقد: تصف المسؤوليات الملقاة على عاتق كل طرف.  
٤. خلاصة المعاهدة: وهي فقرة تصف وثيقة المعاهدة وتوفّر للطرف التابع أن يطالعها بانتظام.  
٥. قائمة بالآلهة: الشهود على المعاهدة.  
٦. لعنات وبركات: تهذد الطرف التابع بالمرض والموت والتقي الخ. في حال نقضه لبنود المعاهدة، وتعهده بالأزدهار والبركة ان هو بقي أميناً لها.

وتشبه موثيق العهد القديم المعاهدات من حيث شكل بنائها، لكنها لا تتطابق تماما. ففي الموثيق تحذف قائمة الآلهة الشهود، بسبب الايمان اليهودي باله واحد. ويتضمّن سفر التثنية معظم عناصر المعاهدة من حيث الشكل:

١-٣ تمهيد تاريخي  
٤-٢٦ شروط العقد  
٢٧ خلاصة المعاهدة  
٢٨ بركات ولعنات

وتعتبر الفقرات في خروج ١٩-٢٤، ويشوع ٢٤، و١ صموئيل ١٢ نماذج مختصرة لأشكال المعاهدات في العهد القديم مع أن الشكل يختلف قليلا في هذا الأخير بسبب علاقته بالتص الكتابي.

#### الافكار

■ تبدأ المعاهدات والموثيق كلّها بالتذكير بالوقائع التاريخية

١٩ مدن الملجأ (١-٣)؛ ترتيبات بشأن الجرائم والقتل سهوا (٤-١٣)؛ النّهي عن امتلاك الأراضي عن طريق الاحتياال (١٤)؛ الشّهود (١٥-٢١)

أضيفت ثلاث مدن ملجأ في كنعان الى الثلاث الأخرى في شرقي الأردن (٤: ٤١-٤٣). ويشير يشوع ٢٠ الى هذه المدن وهي: قادش وشكيم وقرية أربع (حبرون) وباصر وراموث وجولان.

ولي الدّم (٦): الشّخص الأقرب الى الميت والذي يجب أن يتأمر لموته. والقصد من الأنظمة المذكورة هنا هو الحيلولة دون استفحال سفك الدّم.

تخّم (١٤): حجر نقشت عليه حدود الملكية. قانون النار (٢١): (انظر التعليق على لاويين ٢٤).

## ٢٠ قواعد الحرب

الذين بنوا بيتا جديدا أو غرسوا كرما جديدا، أو تزوجوا حديثا، والجنّاء معفّتون من الخدمة العسكرية. والآيات ١٠-١٨ تميّز بين المدن الكنعانية والمدن الثّائية.

تحرّمها تحريما (١٧): تبدو هذه الشّريعة قاسية جدا بالتّباين مع الرّأفة والرّفق بالإنسان الظاهرتين في الآيات ١-١١. والحفاظة على البيئة في الآيتين ١٩-٢٠. لكن ليس هذا الحكم تعسفيا، فممارسات الشعوب الكنعانية الشريرة والفاسدة - تقديم الأطفال كذبائح. والزّنى وأشياء أخرى كثيرة - كانت سريعة الانتشار وبالتالي خطرة جدا بالنّسبة الى أمة اسرائيل الجديدة. وقد تأتى الله على هذه الشّعوب قرونا كثيرة لكي يغيّروا طرقهم (تكوين ١٥: ١٦).

## ٢١ القاتل المجهول (١-٩)؛ النّساء

الأسيرات (١٠-١٤)؛ حق البكر (١٥-١٧)؛ الأبناء المتمرّدون على أهلهم (١٨-٢١)؛ الاعدام شنقا (٢٢-٢٣)

حياة كل فرد قيمة معنوية وكرامة في نظر الله حتّى في المجتمعات التي لا يعطى فيها الفرد هذه القيمة.



حجر حدود قديم يظهر عليه ملك بابلي يحمل بيده قوساً.



## ٢٤ الطَّلَاق (١-٤) ؛ شرائع انسانية (٥-٢٢)

الآيات ١-٤: لا يؤسّس موسى هنا الطَّلَاق ، لكنه ينظّم ممارسة قديمة وذلك أولاً عن طريق التشديد على شكوى محدّدة ، وثانياً عن طريق اصدار وثيقة رسمية .

الآيات ٥-٢٢: يجب على شعب الله أن يفكّروا في الآخرين حتى أثناء ممارستهم لحقوقهم . فأخذ أحد حجري الرّحى يجعل الثاني غير نافع لطحن القمح للخبز اليومي .  
البرص (٨) : تشمل هذه الكلمة أمراضاً جلديّة مختلفة ، كما هو واضح في الترجمات الحديثة .  
انظر التعليق على لاويين ١٣-١٤ .  
بمريم (٩) : انظر سفر العدد ١٢ .

٢٥ العقاب الجسدي (١-٣) ؛ الرّفق بالحيوانات أثناء العمل (٤) ؛ شريعة زواج الأخ بأرملة أخيه (٥-١٠) ؛ مشاجرات (١١-١٢) ؛ موازين صحيحة (١٣-١٦) ؛ معاقبة عماليق (١٧-١٩)  
الآيات ١-٣: الهدف من الجلد هو معاقبة المذنب وليس تعذيبه بغية الحصول على اعترافه . لكن يجب ألا يؤدّي ذلك الى تحطيم الكرامة الشخصيّة واحترام الذات . أصبحت الأربعون جلدة فيما بعد ٣٩ ، خوفاً من تحطّي العدد المحدود سهواً (انظر ٢ كورنثوس ١١: ٢٤) .

الآيات ٥-١٠: الغاية من شريعة الأخ المتوفى هي الحيلولة دون حصول كارثة انقراض اسم العائلة . انظر راعوث (وبالتنسبة الى مسألة التعل انظر راعوث ٤: ٧) .  
لا تكّم القور (٤) : فيما يتعلّق بتطبيق هذا المبدأ في العهد الجديد ، انظر ١ كورنثوس ٩: ٣-١٤ .

٢٦ باكورات الغلال والعشور (١-١٥) ؛ التماس ختامي (١٦-١٩)  
انظر التعليق على ١٤: ٢٢-٢٩ . يتضمّن الاحتفال بقطاف باكورات الغلال تلاوة صلاة جميلة للتذكّر والتسبيح تلخّص تاريخ اسرائيل .

تخلق رأسها (١٢) : اشارة الى تطهيرها من الوثنيّة أو الى الحداد .

حق البكورية (١٧) : عادة قديمة كانت معروفة قبل ذلك الوقت . والمشاكل التي حصلت في بيت يعقوب نتجت عن محاباة من هذا النوع .  
ابن معاند ومارد (١٨) : ابن مماثل لا يرفض سلطان أهله فقط ، بل سلطان الله نفسه .  
ملعون من الله (٢٣) : انظر غلاطية ٣: ١٣-١٤ .

٢٢ الحيوانات والممتلكات الضّائعة (١-٤) ؛ الابقاء على التّمايز واضحاً بين الجنسين (٥) ؛ الفراخ في العشّ (٦-٧) ؛ البناء ، استغلال الاراضي الرّاعية ، اللباس (٨-١٢) ؛ العلاقات الجنسيّة (١٣-٣٠)

تشجّع هذه القواعد على التعاون والاهتمام المتبادلين ، وتشدّد على الطهارة .

الآية ٥: المراد بهذه القاعدة الوقاية من الفساد والزّنى .

الآيات ٩-١١: يجب على الانسان أن لا يخفي الفروقات الواضحة التي وضعها الله في الطّبيعة .

جدائل (١٢) : انظر التعليق على عدد ١٥: ٣٧-٤١ .

علامة عذرتها (١٤) : قطعة قماش عليها بقعة دم من ليلة الرّفاف تعرض في بعض مناطق الشّرق الأدنى كدليل على عقّة العروس .

٢٣ عضويّة الجماعة (١-٨) ؛ قواعد اجتماعيّة (٩-٢٥)

ان جماعة الرب تضم البعض (٧-٨) ومحظورة على البعض الآخر (١-٦) ، وتتميّز بالطّهارة والقداسة (١٠-١٤ ، ١٧-١٨) ومحبة الانسان العمليّة (١٥-١٦ ، ١٩-٢٠) .

الآيات ١٧-١٨: استنكار لممارسات الديانات الكنعانيّة ، وحذر منها .

الآية ٢: الحكم هنا ليس على الفرد المعني بل على طبيعة العلاقات الجنسيّة غير الشرعيّة التي حبل به فيها .

بلعام (٤) : انظر عدد ٢٢-٢٤ .

الآية ١٥: تعتبر رسالة بولس الى فليمون تفسيراً مثيراً للاهتمام بهذا الخصوص .



تعكس شريعة إسرائيل (شكلاً وتفصيلاً، إن لم يكن في الدافع والهدف) شرائع أخرى عند شعوب الشرق الأدنى القديمة ومنها شريعة حمورابي ملك بابل المين في الصورة أعلاه.

الآيات ١٦-١٩ تأتي البركة عن طريق الصّاعة .  
أراميا تائها (٥) : بعد تركه أور أقام إبراهيم في  
أرام نهرايم حيث استقرّ قسم من عائلته (وصاروا  
أراميين) بينما أكمل هو طريقه إلى كنعان .

## ٣٠-٢٧ اللّعنات والبركات

اللّعنات والبركات هي جزء جوهري في عهد  
شعوب الشرق الأدنى القديمة .  
انظر صفحة ١٩٨ .

٢٧-١ : تدوين الشريعة  
انظر التعليق على ٩:٦ .

٢٧-١١ : اللّعنات

جرزيم وعيغال هما أعلى هضبتين في الوسط الصّيعي  
في فلسطين . وبعد أن تقف ستة أسابيع على كل  
جبل ينطق اللاويون لعنة على كل مخالفة من اثنتي  
عشرة مخالفة للشريعة ، يعلن الشعب موافقته على  
ذلك . انظر يشوع ٨: ٣٠-٣٥ .

٢٨-١ : البركات

عن طريق الصّاعة تأتي بركات الانتصار والسلام  
والخصب والأزدهار .

٢٨-١٥ : اللّعنات في قالب رسمي

العصيان يؤدّي إلى المرض والجوع والهزيمة  
والخضوع ، وأخيراً إلى السّبي وخسارة الأرض  
وكل أفراس الحياة . وقد أثبتت الأحداث فيما بعد  
أن هذا ليس مجرد تهديد ، ومن هذه الأحداث  
أهوال الحصار (انظر ٢ ملوك ٦: ٢٤-٣٠ ؛  
مراثي ٢) .

غباراً وتراباً (٢٤) : عاصفة من الغبار والتراب  
بدل المطر .

٢٩-٣٠ : موسى يدعو الأمة إلى

تعهد جديد

أشرفت حياة موسى على نهايتها . يضع موسى  
كل عواطفه في هذا الالتماس الأخير . فيلتمس  
( ٢٩-٢: ١٥ ) . وينذر ( ١٦-٢٨ ) . ويشجّع  
( ٣٠-١: ١٤ ) . ويضع إسرائيل أمام الخيار : الحياة  
أو الموت ، البركة أو اللعنة ( ١٥-٢٠ ) .  
الريان مع العطشان ( ٢٩: ١٩ ) : أي هذا  
يفضي إلى فناء الأخضر واليابس على حد سواء  
( فناء لكل ) .

سدوم وعمورة وأدمة وصويم ( ٢٩: ٢٣ ) :  
مدن في الصّرف الجنوبي للبحر الميت أطيقت  
الأرض عليها في الكارثة المذكورة في تكوين  
١٩: ٢٤ الخ . . .

الشرائر ( ٢٩: ٢٩ ) : بعض المسائل تتعلّق  
بالأبدية ولا يعرفها إلا الله وحده (انظر أيضاً  
أعمال ٧: ١) .

٣٠-١١ : يتحدّث موسى هنا عن وجود  
كلمة الله في متناولنا . وبولس ( رومية ١٠: ٥ )  
( ٨ ) أخذ هذه الفكرة وطبقها على المسيح ، الكلمة  
الذي صار جسداً .

## ٣١

العهد بين أيدي أمينة : تأمين الخلافة

عهد بالشريعة إلى اللاويين لكي يحفظوها ،  
ووضعت الترتيبات لتقرأ على العامة بصورة  
مستمرة . وعلى مدى تاريخهم كان نجاح بني  
إسرائيل مرتبطاً بمدى اصغائهم إلى كلمة الله  
وطاعتهم لها . عيّن يشوع رسمياً خليفة موسى  
( انظر عدد ٢٧: ١٢-٢٣ ) .

**الآيات ٢-٥:** اعطاء الشريعة على سيناء مصوّر هنا مثل شروق الشمس .  
**ليحي رأوين (٦) :** تضاعل عدد أفراد هذا الشبط نتيجة لتمرّد داثان وأبيرام (عدد ١٦) .  
**التّقيم والأوريم (٨) :** جسمان يحتفظ بهما رئيس الكهنة على صدره ويتأكّد بواسطتهما من ارادة الله (خروج ٣٠:٢٨) . **مسة ، مربية :** انظر خروج ١٧ وسفر العدد ٢٠ .  
**وبين منكيه (١٢) :** قد تكون الإشارة هنا الى الله كراع ، حاملا خروفه ، أو الى بيت الله الذي سبّني في أرض بنيامين .  
**نفانس مغلات (١٤) :** كانت اودية أفرام ومنسى مملوءة بالأشجار المثمرة باستمرار .  
**الآية ١٨ :** نجح زبولون في التجارة ، بينما نجح يتساكر في الزّراعة وتربية الحيوانات الدّاجنة .  
**الآية ٢٣ :** المقصود هنا الأرض الخصبة جنوبي بحر الجليل وغربيته ( طبرية ) .  
**الزيت (٢٤) :** كانت أرض أشير مشهورة بزيتونها .

**الخروج والدّخول ٢:** أي التحرك بحريّة .  
وتستخدم هذه العبارة للمواطنين الذين يدخلون الى مدينة ويخرجون منها .

## ٣٢:١-٤٧ نشيد موسى

الله هو أعظم المعلّمين . وقد علّم موسى أن يبنه الشعب كي يحترز من أيّة خيانة له في المستقبل في نشيد لا يُنسى (٣١-١٩) .  
**كحدقة عينه (١٠) :** حدقة العين ، أي البؤبؤ الذي تعتمد عليه العين في التّفكير .  
**يشورون (١٥) :** اسم شعري لاسرائيل .

## ٣٢:٤٨-٣٤:١٢ بركة موسى وموته

**٣٢:٤٨-٥٢ موسى يتلقّى أوامره الأخيرة**

## ٣٣ موسى يبارك الأسباط

تأتي هذه البركة الأخيرة بعد كل التحذيرات لتتطلّع بشوق الى مستقبل بني اسرائيل العظيم المجيد .  
شمعون غير مذكور بين الأسباط : فقد ذاب في سبط يهوذا (قارن بركة يعقوب في تكوين ٤٩) .

**٣٤:١-٨ موت موسى**  
أخيرا ، شاهد موسى الأرض التي طالما تاق الى دخولها طوال ٤٠ سنة . لم ير بنو اسرائيل موسى بعد ذلك . لكننا نلتقيه مرّة جديدة في الكتاب المقدّس - على جبل التجلي يتكلّم الى الرب (مرقس ٩:٢-٤) .

**٣٤:٩-١٢ الخاتمة**  
انتقل العمل الآن الى يشوع لكن السّفر يختتم بالإشادة بطريقة مؤثّرة وموجزة بأعظم قادة اسرائيل . ولم يقيم بين الأنبياء من يوازيه حتّى زمن ايليا . ولم يوجد أعظم منه إلا المسيح .

تورد التوراة العبرية تاريخ بني إسرائيل في قسمين منفصلين:

- الأنبياء: يتضمن يشوع والقضاة وصموئيل الأول والثاني والملوك الأول والثاني.
- الكتابات: تتضمن أخبار الأيام الأول والثاني وعزرا ونحميا.

## تاريخ نبوي

أطلقت في العبرية على رواية الأحداث التاريخية من يشوع إلى الملوك الثاني التسمية «الأنبياء السابقون»، تميزا لتلك الأسفار من أسفار الأنبياء المتأخرين، أعني إشعياء وإرميا وحزقيال والأنبياء الصغار الاثني عشر. وبما يشير الانتباه أن كتابة تاريخية تُنعت بأنها نبوية. ثمة سببان ممكنان كامنان وراء ذلك. فقد أضيفت هذه الأسفار إلى النبوة إقنا لأن غرضها الرئيس هو التعليم، وإقنا لأنها تروي تاريخياً كيف تمت رسالة الله في حياة الأمة أكثر من كونها مجرد تاريخ للأمة. هذه المجموعة المؤلفة من ستة أسفار (باستثناء

راعوث المدرج في باب «الكتابات» في التوراة العبرية) قد عدها علماء كثيرون عملاً تاريخياً واحداً كاملاً. ومنهم من يُطلق عليها «التاريخ الشنوي» (نسبة إلى التثنية)، إذ إن النظرة اللاهوتية التي تُعبّر عنها مماثلة لتلك التي يعبر عنها سفر التثنية.

## تجميع «التاريخ النبوي»

إذا اعتُبرت هذه الأسفار وحدة متكاملة على هذا النحو فإن أبكر تأريخ يحدّد لهذا المصنّف لا بدّ أن

يكون بُعيد آخر حادثة مدوّنة في الملوك الثاني، ألا وهي إطلاق سراح الملك يهوياكين سنة ٥٦١ ق.م. على أن ذلك لا ينطبق إلا على آخر أعمال التنقيح. فإن كثيراً من المواد يعود إلى زمن أبكر كثيراً، وغالباً ما استقيت المعلومات من مصادر عاصرت الحدث. ومن المصادر المذكورة في هذه الأسفار: سفر ياشر (ولعله كتاب قديم يضمّ أناشيد قومية)، وسفر أمور سليمان وأخبار ملوك يهوذا وإسرائيل (لا علاقة لها بسفري الأخبار في الكتاب المقدس). فهذه كانت من محفوظات البلاط، أو كتباً تاريخية شعبية مؤسّسة عليها. وفي هذا الواقع ما يوضح أمرين: كثرة الكتابات التاريخية التي تداولتها الأيدي إبان عهد الملكية في إسرائيل، ووفرة المصادر المكتوبة التي كانت في متناول كتّبة التوراة. ومن العدل أن يُفترض أن المصادر المستقى منها لم تكن وحدها في الاستعمال، كما أن كتابات أخرى - منها مثلاً تاريخ لداود رسمي ومجموعة لأخبار إيليا وإليشع - كانت متوافرة لمن يبغي الأخذ منها. وكثيراً ما دوّن كاتب السفر ما أوحى إليه مباشرة من الله.

## محتوى «التاريخ النبوي»

تتمدّ الفترة الزمنية التي تتناول هذه الأسفار أحداثها من دخول يشوع أرض كنعان حتى منتصف زمن السبي. ويفضّل أغلب العلماء تأريخ فتح كنعان في أواخر القرن الثالث عشر (هناك من ارتأى السنة ١٤٠٠ ق.م. على أساس ما ورد في ١ ملوك ١٦:١)، وعليه يرون أن الأحداث المدوّنة في يشوع والقضاة جرت ما بين ١٢٤٠ و ١٠٥٠ ق.م.



أما سفرا الملوك الأول والثاني فيتابعان سرد الأحداث منذ اعتلاء سليمان عرش أبيه خلفاً له إلى انقسام المملكة بعد أربعين سنة، وما أعقب ذلك من تناحر وتنافس بين المملكة الشمالية (إسرائيل) والمملكة الجنوبية (يهودا). وقد ظلت الحال على هذا المنوال إلى أن ذاب كيان مملكة إسرائيل في الامبراطورية الآشورية عام ٧٢٢ ق.م. وفي أعقاب ذلك استمرت مملكة يهودا لأكثر من مئة عام، لكن وضعها كان متقلباً، وقد اختبرت إنقاذاً عجيباً من حصار آشوري تم في عهد حزقيا، كما نعمت بالاصلاحات الشاملة التي شهدتها عهد يوشيا (٦٤٠-٦٠٩). وبعد ذلك حصل الانهيار الكامل أمام عبء ضاغط قوامه غضب الله وجيش نبوخذنصر والسيبي إلى بابل. ولا يُشرق في قنم الانهزام إلا قبس واحد، إذ يأتي في ختام الملوك الثاني ذكر لاطلاق الملك يهوياكين من زنارته في بابل، وبذلك لم يخب كليا الأمل بنج من نسل داود.

### الموضوعات الأساسية في «التاريخ النبوي»

كما سبق أن رأينا، يشغل موضوع الملك حيزاً مهماً من هذا التاريخ النبوي «التشوي»، ولا سيما ما يتعلق بسلالة الملك داود. ويروي لنا سفر القضاة (الفصل ٩) خبر المحاولة المجهضة التي قام بها ايمالك ابن جدعون لتنصيب نفسه ملكاً في شكيم خلفاً لأبيه. وينسب قضاة ١٧-٢١ الشرور السائدة يومذاك إلى أنه «لم يكن ملك في إسرائيل» ولذلك «كان كل واحد يعمل ما يحسن في عينيه». وفي صموئيل الأول تُخصّص خمسة فصول لتوطيد الملكية. ويبدو أنّ المؤرخ قبل هذا الأمر على مضض، إذ كانت إسرائيل مملكة إلهية (ثيوقراطية) والرب ملكها الشرعي الوحيد. لكن كل تردّد من هذا القبيل ينتفي بقيام داود، والذرة التي توجت عهد داود كانت وعد الله بتوطيد ملك سلالته (٢ صموئيل ٧). ويمكن تتبّع إتمام هذا الوعد في حياة جميع الملوك الذين تعاقبوا على حكم يهودا.

سفر يشوع: يروي سيرة يشوع، خليفة موسى، ويصف فتح كنعان، من عبور نهر الأردن إلى الاحتفال بتجديد العهد في شكيم - وبه توطدت وحدة الأسباط تحت لواء الولاء للرب. كذلك يُفرد مكاناً لوصف تفصيلي لتحصيص الأرض بين الأسباط الاثني عشر (يشوع ١٣-٢١).

سفر القضاة: يُستهل بتذكير يُفيد أن الفتح لم يكتمل على يد يشوع بحيث إنّ كل حصّة تقريباً من الأراضي التابعة لكل سبط كانت لا تزال تضمّ جيوباً فيها مقاومون من الأعداء. وفي الواقع أن هذه هي خلفيّة السفر كلّ، إذ إنّ كل سبط من الأسباط كان يعاني - طوال فترة القضاة - غزوات يشنها الأعداء المجاورون (أو بالأحرى سكّان الأرض السابقون)، وقد أقيم القضاة، أو «المحرّرون»، ليقودوا الأسباط ضدّ الأعداء في معارك سافرة أو حروب عصابات.

وكان في طليعة هؤلاء القضاة دبورة وباراق اللذان قادا قوى زبولون وفتالي المتحدة ضدّ الكنعانيين بقيادة سيسرا، وجدعون ابن سبط منسى الذي هزم المديانيين والعمالقة، ويفتاح الجلعاوي الذي أخضع العمونيين، وشمشون ابن سبط دان الذي نجح في مقاومة الفلسطينيين. ثمّ ينتهي السفر بمأساتين شاذتين، أولاًهما تصف إقامة مقدس جديد لسبط دان (قضاة ١٧-١٨)، والثانية تتناول معاقبة بني بنيامين على اعتداء آثم قام به أهل جبعة (قضاة ١٩-٢١).

حتّى الآن كان العنصر التاريخي في الكتابات ضئيلاً على نحو نسبي، أمّا الأسلوب فيتبّع طريقة التداعي التاريخي غالباً والارشاد التعليمي أحياناً، مع الافادة إلى حدّ بعيد من الفن القصصي. ولكن مع سفر صموئيل الأول والثاني (الفصل بينهما مصطنع ورثاً عائد إلى تلافٍ طول الدّرج) نبتدئ في الحصول على سجلّ للأحداث يتّصف بكونه أكثر التزاماً لتعاقبها تاريخياً الأمر الذي ينطبق أكثر ما يكون على سيرة داود. ويلوح صموئيل بادئ بدء بوصفه الشخصية الأبرز، لكونه قاضياً ونبياً في آن، غير أنّ الاهتمام ينصبّ بالفعل على مسألة الملك. ولذا يهت صموئيل إذ يبرز في المشهد شاول أولاً ثمّ داود من بعده.

«الكتابات». وغالباً ما يُدعى الكاتب أو المصنف «مدوّن الأخبار». إنّ الفترة السابقة للسيي تشملها الأخبار الأول والثاني، فيما يتناول عزرا ونحميا أول مئة سنة بعد السيي. وفي بادئ الأمر لم تُضمّن التوراة العبريّة إلا القسم الثاني، ربّما لوجود تداخل بين سفرَي الأخبار وأسفار صموئيل والملوك. إلاّ أن سفرَي الأخبار الأول والثاني أدخلا في ما بعد. ولهذا السبب يسبق عزرا ونحميا سفرَي الأخبار في التوراة العبريّة. وبُغية إيضاح الوحدة الأصلية بين هذه الأسفار، أنزلت الآيات الأولى من سفر عزرا في ختام سفر الأخبار الثاني.

### الفترة المؤرّخ لها

نورد مُلخص المحتويات في أدناه لأنّ فيها ما يُشير بوضوح إلى الموضوعات التي أولّاها مدوّن الأخبار عناية خاصّة وإلى المدى الذي تشمله هذه الأسفار الأربعة:

- ١ أخبار الأيام ١-٩: سلاسل نسب من آدم إلى شاول.
- ١ أخبار الأيام ١٠-٢٩: مُلك داود.
- ٢ أخبار الأيام ١-٩: مُلك سليمان.
- ٢ أخبار الأيام ١٠-٣٦: تاريخ يهوذا من رحبعام إلى السيي.
- عزرا ١-٦: إعادة بناء الهيكل بعد السيي.
- عزرا ٧-١٠: وصول عزرا إلى أورشليم وإصلاحاته.
- نحميا ١-٧: إعادة بناء أسوار أورشليم على يد نحميا.
- نحميا ٨-١٣: قراءة عزرا للشريعة وإصلاحات نحميا.

يتبيّن لنا من هذا أنّ مملكة إسرائيل الشماليّة قد تمّ تجاهلها، وأنّ أوسع مجال يُخصّص لداود وسليمان والقضايا المتعلقة بهيكل أورشليم. وحتى هذا الحدّ لا يزال الكاتب يقتفي حُطى المؤرّخ التثوي. فهو نصير متحمّس لسلالة داود، ولا يعير المملكة الشماليّة أي اهتمام بعد انشقاقها عن يهوذا

موضوع ثاب تركّز عليه الاهتمام هو الأنبياء وكلمة الرب وفي الطريقة التي يتحدّث بها الكاتب عنها عن دبورة وصموئيل وناثان وجاد، وأخيا وميخايا، وإيليا وأليشع، ما يشهد للأهميّة التي كان يوليها لعمل النبي. فقد كان في وسع هؤلاء أن يقيموا الملوك ويعزلوهم، وقد تصرّفوا كمشيرين بلاط ورفقاء على السياسة. وكان لهم نفوذ قويّ لأنّهم كانوا خاضعين لسيطرة كلمة الله. وعند الكاتب أنّ كلمة الله تسيطر على التاريخ. حتّى إنّ كلمة واحدة تُطَق بها - اللعنة على بيت أخاب مثلاً - لم يكن بدّ من أن تتمّ كلياً بلا هوادة.

موضوع ثالث غني به الكاتب كان هو الهيكل في أورشليم. فمن بداية صموئيل الأوّل نستطيع أن نتتبّع أثر عناية خاصّة بسلامة تابوت الرب في اثناء انتقاله من شيلوه إلى فلسطين ثمّ وهو يُعاد إلى قرية يعاريم كي يستقرّ أخيراً في أورشليم. وقد كانت رغبة قلب داود في أن يبني له بيتاً أبقي هي المناسبة التي قيلت فيها نبوءة ناثان بشأن الملك المتوارث. حتّى إذا حلّ عهد سليمان أنشئ الهيكل في الأخير بيتاً دائماً للتابوت.

وأخيراً شغل الكاتب بالمعيار الثابت الذي بموجبه قدّر جميع الملوك، وهو أساسيّاً مسألة العبادة. فهل كان الرب يُعبد في أورشليم عبادة طاهرة نقية، أو أفسح في المجال لتأثيرات الديانة الغريبة الباطلة؟ أزيلت المرتفعات (المزارات الوثنيّة القديمة) أم تُركت قائمة؟ وعند التقدير، تبيّن أن جميع ملوك إسرائيل قصّروا في ذلك لأنّهم شجّعوا العبادة في معبد بيت إيل ودان اللذين أقامهما يربعام. كذلك تبيّن أن ملوك يهوذا قصّروا أيضاً في هذا المجال، إذ إنهم - لأسباب سياسيّة - تبنّوا ممارسات دينيّة يقوم بها المتسلّطون الأجانب علامة لخضوعهم لهم. ولا يُطرى كلياً إلا حزقيا ويوشيا.

## نتاج مدوّن الأخبار

تُورد التوراة العبريّة أصلاً في قسم واحد الجزء الثاني من سرد تاريخ بني إسرائيل، وذلك في باب

والعبادة فيه إلى أصولهما الأولى ، متوقفاً عند كل ما يعزّز عظمة الهيكل من مآثر سليمان وداود . ولكن على خلاف كاتب أسفار صموئيل والملوك ، كان مدوّن الاخبار معجباً بالدور الذي أدّاه الكهنة واللاويون ، وقد شدّد على أهميّتهم مراراً وتكراراً ، كما على فرادتهم باعتبارهم موظفين دينيين رسميين .

وقد توقّف مدوّن الاخبار عند برص عزّيا الذي جلبه على نفسه بدخوله الهيكل ليحرق البخور بصورة غير شرعيّة . وفي اعتنائه بالإشارة إلى قيام الكهنة واللاويين وحدهم بتتويج عثليا ، الأمر الذي جرى في الهيكل أيضاً .

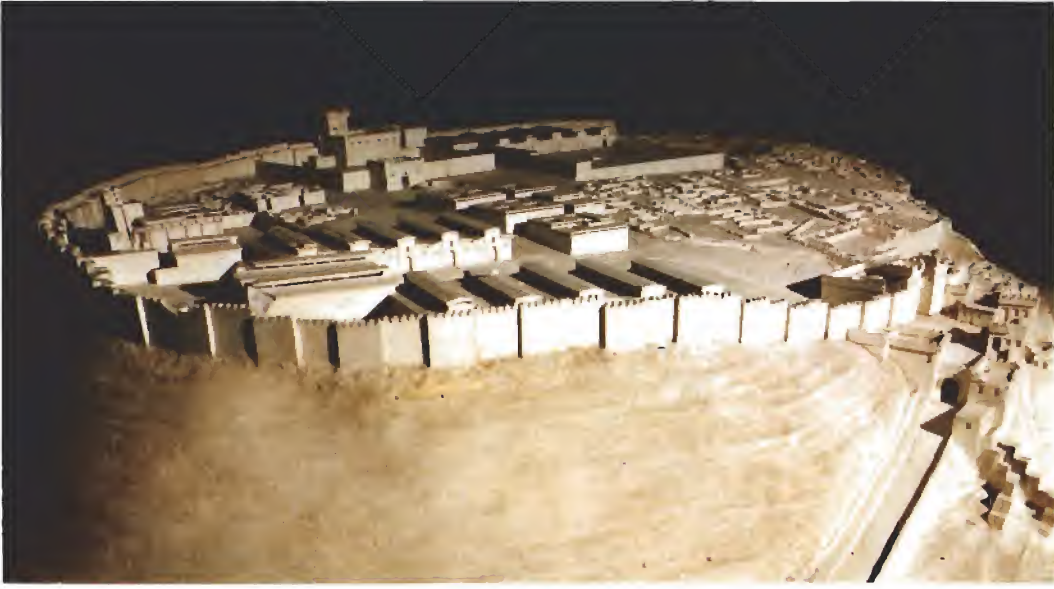
أمّا تقدير كل ملك بمفرده ، فينسجم مع ما يرد في ٢٠١ ملوك . غير أن مدوّن الاخبار تنبّه إلى إبداء أسباب توضيح الملامح غير المعتادة حيث لم يظهر أن قانون الثواب والعقاب كان سارياً - كما يفعل مثلاً عند ذكر موت يوشيا المأساوي وهو ملك صالح ، أو الإشارة إلى طول حكم منسّى وهو ملك شرير . غير أنّه لا توجد أيّة بيّنة على أن الكاتب قد حوّر الحقائق أو اختلقها لإثبات وجهة نظره . فهو إمّا استعمل ما

باعتبارها لم تعد تنسب إلى شعب الله . وكذلك عند ذكر عمليات إعادة بناء الهيكل وأسوار المدينة إذ كانت جارية على قدم وساق ، يحرص أن يشير إلى أن السامريين (المتحدّرين من خليط سكّان الأرض) مُنِعوا من الاشتراك في العمل وكانوا مقاومين له فعلاً .

### ما يشغل مدوّن الاخبار

كذلك كان مدوّن الاخبار نصيراً لداود باعتباره مصمّم الهيكل والعبادة فيه وتنظيمه . فمع أن سليمان هو بانيه الفعليّ ، فقد كانت الأفكار كلّها من بنات فكر داود . ومصدر هذا ما دعاه بعضهم صورة لداود تنحو منحى المثاليّة ، مخالفة للصورة التي يُبدى فيها سفراً صموئيل وسفراً الملوك بوصفه القائد الحربي غير المعصوم الذي صار ملكاً . ولكن ليس من الانصاف اتهام مدوّن الاخبار بتبييض صورة داود عمداً . فهو لم يكن يكتب تاريخاً سياسيّاً لبني إسرائيل ، وقد تجاهل الأحداث والوقائع التي لا صلة لها بالهيكل ، لكونه معنيّاً في الأساس برّد الهيكل

تقع مجدّو عند حافة سهل يزرعيل إزاء ممّز يُفضي إلى سلسلة جبال الكرمل . وقد كانت ساحة شهدت عدّة معارك . وفي الصورة نموذج مصغّر مُقصد به إظهار الموقع الجغرافي والمستوى الحضاري الرفيع الذي امتازت به المدينة . والنموذج من محفوظات متحف مجدّو .



وبالنسبة إلى فترة عزرا ونحميا، تستنى له أن يستفيد من مذكرات هذين الرجلين (لاحظ استعمال ضمير المتكلم في عزرا ٢٧:٧ - ١٥:٩ ونحميا ١:١ - ٥:٧، ١٣:٦ - ٣١). والواقع أن التقليد اليهودي يذهب إلى أن عزرا نفسه هو مدوّن الأخبار، الأمر الذي لا يبدو مستحيلاً. وإلا، ففي وسعنا على الأقل أن نقول إن مدوّن الأخبار كان على الأرجح واحداً من القيمين على أمور الهيكل، وإنه كان رجلاً ذا تقوى عميقة الجذور (لاحظ الصلوات الكثيرة الجميلة التي يتضمّننها نتاجه)، وأنه كتب ما كتبه في أواخر القرن الخامس ق. م. أو في أوائل الرابع.

لديه من مواد على نحو انتقائي إذ كان يكتب من موقع المؤرّخ الكنسي لا السياسي. ولكنّ نظرته إلى الأمور من الوجهة الكهنوتية ما كانت لتبعده كلياً عن عالم النبوة. إذ بالإضافة إلى إفادته الأكيدة من الحوليات (مثلاً، سفر ملوك إسرائيل ويهوذا وغيره من المدوّنات المحفوظة)، استفاد أيضاً من عدّة مجموعات ضمت أقوال الأنبياء - كصموئيل وناثان وجاد وعدّو. وفي هذا كله ما يهيب بنا أن نحترم جهده الدؤوب الذي بذله في تجميع مادّته واصطفائها.





لفتح الأرض هو الدعوة المتكررة ليشوع كي يتشدد ويشجع (٦، ٧، ٩، ١٨).  
سفر هذه الشريعة (٨): راجع تثنية ٢٤: ٣١-٢٦. كان يشوع في صحبة موسى عند إعطاء الشريعة في سيناء.  
ثلاثة أيام (١١): إما أن تكون الأحداث المذكورة في الفصل الثاني قد حدثت، وإما أن تكون هذه إشارة إلى قرب حدوث الأمور سريعاً.  
الآية ١٣: راجع سفر العدد ٣٢.

## ٢ راحاب والجاسوسان

تقع أريحا، «مدينة النخيل»، إلى الغرب من نهر الأردن مباشرة وقد كان مقصد يشوع أن يشن حملته الأولى على وسط فلسطين، وبذلك يدق إسفيناً بين غربها وجنوبها. وكانت العقبة الأولى التي انتصبت أمامه هي أريحا، فلم يكن بدّ من فتحها - (راجع «المدن المفتوحة» ص ٢١٣).

لم تُعتبر راحاب في إيوائها للجاسوسين عن خوف بل عن الإيمان بأن إله بني إسرائيل هو الإله الحقيقي (راجع عبرانيين ١١: ٣١، حيث يُطرى إيمانها لا بغاؤها) وكان بيت راحاب مبنياً إتما فوق السور وإتما فيه، وله سطحٌ مستو كان يُمكن أن يُنشر عليه المحصول كي يجفّ، وقد بُسِطت عليه يومذاك عيدان كتّان تحضيراً لغزل خيوط منها. ومعلوم أنّ بيت راحاب كان مكاناً يمكن الجاسوسين أن يدخلوه من دون أن توجه إليهما أيّة أسئلة، ولا شكّ أنه كان مكاناً مناسباً لتسقط الأخبار. وقد وفى بنو إسرائيل بوعدهما لها (٢٢: ٦ وما يليها). وجديرٌ بنا أن نذكر أن راحاب عادت إلى سواء السبيل، وتزوجت سلمون، ومن خلال ابنها بوغر (راجع راعوث ٢-٤) صارت جدّة لداود، ومن ثمّ للمسيح بالذات (متى ٥: ١).

يتولّى سفر يشوع سرد تاريخ بني إسرائيل انطلاقاً من وفاة موسى إلى وفاة يشوع مروراً بفتح كنعان. فالفصول ١-١٢ تستوفي الكلام عن أوّل خمس سنوات (أو ستّ) أعقبت موت موسى. والأحداث المدوّنة خبرها في الفصلين الأخيرين وقعت، على وجه الاحتمال، بعد مرور ٢٠ سنة على ذلك، ويُرجّح أن فتح الأرض بدأ حوالي السنة ١٢٤٠، استناداً إلى أحدث التنقيبات وسواها من البَيّنات. ويؤكد التلمود أن يشوع هو كاتب السفر فيما عدا العبارات الخمس الأخيرة التي غالباً ما أضافها فينحاس بن العازر بن هارون (٣٣: ٢٤).

أمّا يشوع فكان قد ولد في مصر، وصار لموسى بمثابة يده اليمنى في أثناء الخروج ورحلات التيه في الصحراء. وكان قائداً عسكرياً جيّداً (خروج ١٧: ١٨ وما بعدها)، وعند إعطاء الشريعة في سيناء كان مرافق موسى (خروج ١٣: ٢٤). وقد كان واحداً من الجواسيس الاثني عشر الذين أرسلهم موسى لاستطلاع حال الأرض. وهو وكالب وحدهما كان لهما من الإيمان والشجاعة ما جعلهما يشيران بالإقدام (عدد ١٤: ٦ وما يليها)، وهما بالتالي الاثنان اللذان وُهب لهما أن يعيشا إلى ما بعد سني التيهان الأربعين. فلمّا مات موسى، لم يكن الاختيار ليقع إلّا على يشوع لتولّي قيادة الأُمّة (تثنية ٣٤: ٩).

## ١-٤

## دخول الأرض الموعودة

### ١ يشوع يتولّى زمام القيادة

يروى هذا الفصل الرائع، وهو واحد من أجمل فصول الكتاب المقدّس، خبر تولّي يشوع خلافة موسى. فقد توفّي موسى، إلّا أن قصد الله للأُمّة دائم قائم. وبيت القصيد في هذه التوطئة السابقة

أريحا مدينة النخيل هي واحة شبه استوائية عند حافة تلال جرداء. اصطب ص ٨٤ حيث تجد صورة تقيب عن أريحا القديمة. انظر أيضا ص ٢٧٢.

تَقْدُسُوا (٥) : أي «أعدوا أنفسكم قدام الله :  
بالتطهير الطقسي والتقاوة الخلقية الذاتية .

#### ٤ الحجارة التذكارية

نصبت مجموعتان من الحجارة : واحدة حيث وقف الكهنة عند الضفة الشرقية من النهر ، والأخرى في الجبلال حيث حلَّ الشعب أولاً في الغرب . وكلتا المجموعتين قُصد بهما أن تكونا مذكراً دائماً بعظمة الله . (في هذا الموقع عينه من نهر الأردن جرت خدمة يوحنا المعمدان ومعمودية المسيح) .

أمامكم . . . أمامنا (٢٣) : لم يكن كثيرون من الذين عبروا البحر الأحمر على قيد الحياة آنذاك .

فمن بين الذين كانوا قد جاوزوا سن العشرين عند إرسال الجواسيس ، لم يبق حياً إلا يشوع وكaleb وحدهما .

#### ١:٥-١٢

#### في الجبلال : فريضة الاختتان

لم تكن فريضة الاختتان قد روعيت زمناً طويلاً ، لأن العهد في حد ذاته كان - إذا جاز التعبير - معلقاً طوال أربعين سنة من جزاء عدم إيمان الشعب وعدم طاعتهم (سفر العدد ١٤) . وفي تحقن الجيل الجديد الآن علامة على تجديد العلاقة القديمة بين الله وشعبه .

سكاكين من صَوَان (٢) : كانت الأدوات النحاسية قد حلت محلّ الحجر منذ عهد بعيد ، ولكن كانت تُستعمل هنا أدوات تقليدية لإجراء هذه الفريضة الدينية .

انقطاع المَن (١٢) : راجع خروج ١٣:١٦ وما يليها . بعد انتفاء الحاجة إلى هذا الإعداد الإلهي الخاص ، توقّف نزول المَن ، وهو لم ينقص يوماً في أثناء سني البريّة النضال .

#### ١٣:٥-٢٧:٦

#### سقوط أريحا

كان فتح كنعان حرباً مقدّسة . فالرب كان على رأس الجيش . ولا أحد أعلم بهذا من يشوع بعدما رأى ما رآه في ١٣:٥ وما بعدها . والشعب عرف ذلك ، إذ إنّ تابوت حضرة الرب كان يقود القوّات . كما أن الأعداء عرفوه أيضاً وارتعدوا (٢: ١٠ و ١١) ؛

#### ٣ عبور الأردن

كان الشتاء قد مضى والأردن يتدفق بماء الثلوج الذائبة عندما عبّر الله شعبه فيه . فما إن نزلت أقدام الكهنة إلى حافة النهر ، حتّى قام بتدبير من الله سدّ عند آدم ، وكانت تبعد نحو ٢٥ كلم من حيث كانوا باتجاه منبع النهر ، فانسدّ مجرى النهر وانفسحت مسافة نحو أربعين كلم على طول النهر لا ماء فيها ، وهكذا عبر الشعب كما على اليابسة . (يُذكر أنّه في ١٩٢٧ حصلت هزة خفيفة فأنهار جزء من مجرى النهر الطينيني العالي في البقعة عينها ، وانسدّ النهر ما يزيد عن ٢١ ساعة) .

تابوت عهد الرب (٣) : الصندوق الذي يحتوي على لوحى الشريعة وكان علامة منظورة على حضور الرب في وسط شعبه ، وعلى إرشاده وتوجيهه لهم .

«شوفر» ، أو قرن كبش ، كان يُخذ بوقاً . ومثله استعمل بنو إسرائيل قديماً .



ومعصية واحدة يرتكبها فرد تؤثر في شعب الله بجممله .  
 عاي (٢) : «الخراب» . راجع «المُدن المُفتتحة» ، ص ٢١٣ .  
 تقدّسوا (١٣) : راجع الحاشية على ٥:٣ .  
 الذي يأخذه الرب (١٤) : اكتشف المذنب بالفرعة المقدّسة من طريق الحجرين المحفوظين في صدره رئيس الكهنة . ولا ندري بالضبط كيف كان ذلك يجري .  
 فرجهم . . . وأحرقوهم (٢٥) : يبدو أن أسرة عخان أيضاً كانت متورّطة لعلمها بما فعل ولذلك استحقّت العقاب معه (راجع تثنية ١٦:٢٤) .

## ٨

## فتح عاي

والخطة التي رسمها يشوع بالهروب وإقامة كمين، فيها استفادة من عبء الهزيمة السابقة التي مُني بها الشعب .

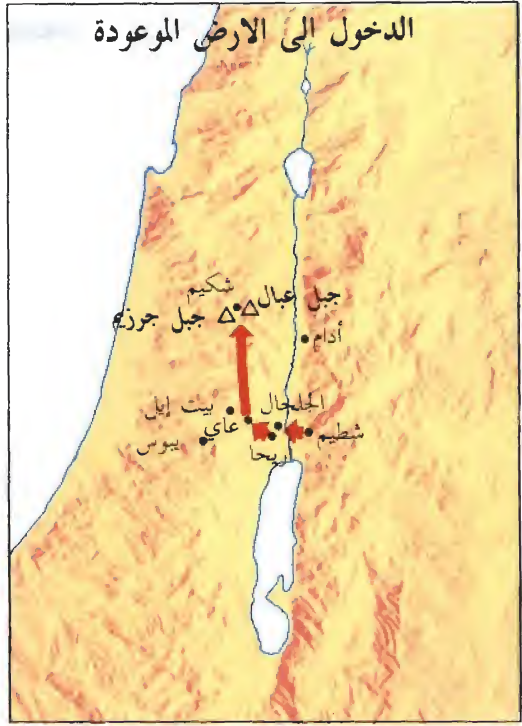
ومن عاي، تحرّك يشوع شمالاً لترسيخ قدمه في شكيم الواقعة في الوادي بين جبلي عيبال وجرزيم . وهكذا امتلك الأرض باسم الرب . ثمّ يُقسّم على العهد كما كان موسى قد أوصى (تثنية ٢٧) .  
 ثلاثون ألف رجل (٣) : قد يكون هذا هو عدد القوة الإجمالي، إلا إذا كان هناك كمينان . (١٢) .  
 بيت إيل (٩) : المكان الذي فيه رأى يعقوب رؤياه . وقد قامت فيه مدينة حصينة ومزدهرة إبان أيام بني إسرائيل المبكرة في مصر، ولكنها كانت ضعيفة نوعاً ما في زمن يشوع . وقد تمّت هزيمة ملك عاي (١٦:١٢) (لم تكن بيت إيل تبعد عن عاي أكثر من كيلومتر) .

## ٩ - ١٠

## الحملة الجنوبيّة

٩ أهل جبعون يحصلون بالمخادعة على عهد مع بني إسرائيل  
 كانت جبعون مدينة مهمّة تبعد عن أورشليم نحو عشرة كلم . والمعاهدة التي حصلوا عليها بمنتهى

## الدخول الى الارض الموعودة



(١:٥) . ثمّ إنها كانت حرب أعصاب لأهل أريحا وهم يشاهدون يوماً بعد يوم بني إسرائيل يطوفون حول الأسوار ويسمعون النفيخ في الأبواق، ويرهبهم الجيش المتحقّر للقتال، إلى أن حل اليوم السابع فكانت الذروة المروعة .

الحرام (١٨:٦) : عُذّت المدينة وكل ما فيها وفقاً لله . وعليه فمن التدنيس أن يمدّ أحد يده ليأخذ شيئاً لنفسه .

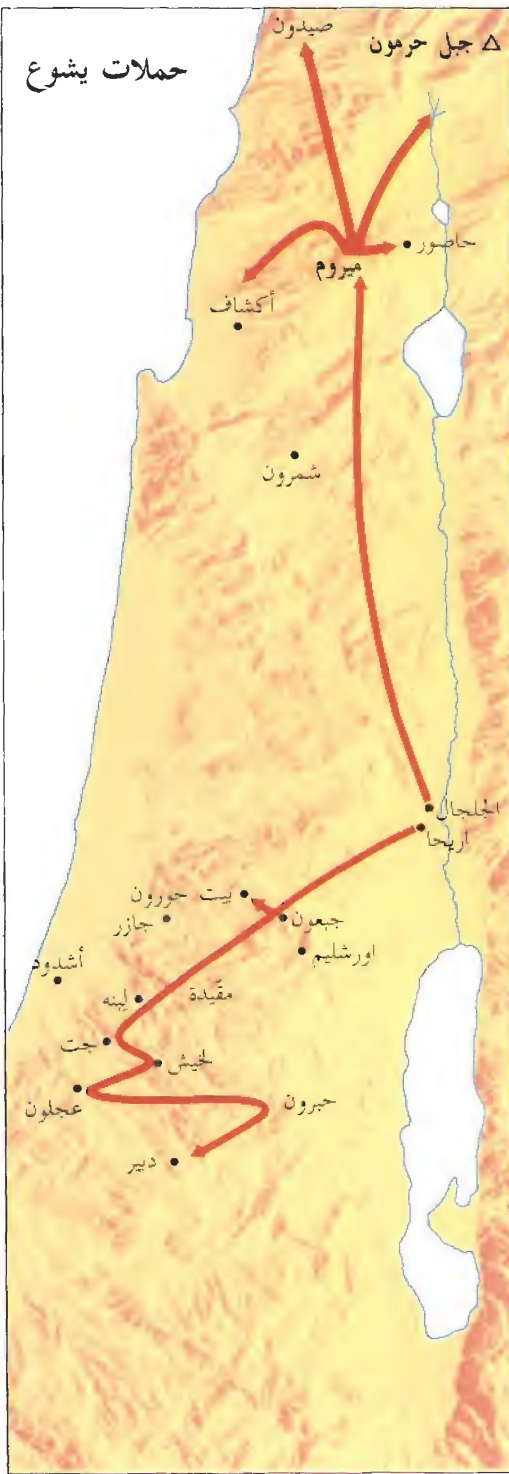
خارج محلّة إسرائيل (٢٣) : هناك يقيمون مدّة معلومة ثمّ يعتبرون قد «تطهّروا» .

اللعنة (٢٦) : ظلت تجرب المدينة متروكة أطلالاً مدّة ٤٠٠ سنة إلى أن بناها حيشيل البيثيلي في عهد أخاب، فوقعت عليه هذه اللعنة (راجع ١ ملوك ١٦:٣٤) .

## ٧

## معصية عخان

من جزاء خطيئة عخان (راجع الحاشية على ١٨:٦) قُتل في عاي ستة وثلاثون رجلاً، وهزمت الأُمّة كلّها أمام أعدائهم الكنعانيين . إن الله يطلب طاعة كاملة،



الخداع (إلى حدّ التظاهر بأنهم لم يسمعوا خبر الانتصار الحديث في أريحا وعماي - ١٠٠٩). ولم يكن في وسع بني إسرائيل أن ينكثوا عهداً تمكّن بالموذّة (إذ تم تناول الطعام معاً ١٤)، وقد ظلّ سارياً في أيام داود. لكنّ أسوأ ما أمكنهم أن يفعلوا هو الخطّ من قدر الجبعونيين بجعلهم عبيداً لهم (٢١).

#### ١٠ تحالف الملوك الأموريين الخمسة؛ «اليوم الطويل»

سرعان ما تورّط بنو إسرائيل في حرب من جزاء المعاهدة التي عقدها مع الجبعونيين. وقد لقي الملوك الأموريون الخمسة مصرعهم في مقيدة، وهدمت عواصم ملوكهم (جميعها ما عدا أورشليم) في الحملة التي أعقبت الهزيمة النكراء في بيت حورون. ثمّ أخذت جميع المدن الإستراتيجية تسقط أمام جيش يشوع، حتى ألّت الأرض إلى أيدي بني إسرائيل، من قادش برنيع في الجنوب إلى غزة في الغرب وإلى جبعون في الشمال.

الآيات ١٢-١٤: يُعتبر هذا اليوم الطويل. عادة، إطالة للنهار (غير ناتجة بالضرورة من توقّف الشمس حرفياً). لكنّه قد يكون ممّا للظلمة. وقد اقترح حديثاً أنّه ربما نتج من كسوف الشمس. وقد تمّ هجوم يشوع المباغت عند الفجر (كما يستنتج من ذكر الشمس ثمّ القمر في الآية ١٢). ثمّ إنّ النبرد ضاعف القتال ومّا أعقبه من بلبلة.

سفر ياشع (١٣): كتاب أناسيد في مدح أبطال الألفة.

ضعوا أرجلكم على أعناق... (٢٤): كانت هذه إشارة مأثوفة للإخضاع الكلّي.

جوشن (٤١): مدينة إلى الجنوب من حبرون.

#### ١١ الحملة الشمالية

يدعو ملك حاصور القويّ الملوك التابعين له ويحشد تحالفاً أضخم من ذلك الذي حشده ملوك الجنوب. لكنّ النجاح لم يكن حليفاً له أيضاً. ومع أن المدن الرئيسية وقعت بأيدي بني إسرائيل في وقت قصير عند دخولهم أرض كنعان، فإنّ عمليات التضييق من فلول الأعداء استغرقت وقتاً أطول (١٨). حاصور (١): مدينة واسعة عدد سكانها ٤٠.٠٠٠ نسمة تزيد عدة مرات حجم القدس في أيام داود



## المدن المفتوحة ألن ميلارد

افتُتِحت وقتذاك فضلاً عن التي يشير إليها سفر يشوع والقضاة، ولكن كنية التوراة لم يتوقفوا عندها.

فمن الخطأ إذن أن نحاول ربط جميع آثار التدمير الذي لحق المدن الكنعانية في أواخر العصر البرونزي بفتح بني إسرائيل لكنعان. ذلك أن التنقيبات التي جرت في مواقع بيت إيل وبيت شمس وحاصور ولخيش ومدن أخرى كشفت عن آثار تدمير هائل خلال القرن الثالث عشر ق. م.، غير أن التواريخ ليست محققة بحيث يمكن ألا تكون تلك المدن قد دُمّرت في ذلك الحين بالضبط. وبعد خراب هذه المدن هجرها أهلها أو أعيد أعمارها على نطاق ضيق.

من المهم أن نذكر أن بني إسرائيل لم يكونوا الأعداء الوحيدين للكنعانيين، وإن كانوا ألد أعدائهم فعلاً. وفي بطن تاريخ القرن الثالث عشر ق. م. أحداثٌ عسكرية كبرى وأخبار غزوات وآثار انحطاط عام في المجال الحضاري. ذلك أن فرعون مصر كان سيد كنعان ولبنان ودمشق، وقد أقام ولأته وموظفوه الرسميون في المدن الرئيسية (كفرّة ومجدو مثلاً) فيما كانت أماكن أخرى مواقع خوام مصرية. وقد حصلت بين الحين والحين ثورات أحمدها الجيران الموالون لمصر أو العسكر المصري. ففي أعقاب فترة من الضعف المصري، شرّ الفرعون سيتي الأول حملات في كنعان وشرقي الأردن حوالي السنة ١٣٠٠ ق. م.، ويربط علماء الآثار غالباً غزواته ببعض مستويات الخراب الذي حلّ بالمدن المدثرة، على نحو ما يظهر في حاصور مثلاً. وتبعد ذلك اضطرابه رعمسيس الثاني إلى قمع ثورة حصلت في أعقاب معركة خاسرة مع الحثيين في آرام، وبومذاك اخترق الأرض حتى مواب (١٢٨٥ ق. م. تقريباً).

والأرجح أنه نتيجة لهذه الإجراءات الحازمة لم تحصل أية غزوة من مصر على مدى ما يزيد عن نصف قرن بعدما تصالح رعمسيس مع الملك الحثي (١٢٧٠ ق. م. تقريباً). لكن المشاكل ما لبثت أن دُرّ قرنها من جديد في أثناء حكم مرفتاح بن رعمسيس. ويكاد ما نعرفه يقتصر على واقع تدخّل المصريين في أرض كنعان وبعض البيئات غير المباشرة على استمرار سيطرتهم عليها. فإن أحد المصادر القديمة يشير إلى إسرائيل بوصفها واحداً من جملة أعداء هُزموا. وكان مرفتاح قد صدّ سيلاً من الغزاة تدفق من الشمال الغربي يُعرّف بأنه «شعوب البحر». وظلّت مصر في أمان إلى أن جاء سيل آخر يتهدّد بها «

في ما يدوّنه الكتاب المقدس حول دخول بني إسرائيل إلى أرض كنعان لا يُذكر إلا تدمير بعض المدن فعلياً. ويرد مرّة بعد مرّة التوكيد أن بني إسرائيل طردوا السكان الأصليين وأخذوا أراضيهم (ورثوها). ومعلوم أن الأراضي الخربة التي استحوّلت مدنها ركاماً ما كانت لتنفّسهم شيئاً وهم طالعون تواء من حياة شبه بدويّة طالت أربعين سنة. فالذي كان واجباً أن يُدمّر هو المعابد الوثنيّة التي أقامها الكنعانيون، بكلّ ما ارتبطت به من مبانٍ وممتلكات.

ولكن أريحا كانت ذات وضع خاص. فقد كانت هذه المدينة قرباناً لله، لكونها «باكورة» الفتح. كذلك نُهبَت عاي وحاصور. وهاتان أيضاً كان لهما وضع خاص، رُجماً باعتبارهما بؤرتي مقاومة. وبالاستناد إلى ما يذكره الكتاب المقدس، ينبغي ألا نتوقع أدلة ماديّة كثيرة على فتح بني إسرائيل للأرض. فالأرجح أن انتقال الملكية لم تنجم عنه آثار واضحة إلا في المجال الديني وعليه، رُجماً تكون مدينة أخرى أيضاً قد



من المواقع التي كشف عنها التنقيب في حاصور هذه «المرتفعة» الكنعانية أو المذبح الكنعاني. والواقع أن حاصور كانت كبرى مدائن تلك المنطقة في زمن يشوع، وهي واحدة من المدن القليلة التي دُمّرت كلياً.

زاحقاً عبر أرام وكنعان ومهاجماً مصر من البحر أيضاً .  
وسيل الغزاة هذا أوقفه كلياً رعمسيس الثالث ، إذ دُمِّر  
الأسطول وصُدَّ الزحف قبل وصوله إلى حدوده ، فأعاد توطيد  
سيطرته على كنعان لفترة من الزمن . لكنَّ عدداً كبيراً من الغزاة  
ظلَّ مقيماً ، ومنهم من استولى على بعض المدن . فالفلسطين  
مثلاً وضعوا أيديهم على أشدود وعسقلان (أشقلون) وعقرون  
وجت وعزّة ، كما استولت جماعة أخرى على دور . هذه  
الأحداث كلها ، وأحداث أخرى لا نعرفها ، جلبت الدمار  
والخراب على مدن كنعان حوالي زمن فتح يشوع لها . ولا يخفى  
أنَّ الأمراء المجاورين يُمكن أن يُحدثوا خراباً كالذي أحدثه الغزاة .  
ومهما يكن ، فإننا نقرأ أن ثلاث مدن - أريحا وعاي  
وحاصور - قد أحرقها بنو إسرائيل . وقد وجدت في حاصور  
بالجليل آثار تدلُّ على أن المدينة الأخيرة التي كانت قائمة في  
أواخر العصر البرونزي قد دُمِّرَت سَرَّ تدمير في وقت ما خلال  
القرن الثالث عشر ق . م . أمَّا خرائب آخر مدينة كنعانية قامت  
في حاصور فلم يبق منها شيء كثير ، وربما كان ذلك يعود  
جزئياً إلى تعرضها لعناصر الطبيعة وما أحدثه الفلاحة من إزالة  
للمعالم . ولكنَّ ما بقي يكفي دليلاً على مدينة كانت زاهرة

ولم بعد الخراب . ثمَّ إنَّ مدناً أخرى في الفترة عينها تتشابه  
حالها كثيراً . فقد كانت المدن كلها محصنة ، وإن كانت  
الأسوار غالباً دفاعات قديمة مُصلحة . أمَّا المدن الواقعة على  
الطرق الرئيسية فقد كانت أكثر ثراء في العادة ، كمجدو مثلاً .  
وفي مقابل هذا ، فإنَّ فقر بعض المواقع نسبياً - ككتل بيت  
مرسيم (ديبر؟) مثلاً - قد اضطرَّ منقبي الآثار إلى تركيز الانتباه  
على تفاصيل الطرازات الخزفية ، وهذا ما يعتمد عليه علم الآثار في  
تحديد التاريخ المختصَّ بفلسطين على سبيل المقارنة .  
ونخلاصة القول أنَّه لا حاجة لأن نتوقع وجود آثار كثيرة  
وهامة في خرائب كنعان تدلُّ على فتح إسرائيليٍّ شامل .  
فالمهمة التي تولّاها بنو إسرائيل لم تكن تعني التدمير الكلي بأية  
حال . وقد كانت للخراب أسباب أخرى . فربما ظلت المدن  
مهجورة من جزاء الاضطراب العام ، أو لعابها كانت أهلة جزئياً  
فقط ، إلى أن توطد بنو إسرائيل في الأرض وأُتيح لهم  
استغلالها . ولم يكن ممكناً أن يقوموا بذلك خير قيام فيما  
يتهددهم الأعداء من عبر الأردن والفلسطين . ويشهد لهذا  
الواقع ما تبقى من آثار ضئيلة في مواقع شغلها الكنعانيون من  
بعد (في أوائل العصر الحديدي) .

والمدينة السفلى التي دكها يشوع لم يُعد بناؤها قط .  
راجع «المدن المفتوحة» مقابله .  
إلى صيدون العظيمة (٨) : لم تكن صور آنذاك  
قد برزت في المقدمة .  
العناقيتون (٢١) : جنس من الناس ضخام كانوا قد  
أوقعوا الرعب في قلوب الجواسيس (عدد  
٣٣:١٣) .  
غزة، جت ، أشدود (٢٢) : كلُّها معاقل  
فلسطينية . ومن جت كان جليات الجبار  
(١ صموئيل ٤:١٧) .



## ١٢ لائحة بملوك كنعان المهزومين

يُذكر واحد وثلاثون ملكاً، ومنهم أولئك الذين  
هُزموا تحت إمرة موسى، وبذلك تكتمل اللائحة  
القسم المتعلق بالفتح .

## ١٣-٢١ اقتسام الأرض

لا يخفى أن الأراضي الموزعة حصصاً لم تكن كُلُّها  
قد أخضعت نهائياً . ولم يمتلك كل سبط كامل  
حصته بافتتاح الأرض المخصصة له بمجملها . وفي  
غير موضع يُعلق الكاتب على الوضع الذي كان  
سائداً في أيامه (مثلاً ١٥:٦٣) .

١٣:٧-١٣ الأراضي التي لم تُمثلك حتى  
ذلك العهد

١٣:٨-١٤ الأراضي الواقعة شرقي الأردن

١٣:١٥-٢٣ نصيب سبط رأوبين

١٣:٢٤-٢٨ نصيب سبط جاد

١٣:٢٩-٣٣ نصيب نصف سبط منسى

نوح من الطين نُقشت فيه كتابة مسعارية تسرد حقولاً مع أسماء مالكيها ،  
وهو من ألواح راس شمرا (أوغاريت القديمة) في شمال سوريا ، ويعود إلى  
القرن الرابع عشر ق . م .





فما زال هناك ناجون من العناقيين لا بُدَّ من معالجة أمرهم (١٤:١٥؛ قضاة ١:١٠-١٥، ٢٠). وفيما آلت ملكيَّة حبرون إلى اللاويين (١١:٢١-١٣)، فقد احتفظ كالب بالأراضي والقرى المحيطة بها.

**١٥ نصيب سبط يهوذا**  
شملت حصَّة يهوذا أراضي كالب، وأورشليم أيضاً - أو جزءاً منها (٢٨:١٨). ولكنَّ المدينة لم تكن

**١٤:١-٥ الأراضي الواقعة غربيَّ الأردنّ**  
وقد تحدّدت حصّة كل سبط بموجب القرعة التي ألقاها رئيس الكهنة.

**١٤:٦-١٥ كالب يمتلك حبرون**  
بعد مرور خمس وأربعين سنة على حادثة التجشّس (سفر العدد ١٣ و١٤) يبقى كالب رجلاً إيمان غير متزعزع. وعلى الرغم ممَّا يورده ٢١:١٠ وما بعدها،

كان من شأن المدن والقرى الصغرى، ذات البيوت المبنية بالطوب أن تُبدي مقاومة بسيرة في وجه جيش يشوع.





قد حُرِّرت كلياً عندما كُتب سفر يشوع (٦٣) . الأرض ؛ ميراث الاسباط السبعة الباقية

١٨:١١-٢٨ نصيب سبط بنيامين  
يبدو أن قسماً من أورشليم كان في أرض يهوذا  
وقسماً آخر في أرض بنيامين (١٥:٦٣؛ قضاة  
١:٨، ٢١) .

١٩:١-٩ نصيب سبط شمعون  
إن بني شمعون الذين كانت أرضهم جزءاً من أراضي  
يهوذا قد ذابوا في الأسباط الكبرى .

١٦-١٧ نصيب بني يوسف : سبطاً أفرام  
ومنشئ  
كان واجباً أن يمددوا أراضيهم بالتوسع والامتلاك ،  
لكنّ خيول الكنعانيين ومركباتهم الحارسة للسهول  
وقفت في وجههم .

١٨:١٠-١١ الانتقال إلى شيلوه ؛ مسح



**٢٣ يشوع يشاور قادة الأمة**

ها قد مضت عدّة سنين على اقتسام الأرض ، وأشرف يشوع على نهاية عمره الطويل ، ولكنه لا يُعَيِّن له خليفة ، بل يستجيب للضرورة الملحة بدعوة القادة إلى حفظ الشريعة والمثابرة على الأمانة تجاه الله - الإله الذي يبرّ بوعوده (٢٣: ١٤؛ راجع ٢١: ٤٥) .

**٢٤ يشوع والشعب يجدّدون العهد**

كما في سفر التثنية ، يُنسخ العهد على منوال الموائيق المعاصرة (راجع «العهد في الكتاب المقدس وموائيق الشرق الأدنى» ص ١٩٨) . فاسم الملك (١٢) يعقبه سرّد لمآثره السابقة (٢ب - ١٣) ، ثمّ تورّد الشروط في ١٤ و ١٥ ، مع التحذير من العواقب المترتبة على العصيان (١٩ و ٢٠) . ويلفتنا أن إقدام يشوع على تفويض أمره كلياً إلى الله ما وهن في آخرته التي توجت عمره الطويل . وكفى باستعداد الشعب لاتباعه في تجديد العهد دليلاً على تقديرهم لقيادته . وفي الآية ٣١ إشارة إلى القوّة التي اتّسم بها تأثير هذا الرجل للمخير .  
بالاق... بلعام (٩) : انظر سفر العدد ٢٢-٢٤ .  
وأرسلت... الزنابير (١٢) : تعبير مجازي عن الارتباك والفوضى اللذين حلّا بأعداء الشعب .

كان للندن المحصنة أسوار حجرية وبوابات قويّة . منظر البوابة الشرقية لمدينة شكيم حوالي ١٦٥٠-١٥٥٠ ق.م.



١٩: ١٠-١٦ نصيب سبط زبولون

١٩: ١٧-٢٣ نصيب سبط يساكر

١٩: ٢٤-٣١ نصيب سبط أشير

١٩: ٣٢-٣٩ نصيب سبط نفتالي

١٩: ٤٠-٤٨ نصيب سبط دان

١٩: ٤٩-٥١ مدينة يشوع

٢٠ مدن الملجأ

راجع سفر العدد ٦: ٣٥-٣٤؛ تثنية ١٩: ١-١٣ . كانت هذه المدن معازل تحمي المعتصمين بها من الثأر وهدر الدماء في حال تسببوا بالموت غير المتعمّد .

**٢١ مدن اللاويين**

لم يورث اللاويون أراضي كباقي الأسباط ، إذ كان الرب هو نصيبهم . لكنهم يُعطون ٤٨ مدينة مع مراعيها ، إلى جوار سائر الأسباط . وفي هذا ضمان لتوزيع القِيمين على الإيمان والعبادة في الأمة بين جميع الأسباط .

**٢٢****المقيمون في شرق الأردن يعودون إلى مواطنهم ؛ مذبح الشهادة**

وفي الرؤيويون والجاديون ونصف سبط منسى بالتزامهم المساعدة في الفتح . وها هم الآن يعودون إلى أملاكهم ومعهم بركة يشوع وحصّة من الغنائم . وخوفاً من أن يتخلّى عنهم بنو إسرائيل فيما بعد عبورهم الأردنّ ، بنوا مذبحاً كاد يُشعل حرباً . وقد تبيّن أن ذلك المذبح لم يكن علامة على الوثنية ولا مقدساً ثانياً ، بل كان رمزاً إلى وحدة الموقف مع سائر بني إسرائيل الذين كانت تربطهم بهم عبادة الإله الواحد والإيمان به .  
إثم فغور (١٧) : يوم عبد بنو إسرائيل الإله بعل (سفر العدد ٢٥) .  
عخان (٢٠) : مات من جُراء خطيئته ٣٦ نفساً (الفصل ٧) .  
إله الآلهة ، الرب إله الآلهة ، الرب هو (٢٢) : قسّم وفور يكرّر مرتين وتُستخدم فيه ثلاثة أسماء الله : إيل ، إيلوهيم ، يهوه (راجع ص ١٥٧) .

**٢٣ و ٢٤  
أيام يشوع الأخيرة**

يستخدم من لا يكاد الناس يتوسَّمون فيهم أي خير، من ياعيل التي لم تعمل بأصول الضيافة المرحية، إلى إهود الذي لا يتورَّع عن الاغتيال، إلى شمشون الذي كان عاكفاً على قضاء وطر شهوته، إلى الأمة المفتخرة بأعمال الانتقام العنيفة ضدَّ الأعداء. ولا نظنُّ أن الكتاب المقدَّس يُثني على مثل هذه الأمور أو يبرِّئ الأفراد الذين ارتكبوها. بل إنَّ الله اتخذ هؤلاء الناس واستخدمهم بسبب إيمانهم (عبرانيين ١١: ٣٢ وما يليها) وعلى رغم مستواهم الخلقي. ولكون الله رحيماً على هذا النحو، يوجد إذا رجاء للإنسان الخاطئ.

**الدقة التاريخية:** لم يعتد الكتاب الشرقيون القدامى أن يُعنوا بالسلسلة الزمني والتاريخ الدقيق للأحداث على نحو ما هو جارٍ اليوم لدى المؤرِّخين المحدثين. فإذا جمعنا الأرقام التي يوردها سفر القضاة، يبلغ مجموع السنين ٣٩٠ سنة. إلا أن فترة القضاة يجب ألا تتجاوز مئتي سنة، إذا أزلنا حصول فتح الأرض على أكثر ترجيح نحو السنة ١٢٤٠ ق.م. ومن أسباب هذا التباين التاريخي حسب الظاهر تداخل مُدِّد حكم القضاة بعضها ببعض. ونحن نعلم، مثلاً، أنَّ مضايقات العمونيين في الشرق ومضايقات الفلسطينيين في الغرب كانت متزامنة (٧:١٠) فمن المحتمل أن يكون قد حصل تراثن وتداخل لا بأس بهما في غير هذه الحالة. ومن العوامل الأخرى الاستعمال المتكرر للتعبير «أربعون سنة» كعدد مدوَّر يدلُّ على (جيل واحد) بدلاً من اعتباره يُشير إلى فترة زمنية محدَّدة. وقد اقترح كوندال الجدول الزمني التقريبي التالي:

١٢٠٠ عثنييل

١١٧٠ إهود

١١٥٠ شمعرج

١١٢٥ دبورة وباراق

١١٠٠ جدعون

١٠٧٠ يفتاح

١٠٧٠ شمشون

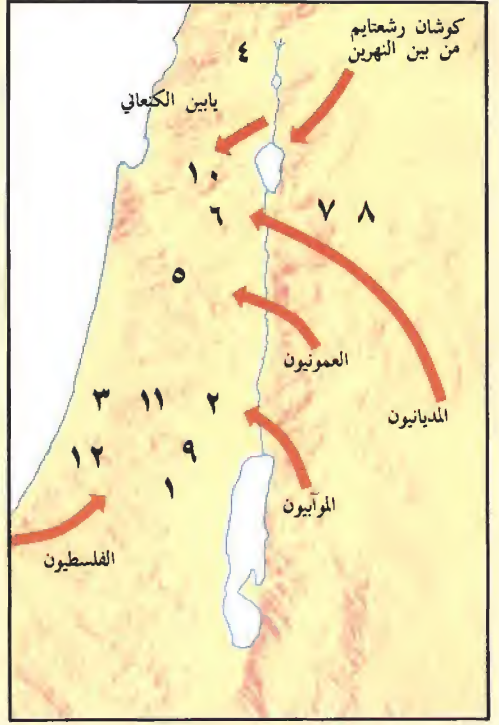
يتناول سفر القضاة من تاريخ بني إسرائيل الفترة الممتدة من وفاة يشوع إلى قيام صموئيل، أي من ١٢٢٠ إلى ١٠٥٠ تقريباً. وقد كانت هذه الفترة زمناً انتقاليّاً، يوم لم يكن يجمع الأسباط المتفرقة إلا الإيمان المشترك الذي تدن به. فالولاء لله كان يعني وجود أمة قويّة متحدة، أمّا التحوُّل إلى الآلهة الأخرى في الجوار فقد استجلب الضعف والانقسام. ينظر الكاتب إلى الوراء، ربّما في أيام أوّل ملوك إسرائيل - شاول أو داود - إلى اليوم الذي لم يكن فيه على بني إسرائيل ملك، وقد كتب السفر بعد تدمير المقدس الذي كان قائماً في شيلوه (١٨: ٣١)، لكنَّ قبل استيلاء داود على أورشليم (٢١: ١). ينسج الكاتب قصص أبطال الأمة معاً، ويورد نشيد دبورة الذي كتب بعيد المعركة مقتبساً إياه حرفياً؛ ويصف ستة من القضاة الاثني عشر الذين يذكّرههم وصفاً فيه شيء من التفصيل، وهم: عثنييل وإهود ودبورة/باراق وجدعون وفتاح وشمشون. ولم يكن «قضاة» بني إسرائيل هؤلاء مجرد مشيرين في أمور القضاء بل كانوا رجال أفعال أنقذوا السبط أو الأمة من الخضوع للأمم المجاورة فصاروا حكماً محليين أو قوميين.

إنَّ المشهد البشري في سفر القضاة يبعث على اليأس والإحباط. فحال الأمة تسير على نمط أشبه بدورة رتيبة متكررة النقاط إذ يهجر بنو إسرائيل الله ويتبعون الآلهة الوثنية، ومن جرّاء ذلك يسمح الله بأن يعانوا الأمرين على أيدي الكنعانيين. وإذا تصرخ بنو إسرائيل إلى الله طلباً للعون، فيرسل الله إليهم منقذاً. ثمَّ تسير الأمور على ما يُرام إلى أن يموت القاضي المنقذ، وعندئذ تعود الدورة القديمة المتصفة بنكران الله إلى الدوران من جديد. وفي سفر القضاة أوضح صورة لميل الإنسان الطبيعي إلى الخطيئة، وهو ميل يبدو حتّى لدى الذين يعرفون الله.

إنّما المدهش هو محبّة الله وعنايته الدائمات إزاء ذلك كلّ. فعلى الرغم من ماضي بني إسرائيل الذي تميّز بعدم الأمانة، ومن علم الله بما سيحدث بعد، فما إنَّ يلتفتوا إليه حتّى يستجيب لهم وهو تعالى

## القضاة الاثنا عشر وانتصاراتهم

١. عشيئيل (يهوذا) (٩:٣) : الانتصار على كوشان رشعنايم .
٢. إهود (لبنيايم) (١٥:٣) : الانتصار على عجلون الموائبي .
٣. شمعرج (لبنيايم) (٣١:٣) : الانتصار على الفلسطينيين .
٤. دبورة (لأفرايم) وبارق (النفثالي) (٤:٤-٦) : الانتصار على يايين وسيسرا .
٥. جدعون (لبنيايم) (١١:٦) : الانتصار على المديانيين والعماليقيين .
٦. تولع (لبنيايم) (١٠:١-١٠) .
٧. يائير (لبنيايم) (٣:١٠) .
٨. يفتاح (لبنيايم) (١١:١١) : الانتصار على العماليقيين .
٩. إيصان (لبنيايم) (٨:١٢) .
١٠. إيلون (لبنيايم) (١١:١٢) .
١١. عبدون (لبنيايم) (١٣:١٢) .
١٢. شمشون (لبنيايم) (٢٠:١٥) : الانتصار على الفلسطينيين .



١-٢٢:٢٦ امتلاك بيت إيل

١-٢:٥ امتداد الفتح وحدوده في أعقاب وفاة يشوع

١-٢٧:٣٦ المدن غير المفتوحة

١-٢١:٢١ الحملات التي شنت في كنعان الجنوبية

بخصوص الآيات ١٠-١٥، راجع يشوع ١٩:١٣-١٥.

مدينة النخل (١٦): أريحا .

مركبات حديد (١٩): كان ذلك في مستهل العصر الحديدي . وقد أدخل الفلسطينيون الحداثة إلى فلسطين وسيطروا على شؤونها مؤخرين لها أقصى الحماية (راجع ١ صموئيل ١٩:١٣-٢٢) . وإلى أيام داود كان بنو إسرائيل متخلفين عما كان لدى أعدائهم من أسلحة حديد ممتازة ومركبات متفوقة .

١-٥:٥ معاقبة الله للعصيان

ملاك الرب (١) : يُذكر عدّة مرات في القضاة (هنا وفي قضتي جدعون وشمشون) كما في مواضع أخرى من الكتاب المقدس ، وهو يأتي دائماً بصفة ممثل لله يحمل رسالة خاصة من لدنه ، فيتكلّم باسم الله ويُعتبر أنّه الله عند الذين يظهر لهم (راجع مثلاً ١٣:٢٢) . وهو يظهر أحياناً بصورة إنسان عادي ، وبصورة كائن سماوي جليل أحياناً أخرى (راجع الفصل ١٣) ، إلّا أنّ أحداً من يروونه لا يساوره أي شك من جهة مصدره وسلطانه .



## ٢: ٦-١٦: ٣١ بنو إسرائيل تحت حكم القضاة

### ٦: ٣-٦: ٢ مقدمة

تقدّم الآيات ١١-٢٣ طراز الأحداث المتكرّر منذ وفاة جيل الفتح (١٠). فنتيجةً للعصيان، لا يُطرَد الأعداء التابعون للأمم المجاورة، بل يبقون لامتحان بني إسرائيل وإبقائهم أمةً محاربة (٢: ٢-٦: ٣). البعل وعشتاروت (١٣: ٢): إلهان محلّيان، ذكر وأنثى، يمثّلان الحصب والوفرة. ٣: ٣: كان للفلسطينيين خمس مدن في كلّ منها دولة، وهي: أشدود وأشقلون (عسقلان) وعقرون وغزّو وجت (راجع قصّة شمشون في الفصول ١٣-١٦ وفي اصمؤيل ١: ١٧-٥٤). ولم تظلّ المدن الفلسطينية الثلاث بيد بني يهوذا طويلاً (١٨: ١).



قناع إله كنعاني، لعلّه يعن. راجع أيضاً ص ٢٣٥.

### ٧: ٣-١١ عثنييل

إذا كان كوشان رشعنايم ملكاً لما بين النهرين (٨)، أي الأراضي الواقعة اليوم بين شرقيّ سوريا وشماليّ العراق) فإنّ الهجوم أتى ولا بُدّ - من الشمال، وبذلك يكون اندحار هذا الملك على يد بطل من الجنوب أمراً مفاجئاً لكنّ بعضهم اقترح إصلاح الاسم ليصبح «كوشان رئيس ثيمان» (في أرض أدوم). كان عليه روح الرب (١٠): تستعمل العبارة ذاتها بالإشارة إلى جدعون ويفتاح وشمشون. ذلك أنّ قوّة هؤلاء الأبطال كانت عطيةً خاصّة من الله.

### ١٢: ٣-٣٠ إهود

ترأس عجلون المويّي تحالفاً شرقياً ضمّ العمونيّين والعماليقي. ولم يكتفِ هؤلاء باجتياح الأرض الواقعة شرقيّ الأردن، بل عبروا النهر وأقاموا لهم موقعاً في أريحا.

وعلى غرار إهود كان كثيرون من البنيامينيين عُشراً ورمّة مهرة - ورمّة المقلاع العُشر من هذا السبط كانوا ذوي صيت طائر (راجع ١٦: ٢٠؛ أخبار الأيام ٢: ١٢). وقد عني ذلك في هذه المناسبة أنّ الحركة لم تُثّر أيّة شبهات.



وقد كان الذعر الذي بثه راكبو الجبال هؤلاء العتفاء هائلاً بحيث يُصوّر بجلاء في ١١: ٦، إذ يُجبر جدعون على تنقية محصول الحنطة سرّاً في غياهب معصرة للخمر. ويظهر إيمان هذا الرجل، رغم حذره المبدئي، في استعداده لمواجهة المديانيين الكثيري العدد بقوة قوامها ٣٠٠ رجل فقط. وفيما لجأ جدعون إلى ذكائه في شتّى هجومات مباغتة، فإن النصر الذي أسفرت عنه الغزوة التالية كان من عند الله.

السارية (٢٥: ٦): تمثال خشبي للإلهة الكنعانية الأم.

إفردا (٢٧: ٨): ربما كان هذا نصباً يرمز إلى الله، ومن ثمّ صار ذلك المكان منافساً لمقدس بني إسرائيل الشرعي.

٨: ٢٩-٣٥ أيام جدعون الأخيرة

٩ قيام أيمالك المغتصب وسقوطه  
رفض جدعون أن يكون ملكاً رفضاً باتاً، لكنّ أيمالك - ابنه الطامح والعنيف - سعى إلى الملك بلا هوادة.



٣: ٣١ شمسجر  
هذا العمل المنفصل لم يكبح الفلسطينيين طويلاً. راجع الفصول ١٣-١٦.

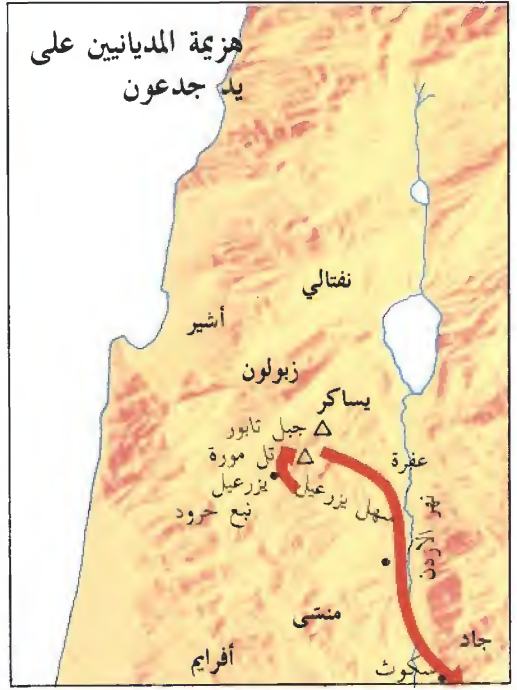
٤ - ٥ دبورة وباراق  
كانت دبورة قاضية بالمعنى الشرعي، فيما كان باراق القائد العسكري. وتشير ترنيمة دبورة إلى سرّ النصر (والترنيمة واحدة من أقدم منظومات العهد القديم). فإنّ عاصفة ممطرة أحالت نهر قيشون سيلاً جارفاً (٢١: ٥)، فانجرفت مركبات عديدة وغاصت الباقيات في الحماة.

حاصور (٢: ٤): هزم يشوع يابينا سابقاً، وهدم المدينة. وفيما لم يُبنَ القسم الأسفل من المدينة قطّ، فقد تمّ تحصين التلّ على أيدي الكنعانيين ثمّ على يد سليمان في ما بعد.

٦- ٨: ٢٨ جدعون

اكتسح المديانيون، وهم بدوٌ من المشرق، أراضي بني إسرائيل الجنوبية وصولاً إلى مدينة غزّة الفلسطينية.

هبط باراق سفوح جبل تابور الشديدة الصرود كي يهاجم جيش ميسرا.



رئيس الطُّرداء. والاصحاحان ٢٠ و ٢١ من سفر العدد يصفان الأحداث المشار إليها في المفاوضة المدونة في ١٢:١١ - ٢٨. وفي الواقع أنَّ دعوى موآب في الأرض كانت أحقَّ إذ كان جزء منها في حوزتهم إلى أن طردهم منها سيحون. ثلاث مئة سنة (٢٦:١١): أي أن ذلك كان في القرن الثالث بعد الأحداث الموصوفة (حوالي ١٦٠ سنة بالفعل).

نذر يفتاح ومسائل أخلاقية أخرى في القضاة : في هذا النذر برهان على قلّة فهم بني إسرائيل لله في ذلك الوقت. فالذبايح البشرية قد تسرُّ الآلهة الوثنية، ولا تسرُّ الله الحقيقي بحالٍ من الأحوال. إلا أن يفتاح قطع هذا النذر بنّيّة صالحة، وإن كان عن جهل وضلال، ووفى به، مع أنه كلفه حياة ابنته الوحيدة. ويمتدح كاتب الرسالة إلى العبرانيين في العهد الجديد إيمان هذا الرجل، كما يمتدح إيمان شمشون وجدةون وباراق (عبرانيين ٣٢:١١). والواقع أنَّ هذه الحادثة التي قُدِّمت

شكيم (١): في قلب فلسطين - انظر الخريطة. وقد كانت شكيم هي المقدس المركزي لبني إسرائيل في أيام يشوع، ولكنها الآن ضُمَّت معبدا للإله بعل («بيت» ٤، «صرح» ٤٦). ويرجع تاريخ هذه المدينة إلى أيام يعقوب وما قبلها. زرعها ملحاً (٤٥): إشارة رمزيّة إلى تدمير المدينة وهجرها. والواقع أنَّها بُنيت من جديد في عهد يربعام الأول بعد ١٥٠ سنة. حجر رحى (٥٣): كان القمح يطحن بين حجرتين مستديرتين ثقيلتين ومسّطحين بقطر نصف متر تقريباً.

١٠:١-٢ تولع

١٠:٣-٥ يائير

١٠:٦-١١:٤٠ يفتاح

كان جنوب إسرائيل آنذاك واقعاً في ورطة بين خطر الفلاسطين في الغرب وخطر العمونيين في الشرق. وإذا ببطل جديد يقوم في وجه العمونيين، هو يفتاح

مشهد الهجوم المباغت الذي شتّه جدعون على المديانين.



الذي كان علامة نذره لله . وإذا الضعف الخَلْقِيَّ يحرم الرجلَ القويَّ نجاحه الروحيَّ وقوّته البدنية معاً ، ولا سيما لأن الله أعطاه القوّة لغرض محدّد .  
**زواج شمشون** : لم يكن على غرار الزواج اليهودي الرسمي ، وإن كان يرتبه الوالدون . وبدلاً من أن تؤخذ العروس إلى بيت شمشون ، ظلت مقيمة مع أسرتها وكان زوجها يزورها حاملاً الهدايا . وبسبب الخداع المختص بالأحجية ، لم يكتمل الزواج في نهاية الوليمة التي دامت سبعة أيّام ، فزوجت العروس من صاحب شمشون في محاولة لتقليل من عارها .  
**ثلاثمئة ثعلب (٤:١٥)** : لم يكن صعباً كثيراً إمساك هذا العدد من بنات آوى التي كانت تطوف جماعات جماعات للصيد .

بقايا عسقلان (أشقلون) - معسكر مآثر شمشون - وتعود بصورة رئيسية إلى الأزمنة الرومانية .



فيها ضحيّة بشرية ، شأنها شأن قتل ياعيل لسييرا بمكر ، واغتيال إهود لعجلون ، وتصرفات شمشون الأثانية الحسّية غير المسؤولة (راجع المقدمة ص ٢١٩) ، هي مصدر خيبة فعائيّة لكثيرين من المسيحيين . فكيف يُطرى إيمان قوم كهؤلاء ؟ وكيف يُعقل أن يستخدمهم الله ؟ مثل هذه الأسئلة لا يمكن أن تلقى جواباً شافياً كلياً . إلا أن «أبطال» القضاة هم من أهل زمانهم - ذلك الزمان الذي يبيّن الكتاب المقدّس بجلاء ، أنّه عصر انحطاط روحيّ قصّر كثيراً عن بلوغ مستويات شريعة العهد القديم ، ناهيك بتلك التي قدّمها المسيح . والحقيقة العجيبة هي أنّ الله استخدم - وما زال يستخدم - أناساً لا تخلو حياتهم من اللوم ، بل قد تدفعهم إلى التصرّف دوافع خاطئة بجملتها . ولكن ينبغي لنا ألاّ نقنّدي بهم في تقصيراتهم . واللافت أن الكتاب المقدّس لا يتغاضى عن أثامهم ولا يمجّدها ، بل يُطري إيمانهم وشجاعتهم فقط . ولا يسمح الله بأن تحبط مقاصده النهائية حتّى في عصر انحطاط يبدو أن الأمل مفقود فيه حسب الظاهر . ولقد تأتي في أعقاب الأزمنة المظلمة ، كالتي سادت زمن القضاة ، فترة نهضة روحيّة حقيقية .

## ١٢:١-٧ غيرة بني أفرام

حيث استخدم جدعون كلاماً لئياً لتهدئة خواطر أهل هذا السبط السريعي الثور (١:٨-٣) ، استلّ يفتاح السيف . وعند مخاوض الأردنّ اعتمد لفظ كلمة شبولت لمعرفة بني أفرام وقتلهم .

## ١٢:٨-١٠ ايصان

## ١٢:١١-١٢ إيلون

## ١٢:١٣-١٥ عبدون

## ١٢:١٦-٣١ شمشون

يُفَرِّز شمشون منذ لحظة الحبّل به بطلاً لإنقاذ شعبه من الأعداء النازلين في الغرب (راجع ٧:١٠) . وقد كان عهد النذير (راجع سفر العدد ٦) مُلزماً له طولَ عمره . إلا أنه استخفّ بنذره إلى حدّ الاحتقار ، إلى أن سمح للدليّة في الأخير بأن تخلّق له شعره الطويل



## ٢١-١٧ ملاحق

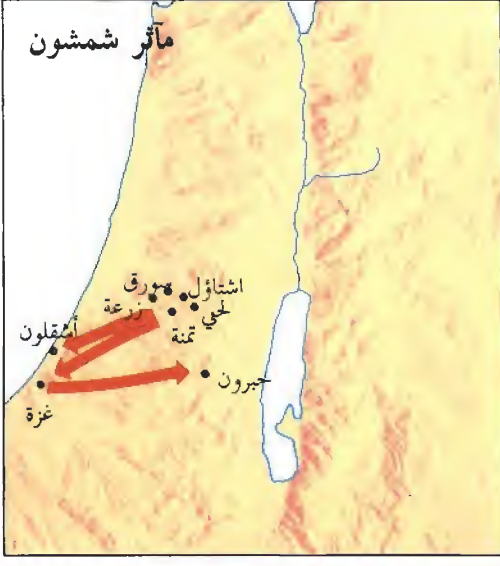
يختلف هذا الجزء الختامي عن سائر سفر القضاة . إذ يتحوّل الكاتب عن أبطال بني إسرائيل إلى حادثتين تبيّنان حالة الانحطاط في الدين والأخلاق يوم لم يكن لبني إسرائيل حكومة مركزية «وكان كل واحد يعمل ما يحسن في عينيه» .

## ١٨-١٧ ميخا واللاوي ونزوح بني دان

تنتمي هذه الحادثة إلى الوقت الذي شهد ضغطاً فلسطينياً على الأراضي الجنوبية لبني دان اضطرّهم إلى النزوح الجماعي إلى أقصى شمال إسرائيل . والتمثال الذي نصبه ميخا تنهى عنه الشريعة نهياً قاطعاً ، وكان مفترضاً أن يرعى اللاويون حرمة هذه الشريعة . كذلك كان «الإفود والترافيم» من وسائل العرافة وقد كانت محظورة حظراً شديداً بالمثل .

## ٢١-١٩ اغتصاب السريّة في جبعة ؛ معاقبة البنيامينيين

عندما يرفض البنيامينيون تسليم رجال جبعة - إخوانهم المنتمين وإيّاهم إلى سبط واحد - للاقتصاص منهم نظير الفاحشة التي أتوها ، تنشب الحرب ، وتسفر عن شبه إبادة للبنيامينيين وحرّب قوميّ



شديد . أمّا الفصل ٢١ فيروي ما فعلته الأسباط في سعيها لتطويق ما ترتّب على الحلف الذي تمّ في المصفاة (١:٢١) .

ولا حاجة بالكاتب لأن يُشير إلى عبرة أخلاقية ما ، إذ تكفي العبارة البسيطة الواردة في الآية ٢٥ . فالسفر كلّهُ يوضح العواقب الوخيمة الناتجة من انهيار السلطة ، حين يصير الناس أصحاب الحكم فيستنون القوانين التي تروقهم ويجيزون لأنفسهم فعل ما يحلو لهم .

وكانت راعوث ونُعمي فقيرتين . وقد أوصت الشريعة (لاويين ١٩: ٩ و ١٠) بأن تُترك بقايا الحصيد للفقراء . وإذا تتوجه راعوث إلى الحقول المتصلة ، «يتفق» أن تلتقط في الحقل الذي لبوعز قريب أليمالك . فإذا بلطفه يجاوز كثيراً ما توصي به الشريعة (٩ ، ١٤-١٦) .  
إيفه شعير (١٧) : كانت الإيفة مكيالا كبيراً يسع نحو ٢٢ لتراً . إذا التفتت راعوث ، باجتهادها وبسخاء بوعز ، نحو ١٠ كلف من الشعير .

### ٣ على بيدر الشعير ؛ مناشدة بوعز الوفاء بواجب الوليِّ الأقرب

توصي الشريعة بأنه إذا توفي رجل بلا ولد ينبغي لأخيه أن يتزوج بالأرملة ليستولدها من يرث الأخ المتوفى (إلى هذا تشير نعي في ١: ١١-١٣) . وإذا

تبرز هذه القصة البسيطة ، المختصة بأحداث من الحياة معتادة في مفارقة لافتة بالنسبة إلى ما يحفل به سفر القضاة من حروب ونزاعات . وما من شك في أن كثيرين عاشوا مثل هذه الحياة العادية في سلام إبان ذلك العصر . ومع أن المستوى الديني كان في الحضيض عموماً ، فإن سفر راعوث يوضح أن الإيمان الشخصي ظل قوياً في صدور الكثيرين من بني إسرائيل . وأبرز لحظة مؤثرة من ملامح هذه القصة البسيطة الجميلة هو الإدراك أن الله يهتم عن كثب بالأمور اليسيرة . ذلك أنه هو المدبر لشؤون الحياة اليومية حتى لدى أوضع الناس . وهكذا نجد أن الإيمان الجديد الذي اهتمت إليه امرأة موآبية ومحبتها المضحية في سبيل حمايتها يدخلان في نسيج خطة الله الخلاصية . فمن راعوث انحدر الملك داود ، ومن نسل داود جاء المسيح بالذات .

### ١: ٥-١ أليمالك يأخذ أسرته إلى موآب

وكانت السفرة مسافة ٧٠ كلم تقريباً ، إلى أقصى طرف من البحر الميت .

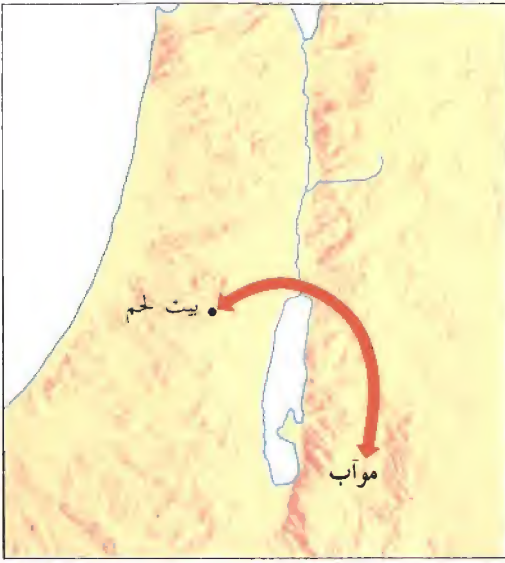
### ٦: ١-٢٢ نعي الأرملة تعود إلى بيت لحم مع كتنها راعوث

أبدى الله من جديد إحسانه إلى شعبه ، فانتهدت الجماعة . وفي جو أسيف تعود عرفة إلى أهلها على أمل زواج جديد . أما راعوث فتأني أن تترك نعي ، لشيوخوخة موحشة ، وتختار أتباع شعب نعي ، وعلى نحو أهم إله نعي . وهكذا تصل الاثنتان إلى بيت لحم في شهر نيسان (أبريل) .

### ٢ راعوث تمضي للالتقاط في حقل بوعز وتظفر بحمايته

لم يكن أمام الأرامل سبل كثيرة لاكتساب المعيشة ،

فيما كان حصد الشعير جارياً ، التفتت راعوث ما خلفه الحاصدون .







## العهد القديم والشرق الأدنى قديماً ألن ميلارد

### ١:٤-١٢ المبادلة بين القرييين

لم يكن للمتوفى أخ، يتولى أقرب الأقرباء الأمر. من هنا ما تخطط نعمي له. وما فعلته راعوث في الآية ٧ إنما هو المطالبة بهذا الحق. لكن العقدة هي أن بوعز ليس أقرب الأقرباء في الواقع، ومع ذلك يعد بأن يدبر الأمر.

لا يخفى أن الكتاب المقدس يضم نصوصاً قديمة تحتوي سجلات تاريخية. ولذلك من المفيد جداً أن ندرسه في ضوء ما نعرفه عن العالم الذي فيه تمت كتابته. وليس في هذا ما يناهض العقيدة المسيحية السليمة. فالإيمان المسيحي مؤسس على حقائق تاريخية، أي على أمور حدثت في الواقع. والأحداث المدونة في الكتاب المقدس والمشروحة فيه يمكن أن توضع إزاء أحداث أخرى تُفيدنا بها المصادر التاريخية. وفي الواقع أن الكتاب المقدس بهجته مؤلف من وثائق قديمة ويمكن البرهنة عليها تاريخياً، أسوةً بغيره من الكتب القديمة.

### التحقق من دقة الكتاب المقدس

من الممكن أيضاً اختبار دقة الكتاب المقدس والتحقق منها في ضوء مصادر تاريخية أخرى معروفة. إلا أن الأمر ليس دائماً بمثل ما قد يبدو من السهولة. فالوثائق غالباً ما تكون تلقية أو ناقصة. والبيئات التنقيبية هي في حالات كثيرة عرضة لغير تأويل. وليس بين أيدينا إلا كتابات قديمة قليلة تصف الأحداث عينها التي يتحدث عنها الكتاب المقدس، وقلماً يصف مراقبان الحدث نفسه من منظور واحد.

وقد كان العبرانيون شعباً عديم الأهمية نسبياً. ولذلك لم يؤثر وضعهم كثيراً في القوى الكبرى التي تخلّفت آثارها، فلم تذكرهم هذه الآثار إلا عرضاً. فلا يكاد أي شخص من أشخاص الكتاب المقدس يظهر في الكتابات الأخرى، ما عدا بعض ملوك إسرائيل ويهوذا المتأخرين. ومع ذلك، فحيث يتسنى لنا أن نقيم مقارنات، نُدهش من دقة كتاب التوراة. وفيما لا نجد روايات موازية للأحداث المذكورة في الكتاب المقدس إلا نادراً، فكثيراً ما تطالعنا أمثلة على عادات ووقائع مماثلة جداً لما نجده في الكتاب، وإن كانت هذه وتلك غير مرتبطة بعضها ببعض على الإطلاق. وطبيعي أن التشابه السطحي قد يكون مضللاً - فعلياً إذاً أن نتوخى الحذر. ثم إن معرفتنا بالشرق الأدنى القديم أمر مفيد، وإن كانت لا تقدّم لنا أي دليل مباشر أو ظرفي على دقة الكتاب المقدس. فدراسة أحوال جيران بني إسرائيل، بعاداتهم وحضارتهم وأديبهم وتاريخهم تكوّن لدينا فكرة ما عمّا نتوقعه في حال الأئمة العبرانية.

هذه الأنواع الثلاثة من البيئات: المباشرة والظرفية

كانت الساحة الواقعة عند باب المدينة مكاناً لعقد الاجتماعات الهامة، كما كانت المكان الذي تُجرى فيه الشؤون القضائية علناً، على ما هي الحال هنا. وكان الشيوخ هم الشهود. وفضلاً عن التزام الولي الأقرب أن يُقيم نسلاً على اسم المتوفى، كان ينبغي له أن يشتري أرضه أيضاً لتبقى ضمن الأسرة. وهنا، يطرح بوعز للمناقشة مسألة الأرض أولاً، ثم مسألة الأرملة. وكاد الولي أن يشتري الأرض ليضمها إلى أملاكه، لكنه إذ يعلم أنها ستؤول إلى راعوث والابن الذي قد تلده، وأن عليه أن يتعهد راعوث أيضاً، يعلن أنه لا يقدر أن يقضي حق الولي.

فارص (١٢): جد بوعز وابن تamar من حميها يهوذا بعد رفضه العمل بقانون تزويج الأرملة من أخي المتوفى.

### ١٣-٢٢ راعوث تتزوج وتصير جدة للملك داود

وهكذا يتم بوعز الدعاء الذي رفعه هو في ١٢:٢. وقد كافأ الله راعوث بإعطائها زوجاً وولداً، ووجدت نعمي في هذا الحفيد تعزية لها عن حزنها. وعندما يتدخل الله، تكتسب الأحداث العادية أهمية فائقة للعادة. فقد صار الوليد عوييد جداً لمؤسس النسل الملكي في بني إسرائيل أي لداود، ومنه اتخذ المسيح جسداً بشرياً في ولادة أخرى حصلت في بيت لحم أيضاً.



والتماثلية، يجب النظر فيها على التوالي لئرى كيف تلقي الأضواء على الكتاب المقدس.

#### البيئات المباشرة

كما سبق أن رأينا، فإنَّ الإشارات المباشرة إلى بني إسرائيل قليلة للغاية، وتكاد تقتصر على ذكر أسماء بعض الملوك. من هذه الإشارات رواية غزوة شتَّها شيشق الذي كان ملكاً على مصر من ٩٢٤-٩٤٥ تقريباً (١ ملوك ٢٥: ١٤ وما يليها). وله نقشٌ في طيبة غير محفوظ جيداً، تُذكر فيه عدّة مدن افتتحها في فلسطين، وفي ذلك دليل على قيامه بحملة عليها. وتغلثفلاسر الثالث (حوالي ٧٤٥-٧٢٧ ق. م.) أعاد توطيد الحكم الآشوري في سوريا وفلسطين في أعقاب عقودٍ من الوهن. بعدما كان يربعم قد أحدث الأزداهار في إسرائيل وغزياً قد مكن ملك يهوذا. وفي مدوّنات الآشوريين ذكرٌ للجزية التي دفعها منحم الذي ملك في السامرة وتصريحات بالمسؤولية عن إحلال هوشع محل قمح (٢ ملوك ١٩: ١٥ و ٢٠، ٣٠). وفي ٢ ملوك ١٩: ١٥ (راجع أيضاً ١ أخبار الأيام ٢٦: ٥) يُدعى تغلثفلاسر فولاً، وهذا هو الاسم الذي عُرف به بين مدوّني الأخبار البابليين في القرن السادس ق. م.، في الزمن الذي يُعتقد أنَّ سفري الملوك جُمعا فيه أخيراً. وفي زمن لاحق كانت يهوذا تابعة للحكم الآشوري في السامرة، إلّا أنَّ ملوكها أثروا النضال لأجل الاستقلال مستنجدين بمصر. وهكذا تمرّد حزقيا، وزحف سنحاريب بجيشه لاجتياح يهوذا وحصار أورشليم. وتذكر الكتابات الآشورية ذلك في نقوش عدة. فالآشوري يروي كيف بعث حزقيا بالجزية إليه في نينوى (ويظهر أنَّ المبالغ تختلف قليلاً عما يذكره ٢ ملوك ١٨: ١٤ وما يليها)، إلّا أنَّه لا يصرح بالاستيلاء على أورشليم ولا يذكر مصير جيشه - وهذا أمرٌ طبيعيٌّ إلى أبعد حدّ. وفي الأخبار المتعلقة بمشاريع سليمان الإنشائية، يستي ١ ملوك ١٥: ٩ ثلاث مدن رئيسة فضلاً عن أورشليم هي حاصور ومجدو وجازر. وقد كشفت التنقيبات في كل منها عن أسوار مدن تعود إلى القرن العاشر ق. م. وجميعها ذات طراز واحد. فكلّ سور تخترقه بوابة ضخمة والأسوار كلها تماثل تصميماً ومقاييس، إلى أدقّ التفاصيل بحيث لا تتفاوت إلّا بضعة سنتيمترات. وهنا نضع أيدينا على دليلٍ مادي يبرهن على صحة النصّ الذي يورده الكتاب المقدس. ولنا هنا أيضاً علامات ملموسة على سلطة غاليا تولّت التصميم، على قوّة مركزية. وفي الواقع أنَّ عظمة سليمان، وإن بدت خيالية، تصوير أكثر صدقيّة إذا وضعت في سياقها القديم.

#### البيئات الظرفيّة

إن معظم المكتشفات التي تشترك ملامحها بين الحفريات الأثرية ونصوص الكتاب المقدس، تندرج في باب البيئات الظرفيّة، أعني الأمور التي لا تشير مباشرة إلى أحداثٍ يذكرها الكتاب

المقدس. بهذه الطريقة نعلم أنَّ زواج إبراهيم من أمته هاجر بسبب عقم سارة يوافق ما يرد في شرائع حمورابي البابلي المعاصرة. وكذلك قل في رفضه طرد هاجر من بيته قبل أن يطمئنه الله إلى الأمر. وأسماء آباء إسرائيل توافق الأسماء التي شاع استعمالها في الألف الثاني ق. م.، وقد باتت الآن معروفة من آلاف الوثائق المعاصرة لهم.

ثمَّ إنّ مفخرة أخرى من مفاخر سليمان تجد ما يشهد لها في المصادر المصرية. فيحسب ١ ملوك ١٦: ٩ تزوّج سليمان بنت فرعون. ولكنّ قبل ذلك بقرنين أو ثلاثة، في أوج العزّ المصري، لم تكن الأميرة المصرية لتغادر البلاط، وعندما كان أحد الملوك ذوي الشأن يطلب يد إحدى الأميرات كان يُرفض طلبه. إلّا أنَّه في القرن العاشر ق. م.، إبان حكم السلالة الحادية والعشرين الأقلّ عزّاً، وبعده، تُقبضت هذه القاعدة. وهكذا أتبح لسليمان أن يفوز بعروسه.

وقبل سليمان بزمن قصير، طلب البطل جدعون من أحد الصبية أن يكتب له أسماء المتقدّمين من رجال سكوث، والظاهر أنَّه لما كان صبيّاً اتّفق وجوده هناك (قضاة ١٤: ٨). أمّا أنَّ الأسماء كانت تكتب وتقرأ ييسر، فيبرهن عليه وجود أسنة من نحاس، قُرب بيت لحم وسواها، حُفرت فيها أسماء مالكيها وهي تعود إلى القرنين الثاني عشر والحادي عشر ق. م.

#### بيئات التماثل

لا نكاد نعرف نواحي عدّة من الحياة العبرانية لعدم وجود سجلات مكتوبة لحياة العبرانيين وفكرهم وتاريخهم، غير ما هو موجود في العهد القديم. وقد كان من شأن البلى الطبيعي أن يُلف أئمة وثائق مدوّنة على الرقوق أو البرديّ مدفونة في مدن فلسطين بين الأثاث والنياب. وحيث تستنى حفظ مثل هذه الأشياء في الحضارات المجاورة، يمكن أحياناً أن تُضفى استعمالات مشابهة على ما عرفه بنو إسرائيل قديماً. وتحتاج كلّ حالة إلى اختبار دقيق للتحقق من توازي الظروف حقاً، إلّا أنَّ بعضاً منها تتضح اتضاحاً يكفي لمعاونتنا على تقدير قيمة العهد القديم حقّها.

لم تبق آثار أدبيّة من المدين الإسرائيلية، ولكن لا شكَّ بأنّها وجدت فعلاً. ويشهد العهد القديم بالذات لهذه الحقيقة، وإن كان العلماء يتناقشون حول أقدميّة الحروف العبريّة المكتوبة. ففي مصر وبابل اعتمد نظام للكتابة معقد جعل مهنة الكتابة حكراً على فئة من الناس قليلة. أمّا في إسرائيل (والدول المجاورة لها)، فإنّ الألفباء البسيطة المؤلفة من ٢٢ حرفاً يشرت تعلّمها على أيّ راغب، فانتشرت الكتابة بين الأهلين على نطاقٍ أوسع، وإن كان للكتابة دورهم المهمّ الذي ما زال محفوظاً لهم. وتوفّر الوثائق المكتوبة المختلفة ذات الأهميّة الثانوية دليلاً على واقع الكتابة في إسرائيل القديمة. وما دامت الكتابة مستعملة في الشؤون اليومية، فمعنى ذلك أنَّها قد تكون استعملت في الأعمال الأدبية أيضاً. وكانت الكلمة المكتوبة

قد توجد هفوات وإشكالات وأسئلة بلا أجوبة . فهذه أمور لا بدّ منها بالنظر إلى النقص الظاهر في طبيعة البينات . وكم حلت الاكتشافات الجديدة مشكلات قديمة ، مظهره في الغالب ما يعتور النظريات العصرية من مقدّمات خاطئة . وفي حين أنّ الاكتشافات قد تثير في الوقت عينه أسئلة جديدة فهي تحفز على التعمّق في الدراسة واتباع مقاربات جديدة وصولاً إلى فهم أوفى . وإذا كان التنبيه على المشابهات القائمة بين إسرائيل وجاراتها هو أجلّ مساهمة أذاها التنقيب عن آثار الكتاب المقدّس ، فإنّ التباينات تستحقّ الاهتمام أيضاً ، فالعهد القديم يشهر هوة لا تُردّم بين إسرائيل وجاراتها ، ولا سيما لأنّها تختلف عنهنّ ديناً وإنّ شابهتهنّ لغة وحضارة وعلية ، فمن الصعب أن نجد آثاراً ماديّة تدلّ على إيمان بني إسرائيل التوحدي وعبادتهم الحالية من التماثيل والصور وديانتهم المركزيّة . ولم يكن إله بني إسرائيل في نظر جيرانهم إلاّ إلهاً قومياً كاللهتهم هم ( ككموش إله مرّاب وملكوم إله عمّون مثلاً ) ، إذ فاتهم التنبّه إلى مكانته الفريدة . وما زاد الطين بلّة أنّ بني إسرائيل لم يكونوا أمناء دائماً على نحو كلّيّ ، بحيث يمكن العثور في خرائب مدنها على أشياء تتعلّق بالديانات الوثنيّة . ولكنّ عند مقارنة تعليم الكتاب المقدّس بالنصوص المعاصرة لزمن كتابة أسفاره ، يتّضح التباين بأجلى بيان . فلا نكاد نجد أثراً حقيقياً في عالم العهد القديم للمطالب السامية التي تنطوي عليها الوصايا العشر ، وللتكريس الكلّي لله الذي اصطفى بني إسرائيل ، ولتساوي الأفراد في مقابل مسؤوليتهم الجماعية المشتركة ، ولغيريّة الأنبياء .

فمع أنّ بعضاً قد يعتبرون نصوص الكتاب المقدّس غير موثوقة ، فإنّ في متناول أيدينا بالفعل مخطوطات محفوظة يعود قدّمها إلى أكثر من ألفي سنة .

ومع أنّ بعضاً قد يعتبرون تلك النصوص غير مقبولة ، فهي - على رغم قدّمها - لا تزال تخاطب إنسان هذا العصر بأجل المعاني وأعمقها .

وما دامت النواحي التاريخية والحضارية تنسجم مع معرفتنا للأزمة القديمة ، فإنّ التماثل الديني والحلّقي يحتاج فعلاً إلى ما يفسّره . والعهد القديم يقدّم لنا تفسيراً يروي الغليل وهو أنّ الله تكلم .

تُعاقل باحترام . فقد نُسخت كتب قديمة كثيرة بعناية بالغة ، وربما عُذلت أو نُقحت ، لكننا لا نستطيع رصد ذلك بمنتهى الدقّة إلاّ إذا وُجدت النسخ القديمة لتوافر المقارنة .

كذلك كان لدى المصريين والأشوريين والبابليين والحثيين والكنعانيين جميعاً شعائر دينيّة وقرابين ونظم كهنوتية مرتبة بدقّة . وقد كانت معابدهم جميلة البناء وفاخرة الأثاث ولا سيما برعاية الملوك الناجحين . فإنّ كانت إسرائيل تختلف عنهم في هذا المجال تكون فريدة إلى حدّ الشذوذ ، لكنّها لم تكن هكذا في الواقع . فعلى أساس هذه التماثلات ، يتبيّن أنّ خيمة الاجتماع وهيكل سليمان والتنظيمات اللاويّة كانت متممة لإسرائيل . أضف أنّ عاتمة الشعب ، على غرار ما كان جارياً لدى الأمم المجاورة ، كانوا يعملون ويكدّون ليوقروا للملك ما يطلبه من سلطان وعظمة .

فليس بدعاً أن نتوقّع من إسرائيل ، بوصفها أمة بين الأمم متشابهة إلى حدّ ما ، أن تشترك مع تلك الأمم في أنماط تفكير وتعبير متماثلة . وحينما نظهر لنا في الأدب البابلي أو المصري ملامح غريبة على الفكر الحديث ، نبذل جهداً مضنياً لفهم ما فيها من تباينات وتناقضات ظاهريّة وتفسيرها من دون أن نطعن في صحة النصوص التي هي مصدر معلوماتنا الوحيد (إلاّ إذا توافرت أسباب موضوعية أكيدة لفعل ذلك) . ولنا أن نتوقّع وجود هنات مماثلة في أدب بني إسرائيل وعلينا أيضاً أن نعاملها بمثل ذلك الاحترام . وبعض هذه الخصوصيات واضح ، كرواية الأحداث مثلاً دون التزام تسلسلها الزمني ، أو كإيراد بعض المعلومات التي لا تمتّ إلى سياقها بصلة واضحة .

#### تشابه وتباين

نكتفي بما تقدم لإظهار القيمة التي ينطوي عليها تناول كلّ ما يقدّمه الشرق الأدنى القديم من خلفيّات تصلح لدراسة الكتاب المقدّس في ضوئها ، ولا سيما لأنّ في جمّع ذلك ودرسه وتطبيقه فوائد جمة . والواقع أنّ البينات المباشرة وغير المباشرة تتفق على نحو مؤثّر مع العهد القديم بحيث إنّ المحاولات الرامية إلى التشكيك في الصورة التي يعرضها عن حضارة بني إسرائيل وأحوالهم تبدو محاولات مريبة إلى آخر حدّ . فما من اكتشاف ثبت أنّه يناقض ما تورده السجلات العبريّة .

هذان السفران هما في الأصل سفر واحد في التوراة العبرية . وهما يعرضان تاريخ بني إسرائيل من آخر عهد القضاة إلى آخر أيام داود، ثاني ملوك الأئمة وأعظمهم ، فيشملان تقريباً مئة سنة (من ١٠٧٥ إلى ٩٧٥ ق.م. على وجه التقريب) . وبين أيدينا الآن تاريخ ديني في الأساس يُعنى بسرد قصّة الله مع الأئمة ، وعلى الأخص قصة الله مع قادة الأئمة . وإذا كان صموئيل ينسب السفر إلى اسمه ، فهو لا يفعل ذلك بصفتة كاتبه بل الشخص الأبرز في الفصول الأولى و«صانع الملوك» بتوجيه من الله ؛ فهو الذي مسح شاول أولاً ثم داود من بعده لتولي الملك . وربما استقى المؤرخ مادته مما كتبه صموئيل شخصياً (١ صموئيل ٢٥: ١٠) ومن أعقبه من الأنبياء (١ أخبار الأيام ٢٩: ٢٩) . ومن المؤكد أنّ الكاتب كان مطلعاً على بعض قصائد داود (ومنها يقتبس في ٢ صموئيل ١٩: ١-٢٧ ؛ ٢: ٢٢-٥١ ؛ الأدبي .

## ١ صموئيل

### ١-٣ ولادة صموئيل وحداثته

#### ١ استجابة الله صلاة حنة بإعطائها ابناً

غالباً ما يُضفي العهد القديم خصوصيّة معيّنة على ولادة الرجل الذي يعدّه الله لغرض مخصوص . وعلى غرار حنة ، اختبرت كل من سارة ورفقة في العهد القديم واليصابات في العهد الجديد مرارة العقم . وعلى مثال صموئيل ، كان إسحق ويعقوب ويوحنا المعمدان استجابات من الله لصلوات دامت سنوات . وقد كان لكل من هؤلاء دورٌ خاص يؤدّيه بحسب خطة الله العظيمة . ولما رزق الله حنة الابن الذي طالما تاقّت إليه أعطي لبني إسرائيل أيضاً آخر القضاة وأعظمهم وأوّل الأنبياء العظام (بعد موسى) والرجل الذي مهّد السبيل للملوك .

يذبح . . . في شيلوه (٣) : كانت شيلوه مركز العبادة في زمن القضاة وفيها أقام يشوع الخيمة (يشوع ١٨: ١) . («هيكّل الرب» ، ٩ ، لم يكن الهيكل الحقيقي قد بُني . فمعلوم أنّه بُني في زمن سليمان) .

فإني أعطيه للرب (١١) : يُكرّس الطفل لله بموجب شريعة النذير (راجع سفر العدد ٦ وقارن النذر الذي قطعه أبوا شمشون في قضاة ١٣) .

وشفتها فقط تحزّكان (١٣) : كانت الصلاة بصوت عالٍ أمراً معتاداً ويتسرع عالي في ما يستنتجه . ولا بدّ أن الحياة الدينية كانت في انخفاض حتى أنّ بعضهم خيّموا الله وهم سكارى (٢: ١٢) وما يليها .

حين فطمته (٢٤) : يُرجّح أن صموئيل كان ابن سنتين أو ثلاث عند فطامه .





لا يعدو موقع شياوه الآن كونه خربة أحجار مهذوبة . وكان المقدس هناك قد صار في أيام عالي وثبته مبنًى منتظماً فيه يؤذي بنو إسرائيل العبادة إذ حل محل الخيمة «هيكل» له باب ذو قوائم .

إلى عبادة الله على نسق أسوأ الممارسات التي درج عليها أتباع الديانة الكنعانية الباطلة (٢٢) . كان هذان الاثنان سيصبحان «رئيسي أساقفة» الأئمة عند موت عالي ، وكل ما لجأ إليه معهما كان اللوم الرقيق !

الآيات ٢٧-٣٦: تُمَّت نبوءة النبي بموت ابني عالي في معركة أفيق (١١:٤) . وقد أُلِّم الكهنة من أسرة عالي إلى سلالة صادوق في أيام داود (٢ صموئيل ٨: ١٧) .

أفود من كتان (١٨) : ثوب يلبسه الكهنة (راجع الآية ٢٨) .

الرب شاء أن يميتهما (٢٥) : ذلك لأن الله هو المهيمن في كل ظرف . وصحيح أيضاً أن موتهما كان نتيجة مباشرة لاختيارهما عصيان الله بمرء الحرية . وليس في الكتاب المقدس تضارب بين هيمنة الله وحرية الإرادة عند الإنسان . راجع التعليق على خروج ٢٨: ٦ ٢٨: ١٠ ٢٩: ١٠ .

### ٣ سماع صموئيل دعوة الله

في ساعات الصباح الباكر (قبل أن ينفذ زيت

استعمل الغلمان مناشل ثلاثية الأسنان لرفع اللحم من القدر . في الصورة شوكة ثلاثية وجدت في أور .

### ٢: ١-١٠ تسبيحة حنة

لنشيد الحمد الذي رفعته حنة صدى في نشيد العذراء مريم في العهد الجديد (لوقا ١: ٤٦-٥٥) . ففي مرآة اختبارها الشخصي الصغيرة ، ترى حنة كامل عظمة السجايا الإلهية . وهي تشيد بتغيير الله لحالها المزرية (١) ، وإفحام تعبيرات فننة (٣ ، ٥) . فيها قد تبدد الخواء والشقاء والخزي ، وحل محلها الحياة والفرح والكرامة . وما يستطيع الله أن يفعله لفرد من أفراد شعبه ، يستطيع تعالى أن يفعله - وهو يفعله يقيناً - لأجل جميع شعبه .

الهاوية (٦) : شئول ، أي عالم الأموات ذو الأخيلة .

للكه (١٠) : قد تكون هذه نبوءة موحى بها جاءت على لسان حنة .

### ٢: ١١-٣٦ عالي الكاهن وبنوه الفاسدون

كان من حق الكهنة أن ينالوا نصيباً من تقدمات الذبائح (راجع سفر العدد ٨: ١٨-٢٠؛ تنحية ١٨: ٥-١٨) . ولكن ما جرى هنا كان تقليداً سخيلاً لتطبيق الشريعة . فإن بني عالي كانوا يقتطعون لأنفسهم أفضل أجزاء الذبيحة حتى قبل تقديمها لله (١٥) ثم إنهم زادوا شراً على شر يادخالهم البغاء





السراج ، وكان ذلك يحصل عند الفجر عادةً) ، إذ كان صموئيل مستلقياً قرب تابوت الله داخل الخيمة ، سمع الفتى صوت الله يخاطبه أوّل مرّة ، ناقلاً رسالة قضاء على عالي . ومنذئذ صار صموئيل رسولاً لله ، وقد علم بالأمر الشعب كلّهُ ، من دان في أقصى الشمال إلى بئر سبع عند طرف البادية الجنوبية .

## ١:٧-١:٤ الفلسطينيون وتابوت الله

١:٤-١١ الفلسطينيين يهزمون بني إسرائيل ويستولون على التابوت

كان صندوق تابوت العهد (راجع خروج ٢٥-٢٧) هو قنية بني إسرائيل الأثمن ، وأهمّ ما في الخيمة . وقد حُفظت في داخله نسخة من الشريعة ، وكان غطاؤه هو كرسي الرحمة الرامز إلى حضور الله . إلّا أنّ الأُمّة أرادت أن تستخدم التابوت كأنّه طلسم جالب للسعد يوفّر لهم أقصى الحماية في مواجهة الفلسطينيين ، وإذا النتيجة هي الكارثة بعينها - فالجيش يهزم والتابوت يقع بأيدي العدى .

الفلسطينيون (١) : راجع «الأمم والشعوب» ، الجزء الرابع .

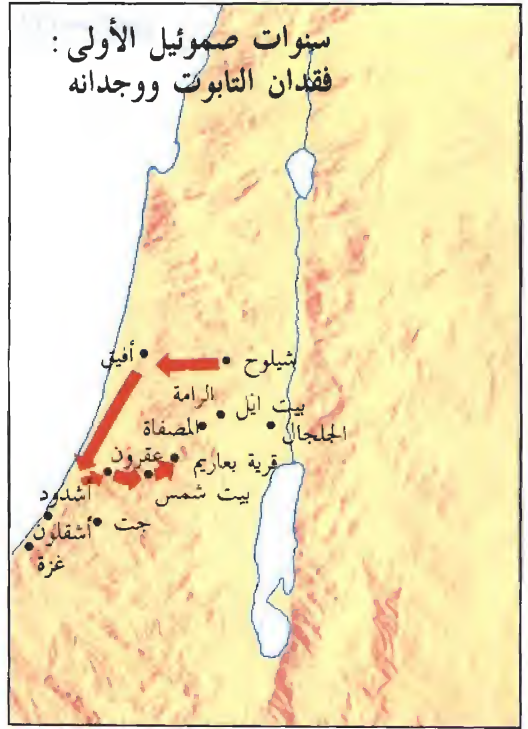
## ١٢:٤-٢٢ موت عالي

لم يردّ التابوت إلى شيلوه قط . فمن المحتمل أن يكون الفلسطينيين قد أكملوا انتصارهم بهدم هذه المدينة ، وإن كان ذلك غير مذكور هنا (راجع إرميا ٦:٢٦) . والآيات المشار إليها هنا تروي إتمام القضاء الإلهي على أسرة عالي (٢:٢٧-٣:١١؛ ٣:١٤) .

قضى لإسرائيل (١٨) : كان معظم قضاة بني إسرائيل قادة محاربين (راجع سفر القضاة) ؛ ولكن أجر اثنين منهم - عالي وصموئيل - كانا قائدين دينيين وقيّمين على القضاء .

## ٥ التابوت في أيدي الفلسطينيين

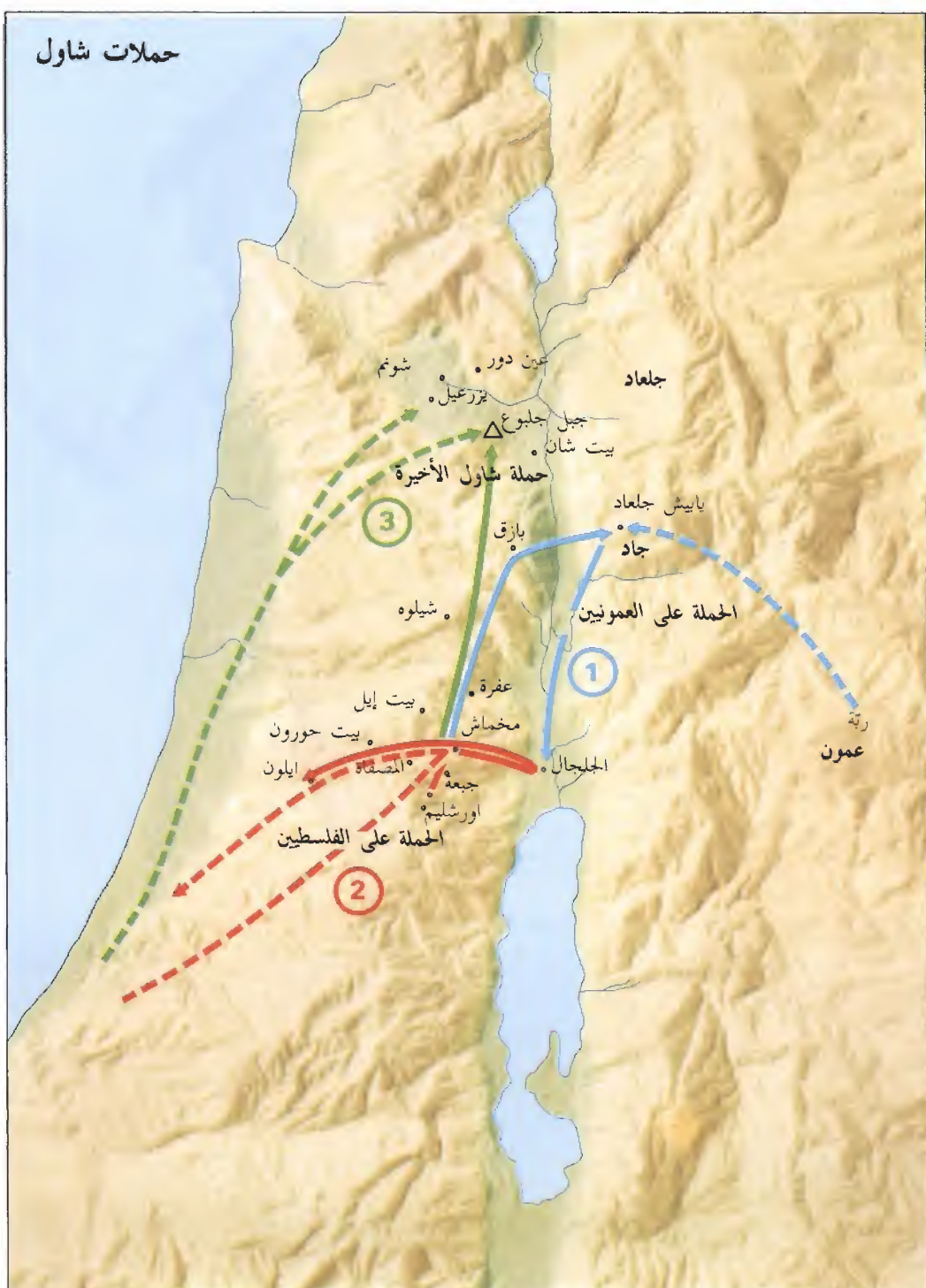
اعتبر الفلسطينيون أنّ إلههم داجون قد آتاهم النصر . ولذا وضعوا التابوت عند قدمي داجون باعتباره غنيمة حرب . غير أنّ داجون ليس في منزلة إله إسرائيل ، إذ إنّ الله ليس صنماً صنعتته أيدي البشر . وهو تعالى



نقش وجد في معبد الفرعون رع عيسى الثالث في طيبة، يتغل جنوداً فلسطينيين مأسوريين يلبسون مآزر ويعتصرون حوزاً مخددة .



## حملات شاول



دام له ولد يقوى على القتال . وعندما مات شاول ، فإن ابناً له أصغر ، هو إيشبوشث ، كان ابن أربعين سنة (٢ صموئيل ١٠:٢) . وربما كانت وحدة العشرات قد سقطت من الآية الأولى في الفصل ١٣ ، بحيث تصبح القراءة مثلاً « ٣٢ سنة » .

ثلاثون ألفاً (٥:١٣) : الأرجح ثلاثة آلاف - راجع «الأعداد الكبيرة في العهد القديم» ، ص ١٩١ .

اختبأ الشعب (٦:١٣) : يكاد الجوّ العام يكون كما كان عليه في أيام جدعون ، يوم كان الشعب يخافون من المديانين (قضاة ٢:٦) . قدّم تابوت الله (١٨:١٤) : في بعض الترجمات : «هات الأفود» ، وهو الثوب الذي تحتوي صدرته على الأوريم والتّميم التي تُستعمل للمقرعة في سبيل معرفة مشيئة الله (راجع الآية ٤١) .

٣٣:١٤ : يُنهى عن أكل الدم في لاويين ١٠:١٧ وما يليها .

يشوي (٤٩:١٤) : اختصار اسم إيشبوشث . أنبئر (٥٠:١٤) : هو الذي نصّب إيشبوشث في ما بعد ملكاً في معارضة داود (٢ صموئيل ٨:٢ - ٣٩:٣) .

## ١٥ الله يأمر بضرب العمالقة ؛ شاول يعصي أيضاً

العصيان هذه المرة متعمّد (٩) . وقد رفض الله شاول أن يكون ملكاً ، وصموئيل لم يعد يزوره رسميًا .

ومع أن النبي كان قد استشرّف المصيبة ، وكان يُمكنه أن يُستّر بسقوط شاول ، فهو يذهب إلى بيته حزيناً .

عمالق (٢) : العمالقيون أعداء قدامى أنبيء بعقابهم منذ القديم (خروج ١٧:٨ - ١٦؛ تثنية ١٧:٢٥ - ١٩) . ومع ذلك يصعب علينا أن نستسيغ الأمر بإبادتهم كلياً ، بصرف النظر عن الفطائع المنقطعة النظير التي ارتكبت في القرن العشرين . ولكنّ في العالم الأكثر واقعية والأقل اهتماماً بالفرد ، ذلك العالم الذي عاش فيه شاول ، كانت الجماعة كلّها تُعتبر مسؤولة عن أخطاء أعضائها ، ولذلك قاست العواقب . إلّا أن عصيان شاول (بأدنى الدوافع) ترك شعبه عرضةً للمضايقة المستمرة من قبل العمالقيين .

القيينون (٦) : قبيلة مديانية بدويّة صاهرها موسى . وقد قام القيينون بعمل الأدلاء لبني إسرائيل في القفر (سفر العدد ٢٩:١٠ - ٣٣) .

(١٧:١٠؛ ١٧:١٠ وما بعدها) . ومن الوجهة السياسية ، كان التحرك لاختيار ملك خطوة حكيمة بلا شك . لكن من الوجهة الدينية ، كان ذلك خطوة في الاتجاه الخاطئ لكونه ابتعاداً عن المثال القاضي باعتبار الله وحده ملكاً لإسرائيل . وإن لم يُعد الله هو الملك على شعبه ، تهلك الأئمة والملك على السواء (٢٥) .

الآية ٩ : «سيسرا» : دحره باراق ودبورة (قضاة ٥:٤) ؛ «ملك مواب» : عجلون ، اغتاله إهود (قضاة ٣:١٢ - ٣٠) .

الآية ١١ : «يربعل» : أي جدعون (قضاة ٦-٨) ؛ «يفتاح» : قضاة ١١ و ١٢ ؛ «بدان» : باراق في السبعينية ؛ «صموئيل» : يبدو غريباً أن يصدر هذا عن صموئيل نفسه ، فربما كان الأصح أن نقرأ «شمشون» في بعض النسخ (قضاة ١٣-١٦) .

## ١٣-١٥ عصيان شاول ورفضه

### ١٣-١٤ الحرب مع الفلسطينيين ؛ عصيان شاول وحماقته

يحشد شاول جيشه وينتظر سبعة أيام في أثنائها يتضاءل عديد جيشه باستمرار . لكنّه يخفق في انتظار انتهاء اليوم السابع . ومن جرّاء عصيانه وعناده اللذين ظهرا في انتحال مهمة النبي تحزّم سلالته الملك .

الفصل ١٤ : يبدو أن يونائان وحامل سلاحه قد حُسبا هارين من الجنديّة حتّى تمكنا من أخذ الأعداء على حين غرة . وقد عمل ارتجاف الأرض على مضاعفة الذعر والاضطراب . كما أن الاسرائيليين الذين سبق أن فرّوا من الجنديّة عادوا فانضمتوا إلى شاول ليعاونوه على الانتصار . وهنا يظهر يونائان بصفته رجل إيمان وشجاعة نادرين . في مقابل هذا ، تبدأ رواية الأحداث تُبرز تلك الملامح التي شابّت حُلُق شاول ثم تطوّرت لتصبح في ما بعد اختلالاً عقلياً خطيراً .

١:١٣ : يحدّد سفر الأعمال ٢١:١٣ فترة مُلك شاول بأربعين سنة على سبيل التدوير (راجع «حلّ الإشكالات في تاريخ الملوك» ص ٢٦٩) . ومن ٢:٩ نعلم أن شاول كان شاباً عند تولّيه الملك ، والآن ينبغي أن يكون في عقده الرابع ، ما

كانت قيثارة داود كنز . وهي أول آلة موسيقية يذكرها الكتاب المقدس (تكوين ٢١: ٤ - العود) . وقد صنعت كثرة داود من خشب السرو أو الصنوبر (٢ صموئيل ٥: ٦) . وفي الرسم كثرة مرثمة من محفوظات متحف حيغا للموسيقى .



المشوش يوقعه في وهدة السويداء والعنف . لكنّ الموسيقى قد تهزم الضلال . وهكذا تصير حاجة شاول بابا لدخول داود .  
روح رديء من قبل الله (١٥) : يعي المراقب المذقق أنّ الروح الذي « يملك » شاول مُرسن من قبل الله عقابا .

## ١٧ داود وجليات

يبلغ طول البطل الفلسطيني عشر أقدام (نحو ثلاثة أمتار) وهو مسلّح ومتأهب كليا . غير أنّ الوقت الذي أمضاه داود في البراري وحيدا قد علّمه الإيمان والرمي المضبوط بالمقلاع . وإذا العملاق لا يصمد لحظة واحدة .

الآيات ٥٥-٥٨ : تصعب إقامة الرابط بين هذا وما يرد في ١٨: ١٦ وما يليها . ربّما تكون أحداث الفصل ١٧ قد حدثت يوم لم يكن داود يؤمّ القصر إلّا لماما ، وذلك عندما تستبدّ بشاول سوداويته المزعجة . وعليه ، يكون ٢١: ١٦-٢٢ مشيرا إلى فترة لاحقة . أو ربّما يكون السؤال معجزة استفسار رسمي بخصوص أسرة داود ، ولا سيّما لأن المنتصر قد وعد بتزويجه بنت الملك (٢٥: ١٧) .

## ١٨ صداقة داود ليوناثان ؛ حسد شاول

كان داود يعتبر صداقته ليوناثان من اثنى ما في حياته (٢ صموئيل ١: ٢٦) . ما من شيء استطاع ان

الطاعة أفضل من الذبيحة (٢٢ و٢٣) : ما أعلنه صموئيل هنا صار غرضا أساسيا عند الأنبياء المتأخرين .

## ١٦-٣١ شاول وداود

### ١٦: ١-١٣ صموئيل يمسح داود ملكاً

تصحب المسحة ، كما في حالة شاول ، قوّة روحية (١٣) . ومرة أخرى يختار الله رجله ويُعده قبل أن يُصبح شخصيّة قومية بزم طويل .

### ١٦: ١٤-٢٣ داود يجد مكاناً في البلاط

عندما يغادر روح الله شاول ، تمتلكه قوى شريرة . وهوذا شاول تحت رحمة مزاجه الجموح ، وذهنه



نموذج من أسلحة ذلك الزمان : خوذة أشورية .



يزعزع العلاقة بين ابن الملك وهذا المزمع ان يحل محله على العرش .

وبقدر ما كانت محبة الشعب لداود تنمو كان حسد شاوول وشكوكه تزداد ، حتى انه خطط لقتله . فاقترح على داود ، بسبب من فقره ، ان يتدبر مهر عروس قد يلقي حتفه خلال محاولته الفوز به . ان ما طلبه الملك لقاء تزويج ابنته لداود لا يمكن الحصول عليه من غير لحم الفلسطينيين فهم وحدهم بين الشعوب المجاورة لا يمارسون الختان ، وكانوا من ألد اعداء بني اسرائيل . رجع داود من المعركة بضعف العدد الذي طلبه الملك مهراً لابنته دون ان يمسه سوء .

١٩-٢٠ داود يترك قصر الملك حفاظاً على حياته المهددة

نجحت محاولة يونانان لرأب الصدع بين ابيه وداود (١-٧) ، لكن طبع شاوول الرديء احتدم من جديد ولم ينقذ داود سوى حيلة قامت بها زوجته ميكال

(٨-١٧) : التحق داود لفترة بصموئيل ومدرسة الأنبياء التابعة له في الرامة (١٨-٢٤) . وحاول يونانان ان يضمن من الملك سلامة داود في حال عودته ، لكن والده انقلب عليه فجأة (٢٠:٣٠-٣٣) وهنا يضطر الصديقان للإفصال (٣٥-٤٢) .  
أشاوول ايضا بين الأنبياء ؟ (١٩:٢٤) : قارن ١٠:١٠-١٣ . كانت قوة روح الله كاسحة بحيث انها لم تفشل مؤامرة شاوول فحسب . بل « اصابت بعدواها » الملك أيضاً . وهو كمبعوثيه - لفترة من الوقت - تحول نبياً .  
غدا اول الشهر ( ٥:٢٠ ) : كان اليوم الأول من كل شهر عبداً تقام فيه الولائم ووليمة الملك تدوم بضعة ايام .

٢١ اخيمالك يعاون داود على الهرب يدفع الكاهن ثمناً باهظاً لقاء خدعة داود ( ١١:٢٢-١٩ ) . ولكن داود يصيب طعاماً وسلاحاً ثم يسرع بالهرب إلى مدينة جت الفلسطينية . ولثلا يفتضح أمره ، يتظاهر بالجنون ويُتقن تمثيل الدور إلى حد حمل أخيش على تصديقه (راجع أيضاً ٢٧:٥-١٢) .  
نوب (١) : المقدس المركزي في إسرائيل يومذاك .

ولقد راع يستعمل مقلاعاً .



خبز مقدّس (٤): كان اثنا عشر رغيفاً طازجاً  
توضع على المائدة كلّ سبت وتُنزع الأُرغفة  
العتيقة، ولم يكن يحل لأحد غير الكهنة أن  
يأكل منها.

الآية ٥: كان جنود بني إسرائيل يمتنعون عن  
إقامة العلاقة مع النساء في أثناء الحملات. ولولم  
يعمل أوريا بهذا العرف، لما سنحت لداود فرصة  
قتله (٢ صموئيل ١١: ١١).

## ٢٢ داود يسير طريداً، انتقام شاول من أخيما لك

وَدَعَمَهُمَا عِنْدَ مَلِكِ مَوآبِ (٤): لتوفير الأمان.  
كان دُم مَوآبِي يجري في عروق داود.  
دواغ (٩ وما يليها): انظر عنوان المزمور ٥٢.

٢٣ المطاردة: قعيّلة، زيف، معون  
تصبح جماعة الطرداء التابعة لداود قوّة عسكريّة  
يُحسَب لها حساب. ولكن مطاردة شاول التي لم  
تهادن حملتهم على التحرك دائماً.  
الافود (٦): راجع الحاشية على ١٤: ١٨.

٢٤ داود يعفّ عن قتل شاول في كهف  
عين جدي  
يقع شاول كليّاً تحت رحمة داود. ولكنّ ترُقّع داود  
عن اختصار الطريق إلى العرش يُعيد شاول إلى  
رشده. غير أن كلمة شاول ليست أهلاً للثقة.

٢٥ موت صموئيل؛ داود وأبيجائيل  
لن نقابل قائداً روحياً من عيار صموئيل قبل أن نصل  
إلى إيليا. وصموئيل الشيخ كان قد مسح أعظم ملك  
لبنّي إسرائيل، لكنه لم يعيش ليراه يرتقي عرشه.  
لم يكن طلب داود من نابال أمراً غير معقول.  
فهو لم يطلب مالاً لقاء الحماية، بل سأل إكراميّة ما  
نظير خدمات سالفّة (١٥ و ١٦). وفي جميع  
الأحوال، كان الرجل غنيّاً والموسم هو وقت جرّ

توافرت حول عين جدي مخايئ كثيرة في التلال والكهوف كان يسهل  
على الضريد أن يلجأ إليها. وتنبع من شقّ صخري مياه مرويّة تجري في  
جدولٍ يعصب في البحر الميت ويسقي أراضي مزروعة لولاه لكانت فقراً  
كسواها.



الغنم، وقد كان بمثابة عيد. ومبادرة إيهجاييل إلى التصرف بحكمة أنقذت حياة زوجها وأسرتها (٢٢). وواضح أنها خلّفت عند داود انطباعاً حسناً (راجع الآية ٣٩). وقد توكّى الله معاقبة نابال، فمات من جرّاء ضربة مضاعفة.

**٢٦ داود يعفّ عن قتل شاول ثانية**  
يبلغ أهل زيف الموالون لشاول أخباراً عن داود مرّة أخرى. وهذه المرّة أيضاً يقع شاول تحت رحمة داود ويخجل ويرتدّ عنه. ولو كان «مكبث» مكان داود لكان اعتبر الأمر فرصة ساقطها إليه السماء للانتقام. ولكنّ داود كان يعلم أنّ الله يقدر أن يوصله إلى العرش دون مساعدة ذاتية منه، ولسوف يوصله يوماً.

إيشاي ابن صروية (٦): كان إيشاي ويوآب وعسائيل، قوّد داود العسكريّون، جميعهم أبناء صروية أخت داود غير الشقيقة. وعلى



لا تظهر في هذه الصورة لبرية يهودا آثار حياة، ما خلا نجيم الشعر التي يسكنها البدو.



شجاعتهم، سبوا له متاعب كثيرة في أثناء ملكه (٢ صموئيل ٣: ٣٩؛ ١٨: ١٤؛ ٢٠: ١٠).

## ٢٧ في ديار الفلسطينيين مرة أخرى

مرة أخرى ينخدع أخيش (راجع ١٠: ٢١-١٥). فإذا يتظاهر داود بالإغارة على بني إسرائيل وحلفائهم (١٠)، يغزو في الواقع مدن أعدائه (٨) ولا يُبقي ناجياً واحداً ليروي خبر ما جرى (١١).

## ٢٨ شاول يستشير عرافة

أعيا شاول أن يحصل على جوابٍ من عند الله (٦). ومنذ القدم كان السحر ونحوه ممنوعاً على بني إسرائيل (لاويين ١٩: ٣١). لكنَّ شاول اليائس يسري متنكراً في رحلة خطيرة على مقربة من معسكر الأعداء في شونم، ليستشير العرافة في عين دور. على أنه لا يجد عند صموئيل وهو ميث التظمين الذي ما وجده عنده وهو حي.

## ٢٩ داود لا يحظى بالثقة

يبدو أن سائر أقطاب الفلسطينيين كانوا أقلَّ من أخيش قابليَّةً للخداع. وهكذا يُجنَّب داود، بتدبير من الله، الوقوع في المأزق اللعين الذي يضطرُّه إلى

## ٢ صموئيل

يشمل مُلك داود، وهو مدوَّن أيضاً في ١ أخبار الأيام ١١-٢٩.

## ١-٤

## السنوات الأولى من مُلك داود

### ١ نعي شاول؛ رثاء داود له

تختلف رواية العماليقي عن خبر موت شاول في ١ صموئيل ٣١. فإن كان قد حوَّر الحقائق على أمل مكافأة داود له، فواضح أنه لم يكن يعرف حُلُق داود. فبعد غزوة العمالقة لصقلغ (١ صموئيل ٣٠) لم يعد لدى داود ما يدعوه لأن يودَّ نسلهم. ولكنَّ الذي دفعه إلى إصدار الحكم بالإعدام إنما كان اقتناعه الراسخ بقدسية حياة الملك (١٤)؛ وراجع

مقاتلة مواطنيه. هذا الفصل يتكلَّم عن أحداث وقعت قبل ماجريات الفصل ٢٨. فالفلسطينيون محتشدون في أفيق، ولم يكونوا قد انتقلوا إلى شونم شمالاً.

## ٣٠ غزو العمالقة لصقلغ؛ استرجاع داود للغنائم

يعود داود في الوقت المناسب، وتسعفه المعلومات التي يقدِّمها له العبد، فيسترجع كل ما نُهب. ويشترك في اقتسام الغنيمة بنو كالب وبنو يهوذا بعدما كانوا من ضحايا الغزو أيضاً (١٤).

## ٣١ معركة جلبوع؛ مصرع شاول

ويوناثان

يجد مدوَّن الأخبار (١ أخبار الأيام ١٠) أن هذه الرواية عن موت شاول أكثر وثوقاً من رواية العماليقي (٢ صموئيل ٤: ١-١٠)، وربما يكون هذا الأخير قد حوَّر الوقائع لتناسب قصده. وعلى نحوٍ مناسب، كان أهل يابيش جلعاد هم الذين استنقذوا الجثث، فهم لم ينسوا أنهم مدينون بالفضل لشاول لقاء انتصاره الأوَّل لهم (الفصل ١١).

١ صم ٢٤ و ٢٦) وليس التمييز العنصري.

أما المِرثاة التي نظمها داود في موت شاول ويوناثان فهي واحدة من أجمل قصائده وأكثرها وجدانية. فإن أسفه على موت الملك ناضج بالصدق والإخلاص؛ وحزنه على فقد يوناثان عميق وأصيل. في اليوم الثالث (٢): كانت صقلغ تبعد عن جلبوع نحو ١٦٠ كلم.

سفر ياشر (١٨): مجموعة من الكتابات

مفقودة (راجع يشوع ١٠: ١٣).

الآية ٢١: كان الحجر مصنوعاً من الجلد، كانوا يمسحونه بالدهن كي لا يجف ويتشقق.

## ٢ حرب أهليَّة؛ ابنير يقتل عسائيل

لم يعترف بداود ملكاً إلاَّ بنو يهوذا (ولعل بني شمعون كانوا يحسبون في عدادهم حينذاك). أما





ضُرع شاول ويونان على جبل جلبوع، وهو يبدو في هذه الصورة من بعيد. وقد جيء بجثتيهما إلى هنا، إلى بيت شان، حيث عُلقتا على السور. وقد أظهرت التنقيبات هناك بقايا معابد قد يكون سلاح شاول عُرض في أحدها.

وبينما يُدفن إيشبوشث دفناً كريماً، يُجازى قاتلاه بالقتل والتشهير.

## ٥-١٢ توطيد مُلك داود

**٥ داود ملكاً على بني إسرائيل جميعاً؛**  
العاصمة الجديدة في اورشليم  
يوضح الكاتب أن داود لم يكن مغتصباً للملك. فإنَّ الله آتاه ملكه - وهذه حقيقة أدركها شاول (١ صموئيل ٢٤: ١٨-٢٠) وأبنير (٣: ٩ و ١٠) ثمَّ الأئمة كلها في الأخير (٢: ٥).

الأسباط العشرة الأخرى فتنضوي تحت لواء أبنير، قائد جيش شاول، معلنةً الولاء لإيشبوشث بن شاول. وتبقى الأئمة منقسمةً طوال سنتين. ولكنَّ محاولة لحسم المسألة بالمنازلة الفردية (١٤) تجري في جبعون تبوء بالفشل وتعقبها حرب أهلية واسعة النطاق.

بنو صروية (١٨): راجع الحاشية على ١ صموئيل ٢٦: ٦.

زجَّ الرمح (٢٣): لم يكن أبنير ينوي قتل عسائيل، على ما يبدو، ولكنَّ زجَّ الرمح كان حاداً بحيث كانت الضربة قاضية.

العربة (٢٩): الوادي الطويل الممتد من الجليل إلى البحر الميت وما دونه. والإشارة هنا إلى وادي الأردن.

## ٣ ابنير يعرض المصالحة؛ يواب ينتقم لأخيه

لم يكن إيشبوشث رجلاً كأبيه، بل كان أبنير هو السيّد الفعلي - فإنَّ حوّل ولاءه إلى داود جارتُه الأئمة في ذلك. لكنَّه لا يحسب حساب حقد يواب الشديد. ومع أن داود أعلن حداداً رسمياً على أبنير، وتبرأ من قتله علناً، فإنَّ وصمة مقتل أبنير لازمتَه طول حياته (١ ملوك ٢: ٥).

كانت لشاول سرية (٧): كان حريم الملك يؤول عادةً إلى وارثه - الأمر الذي يجعل فعلة أبنير بمثابة ادعاء بحقه في العرش. قارن فعلة أبشالوم، ٢٠: ١٦ وما يليها. تظهر رصفة مرّة أخرى في الفصل ٢١.

رأس كلب ليهودا (٨): أي «واحد من أتباع داود الخقيرين».

من دان إلى يثر سبع (١٠): البلد كلّه من الشمال إلى الجنوب.

امراتي ميكال... (١٤): راجع ١ صموئيل ١٨: ٢٠-٢٧. وكان شاول قد أعطى زوجة داود هذه لرجل آخر.

ذو سيل (٢٩): منجّس وغير مؤهل للخدمة الدينية.

## ٤ اغتيال إيشبوشث

حادثَة أخرى تبين إخفاق مؤيّدَي داود الذريع في فهم موقفه من شاول والأسرة الملكية (قارن ١: ١-١٦).

في مناسبة تتميز بكل ما تتسم به العبادة اليهودية من حماسة وفخامة . حتى الملك يرقص فرحاً . ولكن ميكال وحدها تترفع عن المشاركة ولا يحركها حضور الله .

الآية ٦: حتى اللاويون لم يكر يُسمح لهم أن يلمسوا التابوت . ويلم داود نفسه على عدم العمل بموجب التعليمات التي وضعها موسى (أخبار الأيام ١٥: ٢-١٥) . وفي المحاولة الثانية يحمل اللاويون التابوت بواسطة عصيته .

#### ٧ بيت الله وعرش داود

لم يُقدّر لداود أن يبني هيكل الله ، إذ كان ذلك لابنه سليمان رجل السلام لا الحرب (أخبار الأيام ٧: ٢٢ وما بعدها) . ولكن الله عوض عن خيبة داود بأن وعده ببيت أبقي ، بسلالة تدوم إلى الأبد (١٦) . على هذا الوعد يستقر رجاء يتخلل العهد القديم كله ، ألا وهو الرجاء بالمسيح . وقد تم الوعد بمجيء المسيح ، إذ ولد في بيت لحم مسقط رأس داود وكان «من بيت داود وعشيرته» (لوقا ٤: ٢) . وقد قال الملك لمريم العذراء : «ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه ، ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ، ولا يكون ملكه نهاية» (لوقا ١: ٣٢ و٣٣) .

مع أن قسماً من أورشليم كان من نصيب بني يهوذا عند فتح الأرض (قضاة ٨: ١) ، فإن الحصن بالذات ظل خارج السيطرة (يشوع ٦٣: ١٥) ؛ قضاة ٢١: ١) . وقد كان عند اليوسيين أساس واقعي لمباهاتهم بأن حامية من العمي والفرج تستطيع أن تحمي الحصن بكل بسر (٦) . غير أنهم قدروا داود أقل من حقه . وهكذا ظل بنو يهوذا سادة على أورشليم إلى أن دحرها نبوخذنصر بعد ٤٠٠ سنة . وقد وقع عليها الاختيار لتكون العاصمة - ونعم الاختيار .

القلعة (٩) : جزء من التحصينات .

حيرام ملك صور (١١) : كان معاصراً لداود وسليمان (١ ملوك ٥) ، وقد دام عهده من ٩٧٩-٩٤٥ ق.م . تقريباً . وقد كان ميناء صور عاصمة للمملكة الفينيقية . والمأثور أن عهد حيرام كان عصراً ذهبياً شهد امتداداً سياسياً وازدهاراً اقتصادياً ونهضة فنية ومهنية ، وقد ساهم بناؤو حيرام في إنشاء هيكل سليمان .

#### ٦ إحضار التابوت إلى أورشليم

راجع أيضاً أخبار الأيام ١٣ ، ١٥ و١٦ . بعدما ردّ الفلسطينيون التابوت (١ صموئيل ٤-٦) بقي في قرية يعاريم (بعلّة في يهوذا - انظر أخبار الأيام ٦: ١٣) . والآن يأتي به داود إلى عاصمته الجديدة ،

حبرون ، وكانت عاصمة داود قبل استيلائه على أورشليم .





نسلك ... هو ييني بيتا لاسمي (١٢ و ١٣): سليمان هو الذي بنى الهيكل (١ ملوك ٥-٧)، ولكن داود ساهم في البناء كثيراً إذ رسم الخرائط وأعدّ المواد (١ أخبار الأيام ٢٨: ١١ وما بعدها؛ ٢: ٢٢ وما يليها).

## ٨ انتصارات داود

راجع الخريطة المقابلة. تسبق أحداث هذا الفصل ما جرى في الفصل السابق (راجع ١: ٧).  
 موب (٢): كان داود على وفاق معهم قبلاً (١ صموئيل ٢٢: ٤٣).  
 وادي الملح (١٣): يُرجّح أنه كان في المنطقة الجرداء إلى جنوب البحر الميت.  
 الجلاذون والسعاة (١٨): هم حراس الملك.  
 بنو داود كانوا كهنة (١٨): يعتبر الملك جميع فئات الشعب أولاداً له. مثلما قال شاول الملك لداود «أهذا صوتك يا ابني داود». والمقصود أن داود قد اهتم بعمل الكهنة وبحياتهم وطلباتهم وتبّى رسالتهم.

## ٩ داود ومفبيوشت بن يوناثان

لا شك أن استدعاء الملك روع مفبيوشت، إلا أنّ دوافع داود كانت صالحة كلياً «من أجل يوناثان» (راجع ١ صموئيل ٢٠: ٤٢). وقد أعاد داود حقول شاول (٧) وعامل الفتى كأنه ابنه (١١).  
 لودبار (٤): في شمال جلعاد على مقربة من يابيش.  
 الآية ١٠: وجود المرء في البلاط يعني مزيداً من النفقات العامة، ولو تأمّنت وجبات الطعام.

## ١٠ هزيمة التحالف العموني الآرامي

انظر أيضاً ١ أخبار الأيام ١٩. أثار حانون الحرب بمعاملته الفظة للبعثة. ولكن الأمم المجاورة كانت بلا شك تخشى ملك بني إسرائيل القوي وترهب جانبه. وقد تكون الحملة الموصوفة في الآيات ١٦-١٨ هي عينها المذكورة في ٣: ٨ وما يليها.

## ١١ زنى داود مع بثشبع

في هذا الربيع كان جيش داود يحارب العمونيين ولكنّه هو لم يكن معهم. وها هو يتمسّى بعد القبيلة على سطح القصر لينعم ببرودة العصر. ومن على السطح، يرى داخل ساحات أحد البيوت القريبة بثشبع تقوم بالاعتسال الطقسي. والأحداث التي تلي ذلك - من زنى وقتل وما رافقهما - هي مفصل بارز في حياة داود، إذ إنّ منذ الآن فصاعداً يجني الحصاد المرّ الذي نتج من خطيئته.

رثة (١): عمان الحالية، عاصمة الأردن.  
 اوريا الحثي (٣): ممّا زاد الأمر تعقيداً أن أوريا كان واحداً من حرس داود الخاص (٣٩: ٢٣) وكان يومذاك يخوض حرب الملك.  
 الآية ١١: الجيش في ساحة المعركة تحت الخيام، والعرف يقضي بالامتناع عن إقامة العلاقة مع النساء. ولو كان أوريا أقل مراعاة للمبادئ، لكان ذهب إلى بيته وزوجته، ولكن ممكناً إذ





مدينة أورشليم القديمة منظوراً إليها من جبل الزيتون وبينهما وادي قدرون .

منهم قتلها إخوانهما ، وتناول أبشالوم إتان ثورته على حريم أبيه (٢٢:١٦) . وأرسل بيد ناثان (٢٥) : لعله أراد بهذا أن يطمئن إلى أن الطفل لن يموت . وزنة من الذهب (٣٠) : حوالي ٣٠ كلغ .

ذاك أن يُعتبر الولد ابنه فلا يكون هناك داعٍ إلى قتله . يربوشث (٢١) : أي يرتعل جدعون (قضاة ٩) . فلما كان يعل إليها وثيقاً ، استبدل الكتاب به اللفظ «بوشث» ويعني «الحزي» . وهكذا فإن «يرثعل» يصير «يربوشث» ، و«إشبعيل» «إيشبوشث» ، و«يرثعل» «مفيبوشث» ، وهكذا دواليك .

## ٢٠-١٣

### داود وابناه الأكبران : ثورة أبشالوم

#### ١٢ زيارة ناثان ؛ موت الوليد

مات أوريا ، وانتهى العرس ، ثم ولد الطفل . والظاهر أن كل شيء حتى الآن سار على ما يُرام . حتى إذا حضر ناثان تغيرت الحال ، إذ تنكشف القصة الفظيعة بمجملها ، وهكذا يُضطرّ داود إلى رؤية نفسه كما يراها الله . وإنه لاختبارٌ مُذلّ لملك عظيم (راجع المزمور ٥١) . وبعد أن يسامحه الله ، يدفع ثمن خطيئته بموت الولد وبعقوبات أخرى عديدة . يرث النعجة أربعة أضعاف (٦) : راجع خروج ١:٢٢ .

الاثنان ١٠ و ١١ : تحققت هذه النبوءة بحذافيرها . فقد قُتل ثلاثة من أبناء داود ، اثنان

#### ١٣ أمنون وثامار ؛ انتقام أبشالوم

لم يفعل داود شيئاً إزاء الاغتصاب المقيت لابنته من قِبَل أخيها غير الشقيق . فالملك القويّ كان أباً ضعيفاً على نحو رهيب (راجع ١ ملوك ١: ٦) . ولو تصرف داود لربما كان منع ما حدث في أعقاب ذلك من قتل وفتنة .

كَلِمَ الملك (١٣) : أرادت تامار الإفلات من المأزق بهذه العبارة . أما الغسر المشار إليه في الآية ٢ فعائد إلى احتباسها الحذر عنه ، إذ لم تكن بغية أمنون إلا قضاء وطر شهوته .



أحد رعاياه، فلماذا لا يفعل معروفاً مع وارثه هو؟ وهكذا يكسب يواب القضية، ويُعاد أبشالوم من منفاه. ولكن تمر سنتان كاملتان قبل أن يُسمح له بالمثل في حضرة أبيه. الآية ٢٦: كان شعر أبشالوم الطويل علّة موته في الأخير (٩:١٨)، ووزنه نحو ٣، ٢ كلغ.

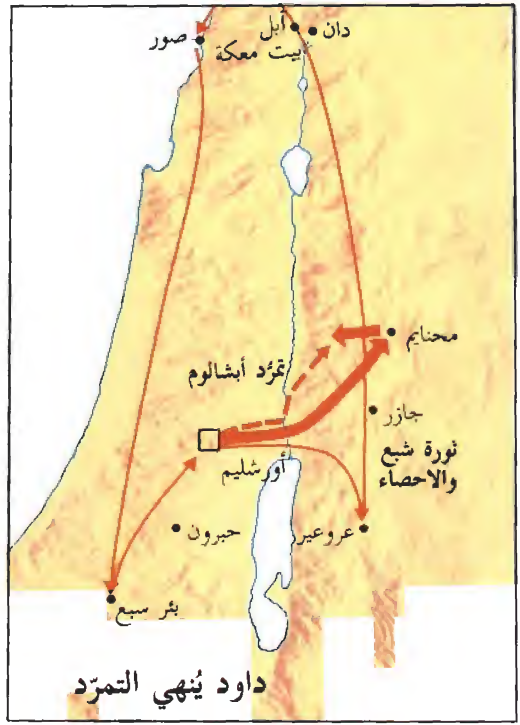
**١٥ تمرّد أبشالوم؛ داود يهرب إلى اورشليم**  
بإزاحة أمنون من الطريق، وموت ابن ايجابل، يصبح أبشالوم أكبر الباقيين سناً وله دعوى الخلافة. ولكن سليمان هو الذي اختاره داود خليفة له. وهكذا يظل أبشالوم يرسم الخطط طوال أربع سنين (٦-١) مستملاً الشعب إلى جانبه شيئاً فشيئاً. حتى إذا برز إلى العلن (٧-١٢)، يضع داود في مواجهة تحدّي خطير.

وإذا يؤخذ الملك على حين غرة، يغادر اورشليم إنقاذاً للمدينة وكسباً للوقت. غير أنه ينظم حلقة تجسس لمصلحته، ويردّ حوشاي ليناهض أخيتوفل الذي لولا ذلك لكانت مشورته الحصيفة أكسبت أبشالوم الجولة.

الباب (٢): ساحة مدخل المدينة، حيث كانت تتم الإجراءات القضائية والتجارية (راجع راعوث ١:٤ وما يليه).

حبرون (٧): عاصمة داود السابقة في أرض يهوذا.

جبل الزيتون (٣٠): المكان الذي فيه قضى المسيح الليلة التي أسلم فيها.



**١٤ المرأة التقوية؛ الصفح عن أبشالوم**  
يخترق يواب حصون الملك تقريباً كما اخترقها ناثان من قبل (الفصل ١٢)، ولكن بدعوى مختلفة. والالتماس هذه المرة كان تعطيل حقّ القريب الأدنى في الأخذ بثأر قريبه المقتول. أما انطباق الدعوى على داود فواضحة؛ فإذا كان راعياً في رفع الضيم عن

بعض عناوين المزامير تربط كثيراً من مزامير داود بأحداث في حياته

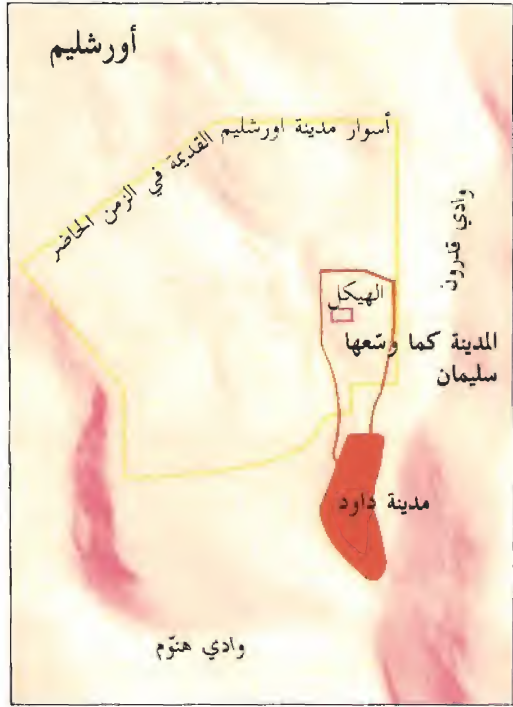
- الفرار من القصر: ١ صموئيل ١١:١٩ الخ: المزمور ٥٩.
- تظاهر داود بالجنون: ١ صموئيل ٢١: المزمور ٣٤ (مع أن اختلاف اسم الملك قد يُشير إلى حادثة أخرى غير مدوّنة في صموئيل).
- اختباء داود في المغارة: ١ صموئيل ١٠:٢٢ الخ: ٣:٢٤ الخ: المزموران ٥٧ و ١٤٢.
- إيقاع دواغ بالكهنة في نوب: ١ صموئيل ٢٢: المزمور ٥٢.
- إبلاغ الزيفيين عن داود: ١ صموئيل ١٩:٢٣ الخ: المزمور ٥٤.
- داود في برية اليهودية: ١ صموئيل ١٠:٢٤-٢، ٢٢.
- وأيضاً ٢ صموئيل ١٥ الخ: المزمور ٦٣.
- هزيمة الادوميين: ٢ صموئيل ٨:١٣ الخ: المزمور ٦٠.
- خطية داود مع بشبع: ٢ صموئيل ١١ و ١٢: المزمور ٥١ (وربما ٣٢ أيضاً).
- ثورة أبشالوم: ٢ صموئيل ١٣:١٥ الخ: المزمور ٣.
- نشيد الانقاذ: ٢ صموئيل ٢٢: النشيد نفسه في المزمور ١٨.

أخيتوفل (٣١): جدّ بشيع أكثر مستشاري داود حكمةً.

**١٦ صيبا وشمعي؛ حوشاي وأخيتوفل**  
واضح أن صيبا (١-٤) يتوخى استغلال المناسبة . وقد أنكر مفيبوشث في ما بعد التهم التي وُجّهت إليه (١٩: ٢٤-٣٠) . أما شمعي فيقف موقف إلشامت المتشقي من سقوط الرجل الذي حرم أسرته العرش (٥-٨) .

وفي أورشليم (١٥-١٩) ينجح حوشاي في إقناع أبشالوم بأنه موالٍ له . وفي الآيات ٢٠-٢٣ مثل على استراتيجية أخيتوفل السياسية . فبالتطاول على حريم داود ، يُقنع أبشالوم أتباعه بأنه لم يدع للصلح مع أبيه مكاناً ، إذ لا ملك يتغاضى عن مثل هذه الإهانة الجهرية .

**١٧ أبشالوم يرفض خطة أخيتوفل**  
قضت مشورة أخيتوفل بأن يُسرع أبشالوم إلى إنزال ضربة سريعة بشخص الملك دون غيره ، وبذلك يتلافى وقوع حرب أهلية . إلا أن حوشاي يكسب



وقتاً لمصلحة داود باقتراح يروق غرور أبشالوم (١١) وما يليها) . وقد كان لأخيتوفل من بصيرته النفاذة ما حمله على تبين العواقب المحتملة - ومن هنا انتحاره (٢٤) . في أثناء ذلك ينجو يوناتان وأخيمعص بصعوبة ، إذ وارتبهما المرأة داخل البئر الجافة فلم يجدهما الشعاع (١٧-٢٠) .

**١٨-١٩: ٨ اندحار أبشالوم وموته؛ حزن داود**

كان ليوباب من الذكاء ما جعله يرى أن القضية لا تنتهي إلا بموت المتمرد أو الملك . إلا أن داود ما زال يحبّ ابنه ، وهو لم يغفر ليوباب عدم الامتنال لأوامره (راجع ١٩: ١٣ وما يليها) . وقد دبر الرب أن يشتبك شعر أبشالوم الجميل (٢٦: ١٤) بالبطمة فيعلق فريسة سهلة أمام يوباب .

**١٨: ٣٣-١٩: ٨** من جزاء الحزن وعذاب الضمير (راجع ١٢: ١٠) يغشى بصر الملك عن رؤية أثر تصرفه على الشعب ، وإذا بكلمات يوباب القاسية تعيد إليه الصواب وتنقذه من كارثة سياسية . رجمة عظيمة (١٨: ١٧) : كانت الكومة من الحجارة شاهداً على قبر الخرم .

ليس لي ابن (١٨: ١٨) : يُرجح أن المذكورين في ١٤: ٢٧ ماتوا صغاراً .

**أخيمعص وكوشي (١٨: ١٩-٣٢)** : كلف يوباب عبداً سودانياً أن يبلغ داود الخير السيئ ، لعلّهم أن الملك لا بد أن يفترض أن ابن الكاهن لن ينقل إليه إلا خبراً ساراً (كما حصل في الآية ٢٧) ، أو ربما لأنه خشي أن يكون مصير المخبر كمصير بعض الذين سبقوه (١١: ١٦-١٧: ٩: ١٢) . ولكن الطريق التي سلكها العبد عبر التلال كانت أبطأ من تلك التي سلكها أخيمعص عبر وادي الأردن (٢٣) .

**١٩: ٩-٤٣ عواقب الثورة**

كان بنو يهوذا قد ساندوا أبشالوم . ولكن محاولة داود استرجاع ولائهم ، وتعيينه لعماسا (قائد جيش أبشالوم وابن أخت الملك) في مكان يوباب ، أفضيا إلى مزيد من المشاكل (٤١-٤٣ والفصل ٢٠) . أما وقد عاد الملك الآن إلى السلطة فوجد كثيرون من المتلهّفين للعودة إلى رحاب رضوانه (منهم : شمعي ، ١٦-٢٢ ، راجع ١٦: ٥-١٤؛ مفيبوشث ، ٢٤-

## ٢١-٢٤

## أحداث جرت في أثناء مُلك داود

بموت شبع، تتوحد الأمة من جديد ويسود السلام. والآن يورد الكاتب أحداثاً وأخباراً تتعلق بِمُلك داود في فترات شتّى منه.

## ٢١ استرضاء الجبعونيين؛ اندحار جبابرة الفلسطينيين

خبر تأمين بني إسرائيل للجبعونيين مدوّنة في يشوع ٣:٩-٢٧، وكان شاول قد نقض عهد الأمان رغم ارتباطاته الوثيقة بالمدينة (١ أخبار الأيام ٢٩:٨ وما يليها).

فبَارَكُوا (٣): وبذلك تزول المجاعة الناتجة من اللعنة.

الآية ١٠: ربّما مكثت رصفة هناك طوال سنة أشهر. وينزل المطر، انتهت المجاعة وزالت اللعنة وصار داود حرّاً التصرف.

٣٠، راجع ١:١٦-٤؛ وبشأن شمعي وبرزلاي، راجع أيضاً ١ ملوك ٢).

٢٠ فتنه شبع، قتل يوّاب لعماسا على الرغم من العبارة التي ترد في الآية الثانية، فإنّ الذين دعموا شبع فعلاً عندما دعت الحاجة كانوا قلة ضئيلة (١٤ وما يليها). وقد سارع يوّاب إلى قتل عماسا (وكان عضواً من أسرته) كما سارع قبلاً إلى قتل أبينر لما تعرض منصبه الشخصي للخطر. وفي كلتا الحالتين يتجلّى مكر يوّاب وخيسته. إنّ القبلة وطعنة السيف تذكّرنا بخيانة يهوذا للمسيح. وداود ما نسي ولا عفا (انظر ١ ملوك ٢:٥-٦).

عيد سيدك (٦): حرس داود الخاص

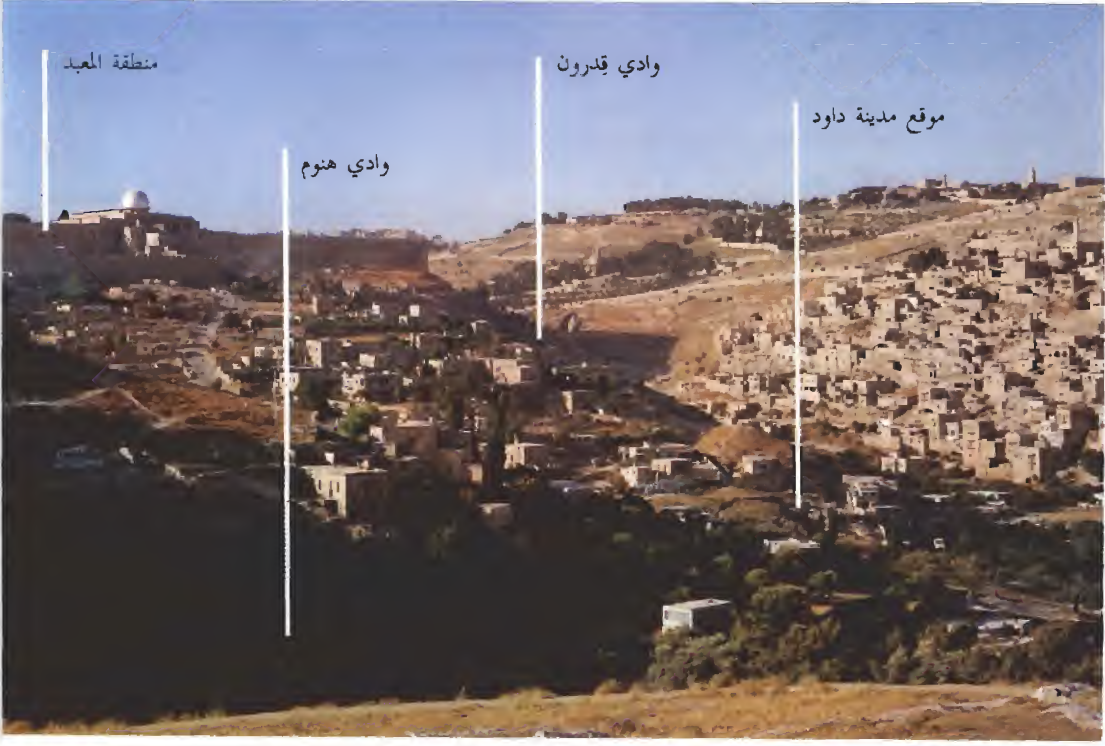
(٧ و ١٨:٢٣ وما يليها) بقيادة أيشاي.

اندلق السيف (٨): أي أصبح في يد يوّاب.

أدورام (٢٤): كان منصبه يعبه عن كسب

الأصدقاء. وقد قُتل رجماً في أيام مُلك ابن

سليمان.



أحزان قتل جليات (١٩): الأرجح أن المقصود هو أخو جليات. وفي قراءة: «أحزان ابن يعري البيلحمي قتل أخا جليات (١ أخبار الأيام ٢٠: ٥)». ولكن بعضهم ارتأوا أن بطلاً جديداً تسقى على اسم جليات الذي صرعه داود.

## ٢٢ نشيد النصر الذي نظممه داود

هذا النشيد متوافق في الواقع مع المزمور ١٨، ويمكن مقارنته بنشيد موسى في تثنية ٣٢. وهو ينتمي إلى المراحل المبكرة التي حقق فيها داود أعظم انتصاراته. والآيات ٢١-٢٥ تعاكس معرفة الذات الأكثر عمقاً التي ظهرت عند داود بعد قصته مع بثشبع وأورثا والتي يعبر عنها في المزمور ٥١.

## ٢٣: ١-٧ كلمات داود الأخيرة

قد تكون هذه هي آخر كلمات نظمها داود شعراً (راجع ١ ملوك ٢ حيث تجد وصيته الأخيرة لسليمان). وتدور أفكاره على الأمور التي تجعل الحاكم صالحاً، وعلى موقفه هو أمام الله، وعلى السلالة الموعودة - وهذه خاتمة حميدة للملك الذي كان «رجلاً حسب قلب الله».

## ٢٣: ٨-٣٩ مآثر حرس داود الخاص

مآثر «الثلاثة» ضد الفلسطينيين (٨-١٢) تليها حادثة جرت في أرض المعركة موصوفة في ١٧: ٥-٢٥

(١٣-١٧؛ وكانت بيت لحم مسقط رأس داود). ثم تلي هذا مآثر القائدين أيشاي (رئيس الثلاثين) وبنياهو (قائد الجلادين والسعاة)؛ وتلي ذلك لائحة بأسماء الحرس الخاص. والمرجح أن هذه الجماعة تكونت في صقلغ وساعدت في إحلال داود على العرش (١ أخبار الأيام ١٢: ١؛ ١١: ١٠). وفي اللائحة أكثر من ثلاثين اسماً، بعدما أجّل آخرون محل الذين قتلوا (كعسائيل وأوريا مثلاً).

أسدا (٢٠): في الأصل أرئيل؛ أي «أسد الله». وقد كانت هذه الأسود إما أسوداً ضخمة، وإما رجال حرب أشداء.

## ٢٤ الأحصاء والوباء

كان خطأ أن يُجرى الإحصاء. لعلّ السبب كونه مظهراً من مظاهر الانتكال على الكثرة العددية بدلاً من الانتكال على الله. ويوضح ١ أخبار الأيام ٢١: ١ أنها كانت غواية من الشيطان. ولكن هذا الموضع يبيّن لنا أن الأمر كان صادراً عن الله، ما دام كل شيء خاضعاً لسلطانه المطلق.

الآيات ٨-٢٥: لم يكن القراء الأصليون محتاجين إلى تذكيرهم بالأهمية القصوى التي اتسم بها مشي داود للبيدر والبقر، هذه الأهمية الموضحة صراحةً في ١ أخبار الأيام ٢١: ١٨-٢٢. فعلى هذا البيدر بُني الهيكل في ما بعد، على مقربة من المكان الذي فيه قدّم إبراهيم إسحاق (٢ أخبار الأيام ٣: ١؛ تكوين ٢٢: ٢).



شرائعه، يأتي السلام والازدهار في أعقاب ذلك .  
وقد حلت الكوارث السياسية والاقتصادية بملكتي  
إسرائيل ويهوذا كنتيجة مباشرة لضعف الدين  
والأخلاق في حياة الأمة .

لا نعرف مَنْ هو الكاتب، وربما كان نبياً عاش  
في بابل إبان السبي نحو السنة ٥٥٠ ق.م. وهو  
يذكر بعضاً من مصادره (مثلاً ١ ملوك ١١: ٤١؛  
٣١: ١٥) : سجلات ملكية ورسمية وأقاصيص عن  
الأنبياء . وقد كتب روايته كمؤلف واحد يُقرأ من  
بدايته إلى نهايته على التوالي . ولكن من المواد ما  
يوازيناها في سفرى الأخبار .

يتناول سفر الملوك أربعة قرون من تاريخ بني  
إسرائيل، حيث ينقلنا من أواخر عهد داود  
إلى عصر سليمان الذهبي والانقسام بين  
المملكتين الشمالية والجنوبية، فإلى سقوط  
السامرة في ٧٢٢ ق.م. وتدمير أورشليم في  
٥٨٧ ق.م.

تبدأ الرواية بملكة ثابتة متحدة في ظل ملك  
قوي، وتنتهي بانهار شامل وترحيل جماعي إلى  
بابل . وهي قصة كثيفة يرى فيها الكاتب عبرة  
واضحة . فالله هو سيد التاريخ المعني فعلاً بشؤون  
البشر . وعندما تلتفت إليه الأمة وقادتها ويطيعون

## ١ ملوك

### ١-٢

شيخوخة داود : اعتلاء سليمان  
للعرش

١ أدونيا وسليمان يتنافسان على العرش  
ها قد شاخ داود، وشغلت الأفكار بمن يخلقه .



ولأنّ ابنائه الثلاثة الكبار قد ماتوا، لم يبق في ساحة  
الخلافة إلا أدونيا . وكان أدونيا يحظى بدعم يواب  
قائد الجيش وأبيائار أحد رئيسي الكهنة . غير أن  
سليمان كان قد وعد بالعرش (١: ١٣)، وراجع  
١ أخبار الأيام ٢٢: ٩) . وبفضل تفكير النبي ناان  
بالتصرف العاجل، واتخاذ الملك العجوز إجراء  
أسرع، تخلص الساحة من أدونيا، ويصير سليمان  
ملكاً يملك إلى جانب داود .

أبيشع (٣) : من شوئم قرب الناصرة . ولا أساس  
واقعيًا لاعتبارها بطلنة نشيد الأنشاد .

لم يعرفها (٤) : أي لم يعاشرها معاشرة الأرواح .

الآيات ٧ و ٨ : صادوق وأبيائار، راجع ٢

صموئيل ١٥: ٢٤ وما يليها ؛ بنياهو، ٢ صموئيل

٢٣: ٢٠-٢٣ ؛ ناان، ٢ صموئيل ١٢ .

«الجبابرة» : حرس داود الخاص، ٢ صموئيل

٢٣: ٨-٣٩ .

جيحون (٣٣) : نبغ خارج سور أورشليم

الشرقي في وادي قدرون .

كانت جازر إحدى المدن التي أعاد سليمان بناءها بعدما هدمها  
المصريون . والأعمدة الحجرية تعود لمرتفعة كنعانية .

الجلادون والسعاة (٣٨) : مرتزقة أجنبيون (فلسطين).

الخيمة (٣٩) : كان التابوت محفوظاً فيها .  
قرون المذبح (٥٠) : قطع معقوفة عند زواياه الأربع . انظر الصورة ص ١٧٣ .

## ٢-١-١٢ الوصيَّة الأخيرة لسليمان ؛ وفاة داود

بعد نصيحة رفيعة (١-٤) يُقدِّم داود إلى سليمان رأساً إرشادات ناضجة بالحكمة (٥-٩) .

يوآب (٥) : راجع ٢ صموئيل ٣: ٢٦-٣٠ ؛ ١٠: ٨-٢٠ .

برزلاي (٧) : راجع ٢ صموئيل ١٧: ٢٧-٢٩ ؛ ٣١: ١٩-٤٠ .

شمعي (٨) : لم يعتبر داود وعده لشمعي ملازماً لسليمان - راجع ٢ صموئيل ١٦: ٥-١٤ و ١٩: ١٦-٢٣ .

## ٢-١٣-٤٦ سليمان يعزِّز منصبه

هذه المرة يدفع أدونيا ثمناً غالباً لقاء الطلب الذي تسرع فيه . فإن سليمان يفسِّر الطلب أنه بمثابة ادعاء بحق الملك ، ما دام الاستيلاء على حريم السلف من قبل الخلف جزءاً من دعوى الملوك الشرقيين بالخلافة (قارن فعلة أبشالوم -

٢ صموئيل ١٦) . ويتم التعامل مع أبياثار ويوآب في الوقت نفسه . أمّا شمعي فيوضع رهن الإقامة الجبرية في أورشليم ليظل بعيداً عن إخوانه البنيامينيين . وعندما ينكث تعهده ، يأمر سليمان بقتله .

الذي تكلم به على بيت عالي (٢٧) : راجع ١ صموئيل ٢: ٢٧-٣٦ .

## ٣-١١ مُلك سليمان

## ٣-١-١٥ حلم سليمان ؛ نواله هبة الحكمة عندما ظهر الرب لسليمان كان في جبعون المدينة

أمد حرام ملك صور سليمان بالمواد والشتاع لبناء الهيكل . ولم يكن بنو إسرائيل خبراء بركوب البحر ، فيما كان الفينيقيون إلى الشمال منهم - ولا سيما في صور (المصورة هنا) وصيدون - ذوي مكانة مرموقة باعتبارهم تجاراً دوليين .

التي تبعد نحو ١٠ كلم عن أورشليم حيث كانت الخيمة محفوظة وفيها التابوت . وقد اشتهر ملكه بالحكمة في الحكم وبالأزدهار الاقتصادي والكرامة ، أي بالأمور التي وعده بها الله .  
الآية الاولى : «مدينة داود» ، أي الحصن المبني فوق جبل صهيون . راجع أيضاً المقالة «مصر القديمة ص ١٥١» .  
المرتفعات (٢) : المنارات الكنعانية القديمة (وكانت في الغالب على رؤوس الجبال) التي استولى بنو إسرائيل عليها . ولم يمض طويل وقت حتى اختلطت عبادة الله في هذه الأماكن بالممارسات الوثنية الصرف ، الأمر الذي ندّد به الأنبياء اللاحقون .  
ذبائح محروقة (٤) : بخصوص الذبائح والقرابين عموماً ، راجع التعليق على لاويين ١-٧ .

## ٣-١٦-٢٨ سليمان الحكم الحكيم

يُقدِّم لنا مثل على حكمة سليمان التي وهبها الله إياها . فمع أن القضية هي دعوى امرأة على أخرى ، فإن الحاجة ماسة إلى بصرية نفاذة لسر ما تنطوي عليه الطبيعة البشرية من أغوار تختفي فيها الحقائق . وهذه الحادثة في حد ذاتها تبين أن المواطنين العاديين كان يحتاج لهم القدوم إلى الملك دون عوائق (ولا سيما لأن المرأتين المتخاصمتين هنا كانتا زانيتين) .



## المعابد (الخيمة والهيكل)

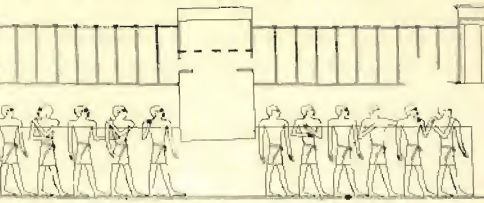
ألن ميلارد

خلال تيه الصحراء، كان لبني إسرائيل «خيمة» عبادة، يوم كان الشعب يسكن الخيام. وفكرة وجود سرادق يُحمَل تظهر في مصر قبل العام ٢٠٠٠ ق.م. وثُبتت الأمثلة الباقية أن السرادق كان يُضرب فوق هيكل خشبي ذي عوارض وقوائم مغطاة بالمعدن الثمين ولها مفاصل وأوصال تيسر تركيبها ونصبها. وتوضح الصور القديمة كيف يكون شكل السرادق بعد نشره على الهيكل الخشبي. (انظر ص ١٦٧).

وكان من شأن الصُّنَّاع المدَّيرين في مصر أن يتقنوا إقامة مثل هذا السرادق، وقد توافرت في سيناء جميع المواد المطلوبة، أو كانت في حوزة الشعب (كالذهب والفضة مثلاً).

أنشئت الخيمة وفقاً لتصميم دقيق أراه الله لموسى في رؤيا في الجبل. إذ أحاطت الدار الخارجية بالمقدس ذي الغرفتين، ووضع فيها مذبح المحرقة والمرحضة للاغتسال الطقسي. أما الغرفتان فكانتا بعرض يبلغ نحو ١٥ قدماً. وكانت الغرفة الداخلية، أي «قدس الأقداس» مربعة، فيما كانت الخارجية بطول يبلغ نحو ٣٠ قدماً. وبعد فتح كنعان، تم نقل الخيمة من مكان إلى مكان إلى أن وضعها سليمان في الهيكل.

كان مطمح داود الأكبر أن يبني هيكلًا للرب، إلا أن رغبته



نظيرة مصرية خيمة الاجتماع: «سرادق تطهير» في رسم بالحجر على جدار أحد القبور الصخرية في مير Meir عائد إلى ٢٢٠٠ ق.م. تقريباً.

لم تتحقق إلا على يد سليمان ابنه. وقد كان طبيعياً أن يُكرم سليمان، الملك العظيم، إلهه ببناء هيكل لعبادته، فكانت الخيمة الموجودة نموذجاً لبناء مقدس مركزي بسيط. وقفة الجبل التي اشتراها داود هي الآن الموقع الذي يرتفع فوقه الحرم الشريف، أو جامع عُمر في القدس. وربما كانت الصخرة التي في الوسط هي الموقع الذي أقيم عليه مذبح المحرقة.

إن الأوصاف المفصلة في ١ ملوك ٦ و ٧ و ٢ أخبار الأيام ٣ و ٤ تزودنا بصورة كاملة تقريباً عن الهيكل، تعززها شتات

بُني الهيكل بالحجارة وخشب الأرز المجلوب من لبنان. في الصورة جانب من أرز لبنان الباقي إلى اليوم.

نقوش عاجية للفينيقيين في زمن سليمان.

هذا المقدس لم يُبنَ قطّ، ولكنّ العائدين من السبي نحو ٥٣٧ ق.م.، أتموا بعد بعض التأثر ترميم الهيكل القديم في ٥١٥ ق.م. والقليل الذي نعرفه عنه يبيّن أنه أقيم على نسق الهيكل القديم، وإن كان أقلّ منه عظمة. وفيما لم يبق شيء من الهيكل الأوّل، فإنّ جزءاً من جدار حجري فوق وادي قدرون، إلى الشرق من موقع الهيكل، قد يكون قسماً من المنصّة التي أقيم عليها هذا الهيكل الثاني والتي دمجها هيرودس بأسوار الهيكل الذي بناه.

وقد كان للطابع المتحرّر الذي تميّزت به أورشليم بعد السبي دوره في إثارة المتاعب لنحيميا بإدخال غير اليهود إلى الأراضي المقدّسة (نحيميا ١٣: ٤-٩). والأرجح أن ذلك أدّى إلى فرز فناء خارجي من الدار الداخلية التي لم يكن يحقّ لغير اليهود أن يدخلوها. هذا الواقع يصحّ بالتأكيد في هيكل هيرودس. فقد وُجد حجران كبيران (تجد صورة أحدهما في ص ٥٦٧) نُقِشَ فيهما تحذير لغير اليهود من مجاوزة الحدّ تحت طائلة العقاب الفوري (راجع أيضاً أعمال ١٧: ٢١ وما بعدها).

أما هيكل هيرودس فقد كان عبارة عن محاولة من هذا الملك الأدومي لكسب رضی رعاياه اليهود، والقسم الأعظم منه بُني بين السنتين ١٩ و٩٠ ق.م.، مع أن العمل فيه استمرّ إلى العام ٦٤ م. وقد دمره الرومان سنة ٧٠ م. وقد كشفت التنقيبات الحديثة عن بضع درجات تُفضي إلى الأبواب الجنوبية وحجارة منحوتة من حواجز السقف والأروقة.

أما المعلومات المتعلّقة بهذا المبنى الفاخر، فنستمدّها من الأوصاف التي ساقها المؤرّخ اليهودي يوسيفوس ومن بعض الملاحظات الواردة في كتب الرايين (معلّمي اليهود).

فالساحة الكبرى كانت تحيط بها أروقة ذات أعمدة جرت العادة أن تُعقد فيها المدارس وتتمّ صفقات الأعمال (يوحنا ١٠: ٢٣؛ لوقا ١٩: ٤٧؛ يوحنا ١٤: ٢-١٦). وفي ما وراء الحاجز المذكور كانت دار النساء حيث وضعت

صناديق التبرّع (مرقس ١٢: ٤١-٤٤)، وبعدها دار إسرائيل، وأخيراً دار الكهنة حيث كان المذبح الكبير والمقدس ذو الغرفتين. هذا الجزء الأخير كان صورةً أكبر لهيكل سليمان.

وإنّه لأمرٌ ذو شأنٍ ومغزى أنّ الهيكل أيضاً زال من الوجود بتأسيس العهد الجديد وشعب الله الروحي.

الآثار التي كشفتها التنقيبات. وقد أُضيف على تصميم الخيمة رواق دخول، فتشكّلت بذلك ثلاث غرف مشابهة لبعض المعابد الكنعانية (مثلاً في حاصور ورأس شمرا). وربما كان هذا الواقع صنيعاً البتّائين الفينيقيين الذين استفاد سليمان من مهارتهم. كما انتشرت حول قدس الأقداس والغرفة الوسطى (أي المقدس) سلسلة من المخازن تعلو ثلاث طبقات، وقام عند جانبي المدخل عمودان مستقلّان لا نعرف دورهما بالضبط.

لدى مقارنة الهيكل بهيكل حزقيال يُستوحى أنّ المبنى بكامله أقيم على صعيد يعلو مستوى الدار. فكان الكاهن القائم بعمله يجتاز الدار ويمرّ بالمذبح النحاسي الضخم الذي كانت تُحرّق عليه الذبائح (مساحته نحو ٢١٠ م. وعلوّه نحو ٣ أمتار) ثمّ بالمرحضة النحاسية الكبيرة التي تقوم على اثني عشر ثوراً، قبل أن يصعد الدرجات المفضية إلى المعبّد. والظاهر أن الرواق كان بلا أبواب، أمّا الممرّ فرمّا كان يُغلق بالأبواب، ولكنّ كان يقوم في وجه الكاهن العابر بابّ مصرّع عند مدخل «المقدس». وكانت الأبواب مصنوعة من خشب السرو ومنقوشاً عليها زهور ونخيل وكروبيم، ومغطّاة كلّها بالذهب شأنها شأن سائر المصنوعات الخشبية. في هذه الغرفة يرى الكاهن موقد البخور الذهبي، ومائدة الخبز المقدّس، وخمسة أزواج من المناثر.

وكان مزيد من الضوء يتوافر من خلال صفّ من النوافذ في أعلى الجدار. وتحت قدميه كانت أرضيّة مرصوفة بالذهب. ولو قُيِّض له أن يُلقى نظرة داخل «قدس الأقداس»، لكانت الغرفة كلّها توهّجت بلون الذهب تحت الضوء المتسرّب من الباب. لكنّ أبواب قدس الأقداس قلّما كانت تُفتح، ولربّما لم تكن تُفتح إلاّ مرّة واحدة في السنة للاحتفال بيوم الكفّارة. أمّا النقوش التزيينية فمعروفة جيّداً وهي ممّا خلّفه الفينيقيون في القرون القريبة إلى زمن سليمان من نقوش في العاج وتصاوير بالنحاس. ومعلوم أنّ ملوك المصريين والبابليين كانوا يتباهون بتزيين معابدهم بقشور الذهب والأبواب المرصّعة والأثاث الفاخر.

في السنة ٥٨٧ ق.م. دقّر نبوخذنصر هيكل سليمان، بعدما كان الكثير من أتباعه قد بلي أو دُفع جزية عند تهديد الغزاة الأجبيين ليهودا بالخطر. وكان من شأن رؤيا حزقيال لهيكل جديد (حزقيال ٤٠-٤٣) موصوف بأدق تفصيل ومحتوٍ على حقائق مختصّة بالدار الخارجيّة لا تكاد تظهر في هيكل سليمان، أن يقوّى قلوب المسيبين المحزونين في بابل.



#### ٤ رؤساء سليمان وقواده ؛ ترتيبات إمداد البلاط

كان عدد حريم سليمان ضخماً للغاية (١١:٣)، ولا بُدَّ أن يكون بلاطه قد ضمَّ بضعة آلاف، إذ اشتمل أيضاً على الوزراء والقواد والقيمين على الخدمة العامة وشؤون القصر فضلاً عن الأسرة الملكية. فلا عجب إن استدعت الضرورة إجراء ترتيبات هائلة للصيانة والتموين (٧-٢٨).

وقد فاق سليمان جميع معاصريه حكمة عبَّر عنها مثلهم بأمثالٍ وأناشيد وأقوال تدور على الحياة الطبيعية والحيوانية (راجع مثلاً المزمور ٧٢ و١٢٧ - وعنواناهما ينسبانهما إلى سليمان - وأمثال ١٠:١-٢٢:١٦).

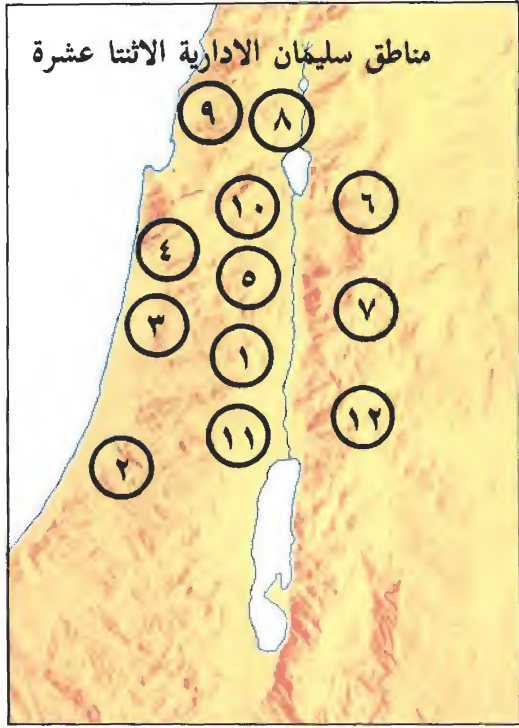
الآيات ١-٦: كان عزرياهو قتيماً على الوكلاء الذين يجيئون الضرائب (عينياً). «صاحب الملك» أي مستشاره.

كل واحد تحت كرمته... (٢٥): كناية عن التمتع بحالة السلام والوفر الرخيّة.

#### ٥ عقد مبادلة مع حيرام ؛ ابتداء العمل في بناء الهيكل

تعرّزت الصداقة مع صور (راجع الحاشية على ٢ صموئيل ١١:٥) باتفاق سليمان مع حيرام على

#### مناطق سليمان الادارية الاثنتا عشرة



مقالع حجارة ضخمة تبعد داخل الصخور تحت مدينة أورشليم القديمة ٦٥ متراً. ولا تزال آثار المعاول التي استعملت في قلع الحجارة لبناء الهيكل ظاهرة للعيان. راجع الحاشية على ١ ملوك ٧:٦.



## ٦ بناء الهيكل أن يقدم الثاني موادّ خاماً لبناء الهيكل ويحصل في

المقابل على موادّ غذائية .  
أرزّ من لبنان (٦) : أجود خشب كان يمكن الحصول عليه . وكان لبنان في ما مضى مغطى بأحراج الأرز . انظر الصورتين ص ٢٥٣ و ٣٣٠ .  
كزّ (١١) : مكيال . وكان الكزّ من الخنطة يعادل جملّ حمار ، ومن القياس نحو مئتي لتر .

لم يكن الهيكل من حيث الحجم أشبه بكاتدرائية بل بكنيسة . فقد كان الغرض منه أن يكون بيتاً لله ، لا مكاناً يستوعب حشوداً من الناس . وكان طوله ٢٧ متراً وعرضه ٩ أمتار وارتفاعه ١٣,٥ م تقريباً ، وقد قُسم قسمين ومحجب جزء من القسم الداخلي بستارة

نموذج لهيكل سليمان معروض في متحف الكتاب المقدس بأمرستردام .



## ٧ مشاريع بناء أخرى؛ قطع أثاث للهيكل مسبوكة من نحاس

الآيات ١-١٢: بنى سليمان «بيت وعر لبنان» (ولعله كان مخزن سلاح - راجع ١٠: ١٧؛ إشعياء ٢٢: ٨) و«رواق الأعمدة» و«رواق الكرسي» (أي القضاء)، وقصراً لنفسه، وآخر لابنة فرعون (أي الملكة - وربما سكن فيه باقي حريمه أيضاً).

الآيات ١٣-٥١: كان بين الصُّنَاع الصوريين رجل بارع اسمه حيرام تولَّى سبك عمودين من نحاس زيتنا مدخل الهيكل (١٥-٢٢)، ومرحضة ضخمة تسع نحو ٤٠ ألف لتر من الماء (٢٣-٢٦)، وعشر قواعد ذات بَكَر لتوضع عليها مراحض أخرى (٢٧-٣٩)، وأوابٍ كثيرة أصغر لأغراض شتى (٤٠).

## ٨ تدشين الهيكل؛ صلاة سليمان

أما وقد اكتمل البناء فوجب ان يؤتى بالتابوت من الحصن ويوضع في المقدس الداخلي. إذ ذاك يمتلئ البيت كله من مجد حضور الرب - السحابة التي استقرت قديماً على خيمة الاجتماع في البرية (خروج ٤٠: ٣٤-٣٨).

وفي صلاة سليمان لأجل الأسرة الملكية (٢٣-٢٦) والأئمة (٢٧-٥٣) صدَّى لكلام موسى. فهو يطلب أن يسمع الله الصلاة ويغفر خطيئة الشعب عندما يرون إلى الهيكل، مع أنَّ إله السماء لا يسعه أي بيت على الأرض.

وتلي الصلاة بركة (٥٤-٦١)؛ وتقديم ذبائح (٦٢-٦٤)؛ وتعيين في جميع أنحاء البلد (٦٥)، راجع التعليق على ٢ أخبار الأيام (٧).

اسمي (١٦): إن الله بذاته حاضر في الهيكل بمعنى مخصوص كما كان حاضراً في الخيمة. ولكنَّ هيكل بني إسرائيل لم يضمَّ تمثالاً يصوِّر إلههم، على خلاف معابد الوثنيين. يُقيم حلفاً (٣١): فيه يُعلن المرء براءته مؤيَّدة بالقسم.

## ٩-١: ٩ الله يكلم سليمان ثانية

وهو تعالى يتكلم إليه بوعد (٣-٥) وبوعيد (٦-٩). كما تراءى له في جبعون (٢): لما أعطي سليمان هبة الحكمة - ٣: ١٤.

صفيقة ليكون مقدساً. وقد انبسط خارجاً رواق بطول ٩ أمتار وعرض ٥،٤م تقريباً، كما انتشرت على الجوانب عُزَف للخزْن.

سنة ال ٤٨٠ (١): يُرجَّح أن الخروج حصل قبل بناء سليمان للهيكل بما يزيد قليلاً عن ٣٠٠ سنة، وعليه، فقد يكون الرقم هنا (١٢ × ٤٠) إشارة إلى مرور اثني عشر جيلاً، وليس عدداً من السنين مضبوطاً.

الآية ٧: لم يُسمع في أرجاء البيت أي صوت إذ اعتُبر مقدساً حتَّى قبل أن يكتمل بناؤه. ومع أنَّ اقتلاع الحجارة جرى على مقربة من موقع الهيكل، فقد كان ذلك يتمُّ في جوف الأرض بحيث لم يُسمع ضجيج.



ربما كان موقد البخور على بكر مشابهاً لهذه القاعدة النحاسية العائدة إلى ما بين ١٢٠٠ و ١١٠٠ ق.م.



## ٩: ١٠-٢٨ التجارة وتبادل السلع؛ البناء والأعمال العامة

مع كل غنى سليمان، كان له مشاكله التجارية. وهو في هذه المناسبة (١٠-١٤) يعطي حيرام الصوري عشرين مدينة كرهن لقاء قرض. الآيات ١٥-٢٢: تأقنت الأيدي العاملة الكثيرة، للقيام بأعمال البناء الجديد والدفاع، من مصدرين: فالكنعانيون الأصليون وقروا أعمال العبيد، وفُرِضت على بني إسرائيل أعمال سخرة لأجل معلوم.

الآيات ٢٦-٢٨: كان سليمان أول ملك من ملوك بني إسرائيل يتخذ له سفناً تجارية، وقد تبادل أسطوله البحري السلع مع بلاد العرب وما وراءها. أوفير (٢٨): تتضمن الاقتراحات اعتبارها في جنوب بلاد العرب أو شرق أفريقيا أو حتى الهند. استعملت مخلوقات مجنحة لتزوين هذه الكنفية الذهبية العائدة إلى القرن السابع ق. م.

١٠: ١٣-١٠ زيارة ملكة سبأ انتشرت الأخبار عن حكمة سليمان وعظمته، فحمل ذلك هذه الملكة على السفر من اليمن إلى أورشليم لرؤيته. وعلى خلاف الناس المعاصرين للمسيح (متى ١٢: ٤٢) كانت هذه المرأة مستعدة لتحمل عناء سفر طويلة لتتبع صحة الأخبار التي سمعتها. خشب الصندل (١١): كان يؤتى به من سيلان والهند.

١٠: ١٤-٢٩ ثراء سليمان وقوته جنى سليمان عائدات ضخمة من التجارة والضرائب (والحركة السياحية المربحة، ٢٤ و ٢٥). ولكن الإنفاق كان كبيراً جداً. ثم إن موقع البلد أتاح لسليمان أن يكون وسيطاً تجارياً ناجحاً للمركبات والخيول الصادرة من مصر (ومن تركيا - بحسب السبعينية التي تضيف في الآية ٢٨ بعد «من مصر» «ومن كو» وهي كيليكيا التركية).





## استعمال الكتاب المقدس في التنقيب عن الآثار

يتحدث الاستاذ يغال يادين (استاذ التنقيب الاثري في الجامعة العبرية بالقدس) عن كيفية استخدامه للوثائق القديمة - ولا سيما الكتاب المقدس - للاستعانة بها على جلاء تاريخ مدينة بائدة هي حاصور .

عند أسفل التلّ الرئيس، كشف يادين عن المدينة السفلى وقد بُنيت على أرض مساحتها ١٧٠ فداناً. وهي أكبر مدينة في الأراضي المقدسة تعود إلى أزمنة الكنعانيين، المدينة التي يصفها الكتاب المقدس بأنها «رأس جميع تلك الممالك» (يشوع ١٠: ١١). وقد بقيت طبقة كثيفة من الرماد لعلها بيّنة على إحراق يشوع للمدينة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر ق.م.

إن المدينة السفلى لم يُعد بناؤها قط. وحقول اليوم تغطي خرائب آخر مدينة كنعانية. لكنّ الكتاب المقدس يفيدنا أن سليمان أعاد بناء المدينة. فأين كانت هذه...؟

في الواقع أنّا وجدنا مدينة سليمان فوق التلّ الأصلي. ولما حفرنا تحت الطبقة الأخيرة وجدنا تحصينات سليمان، وكانت هذه ما ندعوه سوراً محصّناً، وهو جدار مزدوج (واحد في



الداخل وآخر في الخارج) مقسم إلى غرف. وفي الجوار وجدنا باب مدينة سليمان، وقد أدهشنا أن نجد تصميمه ماثلاً جدّاً لتصميم باب اكتُشف في مجدو منذ عدّة سنين ونُسب إلى سليمان أيضاً. وسبب ذلك بالطبع أن سليمان أعاد بناء ثلاث مدن هي: جازر قرب أورشليم، ومجدو، وحاصور. وهكذا استنسختنا تصميم باب مجدو قبيل معاودة الحفر. وأشرنا إلى الأرض بعلامات وقلنا للعمال: «احفروا هنا تجدوا سوراً، واحفروا هناك تجدوا غرفة».

ولما صار كما قلنا، طرّ العمال طبعاً أنّنا سحرة! غير أنّ العمال الذين كانوا يعرفون كتابهم المقدس - عندما أعدت قراءة المقطع المخصوص من الكتاب المقدس - أدركوا كيف وصلنا إلى هذا الاستنتاج. وهكذا غاصّ اعتبارنا وتألّق اعتبار الكتاب المقدس.

إذاً، وجدنا في مجدو وحاصور باين متماثلين تماماً من حيث التصميم والقياس. فماذا بشأن المدينة الثالثة، جازر، المذكورة في الفصل نفسه من سفر الملوك...؟ دفعني النصّ الوارد في الكتاب المقدس إلى مراجعة التقرير الذي وضعه ماكاليستير في ثلاثة مجلدات حول تنقيباته المبكرة جدّاً التي أجراها هناك. ولشدّ ما دهشت وفرحت لما وجدت في المجلد الأول ما دعاه ماكاليستير «تصميم قصر مكابي» وكان منظره ماثلاً لبنا وسورنا المحصّن. وكان ماكاليستير قد كشف عن نصف الباب فقط، ولذلك لم يظهر كلّ للعيان. ولكنّي نشرت مقالة أذهب فيها إلى أنّ ما اكتُشف هو بالحقيقة باب سليمان وتحصيناته...

ومنذ سنين قليلة ذهبت إلى جازر بعثة أميركية من معهد الاتحاد العبري Hebrew Union College وكان أحد أهدافها التحقق من صحة نظريتي. كان أعضاء البعثة بالغبي الحذر، غير أنّهم وجدوا بالفعل نصف الباب الآخر، والأهمّ أنّهم وجدوا فوق أرض المدخل خزفاً يعود إلى القرن العاشر - أي إلى زمن سليمان. وهكذا وجدنا في جميع المدن الثلاث التي يذكر الكتاب المقدس أن سليمان بناها تحصينات وأبواباً متماثلة.

مدخل مدينة سليمان في حاصور: شهادة رائعة لدقة الكتاب المقدس من الناحية التاريخية.



سفينة حربية مصرية



سفينة حربية فلسطينية





سفينة تجارية من أسطول الملك سليمان



«هيتو»: سفينة تجارية فينيقية للسفرات الطويلة

العشرة الأخرى انشقت لشكون مملكة اسرائيل الشمالية.

بيت يوسف (٢٨): سبطا افرايم ومنسى .  
سفر أمور سليمان (٤١): كتاب تاريخي لم ينته إلينا .

الآية ١٤: في إحدى الترجمات ٢٣,٠٠٠ كلغ .

٦٠٠ شافل (١٦): ٧ كلغ تقريباً .  
ثلاثة أمناء (١٧): ٢ كلغ تقريباً .

## ١١ حماقة سليمان وأعداؤه

الآيات ١-١٣: إن ارتباطات سليمان بالزيجات السياسية لم تسهم في توطيد سلام البلد وأمانه ، بل تأتي الزوجات الغربيات معهن بالهتة الغربية . وإذا سليمان في شيخوخته يرتد عن الله إلى عبادة الأصنام - وهذه الخطيئة كلفت ابنه القسم الأكبر من مملكته وشقت المملكة .

ولم يكن عهد سليمان خلواً من المتاعب . ففي الجنوب كان الخطر من هدد الأدومي (١٤-٢٢: قصّة تذكّرنا بقصّة يوسف) ؛ وفي الشمال كان الخطر من رزون الدمشقي (٢٣-٢٥) ؛ أما في الداخل فكان يريعام (٢٦-٤٠) ، الرجل الذي قُبض له الله أن يملك على الأسباط العشرة المنشقة بعد موت الملك .

عشثروت ، ملكوم ، كموش ، مولك (٥، ٧) :

انطوت عبادة هذه الآلهة الباطلة على ممارسات شاذة وفظيعة . تقديم الأولاد أضاحي ، شعائر لاستجلاب الخصب ، بغاء ، فجور .

سبط واحد (١٣) : اشتملت مملكة يهوذا على سبط بنيامين الأصغر (١٢: ٢١) . والأسباط



معايير نوزن من آشور . منقوش على الكبير «٣ شافل» وعلى الصغير ١٥ من .

الآيات ٤١-٤٣: تتكرر هذه الصيغة ، مع تغيير يسير ، خلال سفري الملوك في خاتمة كل عهد .

## ١٢-١٤

### انشطار المملكة مملكتين

ما كان من السهل يوماً إبقاء الأسباط الاثني عشر معاً . فأفرايم على الخصوص حسد يهوذا على نفوذه . وكاد يحصل اشقاق في أيام داود (٢ صموئيل ٢٠) . أما سرّ الوحدة القومية والقوة الوطنية فكان مرده دائماً إلى رباط العبادة المشتركة للإله الواحد . وما كانت الملكية لتقوم بهذا الدور . فمن دون الرباط الديني يتقوّض الملك والشعب معاً ، على حدّ ما سبق أن رأى صموئيل عند تنويج سليمان : «إن اتقيتم الرب وعبدتموه وسمعتم صوته ولم تعصوا قول الرب ، وكنتم أنتم والملك أيضاً الذي يملك عليكم وراء الرب إلهكم . . . وإن لم تسمعوا صوت الرب بل عصيتم قول الرب تكن يد الرب عليكم كما على آيائكم» (١ صموئيل ١٢: ١٤ أو ١٥) . والواقع أن تاريخ الأمة كما يرويده سفر الملوك هو خير برهان على هذا الأمر . فانقسام المملكة هو نتيجة مباشرة لإنحراف سليمان وثنيّاً . وكلّما أمعن بنو إسرائيل في



خاتم بلّمة الذي خدم يريعام الثاني ملك إسرائيل وعليه هذا النقش : «لشّمة عبد يريعام» والصورة نسخة نحاسية مسبوكة عن الأصل المصنوع من ينسب .





الضلال عن شريعة الله وعبادته، أخذت الأمور تسير من سيئ إلى أسوأ. وقد ضعفت كلتا المملكتين من جراء النزاع الداخلي، حتى غدت الأمة فريسة لجاراتها الأقوى، ثم وقعت أخيراً بين براثن القوى العظمى.

## ١٢:١-٢٤ رجبعام يخلف سليمان؛ التمرّد

تجد الأسباط الشمالية في رجبعام قائداً وناطقاً باسمها. ولكنّ المفاوضات تنهار في وجه خطط رجبعام التي تعتمد القوة. فإذا الأسباط المتمردة تعلن الاستقلال وتقيم مملكة منافسة لم تتمتع قط بالاستقرار العائد إلى حكم سلالة واحدة كما كانت الحال في مملكة يهوذا.

وقد توطّد الانقسام وسادت حالة حرب، ساخنة حيناً وباردة حيناً، بين المملكتين. ولم تُردم الهوة إلاّ مؤقتاً في أثناء عهد أخاب وأحزيا ويهورام في مملكة

أقام رجبعام في دان واحداً من مركزيه الدينيين السابقين لأورشليم. وتظهر دان في الصورة. أما العبارة «من دان إلى بئر سبع» فهي إشارة إلى إسرائيل كلها، من دان في أقصى الشمال إلى بئر سبع في الجنوب.



إسرائيل ويهوشافاط ويهورام وأحزيا في يهوذا، وذلك بالمصاهرة. وكاد ذلك يُفضي إلى انقراض بيت يهوذا الملكي على يد الملكة عثليا.

العقارب (١١): سيات ذات شوكة لاذعة كان يُجلد بها العبيد.

أدورام (١٨): هو أدونيرام المذكور في ٦:٤؛ ١٤:٥.

## ١٢:٢٥-٣٣ رجبعام ينصب ملكاً في إسرائيل؛ عاصمة جديدة ومركزان دينيان جديداً

كانت أورشليم هي المركز الديني للمملكة المتحدة. والآن يؤسّس رجبعام مقدسين جديدين للمملكة الشمالية استكمالاً لاستقلالها ومنعاً للشعب من الذهاب إلى أورشليم حيث يسيطر ملك يهوذا. ولكنّ عمله هذا شجّع على العبادة الوثنية، وبمرور الزمن ازدادت العبادة في إسرائيل انحطاطاً.

ترصة (١٧) : عاصمة إسرائيل في أيام بعثا  
(٣٣:١٥) .  
سفر أخبار الأيام للملك إسرائيل (١٩) : هو غير  
سفري الأخبار في الكتاب المقدس .

### ١٤:٢١-٣١ مُلك رحبعام في يهوذا

ارتدت المملكة الجنوبية أيضاً إلى الآلهة الوثنية . وقد  
أدى ضعف الدولة إلى خسارة كنوز الهيكل بوقوعها  
في يد الفرعون المصري الغازي . راجع ٢ أخبار  
الأيام ١٢:١-١٢ .

شيشق (٢٥) : شيشق ، المؤسس الليبي للسلالة  
المصرية الثانية والعشرين . وقد خلد ذكر حملته  
في نقوش اكتشفت في الكرنك بمصر .



ربما كانت هذه الاسورة الذهبية مصنوعة من الذهب المنهوب من  
الهيكل . وهي نخس نمورات ، ابن الفرعون شيشق الذي هزم رحبعام  
وعزى الهيكل من الذهب .

### ١٣ رجل الله الذي من يهوذا

أخطأ رجل الله الذي من يهوذا بانصياعه لكلام النبي  
الشيخ المناقض لكلمة الله التي تلقاها رجل الله . وإن  
في موته لعبرة ليربعام وإسرائيل على شدة العقاب  
الذي به يأخذ الله الغصاة . ولكن ليس ثمة من هم  
أكثر عمى من الذين يأبون أن يبصروا (٣٣) .  
يوشيا (٢) : الملك الذي أحدث أوسع إصلاح  
في يهوذا . راجع ٢ ملوك ٢٣ .

#### يسست (٤) : شلت .

أسد (٢٤) : ظلت الأسود تجوس في فلسطين ،  
ولا سيما في وادي الأردن ، حتى القرون  
الوسطى . وفي المنظر غير المألوف - وقوف الأسد  
بجانب فريسته دون أن يلتهمها هي أو الحمار -  
دلالة خاصة . فإن ذلك «آية» (علامة) لإسرائيل .

### ١٤:١-٢٠ نبوءة أختيا على يربعام

كان أختيا قد أنبأ بقيام يربعام ( ٢٩:١١ وما يليها) .  
والآن يُنبئ بسقوطه .

يدفونه (١٣) : المعنى أن جميع الباقين سيقتلون  
قتلا .

يبددهم إلي عبر النهر (١٥) : شبي الاسرائيليون  
على يد الاشوريين بعد سقوط السامرة (٢ ملوك  
١٧) . والنهر هو الفرات .

### ١٥-٢٨ ملوك اسرائيل ويهوذا

إن التواريخ العائدة لملوك يهوذا في هذا القسم تتضمن

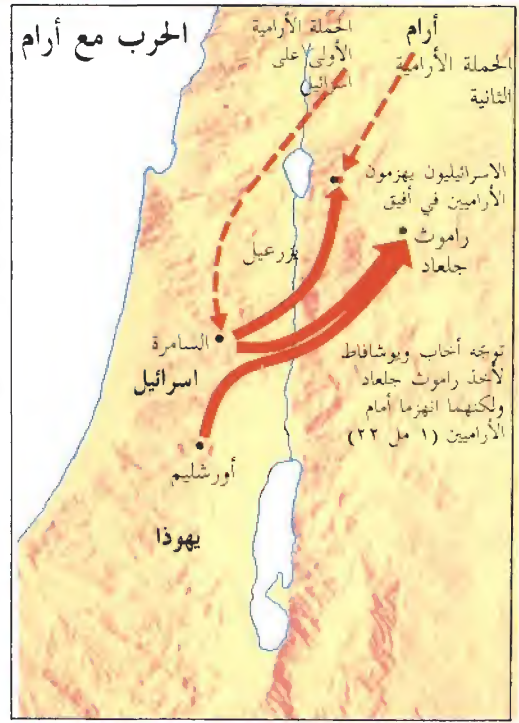
أسد يفترس رجلاً . عجيبة من قصر آشوري في نمرود (قلاع قديماً) ،  
القرن التاسع ق.م .





كان لقاء إيليا بأنبياء البعل على جبل الكرمل تحدياً لهم في عقر دارهم . وفي الصورة يظهر بعل إله الخصب حاملاً قانساً وصاعقة . والنقش الظاهر وُجد في سوريا ، وهو عائد إلى القرن الثامن ق . م .

كل الشعب ، كل بني إسرائيل (١٥) : أي الجيش الإسرائيلي .  
أبي . . . أبوك (٣٤) : المقصود هو الجدد ، لا الأب المباشر .







كرم يبدو فيه بيت الكرام ذو السطح المنسط.

## ٢١ استيلاء أخاب على كرم نابوت ؛ إيليا ينطق بالدينونة

لم يكن مسموحاً لبني إسرائيل أن يستولي أحدهم على أرض سواه بالإكراه ولو دفع ثمنها . وكان لازماً أن يؤول ميراث الإنسان إلى بنيه . غير أن إيزابيل لم تكن تُعنى بحقوق غيرها . وبينما أخاب مُقطباً كالولد المدلل ، كانت إيزابيل تدبر بهدوء مقتل نابوت . كان عليها فقط أن تُلَقِّق تهمة تجديف ، مؤيدة بالطبع من قبل شاهدين كما توصي الشريعة ، ومن ثمَّ تقول إلى الملك أملاك المجرم كغرامة واجبة . ولكن لا ينقص هذا الشراب المزوج إلا غصّة واحدة - إيليا ، نبي المصير القديم . وكل ما قاله إيليا كان حقاً (راجع ٢٢: ٣٧ ؛ ٢ ملوك ٩: ٣٠-٣٧) .

## ٢٢: ١-٤٠ تحالف إسرائيل مع يهوذا ؛ نبوة ميخا ؛ مصرع أخاب

راجع أيضاً ٢ أخبار الأيام ١٨ . كان يهورام بن يهوشافاط قد تزوّج عثليا بنت أخاب . والآن يتحالف

تمثال عاجي يصوّر امرأة في زي ذلك العصر



إسرائيل ويهوذا مؤقتاً ضد آرام . وإنفاذاً لطلب يهوشافاط ، يأتي النبي ميخا إلى الملك بنبوءة تتحدّث عن سوء المصير . لكنّ التخدير لا يؤبه له ، ويلقى أخاب مصرعه في راموت جلعاد إلى الشرق من الأردن . (بشأن الأنبياء الحقيقيين والأنبياء الزائفين ، راجع التعليق على ٢ أخبار الأيام ١٨) .

## ٢٢: ٤١-٥٠ يهوشافاط ملك يهوذا (٨٧٣-٨٤٨)

انظر ٢ أخبار الأيام ١٧-٢٠ . كان يهوشافاط ملكاً « صالحاً » ، وقد ملك ٢٥ سنة . الآية ٤٨ : راجع التعليق على الفصلين ٩ و ١٠ . ربّما تحصّمت السفن بفعل ربح الشمال القويّة التي طرحتها على الصخور .

## ٢٢: ٥١-٢ ملوك ١ ، أخزيا ملك إسرائيل (٨٥٣-٨٥٢)

دام ملك أخزيا سنتين في أثنائهما ترمّد الموابيون على إسرائيل . وبعد سقطة من العلّة ، أرسل أخزيا يستشير الإله الفلسطيني ، فجاءه إيليا يُعلن له عقاب الله على وثنيته . وإحضار إيليا إلى الملك ، يستوجب الأمر إرسال ثلاث بعثات من الجند . غير أنّ حكم الدينونة ثابت لا يُنقض .

بعل زبوب (٣: ١) : « ربّ الذباب » ، والتسمية تورية تهكميّة لاسمه الحقيقي « بعزبول » .



# حلّ الإشكالات في تاريخ الملوك

آرثر كوندال

## مفاتيح

ثمة ثلاثة عوامل تزيدنا فهماً للمشكلات الظاهرية المرتبطة بتاريخ تلك الفترة وتدفع بنا قدماً في سبيل حلّ هذه المشكلات بصورة حاسمة.

■ **استعمال في الشرق الأدنى قديماً أسلوبان مختلفان لحساب الفترة التي يحكم خلالها الملوك.** أحدهما لا يراعي سنة تولّي الملك، والآخر يراعيها. بحسب الأسلوب الأول (الذي لا يُحسب فيه سنة تولّي الملك) كان موت أحد الملوك يعني حسابان السنة مرتين، إذ كان جزء السنة العائد إلى الملك المتوفى يُعتبر سنة كاملة له، فيما كان باقي السنة يُعتبر سنة كاملة لخليفته. ولجعل هذا النمط الحسابي مضبوطاً من الناحية التاريخية، ينبغي أن تحسب سنة واحدة لكل ملك تولّى الملك. أما النمط الثاني (الذي يُراعي سنة تولّي الملك) فلم يكن يحسب أي جزء من السنة ضمن فترة الملك الإجمالية للملك من الملوك. وجزء السنة العائد إلى ملك ما قبل سنته الأولى الكاملة في الملك، كان يُعتبر أنه سنة ارتقائه العرش. هذا الأسلوب يأخذ بعين الاعتبار الحساب التاريخي الدقيق.

ومن الواضح أنه في السنين الأولى التي أعقبت انقسام المملكة، استعملت إسرائيل الأسلوب الأول، ويهوذا الأسلوب الثاني. ويتوازي الاختلاف في المجموعتين بين المملكتين مع العدد الأكبر للملوك إسرائيل خلال الفترة نفسها. ثم إنَّ عقدة أخرى ممكنة هي بيئة توشي أن السنة في يهوذا (في الجزء الأول من الفترة على كل حال) كانت تبدأ في شهر تشرّي (أيلول - تشرين الأول/سبتمبر - أكتوبر) في حين كانت السنة في إسرائيل تبدأ في شهر نيسان (آذار - نيسان/مارس - أبريل).

■ **بعض المهود تتداخل بسبب اشتراك ملكين في الملك معاً.** وسابقة ذلك في اشتراك داود وسليمان في الملك، بما منع أدونيا أن يستولي على السلطة منعاً فحشاً (١ ملوك ١). وفي قضية يوثام أيضاً مثل واضح، فهو قام بدور الملك الرديف عندما ضرب أبوه عزيّا بالبرص (٢ أخبار ٢٦: ٢١). ولا شك أن هذه الممارسة التي يبدو أنها روعيت في يهوذا وحدها وقرت نوعاً من الاستقرار لسلالة داود.

وأغلب العلماء يتفقون على اشتراك الملوك الآتية أسماؤهم في الملك أحدهم مع الآخر: آسا ويهوذا؛ يوشافاط؛ يهوذا؛ يورام؛ أمصيا وعزيّا؛ يوثام وأحاز؛ حزقيا؛ حزقيا ومنشئ. وكان الأصغر في بعض الحالات (كحزقيا مثلاً) «

يبدو لنا أول وهلة أن لدينا من المعطيات المختصة بملوك إسرائيل ويهوذا ما يكفي لوضع جدولٍ تاريخي دقيق.

ذلك أن فترة حكم كل ملك من الملوك محدّدة بوضوح (ما عدا شاول: ١ صموئيل ١٣: ١ غير مؤكّدة). وخلال الفترة التي تلت الانشقاق بين إسرائيل ويهوذا، يُربط اعتلاء كل ملك للعرش بملك نظيره في المملكة الأخرى.

ثم إننا نصادف نقاط التقاء، حيث أثرت حادثة واحدة في كلتا المملكتين، كقتل ياهو مثلاً ليورام ملك إسرائيل وأخزيا ملك يهوذا في يوم واحد (٢ ملوك ٢١: ٩-٢٨). فقد كان المؤرخ حريصاً على إظهار التوافق بين تاريخي المملكتين. وهو يحافظ على توازي التاريخين بتناول كامل الفترة التي حكم خلالها أحد الملوك منذ تولّيه الملك حتى وفاته، وبالعودة من ثمّ لتناول تاريخ الملوك الذين تولّوا الملك في المملكة الأخرى والذين باشرُوا الملك في غضون الفترة نفسها. يُستثنى من هذا فقط ٢ ملوك ٨ و ٩، حيث اضطرّ المؤرخ، بسبب قتل ياهو ليورام وأخزيا معاً، إلى ذكر يورام وأخزيا ملكي يهوذا (٢ ملوك ٨: ٢٩-١٦). ولولا ذلك لما كان يأتي على ذكرهما إلا بعد موت يورام ملك إسرائيل.

## إشكالات

على أن مشكلات عويصة تبرز أمامنا عند التدقيق. فمثلاً، يبلغ مجموع السنين من رحيعام إلى وفاة أخزيا في يهوذا ٩٥ سنة، فيما يبلغ مجموع الفترة الزمّانة في إسرائيل من يرعام إلى وفاة يورام ٩٨ سنة.

ويبدو اختلاف أكبر بخصوص الفترة الممتدة من انقلاب ياهو إلى سقوط السامرة. فمجموع السنين بالنسبة إلى ملوك يهوذا هو ١٦٥ سنة، وبالنسبة إلى إسرائيل ١٤٤ سنة.

وثمة مشكلة أخرى أيسر شأنًا كائنت في عدم ذكر الملكة عثليا ضمن التسلسل التاريخي العاديّ مع أنها ملكت ستّ سنين (٢ ملوك ١١: ٣).

وبحزينا أيضاً التناقض الظاهري في تاريخ ارتقاء يهورام ملك إسرائيل العرش (٢ ملوك ١٧: ١؛ ١٣: ١). وإذا يكاد يكون مؤكّداً أن وفاة سليمان حدثت قبل سنة ٩٣٠ ق.م، الأمر الذي يجعل الفترة الممتدة بين هذه الحادثة وسقوط أورشليم سنة ٥٨٧ ق.م. حوالي ٣٤٣ سنة تقريباً، فإنّ أدنى مجموع يمكن استنتاجه من الأرقام التي يوردها الكتاب المقدّس في ما يتعلّق بهذه الفترة هو نحو ٣٧٢ سنة.



في حجم المخارن التي بناها أنخاب في مجذو نهر مثل على تنظيمه الإداري . وقد جُهر ألفي مركبة وعشرة آلاف رجل في حلقب مضاداً للأشوريين .



مرابط ومساقٍ للحمير حاملة البضائع إلى مخازن مجذو .

قد بات مُتاحاً لنا إلى أبعد حدّ بفضل الاكتشافات الأثرية . وفي ما يلي أبرز هذه الاكتشافات :

- **الليثو الاشوري أو لوائح المشاهير .** درجت عادة الأشوريين على تسمية السنة باسم أحد ذوي المناصب الذين كانوا يتولّون مناصبهم في تلك السنة . وقد انتهت إلينا لوائح كاملة تقريباً بهؤلاء المشاهير تعود إلى الفترة الممتدة من ٨٩٢ إلى ٦٤٨ ق.م .، حيث تمّت الإشارة إلى أحداث بارزة حصلت خلال تولّيهم مناصبتهم . ومن ذلك ذكر كسوف حصل للشمس في شهر سيمانو عندما كان بُرساغال هو الليمو ، وقد قدّر علماء الفلك وقوع هذا الكسوف في ١٥ حزيران (يونيه) عام ٧٦٣ ق.م . وهذا يوفّر أساساً موثقاً لتحديد سائر التواريخ المذكورة في لوائح الليمو . ولما كانت التواريخ الأشورية تتلاقى مع التواريخ المذكورة في الكتاب المقدّس عند مقاطع عدّة فمن الممكن أيضاً التأريخ للأحداث المذكورة في الكتاب المقدّس بدقّة بالغة .
- **لائحة الملوك في خورزباد .** هذه اللائحة ، ونُسَخ عنها مطابقة لها ، تورّد قائمة كاملة يُذكر فيها الملوك الأشوريون حتى ٧٤٥ ق.م .، وتتضمّن في الغالب مُدّد حكمهم . وتوافق اللائحة المشار إليها لائحة الليمو .
- **قائمة بطليموس .** مع أن هذا الأثر يعود إلى القرن الثاني م .، فقد تبرّهنت دقّته على نحو لا يقبل أي شكّ معقول . وهذه

يتفوق على أبيه (آحاز) ، الأمر الذي أدّى إلى تأريخ بعض الأحداث بالإشارة إلى الملك الرديف لا الملك الفعلي (مثلاً ٢ ملوك ١٨: ٩ و ١٠) .

فمن شأن التنبّه إلى هذه العادة أن يعني تقليلاً للمجموع الإجمالي لملوك يهوذا ، وأن يُعيننا أيضاً على فهم مغزى الأرقام التي يوردها الكتاب المقدّس . فمثلاً ، ملّك منسى في يهوذا من سنة ٦٨٧ إلى ٦٤٢ ق.م . وتقول ٢ملوك ١: ٢١ إنه ملّك ٥٥ سنة ، ممّا يجعلنا نفترض اشتراكاً في الملك من سنة ٦٩٧ إلى ٦٨٧ ، وهو أمرٌ معقول جدّاً بالنظر إلى مرض حزقيا الشديد (٢ملوك ٢٠: ١) .

■ **بعض العهود قد تكون متزامنة .** ويرجّح أنّ هذا هو ما حدث في المملكة الشمالية خلال العقود الأخيرة الحافلة بالفوضى والتي أعقبت موت يربعام الثاني . فمجموع العهود العائدة للملوك الستة في هذه الفترة هو ٤١ سنة وسبعة أشهر ، في حين لا يُمكن أن تدوم الفترة تاريخياً أكثر من ٣١ سنة (الواقع أن معظم العلماء يرون أنها لم تتعدّ ربع القرن فعلاً) . فهناك إمكانيّة بأنّ عدّة ملوك متنافسين «ملكوا» معاً على أجزاء مختلفة من المملكة ، ولا سيّما في فترة شهدت فوضى عارمة .

#### مصادر خارجية للتحقيق

بتطبيق واع لهذه العوامل ، يمكننا أن نصل إلى التكامّل بين تواريخ يهوذا وتواريخ إسرائيل . بيد أن ربط التواريخ الناتجة بأحداث العالم المحيط بفلسطين ، للحصول على جداول مضبوطة تاريخياً بصورة أقرب إلى الإطلاق منها إلى النسبيّة ،





وجدت عاجيات عديدة تعود إلى عهد أخاب، ومنها عددٌ كبير في السامرة بالذات. والعاجية الظاهرة في الصورة تمثّل كائناً مجتجاً، وقد تميّزت تلك الفترة بهذا النوع النمذحي من التزيين.



بقايا قصر أخاب على راس التل المحصّن في السامرة.

٥٢: ١٢ و ٢٩، حيث يبدو - أوّل وهلة - أن الأسرى رُحّلوا من أورشليم قبل سقوطها بسنة!

■ **عُدّة نقوش معاصرة** تشير أيضاً إلى أحداث معيّنة، كمعركة قرقر مثلاً، وقد وقعت في ٨٥٣ ق.م. - بين آشور وتحالف ضمّ دُولاً أصغر ضمنها إسرائيل بقيادة الملك أخاب؛ أو دفع ياهو الحزية إلى الملك الأشوري شلمنصر الثالث في ٨٤١ ق.م.، أو سقوط السامرة بأيدي الآشوريين في ٧٢٢-٧٢١ ق.م. هذه الوثائق بنظر العلماء نهية لنا أوتاداً ثابتة تُعلّق عليها المعلومات الواردة في الكتاب المقدّس.

إذاً، بتطبيق المبادئ التي تشكّل خلفية للتأريخ المشار إليها في الكتاب المقدّس، وربطها بالتواريخ المؤكّدة التي توافرت من جزاء الاحتكاكات التي حصلت بين يهوذا وإسرائيل والقوى العالميّة المعاصرة، يمكننا تحديد تواريخ مضبوطة إلى أبعد حدّ. أخذين بالاعتبار جميع المعطيات التي يمثّلها بها الكتاب المقدّس؛ وهذه التواريخ دقيقة لا تكاد نسبة الخطأ فيها تزيد عن سنة واحدة بالنسبة إلى القسم الأكبر من فترة الملوك، باستثناء مُلك شاول: فالأربعون سنة المذكورة في أعمال ١٣: ٢١ هي عدد مدوّر على الأرجح ويبدو أنّه كبير جداً. وبما أن «٢» هو الرقم الوحيد الباقي في النصّ العبري، فإن معظم العلماء يرون أن وحدة من وحدات العشرات قد سقطت ويقترحون أن مُلك شاول كان إما ١٢ سنة وإما ٢٢ وإما ٣٢. ويبدو أن الرقم ٢٢ يقبل أكثر من سواه على الأرجح، ما دام يتناسب جيّداً وسائر المعطيات التاريخية المتوافرة، كذلك المختصّة بفترة حكم القضاة مثلاً.

القائمة تورّد أسماء ملوك بابل ومُدد حكمهم منذ اعتلاء نبونصّر للعرش في ٧٤٧ ق.م.

■ **الوقائع البابليّة.** هذه الألواح التي لم يُنشر بعضها إلا منذ زمن قصير، تتناول التاريخ البابلي خلال الفترة الممتدّة من حزقيا إلى سقوط أورشليم، وفيها لدارسي الكتاب المقدّس فوائد خاصّة عن الفترة التي كانت مملكة يهوذا في أثنائها خاضعة لبابل، أي بعد ٦٠٥ ق.م. وقد ساهمت هذه الألواح في توضيح بعض الحقائق التي كانت غامضة قبلاً. فلم يكن واضحاً، مثلاً، ما الذي شجّع يهوياكين ملك يهوذا على التمرد على البابليين في ٦٠١/٦٠٠ ق.م.، ولا لماذا لم تُقمّع ثورته إلا في ٥٩٨/٥٩٧ ق.م. فالوقائع البابليّة تفيدنا أن معركة شرسة جرت بين بابل ومصر على الحدود المصرية في تشرين الثاني/ كانون الأول (نوفمبر/ ديسمبر) من السنة ٦٠١ ق.م. ومع أن المعركة لم تكن حاسمة، فقد تكبدت بابل خسائر فادحة واضطّرت إلى الانسحاب من المنطقة وإعادة تجميع جيّشها. هذا الضعف البادي هو الذي حمل يهوياكين على التمرد. وتُشير الوقائع البابليّة إلى حادثة واحدة بالضبط من تاريخ العهد القديم، ألا وهي الاستيلاء على أورشليم في ١٥-١٦ آذار (مارس) ٥٩٧ ق.م.

تبقى مشكلة أخرى يسيرة: ليس مؤكّداً أن السنة العبريّة المدنيّة كانت على غرار السنة البابليّة المدنيّة، الأمر الذي يؤدّي إلى التباس بشأن سنة معيّنة خلال مُلك صدقيا آخر ملوك يهوذا. فإنّ سقوط أورشليم مثلاً يُحدّد إمّا في ٥٨٧ وإمّا في ٥٨٦ ق.م. ويظهر كلا النمطين في حساب السنين في إرميا

الآية ١٧: أخذ تراباً من أرض إله إسرائيل ليعبده في بلده ، غير مدرك كون الله إله الأرض كلها .

### ١٦:٨ - ٢٣ أليشع وجيش أرام

الآيات ١-٧: حديدة الفأس تطفو . وفرت غابات وادي الأردن الكثيفة مصدراً جاهزاً للخشب اللازم لبناء المقر الذي نوى بنو الأنبياء إنشاؤه . وقد كانت المعجزة التي أجراها أليشع مجرد عمل من أعمال الرحمة الزهية .

الآيات ٨-٢٣: إن شعب الله هم تحت حمايته ، وهذا أمر واقعي ملموس . وفيما يبدو أن أليشع هو تحت رحمة الجيش الأرامي ، الواقع أنهم هم كانوا في متناول يده - وهو يُبدي لهم الرحمة .

داثان (١٣): على بعد نحو ١٥ كلم عن السامرة .

### ٢٤:٦ - ٢٠:٧ حصار السامرة

لم يستمر طويلاً السلام الذي تحقق على يد أليشع (٢٣) . فإذا السامرة يُحاصرها الأراميون فتحل بها المجاعة ويُضطر بعض أهلها إلى أكل لحم البشر . ويلوم الملك أليشع لأنه طلب منه أن يترىث وأعداً بالخلاص (٣٣) . وقد ساءت حالة البرص كثيراً ، إذ كانوا يقتاتون بما يتصدق به الناس عليهم . وجوعهم القتال هو الذي جعلهم يكتشفون قبل غيرهم من الناس صدق النبوة التي نطق بها أليشع . وقد هرب الجيش الأرامي ظناً بأن حملة نجدة قادمة عليه .

٢٥:٦: كان الحمار حيواناً «نجساً» محظوراً أكله ؛ وفي أثناء الحصار وصل سعره وسعر زبد الخمام إلى حد خيالي .

### ١٥-١:٨ أليشع وحزائيل الدمشقي

الآيات ١-٦ لاحقة زمنياً لما هو مذكور في ٨:٤-٣٧ ، وسابقة ليرص جيحزي - ٢٥:٥-٢٧ .

الآيات ٧-١٥: يُنجز أليشع مأمورية الله لإيليا (١ ملوك ١٩: ١٥) . ويلجأ حزائيل إلى القتل تحقيقاً للنبوة ، وبذلك يتسلم العرش .

### ١٦:٨ - ٤١:١٧ ملوك إسرائيل ويهوذا حتى سقوط السامرة

يعود الكاتب إلى تاريخ الملوك بعدما اعترضته أخبار أليشع .

### ١٦:٨ - ٢٤ يهورام ملك يهوذا

(٨٥٣-٨٤١)

كان يهورام ملكاً «شريراً» بتأثير من زوجته عثليا ابنة آخاب وإيزابل . وقد ملك ثماني سنين فضلاً عن فترة اشتراك في الملك أعيت يهوذا في أثنائها ثورتا عصيان قام بهما ادوم (إلى الجنوب الشرقي) ولبنة (على الحدود الفلسطينية ، إلى الجنوب الغربي) - راجع ٢ أخبار الأيام ٢١ .

### ٢٥:٨ - ٢٩ أحمزيا ملك يهوذا (٨٤١)

وهذا ملك آخر ارتد عن الله وسار في طريقه الذاتي . وقد دام ملكه سنة واحدة فقط - راجع ٢ أخبار الأيام ٢٢ .

٩ ياهو يمسح ملكاً على إسرائيل (٨٤١-٨١٤) ؛ موت يورام وإيزابل ، الملكة الأم يُنجز أليشع آخر مهمة كلفه بها إيليا (١ ملوك ١٩: ١٦) فيما جيشا إسرائيل ويهوذا يدافعان عن

حصون السامرة المطلّة على البراري الخيضة بها والتي احتلّها الغزاة المخابرون .





لتظليل الجفون ، قرمز تصبغ به الشفاه ، حتاء لطلاء  
أظفار الأيدي والأرجل . وكانت هناك أيضاً  
مساحيق شتّى ، وتشكيلات من العطور والأدهان .  
زمري (٣١) : قاتل الملك إبلة - ملوك  
١٦:٨-١٠ .  
الآية ٣٦: راجع ملوك ٢١:٢٣ .

### ١٠ حملة ياهو التطهيرية

يبدأ ياهو مُلكه بحمّام دم يُقتل فيه أُسرة آخاب كلّها  
( ١-١١ ) ، وعدّة أشخاص من البيت الملكي في  
يهودا ( ١٢-١٤ ) ، وأنبياء البعل وكهنته وعابديه  
( ١٨-٢٧ ) ، ويدمّر الأشياء المختصّة بعبادة بعل . إلّا

راموت جلعاد في وجه الأراميين . وإذ يلجأ الملك  
الجريح إلى يزرعيل استشفاءً ، وكانت تبعد نحو  
٥٣ كلم ، يغتنم ياهو الفرصة للقيام بانقلابه .  
« هذا المجنون » ( ١١ ) : كان النبي في حال  
النشوة ، فعرف ضباط الجيش أنّه نبيّ ، وهم  
يتحكمون عليه .  
حقلة نابوت اليزرعيلي ( ٢١ ) : الكرم الذي

استولى عليه آخاب - ملوك ٢١ .

الآية ٢٦: انظر ملوك ١٩:٢١ .

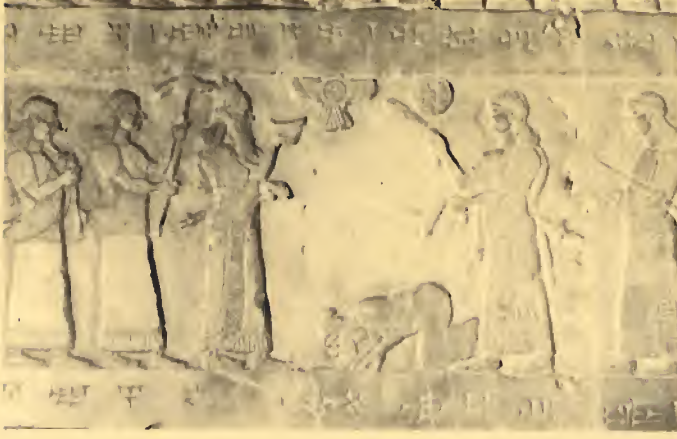
كحلت . . . ( ٣٠ ) : كانت عدّة التبرّج - حتّى  
في تلك الأيام - تحتوي على أصناف عديدة :  
كحل أسود للعينين ، مسحوق اللازورد الأزرق

## المسلة السوداء

أقام الملك الأشوري شلمنصر الثالث مسلةً يخلّد فيها  
انتصاراته . وقد نقشت فيها العبارات التالية :

الجزية التي قدّمها ياهو بن عمري : فضة ، ذهب ،  
زبدية ذهبية ، قصدير ، عصا ليد الملك ( ٩ )  
فاكهة .

مشهد يظهر على المسلة السوداء التي تذكر ياهو بالتحديد . وفي الصورة  
ياهو - أو مبعوثه - وهو يقدّم الجزية .





أنه يترك مقدسي يربعم في بيت إيل ودان، ويُهمل شريعة الله. وقد ملك ياهو ٢٨ سنة، واستهل سلالته جديدة. وفي أثناء ملكه، وقعت أراض إلى الشرق من الأردن بيد آرام.

١١:٢٠-١١:٢١ عثليا ملكة يهوذا

(٨٤١-٨٣٥)

ملكيت عثليا ست سنوات. راجع ٢ أخبار الأيام ٢٢:٢٣-٢١:٢٣. وهذه السنوات هي من أحلك الأيام التي شهدتها تاريخ الأمة. فالنسل الملكي التابع ليهوذا يُباد برقته، ولا يبقى غير الطفل يواش وحده. ومن ثم يتزعم الكاهن يهوياذاع (زوج الأميرة يهوشتع منقذة يواش) الانقلاب الأبيض والحسن التخطيط الذي يرفع يواش إلى العرش. وهكذا تُستعاد الملكية الدستورية، ويتوطد الولاء بالقسم على عهد بين الرب والشعب والملك.

١١:٢١-٢١:١٢ يواش ملك يهوذا

(٨٣٥-٧٩٦)؛ ترميم الهيكل

كان يواش واحداً من أفضل ملوك يهوذا، وقد ملك ٤٠ سنة. راجع ٢ أخبار الأيام ٢٤. ويتوجبه من يهوياذاع يُحسين يواش الملك. ولكن تمر سنوات والمال المجموع لترميم الهيكل لا يتعدى الكهنة. ثم يُبتكر أسلوب جديد للجمع، ويُباشر العمل. وتتوافر الأموال اللازمة من الضريبة (٢ أخبار الأيام ٢٤:٢٤؛ خروج ١١:٣٠-١٦) ومن التبرعات. ثم إن سني يواش الأخيرة تشهد انحطاطاً في السياسة (١٧ وما يليها) وفي مجال الدين والأخلاق (٢ أخبار الأيام ١٧:٢٤ وما بعدها). وقد شئت آرام غارات في داخل يهوذا حتى هددت أورشليم. وأخيراً مات الملك مقتولاً بيد اثنين من عبيده.

١٣:٩-١٣:٩ يهوآحاز ملك إسرائيل

(٨١٤-٧٩٨)

ملك يهوآحاز ١٧ سنة كانت مملكته في أثنائها خاضعة للنير الآرامي.

الآية ٧: فارق مع مركبات أحاب التي كان عددها ٢٠٠٠.

١٣:١٠-٢٥:١٣ يهوآش ملك إسرائيل

(٧٩٨-٧٨٢)

ملك يهوآش ١٦ سنة. وكانت الحرب دائرة مع يهوذا. وقد تحققت نبوءة أليشع الأخيرة بالانتصار على آرام. ثم توفي النبي. مركبات إسرائيل (١٤): راجع الحاشية على ١٢:٢.

١٤:١-٢٢:١ أمصيا ملك يهوذا

(٧٩٦-٧٦٧)

كان أمصيا ملكاً «صالحاً» وقد ملك ٢٩ سنة - راجع ٢ أخبار الأيام ٢٥. وقد أسكرته نشوة الانتصار على أدوم، فهدد يهوآش متحدياً، فدخلت قوات إسرائيل إلى قلب أورشليم ونهبت الهيكل وكنوزاً أخرى. وبعدما ملك الشعب عزريا كملك رديف، حيكمت مؤامرة أخرى على أمصيا انتهت بمصرعه في لخيش.



نقش يمتثل لثلاثاء الثالث ملك آشور - من القصر في نمرود .

في سفر شريعة موسى (٦) : تثنية ١٦:٢٤ .  
وادي الملح (٧) : المنطقة الواقعة إلى الجنوب من  
البحر الميت .

العوسج الذي في لبنان (٩) : يضرب يوأش  
مثلاً تهكمياً حيال تحدي القتال الطائش الذي  
أطلقه أمصيا .

إيلة (٢٢) : عسيون جابر على خليج العقبة ،  
القاعدة البحرية لأسطول سليمان في البحر  
الأحمر . كان المرفأ قد وقع بأيدي الأدوميين  
ولكن انتصار أمصيا استعادته .

بينة على الغزو المأساوي خاسر من قبل ثلاثاء الثالث : سوز لني  
على عجل عشية الغزو .



٢٩-٢٣:١٤ يربعام الثاني ملك إسرائيل  
(٧٩٣-٧٥٣)

ملك يربعام الثاني ٤١ سنة تتضمن فترة اشتراك في  
الملك . وقد كان قوياً من الناحية السياسية ، إذ سيطر  
على الأراضي الممتدة من شمال لبنان ( حماة ) إلى





كان من عادة الكنية أن يحسبوا الجزية ، وهذا ما يُظهره النقش الظاهر في الصورة ، وهو يعود إلى فتوحات ثغالانفلامر الثالث . وجد النقش في نمرود . ( ولا شك أن الكنية حسبو أيضاً جزية منحيم ) .

البحر الميت ( بحر العربية ) . وكانت هزيمته لأرام الموهونة يسيرة . كان ملك يربعام هذا في إسرائيل بمثابة السكون الذي يسبق العاصفة ، إذ انشقت الأمة بعد موته . وفي سفرزي عاموس ( ٢ : ٦ وما يليها ) وهوشع ما يُبرز الفساد الذي استشرى في إسرائيل يومذاك - غنى فاحش وفقير مدقع ، وسحق للفقراء والضعفاء .

١٥ : ٧ - عزريا ( عزّيّا ) ملك يهوذا ( ٧٩١ - ٧٤٠ )

ملك عزريا ، « الصالح » ، ٥٢ سنة تشتمل على فترة اشتراك في الملك - راجع ٢ أخبار الأيام ٢٦ . كان عزريا ملكاً قوياً هزم الفلسطينيين والعربان وجعل عمّون دولة خاضعة له . إلا أن الكبرياء أفضت به إلى نهاية غير سعيدة ( ٥ ؛ ٢ أخبار الأيام ٢٦ : ١٦ وما يليه ) .





الآيات ٢٧-٣١: فقق يستهّل سلالة جديدة ويملك ٢٠ سنة، على أساس ابتداء مُلكه من تاريخ تولّي منحيم المُلْك (من ٧٥٢ إلى ٧٣٢). لكنّ سياسته المناهضة للأشوريين تؤدّي إلى ترحيل جماعي للشعب على يد ثغلاثلاسر. اغتاله ملك إسرائيل.

٣٨-٣٢:١٥ يوثام ملك يهوذا (٧٣٢-٧٥٠)

كان يوثام ملكاً صالحاً. وخلال مُلكه الذي دام ١٦ سنة (ومنها فترة اشتراكه في المُلْك) لقي معارضة من أرام وإسرائيل.

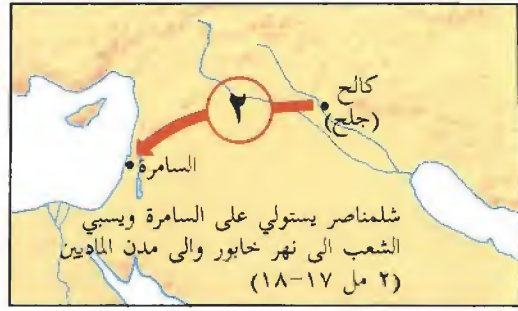
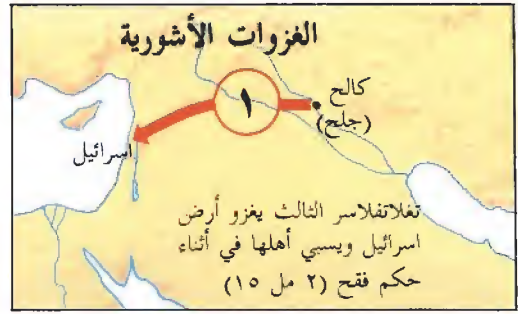
١٦ آحاز ملك يهوذا (٧٣٥-٧١٦)  
كان آحاز واحداً من أردإ ملوك يهوذا - راجع ٢ أخبار الأيام ٢٨؛ إشعياء ٧. وخلال مُلكه الذي دام ١٦ سنة (ومنها فترة اشتراكه في المُلْك) تعرّضت أرض يهوذا لهجمات من كل جهة؛ من أرام وإسرائيل في الشمال؛ ومن أدوم وفلسطين في الجنوب. وقد عُزي الهيكل في زمنه من الفضة والذهب لدفع الجزية الباهظة التي طلبها الأشوريون لقاء معونتهم له. بعض نبوءات إشعياء تعود إلى هذا العهد.

١٧ هوشع آخر ملوك إسرائيل (٧٣٢-٧٢٣)؛ سقوط السامرة بأيدي الأشوريين  
تولّي هوشع الحكم طوال تسع سنين بوصفه تابعاً لأشور. وفي محاولة لكسب الدعم المصري، جلب الدمار على نفسه. فقد سقطت السامرة بعد حصار دام ثلاث سنوات، وشي جميع السكان الباقين.

ويُنظر إلى مصير إسرائيل بوصفه العاقبة المباشرة للصنميّة الدائمة والممارسات الوثنية وعصيان الشريعة وتجاهل الأنبياء (٧-١٨).

أسكن الأشوريون في السامرة أناساً من شعوب أخرى مهزومة، وكان لكلّ شعب ديانته الخاصّة. إلّا أن المتاعب تُعزى إلى إخفاقهم في استرضاء الإله المحلي، فيُرسل إليهم كاهن إسرائيلي بصفة مُرسل. من هذا الخليط الغريب من الأديان برز شكل من العبادة أنقى وأرقى بين حفدائهم السامريين.

الآية ٦: شي السكان إلى شماليّ ما بين النهرين وشرقيّه (حلب، جوزان، مادي): أي الشمال الشرقي من سوريا وتركيا وإيران.



٣١-٨:١٥ ملوك إسرائيل من

٧٣٢-٧٥٣

الآيات ٨-١٢: زكريا بن يربعام يملك ستة أشهر ثم يغتاله شلوم، ٧٥٣-٧٥٢.

الآيات ١٣-١٦: شلوم يملك شهراً واحداً فقط ثم يغتاله مخيم.

الآيات ١٧-٢٢: مخيم يستهّل سلالة جديدة أخرى، ويملك عشر سنين (٧٥٢-٧٤٢) ثم يصير خاضعاً لثغلاثلاسر الثالث ملك آشور القوي (يُدعى «فول»).

الآيات ٢٣-٢٦: فققيا بن منحيم يملك سنتين ثم يطغيه انقلاب عسكري يترعّمه فقق بن رمليا، سنة ٧٤٠.

## موشور سنحاريب

يمكننا أن نقرأ آراء الملك سنحاريب الآشوري بخصوص حصار أورشليم، وذلك على الموشور الطيني المسدس العائد له، وقد نُقشت فيه تفاصيل حملاته الثماني. يُعرف هذا الموشور أيضاً باسم «موشور تايلور»، ويبلغ ارتفاعه ٣٧٥ ملم.

”

أما حزقيا اليهودي الذي لم ينحن خضوعاً تحت نيري، فقد حاصرت وفتحت أربعاً وستين من مدنه القويّة المسوّرة وقرى أصغر كثيرة العدد مجاورة لها. وقد استعملت آلات الدك والمنجنيقات، وهجمات المشاة، فأتى الثغر والخنادق والقنوات. وقد استخرجت منها ٢٠٠١٥٠ نسمة، شباباً وشيباً، ذكوراً وإناثاً، وخيولاً وبغالاً وحُميراً وجمالاً لا تحصى، وقطعاً صغيرة وكبيرة. هذه كلها عدّتها غنائم حرب.

أما الملك نفسه، فقد حجزته داخل أورشليم مدينته الملوكية كطائر في قفص، وأقامت حولها محارِس مشدّدة، موصياً بأن كل من يخرج منها يلقى حتفه. أما مدنه التي غنمتها، فقد فصلتها عن أراضيها ووهبتها لثبتي ملك أشدود، وبادي ملك عقرون، وسلييل ملك غزّة، وبذلك قلّصت رقعة أراضيها، ثمّ إني فرضت عليه زيادةً على الجزية السنوية المطلوبة منه، نوافل يقدمها هدايا لسيادتي. وقد غلبت عليه أثمة سيادتي الحليّة، وأرسل إليّ في ما بعد، إلى نينوى مدينتي الملوكية الجنوة النظاميين وغير النظاميين الذين كان قد استقدمهم لحماية أورشليم مدينته الملوكية، وأولئك الذين كانوا يحرسونه شخصياً، فضلاً عن ثلاثين وزنة من الذهب وثلاث مئة وزنة من الفضة، وأحجار كريمة، وإثمد، وقطع كبيرة من الحجر الأحمر، وأرائك مطعّمة بالعاج، وكراسي من عاج ذات مساند للأذرع، وسياط من جلد الفيل، وأنياب فيلة، وخشب أبنوس، وخشب بقس، وكل نوع من الكنوز النفيسة، وكذلك بناته وسرايره وموسيقييه الذكور والإناث - وقد أرسل موفداً شخصياً ليؤدّي الجزية ويُعلن فروض الإجلال التي يقدّمها العبيد.

“



## ١٨-٢٥

## ملوك يهوذا حتى سقوط أورشليم

١٨:١-١٢ ابتداء مُلك حزقيا

كان حزقيا واحداً من أفضل ملوك يهوذا . وقد ملك ٢٩ سنة فضلاً عن فترة اشتراك في الملك ( ٧٢٩-٦٨٧ ) - راجع ٢ أخبار الأيام ٢٩-٣٢ .

حياة النحاس (٤) : راجع سفر العدد ٤:٢١-٩٠ . وفي هذا ما يُبين لنا سهولة تحوّل غرض بريء بحدّ ذاته إلى شيء يُساء استعماله بعد أن يقوم بدوره .

١٨:١٣-٣٧ سنحاريب يهاجم

بعد مرور ثماني سنين على سقوط السامرة يوجّه الآشوريون اهتمامهم نحو يهوذا العاصية ، فيحاصرون لحيش في القسم الأدنى من البلد ( تبعد عن أورشليم نحو ٤٥ كلم إلى الجنوب الغربي ) ويبعثون رُسلًا إلى حزقيا . والواقع أن الآشوريين الثلاثة ( القائد الأعلى عند الملك ، وكبير ضباطه ، وأمر المعركة ) هم أرباب

الحرب النفسية . فإنّهم يرفضون المحادثات السريّة مع موفّدي الملك ، ويصرّون على إلقاء خطبة علنيّة ، ويعزفون على وتر الخوف عند الشعب إذ يتكلّمون بالعبريّة ، لا باللغة الدبلوماسية ، أي الأراميّة ، لكي يفهم الجميع . غير أنّ مباهاتهم بأنّ الله لا يقدر أن يخلص يهوذا من يد آشور تضع ختم المصادقة على مصيرهم الأسود .

١٩ حزقيا يستشير إشعيا ؛ الموت في معسكر الآشوريين

راجع إشعيا ٣٦-٣٩ ؛ ٢ أخبار الأيام ٣٢:٩-٢٣ . تدفع الأزمة الملك إلى الإتيان بأفضل ما عنده . ويستجيب الله صلاته ، مزيّكاً اتّكاله عليه . وهكذا تتمّ نبوءة إشعيا وتُنجّى أورشليم . إشعيا (٢) : واحد من أنبياء يهوذا الكبار . وبحسب إشعيا ١: ١ ، تنبأ في أيام عزّيّا ويوثام وأحاز وحزقيا . وقد كان من سكان أورشليم . راجع المزيد عنه في سفر إشعيا . لينه (٨) : تبعد عن لحيش نحو ١٦ كلم إلى الشمال .

نقش آشوري يبرز رمّة السهام والمقلاع .





## ٢٢ يوشيا (٦٤٠-٦٠٩)؛ حلقيا يجد سفر الشريعة

ملك يوشيا ٣١ سنة، وكان أفضل ملوك يهوذا، إذ قام بإصلاح ديني واسع - راجع ٢ أخبار الأيام ٣٤ و ٣٥. وفي أثناء ترميم الهيكل، وجدت نسخة من سفر الشريعة (لعله سفر التثنية). وعند قراءتها يتبين إلى أي مدى ابتعدت يهوذا عن المقاييس الإلهية، ويتم التنبيه إلى سوء العاقبة.

## ٢٣:١-٣٠ إصلاحات يوشيا

يلي تلاوة شريعة الله تجديد الولاء للعهد مع الله (١-٣). ثم يحصل تطهير للأماكن العامة من الأشياء المتصلة بالعبادة الوثنية (٤-١٤)، وتصل حملة التطهير إلى خارج يهوذا، إلى أراض كانت بيد إسرائيل قبلاً (١٥-٢٠). ويجري الاحتفال بعيد الفصح الذي طال إهماله (٢١-٢٣؛ راجع ٢ أخبار الأيام ٣٥)؛ والممارسات الرديئة في السر يتم التعامل معها أيضاً (٢٤ و ٢٥). إلا أن دينونة الله تؤثر ولكن لا تُنقُص - فإن قلب الأمة لم يتغير من جزاء



محاصرة سنحاريب إحدى المدن المسورة - أحد النقوش التي وجدت في قصر سنحاريب في نمرود.

ترهاقة (٩): الفرعون ترهاقة السوداني الأصل، وكان يومئذ قيماً على الجيش ولم يكن قد ارتقى العرش بعد.

جوزان (١٢): في الشمال الشرقي من سوريا. «عدن»: الدولة الآرامية التي كان مقرها مدينة بيت عديني على ضفة الفرات.

خزامتي (٢٨): سيجزهم الله في السبي برفي كما يجز الإنسان الثور أو الفرس. وكان من عادة الآشوريين أن يعلقوا حلقات في أنوف أسراهم من الملوك.

ملك الرب خرج (٣٥): قتل ملاك الرب ١٨٥ ألفاً من جيش سنحاريب في ليلة واحدة وهذا يعطينا فكرة عن قوة الملائكة.

## ٢٠ مرض حزقيّا، الموقدون البابليّون

الآيات ١-١١: كان الرجاء بالحياة بعد الموت عند الذين عاشوا في العهد القديم أمراً يكتنفه الغموض. ولذا ساور حزقيا الضيق والكدر عندما أعلم بموته الوشيك (راجع أيضاً قصيدته المدونة في إشعياء ٣٨: ٩-٢٠). الآيات ١٢-٢١: كانت بابل آنذاك لا تزال ولاية صغيرة جنوبيّ آشور تبحث عن حلفاء لها. وهنا يُنبئ إشعياء بقوتها المستقبلية وبمصير يهوذا. قرص تين (٧): العلاج المألوف للقرح والدمل. الآية ١١: كانت الدرجات تستعمل بمثابة ساعة شمسية.

## ٢١:١-١٨ منسى (٦٩٦-٦٤٢)

كان منسى في يهوذا طوال ما كان الملك أخاب في إسرائيل. وقد ملك ٥٥ سنة (جزء منها بصفة ملك رديف) ووصل بيهوذا إلى نقطة اللارجوع، إلى انحطاط أسوأ من حال الأمم الكنعانية التي أبادها بنو إسرائيل. وراح الأنبياء يعلنون دينونة الله التي لا مفر منها، مؤكدين أن مصير أورشليم سيكون كمصير السامرة. راجع أيضاً ٢ أخبار الأيام ٣٣، حيث يُذكر أن تغييراً تاماً في القلب حصل لمنسى في آخرته (١٠: ٣٣-١٣).

## ٢١:١٩-٢٦ آمون (٦٤٢-٦٤٠)

وهذا ملك شرير آخر. بعدما ملك سنتين اغتاله عبيد بيته - راجع ٢ أخبار الأيام ٣٣: ٢١-٢٥.



## رواية بابلية لسقوط اورشليم

يُوصف الاستيلاء على اورشليم في لوح بابلي كآلآتي :

” في السنة السابعة ، في شهر كسلو ، حشد الملك البابلي جيشه ؛ وبعد زحفه إلى أرض قتي ، حاصر مدينة يهوذا . وفي اليوم الثاني من شهر آذار أخذ المدينة وأسر الملك . وعين هناك ملكاً اختاره ، وتلقى الجزية الباهظة منها ، وأرسل الجميع إلى بابل .“

إصلاح شكلي . ثمّ بموت يوشيا في صراع لا طائل دونه مع الفرعون نَحْو الذي كان يزحف ليضمّ قوّاته إلى قوّات آشور بعد سقوط العاصمة الآشورية (نينوى) بأيدي البابليين .

٢٣:٣١-٣٥ يهوآحاز (٦٠٩)

جلس يهوآحاز على العرش ثلاثة أشهر ، وكان شريراً . وقد رحّله الفرعون نَحْو إلى مصر - راجع ٢ أخبار الأيام ٣٦:١-٤ .

٢٣:٣٦-٢٤:٧ يهوياقيم

(٦٠٩-٥٩٧)

عين الفرعون نَحْو على العرش إلياقيم بن يوشيا ، وسُمّي يهوياقيم علامةً على خضوعه للمصريين . وبعد انهزام مصر في كركميش سنة ٦٠٥ ، صار يهوياقيم خاضعاً أيضاً لبابل . وقد ظلت يهوذا تابعة لنبوخذنصر طوال ثلاث سنوات ، ثمّ عادت فانحازت إلى المصريين ، الأمر الذي جلب عليها مزيداً من الهجمات من قبل البابليين ، واستدعى تحذيرات متكررة من النبي إرميا - راجع أيضاً ٢ أخبار الأيام ٣٦:٥-٨ .

٢٤:٨-١٧ يهوياكين (٥٩٧)

خلع يهوياكين بن يهوياقيم عن العرش بعد ثلاثة أشهر على يد نبوخذنصر . وقد أُجلى إلى بابل ومعه كنوز اورشليم وجميع رؤساء يهوذا .

٢٤:١٨-٢٥:٣٠ صدقيّا

(٥٩٧-٥٨٧) ؛ تدمير اورشليم

راجع أيضاً ٢ أخبار الأيام ٣٦:١١-٢١؛ إرميا ٣٧-٣٩ . الملك الجديد يتمرد مع أنه ملكٌ دمية . فتقاسى اورشليم حصاراً رهيباً يدوم ١٨ شهراً . ويحاول صدقيّا أن يهرب ، لكنّه يقع في الأسر ويُؤخذ إلى بابل . وتسقط المدينة بيد الجيش البابلي ، فتُنهَب وتُدمر كليّاً ، ويُسبى أهلها إلى بابل ما عدا الفقراء الذين يُتركون في عهدة الوالي جدليا . إلا أن جدليا يُقتل ، ويفرّ الشعب إلى مصر لتلافي غضبة محققة من قبل بابل . وفي ٢٥:٢٧-٣٠ بارقة أمل . فبعد ٣٥ سنة قضاها يهوياكين في بابل ، إذ يقوم ملك بابلي جديد ، يُطلق الملك المخلوع من سجنه ويُعامل معاملة لطيفة .



ملوك اسرائيل ويهوذا

۱۰۰ ق.م.

2. .

القوى  
الشمالية

الامبراطورية  
الآشورية

معركة قرقر  
اسرائيل و آرام وحلفاؤهما  
● ضد الآشوريين

أشور ناصر بال

### مكونات الثاثل

اسرائیل

أليشع يمسح  
ياهو ملكا

● مباراة إيليا  
وأنبياء البعل

يربعام الثاني

أَخَاب

2

يا هو

10

يعشا

ناداب

10

يربعم الأول

● بناء

المجلد الأول

يهودا

2

شاہول

داود

رحيمام

ایم

10

یہو شافاط

عشايًا تبديد النسل  
الملك في يهوذا  
إلا واحدا

أمصيا

پہورام

خزیا  
عشما

یو آس

شیخ امصری یغزو  
اور شایم و شہب  
کنور الہیکل

عزریا  
(عزریا)



۱ صموئیل

٢ صموئيل

١ ملوك

٢ ملوك

## ١ أخبار الأيام

٢ أخبار الأيام

٥٠٠

٦٠٠

٧٠٠

الامبراطورية  
الفارسية

الامبراطورية  
البابلية

سقوط دمشق  
بأيدي الآشوريين

سقوط نينوى  
عاصمة الآشوريين

سقوط بابل  
بأيدي الماديين والفرس

نيبوخذ نصر الثاني

نابوبولاسر البابلي

سنحاريب

البابليون  
يهزمون المصريين  
في كركميش

اشوربانيبال

أسرحدون

مرجون الثاني  
شلمنصر الرابع

سقوط السامرة بأيدي  
البابليين  
سبي الامرائيليين

هوشع

فقح

كريا

شلوم

فقحيا

منحيم

نيبوخذ نصر الثاني  
يستولي على اورشليم  
سبي يهوياكين الملك  
والشعب إلى بابل

سبي دانيال  
واخريين

اكتشاف سفر  
الشريعة  
الاصلاح  
الديني

سنحاريب  
يهاجم اورشليم

خراب اورشليم  
أغلبية الباقين من  
سكان يهوذا يُجلبون  
إلى بابل

يهوياكين

عمون

يهوآحاز

يوشيا

يهوياقيم

صدقيا

آحاز

يوتام

حزقيا

منسى



يبدو ظاهرياً أن سفري الأخبار يكرران بصورة مُثَلَّة وذات توجهٍ أخلاقي ما سبق أن ورد في ٢ صموئيل و ١ و ٢ ملوك. ففي الواقع أن مدوّن الأخبار يكتب للذين يعرفون الأسفار السابقة، وليس ما يدعوهم إلى التكرار إلا حينما يستدعي غرضه الإعادة. وكان اهتمامه منصّباً بشكل أساسي على موضوعين: العبادة الصحيحة والملكيّة الصحيحة في إسرائيل، وعلى هذا الأساس انتقى مادّته التاريخية. (بعد انقسام المملكة مثلاً، يتتبع سبتر الملوك الذين من نسل داود فقط، ضارباً صفحاً عن المملكة الشمالية؛ حتّى في المقدّمة - أي سلاسل النسب في الفصول ١-٩ من أخبار الأيام - يركّز على السبطين الجنوبيّين، سبطي يهوذا وبنيامين، وعلى سبط لاوي الذي منه طلع الكهنة والخدام الدينيّون في إسرائيل).

وبتوكيدنا صدقية سفري الأخبار من الناحية التاريخية لا نكر أن فيهما بعض المشكلات. فالكاتب لم يَرِ بأساً في «تحديث» مادّته - أي وصف الأحداث بلغة عصره التي يفهمها أهل زمانه. ثم إنَّ الأسماء غالباً ما تُكتب بتهجئة تختلف عمّا هي عليه في الأسفار السابقة - مع أنّ قسماً من الاختلاف يُعزى إلى التغيرات اليسيرة التي أدخلها النُشاخ على بعض الأعلام على الأقلّ. بيد أن هذه المسألة تُعدّ طفيفاً بالنظر إلى ما نعهده في سائر اللغات من اختلافات في تهجئة الأعلام بصورة خاصّة.

اختار كاتب سفري الأخبار موضوعاته الخاصة وفي ذهنه قُراؤه الأصليّون، وهم أولئك الذين عادوا من السبي لبناء أورشليم من جديد بقيادة عزرا ونحميا. (من المحتمل أن تكون الكتابة قد تمت نحو السنة ٤٠٠ ق.م.) وسفرا الأخبار حلقة من السلسلة الطولى: الأخبار - عزرا - نحميا). فقد دعت الحاجة إلى ربط المجتمع الجديد بماضيه، وكان أهله بحاجة إلى معرفة الخطوط السليمة

١ أخبار الأيام

٩-١

سلسلة نسب هيكليّة لبني إسرائيل: من آدم إلى السبي فما بعده

وأسباط يهوذا وبنيامين ولاوي (راجع المقدّمة في ما سبق). وسلاسل النسب هنا هي توطئة للتاريخ الذي يُقدّم بدءاً من الفصل العاشر وكرابط لا بُدّ منه بالنسبة إلى الذين كُتب السفران لهم أصلاً.

لم يكن قصد الكاتب أن يقدّم سلسلة نسب متكاملة. فهو يولي اهتمامه الأوّل لنسل داود

١: ١-٢: ٢ من آدم إلى إسرائيل وأسرته

١: ١-٢٧: ١ من آدم إلى إبراهيم؛ نسل نوح من يافث وحام وسام. واللائحة مأخوذة عن سفر التكوين، على اختلاف يسير في تهجئة بعض الأسماء.

١: ٢٨-٥٤: ١ إبراهيم واسحاق وإسرائيل (يعقوب)؛ نسل اسماعيل وعيسو. ينصب الاهتمام على الوصول إلى أبي الأمة.

٢: ١ و ٢: ٢ بنو إسرائيل الإثنا عشر.

١٠-٢٩

ملك داود

١٠ موت شاول

راجع التعليق على ١ صموئيل ٣١ و ٢ صموئيل ١. أما خبر قيام شاول وسقوطه فمدون في ١ صموئيل ٩ وما يليه. يبدأ تاريخ الملكية بالنسبة إلى مدون سفر الأخبار من داود. ١٠: ١٣ و ١٤ تعليق مغل على ملك إسرائيل الأول.

١١ و ١٢ داود ملكاً

١١: ٤-٩: الاستيلاء على أورشليم. الآيات ١٠-٤٧: حرس داود الخاص - راجع التعليق على ٢ صموئيل ٢٣. ١٢: ١-٢٢: الموالون لداود في صقلغ. أنسباء شاول الأدنون ينحازون إلى داود، والمحاربون من سبط جاد توافون إلى الانضواء تحت لوائه بحيث يعبرون نهر الأردن وهو فياض. الآيات ٢٣-٤٠: الجيش الذي جعل داود ملكاً في حبرون.

١٢: ٢١: راجع ١ صموئيل ٣٠.

١٣ المحاولة الأولى للإتيان بالتابوت إلى

أورشليم

راجع ٢ صموئيل ٦. انسجماً مع غرض الكاتب برسم الخطوط الرئيسة لتاريخ الأمة الديني، يولي هذه الحادثة المكانة الأولى من سيرة داود في الملك، مع أنها من حيث زمنها الفعلي قد جرت في وقت لاحق قليلاً.

١٤ الشؤون الخارجية

راجع ٢ صموئيل ٥. استطاع داود أن يدبر بشكل حسن الأمور المتعلقة بالأمم المجاورة.

٢: ٣-٢٤: ٣ النسل الملكي

٢: ٣-٥٥: نسل يهوذا: أجداد داود.

١: ٣-١٦: سلالة داود حتى السبي.

١٧: ٣-٢٤: النسل الملكي من السبي فما بعده.

أبو قرية يعازيم (٥٠: ٢): أي مؤسسها.

بشوع (٥: ٣): بشيع.

أليشامع (٦: ٣): إليشوع.

يوحانان (١٥: ٣): ليس من ملوك يهوذا.

زربابل (١٩: ٣): قائد ترغم العائدين من السبي

- راجع عزرا.

٤-٧ أسباط إسرائيل

١: ٤-٢٣: يهوذا؛ ٤: ٢٤-٤٣ شمعون؛ ١: ٥-١٠

١٠ رأوبين؛ ٥: ١١-٢٢ جاد؛ ٥: ٢٣-٢٦

نصف سبط منشي.

٦ لاوي. الآيات ٢-١٥: نسل رؤساء الكهنة؛

١٦-٣٠ أسر جرشوم وقهات ومراري؛ ٣١-٤٨

أسر المغتربين؛ ٤٩-٥٣ نسل هارون؛ ٥٤-٨١ مدن

اللاويين.

١: ٧-٥: ١ يشاكر؛ ٧: ٦-١٢ بنيامين (هذا

لا يتفق مع الفصل ٨؛ وقد ارتئي أن ٦-١١

تخص زبولون وأن ١٢ هي خاتمة قائمة تخص

دان وقد قيدت؛ ٧: ١٣ نفتالي؛ ٧: ١٤-١٩

منشي؛ ٧: ٢٠-٢٩ أفرام؛ ٧: ٣٠-٤٠

أشير.

رأوبين (١: ٥): الإشارة هي إلى تكوين

٢٢: ٣٥.

تلغث فناسر (٥: ٥): ثغلاثفلاستر.

٥: ٢٦: فول وثغلاثفلاستر هو شخص واحد.

الهيكل (١-٥) . وإذا بقُدوته ومناشدته (٥)

يعثان على إسراع الشعب بالتبؤع طوعاً وبفريح ،  
فنهال العطايا (٦-٩) . وإذا يتأثر داود عميقاً ،  
يشكر الله من صميم القلب على تبشّر مثل هذا  
العطاء من أيدي أناس لولا صلاح الله ولطفه لما  
كان عندهم شيء . والحق أن صلاته هي واحدة  
من أروع صلوات العهد القديم كلّه . فهي تبين  
لنا ، على نحو رّجماً لا يظهر في سواها ، ماذا  
يصحّ أن يقال في هذا الرجل إنّه كان رجلاً

حسب قلب الله .

الآية ٤ : الحاشية على ٢٢ : ١٤ .

درهم (٧) : بالعبريّة «دارك» ، وهي قطعة نقد  
فارسية لم تكن تستعمل في أيام داود ، ولكنّ  
ذكرها هنا يؤفّر مفتاحاً يشير إلى الفترة التي كتب  
سفر الأخبار فيها .

جميع أولاد الملك (٢٤) : حاول أدونيا في ما  
سبق أن ينتزع العرش من سليمان ( ١ ملوك ١ ) ثمّ  
قتله سليمان . ولكنّ حالفه كان وفاق .

الصور الجنوبي الذي يطوّق موقع الهيكل في أورشليم . وفي صدر الصورة موقع مدينة داود . وإلى اليمين تنحدر  
الأرض صوب وادي قدرون . انظر أيضاً الصورة في ص ٢٤٩ والتعليق عليها .





## ٢ أخبار الأيام

٩-١  
مُلْك سَلِيمَان٢ ترتيبات عملية مع حورام بخصوص موادَّ  
لبناء الهيكل

راجع التعليق على ١ ملوك ٥.  
حورام (٣): «حيرام» المذكور في ١ ملوك -  
انظر أيضاً التعليق على ٢ صموئيل ٥.  
حورام أبي (١٣): تُختصر في غير هذا الموضع  
على صورة «حورام» أو «حيرام».

١ سليمان يجلس على العرش بلا منازع  
راجع التعليق على ١ ملوك ٣ و ١٠.  
السهل (١٥): الهضاب المنخفضة بين اليهودية  
والسهل الساحلي الفلسطيني.



## ٣ إنشاء الهيكل

راجع التعليق على ١ ملوك ٦ و ٧ مع الإيضاحات .  
 جبل المريا (١) : طلب من إبراهيم أن يُقدّم  
 إسحاق محرقة على أحد الجبال في أرض المريا  
 (تكوين ٢٠: ٢٢) .  
 فروايم (٦) : موضع جلب منه سليمان الذهب .  
 الحجاب (١٤) : كان قدس الأقداس الذي  
 وضع فيه التابوت مفصولاً عن الجزء الرئيسي من  
 المبنى بهذا الحجاب أو الستارة .

## ٤-٥: ١ أثاث الهيكل

راجع التعليق على ١ ملوك ٧ .  
 ٣٠٠٠ بث ( ٥ ) : البث الواحد يعادل ٢٢ لتراً  
 على الأرجح . ١ ملوك ٧: ٢٦ يذكر ٢٠٠٠ بث .

## ٥: ٢-١١ تدشين الهيكل

راجع التعليق على ١ ملوك ٨ . يوضع الهيكل في  
 مكانه وسط صداح الموسيقى البهيجة والترنيم  
 والتسبيح العظيم . ويملأ الهيكل مجدّ حضور الله (٢-  
 ١٤) . ثم يخاطب سليمان الشعب (٦: ٣-١١) .  
 اللاويون المغنّون (١٢) : انظر التعليق على  
 ١ أخبار الأيام ٢٥ .  
 الآية ٢: لما كان الشعب يسكنون في الخيام إبان  
 التيه في الصحراء ، صنعوا خيمة (خيمة  
 الاجتماع) . أما وقد استقروا الآن في بيوت فقد  
 بنوا أيضاً بيتاً للرب . ولم يكن الهيكل كاتدرائية  
 يتجمعون فيها للعبادة ، بل كانت الاجتماعات  
 العامة تجري في الفناء قدام الهيكل ، حيث المذبح  
 النحاسي والمرحضة .

## ٦: ١٢-٤٢ صلاة سليمان

راجع التعليق على ١ ملوك ٨ . إنّ أساس هذه  
 الصلاة ، وكل صلاة ، هو أنّ الله أهلّ لأن يتكل عليه  
 الإنسان كلياً ، وكذلك وعوده تعالى . أما الطلبات  
 فمؤسّسة على حقائق حيوية أخرى متعلقة بالله ، ألا  
 وهي محبته لشعبه ؛ ومعاييره الأدبيّة السامية ؛  
 واستعداده لأن يسمع ويغفر للذين يتوبون إليه عن  
 الخطيئة توبةً نصوحاً .  
 الآيتان ٤١ و ٤٢ : اقتباس من المزمور  
 ١٣٣: ٨-١٠ .

بأب حديث يُقضي إلى موقع الهيكل قديماً .



٧ عيد التقديس ؛ استجابة الله لسليمان  
راجع التعليق على ١ ملوك ٨ و ٩. تلتهم ألسنة النار  
الذبايح المقدمة، علامة على حضور الله ورضاه.  
وتتداخل سبعة أيام العيد مع عيد المظال الذي يدوم  
أسبوعاً، ويأتي في الختام يوم يشهد اعتكافاً (اجتماع  
تعييد حاشداً) قبل أن ينصرف الجميع (وهذا يوضح  
١ ملوك ٨: ٦٥ و ٦٦).  
الآيات ١١-٢٢: يستجيب الله لطلبات سليمان  
كلها، لكنه يتوقع منه في المقابل طاعة وولاء.

٨ العمران والحركة التجارية في عهد  
سليمان  
راجع التعليق على ١ ملوك ٩: ١٠ الخ.

٩: ١-١٢ زيارة ملكة سبأ  
راجع التعليق على ١ ملوك ١٠. يورد مدون سفر  
الأخبار خبر هذه الزيارة كإيضاح لشهرة سليمان





في مصر (٢): راجع ١ ملوك ١١: ٢٦ وما يليها.  
عن يد أخيتا (١٥): ١ ملوك ١١: ٣٠-٣٩.  
هدورام (١٨): هو أودرام (أدونيرام) المذكور في ١ ملوك.

### ١١ رحبعام يُحصِّن مدن يهوذا

تصدر عن شعيا كلمة في أوانها تُبعد شبح الحرب الأهلية (١-٤). وفي مقابل ذلك يركِّز رحبعام على تحصين مملكته الضئيلة ضدَّ هجمات جيرانها الأقوى والأكثر عدداً، ولا سيَّما إسرائيل ويهوذا. ويتقاطر الكهنة المشرِّدون في إسرائيل إلى يهوذا في أعقاب إجراءات رحبعام لفك الرُّبط الدينية مع أورشليم (راجع ١ ملوك ١٢: ٢٦-٣٣).

التبوس (١٥): أرواح الصحراء الشريرة الشبيهة بالماعز، وكانت مؤلَّهة في مذهب عبادة الطبيعة قديماً.

أبنا (٢٠): هو أيام في ١ ملوك.  
بنت أبشالوم (٢٠): غالباً ما يستعمل العهد القديم ذابن... أو «ابنة...» بمعناها الأوسع.  
فمكة هي حفيدة أبشالوم (راجع ٢: ١٣).

### ١٢ ارتداد رحبعام عن شريعة الله؛ غزوة شيشق

يُنظر إلى الغزو، هنا وفي ما بعد، باعتباره نتيجة مباشرة لعدم الطاعة. وقد كان من شأن التوبة



الذائعة وصيته الطائر.

خشب الصندل (١٠): خشب قاس كان يُستعمل في البناء وصناعة الآلات الموسيقية.

### ٩: ١٣-٣١ ثراء سليمان وعظمته

راجع التعليق على ١ ملوك ١٠: ١٤-٢٩.  
الآية ٢١: «ترشيش»: قيل إنها «تارتشوس» في اسبانيا.

نبوءة أخيتا الشيلوني: في ١ ملوك ١١ و ١٤ نبوءتان من نبوءات أخيتا. والسفر المشار إليه لم يصل إلينا.

### ١٠: ٣٦-١٠ ملوك يهوذا

يرد التاريخ والمدة العائدان لكل عهد من عهود ملوك يهوذا في الأجزاء الموازية من سفري الملوك. وتتضمَّن عهود كثيرة فترات اشترك خلالها في الملك ملكان، ولذلك فغالباً ما يوجد بعض التداخل - انظر «حل الإشكالات في تاريخ الملوك» ص ٢٦٩، وأيضاً المخطَّط الموجود في ص ٢٨٤.

لا يأبه مدوّن سفري الأخبار بملوك إسرائيل. فعنده أنَّ المنحدرين من نسل داود هم وحدهم ملوك الأمة الحقيقيون. ولذلك نجد بعد حصول الانقسام يضرب صفحاً عن المملكة الشمالية إلى حدٍّ بعيد ويشير غالباً إلى يهوذا باعتبارها «إسرائيل». ولكنَّه مع ذلك ما زال يعتبر الأسباط العشرة قسماً من الأمة وفيها عناصر باقية على الولاء لله وللملك الشرعي.

### ١٠ رحبعام وانشقاق المملكة بين إسرائيل ويهوذا

راجع أيضاً ١ ملوك ١٢. ورث رحبعام عن سليمان مملكة غنيَّة بدأت تظهر عليها أعراض الضعف، ولكن عند موته بقي فقط جزء يسير من تلك الأرض ووارداتها، ألا وهو الجزء الذي آل إلى خليفته.

فوق آثار شكيم القديمة يقوم جبالاً حارزيم (إلى اليسار) وعيبال (إلى اليمين).

**الف الف (٩):** أي مليون جندي والمقصود عدد غفير.

## ١٥ الرسالة التي يحملها عزريا من عند الرب تشجّع على الإصلاح الديني

**من افرايم ومنسى ومن شمعون (٩):** نزع موالون من السبطين الشماليين إلى يهوذا. ولكن أراضي سبط شمعون كانت دائماً في الجنوب، وقد اندمج منذ عهد بعيد في يهوذا.

**معكة (١٦):** جذّة آسا - راجع الحاشية على ٢٠:١١.

**الآية ١٧:** بحسب الظاهر، تناقض هذه الآية ما جاء في ٣:١٤. ولكن يُحتمل أن يكون آسا قد هدم المعابد التي كانت تجري فيها عبادة الآلهة الغريبة وترك ما عداها.

## ١٦ التحالف مع أرام ضدّ إسرائيل

عند الامتحان يهن إيمان آسا في آخر أ أيامه، إذ يستدعي معونة أجنبيّة. وكذلك يطلب عون الأطباء الذين يخلطون علاجهم بالسحر. ولكنّ شعبه يكرمونه في دفنه. حريقة (١٤): لا حرق الحنّة بل حرق الأطياب (راجع إرميا ٥:٣٤).

## ١٧ يهوشافاط: ملك يُحسب له حساب

راجع أيضاً ١ ملوك ٢٤:١٥؛ ١:٢٢-٥٠. يُنسب يهوشافاط جيشاً قوياً وتحصينات منيعة، ويرتّب ما يلزم لتعليم الشعب الشريعة. إلى هذا، لقي احتراماً بالغاً عند الأمم المجاورة. العربان (١١): البدو النازلون قديماً في مواب وأدوم.

## ١٨ مصاهرة أخاب والتحالف معه

**عسكريّاً؛ معركة راموت جلعاد**  
تكرار للقصة الواردة في ١ ملوك ٢٢.  
**مصاهرة أخاب (١):** تزوّج يهورام بن يهوشافاط بعثليا بنت أخاب. لم تُفلح هذه المصاهرة في توحيد المملكتين، بل بالأحرى

القومية أن تحدّ من آثاره، إلّا أن يهوذا تبقى تحت النير المصري زمنّاً. راجع أيضاً ١ ملوك ١٤. كل إسرائيل (١): يعني مدوّن سفري الأخبار إسرائيل الحقيقي، أي يهوذا. شيشق (٢): هو شيشق الأول، المؤسس الليبي للسلالة المصرية الثانية والعشرين.

## ١٣ الملك أبيا؛ حرب شاملة مع إسرائيل

راجع أيضاً ١ ملوك ١٥:١-٨. الرواية الطولى هنا تُركّز على عناصر العبادة «الحقيقية» وعلى سبب انتصار يهوذا.

**ميخايا (٢):** معكة (١١:٢٠؛ ١ ملوك ٢٠:١٥).

**عهد ملح (٥):** كان للملح استعماله الطقسي في إبرام المواثيق، وقد اعتبر علامة على الأمانة والوفاء والديمومة (ولا سيّما في «العهد» المقطوعة مع الله).

## ١٤ السلام في عهد الملك آسا؛

هجوم زارح

انظر أيضاً ١ ملوك ١٥:٩-٢٤.

**زارح (٩):** كوش أو الحبشة تقع اليوم في السودان. يبدو أن زارح كان مصريّاً أو أميراً عربيّاً (إن اعتبار زارح هو الفرعون أو سركون رأي لم يعد يؤخذ به).



فيها أغراض العبادة الوثنية، (وتحتل المرتفعات التلال غالباً ولكن ليس دائماً). ولما كان الناس يعتبرون تلك الأماكن بحد ذاتها مقدسة، فلم يُنهم عن استعمالها إلا تدنيسها الذي أجراه يوشيا.

تروشيئ (٣٦): راجع الحاشية على ٢١: ٩.

## ٢١ الملك يهورام

راجع أيضاً ٢ ملوك ٨: ١٦-٢٤. لقد تبين أن التأثير السيئ الذي كان لزوجة يهورام (عثليا بنت أخاب وإيزابل) فاق الأثر الصالح الذي كان لقدوة أبيه الصالحة. وقد فقد يهورام السيطرة على أدوم ولبنة (على الحدود الفلسطينية) وجزء الأمة إلى الوثنية. حتى إن أحداً لم يأسف على موته (٢٠) - وإنها لكلمة تأييد مهولة!

يهوآحاز (١٧): أو أخزيا (١: ٢٢). وكلا الاسمين مركب من «أحاز» (ومعناها «حاز» أو «أخذ» مضافاً إلى اسم الجلالة «يهو» أو «يو» كسابقة؛ و«ياه» أو «يا» كلاحقة). فيصير معنى الاسم كله «ملك الله». وأغلب ملوك يهوذا أطلقت عليهم أسماء مركبة على هذا النحو.

## ٢٢: ١-٩ الملك أخزيا

انظر أيضاً ٢ ملوك ٨: ٢٥-٢٩. لم يعتبر أخزيا قط بأخرة أبيه الرهيبة، حتى أودت به صداقته مع إسرائيل، في أثناء الحملة التطهيرية التي قام بها ياهو.

الآية ٢: ٤٢ يجب أن تكون ٢٢، كما هي في ٢ ملوك ٨: ٢٦.

## ٢٢: ١٠-٢٣ عثليا تغتصب

العرش؛ الثورة الموالية ليوآش

انظر أيضاً ٢ ملوك ١١. الوارث الشرعي هو يوآش الطفل ابن أخزيا. ولكن أكثرية النسل الذكور كانوا قد أزيلوا (٢١: ١٧؛ ٢٢: ٨) بحيث تُعدم الملكة الأم من يحول دون استلامها الملك. وبعد ست سنوات

كادت تؤدي يهوذا إلى الدمار الكلي في سنين لاحقة (١٠: ٢٢).

الآية ٤ وما بعدها: لم يكن سهلاً التمييز بين الأنبياء الحقيقيين والأنبياء الكذبة. يستشف يهوشافاط هنا من تفاؤل هؤلاء الأنبياء السطحي أنهم كذبة يقولون لأخاب ما يحب سماعه. ولا يمكن التمييز بين الفتنة إلا بالنظر إلى سيرة النبي ورسالته وليس إلى تصرفاته أو أماليه (راجع تثنية ١٨: ١٧-٢٢). ما من نبي حقيقي تنبأ نبوءة ولم تتم، أو مارس ممارسات لا أخلاقية أو شجع على ممارستها؛ أو أضل الناس عن الله وعن شريعته.

## ١٩ إصلاح الجهاز القضائي

بعد موقعة راموت جلعاد، يُعنى يهوشافاط بالشؤون الداخلية. فُيُعين قضاة مدنيين ويُنشئ محاكم محلية ومحكمة استئناف مركزية في أورشليم.

ياهو (٢): رجل من نسل يهوذا من عائلة يرحمئيل.

قضاء الرب (٨): الدعاوى التي يُبت فيها بالعودة إلى شريعة موسى. «الدعاوى» الأخرى هي المختصة بالشؤون المدنية.

الآية ١٠: «إخوتكم»: أي مواطنوكم.

## ٢٠ الحرب ما بين فرقاء التحالف العموني الموابي الأدومي

يتزكى اتكال بني يهوذا على الله بصورة جليّة، إذ يدب النزاع بين الغزاة أنفسهم وتقع أسلابهم بأيدي آل يهوذا. ولا يُفسد سجل ملك يهوشافاط الصالح إلا تحالفه مع إسرائيل.

العمونيون (١): أو المعمونيون، وكانت معون منطقة في أرض أدوم قرب جبل سدير.

البحر (٢): هو البحر الميت.

الآية ٣٣: هذا يتفق مع ١ ملوك ٢٢: ٤٣، وإن كان يناقض ١٧: ٦. (راجع الحاشية على ١٥: ١٧). «المرتفعات» كانت ساحاب تُصبّت



إسرائيل القويّة، فينهزم، وينقلب الشعب عليه .  
والظاهر أن عَزْرِيَا (عزريا في ٢ ملوك) لجعل ملكاً  
رديفاً، إلى أن نجحت مؤامرة في وضع حدّ لحياة  
أمصيا .

الآية ٤: تثنية ١٦: ٢٤ .

اسرائيل ... افرايم (٧) : يوضح مدوّن  
الأخبار أن المقصود هنا هو المملكة  
الشمالية .

## ٢٦ الملك عَزْرِيَا

انظر أيضاً ٢ ملوك ١٥: ١-٧ . يبدأ الملك القويّ  
عَزْرِيَا بداءةً حسنة، طالباً رضى الله وموسعاً رقعة  
مملكته جنوباً حتى البحر الأحمر . وكان يحبّ  
الفلاحة فاجتهد لحماية القطعان من غزاة الصحراء  
(١٠) . وقد غني بتسليح جيشه وتجهيزه بأحدث  
«الصواريخ الموجهة» (١٤ و ١٥) . ولكنّ القوّة  
والنجاح كانا سبب سقوطه، وما أكثر ما حدث  
ذلك ويحدث مع سواه من الصالحين قبله وبعده .  
ففي كبريائه يتولّى دور الكاهن، فيضربه الله بالبرص  
– وهو علامة مرثية لتلك النجاسة الخفية، نجاسة  
الخطيئة التي جعلته غير لائق بحضرة الله .

## ٢٧ الملك يوثام

انظر أيضاً ٢ ملوك ١٥: ٣٢-٣٨ . يُثَبِّت يوثام أنّه  
ملك صالح، إذ يحافظ على قوّة أبيه ويُنمّيها،  
مضيفاً عمون إلى الولايات التي تؤدّي له الجزية . إلّا  
أن ديانة الشعب تبقى مختلطة .

## ٢٨ الملك آحاز

انظر أيضاً ٢ ملوك ١٦؛ اشعيا ٧ . يكاد ارتداد آحاز  
المروّع يجلب الدمار على يهوذا . ويستخدم الله حتى  
المملكة الشمالية المندفعة في الوثنيّة فتعاقب شعبه  
وتُبدى لهم رحمة قلّ نظيرها إذ تُحسن إلى الأسرى  
– فما زال في إسرائيل بعض «السامريين الصالحين» !  
إنّ الأزمات تحمل بعض الناس على تعميق إيمانهم،  
أمّا آحاز فلا .



مرتفعة كنعانية (مقدس وثني) اكتشفه علماء الآثار في مجذو تحت  
مستوى التربة الحالية على عمق غير قليل .

تطاح المغتصبة . ويركّز مدوّن الأخبار على دور الكهنة  
واللاويين في إعادة الملك الشرعي إلى العرش .

## ٢٤ الملك يوأش؛ ترميم الهيكل

راجع أيضاً ٢ ملوك ٢١: ١١-١٢: ٢١ . بفضل  
يهوياداع وتأثيره، بدأ يوأش بدايةً صالحة . وبعد موت  
الكاهن وقع الملك تحت تأثيرات أقلّ سلامةً، حتّى إنّه  
انحطّ إلى ارتكاب قتل ابن يهوياداع لانتقاده العلني .  
وفي أعقاب ذلك انتهت حياته بهزيمة نكراء اغتيل  
بعدها .

جزية موسى (٦) : انظر خروج ١٢: ٣٠ وما  
يليها .

## ٢٥ الملك أمصيا

راجع أيضاً ٢ ملوك ١٤ . إن انتصار أمصيا الباهر  
على أدوم يُفضي إلى سقوطه . فقد أتى بالآلهة الغريبة  
وسجد لها . وفي زهوة كبريائه يتنطّح على مملكة

وادي ابن هنوم (٣) : «جي هنوم» إلى الجنوب من أورشليم .

ملك أرام (٥) : رصين - راجع ٢ ملوك ١٦ .  
تلغث فلناسر (٢٠) : أي تغلاتفلاسر . وليست الإشارة إلى غزوة بل إلى فرض الجزية الباهظة .  
مذابح (٢٤) : لآلهة الوثنيين .

## ٢٩ الملك حزقيا

راجع أيضاً ٢ ملوك ١٨ - ٢٠ . كان هم حزقيا الأول أن يعيد الهيكل إلى استعماله الطبيعي . وفي الخبر المفصل عن تطهير الهيكل وإعادة تقدسه بعدما دُئس ، ما يُظهر لنا بعض الخصائص التي يمتاز بها أسلوب مدون سفرزي الأخبار . ولما صار البناء جاهزاً ، تطهر الملك والكهنة والشعب من الخطيئة بتقديم الذبائح .

الآية ٢٥ : راجع ١ أخبار الأيام ٢٥ . وقد كان جاد وناثان كلاهما من الأنبياء الذين عاشوا في زمن داود .

نشيد الرب (٢٧) : نُظمت مزامير عدة لستعمل في الهيكل في مناسبات شتى .

## ٣٠ الاحتفال بعيد الفصح العظيم

(طلباً لأصل عيد الفصح ومعناه ، راجع التعليق على خروج ١١-١٣) كانت السامرة قد سقطت بأيدي الآشوريين في عهد آحاز (يوم كان حزقيا ملكاً رديفاً) - راجع ٢ ملوك ١٧ . وكان أغلب الاسرائيليين الشماليين قد سُبوا وأُسكن في أرضهم أقوامٌ آخرون . ومناشدة حزقيا وُجَّهت إلى الأقلّاء الباقين من بني إسرائيل كي يشتركوا مع يهوذا في إحياء الفصح (٩) . وعلى رغم الاستجابة الفاترة ، فإنّ هذا هو عيد الفصح الأول منذ أيام سليمان . وقد كان الإبتهاج القومي عارماً إلى حدّ أن الاحتفال بالعيد مُدّد أسبوعاً آخر .

الآية ٣ : كان التاريخ السوي هو الرابع عشر من الشهر الأول ، ولكن سفر العدد ٩ يُجيز التاريخ اللاحق .

الآية ١٥ : توانى كهنة ولاويون كثيرون عن العودة إلى العبادة المصلحة (٢٩: ٣٤) .

الآية ١٩ : يوضح كاتب سفرزي الأخبار أن

الأهم هو موقف القلب ، مع أنه شدّد تشديداً كثيراً على التزام حرفيّة ما توصي به الشريعة .

## ٣١ الكهنة يستأنفون نشاطهم؛ الإتيان بالعشور والتقدمات

يعود من جديد التنبيه على الأصول القديمة التي تحكم العبادة وعلى دعم الكهنة المادي . وتعتري الدهشة الجميع إزاء المدخول الضخم الناتج من تقديم العشور ، وتُبدل عناية خاصّة للتحقق من توزيع الحاصل على نحو عادل .

الآية ٧ : بدأ الشعب بالعطاء في أيار - حزيران (مايو - يونيو) زمنّ الحصاد واستمروا بذلك حتى قطاف الفاكهة والكرمة في أيلول - (سبتمبر - أكتوبر) .

## ٣٢ غزوة سنحاريب

راجع أيضاً ٢ ملوك ١٨ و ١٩ . بعدما اجتاحت الآشوريون المملكة الشمالية ، اخذوا يشنون غاراتهم على مملكة يهوذا التي كانت قد ظهرت فيها بوادر الانفصال . ولكن سنحاريب يُخفق في افتتاح أورشليم . وسبب ذلك أن ملك يهوذا في ضيقه اتكل كلياً على الله .

الآية ١٢ : أساء المبعوثون الآشوريون فهم إصلاحات يوشيا .

الآية ١٨ : استخدموا اللغة العبرية . فلو تكلموا بالآرامية - اللغة الدبلوماسية - لما فهم الشعب .

الآية ٣١ : راجع ٢ ملوك ٢٠: ١٢ وما بعدها .

فإذ ترك حزقيا وشأنه (تركه الله) أخذ يعرض كنوزه بكبرياء تغطى عليها الحماقة .

## ٣٣ ١-٢٠ ملوك منسى الشرير

راجع أيضاً ٢ ملوك ٢١: ١-١٨ . كان منسى واحداً من أسوأ ملوك يهوذا على مدى حكمه الطويل بكامله تقريباً ، وقد أساء جدّاً بتدنيسه للهيكل وبتقديمه ذبائح بشرية . إلا أنّ مدون سفرزي الأخبار يحكي عن تغيير في القلب لا يُذكر في ٢ ملوك . وربما تورّط منسى في تمرّد أخيه أشور بانيبال - الملك التابع لبابل - ولذلك استُدعي لحاسبته هناك بعد انتصار أشور بانيبال . وقد استجاب الله لصلاة الملك

## قناة حزقيّا

لِتأمين المورد المائي بمُنأى عن أيدي الغزاة، شقّ حزقيّا قناةً للماء من نبع جيحون إلى بركة سلوام. ويبلغ طول القناة أكثر من ٦٢٠ متراً، وهي متممجة تحايلاً على مواقع الصخور.

وفي السنة ١٨٨٠ كان صيّ يستحمّ في بركة سلوام فوجد لوحاً منقوشاً يروي قصّة البركة:

... وهذه قصّة شقّ القناة. بينما كان العمال (الذين يقطعون الحجارة) يهرون بمحاولهم، كلّ مقابل رفيقه، وبينما لم يبقَ إلا ثلاثة أذرع يجب أن تحتفر، إذ بصوت رجلٍ يُنادي رفيقه من شقّ إلى اليمين... وفي يوم تلاقي الحفّارين، ضرب كلّ بمعوله مقابل معول زميله (من الطرف الآخر)، فاندفعت المياه من النبع إلى البركة مسافة ألف ومئتي ذراع، وكان ارتفاع الصخر مئة ذراع فوق رؤوس الحفّارين.

نبع جيحون، ومنه جرّ حزقيّا المياه بواسطة القناة.

اللوح المنقوش، وتظهر فيه كتابة عبرية كالتي كانت رائجة زمن إشعياء.

القناة المفضية إلى بركة سلوام.



اليائسة ، فغيّره إطلاقُ سراحه وعودته ، أما الشعبُ فلا . رثى إرميا يوشيا (٢٥) : هذه المرثاة لم تنتهِ إلينا .  
الآية ٦ : وادي «حجي هنوم» .

٤:٣٦ يهوآحاز

راجع أيضاً ٢ملوك ٢٣: ٣١-٣٥. وانظر الحاشية على ٢٠: ٣٥.

٣٦:٥-٨ يهوياقيم

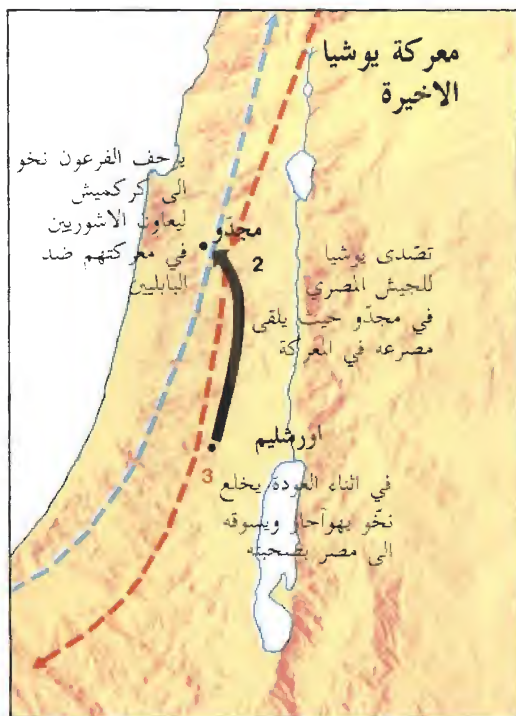
راجع أيضاً ٢ ملوك ٣٦: ٢٣ - ٢٤: ٧. ابتداءً  
يهوياهو ملكه كدمية بأيدي المصريين ، وانتهى إلى  
الأسر في بابل .

۳۶:۹-۱۰ یهو یا کین

راجع أيضاً ٢ ملوك ٨: ٢٤-١٦. بعد ثلاثة أشهر فقط خلع يهوياكين وسبق إلى بابل مسبيًا. (كان عمره ١٨ سنة لما ملك، وليس ٨ سنوات؛ وكان صديقًا عنه.)

٢١-١١:٣٦ صدقيا؛ تخريب اور شليم

راجع أيضا ٢ملوك ١٨: ٢٤ - ٢٥ : ٣٠. بلغ الله



اليائسة ، فغيره إطلاق سراحه وعودته ، أما الشعب فلا .  
الآية ٦ : وادي «جى هنوم» .

خزامة ١١: كانت تعلق الخزائم أو الحلقات بأنوف الملوك الذين يهزمهم الآشوريون.

۳۳:۲۱-۲۵ آمون

راجع ٢ ملوك ١٩: ٢١-٢٦. ملك آمون ستين (٦٤٢-٦٤٠ ق.م). وقد سار على خطى منسى الشرير واغتيل على أيدي عبيده.

٣٤ يوشيا : المصلح الأخير والأعظم في يهوذا

راجع أيضاً ٢ ملوك ٢٢ و ٢٣. يدنس يوشيا أماركن العبادة الوثنية ويبيد أغراضها وأشياءها، ويرمى الهيكل. وفي أثناء ملكه يوجد في الهيكل سفر الشريعة، ثم تعقب ذلك توبة حقيقية إلى حدّ. فمع قيادة الملك، تأتي استجابة الشعب ضئيلة ومتأخرة بحيث لا تجتنبهم الدينونة. وثمة بعض الاختلاف بين ما هو مدوّن في الملوك وما هو مدوّن في الأخبار، ولا سيّما من حيث التسلسل الزمني، غير أنّ أيّاً من الكاتبين غير معنيّ بالدقّة التاريخية كما حدّس أولويّاته، ما دامت الأهميّة الحقيقية للأحداث كامنة في الدروس التي تُستخلص منها.

الآية ٣: كانت قوة أشور أخذة في الهبوط تحت غزوات القبائل السكيثية في الشمال ، ولذلك صار يوشيا بالتدريج أكثر حرية للقيام بالخصومة السياسية في تخلص بلاده من الآلهة الأشورية .

۳۵ حفظ یوشیا الفصح ؛

خاتمة ملكه المأساوية

راجع ٢ ملوك ٢٣: ٢١ - ٣٠. كان الفصح قد  
أُهمِل خلال فترة الملكية، وإذا يحفظه الآن يأتي  
تتويجاً للإصلاحات. فالأمة تتذكر نجاتها من عبودية  
مصر، قبل سنوات قلائل، ستعرض بعدها لعبودية  
ثانية تحت النير البابلي.

الآية ٧٠: كان نَحْرُ زاحفًا بِأَجَادِ الشَّمالِ في سنة ٦٠٩ مُعاوَنَةُ الأَشُورِيِّينَ عَلَى صَدِّ البابليين . وفي أَثناء عودته إلى مِصرَ ، خَلَعَ يَهُوَأَحَازُ خِلْفَتَهُ يَهُشْيَا وَسَافَهُ مَعَهُ إِلَى مِصرَ . لَكِنَّ نَحْرَ لَقِيَ الهَزِيمَةَ سَنَةَ ٦٠٥ عَلَى يَدِ نَبُوخَذَنْصَرِ البابلي فِي كَرْمِش .





أشور بانيبال ملك آشور  
يمثله هذا النقش البابلي  
في احتفال طقسي يمثّل فيه  
دور عبد يقوم بعمله .

### ٣٦:٢٢-٢٣ رجاء جديد

عند سُلُخ سفر عزرا عن سفرَي الأخبار، أُبقيت هاتان الآيتان في ختام سفر الأخبار الثاني وكرّرت في بداية سفر عزرا. وظاهرٌ أن الآية ٢١ ليست خاتمة مناسبة لسفر الأخبار الثاني - فالله لم يتخلّ عن شعبه كلياً. ذلك أن إرميا نطق بأقوال تويخ شديدة تُعلن الدينونة الإلهية والعقاب الحتمي، لكنّه تكلم أيضاً عن محبة الله المستمرة لشعبه المسيّ وعن عودتهم في نهاية المطاف (إرميا ٢٤:٤-٧).

صدقيا والأمة تحذيرات كثيرة على يد إرميا وسواه من الأنبياء، لكنّها كلّها كانت صرخةً في واد. والدينونة التي جاءت نطقاً بحكم الموت أو السبي على الأمة كلّها. وقد دام السبي إلى زمن استيلاء الفرس على الأمبراطورية البابلية.

السبت (٢١): يُشير الكاتب ضمناً إلى أن هذه السبوت لم تُحفظ إبان حكم الملوك - انظر لاويين ٢٥:١-٧؛ ٢٦:٣٤ و ٣٥.

لُكِّلَ من عزرا ونحميا هي العمود الفقري للسفرين المنسوبين إليهما .

## ٢-١ المسبيئون يعودون إلى أورشليم

### ١ نداء كورش

كانت السياسة التي عمل بها الملوك البابليون هي جلاء الشعوب التي يهزمونها . ولكنَّ بابل الآن سقطت بأيدي الفرس (على حدِّ ما سبق الأنبياء فأنبأوا) . وكان أوَّل فعل من أفعال كورش هو ردَّ الشعوب المسيئة إلى أوطانها مع السماح لها بإعادة إقامة آلهتها القوميَّة . وقد كان اليهود بين الذين أفادوا من هذه السياسة الجديدة . (راجع نبوءة إشعياء الشهيرة - إشعياء ٤٤: ٢٦ - ٤٥: ١٣) . الآية ١: راجع التعليق على ٢ أخبار الأيام ٢٢: ٣٦ و ٢٣ .

الآية ٦: دبر الله أن يعود المسييون غير فارغي الأيدي ، كما جرى عند الخروج (خروج ٣٥: ١٢ و ٣٦) .

تُغطِّي أسفار عزرا ونحميا وأستير آخر قرنٍ من تاريخ اليهود في العهد القديم (من ٥٣٨ إلى ٤٣٣ تقريباً) . ويرتبط عزرا بسفر الأخبار الثاني مباشرة (٢ أخبار الأيام ٣٦: ٢٢ و ٢٣ وعزرا ١: ١-٣ هي حلقة الوصل) . وكان سفر الأخبار قد انتهى بتخريب أورشليم وسبي الشعب إلى بابل على يد نبوخذنصر (٥٨٧ ق.م) . ويصف سفر عزرا ونحميا العودة في مراحلها الثلاث - الدفعة العظمى التي عادت مع زربابل في ٥٣٨-٥٣٧؛ المجموعة التي عادت مع عزرا بعد مضيِّ ثمانين سنة ، في ٤٥٨؛ والجماعة التي عادت مع نحميا في ٤٤٥ . أمَّا الأحداث المدوَّنة في سفر أستير فتنتهي إلى الفترة الواقعة بين إعادة بناء الهيكل في أورشليم وعودة عزرا (عزرا ١: ٧) .

وعلى النطاق الأوسع ، تنتمي هذه الأحداث كُلُّها إلى ما بعد إطاحة الامبراطورية البابلية على يد كورش ملك فارس ، سنة ٥٣٩ . وتتوزَّع أحداث عزرا ونحميا على مدى عهود خمسةٍ من ملوك الفرس .

لا يمكننا الجزم بشيءٍ حول زمن كتابة عزرا ونحميا ، ولكنَّ من الواضح أن المذكرات الشخصية

|                                  |  |                                  |
|----------------------------------|--|----------------------------------|
| كورش ٥٥٩-٥٣٠                     | الرجوع من السبي. عزرا ١  | نهاية حياة دانيال (١: ١٠؛ ٢١: ١) |
| قمبيز ٥٢٢-٥٣٠                    | غير مذكور  |                                  |
| داريوس الأول ٥٢٢-٤٨٦             | إعادة بناء الهيكل<br>عزرا ٤: ٥؛ ٥: ٢٤  | حجِّي<br>وزكريا                  |
| زر كسيس الأول (أخشويروش) ٤٨٦-٤٦٥ | عزرا ٦: ٤. الملك الذي جعل<br>استير ملكته ومردخاي وزيره الأول   |                                  |
| ارتخششتا الأول ٤٦٤-٤٢٣           | عزرا ٧: ٤-٢٣؛ ١: ٧<br>وما يليها؛ نحميا ١: ٢. الملك الذي<br>أشرف على عودة عزرا ونحميا وتعهدهما.<br>إعادة بناء سور أورشليم. الاصلاحات. | ملاخي                            |

#### ٤ إعاقاة العمل

الآيات ١-٥، ٢٤: تنجح المعارضة في إيقاف العمل مدّة خمس عشرة سنة، إلى أن يتولّى داريوس الملك. الآيات ٦-٢٣ تقاطع التسلسل التاريخي لتروي خبر المعارضة وصولاً إلى زمن عزرا ونحميا. وموضوع النزاع هنا هو بناء أسوار المدينة (١٢).

يهودا وبنيامين (١): كان العائدون في معظمهم من مسيبي المملكة الشمالية. أما الخصوم فهم من الشعوب المختلطة التي أسكنها أسرحدون في البلد، وقد عُرفوا في ما بعد بالسامريين - وكانوا يعبدون الله، ولكنّ بالإضافة إلى «أرباب» أخرى (٢ ملوك ١٧: ٢٤-٤١).

الآية ٧: كانت الأرامية هي اللغة الدبلوماسية العالمية في أرجاء الإمبراطورية الفارسية. أسنقر (١٠): صيغة آرامية لأشوربانيبال. «عبر النهر»: لقب المقاطعة (المرزبانية) أو الولاية الخامسة، وكانت تشمل كل فلسطين وسوريا. ناكل ملح دار الملك (١٤): أي أن الملك كان يعولهم بصفتهم موظفيه الرسميين. الآية ٢٣: هذا هو الوضع الذي يُعاد وصفه في نحميا ٣: ١.



#### ٢ لائحة العائدين من السبي

راجع أيضاً نحميا ٧.

يشوع (٢): هو يهوشع المذكور في حجي ١: ١.

الآية ٥٩: كانت شجرة النسب تُولى أهمية بالغة. فالذين عجزوا عن إثبات انتمائهم إلى نسل هرون كانوا يُمنعون حقّ الصيرورة كهنة. برزلاي (٦١): ٢ صموئيل ١٧: ٢٧؛ ١٩: ٣١ وما يليها.

#### ٣-٦

#### إعادة بناء الهيكل

#### ٣ وضع الأساس

أول شيء يجري بناؤه هو الهيكل، بحيث يتيسّر استئناف العبادة وتقديم الذبائح بمقتضى النموذج الذي أرساه موسى (لاويين ١-٧). ومرة ثانية يُجلب من لبنان خشب الأرز الفاخر للبناء (راجع ٢ أخبار الأيام ٢). إلّا أن المشروع لم يتقدّم كثيراً بعد وضع الأساس.

الآيتان ١٠ و ١١: راجع ١ أخبار الأيام ٢٥. هناك جوقتان (أو جوقة ومُنشيد منفرد) تتناوبان على الإنشاد.

الآية ١٢: بكى الشيوخ على أمجاد الهيكل القديم الذي تمّ تدميره.

#### ٥-٦ تكميل الهيكل

يبدأ الشعب بالبناء من جديد امتثالاً لمناشدات النبيين حجي وزكريّا. وتجري مرّة أخرى محاولة لإيقاف العمل بمراجعة الملك الجديد داريوس، لكنّها تُنتج أثراً معاكساً. ففي غضون أربع سنين يكتمل تشييد الهيكل ويُتاح للشعب أن يحتفلوا بالفصح. ولا شكّ أنّ عيد الفصح هذا اكتسب معنى خاصاً في نظر شعب عاد حديثاً من «عبودية» ثانية. ٦: ١١: كان الصلب وسيلة إعدام شائعة عند الفرس.

ملك أشور (٢٢): أي الملك على ما كان يُسمّى أشور سابقاً.

#### ٧-١٠

#### عودة عزرا إلى أورشليم

بين ١: ٧ و ٢٢: ٦ حوالي ٦٠ سنة في أثنائها يُتاح لأستير أن تحوّل مشروع مذبحة جماعية للشعب اليهودي عن مسيره، فتُسهم ولو بصورة غير مباشرة في إنقاذ حياة كل من عزرا ونحميا. وقد وقف

المذكورة أسماؤهم في ١٠: ١٨-٤٤، أي على الرجال الذين عقدوا هذه الزيجات مُتحدِّين شريعة الله. وكان بعضهم قد بلغ حدًا تقض فيه زيجات قائمة مع زوجات يهوديات للترّوج بنساء وثنيات (كما هو مبين في ملاخي ٢: ١٠-١٦). انظر أيضًا التعليق على نحميا ١٣.

أرتخششتا في جانب اليهود على نحو ظاهر، حتى إنه حوّل عزرا العالم بالشريعة ومعلم الدين (وكان من نسل رؤساء الكهنة) أن يعود إلى وطنه الأم فيُعَيِّن قضاة ويقدم قرابين ويُرَين الهيكل - وذلك بتفويض ملكي رسمي. الآلة ٩: استغرقت الرحلة أربعة أشهر، وكانت مسافتها نحو ١٤٠٠ كلم.

## ٨ الرجال الذين رافقوا عزرا

ضمّت مجموعة عزرا البالغة ١٧٠٠ نسمة كهنة، ولّاويين متوانين بعض الشيء، وأناسًا من عاقّة الشعب. وقد حمل هؤلاء معهم هدايا بلغت قيمتها نحو مليون جنيه استرليني. وبواجه عزرا سفرة طويلة ومحفوفة بالخطر في فترة اضطراب شديد. وبعدما جاهر باتكاله على الله، لا يكاد يفكر في طلب حماية من الملك. فيرفع صلاة مؤثرة من صميم القلب، ويكافئ الله إيمانه بالمحافظة عليه وعلى الذين معه فيصلون سائمين إلى مقصدهم. المزاوية (٣٦): الولادة، وكان كلٌّ منهم على مقاطعة (مرزبانية) واحدة، يعاونه بعض المرووسين.

## ٩-١٠ مشكلة الزيجات المختلطة

منذ العودة من السبي، صاهر اليهود - كهنة ولّاويين، رؤساء وعاقّة على السواء - الأقوام الوثنيين الذين حولهم، وهذا أمر تحظره شريعة الله (تثنية ١٧: ٥)، لا بدافع التمايز العنصري بل منعًا للانسحاق إلى الوثنية. وقد كان لهذه المصاهرة أكبر الأثر في انحطاط الأمة وانهارها على عهد الملوك. إلا أن أهوال الهزائم والسبي لم تُعلم الشعب الدرس. فلا عجب إن حزن عزرا حزنًا شديدًا عند افتضاح الأمر. ومن جراء اعتباره مخالفة الشعب كأنها مخالفة شخصية منه وما نضحت به صلاته من أسف عميق، تحرّكت الأمة للقيام بخصوات عملية في الحال على رغم موسم الأمطار الغزيرة في شهر كانون الأول/ديسمبر (١٠: ٩). وببإدارته إلى العمل يُنقذ الأمة كلها من الفناء. والملامة على الشقاء الذي سببه انهيار زيجات كثيرة لا تستقر على عزرا، بل على



زقاق في أورشليم القديمة



راجع مقدمة سفر عزرا .

سبَلط ، طوبيا (١٩) : راجع أيضا ١:٤ - ٩ ؛  
١:٦ - ١٨ ؛ ١٣:٤ - ٩ . «جشم» (وكذا في  
٦:٦) : رئيس قبيلة قيدار في شمال بلاد العرب .

## ٢-١

### نحميا يعود إلى أورشليم

#### ١ خبر سبيّ ؛ صلاة نحميا

في كانون الأول/ديسمبر من العام ٤٤٦ ، بيلّغ نحميا أخوه حناني (انظر ٢:٧) خبراً محزناً عن أحوال المقيمين في أورشليم (راجع عزرا ٤:٢٣) . وكان نحميا يتولى منصب سافي الملك في البلاط الفارسي الذي كان مقره آنذاك في العاصمة الشتوية سوسة ، وهو منصب حسّاس شرطه الأساسي الأمانة ، إذ كانت مهمته الرئيسية أن يذوق خمر الملك لئلا تكون مسمومة . ومع أن نحميا كان بعيداً عن وطنه ، فهو يُعنى بأمر شعبه جدّاً ، حتّى إنه قضى أربعة أشهر وهو يُصلي بخزن لأجل الوضع . وعندما تسنح الفرصة ، يعرض نحميا على الملك خطّته العمليّة ، فإذا بها ممتازة فعلاً . اذكر الكلام (٨) : تنبيه ١:٣٠ ٥ على سبيل المثال . هذا الرجل (١١) : أي الملك الفارسي .

#### ٢ موافقة الملك ؛ رحلة نحميا الاستطلاعية

إن الحالة المؤسفة التي سادت في أورشليم هي نتيجة مباشرة لمرسوم ارتخششتا القاضي بوقف البناء (عزرا ٤:٧-٢٣) . وعليه ، فإنّ نحميا يضع حياته على كفه بالانتصار لمدينة وُصِفَت للملك بأنّها مهد ثورات ساخن . وهو بمجرد إبداء حزنه في حضرة الملك ، يضع نفسه على حافة الخطر الشديد . غير أنّ اهتمامه بمصلحة شعبه يرجع على مصلحته الشخصية . وقد استجاب الله صلاته وأذن له ارتخششتا بتلبية مطلبه .

وعند وصوله إلى أورشليم ، لا يذكر خططه لأحد قبل أن يقوم شخصيّاً بجولة تفقّد لأحوال المدينة . الآية ٦: عاد نحميا بعد ١٢ سنة واليا (١٤:٥) ، ولكنّ الأجل المتفق عليه هنا كان أقصر على الأرجح .

## ٦-٣

### بناء الأسوار

#### ٣ لائحة بأسماء البناّين

يشارك في أعمال الترميم والبناء أناس من كل صنف . ففي اللائحة أسماء كهنة وعطارين وصاغة وتجار ورؤساء ، ونساء أيضاً . ومنهم من تولى ترميم حصّة مضاعفة . وقد عهد نحميا ، عن ذكاء ، إلى الناس بأن يعملوا على أقسام قريبة من بيوتهم لأنها تحظى عندهم باهتمام طبيعي . أمّا القادة المذكورة أسماؤهم فهم مواطنون مقيمون ، ولذلك لا يُذكر بينهم نحميا أو جماعته .

#### ٤ مقاومة الأعداء

كان الشعب راغبين في العمل ، وعندهم قائد نشيط . إلّا أنّه كان عليهم أن يواجهوا الهزء أولاً ثمّ الإرهاب من قِبَل مناهضين أشداء . وما كان من إرميا إلا الصلاة والإيمان فضلاً عن التحرك العملي : «صليّنا . . . وأقمنا حراساً» (٩) ؛ «اذكروا السيد العظيم المرحوب وحاربوا» (١٤) . الآية ٢: كانت الأسوار محروقة والملاط الكلسيّ متناثراً . الآيتان ٤ و ٥: مثل هذه الصلوات الواردة في العهد القديم تقصّر عن معايير المسيح السامية . ولكنّ الدافع الكامن وراءها لم يكن الانتقام الشخصي ، بل الغيرة على مجد الله الذي يتعرّض للإهانة إذا كان شعبه عرضة للهجوم والخطر .

#### ٥ مشاكل داخلية

فيما كان نحميا يستردّ العيد العبرانيين دافعا أثمانهم ويُقرض الفقراء مالاً وطعاماً (متخلياً حتّى عن حقوقه الخاصّة بوصفه والياً) ، كان بعض اليهود الأغنياء يتقاضون الربا من مواطنيهم ، مخالفين الشريعة



(خروج ٢٥: ٢٢)، ويبيعون إخوانهم عبيداً إلى الغرباء. وعليه، يتخذ نحميا إجراءات حازمة وحاسمة لتقويم الوضع.

## ٦. تكميل بناء السور

يُدرِك المعارضون أن فرصتهم الوحيدة لوقف العمل هي في التخلُّص من نحميا. فكانت الخطوة الأولى هي محاولة إقناعه بمغادرة أورشليم لإجراء محادثات (٢). حتى إذا أخفق عمدوا إلى الابتزاز (٥-٧) والتهويل (١٠). وتأتي إجابات نحميا قاطعة (٣، ٨، ١١) - فلن يدع شيئاً ما يُثنيه عن القيام بالمهمة التي أوكلها الله إليه. ولا يمضي شهران حتى تكون الأسوار قد اكتملت. وكان الانجاز رائعاً بحيث اضطرَّ حتى أعداء بني إسرائيل إلى الاعتراف بأن يد الله كانت مع القائمين به.

## ١٠: ٧ - ١٧: ٧

### اسماء العائدين مع زربابل

الآيات ٦-٧٣: راجع أيضاً اللائحة المماثلة عملياً في عزرا ٢. فالمقصودون هم الجماعة الأولى والرئيسة من اليهود الذين عادوا من السبي سنة ٥٣٨ في أعقاب مرسوم كورش.

## ٧٣: ٧ ب - ١٨: ٨

### عزرا يتلو الشريعة على الشعب

يبادر الشعب إلى الطلب (١: ٨) فيلبي عزرا بتلاوة الشريعة، ويعمد اللاويون إلى الشرح، ولعلمهم أيضاً اعتمدوا الترجمة لإفهام الذين لا يعرفون اللسان العبري. وعندما يدرك الشعب مطالب الشريعة الإلهية، يعترهم الحزن إزاء تقصيرهم البين (شأنهم شأن الملك يوشيا من قبلهم بزمين بعيد - ٢ ملوك ٢٢). وفي أثناء الدرس يكتشفون من جديد التعليمات الأصلية المختصة بعيد المظال. ولأول مرة منذ زمن يشوع، يصنعون لهم خياماً من أغصان الشجر ليقيموا فيها بضعة أيام كذكاء لزمين تيههم في الصحراء.

## ١٠: ٩ - ٣٧

### اعتراف الشعب وصلاة عزرا

بتوب الشعب توبة حقيقية تنطوي على استعداد

لإصلاح المفاسد، وتتوجه القلوب إلى الله تائبين خاضعة. وتُعبد صلاة عزرا - الممهدة لتجديد العهد مع الله - إلى الأذهان معاملات الله المتسمة بالحبّة والأمانة مع شعبه العاصي، من أيام إبراهيم إلى أيام عزرا.

## ٣٨: ٩ - ٣٩: ١٠

### تجديد العهد

يوقع اللاويون والرؤساء، فضلاً عن الوالي والكهنة، على العهد الذي يتعهد به الشعب كله. ويُعزّز العهد بلعنة (على الذين يخرقونه) وبانذار (بعد بالولاء). ومما يخصه الشعب في تعهدهم: مراعاة مطالب الزواج، حفظ السبت ودفع الضرائب والعشور والتقدمات لتسيير شؤون الهيكل وتسيير العمل فيه من قبل الكهنة واللاويين.

## ١١ - ١٢: ٢٦

### اسماء المقيمين

١١: ٣-١٩: الأرجح أنّها لائحة بالمقيمين في أورشليم قبل ذلك الحين (وهي مماثلة جوهرياً لتلك الواردة في أخبار الأيام ٩: ٢-١٧). وقد زيد العدد بنسبة تجنيد بلغت ١٠٪. فُرِضت على القرى المجاورة.

السور الضخم عند الزاوية الجنوبية الشرقية من ديار الهيكل، وربما كانت بعض حجارته تعود إلى زمن زربابل.





جوهريّة . فلم يكن رفض الزوجات الأجنبية ينطلق من أسس التمييز العنصري ، بل كان بسبب دياناتهنّ الباطلة المنحطّة . ( لا ينهي العهد القديم عن الزواج المختلط إذا كان كلا الشريكين من عباد الإله الحقيقي . )  
 تمّ إن التاريخ كان قد علم الشعب أن مخالطة الوثنيين (وما عندهم من مقاييس أخلاقيّة متراخية تستهوي الجانب الحيواني من الطبع البشري) من شأنها أن تعجل بإيصال الإيمان اليهودي إلى حافة الاندثار .

أحد أبواب مدينة أورشليم القديمة كما يظهر في أماننا .

الآيات ٢٥-٣٦ : قائمة بالقرى المأهولة .  
 ١٢:٩-١٠ : أسماء الكهنة واللاويين الذين رجعوا من السبي مع زربابل .  
 ١١:٢٣ : راجع أخبار الأيام ٢٥ .  
 ١٢:٩ : كانت جوقتان تشدان بالتبادل ، فتردّ الواحدة على الأخرى .

١٢:٢٧-٤٧

تدشين سور أورشليم

يسير موكبان في اتجاهين متعاكسين على أعلى السور العريض ، وعلى رأس كل منهما جوقة من المنشدين ، ثمّ يتلاقى الجميع في ديار الهيكل للإحتفال في الختام برفع التشكرات وتقديم الذبائح ، كل ذلك في مناسبة حافلة بالأفراح الغامرة .

١٣

التجاوزات وإصلاحها

تبدو الآيات ١-٣ أكثر ارتباطاً بالآيات ٤-٩ مما هي ب ١٢:٤٤ . ففي السنة ٤٣٣ رجع نحميا إلى بلاط الملك أرتخششتا . وعند عودته إلى أورشليم يجد أن تجاوزات شتى حصلت في أثناء غيابه . ذلك أنّ رئيس الكهنة ، دون غيره من الناس ، قد أعطى عدوّ نحميا القديم ، طوبيا (الذي لم يكن إسرائيلياً) ، مخدعاً في الغرف المتصلة بالهيكل . وكذلك انقطع تقديم المدخول الذي ينتفع به اللاويون ، وجرى انتهاك القوانين المختصة بحفظ السبت على نحو فاضح . وكان بنو إسرائيل مرّة أخرى (انظر عزرا ٩ و ١٠) قد عقدوا زيجات مع نساء أجنبيات . فما كان من نحميا إلا اتّخاذ إجراءات مشدّدة لمعالجة التجاوزات ومعاقبة المتجاوزين .

وقد كانت إنجازات عزرا ونحميا في السنين الحرجة التي أعقبت عودة ما تبقى من الأُمّة من ديار السبي ، إنجازات رائعة بحق . فلولا تعليم الشريعة ، ولولا ما أبداه هذان القائدان من إيمان لا يُقهر وما أتياه من أعمال جريئة ، لكان أمراً مشكوكاً فيه أن تبقى الديانة اليهودية والمجتمع اليهودي على قيد الحياة وبالصورة المتميّزة التي بقيا عليها . ومعلوم أن لذلك معناه الهامّ في سياق الأحداث التي بلغت ذروتها بولادة المسيح وموته . وعليه فإنّ موقفهم المتشدّد من الزواج المختلط له أهميّة





## ١ أحشويروش يخلع ملكته

ملك أحشويروش على امبراطورية ترامت أطرافها من الهند إلى شمال السودان (راجع الخريطة ص ٣٠٥)، وكانت عاصمته الشتوية (الحارة صيفاً على نحو لا يُطاق) هي سوسة، إحدى مدائن عيلام، وتبعد عن بابل نحو ٢٤٠ كلم باتجاه الشرق. ويصفه المؤرخ اليوناني هيرودوت بأنه كان رجلاً قاسياً جشعاً شهوانياً (الوصف الذي يتوافق جيداً مع خلّقه الذي يُبديه هذا السفر). وقد أقام أحشويروش سنة ٤٨٣ وليمة عظيمة جاءت تتويجاً لاستعراض دام ستة أشهر تباهى خلاله بعرض غناه وقوّته. ولكنّ ملكته رفضت (لا يُقال لنا لماذا) أن تُجارّيه بأن تُعرّض كجزء من مقتنياته الفاخرة. فما كان منه إلا أن خلّعها عملاً بمشورة المقربين إليه.

وشتي الملكة (٩): يقول هيرودوت إنّ أمستريس كانت ملكة أحشويروش، ولعلّها خلفت وشتي وأستير كليهما. ربّما كان للملك زوجات كثيرات، ولكنّ واحدة فقط كان ينبغي أن تكون الملكة.

أرسل كتابا (٢٢): كان داريوس قد أنشأ بريداً سريعاً يعمل بين جميع أصقاع الامبراطورية على نحو ممتاز.

## ٢ استير تصير ملكة؛ مردخاي

## يُنقذ حياة الملك

تمضي بين الفصلين الأول والثاني فترة رهيبة تقع خلالها الحرب اليونانية المروّعة (المعارك الطاحنة بين ثيرموبيلاي وسلاميس)، وتنقضي أربع سنين قبل أن يتفرّغ الملك لاختيار ملكة جديدة. وإذا بين الفتيات الحسان اللواتي تمّ اختيارهنّ ليؤخذن إلى عاصمة الملك، حيث يعالجن معالجةً تجميلية تدوم اثني عشر شهراً قبل أن يختار الملك إحداهنّ وتُهمَل الباقيات، فتاةً يهوديّة هي أستير بنت عمّ مردخاي، عندما تأتي نوبتها، يُعجّب بها الملك جدّاً ويختارها ملكةً له.

الآيتان ٥ و ٦: إذا كان مردخاي شخصيّة قد شُيبي سنة ٥٩٧، يكون عمره آنذاك ١٢٠ سنة،

يروى سفر أستير قصّة مؤامرة حيكت لإبادة الأُمّة اليهودية على بكرة أبيها في أيام أحشويروش (زرّكسيس) الملك الفارسي، وُيُنّ كيف تمّ إحباطها. ويوضح أيضاً منشأ عيد الفوريم اليهودي. ويكثر الحزر والتخمين حول هذا السفر، ولا سيّما بسبب ما يبدو في القصّة من مسحة خيالية حملت بعضهم على اعتبار الأحداث كلّها من نسج الخيال. ولكنها رواية تاريخية، وإنّ ما نعرفه عن أحوال الفرس في القرن الخامس ق.م. يوفر أساساً واقعياً لاعتبار سفر أستير تاريخاً صرفاً.

وبينما لا نعرف شيئاً عن كاتب السفر، لا تخفى علينا وطنيته ومعرفته الدقيقة بطرائق الفرس، وهو ما يُرجّح أنّه كان يهوديّاً عاش في بلاد فارس قبل سقوط الامبراطورية الفارسية بأيدي اليونان. والبعض يظن أن يكون مردخاي ابن عمّ أستير هو كاتب السفر. ومع أن السفر لا يذكر الله بالاسم، فهو يتكلّم صراحة عن هيمنته على شؤون البشر، وعنايته الثابتة بشعبه. ولو أنّ مؤامرة هامان نجحت، لما برز إلى الوجود نحميا، وأهمّ من هذا بكثير جدّاً: لما جاء المسيح.

نقش قديم تظهر فيه صورة ملكة ينهك خدامها في خدمتها.



فالمقصود على الأرجح أن أسرته كانت في عداد المسيبيين .

**هداسة/أستير (٧) :** يتوقف كثيرون طويلاً عند التشابه بين اسمي «أستير» و«مردخاي» واسمي الإلهين البابليين «اشقار» و«مردوك» . ولكن ليس في الأمر ما يدعو إلى العجب إن كان هذان الاسمان أطلقا عليهما في بلاد السبي ، كما تفيد هذه الآية بالنسبة إلى أستير .

**طبييت (١٦) :** كانون الأول/كانون الثاني (ديسمبر/يناير) سنة ٤٧٩ .

**الآية ٢٣ :** تبين في ما بعد أهمية هذه الوثيقة المحفوظة في البلاط (١:٦ و ٢) .

### ٣ تعظيم هامان والمؤامرة على اليهود

لا نعرف لأي سبب يرفض مردخاي الإذعان . لعلّه اعتبر طلب هامان مجاوزةً للباقة اللائقة بالبلاط . وكان من شأن الانصياع أن يتضمّن معنى السجود للأوثان . وفي غضبة هامان الهائجة ينوي أن يُفني جنساً بكامله . وامتنالاً للمعتقدات الخرافية ، ينبغي أن يختار «يوم سعيد» مؤاتياً يكون من الخير لليهود أنه يصادف بعد أحد عشر شهراً . أمّا موافقة الملك فقد كان الظفر بها سهلاً باتهام اليهود بالعصيان ووعيد الملك بواردات تصبّ في خزائنه تبلغ قيمتها ثلاثة ملايين جنيه استرليني . (كان في خطة هامان أن يكسب أكثر من هذا المبلغ بكثير من طريق نهب ممتلكات اليهود ومصادرة أراضيهم) .

### ٤ علم أستير بالأمر

كان لأستير وحدها ، دون سائر بني شعبها ، حقّ الاقتراب من الملك . وها قد مضى شهرٌ بكامله لم تُستدعَ خلاله . ولم يكن من سبيل تسلكه للوصول إلى الملك سوى القيام بخطوة تنطوي على مجازفة كبيرة ، وهي التقدّم إليه دون دعوة منه . لكنّها توافق ملهوفة على القيام بالمخاطرة .

**الآيات ١٤-١٦ :** مع أن الله غير مذكور بالاسم ، فإن إيمان مردخاي ظاهر بصورة جليّة . وكان من شأن الصوم أن يشتمل على الصلاة أيضاً .

### ٥ أستير تقيم وليمة

يأذن الملك بالاستماع لأستير ، إلّا أنّها تمضي قدماً في خصّتها ، فتدعو الملك وجليسه إلى وليمة تقيمها .

أسورة فارسية من ذهب يزيئها عرفيان ، من كنوز أوكسوس .

وفي جوّ ما بعد الوليمة - حين يسود المرح والفرح - تقدّم أستير دعوة أخرى إلى وليمة ثانية . ويمتلئ صدر هامان عُجباً وزهواً دون أن يشكّ في شيء ، لعدم علمه بما بين أستير ومردخاي من قرابة . ثمّ يمضي إلى بيته ، ويرفع خشبة تعلو سور المدينة كي يُصلّب عدوّه عليها .

## ٧ كشف القناع عن جريمة هامان الغادرة

بعد وليمة العشاء في المساء التالي ، تقدّم أستير طلبتها إلى الملك ، فينقل لسان هامان . وإذ يتوقع على قدمي أستير وهي مستلقية على أريكتها ، يهتئ المناسبة لتضاف إلى التّهم الموجهة إليه تهمة محاولة اغتصاب الملكة . وإذ ذاك تنتهي حياته على الخشبة التي نصبها لغيره ، وكان هذا رمزاً للخلاص من الشيطان بواسطة صلب السيد المسيح الذي سعى إليه الشيطان بكل وسيلة .

غَطُّوا وجه هامان (٨) : علامة على إصدار الحكم عليه بالإعدام .

## ٨ مردخاي يصبح الوزير الأوّل ؛ إصدار مرسوم جديد

تبقى مسألة المرسوم الذي أصدره هامان . فما دام قد خُتم بخاتم الملك وقد صدر باسمه ، فلا يمكن أن يُردّ (٨) . ولكن استجابةً لالتماس آخر تقدّمه أستير ، يُصدر الملك مرسوماً آخر يرخص فيه لليهود أن يدافعوا عن أنفسهم عندما يُهاجمون .

الآية ١١ : شجّع لليهود أن يُعاملوا أعداءهم كما كان أعداؤهم سيّاملونهم (راجع ١٣:٣) .

## ٩ انتقام اليهود ؛ عيد الفوريم

عندما يحين اليوم الموعود ، يتخلّص اليهود من أعدائهم ، ومن بينهم أبناء هامان العشرة ، لكنهم يعقّون عن السلب والنهب . ولا داعي لأن نلتمس الأعذار لأستير إزاء مطالبتها بالانتقام ، فهي بنت عصرها . وما تعليق بني هامان العشرة إلا للتشهير بهم علناً ، عبرة لمن يعتبر .

وتعييداً لذكرى نجاة الأئمة ، يُجعل الرابع عشر والخامس عشر من آذار عيداً سنوياً يسبقه صوم في الثالث عشر منه . وما زال اليهود حتى اليوم يحتفلون بالفوريم ، فيقرأون سفر أستير عالياً ويتذكرون عجائب إنقاذ أخرى أحدث عهداً .

## ١٠ خاتمة

يختم الكاتب السفر بملاحظة تاريخية ختامية ، شاهداً لاستعمال مردخاي سلطته على أحسن ما يكون .

## ٦ الملك يكرم مردخاي

تنعطف الأحداث انعطافاً جديدة بعد ليلة طار فيها النوم من عيني الملك فقرأ له جزء من مذكرات البلاط . فإذا بهامان يكيل لعدوه الإكرامات التي ظلّها مقصودة له ، ويا للعار الذي لحق به ! ويرى مستشارو هامان المتوجّسون في ذلك بداءة سقوطه .



## الشعر

ما ان يسمع المرء الكلمة «شعر» حتى يتبادر الى ذهنه ذلك الفرع المتقن من الصنيع الأدبي الرفيع الذي تنتجه التخبئة الموهوبة ويستمتع به عدد قليل من المتذوقين. ولكن من شأن هذا المفهوم أن يبعدنا عن الحقيقة اذا طبقناه على المقاطع المعبرة شعراً والواردة في العهد القديم. ورتبنا وجدنا ما يماثل هذا النوع من الشعر في الخطابة الموزونة، على حد ما قاله ونستون تشرشل مثلاً:

سنحارب على الشواحل،  
سنحارب على مهابط الطائرات،  
سنحارب في الحقول والشوارع.

ففي مثل هذا القول يقترن التكرار (أو سواء من الأساليب) بالإيقاع الموسيقي، فيوفر ذلك للمقطع خاصية التأثير وسهولة التذكر.

والواقع أن التكرار كان أسلوباً مفضلاً عند الكنعانيين، وعلامة يتميز بها بعض الشعر المبكر الوارد في الكتاب المقدس، نحو:

غنيمة ثياب مصبوغة لسييرا،  
غنيمة ثياب مصبوغة مطرزة،  
ثياب مصبوغة مطرزة الوجهين،  
غنيمة لعنقي. (قضاة ٥: ٣٠)

والإيقاع هنا، وإن كان في النص الأصلي أكثر احكاماً، يجمع الثبرات أو التقرات في نسق مطواع، ولا يراعي عدداً محدداً للمقاطع الصوتية. وفي الغالب، يتكوّن البيت من ثلاث فقرات، يتبعها في

البيت التالي ثلاث آخر تتزوج معها لتؤلف وحدة ثنائية (دوبيت). على أن هذا النسق قد يعرض له شيء من التغيير بادخال وحدة ثنائية أطول أو أقصر، أو بالاتيان بوحدة ثلاثية أحياناً، وذلك في المقطع الواحد بعينه. ثم ان الإيقاع المهيمن قد يتألف من وحدات ثنائية قوام الواحدة منها بيت ذو ثلاث فقرات يليه بيت آخر ذو اثنتين:

كيف سقط الجابرة  
في وسط الحرب

وهذا النمط الإيقاعي الأخير، بما فيه من حسن بالزوال والاضمحلال، غالباً ما يستخدم في الشعر الهجائي والشعر الرثائي (كما هي الحال في مراثي ارميا)، الأمر الذي أوحى بتسميته «قناة» (أي رثاء)، وإن كان استعماله غير مقصور على هذا الغرض. والأمر الذي يكاد أن يكون السمة المميّزة لشعر الكتاب المقدس بالمفارقة مع الشعر الحديث اجمالاً، هو التوازي - ونعني به ترديد صدى فكرة واردة في بيت من الشعر ببيت آخر يكون زوجاً للبيت الأول:

هل يقول ولا يفعل؟  
أو يتكلم ولا يفي؟ (عدد ٢٣: ١٩)

يدخل على هذا النمط كثير من التنويع براوح بين التكرار الفعلي والاسهاب والضباق. وفي هذا جلال وسعة مجال يوفّران للفكرة عنصر التأثير في السامع، كما أن فيه أيضاً في أغلب الأحيان ميداناً لعرض غير وجه من وجوه مسألة ما، نحو:

لأن أفكاري ليست أفكاركم ولا طرقكم طريقي -  
يقول الرب (اشعيا ٥٥: ٨).



بالاحتفالات العامة والمناسبات الملوكية كما تناسب الفرد الذي ينبغي الاعتراف بخطايه، أو التضرع لأجل الشفاء، أو الابتهاج بنجاة أو إعلان من الله. وفي المقابل، يندر في نشيد الأنشاد ذكر اسم الله، غير أن فيه تجاوبا مطربا مع خليفته تعالى، ومع تاج مفاخرها، أعني عطية المحبة بين الرجل والمرأة. ووجود هذا الشفر في الكتاب المقدس ألطف دليل على أنه ليس من العدل أن نفصل ما هو دنيوي عما هو ديني في العالم الذي خلقه الله، وعلى أن القداسة لا تضرب صفحا عن الجمال.

## الأدب الحكمي

الحكمة في الكتاب المقدس صدى التأمل والاختبار، لا مجرد وصايا ووعظ. إذ نجدنا مندفعين - بل متلهفين - إلى تبين العلاقة القائمة بين ترتيب الله في ابداع العالم وترتيباته التي يوصي بها البشر، وبالتالي نجدنا مقتنعين بعنيفة السير بعكس سنته المرسومة لخليقته.

وتتخذ الحكمة أشكالا شتى، وأحد سبلها المفضلة، اعتماد مقارنة بينة قد تُرقى فتصير مثلا أو استعارة. والكلمة العبرية «مِشَل» تفي بغرض التعبير عن أي منهما، مثلما قد تشير أيضا إلى المثل السائر والقول الزاجر. ثم إن الأحجية أو القول الممغز وسيلة أخرى لحث المرء على التفكير. وتوجد على مستوى أعمق نزعة التأمل النفاذ في كيفية حكم الله للعالم وفي الغايات التي ينشدها البشر في حياتهم. والحكمة في الكتاب المقدس، شأنها شأن الشعر، لا تنحصر في الأسفار المصنفة في هذا الباب (وهي في العهد القديم: الأمثال وأيوب والجامعة)، ما دامت الأمثال والأقوال المأثورة جزءا من كل حضارة، ولا نستثني حضارة بني إسرائيل. فلنا في القصص، مثلا، المثل الرمزي الذي ضربه يوثام عن الأشجار، وأحجية شمشون، وأمثال شتى. كما أن في المزامير وأقوال الأنبياء أسلوبا تعليميا كأسلوب الحكماء نسמע بوضوح من حين لآخر (مثلا - مزمو ١؛ اشعيا ٢٣: ٢٨ وما يليه؛ ارميا ٥: ١٧ وما يليه؛ هوشع ٩: ١٤). ولما كان بنو إسرائيل قد سمعوا الحكمة كصوت ثالث إلى جنب الشريعة

كان الأسقف لوث أول من أشار إلى «التوازي» في هذا النمط الشعري، وذلك في محاضراته التي ألقاها في ١٧٤١ عن الشعر العبري، وقد أشار إلى أن هذه البنية القائمة على أساس المعنى تبقى على حالها عند الترجمة إلى نثر أية لغة من اللغات، دون أن تفقد الأثر اليسير من رونقها، على نقبض الشعر القائم على وزن شعري معقد أو قافية ثابتة.

ولا يفوتنا طبعاً ما يتميز به شعر العهد القديم من نقاط أخرى تتعلق بأسلوبه، وما يطرأ عليه أحيانا من ضروب بلاغية كالسجع أو التوازن والتقفية وتكرار اللازمة، والجناس والتورية، والتزام أوائل الأبيات لأحرف الهجاء المتعاقبة. غير أن هذه الألفاظ تعد ثانوية.

لهذا السبب لا ينحصر الشعر في بضعة أسفار شعرية، بل يبرز في سياقات متنوعة حين تعرض لحظات تتميز بأهمية خاصة. فالأمثلة المقتبسة في ما سبق مأخوذة من كتب يجوز أن تدعى تاريخية (ولكن اليهود قد دعوها «الأنبياء الأولين» و«الشريعة») ومأخوذة من كتب نبوية. والواقع أن الأقوال النبوية تكاد تكون كلها على هذا الشكل، ومن الصواب أن تُرتب كأبيات شعرية، كما هي عليه في عدة ترجمات حديثة.

الآن علماء النحو العبري يضيفون صفة الشعرية على ثلاثة أسفار من العهد القديم، وذلك على نحو مخصوص، لما رأوه فيها من نسق شعري أكثر احكاماً منه في سائر المقاطع الشعرية. هذه الأسفار هي: أيوب والمزامير والأمثال. ولو وضع نشيد الأنشاد محل الأمثال، لكان وقع ذلك في أسماعنا أحلى فإن شعره الغنائي العذب هو مثل ثالث على الشعر العبري الذي يمكن أن يصنف إلى جانب أيوب بفصاحته الغنية والمزامير بشعره القابل للأنشاد. وسنفيض في الكلام عن أيوب تحت عنوان الأدب الحكمي في ما يلي. لكن إذا نظرنا إليه باعتباره شعرا وحسب فإننا نجد فيه واحدة من روائع الأدب العالمي رفيعة الطراز، وذلك لما تتميز به لغته من غنى وطاقاة وأفكاره من قوة وعمق. أمّا في المزامير، فالشعر موظف باعتباره «السبيل إلى باب السماء» - سواء في التعبد أو التعليم، حيث يمدنا بكلمات ماهرة تليق

والأنبياء، فلنا ما يؤيدنا في تصنيفها كقسم مستقل من الكلمة المقدسة. بل إن في الكتاب مثلاً يفيد هذا المعنى: «لأن الشريعة لا تبعد عن الكاهن، ولا المشورة عن الحكيم، ولا الكلمة عن النبي» (ارميا ١٨: ١٨). أما أشهر مشاهير الحكمة فهو سليمان. ولا يعود ذلك لفطنته الفائقة فقط، بل أيضاً إلى رعايته للتعليم والفنون. ولم تكن ملكة سبا إلا جدولا من نهر الزوار الذين جاءوا إلى فلسطين لسماع سليمان واختباره. فأعلام الأشخاص والأماكن الواردة في ١ ملوك ٣٠: ٤-٣٣ تلمح إلى عالم فكري ما لبث أن اتخذ أورشليم عاصمة له. وينعكس هذا الإنفتاح على الباحثين الوافدين من بلدان غربية بعض الانعكاس في نسبة أمثال ٣٠ و ٣١: ٩-١٠ إلى مهتدين غير يهود الأصل على ما يبدو.

إذا، لم يدع الأدب الحكمي عند بني إسرائيل قط أنه نشأ وتطور في جو عزلة فكرية. وكلما تزايدت الأضواء التي تكشف عن حكمة مصر وبلاد ما بين النهرين، توضح غنى الحضارة المجاورة بهذا العنصر. فإن بعض خرافاتهما، وبعض الأمثال الشائرة والأقوال المأثورة عندهما، ما زالت محفوظة حتى اليوم، وهي معنية اجمالاً بالشؤون الحيوية العامة التي تتناولها أمثال الكتاب المقدس: الاستعداد للتعلم والرزانة والكلام العاقل والحياسة والأتكال على معونة الله والشهادة والوفاء. ومع أن ههنا قسماً كبيراً من الحكمة الدنيوية، فإن كثيراً من ذلك أيضاً رزين وسليم ورفيع المستوى، وإن كانت أمثال الكتاب المقدس تتحرك دائماً على صعيد أسمى يتصف بالآيمان الحي الفعال. وفي طبقة أخرى من أدب البلدين آثار الصراع مع معضلة الألم ومعنى الوجود، حيث تتم مناقشة ما يتعلق بهاتين المسألتين بأسهاب ملحوظ في مقاطع شعرية محكمة البناء تتخذ شكل المناجاة أو المحاورة. وهكذا نرى أن مسائل بهذا العمق كانت قيد المناقشة في الكتابة، لا في زمن سليمان فقط، بل على مدى ألف سنة قبله، وأن بني إسرائيل في أيام سليمان لم يكونوا كبركة مقفلة راكدة المياه من التآحية الحضارية. وهذه الحقيقة الواقعة ينبغي أن تنحى جانباً تلك الفكرة التي ما زالت سائدة في بعض الأوساط والتي تزعم أن قوام حكمة بني إسرائيل عهد ذاك كانت أقوالاً سائرة موجزة يفترض

أنها تطورت تدريجياً ثم انتظمت في وحدات أطول وأكثر اتصافاً بالصفات الدينية، ولم تبلغ الآ في مرحلة متأخرة ما بلغته من رقي ظاهر في الأحاديث الحكمية الموصولة الواردة في أمثال ١-٩، ومن بُعد النظر النفاذ البادي في أيوب والجامعة.

وبينما تنتور أفهامنا إذ نتبين المستوى الرفيع الذي نهجته المناقشة الحكمية منذ هذه الأزمنة المبكرة، تبقى معالجة مثل هذه الموضوعات في الكتاب المقدس فريدة وممتازة. ففي سفر أيوب اعتراف باد بأن الله هو السيد الأمين البار الذي ينبغي أن نثق في طريقه إلى النهاية، وإن كانت أبعد من أن تستقصى. ولم يضطر أيوب إلى أن يستنتج ما استنتجه أحد المتألمين البابليين من أن ما هو شر على الأرض قد يعدّ خيراً في السماء. كما لا توجد أية مسألة تتعلق باسترضاء الله بالهدايا، ناهيك بنقض المرء يده ونكران الآيمان به. ثم إن ما يظهر في سفر الجامعة من تشاؤم لا بمائل إلا سطحياً تلك النزعة الشكوكية العميقة الجذور كما تظهر في المحاورة البابلية بين السيد والعبد، حيث لا معنى ولا قيمة لأي شيء ولا يبقى إلا الهوى القلب. صحيح أن الجامعة يقلص كل ما يقره العالم إلى نسمة عابرة، ولكن السبب المحدد لهذا هو أن الإنسان خلق لشيء أكبر من الزمان والمكان، ألا وهو مخافة الله، ولا سيما لأن تقديره الحق لكل «عمل» و «كل خفي»، لاظهار هل «كان خيراً أو شراً»، هو وحده ما يضفي المعنى على الحياة كلها (جامعة ١٢: ١٣ و ١٤).

وكما أن ذلك المفهوم، أعني مخافة الله، هو نهاية المطاف في سفر الجامعة، فهو كذلك نقطة الانطلاق في سفر الأمثال (٧: ١) ومحور الأدب الحكمي بجملته (راجع أيوب ٢٨: ٢٨؛ مزمور ١١١: ١٠؛ أمثال ١٠: ٩). ولما كانت الفلسفة الدنيوية تنزع إلى مقايضة كل شيء بالإنسان، فهي تنتهي إلى الشك بإمكانية الاهتداء إلى الحكمة شكاً مطلقاً. ولكن العهد القديم يوجّه العالم صعداً التوجيه الصحيح، وذلك برفع شعار مخافة الله بحيث يكون هو تعالى محجة هذا الطريق وتكون حكمته السامية هي المبدأ الخلاق والمنظم الذي يتخلل كل جزء من العالم؛ واذ يتدرب الإنسان ويتعلم على هذه الحكمة، يجد الحياة والشبع في المشيئة الإلهية الكاملة.

بصحيح . وهكذا تمضي المناقشة قدماً ثم ترتدّ ، دون أن يبذل أيّ الفريقين موقفه ، الى أن يصلأ معاً الى مأزق مطبق . وعندئذ يتدخل الله نفسه ، فلا يجيب عن أسئلة أيوب ، بل يريه ذاته تعالى فيقنع . فإذا كانت نظرة أصحابه اللاهوتية ضيقة جداً ، فإنّ مفهومه الخاصّ لله كان ضئيلاً للغاية .

هذا ، ويبقى السفر أموراً كثيرة غير محلولة نهائياً ، فنحن لا نقارب حل المشكلة الّآ في العهد الجديد . فإذا ننظر الى المسيح مصلوباً ، تلوح لنا آلام الانسان الوحيد الذي هو البري ، بالحق . كما نرى أن الله يهتمّ أمرنا الى أبعد حدّ بحيث يحمل على كتفيه عبء خطيئة البشر ومعاناتهم . الّآ أن سفر أيوب لم يغد مجرّد أثر قدّم العهد . فحتّى في أيامنا الحاضرة ، يجد المتألّمون - من رجال ونساء - أن هذا الكتاب يتوجّه الى حاجتهم أكثر من أي كتاب آخر من أسفار الكلمة المقدّسة .

## ١-٢ المقدمة

١:١-٥ : التعريف بأيوب (راجع المدخل) .  
١:٦-١٢ : الشيطان يدخل الى الحضرة الالهية ، ويتهم أيوب بأنّه يتقي الله لقاء ما يكسبه جزاء ذلك ، فيسمح الله للشيطان بأن يمتحن حقيقة ما يزعمه - وفي هذا بعض ما يعتبر عن ثقته تعالى بعبده أيوب - ولكنّه يطلب منه ألاّ يمسّ أيوب نفسه .  
١٣:١-٢٢ : في مدى يوم واحد ، يفقد أيوب كل ما عنده - الأملاك والخدم والأولاد - ولكنّ ثقته بالله تبقى غير متزعزعة (قارن الآية ٢١ بما قاله بولس في فيلبي ١:٤ و ١٢) .  
١:٢٦-٦ : الشيطان يخسر الجولة الأولى . وها هو الآن يقول إنّ أيوب غير مهتمّ حقّاً الا بسلامة جسده ، فيسمح له الله بتجربة أخرى ، على أن يبقى على حياة أيوب .

يقف سفر أيوب وحده بين أسفار العهد القديم . فمع أنّه جزء من أدب «الحكمة» مع الأمثال والجامعة ؛ فهو فريد في أسلوبه وموضوعه . ولا أحد يعرف من كتبه أو متى كتب ، على وجه التحديد ، ولكنّ اطار قصّته زمن الآباء . وفيه يظهر أيوب شيخاً نافذاً وغنياً - غنياً بالقطعان والمواشي لا بالمال المخزون . والرجل ابن مدينة لقسم من السّنة وابن بادية للقسم الآخر ، اذ يعيش كبدي مع مواشيه . وهو ينتمي الى أّام ما قبل الكهنوت والشّعائر الدّينية المنظّمة ، أو الى منطقة لم يجر فيها العمل بهذه الأمور . ويذكرنا أيوب كثيراً بابراهيم ، ذلك الرجل الذي جاء من الشّرق .

يُستهلّ السفر بمقدّمة نثرية تمهّد للمناظرة الطويلة بين أيوب وأصحابه ، وهي مسبوكة بقالب شعريّ رائع . أمّا الموضوع فقدّم قدم الجبال وحديث حدائث عصر الفضاء : اذا كان الله عادلاً وصالحاً ، فلماذا يسمح بأن يتألّم الأبرياء ؟ (لماذا يقع بين الحين والآخر ضحايا كثيرون نتيجة الحرب والارهاب ؟ أو لماذا يموت طفل بالسرطان ؟) وقد كان أيوب ، بوصفه انساناً ، صالحاً فعلاً ، بل كان أحسن رجل يطمح امرؤ أن يكونه . ومع ذلك نراه يُبتلى بمحنة شديدة . فيعد خسارة أملاكه وعائلته ، يصاب بمرض تطول معاناته له ويتزعزع من جزائه ايمانه حتّى الاعماق . واذا يصارع أيوب وأصحابه المشكلة ، يعوقهم جميعاً الجهل بالقضية الكبرى ، ألا وهي تحدّي الشيطان المذكور في المقدّمة . وليس عندهم يقين بحياة مستقبلية . اذ الموت في نظرهم هو النهاية . لذلك يجب أن نرى العدالة جارية مجراها في هذه الحياة . وبحسب النظرة اللاهوتية المحافظة التي كانت سائدة يومذاك - وأصحاب أيوب الثلاثة مناصرون لها - كان التّجاح والفلاح مكافأة من الله على السّيرة الصّالحة ، أمّا البلايا ففضاء منه على خطيئة الفرد . وبوجه عامّ ، كان هذا المفهوم نافذاً . غير أنّ أصحاب أيوب قلّلوا شأن حقيقة عامّة بجعلها قاعدة جامدة لا شواذّ لها . فما دام أيوب يقاسي الألم ، فلا بدّ أنّه كان شريراً . ولكنّ أيوب يعلم أنّ هذا ليس

٥:٤: كان يتم النظر في الدعاوى وتوقيع المواثيق عند باب المدينة الذي هو بمثابة محور الحياة العامة.

## ٦-٧ جواب أيوب

أنها نصيحة مثيرة للغثيان (٦:٦ و ٧) أن نطلب الاضطراب من انسان عيل صبره (١١ و ١٢). كل ما يتمناه أيوب أن يزول عن الوجود. فقد أخفق أصحابه في ابداء العطف نحوه ساعة كان في مسيس الحاجة الى ذلك (١٤ وما يليه). وهو لم يأت شيئا يستحق أن يجازى عليه بالآلام (٣٠). وما الحياة إلا سلسلة موصولة من الأيام المملوءة بالألم والليالي المنعممة بالأرق (٧:٣-٦).

٧:١١-٢١: يلتفت أيوب الى الله ويسكب أمامه ما في قلبه من خوف ومن توق الى الموت. ماذا لا يخلّيه الله وشأنه؟ وان كانت الخطيئة هي المشكلة، فلماذا لا يغفرها له؟

٦:١٨ و ١٩: تأتي قوافل التجار المختارين في الصحراء الى مضاف الماء فلا يجدونه، فيتابعون الشير تم يموتون من العطش.

٧:٥: الذود يقطع من قروح أيوب.

## ٨ خطاب بلدد الأول

كان أليفاز قد ابتدأ كلامه بلطف. وهوذا بلدد يبتدئ على نحو أكثر تشددا بعدما عطف كلام أيوب. فالله عادل يثيب الصالح ويقاص الصالح. واذا كلمات بلدد كالمح على جرح غير مندمل (٤). البردي (١١): نوع من القصب كان يتخذ منه الورق للكتابة قديما، وكان ينمو في المستنقعات بمصر. راجع الصفحتين ٨٨ و ١٠٠.

## ٩-١٠ جواب أيوب

أيوب مثل بلدد يؤمن بعدالة الله. ولكن حالته لا تنطبق على ما يؤمن به. ان الله دان رجلا بريئا. فكيف يدعوه امرؤ ما الى المحاسبة؟ ألا ان الخير والشرير سواء (٩:٢٢). فالبلية تأتي عليهما كليهما. ماذا هذا (١٠:٢)؟ فهذا الخالق قد انقلب مهلكا (٨). فهلا يُعطي فرصة للراحة قبل انقضاء الأجل (٢٠-٢٢)؟

٢:٧-١٣: القروح الدائمة تعشني جسد أيوب. والرجل العظيم يصير منبوذا، وزوجته تخذله، والأصحاب الثلاثة الذين يظلون على وفائهم له يجلسون صامتين وقد هالهم ما جرى. ولكن أيوب يظل متمسكا بالله.

عوص (١:١): بلدة الى الشرق من فلسطين، في الأراضي الأدومية، أو ربما في منطقة حوران الواقعة الى جنوب دمشق.

بنو الله ١:٦: ملائكة الحضرة الالهية في السماء. ويظهر الشيطان بينهم تحت سلطان الله ولكن كدخيل.

السبائيون (١:١٥): بدو القسم الجنوبي الغربي من بلاد العربية. الكلدانيون (١٧): بدو من جنوب بلاد ما بين النهرين، مسقط رأس ابراهيم.

أصحاب أيوب (٢:١١): حكماء من بلاد العرب وأراضي أدوم، من منطقة اشتهرت بحكمتها.

## ٣-١٤

### الجولة الأولى من المناظرة

#### ٣ خطاب أيوب الأول: مرارة الحياة

آلام أيوب المبرحة تحمله على التمتي لو أنه لم يولد، وهو يتوق الى الموت طلبا للسلام والفرج. الآية ٨: يشير أيوب الى الشجرة الذين يجعلون يزما من الأيام. متى الضالعة. وقد يكون لويثان هو الوحش الذي يزعمون أن الله حبسه عند الخلق. أما في الفصل ١٤، فلويثان هو التمساح. الآية ٢٤: الأنين والتنهدات وجبته اليومية.

#### ٤-٥ خطاب أليفاز الأول

غالبا ما مد أيوب يد العون الى المتضايقين، وعليه الآن أن يجرع العلقم المقدم له. الله يبيد المذنبين، لا الأبرياء (٤:٧). وليس أمام الله من هو بلا لوم (١٧). المشتقة جزء من الحياة لا بد منه (٥:٧). أفضل سبيل هو الرجوع الى الله (٨)، وتلقي التأديب من يده (١٧)، والانتظار حتى يعاد المرء الى دائرة الرضى.

في ما يقوله أليفاز كثير من الحق، ولكن تشخيصه غير مصيب بالنسبة الى أيوب.





تجري أحداث قصة أيوب في زمن الآباء، ويقاس غناه بما عنده من غنم ومواش . وترى هنا بلدوا مجتمعين في سوق الغنم ينثر سبع .

## ١٢-١٤ جواب أيوب

تثار حفيظة أيوب، فيلجأ الى التهكم . فليس أصحابه وحدهم من يستطيعون أن يحلّلوا ويعلّلوا: ان الله كلي الحكمة وكلي القدرة، فاذا قلبت مقاييس الحكمة والعدل رأساً على عقب، فماذا يقدر الانسان أن يفعل ازاء ذلك (١٢: ٧-٢٢)؟ واختبار أيوب يكذب حجج أصحابه (١٣: ١-٤) . وهو سيرفع دعواه الى الله رأساً، والله سيبرّته (١٨) . فما هي التّهم الموجهة اليه (٢٣)؟ انّ الحياة قصيرة، وليس للانسان بقطة من رقدة الموت (١٤: ١-١٢) وأيوب يدعو الله أن يواريه في عالم الأموات ريثما ينصرف غضبه تعالى، ومن ثمّ يعيده (١٣-١٧) . غير أنّ اليأس يندفق من جديد، فأَي رجاء يبقى (١٩)؟

رهب (١٣: ٩): وحش الفوضى الكونية الذي تذكره الأساطير .

١٦: ٩-١٩: ينظر أيوب، من فرط مرارته، الى الله كأنه قاض ظالم . وشأنه شأن كثيرين غيره قبله وبعده، كانت المشكلة الأساسية لديه هي أن تسمع شكواه فقط (١٩)، ولو أتيح له الوصول الى المحكمة لما اكتفى، فهو غير متيقن من أنّ جلسة عادلة وحكما منصفاً سيكونان من نصيبه .

## ١١ خطاب صوفر الأوّل

كلام صوفر هو الأعنف . فهل يظنّ أيوب أنّه بريء؟ هوذا الله يعاقبه بأقلّ مما يستحقّ (٦) . اذا عليه أن يتخلّص من خطيئته (١٣ و ١٤) فيبرّته الله .

## ١٥-٢١ الجلوة الثانية

### ١٥ خطاب أليفاز الثاني

يحتدم أوار المناظرة . فقد استثار أيوب أصحابه ، وهم لا يلمسون له عذرا في البلوى الصاغطة عليه . ولا تقبل عقولهم أبداً أنه قد يكون بريئا بالفعل ، فيمضون مدافعين بكلّ عناد عن موقفهم ساعين لأكراه أيوب على الخضوع .

وأَيوب مغرور متبجح (٢) ! ثم إنّ كل ما قاله (اتّهاماته القاسية لله ومحاولاته لتبرير نفسه) إنما يبرهن أنّه مذنب (٦) وأيوب مخطئ في قوله ان الاشرار يُفلتون من العقاب . فالمصير الذي سينتهون اليه رهيب (١٧-٣٥) .

### ١٦-١٧ جواب أيوب

وكان العزاء الذي قدّمه له أصحابه فاتراً . فما كان أسهل أن يتكلّم كلّ منهم فيما أيوب هو من يتألّم . (وشأنهم شأن كثيرين غيرهم من قبل ، كان في تعاطفهم الصّامت معه - ٢: ١٣- عون أكبر مما كان في كلامهم الحسن النية) . فقد ابتلاه الله بالآلام وبقساوة اخوانه البشر . والصّور التي يرسمها أيوب (١٦: ٩ ، ١٢-١٤) تعبّر عن معاناته الشّديدة التي لا تطاق : جسم يمزّقه الألم وعقل يعذّبه التّفكير بأنّ الله هو من ابتلاه بكلّ بلاياه . لكنّه وهو على هذه الحال أبى أن يصدّق أن الله ظالم : فلا بدّ أن يكون

قد ينتقل أهل البادية سريعا من الغنى الى الفقر ، فهم ينتظرون الأمطار الموسميّة التي تنبت الكلأ ويعاقدون آمالهم على سلامة قطعانهم .



في السّماء من يتولّى قضيتّه (١٩) ؛ راجع ١ يوحنا ٢: ١) . واذا مات قبل ان يستجيب الله شكواه فهل بعد ذلك من رجاء (١٧: ١٣-١٦) ؟

١٧: ٣: يخاطب أيوب الله هنا .

### ١٨ خطاب بلدد الثاني

يستاء بلدد جدّا من غضب أيوب ورفضه لمشورة أصحابه ، فيردّ برسم صورة مهولة لمصير الأشرار ، بقصد أن يحمل أيوب على وقوف الموقف الصّحيح . غير أنّ أيوب بريء وان خطبة بلدد التّقرّيعيّة هي في غير محلّها .

### ١٩ جواب أيوب

هوذا أصحاب أيوب قد صاروا معذّبيه ، فهم يكيلون له التّهم الباطلة ولا يحIRON جوابا عن اسئلته البائسة . وقد أغلق عليه من كل جهة (٨) وأطبق عليه اليأس (١٠) والوحدة والخذلان (١٣-١٦) ، وصار مكروهاً عند أحبّ أحيائه (١٧) . حتّى الشّفقة لم تُبدّ له (٢١ و ٢٢) .

ولكنّ الايمان والرجاء ما يبرحان يفيضان في داخله ، حتّى في أحلك لحظاته . فهو على يقين من التّبرئة آخر الأمر . ذلك أن الله سيتولّى قضيتّه ذات يوم ويرى ساحته ، وهو سيكون حاضرا ليشهد ذلك (٢٥-٢٧) . وعندئذ سيجد الذين افترّوا عليه أنفسهم مطالبين بالمثل أمام قضاء الله .

## ٢١ جواب أيوب

إنّ فلسفة صوفر جيّدة بمجملها، لكنّها لا تصمد أمام الاختبار. فحالة أيّوب، الانسان الصّالح، يُرثى لها (٥). ومع ذلك فليس بنادر أن ينجح الأشرار ويحيوا حياة سعيدة ثمّ يموتوا بسلام (٧-١٨). وإذا احتج أصحاب أيّوب بأنّ العقاب الالهي سينزل على ذريّة الأشرار (١٩)، فأيّة عدالة هي هذه؟ ولكنّ راحتهم المزعومة ليست إلّا حزمة من الأوهام الخادعة.

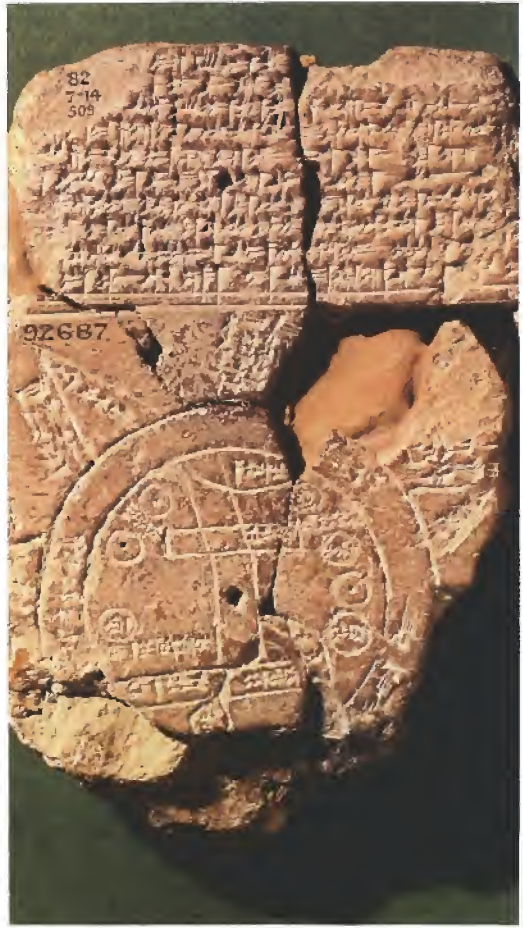
## ٢٢-٣١

## الجولة الثالثة

## ٢٢ أليفاز يتكلّم مرّة ثالثة وأخيرة

ما زالت المناظرة تسير في خطّ الجدل المتصلّب عنه. فأأيوب فيها على خطإ، حتّى أنّ أليفاز يعدّد له خطاياهم (٥-٩) ويتّهمه بأنّه قد ظنّ أنّه يستطيع اخفاء الحقيقة عن الله (١٤). إذا فليتّب الى الله ويطرح عنه خطاياهم، فيعود كل شيء الى الخير الذي كان عليه من قبل.

أوفير (٢٤): كانت شهيرة جدّا بتصدير الذهب (٢ أخبار الأيتام ١٨:٨)، حتّى إن «أوفير» والذهب الخالص (أو الابريز) صارا مترادفين. أمّا موقعها فيرجح أنّه بلاد اليمن.



## ٢٣-٢٤ جواب أيّوب

يوذ أيّوب لو يستطيع أن يجد الله ويرفع اليه دعواه. لكنّه تعالى أبعد من أن يجده أحد، وطرقه تفوق الاستقصاء.

الفصل ٢٤: هاك ما يجري في العالم. فالحياة ليست منصفة ولا عادلة، والله يُرجى الدّينونة، والذين يسحقون بأرجلهم البائسين يبدو أنّهم يفلتون من العقاب.

يقولون التخوم (أي حجارة الحدود) (٢:٢٤):

أي يغتصبون الأراضي؛ وكان التخّم في بعض الأحيان حجرا تُنقش عليه علامة الحدود وسندات الملكية.

يرتهنون (٣:٢٤، ٩): يحتجزون الشّيء.

كعربون لضمان وفاء الدّين.

في أيّوب وغيره من الأدب الحكمي تمثّل لنظرة فلسفية غير وافية وضيقة جدّا في النظر الى الكون. وتظهر في هذا النقش البابلي العائد الى القرن التاسع ق.م. صورة تخطيطيّة للعالم يبدو فيها محاطا بالأوقيانوس، كما تظهر بابل على ضفاف الفرات، وبعض الجبال شمال بلاد آشور، والمستنقعات جنوبيها.

## ٢٥ خطاب صوفر الثّاني (والأخير)

يتناول صوفر الموضوع الذي طرقه بلدد، أي مصير الأشرار. فنجاحهم قصير الأمد، وعقابهم حتمي. وبعد هذا لا نعود نسمع له صوتا: فأمّا أن يكون قد فرغ من الكلام، وأمّا أن يكون جزء من أحاديث الجولة الثّالثة قد سقط. ومن المحتمل أن يكون ٢٧:٧-٢٣، هذا المقطع الذي يبدو غريبا أن يصدر عن أيّوب، هو من كلام صوفر في الواقع.



## ٢٥ بلدد يتكلم للمرة الثالثة والأخيرة

إذا كانت الخطابات - كما هي واردة هنا - مكتملة، فقد استنفد أصحاب أيوب كل حججهم وفرغوا من الكلام. وهوذا بلدد يكرر تأكيد الحقيقة البديهية القائلة بأنه ما من إنسان كامل في نظر الله مئة بالمئة. وليس في هذا أي عون لأيوب. فما وجه الحكمة في عيشة التقوى إذا كان عقاب الله ينزل بالتساوي على الصالح والصالح؟

## ٢٦-٣١ جواب أيوب الأخير

الفصل ٢٦: نلمح في الكون المخلوق آثارا من قدرة الله الخلاقية. ولكن من ذا يظن أن بوسعه الاحاطة الى التمام بتلك القدرة الفائقة؟

الفصل ٢٧: يريد أصحاب أيوب منه أن ينكر استقامة خلقه، ولكن أيوب يأبى أن ينقض عهده.

الفصل ٢٨: يتجه فكر أيوب ثانية الى مسألة

الحكمة (راجع ١٤:٢٦). وهنا لب مشكلته: كيف نفهم طرق الله الغامضة؟ ولكن لأحد من مستخرجي المعادن يستطيع ان يكشف أثرا للحكمة، وكل غنى العالم لا يشتريها. بل الله وحده يعلم أين توجد. ويصير الانسان حكيما باتقاء الله والتحول عن الشر. الفصل ٢٩: يلقي أيوب نظرة على الأيام الذهبية الماضية التي نعم فيها برضى الله، حينما تمتع بحياة الأسرة الهانئة والتجاح في العمل والاحترام من الجميع. الفصل ٣٠: «أما الآن»: يعود الى حاضره المر، وقد صار أضحوكة للجميع، ومنبوذا ينهشه الألم بلا هوادة.

الفصل ٣١: حلت هذه البلايا كلها برجل تحاشى قلة الأدب حتى في الفكر (١)، وكان منصفاً لمستخدميه (١٣) ومبادرا الى اغاثة الملهوف بكل سخاء (١٦)، ولم يكن عبدا للمال قط (٢٤)، ولا مارس ممارسات وثنية (٢٦ و ٢٧)، ولا أقفل بابه في

المناجم حيث يصهر معدن النحاس : إشارة قصد بها أيوب شيئا كان جاريا في عصره. وهنا مناجم الملك سليمان في الجبال الواقعة قرب مباء ايلات، وقد أعيد تشغيلها اليوم.







التأمل في زمن الشيخوخة : يهودي محافظ .

والبرق والمطر والتلج . هو ينشر الغمام ويبسط الأجواء الصّافية . وما الانسان بشيء إزاء جلال الله المهيّب وقداسته المنزهة . فالبشر مصيبون اذا خافوه (٢٤) . وهو لا يأبه بأناس متبجحين نقاجين (كأيوب !).

### ٣٨-٦:٤٢

#### أيوب يقتنع بجواب الله

حالما ينتهي أيهو من سرد لائحة الأسباب الوجيّهة التي يراها حائلة دون اعتداء أيوب الى الجواب الشّافي، يتدخّل الله . فمع أن الله قدير وعليّ وبعيد جدّا عن البشر، فهو أيضا قريب، يسمع ويهتمّ . وقد تخيل ان أيوب نفسه يرفع دعواه الى الله ويصرّح عليه الأسئلة، ألا أن الخيال ليس هو الواقع . والآن يصرّح الله - لا أيوب - الأسئلة، ومن خلال توالي الأسئلة النفاذة يجد أيوب رأيّه في نفسه يتضاءل ومفهومه لله يتوسّع . فإن صورته الذهنيّة عن الله طامًا كانت بجملتها ضئيلة جدّا . واذا الاله الذي يواجهه الآن هو الله على صعيد آخر مختلف تماما .

الفصلان ٣٨ و ٣٩: أين كان أيوب لما صنع الله

وجه طارق (٣٢)، ولا أضمر خطايا سرّية (٣٣)، ولا لزم الصّمت خوفا مما قد يقوله الآخرون أو يفعلونه (٣٤)، وهو مستعدّ أن يقسم أمام الله على صحّة دعاويه هذه . كم واحدا منا يستطيع - مخلصاً - أن يحذو حذوه؟

الهلاك (٢٦:٦؛ ٢٨:٢٢): كلمة أخرى تشير الى شيؤل - عالم الاموات ذي الاخيّة . رهب (٢٦:١٢): انظر الحاشية على ٩:١٣ . أوفير (٢٨:١٦): انظر الحاشية على ٢٢:٢٤ .

### ٣٢-٣٧

#### مداخلة أيهو

الفصل ٣٢: أيهو مثال الشّاب الغاضب، وقد ثارت حفيظته عندما خان الكلام الشّيوخ . نجده يتفجر غيظا من موقف أيوب ويتلفّ ليقول مقالته .

الفصل ٣٣: كان أيوب قد أعلن أنّه ضحيّة بريء بيد الله (٩-١١) . ولكنّ الله ما كان ليجاوبه عن هذه التّهمة (١٣) . ويقول أيهو إنّ الله يكلم الانسان بأحلام منذرة (١٥) وبالأوجاع (١٩) بغية تخليصه لا اهلاكه (٣٠) .

الفصل ٣٤: كان أيوب قد نسب الظلم الى الله (٥ و ٦) وزعم أن لا منفعة بأن نكون مُرضيين أمامه (٩) . غير أن الله هو ديان جميع البشر، ومن صفاته الرّفعة والعدل والانصاف (١٠-٣٠) . وقد أضاف أيوب الى خطاياه الأخرى خطيئة الاستياء والعصيان لله (٣٦ و ٣٧) .

الفصل ٣٥: يرى أيهو (خطأ - انظر ٢ صموئيل ١١:٢٧ و ١٣:١٢) أن سبيل الخير وطريق الشّر مسألة تخصّ البشر في ما بينهم (٨)؛ أمّا الله فيضلّ عاليا جدّا لا يعنيه هذا أو ذاك . ويصرخ اليه البشر في ضيقهم (٩)، لكنهم معنيون فقط بسلامتهم الشخصية ولا يأبهون له تعالى (١٠-١٢) . لهذا السّبب لا يجاوبهم الله (١٣) .

الفصل ٣٦: الله كلي القدرة والحكمة (٥)، وهو معلّم يتوسّل الألم ليفتح آذان البشر كي يصغوا ويتعلّموا أين أخطأوا السبيل (٨-١٠) . فلا يلبث بأيوب أن يتوق الى الموت (٢٠) بل بالأحرى أن يتعلّم أمثولة (٢٢) .

الفصل ٣٧: الله فائق العظمة، بأمره يأتمر الرعد



مشهد للغروب على جبال الجليل . لم يملك أيوب إلا أن ينحني خاشعاً أمام روعة جلال الله في خلقه كي يرى نفسه وبليته من الزاوية الصحيحة . عندئذ فقط ردة الله اليه عياله وأعماله ومواشيه .

وسعه الآن أن يتقبل ما سيأتي ، وقد تبخر بزه الذات . وهو نادم على كلام المرارة القاسي الذي قاله . فاذ ينظر الى الله ويتعبد له ، يرى نفسه ومشكلته رؤية سليمة .

## ١٧-٧:٤٢ الخاتمة

الآيات ١-٦ ، كما قلنا ، هي ذروة الرواية . وهذا المقطع الأخير إنما يعرض الحل النهائي . هو ذا أيوب قد تبرر ، ويجب أن يتبرهن ذلك علنا . (لننتبه الى أنه ليس من وعد بخاتمة سعيدة لكل مأساة) .

لقد وخب الله أيوب على ردة فعله تجاه الألم ؛ لكن كمال أيوب الخلقى ظل بمنأى من الشبهات . فصيت أيوب الحسن نقي نقاوة ضميره ؛ أما أصحابه الثلاثة كانوا مخطئين . وكان بحث أيوب عن الحق شريفاً ومخلصاً ، ولكن أصحابه ما كانوا ليقبلوا أن يكون الحق أكبر من أفهامهم ، الأمر الذي حملهم وزر اعطاء فكرة خاطئة عن الله . من هنا كان عليهم أن ينالوا صفح أيوب قبل أن يغفر لهم الله . أنه لأمر ذو شأن ومغزى أنه عندما قبل أيوب آلامه وغفر لأصحابه ، عندئذ غيّر الله حاله من السيئ الى الحسن ، فأعيدت اليه الصحة والأصحاب والعائلة والثراء ، ومدّ الله عمره ليتنعم بها جميعاً .

العالم والتور والظلمة والريح والمطر والأبراج ومنازلها ؟ وماذا يعرف أيوب عن مخلوقات الغاية : الأسد والوعل وحمار الوحش والثور الوحشي ، والتعامه والفرس والتسر ؟ أعله هو صنعها ؟ أو يستطيع أن يعولها ويروضها كما يفعل الله ؟

الفصلان ٤٠ و ٤١ : هل أيوب ندّ لله حتى يحاجه ويسأله عن عدالته ؟ (إن كلام أيوب الكبير قزبه على نحو خطير من خطيئة الانسان الأول) . يقول له الله : انظر فقط الى اثنين من مخلوقاتي - بهيموث (جاموس البحر أو البرنيق) ولوياتان (التمساح) . فلينظر الى قوتيهما ( ٤٠: ١٦ ؛ ٤١: ٢٧ ) واستحالة ترويضهما ( ٤٠: ٢٤ ؛ ٤١: ١٠ ) ، يجد اذ ذاك أن الانسان عاجز كلياً عن السيطرة عليهما . فيا لها من حماقة ، أن يدعي أنه ندّ لله الذي صنعها !

١-٦: ٤٢ يحتوي استجابة أيوب التي هي ذروة السفر . فقد أدرك أيوب الآن أنه كان يخوض في مسائل تفوق فهمه بحيث لا يستطيع سبر غورها . وكان فيما مضى قد سمع عن الله سماعاً . أمّا الآن فقد رآه بعينه ، الأمر الذي طالما تاق اليه ، فلم يعد بعد من مجال له لرفع دعواه ، اذ في رؤية الله الكفاية . ومع أن أسئلته تبقى بلا جواب ، فإنه يبلغ القناعة والرضى . فمن غير المعقول أن الله المتصف بمثل هذه الصفات يخذله أو يعامله معاملة لا تنسجم مع سجاياه . اذا ، يستطيع أن يتكل عليه وان كان لا يفهم طريقه . وفي

تعتبر المزامير عن المشاعر والاختبارات الانسانية بمختلف أنواعها، من وهدة الكتابة الى قمة الجبور. ومع أنها ناشئة من مناسبات خاصة، فهي خالدة على مرّ العصور، اذ إنها تحظى - بين جميع أجزاء الكتاب المقدس - بأوفر الاعجاب، والكثيرون يقبلون على قراءتها بشغف. وها نحن في العصر الحاضر تهرّنا العواطف عنها وتربكنا مشكلات الحياة الأساسية عنها، وكثيرا ما نرفع الدّعاء ساعة الحاجة أو نقدّم التسجود الى الاله نفسه الذي توجّه اليه ناظمو المزامير قديما. فيسهل علينا أن نتحد بهم، اذ نجد في ايمانهم الرّاسخ والأصيل وفي محبتهم لله العميقة ما يحفزنا ويؤثّنا في آن.

والمزامير - كتاب تراتيل العهد القديم - مجموعة مؤلّفة من خمسة كتب: ١- ٤١، ٤٢- ٧٢، ٧٣- ٨٩، ٩٠- ١٠٦، ١٠٧- ١٥٠. في نهاية كل جزء (مثلا ٤١: ١٣) فاصل قوامه «حمدلة» (صيغة دارجة تشيد بحمد الله). والمزمور ١٥٠ يشكل حمدلة ختامية للمجموعة بكاملها. ونجد المزامير مصنّفة ضمن الكتب تبعاً لموضوع مشترك أو غرض عام أو ناظم ومصنّف واحد. كما أن أغلب المزامير يتصدّرها عنوان أو «ترويس» يعود الى زمن لاحق، لكنّه يحافظ على تراث يهودي عريق. وتذكر بعض العناوين اسم المؤلّف أو المحرّر (في الكتاب المقدس غير شاهد يرينا أن الملك داود كان شاعرا وموسيقيّا موهوبا، منها ١ صموئيل ١٦: ١٧- ٢٣؛ اخبار الأيام ١: ٢٥- ٨). وتعني عناوين كثيرة أخرى بالموسيقين والآلات والأطر الموسيقية، أو تحدّد نوع المزمور (تعليم، قصيدة، صلاة... الخ)، مع أن معنى الكثير من الألفاظ المستعملة لا يمكن الجزم به. يُذكر أن عدّة محاولات جرت لتبويب المزامير. والواقع أنّه يمكن تصنيفها في مجموعات بجملة طرائق، منها مثلا اعتبار الموضوع. فمن المزامير ما يتضرّع الى الله، وما يوجّه اليه الحمد، وما يناشده كي يغفر للمنشد أو كي يهلك الأعداء. ومنها

- تساييح تشيد بحمد الله سجايا وأعمالا (مثلا ٨؛ ١٩؛ ٢٩).
- مرث جماعية بمناسبة كارثة قومية (٧٤؛ ٤٤).
- مزامير ملوكية نشأت من حادثة ما اتّان ملك الملك (٢؛ ١٨؛ ٢٠؛ ٤٥).
- مرث فردية (٣؛ ٧؛ ١٣؛ ٢٥؛ ٥١).
- مدائح فردية [قصائد شكر] (٣٠؛ ٣٢؛ ٣٤).

من العسير جدّا أن نوزّع كل مزمور بمفرده، أو أن نتبيّن بالضبط كيف ومتى جرى جمع المزامير وتصنيفها، وإن كانت هذه العملية قد بدأت مع داود واستمرّت الى ما بعد السبي البابلي. وقد بيّنت المخطوطات المكتشفة في قمران أن مجموعة المزامير كما هي بين أيدينا الآن لا بدّ أن تكون قد اكتملت في فترة ما قبل زمن المكابيين (القرن الثاني ق.م).

وفي ما قاله «سي أس لويس» C.S. Lewis  
توكيد لنقطة هامة بعد :

«المزامير قصائد شعرية، بل هي قصائد منظومة كي تنشّد. وليست أبحاثا تعليمية ولا هي مواعظ... فيجب أن نقرأها باعتبارها قصائد شعرية اذا كتّا نودّ فهمها، والا فأتنا ما فيها وخیل البنا أنّا نرى ما ليس فيها».

فمن المهم، قبل الاقبال على قراءة المزامير، أن نقرأ ما ورد هنا في مقدمة الكتب الشعرية والحكمية من خطوط عريضة توضح أصول الشعر العبري.

## الكتاب الاوّل

المزمور ١ البركة التّأجّة من التّأمل في شريعة الله والعمل بها

الآيات ١-٣ تصف الرّجل المغبوط الذي يدير ظهره الى الشّرّ بعزم وطيد ويوجّه قلبه وفكره الى شريعة الله. ٤-٦، في مفارقة رهيبة، تصوّر حياة الأشرار في الحاضر ومصيرهم في المستقبل.  
الآية ٣: قارن الصورة هنا بزميا ١٧: ٧-٨.  
الآية ٤: انظر صورة التّذرية ص ٩١.

المزمور ٢ الانسان المتمرّد والله السيّد

الآيات ١-٣: حكام العالم ينخرطون في مؤامرة باطلة. ٤-٦ تصف سلطان الله ورجله المختار (الملك مبدئيًا، والمسيح نهائيًا) ٧-٩: الله يولّي مختاره المتناطّة. ١٠-١٢: ينتهي المزمور بانذار خطير. صهيون (٦): معقل اورشليم.

المزمور ٣ استغاثة بالله في وقت الخطر

(يعزو العنوان المزمور الى زمن تمرّد أبشائوم على أبيه الملك داود - ٢ صموئيل ١٥).

الآيتان ١ و ٢ ترسمان صورة الوضع بقلم عريض. ٣-٦: عند الله السّميع الجيب الأمن والتّحرّج من الخوف. ٧-٨: ناظم المزمور يدعو الله كي يخلّصه.

«شجرة معروسة عند مجاري المياه»: صورة نابضة بالحياة في بادئ حافّ مثل فلسطين. جذور هذه الشّجرة تغرب عميقا في مياه بحيرة خيل.





## المزمور ٤ صلاة مناسبة لليل

الثقة بالله تهدئ الفكر وتريح الجسم .

الآية ١ : الاستجابات الماضية للصلاة أساس للثقة الزاهية . ٢-٥ : تأنيب يتبعه أمر . ٦-٨ تصف الفرح والسلام للذين لا يقوى شيء على زعزعتهم .

## المزمور ٥ صلاة صباحية

اذ يحيط بناظم المزمور أناس يكذبون ويداهنون فيما يكيّدون كي يوقعوا به (٦، ٨-١٠) يناشد الله الذي يمت كل أثر للشر (١-٥)، ويحامي عن الأبرار ويكافئهم (١١ و ١٢). هذا هو الاله الذي له يتعبّد وإياه يخدم (٧).

## المزمور ٦ صرخة متضائق

ناظم المزمور يلتمس من الله أن يهبه الحياة، اذ هو

مريض القلب (ومنزعج الفكر وعليل الجسم) (١-٧)، وهو متيقّن من أن الله يستجيب له (٨-١٠). الهاوية (٥) : أي «شيء»، عالم الأموات القائم . مع أن ناظمي المزامير كانوا يعتقدون بنوع ما باستمرار الوجود في ما وراء القبر، فقد كان تفكيرهم سلبيًا الي أبعد حدّ . فالموت عندهم يحرم الانسان كل ما يمكن أن يختبره من جهة الله في أثناء الحياة . فلسان الميت يصمت فلا يعود قادرا على انشاد التّسبيح لله .

## المزمور ٧ صلاة لنيل حماية الله وقضائه العادل

ينطرح ناظم المزمور على الله عالما أنّ قضيتة حقّ أمامه (١-٥). وهو يدعو الله كي يثبت حق اسمه فيسند الصديق ويكسر الشرير (٦-١١). ويصف المصير الرهيب الذي ينتظر رافضي التوبة (١٢-١٦)، ثمّ ينتهي بآية حمد .

## المسيح في المزامير

إنّ المعنى القريب للمزامير ينبغي البحث عنه دائما في اطارها التاريخي المباشر قبل كل شيء . على أنّ ذلك لا يستنفد المعنى بجميع أبعاده . فما من أحد يقرأ المزامير دون أن يتنبه الى أنّ لبعض المزامير والآيات الخصوصية دلالة مستقبلية أوفى تجاوز المعنى البسيط الذي تتضمنه الكلمات . ومع ان المسيح لا يذكر بالاسم، فإنّ ظلال شخصيته ترتسم أمامنا، الأمر الذي أدركته في ما بعد أجيال من اليهود . ونجد كنية العهد الجديد يسارعون الى تطبيق هذه الآيات على يسوع بوصفه المسيح الذي تحدّث عنه التنبؤات .

■ تصوّر بعض المزامير، ولا سيّما «المزامير الملوكية» (واروعها ٢، ٧٢، ١١٠) ملكا الهيئا مثاليًا هو في الوقت نفسه كاهن وقاض لم تتحقّق صورته قطّ في أي واحد من ملوك بني اسرائيل على نحو كامل . وحده المسيح يجمع هذه الوظائف الثلاث في ملكه العالميّ الابدئي الذي يصوّره ناظمو المزامير وصوّروه ملك سلام وعدل لا نظير له .

■ تصف مزامير أخرى الآلام البشرية بتعابير تبدو بعيدة المرامي بالنسبة الى الاختبار العادي، ولكنها تكشفت عن وصف دقيق على نحو فائق للعادة يرسم خطوط آلام المسيح الفعلية . فبوحى من الله، انتفى ناظمو المزامير كلمات وصورا قبيّض لها أن تكون ذات 'دلالات' ما كادوا يحلمون بها . وأعجب مثل على هذا هو المزمور ٢٢، وقد اقتبس المسيح منه

وهو معلق على الصليب (الآية ١، متى ٢٧: ٤٦). قارن أيضا الآية ١٦ يوحنا ٢٠: ٢٥؛ والآية ١٨ بمرقس ١٥: ٢٤. (وانظر كذلك المزمور ٢١: ٦٩ ومتى ٢٧: ٣٤، ٤٨).

■ في المزامير أيضا آيات أخرى كثيرة تطبقها كتب العهد الجديد على يسوع باعتباره المسيح :

٧: ٢، «انت ابني» : أعمال ١٣: ٣٣

٦: ٨، «كل شيء تحت قدميه» : عبرانيين ٦: ٢-١٠

١٦: ١٠، «لن تترك نفسي في الهاوية...» : أعمال ٢: ٢٧؛ ٣٥: ١٣

٢٢: ٨، «لينقذه» : متى ٢٧: ٤٣

٧: ٤٠ و ٨، «أن أفعل مشيئتك... سررت» : عبرانيين ١٠: ٧

٩: ٤١، «رجل سلامتي... رفع عليّ عقبيه» : يوحنا ١٣: ١٨

٦: ٤٥، «كرسيك يا الله الى دهر الدّهور» : عبرانيين ١: ٨

٩: ٦٩، «غيرة بيتك أكلتني» : يوحنا ٢: ١٧

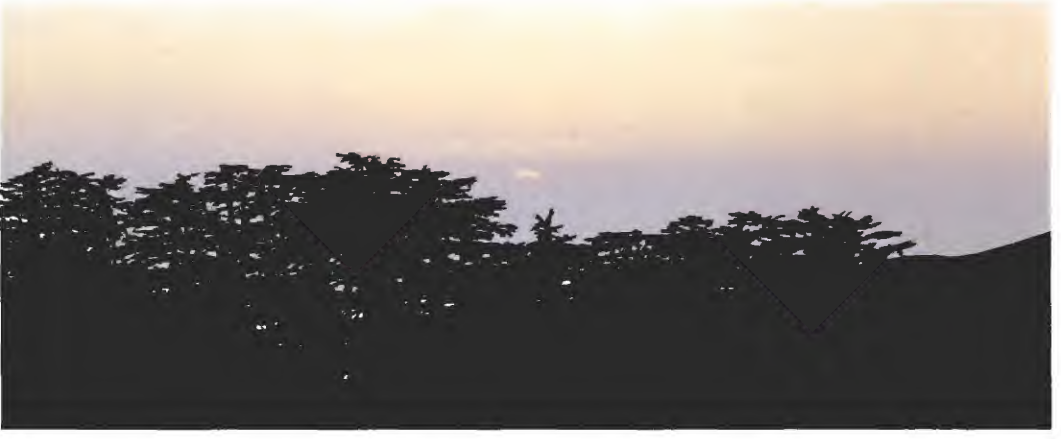
١١: ٤، «كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق» :

عبرانيين ٧: ١٧

١١٨: ٢٢، «الحجر الذي رفضه البناؤون...» : متى

٢١: ٤٢

١١٨: ٢٦، «مبارك الآتي باسم الرب» : متى ٢١: ٩



غروب الشمس خلف أرز لبنان . طاماً رليت قدرة الله الخلاقة ظاهرة في عظمة الشمس والتجوم .  
وعلى نحو أقرب متاولاً في عجائب الطبيعة .

المزمور ٨ - الله - والانسان  
الآيات ٢-٤ : اذ يتأمل ناظم المزمور اتساع مدى الكون العظيم يجتاحه شعور بضالة الانسان . ويدهشه أن لا يكون الله مهتتماً بالانسان وحسب ، بل قد أقامه ايضاً على سائر مخلوقاته الأخرى (٥-٨) . وينتهي المزمور كما بدأ ، بلازمة حمد لله ( ١ ، ٩ ) .

المزمور ١١ اعلان للإيمان  
مهما كان نوع الخطر وحدته ، فالانسان المتكل على الله ينبغي ألا يستبد به الذعر (١-٣) . فهو يعلم أن الله ما زال هو السيد المهيمن : نصير العدل وديان الشر (٤-٧) .

المزمور ١٢ صلاة لأجل معونة الله  
اذ أحاط بناظم المزمور أناس لا يمكن الوثوق بكلامهم (١-٤) ، يضع ثقته كلها في مواعيد الله الجديرة بالثقة الكاملة .

المزمور ١٣ من اليأس الى الرجاء  
يبدو أن ناظم المزمور ، في بؤسه وبأسه ، ظن أن الله قد نسيه . فكيف يطيق ذلك بعد ؟ أيكون الموت وحده هو نهاية معاناته (١-٤) ؟ لا ! فان اختباره الماضي بمجمله يؤكد له أنه سيتوفر له بعد ما يدعوه الى شكر الله على صلاحه (٥ و ٦) .

المزمور ١٤ جهالة الانسان المنكر لله  
الفساد مستشر في المجتمع : الانحراف نحو الخطيئة عام (١-٣) . وبعمالة متعمدة يناصر الناس العدا لاله موجود فعلاً ولا بد أن يعاقب أيضاً كل اعتداء

المزمور ٩ أنشودة حمد  
هذا واحد من المزامير «الأبجدية» ، وفيها تبدئ كل آية بحرف من أحرف الأبجدية العبرية الاثنتين والعشرين على نحو متعاقب . وهنا تستعمل فقط الأحد عشر حرفاً الأولى (يحذف واحد منها فقط) ، ويبدو أن التعاقب الأبجدي يستأنف (بصورة غير متكاملة) في المزمور ١٠ .

المزمور ١٠ صلاة الى الله كي يحامي عن البائسين  
الآيات ١-١١ : الأزمنة رديئة - الأشرار يتحدون  
تبيّن الآيات ٣-٨ سبب الاندفاع في الحمد : فالله قد أجرى القضاء العادل ونصر الصالح . وهو تعالى ملجأ حصين ومنيع (٩ و ١٠) . فله الحمد (١١) . ولكن الضيق لا ينقشع كلياً (١٣) . الآن الاختبارات الماضية توفّر الأساس لرجاء متجدد (١٥-٢٠) . «ليأت ملكوتك» !

المزمور ١٠ صلاة الى الله كي يحامي عن البائسين  
الآيات ١-١١ : الأزمنة رديئة - الأشرار يتحدون

٣٦:٢٥ و ٣٧. ولم يكن هذا حظاً كلياً للمداينة بفائدة، إلا أنه اقتصر على بني اسرائيل في ما بينهم.

### المزمور ١٦ سبيل الايمان

الانسان الذي يتكل على الله من صميم القلب ويسلم حياته ليد الله (١-٦) يلقي الفرح والأمان في الحاضر، ولا داعي لأن يقلق بشأن ما سيكون (٧-١١).

الآية ٦: خطوط الحدود التي تعين للوارث قطعة الأرض التي له.

الآية ١٠: ربما كان، ناظم المزمور يفكر في الموت الفجائي أو التناوب لأوانه. ويستجلي بولس المعنى الأعمق لهذا الكلام بتطبيقه إياه على المسيح (اعمال ١٣: ٣٥-٣٧).

### المزمور ١٧ مناشدة لله من ضمير نقي

يشير هذا المزمور مشككتين تعرضان في عدد من المزامير الأخرى هما: تبرير الذات والمطالبة بالانتقام. راجع المقالة عند المزمور ٥٦.

«حذقة العين» (٨): انسانها أو البؤبؤ. ذلك الجزء من العين الذي يحميه الانسان غريزياً.

### المزمور ١٨ حمد لله على الانقاذ

هذه نسخة منقحة لنشيد التصبر الذي نظمه داود (٢ صموئيل ٢٢). وتدفع المحبة والحمد (١-٣)، مع الكلام المتفجر المفاجئ الذي يصف به تدخل الله لانقاذه (٧-٩١)، يلقي ضوءاً على معاناته السابقة. وهو مدين لله بكل شيء ولا سيما حياته وانتصاراته وملكه (٢٨-٥٠).

«الهاوية» (٥): انظر الحاشية على المزمور ٦. الآيات ٢٠-٢٤: بشأن مشكلة تبرير الذات، اطلب المقالة عند المزمور ٥٦.

### المزمور ١٩ خليقة الله العجيبة؛ وشريعته الكاملة

ان الكون الذي براه الله يتحدث عن عظيمته الفائقة بلا كلام (١-٤). ويقفز فكر ناظم المزمور رأساً من الشمس ذات الأشعة الفاحصة المنتشرة في كل مكان، الى شريعة الرب النقية الطاهرة التي تؤتي قلب الانسان الفرح والحكمة والتوجيه والتنوير (٤ ب - ١١)؛ ثم الى حاجته الخاصة للحفظ والتطهير من الخطيئة (١٢-١٤).

على شعبه ويتنقم منه (٤-٧).

الآيات ١-٣: يستخدم بولس هذه الآيات لتأييد حجته بأنه ما من كائن بشري بلا خطيئة اذا قيس بمقاييس الله (رومية ٣).

يعقوب... اسرائيل (٧): يدعو ناظم المزمور الأمة باسميهما كليهما. وقد أعطي يعقوب المخادع الاسم الجديد «اسرائيل» بعد مصارعته الحاسمة مع الله في فنييل (تكوين ٢٨: ٣٢).

### المزمور ١٥ شهادة تقدير للانسان المبتغي رضى الله

ماذا يطلب الله من الفرد الذي ينشد صحبته؟ يريد منه السلوك الصالح والكلام الصادق (٢ و ٣)، والعلاقة السليمة بالآخرين (٣ ب و ٤)، واستخدام الثروة بصورة صحيحة (٥). انظر أيضاً المزمور ٢٤. «الضرر» (٤): أي يفي بكلامه مهما كلفه الأمر.

الآية ٥: احد بنود شريعة اليهود - راجع لاويين

رأس شيطان بابلي مصنوع من الطين الخشن بالتقار، عائد الى القرن السادس أو السابع ق.م.



الحياة، ويحميهم من كل أذى (١-٤). والآية ٥ تأتي بصورة ثانية، حيث الله - المضيف الكامل - يولم لشعبه بالخيرات. «من أجل اسمه» (٣): أي انسجاما مع طبيعة الله. فان محبته تعالى وعنايته موافقتان لسجاياه كليتا.

المزمور ٢٠ صلاة لأجل نصرة الملك صلاة قومية؛ والملك نفسه يتكلم في الآية ٦.

المزمور ٢١ شكر لله لأجل الملك الآيات ١-٧ تشيد بصلاح الله الكلي. الآيات ٨-١٢ تنظر الى المستقبل. فبمعونة الله سيهزم الملك جميع أعدائه. ويتحد الملك والشعب في اهداء المديح له (١٣).

## المزمور ٢٢ الآلام والخلاص

الكلمات الافتتاحية في هذا المزمور استعملها يسوع للتعبير عن ضيقه على الصليب (متى ٢٧: ٤٦). والتعبير التي اختارها ناظم المزمور لوصف آلامه الذهنية والجسدية باتت وصفا دقيقا وفائقا لساعات المسيح الأخيرة (راجع مقالة المسيح في المزامير ص ٣٢٩). أما ناظم المزمور شعر فقط أنه متروك من الله (تعود الثقة، في الآية ٢٢)، ولكن الانفصال الذي عاناه يسوع كان فعليا - فإن عبء خطيئة البشر السالحق والخائق حجب نظر الآب عنه. لكن اليأس إزاء صمت الله (١ و ٢) ومن حالة ناظم المزمور الخاصة (٦-٨، ١٢-١٨) ينقلب الى رجاء: رجاء ينبع من تذكره جميع معاملات الله الماضية معه (٣-٥، ٩-١١). وتبعث الصلاة الأخيرة (١٩-٢١) يقينا داخليا جديدا مقرونا بالطمأنينة ومعتبرا عنه بحمد صريح (٢٢-٣١). وإذا كانت الآيات الأولى من المزمور ٢٢، في مداها الأبعد، تتحدث عن آلام المسيح، فإن الآيات الأخيرة يقينا تتكلم عن الخلاص العالمي التطاق الذي وقره.

«أقوياء باشان» (١٢): كانت باشان، الواقعة شمال جلعاد شرقي الأردن، بلدا شهيرا بتربية الماشية.

## المزمور ٢٣ الخروف والراعي

هذا المزمور الأشهر والأحب يصور الرب بوصفه الراعي الصالح (انظر أيضا يوحنا ١٠). فهو يوفر لشعبه كل ما يحتاجون اليه، ويقودهم في دروب

ر: غ يقود قطيعه الى المراعي الخضراء.





أيضا اذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شرًا . أودية صخرية في جبال الشامرة .

#### المزمور ٢٤ تعبد

هذا المزمور ترنيمة موكبية ، لعلّه نُظم لأجل المناسبة الاستثنائية التي شهدتها حياة داود عندما حمل التابوت الى داخل اورشليم أول مرة ( ٢ صموئيل ٦: ١٢-١٥ ) .

العالم بكامله وبكل ما فيه هو للرب . فمن ذا يستحق اذا أن يقف في حضرته ( ١-٣ ) ؟ ومن شأن الجواب ( ٤ ) ، وانظر مزمور ( ١٥ ) أن يحمل على اليأس لولا أن الله هو اله «يعقوب» ( ٦ ) ، فقد أخذ الله هذه الشخصية المراوغة وجعلها رأس أمة . الآيات ٧-١٠ : التابوت عند أبواب المدينة ؛ فلتفتح الأبواب ليدخل الله بالذات !

#### المزمور ٢٥ صلاة متضايق

مزمور أبجدّي (انظر التعليق على المزمور ٩) . هوذا ناظم المزمور قد أنهكت هجمات الأعداء المتوالية وأزعجته خواطره الذاتية ( ١-٣ ، ١٦-٢١ ) . واذ يتنبه الى فاقته أي تنبه ، يلتفت نحو الله طلبا للعون والارشاد ، سائلا آياه أن يمتعه من جديد بمحبته وغفرانه ( ٤-١٥ ) . ويا لها من آية مطمئنة لجميع أولاد الله نجدها في العدد ١٠ !

#### المزمور ٢٦ صلاة رجل صالح

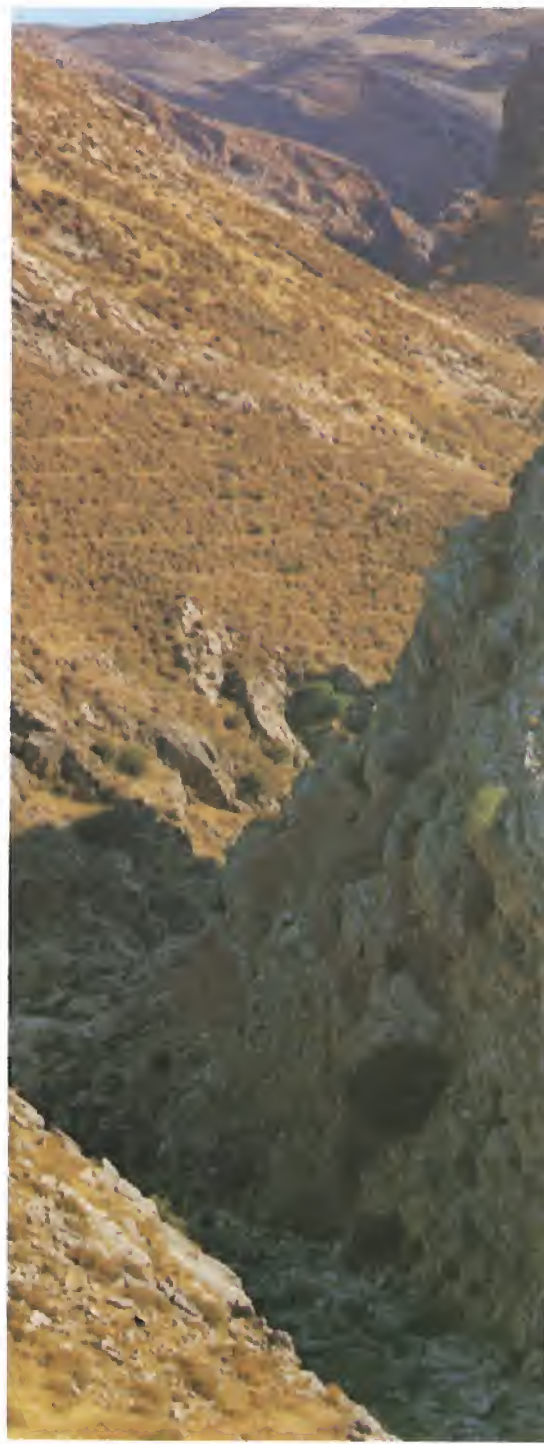
إن ناظم المزمور لا يدعي الكمال بل حياة دائمة على الثقة بالله والطاعة له . قارن هذه الصورة الشخصية بالجزء الأول من المزمور ١ .

#### المزمور ٢٧ الاتكال على الله والتسليم له

الانسان الذي يضع الأولويات أولا ( ٤ ، ٨ ) لا داعي لأن يخاف شيئا ( ١-٣ ، ٥ و ٦ ) . وهو يعرف أين يتوجه ساعة الشدة ( ٧-١٢ ) ورجاؤه وطيد ثابت الاساس ( ١٣ و ١٤ ) .

#### المزمور ٢٨ صلاة ، واستجابتها

الخطر المحقق يحفز على الاستغاثة وطلب معاقبة أولئك الأشرار الذين هم مصدر الضيق ( ١-٥ ) . ثم تنقلب الصلاة حمدا عند التيقن من أن الله استمع واستجاب ( ٦-٩ ) .



عجيج المياه الكثيرة، في أعالي الأردن وقر لشعر ناظمي المرامير صورا بيانة نابضة بالحياة والحركة.

### المزمور ٢٩ رعد الله

يسمع ناظم المزمور صوت الله في المطر الغزير، وهزيم الرعد المدوي، والتماع البرق، وزمجرة الرياح التي تحرك اشجار الغابات العظيمة. فإنّ الرب يصنع ذلك كله وينظّمه (٣-١٠). فلنشيد أجناد السماء بتمجيده (١ و ٢)، وليبارك تعالى شعبه على الأرض (١١). اسلوب هذا المزمور يماثل جدًا الشعر الكنعاني القديم.

سريون (٦): جبل حرمون الشّيخ الذي يبلغ علوّه ٣٠٠٠ متر، ويقع على الحدود بين سوريا ولبنان.

قادش (٨): مكان في الصحراء الجنوبيّ بئر السبع.

### المزمور ٣٠ شكر لأجل اطالة العمر

ان الأحداث المذكورة في سفر أخبار الأيام ٢١ تشكل الخلفية التاريخية لهذا المزمور. إن أيام الخطر الداهم ولّت (٢-٣، ٦-١٠). وأيام الرخاء ولّدت ثقة بالذات (٦). لكنّ هذا الاختبار وضع الحياة تحت المنظار السليم (٥) وأوقف ناظم المزمور على عجزه (٧-١٠). أما، وقد ولّى الخطر، فإنّه يقرّ - علنا وبفرح - بأنّه مدين لله بالشكر والامتنان (١١ و ١٢).

### المزمور ٣١ التجربة والثقة بالله

الآيات ١-٨: يتوجّه ناظم المزمور الى الله ملجأ له (١-٥). واذا يستذكر معاملات الله الماضية معه، تتأصل ثقته بالله (٦-٨)، ٩-١٣: ويعود بفكره الى الحاضر الأليم. ١٤-٢٤: يلتفت من ضيقه الى الله ثانية، بثقة متجددة في لطفه الالهي ومحبته بحيث يتمكن من تشجيع الآخرين أيضا (٢٣ و ٢٤). الآية ٥: ردّد الرب يسوع صدى هذه الكلمات لما أسلم الزوج (لوقا ٢٣: ٤٦).

### المزمور ٣٢ الاعتراف، والابتهاج بغفران الله

ان الصمت عن الاعتراف بالذنّب يصبح عبئا لا



عازفون عيلاميون يحملون قيثارات ومزمارات ثنائية .



يطاق (٣ و ٤) . والاعتراف والغفران يؤتيان القلب بهجة وفرحا (١ و ٢ و ٥) . ومن الاختبار الشخصي لناظم المزمور ، يشجع الآخرين كي يصلوا الى الله بثقة . (في الآيتين ٨ و ٩ ، الله نفسه يتكلم) .

### المزمور ٣٣ ليسبح الجميع !

دوزنوا آلاتكم ، وأنشدوا عاليا حمداً لسجاياء الله (٤ و ٥) وقدرته العظيمة (٦ و ٧) . قفوا احتراماً له (٨ و ٩) . سبّحوه لأجل هيمنته على شؤون البشر وعنايته الدائمة بجميع الذين يكرمونه (١٠-١٩) . أنشدوا قصيدة أتكال عليه (٢١ و ٢٢) . «أغنية جديدة» (٣) : تفوق أجمل الأناشيد القديمة ، وكل اختبار جديد لله يستدعي تسبحة جديدة . ويوحنا ، في رؤياه ، سمع «ترنيمة جديدة» في السماء (رؤيا ٥: ٩ و ١٠ ؛ ١٤: ٣) .

### المزمور ٣٤ عناية الله بشعبه

قصيدة ابجدية (راجع التعليق على المزمور ٩) . يبدو أن العنوان يشير الى الحادثة المدونة في ١ صموئيل ٢١: ١٠-٢٢ ، وان كان اسم الملك هنالك هو أخيش . إن انساناً عنده هذه القصة الرائعة عن أمانة الله ،

لا يستطيع إلا أن يُطلع الآخرين عليها . فهو مدين بها لله ، ولاخوته المؤمنين (١-١٠) . وفي اختبار ناظم المزمور ، أن من يكرم الله يجد الحياة (١١-١٤) . قد تكون بلاياه كثيرة ، لكن الرب ينجيها جميعاً (١٩-٢٢) .

المزمور ٣٥ دعاء الى الله لينصر المستقيمين (بشأن المسائل الأدبية التي يثيرها هذا المزمور ، اطلب المقالة عند المزمور ٥٦) . ان ناظم المزمور ، ثقة منه بأن الصواب في جانبه (يعرض دعواه في ٧ ، ١١-١٦ ، ٢٥-٢٥) ، يدعو الله كي يجازي أعداءه بمثل أعمالهم (١-٦ ، ١٧ ، ٢٦) ويبرئ ساحته . عندئذ سيحمد الله ويخبر الآخرين ببرّه وعدله (٩ و ١٠ ، ١٨ ، ٢٨) .

### المزمور ٣٦ محبة الله الفياضة

تصف الآيات ١-٤ انساناً ممعناً في طرقه الشريرة . ٥-١٠ تبين ذلك مع سجاياء الله في محبته وأمانته وصلاحه ، وهو تعالى مصدر كل حياة ونور وخير يتمتع بها الانسان . ١١ و ١٢ : صلاة شخصية .

### المزمور ٣٧ الصالح والطالح

قصيدة أبجدية (انظر التعليق على المزمور ٩) ملأى بالأقوال السائرة التي آثرها كتاب الحكمة (راجع «الشعر والأدب الحكمي» في مقدمة هذا القسم) حيثما تطلع المرء يرى الناس يخالفون شريعة الله بكل قحة ويذهبون دون عقاب . فلا تُغز بأن تحسد هؤلاء - يقول ناظم المزمور . فالأشياء ليست في واقعها كما تبدو في ظاهرها (١ و ٢ ، ٧-٩) . ان الأشرار لفي وضع أبعد من أن يُحسدوا عليه . فعلاً قريب ينفذ وقتهم ، لكن البركة والأمان هما بانتظار شعب الله (ويلغ سهم الرسالة مقصده من طريق الأقوال والأمثال الواردة في ١٠-٤٠ ، وفيها رسم حي للمفارقة بين حال التقي وحال الشرير) . إذاً ، واضب على عمل الصلاح ، وكن صبوراً ، وأتكل على الله كي يفعل (٣-١٧) .

### المزمور ٣٨ في الضيق الشديد : تضرع لأجل المغفرة

لقد أنتجت الخطيئة اعتلالاً بدنياً (٣ ، ٥ ، ٧) وسقما



١٧). وهو ما زال واعيا لفاقته. اذ ذاك يناشد الله مجدداً، طلباً للمعونة (الآيات ١٣-١٧ مكررة في المزمور ٧٠).

**المزمور ٤١ صلاة مريض موحود**  
الآيات ١-٣ تفيد حقيقة عامة. سعيد هو الذي يُعين المحتاجين، فاذا حل به الضيق يجد الله قريباً إليه وحاضراً لمعونته. ٤-١٢ ترسم الخطوط العريضة لحالة ناظم المزمور الخاصة: مرضه وعزلته واتكاله على الله. الآية ١٣ صيغة رسمية من حمد الله، زيدت ايذاناً بانتهاء الكتاب الأول من المزامير.

## الكتاب الثاني

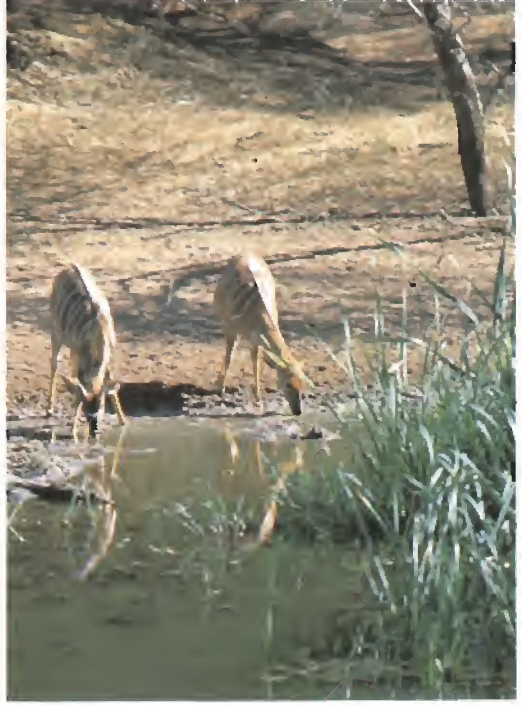
**المزمور ٤٢ و ٤٣ الاشتياق الى الله**  
يشارك هذان المزموران في الموضوع نفسه واللازمة عينها (٤٢: ٥، ١١؛ ٤٣: ٥). ولعلهما في الأصل قصيدة واحدة.

ناظم المزمور منفى في الشمال (٤٢: ٦)، يحيط به أناس آثمون يسخرون بآيمانه (٤٢: ٣، ١٠؛ ٤٣: ١ و ٢). واذا هو في وهدة الكآبة، يقابل بين الأفراح الماضية، (لما كان يتجه على رأس جموع المشاجدين الى المقدس - ٤٢: ٤) وحاضره البائس. ويغمر قلبه الشوق الى حضرة الله (٤٢: ٢؛ ٤٣: ٣ و ٤). ولكن في عتمة الدجى المحتيم ما زال الايمان والزجاء يشرفان (٤٢: ٥، ١١؛ ٤٣: ٥).  
الآية ٦: ينبع نهر الأردن من سفوح جبل حرمون في جنوب لبنان. أما «جبل مصر» (أو الجبل الصغير) فموقعه غير محدد.

**المزمور ٤٤ مرثاة قومية**  
الدافع الى نظم هذا المزمور هو هزيمة ساحقة أوقعت الأمة في الخيبة والخيبة. أبعد جميع القصص المشيدة بأفعال الله المذهلة في أوائل تاريخ الأمة (١-٣) واتكال بني اسرائيل الكلي على الله (٤-٨؛ ١٧ و ١٨) تأتي عليهم هذه الهزيمة الآن! فالله قد هجرهم (٩-١٢) والهوان قد نالهم (١٣-١٦)،

ذهبتا ضاغطا (٢، ٤، ٦، ٨). الأصحاب والأقرباء وقفوا مترقعين (١١)، والمقاومون سنحت لهم الفرصة التي طالما ترقبوها (١٢، ١٦). وناظم المزمور يعترف بخطيئته معلناً توبة مقترنة بالتدامة الشديدة، ثم يستغيث بالله (٢١ و ٢٢).

**المزمور ٣٩ قصر حياة الانسان**  
يجتهد ناظم المزمور في ضبط أفكاره مخافة أن يهين الله، إلا أنها تنفجر رغماً عنه (١-٣). وهو يشعر أن



في هذه الصورة صدى لعطش ناظم المزمور الى الله، وهو يشتهي اشتياق الغزلان الى جداول المياه.

الموت خلف الباب، والحياة هشة كأنها نفخة ريح (٥ و ٦). فيصرخ مستغيثاً بالله كي يهدئ روعه (٤) ويغفر له (٨)، ويبدد شدائده (١٠-١٣).

**المزمور ٤٥ حمد ودعاء من كل قلب**  
كان ناظم المزمور قد أعلن معاملات الله العجيبة معه (٩ و ١٠). وهو يلقي نظرة الى الوراء فيفيض شكرانا (١-٣)، ويطلع الآخرين جهراً على ما تعلمه عن الله (٤-٨). إلا أن شدائده لم تزل (١١-)



## المزمور ٤٥ أنشودة عرس ملوكي

ربما كانت المناسبة القربية والخاصة في زواج الملك أختاب بايزابيل أميرة صور (١٢)، وانظر الحاشية على ٨ أدناه). فإن صيغ هذا، فما أسرع ما تحوّل ملك هذا الملك إلى الأسول (١ ملوك ١٦: ٢٩-٣٣). الآيات ١-٩: امتداح الشاعر الرائع لجلال الملك وحكمه المتقّي الله. ١٠-١٥: كلمة للعروس المزيّنة بكامل زينتها.

الآيتان ١٦ و ١٧ موجّهتان إلى الملك.

«قصور العاج» ٨: إشارة أخرى ربما تربط المزمور بأختاب. فقد اكتشف علماء الآثار عجايبات منحوتة جميلة في قصره بالشامرة. راجع ص ٢٧١.

«أوفير» (٩): راجع حاشية ١ ملوك ٩: ٢٨.

«صور» (١٢): مرفأ هام ومدينة كبيرة كانت مقرًا للملك، هي عينها صور الحديثة في جنوب لبنان.

## المزمور ٤٦ «الله لنا ملجأ وقوة»

ربما كتب هذا المزمور - الذي نظم لوثر ترنيمته الشهيرة على أساسه - في أعقاب حملة سنحاريب على أورشليم (٢ أخبار الأيام ٣٢)، أو بعد كارثة طبيعية، أو توقعًا للأحداث المؤذنة بمجيء المسيح. الآيتان ٤ و ٥ لهما ما يوازيهما في رؤيا ١: ٢٢-٥، حيث يتحقّق المثل على أكمل وجه. يفتخر ناظم المزمور بالله الحاضر مع شعبه (١، ٤ و ٥، ٧، ١١)، ويؤيد بحمايته المنيعة والحقّيقية.

## المزمور ٤٧ اهتفوا ورتّموا!

مزمور ينادي بالله ملكا لبني إسرائيل ورتّا يسود العالم. فليبتهج كل واحد ويسبح بحمده.

## المزمور ٤٨ صهيون: مدينة الله المجيدة

تعبير متفجر عن الشعور بالفرح والفرح من جراء الانتقاد من الغزو (ربما حملة سنحاريب - راجع ٢ أخبار الأيام ٣٢).

«أفاصي الشمال» (٢): ربما استخدم ناظم

المزمور هذا التعبير لأن الشمال في التقليد هو مقرّ الآلهة.

الآية ٧: بشأن اسفل ترشيّش»: راجع الحاشية على ١ ملوك ١٠: ٢٢.

وهم لا يدرون لماذا (١٧-٢٢). والآيات ٢٣-٢٦

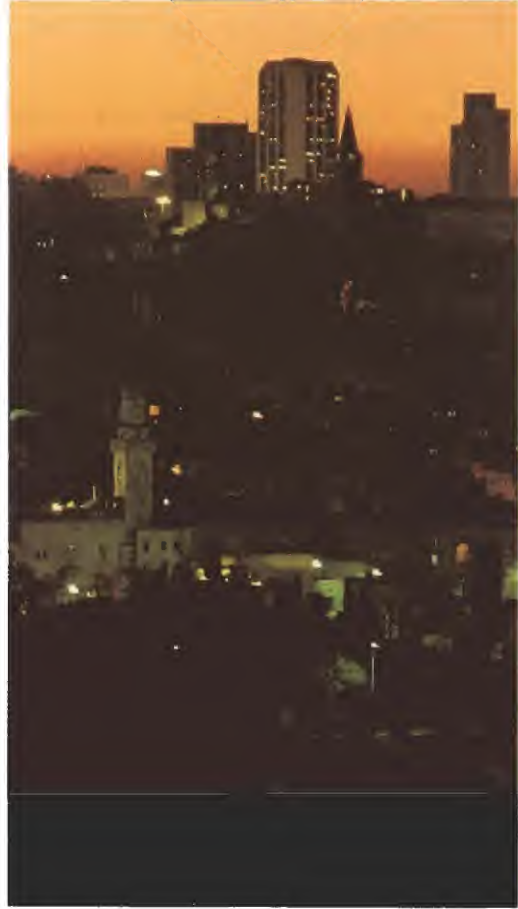
صرخة من الأعماق تستجدي عون الله.

والانتقال إلى التحدّث بصيغة المتكلّم المفرد في ٤، ٦، ١٥ قد يُشير إلى صوت منفرد (لعلّه الملك أو رئيس الكهنة) يرثس الصلاة الجمهورية.

الآية ١٩: «مكان بنات أوى»: كناية عن الصحراء.

الآية ٢٢: يقتبس بولس هذه الكلمات في معرض وصفه للاختبار المسيحي (رومية ٨: ٣٦).

جبل صهيون تيره أضواء الشمس الغاربة، وهو أحد الجبال التي بنيت عليها مدينة أورشليم. وقد أصبح رمزًا إلى المدينة وإلى العبادة الجارية في هيكلها، وكان قبله أشواق الخنّاج والشاحدين باعتباره مقامهم الدّيني الأعلى.



**الآية ٥:** ليس المعنى أن الحمل والولادة خطيئة في ذاتهما.  
**الزؤفا (٧):** عشبة برية كانت تستعمل في طقس التطهير الموصوف في سفر العدد ١٩.  
**الدِّماء (١٤):** يقينا أن هذا يوافق ما فعله داود.  
 فقد دبر مقتل أوريا لكي يعطي خطيئته التي ارتكبها (٢ صموئيل ١١).

**المزمور ٥٢ هلاك الأشرار**  
 الآيات ١-٤ تصف شرور مذنب؛ والآية ٥ انتقام الله الأكيد. والآيتان ٨ و ٩ تعبير شخصي عن الاتكال والشكران. أما مناسبة المزمور، بحسب العنوان، فهي وشاية دواغ بداود (١ صموئيل ٢٢).

**المزمور ٥٣**  
 نسخة منقحة للمزمور ١٤؛ راجعه في مكانه.

**المزمور ٥٤ استغاثة**  
 بحسب العنوان، هذا هو توسل داود الى الله بعدما أفشى الزيفيون بمكان اختبائه لشاول (١ صموئيل ٢٣: ١٩ وما يليه).

**المزمور ٥٥ صلاة متضايق**  
 ينسب العنوان المزمور الى داود. والمحتوى يوافق جيداً زمن تمرد أبشالوم (٢ صموئيل ١٥-١٧)، يوم تخلف أيضاً أخيتوفل مستشار داود وموضع ثقته.



**المزمور ٤٩ تأمل في الحياة والموت**  
 مقطوعة حكمية نموذجية تدور حول وجوه انعدام المساواة المنتشرة في هذه الحياة. على أن الموت ينتظر في نهاية المطاف الإنسان المنصرف الى الامور الدنيوية، ولن يستطيع أن يفتدي نفسه من قبضته الزهيمية. أما المغزى الأخلاقي فشبيه بالمثل الذي ضربه يسوع عن الرّجل الغني (لوقا ١٦: ١٢-٢١).  
 ولما لم يكن عند ناظمي المزامير - بوجه عام - فكرة واضحة عن الحياة بعد الموت، فالآية ١٥ تعدّ اشارة الى الموت العاجل السابق لأوانه. ولكنّ القول بهذا قد يقوّض التعليل المنطقي الذي يستدعي ازالة عدم المساواة في الحياة ما وراء القبر.

**المزمور ٥٠** الله يدعو النَّاس الى المحاسبة في الآيات ١-٤ تصدر الدّعوة. ٧-١٥: الله يتكلّم محدّثاً شعبه الخاضع له. لا يكفي أن تُمارس الشعائر المعهودة. فليس المهم ذبائح الشّكر الشكليّة بل القلب الشّكور. ١٦-٢١: هناك اتّهامات خطيرة للذين يعترفون بوصايا الله شفهيّاً لكنّهم يعصونها، أولئك الذين يوافقون الأشرار ويرافقونهم وهم مستعدّون لايناء بني أمّهم ولا يحسبون الله حساباً.

**المزمور ٥١** تضرّع لأجل المغفرة  
 يربط العنوان هذا المزمور بمواجهة يوناتان لداود بعد زناه ببشبع وقلته لأورثا (٢ صموئيل ١٢). ولكنّ الآيتين ١٨ و ١٩ متأخّرتا العهد عن سائر المزمور في ما يبدو، وتمتّان بالصلة الى ما بعد وقوع أورشليم بأيدي البابليّين.

هذا المزمور بحدّ ذاته مؤثّر للغاية. فلننظر الى أعماق نفس رجل محبّ لله لكثّة سقط في خطيئة فادحة، واذا به يحمل على التّضرّع الى نفسه من زاوية نظر الله ويصير منسحق القلب. أنّه لا ينتحل أي عذر، بل يعترف بحكم الله ويقرّ بذنبه. فكل ما بوسعه أن يفعله الآن أمّا هو التضرّع لأجل منحه الغفران ووهبه فرصة للابتداء من جديد.

نظر بنو اسرائيل الى الله باعتباره كأيّ القدرة في مواجهة قوى الشرّ. وهذا التّشّيش الأثوري يعبر عن مخاوف الشعوب، ويظهر فيه رأس شيطان.

(١ - ٢، ٥ - ٦). لكنه يعرف علاج الخوف (٣ - ٤، ١٠ - ١١). فله أن يخلي الله أمر معاقبة أعدائه (٧-٩)؛ وهو امر يبعث لديه الأمان والشكران (١٢ - ١٣).  
يشير العنوان الى الحادثة الموصوفة في ١ صموئيل ٢١: ١٥-١٥.

### المزمور ٥٧ صلاة من وسط الأعداء الأشداء

وان تكن الأحوال سيئة جدًا (٤ و ٦) فالإنسان الذي يشغل الله فكره يستطيع أن يُشيد بحمده، مهما

فوق جميع مضائقه (١-٤، ٩-١١) تأتي خيانة صديق وزميل في العبادة بمثابة القشة الأخيرة التي قصمت ظهر البعير (١٢-١٤، ٢٠ - ٢١).  
يختلج صدر ناظم المزمور بمشاعر متضاربة: من خوف وشوق الى الفرج الكلي (٤-٨)، ورغبة في رؤية الأعداء مدحورين (٩، ١٥). غير أن الثقة بالله تظفر في الأخير (١٦-١٨، ٢٢) - فالأصدقاء قد يكونون غير أوفياء، ولكن حاشا لله ذلك.

### المزمور ٥٦ «على الله توكلت»

لدى ناظم المزمور هموم كثيرة ترعجه وتثير أعصابه

## تبرير الذات واللعن والانتقام في المزامير

■ **اللعن والانتقام.** قبل الاسراع الى الحكم على هذه المقاطع باعتبارها «غير مسيحية» كلياً، يجدر بنا أن نأخذ في الاعتبار ما يلي من نقاط.

الأولى تتعلق بقداية الله. فيتشديدنا على محبة الله، نرانا نزاعين اليوم الى الافراط في تهوين أمر الشر. غير أن ناظمي المزامير عرفوا الله كمن «عيناه أطهر من أن تنظرا الشر» ولا يطبق الاثم. وهذا دافعهم في طلب الانتقام من الأشرار. ذلك أن سجايا الله في ذاته تقتضي الانتقام من الأشرار حفاظاً على قداسة اسمه. الثانية أن ناظمي المزامير واقعيتون في ادراكهم أن الحق لا يمكن أن ينتصر من دون اطاحة الشر عملياً ومعاقبة الظلم. ونحن نصلي قائلين: «ليأت ملكوتك». ولكننا غالباً ما نرتعب عندما يتفوه ناظمو المزامير بما يعنيه هذا - ربما لأننا أقل منهم حياء للخير وبغضا للشر، أو لأن كثيرين منا لم يذوقوا الاضطهاد الحقيقي لأجل إيمانهم، أو لأننا نقدر الحياة أكثر من تقديرنا للحق.

ولكن اذا كان ناظمو المزامير قد أخطأوا في السّماتة بالأشّار لسوء مصيرهم، واذا كان حب الانتقام الشخصي يندس متلقاً بعبادة الغيرة على اسم الله الحسن، فاننا على صواب في الحكم عليهم. أمّا حذار. فما أيسر ما قد نفع نحن في ما نتقدمه لأجله! وبالنسبة الى ناظم المزمور، لا يترجم التفكير المغلوط بقّة (اذا كان ثمة من تفكير مغلوط) الى عمل مغلوط. ولا محلّ لتولّيه تنفيذ الشريعة بيديه هو (لا ديوان تفتيش!). فالانتقام مرئي دائماً باعتباره من اختصاص الله وحده دون غيره.

والمزامير يجب أن تُقرأ في المسيح. لانه هو الصافي الذي يخلصنا من اللعنة وينتقم لنا من حسد الشيطان. وموضوع «الاعداء» في المزامير يتعلق بالخطيئة والموت اللذين ينتصر عليهما المسيح بموته وقيامته.

لا بدّ للذين يقرأون المزامير من أن يواجهوا مشكلتين خاصتين، احدهما تبرير الذات عند ناظمي المزامير، والأخرى نزوعهم الى استئزال أفضع التقمات والتطيق بها. وليس بوسعنا أن نضرب صفحاً عن المقاطع التي يظهر فيها ذلك. فهي أجزاء من كلمة الله واردة جنباً الى جنب مع مقاطع لا يثار أي تساؤل بشأنها. ولا يفي بالمراد أن نعذر ناظمي المزامير على أساس كونهم لا يملكون تعاليم المسيح. فقد كانت لديهم الشريعة. وقد علموا - كما نعلم نحن - أنه ما من انسان كامل بحسب مقاييس الله، وتعلموا أن يعاملوا الآخرين معاملة محبة (لاويين ١٩: ١٧ - ١٨) ولو كانوا أعداء لهم (خروج ٢٣: ٤ - ٥). ومعلوم أن الشريعة لم تمنح النار، بل حددت له حدوداً (عين بعين، لا أكثر).

■ **تبرير الذات.** قد يُسعدنا بهذا الشّان تحليلان: الأول أن ناظم المزمور ينسب الى نفسه البرّ التّسبي، لا المطلق (أعني بالمقارنة مع سواه من الناس لا بحسب مقاييس الله). «فالصّالح قد يخطئ، لكنه يظلّ صالحاً». والفرق كلّ بين الذين يجتهدون لفعل الصّواب والذين يضربون عرض الحائط عمداً بشرائع الله وقوانين المجتمع العامّة. فداود، على الأخصّ، كان واعياً تماماً لتقصيراته أمام الله (انظر مزمور ٥١ و ١١: ١٩-١٣). والتوبة النصوح تبرز بجانب تبرير الذات في المزامير.

والتحليل الثاني أن ناظم المزمور غالباً ما يكون مصوّراً لنفسه باعتباره «المدّعي الصّالح» الذي يعرض دعواه أمام الله القاضي. ومهما استنقنا هذه التّعمة المبرّرة للذات، فمن وجهة النّظر هذه، يعتبر ناظمو المزامير «على حقّ».

حصل (١-٣، ٥، ٧-١١). ومع أن هذه الصلاة تختص أصلاً بزمناً اختباء داود خوفاً من شاول (١ صموئيل ٢٢: ١؛ ٢٤)، فإن بولس وسبلا أيضاً عرفا ما فيها من حق (أعمال ١٦: ١٩-٢٥).

**المزمور ٥٨ «يوجد إله قاض»**  
يستنزل ناظم المزمور دينونة الله الزهية على المتسلطين الأشرار الفاسدين.  
«الصل الأصم» (٤): «أصم» لأنه لا يستجيب بزفي الحياة.  
الآية ٨: في المعتقد الشعبي أن البراقة العريانة والحلزون يخلقان أثراً لرجا لأنهما يذوبان وهما يزحفان.

**المزمور ٥٩ صلاة لأجل الحماية والمعاقبة**  
يربط العنوان المزمور بالحادثة المدونة في ١ صموئيل ١٩: ١١-١٧، ويتردد صداها في اللازمة «يعودون عند المساء...» (٦، ١٤). وناظم المزمور يوجه صلاته الشخصية بالذات (١-٤، ٩-١٠، ١٦ و ١٧) إلى رب جميع الأمم (٥، ٨، ١٣). يعقوب (١٣): أي أمة بني إسرائيل.

**المزمور ٦٠ الأقة مهزومة**  
يربط العنوان المزمور بالحملة الموصوفة في ٢ صموئيل ٨، لما تحقق الإيمان المعبر عنه في الآية ١٢، وكلمة الله الواردة في الآية ٨، بانتصار فعلي.  
الآيات ٦-٨: سلطان الله على أرض فلسطين - شكيم: في قلب البلد، بين جبلي عيبال وجرزيم؛ سكوت: مدينة إلى الشرق من الأردن؛ جلعاد: إلى الشرق من الأردن؛ منسى: أفرايم، يهوذا: الأسباط الثلاثة الكبرى بين الأسباط الاثني عشر، وسلطان الله على أعداء إسرائيل التقليديين - موآب: إلى الشرق من البحر الميت؛ أدوم: إلى الجنوب الشرقي؛ فلسطين: على ساحل المتوسط.

**المزمور ٦١ صلاة ملك أثقله الحمل**  
اذ تحف بالملك على عرشه الأخصار (٢، ٦ - ٧)،

«الله، الهي أنت.  
نبت أبكر. عطشت اليك نفسي (مزمور ٦٣).





يلتمس الأمان والسلامة للذين لا يهيهما إلا الله (١-٤).

### المزمور ٦٢ مزمور اشتياق واتكال

يفوض ناظم المزمور أمره الى الله بالتضاض وثقة ، الانسان عاكف على التدمير (٣ و ٤) ولكن من هو (٩ و ١٠) ؟ فالسلطة تخص الله ، وهو يمارسها بالمحبة والعدل (١١ و ١٢).

### المزمور ٦٣ القلب العطشان

بعد أن يتذوق المرء الفرح الكامل والشبع التام في حضرة الله (٢-٨) لا يعود يطيق فقدانهما (١). الأيتان ٩ - ١٠: في مفارقة حادة مع سائر المزمور. راجع البحث حول الانتقام في ص ٣٣٩.

### المزمور ٦٤ صلاة لأجل الحماية

في الآيات ١-٦ يصور ناظم المزمور محتته. في ٧-٩ يعتبر عن يقينه بأن الله سيعاقب جميع الذين يتآمرون ويكيدون ويغدرون. ولسوف يتناسب العقاب والمعصية تمام التناسب (قارن الآية ٧ بالآيتين ٣ - ٤).

### المزمور ٦٥ ترنيمة حمد

كل الحمد لله السميع الغفور (١-٣) المبارك والمشيّع والمخلص (٤-٥). التسبيح لله الخالق لعالم الطبيعة والمهيمن عليه (٦-٨). حمدا لله الذي يرزق الغلال ويجعل الأرض كلها تغتي فرحا (٩-١٣).

### المزمور ٦٦ حمد وتعبّد على الصّعيدين القومي والفردّي

التسبيح لله لأجل انقاذه الأمة ، منذ أ أيام القدم (٥-٧) حتّى الآن (٨-١٢). وشكرا له على محبته لكل فرد وعنايته به (١٣-٢٠).

### المزمور ٦٧ الحصاد

عند مرأى بركة الله المسكوبة على شعبه ، ستسبح كل أمة بحمده.

### المزمور ٦٨ نشيد نصر

تسبحة موكبية ذات طابع حربيّ ترتّم بها الشعب لما حمل الثّابوت الى داخل اورشليم (٢ صموئيل ٦) أو في الاحتفال المقام تذكارا لتلك الحادثة (انظر الأملاعات الواردة في الآيات ١، ٧، ١٧ - ١٨، ٢٤ - ٢٥). يرسم المزمور سلسلة من الصّور الحيّة لقوّة الله الظّافرة.

الآيات ١-٦، اشادة بأفضال الله ؛ ٧-١٠، الله يقود الأمة عبر البريّة ؛ ١١-١٤، فتح الأرض ؛ ١٥-١٨، الله يختار جبل صهيون في الأرض مسكنا له ؛ ١٩-٢٣، الخلاص لبني اسرائيل والموت للأعداء ؛ ٢٤-٢٧، الموكب ؛ ٢٨-٣١، ليت الله يعرض قوّته باخضاع الأمم ؛ ٣٢-٣٥، ليرتّم الجميع معظّمين قوّة الله وجلاله !

الآيات ١٤ و ١٥، ٢٢: «باشان» هو مرتفعات الجولان الى الشّمال الشرقي من الجليل. وبالمعنى الأعمّ، هو المنطقة الممتدّة حتّى جبل حرمون، ولعلّه الجبل المذكور هنا. «صلمون»: ربما كان جبلا آخر من جبال المنطقة عينها.

### المزمور ٦٩ صلاة انسان غلب عليه الألم

مزمور يُقتبس منه غالبا في العهد الجديد (يوحنا ٢: ١٧ ؛ ١٥: ٢٥؛ رومية ١٥: ٣). والصّورة التي يرسمها ناظم المزمور في الآيات ٢، ١٤ و ١٥ يجوز أن تعتبر وصفا فعليّا لحالة إرميا (إرميا ٦: ٣٨). ويبدو أن الآية ٣٥ تحدّد بدقّة زمنا تاليا لخراب مدن يهوذا الشّامل، لكن سابقا لسقوط اورشليم نفسها. ناظم المزمور في ضيق شديد ويأس، لا للغلطة ارتكبتها. وهو يتحمّل آلامه اكراما لله (١-١٢).

ويدعو الله كي ينقذه بدافع من محبته تعالى (١٣-١٨). أمّا اثم معذّبيه فواضح (١٩-٢١): ألا فليعاقبوا على ما قدّمت أيديهم (٢٢-٢٨). ولينقذه الله فيمتجده ، ولتتردّد أصدااء تسبيح الله في أرجاء الأرض كلّها لدى اصلاح الله لحال شعبه (٢٩-٣٦).

### المزمور ٧٠ استغاثة ملحّة

ترى هذه الآيات أيضا في ختام المزمور ٤٠.

## المزمور ٧١ صلاة في زمن الشَّيْخوخة

في أواخر عمر طويل وحافل بالضيقَات (٩، ٢٠) لا يأتي الفرج (٤، ١٠ - ١١). لكنَّ الضيق قد خَرَجَ ناظم المزمور في مدرسة الاتِّكَال (٦ - ٧). فلا شيء يقوى على إيقاعه في اليأس. وما دام الله معه (٩، ١٢، ١٨)، فالمستقبل مفعم بالرجاء (١٤ - ١٦، ١٩ - ٢٤).

## المزمور ٧٢ صلاة لأجل الملك

هذا المزمور الأخير في الكتاب الثَّاني يناسب ملك سليمان (انظر العنوان)، وهو الفترة الذَّهَبِيَّة في تاريخ بني إسرائيل لما حفل به من سلام وازدهار وقوَّة. إلا أنَّه يجاوز المدى القريب الي المثل الكامل، إلى الملك الأبدي (٥) على العالم كله (٨، ١١)؛ مُلْك العدل والبرِّ الإلهي (٧، ١٢ - ١٤)؛ وزمن الأثمار الذي لم يسبق له مثيل (١٦).

«التَّهَرُّ» (٨): الفرات.

«ترشيش»، «شبا» (١٠): بمعنى «أقصى الامبراطورية القُصوى». قد تكون شبا منطقة في بلاد العرب. وربما كانت ترشيش هي ترشيسوس الأَسبَانِيَّة.

«مثل لبنان» (١٦): ان لبنان، على صفه، يُنتج وفرة مذهلة ومتنوعة من الفاكهة والخضر.

## الكتاب الثالث

## المزمور ٧٣ هذه الدنيا الظَّالمة !

عجبا، كيف ينجح المستهينون بشرائع الله ويُحقيق الضَّيْق بالذين لا يكادون يستحقُّونه (٣ب - ١٤)؟ كفى بهذا داعيا يجعل الصَّدِيق يُغَيِّرُ ويتمرمر (٣، ٢١) ويُغريه بأن يقول أشياء كان خيرا أن يكتنمها (١٥). ولكن فقط عندما يلتفت ناظم المزمور إلى الله يتعلَّم أن ينفذ بنظره إلى ما وراء المظاهر (١٦) و (١٧). فبالحقيقة أنَّ شعب الله يملكون كلَّ ما يهَمُّ (١، ٢٣ - ٢٦، ٢٨). والأشْرار - على غناهم - مصيرهم الهلاك (١٧ - ٢٠، ٢٧).

## المزمور ٧٤ مرثاة على خراب الهيكل

لقد انقلب الله على شعبه (١ - ٢). والهيكل قد تدنَّس وتدمَّر (٣ - ٨). فحتَّى متى يبقى العدوُّ المقاوم لله سيِّدا (٩ - ١١)؟ يفكِّر ناظم المزمور في قوَّة الهه (١٢ - ١٧) ويناشده الوفاء بوعدده لبني إسرائيل (١٩ و ٢٠) ودحر العدوِّ المُجْدَف (١٨، ٢٢ - ٢٣). الآيات ١٣ - ١٥: وصف للانقاذ من مصر المصوَّرة أوْلا بصورة تَين ثم بصورة لوياتان، أي تمساح النيل.

## المزمور ٧٥ الله هو القاضي

بنو إسرائيل يبتهجون بعدالة الله المهيمنة. فهو وحده له سلطان القضاء، على جميع البشر. الآيات ٢ - ٥: الله هو المتكلِّم. الآية ٥: صورة مجازية للقوَّة الغاشمة.

## المزمور ٧٦ نشيد نِجاة

بنو إسرائيل يبدون اعجابهم بمجد الله المهيِّب الذي يدحر قوَّة الأعداء كلَّها. ساليَم، صهيون (٢): أي أورشليم.

## المزمور ٧٧ الماضي والحاضر

يستذكر ناظم المزمور جميع أفعال الله العظيمة لأجل شعبه (١١ - ٢٠). لكنَّه يبدو الآن أنَّه ما عاد يهتمُّ بهم (٥ - ١٠) ولا راحة لهم في ضيقاتهم الحاضرة (١ - ٤).

الآيات ٢ - ٦: قد يكون الضَّيْق الذي يُربِّك ناظم المزمور ويُقلِّق فكره محنة شخصيَّة أو أزمة قوميَّة.

## المزمور ٧٨ عبَّر من التاريخ

كان سبط أفرام، على مدى زمن طويل، أقوى الأسباط الاثني عشر. فقد كان يشوع أفرامياً، وكان للسيط شأن كبير تحت حكم القضاة (قضاة ٨: ٢، ١٢). ولكن لما اعتلى داود العرش، أصبح سبط يهوذا في الطَّليعة. وهوذا ناظم المزمور يفكِّر في أسباب رفض أفرام، فيجدها في تاريخ بني إسرائيل. فقد أعطى الله بني إسرائيل الشريعة مذكراً لهم بها (٥ - ٨). لكنَّ بني أفرام عصوا (٩ - ١١)، وقد نسوا ما جرى في مصر وفي

بدوي مترتع في التسوق ببيير الشبع، يعزف على مزمارة حديث مطوّر عن المزمارة المزدوج القديم.



**المزمور ٨١ رسالة من الله زمن الحصاد**  
 الآيات ١-٥: يُدعى الشعب الى الاحتفال بعيد المظال. ويذكر الله شعبه بكل ما فعله لأجلهم (٦-٧) وكل ما يتوق الى ان يرزقهم آياته (١٠، ١٤-١٦). ألا أنهم يرفضونه في عنادهم وعصيانهم، ويختارون الضيق (٨-٩، ١١-١٣). «لسانا لم أعرفه» (٥): عبارة مُربكة - ألا اذا كانت تعود لما قبل أيام موسى (راجع خروج ٣: ٦). الآية ٦: وصف لعبودية بني اسرائيل الشاقة في مصر.  
 مريم ٧: راجع خروج ١٧: ١-٧.

**المزمور ٨٢ عدل الله**  
 في المحاكم فساد وظلم، والله يدعو القضاة الى المحاسبة.  
 الآلهة (١): الأرجح أنها تعني أولئك الذين

البرية - العجائب (١٣-١٦، ٢٣-٢٩، ٤٤-٥٣) والثورات والمعاقبات (١٧-٢٢، ٣٠-٤٣). ونسوا ما كان يتكزّر بعينه بعد فتح الأرض (٥٤-٦٦). فاختار الله يهوذا بدلا منهم - مدينة ليهوذا (اورشليم) عاصمة، ورجلا من بني يهوذا (داود) ملكا (٦٧-٧٢).  
 الآية ٩: يبدو أن هذا اشارة الى هزيمة شاول وبني اسرائيل على جبل جليوع (١ صموئيل ١: ٣١).  
 صوعن (١٢): عاصمة قديمة لمصر.  
 الآيات ١٣-١٦: راجع خروج ١٤ و ١٧.  
 الآيات ٢٤-٣١: راجع خروج ١٦ عدد ١١.  
 الآيات ٤٤-٥١: راجع خروج ٧-١٢.  
 حام (٥١): واحد من أبناء نوح الثلاثة، أبو الشعب المصري.  
 شيلو (٦٠): المقدس الرئيس لبني اسرائيل فترة طويلة، وربما تمّ تدميره لما استولى الفلسطينيون على التابوت (١ صموئيل ٤).  
 المزمور ٧٩ أورشليم خربة

مرثاة عن الخراب وسفك الدّم للذين رافقا سقوط أورشليم (١-٤)؛ وقد سقطت المدينة بأيدي البابليين في ٥٨٧ ق.م.؛ راجع ٢ ملوك ٨: ٢٥ وما يليه). والشعب يدعو الله كي يغفر له ويعينه (٥، ٨-١٠، ١١)، ويهلك العدو الوثني (٦-٧، ١٠، ١٢).

**المزمور ٨٠ صلاة لأجل اصلاح الحال**  
 قد يعود تاريخ المزمور لما بعد سبي المملكة الشمالية (٢ ملوك ١٧) ولكن قبل سقوط أورشليم (٢ ملوك ٢٥). (يذكر ناظم المزمور سبطين من أسباط الشمال، وبنامين، ولا يذكر يهوذا في الجنوب).  
 تُستعار لتصوير الأتمة كرمة كبيرة غرسها الله (٨-١٦) تمتد فروعها الى الجبال وتبلغ أرز لبنان في الشمال (١٠)، والمتوسط غربا ونهر الفرات شرقا (١١).  
 جدرانها (١٢): أي الجدران المحيطة بالكرم والحامية له.

بمارسون الحق الذي حولهم الله في اجراء القضاء على الآخرين .

### المزمور ٨٣ صلاة لأجل المعونة

الأمة في خطر عظيم من تحالف جمع الأعداء الأقدمين كلهم فضلا عن آشور القويّة أيضا (٢-٨) . والشعب يدعون الله كي يعينهم ، متذكّرين بعض الانتصارات الماضية (٩-١٨) . «بنو لوط» (٨) : لوط هو أبو مواب وعمّون (راجع تكوين ١٩: ٣٦-٣٨) . الآيات ٩-١٢ : راجع قضاة ٤ و ٥ . غراب وذئب وزبج وصلمّاع أمراء مديانتيون قتلهم جعدون (قضاة ٧ و ٨) .

### المزمور ٨٤ نشيد حاج

أنّه يأتي بقلب مترنّم فرحا بترقب السجود لله في هيكله . ويعتبر أنّ أسعد الناس في العالم هم الذين يُتاح لهم التواجد الدائم هناك (٤ ، ١٠) . «البكاء» (٦) : ربما كان واديا حقيقيا يعبره الحاج في طريقه الى اورشليم . واحدى الترجمات تقول «وادي العطش» فتعبّر عن المعنى .

### المزمور ٨٥ ثناء ودعاء

امتداح الله على غفرانه في الماضي (١-٣) وصلاة لاصلاح الحال في الحاضر (٤-٧) . وقلب ناظم المزمور عامر بالتفاؤل نتيجة لما يعرفه وما قد اختبره من محبة الله وأمانته (٨-١٣) . فما سيهبه الله بعد سوف يفوق احساناته الماضية .

### المزمور ٨٦ صلاة متضايق

يعرف ناظم المزمور الله وكل محبته وجودته (٥ ، ٧ ، ١٣ ، ١٥) وقدرته الفائقة (٨-١٠) ، لذا يستطيع أن يفوّض اليه أمره واثقا به (١-٤ ، ٦ - ٧ ، ١٤)

عندما يدعو ناظم المزامير أعداءهم مضالين بايقاع الذبونة بهم ، فليس ذلك بلا سبب . ونهجتهم نضيفة اذا ما قورنت بالأهوال الغضبية التي عانوها على أيدي الآشوريين والبابليين . يظهر في هذا النقش جندي آشوري يحسب بيده رأس عبّوه المقطوع ، والنقش يعود للقرن السابع ق.م .، وهم من تيبات في شمال سوريا .



ويتكلم عليه منتظرا استجابته .  
«مسكين وبائس» (١) : «مفلس» - لا ماديا ، بل أمام الله .

### المزمور ٨٧ صهيون : مدينة الله وأُمّ الأمم

نبوءة عن مستقبل المدينة المقدسة المجيد تظهر فيها عاصمة تضمّ حتى بين أهلها أعداء سابقين (٤) . العهد القديم يرى هذا الى أبعد حدّ بصورة مادية



(٥ - ٦) : أَجَلُهُ قَصِيرٌ ، وَلَكِنْ هَذَا لَا يَعْفِيهِ مِنْ تَلَقِّي دِينُونَةَ اللَّهِ (٧-١٠) . وناظم المزمور يُركن إلى رحمة الله إذ ينشده إعادة الفرح والهناءة (١٣-١٧) .

**المزمور ٩١** اتَّكَلْ عَلَى اللَّهِ تَأْمَنَ  
في هذا المزمور يتحدّث صوت العزاء (١-١٣) وصوت الله (١٤-١٦) إلى رجل الإيمان . ففي ظلّ حماية الله لا يقوى شيء على إيذائه : لا الإنسان ولا الحيوان ، لا في الليل ولا في النهار ، ولا المرض ولا الحرب . (لا يعني هذا أنّ حياته ستكون ورداً بلا شك - والآ فلا معنى للآية ١٥) .  
الآيتان ١١ - ١٢ : استشهد ابليس بهاتين الآيتين في تجربته ليسوع (لوقا ٤: ٩-١٢) . ولكنّ يسوع ليس بحاجة لاختبار صدق كلمة الله ، ولا هو جاء إلى هذا العالم ليسير في السبيل الهنّ .

**المزمور ٩٢** تَسْبِيحَةٌ لِيَوْمِ السَّبْتِ  
شكران مقرونان بالفرح ، موسيقى وغناء ، اشادة بكل ما فعله الله (٥-٩) وبصلاحه نحو كلّ فرد من شعبه ونحو شعبه أجمع (١٠-١٥) .

**المزمور ٩٣** «الرَّبُّ قَدْ مَلِكَ»  
وهو الأزليّ القدير ، وشرائعه وقداسته ثابتة لا تتغيّر .

**المزمور ٩٤** عَدَالَةُ اللَّهِ  
نقطة الانطلاق هي الأشرار ومدى استحقاقهم الكلّي لدينونة الله ، وافتقارهم إلى الفهم (١-١١) . ولكنّ فيما يفكر ناظم المزمور بالله ، ومع أنّ فكرة الانتقام لا تُستبعد كلياً تراه ينتقل إلى التحدّث عن كل ما لدى الله من عون ومحبّة وبركات يُغدقها على شعبه المعنّي بالضيق (١٢-٢٢) .

**المزامير ٩٥-١٠٠** مجموعة مزامير كتبت بلهجة التهليل حمداً لله المالك على كل خليقته .

**المزمور ٩٥**  
لنحمد ونعبد الله خالقنا (١-١٧) متذكّرين أنّه يتوقّع منا الطاعة (٧ب - ١١) .

وجغرافية ؛ أمّا الجديد فبصورة روحية (رؤيا ١: ٢١-٥: ٢٢) .  
«رهب» (٤) : مرادف شعريّ لمصر .

**المزمور ٨٨** صرخة يائس  
هذا أشدّ المزامير قتاما . فيها هنا انسان يشعر أنّ الحياة تنزلق من بين أصابعه (٣-١٩) ، ولا رجاء له بعد الموت (١٠-١٢) . وليس له من يلجأ إليه إلّا الله الذي يسحقه بالضيق (٧ - ٨ ، ١٣-١٨) . لذا تراه في قبضة الكآبة الأحلك . غير أنّ إيمانه يصمد ، وآلاً ، فكيف نفتر استغاثته بالله على نحو متواصل ؟ الهاوية ، الحب ، الهلاك (٣ ، ٤ ، ١١) : كلّها اشارات إلى عالم الموتى .

**المزمور ٨٩** ترنيمة وصلاة  
يُشيد ناظم المزمور بقصّة مراحم الله نحو بني اسرائيل ، كما جاء بعهد ووعده لنسل داود (١-٣٧) . أمّا الآن - في حاضر مختلف تماما - فالله غاضب على شعبه بعدما نقض عهده . ترى ، أين «مراحمه الأوّل» (٣٨-٥١) ؟  
رهب (١٠) : انظر حاشية مزمور ٨٧ .  
تابور وحرمون (١٢) : تابور هو الجبل المستدير الواقع قرب الناصرة والذي منه اكتسحت دبورة وباراق الأعداء (قضاة ٤ و ٥) ؛ حرمون : قمّة جبل الشيخ على حدود لبنان ، وعلوّها ٣,٠٠٠ متر .  
الآية ٥٢ : هذه «الحمدلة» (راجع المقدمة) أضيفت لتحديد نهاية الكتاب الثالث .

## الكتاب الرابع

**المزمور ٩٠** حياة قصيرة وشقيّة  
ينسب العنوان هذا المزمور إلى موسى الذي لا بدّ انه شعر بمثل ما جاء في هذا المزمور خلال السنوات الطويلة في البريّة . وللجامعة أيضاً نظرة شبيهة بنظرة ناظم هذا المزمور .  
الله سرمديّ (١-٤) والانسان زائل كالعشب

الآية (٨): راجع خروج ١٧: ١-٧.

#### المزمور ٩٦

نشيد يُشيد بخلاص الله ، وبِعَظَمَتِهِ ومجده . نشيد فرح كوني بمناسبة مجيئه للدينونة .

#### المزمور ٩٧

تسبيح لله العليّ الظافر ، مخلص جميع مبغضي الشرّ ، وموضع بهجتهم .

#### المزمور ٩٨

ترنيمه للربّ الآتي ليُجِلّ ملكوته . فليفرح العالم كلّهُ كل الفرحة .

#### المزمور ٩٩

الله ، الملك القدّوس ، جالس على عرشه ؛ وهو الله الذي يغفر لشعبه ويؤدّبهم من الأدنى الى الأعظم .

#### المزمور ١٠٠

«الربّ هو الله» ؛ «الربّ الصالح» . فليترنّم الأرض كلها ولتفرح ! أبوابه ، دياره (٤) : أي الهيكل .

#### المزمور ١٠١ بيان الملك الرسميّ

يتعهّد الملك باستئصال الشرّ من الحياة الخاصّة والعامة ، وبمكافأة الاستقامة .

بيني (٢) : أهل البيت والخدم .

الآية ٨: الأرجح أن هذه اشارة الى اجرائه القضاء يوميًا في اورشليم .

#### المزمور ١٠٢ صرخة انسان معذب

الآيات ١-١١ تصف معاناته : مرض في البدن ، سقم في القلب ، كيد من الأعداء ، تخلّ من الله . وفيما عمره ينزلق من يده (١١) ، فإنّ الله فوق الزمن (٢٤ ، ٢٧) ، وهو السيّد الى الأبد (١٢) . وبقينا

استعار ناظمو المزامير صورههم البيانيّة من الطبيعة . ويبدو من وراء الامواج المتكثّرة منبسّط جبل الكرمل داخلًا في المتوسط .



شهوة (١٤): الى طيبات مصر . وقد أعطاهم الله لحما لكنه عاقبهم بوباء (سفر العدد ١١) .  
الآيات ١٦-١٨: راجع عدد ١٦ .  
«عجل في حوري» (١٩): حوري = جبل سيناء . بينما كان موسى على الجبل يتسلم وصايا الله ، صنع الشعب عجلا من ذهب ليعبدوه على عادة المصريين (خروج ٣٢) .  
«أرض حام» (٢٢): مصر - راجع حاشية مز ٧٨ .

«بعل فغور» (٢٨): انحرف الشعب الى عبادة الأوثان وعرضوا أنفسهم لديونة الله (عدد ٢٥) .  
«مريية» (٣٢): راجع عدد ٢٠: ٢-١٣ .  
لم يستأصلوا ... بل اختلطوا (٣٤ - ٣٥): سفر القضاة (١ و ٢) يلخص هذا الجزء من تاريخ لبني اسرائيل . ومنذ ذلك الحين فصاعدا (٤٠ - ٤٦) أصبحت القصة نموذجا متكررا لعصيان الله ، يعقبه احتلال الأعداء لأرضهم ، ثم تليه توبة فائقة ، ثم رفض جدي من الله .  
الآية ٤٨: هي «الحملة» التي تختتم الكتاب الرابع من سفر المزامير .

سيشفق على مدينته ويحرّر شعبه (١٣-٢٢) . ومؤكّد أنّه سيستجيب صلاة ناظم المزمور (٢٣-٢٨) .

المزمور ١٠٣ محبة الله ورحمته  
مزمور ناضح بعرفان الجميل المتواضع الصادر من صميم القلب والموجه الى الله لأجل احسانه ، وفوق الكل لأجل رحمته ومحبته التي لا تتغيّر ولا تُغيّر . وما فعله لأجل انسان واحد (١-٥) يفعله لأجل الجميع (٦-١٨) . اذا ، فليحمده كل انسان بلا استثناء .

المزمور ١٠٤ الى الله الخالق العظيم  
يعجب ناظم المزمور ازاء عمل الله المدهش في الخلق ، من حيث عظمته ودقته وكماله وتماحه (١-٢٤) ، والآية ٢٤ خلاصة القول) . والأرض والبحر (٢٥ و ٢٦) ، بكل ما فيهما ، هما من عمله وعياله عليه بالكلية (٢٧-٣٠) . ثمّ ينعقد جبل الافكار في أنشودة حمد (٣١-٣٥) .

«الوبار» (١٨): لعله الوبار أو الزّيم الصخري ، وهو حيوان صغير جبان بحجم الأرنب يعيش بين الصخور في سوريا .

«لوياتان» (٢٦): هو عادة التمساح (راجع أيوب ٤١) . لكنه هنا مستعمل بصفة أعم كإشارة الى المخلوقات البحرية الضخمة .

المزمور ١٠٥ حمد للرب لأجل ثبات عهده

الدعوة الى رفع الحمد (١-١١) تتبعها لمحة تاريخية تبين كيف اختار الله بني اسرائيل ووهبهم الأرض (١٢-٤٥): الآباء (١٢-١٥)؛ قصة يوسف (١٦-٢٣)؛ تكوين (٣٧-٤٦)؛ الانقاذ من مصر (٢٣-٣٨)؛ خروج (١-١٢)؛ عناية الله في البرية (٣٩-٤٢)؛ خروج (١٦-١٧)؛ امتلاك كنعان (٤٣-٤٥) .

المزمور ١٠٦ عصيان بني اسرائيل

يبدأ هذا المزمور بالحمد (١-٥) ، لكنه يتحوّل من الآية ٦ ليصبح اعترافا بخطيئة الأمة ، من بداية أمرها الى زمن ناظم المزمور .  
الآية ٧: أول حادثة عصيان - انظر خروج ١٤: ١٠ وما يليه .

## الكتاب الخامس

المزمور ١٠٧ في مدح الله الفادي  
موضوع واحد يتحدث عنه هذا المزمور (الانسان محاط بالضيق نتيجة أفعاله لكنّ الله ينجيه منها جميعا) ، وهذا الموضوع يعبر عنه بأربع صور بيانية (المسافر ، ٤-٩؛ الأسير ، ١٠-١٦؛ المريض ، ١٧-٢٢؛ البحار ، ٢٣-٣٢) . ومع أن ظرف كلّ من هؤلاء يختلف عن الآخر ، فهم جميعا يشتركون في اختبار واحد: يصرخون الى الله في ضيقهم ، فيسمع ويحييهم . وعند كلّ منهم داع الى حمد الربّ مماثل لما عند الآخر . والآيات ٣٣-٤٣ تصف محبة الله غير المتغيرة في معاملته لشعبه .

المزمور ١٠٨ تسبيحة لله

يجمع هذا المزمور مقاطع من المزمور ٥٧: ٧-١١ والمزمور ٦٠: ٥-١٢ .

الآيات ٧-١٣: انظر التعليق على المزمور ٦٠ .

المزمور ١٠٩ استنزال للانتقام، واستغاثة

انقلب على ناظم المزمور أناس أحبتهم وأحسن معاملتهم وبادلوه بالخير شراً. وليس لهم عذر في هجومهم عليه، هذا الهجوم الذي أسقمه وأضناه (١-٤؛ ٢٢-٢٥). ومع أنّ مرارته ما يبزرها، فإنّ هجومه العنيف في ٦-٢٠ يبدو أنّه يجاوز الحد. أنظر الصفحة ٣٣٩.

المزمور ١١٠ كاهن وملك الى الابد يتكلّم هذا المزمور عن المثال الذي لا يتحقّق بتمامه إلا في المسيح، على حدّ ما يبيّن كتبة العهد الجديد (متى ٢٢: ٤٦؛ لوقا ٢٢: ٦٩؛ عبرانيين ٨: ٥-١٠؛ ١٠: ١٢-١٣). راجع «المسيح في المزامير» في مطلع شرح المزامير.

ملكي صادق (٤): الملك الكاهن الذي قدّم له ابراهيم عشرا من مقتنياته (راجع تكوين ١٧: ٢٠-٢٤).

المزمور ١١١ في حمد الله

يتوازي هذا المزمور في شكله مع المزمور ١١٢. وكلاهما مؤلّف من اثنين وعشرين عبارة تبدأ كلّ منها بحرف من أحرف الأبجدية العبرية المتعاقبة. يشيد ناظم المزمور، مبتهجا، بعظمة الله، وأمانته وعدلته، وكماله وموثوقيته، وأعداداته وامتداداته، وفدائه. ومهابة الله هي نقطة الانطلاق لكلّ حكمة بشرية.

المزمور ١١٢ سعيد من يهاب الله ويطيعه بشأن الشكل، راجع التعليق على المزمور ١١١ في أعلاه.

من يطع الله ويُعزّ باخوانه البشر فتوابه يقين. وهو يستطيع أن يصمد ازاء ضربات الحياة، آمنا من كل خوف.

الآيتان ٢ و ٣: يصف ناظم المزمور التّواب بصور ماديّة لأنّه لم يكن في زمنه مفهوم واضح للحياة الآخرة. وما يقوله صحيح عموما (ولكن ليس بغير امتثناء). فإنّ شعب الله لهم نصيبهم من الألم، لكنهم يزودون بموارد تعينهم على مواجهته (٧ - ٨).

المزامير ١١٣-١١٨ مجموعة مزامير مربوطة تقليدياً بعيدي المظالّ (الحصاد) والفصح عند اليهود. فالزموران ١١٣ و ١١٤ يُنشدان في بيوت اليهود قبل عشاء الفصح، والمزامير ١١٥-١١٨ بعده (راجع متى ٢٦: ٣٠).

المزمور ١١٣ إلهنا لا نظير له أنّه اسمى من خليقته وأبعد، ومع ذلك يهتم بأوضاع واحد في شعبه.

«كومة الرماذ/المزيلة» (٧): مكان المنبذين (راجع أتيوب ٨: ٢).

المزمور ١١٤ ترنيمة للفصح: الله حاضر مع شعبه

تتذكر الأُمّة عجائب الله مُصلحة شعبه زمن الخروج. الآيتان ٣، ٥: إشارة الى عبور البحر الأحمر (راجع التعليق على خروج ١٤) ثمّ عبور نهر الأردن في ما بعد (يشوع ٣). الآية ٨: راجع خروج ١٧: ١-٦.

المزمور ١١٥ الله الحيّ: والأوثان الجامدة مزمور يعطينا فكرة عن الطريقة التي يغلب أن مزامير كثيرة كانت تُرتّم بها: صوت منفرد يقود والجمهور ينشد مُجيبا (٩-١١، الخ). «بيت هارون» (١٠، ١٢): أي الكهنة. الآية ١٧: تعني أنّ التّسبيح هو للأحياء ما دام الموت ليكمّ اللسان.

المزمور ١١٦ ترنيمة شكر

مزمور يتلوه الفرد وهو آت لتقديم ذبيحة الشّكر (أو السلامة) في الهيكل. لقد سمع الله صلاته وأجازه سالما في أيام عصية. وهنا هو يسكب قلبه عرفانا بالجميل.

الكأس الخلاص» (١٣): هذه لغة تصويريّة واضحة. فقد رآ الله حياته له، وهو الآن يقدّمها لله شاكرًا حامداً.

المزمور ١١٧ دعوة الى الحمد





نموذج للقيارة القديمة (التي) وقد أعيد تركيبه حديثاً. وهو معروض في متحف الموسيقى بحيفا. والكثارة تمدّاح حجر.

المدح إلى المذبح حاملاً أغصاناً.  
الآية ٢٢: الأمة المفروضة تصبح قوّة عظيمة.  
لكنّها في زمن يسوع، مقابل ذلك، غرّمت  
بفقدان مكانتها المستأجرة (متى ٤٢: ٤٣).

#### المزمور ١١٨ ترنيمة لعيد المظالم

كان هذا المزمور يُرثَم على التوالي من قبل الملك  
والكهنة والشعب وهم سائرون في موكب. بينما هم  
يقترّبون من الهيكل، يذكر الملك نصر الله لشعبه  
(١-١٨). الآيات ١٩-٢٧: الموكب ينتقل من

المزمور ١١٩ في امتداح كلمة الله  
هذا هو أطول المزامير، وأكثرها التزاماً للشكل وإتقاناً  
للفكرة. وهو يضمّ اثنين وعشرين مقطعاً، كلّ منها

الجال (١): لعلها الجبال التي بنيت أورشليم عليها .

المزمور ١٢٢ أورشليم مدينة الله  
يصلي الحاج لأجل سلامة المدينة - مركز العبادة  
ومقر الحكم للأمة كلها .

المزمور ١٢٣ استرحام

المزمور ١٢٤ الله المنجي  
لولا عون الله لما كانت الأمة سلمت بعد هجمات  
الأعداء . فالفضل له وحده . (كم من المرات يصدق  
هذا على تاريخ بني اسرائيل) .

المزمور ١٢٥ في أمان مع الله  
المتوكلون على الله ينعمون بالطمأنينة الكاملة . أما  
الأشرار ، فحذار !

المزمور ١٢٦ ضحك وبكاء  
وهو مزمور غالبا ما يُربط بالرجوع من السبي وما  
أعقبه من مصاعب ؛ الآيات ١-٣ تعبّر عن فرح  
الشعب الجذلان ببركة الله ؛ الآيات ٤-٦ عن الحاجة  
الى اختبار ذلك من جديد (أو هي صلاة لأجل  
اصلاح حال الأمة كلها) .

الآية ٤: تكون مجاري السيول في الصحراء  
الجنوبية جافة أغلب أيام السنة ، ولكن حين تنهمر  
الأمطار تندفع فيها المياه بغزارة .

المزمور ١٢٧ بطلان الجهود البشرية  
من دون الله

الآية ٥: كانت النزاعات تُحلّ والصفقات تعقد  
عند باب المدينة . وهنا الابناء الراشدون يساندون  
أباهم في الحفاظ على مصالح العيلة .

يبدأ بحرف من أحرف الأبجدية العبرية المتتالية ،  
وكل آية في المقطع تبدأ بالحرف الواحد عينه ، ضمن  
هذا الشكل المحكم ، يعرض ناظم المزمور سلسلة من  
العبارات المعظمة للشريعة (التعليم الإلهي) في علاقتها  
بالفرد ، وهذه السلسلة مكونة من آيات مستقلة لكنها  
متواصلة ومتكاملة ، تتخللها صلوات متكررة .  
ويستخدم الشاعر عدّة كلمات مختلفة في وصف  
الشريعة: شريعة الله ، وشهاداته وأحكامه وفرائضه  
ووصاياه وكلمته وقوله وطرقه وكلامه وأحكام عدله  
الخ . . بحيث تتكرر كلمة أو أخرى من هذه في كل  
آية تقريبا ، إلا في ما ندر . ويبدو أنه وجد في دراسة  
شريعة الله بهجة عظيمة حتى التزم منتهجا هذا النظام  
الشعري الصارم للاشادة بها . ونرى في المزمور مبلغ  
إكبابه بشوق ومواظبة على فهم الشريعة . فهو  
يستظهرها ، ويتوق الى التزبد منها ، ولا يدع شيئا  
يلهيها عنها ؛ وكلمة الله تسيطر على حياته وسلوكه ،  
وتؤتيه رجاء وسلاما ، وتقوده في معارج الحياة . أما  
ثقتة بها فلا تحدّ ، وكم يضايقه أن يراها تُخرق .  
ونحن الذين عندنا من كلمة الله أكثر كثيرا مما كان  
عند ناظم المزمور ، كم يخجلنا غالبا ما كان لديه من  
حبّ وتوقير لها .

المزامير ١٢٠-١٣٤ (ترانيم «المصاعد») مجموعة  
أناشيد يُعتقد أنها كانت تُنشد من قبل الحجاج  
القاصدين الى أورشليم للاحتفال بالأعياد السنوية  
الكبرى الثلاثة . وفي عدّة مزامير من هذه يتركز  
التفكير والتصوير على المدينة المقدسة .

المزمور ١٢٠ الألسن الدّربة اللاسعة

في المزامير إشارات كثيرة الى خطايا اللسان: الكذب  
والغش والاعتباب والنفاق . ورجل الله قد يعاني مما  
يقوله الناس كما يعاني مما يفعلون .  
الآية ٥: طريقة شعيرة للتعبير عن كونه يعيش بين  
قوم أجنبيّين .

المزمور ١٢١ الله الحامي

المتكل على الله يعرف أين يتوجّه ساعة الضيق . وما  
دام الله حاميه ، فليس ما يؤذيهِ .

## المزمور ١٢٨ بركات من يتقي الله ويطيعه

الصورة التي يرسمها ناظم المزمور تصف في زمانه كل ما كان يطلبه انسان من الحياة . إنما راجع أيضا التعليق على المزمور ١١٢: ٢ - ٣ .  
الآية ٣: الكرم والزيتونة ترمزان الى السلام والوفرة - الى ملء بركة الله .

## المزمور ١٢٩ دعاء لأجل سقوط جميع الذين آذوا شعب الله وضايقوه . الآيات ٥-٨: راجع مقالة اللعن والانتقام ص ٣٣٩ .

تترأى لنا صورة أنهار الجليل وهضابه من خلال ابتهاج ناظمي المزامير بجمال الطبيعة ومناظرها ، وقد رأوا فيها ما يعبر عن الانتعاش والانبعاث اللذين يهبهما الله للمتكئين عليه .



## المزمور ١٣٠ تضرع وانتظار الله وترج لعدائه

## المزمور ١٣١ تعبير عن الاتكال على الرب بكل اتضاع

## المزمور ١٣٢ تخليدا لذكرى ادخال التابوت الى اورشليم

الآيات ١-١٠: راجع ٢ صموئيل ٦: ١٢-١٥ ؛  
١١ - ١٢: وعد الله بسلالة ملوكية (انظر ٢ صموئيل ٧: ١١-١٦) ؛ ١٣-١٨: اورشليم مختارة مركزا دينيا .

افراته (٦): بيت لحم ، مسقط رأس داود .  
حقول الوعر (٦): أو قرية يعازيم (انظر ١ أخبار الأيام ١٣: ٥) حيث أبقي التابوت عشرين سنة بعد اعادة الفلسطينيين له .

## المزمور ١٣٣ الوحدة العائلية بين شعب الله

الآية ٢: عند ذروة الاحتفال بتكريس رئيس الكهنة ، كان يُمسح بالزيت ( خروج ٢٩: ٧) .  
الآية ٣: يُعتبر الندى رمزا للبركة . وكان ندى حرمون غزيرا على نحو استثنائي ، الأمر الذي وفر خصبا ممتازا يوم لم يكن الماء يضحّ ويرش أليا .

## المزمور ١٣٤ حثّ الساهرين في الهيكل على تحميد الرب

## المزمور ١٣٥ ترنيمة حمد للعبادة العامة

تتردّد في هذا المزمور أصداء عدّة مزامير سابقة . ينبغي تسبيح الرب لاختياره بني اسرائيل (١-٤) ، ولعظمته (٥-٧ ، ١٥-١٨) وأفعاله العجيبة (٨-١٤) .  
فلْيُشَدَّ بحمده الكهنة والشعب جميعا (١٩-٢١) .  
سيحون ... عوج (١١): راجع سفر العدد ٢١ .

## المزمور ١٣٦ التحميد العظيم (التهليل)

وصف عظامم الله في الخلق (٤-٩) وفي التاريخ (١٠-٢٤) يراوح مع لازمة يكررها الشعب اشادة بمحبّة الله الثابتة التي لا تتغير على مرّ الزمن .

الآية ١٣: راجع خروج ١٤.

الآيتان ١٩ و ٢٠: راجع سفر العدد ٢١.

### المزمور ١٣٧ مراثاة للمسيبين في بابل

تتعدد ألسنة المسيبين عن انشاد الترانيم البهجة القديمة  
اذ يتذكرون خراب مدينتهم وهيكلهم. وبدلاً من  
ذلك يدعون طالبين معاقبة غزاتهم الظالمين.

أدوم ٧: نسل عيسو، ذوو قرابة قريبة لبني  
اسرائيل، لكنّ عداوة قديمة العهد استحسنت بين  
هؤلاء وأولئك طوال قرون. وقد شمت  
الأدوميون لما بلغتهم أخبار خراب أورشليم  
(عوبديا ٨-١٤).

الآية ٩: راجع المقالة الواردة على ص ٣٣٩  
عن اللعن والانتقام في المزامير. وما من شك  
في أن بني اسرائيل كانوا قد شاهدوا مثل هذه  
الفضائع ترتكب في أورشليم على أيدي البابليين  
(٨).

### المزمور ١٣٨ ترنيمة شكر

لقد استجاب الله الصلاة وأبدى رحمته الأمانة، أنه  
عظيم وعلّي، ومع ذلك يهتم بالبشر المحتقرين رجالاً  
ونساء. وهكذا يروي ناظم المزمور حكاية متواصلة  
عنده عن اعتناء الله بالأفراد وحمانيته لهم.

### المزمور ١٣٩ الله العليم الرحيم

يتناول المزمور علم الله بكل شيء وحضوره في كل  
مكان، لا بطريقة غامضة، بل شخصياً وبكل معنى  
الكلمة. الله كائى العلم: انه يعرفني على حقيقتي بل  
يرى ما في أعماقي من أفكار. يعرفني قبل يوم  
مولدي (١-٦، ١٣-١٦). وهو حاضر في كل  
مكان: أينما ذهبت، فهو هناك. فهو دائماً معي  
(٧-١٢، ١٨ب). وأنا سأقف معه ضد الشر.  
فليمتحتني ويُقوّم كل ما بي من خطأ (١٩-٢٤).

### المزمور ١٤٠ صلاة لأجل المعونة

ناظم المزمور في ضيق شديد بسبب مؤامرات الغنفاء  
والسنتهم المسمومة. وهو يصلي كي يحرسه الله  
(١-٨) ويعاقب مناهضيه (٩-١١)، عالماً علم

اليقين أن الله في جانب الحق وأنه ضد الشر بلا هوادة  
(١٢-١٣).

الآيات ٩-١١: انظر المقالة عن اللعن والانتقام  
في المزامير صفحة ٣٣٩.

### المزمور ١٤١ صلاة لأجل ردود الفعل السليمة

ان جاذبية الشر قوة ينبغي ألا يستهان بها. وها ناظم  
المزمور يطلب الى الله أن يحفظه من الأمور التي  
يشجبها في الآخرين، في الفكر والقول والعمل.

### المزمور ١٤٢ صلاة متوحد ومتضايق

يربط العنوان هذا المزمور بزمان فرار داود واختبائه من  
شاول (١ صموئيل ١٩: ٢٣ وما يليه). وهو يستغيث  
بالذي يعرف كل شيء عنه، بالرب ملجأه.

### المزمور ١٤٣ تضرّع لأجل معونة الله

وصل ناظم المزمور الى نهاية موارده، فلم يعد لديه  
شيء يستند عليه أو يستمد منه (٣-٤). ولكن  
ملجأ واحداً لا غير يبقى أمامه في وضعه اليأس -  
هو الله بالذات (٥-١٢): فمنه التعليم والمعرفة  
والنجاه والهداية والفرج.

### المزمور ١٤٤ قصيدة تشيد بالله

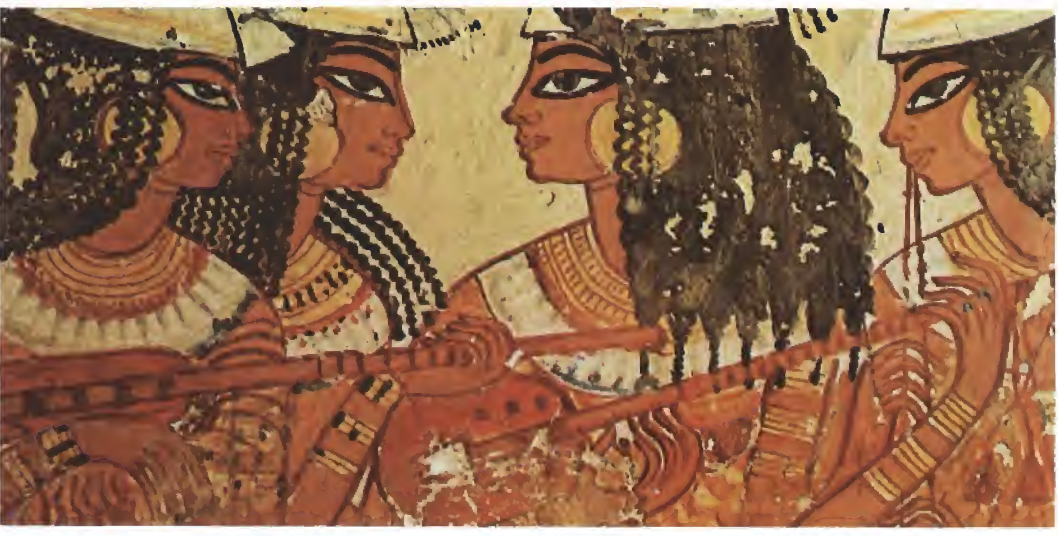
مؤتي النصر

ما هو الإنسان حتى يفكر فيه الله ولو تفكيراً عابراً  
(١-٤)؟ غير أن الله يهب لانقاذه مرة تلو الأخرى  
(٥-١١). وفي ختام القصيدة صلاة لأجل جيل  
المستقبل كي يتمتعوا بالسلام والفلاح (١٢-١٥).

### المزامير ١٤٥-١٥٠ مجموعة مزامير قوامها

التسبيح بحمد الله، لعلها موضوعة أصلاً للعبادة  
العامة. واليهود اليوم يستعملون هذه المزامير في  
الصلوات اليومية. ومعلوم أن المزامير ١٤٦-١٥٠  
تبدأ وتنتهي (أصلاً) بالكلمة «هللويا» (أي سبحوا  
الرب).





عازفات موسيقى مصريات على أذانهن أقراص ملأى بالطيب الذي يقطر على حدودهن.  
لوحة من قبر نيبامون، ثيبة، نحو ١٤٠٠ ق.م.

#### المزمور ١٤٥ «عظيم هو الرب»

في السماء؛ الشمس والقمر والكواكب؛ الطبيعة؛  
الغمر؛ كل مخلوق على الأرض؛ البشر كلهم.  
«المياه التي فوق السماوات» (٤): أي المظر.  
الكلمة «قرنا» (١٤): رمز القوة. في بعض  
الترجمات: «يقيم لشعب عزًا الخ...»

مزمور أبجدي (راجع التعليق على المزمور ٩). يُفيض  
ناظم المزمور حمداً لله على عظمته وقوته (١-٧)،  
١٠-١٣)، وعلى سجاياه: المحبة والغفران والصلاح  
والأمانة والعدل والحنان وسدّ حاجات خلائقه  
(٨-٩، ١٤-٢١).

#### المزمور ١٤٩ ترنيمة أتقياء الله الأمناء

يبتهج شعب الله بالتصغر الذي آتاهم إياه ويُشيدون  
بدينوته لأعدائهم.  
ترنيمة جديدة (١): راجع التعليق على المزمور  
٣٣.

المزمور ١٤٦ حمد للرب يرفعه الفرد  
قُطِب هذا المزمور هو الله، رجاء شعبه ومُعِينُهُ، كيف  
لا وهو نعم المتكلم والمعتمِن بكلِّ مَنْ يحتاجون إليه؟

«سيف ذو حدّين» (٦): السيف ذو الحدّين في  
العهد الجديد صورة بيانية لكلمة الله (عبرانيين  
٤: ١٢؛ رؤيا ١: ١٦).  
«نقمة» (٦ب-٩): انتصار المسحوقين «لا بدّ أن  
يستدعي اندحار الظالمين».

#### المزمور ١٤٧ حمد للرب ترفعه الأُمّة

الله أمر الكون (٤) والفُصول (٨) والأُمم (١٤)  
والعناصر (١٦-١٨)، وهو القويّ القدير العالِيّ.  
الآ أنه حَنَّان ورحيم يعطف على الأفراد المتضايقين  
والمحزونين (٢-٣). وهو يُسرُّ بالذين يحبّونه  
ويهابونه (١١)، ويُعطي شعبه كلمته ليُحيّوا بها  
(١٩). فالتسبيح للرب!

#### المزمور ١٥٠ سمفونية تسبيح

هذه هي ذروة المزامير وخاتمة مجموعتها الكاملة.  
وها هي كل آلة في الأوركسترا، وكل نسمة في  
الخليقة كلها، تشترك في أنشودة شكرٍ مدوّية تُسبِّح  
بحمد الله.

#### المزمور ١٤٨ الخلائق كلها تسبِّح الله

كلُّ ما هو موجود فهو مديّن للخالق بالحمد: الملائكة

الاشجار . . . وتكلم عن البهائم وعن الطير وعن الزحافات وعن السمك . وكان كثيرون يأتون من جميع الشعوب ليسمعوا حكمة سليمان ، من جميع ملوك الأرض الذين سمعوا بحكمته . وبالنزواج من ابنة فرعون تيسرت لسليمان روابط وثيقة بمصر ، وربما أطلع على «تعليم أمينيموب» الذي له ما يوازيه في أمثال ١٧: ٢٣-١٤ ، وأيضاً على مجموعات أخرى من أقوال الحكماء . فقد غرل سليمان ورجاله حكمة المشرق ، ألا أنهم لم يتخذوا منها شيئاً يناقض المقاييس الإلهية . (راجع «الشعر والأدب الحكمي» في مدخل أسفار الحكمة والشعر) .

ومن الفصل العاشر فما بعد ، يُستحسن تدبر الأمثال على دفعات تتألف واحدها من بضعة أمثال فقط . وقد يكون مفيداً أيضاً دراسة الأمثال بحسب موضوعاتها . فهذه الطريقة يتسنى لنا أن نوازن بين مثل وآخر ونستخلص فكرة عن التعليم العام في موضوع معين . ومن الأهمية بمكان أن نذكر دائماً أن الأمثال - من حيث طبيعتها - هي تعميمات . ذلك أنها تبين ما هو صحيح عموماً ، لا دائماً أبداً . فكثيراً لا يُكبرون أن لما يقولونه استثناءات . ولكن الأمثال الحكمية لا تأخذ الاستثناءات بعين الاعتبار . فمثلاً يفيد سفر الأمثال أن الذين يحيون بموجب المقاييس الإلهية يفلحون في الحياة . فهذا حق على العموم . ألا أنه ليس «وعداً» حتمياً . ولا يفوتنا أن في قصة أيوب ، وبالأحرى في سيرة ربنا يسوع بجمالها ، ما يكشف لنا عن الوجه الآخر للقطعة النقدية الواحدة .

## ١ : ٧-١ مقدمة

يُستهل سفر الأمثال ببيان الغرض منه (٢-٦) والاماع الى أساسه ومحوره (٧) . وهو يُخاطب الأحداث والأغوار بخاصة - ولكن لا أحد هو أكبر أو أحكم من أن يتعلم .

يضم سفر الأمثال مجموعة من الحكم . وهو ليس مجرد مقتطفات أدبية ، بل أنه كتاب شرقي جامع يهدف الى تدريب الأحداث على العيشة الحكيمة والسليمة ، بما يكرره من أفكار حكيمة . أنه الحكمة مقطرة في عبارات موجزة محددة ، ومفارقات لافتة ، ومشاهد من الحياة لا تُنسى . وهو يعرض لنا ما هو صواب وما هو خطأ (لا في صيغ جامدة مبتدلة تبين درب النجاح) لأن أس «الحكمة» في سفر الأمثال هو مهابة الله والطاعة لشرائعه . فإن «مخافة الرب» هي جوهر كل حكمة صحيحة عند البشر . وهذه نقطة الاتصال . فالأمثال تصبّق مبادئ التعليم الإلهي في مناحي الحياة كلها: العلاقات والبيت والعمل والعدالة والقرارات والمواقف وردات الفعل ، وكل ما نقوله ونفعله ، بل نفكر فيه . فالله يعلمنا ما هو الأفضل لنا ، والاختبار يثبت .

ينقسم السفر الى ثمانية أقسام رئيسة: مقدمة عامة في موضوع الحكمة (الفصول ١-٩) ؛ وست مجموعات من الأمثال (١٠: ١-٣١: ٩) ؛ وقصيدة أبجادية عن الزوجة المثالية (٣١: ١-٣١) . (بشأن التفاصيل طالع ما تجده في أدناه) . من المتفق عليه بصورة تكاد تكون عامة أن الأمثال ، من حيث مضمونها ، تعود لأيام ملوك بني اسرائيل الأولين ، وإن كان تحريرها قد دام بضعة قرون . فالملك حزقيا ، وقد نظم جزءاً من عمل التحرير والجمع (١: ٢٥) ، ملك بعد سليمان بمئتين وخمسين عاماً . وقد اكتمل السفر ، كما هو بين أيدينا الآن ، في زمن ابن سيراخ على الأكثر (١٨٠ ق.م) .

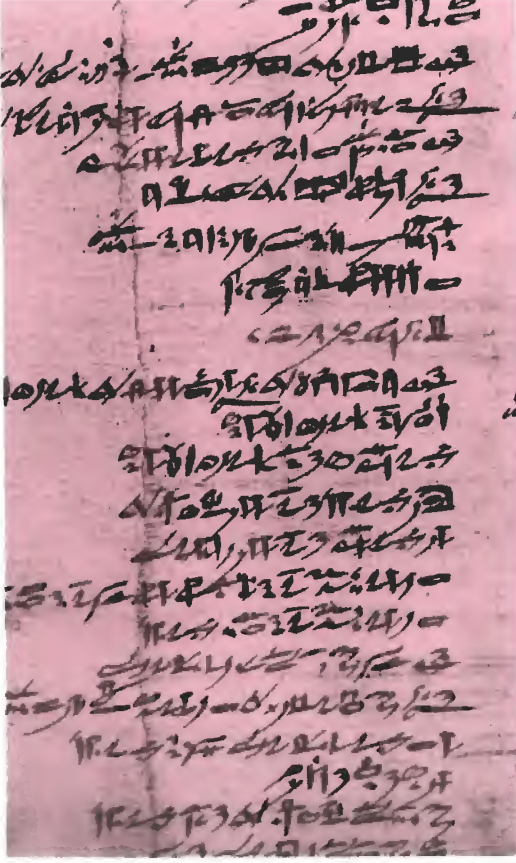
ولا يُعرف بالتحديد الدور الذي قام به سليمان في هذا العمل . فاسمه يظهر في العنوان ، وهو المؤلف أو الجامع الأكبر لمجموعتين (١٠: ١-١٦: ٢٢) والفصول ٢٥-٢٩) . ومعلوم أن سليمان كان رجلاً ذا حكمة ممتازة (راجع ١ ملوك ٤: ٣٤-٢٩: ٣) وقد غدا بلاطه مركزاً دولياً لتبادل التعليم . ويفيدنا ١ ملوك ٣٢: ٤-٣٤ أن سليمان «تكلم بثلاثة آلاف مثل ، وكانت نشأته ألفاً وخمسة . وتكلم عن

### الفصل ٣

احفظ التعليم الحكيم في قلبك ، وابق متواضعا ؛  
ومتكلا على الله (١-١٢) . الحكمة توفر ما لا  
يشتره المال - من سلام وسعادة وأمان (١٣-٢٦) .  
كانت الحكمة ناشطة في الخلق ، ولا تزال فعالة في  
الأوامر والنواهي المتعلقة بالحياة اليومية والعلائق  
الانسانية (٢٧-٣٥) .

### الفصل ٤

المعلم يُلقن تلاميذه ما علمه آياه أبوه: الحكمة هي ما  
ينبغي أن يُنشد ، فهي تؤدّي الى الحياة . ابتعد بعيدا  
عن سبيل الشر وعشرة الأشرار .



للأمثال في الحضارات المعاصرة آنذاك ما يوازئها من مجموعات حكم .  
و حكمة أمينوسوب على صحيفة البردي هذه المكتشفة في طيبة بمصر ،  
تعود الى حوالي العام ١٠٠٠ ق .م .

الآية ١: أفضل أن تُعتبر عنوانا للسفر كله ،  
وليس للقسم الأول فقط . وتبدأ أمثال سليمان  
بالتحديد في ١: ١٠ .  
مخافة الرب (٧): عبارة مهمة تتركز في الأمثال  
وهي تتضمن مهابة كلّية واحتراما وافرا لله يعتبر  
عنهما بالطاعة والالتكال على الله والامتناع عن  
الشر (٧: ٣) .

## ١ : ٨ - ٩ : ١٨ دروس في الحكمة

المعلم يخاطب تلامذته كأب حكيم يُرشد ابنه .  
وعلى الفتى الغض أن يُحسن الاختيار بين أضداد  
لا بدّ من مواجهتها: إما السبيل المستقيم وإما  
الطريق الباطل ؛ إما الحكمة وإما الجهل ؛ إما سلوك  
طريق الله في الحياة وإما سلوك سبيل الذات .  
والمعلم يصف كلّاً من هذه الأضداد ، ويبين أين  
تفضي كل طريق . أما مغزى كل درس فهو هو:  
«اقتن الحكمة» . ألا أنّ التكرار ما زال طريقة  
صالحة من طرائق التعليم .

### الفصل ١

حذارِ تملّقات العنفاء (١٠-١٩) . وأصغ ،  
عوض ذلك ، الى صوت الحكمة (٢٠-٣٣) . فكل  
الذين لا يبالون بندائنها سيندمون يوما لا محالة .  
الآية ١٢ : الهاوية ، «شئول» : مقرّ الأموات .  
الحكمة (٢٠) : يصوّر الحكيم بصورة سيّدة  
فاضلة تنافس امرأة أخرى ، هي الجهالة على  
اجتذاب جميع الرجال - وهذه الأخيرة  
ليست بسيّدة على الاطلاق (طالع الفصل  
٩) . راجع البحث حول الامثال بحسب  
موضوعاتها ص ٣٥٨ .

### الفصل ٢

تطلب الحكمة من طريق معرفة الله . والحصول  
عليها صعب ، لكنه يستحق كلّ عناء (١-١٠) .  
فهني تحرس المرء من عُشراء السوء ، الذكور (١٢-  
١٥) والإناث (١٦-١٩) على السواء ؛ وتوقف  
أقدامنا على الطريق الصحيح (٢٠) .

«الرائية في الفاذة» الظاهرة في هذا النقش العاجي من قصر نمرود في بلاد آشور كانت حلية معمارية كثيراً ما يصطحبها فتان الشرق الأوسط القدامى .

## الفصل ٥

كن حكيماً بالنسبة الى النساء . فإتيك أن تبغي قضاء الوطر بالحرام ولا سيّما مع امرأة متزوجة . فإن هذه الفتنة قتالة حتما . أنشد اللذة الحلال مع زوجتك دون سواها ، ولتربطك بها دائما أواصر الحب الخالص .

## الفصل ٦

يقدم هذا الفصل تحذيرات في محلّها . احذر أن تضمن أحدا ضمانا مطلقة (١-٥) . احذر الكسل (٦-١١) . احذر مصير الأردياء (١٢-١٩) . احفظ وصايا الله ، فهي تحفظك من المغريات . هذه الستة . . . سبعة (١٦): اطلب حاشية ١٥:٣٠ .

«بهدبها» (٢٥): أي بأجفانها . يبدو أن بعض الأشياء لا تتغير . وقبل زمن سليمان بعهد بعيد كانت النساء يكتحلن ويتبرجن ليظهرن أجمل !

## الفصل ٧

يصور الحكيم فتى غزا تغويه اغراءات امرأة متزوجة صفيقة الوجه . ونستدل من وفرة التحذيرات في الأمثال بهذا الخصوص أنّ هذا الأمر كان شائعا الى مدى بعيد . حتى سليمان ، رغم كل حكمته ، كان ضعيفا في هذه النقطة كسواه . ومعلوم أن نساء الأجنيبات حملنه في آخر الأمر على عبادة الأصنام (١ ملوك ١١: ١-١٣) .

## الفصل ٨

في مفارقة يّنة مع المرأة الفاجرة الموصوفة في الفصل السابع منساية إلى العسق لاصطياد فتاها ، تنادي الحكمة الجميع وتناشدهم فيما هم منصرفون الى شؤونهم اليومية . انها مستقيمة وصادقة ، وقيمة تعليمها أعلى من كل ثروة دنيوية (٦-٢١) . وهي

إلى متى تدم أنفها الكسلان ١٩: هنا على فرتس مرفوع تحت خيمة في وسط حقن يصبح !





ارشادات عملية تشمل كل مناحي الحياة . وفي هذه المجموعة الأولى تعتمد المفارقة سبيلا الى التوكيد . فالنصف الثاني من كل مثل هو مقابلة طباقية للأول . وكل مثل مستقل بذاته ، وان كان بعض الأمثال ينعقد حلقات ، بواسطة كلمات مشتركة أو بحسب الموضوعات . وتظهر في هذه الأمثال معرفة سيكولوجية وطيدة ودقة ملاحظة للحياة . والأمثال توضّح فاعلية كل من الحكمة والجهالة في شؤون الحياة العملية . (بخصوص التعليم المعروض في ١٠: ١-٣١: ٩ ، انظر المقال الخاص بتوزيع الأمثال بحسب موضوعاتها) .

١٥ : ١١ : حتى ديار الأموات ( شينول والهالك )  
مكتشوفة أمام الرب .

١٧ : ٨ : يتق الإنسان بأن رشوته ستفعل فعلها ،  
غير أن هذا العمل مغلوّط (انظر الآية ٢٣) .

تترأس خليقة الله وتتقدّم كلّ خلائقه ، اذ هي عنده منذ الأزل (٢٢-٣١) .

## الفصل ٩

جميع الدروس السابقة التي ألقاها الحكيم تبلور في هذه الصورة النابضة للحكمة (١-٦) والجهالة (١٣-١٨) ، وكلتاها تدعو الإنسان - الغبيّ الضليل - الى وليمة عندها . أمّا الحكمة فتقدّم له الحياة . وأمّا الجهالة فليس على مائدتها إلا الموت .

## ١٠-٢٢: ١٦ أمثال سليمان

وضع الفتى الغرّ أمام الخيارات المتنوعة ونُصح بأن يختار الحكمة . والآن تبدأ التوجيهات ، وهي

تناول الأمثال شؤون الحياة اليومية المعتادة .



## الموضوعات المهمة في أمثال ١٠-٣١

## ■ الحكمة والجهل - الحكيم والجاهل

هذا هو الجدول الرئيس الذي تنصّب فيه أمثال السفر كلّهُ، كما أنه موضوع الفصول التسعة الأول. والأقوال الحكمية هنا تبرز المفارقة بين الحكمة (العيش بموجب المقاييس الإلهية والتزام ما هو صواب) والجهل (سلوك الإنسان سبيل إرادته الذاتية بكل عناد). الحكمة تؤدّي إلى الحياة وكلّ ما هو صالح؛ والجهالة هي شبه حياة تنتهي إلى الموت. وفي الآيات المدرجة في أدناه تفصيل لطريقة التصرف الحكيمة في عدّة ظروف مختلفة؛ كما أن فيها رسماً للخطوط العريضة في خلق الحكيم، بالمباينة مع حياة «الجاهل» وخلقهُ، وهو الذي يغلق ذهنه في وجه الله والعقل السليم.

١٠:٨، ١٣ - ١٤، ٢٣؛ ١٢:١، ١٥ - ١٦، ٢٣؛ ١٤:١٣ - ١٤، ١٦، ٢٠، ١٤؛ ١٤:٣، ٧ - ٨، ١٥ - ١٦، ٢٤؛ ١٥:٣٣ - ١٥، ٧، ١٤، ٢٠ - ٢١؛ ١٦:١٦، ٢١ - ٢٣؛ ١٧:١٠، ١٢، ١٦، ٢٤، ٢٨؛ ١٨:٣، ٦ - ٧، ١٥؛ ١٩:٢٥، ٢٩؛ ٢٢:٢١؛ ٢٣:٢٢؛ ٢٣:٢٣؛ ٢٤:٣ - ٧، ١٣ - ١٤؛ ٢٦:١، ٣ - ١٢؛ ٢٧:١٢، ٢٢؛ ٢٨:٢٦؛ ٢٩:٨، ٩، ١١.

## ■ الأبرار والأشرار

إن ردّة فعل الفرد تجاه خيارات الحياة تُبيّن إلى أيّة واحدة من هاتين الجماعتين ينتمي. وغنيّ عن البيان أن الحكيم - بحسب تعريف الأمثال للحكمة - هو بين الأبرار. والجاهل العزّ يتسكّع دائماً في مهاوي الأثم، وهو صائر حتماً إلى الالتحاق بجماعة الأشرار. والأمثال المشار إليها في أدناه تصف حياة البرّ (الحياة المستقيمة) والبركة التي تجلبها على الفرد والجماعة. ذلك أنّ الله يحبّ الأبرار ويحميهم؛ أمّا الأشرار فهم عرضة لغضبه، وإن نجحوا فإلى أجل قصير، إذ هم متوجهون رأساً إلى الموت والهلاك.

١٠:٣، ٦ - ٧، ١١، ٢٠ - ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٧ - ٣٢؛ ١١:٣ - ١١، ١٧ - ٢١، ٢٣، ٢٨، ٣٠ - ٣١؛ ١٢:٢ - ٣، ٥ - ٧، ١٠، ١٢ - ١٣، ٢٦، ٢٨، ١٣ - ١٤، ١٩، ٣٢؛ ١٥:٦، ٨ - ٩، ٢٦، ٢٨ - ٢٩، ١٦:٨، ١٢ - ١٣؛ ١٧:١٠، ١٣، ١٥؛ ١٨:٢٠؛ ١٩:٢٠؛ ٢٠:٧ - ٨، ١٠، ١٢، ١٨، ٢٦ - ٢٧؛ ٢٤:١٥ - ١٦؛ ٢٥:٢٨؛ ٢٦:٢٥؛ ٢٧:٦ - ٧، ١٦، ٢٧.

## ■ الكلام واللسان

في الأمثال تشديد كثير على قوّة الكلام واللسان، سواء للخير أو للشر. فإنّ ما نقوله والطريقة التي بها نستجيب لما يقوله

الآخرون - من نصيح أو انتهار أو اغتياب أو غوايات - ينقن عن حقيقتنا (انظر متى ١٢:٣٤-٣٧). والواقع أن اللسان قوّة جامعة بحيث يستدعي ضبطه حكمة خاصّة (انظر أيضاً يعقوب ٣). والأمثال التالية ناضحة بالنصح الرشيد والتحذير الشديد.

١٠:١٨ - ٢١، ٣١ - ٣٢؛ ١١:٩، ١١ - ١٤؛ ١٢:٦، ١٤، ١٧ - ١٩، ٢٢؛ ١٣:٢ - ٣؛ ١٤:٥، ٢٥؛ ١٥:١ - ٢، ٤، ٢٣؛ ١٦:١، ٢٣ - ٢٤، ٢٧ - ٢٨؛ ١٧:٤، ٧، ٢٧؛ ١٨:٤، ٦، ١٣، ٢٠ - ٢١؛ ١٩:٥، ٩؛ ٢٠:٢١؛ ٢١:٦، ٢٣؛ ٢٢:٢٢؛ ٢٣:٢٥، ١١؛ ٢٤:٢٣، ٢٣؛ ٢٦:٢٠ - ٢٨؛ ٢٧:٢٣؛ ٢٨:٢٣؛ ٢٩:٢٠.

## ■ الأسرة

الأزياء والأهواء تبدّل، ولكنّ البنية الأساسية لحياة الأسرة، بأفراحها وأحزانها، تبقى ثابتة. فما زال هناك أزواج خائنون وزوجات يُناقرن أزواجهن وينعّسن عيشتهم. وما زال هناك أولاد أسر كريمة يحيون عن سواء السبيل. وعليه، فإنّ النصائح الرشيدة التي يتضمّنها سفر الأمثال بخصوص ما يجعل حياة الأسرة سعيدة وهائلة، وما يقوِّض أسس هذه الحياة، أمّا هي ضرورية وفي محلّها اليوم كما كانت في كل زمن.

## ■ الآباء والأولاد

١٠:١؛ ١٣:١، ٢٤؛ ١٧:٢١، ٢٥؛ ١٩:١٣، ١٨، ٢٧؛ ٢٠:١١؛ ٢٢:٦، ١٥؛ ٢٣:١٣ - ١٦، ١٩ - ٢٨؛ ٢٤:٢٤؛ ٢٩:١٥، ١٧؛ ٣٠:١١، ١٧.

## ■ الزوجات

١٢:٤؛ ١٨:٢٢؛ ١٩:١٣ - ١٤؛ ٢١:٩، ٢٥؛ ٢٤:٣١ - ٣١؛ ٣١:١٠. (النصائح الخاصة بالأزواج وردت في قسم سابق. مثلاً: الفصل ٥).

## ■ الكسل والنشاط

يحتوي سفر الأمثال صوراً لا بأس بها عن الكسل الذي يتهاون في الشروع بالعمل ويتباطأ في المضى به ويتأعب على دروب الحياة إلى أن يفوته القطار ويغزوه الفقر والجوع. وليس ثمة ما يزيّن الكسل ويسوّغه، بل إن الاجتهاد في العمل هو وحده المفيد.

١٠:٤ - ٥، ٢٦؛ ١١:١٢، ٢٤، ٢٧؛ ١٣:٤؛ ١٤:٢٣؛ ١٥:١٩؛ ١٨:٩؛ ١٩:١٨؛ ٢٠:٤، ١٣؛ ٢١:٢٥؛ ٢٢:١٣؛ ٢٤:٣٠ - ٣١؛ ٢٦:١٣ - ١٦؛ ٢٨:١٩.

## بعض الموضوعات الثانوية

### ■ الغضب

١٤:١٧، ٢٩ - ٣٠:١٥، ١٨:١٦، ١٤:٣٢، ١١:١٩ - ١٢:١٩، ١٩:٢٠، ٢٢:٢٢ - ٢٤:٢٥، ٢٢:٢٩.

### ■ مخافة الرب

(لكن كانت العبارة حرفياً لا تتكرر كثيراً في السفر، فإنَّ هذا الموضوع ليس من الأغراض الثانوية؛ فمخافة الرب ركن أساسي تبني عليه عمارة السفر بمجملة باعتبارها «رأس الحكمة»): ١٠:٢٧، ١٤:٢٦ - ٢٧:٢٧، ١٥:١٦ - ١٦:٣٣، ١٦:١٦، ١٩:٢٣، ٢٢:٢٤، ١٧:٢٣ - (راجع أيضاً ما تجده حول الموضوع في القسم الأول، كما في ١:٧ و٣:٧ مثلاً).

### ■ الغني والفقير؛ الفقر والغنى

١٠:١٥، ١١:٤، ٢٤ - ٢٥:١٣، ٨:٧ - ١١:١٤، ٢٠:٢١ - ٢١:٣١، ٨:١١، ٢٣:١٩، ٧:١٧، ١٣:٢١، ١٧:٢٢ - ٢:٢، ٧:١٦، ٢٢ - ٢٣:٢٣، ٤:٤٥ - ٣:٢٨، ٦:١١، ٢٠:٢٢، ٨:٣٠ - ٩.

### ■ المصالح والأعمال؛ الخطط والقرارات

١١:١١، ١٥:٢٦، ١٥:٢٢، ١٦:٣، ٩:١١ - ١٣:١٧، ١٨:١٨، ٢٣:١٨، ١٩:٢١، ٢٠:٢٠، ١٤:١٦، ١٨:٢٣، ٢١:٢٢ - ٢٢:٢٧، ٢٧:٢٨، ٢٨:٢٣.

### ■ التكبر والتواضع

١١:٢٢، ١٢:١٢، ١٥:٢٥، ١٦:١٨ - ١٩:١٨، ١٢:٢٣، ٢٤:٢٤، ٢٣:٢٣.

### ■ الأصدقاء

١٧:١٧، ١٨:٢٤، ١٩:٢٦، ٢٧:٢٧، ١٠:١٠.

### ■ والجيران

٢٥:٨ - ١٠:١٧، ١٨:٢٦، ١٨:٢٦ - ٢٧:٢٧، ١٤:٢٩، ٢٩:٢٩.

### ■ السادة والعبيد

١١:٢٩، ١٤:٣٥، ١٧:٢٢، ٢٩:١٩ - ٢١:٣٠، ١٠:٢٢ - ٢٣.

### ■ الملوك والحكام

١٦:١٣ - ١٥:١٢، ١٩:٢٢، ٢٠:٢٣، ١:٢٣ - ٢:٢٤، ٢١:٢٥ - ١٥:٢٨، ١٦:٢٩، ١٤:٣١ - ٥.

### ■ الآمال والمخاوف؛ الأفراح والأحزان

١٢:٢٥، ١٣:١٢ - ١٩:١٤، ١٠:١٣، ١٥:١٣، ٣٠:١٧، ٢٢:٢٢، ١٨:١٤، ٢٥:٢٥، ٢٧:٩.



بني اسرائيل لممارسة العبادة القويمة والقديمة التي كانوا قد أهملوها. فقد رُمَّ الهيكل واستأنف تقديم الذبائح وأعاد الموسيقى في الهيكل الى أصولها التي أرساها داود (٢ أخبار الأيام ٢٩). أفيكون مستغرباً إذا أن نرجح أنه غني بإحياء الحكيم الفريدة التي خلّفها سليمان؟ ومهما يكن، فإنّ رجال حزقيا قد نقلوا هذه المجموعة من أمثال سليمان. واللافت أنّ ههنا «جمعاً» أكثر مما في ١٠:١٦-٢٢، حيث الأمثال قائمة على المقارنة أكثر من المبينة لأحداث التأثير.

١٨:١٨: في أزمنة العهد القديم كان استعمال القرعة لمعرفة مشيئة الله أمراً شائعاً. ١٠:٢٠: لاويين ١٩:٣٥ يشجب الغش في الوزن، والأنبياء كذلك يدينون كل غش مماثل في الأعمال.

## ١٧:٢٢ - ٣٤:٢٤ مجموعتان من أقوال الحكماء

يبدو مرجحاً أن سفر الأمثال يستفيد في هذا القسم، على نحو خلاق، من مواد حكمية مستوردة (راجع مدخل أسفار «الشعر والأدب الحكمي»)، فضلاً عن مواد من نتاج «حكماء» بني اسرائيل. والأقوال المدرجة في هذا القسم أكثر اتصالاً ببعضها ببعض من تلك الواردة في القسم الأول. وهي تبدأ بما ينبغي تجتنبه (٢٢:٢٢-٢٩). ثم تأتي عوائق الترفي الاجتماعي (١:٢٣-٨)؛ الأب والابن: تأديبات ونصائح (١٢:٢٣-٢٨)؛ صورة سكران (٢٩:٢٣-٣٥)؛ تعليم حول الحكمة والجهل (١:٢٤-١٤) والسيرة القويمة (١٥:٢٤-٢٢). ومجموعة الأقوال الإضافية (٢٣:٢٤-٣٤) تركّز على العدالة والاجتهاد في العمل وتخلّلها صورة للكسلان في الآيات ٣٠-٣٤. أمور شريفة أو ثلاثون قولاً (٢٠:٢٢): يحتمل النقص العبري أكثر من معنى، ويبدو أنه يشير إلى كتاب يحوي ثلاثين فصلاً. «التخم القديم» (٢٨:٢٢): الحجر الدالّ على الحدود بين حقّ وحقّ. «حفرة ضيقة» (٢٧:٢٣): هوة يعسر الصعود منها.

## ٢٩-٢٥ مزيد من أمثال سليمان (مجموعة حزقيا)

كان ترعّم الملك حزقيا نهضة هدفت الى اعادة

كانت حياكة القماش للبيع في السوق من واجبات الزوجة الصالحة. وهذه القطع من القماش معروضة في السوق البدوية التقليدية في بئر السبع.





٢٥: ٦ - ٧: الفكرة نفسها يستخدمها المسيح في لوقا ١٤: ٧-١٠، ولكنه يوسع نطاقها لتشمل موقفاً من الحياة كاملاً.

٢٦: ٤-٥: الأرجح أن المقصود من هاتين الآيتين أن تكونا متكاملتين لا متناقضتين. فمع أنه من غير المجدي غالباً أن تجادل الجاهل، فإن الضرورة تستدعي أحياناً أن تبين له وجه الخطأ في رأيه الفاسد.

٢٦: ٨: أو قد تعني: مثل من يكرم الجاهل كمثل من يربط الحصى بالمقلع، أي يصبح رميها مستحيلاً.

٣٠

## كلام أجور

أجور ولموئيل (١: ٣١) كلاهما من غير بني



صبية تشتغل على التول. صورة تلقي ضوءاً على ما تتحلى به المرأة الفاضلة الموصوفة في أمثال ٣١ من إكباب على العمل والعناية بشؤون المنزل.

اسرائيل. فإن «مسا» كانت قبيلة عربية متحدرة من اسماعيل ابن ابراهيم. وكان المشرق شهيراً بحكمته حتى في أيام المسيح (انظر متى ١: ٢). وأجور رجل علمته ملاحظته للحياة والطبيعة عن كذب أن يكون متّضعا.

ثلاثة... أربعة (١٥): أسلوب بديعي يفيد أن ما هو وارد في اللائحة ليس كليّ الشمول - انظر أيضاً ١٨، ٢١، ٢٩؛ ١٦: ٦.

الآية ١٩: أربعة أشياء تبعث فيه العجب: تخليق النسر في الفضاء؛ زحف الحية بلا أرجل؛ ركوب السفينة للأمواج؛ سز انجذاب الرجل الى المرأة.

٣١: ١-٩

## كلام الملك لموئيل

راجع التعليق على الفصل ٣٠ في أعلاه. يرسم لموئيل الخطوط العريضة لما علّمته إياه أمّه. ولعل في الآية ٢ عتاباً رقيقاً.

«ابن ندوري» (٢): تفيد بعض الترجمات معنى «الابن الذي وهب لي استجابة لصلواتي».

٣١: ١٠-٣١

## الزوجة المثالية

في الأمثال صورة رائعة لعزم المرأة الشديد، سواء للخير أو للشر. وهذه القصيدة الأبجدية الجميلة (راجع التعليق على المزمور ٩) في الزوجة الفاضلة هي مسك الختام في السفر. هذه الزوجة تبدو قديرة، حاملة لمسؤوليتها، مجتهدة، جديرة بكل ثقة. إنّ زوجها وأسرته وأهل بيته يعتمدون على بصيرتها النيرة وتديريها الحكيم لسد حاجاتهم المادية. ليس ذلك فقط، بل انهم مدينون لها بسعادتهم على صعيد أعمق (١١، ١٢، ٢٦). ثم إنّ تأثيرها الحسن يجاوز هذه الدائرة المباشرة إلى المجتمع عموماً (٢٠). وهي توفّر مذى وسيعاً للإفادة من مواهبها كلّها في الدوائر الأوسع نطاقاً، حيث تتم صفقات البيع والشراء الناجحة والمعاملات التجارية الموققة (١٦، ١٨، ٢٤). ترى، أين يكمن سرّها؟ انه منغرس في «مخافة الرب» عينها التي تنشأ فيها أصول كل حكمة حقيقية.

والجامعة جزء من «الأدب الحكمي» (راجع الشعر والأدب الحكمي، المدخل، ص ٣١٦)، كتب في شكل أدبي كان شائعاً في بلدان من الشرق الأوسط في الأزمنة التي يتناولها العهد القديم. أما اليوم فلم يعد هذا الشكل مألوفاً، بل قد يبدو غريباً عندنا لما فيه من أفكار وأقوال وخواطر في الحياة لا يجمع بينها جامع بحسب الظاهر. غير أن موضوع سفر الجامعة «عصري» على نحو فريد، إذ يتطرق إليه عدد غير يسير من روايات القرن العشرين ومسرحياته. فهذا السفر إنما يجيل النظر في أحوال الحياة ويستخلص الاستنتاجات المنطقية. إنها الحياة «تحت الشمس»، الحياة كما يراها الإنسان. فالكاتب لا يفرض مفاهيم مسبقة. ولذا تبدو له الحياة كما يحياها الإنسان، بمعزل عن الله، عقيمة وخاوية، عديمة المعنى والغاية. حقاً إنها لصورة قائمة. فالطبيعة والتاريخ يسيران في دوائر، ولا شيء جديد. فإذا حسبت حساب الربح والخسارة في الحياة البشرية تؤثر الموت على الحياة. فالحياة ظالمة؛ والعمل تافه؛ واللذة لا تشبع؛ والعيشة الصالحة والتفكير الراجح يُبطلهما الموت. لكننا يقول هذا السفر: «كن واقعياً. فإذا كانت الحياة بمعزل عن الله هي كل ما تقصر عليه اهتمامك، فانظر إليها على حقيقتها. لا تدعي ولا تدفن رأسك في الرمل، فههنا القول الحق بشأن الحياة».

إلا أن هذه النظرة ليست شكيّة ولا تشاؤميّة، كما هي الحال في كتابات معاصرة كثيرة. فإله ما قصد قط أن يدعه الإنسان خارج إطار حياته. إنه تعالى قادر أن يبعث الفرح في جميع مناحي الحياة، من الضعاع إلى العمل وحياة الأسرة والزواج (٢: ٢٤-٢٦؛ ٣: ١٠-١٥؛ ٥: ١٨-٢٠؛ ٩: ٧-١٠). وقد قصد الله أن يجد الإنسان أقصى شبعه فيه لا في الحياة. صحيح أن الحكيم والجاهل يموتان على السواء، ولكن الحكمة مع ذلك صالحة وصائبة (٢: ١٣). والله سوف يدين الأبرار والأشرار (٣: ١٧). إذا، تمتع بالحياة لا كالأبيقوريين («لنأكل ونشرب لأننا غدا نموت»)، بل كرجال الله - لأن عليه اتكالك من جهة الحياة والفرح (٣: ١٣)؛ ٥: ١٩). فإن حياة خاوية وعقيمة ليست ضربة لازمة: اذكر الله في زمن شبابك (١: ١٢) واتقّه واحفظ وصاياه (١٣: ١٢)، تتغير الحال.

«الجامعة» تقابل «قوهيلث» في العبرية (وتعني المعلم، الواعظ، المتكلم، الفيلسوف)، وظاهر أنها تشير إلى لقب الكاتب الرسمي لا إلى اسمه. وربما كانت اسماً استعاره سليمان الذي كان «ابن داود الملك في اورشليم» (١: ١، ١٢). وعنواناً للحكمة. فمن كان مؤهلاً أكثر منه لإصدار حكم على الحياة وهو الذي نعم بها إلى أقصى حد - إذ كانت له السلطة والشهرة والغنى والنساء وكل ما قد يشتهي المرء - واختبر معنى الحياة سواء في الخضوع لله وفي البعد عنه؟

## الفصل ١

الكاتب يفصح عن غرضه: يُطلان الحياة وعقمها. الناس يأتون ويذهبون، وحالقتا الطبيعة والتاريخ تُعيدان نفسيهما باستمرار، وليس من جديد. حتى نشدان الحكمة - مطلب الإنسان الأسمى - أمر باطل، إذ «كلما زاد الإنسان معرفة، زاد معاناة». الآيتان ١، ١٢: راجع المقدمة. تحت الشمس (٣، ٩، ١٤): عبارة تتكرر في سفر الجامعة ومعناها «العالم منظرنا إليه من زاوية بشرية محض».

## الفصل ٢

ماذا يجدر بالإنسان أن يفعل طوال أيامه (٣)؟ إن عاش للملذات التي يوقرها الغني والمركز، تظل الحياة فارغة (١٠ و ١١). والحكمة أفضل جداً من الحمافة لكن الموت يسفهننا كلنا في النهاية. فالأمور التي نعمل لأجلها نتركها ونرحل فيتمتع بها سوانا. هذا هو بطلان الحياة «تحت الشمس». إذ لا فرح ولا شبع في الحياة بعيداً عن الله (٢٤-٢٦).

إلا أن هذه النظرة ليست شكيّة ولا تشاؤميّة، كما هي الحال في كتابات معاصرة كثيرة. فإله ما قصد قط أن يدعه الإنسان خارج إطار حياته. إنه تعالى قادر أن يبعث الفرح في جميع مناحي الحياة، من الضعاع إلى العمل وحياة الأسرة والزواج (٢: ٢٤-٢٦؛ ٣: ١٠-١٥؛ ٥: ١٨-٢٠؛ ٩: ٧-١٠). وقد قصد الله أن يجد الإنسان أقصى شبعه فيه لا في الحياة. صحيح أن الحكيم والجاهل يموتان على السواء، ولكن الحكمة مع ذلك صالحة وصائبة (٢: ١٣). والله سوف يدين الأبرار والأشرار (٣: ١٧). إذا، تمتع بالحياة لا كالأبيقوريين («لنأكل

## الفصل ٣

## الفصل ٤

لكل شيء في الحياة وقت (١-٩). هكذا رتب الله .  
والإنسان يفهم الزمن ، لكنه لا يستطيع أن يستوعب  
عمل الله بكامله (١١). لذا يتعلم أن يقف أمام الله  
وجلا من رهبته . وفي الحياة ظلم وفساد (١٦) وما  
يليه ، لكن الله قد عين وقتا للدينونة العادلة ، وإن  
كان جميع البشر سيموتون حتماً .

الخدائة والشيخوخة في اورشليم اليوم .

من كثرة الظلم في الحياة يكاد المرء يفضل الموت على  
الحياة ، بل الأفضل لو لم يكن الإنسان قد ولد  
(١-٣) . والناس ينهكون أنفسهم بالعمل مجتهدين  
أن يسبق بعضهم بعضا دون أن يتوقفوا مرّة ليسألوا  
عن الداعي الى العمل الشاق (٤-٨) .  
من هذه النقطة في السفر فما بعد تُرْصَع الأفكار  
والخواطر بمزيد من التصحح والتعليم على طريقة الأمثال



الإيمان في الصلاح الحقيقي مبالغة، ولا لينصح  
بتجريب قليل من الشر!  
الآية ٢٨: وجد بين ألف رجل واحد يستحق  
اسمه، لكنه ما وجد بين النساء امرأة واحدة!

### الفصل ٨

الايان لا يمكن أن يحل مسألة الشر نهائياً. فتمة أبرار  
ينالهم ما يستحقه الأشرار، وأشرار يحظون  
بالإعجاب ويعيشون في رخاء ورفاه. ولا يستطيع

التي ينتهجها «الحكيم». ولقد تبدو الحكمة حماقة:  
في عيني العالم (١٧:١ و ١٨:٢؛ ١٤-١٧)، الآن  
الجامعة ما زال نصيراً لها كما هو واضح ويريد أيضاً  
للناس أن يحثوا بها (انظر ٩:١٢-١١).  
«الخط المثلوث» (١٢): ثلاثة أيضاً أفضل من  
اثنين. ومعلوم أن الحبل المجدول من ثلاثة طوق  
يصعب قطعه.

### الفصل ٥

نصائح سديدة بشأن الوعود المقطوعة أمام الله  
(٧-١) وموقف الانسان من المال (١٠-١٢). وشر  
آخر من شرور الحياة (١٣-١٧) هو الإفلاس. فالطريقة  
الصائبة للحياة هي أن يتمتع الانسان بالعمل وينعم  
بالازدهار إذا أصابه، لأن ذلك عطية من عند الله.  
والفرح هو ترياق الحزن على تصرّم السنين (٢٠).  
الآية ٩ب: في ترجمة أخرى «... الأرض  
المفلوحة تفيد الملك».

### الفصل ٦

ماذا ينفع الإنسان طول العمر اذا لم تتح له الفرصة  
كي يتمتع بكل ما تعب لأجله (١-٦)؟ خير أن  
يولد المرء ميتاً أو سقطاً (٣). والإنسان الذي تحكمه  
الرغائب والشهوات لا يشبع البتة (٧-٩).

### الفصل ٧

الحكيم يحسب حساب الموت كما يحسب حساب  
الحياة (٢)، ونظرتة الي الحياة جدية (١-٦)، وهو  
يعرف كيف يتمتع بالأوقات الطيبة ويعتبر من أزمنة  
السوء (١٤). ثم يلاحظ الجامعة شذوذاً آخر من  
شواذ الحياة (١٥): أخيار يموتون شباناً وأشرار يطول  
بهم العمر. على أن كل شيء يمتحن بالحكمة  
(٢٣)، أما الحياة باقية على ما هي عليه. الانسان،  
كما صنعه الله، كان مستقيماً، وجميع متاعبه هي  
من صنع يده (٢٩).

الآية ١٨: النصيحة تقضي بتجنب التطرف.  
والآيتان ١٦ و ١٧ فيهما نغمة من الحكمة  
الدينيّة الشكّية. فما كان الله ليقول البتة أن

أجيال تأتي وأجيال تمضي وحياة القرية قلماً تتغير.







يظهر هذا النقش صورة صياد سمك .

تمتّع بالحياة ان طالت . تمتّع بالتور قبل أن يهبط ليل الموت الداجي . وليفرح الشبان في شبابهم متذكّرين دائماً الله الذي يدعونا للمحاسبة . أنما لا تنتظر الى زمن الشيخوخة ، يوم تصبح الحياة خاوية خالية ولا يبقى أمامك إلا الموت ، بل اتقِ الله الآن وكن مطيعاً له .

١٢: ٢-٦: الآية ٢ تصوّر الحياة مشرفة على النهاية وظلام الموت يقترب . الآيات ٣-٥ سلسلة صور بيانية في وصف الشيخوخة - إذ تهنّ القوة وتقلّ الاسنان ويكلّ النظر . الآية ٥ في ترجمة أخرى: «يوم يفزع الرجال من العلوّ، ويتخوفون من أخطار الطريق، ويزهر الشيب، ويصبح الجندب ثقيلًا على كتف المرء، وتموت الرغبة» . «حبل الفضة...» (٦): كنايات عن الموت .

الآيات ٩-١٤: تذييل المؤلّف أو المحقّق . لقد تحدّث عن حقيقة الحياة وبين ماهيتها في البعد عن الله ، وكانت نصيحته البتّة مبنوثة في تضاعيف السفر . وها هو الآن يحدّد محور حياة الانسان ، ألا وهو موقفه من الله . فهناك دينونة تبين الخير وتفضح الشرّ . أجل ، ان «مخافة الربّ» (على حدّ ما يوضح سفر الأمثال تماماً) هي نقطة الانطلاق للحكمة الحقيقية وللحياة الحقّ .

لا تكاد الحياة تحت الشمس في عدّة مناطق ريفية من الشرق الأوسط تختلف اليوم عمّا كانت عليه زمن كتابة سفر الجامعة . وهنا شخصان يركب كل منهما حماراً على طريق صحراوي ودونهما واد محروث .

رجل الله الآن أن يؤكد ما يعرف أنه حق ، وان كانت جميع الدلائل غير ذلك (١٢) . أنما التمتع هو خير ما في الحياة - هكذا يقول الجامعة (١٥) . لكنه ينصرف بكل طاقته نحو الحكمة ، وان كان الله قد كنتم عن الانسان حلّ ألغاز الحياة (١٦ و ١٧) .

## الفصل ٩

مآل جميع البشر هو واحد ، فكلمهم ماثون - أبراراً وأشراراً على السواء (ما عدا فارقاً واحداً وهو أن الصالحين هم في يد الله - ١) . وما من أحد يدرك أجله (١١ و ١٢) . إذا عمل بجِد وتمتّع بالحياة ما دامت لك ، اذ ان الموت يقطع البشر عن كل ما يقدمه لهم العالم (٧-١٠) . ربّما لن تجزي الحكمة ، إلا أنها تظلّ أكثر قيمة من القوة (١٣-١٨) .

## الفصل ١٠

مجموعة أمثال في الحكمة والجهالة تضمّ أقوالاً حكمية ونصائح عملية تكتمل في الفصل ١١ .

## الفصلان ١١ و ١٢

يفضي النصح العملي رأساً الى استنتاجات الكاتب .





الريفية، ونساء أورشليم (لعلهن الوصيفات أو حريم الملك). ثم يتحدث العروسان (٩-١٧).

«نشيد الانشاد الذي لسليمان» (١): قد يعني هذا العنوان أن الكاتب هو سليمان، أو أن النشيد موجه إليه أو مكتوب عنه. فقد كان سليمان شهيراً بمحبته للنساء (١ ملوك ١: ١-٣) شهرته بالحكمة. لكنه لا يكاد يصلح لأن يتخذ مثالا للمحبة الخلوص! كما أن صورة الراعي الريفي لا تناسبه، إلا إذا كانت اللغة شعرية صرفاً تضعه في موقف راع مفترض. من هنا نشأ التعليق الذي يورع النشيد على ثلاثة أشخاص حيث يسعى سليمان إلى الظفر بقلب الفتاة لكنها تظل على وفائها لحبيبها الراعي.

«قيدار» (٥): قبيلة عربية بدوية. خيام البدو تصنع من شعر الماعز الأسود.  
«مركبات فرعون» (٩): كانت لسليمان تجارة خيول ومركبات ناجحة، وهذه المبادلة التجارية كانت مصر معروفة بها (١ ملوك ١٠: ٢٦-٢٩).

الآيتين ١٢ و ١٣: «ناردين» طيب عطر.  
وكانت النساء المنتعمات يعلقن حول أعناقهن طوقاً تتدلى منه صرة مز تحت ثيابهن، أو يجعلن على حدودهن أقراصاً مملأى بالظنب كما هو ظاهر في الصورة على ص ٣٥٣.

الآية ١٤: كانت صبغة حمراء للتجميل تتخذ من الفاغية، أي زهر الحناء. «عين جدي»: نبع ماء زلال كان بمثابة واحة غطاء على مقربة من شطوط البحر الميت القاحلة.

## الفصل ٢

تنشغل خواطر العروس بحلاوة المحبة وأشواقها. ويدعوها العريس زمن الربيع ذي الجمال الرعوي الأخاذ (١٠ وما يليه). كل ذلك في بيئة ريفية

نشيد الأنشاد مجموعة متصلة من القصائد الغنائية الغزلية التي تشيد بالحب القائم بين عروسين. واطار النشيد رعوي؛ فالقصائد مملأى بالصور البيانية المستمدة من حياة الريف؛ والزمن هو الربيع - الأمر الذي يوجد جوًا مناسباً للموضوع. وتتجلى هنا المحبة البشرية بوجدانيتها وبهجتها.

تستعصى القصائد على التحليل الكامل، ولهذا السبب كانت من ناحية عرضة لضروب شتى من التفسير. فاليهود والمسيحيون يتفقون على اعتبارها قصائد رمزية، إذ يرون فيها محبة الله لبني اسرائيل ومحبة المسيح لعروسته أي الكنيسة. ولكن القصائد في حد ذاتها لا توفر مسوغاً لهذا التعليق. ومنهم من ينظر الى هذه القصائد باعتبارها حواراً مسرحياً

يشارك فيه طرفان هما العروس وعريسها الملك؛ فيما يرى بعضهم أن في الحوار ثلاثة أطراف هي: سليمان والفتاة وحبيبها الراعي. غير أننا نقتصر الى البيئات الخارجية - من غير هذا السفر - على أن هذا النوع الأدبي كان شائعاً في فلسطين آنذاك. وثمة من يعد قصائد النشيد سلسلة أغان تشد طوال وليمة العرس التي كانت تدوم أسبوعاً - على غرار ما يزال جارياً في بعض مناطق الشرق الأوسط - حيث يجلس العروسان كملك وملكة متوجين.

وكيف دار الأمر، فالقصائد - كما هي بين أيدينا - تشيد بجمال الحب البشري وروعته. وليس هنا حرج في التعبير الصريح عن بهجة الوصال، مما يؤكد أن الله قصد للانسان أن يتمتع بالحب الجسدي ضمن حدود الشرائع التي رسمها.  
وليس في الملاحظات في أدناه إلا تصميم عام لنشيد الأنشاد. أما استطاع تحديد صفة المتكلم بالعودة الى ترجمة من الترجمات الحديثة.

## الفصل ١

يبدأ النشيد (٢-٨) بحوار بين العروس، الفتاة

عروس مزينة بالجواهر والخلى على عادة يهود اليمن.



في نظرها ، كما هي في نظره .  
مزاً ... (٥): هي مضئبة كالعروس ليلة عرسها .

## الفصل ٦

النساء يسألن والعروس تجيب . والعريس يصف مزة  
أخرى جمال محبوبته الوحيدة الوحيدة: لا تصلح  
كل الملكات والسراري منافسات لها .

خلافة . الآية ٧ وحدها قد تحتوي الماعة الى  
القصر .

الآية ٧: راجع أيضا ٣: ٥٥ : ٤: ٨ . ومغزى هذه  
اللازمة يبدو أنه يفيد أن الحب يجب أن ينمو نموّه  
الطبيعي حتى ينضج في أوانه . فنبغي ألا يفرض  
كرها وألا تكون له حوافر مصطنعة .  
الآية ١٥ : إذا عالت الثعالب أو بنات آوى في  
الكروم فسادا لا تحمل الكرمة ثمرا .

## الفصل ٣

في سياق حلم تصف العروس شعور الوحشة الناجم  
من البعاد والفرح من التمام الشمّل . والآيات ٦-١١  
تصف الموكب الجليل الذي يحفّ بالملك سليمان .  
«خشب لبنان» (٩): الأرض الشهير ، وقد جرى  
استيراده لبناء الهيكل والقصور .

## الفصل ٤

العريس يتغزل بجمال العروس . ومع أن التصوير  
شرقي ، فإن غزل المحبة في جميع أصقاع العالم  
يشاطر هذا التقدير البهيج للقدّ الجميل .  
«قطع معز» (١): شعر الماعز الفاحم يبرق في  
الشمس فيما القطيع رابض على السفح .  
الآيات ٢-٤ : الأسنان بيض ومستوية ، والخدّان  
مكتنزان متورّدان ، والعنق كبرج علقت عليه  
الغنائم إشارة الى النصر .  
سنير وحرمون (٨): الجبل الواقع على الحدود  
بين فلسطين ولبنان والبالغ ارتفاعه ٣٠٠٠ متر .  
الآية ١٦ : صوت العروس يدعو العريس الى  
التمتع بجنته - أي بها هي .

## الفصل ٥

العروس تحلم ثانية (٢-٨) . وهذه المرة يأتي  
العريس ، لكنها تتوانى عن استقباله . وإذا الفرح  
ينقلب وحشة مزة أخرى . وجواباً عن سؤال  
النساء (٩) تصفه لهنّ . فاذا هو «كله مشتتهيات»

نشيد الأنشاد حافل بالصور البيانية المستمدة من عالم الطبيعة . وهنا مظهر  
طبيعي خلّاب من الخليل .





الفضي أو الغزال، وهو رشيق الحركة فوق الجبال، يمد الشاعر بصورة بيانية جاهرة .



لا تحفظ فيه (١٠-١٣). كل ذلك في جو الربيع البهّي .

**الكرمل (٥):** الجبل الذي عليه تصادم ايليا وأنبياء البعل، وهو اليوم سنارة خلفيّة أخذة لبناء حيفا .

**اللفاح (١٣):** نبات اعتبر منذ القديم مثيراً للشهوة .

## الفصل ٨

العروس تنوق للافصاح عن عاطفتها . في الآية ٥ يتغيّر المشهد، إذ يلتئم شمل العروسين أخيراً . فلا شيء يقوى على تدمير الحب الحقّ .  
الآيتان ٨ و ٩: يتباحث احوة الفتاة في شأن المحافظة على شرفها . وهي تعلن أنّها قد صانته (١٠) .

الآيتان ١١ و ١٢: ربما كان الكرم كناية شعرية عن حريم سليمان اللواتي يضمتّهنّ . فليبق له ! ان العروس مالكة لحبّها ولشخصها وهي وحدها تبذلّهما: فليست هي في معرض بيع وشراء . ان الملاحظات السابقة تتعلّق بالمعنى الخرفي والاخلاقي للنشيد . وقد قرأ فيها التقليد اليهودي قصيدة الحب من يهوه الى شعبه ، وذلك بالتناغم مع أجمل إشارات الأنبياء : هو ١-٣؛ ارميا ٢: ٢؛ ٣: ٢٠؛ ٣: ٣١؛ حز ١٦ و ٢٣؛ اش ٤: ٥٤-٤٨؛ ٦١: ١٠؛ ٤: ٦٢ و ٥٠ . ويكتمل هذا السرّ من خلال محبة المسيح للكنيسة التي اقترن بها (أنظر متى ٩: ١٥؛ ٢٢: ٢؛ ١: ٢٥-٣؛ يوحنا ١: ٢٩؛ ٢ كور ١١: ٢؛ اف ٥: ٢٢-٣٢). كما ينتهي بالعرس الأبدي عرس الخروف (رؤيا ٧: ١٩-٩؛ ٢: ٢١ و ٩-١١؛ ١٧: ٢٢).

**ترصة (٤):** مدينة جميلة كانت أوّل الأمر عاصمة للمملكة الشمالية .

**شولّيت (١٣):** أو الشولميّة . فاذا كانت شولم علم مكان ، فموقعها مجهول . ولا أساس من الصحة لربط الفتاة المذكورة هنا بأبيشج الشولميّة (١ ملوك ٣: ١ - ٤) كما فعل بعضهم .

## الفصل ٧

مرّة أخرى يعتبر العريس عن اعجابه بجمال خلقه عروسه . فهو لا يقوى أن يشيح نظره عنها ، فكلّ جزء منها جميل وكامل . والعروس تحبّه حبّاً كليّاً

٢١:٧ وما يليه؛ هوشع ٦:٦؛ عاموس ٥:٢٥؛ ميخا ٦:٦-٨). إنما الأحرى أن قصد الأنبياء هو دعوة الشعب للعودة عن خلط الأولويات، مشددين على مطلب الله الأساسي في وجوب طاعة شعبه لوصاياه والحياة بموجب مقاييسه.

### تمييز الزائف من الأصيل

تضج في عالمنا اليوم أصوات متناقضة، كل منها يزعم أنه الرأي الصحيح الذي تدعمه سلطة الحق. فالآراء الدينية تختلف اختلافاً كبيراً بحيث يحصل في أحيان كثيرة تصادم مباشر بين مختلف النظريات التي تعرض كلها باسم الله. فكيف بنا نقرر اين يكمن الحق؟

ما قالته الأنبياء في وضع مماثل هو أن ما يوافق الكلمة المقدسة يمكن اعتباره حقاً إلهياً. فني تنية ١٣ نرى أن النبي الزائف هو من يدعو الشعب للذهاب بعيداً «وراء آلهة أخرى» متكلماً «بالزيف من وراء الرب الهكم الذي أخرجكم من أرض مصر... لكي يطوِّحكم عن الطريق التي أمركم الرب إلهكم أن تسلكوا فيها».

بعبارة أخرى: إن الحق المختص بالله والذي تكلم به موسى هو محلّ الحق لآراء البشر. والمقطع المشار اليه يأتي على ذكر وصايا الرب بالتحديد، بحيث يكون المعيار: هل يدعو النبي إلى ما يوافق المستوى الخلقي المقرر على جبل سيناء أم ينادي بأخلاقية جديدة؟

ولنا أن نرى هذا الامتحان جارياً في ارميا ٢٣:٩-٢٢. فالنبي الزائف - في حياته الشخصية (الآيات ٩-١٥) وفي خدمته العلنية (١٦-٢٢)

ها قد أصبح بنو اسرائيل أمة، بعدما أنفذوا من عبودية مصر وأعطيت لهم الشريعة. وكان من واجبهم أن يطيعوا الله بموجب ديانتهم التي ما تنفك تذكرهم بالاتكال على غفران الله ورحمته. لكنهم أخفقوا مراراً وتكراراً في أن يحيوا بمقتضى دعوتهم ومواعيدهم. فتفشّت بينهم مساوئ عبادة الأوثان والحرب الأهلية والفساد الخلقي والتهاون، حتّى بات لزاماً أن تدعى أمتهم مرّة تلو مرّة كي تنهض الى المستوى الذي لأجله وجدت.

### الدعوة الى الطاعة

كان الأنبياء رجالاً بعثهم الله للقيام بهذه المهمة المحددة: دعوة الشعب للرجوع الى الله والسير في طريقه، بعدما تفاقم التهاون فصار إهمالاً شديداً، وبطلت شريعة الله المقدسة التي ترسم حدود الحياة أن تكون تلك القوة الفعالة التي تقوّل حياة الأفراد والمجتمع.

بل أنّ وجه الخطأ أحياناً كان في تقويض الأولويات الصحيحة. فإذا الذبائح تصطبّع لاستباحة العصيان، فيما المقصود منها أصلاً أن تكفر عن الزلات. إذ مرّت فترات في تاريخ العهد القديم اعتبرت فيها الذبائح بديلاً من حياة الطاعة، فما عادت إلا ممارسات طقسية «لإبقاء الله راضياً».

فلما تحوّلت ديانة الشعب الى هذا النوع الفاسد من الممارسة الشكلية المنفصلة عن الأخلاق الفاضلة، رفع الأنبياء أصواتهم معارضين. وفي هذا ما يفتر جملة من الآيات يترأى لنا الأنبياء من خلالها مندفعين أول وهلة الى نكران السلطة الإلهية المسوّغة لمثل تلك الذبائح (اشعيا ١: ١١ وما يليه؛ ارميا

مبادئ الحياة. وكان بعضهم، كارميا ويونان، معجّدين متردّدين، ولا سيّما لما عرفوا ماذا يريد الله منهم.

ولكن الأنبياء صدروا عن شركتهم مع الله (راجع ١ ملوك ١٧: ١). حاملين رسالته الى معاصريهم، والينا أيضاً (انظر أعمال ٣٨: ٧). وكانوا أحياناً يؤكّدون رسالاتهم بأفعال تمثيلية (مثلاً، ارميا ١٩؛ حزقيال ٤؛ انظر ٢ ملوك ١٣: ١٤-١٩). الآ أنهم غالباً ما كانوا يؤدّون رسالاتهم مصوغة في خطب تكثّر فيها علامات التفكير المتروى والتحضير.

ويتكّم الأنبياء كثيراً حول كيفية تلقّيهم رسالاتهم. وكثيراً ما لا تُخبر إلا بالقول: «وصارت كلمة الرب» (راجع مثلاً ارميا ٤٧: ١؛ حزقيال ١٧: ١؛ زكريا ١: ٨). وفي الكلمة العبرية المترجمة «صارت» أو «جاءت» ما يعني أن «كلمة الرب صارت حقيقة حيّة راهنة»، الأمر الذي يفيدنا بمحتوى الاختبار لا بطبيعته.

بيد أن الأنبياء - ولا شك - قصدوا أن تؤخذ دعواهم على محمل الجدّ. فالقول «هكذا يقول الرب» يعني بالضبط ما يقوله. فقد تلقّوا من الرب «الكلام» الذي يقولونه بالذات (لاحظ الجمع في ارميا ١: ٩؛ حزقيال ٢: ٧؛ ٤: ٣).

ليس في وسعنا تقديم أي تفسير منطقي لاختبار الأنبياء، بل علينا أن نلاحظ الوقائع وحسب. فمن جهة، هم أنفسهم صرّحوا أنهم يتكلّمون الكلام الذي لقّنهم الله اياه. ومن الجهة الأخرى، يتّضح أنهم لم يكونوا معجّدين «آلات تسجيل» تبلغ «رسالة» خارجيّة، بل على العكس: فاللون الشخصي لا ينطمس البتّة بل يظهر بكل جلاء من خلال الرسائل التي بلغها الأنبياء.

وبالنظر الى الشخصية الأروع جدّاً التي تميّز بها الرب يسوع - ابن الله وابن الانسان - نستطيع أن نستنتج أنه عندما يكون الانسان في اتّحاد مع الله فعندئذ تظهر الصفة الإنسانية بكامل شخصيتها الفدّة في أجلى مظهر. قس على هذا ما تجده في حال الأنبياء، حيث قرّبهم الله الى ذاته في شركة وثيقة معه فكانوا على انسجام كلي مع فكره ومشيقته وعلى تكريس تامّ له (وذلك كله بفضل اختبارات الخلاص المميّزة)، حتّى بلغوا النضج التامّ في أنفسهم

يقرّ أخلاقية أخرى ويحرّض سامعيه على أن يحذوا حذوه. وعليه، لا يكون ذلك النبي قد وقف في مجلس الرب، على حدّ قول ارميا (الآيتان ١٨ و ٢٢).

### دعوة النبي

كان في وسع النبي الحقيقي أن يصرّح بأنه حضر «مجلس» الرب، وهذه الكلمة توحى بفكرتي المشاورة (راجع ١ ملوك ٢٢: ١٩-٢٢) والشركة الوثيقة مع الله.

هذا الاختبار القائم في المثل بين يدي الله، بوعي للشركة الوثيقة معه وفهم لمشورته، هو وراء كلّ من الكلمات الثلاث المستعملة أصلاً في وصف النبي، وجميعها تستعمل في أخبار الأيام ٢٩: ٢٩. أما الكلمة المترجمة «نبياً» ففيها ما يشير الى «من يدعوه الله» ليكلّفه بالتالي مهمّة إعلان رسالته تعالى للبشر. ودعوة الله ليست معجّدة دعوة، بل هي تعيين. مثلاً إنّ الرب «أخذ» عاموس (١٥: ٧) لكي يجعله نبياً لشعبه.

وأما الكلمتان الأخريان في الأصل العبري فكلتاها مترجمتان «رائياً» وواضح أن معناها هو «من يرى». هاتان الكلمتان تدلان على حقيقة كون الأنبياء يتمتّعون بقدرة فريدة على الرؤية، وذلك بوحي من الله. ولهذه الرؤية اتّجاهان، إذ تمكّن النبي من استبصار فكر الله والتبصّر في شؤون البشر في آن.

والكلمات الثلاث تستعمل مترادفة في العهد القديم (وإن كان في ١ صموئيل ٩: ٩ ما يشير الى أن تمييزاً ما كان يلحظ بينها في بادئ الأمر). فاذا نظرنا اليها مجتمعة، تكتشّفت لنا وجهتا الخدمة النبوية. إذ ان «الرائي» تشير الى التغيير الذي يحدثه الله في الانسان الذي «يأخذه» لأجل هذه المهمة (راجع ٢ بطرس ١: ٢١). أما «النبي» فتتضمّن إعلان الله لفكره ومشيقته لذلك الإنسان وبواسطته (راجع ٢ تيموثاوس ٣: ١٦).

### «هكذا يقول الرب»

إذاً، كان الأنبياء في الأساس رجالاً اختارهم الله ليقربهم اليه. ولم تكن دعوة الأنبياء وراثية كدعوة الكهنة. وقد اختار الله رجاله هؤلاء من مختلف

وقاموا بدور الناطقين بلسان الله بفضل وحيه الفريد إليهم (راجع خروج ١٥: ٤ - ١٦ ؛ ٢٨: ٦ - ١: ٧). الإنسان من الله وعلاقته به (راجع اشعيا ٥: ٢، ١٠، ٢٢ ؛ ١: ٣ وما يليه ؛ ٦: ٣١ - ٧ ؛ الخ).

## الحاضر والمستقبل

ان نظرة نلقياها على المخطط التالي تبين لنا أن هؤلاء المشاهير يقيمهم الله في الفترات المصيرية من التاريخ. فعاموس تنبأ في زمن اقترن فيه الرخاء الاقتصادي بالديانة الطقسية الشكلية فتتج منهما انحطاط اجتماعي واباحية سافرة (راجع عاموس ١٥: ٣ - ٤ ؛ ١: ٤ - ٥ ؛ ٦: ٢ - ٨).

وهو شاع توجه الى جيل شهد بأتم العين انحلال الأصول الاجتماعية القائمة.

واشعيا - بحسب التقدير الإلهي للوضع - كرز لشعب رفضوا رسالته فجاءوا نقطة اللارجع وحكموا على أنفسهم حكماً مبرماً (اشعيا ٩: ٦ وما بعده).

وارميا ينتمي الى قدام الآلام الأخيرة التي جازتها أورشليم؛ أما حزقيال فيألي أوائل معاناة السبي الممصة. جميع هؤلاء تكلموا باسم الله، وهو الحاكم الفعلي في تاريخ البشر وليس مجرد مراقب أو مقتقد بين الحين والحين. وهكذا كان لا بد للأنبياء من مجاوزة تفسير الماضي (عاموس ٦: ٤ وما يليه) وكشف مسير الحاضر (اشعيا ١١: ٥ - ١٣) الى اعلان ما يزمع الله أن يفعله، ولعل هذه هي مهمتهم الأساسية.

والإنبياء بما سيحدث كان عندهم نتيجة جوهرية لشركتهم مع الله سيد التاريخ (مثلاً عاموس ٧: ٣).

إذ إنهم في حضرته شعروا بواجبهم في طرح السؤال الحيوي «الى متى؟» (اشعيا ١١: ٦) والانتظار

لسماع الجواب. لكنهم كانوا يذيعون الجواب لا لإرضاء فضول الناس لمعرفة المستقبل، بل لأنهم كانوا يستخدمون يقينهم من جهة الامور الآتية كمهماز لحث الناس على التوبة العاجلة.

ونرى الاستعمال النبوي النموذجي للأنبياء بالأمور الآتية في كلام يوحنا المعمدان، آخر الأنبياء وأعظمهم مكانة. فهو لم يقل: «توبوا ليأتي ملكوت الله»، بل قال: «توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات» (متى ٣: ٢). فإن حقائق المستقبل اليقينية تستدعي إصلاحاً خلقياً في الحاضر لتصحيح موقف

## رسالة الأنبياء

الله سيد التاريخ، وهو يدعو الناس الى التوبة. هذان اثنان من الموضوعات التي شدد عليها الأنبياء. وان لب تعليم الأنبياء خمسة موضوعات، ومنها هذان.

■ **الله سيد التاريخ كله.** وقد كان الأنبياء مقتنعين جداً بهذه الحقيقة حتى إنهم لم يروا مجازفة في اعتبار الامبراطوريات الكبرى القائمة في زمنهم آلات بيد الله (اشعيا ١٠: ٥ - ١٥)، الأمر الذي أوقع حيقوق في مشكلة (١: ٥ - ١١ ؛ ١٢ - ١٧) مفادها: كيف يعقل أن يستخدم الله القُدوس مثل هذه الآلات النجسة الفاسدة؟ والجواب الوحيد الذي يقدمه الكتاب المقدس هو تأكيد سيطرة الله المهيمنة على العالم سيطرة يمارسها بكل دقة بحيث يتصرف الخطاة تصرفاً مسؤولاً بموجب ما تمليه عليه طبيعتهم الفاسدة وتحملهم على عمله، لكن السيد العادل والقُدوس يشرف على كل شيء ويوجهه ويضبطه (راجع ٢ ملوك ١٩: ٢٥، ٢٨؛ حزقيال ٣: ٣٨ - ٤، ١٠ - ١١، ١٦ ؛ ٢: ٣٩ - ٣).

أسوار أورشليم: رأى الأنبياء أنفسهم كركباء يحذرون الأمة من الخطر المقبل.





حزقيال ٢٦:٣٧ - ٢٧)، ومن عدة زوايا أخرى أيضاً. على أنها موصوفة بصورة أساسية باعتبارها مركزة على شخصية عظيمة آتية، صاحبها هو:

«داود» الجديد حزقيال ٢٤:٣٧  
 «الغصن» المنتمي الى نسل اشعيا ١١:١؛  
 داود، أو (لتوكيد) ارميا ٢٣:٥ - ٦؛  
 طبيعته الإلهية) ١٤:٣٣ - ١٦؛  
 «غصن الرب» زكريا ٨:٣؛  
 ١٢:٦؛ اشعيا ٢:٤

عمانوئيل (الله معنا) اشعيا ١٤:٧

«الإله القدير» الجالس على اشعيا ٦:٩ - ٧  
 عرش داود

العبد الذي يموت لأجل اشعيا ٥٣  
 خطايا شعبه

الممسوح قاهراً لأعداء شعبه اشعيا ٦٣:١ - ٦

السيد نفسه آتياً في أعقاب ملاخي ١:٣  
 السابق المرسل من الله

مولود من بيت لحم ووليد ميخا ٥:٢؛ اشعيا  
 العذراء ١٤:٧

إنّ أبهى ما تَوجَّح به أنبياء العهد القديم هو أنّ الله سمح لهم ومكنهم أن يروا هذه اللوحة المشرقة. وفي هذا ختم للنبوءات باعتبارها كلام الله الموجَّه الى البشر، اذ تنطبق هذه الأوصاف تماماً على الرب يسوع.

وأي حافز لنا على تدبّر ما كتبه هؤلاء الأنبياء أعظم من تصريح المسيح إذ قال إننا لا نستطيع أن نفهمه حقّ الفهم بمعزل عن كلامهم، ولكن في ضوء كتاباتهم نستطيع معاً أن نعرفه (لوقا ٢٤: ٢٧، ٣٢) وأن نكرز به للعالم (لوقا ٢٤: ٤٤-٤٨)؟

■ **الحاجة الأساسية هي إلى التصالح مع الله.** ما دام الله هو الذي يحدّد حصيلة كل وضع، فأهم شيء ليس هو التحالف مع أفضل الحلفاء البشريين وأقواهم (انظر اشعيا ١:٣٠ و ٢، هوشع ١٣:٥) بل اللجوء الى الله واصلاح الحال معه (راجع اشعيا ١٥:٣٠). فالله فعّال كل حين لارجاع شعبه إليه (عاموس ٦:٤-١١)؛ والنبي يدعو الناس لإبداء الاستعداد الشخصي للتلاقي معه تعالى (عاموس ١٢:٤).

■ **الاساس الاخلاقي للدين والمجتمع.** سبق أن ذكرنا رفض ارميا لديانة لا أخلاق فيها (ارميا ١٧:١-١٥). والأنبياء عموماً يشدّدون على أن سلامة العلاقة بالله تقتضي أن يعيش الإنسان مطيعاً لوصايا الله ومقاييسه الخلقية، وهذا ينتج بالتالي مجتمعاً سليماً. فما إن يبتعد الناس عن الله حتّى تختلّ علاقاتهم بعضهم ببعض (قارن عاموس ٧:٢ - ٨ مع ٩-١٢).

■ **مزيج من الدينونة والرجاء.** عندما نسمع الأنبياء يحلّلون الوضع الذي يعيشون فيه، نرى مرة بعد مرة أن الدينونة الإلهية حتمية. فبينما الأفق كلّهُ يتلبّد بغيوم الغضب المنذرة بالويل، اذا بارقة رجاء تلمع وسط القتام فجأة وعلى نحو مدهش (اشعيا ٦:١٣؛ ٢٨:٥؛ ٢٩:٥؛ ٣١:٥؛ عاموس ٩:١١ وما يليه، الخ). وهذا الامتزاج بين الظلام والتور - أي الدينونة والرجاء - يعدو كونه حقيقة من حقائق الرسالة النبوية؛ انه ضرورة حتمية، لأن الأنبياء يتكلّمون باسم يهوه، الرب، الإله الذي ينقذ شعبه ويدين أعداءه، إله الخروج (راجع «اسماء الله» ص ١٥٧).

■ **المملكة المسيانية:** نستعمل هذا العنوان كوصف عام للحكم المستقبلي المشرق الذي أعدّه الله لشعبه. وينظر الى هذه المملكة بوصفها إقامة علاقة العهد الكاملة (اشعيا ٥٤: ١٠؛ ارميا ٣١:٣١ - ٣٤؛

# الأنبياء في إطارهم التاريخي

٨٠٠ ق.م

٧٠٠



الامبراطورية  
الفارسية

● وليمة بيلشاصر  
● سقوط بابل  
● بيد مادي  
● وفارس  
● داريوس الاول  
● هستاسب  
● قمبيز

الامبراطورية  
البابلية

● قوط نينوى عاصمة  
● بور بيد البابليين  
● نبوخذنصر الثاني  
● حلم نبوخذنصر

حصار  
صور

● نريغلسر  
● كورش  
● الفارسي

● نابونيدس  
● الملك الفعلي  
● في بابل

حزقيال

● هم مسبي يهودا في سبوت بابل

دانيال

● يخدم الله أمام ملوك بابل

● أحشويرش  
● زركيس الاول

● داريوس الثاني

● الرجوع من السبي  
● بقيادة زربابل

● نبوخذنصر  
● يأخذ ملك أورشليم  
● وشعبها في السبي  
● إلى بابل

● رجوع  
● جماعة عزرا

● رجوع  
● نحميا

● خراب اورشليم  
● وسبي أغلبية  
● سكان اليهودية

● يحيى دانيال  
● وآخرين

● يهوآحاز  
● يهوآقيم

● مضرع يوشيا في مجدو  
● كذي اعتراض فرعون  
● في طريقه لمعاونة آشور  
● هزيمة مصر في كركميش على يد البابليين

● يوباكن  
● صدقيا  
● أحد إرميا  
● إلى مصر

● حجي  
● يشجع على بناء الهيكل  
● كمال بناء

● الهيكل الثاني

● زكريا

● عوبديا

● يتنبأ في اورشليم في  
● صراحة لغزو البابليين  
● ينشأ على أديم

● ملاخي

● يستعيد الشعب إلى الأولويات الصحيحة

● يوثيل - رسالة خراب  
● وحياة جديدة (التاريخ مجهول)

● الدينونة والجدد

٢٥  
٣٦

خراب

● حتميا

● حتميا

● حتميا

## الأنبياء

يتصدّر اشعياء الأنبياء - القسم الكبير الثالث من العهد القديم. ونحن نعرف أن ستة عشر نبيًا دونوا سبعة عشر سفرًا (إذا اعتبرنا ارميا والمرائي سفرين). أما الأنبياء الأربعة «الكبار» فهم اشعياء وارميا وحزقيال ودانيال. وأما الأنبياء الإثنا عشر «الصغار» فهم هوشع ويوثيل وعاموس وعوبديا ويونان وميخا وناحوم وحبقوق وصفنيا وحجي وزكريا وملاخي.

تختص أسفار الأنبياء بفترة انحطاط الأمة وسببها ورجوعها. وتشمل، مجتمعة، فترة تراوح بين ٢٥٠ و ٣٠٠ سنة، وأغلب الأنبياء يوجهون رسالاتهم أساساً إلى المملكة الشمالية (مملكة يهوذا) - اشعياء ويوثيل وميخا قبل سقوط اورشليم بيد البابليين في السنة ٥٨٧ ق.م؛ وارميا وحبقوق وصفنيا في زمن سقوطها وخلال السبي؛ وحجي وزكريا وملاخي في زمن الرجوع، أي سنة ٥٣٨ ق.م. وما بعدها. أما الباقون، فهو هوشع وعاموس كانت لهما رسالة خاصة إلى اسرائيل (المملكة الشمالية التي سقطت بيد آشور ٧٢٢ ق.م)؛ ويونان وناحوم توجهها إلى نينوى عاصمة آشور، ودانيال خدم في بابل؛ وحزقيال بين مسبتي بابل؛ وعوبديا توجهه إلى أدوم عدو بني اسرائيل العتيق.

هؤلاء الأنبياء أرسلهم الله في مهمة مثبّطة للأمة، وأحياناً خطيرة. ومعظمهم بعثوا في الساعة الحادية عشرة لعلهم يؤخّرون اندفاع الشعب السريعة نحو حافة الهلاك، كي يحذّروهم من الدينونة ويدعوهم للرجوع إلى الله تائبين، وبعد حلول الكارثة الرهيبة، تولّى الأنبياء تعزية الناجين بيقين محبة الله المستمرة وقصده الصالح لأجلهم. وكان طبعاً أن يلاحظ معاصرو الأنبياء أنهم منطلقون وهم مقتنعون اقتناعاً راسخاً بأنّ لديهم رسالة من الله تلهبهم الحماسة لإيصالها، ولا سيّما لأنّ منهم من خاض غمار الموت ببسالة كي يبلغ الرسالة.

## سفر اشعياء

يستحق اشعياء مركز الصدارة بين كتب الأنبياء. فليس ما يضاهي رؤياه الرائعة لله وللمجد المعدّ لشعب الله، حتى نصل إلى رؤيا يوحنا في نهاية العهد الجديد. وبعض الأنبياء سبقوه في التاريخ، لكنّ أحدا منهم لم يكن أعظم منه.

عاش اشعياء في اورشليم في القرن الثامن ق.م. (طلباً للإطار التاريخي، راجع «الخطر الاشوري» ص ٣٩٥). وهو يصف في الفصل السادس دعوة الله له في السنة التي فيها توفي الملك عزّيّا (نحو ٧٤٠ ق.م). وقد دامت خدمته النبويّة أكثر من أربعين سنة، فشهد ملك كلّ من يوثام (وكان تقريباً كأبيه) وآحاز (واحد من أسوأ ملوك يهوذا) وحزقيّا. وربما طال به العمر حتى عاصر بعض أيام الملك الشّرير منسى، وكانت أياماً سوداً. وهو علم منذ البداية أن كلماته ستلقى أذانا صمّاً، لكنّه انتصر بالفعل انتصاراً مشهوداً. فلمّا كان جيش سنحاريب الاشوريّ يدقّ أبواب اورشليم في أيام حزقيّا (٧٠١ ق.م). عمل الملك بنصيحة اشعياء ونجّحت المدينة (الفصلان ٣٦ - ٣٧).

والرؤيا الاستهلاكية التي شاهد فيها اشعياء الله بكل مجده في الهيكل (الفصل ٦) خضّبت خدمته بكاملها. ذلك أنه رأى الله «على انه القدوس الأوحد لاسرائيل» وما كان لينسى تلك الرؤيا الباهرة. كذلك رأى الخطيئة البشرية على أسوأ ما تكون، وما كان لينسى هذا أيضاً. وقد حصل على الغفران وأدخل في خدمة الله. وطوال حياته ظلّ يكرز ببّر الله ويحذّر من الدينونة على الخطيئة ويعزّي شعبه بمعرفة محبة الله وتوقه إلى المسامحة وما أعدّه للأمناء معه.

نجد في سفر اشعياء مجموعة رؤى ونبوّات تنتمي إلى فترات شتّى من حياة النبي. وليس من السهل علينا أن نتبّع السياق التاريخي دائماً - من جهة لأننا لا نعرف حقيقة الحال بالنسبة إلى لغة الأنبياء والرّائين





على أن النقاش لم يحسم ، لأن هذا لا يحلّ كل المشكلات المتعلقة بنسبة السفر .

## ٥-١ رسالة الله الى يهوذا وأورشليم

### ١ الفساد المنحط في يهوذا

كانت الأمة في زمن اشعيا قد بلغت بالفعل نقطة اللارجوع ، وإن كانت أورشليم لم تدمر كلياً قبل ٥٨٧ ق.م. فقد رفضوا الله ، والله قد ملّ انحطاطهم الخلقي وظلمهم الاجتماعي ورياءهم الديني . إلا أنه يعرض عليهم غفرانه على الرغم من كل شيء (١٨) . إنما الدينونة العاجلة والرهية ستزل على جميع الذين يمعنون في الرفض .

رؤيا (١) : يصف اشعيا ما يمكنه الله أن يراه ببصيرته .

قدوس اسرائيل (٤) : «القدوس» اللقب المفضل الذي استعمله اشعيا في وصف الله . وهذا اللقب يستعمل مرتين فقط في أجزاء أخرى من الكتاب المقدس .

الآيات ٧-٩ : اجتاحت الآشوريون يهوذا ، وسقطت المملكة الشمالية ولم يبق إلا أورشليم («ابنة صهيون» . في تكوين ١٩ وصف لخراب سدوم وعمورة ، وكانتا مدينتين في منتهى الفساد على الشاطئ الجنوبي من البحر الميت . رأس الشهر (١٣) : كان أول يوم من كل شهر عيداً مقدساً .

القرمز ، حمراء كالدودي (١٨) : كلاهما لون ثابت . الله وحده ينصل هذين اللونين كلياً . أشجار البطم (٢٩) : الغياض المقدسة التي كانت تُجرى فيها الطقوس الكنعانية ، وفي هذا ما يرمز الى عبادة الأصنام المتفشية في الأمة .

وطرائقهم ، ومن جهة أخرى لأننا لا نعرف المبادئ التي بموجبها نشقت مادة السفر على صورتها الحالية . ففي بعض المواضع تسلسل تاريخي واضح ؛ فيما يبدو أن أجزاء أخرى مرتبة بحسب الموضوعات . أضف أن اشعيا ، لكونه رائياً ، حامت أفكاره على مدى الزمن كله . فإنك تجده حيناً يصف دينونة الله على أورشليم التي يعرفها (والآشوريون على وشك الانقضاء عليها) ثم ينتقل رأساً الى الكلام عن دينونة الله الكونية على الشر - أي عن نهاية العالم الذي نعرفه نحن - وعن ملك يسود فيه السلام والبر . وما يراه حادثاً في زمنه هو حصيلة مبادئ أبدية وشاملة . وهو ينتقل كالبرق من الخاص الى الكوني ، ثم يعود الى الأول .

وعلى مدى القرن الماضي جرى قسط كبير من البحث حول الفوارق بين القصول ١-٣٩ و ٤٠-٦٦ . وقد أدى ذلك بعدة دارسين الى القول بوجود أكثر من مؤلف للسفر - وإن كانوا لا ينكرون حقيقة كون السفر يدون دائماً في درج واحد . ومعلوم أن العهد الجديد (وهو يقتبس من اشعيا أكثر من أي سفر آخر في العهد القديم) يفترض وجود مؤلف واحد . كما ان الترجمة السبعينية في القرن الثالث ق.م. نسبت السفر كله الى اشعيا النبي دون تجزئة . وقد كانت بعض النظريات في نسبة السفر الى كاتبه - في الماضي على الأقل - عرضة للانتقاد على أساس أنها نشأت عن افتراض مسبق يرى أصلاً أن الإنبياء بالآيات في كتب الأنبياء أمر لا يمكن الركون إليه . فيموجب هذا الرأي لا يعقل أن يكون اشعيا القرن الثامن قد تنبأ بمثل هذه الدقة عن أحداث وقعت بالفعل بعد موته (وأهمها سقوط بابل بيد كورش الفارسي - ٤٤: ٢٨ وما يليه) . غير أن هذا يناقض واحداً من الموضوعات الرئيسة في اشعيا ٤٠-٤٨ ، وهو أن الله يبين أنه وحده الله إذ يعلن مقدماً الأحداث التي مسجريها هو بوصفه سيد التاريخ .





## ٢-٤

يوم الرب الآتي: سلام ودينونة

في هذه الفصول ينظر اشعيا الى المستقبل البعيد يوم تصبح اورشليم هي مدينة الله لجميع الأمم (١:٢-٥). ولكن قبل ذلك سيجري الله دينونة قاسية علي الشر والكبرياء اللذين يلوثنان شعبه (٢:٢-٤:١). لأن الشر ليس له موضع في المدينة المجددة. ولن ينجو كي يتمتع بتلك الهنازة الفائقة الا القلة الأمينة (٢:٤-٦). والموضوع نفسه يوسع في الفصلين ١١ - ١٢.

الآية ٢: الجبل الذي يقوم عليه الهيكل.

٢: ٦: ممارسة السحر (وهي محظورة في لاويين

١٩: ٣١) والتحالف مع الأجنيين، كلاهما

أفضيا الى الوثنية.

٢: ١٣-١٦: رموز الى التكبر. ومعلوم أن

سليمان بنى هيكله بخشب الأرز الشهير. وقد

كانت سفن ترشيش سفناً ضخمة تعبر المحيطات،

وهي مفخرة الأسطول.

الكرم (٣: ١٤): رمز الى الأمة - راجع الفصل ٥.

قرعة (٣: ٢٤): كانت الرؤوس تخلق حداداً أو

إذلاًلاً.

١: ٤: سوف يسقط في المعركة رجال كثيرون

بحيث تعرض النساء اعالة أنفسهن (وهو أمر

يخالف العهد) على أن يتزوج بهن الرجل.

غصن... ثمر (٤: ٢): نبتة جديدة طالعة من

الجذر العتيق (راجع ١: ١١). فالأمة ستولد من

جديد.

٥: ٤: السحابة والنار رمزا لحضور الله في أثناء

ارتحال الشعب في البرية (خروج ١٣: ٢١).

## ٥ نشيد الكرم

الأمة القديمة هي كرمة الله. وهو قد فعل كل ما يلزم لضمان قطاف وافر. غير أن العنب مرّ، ولذا سيتخلّى الله عن الكرمة (إنما ليس الى الأبد - راجع الفصل ٢٧). الاستعارة نفسها يستعملها المسيح في متى ٢١: ٣٣-٤١.

لقد بنيت أملاك شاسعة في أرض يهوذا علي حساب الفقراء (٨). هذه الأملاك ستصير أرضاً خراباً. فإذا عشرة فدادين من الكروم تنتج فقط والحصيد سيكون عشر البذار وحسب (١٠). ومن جديد يندد النبي بالكبرياء والتنعّم والسكر والظلم.

ولسوف تصدر عن الله إشارة الغزو الى العدو (٢٦) وما بعده) - أشور أولاً ثم بابل - فيخربهم. الهاوية (١٤): شئول - عالم الأموات ذو الأخيلة.

## ٦

## رؤيا اشعيا لله ، ودعوته الى الخدمة

لرؤية الأثر الذي كان لهذه الرؤيا في مهمة النبي ، راجع ص ٣٧٦. وقد رأى اشعيا رؤى عديدة ، بعضها مروع وبعضها رائع ، كاد لا يستطيع التعبير عنها بالكلام ، لكنّ هذه الرؤيا منقطع نظيرها . وقد كان في اختياره رؤية الله بعينه ، واقتباله غفرانه تعالى ، وارساليته لخدمته الجليلة ، ذخّر له وزاد أمدّه طوال عمره. وهو كان في مسيس الحاجة لهذا الاختبار: إذ إن الله أرسله الى أمة صمّاء وعمياء إزاء مناشداته (٩ و ١٠) ، أمة ستخرب وتُنهَب وتُسيى (١١ و ١٢). ومع ذلك يبقى رجاء: فإنّ جذع أمة جديدة سينمو (١٣).

الآيتان ٩ و ١٠: تقع هنا - كما في مواضع

أخرى - على طريقة تعبير عبرية اصطلاحية

تصف النتيجة كما لو كانت قصداً. فإله لم

يقصد أن يثني الناس عن التوبة، وهو قد أرسل

اشعيا لغاية واضحة وملحة، ألا وهي إنقاذهم

من الديونة العتيدة. لكنهم لما سمعوا النبي سدّوا

أذانهم ورفضوا التجاوب.

## ٧-١٢

## الحاضر والمستقبل

## ٧ الخطر القادم من الشمال:

الله ينذر آحاز

التاريخ هو حوالي ٧٣٥ ق.م. كان الملك الجديد آحاز قد عصي الله (٢ ملوك ١٦) ونتيجة لذلك تعرّضت مملكته للهجوم من كل ناحية. ولما رفض الانضمام الى التحالف الذي جمع بني اسرائيل والأراميين ضدّ أشور، هاجمه الحلفاء. عند هذه النقطة يذهب اليه اشعيا حاملاً رسالة الله (٣-٩). فلمّا دهمته المحنة، توجّه الى أشور طلباً للعون، وليس



الى الله . ولكنَّ آشور ستصير عمّا قريب سيف نعمة (٢٠) بيد الله يضرب به ما عند شعبه المتمرد من كبرياء وعزّ .

بيت داود (٢): البيت الملكي .

أرام وأفرايم (٢ - ٥ وما بعدها): كانت دمشق هي عاصمة آرام . وإتماماً للنبوءة اكتسحتها آشور سنة ٧٣٢ . «أفرايم»: هي المملكة الشمالية، وقد سقطت بيد آشور أيضاً ما بين ٧٣٤ و ٧٢٢ ق.م.

شأرياشوب (٣): يعني الاسم «البقية تعود» .

واسما ابني اشعيا كلاهما يذكر بتعليم النبي -

راجع الفصل ٨ والتعليق على ١٠: ٢٠ .

حقل القصار (٣): كان مبيضو الثياب مضطّرين الى الإقامة قرب موارد الماء لتنظيف الثياب وتبييضها .

الآيات ١٤-١٦: يبدو أن للآية مدلولاً قريباً وآخر بعيداً في آن . (١) في السنوات القلائل المقبلة، إذا حل بولد أنفذ فمتى أصبح في عمر يمكنه الاختيار لنفسه، لا تعود اسرائيل ودمشق تشكلان خطراً .

(٢) ذات يوم سيولد الولد الذي سيكون هو

عقانونيل فعلاً (أي «الله معنا» - راجع متى

٢٣: ١) . ستحل الفتاة واسمها غلما في العبرية

وتلد ابناً . ان متى ككل كتاب العهد الجديد يذكر

العهد القديم وفق الترجمة اليونانية للسبعينية

ويكتب: «العدراة (بارتنوس)» . ان هذا التصور

العذري هو الذي أوحى به الى يوسف (متى ١: ٢٠) .

لبن، زيد، عمل (١٥، ٢٢): هذه الرموز،

الدالة على الوفرة الطبيعية، تشير هنا الى أرض

خراب توفّر فيها القطعان والنحل الأمّعة

الوحيدة الباقية .

## ٨ أسرة اشعيا الخاصة تصبح آية

لا يعدم الله وسائل عدّة لايصال رسالته . وهذه المرة يجسّد اسم الصبي المولود لاشعيا سقوط دمشق والسامرة الوشيك . («مهير شلال حاش بز» يعني «يعجل الغنيمة يسرع النهب») . فمتى فرغت آشور من اخضاع المردة تتقدّم على يهوذا وتضيق الخناق على اورشليم بالذات (انظر الفصلين ٣٦ - ٣٧) .

النبية (٣): زوجة اشعيا .

شيلوه (٦): الأرجح أنه مجرى ماء خارج

اورشليم . ولم تكن قناة سلوام التي أنشأها حزقيا

(انظر ص ٣٠١) قد أنشئت بعد .

النهر (٧): هو الفرات .

## ٩: ١-٧ رئيس السلام

بهذه الرؤيا المجيدة يحمل اشعيا سامعيه الى المستقبل البعيد . وكان زبولون وفتالي في الجليل من أوّل الأسباط التي اجتاحتها آشور . فهما أوّل من سيشرق عليهم النور ويختبرون الفرح والتحرير على يد رئيس السلام . أما الناصرة في الجليل فهي موطن المسيح، وفي قانا بالجليل ابتدأت خدمته العلنية بأوّل أعجوبة أجراها .

طريق البحر (١): الطريق العام بين مصر وأرام

كان يمرّ بالجليل .

يوم مديان (٤): اليوم الذي انتصر فيه جدعون

على المديانيين انتصاراً عظيماً - قضاة ٧ .

## ٩: ٨-١٠: ٤ الله ينذر بني اسرائيل بما هو آت

ينتقل اشعيا بسرعة الى الحاضر . فالمملكة الشمالية لبني اسرائيل في موقع الدينونة عقابا على العناد والمتمرد والظلم والطغيان . وان كان بنوها قد نالوا قسطاً من الدينونة، فإنهم لم يتعلّموا منها شيئاً . ولذا، سينالون باقي الدينونة بلا هوادة .

(سبي الآشوريون كثيرين من بني اسرائيل عام

٧٣٤، ولكن السامرة صمدت حتّى ٧٢٢ . فقد

أدار الشعب أذناً صمّاء لتحذيرات عاموس

ومناشدات هوشع - وكانا معاصرين لاشعيا - مع أن الله أرسلهما اليهم خصيصاً) .

ويلاحظ ان النبوءة مكتوبة في أربع فقرات، كلّ منها تنتهي باللازمة عينها .

## ١٠: ٥-٣٤ الله يرسل آشور على شعبه

يستعمل الله أمة عاتية وقاسية لمعاقبة شعبه . ولكن لا عذر لإمعان آشور في الشراسة، بل ستعاقب على ذلك . حتى حينما تكون الدينونة في أوجها، لا يتحوّل الله عن قصده بالخلاص . وهكذا، فإنّ بقية قليلة جدّاً من شعبه ستنجو فتتكل على الله وتتعبّد له .

الآية ٩: قائمة بأسماء مدن ودول في مدن فتحها

أشور، وكلّها أرامية الآ السامرة .

ولم يكن مرفرف الخ... (١٤): طريقة جليلة للتعبير عن انعدام أية مقاومة مهما كانت. البقية (٢٠): هنا أحد المفاتيح الرئيسية في موضوعات سفر اشعيا. وقد كان مبدأ هذه الفكرة يوم دعاه الله الى الخدمة (١٣:٦) وهي تجري كخيط من رجاء خلال أشد الرسائل القاتمة المتعلقة بالدينونة. بهذه البقية الأملنة - القلة القليلة من الناجين - ستتحقق جميع مواعيد المستقبل المجيدة.

الآية ٢٦: راجع قضاة ٧ وخروج ١٤. الآيات ٢٨ وما يليها: كانت جبعة الواقعة مباشرة الى الشمال من اورشليم هي عاصمة شاول، وعناثوث على بعد بضعة أميال شرقاً هي موطن ارميا. يصور اشعيا هجوماً على اورشليم من الشمال، وهي جهة الغزو الطبيعية للجيوش القادمة من بلدان واقعة في الشمال أو الشرق. وفي الواقع أن سنحاريب قدم من جهة الجنوب الغربي.

## ١١-١٢ الملك المثالي والمملكة المثلى

يوسع هنا الموضوع الذي سبق اجماله في مقاطع سابقة (٢٠:٢ - ٤٤: ٢٤؛ ٤٦: ١٠؛ ٧-١٠). والملك الآتي سيكون من نسل داود (يسى - ١ - هو أبو داود). وسيكون له روح الله نفسه، وسيُصَف بصفات الله بالذات من عدل وبر وأمانة. أما مملكته فلسوف تكون كونية وخلواً من العداوة والشر ومغايرة لكل ما سبقها. وسيجمع شمل شعب الله أجمعين، وتكون على كل لسان ترنيمة خلاص الله. كل هذا يصوره اشعيا بتعابير حسية، ولكن ما يراه هو تغيير جذري في أرض جديدة مركزها الله (راجع ١٧:٦٥ وما يليه ورؤيا ٢١)

## ١٣-٢٣ الله ينذر الأمم بالدينونة

تضم هذه الفصول مجموعة نبوءات على أُمم أجنبية صدرت في أحيان متفرقة. فإن الله لا يعنى بإسرائيل وحدها. وإنما كان العالم آنذاك له، وهو له الآن، وينبغي أن يدرك شعبه هذا.

## ١٣ - ١٤: ٢٣ بابل

راجع أيضاً الفصلين ٤٦ - ٤٧. كانت بابل في أيام

اشعيا تناضل لتستقل عن آشور. وها هو النبي هنا يتجاوز مئة عام فيرى بابل في أوج عزها ثم يجاوز ذلك فيرى يوم سقوطها هي أيضاً. ومعلوم أن بابل سقطت بأيدي الماديين والفرس بقيادة كورش سنة ٥٣٩. وفي ٤٧٨ دمر زركسيس المدينة، ثم هجرت كلياً في الأخير في القرن الرابع ق.م. والعهد الجديد يصور بابل على نطاق كوني بوصفها مدينة الانسان العاصي والمتمرد على الله بلا هوادة (رؤ ١٧؛ وهي تستخدم أيضاً كناية عن رومة). أوفير (١٢:١٣): راجع التعليق على ١ ملوك ٩: ٢٨.

١٣: ٢١ - ٢٢: قائمة وحوش كريمة. ملك بابل (٤: ١٤): هذه الأهجوة موجهة الى سلالة الملوك لا الى ملك مخصوص، وبذلك تتناول المملكة بالذات. ١٤: ١٣: هذه الأفكار عينها استجلبت دينونة الله على بابل الأولى (تك ١١: ٩-٩).

## ١٤: ٢٤-٢٧ آشور

مصير آشور أيضاً محتوم (راجع التعليق على ١٠: ٥-٣٤). ستكسر بابل في الأخير شوكة آشور. ولكن قبل ذلك ستكون هزيمة نذير في أرض الله الخاصة (٢٥؛ راجع أيضاً الفصلين ٣٦ - ٣٧).

## ١٤: ٢٨-٣٢ فلسطين

يرجح أن التاريخ هو ٧١٦ ق.م. فأشور في مأزق والفلسطينيون (أعداء بني اسرائيل الأقدمون الذين احتلوا السهل الساحلي) يحاولون اقناع بني يهوذا للانضمام اليهم في الثورة. ولكن الأشوريين لم يخضعوا كلياً (٣١، ٢٩) ومصير الفلسطينيين مثبت. ويجب على شعب الله أن يتعلموا الوثوق به.

## ١٥-١٦ موآب

كان الموآبيون من سلالة لوط ابن أخي ابراهيم. وكانوا نازلين في السهل المرتفع شرقي البحر الميت. ومن موآب تحدّرت راعوث. وقد مرت أحيان كان

١٦:٣-٥: قد يكون هذا الكلام مناشدة موبأ للأردن أو كلمة الله إلى شعبه .  
كرمة سبمة (١٦:٨ وما يليه): منطقة شهيرة بخمرها . وهي هنا رمز إلى الازدهار القومي .  
١٦:١٤: الأجير لا يعمل أكثر من المدة التي يستأجر لها . وعليه ، فالمعنى «ثلاث سنين لا غير» .

## ١٧ دمشق

نبوة تعود إلى أوائل خدمة أشعيا - راجع التعليق على الفصل ٧ . استجابة لالتماس الملك آحاز المعونة على التحالف الأرامي الاسرائيلي ، شنّ الأشوريون بضعة غارات نهبوا فيها دمشق وصرع من جزائها الملك رصين . وهذه النبوة تهاجم بني اسرائيل أيضاً لوقوفهم مع أرام ضدّ أشقائهم في الوطن أي بني يهوذا . السواري والشمسات (٨): الأعمدة والأنصاب التي تمثل المعبودات والمذابح الكنعانية .

الموآبيون فيها على ما يرام مع بني اسرائيل ، ولكنهم لم يكونوا يشاركون بني اسرائيل في إيمانهم . وهوذا أشعيا يرثي لمشهد آلام موبأ (٥:١٥) ولم يكن عهد ذلك يبعد إلا ثلاث سنين (١٤:١٦) . وإذا ترسل موبأ إلى بني اسرائيل في طلب المعونة ، يناشد الله شعبه أن يستقبلوا التائبين (١٦:١-٥) .

سقطت مدن موبأ بيد آشور في حملات متوالية . وكان مقدراً لها أيضاً أن تقع من جديد بيد نبوخذنصر البابلي .

١٥:١-٩: هذه كلها مدن في موبأ . «نبو» هو الجبل الذي منه رأى موسى الأرض الموعودة . «صوغر»: بلدة إلى الجهة الجنوبية من البحر الميت ، من انقلاب سدوم . «وادي الصفصاف»: لعلة الحدّ الفاصل بين موبأ وأدوم إلى الجنوب . قرعة (١٥:٢): انظر التعليق ٣:٢٤ . سالع (١٦:١): الصخر ، الحصن القائم في الأردن حيث البتراء الآن .



تركوها (٩): في السبعينية «تركها الأموريون والحيثيون» وهم ممن أبادهم بنو اسرائيل عند فتح كنعان .

## ١٩ مصر

ينبئ اشعياء بانهياء مصر: نزاع أهلي ، تعقبه هزيمة وتنداع اقتصادي وتقويض الزعامة (١-١٥) . كانت آشور هزمت مصر عندما حاصر سنحاريب أورشليم بجيشه (١٠٧٠ ق.م) . ثم حلت بها هزائم أخرى توجها نهب طيبة سنة ٦٦٣ ق.م . حيث استلب الآشوريون كنوز المعابد العائدة الى مئات السنين . إلا أن الله يستخدم السيف للجراحة لا للفوضى . والآيات ١٦-٢٤ تبين قصده النهائي ، ألا وهو اصلاح حال مصر . «اليوم» (أي يوم دينونة الله ، الزمنية والأبدية على السواء ، وهو تعبير كثير الورد في اشعياء) هو اليوم الذي فيه يتدخل الله تدخلا حاسما بالدينونة والإنقاذ على نطاق عالمي . وذلك اليوم حسب ما يقوله لنا العهد الجديد هو يوم عودة المسيح .

## ١٨ الحبشة / كوش

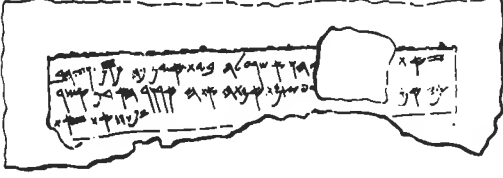
هذه هي بلاد السودان الحالية . وفي أيام اشعياء كانت سلالة سودانية تحكم مصر . وها هو الخطر الآشوري يأتي بالرسل من أرض بعيدة . ولكن الله سيتعامل مع الغزاة عشية الانتصار بالذات (٥ و ٦ - انظر ٣٧: ٣٦ وما بعده) . والأمة النائية سترسل هدايا إعلاناً لخضوعها لله مع اعتراف بالفضل (٧) راجع ٢٢ أخبار الأيام ٣٢: ٢٣) .

تكثر في الأنبياء صورة الكرمة مستعارة لشعب الله . انظر أيضاً الصورة الموشحة ليوحنا ١٥ في القسم الثالث .





أيام حزقيا (الفصلان ٣٦ و ٣٧)، يرى اشعيا دمار  
أورشليم في المستقبل. (سقطت المدينة بيد  
نبوخذنصر الثاني ملك بابل بعد حصار رهيب،  
وذلك سنة ٥٨٧ ق.م. وقد دكت الأسوار وهدم  
الهيكل). وتصرف الشعب ازاء الكارثة تصرفاً  
مسعوراً سعيًا الى التهرب من الواقع بالاغراق في  
اللَّهُو (٨-١٣). الآية ١٥ وما بعدها ذات علاقة  
بأيام اشعيا، اذ ان شينا - وهو موظف رسمي ذو  
منصب عال في بلاط حزقيا (٣:٣٦) - كان سيزاح  
ويحلّ الياقيم محلّه. لكنّه سيجد أنّه عاجز عن تحمّل  
الأعباء التي تلقى عليه، فلا تدوم سلطته طويلاً.



شاهدة قبر وجدت في سلوام بأورشليم، وعليها اسم وكيل ملكي - لعلّه  
شينا. وكان القبر بين قبور أخرى تخصّ عليّة القوم، وأنّ ما نقش عليه لم  
أطول ما وجد حتى الآن على الشواهد.

**عيلام...** قبر (٦): من المواقع المتقدّمة في  
الامبراطورية الآشورية، ولا شكّ أنّهما كانا يمدّان  
جيش آشور بالجنود والمعدّات.  
**أسلحة بيت الوعر (٨):** مخزن الأسلحة -

راجع ملوك ٧: ٢٠؛ ١٠: ١٧.  
**الآيتان ٩ و ١١:** كان من اللازم توفير المياه  
للمدينة إبان الحصار. راجع ٢ أخبار الأيام ٣٢  
حيث حلّ حزقيا المشكلة بإنشاء قناة سلوام.

## ٢٣ صور

سادت صور قروناً عدّة على التجارة عبر البحار في  
شرقيّ المتوسط. وكانت مستعمراتها، وأقربها  
قبرص، منتشرة في كل مكان. وقد وصل البحارة  
والتجار الصوريّون الى أقصى البحار حتى بلغوا المحيط  
الهندي والقناة الانكليزية. ومن السلع الأساسية التي  
تاجروا بها الحنطة المصرية (٣). وكانت صور مدينة  
أفسدها ثراؤها وازدهارها. وها هو اشعيا ينذرها  
بآخرتها الدانية. والحقّ يقال. ففي ٧٢٢ ق.م.  
سقطت صور بيد سرجون الآشوري. وفي ٧٠١ فرّ  
ملك صور الى قبرص لما قارب سنحاريب المدينة.

بعد سقوط أورشليم في ٥٨٧ ق.م.، كانت  
لليهود في مصر وأشور عدّة مستوطنات ذات شأن.  
حتى ان صورة طبق الأصل للهيكل اليهودي أنشئت  
في ليونتوبوليس بمصر نحو السنة ١٧٠ ق.م. إلا أن  
ذلك لم يكن سوى ظلّ باهت للصورة التي يرسمها  
اشعيا هنا.  
**صوعن (١١)...** نوف (١٣): الأولى عاصمة  
مصر عهدذاك والثانية عاصمتها قديماً. صوعن  
(التانيس) كانت في منطقة الدلتا. وممفيس  
(نوف) الى الجنوب منها مباشرة على النيل.  
**مدينة الشمس (١٨):** هليوبوليس (أون) مركز  
عبادة الشمس في مصر.

## ٢٠ مصر والسودان

السنة المذكورة في الآية ١ هي ٧١١ ق.م، عام  
سحق الآشوريون العصيان الفلسطيني في أشدود،  
والنجدة المنتظرة من مصر لم تصل. ويطلب الله من  
اشعيا أن يؤدّي دور عبد (٢) كي يوضح السبي  
القادم على مصر ويحذّر شعبه من الاتكال على آية  
نجدة من تلك الناحية. وسنة ٧٠١ ق.م. (راجع  
الملاحظات على الفصل التاسع عشر في أعلاه)  
كسرت آشور مصر.  
**معزى (٢):** أي لابسا إزاراً فقط.

## ٢١ بابل؛ دومه (أدوم)؛ العربية

«بريّة البحر» هي بابل (٩). راجع التعليق على الفصلين  
١٣ - ١٤. ولسوف يكون سقوط بابل خبراً طيباً  
للمسيبيين من بني اسرائيل (١٠). ومع ذلك ينفر اشعيا  
مما استبق رؤيته. وستكون لدوما (أدوم) استراحة موقّنة  
(١١ - ١٢) لكنّ الدينونة لا بد أن تعقبها (راجع  
٥: ٣٤). حتّى القبائل العربية النائية (١٣-١٦) لم  
تفلت من يد آشور الطويلة. وهذه النبوءة تحقّقت لما  
حمل سرجون على بلاد العرب في ٧١٥ ق.م.  
**الآية ١٦:** «قيدار» قبيلة بدوية قويّة؛ «سنة  
الأجير»: انظر حاشية ١٦: ١٤.

## ٢٢ أورشليم - «وادي الرؤيا»

كانت أورشليم قاعدة اشعيا حيث تلقّى رؤاه.  
والمدينة محاطة بالأودية والجبال، وربما كان في فكر  
النبي بقعة معيّنة. وعلى الرغم من الانفراج الجزئي في

ويانهيار آشور ، استعادت صور عزّها ثمّ عادت فخسرتة على أيدي البابليين .

ترشيش (٦): الأرجح أنها «تارتيتوس» في اسبانيا .

أرض الكلدانيين (١٣): كانت أرض الكلدانيين جزءا من بابل الجنوبية ، ولكن لما استلم الملك ملوك كلدانيون في بابل ، أطلقت التسمية على مملكة بابل كلها .

سبعون سنة (١٥): ربما كان هذا العدد تقريبيًا ، ومعناه عمر بكامله .

فارس وأحد رماة السهام وجدا في تل حلف ، شمال شرقي سوريا ، ويستفيها الكتاب المقدس Gozan. في تلك البقعة أحل سرجون الآشوري المسيحيين من بني اسرائيل بعد سنة ٧٢٢ ق.م.



## ٢٤-٢٧ دينونة الله الأخيرة وانتصاره النهائي

ننتقل ممّا هو خاصّ - أي دينونة الله على أمم محدّدة - الى ما هو عام وشامل - أي دينونته على العالم كلّهِ وكلّ واحد فيه . فالحياة لن تدوم على ما هي عليه الى الأبد ، بل ستصل الى نقطة يتدخّل الله عندها وينهي العالم كما نعهده ، عندما تنقوُض الأرض فوق أساسها . أمر لم يشكّ فيه اشعيا قط ، ولا شكّ فيه المسيح أيضا (راجع متى ٢٤) . غير أن قصد الله ليس اجراء الدينونة وحسب . فهنا فصل واحد عن الدينونة (٢٤) يتبعه ثلاثة فصول عن الخلاص الإلهي المجيد (٢٥-٢٧) .

في مستهل الفصل الخامس والعشرين أنشودة حمد تعتبر عن الابتهاج بالله الذي يعنى بالمسكين والأذلاء (١:٢٥-٥) تفضي الى وصف للأفراح التي تنتظر شعب الله عند نهاية الدينونة القصيّة (٢٥:٦-

١٢) . ثمّ يندفع الفصل ٢٦ في أغنيّة جديدة ، موضوعها الثقة في الله . ففي الحياة انتظار (٨ وما يليها) ومعاناة وفشل (١٦-١٨) . إلّا أنّ الله يرفع خاصّته حتّى عبر الموت (١٩) . وأغنية الكرمة في ٢٧:٢-١٣ مفارقة للفصل ٥ . فسيأتي يوم يتحقّق فيه قصد الله لأجل شعبه . والدينونة الحاضرة أمّا هي للتقويم . فالسبي الى نهاية . وفي الحصاد الأخير سيؤتي بجميع شعب الله الى موطنهم السعيد .

ذلك اليوم (٢٤:٢١، الخ): راجع التعليق على الفصل ١٩ في ما سبق .

الله آنذاك مقصودة بأسلوبها ولو بدت بلا هوادة ،  
مثلما يستعمل الفلاح أسلوبا خاصا لكل عمل  
يقوم به .

## ٢٩ ويل لأورشليم

«أريئيل» إشارة الى جبل صهيون/أورشليم (٨) .  
فالمدينة سوف تُحاصر (٣) ثم يُرفع عنها الحصار فجأة  
(٥) وما بعدها ، وراجع أيضا (٣٦:٣٧) . وقد صار  
كلام الله عند شعبه سفرا مختوما ، لأنهم يعبدونه  
عبادة شفهيّة فقط (١١-١٦) . ولكن سيأتي اليوم  
الذي فيه يسمع الصمّ والعمي عن رسالته الآن  
ويرون ، يوم يخاف الله شعبه ويطيعونه من جديد .  
الآية ١٧: صورة لتبدّل الأشياء من حال الى  
حال بصورة فجائية . فالغابات تصير حقولا  
والحقول غابات . والفكرة عينها تستمر في  
الآيات التالية .  
البانسون ، مساكن الناس (١٩): الأوفياء لله ،  
وليس فقط ضحايا الظلم الاجتماعي (انظر متى  
٥: ٥، ٣: ٥) .

## ٣٠-٣١ ويل للمتمردين المتكلمين

### على مصر

تحالف بنو يهوذا مع مصر وظنّوا أنهم في مأمن من  
أشور (٢٨: ١٥) ، رغم كل تحذيرات اشعياء  
السابقة . ولكن عندما يدلّهم الخطب سيقبى مصر  
هادئة بلا حراك (٧) فيما يغزو الآشوريون يهوذا  
(الفصلان ٣٦ - ٣٧) . غير أن الله - ذاك الواحد  
الأحد الذي لن يثقوا به (٩-١٢) - هو الذي  
سينقذهم في الأخير (٢٧-٣٣ ؛ ٣١: ٥-٩ ؛  
٣٧: ٣٦) ، وهو يدعوهم من جديد كي يرجعوا اليه  
(٣١: ٦) .  
صوعن (٣٠: ٤): راجع الحاشية على ١٩: ١١ .  
٣٠: ٦: تحمل الهدايا الى مصر عبر صحراء  
الجنوب .  
رهب (٣٠: ٧): اسم عبري معناه «عاصفة» وهو  
أطلق على مصر .  
٣٠: ٣٣: سيّاد الظالم كثيرا . «ثفتة» (موقد)  
هي في وادي بن هنوم خارج أورشليم ، حيث  
كان بنو اسرائيل في أشدّ أيتامهم ظلّاما يضحون  
بأولادهم للإله الوثني مولك . ومعلوم أن أصل  
الاسم «جهنّم» مأخوذ من هنا .

موآب (٢٥: ١٠): هذا العدوّ الراهن لشعب الله  
يرمز الى جميع أمثاله من الأعداء .

٢٦: ١٩: في الطلّ (الندى) صورة لقدرة الله  
على احياء الموتى .

لوياتان (٢٧: ١): التّين الحية في الأساطير  
الوثنيّة . ان دينونة الله ستطول الى العالم الفائت  
للعالم البشري (انظر ٢٤: ٢١) . الصورة نفسها  
تستعمل في رؤيا يوحنا ٩: ١٢ إشارة الى  
الشیطان .

السواري (٢٧: ٩): راجع الحاشية على ١٧: ٨  
في ما سبق .

٢٧: ١٠ - ١١: إشارة الى الظالمين الذين  
ستكون معاناتهم أشدّ هولا من معاناة شعب الله .

## ٢٨-٣١

## مزيد من التحذيرات لشعب الله العاصي

### ٢٨ ويل لزعماء السامرة ويهوذا

يلفت الانتباه مرّة أخرى الى الخطايا الشائعة زمن  
اشعياء . فالآيات ١-٦ ، وهي موجهة الى اسرائيل ،  
تنتمي الى الفترة السابقة لسقوط السامرة . وها هي  
المدينة المحبّة للتنعم واللذات ناضجة للاقتلاع ، ويد  
أشور ممدودة لانتزاعها . ومع ذلك سيقبى «بقية»  
(راجع التعليق على ١٠: ٢٠ في ما سبق) .  
ويتعرّض القادة لهجوم مخصوص (٧) وما  
يليهما) . فالقادة الدينيون والحكّام على السواء أضلّوا  
الشعب بدل أن يهدوه . وقد بلغ منهم الصلف مبلغا  
جعلهم يظنّون أنهم قادرون على املاء شروطهم حتّى  
على الموت بالذات . لكنهم سيكتشفون مبلغ خطيئهم  
(١٨) . انّ الأمان الحقيقي هو بيد الله .  
الآيات ٩-١٣: لا يقيم الشعب وزنا لرسالة  
الله . ولعلّ جوانبهم الساخر مثار اليه في الآيتين  
٩ و ١٠ . لذلك يقول اشعياء للذين يعتبرون كلام  
الله لغوا انه تعالى سيصدر رسالته التالية باللغة  
الآشورية .  
الآية ٢١: إشارة الى انتصارات داود - راجع  
١ أخبار الأيام ١٤: ٨-١٧ .  
الآيات ٢٣-٢٩: مثل ذو مغزى يفيد أن أفعال

## ٣٢-٣٥

## المستقبل المجيد - والأيتام القائمة قبله

## ٣٢ الملك الآتي: السّلام من طريق صعب

يرفع اشعياء نظره الى المستقبل البعيد (١-٨)، ثم يعود الى زمنه المباشر في الآية ٩، ليعود في الآية ١٥ فيتطّلع الى زمن يسود فيه السّلام والعدل والبرّ سيادة مطلقة، نتيجة لعمل روح الله القدوس في شعبه. ولكن قبل حلول الملكوت، ينبغي نزع الشرّ الحاضر وإيقاظ الناس من سباتهم الذي يرتعون فيه. لذلك سيخسرون كل ما يتمتّعون به الآن، الى أن يعود الله فيدخل المشهد من جديد (١٥).

الآية ٩: النساء المنقعات اللواتي كنّ في أورشليم زمن اشعياء بمثل المجتمع آنذاك.  
الآية ١٩: المعنى غير واضح «فالوعر» و«المدينة» قد يشيران الى الأعداء.

## ٣٤ دينونة على الأمم

ان الله سوف ينتقم ذات يوم بسبب المظالم التي حلّت بشعبه (٨؛ راجع أيضاً الفصل ٢٤). ويفرد أدوم - العدو رقم واحد - مثلاً. والخراب شامل، إذ تغدو الأرض كلها غير أهلة. بصرة (٦): عاصمة أدوم في أحيان عديدة.

## ٣٥ خلاص لشعب الله

بين هذا الفصل وسابقه الرهيب مفارقة لافتة، حيث الدمار يمهد السبيل لإعادة الخلق. فلسوف يأتي الله بشعبه الى أرضهم على طريق آمن. وعند رؤيتهم له، يتغيّر كل شيء. فإذا الصحراء الجرداء القاحلة تعمّها البهجة إذ تصير فردوساً من الأنهار الفيّاضة والأشجار الباسقة والزهور ذوات الألوان الزاهية.

## ٣٦-٣٩

## حوادث معاصرة - أزمت في عهد حزقيّا

راجع التعليق على ٢ ملوك ١٨-٢٠، وهو مقطع يكاد يماثل كلياً ما هو وارد هنا، باستثناء قصيدة حزقيّا (٣٨:٩-٢٠). انظر أيضاً ٢ أخبار الأيام ٣٢. والأرجح أن مرض حزقيّا وقدم الرسل من بابل سبقاً الحصار (نحو ٧٠٥-٧٠٢ ق.م). وربما تمّت إعادة رواية الوقائع معكوسة هنا تمهيداً للفصول التالية التي تتمحور حول بابل من حيث كونها القوّة العالميّة التي اليها آلت في ما بعد. أمّا ردّة فعل حزقيّا ازاء النبوءة الرهيبة عن الهزيمة والسبي، فكانت قوله «يكون سلام وأمان في أيامي» (٣٩:٥-٨). لكنّ هذه الفكرة ما كانت لتؤثّر في اشعياء أيّ عزاء.

## ٤٠-٤٨

## على عتبة الحرّية

حتّى هذا الحدّ كان اشعياء معنيّاً على نحو رئيسي بالخطر المتمثّل في آشور. والآن صارت تلك الأزمة المخصوصة وراءه. وها هو يتلقّى رؤيا جديدة تخصّ وضعاً جديداً. فأورشليم أنقذت من آشور، لكنّ المدينة ستسقط بأيدي البابليين والشعب المأسور



فتوحات سنحاريب المروعة معصورة في نقوش قصره. وهذا النقش يمثّل قطع رؤوس أسراه.

## ٣٣ حينما يتدخل الله

في هذا الفصل تبدّلات كثيرة في اللّهجة والتمكّم. فاشعياء لا يستميّ المخرب (١). ووصفه له قد ينطبق على أزمنة عدّة غير زمنه. أمّا لا يبقى غير مترعزع في ظروف كهذه الأكل من يضع ثقته في الله فقط (٢-٦؛ ١٥-١٦). فما كان الله ليتخلّى لحظة عن خاصّته، والمدينة التي يحميها هو لا يُنال منها شيء (١٧-٢٤). وحضوره تعالى يضمن الاستقرار والازدهار والطمأنينة (٢٠-٢١).



سيسبى الي الخارج . أما لن تكون هذه آخرة الأمة ، ولو بدا الأمر كذلك . اذ ان بابل أيضاً ستسقط بدورها على يد كورش الفارسي ، وهو سيعيد المسيبين الى أرضهم . هذا كله يعلنه الله للنبي كي يعزي الشعب ويشجعهم مطمئناً إياهم الي أن المحنة القادمة لن تدوم . وقد اتضحت الأمور هكذا في ذهن اشعياء بحيث يدير ظهره منذ الآن الي الأحداث الراهنة . ففي الفصول ٤٠-٤٨ اذا يقف النبي مع المسيبين في بابل قبيل انتهاء سبيهم الطويل .

#### ٤٠ رسالة عزاء - غفران الله وقدرته غير المحدودة

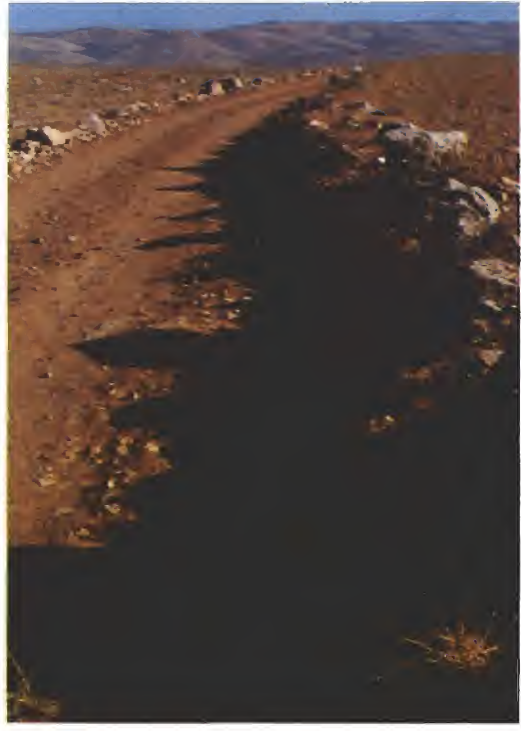
فهنا عزاء لشعب الله ، اذ انه سيأتي اليهم مثلما وعد (١-١١؛ راجع الفصل ٣٥) . فإنه اسرائيل هو الله الخالق الأبدي الذي لا مثيل له . وهو لا يكف لحظة عن الاعتناء بشعبه (١٢-٣١) .  
ضعفان (٢): لا ضعفين بالضبط ، بل مكيالاً موازياً يؤدي بكامله .  
الآيات ٣-٥: هذه الآية تلخص بعنة يوحنا المعمدان - انظر لوقا ٣: ١-٦ .  
الآية ١١: وصف الرب يسوع نفسه بهذه الصورة فقال إنه الراعي الصالح - انظر يوحنا ١٠: ١١ .

#### ٤١ «لا تخف ... قد أيدتك وأعنتك»

لهجة الله حازمة اذ يستدعي الأمم للمحاكمة (١) . لكنه مع شعبه محب وعطوف بلا حدود (٨ وما بعدها) . أنه قريب ومستعد للمساعدة . فلا داعي لأن يخافوا شيئاً .  
من المشرق (٢) ... من الشمال (٢٥): في ٢٨: ٤٤ يرد اسم الفاتح الجديد كورش الفارسي (وقد سلك . بالنسبة الي أرض فلسطين ، طريقاً انطلق من الشمال ثم تحول الي الشرق) .  
الآيات ٢١-٢٤: الآلهة الوثنية - التي ليست بآلهة - لا تستطيع الانباء بما يأتي . وحده الله - الإله الواحد الحقيقي - قادر على ذلك .

#### ٤٢ نور للأمم

الي جانب الكشف عن سقوط بابل ، يأخذ النبي في إلقاء الضوء على موضوع جديد يختص بخطة الله لفتح عيون العالم أجمع وإيصال الخلاص الي البشر



طريق في الصحراء والعشب حوليها ذاب ويابس .  
والصورة لطريق يشق برية يهودا .



وعند الله بأن يفجر في الصحراء أنهاراً للمساكين الذين ييسئ ألسنتهم من العطش . ومعلوم أن الماء في الأرض الجافة عنصر حيوي يرمز تلقائياً الي البركة والحياة والخصوبة . في الصورة ولد يغتبط اذ يلهو في الماء الدافق من النبع العتيق في أريحا .

امعائهم في العصيان (٢٢-٢٤) - لكنه مع ذلك يغفر لهم (٢٥). وهو معهم في كل ما يقاسونه (٢). ولسوف يحترهم من جديد، فقط لأنه يحبهم (٤) وما يليها).  
الآيتان ١٦ و١٧: إشارة الى الخروج من مصر.

#### ٤٤ و ٤٥ ليس من إله غير الله ؛ الانبياء برجوع بني اسرائيل

يتابع هذان الفصلان تناول الموضوعات عينها التي يعالجها القسم بكامله: اسرائيل باعتبارها عبد الله هو غرض محبته (٤٤:١-٥) ؛ الله سيد التاريخ هو الوحيد القادر على إمالة اللثام عن المستقبل (٤٤:٦ وما يليها) ؛ الآلهة الزائفة الجامدة التي يعبدها الناس ؛ وعد الله بأنه سيحزّر شعبه . والجزء الذي يشمل ٤٤:٢٦-٤٥:١٣ يحملنا الى نقطة أبعد . فالوعد العام يصبح محدداً . إذ إن أورشليم والهيكل سوف يبنيان أيام ملك كورش (راجع التعليق على عزرا ١:١-٤ وما يليها).

**كورش (٤٤:٢٨):** يستصعب كثيرون أن يصدقوا أن اشعيا استنطق بالفعل تسمية الملك قبل محبته . ولكن الله يستطيع أن يعلن ما لا يقوى أي انسان على التنبؤ به (٤١:٢١-٢٤).

مشردون يختبئون من الجيش الآشوري . ان كلام اشعيا عن مطاردة الناس وخطر وقوعهم بأيدي الأعداء - وعن حضور الله معهم - لم يكن مجرد كلمات شعرية تصويرية .



أن م. تشدس عليه عبادة الأصنام من خرافة وخوف يعتر عنه هذا الفنان النحشم الذي يبلغ ارتفاعه خمسة أمتار .

جميعاً . كان هذا، منذ البداية، هو الدور الذي قصده الله لبني اسرائيل (تكوين ١٨:٢٢) . وهكذا يكون عبد الله في سلسلة أناشيد العبد الواردة في اشعيا، في أول الأمر، هو الأمة (أو البقعة الأمنية فيها) . لكن بني اسرائيل أحققوا في القيام بدور عبد الله الحقيقي بالطريقة التي قصدها تعالى (١٩-٢٥) . وعليه، ففي سلسلة اللوحات الشخصية التالية (٤٩:١-٥٠:٤؛ ٥١:١٣-٥٣:١٢؛ ٥٤:١-٥٥:١٦)، يثبت تدريجاً أن قصده الله سيتم بكامله لا على يد الأمة بل في من سيكون عبده الحقيقي . وليس لدى كتبة العهد الجديد أدنى شك في أن العبد الذي تنبأ به اشعيا، والذي سيخلص البشر بالتآلم عوضاً عنهم، إنما هو يسوع المسيح (متى ١٢:١٥-٢١) . وفي قولهم هذا استندوا الى سلطة ما قاله المسيح نفسه (لوقا ٤:١٦-٢١) .

**٤٣ محبة الله الثابتة وعنايته الدائمة**  
حرم شعب الله كل حق في عنايته بهم، من جزاء

## ٤٩ - ٥٠ كلمة تشجع الشعب

لعبد الله رسالة يؤدّيها الى بني اسرائيل، والى العالم كله (٦:٤٦). والموضوعات البارزة في ١٤:٤٩ - ٣:٥٠ هي التعزية والترفق والإصلاح. ثم تعود ٤:٥٠ وما يليها الى عبد الله، حيث نلمح لأول مرة آلامه ورفضه (راجع الفصل ٥٣). إلا أنه ليس هناك شيء يثنيه عن قصده.

١:٥٠: لم يطلق الله «الزوجة» الخائنة اسرائيل، بل أتى بها الى بيته بكل محبة (انظر هوشع ١:٣ - وقد كان هوشع يعلن رسالته لاسرائيل في الوقت عينه الذي كان اشعيا يعلن فيه كلمة الله ليهوذا).

## ٥١ - ٥٢: اطلاق الشعب

## واصلاح حاله

يناشد الله الشعب أن يستمدوا العزاء من ماضي تاريخهم، وأن يتطلّعوا بعد الى خروج أعظم. أنه وقت لنفض غبار الكسل ومسح دموع الحزن. أبشروا - ان الله على وشك اصطحاب شعبه الى بيته. رهب (٩:٥١): راجع الحاشية على ٧:٣٠.

## ٥٢: ١٣ - ٥٣: ١٢ عبد الله يتألم

## لأجل شعبه

يتحوّل المشهد عن البيت البهيج الى الشخص المتوحد الذي دفع ثمنه. فهو قد حمل ثقل الخطيئة كله، الخطيئة التي أبعدت الإنسان عن الله وغزبته عنه. وهي قد كلفته حياته. ان اشعيا سبق فرأى المسيح بكل وضوح، مع أنه عاش قبل تجسده بشمانية قرون. وقد عرف النبي سبب مجيء الفادي والعمل الذي سيتمه ورأى المخلص يبذل حياته عن البشر، كما رأى إقامة الله له ممجداً. (قارن ٥:٥٣ - ٩ بمتى ١١:٢٧ - ١٣، ٢٦ - ٣١، ٤١ - ٤٣، ٥٧ - ٦٠. وقارن ٤:٥٣ - ٦، ١٠ - ١٢ برومية ٦:٥ - ٩، ١٨ و ١٩، ١ بطرس ٢:٢١ - ٢٤؛ فيلي ٥:٢ - ١١).

## ٥٤ - ٥٥ المملكة المترامية؛ الخلاص

## لجميع الأمم

يتعهد الله أن يكون لشعبه، وذلك في محبة رقيقة وثابتة ودائمة. ولسوف ترسى أساس مدينة جديدة ورائعة في سلام وأمان (١١:٥٤) وما يليها - قارن

٢٦ - ٢٧؛ ٤٢؛ ٤٩؛ ٤٣؛ ١٢ - ١٣؛

٤٤ - ٦؛ ٤٨؛ ٤٥؛ ١٨ - ٢١).

٤٥-٢٢: يجاوز الله بمحبته بني اسرائيل

الى العالم كله والعهد الجديد يطبق الآية ٢٣

على المسيح مباشرة - انظر فيلي ١٠:٢ - ١١.

## ٤٦ - ٤٧ سقوط بابل

راجع أيضاً الفصلين ١٣ - ١٤ في ما سبق. تصل الاتهامات الساهرة للآلهة الوثنية الى الذروة في تصوير الخضوع الذليل الذي يبديه الإلهان البابليان بيل ونبو. فتمائيل هذين الإلهين الأبكمين تنقل كواهل عابديهما. أنا الإله الحق فهو إله يحمل أفعال شعبه، وهو قادر لا على الكلام فقط بل على الأفعال أيضاً. والفصل ٤٧ قصيدة هجاء (مثل ٤:١٤ - ٢١). فإن بابل التي لم ترحم غيرها، لن ترحم هي أيضاً.

٤٧: ١: «الابنة العذراء» هي مدينة بابل؛ «ابنة

الكلدانيين»: راجع الحاشية على ١٣:٢٣.

## ٤٨ محبة الله الصابرة لبني اسرائيل

## العديمة الأمانة

ان تاريخ بني اسرائيل يؤلف قصة طويلة من النفاق والعصيان والشكّ وعبادة الأوثان. لذلك استحقوا الى التمام كل ما عانوه. فقد كان قصد الله لشعبه دائماً هو السلام (١٨)، ولكن «لا سلام للأشرار». والآن دقت ساعة العتق: فهو يقول «انطلقوا...». الآية ١٦: يتغير المتكلم هنا. فقد يكون الصوت صوت النبي أو صوت العبد/المسيح، كما هي الحال في ٤٩: ١، الخ...

## ٤٩-٥٥

## عبد الرب وفداؤه لشعبه

تقدّم لنا هذه الفصول مجموعة لوحات شخصية لعبد الله ومهمته (راجع التعليق على الفصل ٤٢ في أعلاه) في سياق رسالات الله الى شعبه. وتظهر القرينة عموماً متى يشير التعبير «عبد» الى اسرائيل، ومتى يشير الى ذلك الشخص الفرد الذي يمثل اسرائيل الحقيقي العتيد.

وفي هذه الفصول الختامية تبرز مشاهد الخطيئة والاختفاق بمشاهد المجد الآتي .

### ٥٦: ٨-١ أهلاً بالمنبوذين

ان محبة الله لا تنحصر ضمن أية حدود . ففي صفوف شعبه مكان لكل من يتبعه ويطيعه (٨-١) ، حتى لأحقار المحتقرين .

### ٥٦: ٩-٢١ اتهامات الله لاسرائيل

الآيتان ١ و ٢ من الفصل ٥٩ تدخلان رأساً في صلب الموضوع: الخطيئة تفصل الناس عن الله . وعلى اسرائيل اثم خطايا كثيرة - فالتهم محددة للغاية . إذ إن القادة الدينيين والمدنيين على السواء تراخوا وأخفقوا في القيام بمهماتهم (٩:٥٦-١٢) . والأمة لهت وراء آلهة وثنية وانغمست في ممارسة

رؤيا ١٨:٢١ وما يليها) . وتكون الأبواب مشرعة على مصاريحها أمام بني كل الأمم الذين يتجاوبون مع دعوة الله لهم (٧-١:٥٥) .

ان الرؤيا في الفصول الأخيرة من اشعيا (كالتى ظهرت باكرأ ، مثلاً: ٢:٢-٤ ؛ ٤٦-٢:٩ ؛ ٧-١١ - ١٢ ؛ ٢٥ ؛ ٣٥) تجاوز الأحداث المقترنة بالرجوع من السبي الى مدى أبعد جداً . ذلك أن استعادة الأمة كما حدثت عندئذ تندمج في رؤيا اليوم الأبدى المجيد ، يوم تزول الخطيئة والحزن وتغدو اسرائيل التي تخص الله جميعاً (انظر رومية ٩-١١ ؛ غلاطية ٣) مع الرب في البيت الأبدى كل حين (رؤيا ٢١) .

### ٥٦-٦٦

### خزي بني اسرائيل ثم مجدهم

يلتفت اشعيا من بابل والسبي الى أرض اسرائيل .

ماء في صحراء النقب . وقد كان الماء والخضرة في الصحراء رمزا حيًا الى الحياة الجديدة واصلاح حال الأمة على نحو شامل .





ساحة القضاء ، وفيها كانت المحاكمة تقام والعدل يجري مجراه - لو كان كل شيء كما يجب .  
٥٩: ٢١: قارن هذا بالعهد الجديد الموصوف في ارميا ٣١: ٣١-٣٤ .

#### ٦٠-٦٢ مجد الأمة

في الهوة التي لا تترد بين عار اسرائيل ومجدها يبرز الله بوصفه المنتقم والفادي (٥٩: ١٦-٢١) . والفصل ٦٠ يصوّر النقلة التي لا تصدّق . ويرى اشعيا العودة الى دائرة رضى الله بمنظار «أرضي» للغاية: ثراء خيالي وقوة ونفوذ واسعان . ولكن الصورة تختلف كثيرا عن الأرض التي نعرفها (١٧-٢٢) . ويترجم العهد الجديد مفهوم اشعيا بكلام روحي وشامل (راجع التعليق على الفصلين ٥٤ و ٥٥ في أعلاه) .  
نسمع في ١: ٦١-٤ صوت العبد ، وان كان لا يشار الى هذا صراحة (راجع لوقا ٤: ١٦-٢١) .

الشعائر الفاسقة وتقديم الذبائح البشرية (٥٧: ٤-١٣؛ راجع ٢ أخبار الأيام ١: ٣٣-٩) .  
أما قيامهم بطقوس دينهم فممارسة شكلية تدعو للسخرية: فلا هم مع الله بخير ، ولا هم مع الناس بخير (٥٨) . والمجتمع فاسد حتى الصميم ، يتفشى فيه الكذب والخيانة والظلم والجشع والعنف (١٣-١: ٥٩) ، ولا وقت عنده للحق والعدل أو لمن يعمل بهما (٥٩: ١٤ - ١٥) . هذه الأمور كلّها تظهر في مفارقة لافتة جدًا مع كل ما يريده الله لشعبه بفضل محبته المدهشة (٥٧: ١٤-١٩؛ ٥٨: ٦-١٤؛ ٥٩: ٢٠ - ٢١) .

مضاجعهم (٥٧: ٢): أي قبورهم .  
٥٧: ٥-٨: اشتملت الشعائر الوثنية على البغاء .  
والأمة الفاسقة ، الخائنة لله ، تصوّر بصورة البغي .  
الملك (٥٧: ٩): أو مولك - راجع الحاشية على ٣٠: ٣٣ .  
الساحة (٥٩: ١٤): أو مدخل المدينة حيث



سوف يستجيب الله صلاة شعبه بطريقة تفوق التصور . ولكن الاستجابة ستكون ذات حدّين: فللذين يعادونه ويعصونه الهلاك الكلي وإزالة كل أثر للشر ؛ ولخاصته الأمناء الحياة والفرح والسلام على نحو يجاوز الخيال ، في سماء وأرض تخلقان من جديد . وهكذا تلقى نبوءات اشعياء الختامية ضوءاً عاقماً على المصيرين المتعاكسين اللذين لا بد لكل إنسان من أن يؤول إلى أحدهما ، وذلك بصورة واضحة لا تحتمل أي تأويل ، مرسومة بالأسود والأبيض . فالله لا يمكن أن يتغاضى عن الشر . والذين يسلكون سبيلهم الذاتي الخاطئ (١: ٦٥-٧، ١١-١٤) رافضين الأصغاء إلى صوت الله (٣: ٦٦-٤) سوف يعاقبون حتماً . ولكن الله خصّص مكاناً في عالمه الجديد لذوي الإيمان المتواضع - ليس فقط لأمناء إسرائيل ، بل لأناس من كل الشعوب (١٨: ٦٦-٢٣) .

٦٥ : ٨ : العنقود ردي ، ولكن فيه حبيبات جيدة لا يجوز تضييعها أو اتلافها . السعد الأكبر ، السعد الأصغر (١١: ٦٥) : أي

جاد ومني ، وهما النعمان وثنيان يمثلان المصير كانت تقدّم لهما الأضاحي . ٦٥ : ٢٥ : انظر ١١: ٦-٩ .

٦٦ : ١٩ : يصور اشعياء أناساً يتقاطرون من أصقاع نائية - من أسبانيا (ترشيش) في أقصى الغرب ، ومن أفريقيا (فوط ولود) إلى الجنوب ، ومن أقصى الشمال ، الأناضول (توبال) ، وعبرها من اليونان (ياوان) .

وفي ٥-٩: ٦١ يصير شعب الله أمة الكهنة التي أراد لهم دائماً أن يصيروها (خروج ١٩: ٦؛ وانظر بطرس ٢: ٩) ، وهي تندفع في انشودة حمد (١٠ - ١١) . وسيأتي اليوم (٦٢) الذي سيتاح فيه لله أن يفرح ويبتهج بشعبه - يوم ينبغي أن نشثاقه ونصلّي لأجله ونستعدّ له . ٦٠ : ٦ - ٧ : «عيفة» : قبيلة مديانية . «قيدار» و«نابوت» : قبيلتان عربيتان . ومال هؤلاء جمالهم وقطعان غنمهم ومعيزهم . ضعفان (٧: ٦١) : في فكر اشعياء هنا نصيب الابن البكر .

٦٣ : ١-٦ رؤيا المنتقم انظر أيضاً ١٦: ٥٩ وما بعدها . تُتخذ أدوم (معناها أحمر) ، وعاصمتها بصره ، نموذجاً لجميع أعداء شعب الله . وهي صورة منقّرة ، ولكن لن يعتق شعب الله قبل إنزال الهزيمة بجميع أعدائهم . (راجع رؤيا ١٩: ١١-١٦) .

٦٣ : ٧-٦٤ : ١٢ صلاة لأجل شعب الله ان استذكّار أمانة الله وصلاحه في ما مضى (٦٣: ٧-١٤) يفضي إلى توسّل حازّ إلى الله كي يستجيب لحاجة شعبه الصارخة .

٦٥ و ٦٦ جواب الله : سماوات جديدة وأرض جديدة

ريفيون يعودون من الحصاد إلى قريتهم في جبال اليهودية .





نقوش تمثل آشور بانيبال ملك آشور، من آثار نينوى.

## الخطر الآشوري بقلم ألن ميلارد

هوشع، تم حصار الشامرة سنة ٧٢٢ ق.م. وسبي أهلها. طالت سياسة السبي التي كانت متبعة من قبل الملوك الأقوياء، وشكلت تهديداً دائماً للشعوب الصغرى. ولكن ملوك آشور لم يعملوا بها كفيفاً، بل كانت آخر سلاح يستعملونه لإخضاع البلدان التي تصر على العصيان وتعاند هم. وحيث كان الملك التابع لهم وشعبه موالين لهم، عاشوا في أمان - بل كان الآشوريون ينجدونهم أيضاً إذا باغتهم الأعداء. في ضوء هذا الواقع ينبغي أن ننظر الى علاقات آشور بإسرائيل ويهوذا.

وكان في سياسة فتح المعادية للآشوريين ما دفع أحاز ملك يهوذا الى أحضان الآشوريين طلباً للحماية؛ وهكذا استوجبت سياسة حزقيا الاستقلالية ردّاً قاسياً من قبل سنحاريب (٧٠١ ق.م. - انظر ص ٢٨٠). بعد ذلك ظل منسى موالياً لآشور في أعقاب زيارة الزامية لبابل (٢ أخبار الأيام ٣٣: ١١)، ونعم بملك طويل العهد (بين ٦٨٧ و ٦٤٢ تقريباً). وقد أفاد يوشيا من التسهل الآشوري لتقوية يهوذا، لكنه قضى نحبه حين حاول إعاقة الجيش المصري الزاحف لنجدة آخر ملوك آشور (٦٠٩ ق.م.؛ ٢ ملوك ٢٣: ٢٩).

هذه الأوضاع هي الخلفية التي أدى في أجوائها الأنبياء عاموس وهوشع وميخا وإشعيا رسالاتهم. وقد بين هؤلاء الأنبياء أن شعب الله لا يمكن أن يفلتوا من عواقب عدم الأمانة في الشؤون البشرية، شأنهم شأن سائر الأمم الأخرى التي ضربوا بها المثل. وكذلك بينوا أيضاً أن شعب الله لا يمكن أن يفلتوا من عواقب عدم الوفاء بالعهد الذي يربطهم بالله. وهكذا استعمل الأمم الأخرى لكي يؤذيه فيتمموا مقاصده من جهتهم.

نختم ظل آشور على ممالك أرام وفلسطين على مدى قرنين - من ٨٥٠-٦٥٠ ق.م. تقريباً. وكان ملوك آشور قد وصلوا الى البحر المتوسط في أيام قضاة بني إسرائيل، ولكن الضغط الآتي من القبائل الآرامية التي تكثرت آنذاك في سوريا القديمة منعهم من ابقاء سيطرتهم خارج الوطن ضمن حدودها.

وسنة ٨٥٣ ق.م. حمل الجيش الآشوري بقيادة شلمنصر الثالث على حلف ضم بنهذ الأرامي وأخاب الاسرائيلي، الا أنه لم يحرز نصراً مبيئاً حتى ٨٤١ ق.م. وقد عمل أخاب على إدخال إسرائيل في صراع مباشر مع الآشوريين الذين باتوا ينظرون إليها باعتبارها ولاية تؤذي لهم الجزية. ويظهر موفدو ياهو على مسألة شلمنصر السوداء وهم يقدمون هدايا قيمة (انظر ص ٢٧٥).

وقد وفر النشاط الآشوري لبني إسرائيل بعض الاستراحة من طغيان دمشق. ومع أن حزائيل الغاصب أعاد وضع التأثير بعد قليل على إسرائيل (انظر ٢ ملوك ٨: ١٢؛ ١٧: ١٢ وما يليها)، فقد انكسر ذلك التأثير بالحملة الآشورية التي حصلت نحو ٨٠٠ ق.م، وإذا صار يهوشا يؤذي الجزية للآشوريين وعادت إسرائيل الى التوسع سريعاً. ويبدو أن يربعام الثاني ثم عزتيا ملك يهوذا أصبحا الملكين الرئيسيين لأرام الجنوبية وفلسطين فيما تبدلت أقدار آشور.

على أن تغلات فلاشر الثالث (انظر ص ٢٧٧) أخذ نحو ٧٤٥ ق.م. يستعيد الإمبراطورية الآشورية الواسعة. وقد وفى منحم - ملك إسرائيل - الجزية، ولكن العناصر المناهضين للآشوريين أحلوا محل ابنه مرشحهم ففتح، ثم ما لبث أن أزيح بدوره ليحل محله هوشع الذي يؤيده الآشوريون. وبسبب خيانة



يظهر ارميا على مسرح الاحداث بعد اشعياء بمئة سنة تقريبا . وقد ولد لأسرة كهنوتية في عناثوث (عناتا)، وهي تبعد بضعة كيلومترات الى الشمال من اورشليم، وذلك نحو السنة ٦٥٠ ق.م؛ وقد دعي ليكون نبيا لله في ٦٢٧ ق.م. وفي ٢ ملوك ٢٢-٢٥ و ٢ أخبار الأيام ٣٤-٣٦ الخلفيّة التاريخية لنبوءات ارميا .

لما بدأ ارميا يعلن ليهودا رسالة الله كانت قوّة أشور قد بدأت تنهار . وقد ظلّ ارميا طوال أربعين سنة - خلال عهود آخر خمسة ملوك في يهوذا - ينبئ الى الجائحة القادمة ويناشد الأمة عبثا أن تعود الى الله . وموت الملك يوشيا التقيّ سنة ٦٠٩، ساءت الأحوال الدينية والسياسية . وقد وقعت يهوذا بين نيران قوتين عالميتين متنازعتين - بابل شمالا، ومصر المنبعتة في الجنوب . وتفوّقت بابل، فكانت الآلة التي استعملها الله لانزال الدينونة علي شعبه العاصي . ففي ٥٨٧ اقتحم جيش نبوخذنصر اورشليم، فدمّر المدينة وسبى أهلها الى بابل . وعرضت على ارميا اقامة هائلة في البلاط البابلي، لكنه فضل بالأحرى أن يبقى في يهوذا . وعندما قتل جدليا (الوالي الذي عينه نبوخذنصر)، هرب الشعب الى مصر آخذين ارميا

معه . وفي ما نعلم أنّه ظلّ هناك حتّى وفاته، مواظبا على اعلان كلام الله لأناس رافضين الاصغاء اليه . لم يكن ارميا النبي الوحيد في عصره . فمن معاصريه حبقوق وصفنيا، ودانيال في بلاط بابل، وحزقيال بين المسيبين في بابل . الاّ أنّه يبرز وحيدا فريدا، وقد عزلته الرسالة التي حمّله ايّاها الله وجعلته غير محبوب على الصعيد الشعبي بصورة متزايدة، حتّى نعت بأنه خائن لأنّه ناصر الخضوع لبابل . وقد سجن وتعرّضت حياته للخطر غير مرّة . الاّ أن هذا الرجل الحساس العديم الثقة بنفسه لم يساوم مرّة واحدة على الرسالة التي تلقّاها من لدن الله . فلم يكن له أن يصمت عن اعلان المصير الزهيب الذي رآه ينتظر أمته . وقد حزن كثيرا بسبب رفضهم المعاند للانصات اليه . فالأيام كانت قاتمة، ورسالته كئيبة، ومع ذلك فمن غير الانصاف اعتباره متشائما بالطبع، اذ تتخلل نبوءاته خيوط من الرجاء . فيعد السبي واكتمال الدينونة، سوف يعيد الله الفرح والازدهار الى شعبه في أرضهم .

تتداخل في سفر ارميا (وقد نتج من املاء الدّرج على باروخ - الفصل ٣٦) أشكال أدبيّة رائعة تتفاوت بين النثر والشعر، والهجاء والمثل المشخص، والسيرة الشخصيّة والتاريخ . وقد أضيف اليه أجزاء معيّنة في أوقات متباعدة، وليست كلها مؤرّخة . فمادّة السفر غير مرتّبة بحسب التسلسل الزمني، الأمر الذي يثير صعوبة عندما نحاول وضع بعضها ضمن اطارها التاريخي الصحيح . أمّا الأحداث الرئيسة في حياة ارميا، فواردة في اللائحة المقابلة، في حين يشار الى التاريخ في أثناء التعليق حيثما أمكن .

مسقط رأس ارميا، عناثوث، في التلال الجرداء الى الشمال من اورشليم .

آخر ملوك يهوذا

```

    graph TD
      1[يوشيا  
٦٤٠ - ٦٠٩] --> 2[حدقيا  
٥٨٧ - ٥٩٧]
      1 --> 3[يهوياقيم  
٥٩٧ - ٦٠٩]
      1 --> 4[يهوآحاز  
٦٠٩]
      3 --> 5[يهوياكين  
٥٩٧]
  
```



## الاحداث الرئيسية خلال حياة ارميا

- ٦٠٤ ق.م. اخضاع نبوخذنصر لأرام ويهوذا ومدن في فلسطين.
- ٥٩٨ ق.م. الحلف مع مصر يأتي بالجيش البابلية ال يهوذا ثانية.
- ٥٩٧ ق.م. وفاة الملك يهوياقيم . سقوط أورشليم بأيدي البابليين بعد حصار دام شهرين . جلاء الملك الجديد يهوياكين الى بابل مع آخرين . اجلاس عقه صدقيًا على العرش .
- ٥٨٨ ق.م. صدقيا ينكث عهد الوفاء للبابليين ، بضغط من الموالين لمصر . محاصرة أورشليم مدة ثمانية عشر شهرا .
- ٥٨٧ ق.م. اقتحام الجيش البابلي لأورشليم . نهب المدينة . وحرقها وسبي أهلها . مقتل الوالي جدليا بعد ثلاثة أشهر . ترحيل ارميا الى مصر .
- ٦٢٧ ق.م. دعوة ارميا كي يكون نبيا لله . موت آشور بانيبال آخر ملوك آشور .
- ٦٢١ ق.م. اكتشاف درج الشريعة . ابتداء الاصلاحات الكبرى على يد يوشيا .
- ٦١٢ ق.م. سقوط نينوى ، عاصمة آشور ، بأيدي البابليين .
- ٦٠٩ ق.م. الجيش المصري يزحف شمالا لتجدة الأشوريين المنهارين . يوشيا يعترض الجيش عند مجدو ويلقى مصرعه . الفرعون نخو ، وهو عائد من آشور ، يخلع الملك الجديد يهوآحاز وينصب يهوياقيم خلفا له .
- ٦٠٥ ق.م. القوات المصرية تحمل بها هزيمة نكراء على يد نبوخذنصر البابلي في كركميش .



## ٢٥-١

## الله يخاطب يهوذا وأورشليم

## ١ دعوة ارميا ليكون نبيًا لله

التاريخ هو سنة ٦٢٧ ق.م، وارميا شابٌ لعلّه في أوائل عقده الثالث، وهو يتقاعس عن تولّي مهمة الناطق بلسان الله مثلما فعل موسى من قبله (خروج ١٠:٣-١٧:٤). ولكن لم يكن لديه شكٌ من جهة أمر واحد، ألا وهو أن رسالته هي كلمة من الله. وقوله «كانت التي كلمة الرب» تتكرّر في السفر كأنّها اللازمة من الأوّل الى الآخر. هنا موضع يقينه وسرّ شعوره بالعبء الضاغط.

الآيات ١-٣: راجع المقدّمة.

لوز... ساهر (١١-١٢): في العبريّة جناس بين الكلمتين. واللوز أوّل الأشجار التي تزهر في الربيع. هكذا أفعال الله تلي أقواله بسرعة. الآية ١٣: قوّات بابل أشبه بقدر على وشك أن تصبّ محتواها الرهيب على يهوذا. في هذه الفترة من التاريخ اليهودي، كان السوء دائماً يتدفق من الشمال - أوّلاً جيوش آشور الجبارة، ثمّ البابليون في أيام ارميا.

## ٢-٣:١٠ الله يتّهم شعبه بعدم الأمانة

الأُمم الوثنيّة تظنّ على الأقلّ موالية لأصنامها (١٠-١١). أمّا شعب الله الحيّ، فلا. وهذه معاصيهم معروضة أمامهم في سلسلة من الصور النابضة. فهم يفضّلون مياهم الملوّنة على ينبوع الله الحيّ (١٣). وعمّا قريب سيكتفون الى مصر وأشور طلباً للعون، بدلا من التطلّع الى الله (١٨). إنّ كرمه اسرائيل صارت بريّة (٢١). وأشبه بزوجة صارت بغيا مشتهرة، هي ذي الأُمّة تجري وراء الآلهة الغريبة (٢٠، ٢٣-٢٥، ٣٣؛ ٣: ١-١٠).

بعل (٢:٨): الاله الكنعاني.

كتّيم... قيدار (٢:١٠): أي من الغرب الى الشرق (كتّيم هي قبرص، وقيدار في بلاد العرب). والمقصود هو العالم الوثني بكامله.

٢:١٣: قارن كلمات المسيح في يوحنا ٤: ١٣-١٥؛ ٧: ٣٧.

نوف... تحفّيس (٢:١٦): مدينتان في مصر -

نوف (ممّيس) قرب القاهرة، وتحفّيس مدينة حدودية في دلتا النيل الشرقيّة على طريق فلسطين. الغرباء (٢:٢٥): الآلهة الوثنيون.

١:٣: منعت الشريعة حصول ذلك - راجع تنبيه ١:٢٤-٤.

٣:٦-١٠: «اسرائيل» هنا تشير الى المملكة الشماليّة التي سبى أهلها قبل قرن من ذلك التاريخ، أي في ٧٢٢ ق.م (الآية ٨). ومع أن اصلاحات الملك يوشيا الدينيّة (بدأت عام ٦٢١ ق.م) كانت واسعة النطاق، فهي لم تغيّر قلب الأُمّة.

## ٣:١١ - ٤:٤ «ارجعي... يا اسرائيل - يقول الرب»

حتّى في هذه الحالة يخلّص الرب شعبه اذا تابوا. ولسوف يردهم من السبي أُمّة متّحدة (١٨) تكون العبادة فيها واقعا حيّا لا مجرد طقوس تمارس (١٦؛ ٤:٤؛ وقارن ٣١:٣١-٣٤).

تابوت عهد الرب (١٦): الصندوق الذي حفظ لوحا الشريعة في وسطه داخل قدس الأقداس في الهيكل. لا تعود هناك حاجة اليه عندما تكتب شريعة الله على كل قلب.

الحزي (٢٤): اشارة تأدّب الى «بعل».

٤:٤: كان كل طفل ذكّر عند اليهود يختن عند بلوغه يومه الثامن علامة على ادخاله في علاقة العهد مع الله (تكوين ١٧: ١٤-١٤). ولكن ليس هناك من علامة خارجيّة تجعل الانسان ابنا لله دون «ختان» في القلب والفكر والارادة.

## ٤:٥-٣١ الكارثة الوشيكة

الدمار والخراب على وشك أن يحلّا بيهوذا. وقد أظهرت لارميا صورة سابقة لانهايار الأُمّة أمام الجيش البابلي، الأمر الذي يملأه رعبا لا يكاد يوصف (١٩-٣١).

الآية ١١: ريح الصحراء السافعة رمز الى الخراب.

دان (١٥): أبعد مدينة واقعة في الشمال، وهي أوّل مدينة في البلاد يجتازها الغازي.

الآية ٢٣: الله يخرب الأرض؛ انظر تكوين ١: ٢.

الآية ٣٠: صورة لأورشليم («بنت صهيون») وما زالت غير تائيّة وتلتمس المعونة من الغرباء.



مذبح وثني في جبل ، لبنان .

## ٧-٨:٣ في الهيكل

كان للشعب ايمان خرافي بالهيكل . فقد ظنوا أن  
أورشليم لا يمكن أن تسقط ما دام الهيكل فيها .  
لكنهم كانوا على خطأ . فالله يعرف الفرق بين  
الطقوس الدينية والدين الحقيقي (١٠) ، اذ يرى كل  
ما يجري على حقيقته (٩) . فليست أورشليم أمنع  
من شيلوه ، حيث المقدس الذي هدمه الفلسطينيون  
(راجع التعليق على ١ صموئيل ٤) . فالأمان  
والسلامة يعتمدان على الطاعة لله (٢٣) .  
الآية ١١: اقتبس المسيح هذا الكلام في اشارته  
الى الهيكل القائم في أيامه (متى ٢١: ١٣) .  
افرايم (١٥): السبط الرئيس في المملكة الشمالية  
المنشقة .  
ملكة السماوات (١٨): الالهة الخصب ،  
عشتروت أو عشتار ، وقد اشتملت عبادتها على  
ممارسات داعرة .  
الآية ٢٢: لا ينكر ارميا أن نظام الذبائح أقيم بناء  
على أمر الله (راجع لاويين ١-٧) . غير أن  
الشعب استعاضوا بالذبيحة عن الطاعة .

## ٥ فساد يعم الأمة

عبثا يطلب الله ولو أثرا للحق والعدل بين شعبه .  
فالأمة غارقة في الوثنية ، هائكة في مجتمع فاسد ، لا  
يقصّ مضجعها ضمير . وليس من اعتبار لله ولا  
لأنبيائه . والنبوءة الكاذبة هي الضالة التي ينشدها  
الشعب . اذا لا مفرّ من العقاب الالهي .

## ٦ اعلان الحرب

كل تحذيرات الله وقعت على آذان صماء . ولم تلق  
دعوته للناس الى سلوك «الطريق الصالح» (١٦) الا  
الاعراض الكلي . لذا ، رفض الله (٣٠) وسلمهم الى  
أيدي الغزاة . حتى أورشليم لا بد أن تحاصر .  
تقوع ، بيت هكاريم (١): قمتان فوق الجبال الى  
الجنوب من أورشليم .  
الرعاة (٣): صورة لحجم الأعداء المعسكرين .  
الظهير (٤): لم تجر العادة أن تشق الهجمات  
في حرّ النهار .  
شبا (٢٠): في بلاد العرب ، وكانت شهيرة  
بالبحور التي تصدره .



اجمعي ... حزمات (١٧): تأهباً للهرب .  
الرعاة (٢١): كناية عن القادة .  
الآيات ٢٣-٢٥: صلاة ارميا بالنياحة عن شعبه .

ويحضّهم ارميا على ترتيب أمورهم بحسب الأولويات الصحيحة . وكما قال صموئيل منذ زمن بعيد . «الطاعة أفضل من الذبيحة» (١ صموئيل ١٥: ٢٢) .  
توفة (٣١): راجع الحاشية على اشعيا ٣٣: ٣٠ .

#### ٨: ٤-١٧ شعور بالأمان زائف

يأبى الشعب أن يتوبوا، ورجال الدين يساعدونهم ويساندونهم بكلامهم المعسول . فالكتبة (مفسّرو شريعة الله الماهرة)، والحكماء الذين يطبقون شرائع الله على شؤون الحياة العملية، والأنبياء والكهنة، جميعهم تحزّكهم المصلحة الشخصية .

#### ٨: ١٨ - ٩: ٢٦ مراثاة على

الخراب المقبل

يشاطر ارميا الله حزنه العميق على خطيئة شعبه وعواقبها الوخيمة . فيها هو المجتمع مريض (٩: ٣-٦، ٨) - مريض كنتيجة مباشرة لابتعاد الأمة عن الله وهجرها لشرائعه والأمان في سلوك سبيلها الخاص (١٢-١٤) . وقد غدت الدينونة حتمية (١٥-١٦) بحيث يمكن منذ الآن استدعاء النادبات (١٧) .  
بلسان ... طبيب (٨: ٢٢): كانت جلعاد شهيرة بدهونها الشافية منذ القديم (تكوين ٣٧: ٢٥) .

٩: ١٥: في الآية تعبير عن مرارة الحزن الشديدة .

٩: ٢٥ - ٢٦: رغم العلامة الخارجية على ارتباط شعب الله بعهد (راجع الحاشية على ٤: ٤)، فقد صاروا مثل الأمم الوثنية حولهم . ومثلهم سيعاقبون . راجع الفصول ٤٦-٥١ .

#### ١٠ الاله الحيّ والأوثان التي

يصنعها البشر

الأوثان التي يخلقها الانسان - مهما كانت متقنة - لا حياة فيها ولا قوّة، وهي لا تقوى على الحركة ولا على الكلام . أمّا اله اسرائيل فليس هكذا . وهذا كان واحداً من موضوعات اشعيا الكبرى: اشعيا ٤٠: ١٨-٢٠؛ ٤٤: ٩-٢٠ .

ترشيش...أوفاز (٩): ترشيش هي ترينثوس في اسبانيا القصية؛ وأوفاز قد تكون أوفير، وهي شهيرة بذهبها .

#### ١١: ١-١٧ العهد المنقوض

ما زالت بنود العهد الذي قطعه الله مع شعبه على جبل سيناء بعد الخروج (راجع تثنية ٥ وما يليها) سارية المفعول . وقد خرق بنو يهوذا ذلك العهد بعصيانهم لشريعة الله وعبادتهم للأوثان، فحلت عليهم اللعنة (راجع تثنية ١١: ٢٦-٢٨؛ ٢٧) . يبدو أن هذا الفصل ينتمي الى فترة ردود الفعل على اصلاحات يوشيا (٢ ملوك ٢٣) .

#### ١١: ١٨ - ١٢: ١٢ المؤامرة على

حياة ارميا

أثارت رسالة ارميا غضبا شديدا حتى أبدى أهل غناثوث - مسقط رأسه - استعدادهم لقتله (١٨-٢٣) . واذ تنكشف له المكيدة، يسأل النبي الله عن الطريق التي بها قد ينجح الأشرار في العالم (١٢: ١-٤) . ولكّنه ليس أول من يتحير ازاء ذلك، ولا هو آخر من يفعل هذا (راجع مزمو ٧٣؛ حبقوق ١: ١٢-١٣) . وجوابا عن مساءلته، يفيدّه الله أن أمورا أسوأ ستحدث بعد (٥ - ٦) . فلا بد أن ينزل تعالى القصاص (٧-١٣) ومن ثمّ يجري الإصلاح (١٤-١٧) .

خرج قرب الاردن (٥: ١٢): يجري الأردن تحت مستوى البحر من بحيرة الجليل الى البحر الميت؛ وفي أزمنة العهد القديم كانت تنتشر على حافته غابات كثيفة ملتفة تكثر فيها الوحوش .  
بيتي، ميراثي، كرمي (٧-١٠): كنايات تشير الى الأمة .

#### ١٣ منطقة الكتّان - مثل روائي

يستخدم الله كل أسلوب ممكن للتعبير بوضوح عن الرسالة التي يريد ابلاغها . وغالبا ما يقوم الأنبياء بتمثيل رسالتهم (انظر الفصول ١٨ و ١٩ و ٣٢) . فالأفعال أقوى صوتا من الأقوال، لكونها تعلق في الذهن . ولم يسرّ ارميا باعلان العقاب الالهيّ (١٧) مع أنّه سبق أن طالب الله بالانتقام (١١: ٢٠) .



الآية ٤: يرمز الفرات الى أسر الأمة وسبيها . وهو  
يبعد عن اورشليم نحو ٥٤٠ كلم .  
الملك والمملكة (١٨): الأرجح أنهما يهوياكين وأمه  
الملكة نحوشتا (راجع ٢ ملوك ٨: ٢٤-١٦) .

#### ١٤-١٥ القحط وصلاة ارميا

حدث قحط شديد ومديد (١٤: ١-٦) . ومرة  
جديدة صرخ الشعب الى الله (٧-٩) . ولكن الله لم  
يستجب (١٠-١٢) . ولا استمع أيضا الى مناشدات  
ارميا التي احتج فيها بانخداع الشعب بأقوال الأنبياء  
الكذبة (١٣) وما يليها) . إلا أن ارميا يظل يتضرع من  
أجلهم (١٣-٢٢) مع أن الله يأنى أن يسمع  
والشعب يكافئ النبي بالبغضة (١٥: ١٠) . فرثاؤه  
لذاته (١٥: ١٥-١٨) له ما يبرّره . أمّا علاجه ،  
فالتحول عن الذات الى الله بثقة مجددة .  
السيف والجوع والوباء (١٤: ١٢): الحرب  
والجاعة والوباء تعتبر منذ القدم عقابا من الله .  
واجتماعها معا يتضمن دينونة تامة (راجع أيضا

١٦: ٤؛ ٢٤: ١٠؛ حزقيال ١٤: ٢١؛ رؤيا  
٦: ٨؛ ١٨: ٨) .  
كرسي مجدك (٢١): أي كرسيك المجيد ،  
اشارة الى الهيكل .  
موسى وصموئيل (١٥: ١): كلاهما تضرع  
لأجل الأمة واستجيب له (خروج ٣٢؛  
١ صموئيل ١٢: ١٩-٢٥) .  
١٥: ٤: عاشت الأمة في أحط الدركات تحت  
قيادة منسى - انظر ٢ ملوك ٢١؛ ٢ أخبار  
الأيام ٣٣ .

#### ١٦ امتناع النبي عن الزواج

يبقاء ارميا عزبا في مجتمع لم يسمع فيه بذلك ،  
أصبح رمزا حيّا الى رسالة الله . فعن قريب جدا  
ستحدث مجاعة وأفظع مذبحة في اورشليم . لذا لا  
يناسب الظرف ، مكانا وزمانا ، لتنشئة أسرة . واذ  
ينزع الله سلامه وفرحه من الشعب (٥) ، لا بد أن  
يعرفوه على الأقل بوصفه الكلّي القدرة (٢١) . ومع

منظر يطلّ على أسوار المدينة الحالية لأورشليم القديمة باتجاه الجنوب ، ويظهر في الصورة وادي قدرون .





ذلك ما زال لهم عنده مستقبل زاهر (١٤ - ١٥).  
**الآيتان ٦ - ٧:** عادات متعلّقة بالحداد وبعضها  
 وشي الأصل (راجع لاوين ٢٧: ١٩ و ٢٨).

**١٧ الله والقلب البشري؛ السبب**  
 خطيئة بني يهوذا لا يمكن سترها (١). ومع ذلك  
 يعرض الله أمامهم خيارات بديلة (٥ - ٨؛ راجع  
 المزمور ١). فإن هم سمعوا له فقط (٢٤) فيمكن ان  
 تردّ الدينونة عنهم.  
 أما الاستهانة بيوم الراحة الذي رتبّه الله (١٩ -  
 ٢٧؛ راجع خروج ٢٠: ٨ - ١١) فهي من الأعراض  
 الدالّة على عصيان الأمة الشامل.

**٢١ استفسار الملك صدقيّا**  
 التاريخ هو نحو ٥٨٩ ق.م، يوم كانت يهوذا تخوض  
 آخر نزاع لها مع بابل. اذ ذلك يتوجّه صدقيّا الى النبي  
 راجيا كلمة عزاء. ولكنّ الجواب يؤكّد له أن الأمل  
 الوحيد هو في الاستسلام.

**٢٢ انذار للملك يهوياكين**  
 هذه النبوءة سابقة زمنيّا للواردة في الفصل ٢١. فقد  
 ملك يهوياقيم من السنة ٦٠٩ الى ٥٩٧، وفي هذه  
 الأخيرة استسلمت اورشليم لبابل أولا، وسي  
 يهوياكين من الأسرى. الآيات ١٣ وما يليها تفارق  
 بين يهوياقيم وأبيه التقيّ يوشيا، والأول يرى ملكه من  
 خلال قصور الأرز.

**الآية ١٠:** ربّما كان الميت المشار اليه هنا هو  
 الملك يوشيا الذي قتل في مجدّو.  
 من يمضي (الى السبي) (١٠)، شلوم (١١): هو  
 الملك يهوآحاز الذي أخذه الفرعون نَحْو معه الى  
 مصر في طريق عودته من أشور سنة ٦٠٩ ق.م.  
 لبنان، باشان، عباريم (٢٠): سلاسل جبال  
 واقعة في شمالي يهوذا وشماليها الشرقي  
 وشرقيّها.

**٢٣ على الحكّام والانبيا الكذبة**  
 الحكّام (١ - ٨) والقادة الدينيون (٩ وما يليها) على  
 السواء يتلقّون توبيخات قارصة. فالظلم والكذب  
 باسم الله لن يفلتا دون عقاب. اذ سوف يقيم الله  
 على العرش ملكا يختاره هو (٥ - ٨). وبهذه الرسالة

**١٩: ١ - ١٣ الابريق المكسور**  
 وهذا أيضا مثل روائي آخر: فإنّ الله سوف يكسر  
 المدينة والشعب يقينا مثلما كسر النبي الابريق أمام  
 أعينهم، ولن يمكن جبرهما كجبر الابريق المحصّم.  
 هتوم (٢)، توفة (١١): راجع التعليق على  
 اشعيا ٣٠: ٣٣.

دولاب فخاري أثناء العمل في حبرون.



المهاجمة لرجال الدين (٩-٤٠)، لا نعجب أن يلقى  
ارميا من الكهنة والأنبياء بغضاً مرّاً - مثلما تلقى  
المسيح نفسه (٢٦: ١١؛ قارن متى ٥٤: ٢١-٤٦؛  
٢٦: ٦٦).

غصن (٥): أي سليل، راجع التعليق على اشعيا  
٤: ٢؛ ١١: ١.

الفاسقون (١٠): هم الخائنون الذين نسبوا  
الزيف إلى الله والتحوّل عنه إلى آلهة الوثنيين  
الذين تضاعفت العبادة لهم طقوساً داعرة وبغاء.  
وحي (٣٣): في الأصل «عبء»، أي رسالة.

## ٢٤ سلّتا التين

يعود التاريخ إلى وقت ما بعد السنة ٥٩٧ ق.م (يكنيا  
في الآية الأولى هو يهوياكين. والمسيبيون هم خيرة  
شعب الله) (كان بين هؤلاء المسيبين الأوائل حزقيال،  
وكان دانيال قد حمل إلى بابل قبل ذلك). إن الله  
يعدّ لهم مستقبلاً طيباً. أمّا الباقون في أرض يهوذا،  
فلا يخبّي لهم المستقبل إلا الخراب. ألا أن الله، من

سلّة تين.



باب الذمّن في أورشليم القديمة.

خلال ارميا، لا يزال صبوراً على «تينه (شعبه)  
الرديء».

## ٢٥ الانباء بغزو نبوخذنصر وبالسبي

السنة هي ٦٠٥ (١)، عام دحر نبوخذنصر المصريين  
في كركميش. وما برح ارميا منذ ٢٣ سنة يكرّر  
رسالة الله والشعب لا يبدون أي تجاوب. فالآن  
يطلعهم على أن المدينة ستسقط وأن البابليين سوف  
يستعبدونهم سبعين سنة في السبي. كذلك ستزول  
دينونة الله أيضاً على الأمم التي يستحقونها كلياً، ثم  
على بابل بدورها (١٢-٣٨).

الآية ١٣: طلباً لنبوءات ارميا على الأمم الوثنية  
راجع الفصول ٤٦-٥١.



## ٢٦-٤٥

## حياة ارميا وأيامه

**٣٠-٣١** الوعد بعهد جديد تأتي رسالة الرجاء في أحلك أ أيام الأمة . فحين يبدو أن الفناء الشامل سيأتي على الأمة ، يعد الله الشعب بمستقبل صالح . فلسوف يخلصون (١٠:٣٠) وما يليه) ويردّ سبيهم (١٨ وما يليه) ، فيعود المسيبون الى أرض آبائهم مبتهجين (٧:٣١ وما يليه) . وسيحل عهد جديد محل ذلك الذي أبرم في سيناء فنقضوه . هذه المرة سيجدّهم الله بالروح القدس المعطى لنا ، معطيا آياتهم القدرة على اتمام مشيئته (٣١:٣١-٣٤) ، وقارن عبرانيين ٦:٨-١٣ ؛ ٢ كور ٣:٣-٦) . ومثل اشعيا قبله ، يستشرف ارميا أحداث المستقبل . فعلى المدى القريب يتكلّم عن العودة الفعلية من السبي ، أما على المدى الطويل ، فهو يتطلّع الى العهد الجديد الذي سيأتي به المسيح نفسه (راجع عبرانيين ٨ وما بعده) . الرامة ، راحيل (١٥:٣١) : ماتت راحيل ، أم يوسف وبنيامين ، في الرامة قرب بيت لحم . ويصوّرها ارميا تبكي على بنيتها المسيبين . ويرى متى (١٨:٢) هنا نبوءة عن الحزن الذي سببته مذبحة هيرودس للأطفال .

**٣٢** ارميا يشتري حقلا

التاريخ ما بين ٥٨٨ و ٥٨٧ ق.م. يوم كانت اورشليم محاصرة . وعناثوث - مسقط رأس ارميا - تحت الاحتلال من قبل العدو . ولا بدّ أن حنمئيل كان انتهازيا حتى عرض بيع أرض آنذاك ! غير أن شراء ارميا للحقل كان أبلغ من الكلام ، إذ أكّد أن الله جعل ليهوذا مستقبلا حسنا . ولا شك أن أهل البلد جميعا سمعوا بما فعل ارميا . ومع أن ارميا فعل ما فعله بارشاد من الله ، فما لبث أن عبر عن دهشته (٢٥) . وجوابا ، يشير الله الى الخطوط العريضة لمقاصده بخصوص الأمة على الصعيدين القريب المباشر والبعيد النهائي . الآية ٨ : كانت الأراضي ارثا عائليا ، فلم تكن تعرض قطّ للبيع في السوق - راجع لاويين ٢٥:٢٥ . باروخ (١٢) : كاتب ارميا وأمين سرّه - راجع ٤:٣٦ وما بعدها . الآية ٣٥ : راجع الحاشية على ٣٠:٣٣ .

**٣٣** وعد الربّ غير القابل للنقض

الموضوع ما زال يتعلّق بالاصلاح الشامل في

**٢٦** ملك يهوياقيم : حياة ارميا في خطر التاريخ هو السنة ٦٠٩ أو بعدها . والوضع هنا فيه ما يربطه بالفصل السابع . كان ذلك الزمان واحدا من الأزمنة التي فيها يحفّ الخطر باعلان الحقّ الالهي الصريح (١٥) ، وكادت صراحة ارميا تكلفه حياته . فقد أراد الكهنة والأنبياء الموت له (١١) ، ولكنّ اسم الله كان له اعتباره بين الرؤساء والشعب (١٦) . أمّا أوريا (٢٠) وما يليها - ولا نعرف عنه شيئا غير ما نجده هنا) فلم يقتض له أن ينجو بحياته . شيلوه (٦) : راجع التعليق على الفصل ٧ . الآية ١٨ : راجع الحاشية على ميخا ٣:١٢ . وقد ذكر كلام النبي بعد مرور قرن (ميخا من معاصري اشعيا) .

**٢٧-٢٨** ملك صدقيّا: النير البابلي ؛ نبوءة حننيا الكاذبة

الزمان نحو ٥٩٧ ، وقد جلا البابليون المسيبين الأولين عن اورشليم وأقاموا صدقيّا على العرش . لكنّ الخراب كان قد حل جزئيا . وهوذا ارميا يسير في شوارع اورشليم وعلى عنقه نير من خشب اشارة الى الخضوع لبابل . فبالاستعباد لبابل فقط يمكن لبني يهوذا (٢٧:١٢-١٥) وللأمم (٢٧:٣-١١) أن ينجوا من الدمار . هذه الرسالة كانت غير مألوفة وقد أثارت صداما مباشرا مع الأنبياء الكذبة . واذا حننيا يعارض ارميا علنا ، فيكسر النير (٢٨:١-١٠ ؛ ١٠) ويقول للشعب ما يحبّون أن يسمعوه . ولكنّ الأيّام أثبتت صدق كلام ارميا (٢٨:١٥-١٧) وقارن ٢٧:١٩-٢٢ مع ١٧:٥٢-٢٣) .

**٢٩** رسالة ارميا الى المسيبين

المسيبون الذين اليهم كتب ارميا هم الأسرى الذين تمّ جلاؤهم مع الملك يهوياكين ، وبينهم حزقيال . وقد تنبأ الأنبياء الكذبة بعودة سريعة . لكن ارميا ينصح المسيبين أن يستقروا ويحيوا حياة عادية إذ ان السبي سيدوم سبعين سنة ، بعدها يعودون . ولكن حتّى في بابل يثير عليه أعداؤه ضيقا (٢٤) وما بعدها) .

ق.م. هوذا ارميا يطرد من الهيكل (٥) - لمعه ولا شك تكرار ما قاله من قبل في الفصل ٢٦). غير أن كلمة الله لا يمكن أن تقيد: فالرسالة مكتوبة والنبي ينتظر الفرصة المؤاتية، ثم تقرأ في مسامع الشعب والحكام والمملك نفسه في يوم واحد. وقد كان في وسع يهوياقيم أن يحرق الدرج، ولكن لم يكن له فقط أن ينقض الرسالة أو يحول دون اتمامها. وبكل صبر يكتب ارميا وباروخ الكلام عينه من جديد.

الآية ٣٠: ما انقضت ثلاثة أشهر على موت يهوياقيم حتى أجلى ابنه الى بابل.

### ٣٧-٣٨ حبس ارميا

صدقيا هو الملك، والسنة ٥٨٨ (٥). ونصيحة ارميا بالاستسلام (٢:٣٨) ترميه في أشد ورطة مر بها حتى الآن. اذ يزج في الحبس لتأثيره السلبي وخيائته الملك. ولولا التصرف الفوري من قبل صديق له وتدخل الملك، لما نجا (٣٧: ٢٠ - ٢١؛ ٣٨: ٧-١٠).

لما تبتأ ارميا بالغزو والخراب وجهت اليه نعمة تقليم معنويات الشعب. غير أنه لم يكن متشابها حبا بالتشاؤم. فلم يكن بالامكان تجنب كارثة الخراب والسبي إلا بمواجهة الواقع.



المستقبل. فحيث كان الله قد هدم، سوف يعيد البناء (٦ وما يليها). وسوف يعود الفرح والازدهار (١٠ - ١١)، ويحكم ملك مثالي (١٤-١٦). وحدث هذا امر مؤكد كتعاقب الليل والنهار (٢٠).

الآية ٢١: راجع ٢ صموئيل ٧ وعدد ٢٥. العشيرتان (٢٤): على أساس الآية ٢٦، تعني الكلمة بيت يعقوب (الأمة) وبيت داود (الملوك).

### ٣٤ العبيد العبرانيون

ما زلنا في السنة ٥٨٨-٥٨٧ ق.م. بعد تلقي رسالة الله (١-٧) يصدر الملك صدقيا أمرا باعتاق جميع العبيد، طمعا في أن يكسب بذلك رضى الله (راجع تثنية ١٥: ١٢ وما بعدها). ولكن الأسبياد عادوا فاستردوهم، فيحكم عليهم الله حكمه على ناقضي الشريعة.

الآيتان ٤ - ٥: انظر ٣٩: ٧. ليس من نص يفيدنا كيف مات صدقيا.

الآيتان ١٨ - ١٩: هذا الأجراء يستنزل مصيرا مماثلا على كل من ينقض العهد راجع تكوين ١٥.

صعدوا عنكم (٢١): رفع الحصار وقتيا في أثناء تصدّي نبوخذنصر لجيش فرعون (٣٧: ٥).

### ٣٥ المركابيون

يعود بنا الفصلان ٣٥ - ٣٦ عشر سنين الى الوراء، الى حصار اورشليم السابق. والمركابيون بدو متحذرون من يهوئاداب الذي اشترك في محاربة عباد البعل واقفا الى جانب الله على ما نقرأ في ٢ ملوك ١٠: ١٥-٢٣. وخوفا من جيش الغزاة، اخذوا يدخلون المدينة (١١) حيث ابداوا وفاء لعهد قطع منذ مئتي سنة، وهو ما يخزي شعب الله.

### ٣٦ الملك يهوياقيم يحرق درج ارميا

أمامنا هنا فصل من أكثر فصول الكتاب المقدس حيوية ووضوحا وروعة. والسنة هي ٦٠٥-٦٠٤.

لا نزال في اورشليم - حتى في أيامنا هذه - بعض الآبار القديمة لتخزين كل نقطة من الماء. وفي أيام ارميا انظر ١٣: ٢ كانت معظم الآبار مقنطرة ومحوفة في الصخر. والبئر الظاهرة في الصورة هي تحت دير في اورشليم يدعى دير «هوذا الانسان».







مدينة محاصرة. نقش وجد في قصر آشوربانيبال في نينوى.

١٣). وصدقنا يتوق الى معرفة جواب الله (٣:٣٧، ١٧؛ ٣٨:١٤)، لكنه يفتقر الى الايمان والشجاعة للعمل بحسب كلام الرب. وهكذا تصبح رؤيا ارميا الرهيبة (٢٢:٣٨ - ٢٣) حقيقة واقعة (٦:٣٩ - ٨). ولكن حتى في خضم الدينونة لا يتخلى الله عن الافراد؛ فحياة عبد ملك يأتيها الخلاص (١٥:٣٩ - ١٨).

**٣٩-٤٠ سقوط أورشليم؛ خيار ارميا**  
انظر ايضا الفصل ٥٢:٢؛ ٢ ملوك ٢٥؛ ٢ أخبار الأيام ٣٦.

ان انذارات الله تفتح الطريق أخيرا أمام أحكام الدينونة (١٠-١:٣٩) وارميا هو الرجل الوحيد الذي تترك له حرية الخيار. بالنسبة الى مستقبله (١٢:٣٩؛ ٥-١:٤٠). ومع أنه قد عرض عليه مقام مكرم في البلاط البابلي، فقد اختار أن يجعل مصيره كمصير المعدمين بتفضيله البقاء على أرض يهوذا.





فتوجهوا اليها آخذين معهم ارميا وباروخ . ومثلما أعلمهم الله مستيقا (١٥-١٨) طالت اليهم في الوقت المعين أخيرا ذراع نبوخذنصر ملك بابل (٥٦٨ ق.م) . وحسب ما يقول المؤرخ يوسفوس ، كان بين الأسرى الذين سباهم يهود كثيرون .  
٤٣:٣: كان باروخ قد سبق فحذرهم بوضوح من الذهاب الى مصر .  
تحفنيحس (٧:٤٣): راجع التعليق على ١٦:٢ .

٤٣:٨ - ٤٤:٣٠ في مصر: مناشدة ارميا الأخيرة

يمثل ارميا آخر واحدة من نبوءاته المدونة (٨:٤٣) وما يليها) . ولكن الشعب ما زالوا يأبون الاستماع رغم كل ما جرى لهم . فسيعودون الى عبادة «مملكة السماوات» (راجع التعليق على ١٨:٧) ، ويعود كل شيء خيرا كما يرومون ! بعد هذا لا نقرأ شيئا عما حل بارميا ، وفي التقليد أنه رجم حتى مات في مصر . الملن (٩:٤٣): اكتشف المنقبون في ذلك الوقت ساحة واسعة مرصوفة باللبن .  
بيت شمس (١٣:٤٣): راجع الحاشية على اشعيا ١٩:١٨ .

## ٤٥ باروخ

لهذا الفصل القصير علاقة بكتابة الدرج سنة ٦٠٥ ق.م (الفصل ٣٦) . وقد اشترك باروخ في شيء من ضيق النبي . هنا يعده الله بالنجاة من المذبحة الآتية (كما وعد عبد ملك في ١٥:٣٩ - ١٨) - وفي ذلك ما يكفيه .

## ٤٦-٥١ نبوءات على الأمم

راجع ١٣:٢٥ . ان ارميا - شأنه شأن اشعيا من قبله - يرى الله بوصفه سيد تاريخ العالم ، لا بمجرد ركن من أركانه . فالله يعاقب الشر أينما وجد . وهذه الفصول تضم أجزاء من أروع الشعر في الكتاب المقدس .

جرت الأحداث المدونة في ارميا ٤١ عند بركة جبعون الكبيرة . وقد اكتشف المنقبون في ذلك الموضع هذه الهوة الضخمة ، وعلى طرفها درج يفضي الى قناة تنتهي عند بئر ماء .

ربلة (٥:٣٩): كانت قاعدة نبوخذنصر هذه بلدة الى الجنوب من حماة في آرام .  
جدليا (١٤:٣٩): ابن الرجل الذي أنقذ ارميا من الموت في وقت سابق (٢٤:٢٦) .  
المصفاة (٦:٤٠): بلدة تبعد عن اورشليم بضعة كيلومترات شمالا ، وكانت مركزا قوميا للتحقق منذ أيام صموئيل .

## ٧:٤٠ - ١٨:٤١ اغتيال جدليا الوالي

كانت بداية جدليا في الولاية جيدة . فالذين هربوا من وجه الجيش الغازي عادوا وتجمعوا في موسم وافر بعد معاناتهم الجوع في أيام الاحتلال . ولكن الوالي قتل بعد ثلاثة أشهر ، فخاف الشعب من حملات الانتقام ، وأعدوا العدة للرحيل الى مصر .  
٩:٤١: راجع ١ ملوك ١٦:١٥ وما بعدها .

## ٤٢ - ٧:٤٣ الفرار الى مصر

مع أن الشعب أبدوا استعدادا كليا لطاعة كلام الرب ، فانهم لما جاءت كلمة الرب تطلب منهم البقاء ، لم يعملوا بها . فقد بدت لهم مصر آمن ،



يتواروا من أمام الخطر متى جاء . وقد فتح كورش بابل سنة ٥٣٩ بجيشه الذي ضمّ الماديين والفرس معا . كانت بابل أداة بيد الله عاقب بها شعبه (كما كان الآشوريون من قبلها) ، ولكن الله لا يمكن أن يتعاضى عن كبريائها الأئيمة . أنه تعالى لا يعقل أن يتجاهل الشرّ - ولا بدّ أن تتأتى الدينونة في أعقابه دائما .

بيل ، مرووخ (مردوك) (٢:٥٠): من آلهة

البابليين .

٢١:٥٠: هنا تورية قائمة على الاسمين «مرانيم»

(المتمردين) و «فقود» (العقاب) وهما قبيلتان

بابلتاني .

نقمة هيكله (٢٨:٥٠ ؛ ١١:٥١): كتب ارميا

هذه النبوة قبل خراب الهيكل . وربما زيدت هذه

الملاحظة بعد خرابه سنة ٥٨٧ .

٢٧:٥١: أراط في شمالي تركيا ؛ ومثي في

شمال غربي إيران ؛ واشكناز هم السكيتيون في

البقعة ذاتها . وكلها كانت خاضعة للماديين .

بحرها (٣٦:٥١): كان قوام ازدهار بابل

واطمئنانها البحيرات العديدة وشبكات الري

المنظمة .

سرايا (٥٩:٥١): أخو باروخ (١٢:٣٢) .

الى: هنا كلام ارميا (٦٤): الفصل ٥٢ اضافة .

## ٥٢

### تذييل تاريخي

راجع التعليق على ٢ ملوك ٢٤ - ٢٥ ، ويكادان أن يكونا مطابقين كلياً لهذا الفصل ؛ وراجع أيضا ارميا ٣٩ .

الآيات ٢٨-٣٠: تمّ ترحيل المسيبين على

دفعات ، وذلك في ٥٩٧ و ٥٨٧ و ٥٨١ على

التوالي .

الآية ٣١: باعتلاء ابن نبوخذنصر للعرش

(٥٦٢-٥٦٠) تحسنت أحوال يهوياكين ، وفي

هذا بشير رجاء جديد للأمة .

(ويبدو أنه اقتبس بعض الكلام من ارميا) . ستكون دينونة أدوم ساحقة ماحقة - راجع التعليق على أشعيا ٣٤ .

الآية ١٨: راجع تكوين ١٩ .

غاب او خرج قرب الاردن (١٩): راجع

الحاشية على ١٢: ٥ .

٤٩: ٢٣-٢٧ دمشق

راجع أيضا اشعيا ١٧ .

أرفاد (٢٣): مدينة أرامية الى الشمال من حلب

مباشرة .

بنهدد (٢٧): اسم أو لقب أطلق على عدّة ملوك

أراميين .

٤٩: ٢٨-٣٣ قيثار

وفقاً للنبوءة ، استأصل نبوخذنصر هذه القبائل البدوية

في ٥٩٩ ق.م .

حاصور (٣٠): الأرجح أنها منازل أو أحياء بدو

وليست المدينة الواقعة في الجليل الشمالي .

٤٩: ٣٤-٣٩ عيلام

نطق ارميا بهذه النبوءة سنة ٥٩٧ . ولم تمض سنة

واحدة حتّى هاجم نبوخذنصر عيلام الواقعة شرقي

بابل .

٥١-٥٠ بابل

راجع التعليق على اشعيا ١٣ - ١٤ و ٤٦ - ٤٧ .

انّ نبوءة ارميا هذه المؤثرة قد أرسلها الى بابل مع

الوفد الذي أمّتها في السنة الرابعة لملك صدقيّا ، أي

قبل سقوط بابل بست سنوات . وقد تمّت قراءة هذه

النبوءة جهرا ، ثمّ أغرقت في الفرات ، تمثيلا لما

سيجرى لبابل اذ تغرق أمام غزاتها (٥٩:٥١-٦٤) .

فالماديتون (١١:٥١) سيتدفقون على بابل من الشمال

كالبحر العاتي . ويحدّر شعب الله مستبقا كي

التحالف مع مصر . اذ ذاك غضب نبوخذنصر غضبة حق وزحف بجيشه على اورشليم فحاصرها . ولكن الملك أبنى الاستسلام ، رغم توصلات ارميا .

ثم مات الملك ، فخلفه ابنه يهوياكين ، وملك شهرين أو أقل ، الى أن سقطت المدينة فسي الى بابل (٥٩٧ ق.م) . وفي بابل أعيل مع أسرته على نفقة خزانة الملك ، حسب ما تفيد لوائح حسانية اكتشفت في خرائب بابل . وأعطى عرش يهوذا الى صدقيا ولكنه لم يعتبر ما حلّ بغيره ووقع فريسة الى مصر كما فعل سابقوه .

وهكذا صار مصير يهوذا حتميا . فشّن البابليون هجوما جديدا وأخذوا اورشليم ونهبوها (٥٨٧-٥٨٦ ق.م) . وأحلت أعداد كبيرة من الناجين في بلاد بابل ، وأقيم والي على أرض يهوذا .

والظاهر أن المسيبين نُقلوا الى بابل بالذات حيث سكنوا في القرى والمدن المجاورة وفي المدينة عينها . وفي ما نعلم مما اكتشف أنه سمح لهم بالاستقرار كجزء من المجتمع مع حرية المحافظة على تقاليدهم الخاصة وممارسة طقوسهم الدينية . ولا شك أن الضواحي الجديدة ومجد بابل التليد المبتعث (مما حمل نبوخذنصر على المباهاة بقوله: «أليست هذه بابل العظيمة التي بنيت» - دانيال ٤: ٣٠) قد خلّبت ألباب بني يهوذا . وربما ظن بعضهم أن مردوك البابلي ، وجمهرة الآلهة التابعين له ، أعظم من اله امراثل . كما أن آخرين وجدوا - ولا شك - أسلوب حياة يأتي منه ربح في محيطهم الجديد ، فيما حنّ سواهم للعودة الى الأرض الموعودة (راجع مزمو ١٣٧) .

يمكن ترشّم سمات التأثير العائد للحضارة البابلية في الصور البيانية التي تتضمّن روى حزقيال وقصص دانيال ، تندمج المفاهيم القومية بالمؤثرات الأجنبية . ففي شوارع المدينة ومحالها كان المسييون والزوّار من مصر وأرام وفلسطين يحتكّون بأخريين من كيليكيا وكاريا وأيونية ، حيث يتكلم الجميع بلغة مشتركة هي الآرامية . بيد أن امبراطورية الملوك الكلدان لم يقيّض لها أن تعمّر طويلا فكما سبق لاشعيا وارميا ودانيال أن رأوا ، كان لا بدّ أن يستولي عليها أهل الهضاب الشرقية والشمالية . والصورة الباهتة في اشعيا وارميا واضحة في دانيال . وقد ازداد الماديّون قوّة بعدما تخلّصوا من الحكم السكيثي . حتّى اذا حلّ العام ٥٨٥ ق.م امتدّ النير البابلي فشمّل نصف بلاد الأناضول . وغثي عن البيان أن مادي كانت منافسة لبابل لما استولى على العرش كورش الفارسي التابع لمادي في السنة ٥٥٠ ق.م .

ففي بابل ، تقلّد يبشاصر شؤون الملك فيما كان والده نابونيد يقيم في شماليّ العربية . وما ان عاد الملك سنة ٥٣٩ ق.م حتّى شهد سقوط مملكته بيد كورش . وقد أتبع العاهل الجديد سياسة سلام على وجه العموم ، فسمح لليهود بكل أريحيّة أن يعودوا الى فلسطين وينبوا هيكل اورشليم من جديد ،



نور مرسوم بالأجر المصقول على أسوار بابل .

## السبي الى بابل بقلم آلان ميلارد

في الوقت الذي بدأ ارميا يتنبأ فيه ، على وجه التقريب ، كانت الامبراطورية الآشورية قد انهارت . اذ إن نابوبولاسر - الحاكم الكلداني لبابل الجنوبية - استولى على بابل (٦٢٦ ق.م) ، وراح يطرد بالتدريج الحاميات الآشورية من المدن الأخرى . ثم تحالف مع جيش ضمّ الماديّين والسكيثيين من الجبال الفارسية ، وشنّ حربا على آشور الى أن نهب نينوى عام ٦١٢ ق.م . (راجع ناحوم) . وقد تمّ دحر آخر فلول الجيش الآشوري بعد سنتين ، وتحقّق الانتصار على الفرعون المصري نخو في كركميش سنة ٦٠٥ ق.م . (راجع ارميا ٢٥ ، ص ٤٠٤) . وهكذا صار الكلدانيّون سادة «الهلل الخصب» ، مع أن الولايات الشمالية من الامبراطورية الآشورية آلت الى حكم الماديّين . أما نبوخذنصر الشهير فقد صار ملكا في ٦٠٥ ق.م . وقد شهدت أوّل عشرين سنة من عهده حروبا كثيرة وهو يخضع البلدان النائرة ، وبينها يهوذا .

وبعد معركة كركميش ، أبقى يهوياقيم (المعّين من قبل مصر) ملكا في اورشليم أخذاً منه عهدا بالولاء ، وحاملاً معه

فضاعة خطيئتها . وها هي الآن ، في آخر المطاف ، تصرخ اليه .

## الفصل ٢ المراثاة الثانية

يعود النبي فيرى انسكاب غضب الله : الأولاد الحائرون جوعا ، المذبحة ، خراب المدينة والهيكل . ويسمع مرة أخرى تعبيرات الأعداء القدامى الشامتين بمصير أورشليم . فلتدعُ الى الله كي ينظر ويشفق .

## الفصل ٣ المراثاة الثالثة

نرى هنا معاناة الأمة مركزة في اختبار فرد واحد . ففي الضلام ، وقد انسحق وانهار حتى فقد كل رجاء (١٨) ، تتوهج شعلة الايمان فيه اذ يتذكر الله بكل محبته ورحمته (١٩-٣٣) . وعندما يبدو له أنه قد هلك ، تشرق عليه المعرفة بأن الله قريب (٥٤) وما يليها) . الا أنه لا يستطيع أن يغفر لأعدائه قيامهم عليه ، ومن هنا يستنزل عليهم النقمة بمرارة بادية (٥٩-٦٦) .

## الفصل ٤ المراثاة الرابعة

مجد المدينة الآفل وأهوال الحصار . فصراخ الأطفال الجياع ، وجوهمم الذاتية وأجسامهم المنكمشة ، كلها أمور لا تُنسى . وما جزَ على المدينة الويال هو خطايا الشعب والأنبياء والكهنة . ثم ان أدوم - العدو الرئيس القديم - يفرح شامتا ، غير أن عقابه أت (٢١ و ٢٢) .

## الفصل ٥ المراثاة الخامسة

يصور الشاعر الهزيمة تصويرا حيا: فقدان الحرية ، فقدان الأرض ، فقدان الاعتبار ، الاغتصاب ، العنف ، التسخير ، الانهيار جوعا . وكل ذلك بسبب الخطيئة ، ثم يصلي الى الله طالبا اصلاح الحال .

لا نعلم بالضبط من كتب هذه المراثي ، وإن كانت الترجمات اليونانية تنسبها الى ارميا . فالنص العبري لا يذكر اسم كاتبها . وهي تختلف عن نبوءات ارميا اسلوبا ومضمونا . ولكن من الواجب على الأقل أن يكون الكاتب معاصرا للنبي . وواضح أن القصائد الأربع الأول من نظم شاهد عيان لخراب أورشليم على أيدي جيش نبوخذنصر البابلي سنة ٥٨٧ ق.م. لم يقتصر سقوط المدينة ، في نظر بني يهوذا ، على كونه خسارة لعاصمتهم الجميلة والمنبعة . فقد كان الأمر أشدّ هولاً من خراب عاصمة الأمة ، إذ كانت أورشليم - بمعنى خاصّ جداً - مدينة الله . ففيها هيكله ، وهناك اختار أن يقيم في وسط شعبه . فلما أحرقت أورشليم وهدم الهيكل وسي السكّان ، عرفوا أن الله أسلمهم لأيدي أعدائهم - والآ فما كان يمكن حدوث ما حدث . وهكذا تعتبر هذه المراثي عن حزن الشاعر ، ليس فقط على معاناة شعبه وذللهم ، بل على شيء أعمق وأسوأ ، ألا وهو رفض الله لشعبه بسبب خطيئتهم .

يشيع في القصائد الأربع الأول ايقاع لحن جنائزي ، وهي منظومة بترتيب أبجدي . ففي الفصول ١ و ٢ و ٤ ، تبدأ كل آية من الآيات الاثنتين والعشرين بحرف من أحرف الأبجدية العبرية المتعاقبة . أما في الفصل الثالث ، فلكل حرف ثلاث آيات . وأما القصيدة الخامسة (في الفصل الخامس) ففيها أيضا اثنتان وعشرون آية ، ولكنها ليست جنائزية ولا مرتبة أبجدياً .

ما زالت المراثي تُقرأ في مجامع اليهود في منتصف تموز (يوليو) تذكارا لخراب الهيكل سنة ٥٨٧ ق.م. وتذكرا للخراب اللاحق سنة ٧٠ م.

## الفصل ١ المراثاة الأولى

تبدو أورشليم وحيدة مهجورة منتحبة ، أهلها قد





عام ٥٩٧ ق.م. استسلم الملك يهوياكين للجيش البابلي، فدخل افراده مدينة اورشليم وأخذوه مسبيًا الى بابل. وقد سبوا معه عشرة آلاف رجل من الرؤساء والعسكريين والصنّاع (٢ ملوك ٢٤: ١٤). وكان بينهم معاصر ارميا الأصغر منه، أعني حزقيال، وكان في منتصف عقده الثالث. وكان حزقيال قد تدرب ليكون كاهنا، ومنتظر ممارسة هذه الوظيفة في الهيكل كأبيه من قبله. وعليه، فالسبي الى سهول بابل، في أرض نائية عن اورشليم، قد عنى له انقطاع كل آماله.

ولكن بعد خمس سنين، اذ كان له ثلاثون سنة (وفي هذا العمر كان مقدرا له أن يتسلم وظيفته الكهنوتية - عدد ٤: ٣؛ وراجع الحاشية على ١: ١) دعاه الله الى خدمة النبوة. وقد واكبت الدعوة رؤية لله تركت بصماتها على مجمل خدمته (مثلما جرى لاشعيا قبل نحو ١٥٠ سنة). فقد رأى الله في جلاله المرهب، فوق عالم البشر وبعيدا عنه، كلي الرؤية وكلي العلم - رؤية امتزجت فيها النار بالمجد. وازاء هذا البهاء الباهر رأى حزقيال خطيئة شعبه بصورتها الحالكة، وتحققت له حتمية الدينونة. وقد ظلت هذه هي رسالته على مدى ست سنوات. ولم يشدد علي قصد الله باقامة شعبه واصلاحه الشامل (٣٧) إلا بعد دمار مدينة اورشليم وهيكلها عام ٥٨٧؛ ناظرا الى المستقبل الذي فيه سيتحقق ما هو مثالي، الى الهيكل الجديد الذي فيه سيقدم الله شعبه العبادة الكاملة (الفصل ٤٠ وما يليه).

باعلان حزقيال رسالة الله الى المسيبين، رسا على كاهله عبء مسؤولية ضخمة، فرأى نفسه أشبه برقيب عليه أن يطلق الانذار، والا كان هو المسؤول. ومن الموضوعات التي يميّز بها النبي التشديد على مسؤولية الفرد.

كان حزقيال رجلا فائقا للعادة، ذا قدرة فذة على الاستبصار والتخيل، وقد نشأ على تقدير الطقوس والرموز وفهمها باعتباره كاهنا متمرنا.

وكذلك كان قويّ العاطفة، مكرسا لخدمته. وطائعا لله بلا تردد. حتى ان أقسى الناظرين قلبا لا يكون إلا أن يتأثروا وهم يرون حزقيال يمثل نبوءاته الموقظة.

وقد جاء السفر منسجما مع صاحبه، وهو مكتوب كليا بصفة المتكلم، ما عدا الملاحظة الواردة في ٢: ١ - ٣. والنبوءات مرتبة باتقان ومؤرخة بكل دقة حتى الى اليوم والشهر. كذلك تناسب اللغة الرسالة في السفر كله (يكثّر فيها التكرار). وتناسب في السفر موضوعات مميّزة وعبارات خصوصية.

ومع أن بعض العلماء تساءلوا حول خلفيّة السفر وصحة نسبته الى كاتبه، يغلب أن تنقض الحجج المقترحة بعضها بعضا. ورسالة حزقيال قريبة جدا من رسالة ارميا (وهو أيضا شغف بالأمثال التمثيلية)، وربما كان ابان صباه قد سمع ارميا في اورشليم.

بيد أنه، وان كان يكتب اجمالا بنثر «بارد»، يبدو أكثر اسرافا في التصوير من سائر الأنبياء. والنبوءة عنده تندمج برؤى الآخرة (انظر سفر الرؤيا). وأقرب أسفار الكتاب المقدس الى سفر حزقيال هو رؤيا يوحنا الذي يستعير منه كثيرا من صوره.

ان سفر حزقيال بالنسبة الى كثيرين من المسيحيين هو سفر مغلق، ما عدا بعض مقاطع قليلة مألوفة (الرقيب؛ وادي العظام اليابسة؛ رؤيا الهيكل). ويسهل أن ننشئ عن السفر منذ الفصل الأول، حيث رؤيا الأنوار البارقة والكائنات الغريبة ذات البكرات والعيون. ولكننا بهذا خاسرون. اذ نحتاج الى رؤيا حزقيال لله التقدير في عالمنا المادي هذا المتمحور حول الانسان. ونحتاج لأن نرى الخطيئة كما يراها الله. نحتاج لأن نذكر بمسؤوليتنا الفردية. نحتاج لأن نعرف ان الله هو الله، قبل أن نتعلم هذه الحقيقة بالأسلوب الصعب، أي الدينونة - كما تعلم بنو اسرائيل. والواقع أن قراءة العهد القديم تساعدنا على فهم الجديد. أجل، نحتاج لأن نتعرف حزقيال كي نفهم سفر الرؤيا.

## ٣-١

## دعوة حزقيال ورؤياه لله

تكثر في سفر حزقيال الرؤى والمشاهد الرمزية، وأولها هذه الرؤيا الجيدة لله . فإذا كان حزقيال ينظر فوق السهل ، رأى ما بدا أنه عاصفة قادمة: رعد وبرق وغيوم سود . ثم تبين أشكال أربعة من الكروبيم (انظر ١٥:١٠) ، وهي كائنات ملائكية ، واقفة وأجنحة الواحد تلمس أجنحة الآخر ، مكوّنة مربعا خاليا ، في وسطه تتوهج النار . ومن فوقه يلوح منظر رب المجد في شكل انساني وهو جالس تحت قبة السماء الزرقاء على عرش تجلله قوس قزح نيرة باهرة . وقد رأى حزقيال قرب كلّ كروب ذي وجوه أربعة عجلة رهيبة دوّارة كدواليب كرسي ، وكانت ملائكة عيوناً . فمن ذا يرى هذا المنظر ويعيش ؟

ان الله القدّير ، اله اسرائيل ، كان حاضرا بكلّ جبروته ، وقد تراءى لحزقيال ليرسله الى المسيبين رقبيا ينذر بقيّة شعب الله العاصي (١:٢-٧؛ ١٦:٣-٢١) . ومع أن كلام الله كان قاسيا ، فقد كان كافيا (٨:٢-٣:٣) . وقد غدت مهمّة حزقيال طول حياته أن يؤكّد لشعب الله أنه تعالى هو السيّد ؛ الأمر الذي سيتعلمونه أولا من طريق أهوال الديونة (٤:٧) . ولسوف يرون من بعد قدرته على ردّ سبيهم وتجديدهم (٨:٣٦-١١) .

سنة الثلاثين (١:١) : الأرجح ، من عمر حزقيال . وإذا كانت هذه السن - كما هو مرجح - هي العمر الذي فيه يتسلّم الكاهن واجباته ، فلا بدّ أن هذه السنة كانت ذات أهميّة خاصّة عند النبي . ولكنّ بلوغه هذه السن وهو في السبي ، وعلى بعد مئات الكيلومترات من أورشليم وهيكلها ، بعدما تاق اليها كي يتسلّم وظيفته الكهنوتية ، انطوى ولا شك على مرارة شديدة .

خابور (١:١) : يحدّد عموما بأنه المجرى الرئيس المتدفّق من نهر الفرات شماليّ بابل على مقربة من مدينة نينور .

الآيتان ٢ - ٣ : ملاحظة زيدت لايضاح العبارة الاستهلالية في حزقيال . والتأريخ هو ٥٩٣ ق.م (راجع المقدّمة) .

حيوانات (٥) : أو مخلوقات حيّة ، وهي من الكروبيم (١٥:١٠) ، ومنها كان الملاك

الناشران أجنحتهما فوق كرسيّ الرحمة (غطاء التابوت) الذي كان يغطّي تابوت العهد (خروج ١٨:٢٥ وما يليها) . ولكون حزقيال ابن كاهن ، يرجح أنّه كان يألف أشكال الكروبيم التي زينت هيكل سليمان . وفي الفن البابلي كائنات مجنّحة شبيهة بأبي الهول .

الآية ٢٦ : مع أن المعتقد السائد عموما كان أنّه لا يمكن أن يرى أحد الله ويعيش ، فإنّ بعضا تشرّفوا بمشاهدات تشبه مشاهدة حزقيال ووصفوا ما رأوه - راجع خروج ٩:٢٤-١١؛ اشعيا ٦؛ دانيال ٧؛ رؤيا ٤ . ابن آدم (١:٢) : يخاطب حزقيال بهذا اللقب في السفر كلّ . وهو يعني «الكائن البشري» .



كائنات مجنّحة ، في تزيين العمود الداعم المدخل القصر في نينوى .

ومعلوم أن المسيح غالبا ما أشار الى نفسه باللقب «ابن الانسان».

قريس وسلا... عقارب (٦:٢): صورة معبرة عن العدو اللدود. لقاء معاد.

١٠:٢: كان الدرج عادة يخط على وجه واحد فقط. وربما كان المعنى المضمّن هنا أنه لا مجال لحزقيال كي يضيف شيئا من عنده.

٧:٣: هكذا أيضا كانت دعوة اشعيا وارميا كليهما مثبّطة للهبة - راجع اشعيا ٩:٦-١٢؛ ارميا ١: ١٧-١٩.

٢٥:٣-٢٧: الظاهر أن حزقيال كان عليه أن يظل أبكم الآن حين يكلفه الله رسالة ينقلها. ويرى بعضهم أن هذا اليكم ليس بكما حقيقيا بل هو صمت اختياري يفرضه النبي على نفسه. وكيف دار الأمر، فإن ذلك أضفى مزيدا من القوة على ما تفوّه به النبي. وقد دام بكم النبي الى أن بلغه سقوط أورشليم (٢٤:٢٧).

## ٤-٢٤

### خطيئة بني اسرائيل ودينونة الله

#### ٤-٥ حزقيال يمثّل حصار أورشليم وخرابها

كانت عدّة التمثيل للمسرحية في متناول اليد - لبنة

من الطوب المحفّف تحت الشمس رسم عليها حزقيال تصميم مدينة أورشليم، وصاح الحديد الذي تخبز عليه الأرغفة الرقيقة المدوّرة. وقد راقبه الشعب، وتبلّغوا الرسالة. وتضاعف ذعرهم لما رأوا حزقيال يكيل حصّته اليسيرة من خليط الحب ويسكب الماء بالتقتير. ورأوا النبي ذاويا ذابلا مثلما سيغدو أهل أورشليم تحت الحصار. كما رأوه يحلق رأسه. مشتركا في العار اللائق بأورشليم، ثمّ رأوه يحرق الشعر ويذرّيه ولا يستبقي منه الا حفنة ضئيلة تمثّل المسييين بالذات. حقّا كان هذا درسا بليغا.

٩:٤: لا يهتم المحاصر أي نوع من الحب يتّخذة للخبز.

عشرون شاقلا (١٠): نحو ٢٣٠ غراما. سدس الهين (١١): ٦، من اللبتر.

النجس (١٣ وما يليها): استعمال براز الماشية وقودا للطبخ ينجس الطعام، بحسب الشريعة اليهودية. ولذا صعب على حزقيال أن يفعل ما طلبه منه الله، وقد نشأ على مراعاة النظارة الطقسية. قارن ردّة فعل بطرس في أعمال ١٠: ٩-١٦.

كائنات مجتحة محفورة في العاج لتزيين قطعة أثاث.







نموذج مصري مصغر لصنع الخنز . وقد كانت عملية الخبز التي قام بها حزقيال درسا عيانا مفضلا للتعبير عن رسالته .

## ٦-٧ نبوءة على أرض اسرائيل: النهاية قد جاءت

الرسالة الممثلة تعزّزها الكلمة المنطوقة . فصنميّة الشعب الفاضحة على وشك أن تجلب عليهم الخراب ولن يستطيع أحد أن يفلت من العقاب . عندئذ يعلمون أن الربّ هو الله فعلا . فالكارثة الرهيبة الشاملة محيطة بالأرض .

من القفر الى دبلة (١٤:٦): (أو ربلة) أي من الجنوب الى الشمال . وربلة هي بلدة على نهر العاصي الى الشمال من اسرائيل . (ولكن معظم المخطوطات العبرية تورد الاسم بصورة «دبلة»).

١٢:٧: سبب حزن البائع اضطراره الى بيع الأرض التي كانت ميراثه .

١٨:٧: كان حلق الرأس علامة على الحداد ، كما كان اهانة .

## ٨-١١ رؤية النبي لأورشليم - شرورها وعقابها

شهر أيلول (سبتمبر) من سنة ٥٩٢ . نقل حزقيال في رؤى الله (ولو كان يوحنا مكانه لكان قال: «في الروح») الى أورشليم ، وجيء به الى جوار الهيكل (١:٨-٤) . وما رآه قد يكون ممارسات فعلية ، أو وصفا رمزيّا . وفي كلتا الحالتين يبقى المعنى واضحا . فقد حصل ارتداد كليّ عن الدين الحق في اسرائيل . فقد أقيم تمثال للالهة الكنعانية عششروت («تمثال الغيرة» ، ٣) في الهيكل ، كما جرى في أيام منسى . ومارس رؤساء بني اسرائيل سزا عبادة الحيوانات (٨: ٧-١٣) . وكانت النساء يبكين تموز الاله السومري الذي ذهب عباده الى أنه يموت في آخر السنة ثم ينبعث في الربيع . وكان رجال يعبدون الشمس وقد أداروا ظهورهم الى الله (٨: ١٦-١٨) .

ولكنّ الله - خلافا للاعتقاد السائد (٨: ١٢) - يرى ويدين (٩: ٩ و ١٠) . ولن ينجو غير الذين يحزنون لفقدان الايمان الحق (٩: ٤-٦) .

الفصل ١٠: في أعقاب المذبحة الرهيبة التي جعلت حزقيال يبكي على شعبه (٨: ٩) ، يرى من

جديد رؤيا الكروبيم والمجد والعجلات الدوّارة ، تلك التي سبق أن رآها في سهول بابل (الفصل ١) . فهل بعد من مفارقة أعظم من رؤية الله في مجده الكلي بعد مناظر الوثنية الكريهة التي كانت جارية في هيكله (الفصل ٨) ؟ بسبب هذا كلّه سيرح مجد الله أخيرا من أورشليم .

الآن أن حزقيال يرى أولا رجلين يعرفهما ، رئيسين من أنصار مقاومة بابل ، رغم اصرار أنبياء الله على أنّ ذلك سيؤدّي الى الخراب (١: ١١-٤) . واذ يعلن حزقيال حكم دينونة الله ، يخزّ فلطيا صريعا ، فيهل ذلك النبيّ (١١: ٥-١٣) . وبذلك تتأيد كلمة الله . غير أن الله لا يجري قضاء لا قيام بعده (١٣) . فالمستقبل أمام المسيبين . بهذا الرجاء تنتهي الرؤيا ، ويبلغ حزقيال المسيبين الرسالة (٢٥) .

يازنيا (٨: ١١): كان والده وزيرا عند يوشيا ؛ وأخوه أخيقام صديقا لارميا . ليس هو الرجل نفسه المذكور في ١: ١١ .

يقربون الفصن ... (٨: ١٧): يحتمل أنها اشارة الى طقس وثنيّ .

سمة (٩: ٤): كان ارميا وباروخ وعبد ملك الغريب بين الموسومين للاستحياء (ارميا ٤٠: ٤ ؛

«آلهة» أخرى لا بدّ أن يكون مصيرهم الهلاك .  
والأكثرية يعتبرون الأقلية التقيّة بينهم ضماناً يردّ عنهم الكارثة . ولكنّ في هذا الوقت لن يقوى حتّى نوح أو أيّوب على انقاذ أحد غير نفسه .  
دانيال (١٤): يحتلّ أنّ الإشارة هي الى واحد من الآباء اليهود لا نعرف عنه شيئاً ، وليست الى معاصر حزقيال في السبي . فاسم دانيال المذكور في الكتاب المقدّس يكتب بصورة أخرى . ويوجد أيضاً بطل بهذا الاسم في ملحمة كنعانية قديمة .  
الآية ٢١: هذه الأحكام تمثّل أسوأ المخاوف التي داخلت الشعوب القديمة (راجع الحاشية على ارميا ١٤: ١٢) .

١٥: ٣٩، ٤٥ وما يليها) . وفي سفر الرؤيا توسم خاصّة الله (١: ١٤) ، كما يوسم جميع الخاضعين لقوى الشرّ (١٦: ١٣) . و «السمة» هنا هي الحرف الأخير من الأبجدية العبرية (التاء) وكان يكتب في الخط العبري الأقدم بصورة صليب .  
١١: ٣: آية صعبة الفهم . والأرجح أنّها تعني أنّ الظرف لم يكن مؤاتياً للبناء الذي يجري في أزمنة التسلم . والقدر تحمي اللحم من اللهب .  
روح جديد (١٩: ١١): قارن ارميا ٣١: ٣٣ و ٣٤: ٣٦؛ حزقيال ٣٦: ٢٦ .

## ١٢ حزقيال يقوم بدور المسيي

مع أنّ معظم الناس رافضون أن يسمعوا ، يستمر النبي معلناً كلمة الله (١-٣) . واذ جمع حزقيال الحاجات الضرورية تأهباً للهروب ، وخرج عبر السور الطيني ليلاً ، فانه كان يمثّل دور الملك صدقيّا («الرئيس» ، ١٠ — لا مجرّد واحد من المسييين) . قارن ١٢-١٣ مع ارميا ٥٢: ٧-١١ . وقد أثبتت الأحداث صحّة نبوءة حزقيال بأدق التفاصيل . اذ كان لا بدّ أن يجري كل شيء كما أعلن الله ، وفي فترة من الزمن قصيرة (٢١-٢٨) .

## ١٣ الانبياء الكذبة

دأب الأنبياء الزائفون في تقويض عمل ارميا وحزقيال . فهؤلاء كانوا يقولون للشعب ما يحبّ سماعه ، مدّعين سلطاناً من الله لرسالتهم المنطوية على رجاء كاذب . فكانوا أشبه بالملاط يغطّي شقوق بنيان الأمة المتصدّع ولا يقوى على منعه من التداعي (١٠: ١٦) — لأنّ كل ما يقول الله انه سيحدث فلا بدّ أن يحدث . وبين هؤلاء الأنبياء كانت نبيّات يمارسن السحر ويقتنصن اليائسين بأحاييلهنّ (١٧ وما يليها) . النفوس (١٨): الأشخاص بكاملهم ، لأنّ الفكرة القائلة بالأرواح المنفصلة عن الأجساد كانت غريبة على الفكر العبري .

## ١٤ الصنميّة وعواقبها

يطالب الله بمقام فريد في قلوب شعبه . فالذين ينكرون عليه مكائته الشرعيّة منصرفون الى عبادة

## ١٥ مثل الكرمة

كانت الكرمة رمزا شائعاً الى اسرائيل . وحتّى ذلك الزمن لم يكن هناك شكّ في أن ثمرها قد فسد . أما خشب الكرمة فلا يفيد والنار تلتهمه بسرعة . وقد هلكت الأمة جزئياً قبل الآن (٤): وليس لها الآن الآ الخراب الشامل (٦-٨) .

## ١٦ الزوجة الفاسقة: مثل رمزي

تبّى الله اسرائيل يوم كانت نكرة - لقيطة مهجورة - وأغدق محبّته عليها ، جاعلاً إياها أمة عظيمة ومجيدة . فهي تدين له بكل شيء . لكنّ الازدهار جعلها تشمخ برأسها وتبطر ، وكزوجة خوّانة أقامت علاقات محرّمة مع الأمم الأجنبية بلا رادع ولا وازع ، فنادمتها وعبدت آلهتها وقامت بكل ممارسة شائنة انطوت عليها عبادة الأصنام (٢٠-٢٩) . وقد نسيت الله ، ونقضت العهد كما ينقض عهد الزواج . فلا بدّ اذا من معاقبتها (٣٥-٤٣) ، ولكنّها سوف تستعاد وتصلح اصلاً شاملاً (٥٣ ، ٦٠) .  
أموري... حنية (٣): الإشارة هي الى أبوة وأمومة خلقيّة لا حرفية فقد صار بنو اسرائيل في انحطاط أخلاقي كانحطاط الأمم الذين أبادوهم .  
الآية ٤: هذا ما كانت القابلة تقوم به .  
بسطت ذيلي (٨): بهذه الإشارة الرمزية أعلن زواجه بها . راجع راعوث ٣: ٩ . وقد دخل الله معها في عهد سيناء .

فيغرسه وتتأصل جذوره (٢٢-٢٤).  
 الآية ٨: يبدو أفضل شيء أن نفهم هذه الآية  
 كتوكيد لحقيقة كون صدقياً في أحسن حال تحت  
 حكم نبوخذنصر (كما هي الحال في الآية ٥).

## ١٨ كلُّ امرئ مسؤول عن نفسه أمام الله

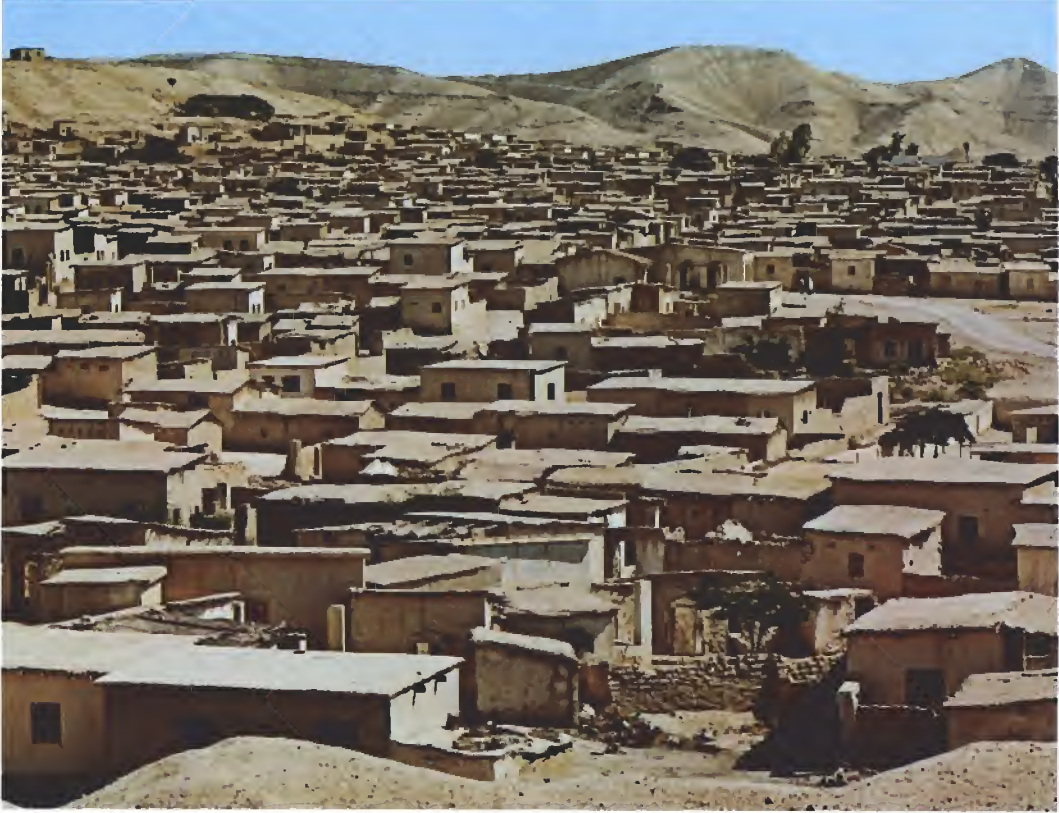
على خلاف المعتقد السائد بين العامة (٢)، ليس الله ظالماً حتى يعاقب جيلاً على خطايا آخر (٢٠). فهو يعتبر كل فرد مسؤولاً لديه عن خطاياها الخاصة به. وهو تعالى لا يُسرُّ بتوقيع حكم الهلاك على أي إنسان (٢٣). إذ إنه يُعنى دائماً بأن يرجع البشر عن الشر فيحيوا (٣٠-٣٢). وهو يوضح مقاييسه بكل جلاء (٥-٩، ١٤-١٧).  
 «النفس» (٤): الكائن الحي - راجع الحاشية على ١٨:١٣ في ما سبق.

الآية ٣٨: كان الموت عقاب الزنى.  
 الآية ٤٦: «السامرة»: عاصمة المملكة الشمالية، وقد سقطت وحُزبت عام ٧٢٢. و«سدوم»: المدينة الواقعة عند الشطوط الجنوبية من البحر الميت، وقد أزيلت من الوجود بسبب فداحة انحطاطها الأخلاقي (تلك ١٩).

## ١٧ النسران والكرمة

النسر الأول هو نبوخذنصر البابلي الذي سبى يهوياكين (٣ و ٤؛ راجع المقدمة). والزرع الذي يزرعه (٥، ١٣) هو صدقياً. ولكن صدقياً سرعان ما تحوّل صوب مصر (النسر الثاني) طلباً للعون (٧، ١٥) هو ما استدعى حضور البابليين ثانية لخراب أورشليم. وفي ٥٨٧ ق.م، في غضون ثلاث سنين أو أربع، تمت النبوة المذكورة في ١٧-٢١ (راجع إرميا ٥٢). غير أن الله سيأخذ غصناً من سلالة ملوك إسرائيل (الأرز)

عاش حزقيال في مقرّ لاجئين وقام بتعميل نبوءاته لشعب مسي.



رَبَّة (٢٠:٢١): عَمَّان ، عاصمة الأردن الحالية .  
حتى يأتي ... (٢٧:٢١): راجع تكوين  
٤٩: ١٠ . إِنَّ «الذي له الملك» شرعا لا بد أن يأتي .

## ٢٢ التَّهْم المَوْجَّهة على أورشليم

إن شعب الله مذبذب بما ارتكبه من سفك دم وظلم واضطهاد ورشوة وإباحية ، حتى صار دينهم هُزأة عند الآخرين (٦-١٢) . وعندما يمتحنهم الرب بالنار ، لن يجد فيهم أثراً لأي معدن أصيل (١٧-٢٢) . وجميع فئات الشعب مشتركون في الجريمة - الرؤساء والكهنة والأنبياء والعامة على السواء (٢٣-٣١) .

النجس والطاهر (٢٦): راجع التعليق على

لاويين ١١ .

الآية ٢٨: راجع ١٣: ٨-١٦ .

## ٢٣ مَثَل الأخنتين أهولة وأهوليبة

أهولة هي السامرة عاصمة المملكة الشمالية لبني إسرائيل ، وأهوليبة هي أورشليم . وكِلتا الأخنتين تصرَّفتا تصرُّف الزواني البغايا . فإن شهوتهما لمحبيهما (الآلهة الوثنية) نهمة لا تترنوي ، ومسلكهما شائنٌ بغض . وقد جرَّتا وراء مصر وأشور على التوالي .

وها هي يهوذا تسبق أختها فتجري وراء بابل .

ولسوف تشترك أورشليم في مصير السامرة - الخزي والهلاك على يد آخر واحد من محبيها . وعقابها

عقاب حق (٤٥) .

الآية ١٠: دمر الآشوريون السامرة في

٧٢٢ ق.م .

الآية ٢٣: فقود وشوع وقوع: الأرجح أنها

كانت قبائل تقيم عند الحدود الشرقية من

الامبراطورية البابلية . فالبابليون والكلدانيون لم يكونوا شعبين منفصلين .

## ٢٤ حصار أورشليم وموت زوجة حزقيال

التاريخ هو هو كما في ٢ ملوك ٢٥: ١؛ إرميا ٥٢: ٤ - ويُعتقد عموماً أنه ١٥ كانون الثاني (يناير) عام ٥٨٨ ق.م. تُشبَّه أورشليم بقدر مزجرة توضع على النار لتحترق . فقد لَوَّث سلوك الشعب المدينة . وفي اليوم عينه الذي يُضرب فيه الحصار ، تُتوفَّى زوجة حزقيال التي يحبها كثيراً ، إلا أن الله يمنعه من النوح

الآية ٢٠: إن حزقيال يقوم الميزان من دون أن يُنكر المبدأ الأساسي في الحياة والقاضي بأن الأبناء يعانون عواقب شرور آبائهم (خروج ٥: ٢٠) .

## ١٩ مراثاة على رؤساء إسرائيل

هنا قصيدة منظومة في إيقاع رثائي معهود . واللبوة هي يهوذا ، وجراؤها هم ملوكها . أولهم (٣) يهوآحاز الذي سباه إلى مصر الفرعون نحو سنة ٦٠٩ ق.م . والثاني (٥) يهوياكين (راجع المقدمة) . والآن تبدو الأمة على شفير الهلاك ، هي وسلالة ملوكها ، من جرَّاء تمرد صدقيا (١٠-١٤) .

## ٢٠: ١-٤٤ تاريخ عصيان الأمة

نحن هنا في تموز/آب (يوليو/أغسطس) من سنة ٥٩١ . ونجد حزقيال يتحوَّل عن المثل الرمزي إلى الوقائع التاريخية . فمنذ وجود الأمة في مصر والبرية حتى أيام حزقيال ، وتاريخها مسلسل طويل حافل بالأصنامية والتمرد على الله مراراً وتكراراً . ورغم ذلك ، امتنع الله طوال الأزمنة السالفة عن إفناء الأمة . غير أنه آنئذ مزمَّع أن يعزل «المتمردين والعصاة» (٣٨) . أمَّا خاصَّته ، فهو منقذهم ومُصلح حالهم حتماً (٤٠-٤٤) .

وأعطيتهم ... (٢٥-٢٦): تُفهم هاتان الآيتان

أفضل فهم في ضوء رومية ٢٤: ١ الخ ...

«أسلمهم الله» للشرور التي أرادوها .

الآية ٣٧: في إحدى الترجمات: «أجعلكم

تمزَّون تحت عصاي ، وأردُّ منكم قِلَّة قليلة» .

## ٢٠: ٤٥ - ٣٢: ٢١ نارٌ وسيف

ستكتسح دينونة الله البلد كُلَّه من الجنوب إلى الشمال كنار تشبُّ في غابة (٢٠: ٤٥-٤٨) .

وسيف الله مسلول على إسرائيل ، وحامله هو ملك بابل (٢١: ١٩) الذي سيدتر عواصم بني عمون وبني يهوذا على السواء (٢١: ٢٠) . (بعد مرور خمس سنوات على سقوط أورشليم ، شرَّ نبوخذنصر حملةً على عمون) .

الجنوب (٢٠: ٤٦) أو الثقب (٢١: ٢٠): هذه

المنطقة اليوم صحراء قاحلة . لكنَّ فلسطين في

زمن العهد القديم كانت أكتف شجراً .



## ٢٥-٣٢ نبوءات على أُمم أجنبيّة

فيما ركّز الأنبياء جُلَّ اهتمامهم على بني إسرائيل ويهوذا، كانوا جميعاً واعين تماماً أن الله هو ربّ العالم كلّّه. فما من أُمّة خارج متناول دينونته؛ وما يدينه ويعاقبه في شعبه يدينه ويعاقبه في سائر الشعوب أيضاً. وهذه المجموعة من النبوءات تميّز على نحوٍ فعال الانكفاء الذي شهدته خدمة حزقيال قبل سقوط أورشليم في ٥٨٧ ق.م. وبعده.

المألوف. فإنّ مأساة النبي الشخصية جزء يسير من مأساة تفوق التعبير. إذ ستنفطر قلوب الناس على سقوط أورشليم وإن كانت دموعهم تجفّ في مآقيهم، شأنهم شأن النبي. حتّى إذا بلغتهم أنباء سقوط المدينة، تُطلّق حرّيّة حزقيال فيكلّمهم (٢٧؛ انظر ٢٦:٣ - ٢٧)، إذ تكون الدينونة قد جرّت مجراها.

الآية ١٧: عوائد النوح يومذاك - ندب ضاح، رأس مكشوف يُدزى عليه التراب والرماد، قدما حافيتان، وجه مقنّع، وليمة الحيداد تُعدّ للناديين.

## ٢٥ عمون وموآب وأدوم وفلسطينا

طلباً لنبوءات أخرى في الموضوع عينه، راجع التعليق على إرميا ٤٧-٤٩. وهذه الشعوب الأربعة كانت

نفس آشوري فيه عبيد يعملون في تنقية الأراضي من الأحجار والكدر.



أقرب جيران بني إسرائيل وأقدم أعدائهم . وكلُّها قد شمتت ابتهاجاً بسقوط إسرائيل ، الأمر الذي سيعاقبها الله عليه . والواقع أنَّه بُعيد هذا الكلام ، اجتاحت قبائل النبط أراضي عمون وموآب وأدوم . أما الفلسطينيون فقد زالوا من التاريخ بعد أزمة المكابيين .

#### ٢٦-٢٨:١٩ صور

راجع التعليق على إشعياء ٢٣ . يُرجَّح أن تأريخ نبوءة حزقيال هذه هو في آخر السنة الحادية عشرة - شباط (فبراير) ٥٨٦ - على افتراض أن حزقيال علم بسقوط أورشليم في تلك السنة لا في التي بعدها (راجع الحاشية على ٢١:٣٣) . وقد أثبت واقع التاريخ دقة النبوءة التي يشتمل عليها الفصل السادس والعشرون . فلم يُطل ضحك صور من بليَّة أورشليم .

إذ لم تكد تمض أشهر قلائل حتى دقَّ جيش نبوخذنصر أبوابها ، وظلت تحت الحصار ١٣ سنة . كانت صور طريدة دسمة مغرية ، إذ بُنيت عند أقدام جبال لبنان وكان فيها أجمل مرفأ طبيعي في شرقي المتوسط ، بل كانت في الواقع مدينتين ، واحدة على البرِّ والأخرى على جزيرة قريبة من الشاطئ (٥:٢٦) . وبوصفها مركزاً تجارياً ، كانت فائقة الثراء ، وقد ذاعت في أنحاء العالم شهرة زجاجها وصباغها الأرجواني . فعلى نحو مناسب ، يصوِّر حزقيال المدينة بصورة سفينة تجارية ضخمة (الفصل ٢٧) محمَّلة أفخر البضائع ومستقطبة للمهارات البشرية والموارد المجلوبة من بعيد ومن أماكن شتى . ولذا يُثير نبأ تحطُّمها نحيب العالم كله . أما الفصل ٢٨ فهو مرثاة للملك صور الذي كانت كبرياؤه سبباً لهلاكه .

سنير (٥:٢٧): جبل حرمون .



فجعل أرضه كلها عرضة لغضب الله . غير أنه سيتعلم بالاختبار من هو الله .

■ ١٧:٢٩-٢١، رأس سنة ٥٧١ (آخر نبوة في السفر). انتهى حصار صور الطويل والباهظ حوالي ٥٧٤ ق.م. وهنا يُعلن حزقيال أن مصر ستكون الفريسة التالية .

■ ١:٣٠-١٩، لا تاريخ. يصوّر حزقيال الدينونة التي سيُجريها نبوخذنصر على مصر وحلفائها .  
فلسوف يُنهى الله غنى مصر (١٠-١٢) و «آلهتها» (١٣) وما يليها).

■ ٢٠:٣٠-٢٦، نيسان (ابريل) ٥٨٧. كان جيش الفرعون خفرع قد حاول بفتور رفع الحصار عن اورشليم، لكنّه هُزم . وسوف تكتمل كسرة قوّته بعد .

■ ١:٣١-١٨، حزيران (يونيه) ٥٨٧. تُشبّه مصر بأرزة عظيمة (٢-٩)، ستُقطع بسبب تعاليها الذي لا يُطاق (١٠-١٤). وسوف تُزاح مصر إلى عالم الأموات (١٥) وما يليها).

■ ١:٣٢-١٦، آذار (مارس) ٥٨٥ (بعدما وصل نبأ سقوط اورشليم إلى المسييين). مرثاة على فرعون .

■ ١٧:٣٢-٣٢، آذار (?) (مارس؟) ٥٨٥. ستلحق مصر سائر الأمم الساقطة - آشور، عيلام، ماشك، توبال، أدوم، صيدون . وستُخصّص للجميع حجرة دفن كبيرة مملّأ بالقبور .  
فرعون، ملك مصر (٢:٢٩): هو الفرعون خفرع . كان الفراعنة كلّهم يُعبدون كآلهة، شأنهم شأن تمساح النيل أيضاً (الآية ٣).  
من مجدل إلى أسوان (١٠:٢٩): أي من الشمال إلى الجنوب، إشارة إلى البلد كلّ .  
ومجدل كانت مدينة على دلتا النيل .  
فتروس (١٤:٢٩): مصر العليا في الجنوب .  
٥:٣٠: حلفاء مصر .

٣٢:٣٢-٣٠: «آشور»: القوّة العظمى في أيام إشعيا، أطاحها البابليون . «عيلام»: شعب إلى الشرق من بابل . «ماشك وتوبال»: شعبان لا يُعرف عنهما الكثير، عند حدود آشور الشمالية .  
«أمراء الشمال»: من المحتمل أن يكونوا رؤساء مدبّر - دولّ إلى الشمال من فلسطين .



هذه المطرزة الحريرية الجميلة تستحضر غنى صور القديمة وترفها . ولا تزال مثل هذه المطرّزات تُغرل على الأنوال اليدوية في مدينة دمشق القديمة .

دانيال (٣:٢٨): راجع الحاشية على ١٤:١٤ .

١٢:٢٨ وما يليها: يُستعار من تكوين ٢ و ٣ كثير من الصور البيانية .

## ٢٨:٢٠-٢٦ صيدون

مدينة أخرى شهيرة في أزمنة العهد القديم، تقوم مكانها صيدا الحالية في لبنان، وتبعد عن صور نحو ١٤ كلم إلى الشمال . واليوم ليست صور وصيدا على شيء من مجدهما الغابر، ولعلّ أبرز ما تشتهران به هو صيد السمك . والتهمة الموجهة إلى صيدون هي أيضاً احتقارها لشعب الله (٢٤) . وقد سقطت صيدون، كما سقطت صور، بيد نبوخذنصر .  
والآيتان ٢٥ و ٢٦ رسالة رجاء لبني إسرائيل .

## ٢٩-٣٢ مصر

هنا مجموعة مؤلفة من سبع نبوءات جميعها مؤرّخة بدقّة (ما عدا المبتدئة من ١:٣٠) .

■ ١:٢٩-١٦، كانون الثاني (يناير) ٥٨٧. جاوز فرعون كلّ حد في كبريائه بوضع نفسه بين الآلهة،

## ٣٣-٤٨

## تجديد إسرائيل

## ٣٣:١-٢٠ الرقيب

هذه الآيات تؤكد من جديد التعليم الذي سبق أن نبه عليه مقطعان سابقان، ٣:١٧-٢١؛ ١٨:٥-٢٩.

## ٣٣:٢١-٣٣ المسييون يسمعون بسقوط

## أورشليم

لم يفاجئ النبا حزقيال. ولما جاءه الرسول من أورشليم، كان الله قد فتح فمه مثلما وعده (٢٧:٢٤). أما الباقون في يهوذا فلم يبادروا إلى التوبة بل كانوا مشغولين بضيق أراضي الآخرين، فيما بدا أن المسييين في بابل يتسلون بسماع كلام حزقيال، دون أن يصدّقوه أو يعملوا بموجبه - ويا لها من حالة باعثة على اليأس بعد حدوث كل ما حدث!

## ٣٤ الله يوبّخ بني إسرائيل قادةً وشعباً

«الرعاة» و«الغنم» على السواء (١-١٠؛ ١٧-٢٢) يُستدعون للقضاء. فالأولون استغلّوا الذين وضعهم الله في عهدهم إذ عاملوهم بكلّ جشع وقسوة وأنانية. ولكن الرب سيكون هو الراعي الصالح الذي يردّ شعبه إلى المراعي الجيدة في أرض آبائهم (١١-١٦؛ وراجع لوقا ١٥:٤-٧). وسيقيم لهم راعياً واحداً - داوداً جديداً - يعتني بهم (٢٣ - ٢٤؛ وراجع يوحنا ١٠:١١). إذ ذاك يسكن القطيع آمناً.

## ٣٥ نبوءة على أدوم

تُخصّص أدوم للهلاك بسبب موقفها الشامت والعديم الشفقة إزاء سقوط بني إسرائيل. فلم تكتفِ بالشماتة، بل خطّطت أن تستولي على أرض جيرانها (١٠، حيث الأمتان هما بنو إسرائيل وبنو يهوذا). راجع ١٢:٢٥-١٤ في ما سبق. وتوجد نبوءات أخرى على أدوم في إشعياء ٣٤:٢١ وإرميا ٤٩:٧-٢٢ وعوبديا.

## ٣٦ العودة إلى الأرض

يبشّر الله الأرض الخربة بأنها ستعمر قريباً. فالشعب سيرجعون إليها، بعدما كانت هزيمتهم قد جعلت الناس يحتقرون إله إسرائيل كمن لا قوّة له، وهكذا تُركي عودتهم كرامته؛ فتعلم الشعوب، ويعلم شعب الله أنّه هو الربّ. والذين عادوا من السبي برؤوا من الأصنام فعلاً ودوماً (٢٥). غير أن التجديد الكلي الذي يضع في الداخل «قلباً جديداً» لا يتمّ إلاّ على يد المسيح (٢ كورنثوس ١٧:٥). ومعلوم أن القلب في الفكر اليهودي يعني الشخصية بمجملها أو جوهر الإنسان. فحزقيال كان يفكر بعملية عجيبة أعقد كثيراً من زرع قلب جديد (أي بالولادة الجديدة).

## ٣٧ رؤيا وادي العظام اليابسة

بعد عشر سنين في السبي، وبعدما خربت أورشليم، قطع الشعب كل رجاء. حتّى ان كل وعود حزقيال بالتجديد والإصلاح الشامل لم تُثر في سامعيه بصيص أمل. فالأمة ميتة. إلاّ أن الله قدّير على أن يأخذ حتى الهياكل العظميّة ويجعلها جيّشاً حيّاً. وفيما يؤدّي حزقيال دوره بإعلان كلمة الله، نجد أن روح الله هو الذي يُحيي. فالأمة سُجّدت وتنبعث. والمملكتان المتحاربتان ستصيران أمة واحدة يحكمها ملك واحد هو داودٌ جديد. وهنا (٢١-٢٨) يتداخل الوعد للمسيبين بالبركة الشاملة التي ستحلّ في العصر الذهبي الآتي. وما العودة آنذاك إلاّ عربون طيب من كل ما أعدّه الله لشعبه. فتصيرا واحدة (١٧): بحش العضوين في اليد طرفاً إلى طرف تبدوان عصاً واحدة. داود (٢٤): الملك المشيخاني المثالي الذي سيملك إلى الأبد بالسلام والعدل.

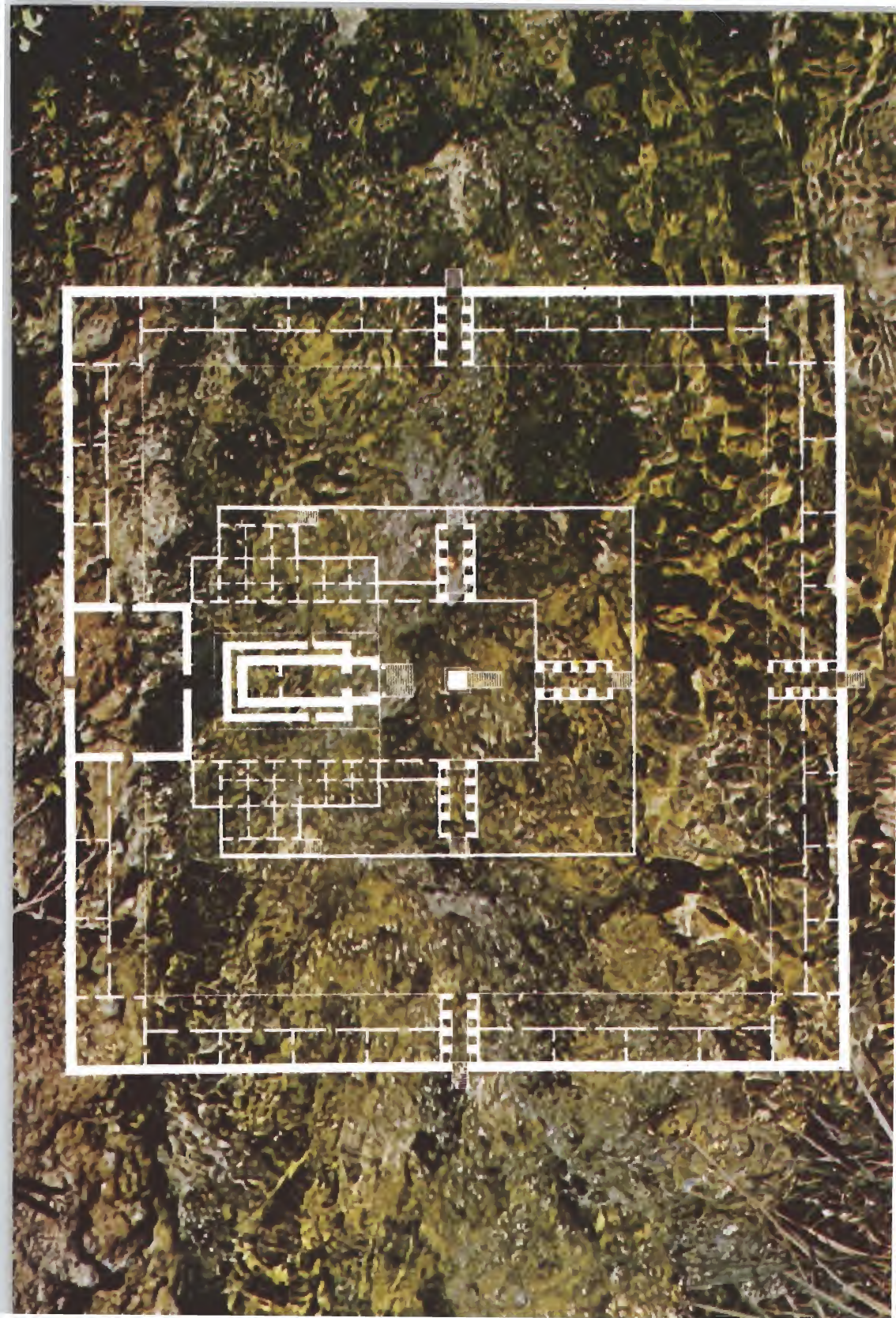
## ٣٨-٣٩ النبوءة على جوج

كان ماجوج وماشك وتوبال (٢) وجومر (٦) جميعاً أبناء يافث (ابن نوح). وقد تسوّت على أسمائهم شعوب هندية أوروبية تعيش في منطقة البحر الأسود (القوقاز) عند الحافة الشماليّة للعالم المعروف آنذاك. ويصور حزقيال هجوماً يشنّه هؤلاء الأقوام المتوحشون تمثال فينيقي يصوّر راعياً.









الثاني. فما رآه لم يكن أورشليم القديمة، بل بناء أشبه بمدينة (٢:٤٠). صحيح أن الهيكل الجديد يتبع إلى حد بعيد تصميم هيكل سليمان، وأنه كله مخصص لتقديم الذبائح (٣٨:٤٠ وما يليها)، ولكن عندما يرجع الله بكل مجده فأثما ليقيم إلى الأبد في هيكل ووسط كهنة وشعب مطهرين من الشر تماماً (الفصل ٤٣). فكل شيء كامل، وهذا هو النموذج المثالي. غير أنه لا يعادل ما هو وارد في رؤيا يوحنا بشمولاً وبُعد مدى. إذ ما زال التصور قائماً على أسس أرضية: فالهيكل والذبائح ما تزال موجودة؛ وشعب الله مرادف لإسرائيل (٦:٤٤ وما يليها)؛ والشرائع سارية المفعول، والموت جارٍ، وكذلك الحاجة إلى تقديم ذبائح عن الخطيئة (١٥:٤٤-٢٧). هنا أيضاً يمتزج في الخفاء النظر إلى المستقبل البعيد بالنظر إلى المستقبل القريب، الأمر الذي يتميز به الأنبياء. ومن جديد يُعَمَل بالشرائع والقوانين والأعياد المرسومة في الخروج واللاويين (الفصلان ٤٥ و ٤٦). بيد أننا في الفصل ٤٧ نُعطى فجأة شيئاً جديداً ومجيداً جداً. فمن تحت عتبات هيكل الله يتدفق نهرٌ عظيم مُحي على ضفتيه شجرٌ ثمره للأكل وورقه للشفاء (راجع رؤيا ١:٢٢-٢). أما توزيع الأسباط الذي به ينتهي السفر (١٣:٤٧ وما يليها)، فهو مُنهج أسلوباً أكثر مما هو محدّد جغرافياً. وفي الختام تُسمّى المدينة. فهي ليست بعد أورشليم بل «يهوه شمة» (أي الرب هناك - قارن رؤيا ٢٢:٢١ وما يليها).

الذراع وشبر (٥:٤٠): نحو ٥٢٠ ملم. وعليه، فقصة القياس طولها حوالي ٣ أمتار.  
بنو صادوق (٤٦:٤٠): حلّ صادوق محلّ أباثار (١ ملوك ٢٦:٢ - ٢٧، ٣٥)، وكان أوّل رئيس كهنة يتولّى وظيفته في الهيكل.  
٣:٤٣: راجع الفصل ١٠ والفصل ١.  
٩:٤٧ - ١٠: ستحلو مياه البحر الميت المالحة. و«البحر العظيم» هو البحر الأبيض المتوسط.

من الشمال، يقودهم جوج الذي لا تُحدّد هويته، ولعله تجسيد لقوى الشرّ الكونية. وإذا تحالف معه جيوش بعيدة وقريبة (من فارس والسودان وشمال أفريقيا، ٥) يشنّ حرباً على شعب الرب. لكن الله سيعلن قوته على مرأى الجميع بالتصدي وحده لجميع هذه القوى الشريرة المتحدة، وإبادتها مرةً وإلى الأبد. ومع أن «جوج» يضع الخطّة ويحكمها، يبقى الزمام بيد الرب.

أما الفصل ٣٩ فيعيد ما ورد في الفصل ٣٨ موسّعاً بعض الشيء. ويُصوّر جيش جوج من الضخامة بحيث يكفي خشب أسلحته لمدّ بني إسرائيل بالوقود سبع سنين. وسوف تقع مقتلة عظيمة بحيث يلزم سبعة أشهر لتنظيف الأرض من جثث القتلى. (والعدد ٧ عند اليهود يعني التمام والكمال). إنّ دينونة الله أمرٌ رهيب ومرّوع، وحزقيال يستعرضها في صور مهولة. أمّا حقيقة كون هذه الفصول تسبق رؤيا حزقيال للهيكل الجديد الذي فيه يسكن الله بين شعبه، فهي تُلقي ضوءاً على اختيار يوحنا لجوج وماجوج ممثلين لجميع مقاومي الله في المعركة الأخيرة الرهيبة التي يثيرها الشيطان في الأزمنة الأخيرة (رؤيا ٨:٢٠).

#### ٤٠-٤٨ رؤيا الهيكل

كُتبت هذه الفصول بعد مرور بضع سنين على كتابة باقي السفر (ما عدا ١٧:٢٩-٢١)، وذلك في ٥٧٣ ق.م. ومع أنّها في معظمها لا توفر مادةً شائعة للقراءة، فإنّها - بكل ما في الكلمة من معنى - ذروة السفر بمجمله. فقد بدأ سفر حزقيال برؤيا لله فوق سهوب بابل. وها هو ينتهي برؤيا لله عائداً في المجد إلى هيكل جديد، ليحل في وسط شعبه حلولاً لا رحيل بعده.

ورغم كلّ ما يتضمّنه وصف حزقيال من تفاصيل، فهو ليس مجرد خريطة مفصلة للهيكل

شاهد حزقيال في رؤياه هيكل مبنى دقيق التفاصيل شيد في موقع الهيكل في أورشليم. ولكن انجس فجأة تحت الهيكل نبع رقيق ما لبث أن صار جدولاً، ثمّ تحول نهرًا غزيرًا هو نهر الحياة.



طويل . فحينما نقبل النبوءة باعتبارها حقيقة واقعة ،  
نقبل السفر على حاله ، باعتباره سجلاً لحياة دانيال  
ورؤاه .

## ١-٦ دانيال في بلاط بابل

١ دانيال ورفقاؤه يفوزون بمقام في بلاط  
نبوخذنصر

وصل دانيال إلى بابل في ٦٠٥ ق.م. (انظر الحاشية  
في أدناه) . وبفضل المنظر الحسن والقدرات الطبيعية  
أصاب هو وأصحابه حظ الاختيار للتدريب الخاص .  
ولكن أهل بابل لم يكونوا يُراعون القواعد والعادات  
اليهودية بشأن الخلل والمحرم من الأطعمة  
(لاويين ١١) ، ولا كانوا يسفكون الدم كلياً عندما  
يذبحون الحيوانات (لاويين ١٧: ١٠ وما يليها) . فمع  
أن دانيال ورفقاؤه كانوا أحداثاً بعد ، صمموا ألا  
يساموا بشأن دينهم . وإذا ذاك لم يتبق لهم إلا التقيد  
بتناول أطعمة نباتية ، وقد نجحت صحتهم بفضلها .  
والأهم أنهم تخرجوا في المدرسة الملكية بدرجات  
امتياز !

السنة الثالثة... (١) : توافق سنة ٦٠٥ ق.م.

فعندما هزم نبوخذنصر الجيش المصري في  
كرعش ، حمل على أورشليم ، وأخذ معه  
رهائن بينها دانيال وأصحابه لضمان حسن  
التصرف من قبل الملك يهوياقيم الذي كان

كان دانيال واحداً من مسبي اليهود في بلاط بابل ،  
وقد حُمل إليها صغيراً قبل سبي حزقيال وقبل الدفعة  
الرئيسية الأولى من المسيبين ببضع سنين . وكان ينتمي  
إلى أسرة شريفة (لعلها ملكية) وقد تميّز بذكاء خارق  
وقدرة فائقة . وبالمعنى الحضري ، كان دانيال رجل  
دولة أكثر منه نبياً ، ولكن سفره يُعد في مصفّ الأسفار  
النبوية على وجه صحيح . فالفصول الستة الأولى ذات  
علاقة بالأحداث التاريخية في بابل على مدى ٧٠  
عاماً . أما الفصول الباقية ، وهي مكتوبة بصيغة  
المتكلم ، فتشتمل على سلسلة رؤى تخص أحداثاً  
مستقبلية . وتُستعمل في السفر لغتان: الأرامية - اللغة  
العالمية آنذاك - للقسم الممتد من ٢: ٤ إلى ٧: ٢٨ ؛  
والعبرية لما تبقى . ومثلما كان لله رجُلُه في بداية تاريخ  
الأمة ، أعني يوسف الذي أقامه في بلاط مصر ، فالآن  
أيضاً ، في تلك الفترة الحرجة العظيمة ، أقام الله دانيال  
في منصب ذي نفوذ في عاصمة الامبراطورية البابلية  
ومركزها السياسي ، وذلك طوال مدة السبي .

في محاولة لتيسير بعض الصعوبات التاريخية في  
سفر دانيال (نشير إليها في ما يلي) ارتأى كثيرون أن  
سفر دانيال ، كما هو بين أيدينا الآن ، كُتب في  
القرن الثاني ق.م. على يد كاتب مجهول انتحل اسم  
دانيال لإضفاء مزيد من الموثوقية على ما كتبه . غير  
أن سفر دانيال كان مقبولاً على نطاق واسع باعتباره  
جزءاً من الكتب المقدسة ، في ذلك القرن بالذات .  
ناهيك بأن المراجع الدينية عند اليهود كانت باللغة

الحرص والدقة في تمحيص الكتابات قبل منحها  
موافقتها الشرعية . وعليه ، فإما أنه لم يكن لديها أي  
اعتراض على نسبة السفر إلى النبي الذي عاش في  
القرن السادس ق.م. ، وإما أن دعوى أحد معاصريها  
انطلت عليها . أضف إلى هذا المشكلة القائمة في أن  
هؤلاء الذين عاشوا بعد مرور ٤٠٠ سنة على  
الأحداث المدونة في دانيال ، لم يستطيعوا أن يعتنوا  
(أو على الأقل أن يتحدوا) دقة السفر من الناحية  
التاريخية . وفي صلب المسألة تكمن قضية النبوءة ،  
ما دام دانيال يُشير إلى أحداث وقعت بعده بزمان





## ٢ حلم نبوخذنصر

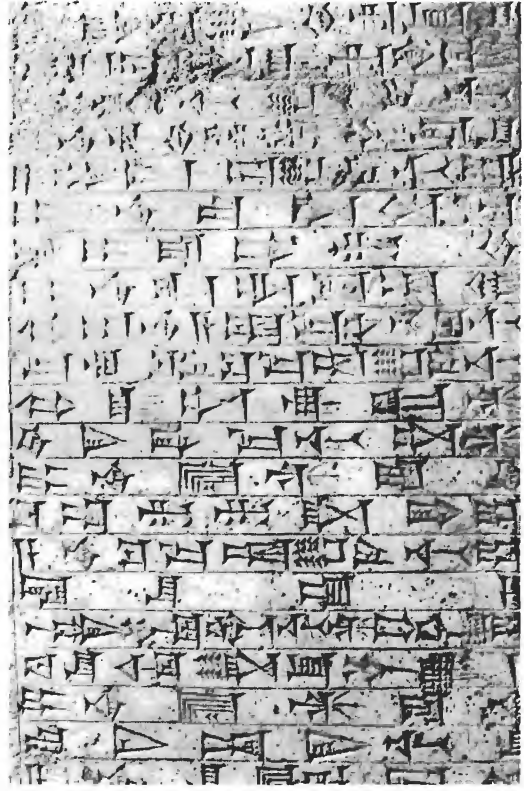
لَمَّا واجه دانيال هذا الامتحان ، كان قد تخرج لتوّه !  
أما نبوخذنصر فإِذَا أن يكون قد نسي الحلم فعلاً ،  
وإِذَا أنه كان يعقد الأمور عمداً . وهذا الفصل يوضح  
لنا أنَّ إيمان دانيال كان أعمق من مجرد مراعاة  
الشريعة . فإِذ تعرّضت حياته وحياة الذين معه  
للخطر ، توجه إلى الله بثقة كاملة . ذلك أن التنجيم  
والعرافة اللذين برع بهما البابليون لم يكونا له .  
يمثل التمثال أربع امبراطوريات عالمية: بابل  
(وعلى رأسها نبوخذنصر) ، مادي وفارس ، اليونان ،  
الرومان . وفي أيام الامبراطورية الرومانية ،  
سيدّد الله بإقامة مملكة جديدة أبدية سوف  
تشمل العالم في ما بعد . ولنا عودة إلى هذا  
الموضوع في الفصل السابع وما يليه . (يُذكر  
هنا أن الذين يعتبرون السفر من نتاج كاتب عاش  
في القرن الثاني ق.م ، لا يمكنهم أن يضمنوا  
الامبراطورية الرومانية ، ويضطّرون إلى الفصل بين  
مملكة مادية وأخرى فارسية . ومن الوجهة التاريخية ،  
فمع أنه قام ملوك ماديتون فلم تقم قطّ امبراطورية  
مادية) .

**الكلدانيتون (٢):** بالمعنى العام ، تعني الكلمة  
«البابليين» . ولكنها باتت تُطلق في ما بعد على صنف  
من الحكماء . ودانيال يستعمل الكلمة بالمعنيين .

**الآية ٤:** هنا يبدأ القسم الأرامي وفي ٢٨:٧  
ينتهي . ولسنا نعلم هل استعمل الأصل اللغتين  
كلاهما .

## ٣ تمثال الذهب والأتون المتّقد

تمرّ السنون وينسى نبوخذنصر أنّه اعترف مرّةً بإله  
دانيال باعتباره الإله المهيمن ، فيقيم صنمه الذهبي  
البالغ طوله ٢٧ متراً ، ويطلب من جميع شعبه أن  
يسجدوا له . ولكنّ رفقاء دانيال ما كانوا ليقبلوا  
المساومة بهذا الشأن . إنهم يعرفون أن الله قادر أن  
ينقذهم من الميتة الرهيبة ، لكنهم لا يعلمون هل يشاء  
أن يفعل (١٧) . إنّما مهما كان فهم لن ينكروه  
(١٨) . وقد التهمت السنة النار الرجال الذين  
طرحوهم في الأتون لكنها لم تحرق منهم غير الرُبُط ،



أليست هذه بابل التي بنيتها ... ؟. هكذا سأل نبوخذنصر . وهذا اللوح  
المسماري ، الذي يُشيد بذكر إنجازات نبوخذنصر ، وُجد في بابل .

الفرعون المصري قد نصبه على العرش .  
ويستعمل دانيال الحساب البابلي لملك يهوياقيم ،  
وهو يتدبّر بعد سنة واحدة من تنصيب  
يهوياقيم . وعليه ، فإنّ «السنة» الثالثة هنا هي  
عينها السنة الرابعة (إرميا ٢٥: ١١ ؛ ٢٤: ١٢) وفقاً  
للحساب العبري .

**شعار (٢):** اسم قديم لبابل .

**الآية ٧:** القسم الأخير من الأسماء العبرية  
(آل ، يا) يرتبطها باسم إله إسرائيل . واسم  
واحد على الأقل من الأسماء الجديدة  
(بلطشاصر) مرتبط باسم إله بابلي (راجع  
٨: ٤) .

**السنة الاولى لكورش الملك (٢١):** السنة  
التي فيها صدر الأمر بإعادة المسيبين (عزرا  
١: ١-٤) .

وقد أُخرجوا من النار ورائحة الحريق لم تعلق بهم، بعدما ظهر بينهم شخصٌ شبيه بالله يتمشى وسط الأتون. ومن جديد يضطر الملك للاعتراف بعظمة الإله الحقيقي.

**المرآبة (٢):** مفردها مرزيان، وتعني رئيساً أو والياً. وهي من الكلمات الفارسية القديمة التي تظهر في سفر دانيال، وليس ما يمنع أن يكون دانيال قد استعملها بعدما كانت معروفة قبل أيامه، ثم إنه عاش حتى عاصر السيادة الفارسية. وربما يكون القسم الآرامي (انظر ٢:٤) ترجمة لاحقة. **الآية ٥:** بعض أسماء هذه الآلات يونانية، أما الآلات ذاتها فمن بين النهرين. وكانت التأثيرات الحضارية قد انتشرت في ذلك الجزء من العالم قبل زمن نبوخذنصر. فالمستعمرات اليونانية كانت واسعة الانتشار، والمترقة اليونانيون كانوا يخدمون في عدّة جيوش.

**أتون (٦):** لعلّه من النوع الذي يُشوى فيه الأجر، وله فتحة في سقفه وباب في أحد جوانبه من خلاله استطاع الملك رؤية الفتية.

#### ٤ جُنون الملك

خير شاهد على صحة هذه القصة غير المعتادة هو نبوخذنصر نفسه (١-١٨، ٣٤-٣٧). ولعله لمس أنّ هذا الحلم ليس لمصلحته فلم يتوجه إلى دانيال رأساً (٦-٨). وواضح من كتابة دانيال أنّه لا يتمنى للملك أن يمرض. إلا أن كبرياء الملك من جراء انجازاته (وقد أظهر التنقيب عن الآثار أنّه كان له فعلاً ما يدعو إلى الفخر) تقوى على نصيحة دانيال الحكيمة. وما حلّ بالملك هو نوعٌ من الجنون نادر، يُخيّل للمصاب به أنّه حيوان. (وقد أفيد عن حالات مماثلة حيث ظهرت على المرضى الأعراض عينها: تجوّل في البراري وتقيّؤ بالأعشاب والماء). إلا أنّ الله يعمل عمله أخيراً في أغوار ذهن الملك الوضع آنفً. فما إن يتعبّد نبوخذنصر للإله الواحد الحقّ حتى يعود إليه رُشده.

لا يكاد أحدنا يتوقّع أن يجد إشارات واضحة إلى هذه البلوى المخزية في السجلات الرسمية المعاصرة لحصولها. ثمّ إنّ الأحداث التي جرت في السنين الأخيرة من مُلك نبوخذنصر تُغفلها النصوص القديمة.

**الآيات ٣، ٣٤ و ٣٥:** قد يكون في

الأصداء الآتية من المزامير وإشعياء ما يعكس



جماعات من العبيد يُزلون تثنأً ضخماً من على طوب في نهر دجلة. من التماوير المزينة لقصر سنحاريب.

تأثير دانيال في الملك.

**سبعة أزمنة (١٦):** لا يُحدّد طول الزمان هنا ولا في غير هذا الموضع من دانيال. وقُصارى القول أنّها كانت مدّة معيّنة من الزمن حددها الله (وإن كان لا يستبعد اعتبار الفترة سبعة أعوام على وجه صحيح).

#### ٥ وليمة بيلشاصر

يذكر التاريخ أنّ نابونيدس كان ملكاً لبابل في الفترة الممتدة بين سنة ٥٥٦ وسنة ٥٣٩ ق.م. ولكنّه اعتزل في أرض العرب في أوائل عهده، تاركاً الملك بيد بيلشاصر ابنه الذي حكم في بابل (ومن هنا القول عن دانيال إنه لجعل «ثالثاً» - ١٦).

السنة هي ٥٣٩ ق.م، بعد مرور ٢٣ سنة على وفاة نبوخذنصر. وفيما الوليمة المأجنة جارية في القصر على قدم وساق، ظهرت يد غامضة تكتب على الحائط، وقد خطّت ثلاث كلمات هي أوزان أو وحدات نقدية «منا منا، ثقل، وفرسين» (أو شاقل ونصف شاقل) (راجع جدول المعايير والأوزان في القسم الأول). وإذ يُستدعى دانيال، وقد صار الآن شيخاً، يفسّر الكتابة موضحاً للملك أن أجله بات محدوداً. في تلك الليلة عينها افتتح كورش الفارسي

نقش آشوري يمثّل عازفي موسيقى.







من الأواني الذهبية التي كانت تستعمل للشرب في ذلك الزمان، وهي فارسيّة من كنز الأم كسوس.

## مدينة بابل المنيعّة - على ما يُفيد المؤرّخون القدامى - ٦ دانيال في جبّ الأسود

كان دانيال طوال حياته رجلاً من رجال الله . إنّه الآن في العقد الثامن من عمره وأعداؤه لا يستطيعون أن ينالوا منه ، غير أنّ يُهاجموه انطلاقاً

من إيمانه (٤ - ٥) . وكان يستطيع - لو أراد - أن يتوقّف شهراً عن الصلاة ، أو أن يُصلي في السرّ . ولكنه الآن غير مستعدّ للمساومة مثلما لم يكن مستعداً وهو فتى . وهكذا يُطبق أعداؤه فخّهم عليه . وفيما تُغلّ يدا الملك بالأمر الملكي الذي يُصدّره ،

حاشا ليد الله أن تُقيد . وإذا دانيال ينجو من الأذى في جبّ الأسود مثلما نجا رفقاؤه من النار في الآتون .

الآيتان ٨ ، ١٥ : راجع اسستير ١ : ١٩ ، ٨ : ٨ .

أبوه (٢) : أي سلفه أو جدّه . والكلمة «أب» لها غالباً هذا المعنى في العهد القديم .

الملكة (١٠) : لما كانت زوجات بيلشاصر حاضرات ، فرجما كانت هذه أرملة نبوخذنصر (أو الملكة الأم) .

داريوس المادي (٣١) : داريوس كلمة فارسية تعني مالك الخير . وهو لقب ملوك الفرس مثل فرعون بالنسبة لملوك مصر وقيصصر بالنسبة لروما .



الآية ١٦: يُرَجَّحُ أَنْ الْجَبَّ كَانَ لِحَجَرَةٍ مَقْفَلَةٍ لَهَا فَتْحَةٌ فِي أَعْلَاهَا وَمِنْ حَوْلِهَا أَمْكَةٌ لِلتَّفْرُجِ ، ويعتقد أنه كان للجب فتحة صغيرة على أحد جوانبه هي التي ختمها الملك (١٧) .

## ٧-١٢ رؤى دانيال

### ٧ الحيوانات الأربعة

هنا تمثيل رمزي للتاريخ شبيه بما في الفصل الثاني . وفيه أيضاً أربع امبراطوريات متوالية ، يعقبها تأسيس مملكة الله . الأسد المجتَّح هو بابل ، والآية الرابعة تنظر إلى نبوخذنصر على الخصوص . والآية السادسة تصوّر الامبراطورية اليونانية وعلى رأسها الاسكندر الكبير . وعند موته انقسمت الامبراطورية إلى أربع ممالك تولّاها قاداته الأربعة: فقد أسّس سلوقس سلالة في سوريا ، وبطليموس سلالة في مصر ، والمملكتان الأخريان هما اليونان وآسيا الصغرى . أما القرون العشرة (٧، ٢٤) فتوازي أصابع قدمي التمثال الموصوف في الفصل الثاني ، وإن كان ما تشير إليه بالضبط موضع جدل كثير . والآيات ٩-١٢ تصوّر دينونة الله لامبراطوريات العالم . وفي ١٣ - ١٤ يُعطى الله الملك والسلطان لشخص «مثل ابن انسان» ، ومعلوم أن «ابن الانسان» هو اللقب الذي أثار المسيح إطلاقه على نفسه . ذلك أن المملكة التي انطلقت عند مجيء المسيح أول مرة سوف تتحقّق في الأخير عند مجيئه ثانية (راجع متى ٢٦: ٦٤) . أمّا «القرن الصغير» (٨، ٢٠ - ٢١) فلطالما قاوم شعب الله على مرّ التاريخ متنكراً بصوّر شتى ، إلى أن ينزع الله أخيراً قوّته . ويلاحظ أن رؤى ١٣ يستمدّ تصويره من هذا الفصل .

زمان وأزمنة (زمانان) ونصف زمان (٢٥):

تُفهم العبارة غالباً على أنها تعني ٣ سنين ونصف سنة (راجع الحاشية علي ١٦: ٤) . إن الشرّ يُطلق له الزمام ، ولكن إلى أجل محدّد بدقّة .

### ٨ الكيش والتيس

تركّز هذه الرؤيا على الامبراطوريتين الثانية والثالثة . فالكيش ذو القرنين ، رمز إلى مادي وفارس ، سيخلفه التيس السريع: امبراطورية الاسكندر اليونانية .

والاسكندر نفسه هو «القرن العظيم» ، أما القرون الأربعة فهي الممالك التي إليها انقسمت امبراطوريته (راجع التعليق على الفصل ٧) . والقرن الصغير في هذا الفصل إشارة في الأساس إلى انطيوخس الرابع الذي تولّى حكم سوريا ما بين ١٧٥ و ١٦٤ ق.م . وتصور الآيات ٩-١٤ بلايا حكمه بكلّ جلاء (راجع التعليق على الفصل ١١) ، وقد أفضت إلى قيام الثورة المكابيّة . وفي ١ مكابيين ١-٦ (من أسفار الأبوكريفا/الأسفار القانونية الثانية) سرّد لأحداث هذه الفترة من تاريخ اليهود .

شوشن (٢): سوسة ، إلى الشرق من بابل ، إحدى عواصم بلاد الفرس الأربع .

الرئيس (١١، ٢٥): الربّ نفسه . فمحاويلته إفساد الدين اليهودي نهائياً ، يتحدّى المقاوم (انطيوخس أساساً) إله إسرائيل بالذات .

الآية ١٤: أي ٢٣٠٠ يوم . تدخل أنطيوخس أولاً في شؤون اليهود سنة ١٧١ ق.م ، ثمّ مات في ١٦٤ .

جبرائيل (١٦): هذه أول مرّة يُسمّى فيها الملاك الذي هو رسول الحضرة الإلهيّة . وهو الذي ظهر لزكريّا أبي يوحنا المعمدان ثمّ لمريم قبل ولادة المسيح .

وقت المنتهى (١٧): الزمن الختامي للتاريخ وفي نهايته دينونة الله الأخيرة . إنّما الآية ٢٦ تُنبئ الرؤيا بالمستقبل البعيد ، والآية ١٩ بفترة انتهاء السخط . ويبدو أن كتبة الوحي يخرجون غالباً عن نطاق الزمن فيرون إلى الأحداث المعاصرة والمستقبلية كمظهر من مظاهر الأحداث الكونية الأخيرة المتصلة بزمان «المنتهى» .

### ٩ السبعون أسبوعاً ؛ صلاة دانيال

السنة هي ٥٣٨ ق.م . وكانت بابل قد حكمت يهوذا فعليّاً منذ معركة كركميش في ٦٠٥ ، وسنو السبي السبعون التي تكلم عنها إرميا تكاد تنقضي . وهوذا دانيال يتضرّع إلى الله لأجل عودة شعبه إلى أرض الآباء . وهو يعتبر نفسه واحداً مع شعبه بحيث يقع عليه إثم خطيئتهم (٥ وما بعدها) ، ولا سند له في طلبته سوى رحمة الله (١٨) . في تلك السنة عينها رأى استجابة الله لصلاته ، ولكنّ عناء شعبه لم ينته .

والآن يُري الله دانيال شيئاً عمّا سيكون بعد .  
تنطوي الآيات ٢٤-٢٧ على صعوبة كبيرة ، وقد  
قُدِّمت لها تفسيرات شتى . فلقد قضى الله بفترة  
سبعين أسبوعاً (أسابيع سنين) يتمُّ خلاصُ شعبه متى  
انتهت (٢٤) . ومعلوم أن العدد «٧» عند اليهود يعني  
الكمال والتمام . وعليه ، فربّما كان الأفضل اعتبار هذه  
الأرقام ذات مدلول رمزي . غير أن المدة الفاصلة بين  
صدور المرسوم بإعادة بناء أورشليم وتجديدها وبدء  
خدمة المسيح العلنية (٢٥) تقارب جداً فترة السبعة  
أسابيع + الاثنين والستين أسبوعاً (أي ٦٩ أسبوعاً) ،  
وهي تساوي ٤٨٣ يوماً (أي سنة) وهو المجموع  
الحاصل الذي يُستوفى إذا نظرنا إلى الأرقام نظرة  
حرفيّة . (ولكنّ يمكن الانطلاق من أكثر من تأريخ  
واحد ، وتاريخ الانتهاء ليس ثابتاً تماماً) . ويبدو أن  
الآية ٢٦ تشير إلى موت المسيح ورفضه وخراب  
الهيكل الذي تلا ذلك سنة ٧٠م - مع إشارة أبعد  
مدى إلى زمن النهاية . غير أن فاعل الأفعال في الآية  
٢٧ يعتريه بعض الغموض ، فمنهم من يعتقد أنه  
المسيح ، ومنهم من يرى أنه الرئيس المحرّب المذكور في  
الآية السابقة (أو من يرمز هذا إليه في زمن النهاية) .

#### ١٠-١١: رؤيا ونزاع

بعد صوم طويل ، يرى دانيال رؤيا جلييلة لكائن  
مجيد ، وهي شبيهة جداً برؤيا يوحنا للمسيح الممجّد  
في رؤيا ١٢: ١-١٦ . ويُزوّد النبي نظرةً ثاقبةً إلى  
الصراع الدائم الدائر في العالم الروحي بين حُماة  
شعب الله وأولئك الساعين إلى خرابه (راجع أفسس  
١٢: ٦) . ويُفكر أن ميخائيل هو الملاك المكلف  
خصوصاً بحراسة شعب اليهود («ميخائيل رئيسكم»  
١٠: ٢١؛ انظر ١: ١٢) . أما «الرؤساء» في هذا  
الفصل فهم سلطات ملائكية (يُرجح أنها شرّيرة) تمثّل  
الممالك الأرضيّة .

#### ١١: ٢-٤٥ نزاعات على السلطة

يصرّح هذا الفصل بأنّه ييسط ماجريات حوادث  
المستقبل مفضّلة . ونحن نستطيع ، بفضل إشرافنا

حجر تخم بابلّي نُقشت عليه شعارات آلهة متنوعة (وهي أصل علامات  
الأبراج) .



على الماضي ، أن ننظر إلى إتمام نبوءاته بكل دقة خلال تاريخ الامبراطورية اليونانية ، الأمر الذي يبعث على الدهشة .  
يفيد النبي أنه سيقوم ثلاثة ملوك بعد في بلاد فارس ( ٢ ؛ قمبيز وقوماتا وداريوس الأول ) ، يتبعهم رابع ( زركسيس ) . وقد غزا زركسيس اليونان ، لكنّه هُزم في سلاميس عام ٤٨٠ ق.م . فألت السلطة عندئذٍ إلى اليونان ( ٣ - ٤ ؛ راجع التعليق على الفصل ٧ ) . الآية الخامسة تشير إلى مصر («ملك الجنوب» ) ، وإلى سلوقس الذي كان في ما مضى من قواد بطليموس ، والذي صار «ملك الشمال» - مملكة سوريا والشرق المقتدرة . وبعد مرور خمسين سنة على ذلك ( ٦ ) تزوّجت ابنة بطليموس الثاني من أنطيوخس الثاني ملك سوريا . لكنّها طُلقت ثم قُتلت ، وانتقم لها أخوه بمهاجمة سوريا ( ٧ ) .  
والآيات ٩-١٣ تعكس الحروب التي دارت بين هاتين القوتين في أواخر القرن الثالث ق.م . حينذاك اتّحد اليهود مع أنطيوخس الثالث ملك سوريا للتغلب على المصريين ( ١٤ - ١٥ ) . وقد تحقّق لهم التحرّر من نير مصر ( ١٦ ) ، وعقد أنطيوخس المذكور مصاهرةً مع بطليموس الخامس ( ١٧ ) . ثمّ غزا أنطيوخس آسيا الصغرى واليونان ، لكنّ الرومان هزموه في مغنيزيا عام ١٩٠ ق.م . ( ١٨ - ١٩ ) .  
أمّا «جاني الجزية» ( ٢٠ ) فكان سلوقس الرابع (ابن أنطيوخس) الذي ما لبث أن خلفه أخوه أنطيوخس الرابع مضطهد اليهود . والآيات ٢١-٢٤ تصوّر شخصيته وسياسته تصويراً دقيقاً . فبواسطة خيانة رجال بطليموس ، استولى أنطيوخس على مصر

في زمن قصير عام ١٧٣ ق.م . وفي طريق عودته غزا أورشليم وقتل ثمانين ألفاً من اليهود ( ٢٥-٢٨ ) .  
وعندما غزا مصر ثانيةً دحره الأسطول الروماني ( ٢٩ - ٣٠ ) . فارتدّ ثانيةً إلى أورشليم ودنّس الهيكل ( ٣١ ) . وقد ناصره ومالاه بعض اليهود ، فيما رفض الآخرون أن يساوموا على إيمانهم ، وهو ما عرّضهم للاضطهاد والقتل ( ٣٢ - ٣٣ ) . ويُذكر أن يهوذا المكابي أثار مقاومةً ناجحة فأعان المضطهدين ( ٣٤ ) .  
أما الآيات ٣٦-٤٥ فلا تصف أحداثاً فعليةً جرت في أواخر حياة أنطيوخس . وفيما قد تشير إلى نهاية السيادة السورية على يد روما ، الملك الجديد المنسوب إلى الشمال ، إنّما يُحتمل أن يكون تنبؤاً بأحداث تجري في زمن النهاية (راجع الحاشية على ٨: ١٧) ، ليست معاناة اليهود تحت حكم أنطيوخس إلا ظلاً لها . وهكذا يُمهّد هذا الجزء للفصل الثاني عشر .

## ١٢ النجاة

أول سفر في العهد القديم يتكلّم بصراحة عن القيامة هو سفر دانيال ، مع أنه يفكر فقط في الأمة اليهودية («شعبك» ) . وعندما يأتي ذلك اليوم تزول جميع مآسي الماضي الرهيبة ، ويُقام الأبرار (الذين أثبتوا أنهم «فاهمون» بطاعتهم الأمينّة لله) كي يضيئوا «كالنواكب إلى أبد الدهور» . يومذاك يُزال كلُّ أثرٍ للشر . أمّا الأزمنة ، فهي بيد الله . حتّى دانيال لا يفهم ما يتعلّق بها (٦-٨) - وعليه ، فأحكم سبيل لمقاربة مثل هذه المسائل يبقى هو الحذر!

يزرعيل (٤): موقع عدّة معارك دامية؛ والإشارة هنا إلى المقتلة المذكورة في ٢ ملوك ١٠.

٢:٢-٢٣ الأُمّة الخائنة ومحبة الله الثابتة يتوحد صوت هوشع، وهو يناشد زوجته الخائنة من خلال بنيه، مع صوت الله مخاطباً شعبه. أما الشعب فمُنصرف إلى عبادة بعل - إله الخصب الكنعاني - معتقداً أنّه من يهب الغلال الوفرة والخيرات، في حين أن الله هو الذي يفعل ذلك دائماً أبداً. ولسوف يتعلّم بنو إسرائيل من طريق العقاب، ويرجعون في ما بعد إلى الله فيصيرون عروسه المحبوبة جدّاً مرّة أخرى (١٩ - ٢٠).

عخور (١٥): معناها «ضيق»، وهي على مقربة من أريحا، حيث أخطأ عخان وعوقب (يشوع ٧).  
بعل (١٦): تعني «رباً/سيداً/زوجاً».  
يزرعيل (٢٢): معناها «الله يزرع» (أو يُبدّد).

### ٣ الحجر

تُشتري جومر وتُسترّة وتوضع في الحجر، بعدما بدا أنها صارت أُمّة لرجل آخر. ومرة أخرى نجد في عمل هوشع ومحبته المستمرة درساً عيانياً. فلتفرّ معيّة، ستحزم إسرائيل الأشياء التي أتكلت عليها - مَلِكها ورموزها الدينية - لكنّها ستعود إلى الله في الوقت المحدّد.

أقراص الزيب (١): كانت تُقرَّب إلى الآلهة الوثنيّة.

الآية ٤: الذبيحة والافود (جزء من لباس الكاهن الرسمي) كانا من لوازم الديانة الشرعية؛ والتّمثال والترافيم (الآلهة البيتية) من لوازم العبادة الوثنيّة الدخيلة.

### ٤ الزنى في الأُمّة

لا ذكر لأسرة هوشع من الآن فما بعد. لكنّ ظلال اختباره ما تزال مخيّمّة تخضّب سائر السفر. فالإيمان

كان هوشع واحداً من أنبياء الله في القرن الثامن قبل الميلاد، وهو من معاصري إشعياء. لكنّه، على نقيض إشعياء، كان من الشمال. وقد وجه رسالته إلى المملكة الشماليّة، وإن كان يشير إلى يهوذا لماما.

وفي أيّامه، كان بنو إسرائيل في اضطراب وفوضى. أصبح هوشع نبياً في أواخر عهد يريعام الثاني، آخر ملك قويّ من ملوك الأُمّة. وقد ظلّ يتنبأ طوال أربعين سنة، إلى ما قُبيل سقوط السامرة بيد آشور في ٧٢٢ ق.م. وخلال تلك المدة كان البلد يتردّى في مهاوي الفساد. إذ إن رفض الله وتبّي الممارسات الدينية الوثنيّة بمجملها أحدنا انحطاطاً خلقياً وتردياً سياسياً. وتاريخ تلك الفترة مدوّن في ٢ ملوك ١٤: ٢٣-١٧: ٤١. وممّا يُعطينا فكرة عن حال الأُمّة آنذاك أنّه بعد وفاة يريعام تعاقب على حكم بني إسرائيل أكثر من عشرين ملكاً أربعة منهم اغتالوا سابقينهم.

أمّا كيف نظر الله إلى تعلق بني إسرائيل بالاصنام وظلّ يحبّ شعبه ويتوق إلى عودتهم إليه، فذلك ما تعلّمه هوشع من طريق الاختبار الشخصي القاسي، إذ خانته زوجته وهجرته. وهكذا تصدر رسالته من صميم القلب تواً، الأمر الذي يجعل سفره فريداً في بابه.

### ١-٢:١ زوجة هوشع وأولاده

يطلب الله من هوشع أن يتزوَّج بجومر، وكانت امرأة يعلمُ تعالى أنها لن تكون وقيّة. (يبدو أن هذا هو التفسير الوحيد المعقول للآية ٢). ويولد له ثلاثة أولاد، يُسمّى كل منهم باسم يعتبر عن رسالة من الله إلى الشعب (قارن إشعياء ٨). وعلى يد هذا النبي، يقدّم الله لشعبه فرصة أخيرة للتوبة قبل نزول الدينونة على البلد (٢ ملوك ١٧: ١٣ - ١٤). ولكنّ مع أنّهم يرفضون التوبة لن يُطاح مقصد محبته (١٠: ١-٢: ١).



الغريبة (١٦). أما الرب فلم يطلبوه قط .  
التور (٤:٧): فرن لا يزال يُستعمل في القرى .  
الآية ٨: كان لازماً أن يُقلب الرغيف الذي يُخبز  
من وجه إلى وجه كي ينضج .

### ٨ الله منسي

ستعلق الأمة في زوبعة دينونة الله . فقد اتخذوا  
لأنفسهم آلهة ، وستوا لهم قوانين ، وأقاموا ملوكاً  
يناسبونهم ، وكأن الله وشريعته ليسا موجودين .  
ولكن أصنامهم وحلفاءهم معاً لن يفيدوهم عندما  
يضربهم الله الذي أسقطوه من حسابهم .  
عجلك (٥): أقام ملك إسرائيل الأول تمثالي  
عجل في أرضه لمنافسة أورشليم بوصفها مركزاً  
دينيّاً (١ ملوك ١٢: ٢٨) . وللعجل علاقة وثيقة  
بالعبادات الوثنية ، سواء في مصر أو في كنعان .

### ١:٥-١٤ أحكام الدينونة

قد نشأ جيل لا يعرف الله كلياً (٧) . والنذر تتردد  
أصداؤها عند حدود يهوذا ، لأن بني يهوذا متورطون  
أيضاً في الخطيئة التي أولع بها بنو إسرائيل (٨-  
١٢) . ولن ينقذهم من دينونة الله حتى ملك أشور  
العظيم (١٣) ؛ تغلافلشر الثالث - راجع ٢ ملوك  
١٦: ٥ وما يليها) .

مصفاة ، تابور (١): مكانان اقيمت فيهما معابد  
للبلع ، وكذلك في شطيم أيضاً (الآية ٢ حيث  
«الزيفان» في الأصل «شطيم» ، وتعني ذوي  
الضلال أو الارتداد) .

### ١٥:٥ - ٦:٦ توبة في القلب

يرجع الشعب ثانية إلى الله بفضل المعاناة . ولكن  
التغيير ليس عميقاً . إذ سرعان ما تتبخر «محببتهم» له  
كالندى تحت حرّ الشمس . ولكننا المحبة الثابتة  
والمعرفة الحق لشخصه هما ما يطلبه الله .

### ٧:٦ - ١٦:٧ نموذج الشر

الكهنة صاروا جزارين ! ففي معقل ديانة الأمة - في  
شكيم - غدر و قتل (٧:٦-١٠) . والقضاء ليس أحسن  
حالاً . فالملوك يُصرعون على أيدي الغلاة والمتأمرين  
(٦:٧ - ٧)؛ راجع المقدمة) . وقد تحوّلت الأمة نحو  
الشعوب الغربية (٨-٩) والأمم الغربية (١١) ، والآلهة

### ١٠ تحت النير

بحسب الظاهر كان شعب إسرائيل المزدهر يُيدي  
إقبالاً شديداً على الأمور الدينية (١) ، ولكنه قلبياً  
كان يبتعد أكثر فأكثر عن الله . وقد صار تمثال  
العجل في بيت إيل هو «الملك» الوحيد عند الأمة  
(٣-٥) ، فانتحم عليه الهلاك (٦-٨) . وها هم الآن

وفي صلب المسيح التقى العدل والرحمة معاً .  
أدمة، صويم (٨): مدينتان إلى الجنوب من البحر الميت  
يُحتَمَل أنَّهما دُفِّرتا مع سدوم وعموره (تكوين ١٩) .

## ١٢ عِبْرٌ من التاريخ

يجب التركيز لمواكبة هذا الإصحاح بالفهم . كان  
من اللازم أن يُذكر بنو إسرائيل ببيعقوب المحتال (٣-  
٦، ١٢) وكيف تعلم أن يتكل على الله ، لعلهم  
يتحولون عن الاتكال المقرون بالكبرياء على القوَّات  
الأجنبيَّة . ولما كانوا يهزأون بأنبياء زمانهم ، وجب  
تذكيرهم بأنَّ الله أوجد الأُمَّة بواسطة نبيِّ (هو موسى  
- ١٣) .

الآيات ٣ - ٤ و ١٢: تجد هذه الأحداث مذكورة  
في تكوين ٢٥: ٢١ - ٢٦ ؛ ٣٢ : ٢٢ - ٣٢ ؛ ٢٩ .

يحصدون ما كانوا قد زرعوه فترةً طويلة (١٣) .  
ومع ذلك كُلُّه ، كانوا يستطيعون أن يزرعوا زرعاً  
مختلفاً بالتمام (١٢) .

شلمان (١٤): إسم ملك من ملوك آشور الذي  
خرب بيت اريئيل . ويعتقد البعض أنه مختصر  
شلناصر .

## ١١ محبَّة الآب

يكشف لنا هذا الفصل قلب الله المحبِّ محبَّة لا  
محدودة . فإنَّ بني إسرائيل رفضوا دائماً محبَّة الله  
علي مدى السنين الطويلة . من مصر فما بعد ، رغم  
كل ما عمله لأجلهم (١-٤) . وهم أُمَّة لا تستحق  
الرحمة (٥-٧) . ومع ذلك يمتنع الله عن إفنائهم (٨  
- ٩) . فإن الله رحيم في عدله ، وعادل في رحمته .

لا بد للأُمَّة من أن تحصد ما قد زرعت . فإذا رجع الشعب إلى الرب ، أعاد الخير إلى أرضهم . في الصورة يدر فوق تلال اليهوديَّة تُنفى فيه الخنطة .



### ١٣ الدينونة الإلهية أشبه بالريح الشرقية

وإن تحولت إسرائيل نحو بعل وسواه من الآلهة، فليس ثمة إله حقيقي آخر سوى الله (حقيقة راسخة لا يعقّي عليها الزمن). قد ينساه الناس وينكرونه، غير أنه موجود، ولديه تعالى القدرة على تنفيذ كل ما حذر منه.

ريخٌ شرقيّة (١٥): الريح السافعة التي تهب من الصحراء فتبيس كل ما تأتي عليه وتغيّله ياباً.

### ١٤ التوبة والمصالحة مع الله

بعد اللهجة الشديدة التي زخر بها الفصل ١٣، يأتي هذا الفصل ناضحاً بالحبّة والمناشدة. فالطريق

سالكة، ولا حاجة للاجتياز في وسط نيران الدينونة. ما على الناس سوى الخضوع لله (٢ - ٣) للظفر بمحبته (٤-٧). فإنما هذه هي الطريق الوحيدة التي تليها الحكمة (٩).

يوضّح هوشع الطريق أقصى التوضيح. ومن المؤسف أن يتبيّن لنا أن معاصريه غصّوا أنظارهم عنها، حتّى اجتاحت الآشوريون السامرة، عاصمتهم الزاهرة، وخرّبوها، ثمّ سبوا ما بقي من بني إسرائيل وأسكنوا محلهم الغرباء. فعندما يُنذر الله بقرب الدينونة، لا يكون كمن يمزح. وكم من الممارسات التي شجّبها لدى بني إسرائيل نراها فاشية من حولنا في مجتمعنا اليوم! فكم نظراً أنّ أناته ستظل تنتظر؟



لا نعلم شيئاً عن هذا النبي ما خلا اسم أبيه (١:١). وفي نبوته إشارات قليلة إلى تاريخ كتابتها. فواضح أن يوئيل يُعنى ببعض الموضوعات الواردة أيضاً عند إشعيا وعاموس وحزقيال، ولا سيما «يوم الرب» الذي فيه سيدين الله في الأخير شعبه والعالم. إذاً، يمكننا أن نخمّن تاريخ يوئيل تخميناً، ما بين القرن الثامن والقرن الرابع ق.م. أو يزيد. إلا أن السفر نفسه خالداً لا يُقَيّد بزمن.

## ١ جائحة الجراد

حتى في القرن الحالي تعرّضت أرض فلسطين لوباء جراد - كالذي يصفه يوئيل - أتى على الأخضرين فيها، وقد حملت حراجل الجراد الضخمة إلى فلسطين ريح الصحراء الهائثة من بادية العرب. وما أسرع ما تتطوّر هذه الحشرات من اليرقة إلى طور البلوغ (٤)، وهي نهمة لا تشبع في كل طور من أطوارها. حتى إنها أسوأ من جيش غاز، فإذا زحفت لم تُبق شجرة ولا عشبة خضراء (٦-١٢). ولم يتبقّ شيء يمكن تقديمه لله (٩، ١٣) إذ إنّ ما خلفه الجراد كان لا يكفي لداء الجوع. أما يوئيل فيعتبر بليّة الجراد درساً عياناً، نذيراً بيوم الدينونة الإلهية الآتي (١٥). وهو يدعو إلى تخصيص يوم للصلاة على مستوى الأُمَّة (١٤).

## ٢:١-٢٧ يوم الربّ القريب؛ توبة وإصلاح

يصير جيش الجراد صورة لزحف جيش الله في يوم دينونته: فالفضاء قاتم من جزاء الجراد (٢)، والأرض خراب من بعده (٣)، وزحفه جارف قاهر لا يُردّد ولا

يُصدّد (٤-٩). هكذا ستكون دينونة الله، فمن يطبقها (١١)؟ إنّما لا داعي لأن يتلقّى أحد الدينونة، ما دام يستطيع الآن أن يتوقّأها بتلبية دعوته تعالى إلى التوبة (١٢). فالنبي يدعو الأُمَّة جمعاء للرجوع إلى الله والتماس رحمته (١٣-١٧). واستجابة لذلك يعد الله بأن يستعيد ويُصلح كلّ ما أفسده الجراد، فيخلّص الأرض من جيشه العظيم (٢٥) الذي يتماهى الآن مع أعدائه تعالى («الشمال»، ٢٠: راجع الشرح على حزقيال ٣٨ - ٣٩. من غير المرجّح أن يكون الجراد طلع من الشمال).

## ٢:٢٨ - ٣:٢١ انسكاب روح الله؛ دينونة الأمم

أطلّ يوئيل على يوم سوف ينسكب فيه روح الله لا على الكهنة والأنبياء وحدهم، بل على عاتمة الناس بصرف النظر عن جنسهم أو سنّهم أو طبقتهم. وكلّما كان يحلم أن الله لا يتكلّم عن بني إسرائيل فقط بل عن جميع الشعوب (أعمال ٢). وبالمثل، تنتظر دينونة الله جميع الأمم الراضين لدعوته - ومنهم إسرائيل (٣٢). ولكنّ جميع الذين يدعونه، والذين يدعوهم هو، سيخلصون. ولسوف تُعاقب الأمم على كل ما ارتكبتته ضد شعب الله (٣:٢-٨). وستُحشر الجماهير للمحاكمة، حيث يُثبّت في مصيرهم (١٤). في ذلك اليوم الرهيب المشهود الذي فيه تُزلزل الأرض زلزالها، سوف يُزال كل أثر للشر. ولسوف يُقيم الله في مدينة وفي وسط شعب قُدّسا، والأرض كلها تنعم بالخير من جزاء هذه البركة الجزيلة (١٦-١٨). صور وصيّدون وفلسطين (٣:٤). راجع التعليق على حزقيال ٢٥-٢٨. ويُذكر أن ارتعشتا الثالث باع الصيّدونيين عبيداً سنة ٣٤٥ ق.م، وفي ٣٣٢ باع الاسكندر الكبير للعبودية أهل صور ومدينة غزة الفلسطينية.



وادي يهوشافاط (١٢): لعلّه اسم رمزيّ، إذ  
معنى يهوشافاط: «الربّ يدين».

السيانيون (٨:٣): تجار شهيرون من العرب.  
١٠:٣: يردّد يوتيل صدى كلمات إشعياء المأثورة  
(إشعياء ٤:٢).

جائحة جراد.



الأشوريون السامرة وسبوا شعبها ، فانقطع وجود إسرائيل كمملكة مستقلة . على أن النبي حمل كلمة أيضاً إلى كل أمة في وضع شبيه بوضع إسرائيل . ألبس أوصافه ثوب القرن العشرين تر أنها تصيب من الحقيقة كبدها .

## ١-٢:٥ قضاء الرب على الأمم

يحكم النبي بقضاء الله علي أرام وفلسطين وصور وأدوم وعمون وموآب ، كل بدورها . فمعاصيهم كثيرة (إذ تشير الصيغة «من أجل ذنوب . . . الثلاثة والأربعة» إلى عدد متفاقم) . هذه البلدان توضع في قفص الاتهام لجرائمها المرتكبة ضد الإنسانية . أما بنو يهوذا وحدهم فمحكوم عليهم بموجب شريعة الله الكاملة القياس . وأما الأراميون فذنبهم الإسراف في الإجحاف (لأنهم داسوا أسرارهم بنوارج من حديد - ٣) . كذلك يُجرّم الفلسطينيون لبيع إخوانهم البشر عبيداً ؛ وصور وأدوم لتعديهم أعراف القرابة ؛ وعمون لارتكاب الفظائع من أجل ضمّ مزيد من الأراضي ؛ وموآب لتدنيس جثمان أحد الملوك (وهو ما يُعتبر خرقاً لواحد من أعمّ الشرائع العريقة غير المكتوبة) . لذلك سيعاقب الله الجميع بلا استثناء . حزائيل ، بنهدد (٤:١) : ملكان ملكاً على أرام . وقد استولى حزائيل على العرش في أيام أليشع وأسس سلالة ملكية . قير (٥) : موطن الأراميين الأصلي . غزة ، أشدود ، أشقلون ، عقرون (٦-٨) : أربع من خمس مدن الفلسطينيين . أخوة (١١) : تحدر بنو أدوم وبنو إسرائيل من أخوين هما عيسو ويعقوب .

كان عاموس واحداً من عامة الشعب - راعياً وجاني جَمَيز . وكان موطنه تقويع البعيدة عن أورشليم نحو ٨ كلم والواقعة عند طرف برية يهوذا . لكنّ الله أرسله نبياً إلى المملكة الشمالية . وقد كانت قاعدته مركز بيت إيل الديني ، حيث أقام يربعام الأول تمثال عجل لما انقسمت الأمة مملكتين متنافستين . عاش عاموس في عهد الملك يربعام الثاني (٧٩٣-٧٥٣ ق.م) ، وقد شهد فترة ازدهار ونفوذ نعم بها بنو إسرائيل كانت بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة ، إذ أخفى قنّاع الازدهار فساد الأمة . وقد أرسل عاموس لشجب الفساد الاجتماعي والانحطاط الديني ولينذر بدينونة الله الوشيكة . لكن الشعب أداروا إليه أذناً صمّاً مثلما فعلوا مع معاصره هوشع ، وقد طلب إليه «قسّ البلاط» أن يعود إلى أرض يهوذا (١٠:٧) وما يليها) ! وبعد مرور ثلاثين سنة على وفاة يربعام ، دمر



نورج قديم مصنوع من لوح خشب غرزت فيها أسنان من حديد . اطلب الصفحة ٢٨٩ حيث تجد النورج قيد الاستعمال .

خاص يشمل - في ما ينطوي عليه - عدم معاقرة الحمر .  
العجلة (١٣): النورج في بعض الترجمات .

### ٣ العقاب

لما خرق بنو إسرائيل العهد مع الله ، كان لا بدّ من مقاساة أهوال القصاص . إنها قضيّة سبب ونتيجة بكل بساطة (شأن الأمثلة المعروضة في الآيات ٣-٦) . فالله قد تكلم ، وبقيناً سيفعل . وسوف تتحوّل السامرة الجميلة ، ذات البيوت الحجرية الفخمة والقصور العاجية ، أطلالاً تذكّر العابرين بمجدها البائد . كذلك سيبيد الله الديانة الباطلة التي شانت بيت إيل (١٤) .

### ٤ انذارات الله

إن نساء السامرة المترفات المترفّعات («بقرات باشان») اللواتي يتنعمن على حساب حرمان الفقراء سيؤخذن بعيداً بخزائن . (والواقع أن الآشوريين كانوا يشدّون سباياهم بالكلايب) . وفيما هم يظلمون إخوانهم البشر ويسحقونهم ، ظلّ الشعب متسترّين خلف واجهة الدين (٤ - ٥) . غير أن الديانة التي تتخذ سبيلاً «للتأمين على الحياة» إنما هي صورة مزيفة للديانة الحقيقية (انظر يعقوب ١: ٢٦ - ٢٧) . ومع أنّ الله استعمل الجوع والقحط والبلايا والأوباء لإنذارهم بسوء المصير ، فلم يُجِدْ ذلك نفعاً .

### ٥ «اطلبوني فتحيوا»

تأتي مناشدة في أعقاب المراثاة الموجزة (١-٣) . فالله يدعو شعبه لإنقاذ حياتهم بطلب وجهه . ويتضمّن ذلك الكفّ عن تقديم الذبائح في مقدّس الأُمّة الفاسدة (٥ ، ٢١-٢٣ ، ٢٥ - ٢٦) ، وحيّة مُصلحة بالعودة إلى اعتبار المقاييس الإلهيّة التي تقضي بالعدل والتصرّف الحسن في السرّ والعلن . وإلا ، فإن «يوم الربّ» (١٨ وما يليها) سيكون يوم دينونة رهيبية لشعب الله ، وهو اليوم الذي فيه يتوقعون أن يُدخلوا رحاب بركة الله إذ يُباد أعداؤهم . الباب (١٠): مدخل المدينة حيث كانت تتم التبادلات التجارية ويُجرى القضاء .



اعترض عاموس على «بيوت العاج» التي ابتناها المترفّعون ، وعلى البيوت العظيمة التي سكنها الحائرون على الفقراء . وقد اكتشفت عابثات كثيرة عائدة إلى ذلك الزمن ، وتظهر في الصورة عابثة ازدان بها أحد قصور آشور . وبعض النقوش العابثة أتت بها الآشوريون بعد حملاتهم على الغرب .

رَبَّة (١٤): عاصمة العَمُونيين ، وهي عَمّان الحديثة عاصمة الأردن .

### ٢:٦-١٦ جرائم بني إسرائيل

يوضح الأنبياء الآخرون أن خطيئة إسرائيل الأساسية كانت الارتداد عن الله إلى عبادة الأوثان . ولكنّ عاموس يشدّد على ما أعقب ذلك من انحطاط خلقي واجتماعي . فقد أصبحوا قُساة غلاظ القلوب في معاملاتهم مع الآخرين ؛ وأقبلوا شيباً وشباباً على البغاء الهيكلية ؛ وخالفوا الشريعة بارتهاان الثياب وتحديّ مُرسلي الله . وعليه ، فإنّ أحداً لن يُفلت من القصاص الإلهي .

الآية ٨: أوصت الشريعة ، لأغراض إنسانية ، بردّ الثياب المرهونة قبل هبوط الليل (خروج ٢٢: ٢٦ - ٢٧) .

الاموري (٩): لفظٌ يستعار هنا للتكينية عن سكان كنعان الأصليين .

نذيريون (١١): رجال يُنذرون الله بموجب نذرٍ



يهيئات أصغر من أن يلاحظها الله . غير أنه تعالى يرى كل شيء: الجشع والغش والتلاعب بالوزن والنوعية ؛ وهو يهتّم بأمر الفقراء اهتماماً خاصاً وإن كان كل شيء ضدهم .  
الإيفة . . . الشاقل (٥): غشّ مزدوج - فقد صغر البائع مكيال الحب (الإيفة) وزاد وزن الفضة المدفوعة لقاءها (الشاقل) .  
الآية ١٤ : تقع مدينة دان في أقصى الشمال ، وفيها أقام يربعام الأول ثاني تمثال عجل .

٩ إبادة الشر واستعادة البقية الآمنة  
لن تنجو الأمة ككل من الدينونة الختمية . فلسوف يعاملها الله معاملته لأية أمة أجنبية (١٧) . غير أن القلة الآمنة يخبئ لها المستقبل بركة تفوق الوصف (١١-١٥) .  
كفتور (٧): كريت ، موطن الفلسطينيين الأصلي .



يوسف (١٥): كان بنو أفرايم ومنشئ (المتحدرون من ابني يوسف) أكبر سطين في المملكة الشمالية .  
الآية ٢٥ : المعنى المرجح: «أذباتح وتقدمات فقط قدمتن إلي . . ؟» (ألم يكن مطلوباً منكم أيضاً استقامة السلوك والطاعة؟)  
الآية ٢٦ : ارتبطت العبادة الباطلة بآلهة آشورية أنيطت بكوكب زحل .

## ٦ السبي

إنّ الغنى وسعة العيش (يومذاك والآن) يلهيان الإنسان عن الأمور ذات القيمة الحقيقية ويوفّران أماناً زائفاً . ولطالما كان الاكتفاء الذاتي والكبرياء في أصل سقوط الإنسان من الأول إلى الآخر (مثلاً تكوين ١١: ٩-١١؛ حزقيال ٢٨) .  
كلنة ، حماة (٢): مدينتان سوريتان .  
لودابار ، قرنانييم (١٣): مدينتان تقعان شرقي الأردن . استولى بنو إسرائيل عليهما من الأراميين .  
وادي العربة (١٤): هو واد جاف ينحدر من البحر الميت جنوباً إلى خليج العقبة .

## ٧ الزيج

يتضرّع عاموس إلى الله مرتين لعلّه يكفّ يده ، فيستجيب له - ولكن الدينونة لا يمكن أن تُرجأ إلى ما لا نهاية له . فإن بني إسرائيل لم يبدأوا ينهضون بحيث تفي حياتهم بمطالب الله المستقيمة .  
ثم يلتقي رجل الله وجهاً لوجه «الديانة الرسمية» في المواجهة التي جرت بينه وبين أمصيا (١٠-١٧) .  
على أن النبي كان يحمل رسالة ذات سلطان من الله ، فلم يكن ممكناً إسكاته . أما أمصيا فلسوف يموت في أرض السبي بعد أن يكون جيش الغزاة قد اعتدى على امرأته وقتل أولاده واستولى على أرضه .  
ندم الرب (٣، ٦): أي أنه غيّر برحمته ما كان قد نوى عليه (ولا يعني هذا أن نيته كانت خطأ) .  
جفّيز (١٤): شجر يشمر ثمراً يُشبه التين .

## ٨ آن أوان الخراب لإسرائيل

يحبّ الناس أن يظنّوا أن خطاياهم «اليسيرة» هنات قال عاموس إن بني إسرائيل سيُغرّنلون . في الصورة امرأة تعربل الخنطة في سوحار .



مدار هذه النبوءة سقوط أدوم (طلباً لنبوءات أُخرى على أدوم راجع إشعياء ٥:٣٤ - ١٥؛ إرميا ٤٩:٧ - ٢٢؛ حزقيال ٢٥:١٢ - ١٤؛ عاموس ١:٣٥ - ١٥؛ عمو ١١:١ - ١٢). وقد عمر بنو أدوم الأراضي الصخرية التي ترتفع إلى الجنوب الشرقي من البحر الميت؛ وكانت عاصمتهم سالع (البتراء حالياً) محفورة في لُحف جبل صخري يُفضي إليها مجاز ضيق. وهكذا كانت حصينة منيعة. وكان الأدوميون يشتون من معاقلهم الصخرية غزوات على أرض فلسطين. ولكنهم يتحدرون من نسل عيسو، فقد كانوا أبناء عمّ لبني إسرائيل، إلا أن علاقتهم بهم كانت علاقة عدا. وآخر «مآثرهم» كانت غزوهم ليهودا فيما كان البابليون يnehون أورشليم بعد حصارها، وذلك سنة ٥٨٧. هذه هي مناسبة نبوءة عوبديا.

يندّد عوبديا بكبرياء أدوم. فقد حسب الأدوميون معاقلهم منيعة، لكنّها سوف تُقهر. وبالفعل، ففي القرن الخامس ق.م. استولى العربان على أدوم، وفي القرن الثالث اجتاحت الأنباط المنطقة كلّها (وهم الذين بنوا مدينة البتراء الصخرية الموجودة حالياً في الأردن). إلا أن بعض الأدوميين استقروا في جنوب يهوذا، ومعلوم أن هيرودس الكبير - حاكم اليهود زمنّ ولادة المسيح - كان واحداً من حفداء هؤلاء. وقد اختفى أثر الأدوميين من التاريخ بعد سنة ٧٠م. وعلى خلاف أدوم التي ستُطاح، ستعود إسرائيل وتمتلك أرضاً شاسعة من ضمنها أراضي الأدوميين، على حدّ ما يقوله عوبديا.

**تيمان (٩):** مدينة مهمّة من مدن أدوم، مسقط رأس أليفاز صديق أيّوب؛ جبل عيسو هو جبل سدير.

**الآية ١٩:** «السهل»: الهضاب الريفية الواقعة خلف السهل الساحلي الغربي؛ «افرايم ومنسى»: المملكة الشمالية؛ «جلعاد»: إلى الشرق من الأردن.

**سرفة (٢٠):** هي الصرند الحاليّة في لبنان.



المجاز الضيق المؤدّي إلى معقل البتراء الصخري، العاصمة التي بناها الأنباط حيث كان الأدوميون سابقاً.

الإنسان لم تكن معدومة في المتوسط الشرقي، فمن الواضح أن المقصود هو النظر إلى هذه الحادثة كمعجبية من عجائب الله. ومهما كان الرأي في الأمر، يجب ألا تزوغ أنظارنا عن العبرة الحليلة التي ينطوي السفر عليها.

## ٢ صلاة يونان

ههنا مزموور يعكس صرخة يونان إذ كان على عتبة الموت («جوف الهاوية» - ٢). وفي الأخير يعود النبي إلى رشده، ذاكراً نعمته الحقيقية (٨). وإذا ينقذه الله من الموت، يُعطيه «حياة جديدة».

## ٣ تجاوب أهل نينوى

ما إن أتاحت ليونان فرصة ثانية، حتى هب مطيعاً. وقد آتت رسالته نتيجة رائعة، إذ تابت المدينة كلها من العظيم إلى الحقير، وصفح الله عنها. «مسيرة ثلاثة أيام» (٣): هذا الوصف ينطبق على مدينة نينوى وضواحيها، وبلغه اليوم «نينوى الكبرى».

## ٤ يونان يتعلم درساً صعباً

أراد يونان من الله أن يقصر محبته ورحمته على بني إسرائيل. ألا فليجن الوثنيون ثمر ما قدمت أيديهم! فبدل أن يتهج يونان بالتأثير الرائع الذي أحدثته رسالته، أخذه الغم والغيط. ولم يقتصر الأمر على رغبته في ألا يظهر بمظهر متنبي غير صادق، إذ قد خلا قلبه من أي عطف على شعب نينوى. وهكذا استخدم الله نبتة معترشة ليجعله يشعر بشيء من شفقتة تعالى على البشر - «أفلا أشفق أنا على نينوى؟». الآية ١١: معقول جداً أن يكون تعداد سكان المدينة بهذا المقدار (١٢٠ ألفاً)، إذ كان محيط سورها الداخلي ١٢ كلم. «لا يعرفون يمينهم من شمالهم» عبارة تفيد جهلهم المطبق بالله وشرعته.

لا يرد ذكر هذا النبي في غير سفره إلا في ٢ ملوك ١٤: ٢٥، الأمر الذي يرجح أنه عاش في منتصف القرن الثامن ق.م. أما نينوى، عاصمة الآشوريين الأقوياء (أعداء بني إسرائيل) وموضوع هذا السفر، فقد دمرها البابليون سنة ٦١٢ ق.م. وإن لم يكن يونان هو الذي دُون ما جرى له، فمن المحتمل أن يكون السفر كتب بعد هذا التاريخ (انظر ٣: ٣). هذا السفر «حادثة تاريخية ذات عبرة». فإنَّ اهتمام الله يتعدى نطاق بني إسرائيل ليشمل العالم كله. ولا يخفى أن المسيح شدّد على نقطتين على صلة بيونان وسفره، وهما المماثلة بين موته وقيامته من جهة وبقاء يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام من جهة أخرى، وتوبة أهل نينوى الفورية بالمفارقة مع حال سامعيه (متى ١٢: ٤٠؛ لوقا ١١: ٣٢).

## ١ هرب يونان

وفي ٢: ٤ نجد السبب. فالنبي لم يكن خائفاً من الذهاب إلى نينوى (فالأية ١٢ توضح أنه لم يكن يعوزه أيُّ قدر من الشجاعة!). إلا أنه كان يعرف الله، فعلم أنه تعالى سيصفح عن أهل نينوى إن هم تابوا؛ ولكئنه كان يريد إفناء هذه الأمة العدوّة العاتية. وعليه، فقد عصى أمر الله عمداً وسار في الاتجاه المعاكس. وفي حرص البحارة الوثنيين على إنقاذ حياة يونان ما يُظهر أنهم كانوا أكثر إنسانية من نبي الله العاصي (١٣).

«حوتا عظيما» (١٧): جاء هذا الحوت بإعداد من الله، شأنه شأن أمور أخرى في هذا السفر (راجع ١: ٤؛ ٦: ٨). فمع أن الحيتان الصغيرة وأسماك القرش الكبيرة القادرة على ابتلاع

كان ميخا واحداً من أنبياء القرن الثامن قبل الميلاد، أي معاصراً لعاموس وهوشع (في المملكة الشمالية) ولإشعياء (في أورشليم). وقد كان قروياً من بلدة في الجنوب الغربي ليهودا، على الحدود مع فلسطين. أما رسالته فموجّهة إلى السامرة وأورشليم عاصمتي المملكتين. ولدى مقارنة سفر عاموس يتّضح لنا أن بني يهوذا قد تدنّسوا بالخطايا عينها التي شانت بني إسرائيل. وهكذا أيضاً نجد ميخا يندّد بالحكّام والكهنة والأنبياء، ويفضح استغلال المساكين من قبل الجشعين اللاهثين وراء المال، ويستنكر عدم الأمانة في التجارة والمراعاة الدينية. لذا يُنذر بوقوع دينونة الله حتماً على السامرة وأورشليم - ولن يحدث الإصلاح إلا بعد ذلك. غير أن ميخا يستشرف أيضاً مستقبلاً مجيداً، يوم تصير أورشليم مركز الدين في العالم بعد أن يولد في بيت لحم داوود أعظم ملك على شعب الله كلّهُ.

#### ١ المدينتان الآثمتان

يصوّر النبي الله نازلاً من السماء، ماشياً على الجبال، كي يدمّر السامرة لإمعانها في عبادة الأصنام. وقد تفشّت الآكلة حتّى أصابت يهوذا أيضاً، وها دينونة الله على عتبات أورشليم.

ثمّ يصف ميخا قدوم الجيش الغازي آتياً من السهل الساحلي عبر تلال يهوذا وأورشليم (١٠ وما يليها، حيث ينطوي استعمال أسماء الأماكن على جناسات لفظيّة في الغالب). ولسوف ينتحب آباء يهوذا على أبنائهم المسيّين. ففي ٧٢٢ ق.م. خرّب الآشوريون السامرة. وفي ٧٠١ حاصروا أورشليم، ونجّحت المدينة بأعجوبة (راجع ٢ ملوك ١٨: ٩-١٩: ٣٧). ويرجّح جدّاً أن ميخا عاش ليشهد كلا الحدثين.



منظر الأراضي الخصبة في سفوح الجبال الجرداء أمد الأنبياء بصورة الحدودية الروحيّة تعقبها الرّدّة والإصلاح.

الآية ١: كان يوثام (٧٥٠-٧٣٢) وحزقيا (٧٢٩-٦٨٧) ملكين صالحين. وكان آحاز (٧٣٥-٧١٦) واحداً من أسوأ الملوك، إذ أدخل ممارسات وثنية شائعة تشتمل على تقديم الأولاد أضحايٍّ للأصنام. (أما تداخل التاريخ في أعلاه، فيدلُّ على التزامن في الملك).

## ٢ و ٣ الظلم والاعتصاب وفساد الكهنة

إن ذوي النفوذ والقدرة منصرفون إلى الكسب ومولعون به بصرف النظر عن شرف الوسيلة. وهكذا تُغتصب الأملاك وتُشرد الأسر، وينتهي الزاجر لأنَّ الأمر لا يعنيه كما يزعمون. (١٢:٢ - ١٣) تنتقلان بنا إلى المستقبل رأساً، حيثُ يُصوِّر الله على رأس بقيَّة شعبه) أمَّا عامَّة الشعب فيُعتبرون حيوانات وحسب عند الرؤساء (١:٣-٣). وكل من القادة له ثمنٌ يُشترى به - القاضي والكاهن والنبي على السواء (١١:٣).

## ٤ عظمة المستقبل

سفر ميخا حافل بالمفارقات. فالآيات ١-٨ تحملنا إلى أورشليم جديدة، منها تخرج كلمة الله إلى البشر جميعاً، وإليها يتقاطر الناس من كل أمة، في حقبة يسود فيها السلام والوفرة. والآيتان ٩ و ١٠ تعيداننا إلى المدينة المقضيَّ عليها، وإلى أمة في السبي، فإلى دينونة الله - لا على شعبه فقط، بل على جميع الأمم من حوله أيضاً (١١-١٣).

الآيات ١-٣: تكاد هذه الآيات تتطابق كلياً مع إشعياء ٢:٢-٤.

بابل (١٠): كانت أشور هي العدو في أيام ميخا، لكنَّه كإشعياء يتطلَّع إلى المستقبل فيرى العدو الذي سيدمر أورشليم بعد مئة سنة.

## ٥ الملك الآتي يولد في بيت لحم

في عزِّ الحصارِ الآشوري، يتحدَّث ميخا عن مخلص - بل عن المخلص النهائي الذي سيولد في بيت لحم، شأنه شأن داود القديم (راجع متى ١:٢-٦). وعلى ما هي الحال في أسفار الأنبياء غالباً، تتداخل

الأحداث المستقبلية بالأحداث الراهنة حتى تذوب إحداها في الأخرى. وفي فترة السلام المشيخاني، حتَّى الآشوريُّ سيُقهَر. ولكنَّ يهوذا أيضاً ستُطهَّر «في ذلك اليوم» (١٠) وما بعدها). إذ سيُباد كل ما كانت اتكلت عليه بدلاً من الله: من جيوش وحصون وسحر وألهة باطلة.

افراتة (٢): المنطقة المحيطة ببيت لحم. سبعة رعاة وثمانية (٥): تعبير اصطلاحِي يُشير إلى عددٍ غير محدود. فمهما دعت الحاجة إلى قادة، سوف يتوفَّرون.

غمرود (٦): أي أشور (راجع تكوين ١٠:٨-١٢).

## ٦ مطالب الله من شعبه

تُعطينا الآية ٨ زبدة الديانة الحقيقية. والله لا يرضى منها بديلاً. فمهما حاول الناس استعطافه بأية هدايا، فهو يرى ممارساتهم الجائرة وعنفهم ومكرهم، وسوف يعاقبهم.

الآية ٥: راجع سفر العدد ٢٢-٢٤.

من شطيم إلى الجلجال (٥): أي عند عبور الأردن (يشوع ٣ - ٤).

بكري... (٧): تسلَّت ذبيحةُ الابن البكر إلى إسرائيل مع سواها من الممارسات الوثنية إبان الأتيام السود في زمن آخر ملوك الأئمة.

الآية ١١: راجع الحاشية على عاموس ٨: ٥. عمري... أخاب (١٦): ملكان من ملوك إسرائيل ساءت سمعتهما بإدخال عبادة البعل إليها.

## ٧ الظلمة والنور

هوذا ميخا يعاين انهيار المجتمع في بلده. فالفساد الذي بدأ على مستوى الحكم استشرى في سائر أجزاء الأئمة. وها هي كل علاقة إنسانية تتداعى الآن. فلا الصداقة ولا الأسرة لها أي اعتبار. والمشهد البشري قائم جداً. ولكنَّ ما زال مع الله نور، وبالإمكان الاتكال عليه. فإنَّ وعده لن يخيب. ولسوف يبنِّي ويُقَدِّد بعد، وبرحمته يعود فيصفح.

مراقيلك (٤): كان النبي أشبه برقيب يُنذر بالدينونة الآتية (راجع حزقيال ١٧:٣-٢١).



الآية ١١: قد يكون المشار إليه هنا هو سنحاريب الملك الآشوري الذي استولى على لحيش ثم حاصر أورشليم، وذلك سنة ٧٠١ ق.م. (انظر إشعيا ٣٦ - ٣٧).

## ٢ الهجوم على نينوى

كان الله في ما مضى قد استخدم جيش آشور لمعاينة شعبه. أما الآن، فالقوى المهاجمة لنينوى هي أدوات يده تعالى. دمٌ ورعدٌ؛ نهبٌ ودمارٌ؛ وإذا عرين الأسد الآشوري قد أصبح في خبر كان. وهوذا ناحوم يصوّر الهجوم الأخير بكل رُعبه تصويراً حيّاً. المترسة (٥): آلة حربيةٌ لدك الأسوار كانت تُعرَف بالكِيش.

الآية ٦: انظر الحاشية على ١: ٨.

## ٣ الخراب

يصوّر ناحوم المدينة بصورةٍ بغيّ تغوي الأمم للاستسلام لها. والآن ستنال عقاب الزانية (٥-٦). وستشارك في المصير الرهيب الذي نالته على يدها المدينة المصرية طيبة (نوامون). (وقد تجمّعت في طيبة - مدينة أمون إله الدولة المصري - كنوزٌ تعود إلى عصور قديمة، فاستولى عليها الآشوريون بعدما أحرقوا المدينة وقتلوا أهلها). ومع أن أمة آشور كبيرة وعظيمة كحراجل الجراد (انظر الصورة ص ٤٤٣)، فسوف تتبدّد مثلما تطير حرجلة الجراد وتضمحل. فمع كل جبروت نينوى، استحالت ركاًماً ولم يبق منها إلا أطلال مركومة تُعرَف اليوم باسم «تل قوينجق» (تجاه الموصل)، ومعنى هذه التسمية «تلّ القطعان الضخمة».

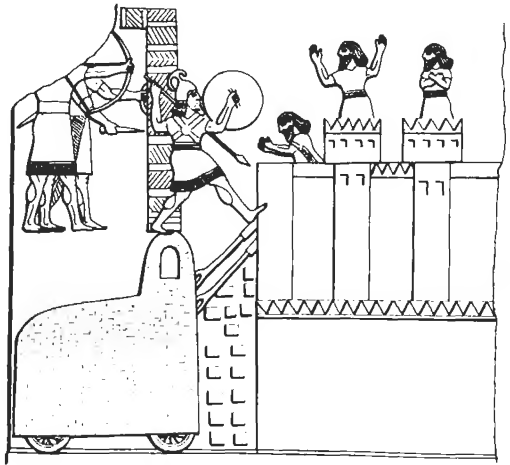
كوش (٩): بلاد السودان الحالية، ومنها جاءت سلالة ملوك مصريين. «فوط»: لعلها ليبيا أو ربما الصومال.

موضوع سفر ناحوم هو نينوى، مثله مثل يونان. ونينوى هي عاصمة آشور. ولكن فيما يصف يونان إنقاذ المدينة إلى حين، يُنبئ ناحوم بخرابها. وتاريخ النبوءة يقع في زمن ما بين سقوط طيبة بأيدي الآشوريين في ٦٦٣ ق.م. (٨: ٣-١٠) وسقوط نينوى بأيدي البابليين والماديين في ٦١٢ ق.م. ويبدو أن ناحوم كان من اليهودية، ولكننا لا نعرف عنه شيئاً سوى ذلك؛ غير أن شعره كان من أروع الشعر الذي ورد في العهد القديم من حيث غناه بالتصوير الحي.

## ١ غضب الله على أعدائه وعزّاه لشعبه

ينبأ ناحوم لا بنينوى بل بالله - قوّته وغضبه وجوده. ثم يبيّن أن أيام آشور باتت معدودة، وكانت جيوشها قد غزت إسرائيل وهذّدت أورشليم بالذات قبل أقل من قرن.

بطوفان عابر (٨): سقطت نينوى المنيعه في الأخير عندما احترقت أسوارها الميأة الفائضة فاتحة الطريق للجيش الغازي.



آلة حربية تُستعمل في الحصار لدك الأسوار، وهي تُعرَف بالكِيش. ويُظهِر هذا النقش الذي وجد في نمرود استعمال الآشوريين لها.

## ٢ ردُّ الله

الجواب هو «لا». فعند إجراء الحساب النهائي ، يتبيّن أن الانسان الذي يتّكل على الله ويظنّ أميناً له هو وحده الذي يحيا . ولسوف يدين الله كل كبرياء الانسان المتعظّمة . فالويل يترصّص بالذين يستولون بجشع على ما للآخرين ؛ وبالذين يبرّزون أفضع الوسائل في سبيل بلوغ غاياتهم المتسمة بالأنانية ؛ وبالذين يصعدون إلى السلطة على ظهور الآخرين ؛ وبالذين يدمرون ويعتفنون ويسيثون إلى الناس ؛ وبالذين يعبدون أصناماً من صنع أيدي البشر . ومهما كان انتماء مثل هؤلاء الناس من الناحية القومية ، فإنّ حياتهم هي الغرامة التي سيدفعون لقاء شرهم .

## ٣ ظفر الإيمان - صلاة حبقوق

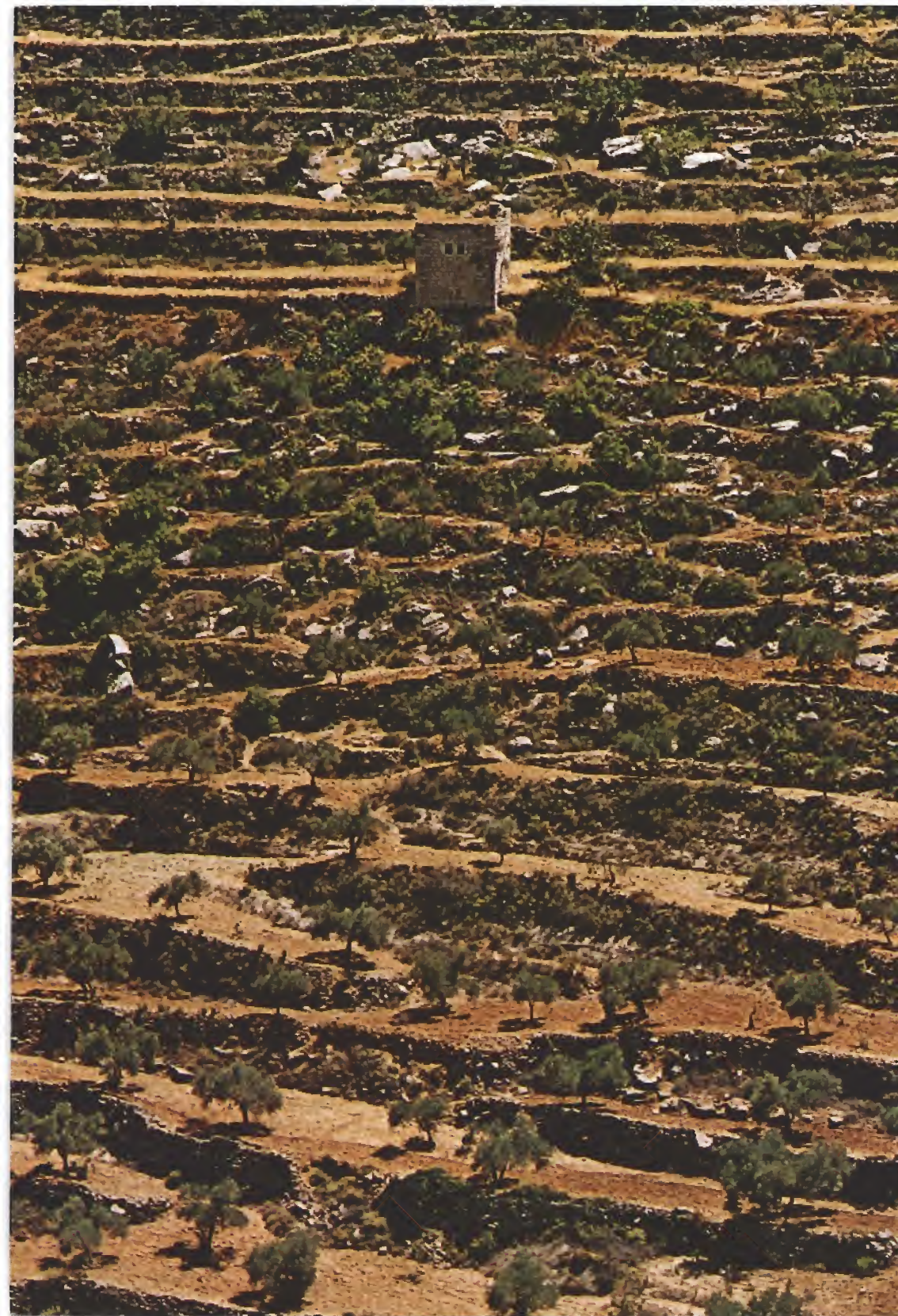
إنّ الشكل الموسيقي ، الذي أفرغت فيه صلاة حبقوق هذه ، قد حمل بعضهم على الاعتقاد أنّ حبقوق كان لاويّاً مرتبطاً بخدمة الهيكل . وهذه الصلاة - القصيدة تتمحور حول الله نفسه - قادماً من فوق جبال الصحراء الجنوبية (تيمان هي أدوم ؛ وفاران جزء من سيناء) ؛ متلقّعا بالرعد والبرق في عاصفة غضبه ؛ مُرجّفاً العالم كلّ بنظرة منه . يرى حبقوق غضبة الدينونة التي لا مفرّ منها ضربة لازبة . ومع أن ذلك يعني خسران كل خيرات الحياة ، فإنّ الانتكال على الله ما زال واجباً . فلّسوف ينتظر النبي اليوم إلّذي فيه يعامل الله الغازي ، مبتهجاً بالرّب ولو أعديمت الحياة كلّ ما يُضفي عليها المسرة والرضى .

يعخّض النبي حبقوق صراعاً فكريّاً مع مشكلة مماثلة تقريباً لمشكلة أيّوب وصاحب المزمور ٧٣ ، ألا وهي حقيقة إفلات الأشرار من الآلام التي يُقاسيها شعب الله . وقد واجهت حبقوق الأحداث الراهنة في زمنه بهذه المشكلة على نحوٍ حادّ . فلقد أعلن الله أنّه سيستخدم البابليين - وهم أمّة عظيمة الشرّ - لمعاقبة شعبه الخاصّ . ولذا نجد حبقوق ، رجل الإيمان ، يسائل الله في هذا الأمر .

يتّبع السفر إلى القسم الأخير من القرن السابع ق.م ، أيّام كان إرميا يتنبّأ في أورشليم . ومن الدارسين من يؤرّخ هذه النبوءة قبيل سقوط الامبراطورية الآشورّية أو بُعيدَه (وقد استولى البابليون على نينوى سنة ٦١٢ ق.م) وحوالي سنة ٦٠٥ ق.م . عام اندحرت مصر في كركميش . وقد كانت جيوش بابل أخذة في الزحف ، ولكن يهوذا كانت قد نجت حتّى الآن . ثمّ في سنة ٥٩٧ ، أي بعد ذلك بمدة غير طويلة ، وقعت أورشليم بأيدي الأعداء ، ودُمّرت المدينة سنة ٥٨٧ .

## ١ مأزق النبيّ الفكريّ

جواباً عن سؤال حبقوق الأوّل (٢-٤) ، يعرض له الله معثرة أخرى أكبر (٥-١١) : كيف يُعقل أن الله ، وهو يكره الشرّ ، يرسل على شعبه أمّة يعترف تعالى علنا بأنّها تتخذ لها إلها من صنّع يدها (١١) ؟ فهل سيدع بابل («الكلدانين» - ٦) تصيد سمك البشرية إلى ما لا نهاية (١٧) ؟





تنبأ صَفْنِيَا في زمن مُحْكَم الملك يوشيا (٦٤٠-٦٠٩ ق.م)، حوالي الوقت الذي فيه ابتدأت خدمة إرميا. ومن كلامه الحازم يتبيّن أنه تكلم قبل شروع يوشيا في برنامجه الإصلاحى العظيم سنة ٦٢١، في أعقاب اكتشاف دَرْج الشريعة في الهيكل. وكان الملكان السابقان منسى وأمون قد أوصلا الحالتين الدينية والخلقية إلى مستوى انحطاط دائم. ويبدو أن صفنيا نفسه كانت تجري في عروقه دماء ملوكيّة، إذ يعود نسبه إلى حزقيّا الذي كان ملكاً عاش في أيام إشعيا قبل سبعين سنة أو نحوها.

## ١ يوم الدينونة العظيم الرهيب

ساد بين عاقمة الشعب الاعتقاد أنّ «يوم الرب» سيأتي ببركة لا توصف لشعب الله وبالهلاك لأعدائهم. وكان عاموس قبل الآن بسنين عدّة قد حذّر من أنّ كلّ شرّ سيُعاقب في ذلك اليوم، وهو ما يجعله يوم قتام على كثيرين من بني إسرائيل. وهوذا صفنيا الآن ينطق بالرسالة نفسها، موجّهاً إياها مفصّلةً إلى يهوذا. فقريب اليوم الذي فيه يُفرد للهلاك (هكذا يُستفاد من الآية ٧) جميع الآثمين بالأصناميّة (٤-٦) والعنفاء الجشعين (٩) وجميع اللامبالين من كسل (١٢)، ولسوف يُسمع صراخهم في كل ناحية من أورشليم (١٠-١١)

بعل (٤): إله الحصب الكنعاني، وقد تداخلت لعبادته ممارسات داعة وبقاء فاحش.

ملكوم (٥): إله العمونيين القوميّ.

الجامدون على درديهم (١٢): صورة مستعارة من صناعة الخمر، ومن أسرارها ألا تُترك في إناء واحد طويلاً وتفرغها من إناء إلى آخر لترويقها.

## ٢ دينونة على الأمم

لا رجاء لشعب الله إلا بطلب وجهه تعالى والعيش بموجب مقاييسه. وما لم يفعلوا، سيشتكون في مصير الأمم حواليتهم - فلسطين (٤-٧) غرباً؛ ومواب وعثون (٨-١١) شرقاً؛ وكوش (١٢) جنوباً؛ وأشور (١٣-١٥) شمالاً.

الآية ٤: غزة وأشقلون وأشدود وعقرون هي المدن - الدّول الفلسطيّة الأربع الباقية إلى زمن النبي.

الكريتون (٥): هم الفلسطينيون، وكريت موطنهم الأصلي.

سدوم/عمورة (٩): مدينتان على شطّ البحر الميت الجنوبي، دُمّرهما الله عقاباً لشرهما (تكوين ١٩).

الكوشيون (١٢): أهل السودان، وكان منهم آنذاك سلالة تحكم مصر.

نينوى (١٣): عاصمة آشور - راجع التعليق على ناحوم، خصوصاً الفصل ٣.

## ٣ أورشليم تُعاقب وبقية تُنجّى

واضح أن المدينة هي أورشليم (١-٧). فابتداء بالعصيان لله والضلّال في الدين، تفتّس الفساد في كلّ قطاع من المجتمع. وفي الأخير، لن يكون لدى الله بدّ من اكتساح المدينة بحيث لا يُبقى فيها إلاّ القلّة القليلة التي سبق أن تحدّث صفنيا عنها «بقية» (٢: ٧ و ٩). ومن ثمّ يتوسّع النبي في الإشارة إلى قصد الله بالنسبة إلى القلة المتواضعة الأمانة التي سيقيها بعد أن يلاشي كل كبرياء بشريّة واتكالٍ على الذات. وفي هذا ما يدعو إلى الابتهاج، إذ إنّ الله في وسط شعبه، وسوف يسكب عليهم محبته، ويغيّتهم فيجعلهم من «أنقياء القلب» (٩، ١٣). وبأناشيد الابتهاج سيجمعهم إلى أرض الآباء، ويردّ سيهم فيُصلح حالهم. ولسوف يكون لجميع شعوب العالم نصيبٌ في ذلك (٩).



ضمير الأئمة، ولم تكد تمضي ثلاثة أسابيع حتّى استؤنف بناء الهيكل.

١٠:٢-٩: هُدم الهيكل الذي بناه سليمان،

وذلك قبل سبعين سنة. وربما كانت قلة من المشاركين الآن في بناء الهيكل الجديد قد شاهدت ذلك الهيكل القديم، لكن من المؤكّد أن الجميع قد سمعوا به. وما كان الخبر ليطمس شيئاً من جلال هيكل سليمان وأبتهته، بحيث يبدو الهيكل الجديد هزيراً ضئيلاً إذا ما قورن به. غير أنّ البناء الحالي ليس إلا صورة يسيرة لعظمة زمن النهاية ومجده، أعني حقبة السلام والازدهار التي إليها تطلع جميع الأنبياء.

١٠:٢-١٩: لقد استؤنف بناء الهيكل، ولكنّ العمل فيه لا «يقْدَس» العاملين (أي لا يصحّح وضعهم أمام الله). فالفساد هو الذي يُعدي وليس الصلاح (حقيقة يبرهن حجّي عليها بالاستناد إلى الشريعة وطقوسها). وفيما كان إهمالهم الماضي لله مجلبةً لأوْخَم العواقب، فمن يوم يتعلمون أن يضعوا الأمور الأولى أولاً يبارك الله كل مناحي حياتهم.

٢٠:٢-٢٣: كلمة إلى زرتابيل. هذه الوعود المشيخانية تُقَطَّع لـزرتابيل باعتباره وارثاً لعرش داود، لا لأَيَّة صفة شخصية فيه. ذلك أنّه حلقة في سلسلة النسب الممتدّة من داود إلى المسيح.

تنقلنا الأسفار الثلاثة الأخيرة من العهد القديم إلى ما بعد السبي، إلى زمن عزرا ونحميا الذي فيه عاد اليهود إلى الأرض. وقد بلغ حجّي «رسالة الرب» سنة ٥٢٠ ق.م، وزكريّا ما بين ٥٢٠ و ٥١٨. فلما رجعت الدفعة الأولى من المسيبين إلى أرض الآباء بقيادة زرتابيل (حفيد الملك يهوياكين) في ٥٣٨ ق.م، شرعوا بحماسة في بناء الهيكل الذي كان البابليون دمّروه في ٥٨٧ ق.م. لكنّ المعارضة وفتور الهمة أوقفوا العمل (عزرا ٤:٤ و ٥)، فمضت عدّة سنين لم يجر فيها أي عمل، إلى أن أخذ حجّي وزكريّا يحرّكان الوضع الراكد (عزرا ٥:١-٢). وبفضل مساعيهم، اكتمل بناء الهيكل سنة ٥١٦.

وسفر حجّي هو إحدى دُرر العهد القديم، وهو ذو موضوع خالّد لا يعفّي عليه الزمن لأنّه معنّي أساساً بالاولويات، وليس ببناء الهيكل فقط. يقصد حجّي إلى الشعب أربع مرّات حاملاً رسالة من الربّ (٢:١-١٥؛ ١:٢-٩؛ ١٠:٢-١٩؛ ٢٠:٢-٢٣). ١:١-٢:١٥: الظروف قاسية، والمؤونة ضحلة من طعام ولباس، والأسعار في سُعار. لماذا؟ لأنّ الشعب لم يضعوا الأولى في المكان الأوّل. وكل امرئ متفوّق داخل اهتماماته الذاتية. أمّا الله فننسي. وهكذا يفوت الإنسان كلّ ما يسعى إليه. ذلك أن خيرات الحياة هي بيد الله يمنحها أو يحجبها. وقد أتت كلمات حجّي ثمرها إذ أنهضت

وتتطوي على تحذير الجيل الحاضر من التصرف مثلما تصرف آبائهم .  
ورؤيا زكريّا الأولى (٧-١٧) يظهر فيها أربعة فرسان يطوفون في العالم مُرسّلين من قِبَل الله ، أشبه بفرسان الشرطة الذين كانوا يجوبون أنحاء الامبراطورية الفارسية . والرسالة رسالة عزاء وتشجيع لشعب الله . فإنّ أورشليم ستعود تُبنى ، والازدهار سيعمّ من جديد .

#### ١٨:١-٢١ القرون الأربعة

الرؤيا الثانية صورة واضحة لهلاك القوى المعادية التي كانت قد عثّت الأُمّة وأجهّدتها . (والعدد ٤ يُفيد الشمول - أربع زوايا الأرض ، الجهات الأربع الخ...).

#### ٢ جبل القياس

إن الغرض من قياس المدينة هو إعادة بنائها . فالأسوار هُدمت سنة ٥٨٧ ق.م . ولم تُبنَ إلا في أيام نحميا (أي سنة ٤٤٥ ، بعد مرور ٧٥ سنة على هذه النبوءة .) لكنّ الله وعد أن يحمي أورشليم بنفسه . وهو يدعو باقي المسيبيين إلى الرجوع . أرض الشمال (٦): المقصود بابل . وهي في الواقع

طلع زكريّا من أسرة كهنة ، وقد عُني مع حجّي عناية خاصّة بإعادة بناء الهيكل في أعقاب العودة من السبي (راجع التعليق على حجّي وعزرا ٥-٦ طلباً للخلفيّة التاريخية) . وقد كان رائياً مستبصراً ، شأنه شأن دانيال وحزقيال . ثمّ إن سفره يبدو كأنّه عصارة حكمة كثيرين من الأنبياء الذين سبقوه ، كما يستحضر في الوقت عينه أحداث المستقبل إلى بؤرة واضحة . ويتضمّن السفر إشارات مفصّلة إلى المسيح تمت بكل جلاء في حياة المسيح . هذا ، وإنّ بين الرؤى الواردة في الفصول الثمانية الأول والرسالات الصريحة التي يتضمنها باقي السفر (الفصول ٩-١٤) .

#### ١٧:١-١٧:١٧ الفرسان الأربعة

في ما يخصّ التاريخ ، تقع الآيات ١-٦ ما بين حجّي ٩:٢ و ١٠:١ والرؤيا الموصوفة في ٧-١٧ تأتي بعد مرور شهرين على آخر رسالة يذكرها حجّي في سفره . ومن المحتمل أن يكون زكريّا شاباً بعد (إذ إن جدّه عدو رجع مع المسيّين قبل أقل من ٢٠ سنة - نحميا ٤:١٢) . أمّا الآيات ٢-٦ فهي تروي تاريخاً ماضياً

فارس يجول في الصحراء . وفي الرؤيا الأولى رأى زكريّا أربعة فرسان أرسلهم الله للجولان في الأرض .



إلى الشرق . غير أنَّ الجيوش الغازية - الآشورية والكلدانية - قدمت إلى فلسطين من جهة الشمال .

### ٣ تقليد الكاهن الأعلى منصبه

ها إنَّ وصمات السبي قد أزيلت فانتهى زمن الاضطراب إلى التجاوز في مراعاة الشرائع والتزام النواهي . وهوذا يهوشع الكاهن الأعلى وشريك زرتابيل في عودة المسيبين يُلبس ثياباً تليق بمنصبه . ثمَّ يعد الله بإرسال المسيح الذي أنبئ بمجيئه منذ القديم ، وهو الغُصن (٨ - وانظر إشعياء ١١) الطالع من بيت داود ، والحجر الكلبي الفهم والعلم (كمدلول الآية السابعة) . إنَّه سيُجِل يوماً يسوع فيه السلام الشامل والازدهار (وهذا مدلول صورة الكرمة والتينة ، ١٠) .

### ٤ منارة الذهب والزيتونتان

كلتا هاتين الصورتين تردان في سفر الرؤيا أيضاً (١٢: ١٠ ، ١١: ٢٠) ومعلوم أنَّ المنارة ذات السرج السبعة المتشعبة منها أقيمت في الخيمة ثمَّ في الهيكل (انظر الصورة ، صفحة ١٧٩) . ولعلَّها هنا تمثِّل صورة لشعب الله أو لديانتهم ، يدعمها و«يغذيها» القائدان الملكي والكهنوتي (الزيتونتان) . فمن بداءات يسيرة سوف تُنجز أمورٌ كبيرة بقوة روح الله (وقد كانت الفاتحة بناء الهيكل) . وسوف يضع زرتابيل الحجر الأخير من مبنى الهيكل مثلما كان قد أرسى الحجر الأول .

### ٥ إزالة الخطيئة

كان القدماء يظنون أنَّ للجنة قوَّة فتاكة مدمِّرة . هذا

المفهوم يقوم في خلفيَّة صورة الدُرُج الطائر . أمَّا المرأة الجالسة في وسط الإيفة (مكيال كبير للحنطة) فهي الخطيئة مجسَّمة ، ورُبَّما كانت على الأخصَّ خطيئة الأصناميَّة ، لكونها تحمِّل إلى بابل (وكان اسمها شنعار سابقاً) حيثُ بُنِيَ لها معبد .

### ٦ المركبات الأربع

هذه الرؤيا الأخيرة تُشبه الأولى (١٧-٧: ١) . فإنَّ الله يراقب العالم كلَّه ولا يُمكن أن يخفى عليه شيء . وهو السيِّد الفعلي للكون . و«الدوريَّة» التي يرسلها معخوِّلة القدرة على تنفيذ أحكام دينوته (وتبدو هذه المزة صورة مركبات لا مجرَّد فرسانٍ يستخبرون) . وفي الآيات ٩-١٤ يرمز تنويع يهوشع مقدِّماً إلى وظيفتي المسيح من حيث كونه كاهناً وملكاً في آن .

### ٧ مسألة بخصوص الصوم

جرت العادة في حفظ صوم في الشهر الخامس (تموز - آب/يوليه - أغسطس) تذكراً لسقوط أورشليم عام ٥٨٧ ق.م. كما كان يجري صوم آخر في الشهر السابع تذكراً لمصرع الوالي جدليا (٢ ملوك ٢٥: ٢٥) . أمَّا وقد بُني الهيكل من جديد - ينبغي النظر في هذين الصومين: هل ثمة ما يدعو إلى العمل بهما بعد؟ وجواباً عن ذلك ، يسألهم الله عن الروح التي بها دأبوا في حفظ هذين الصومين ، ويذكرهم بالمقاييس التي رفضوا العمل بموجبها قبل السبي (٨-١٤) والتي ما تزال سارية المفعول .





## ٨ الرجاء يتألق

يعد الله لشعبه وأورشليم بمستقبل مجيد . فقصده كلّي الصلاح ؛ والدينونة قد عبرت . إذا سيعود ويُقيم في المدينة . فيتمتع شعبه بالسلام والخير ، ويستظهر الحق ، ويتقاطر الرجال والنساء إلى أورشليم من كل شعب ولغة . ولنذكر أن قلة فقط كانت قد عادت من السبي في زمن هذه النبوءة ، ولم يكبد البناء يبتدئ . على أن ما حصل كان بلغة من الأيام المجيدة التي سوف تأتي بعد .

الآية ١٩: ربما استُحدث الصومان الإضافيان

للإشارة إلى حصار نبوخذنصر لأورشليم (الشهر العاشر) ولاخترق أسوارها بعد ١٨ شهراً (الشهر الرابع) . وجواباً عن السؤال المطروح في ٣:٧ ، يُفيد زكريّا أن الله يُريد أن تحوّل جميع هذه الأصوام أعياداً ، لأنّ مستقبل شعب الله مجيد .

## ٩-١١ إسرائيل والأمم

بشأن انقطاع السياق عند هذا الحدّ ، راجع المقدمة . الفصل التاسع يصور دخول المسيح الظافر راكباً على حمار (وليس على فرس حريّة) مفتتحاً ملك سلام (٩ و ١٠ ؛ راجع متى ٥:٢١) . أمامه سيسقط أعداء بني إسرائيل القدامى (١-٨) ، ولن يكون ظلم وطغيان بعد . أمّا الفلسطيّون (٥-٧) فلسوف يتلاشون في إسرائيل وتكون حالهم حال اليبوسيين قديماً (ومنهم أخذ داود مدينة أورشليم) . وأمّا الأسرى من الشعب فسوف يُطلقون ، وتكون قوّة بني إسرائيل العسكرية معادلةً حتّى لقوّة اليونان الناهضة . فالله هو الحماية والخلاص لشعبه .

والفصل ١٠ يدين القادة اللامبالين لشعب الله . غير أنّه تعالى شفيق على الخراف الضالّة ، وكل واحد منها سيُردّ إلى جِماه .

الفصل ١١ يصوّر النبي وقد صار راعياً لقطيع الله - إلاّ أن الشعب يؤثرون أن يُستغلوا على أن يُعتنى بهم حقّ العناية . فإذا بهم يوهبون ما يرغبون (١٥ و ١٦) . وهكذا ينتقض العهد مع الله وتنقسم الأمّة .

٩:١-٧: يربط كثيرون هذا بتقدّم الاسكندر

بعد هزيمته للفرس سنة ٣٣٣ ق.م .

١٠:٢: يتردّى الشعب في مهاوي السحر لافتقارهم إلى قيادة روحية حكيمة ؛ وكانت التراقيم (وهي الآلهة البيتية القديمة) تستعمل في العرافة .

١١:١-٣: فتح الأبواب عبارة عن حرق الأدغال تمهيداً لسبيل الراجعين من السبي . وفي الأزمنة التي يتحدث العهد القديم عنها كانت الغابات المحاذية لنهر الأردن مأوى للأسود .

ثلاثون من الفضة (١١:١٢): يتهكّم النبي إذ يدعو هذا المقدار «الثمن الكريم» - ولم يكن إلا ثمن عبد (خروج ٢١:٢٢) ؛ وراجع متى ٢٦:١٥ ؛ ٢٧:٣-٥) .

## ١٢-١٤ مستقبل الأمّة

يصوّر الفصل ١٢ الله وهو يقوّي شعبه لخوض معركة ضدّ الأمم (١-٩) . ولكنّ الشعب ينتحبون في غمرة انتصارهم انتحاباً قومياً كبكاء الوثنيين على موت إله الخصب عندهم (١١) . والعبارة «فينظرون إليّ أنا الذي طعنوه» لا يُدّ أن تجعلنا نفكر بالمسيح حتماً . فإذا كان زكريّا يتكلّم هنا عن المسيح ، فإن نقطة الضمير هذه وما يصحبها من نوح على الذي صلبه الشعب ما زالت طيّ المستقبل .

و ١٣: تنقل أفكارنا إلى المسيح أيضاً . والآيات

٢-٩ تصف «تنقية» شعب الله وإزالة كل ما

يغيظ الله . أمّا «الأنبياء» هنا فهم أنبياء كذبة ،

و «الجروح» أحدثوها بأنفسهم كجزء من الهياج الديني الذي أثير عن انبياء بغل القدامى (١ ملوك ١٨:٢٨) .

والفصل ١٤ يصوّر المعركة الأخيرة والدهر الآتي . فالرب نفسه سيظهر ويُجِلّ اليوم الأبدي .

ونجد في حزقيال ٤٧ صديّ لفكرة المياه المحيية الدافقة من أورشليم . فالأرض كلها ستصير ملكة الله .

والذين يناهضونه سيهلكون . أمّا الناجون فيكونون عباداً له ، وكل شيء يكون مقدساً . غير أن العالم ليس كاملاً بعد ، إذ ما برحت إمكانية العصيان والعقاب قائمة . فليست هذه بعد صورة أورشليم الجديدة التي تظهر في سفر الرؤيا .



اختير دون الآخر .  
الآية ١١: تُقدّم إلى الله بين الأمم عبادة أكثر  
قبولاً - عبارة يُقصد بها أن تهزّ سامعي ملاخي  
اليهود وتصدّمهم !

## ٢: ١-٩ اتهامات الله للكهنة

عهد الله إلى اللاويين خدامه بتعليم الحق وإعطاء  
القدوة بسيرتهم الحسنة (٦). لكنّهم بدلاً من ردّ  
الناس عن الضلال، أضلوهم بالفعل.

## ٢: ١٠-١٦ في الزواج والطلاق

راجع التعليق على عزرا ٩-١٠ ونحميا ١٣. عندما  
نحترم الله وشرعته، لا بدّ أن نحترم إخواننا البشر .  
ولكنّ اللامبالاة من نحو الله سرعان ما ينعكس في  
الجور على الناس والإساءة إليهم . وكان اليهود لا  
يتورّعون عن التزوّج بنساء وثنيّات (١١)، الأمر الذي  
كان محظوراً (لدواعٍ دينيّة لا عرقية). ثمّ إن الرجال  
الأكبر سنّاً كانوا يطلقون زوجاتهم الميسّات لاتخاذ  
شاباتٍ أجنبيّات - وهو وضعٌ ليس نادراً اليوم ! ومن  
جزء ذلك كانت الأسر تُعاني الأمرين . غير أنّ الله  
معنّيّ بمثل هذه الأمور . فهو يطلب من شعبه أن يكونوا  
أمناء سواء كان تُجاهّه أو في العلائق البشريّة .

## ٢: ١٧ - ٣: ١٨ العدل والعطاء

يستطيع شعب الله دائماً أن ينظروا حوالهم فيروا  
أشرا را مزدهرين . فأين العدل في هذا (٢: ١٧) ؟  
٣: ١٣-١٥). ولكنّ في زمان ردّ كل شيء أخيراً،  
سيُوافر القضاء العادل كليّاً (٣: ١-٥). فالربُّ آتٍ،  
أولاً ليظهر، وثانياً ليدين . ولسوف يبعث رسولاً قبله  
ليمهّد له السبيل (راجع الحاشية على ٤: ٥).

معنى هذا الاسم «رسولي». وقد يكون اسم النبي  
الحقيقي أو لقباً تكتّى به . ومن الأوضاع التي يعكسها  
السفر، يؤرّخ له عادةً بين ٤٦٠ و ٤٣٠ ق.م. - إمّا  
قبيل صيرورة نحميا والياً على أورشليم وإمّا في أثناء  
غيابه بعد ذلك، يعني بعد خدمة حجّي وزكريا بنحو  
ثمانين سنة، وقد عملا على تحريض الشعب على  
إعادة بناء الهيكل . فمنذئذٍ سادت فترة من الحيرة  
والتشكيك، إذ باتت الظروف قاسية ولم يحلّ  
الازدهار الموعود . وقد اضحى الناس ميّالين إلى الظنّ  
بأنّ الأنبياء قد خدعواهم والله قد خذلهم، الأمر  
الذي تجلّى في موقف من العبادة متراخ باستمرار وفي  
عدم مبالاة بالمقاييس التي أرساها الله . وهكذا، فإن  
الحاجة إلى رسالة ملاخي التي تبين مطالب الله من  
شعبه، كانت ماثلة في الماضي وما تزال اليوم .

## ١ الأفضّل لله

ينطلق ملاخي من محبّة الله . ذلك أنّ شعبه لم يروا  
ما يبرهن عليها وهم يغالبون الصعاب الاقتصاديّة  
ويتدبّرون من مضايقات المناهضين (انظر مثلاً نحميا  
١: ٣؛ ٤). وفي معرض الردّ على تساؤلاتهم،  
يطلب إليهم أن ينظروا إلى الأُمّة الشقيّة أدوم وقد  
اجتاحها البابليون مثلما اجتاحتهم هم ولكن لم تقم  
لها قائمة (راجع التعليق على عوبديا). فإنّ لبني  
إسرائيل علاقة فريدة بالله أشبه بعلاقة الأب بابنه .  
وهو ربّهم وسيّدهم بمعنى خاصّ جدّاً . غير أنّ  
موقفهم من التقدّمات المعدّة للذبايح يُظهر احتقارهم  
له تعالى . فقد استحسنوا تقديم ما فضل عنهم إلى  
الله، وإن كانوا يعرفون الأصول (لاويين ٢٢؛ تثنية  
١٥، ١٧). وهكذا يهينون مجده ويقلّلون من  
عظمته . إذاً، كان خيراً لو أغلقوا أبواب الهيكل  
وتوقّفوا عن تقديم الذبايح بمجملها .  
احببت...أبغضت (٢-٣): ليس المعنى بهذه  
القوّة في الأصل . كل ما في الأمر أن واحداً



إن الله لا يتغيّر، ولذلك لا يُفني شعبه (٦). لكنّهم من أوّل أمرهم مخادعون، فهو يرزقهم كلّ ما عندهم، ولكنّهم مع ذلك يسلبونه. (وقد كان العُشر شبه ضريبة دخل لإمداد الهيكل بالنفقات و«رواتب» الخادمين فيه.) وأيّ شيء نقدّمه الله إنّما هو رِكة يسيرة من كلّ ما أنعم به هو علينا. وعندما تُمسك عن العطاء بدافع من المصلحة الذاتية، نحرم أنفسنا كلّ الخير الذي كان الله سيجود به علينا.

الآيات ١٦-١٨ تُتلج الصدر. وما زال حتى اليوم بعضُ يشجّع أحدهم الآخر بمحبّة الربّ، وهو تعالى يعرفهم ويكرّمهم.

#### ٤ يوم الربّ

لا بدّ أن يأتي اليوم الذي فيه يسوّي الله الأمور مرّة وإلى الأبد. وبالنسبة إلى بعضهم (وهم الأشرار) سيكون ضياء ذلك اليوم الرهيب كنار أتون متقد. أمّا الذين يتّقون الله ويكرّمونه، فسوف يتنعمون بأشعة ذلك اليوم الشافية.

وما أحسن الآيتين ٤-٥ خاتمة للعهد القديم كلّهُ، وليس لسفر ملاخي وحده. فهما ينظران إلى الوراء، إلى الشريعة التي أعطيت في «حوريب» (سيناء) والتي يجب على الشعب حفظها، كما تنظران إلى الأمام، إلى عمل المصالحة الذي قام به المسيح وإلى نهاية كل شيء. وبملاخي، بصمت صوت نبوءة العهد القديم. حتّى إذا مضت أربع مئة سنة، أرسل الله نبيّاً واحداً أخيراً هو يوحنا المعمدان («إيليا» الموعود به) ليعلن قدوم المسيح ويمهد له السبيل (متى ١٧: ١٠-١٣).

شمس البرّ (٢): يستوحي ملاخي هذه الصورة (دون ما ترتبط به من لاهوتيات) من قرص الشمس المجتّع الذي يمثّل الإله - الشمس في الفنّ المصري والفنّ الفارسي.

كزهرة بين الشوك، ترتفع إنباءات الأنبياء بمستقبل مجيد في خضمّ اندارتهم بالدينونة والويل.

# الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية

مأخوذة من الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس (١٩٩٣)

الميلاد، كما يدل على ذلك جيروم الذي جعل هذه الكتب في قسم منفرد في ترجمته اللاتينية للعهد القديم.

إن بين المسيحيين الذين لا يعتبرون هذه الكتب مقدسة اتفاقاً عاماً حول أهميتها، لأنها تقدم الكثير من المعلومات عن تاريخ اليهود وحول حياتهم وثقافتهم وعبادتهم وممارساتهم الدينية في القرون التي سبقت ظهور المسيح مباشرة. ولهذا هي توفر فرصة للوقوف على الوضع التاريخي والاجتماعي والحضاري الذي عاش فيه المسيح وعلم.

وكان اتفاق سنة ١٩٦٨ بين جمعيات الكتاب المقدس وأمانة سر وحدة المسيحيين في رومة بأن تجعل الأسفار القانونية الثانية (التي تحويها الترجمة السبعينية اليونانية) بعد الأسفار القانونية الأولى.

## فهرس الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية

| اسم السفر        | عدد الفصول | اختصار  |
|------------------|------------|---------|
| طوبيا            | ١٤         | طو      |
| يهوديت           | ١٦         | يه      |
| أستير (يوناني)   | ٤          | اس (يو) |
| الحكمة           | ١٩         | حك      |
| يشوع بن سيراخ    | ٥١         | سي      |
| باروك            | ٥          | با      |
| رسالة ارميا      |            | ار (يو) |
| دانيال (يوناني)  |            | دا (يو) |
| المكابيين الأول  | ١٦         | ١ مك    |
| المكابيين الثاني | ١٥         | ٢ مك    |

إن الكتب التالية : طوبيا، يهوديت، أستير (يوناني)، الحكمة، يشوع بن سيراخ، باروك، رسالة ارميا، دانيال (يوناني) الذي يحوي نشيد (الفتيان الثلاثة، سوسنة، بال والتنين)، المكابيين الأول والمكابيين الثاني، هذه الكتب كلها مع جميع أسفار العهد القديم، كانت تؤلف التوراة السبعينية أو العهد القديم المترجم إلى اليونانية، وهذه الترجمة وضعت حوالي القرن الثالث قبل ميلاد المسيح.

انتشر نص هذه الترجمة بين اليهود وبين الذين «يخافون الله» من غير اليهود الذين انجذبوا إلى التعاليم الأخلاقية السامية للعهد القديم، رغم أنهم ما اعتنقوا الديانة اليهودية، في ضوء هذا يمكننا أن نفهم السبب الذي جعل المسيحيين يستخدمون هذه الترجمة اليونانية في انتشارهم بين اليهود والناطقين باليونانية وبين بقية الأمم. وفي الحقيقة أن معظم العبارات التي يقتبسها العهد الجديد من العهد القديم هي من هذه الترجمة.

إن الكتب التي اعتبرها اليهود قانونية هي الكتب التسعة والثلاثين الموجودة في العهد القديم العبري وهي غير الكتب المذكورة أعلاه التي أضيفت إلى الترجمة السبعينية. من غير الواضح تماماً الزمن الذي أجمع اليهود فيه على اعتبار الكتب التسعة والثلاثين كتباً قانونية كذلك لا اتفاق حول المقاييس التي استخدمت في تحديد القانون الذي على أساسه قبلت هذه الكتب.

لكن جرى تثبيت لائحة قانونية بالأسفار المقدسة التسعة والثلاثين حوالي عام ٩٠ بعد الميلاد، وهناك دليل للاعتقاد بأن اعتبار هذه الكتب مقدسة وقانونية كان منتشراً بشكل واسع قبل هذا التاريخ بكثير.

أما من جهة الكتب اليونانية المضافة إلى الترجمة السبعينية للعهد القديم فيبدو أن موضوع قانونية هذه الكتب ما ظهر بين المسيحيين قبل القرن الرابع بعد

والسريانية والآثيوبية . ومدار القصة شفاء طوبيا من عماء ، وكان يهودياً مضطهداً لكنه كان تقياً ونجاة ابنه (وكان اسمه طوبيا أيضاً) من موتٍ شنيع . ويضمُّ السفر ملامح كثيرة من القصص الشعبي تبعده من أن يُعتبر أثراً تاريخياً .

**وسفر يهوديت** يحكي رواية عن بطلة مشكوكٍ بأمرها تستخدم فتنتها لإغراء أليفانا قائد الجيش الأشوري الغازي ، ومن ثمَّ تخدعه وتقتله . هذه القصة الرهيبة في معظمها ، على الرغم من بعض اللحظات الأخفّ وطأةً ، تنطوي على مغالطات تاريخية فاضحة . على أن ذلك لا يقلل من استهدافها تعزيز معنويات اليهود المقاتلين لأجل الحرية في زمن المكابيين .

أما الإضافات إلى سفر أستير فهي توسيعات شعبية للقصّة الكتابيّة ، وهي في جزء منها مصمّمة لإدخال بعض الملامح الدينية على هذا السفر الذي يبدو في ظاهره مدنيّاً والذي لا يرد فيه ذكرُ الله بالاسم .

والإضافات إلى سفر دانيال هي على نوعين - بعضها أساطير عن دانيال الثقي الحكيم (سوسنة وبال والتين) ، وبعضها نصوص ليتورجية ، إذ إنّ نشيد الفتية الثلاثة يحوي صلاةً تاريخية منسوبة إلى عزريا ، رفيق دانيال ، وحملدّة (أو تسبحة حمد) منسوبة إلى الثلاثة في وسط الأتون .

### «الحكمة»

أدب «الحكمة» في الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية يقدّمه أساساً سفر الحكمة ويشوع بن سيراخ . أمّا سفر يشوع بن سيراخ ، وقد أكتبه صاحبه (يشوع المذكور) نحو سنة ١٨٠ ق.م ، فهو يقدّم نصائح حول عيشة التقوى والحياة العمليّة الصالحة بروحيّة سفر الأمثال . والفصل ٤٤ منه يستهلّ فصلاً مخصّصاً للإشادة بالعظماء ، فيقول: «لنمدح الرجال النجباء الخ...» كان هذا الكتاب يعرف بحكمة يشوع بن سيراخ ، ثم أطلق عليه في الترجمة اللاتينية «الكنسي» (أو كتاب الكنيسة) ، ربّما لأنّه لقي إقبالا من قِبَل مسيحيّ القرون الأولى (تُخذ يعقوب ١٩:١ مثلاً تجد فيها إشارة محتملة إلى يشوع بن سيراخ ١١:٥) .

تشكّل الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية مجموعة متنوّعة جدّاً من الأدب اليهودي خلال الفترة الممتدّة من السنة ٣٠٠ ق.م . إلى ١٠٠ ق.م . ويُعتقَد أن القسم الأكبر من هذه الكتب قد كُتب أصلاً بالعبريّة ، غير أن هذا الأصل اختفى في حالات عدّة ، إذ رفض اليهود أنفسهم اعتبار هذه الكتابات موحيّاً بها . ولم تبق أغلبية هذه الكتب إلى يومنا إلّا من جزاء استخدامها باللغة اليونانية أو سواها من قِبَل الكنيسة في القرون الأولى للمسيحيّة .

### كُتب تاريخيّة

**سفر عزدرا** **الاول** (وهذه صيغة اسم عزرا باليوناني) يكاد يطابق سفر عزرا القانوني الذي عندنا ، وإن كان يبدأ روايته بالأحداث المدوّنة في ٢ أخبار الأيام ٣٥ (احتفال يوشيا بالفصح) وينتهي بتلاوة عزرا لسفر الشريعة (نحميا ٨) . أمّا الإضافة الرئيسة التي يحويها فهي «محاورة الرجال الثلاثة» (١ عزدرا ٣-٤) ، ويُفهم منها أنها تحاول أن تشرح كيف ظفر زرتابل بإذن الملك الفارسي ببناء الهيكل .

**سفر المكابيين الاول** هو كتابٌ أكثر قيمةً إلى حدٍّ بعيد ، لكونه المصدر الرئيس لتاريخ الثورة المكابيّة ضدّ مؤيدي الولاء لليونان وحضارتهم ، يهوداً وأجنبيّين . وبمغزل عن الغرض الواضح في امتداح أسرة المكابيين ، يبدو الكاتب متجزّداً من المصلحة الذاتيّة ، وهكذا يزوّدنا بتاريخ موثوق وحيّ للفترة الممتدّة بين ١٧٥ و ١٣٤ ق.م .

**وسفر المكابيين الثاني** يُعنى بالموضوع عينه الذي يطرقه المكابيين الأوّل لكنّه أقلّ منه موثوقيّة ، إذ يميل إلى التشديد على النواحي الأخلاقية والملاحظات العقائديّة أكثر من مراعاة الدقّة التاريخيّة ؛ الأمر الذي يؤكّد أنّه مكتوبٌ من وجهة النظر الفرسيّة .

### «القَصص الديني الخيالي»

**سفر طوبيا** يروي قصّة رائعة عن التقوى البيتيّة . وقد لقي إقبالا شعبيا بين المسيحيين في القرون الأولى حتّى تُرجم من العبريّة إلى اليونانية واللاتينية والأرمنية



المسيحيين لم يتفقوا يوماً اتفاقاً كلياً على الحدود التي تقيد أسفار العهد القديم، وإن كانوا جميعاً يؤكدون أنها موحى بها وذات سلطان إلهي. ورب محتج بالقول إن المسيح ورسله انطلقوا من اعتبار أسفار الكتاب المقدس العبري التسعة والثلاثين ذات سلطان، ومعلوم أنها لم تكن تضم هذه الكتب اليونانية. حتى الذين يعدونها أسفاراً مقدسة يُقرّون بأن سلطانها ثانوي بالنسبة إلى الأسفار التسعة والثلاثين، وأنه مستمد من قانونية هذه الأسفار (أو مستند عليها).

على أن المسيحيين، وإن كانوا - على الأرجح - لا يولونها مكانة سائر الأسفار التي تتضمنها التوراة العبرية، يستطيعون أن يجدوا في بعض مقاطعها تقوى عميقة وروحانية راجحة وسديدة.

يروي جان بنيان في «النعمة المتفاضلة» أنه كان يفتش عن الآية «أنظروا إلى الأجيال القديمة وتأملوا: هل توكل أحد على الرب فخزي؟» فلما وجدها في سفر (يشوع بن سيراخ ١١: ٢) تنبّط همته في بادئ الأمر. لكنه في ما بعد أدرك أنه «لما كانت هذه العبارة خلاصة عدّة وعود إلهية وزيدتها، تحتم عليّ أن أعزّي بها. وكم أشكر الله على هذه العبارة التي اعتبرتها آية منه إليّ!».

فالذين يقرأون الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية متأملين هم الذين يحسنون استخدامها - إذ لا بُدّ أن يميزوا بين ما يوافق جوهر العقيدة المسيحية السليمة وما لا يوافقها، على حدّ ما يفعلون عندما يطالعون أيّ كتاب ديني آخر.

وأما سفر الحكمة فهو مؤلف يعود إلى القرن الأول ق.م، وأقرب نسباً إلى علم الأخلاق اليوناني والبلاغة الاغريقية منه إلى أي سفر حكيم يهودي. ومن حيث اتخاذ الكاتب «الحكمة» عنواناً للكتاب، يُكرّم أبا الأدب الحكمي، أعني سليمان الحكيم، وإن كان لا يدعي صراحة أن الكتاب من تأليف سليمان. ثم إن باروك المنسوب إلى واحد من مشاهير العهد القديم، على نحو تكريمي بالمثل، يشتمل على صلاة اعتراف ونشيد يُشيد بالحكمة وقصائد عزاء. أما رسالة إرميا الملحق به، فهي حملة على الوثنية في صيغة رسالة إلى المسيبين (قارن إرميا ٢٩)؛ في حين أن صلاة منسى هي قطعة أدبية أنشئت بحرية على أساس ما جاء في ٢ أخبار الأيام ٣٣: ١٣، ١٩.

### الامور المتعلقة بالآيات الاخيرة

لا يوجد في الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية إلا مثل واحد على هذا الصنف من الكتابات، وهو عزدراس الثاني، والأرجح أنه كتب في القرن الأول م. هذا السفر يتألف من بعض الفصول المسيحية التي تُنبئ برفض اليهود في سبيل مصلحة الكنيسة، ومن كتاب يهودي منسوب إلى عزرا يضم رؤى تختص بالمستقبل.

### الكتب اليونانية من الترجمة السبعينية اليوم

ماذا ينبغي للمسيحي اليوم أن يفعل بهذه الأسفار؟ إن المسألة اللاهوتية المختصة بسلطان هذه الأسفار ما زالت قائمة. فلا بُدّ لنا من الإقرار بأن

# جغرافية العهد الجديد

البحر الكبير

صور

جبل حرمون Δ

قيصرية فليس

ابطورية

تراخونيتس

بتولمايس

كورزيس

كفرناحوم

جنيسارت

مجدل

طبرية

قانا

ناصره

الجليل

ناين

جدره

المدن العشر

سقيتوبوليس

قيصرية

عين نون قرب سالم

السامرة

حراسه

سوخار Δ جبل جرزيم

السامرة

انتيباتريس

بيرية

يافا

لده

اريسا

بيت عنيا

عبر الاردن

بيت فاجي

اورشليم

بيت لحم

برية اليهودية

أشدود

ماحيروس

غزة

مسادة

ناباطية

أدرمية

١ يهوذا : مقاطعة رومانية

٢ الجليل وبيرية : ملكة هيروودس أنتيباس

٣ ربع ولاية فليس



نظرة سريعة الى تاريخ العهد الجديد ٤٦٦



## الاناجيل واعمال الرسل

|                                |                                    |
|--------------------------------|------------------------------------|
| لوقا ٥١٤                       | الاناجيل ويسوع المسيح ٤٦٨          |
| الولادة من عذراء ٥١٥           | اورشليم في أزمنة العهد الجديد ٤٧١  |
| معجزات العهد الجديد ٥١٩        | متى ٤٧٤                            |
| أحداث يوم القيامة ٥٢٩          | ملكوت الله ٤٨٤                     |
| الاناجيل والنقد الحديث ٥٣١     | الفصح والعشاء الأخير ٤٩٢           |
| يوحنا ٥٣٣                      | الخلافة الدينية للعهد الجديد ٤٩٤   |
| عائلة هيرودس ٥٤٠               | هيكل هيرودس ٤٩٦                    |
| أعمال الرسل ٥٤٩                | مرقس ٤٩٩                           |
| التبشير المسيحي الباكر ٥٥٤     | صيد السمك في بحيرة الجليل ٥٠٢      |
| العهد الجديد والتاريخ ٥٥٩      | الجنود الرومان في العهد الجديد ٥٠٧ |
| الروح القدس في اعمال الرسل ٥٦٣ | بيلاطس ٥١٠                         |
| السفن في زمن العهد الجديد ٥٦٩  |                                    |
| تاريخ العهد الجديد والخلافة    |                                    |
| السياسية لعصره ٥٧١             |                                    |



## الرسائل

|                            |               |
|----------------------------|---------------|
| فليمون ٦٢٥                 | مقدمة ٥٧٤     |
| عبرانيين ٦٢٦               | رومية ٥٨١     |
| اقتباسات العهد الجديد      | الاختبار ٥٨٦  |
| من العهد القديم ٦٣٠        | ١ كورنثوس ٥٨٩ |
| يعقوب ٦٣٣                  | ٢ كورنثوس ٥٩٦ |
| بطرس ٦٣٥                   | غلاطية ٦٠١    |
| يوحنا ٦٤٠                  | أفسس ٦٠٤      |
| يهوذا ٦٤٤                  | فيلبي ٦٠٨     |
| رؤيا ٦٤٥                   | كولوسي ٦١١    |
| كنائس سفر الرؤيا السبع ٦٤٦ | تسالونيكي ٦١٤ |
| الأدب الرؤيوي ٦٥١          | تيموتاوس ٦١٨  |
|                            | تيطس ٦٢٣      |

# نظرة سريعة الى تاريخ العهد الجديد

العديد من تواريخ العهد الجديد ، لا سيما تواريخ الرسائل ، تقريبية .  
١٠ ق م .

## حياة يسوع



ميلاد يسوع



معمودية  
يسوع



موت يسوع  
وقيامته

اعتداء  
بولس

## الكنيسة الاولى

الاباطرة  
الرومان

أوغسطس

ولاية في فلسطين

طباريوس

يلاطس البنطي

الملكة النقيصة إلى ثلاث إثر موت  
هيروودس الكبير

ملوك فلسطين  
الخاضعون

ارخيلائوس (اليهودية)

هيروودس أنتيباس (الجليل)

فيلس (ايطورية)

هيروودس الكبير

هيروودس أغريباس الاول

متى

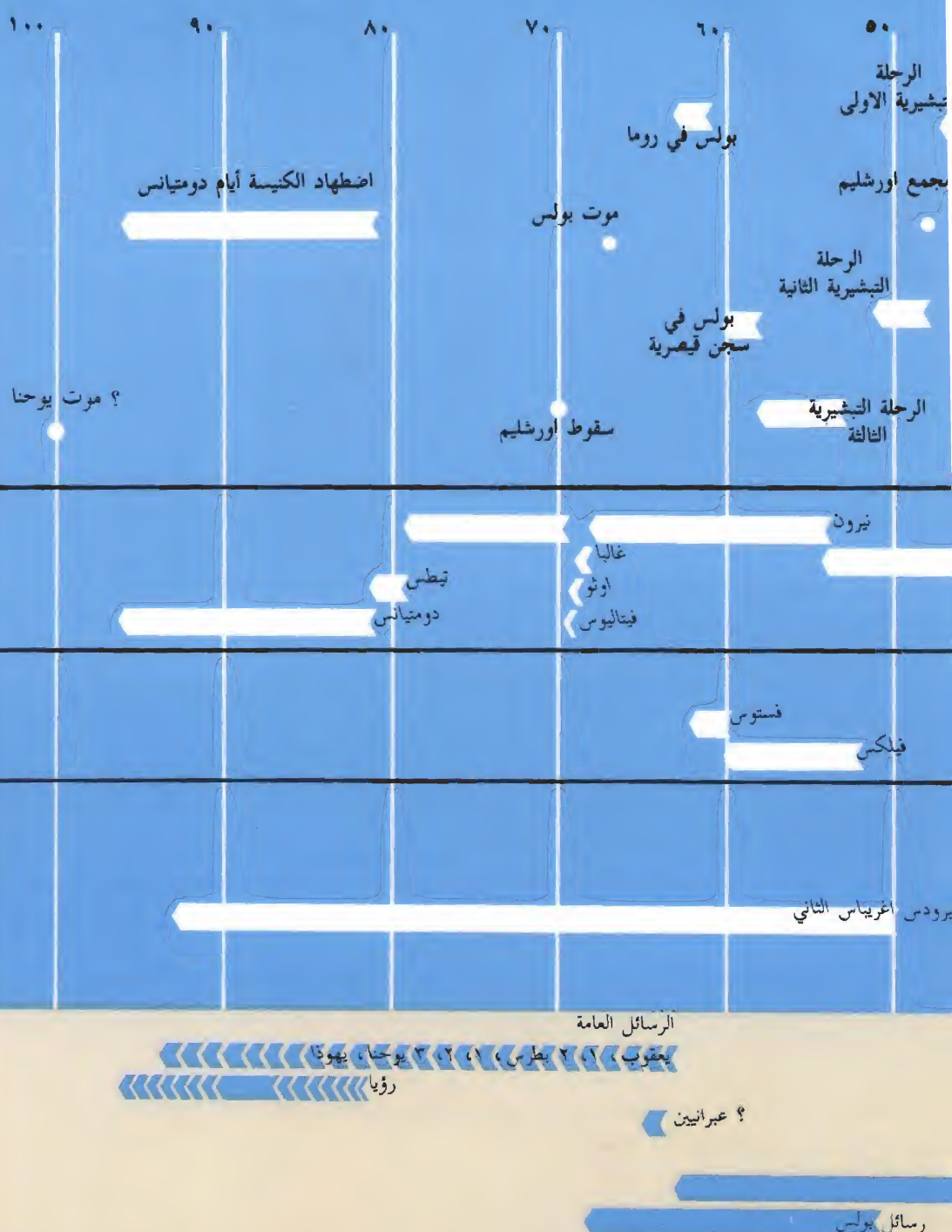
مرقس

لوقا

يوحنا

أعمال





وبالرغم من الاكتشافات الاخيرة فان الوضع لم يتغير . فمخطوطات البحر الميت المتعلقة بطائفة يهودية عاشت قبل يسوع وعاصرتة ألقت الضوء على تفكير الناس في فلسطين القديمة . لكنها ، مع ذلك بقيت صامتة ولم تشر البتة الى يسوع . علما بان ما هو مدون عن اعضاء هذه الطائفة واعداثهم ، لا يؤثر بشكل من الاشكال في مسألة كون يسوع شخصية تاريخية .

وتعتبر «الاناجيل» المتعددة غير المتضمنة في العهد الجديد مرجعا أغنى في المعلومات . وبالرغم من كون هذه «الاناجيل» معروفة منذ أمد بعيد ، فان الاهتمام بها قد تجدد بعد اكتشاف «انجيل توما» في نجع حمادة في مصر ، الذي ضم مجموعة اقوال منسوبة الى يسوع . ومع انه يبدو واضحا ان مسيحيين ملتزمين قد أجروا تعديلات على هذه الاقوال ، فانه لا بد ان نجد في وثائق مماثلة ، بعض الاجزاء من التقليد الاصلي عن يسوع ما تزال محفوظة . لكن عدم قبول الكنيسة الباكورة لهذه الوثائق كجزء من اسفارها القانونية يضعف هذا الافتراض الاخير .

من هذا المنطلق ، فان كل معرفتنا عن يسوع يجب ان تأتي من العهد الجديد وبشكل اكثر تحديدا من الاناجيل . فرسائل بولس وكتابات الرسل الآخرين لا تشير الا نادرا الى حياة يسوع . هذا لا يعني انهم لم يعطوا اهمية كبيرة لخدمته كحقيقة تاريخية او انهم لم يكثرثوا لتعليمه .

ان مجمل ما نعرفه من حياة يسوع المسيح على الارض ، نجده في الاناجيل الاربعة التي هي جزء من العهد الجديد . فحياة مبشر متجول في جزء صغير من العالم الروماني ، لم تكن لتسترعي انتباه المؤرخين الرومان ، الذين كانوا منشغلين بأمر اهم حسب رأيهم . ولا يشير تاسيتوس الى يسوع الا باختصار شديد ، في معرض شرحه لاسم «المسيحيين» الذين أمر نيرون بقتلهم .

والمؤرخون اليهود انفسهم لم يذكروا سوى الشيء اليسير عن المسيح : فنحو نهاية القرن الاول ، كتب يوسيفوس تاريخ اليهود ، الذي يعتبر مرجعا هاما ، وأشار الى يسوع في كتابه ، كالمسيح صانع المعجزات ، الذي أمر بلاطس بقتله ، ثم عاد فظهر لتلاميذه .

اما التقاليد اليهودية الاخرى عن يسوع فوصلت الينا من خلال كتابات معلمي اليهود . وهي تخبرنا ان يسوع مارس السحر وخدع الناس ، لكنه صرح بانه لم يأت لينقض الناموس او ليزيد عليه . وقد علق عشية الفصح بسبب هرطقته وتضليله للناس ، وكان له خمسة تلاميذ يشقون المرضى . كل هذا ، يعطينا فكرة عن موقف الناس الذين كانت لهم نظرة السهديم نحو يسوع نفسها ، وهو المجلس اليهودي الذي حكم بموته .

## شهادة الانجيل

علينا اذاً ان نتوجه الى الانجيل من أجل شهادة مكتوبة عن حياة يسوع وتعليمه . وهذه الانجيل لم توضع بشكلها النهائي الا بعد ٣٠ سنة على الاقل من موت يسوع . وقد حفظت مادة الانجيل خلال هذه الفترة وتناقلها القوم شفهيًا ، او عن طريق سجلات مكتوبة لم تعد اليوم موجودة . وكما حرص المعلمون اليهود ان ينتقل التقليد الشفوي بأمانة ، هكذا على الأرجح ، فعل المسيحيون ايضا في نقلهم لرسالة الانجيل . وقد حفظ محتوى الانجيل في البداية باللغة الارامية ، لغة يسوع المحكية ، وبأسلوب شعري سهّل حفظه غيبًا . والناس عادة يتذكرون ما يرغبون في تذكره . لكن هذا لا يعني ان مستمعي يسوع تناسوا عن قصد كل ما وجدوه منقراً أو غير مستساغ . بل على العكس ، نجد في الانجيل مقاطع صعبة غير مألوقة ، لكنها نقلت بكل أمانة . وقد حفظت قصة يسوع ، لسبب اهميتها بالنسبة الى حياة الكنيسة . فقد كان ، على سبيل المثال ، المسيحيون الاوائل بحاجة ان يعرفوا اسلوب يسوع في محاجته اليهود ، لكي يستخدموه هم ايضا في محاجات مماثلة . وعندما كان عليهم اتخاذ قرارات تتعلق بمسائل اخلاقية مثل الزواج والطلاق ، كانوا بحاجة الي تعليم يسوع حول هذه المسائل . لذلك ، عندما نقرأ مقطعاً من الانجيل ، يجب ان نسأل عن المغزى من هذا المقطع بالنسبة الى الكنيسة الباكورة . وقصة يسوع لم تحفظ في الانجيل لمجرد اهتمام علمي بالتاريخ ، بل بسبب صلتها العملية بالمسيحيين الاوائل . من هنا ، لم تكن قصة يسوع «تاريخاً مجرداً» بل «تاريخاً تطبيقياً» .

تحفظ الناس عادة القصص والتعاليم في نمط معيّن . فقصص معجزات الشفاء ، على سبيل المثال ، تصف حالة المريض ، والطريقة التي تمّ فيها الشفاء ، ونتيجة ما حصل على التوالي . والكثير من القصص تصف ظرفاً معيّنًا تواجد فيه يسوع ، حيث طرح عليه سؤال ، وتصل القصة الى ذروتها عن طريق قول يسوع كلمته الفاصلة في المسألة المطروحة . ومقال «الانجيل والنقد الحديث» ، المذكور في هذا الكتاب في مطلع انجيل يوحنا ، يظهر كيف

استخدمت هذه العوامل لتفسر كيف وصلت الانجيل الى صيغتها الحالية . ووضح مثال على هذا هو انجيل يوحنا . فقد قام الكاتب بتفسير قصة يسوع الى حد ما ، ليفهم قراءه مغزاها . حتى انه يصعب التمييز بين «النص» الاصلي و«تفسير» يوحنا للنص . والمهم ، هو وجود «نص» حقيقي يقوم يوحنا بتفسيره لنا ، فهو لا يعلّق على شيء غير موجود أصلاً . وخلف الانجيل تظهر صورة يوحنا الرسول تماماً مثلما تظهر صور الرسل الآخرين كل خلف انجيله . وبميل مفسّرو الكتاب المقدس أكثر واكثر اليوم الى الرأي القائل بوحدانية شخصية يسوع في الانجيل الاربعة . بينما كان النقّاد في السابق يشككون في تاريخية انجيل يوحنا . وتعتبر اليوم ، الانجيل الاربعة كوجوه مختلفة لتقليد تاريخي واحد .

## قصد كُتّاب الانجيل

يطرح انجيل يوحنا السؤال حول العلاقة بين الانجيل والتاريخ . فهل الاحداث التي تذكرها الانجيل حصلت بالفعل ؟ لقد سبق واشرنا الى ان الانجيل تقوم على تقليد موثوق به ، وان الرسالة انتقلت بأمانة في الكنيسة . لكن يجب ان يبقى في ذهننا ان الانجيل تهدف الى تقديم وجهة النظر المسيحية من شخص يسوع . والقصد الرئيسي منها هو خلاص الخاطئ وتثبيت المؤمن في ايمانه .

اذا ليست الانجيل مجرد سجلات تاريخية شبيهة بسيرة حياة رجل عظيم . فكُتّاب الانجيل لم يهدفوا الى كتابة سيرة يسوع بتفاصيلها التاريخية ، وبترتيب زمني واضح . يكفي لكي ندرك هذه الحقيقة ان نقارن تسلسل الاحداث في مرقس ٤-٥ مع متى ١٣؛ ٤٨ ؛ ٩ .

فضلا عن ذلك ، لم يُدوّن سوى القليل عن بعض نواحي حياة يسوع . فتكاد الانجيل لا تذكر شيئاً عن الفترة التي سبقت بلوغه الثلاثين من عمره . وسجل خدمته يدو ناقصاً ، لا يشمل كل الفترة التي قام فيها بالخدمة . على اية حال ، لم يكن هذا قصد كُتّاب الانجيل عندما كتبوا اناجيلهم .

لقد اهتمّ كُتّاب الانجيل دون شك بالتاريخ ، فروايات الانجيل ليست من نسيج خيالهم ، ولوقا في

ومحتوي على مجموعة منظمّة من تعاليمه حول حياة الكنيسة الداخلية ورسالتها التبشيرية. أما مرقس فيشدّد على الحركة أكثر من التعليم. ويبيّن كيف علّم يسوع تلاميذه انه ينبغي على ابن الانسان ان يتألم ويُرفض، وانه يتوجب على تلاميذه اتباع الطريق ذاتها. يسوع بالدرجة الاولى هو مخلص مصلوب، لكن اليهود كانوا ينتظرون ان يأتي المسيح كقائد سياسي مجيد. لذلك، رفضوا ان يعترفوا بيسوع كالمسيح المنتظر لانه اختار طريق التواضع والالام. لكنه عند مجيئه الثاني فسيأتي كملك ممجد.

اما انجيل لوقا فيشدّد على بركات الخلاص الذي اتى به يسوع. ويركّز على العلامات التي ترافق مجيء المسيح، المتنبأ عنه في العهد القديم، والتي تجلّت في شفاء يسوع للمرضى وكرازته بالانجيل للمساكين. ويصف لوقا بشكل خاص نعمة الله المعلنّة في يسوع، والتي أغدقها على من هم، حسب الظاهر، آخر من يستحقونها، مثل المرأة الخاطئة وجباة الضرائب الجشعين. ذلك لان النعمة مجانية لا يقدر الناس ان يفعلوا شيئاً يجعلهم يستحقونها. واخيراً، يعلن انجيل يوحنا يسوع كالشخص المرسل من الله الى العالم ليخلصه. فالابن يشارك أباه في سلطانه ويعيش في شركة قوية معه. وقد تعمّق يوحنا في اعلان الله وفي المغزى الابدي لحقيقة «الله المتجسّد».

### الخطوط الرئيسية في حياة المسيح

إذا، الشخص الذي تتناوله الانجيل الاربعة من اربع زوايا هو الشخص ذاته. فيسوع هو ابن العذراء مريم، ولد في بيت لحم قبل وفاة هيرودس الكبير بقليل (٤ ق.م). وترعرع في الناصرة، حيث كان تجار القرية. وعندما بدأ يوحنا المعمدان كرازته بالقرب من نهر الاردن (٢٧ ق.م)، جاء يسوع وتعمّد على يده. ثم نال على الفور عطية الروح القدس ماسحاً آثامه للخدمة. وبقوة الروح انتصر على محاولات الشيطان لابعاده عن خط المشيئة الالهية. ثم بدأ خدمته في التبشير والشفاء، لا سيّما في الجليل.

مقدّمة انجيله (لوقا ١: ١-٤) يشدّد على ناحية اعتماده على شهادة شهود العيان الاصليين في كتابة انجيله. فقد اولى الناحية التاريخية اهتمامه، ولا شك ان الكتاب الآخرين حدوا حدوه. اذاً ما هو القصد من كتابة الانجيل؟ كان القصد تقديم يسوع، على انه المسيح ابن الله (مرقس ١: ١). لقد كتبت الانجيل بغية دفع القراء الى الايمان بيسوع ونيل الحياة الابدية (يوحنا ٣١: ٢٠). وهكذا صوّر كتاب الانجيل يسوع كما رآه اتباعه: شخصاً غير اعتياديّ واعظم من نبي. وهو الرب الذي اقامه الله من بين الاموات وهو الآن حي وناشط في السماء. وهم ما عرفوا يسوع آخر سواه. صحيح ان نظرته نحوه كانت مختلفة قبل القيامة (لوقا ٢٤: ١٩-٢٤). وحتى القيامة لم تكن كافية لتجعل الجميع يؤمنون به. لكنهم آمنوا اخيراً نتيجة تأثيره العام فيهم ولم يكونوا ليقدموه بطريقة مختلفة عمّا هو في الواقع.

فالتاريخ في الانجيل مكتوب من وجهة نظر المسيحيين. وغير المسيحي ينظر الى هذا التاريخ من زاوية مختلفة فقد ينكر مثلاً حقيقة القيامة. ومع الاسف لم يصل اليها اي سجل يبيّن وجهة نظر غير المسيحيين في يسوع. ولا يوجد عندنا سوى الانجيل، كتبها مؤمنون مسيحيون من رسل المسيح وتلاميذه. لحثّ الناس على الايمان، لكنها مع ذلك لم تغفل التاريخ.

### اربع صور وصفية ليسوع

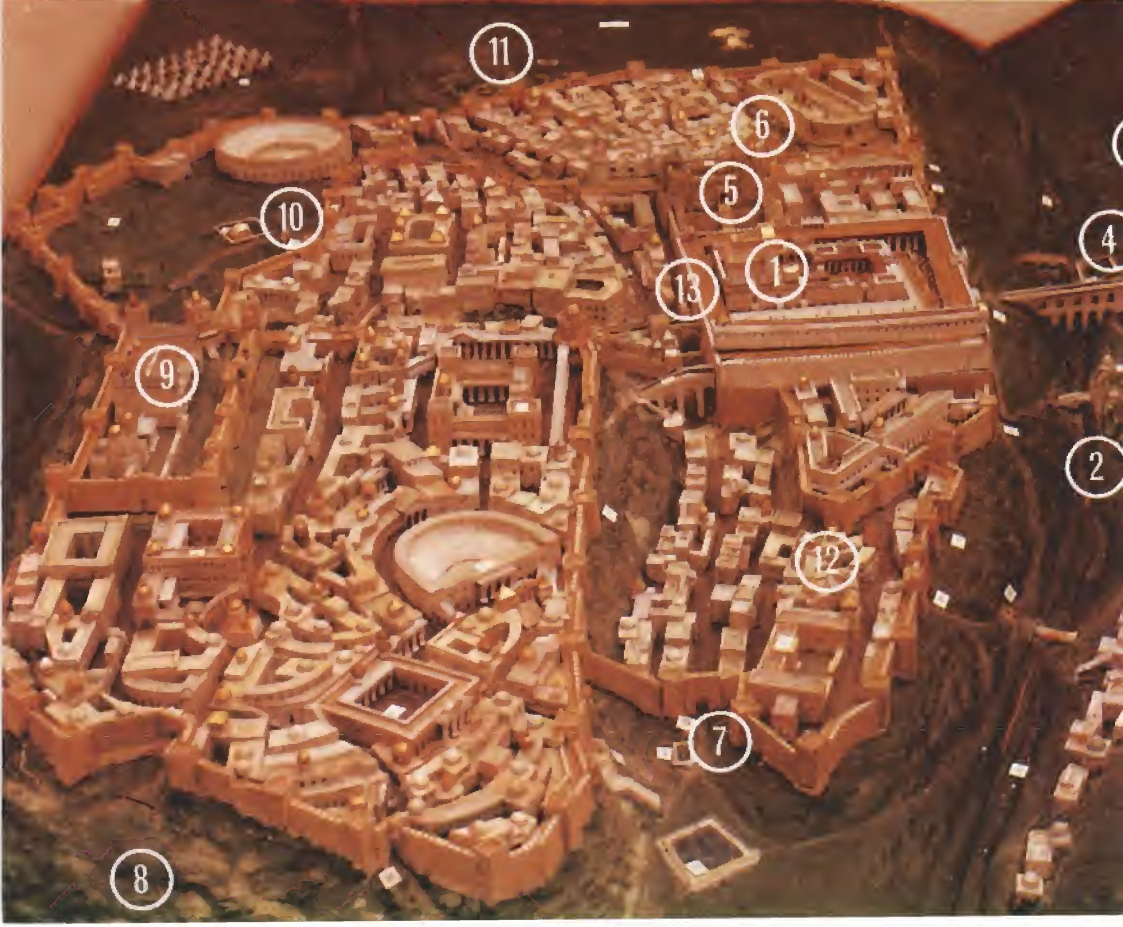
يصف لنا كل من كتاب الانجيل يسوع بأسلوبه الخاص. فصورة واحدة اعجز من ان تعبر عن عظمة هذا الشخص الفريد. لذلك نجد في الانجيل اربع صور وصفية تبيّن كل منها جانباً مميزاً في شخصية يسوع.

يركّز متى على العلاقة بين يسوع والايمان اليهودي، ويبيّن كيف جاء يسوع ليتّم العهد القديم، ويدين اليهود غير الامناء لدينهم. وهو الوحيد الذي يبيّن تشهير يسوع بالفريسيين وبريائهم. ويدين متى اليهود الذين لم يعترفوا بيسوع كالمسيح الموعود به، ابن داود. ويصوّر متى يسوع كمعلّم،



## أورشليم في أزمنة العهد الجديد

- هذا النموذج المصغر موجود في متحف الكتاب المقدس في امستردام. وتستمر الحفريات في مدينة أورشليم القديمة على أمل اكتشاف حدود المدينة بصورة أدق. من هنا، فالكثير من التفاصيل في هذا النموذج هي فرضية. اما الاماكن الرئيسية المذكورة في العهد الجديد فهي التالية:
1. هيكل هيرودم
  2. وادي قدرون
  3. جبل الزيتون
  4. بستان جتسيماني
  5. قلعة انطونيا (مقر هيرودم)
  6. بركة بيت حسدا
  7. بركة سلوام
  8. وادي هتوم
  9. قصر هيرودم
  10. الجلجثة (موضع جمجمة) المكان التقليدي للصليب
  11. «جلجثة غوردون»
  12. مدينة داود
  13. الحائط الغربي (حائط المبكى)



وعلّمهم بضرورة موته ، لكنهم لم يقبلوا هذه الحقيقة إلا بعد وقت طويل . لقد كان يسوع عبد الرب الذي عانى الآلام والموت (اشعيا ٥٢: ١٣ - ٥٣: ١٢) . وقد بذل حياته كفدية من اجل خلاص البشر من الموت (مرقس ١٠: ٤٥ - يوحنا ١٠: ١١) . ولم يعلن حقيقة كونه ابن الله بصورة فريدة ، إلا لتلاميذه المقرّين . وشاركهم الامتياز بالتوجه الى الله في الصلاة «كأب» مستخدمين كلمة «أبّا» (متى ٦: ٩؛ ١١: ٢٥-٢٧؛ مرقس ١٤: ٣٦) .

وطول فترة خدمته ، كان يسوع في نزاع مع السلطات الدينية ، وذلك بسبب انتقاده العنيف لتقاليدهم البشرية التي ابعدت الناس عن القصد الحقيقي من شريعة الله . وقد هاجم رياء الذين استبدلوا التقليد بشريعة موسى . ودفعت ادعاءاته المشيحية القادة اليهود الى القاء القبض عليه . وكانوا يخشون ان يقوم بتحريض الشعب على الثورة ضد رومة وهو امر قد يثير نقمة الرومان ، ويجعلهم يخسرون مراكزهم (يوحنا ١١: ٤٧-٥٣) . وهكذا عندما جاء يسوع الى اورشليم وتحذاهم بموقفه من الهيكل ، بدأوا يعدّون العدة للقبض عليه بالتعاون مع احد أتباعه .

في ذلك الوقت ، كان يسوع يتناول عشاءه الأخير مع تلاميذه . فاعطى بعض الطقوس الممارسة على المائدة بعدا جديدا باستخدامه الخبز والخمر كرمزين: الاول لجسده الذي كان على وشك ان يكسر بموته من اجلهم ، والثاني لدمه المسفوك كذبيحة ، لكي يبرم عهد الله الجديد مع الذين سيأتي بهم الى ملكوته . وبعد العشاء ، خرج يسوع لكي يصلي ويواجه اعداءه . وبعد القاء القبض عليه ، حوكم بطريقة غير قانونية . فعندما لم تشكل شهادة الشهود حجة كافية لدينونه ، أُجبر على قول ما اعتبره قضاة تجديفا (بينما هو بالنسبة الى المؤمن الحق عينه) اذ قال انه المسيح . وهكذا حكم عليه بالموت . وأسلمه القضاة اليهود الى الوالي الروماني بتهمة التمرد على رومة . ورغم قناعة الوالي ببراءته ، فقد أسلمه ليصلب ، وهي طريقة الاعدام عند الرومان . وبعد ثلاثة ايام من موته ادّعى الكثير من تلاميذه بان القبر فارغ وبانه ظهر لهم بذاته . فلقد اقامه الله من بين الاموات . وقد استمرّت ظهورات يسوع ٤٠

وقد سبق ذلك جولة خدمة في اليهودية (يوحنا ١-٣) وزيارات الى اورشليم ، حيث القي القبض عليه وقتل في زيارته الاخيرة لها في موسم الفصح (٣٠) . اما موضوع رسالة يسوع فكان اخبار ملكوت الله السارة . وقد كان انبياء العهد القديم ينتظرون الوقت الذي فيه سيملك الله بقوة على اسرائيل . وقد ارتبط هذا الرجاء بقدوم ملك ، المسيح ، من سلالة داود الملك . وفي زمن يسوع كان الناس ينتظرون ملكا يخلصهم من حكم الرومان بالقوة العسكرية . أعلن يسوع ان هذا الوقت اقترب . فقد كان يتطلّع الى تحقيق الله حكمه في المستقبل حيث سيكون هو نفسه الملك . ولكن حكم الله لن يتحقّق بالانتصارات العسكرية بل بآيات يسوع العظيمة في الشفاء ، وتبشيريه بالخلاص . وكل ذلك بقوة الله . وهذه الاخبار السارة تتطلّب تجاوبا من الناس . وقد دعاهم يسوع الى التوبة عن خطاياهم مقدّما الغفران للتائب ، كما دعاهم الى ان يصيروا تلاميذه . وقبول اخبار ملكوت الله السارة يعني قبول يسوع كسيد . وقد اختار يسوع من بين تلاميذه اثني عشر رجلا ليكونوا قادة لشعب الله الجديد . وهذا الشعب الذي حل مكان شعب اسرائيل الذي رفض الرسالة الالهية ، هو الوسيلة التي بها سيتمّ خطته التبشيرية في العالم .

وقد علّم يسوع تلاميذه نمطا جديدا في الحياة . ونرى خلاصة هذه النمط في العظة على الجبل (متى ٥-٧) . لقد تناول يسوع وصيتي العهد القديم بمحبة الله والقريب ونفخ فيهما حياة جديدة .

وقد علّم يسوع بسلطان نابع من ثقة بالنفس جعل الكثيرين يتساءلون عن حقيقة شخصه . بعضهم اعتبره مجنوناً ورفضوه . آخرون رأوا فيه المسيح ، لكنهم لم يلبثوا ان انقلبوا عليه بعدما شعروا انه لم يظهر اي اهتمام باعلان الحرب على رومة . هذا جعل يسوع يمتنع عن تقديم نفسه كالمسيح علنا . وفضّل استخدام لقب «ابن الانسان» المبهم . وهي عبارة استعارها من دانيال ٧: ١٣ واعطاها القوة والمجد (مرقس ١٤: ٦٢) ، لكن يجب ان يبقى في الوقت الحاضر وضيعا ، مجهولا (متى ٨: ٢٠) ، وان يتألّم ويموت (مرقس ٨: ٣١) .

بعدما ادرك تلاميذ يسوع حقيقة شخصه ، ابتدأ

حاولوا نزع التفسير المسيحي لشخصية يسوع ليتركوا لنا انسانا عاديا اسموه يسوع «التاريخي» الحقيقي . وهكذا ، تواجهنا في الانجيل صورة شخصية تدعونا الى اتخاذ قرار بشأنها . فيسوع ليس مجرد انسان ، فرسلته واعماله وشخصه تضع القارئ امام قرار بشأن هذه الشخصية الفريدة .

يوما اعطى تلاميذه في ختامها وصيته الاخيرة وهي ان يكونوا شهودا له في العالم ، وقد صعد الى السماء أمام عيونهم كدليل لذهابه ليكون مع الله ، وكوعد برجوعه ثانية عند نهاية العالم . هذه هي قصة الانجيل بايجاز . فلا يوجد يسوع آخر . وفشلت محاولات العلماء المشككين الذين

نسب منذ البداية الى متى الرسول ، جايي الضرائب سابقاً ، الذي لا نعرف عنه سوى القليل . اما مكان كتابة الانجيل فلا احد يعرف اين بالتحديد . والفترة التي كتب فيها تتراوح بين ٥٠ و ١٠٠ م . والكثير من محتوى متى يتطابق مع مرقس الذي اعتمد على شهادة بطرس في كتابة انجيله . ويعتقد معظم المفسرين اليوم ، ان متى اخذ عن مرقس لا العكس . (انظر «مقالة الاناجيل والنقد الحديث» في نهاية شرحنا لانجيل لوقا) .

## ٢-١ ميلاد يسوع المسيح

١٧-١:١ نسب المسيح  
انظر ايضا لوقا ٣: ٢٣-٣٨ . نجد قائمتين تتبعان ترتيبا معاكسا في ذكر الاسماء التي تختلف بين القائمتين بعد داود (فقط زربابل وشأثئييل يظهران في القائمتين) .

لكل من الاناجيل الاربعة تشديده الخاص . فمتى ، الذي يكتب الى اليهود يقدم يسوع كالمسيح المنتظر منذ أمد بعيد ، والمتنبأ عنه في العهد القديم (انظر مقالة «الخلفية الدينية للعهد الجديد» في نهاية شرحنا لانجيل متى) . وقد كانت غالبية اليهود تنتظر قائدا سياسيا يحررهم من قبضة الرومان . ولذلك ، نرى متى يركز تعليم يسوع على ملكوته - ملكوت السماء . وهو يقدم لنا الكثير من تعاليم يسوع ، التي قسمها الى خمسة اقسام ، تتداخل بينها مقاطع تستعرض احداثا في الانجيل . اما أهم هذه الاقسام التعليمية فهي «العظة على الجبل» . ويربط انجيل متى بشكل خاص بين العهدين ، القديم والجديد بين اسرائيل القديمة والكنيسة الشاملة ، شعب الله الجديد .

## الكاتب

ومع ان هذا الانجيل لا يشير الى اسم مؤلفه ، فقد

## قصص واحداث ، تجدها فقط في متى

### الامثال

الزوان  
الكنز الخفي  
اللؤلؤة  
الشبكة  
العبد عديم الرحمة  
العمال في الكرم  
الابنان  
عرس ابن الملك  
العدارى العشر  
الموزنات

### المعجزات

الاعميان  
الاخرس المجنون  
قطعة النقود في فم السمكة

### الاحداث

حلم يوسف  
زيارة المجوس  
الهرب الى مصر  
مذبحة هيرودس  
حلم زوجة بيلاطس  
موت يهوذا (ايضا في سفر الاعمال)  
قيامة القديسين في اورشليم  
رشوة الحراس  
المأمورية العظمى

بعض تعاليم يسوع توجد فقط في متى ،  
منها دعوته الرائعة:  
«تعالوا اليّ يا جميع المتعبين ...» .



**الآيات ٣-٦:** نادرا ما كان يشار الى النساء في زمن المسيح . ولو ان الله حصر محبته بآبناء شعب واحد يتميزون باخلاقهم الرفيعة ، ما كانت واحدة من هذه النساء لتظهر في هذه القائمة: فتامار حبلت من حميها (تكوين ٣٨) ؛ وراحاب كانت زانية في اريحا (يشوع ٢) ؛ وراعوث كانت امرأة أجنبية من موءاب (راعوث ١-٤) ؛ وبثشبع زوجة اوريا ، زنى معها داود (٢صموئيل ١١) .

**الآية ١١:** «ولد» هنا مستخدمة بمعناها الاشمل . فيوشيا هو جد يكنيا وليس اباه .

**١: ١٨-٢٥ مريم ويوسف**

بينما يركز لوقا ، من قصة ميلاد يسوع ، على مريم ،

فمتى يقدم يسوع كالمسيح المتحدّر من سلالة داود الملكية . وبينما يبدو ان متى يذكر في قائمته ورثة العرش ، نجد لوقا يركز على سلالة يوسف . وقائمة متى مختصرة لتتبع نمطا محددا: ١٤ اسما من ابراهيم الى داود و ١٤ اسما من داود الى يكنيا و ١٤ اسما من يكنيا الى يسوع . وقد يكون الواقع وراء هذا النمط ، كون مجموع احرف «داود» العبرية تساوي ١٤ (فالاحرف في العبرية تساوي ارقاما معينة) . **ابن داود (١):** وعد الله داود باستمرار سلالته بالحكم الى الابد . لكن بعد زمن السبي زالت الملكية من اسرائيل ، فاعتبر الوعد كاشارة الى ملك المسيح .

تبدو في الصورة اضاء بيت لحم من الحقول المحيطة بالمدينة المبنية على تلة . انظر ايضا الصورة صفحة ٥١٦ .





الناصره، على علو ٤٠٠ متر، بين تلال الجليل .

كملك ؛ واللبان اشارة اليه كإله ؛ والمز اشارة الى موته .

لم ترق اخبار المجوس للملك هيروودس الكبير (٤٠ ق.م - ٤م) ، الذي خشي من وجود منافس له على العرش . والمذبحة التي قام بها تنسجم مع ما ذكره التاريخ عن الامور الفظيعة التي ارتكبها . وقد جاءت عائلة يسوع الى مصر ، تماما مثلما فعل يعقوب في وقت المجاعة .

الآية ٦: يطبق متى هنا بصورة جزئية كلمات النبي ميخا .

البيت ١١: هنا مز بعض الوقت ، فلم يعد يسوع في المغارة المستخدمة كزريبة للحيوانات ، والتي كانت ملجأ وقتيا .

راحيل (١٨): كرمز الى أم اسرائيل ؛ زوجة يعقوب المحبوبة ، التي ماتت وهي تلد في الرامة على طريق بيت لحم .

ارخيلاوس (٢٢): الوريث لثلاث مملكة هيروودس . لكن اساليبه القمعية دفعت رومة الى عزله ووضع يدها على اليهودية (انظر «عائلة هيروودس» عند شرح انجيل يوحنا الفصل ٧) .

نرى متى يركز على يوسف . ويمكننا بسهولة ان نتصور حيرة يوسف ازاء حمل مريم الخارق للطبيعة . ويقتبس متى كلمات النبي اشعيا ، معطيا اياها معنى لم يدركه النبي حينها . «يسوع» هو المخلص ، و«عمانوئيل» ، الله معنا (انظر ايضا «الولادة من عذراء» في شرح لوقا نهاية الفصل الاول) .

الآية ١٨: على خلاف حالنا اليوم ، هذه الخطوبة كانت رباطا شرعيا لا يمكن فسخه الا عن طريق الطلاق .

## ٢ مجيء المجوس ؛ المذبحة ؛ الهرب الى مصر

كان المجوس يدرسون الكواكب والنجوم وقد رأوا في النجم الجديد اشارة الى ولادة ملك يهوذا الموعود به . ونعرف من التقليد ، غير المدون في الانجيل ، ان المجوس كانوا ثلاثة ملوك وان الهدايا التي قدموها الى يسوع الطفل تعني: الذهب كاشارة الى يسوع

## ٣-٤

## معمودية يسوع وتجربته

## ٣ خدمة يوحنا المعمدان ومعمودية يسوع

انظر ايضا مرقس ١: ٢-١١؛ لوقا ٣: ٢-٢٢. نقرأ في لوقا ١ قصة ميلاد يوحنا. كان لوعظ يوحنا القوي ودعوته الناس الى الاستعداد للقاء المسيح، الوقع الكبير في نفوس الناس الذين خرجوا الى البرية ليسمعوه. وكان اندراوس اخو بطرس احد الذين تعبدوا على يد يوحنا بعد توبته عن خطاياه. وغسل الماء في المعمودية يرمز الى التطهير الحقيقي لحياة الانسان - بمحو خطاياه الماضية - كتحضير لمجيء ملكوت الله. لكن هذا لم يكن ضروريا بالنسبة الى يسوع، فهو تعبد لا لينال الغفران، بل ليكون مثابها للبشر في كل شيء. ودخوله في الاردن هو بمثابة اخذه على عاتقه مسؤولية خطيئة الانسان، وقبوله مواجهة المصير الذي جاء من اجله. وكلمات الله (١٧)، المأخوذة من المزمور ٧: ٢ ومن اشعيا ٤٢: ١، تعلن لنا ان يسوع هو ابن الله المسيح والعبد

كان تلاميذ يسوع الاونون من الصيادين، دعاهم وكانوا يصلحون شباكهم. هنا بعض الصيادين في مرفأ عكا.



المتألم من اجل شعبه.

الآية ٤: انظر الملاحظة تحت مرقس ١: ١-٨. الفريسيون والصدوقيون (٧): (انظر «الخلفية الدينية للعهد الجديد» نهاية انجيل متى).

## ٤ التجربة؛ دعوة التلاميذ الاوائل؛ يسوع يبدأ خدمته التعليمية

انظر ايضا مرقس ١: ١٢-١٣؛ لوقا ٤: ١-١٣. في التجارب التي تلت صومه اربعين يوما، واجه يسوع ببسالة كل ما كان ينتظره في الخدمة. هو يملك الآن القدرة على اطعام الجياع، وشفاء المرضى، واقامة الموتى. كيف يستخدم هذه القدرة؟ هل سيستخدمها لسد حاجاته؟ هل سيتحدى الله؟ هل سيلزم الناس بالخضوع له؟ هل سيعمل على تخليص نفسه من الموت، ام انه سيتكل كلياً على الله ويسير في طريق الجلجثة؟ وقد واجه يسوع الشيطان الذي كان يجربه مستخدماً كلمات من تثنية (٨: ٣؛ ٦: ١٦)؛ وهي مقاطع رئيسة مرتبطة بوجود اسرائيل ٤٠ سنة في البرية، عندما كان الله يمتحن طاعة الشعب له (تثنية ٨: ٢).

بعد القبض على يوحنا، اتجه يسوع شمالاً حيث جعل من مدينة كفرناحوم التي قرب البحيرة قاعدة لخدمته. وهناك دعا تلاميذه الأولين وابتدأ خدمته العلنية.

المدن العشر (٢٥): ترجمة ديكابوليس. وهي عشر مدن يونانية حرة في جنوبي شرق الجليل.

## ٥-٧

## العظة على الجبل: قواعد حياة التلميذ

انظر ايضا لوقا ٦: ٢٠-٤٩. «العظة» هي القسم الاول والاطول بين الاقسام الخمسة التي جمع فيها متى تعليم يسوع. وفيها يعلم يسوع اتباعه كيف يجب ان يسلكوا، ليس وفق قواعد معينة، بل عن طريق تغيير داخلي جذري في المواقف والتطلعات والعظمة في تعليمه، انه رغم وضعه مثلاً عليا يبدو

ثم كل الانبياء ما عدا دانيال؛ والكتابات (ما تبقى من العهد القديم).

الآية ٢٣: ان الذبيحة التي يقدمها فرد ما، ليس لها اية قيمة ما لم يصحح هذا الفرد علاقته بمن اساء اليه.

الآيتان ٣١ و ٣٢: كان الرجل في زمن موسى يطلق امرأته لأي سبب. وشريعة موسى اعطتها بعض الضمانات. لكن يسوع رجع الى القصد الاساسي من الزواج. فالزواج هو رباط لا يحل اذ يصير فيه الاثنان جسدا واحدا. والطلاق غير وارد على الاطلاق الا في حال تخلي احد الزوجين عن التزامه بهذا الرباط. (انظر ١٩: ٣-٩).

## ١٨-١:٦ تحذيرات من المظاهر الدينية الفارغة

ان دوافعنا، افكارنا ونياتنا، هي امور اساسية في علاقتنا بالله، فهو لا ينظر الى مظاهر تقوانا الخارجية. وينصحننا يسوع هنا، بالعباء والصلاة والصوم من دون لفت نظر الآخرين الى ما نقوم به، لان الله هو الذي سيكافئنا. ويجب ان تكون صلواتنا بسيطة، لكن مفعمة بالايمان. فيجب ان تأتي الى الله، كما يأتي الاولاد الى ابيهم معترفين بضعفنا.

قال يسوع انتم نور العالم. لا يمكن ان تخفي مدينة موضوعة على جبل. هذه قرية صفاء في شمال الجليل.



بلوغها مستحيلا، فقد اعطى الناس القدرة ليعيشوا في مستواها.

## ١٦-١:٥ طبيعة السعادة الحقيقية

قلب يسوع افكار الناس عن السعادة رأسا على عقب. فليس الاقوياء، واصحاب السلطة، والطموحون هم الناجحون الحقيقيون. بل السعداء الحقيقيون هم الذين يعترفون بفقرهم الروحي وبعدم اعتمادهم على انفسهم يتعلمون الاتكال على الله. هذا هو الاساس لكل شيء. فالمستقبل السعيد هو للمتواضعين، المسامحين، الاطهار، الذين يسعون وراء كل ما هو صالح، ويعملون على تصحيح الخطأ. هؤلاء يعطون طعما للحياة، يمنعون الفساد، وينيرون الطريق. ويعكسون باقوالهم واعمالهم صورة الله الى الآخرين.

## ٤٨-١٧:٥ الشريعة القديمة والشريعة الجديدة

لا شيء يمكن ان يحل مكان الشريعة التي اعطاها الله لموسى او يطلها. لكن الشريعة هي المقياس الأدنى. فهي مرتبطة فقط بتصرفاتنا وليس بالافكار التي تقف وراء هذه التصرفات. وبيّن يسوع في خمسة امثال تطبيق المبادئ المشار اليها في الشريعة على الصّعيد الفردي. فالخطية تبدأ في الفكر والارادة ومن هناك يجب انتزاعها. نعم، ان قوانين المجتمع الجديد - ملكوت الله - هي أسمى بكثير من قوانين المحاكم.

القضايا الخمس: القتل (٢١-٢٦)؛ خروج (٢٠: ١٣)؛ الزنى (٢٧-٣٢)؛ خروج (٢٠: ١٤)؛ القسم (٣٣-٣٧)؛ العدد ٢: ٣٠ - وانظر متى ٢٣: ١٦-٢٢)؛ الانتقام (٣٨-٤٢)؛ خروج (٢٤: ٢١)؛ محبة الآخرين (٤٣-٤٨)؛ لاوين ١٩: ١٨؛ انظر ايضا لوقا ١٠: ٢٩-٣٧).

الشريعة والانبياء (١٧): أي كل محتوى العهد القديم. يتألف الكتاب المقدس في اللغة العبرانية من ثلاثة اقسام: الشريعة (من تكوين الى تثنية) الانبياء (اولا: يشوع، قضاة، صموئيل، ملوك





هضاب الجليل وادنيته ، حيث عاش يسوع وعلم .

(تجد الصلاة الربانية ايضا في لوقا ١١: ٢-٤) . ٧ ارشادات وتحذيرات

٦: ١٩-٣٤ الهدف الواحد

على الانسان ان يختار بين المال ومصالحه المادية من جهة ، وبين الله والامور الروحية من جهة اخرى . لكنه لا يقدر ان يحصل على الاثنين معا . وكل واحد منا يجب ان يختار بحسب سلم اولياته . فالذي يطيع الله أولا ، يقدر ان يطمئن لان الله يعرف احتياجاته ولن يتأخر في تأمين هذه الاحتياجات ، ولا يوجد سبب للقلق .

الآيتان ٢٢-٢٣: العين لها تأثير على كل الجسد وهي معيار للعفة والشهوة .

لا تكونوا قساة في حكمكم على الآخرين (١-٥) ؛ كونوا حكماء في تمييزكم (٦) . صلوا بلا انقطاع (٧-١١) عاملوا الآخرين باستمرار كما تريدونهم ان يعاملوكم (١٢) . تأكدوا من انكم تسيرون في الطريق الصحيح الى الحياة الابدية (١٣-١٤) ، واحذروا الذين قد يضلونكم (١٥-٢٠) . لا تخدعوا نفوسكم (٢١-٢٣) . المهم ، هو ان نعمل بحسب اقوال المسيح لان الكلام لا قيمة له ما لم يقترن بالعمل (٢٤-٢٧) . وفي ختام رسالته بهت السامعون من سلطان تعليمه ، فلم يسمعوا احدا يعلم بمثل هذا السلطان من قبل .

كفرناحوم، من امراضهم الجسدية، والروحانية  
والنفسية.

## ٨-٩:٣٤ شفاء وتعليم

### ٨:١-١٧ معجزات الشفاء

الآيات ١-٤: البرص. كان البرص في نظر اليهود نجسين، لا يجوز لمسهم. أمّا يسوع، فبدل ان يشفي البرص بكلمة منه، مدّ يده ولمسه. (انظر لاويين ١٣-١٤ في موضوع التعليمات المتعلقة بالبرص وتستخدم كلمة «برص» في الكتاب المقدس للإشارة الى عدد من الامراض الجلدية).

الآيات ٥-١٣: غلام قائد المئة. كانت خدمة يسوع موجهة الى اليهود، لكنه لم يجد بين افراد شعبه ايمانا مماثلا لايمان هذا الضابط الروماني. الآيات ١٤-١٧: يسوع يشفي الناس في

### ٨:١٨-٢٧ يسوع يهدئ العاصفة

ابن الانسان (٢٠): عبارة يستخدمها يسوع ليصف ذاته. وهي تشير بشكل خاص الى ناسوته (مرمور ٨:٤)، لكنه يعطيها معنى أبعد (دانيال ٧:١٣-١٤).

الآيتان ٢١-٢٢: اراد هذا التلميذ ان ينتظر الى ما بعد دفن والده، ليتبع يسوع. هذا لا يعني ان والده كان ميتا. فعبارة «امضي أولا وادفن أبي» هي عبارة عامية تعني «اتبعك فيما بعد - عندما يموت والدي وأغدو حراً». لكن جواب يسوع يظهر طبيعة الدعوة الملحة وضرورة تلبيتها فوراً.

الآيات ٢٣-٢٧: انظر ايضا مرقس ٤:٣٦-٤١، مع بعض الفروقات في التفاصيل.

بحيرة الجليل حيث علّم يسوع مرارا وأجرى الكثير من آيات الشفاء. أخذت الصورة من ميناء الصيد في طبريا مقابل مجذلة الشمالية الشرقية من البحيرة.



اتباع يوحنا كيف يمكن ان يحتفل يسوع بينما يوحنا يصوم؟ في (لوقا ٣٦:٥-٣٧) نجد ردّ يسوع على هذا السؤال، بصورة أوضح. فتعليمه الجديد لا يمكن ان يضبط في قالب الشرائع القديم، ولا بد ان نجد طرائق جديدة في التعبير - لئلا ينكسر القالب القديم ويتلف الجديد. ونجد في لوقا ٣٩:٥ نظرة ثاقبة الى الطبيعة البشرية التي تمسك بالتقليد وترفض كل جديد.

#### ٩:١٨-٣٤ المزيد من آيات الشفاء

الآيات ١٨-٢٦: ابنة يائرس؛ المرأة التي بها نرف (انظر مرقس ٢١:٥-٤٣ لوقا ٨:٤٠-٥٦).  
الآيات ٢٧-٣١: الاعميان. السبب وراء رغبة يسوع ببقاء الامر سراً (٣٠) غير موضح. على الأرجح ان يسوع أراد تجنب سوء فهم الناس لرسالته.  
الآيات ٣٢-٣٤: الاخرس المسكون بالارواح الشريرة.

الآية ٢٣: كان اهل الميت عادة، يستأجرون موسيقيين ليعزفوا الحانا حزينة.

#### ٩:٣٥-١٠:٤٢ تعليم يسوع للثاني عشر

هذا هو القسم الثاني التعليمي. انظر ايضا مرقس ٦:٧-١٣؛ لوقا ٩:١-٦، ومقاطع أخرى مماثلة. ان اختيار الاثني عشر وتعليمهم شكلاً جزءاً هاماً من خدمة يسوع. فمهمة نقل الاخبار السارة عن الحياة الابدية كانت ستلقى على عاتقهم بعد رحيله. وها هو الآن يرسلهم لأول مرة معطياً إياهم السلطان كي يشفوا. ومقدماً لهم ارشادات (بعضها كان وقتياً، لظرف معين، انظر لوقا ٢٢:٣٥-٣٦) وينبئهم بما ينتظرهم من صعوبات. عليهم ان يتحملوا الآلام، وان يثقوا بعناية الله بهم دون خوف.  
جايي الضرائب (١٠:٣): يبدو انه لم ينس أبدا انه كان منبوذاً في يوم من الايام.



#### ٨:٩-٢٨:٨ آيات شفاء أخرى

الآيات ٢٨-٣٤: رجلان تسكنهما ارواح شريرة

يركّز مرقس ولوقا في سردهما لهذه القصة على واحد من الرجلين. (مرقس ١٥:١٧-١٧ لوقا ٨:٢٦-٣٧). هنا يخبرنا متى كيف شفى يسوع الرجلين. لكن سكان جدرّة، وهي مدينة على بعد ١٠ كيلومترات من البحيرة، جزعوا جداً وطلبوا من يسوع الرجيل عن اراضيهم.

٩:١-٨ المفلوج. استخدم يسوع الشفاء الجسدي كدليل على شفاء المفلوج الروحي، غفران الله قد تم بالفعل.  
مدينته (٩:١): كفرناحوم - انظر ٤:١٣.

#### ٩:٩-١٧ دعوة متى؛ اسئلة حول الصوم

نجد في مرقس (٢:١٣-١٧) ولوقا (٥:٢٧-٣٢)، ان جايي الضرائب يدعى «لاوي»، وانه دعا الى وليمة في بيته. «متى» ربما، هو الاسم «المسيحي» لللاوي تماماً كاسم «بطرس» لسمعان. آثار وجود يسوع في هذه الوليمة حفيفة الفريسيين. وقد تحير

الآية ٢٣: أشار يسوع انه يجهل زمن رجوعه ثانية . ربما الإشارة هنا الى عودته الظاهرة من الموت ، اي القيامة .

بعزبول (٢٥): انظر ١٢: ٢٢-٢٤ .

السطوح (٢٧): المكان المفضل للتحدث والحوار .

الآية ٢٨: الله وحده له هذا السلطان ، لا الشيطان .

الآيات ٣٤-٣٥: التفرقة هنا هي «نتيجة» الإيمان تعليم يسوع . فالكتاب المقدس غالبا ما يشير الى النتائج كما لو انها ارادة الله المتعمدة .

الآية ٣٩: «من وجد حياته» أي الشخص الذي ينكر الايمان من أجل انقاذ حياته .

## ١١-١٢

### تصريحات يسوع عن نفسه

يعتبر هذا القسم من نوع السرد القصصي ، لكنه يتضمن الكثير من التعاليم .

### ١١: ١-١٩ رسل يوحنا المعمدان

وصلت اخبار يسوع الى يوحنا المعمدان وهو في السجن ، (بعد ان سجنه أنتيباس ، الابن الأصغر لشعنا ،) بعد ان سجنه أنتيباس ، الابن الأصغر

### ١١: ٢٠-٣٠ «تعالوا اليّ»

لقد أجرى يسوع معظم معجزاته في منطقة ضيقة شمالي بحر الجليل ما بين كفرناحوم وكورزين

استخدم يسوع في قصصه صورا مألوقة عند سامعيه . فالعشال المستأجرون للعمل ، صورة مفهومة في زمن يسوع ، كما هي مفهومة في زمننا ايضا . الخقل الى اليمين هو في الجليل ، والبستان الى اليسار هو على طرف سهل شارون عند سفح هضاب الشامرة .





١٢:٣٨-٥٠ «أعطنا آية»

بالرغم من كل معجزات الشفاء التي أجراها يسوع، فقد تجرأ الفريسيون وطلبوا منه آية ظاهرة. لكنه أعلمهم ان آية واحدة ستعطي لهم وهي آية قيامته من بين الاموات، البرهان القاطع لطبيعته الالهية.

الآيات ٤٣-٤٥: في هذه الآيات تحذير للذين تابوا تحت تأثير ما شاهدوا، او ما سمعوا فهم ان لم يخطوا خطوة ثانية نحو التزام قلبي عميق، لفي خطر عظيم.

الآية ٤٠: بحسب اليهود الجزء من النهار او الليل نهارا كاملا وليلة كاملة. وهكذا تعتبر الفترة من بعد ظهر الجمعة الى صباح الاحد ثلاثة أيام وثلاث ليال.

الآية ٤٢: ملكة سبأ (١ ملوك ١٠: ١-١٠).

## ١٣:١-٥٢ امثال ملكوت الله

هذا هو القسم التعليمي الثالث. لقد استخدم يسوع الامثال في جزء كبير من تعليمه. ويمكن فهم هذه الامثال بصورة سطحية عابرة، كما يمكن ادراك المعنى العميق الكامن وراء المثل. وقد

وبيت صيدا. وقد أنبأ يسوع هذه المدن، التي رفضت البشارة، بدينونة الله الحتمية لها خاصة ان ما شهدته من آيات لو شهدته صور وصيدا، المدينتان الوثنيتان، المشهورتان بمرفأيهما واللذان دانهما الانبياء (اشعيا ٢٣)، أو سدوم مدينة الشر، لتاب اهلها. كان الذين قبلوا يسوع من عاقمة الشعب، لكنه قبلهم بفرح. ووعدهم بالراحة كل الرازحين تحت اثقالهم. والذين يخدمونه يجدونه السيد العادل المنصف.

١٢:١-١٤ رب السبت

انظر مرقس ٢: ٢٣ - ٦: ٣.

١٢:١٥-٣٧ رجاء الامم، ام رسول الشيطان؟

نظر الفريسيون الى يسوع كعميل للشيطان (٢٤)، رغم الصلاح الظاهر في خدمته (٢٢-٢٣). ولو صدقت نظريتهم لكان الشيطان في هذه الحال، يعمل على القضاء على ذاته (٢٥-٢٩). وكل الذين يرفضون ان يروا الخير ويعتبرونه شرا، كما فعل الفريسيون. يرفضون بعناد عمل الروح القدس ويجعلون امكانية خلاصهم مستحيلة (٣١-٣٢).



الآيات ٢٤-٣٠: مثل الخنطة والزّوان (مفسرة في ٣٦-٤٣) يعالج مشكلة تداخل الشّر في الخير في هذه الحياة، لكنه سيفصل عنه في وقت الدينونة الآيات ٣١-٣٣: حبة الخردل والخميرة. سيبدأ الملوكوت بسيطاً متواضعاً، لكنه لا يلبث أن ينمو نمواً عظيماً.

الآيتان ٤٤-٤٥: الكنز واللؤلؤة. يعلم هذان المثالان ان الملوكوت على درجة كبيرة من الأهمية تستحق ان نبيع كل ما عندنا في سبيله.

الآيات ٤٧-٥٠: شبكة الصياد. يعلّم هذا المثل حقيقة الفصل بين الشرير والصالح في آخر الزّمان.

اراد يسوع من خلال امثاله ان يفصل بين الذين جاؤوا بسبب المعجزات، والذين أتوا حقاً ليتعلموا. اكتفت الفئة الاولى بالاستماع الى القصص، أما الآخرين فقد بحثوا عن المعنى الاعمق وطلبوا من يسوع ان يفسّر لهم ما لم يفهموه. وقد أساء الكثيرون وبينهم تلاميذ يسوع، فهم طبيعة ملكوته، وهو ما جعله يشرح لهم طبيعة هذا الملوكوت بالتفصيل.

الآيات ١-٩: مثل الزّارع (مفسرة في ١٨-٢٣) يصوّر استجابات الناس المختلفة لرسالته.

## ملوكوت الله وملوكوت السّماوات

بقلم دايفيد فيلد

العالم» (يوحنا ١٨: ٣٦). بعض الترجمات الحديثة تترجم «مملكة»، «ملك» او «حكم». وملوكوت الله في الكتاب المقدس تعني عادة حكم الله الناشط في العالم. وأشار يسوع احياناً الى دخول الملوكوت (مرقس ١٠: ٢٣) كما نتكلّم نحن عادة عن الدّخول الى بلد معين، لكن المعنى الكامن وراء الكلمة هو العيش وفق قواعد معينة أكثر منه الدّخول الى منطقة حكم. وقد نجد التعريف الاوضح للملوكوت في «الصّلاة الرّبانية»، حيث نرى مجيء الملوكوت موازياً لتمام مشيئة الله. فملوكوت الله يتحقّق حيث يتمّ الخضوع الكامل لارادته تعالى. ومع ان كتاب العهد القديم لم يستخدموا تعبير «ملوكوت الله»، فإنهم كانوا يتوقّعون اليوم العظيم الذي فيه سيظهر هذا الملوكوت بمجد عظيم (اشعيا ٢٤: ٢٣) بحيث يعترف الناس بسلطانه عليهم (زكريا ١٤: ٩). وفي زمن المسيح، كان هذا التوقّع الحماسي الذي هو رجاء العالم أجمع والأمل بتحرير الأرض، ما زال مسيطراً.

ويخبرنا مرقس ان يوسف الرامي كان رجلاً منتظراً ملكوت الله. وعندما أعلن يوحنا المعمدان «اقرب ملكوت السّماوات» (متى ٣: ٢)، تحقّعت حوله الجموع المتحمسة التي أتت لتشهد الظهور التاريخي لحكم الله المنتظر منذ أمد بعيد.

إن التعبيرين «ملوكوت الله» و«ملوكوت السّماوات» يدلّان في الواقع على فكرة واحدة. فاسم الله مقدس جداً بالنسبة الى اليهودي، ولا يجوز استخدامه بصورة سطحية، او ترداده، باستمرار. لذلك نرى متى يستخدم تعبير «ملوكوت السّماوات» في انجيله الذي يترجمه فيه بشكل خاص الى اليهود. بينما يستخدم مرقس ولوقا التعبير الاسهل «ملوكوت الله»، بين الأمم. وما يلفت النّظر، هو عدم استخدام أي من التعبيرين في العهد القديم، وعدم وروده إلا نادراً خارج الانجيل الثلاثة. وهو ما يبيّن المركز الهام الذي يحتله موضوع الملوكوت في تعليم يسوع. فقد كان محور كرازته (مرقس ١: ١٥) وكرازة تلاميذه، عندما ارسلهم في الارسالية الاولى (لوقا ٩: ٢، ١٠-٩: ١١).

### معنى «الملوكوت»

لم يحدّد يسوع تماماً ما قصده بملوكوت الله. لكنه في اثناء محاكمته امام بنطيوخس بيلاطس رفض تهمة عمله على تأسيس ملكوت زمني محدود بل أجاب: «ملكوتي ليست من هذا

١٠:٩ب-١٧؛ يوحنا ١:٦-٢١.

١٥:١-٢٠. الفريسيّون ومسألة التقليد

انظر ايضا مرقس ١:٧-٢٣. شكّل تعليم يسوع الديني (١:٦-١٨)، منذ البداية تحدياً للفريسيين، الذين كان «التقليد» (تفسير المعلمين اليهود الشفوي للأسفار المقدسة) بالنسبة اليهم الزامياً. لكن يسوع لم يتردّد في رفض التقليد كلّما اصطدم هذا التقليد بالمبادئ الكتابية. وخير مثال على ذلك نراه في مسألة التّدور. فقد أعفى التقليد الأفراد الذين يكرسون أموالهم لله من اعالة أهاليهم، وبهذه الطريقة كان كل واحد يستغل أمواله دون قيد. المهمّ هو القلب الطاهر (١٨) لا طهارة اليدين (٢).

١٣:٥٣ - ١٢:١٤

التناصرة ترفض يسوع؛ موت يوحنا المعمدان

انظر التعليق على مرقس ١:٦-٦ و ١٤-٢٩.

١٣:١٣ - ٢٧:١٧

تعليم ومعجزات في الجليل والشمال

١٤:١٣-٣٦ اشباع الخمسة آلاف

يسوع يسير على الماء

انظر التعليق على مرقس ٦:٣٠-٥٦. انظر ايضا لوقا

ملكوت الله - امر حاضر ومستقبلي

يبدو ان كرازة يسوع الباكّة كانت تشبه الى حد بعيد كرازة يوحنا لكنّه افصح اعلانه لاقترب الملكوت بالتصريح: «قد كمل الزمان» (مرقس ١:١٥)، وهذا التصريح نراه يتردّد في الاناجيل. فلقد صار ملكوت الله حقيقة حيّة بيسوع، ومعجزاته، لا سيّما سلطانه على الارواح الشريرة، هي الدليل ان حكم الله على الانسان قد ابتدأ يتحقّق (متى ١٢:٢٨). وتعليمه المميّز بسلطانه الفريد هو دليل على مجيء ملكوت الله (مرقس ١:٢٧؛ متى ٥:١١). قال يسوع لتلاميذه: «ها ملكوت الله داخلكم» - او في وسطكم - (لوقا ١٧:٢١)، هذا يعني ان بركات الملكوت: غفرانه وخلاصه والحياة الابدية هي لهم لكي يتمتعوا بها في الحاضر، كما في المستقبل. تنبأ الانبياء منذ قرون كثيرة بالزمن الذي فيه سيعلن سلطان الله الملكي على الارض. وقد تحقّق ذلك في شخص يسوع وفي خدمته. لم يكنف يسوع بالاشارة الى ان الملكوت قد اتى فعلياً في شخصه، لكنّه اشار ايضا الى اتمام حكم الله النهائي في المستقبل. وقد علّم تلاميذه ان يصلّوا «ليأت ملكوتك» وطلب منهم ان يسهروا «حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة» (مرقس ١:٩؛ متى ١:٢٥). والمعجزات التي رآوه يصنعها، وتلك التي صنعوها هم بقوته، تشكّل الدليل القويّ عجيب الملكوت لكن المعركة مع الشيطان ما تزال مستمرة ولن تنتهي الا برجوعه

متطلبات الملكوت

ان ملكوت الله، سواء أكان في الحاضر ام في المستقبل يتطلب الطاعة والخضوع. والله لم يدع الناس ليؤثّسوا الملكوت أو ان يبتئوه من أجل مصالحهم الذاتية، بل حتّمهم على طلب هذا الملكوت والدخول اليه (متى ٦:٣٣؛ مرقس ٩:٤٧). والمستوى الأخلاقي في الملكوت عال جدّاً وأعلى من المستوى الأخلاقي عند الكتبة والفريسيين (متى ٢٠:٥)، والوصول الى هذا المستوى لا يتمّ من طريق المعرفة النظرية بل بواسطة الحياة العمليّة (مرقس ١٢:٣٤). وباختصار، فإن الدخول الى الملكوت يتطلب طاعة شبيهة بطاعة الابن الواثق بأبيه (مرقس ١٥:١٠). ويتطلّب ايضا ولاء غير منقسم والتزاماً. وكل هذا يصبّ في مصلحة الانسان العليا، لأن ملكوت الله هو كنز مخفي أو لؤلؤة ثمينة جدّاً وامام قيمته العظيمة تهون كل تضحية (متى ١٣:٤٤-٤٦).

٣٩-٢١:١٥

المرأة الكنعانية؛

آيات شفاء أخرى؛ اشباع الأربعة آلاف

رغم كون صور وصيدا (٢١) مدينتين وثنتين تقعان خارج اسرائيل، فلقد استجاب يسوع لآيمان المرأة العظيم.

الآيات ٢٩-٣٩: ان الفروقات في التفاصيل

بين هذا المقطع و ١٤:١٣-٢١، ووجود المعجزتين في مرقس، تشكل الدليل على أن المعجزتين هما حدثان منفصلان رغم التشابه بينهما.

الكلاب (٢٦): تعبير مهين، يطلق على

الوثنيين، استخدمه يسوع ليمتحن آيمان المرأة.

مجدل (٣٩): مدينة على شاطئ الجليل الغربي.

١٢:١-١٦

يسوع يحذر من تعليم الفريسيين والصدوقيين

أنظر ايضا مرقس ٨: ١١-٢١. سبق وطلب الفريسيون من يسوع آية وها الصدوقيون المتطرفون يفعلون الشيء عينه، لكن يسوع رفض طلبهم.

١٦: ١٣-٢٨ اعتراف بطرس العظيم؛

يسوع ينبئ بموته

اعترف بطرس بالتيابة عن كل التلاميذ ان يسوع هو المسيح. وقد رأى فيه يسوع رجل الصخر (بطرس)، الذي سيرز بعد انكاره له ثم توبته (٢٦: ٦٩-٧٥). ويصير التاطق باسم التلاميذ، وله يعود الفضل الاكبر في تأسيس كنيسته.

كان يسوع يحضر إلى الجميع أيام السبت، وكان يعلم هناك. هذا الجمع القديم هو في صفاة.





الآيات ٢١-٢٨: يسوع يعدّ تلاميذه لمواجهة الآلام القادمة .

الآية ١٩: أعطى يسوع الرسل الآخرين السلطان ذاته الذي أعطاه لبطرس (انظر ١٨:١٨) . ان فكرة المفاتيح هنا، تذكرنا باشعيا ٢٢: ٢٢ . ان كلام بطرس في حد ذاته لا يلزم الله بشيء . لكن اي عمل يقوم به بطرس او أي تلميذ آخر وفق ارادة المسيح ، له قيمة ثابتة .  
الآية ٢٨: أنظر التعليق على ١٠: ٢٣ .

### ١٧ التَّجَلِّي وما يتبعه

أنظر التعليق على مرقس ٩: ٢-٣٢؛ لوقا ٩: ٢٨-٤٥  
الآيات ٢٤-٢٧: يسوع ، من حيث أنه ابن الله ، غير ملازم بدفع ضريبة تجبى باسم أبيه . لكنه كانسان دمج نفسه بنا فهو يرضى أن يدفعها .

نَدَّد يسوع بالقادة اليهود بقسوة . ومن أعثر احد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فحير له أن يعلق في عنقه حجر الرُحَى ويغرق في لجة البحر (متى ٢٨: ١٨) . أحجار الرُحَى هذه موجودة في المتحف الزراعي في القدس .



## ١٨

### الحياة في جماعة الله

هذا هو القسم التعليمي الرابع في متى . وفيه نرى كيف ان مبادئ ملكوت الله تختلف عن مبادئ العالم . فلا يوجد في هذا الملكوت مكان لطالبي المراكز (١-٤) . كما ان شريعة القوي غير مطبقة فيه ، بل نرى العكس تماما ، فالضعيف هو موضوع اهتمام القوي (٥-١٤) . ولا يجوز السكوت عن الاساءة وسط الجماعة ، بل يجب العمل بشئى الوسائل على حتّ الذين ارتكبوا اساءات نحو الآخرين لكي يصحّحوا علاقتهم بهم (١٥-٢٠) . ويجب على الذين اختبروا غفران الله أن يغفروا للآخرين من دون حدود (٢١-٣٥) .  
الآيات ٨-٩: أنظر التعليق على مرقس ٩: ٤٤-٤٥ .

الآيات ٢٤-٢٨: «العشرة آلاف وزنة» مقابل «المئة دينار» تظهران الفرق الشاسع بين ما سامحنا به الله من ديون وما علينا نحن أن نسامح به الآخرين .

## ١٩-٢٠

### الرحلة الى اورشليم

١٩: ١-١٥ الزّواج والطلاق  
أنظر أيضا ٣١: ٣٢؛ مرقس ١٠: ٢-١٢؛ لوقا ١٦: ١٨ . اختلف المعلمون اليهود في نظرتهم الى مسألة الطلاق . فمنهم من أجازاه للرجل لأتفه الأسباب ومنهم من منعه إلا في حال الخيانة الزوجية . اما يسوع فقد رجع الى قصد الله الأولي في علاقة الرجل بالمرأة . هذا هو الزّواج المثالي . ولكن موسى فيما بعد اذ وجد نفسه في ظروف بعيدة كل البعد عن هذه المثالية ، قام بوضع قيود لضبط الطلاق .

١٩: ١٦ - ٢٠: ١٦ الحياة الأبدية ؛

ضرر الغنى ؛ المكافآت

١٩: ١٦-٣٠: أنظر ايضا مرقس ١٠: ١٧-٣١؛ لوقا ١٨: ١٨-٣٠ . الردّ الذي استهّل به يسوع حديثه مع الغني هو الردّ الطّبيعي لأي معلم يهودي في ذلك الزّمن . والرجل - رئيس مجمع -

مرور الحمل من ثقب الابرّة .  
٢٥:١٩: بهت التلاميذ لأنهم كانوا يظنون ان  
الغنى هو مكافأة الله للابرار ، وكانوا يقيسون غنى  
الفرد الزوجي بغناه الارضي .

٢٨:١٩: بفرد متى بذكر مكانة الرسل المميّزة  
في الملكوت الجديد .  
٢٩:١٩: الذين يتبعون المسيح سيكافئهم الله  
أضعافا عديدة في هذا الزمان ، لكن مع  
«اضطهادات» (انظر مرقس) .  
٢:٢٠: الدينار كان أجر العامل اليومي ؛ في  
زمن المسيح ، وهو قطعة نقد رومانية .  
٣:٢٠-٦: الاوقات هي على التوالي: ٩ صباحا  
(الساعة الثالثة) ، ١٢ ظهرا ، ٣ بعد الظهر ، و ٥  
بعد الظهر - ساعة قبل المغيب حين يتقاضى  
الناس اجرهم .

٢٠:١٧-٣٤ يسوع ينبئ مجددا بموته ؛  
المراتب في ملكوت الله ؛ شفاء أعميين

انظر ايضا مرقس ١٠:٣٢-٥٢ ؛ لوقا ١٨:٣١-  
٤٣ . لاحظ صبر يسوع المدهش على تلاميذه . فقد  
شرح لهم مرارا وتكرارا ان الملكوت هو للمتواضعين .  
وانه لا مكان للاسياد في هذا الملكوت . لكن في  
الوقت الذي أشار فيه يسوع الى موته نرى التلاميذ  
مهتمين ، كل برتبته في هذا الملكوت . وقد أوضح

نموذج نجتمع في زمن يسوع .



«القبور البيضاء» هو تعبير قاس استخدمه يسوع ليصف به رياء القادة  
الدينيين ؛ فهم يظهرون بيضا من الخارج لكنهم مملوون فسادا من  
الداخل .

ادعى انه حفظ كل الوصايا . لكن يسوع وضع  
يده على اصل المشكلة ، اذ بين لهذا الرجل ان  
التزامه سطحي ، فتمسكه بملكاته بمنعه من أن  
يحب الله والقريب محبة كاملة . لذلك شجعه  
يسوع على التخلي عن هذا الممتلكات ، اذ من  
الأفضل ألا تملك شيئا من أن يقف ما تملكه  
حاجزا بيننا وبين الله .

٢٠:١٦-١٦ هذه القصة التي توضح الغاية من  
كلام يسوع في ١٩:٣٠ لم ترد إلا في متى .  
والموضوع هنا ليس موضوع أجرة ، أو مساواة الجميع  
في السماء . بل القصد من هذا المثل هو اظهار حقيقة  
ان الذين يظنون انهم يستحقون الكثير سيخيّب  
أملهم في السماء ، لأن الله سيكرم بعض الذين يظن  
انهم لا يكرمون . والحياة الأبدية هي لكل الذين  
يقبلونها ، سواء كانوا أشرارا أو صالحين ، شبنانا أو  
شيوخا ، واللافت في هذا المثل هو جود صاحب  
الكرم (الله) وليس تحيّزه .

٢٤:١٩: أعطي «ثقب الابرّة» تفسيرات  
مختلفة ، لكن يبدو ان يسوع اراد أن يوضح  
تسحيح بطريقة لا تخلو من روح الدعاية بصورة



اورشليم . وكانوا كل يوم يأتون الى اورشليم سيرا على الأقدام مجتازين منحدر جبل الزيتون عبر الاشجار الكثيفة .

### ٢١:١-١١ دخول الطّافر

انظر التعليق على لوقا ١٩: ٢٨-٤٤ . انظر ايضا مرقس ١١: ١-١٠ . ويتفرّد متى بالافتباس من نبوة زكريا ٩: ٩ .

### ٢١:١٢-١٧ تطهير الهيكل

انظر ايضا التعليق على يوحنا ٢: ١٣-٢٥ . كان التجار يقيمون في ساحة الهيكل الخارجية . وكان على اليهود الأجانب أن يبدّلوا نقد بلادهم لدفع ضريبة الهيكل ، وهو ما أتاح الفرصة للصيارفة للاستفادة من هذا الواقع وفرض أسعار عالية على تبادل النقد . (قدّر مدخول الهيكل السنوي من الضرائب ب ٧٥٠٠٠ ليرة استرلينية ، بينما قدّر ربح الصيارفة السنوي ب ٩٠٠٠ ليرة استرلينية) . وهكذا كان هذا الابتزاز المشروع يسحق الفقير الذي كان يقدّم أرخص الذبائح (فرخي حمام) . وقد تجاهل الكهنة هذه المسألة كلياً ، لكنهم اغتاظوا جداً بسبب عدم احترام يسوع لمقاماتهم ولأنه شفى اناساً في الهيكل ، ولم يسكت الأولاد الذين كانوا يهتفون له .

### ٢١:١٨-٢٢ شجرة التين

انظر ايضا مرقس ١١: ١٢-١٤ ، ٢٠-٢٤ . تعطي شجرة التين الجيدة ثمراً عشرة شهور في السنة . وبما أن الشجرة هنا ، كان لها أوراق ، فقد كان متوقعاً أن يوجد فيها ثمر . ويوضّح مرقس أن التلاميذ وجدوا في اليوم التالي أن الشجرة قد ذبلت . وقد استخدم يسوع حادثة الشجرة لكي يعلم تلاميذه درساً وهو: أن الايمان يقدر أن يتغلب على أعظم الصّعوبات . كما يبيّن لهم مصير أمة اسرائيل العقيمة روحياً .

### ٢١:٢٣-٤٦ الكهنة يشكّكون

بسلطان يسوع  
بعد الذي حدث (١٢-١٧) ، من الصّبيحي أن

لهم يسوع ان الصّف الأول محفوظ لكل تلميذ مستعدّ - مثل معلّمه - أن يحيا وان يموت في سبيل الآخرين .

ابنا زبدي (٢٠): أي يعقوب ويوحنا .

الكأس (٢٢): أي كأس الألم . كان يعقوب

أول من استشهد بين الرّسل (أعمال ١٢: ٢) .

## ٢١-٢٥ يسوع في اورشليم

كان ذلك في الرّبيع ، وكانت الجموع تتوافد الي اورشليم لكي تحتفل بعيد الفصح ، حين تحيي الأمة ذكرى خلاصها من العبوديّة في مصر . ولما ضاقت المدينة بالجموع ، أقام يسوع واصدقاؤه في بيت عنيا ، قرية مرتاً ومريم ولعازر ، التي تبعد ٣ كيلومترات عن

شارع في مدينة القدس القديمة



وادعاءهم بالمعرفة. كان يوجد خلف مظهرهم اللاتق قلب مليء بالانانية والكبرياء. وقد حذر يسوع أتباعه من رياء الفريسيين.

الآية ٢: أي أنهم المحولون تفسير شريعة موسى.

الآية ١٠: الكلمة اليونانية المترجمة «معلم»

توازي اليوم «استاذ» (في كلية أو جامعة).

الآية ١٥: «مضاعفا»، أي يستحق جهنم ضعف ما تستحقونها أنتم. غالبا ما يكون الدخلاء الجدد في دين ما أكثر حماسة من الذين نشأوا على دين ذويهم.

التنعع والشبث والكمثون (٢٣): نباتات شائعة تنمو في الحدائق.

الآية ٢٧: كانت القبور تدهن بالكلس الأبيض قبل الفصح للحلولة دون لمس الناس لها عن غير قصد فيتنجسون.

الآية ٣٥: قد يكون المقصود زكريا بن يهوياذاع لأنه لم يرد في أي سجل عن موت زكريا النبي مقتولا. تكوين ٤: ٨؛ أخبار الأيام ٢٤: ٢٠-٢١.

الآيات ٣٨-٣٩: ربما يشير يسوع هنا إلى خراب المدينة. أما العدد ٣٩ فيشير إلى رجوعه بمجد للدينونة.

## ٢٤-٢٥ سقوط أورشليم ورجوع يسوع للدينونة

٢٤: ١-٤٤: أسئلة وأجوبة. أنظر ايضا مرقس ١٣؛ لوقا ٢١ و ٢٣: ١٧ الخ... يجيب يسوع هنا عن أسئلة تتعلق بدمار الهيكل وعلامات نهاية الزمان.

علما ان مدينة أورشليم والهيكل دمرا على يد الرومان سنة ٧٠ ميلادية. ويبدو ان التلاميذ اعتقدوا ان نهاية العالم تأتي مباشرة بعد خراب أورشليم. ويسوع في سرده للحديث يراهما يعبران عن دينونة الله (علما ان أكثر من ١٩٠٠ سنة مرت على خراب أورشليم).

ويجب على التلاميذ أن يحذروا من أن يضلّهم أحد - وستحدث حروب عديدة، وكوارث طبيعية

متنوعة، واضطهادات شتى، وسيأتي مشحاء كذبة (٤-١٣، ٢٣-٢٧) لكن هذه كلها ليست

علامات النهاية. وسيبشر بالانجيل في كل العالم (١٤)، ثم تأتي النهاية فجأة في ساعة لا يتوقعها أحد

(٣٦-٤٤). أما علامات سقوط أورشليم فستكون واضحة (١٥-٢٢، ٣٢-٣٥).

يواجه يسوع سؤالاً مماثلاً. ومع أنه لم يعط سائليه جوابا صريحا، فانه من الواضح أنه ويوحنا استمدا سلطتهما من مصدر واحد. وفي الأمثال الثلاثة التي تلت وجد منتقدو يسوع أنفسهم في قفص الاتهام. الآيات ٢٨-٣٢: الابنان. يمثل الابن الأول القادة الدينيين وطاعتهم المزيفة؛ أبنا الثاني فيمثل منبوذي المجتمع الذين تجاوبوا بصدق مع دعوة يوحنا ويسوع.

الآيات ٣٣-٤١: الكرم، يرمز إلى أمة اسرائيل التي مالكتها هو الله (اشعيا ٥: ١-٧). والقادة الروحانيون الذين أوكل الله اليهم قيادة الشعب اعتدوا على انبيائه، وها هم على وشك قتل ابنه.

الآيات ٤٢-٤٣: أنظر مزمور ١١٨: ٢٢-٢٣. يسوع هنا، يطبق على نفسه الصورة المعطاة لاسرائيل - فهو سيرفض من الناس، ويصلب، لكن الله سيقمه ويمجده.

## ٢٢: ١-١٤ مثل المدعوين الى العرس

يفتسر يسوع هنا ما قاله في (٤٣: ٢١). فسيأتي يوم، يمتنع فيه الله عن دعوة الذين رفضوه باستمرار، وسيوجه الدعوة لغيرهم. والآيات ١١-١٣ تتضمن تنبيهها للمدعوين الجدد، لكي يلبثوا الدعوة وفق شروط الله.

## ٢٢: ١٥-٤٦ أسئلة ماكرة؛

الفريسيون يتآمرون للقضاء على يسوع  
أنظر مرقس ١٢: ١٣-٤٤.

## ٢٣ يسوع يندد بالكتبة والفريسيين

تحتوي الفصول ٢٣-٢٥ على القسم التعليمي الخامس، والآخر في متى، وموضوعه هو الدينونة. ونرى يسوع هنا، يهاجم بعنف قادة اليهود الدينيين، أصحاب النفوذ والمتمسكين بالشعائر الفارغة، فيسوع الذي اشتهر باهتمامه العميق، وبصبره، مع الناس كافة - أشرار وضعفاء، أو بليدي الذهن - لم يقدر أن يحتمل رياء الفريسيين والكتبة، وبرهم الذاتي



٤٥:٢٤ - ٤٦:٢٥: أمثال الدّينونة . يستخدم يسوع القصص هنا لكي يوضّح تعليمه في الفصل السّابق .

٤٥:٢٤-٥١: العبيد الصّالحون والعبيد الأردباء . على أتباع يسوع ان يكونوا دائما مستعدّين فرجوعه قد يتمّ في أيّة لحظة .

١:٢٥-١٢: العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات . هنا الدّرس السّابق ذاته مع التّشديد على ضرورة أن يكون كل انسان مستعدّا شخصيّا ، فعند نهاية الزّمان لا يفيد أن يعتمد انسان على استعداد انسان آخر .

١٤:٢٥-٣٠: «الوزنات» . الوزن ليس قطعة نقد واحدة ، بل مبلغا كبيرا من المال . أوكل الى كل من العبيد مبلغ معيّن من المال بحسب مهارته التجاريّة ، لكي يتجرّ بها . نتعلّم من هذا المثل ، أن مستقبلنا يتوقّف على الطريقة التي نستخدم بها وكالتنا في هذه الحياة .

٣١:٢٥-٤٦: الخراف والجداء . في يوم الدّينونة ، سنعطي حسابا عن كيفيّة معاملتنا للآخرين في هذه الحياة . عوقبت «الجداء» في هذا المثل لعدم قيامها بواجبها نحو الآخرين .

١٥:٢٤: مع دانيال ٣١:١١: «رجسة الخراب» هنا ، قد تشير الى رسم الامبراطور على رايات الجنود الرّومان .

٢١:٢٤: أدّى سقوط أورشليم الى مقتل أكثر من مليون شخص . كما لم يبق حجر على حجر في الهيكل الذي يعتبر تحفة ما بناه هيرودس .

٢٨:٢٤: قد تكون الاشارة هنا الى «نسور» الجنود الرّومان وهم يحيطون بالمدينة ، المرموز اليها «بالجثة» .

٢٩:٢٤-٣١: ان التّعابير المستخدمة هنا هي رمزيّة وتصف رجوع المسيح آخر الزّمان . وكلمة «لوقت» ليست حرفيّة بالمقارنة مع العدد ٣٦؛ فيسوع هنا يجمع بين الدّينونتين .

٣٤:٢٤: اشارة الى ان سامعيه سيكونون على قيد الحياة عند دمار الهيكل ، حصل ذلك بعد حوالي ٤٠ سنة من هذه النّبوة .

## ٢٦-٢٧ المواجهة الأخيرة: محاكمة يسوع وصليبه

١:٢٦-٥: يسوع يحذّر تلاميذه ؛ القادة اليهود يخططون لقتل يسوع

٦:٢٦-١٣: امرأة تسكب الطّيب على يسوع  
انظر التّعليق على مرقس ١٤:٣-٩ .

١٤:٢٦-٢٩: يهوذا يخون يسوع ؛  
العشاء الأخير

أنظر أيضا التّعليق على مرقس ١٤:١٢-٢٥؛ لوقا ٢٢: ٧-٣٨؛ يوحنا ١٣-١٤ .

تمّت نبوة يسوع عن أورشليم بطريقة مأسويّة سنة ٧٠م . فدُفرت ونهب هيكلها . وعلى قوس تيطس في رومة نجد هذا النّقش القافر لجنود رومان يحملون الشّعبدان ذا الشّعب الشّعبة وأشياء أخرى نهبوها من الهيكل بعد دخولهم الضّافر الى أورشليم .





اجتمع يسوع واصدقاؤه المقربون ، عشية اليوم الاول من العيد ، ليتناولوا عشاء الفصح معا كعائلة واحدة . أنه يوم خروج الشعب اليهودي من مصر ، حين قامت كل عائلة يهودية بذبح خروف أو جدي . ثم جعلت الدّم فوق باب البيت ، لتضمن حمايتها من ملاك الموت الذي قضى على كل الابكار في بيوت المصريين . وها هو حمل الله (يوحنا ١: ٢٩) على وشك أن يقدم ذاته ، ليعطي حياة للعالم أجمع . فالفصح القديم تحول الى عشاء الرب . وكما ولدت أمة اسرائيل في الخروج ، هكذا ، بواسطة ذبيحة المسيح ولدت الكنيسة ، شعب الله المدعو من كل الأمم . وكما أنّ الفصح هو نظرة الى الماضي ، كذلك عشاء الرب يذكرنا بحدث تمّ في الماضي ، وهو نظرة الى المستقبل ، الى اليوم الشعيد الذي سيرجع فيه المسيح ليجعل مسكنه مع شعبه ، في عالم جديد لا وجود فيه للخطية والألم والموت .

٢٦: ٣٠-٥٦ جتسيماني ؛ إلقاء القبض

على يسوع

أنظر ايضا مرقس ١٤: ٢٦-٥٢؛ لوقا ٢٢: ٣٩-

٥٣ . يمتاز لوقا بحيوية وصفه لجهاد يسوع في الصلاة في البستان وذلك عندما طلب يسوع من الله أن يجتبه ان أمكن ، العذاب المريع الذي كان على

رجل وصبي وحسير في أحد شوارع مدينة القدس القديمة .

## الفصح والعشاء الاخير

أتبعت العائلات اليهودية النمط ذاته تقريبا في تناولها لعشاء الفصح . وكانت تستهل هذا العشاء بصلاة افتتاحية . بركة الكأس (الاولى من بين أربعة كؤوس خمر تمرّ على المائدة اثناء الاحتفال) . ثم يأخذ كل فرد قليلا من العشب ويغمسه في ماء مالحة (انظر متى ٢٦: ٢٣) . بعد ذلك يأخذ رب العائلة أحد أرغفة الفطير الثلاثة فيكسره ويضع قطعة منه جانبا . ثم تخبر قصة الفصح كرّة على سؤال يطرحه

الأصغر سنا بين افراد العائلة ، ويرتّم الحاضرون المزمورين ١١٣ و ١١٤ ، وبعدها تقرأ الكأس الثانية (لوقا ٢٢: ١٧) ويشرب منها الجميع .

وكان الجميع يغسلون أيديهم قبل العشاء (من المرجح أن يسوع غسل أرجل تلاميذه في هذه الفترة ، يوحنا ١٣: ٤-١٢) ، وتلى صلاة الشكر ويكسر الخبز . ثم توزّع أعشاب مرّة بعد غمسها بالصلصة (هنا أعطى يسوع اللقمة ليهودا ،

تخلّصه من المال الى راحة ضميره (وردت هذه القصة ايضا في اعمال الرسل ١٦:١-٢٠، مع اختلاف بسيط). اما بالنسبة لمحاكمة يسوع امام بيلاطس فانظر التعليق على لوقا ١:٢٣-٢٥.

٢٧:٢٧-٥٦ الاستهزاء بيسوع وصلبه  
انظر الشرح مرقس ١٦:١٥-٤١.

٢٧:٥٧-٦٦ دفن يسوع وحراسة القبر  
انظر الشرح مرقس ١٥:٤٢-٤٧. ينفرد متى هنا في ذكره للحراس. انظر ايضا ١١:٢٨ وما يليه.

## ٢٨ القيامة

انظر الشرح لوقا ٢٤.

الآيات ١-١٠: النساء تسمع الاخبار وترى الرب. الآيات ١١-١٥: حثّ الحراس على الكذب عن طريق الرشوة. وقد كان الحارس الذي ينام اثناء قيامه يواجهه يعاقب بالموت. لكن قد يكون بيلاطس غصّ الطرف عن هذه المسألة بعد أن نال نصيبه من الرشوة.

الآيات ١٦-٢٠: وصيّة يسوع الاخيرة. وفي خاتمة هذا الانجيل الذي يبرز فيه الطابع اليهودي اكثر من الاناجيل الاخرى، نجد كلمات يسوع الاخيرة تفتح باب الملكوت على مصراعيه امام الشعوب.

وشك مواجهته. ويخبرنا لوقا في وصفه لهذا الجهاد أنّ قطرات العرق كانت تتصبّب منه مثل قطرات دم كبيرة. ما الذي كان يخشاه يا ترى؟ من الواضح ان خوفه يتعدّى الألم الجسدي، ومع أنّ لا أحد يعرف بالتّمام ما كان يشعر به يسوع في تلك اللّيلة، لكن ما كان يريعه حقًا هو دينونة الله على خطايانا - هذا العقاب الذي كان نصيبنا لو لم يدفع يسوع ثمن هذا

العقاب (١ بطرس ٢:٢٤). وبعد ذلك عندما جاء الجمع ليلقوا القبض عليه، نراه يتسلّم زمام الامور ثانية، وها هو يظهر محبته للخائن. وعندما استعمل بطرس سيفه (يوحنا ١٨:١٠)، نجد يسوع يشفي الجريح (انظر لوقا ٢٢:٥١). فهو سيّد الموقف بلا منازع. لقد أتى ليتّم، ولم يستغرب ترك الجميع له، فهذه نبوة أيضا يجب أن تتمّ.

٢٦:٥٧-٦٨ محاكمة يسوع أمام رئيس الكهنة

انظر الشرح مرقس ١٤:٥٣-٦٥.

٢٦:٦٩-٧٥ بطرس ينكر يسوع  
انظر التعليق على لوقا ٢٢:٥٤-٦٥.

٢٧:١-٢٦ يهوذا ينتحر؛ يسوع أمام بيلاطس

ينفرد متى في ذكره لقصة ندم يهوذا الذي لم يؤدّ

وهذا على الأرجح ما أشار اليه متى في ٢٦:٣٠ ثم يشرب كأس الخمر الأخيرة.

وليس ما يعبر عن معنى العشاء الرباني اكثر من وجوده في قلب عشاء الفصح. فيسوع يرى نفسه كحمل الفصح المذبح لأجل خلاص شعبه. والخمر يشير الى موته والى العهد الجديد الذي نتج عن هذا الموت بمصالحة الانسان مع الله. ويبقى العشاء الرباني تذكارا لما صنعه من أجلنا، حتى موعد رجوعه ثانية.

يوحنا ١٣:٢٦). بعد ذلك يصل الاحتفال الى ذروته عند البدء بأكل الحمل المشوي، محور عشاء الفصح.

وهنا بعد العشاء أسس يسوع «العشاء الرباني» فكسر الخبز الذي سبق ووضعه جانبا، ثم مرّر كأس الخمر الثالثة «كأس البركة».

وكان الاحتفال بالفصح ينتهي عادة بترنيم المزامير ١١٥-١١٨ والمزمور ١٣٦، والتي تدعى «هَلَل» (او هَلَلويا)، -

## الخلفية الدينية للعهد الجديد

ريتشارد فرانس

انطلاقاً من الواقع أن يسوع كان يهوديًا . وإن الكنيسة المسيحية الاولى قد ولدت في فلسطين ، وكان أعضاؤها الاوائل يهودا . يمكننا أن نستخلص ان العنصر الأهم في دراسة خلفية العهد الجديد هو دراسة الديانة اليهودية بحد ذاتها .

### الديانة اليهودية

مرت أربعة قرون على الأقل بين آخر أنبياء العهد القديم ، وظهور يوحنا المعمدان . لكن الديانة اليهودية ما استمرت على حالها في خلال هذه القرون الأربعة ، بل تطوّرت (أو تراجعت ، كما يرى البعض) من ديانة تقليدية مؤسسة على العهد القديم الى الدين اليهودي .

### بعض المؤسسات الهامة في اليهودية

■ **الهيكل**: قام هيرودس الكبير (٤٠-٤٠ ق.م) بتشييد هيكل عظيم مكان الهيكل المتواضع الذي بناه اليهود الراجعون الى اورشليم بعد السبي . وقد بدأ العمل في بناء الهيكل في سنة ١٩ ق.م ، واستمر في زمن يسوع (يوحنا ٢: ٢٠) ، وبقي كذلك حتى سنة ٦٤ م . أي قبل ست سنوات من تدميره على يد الرومان ! وكان مبنيا من المرمر الأبيض والذهب ، وقد استحوذ جماله الهندسي وفخامة حجارته على اعجاب تلاميذ يسوع (مرقس ١: ١٣) . واستمرت ممارسة الطقوس القديمة في الهيكل من تقدمه ذبائح وعبادة . كان يقوم بالعبادة الكهنة وخدام الهيكل ، وكانت منظمة تنظيمًا حديثًا ، وتجري تحت الرقابة المشددة من الحامية الرومانية المتواجدة في قلعة انطونيا المطلّة على باحات الهيكل (اعمال ٣١: ٢١) . ازدهرت في هذا الهيكل ، وبالتحديد في باحة الأمم (لم يكن مسموحا لغير اليهود بتجاوز هذه الباحة تحت طائلة عقاب الموت - انظر اعمال ٢٨: ٢١-٢٩ ؛ أفسس ٢: ١٤) التجارة بالحيوانات المقدمة كذبائح ، وبالأموال المحوّلة من أجل شراء التقدّمات ، وهو ما أثار سخط يسوع . وفي أروقة الهيكل كان الناس ايضا يجتمعون ليستمعوا الى أي معلم تخوّله نفسه الكلام .

■ **المجمع** . لا يوجد سوى هيكل واحد ، لكن لكل جماعة مجمّعها الخاص . لم يكن المجمع مكانا لتقديم الذبائح بل كان مخصّصا للصلاة ولدرس الشريعة . وكانت الجماعة تجتمع في

المجمع يوم السبت ، الرجال من جهة والنساء من جهة اخرى ، ليصغوا الى مقاطع محدّدة من الشريعة والانبياء (لوقا ١٦: ٤ الخ) ولكي يشتركوا في تلاوة صلوات طقسية محدّدة . لكن المجمع هو أكثر من مجرّد مكان للعبادة ، فهو المدرسة المحلية ، وهو بمثابة المركز بالنسبة الى الجماعة والحكومة . وشيوخه كانوا يشكلون السلطة المدنية في الجماعة ، فهم قضاة الشعب والمحافظون على الاخلاق العامة .

■ **الشريعة والتقاليد** . وجدت الشريعة في اسرائيل منذ زمن موسى . لكن التشديد على دراستها ابتداءً مع عزرا ، (في القرن الخامس قبل الميلاد بعد سبي بابل الذي رأى فيه الانبياء دينونة على عصيان الشعب الله) . وصار الشعب اليهودي يعرف فيما بعد بـ «شعب الكتاب» . وقد نتج عن هذه الدراسة المكثّفة للشريعة مجموعة متزايدة من «التقاليد» صارت فيما بعد الزامية كالشريعة عينها .

وبرز دور الكتبة المتخصصين في دراسة الشريعة وتفسيرها ، وصار الناس يلجأون اليهم للاستفسار عن القوانين المرتبطة بكل ظرف . فكان هناك مثلا ٣٩ نوعا من النشاطات الممنوع ممارستها يوم السبت: فالحصاد ودرس الحبوب كانا ممنوعين - وهذا يشمل قطف سنابل القمح وفركها باليد (لوقا ١٢: ٢٦) ؛ أما المسافة المسموح باجتيازها يوم السبت فلا تزيد عن كيلومتر واحد (اعمال ١: ١٢) . ومن المؤسف ، ان الكتبة في سعيهم المفرط للحفاظ على التقاليد بكل تفاصيلها ، نسوا تعاليم الشريعة الاساسية (مرقس ١٠: ٧-١٣ ؛ ٤: ٣-٥ متى ٢٣: ٢٣) .

### الجماعات والطوائف والحركات في الديانة اليهودية

■ **الفريسيون** . هم اصحاب النقاوة في الدين ، انشقوا من «الحسيديم» أعني (المخلصين لله) في القرن الثاني ق .م . وقد عتوا بتنظيم الحياة الدينية أكثر من الحياة السياسية . وأعطوا الشريعة (ومن ضمنها طبعاً التقاليد) جل اهتمامهم ، وكانوا يجدون لذة خاصة في طاعتها بكل تفاصيلها . (كانت اكثرية الكتبة من جماعة الفريسيين) ، حتى صاروا مثالا لغيرهم من اليهود في هذا المضمار (فيلبي ٣: ٥-٦) . وبغية تحقيق هذه الغاية ، فقد عزلوا أنفسهم عن سائر الناس: فامتنعوا عن تناول الطعام مع غير الفريسيين الذين لا يعشرون (يعطون العشر لله) طعامهم .



مثل الخلود، القيامة، الملائكة والشياطين، التي كان الفريسيون يؤمنون بها (مرقس ١٢: ١٨؛ أعمال ٢٣: ٨). لكن الصدوقيين لم يحفظوا بتأييد الشعب بسبب انتمائهم إلى الطبقة الأرستقراطية.

■ **الاسيونيون**. برزت هذه الجماعة فجأة إلى النور بعد بقائها فترة طويلة في الظل على أثر اكتشاف مخطوطات البحر الميت سنة ١٩٤٧. وتؤلف هذه المخطوطات جزءاً من مكتبة جماعة قمران، وهي طائفة رهبانية كانت تعيش في عزلة في صحراء قاحلة قرب بحر الميت. ومع أنه لا يمكننا أن نجزم في مسألة التطابق بين جماعة قمران والاسينيين، فإن أوجه التشابه بين الجماعتين كثيرة. وقد تأسست هذه الطائفة على يد شخص لا نعرف عنه سوى اسمه «معلم البر»، وذلك على الأرجح حوالي سنة ١٦٥ ق.م، واستمرت حتى سنة ٦٨ ق.م، حين قضى عليها في الثورة اليهودية. وقد اعتبر أفراد هذا الجماعة أنفسهم أنهم شعب الله الحق، أما سائر الناس ومن بينهم القادة اليهود في أورشليم، فهم أعداء الله. وقالوا انهم «أبناء النور» الذين يعيشون بانتظار اليوم الذي فيه سيكون النصر من نصيبهم في المعركة النهائية ضد «أبناء الظلام»، حين سيدفع اليهم السلطان الذي يستحقونه. وإلى أن يحين ذلك الوقت عليهم أن يهتفوا بانفسهم ويكتبوا على دراسة أسفار الوحي بكل اجتهاد متبعين نظاماً رهبانياً قاسياً في ضبط النفس، يحب بعضهم البعض الآخر، كارهين كل الذين هم خارج الجماعة. وقد وضعوا شروحات عميقة للأسفار مطبقين كل آيات العهد القديم على ظروفهم الحياتية وتوقعاتهم المستقبلية. وكانوا ينتظرون مجيء مسيحين، واحد من هارون (كهنوتي)، والآخر من اسرائيل (ملوكي) أو ربما مسيح واحد يجمع بين الدورين. وتكمن أهمية مخطوطات قمران، ليس في تعريفها بهذه الجماعة فحسب، بل بالحري في تقديمها الدليل على وجود تيار رؤيوي في اليهودية بعيد كل البعد عن الديانة الأساسية في أورشليم. والذي يبدو أنه لم يكن محصوراً في مجموعة صغيرة تعيش في عزلة، بل تخطاها بكثير. وقد سقط منذ ١٩٤٧ الاعتقاد السائد بأن الفريسيين والصدوقيين هم كل «اليهود»، فالمسألة ليست بهذه البساطة.

■ **الغيورون**. في الوقت الذي سعى فيه الفريسيون والصدوقيون إلى الإفادة من الحكم الروماني، وبينما كان رجال قمران يحلمون بتدخل الهي يحزهم من يد أعدائهم، سعى كثيرون من اليهود بنشاط إلى تحقيق التحرير بأنفسهم. فالتوار اليهود أو الغيورون كما دُعوا فيما بعد كانوا المقاتلين من أجل الحرية. وهم الذين أشعلوا في النهاية نيران الثورة التي أدت إلى تدمير أورشليم على يد الرومان سنة ٧٠ م. وكانت عدة ثورات فاشلة قامت قبل يسوع وفي زمنه (أعمال ٣٦: ٥-٣٧؛ وربما باراباس)، وهو هتاف «



خرائب قمران، «دير» جماعة رهبانية قرب البحر الميت. وكانت مخطوطات البحر الميت، تعتبر مكتبة هذه الجماعة وكانت مخبأة في كهوف بسبب خطر الغزو الروماني المحدث. وقد اكتشفت سنة ١٩٤٧ بطريقة مثيرة.

وقد دفعتهم سياستهم الاعتزالية، وادعائهم أنهم أقدر من غيرهم، إلى احتقار غيرهم من الناس. فدخلوا في نزاع مع يسوع بسبب كبريائهم وتشددهم الزائد في حفظ الطقوس على حساب المحبة والرحمة. ولم يهاجم يسوع عقائدهم، التي اعتبرها صحيحة، بل هاجم كبريائهم وقساوة قلوبهم في ممارستهم لهذه العقائد وقد كان تأثير الفريسيين عظيماً جداً على الرغم من قلة عددهم. وقد رسم الفريسيون المخطوط العريضة لليهودية الحديثة بعد سقوط أورشليم ٧٠ م، فاستمروا في التشديد على التقوى الفردية وعلى مبادئ أخلاقية متشددة، فضلاً عما عرف عنهم من تمسك بالمظاهر الخارجية للدين. وقد تمتع الفريسيون باحترام باقي اليهود لهم أن لم نقل بمحبتهم.

■ **الصدوقيون**. شكّل الصدوقيون في زمن المسيح، الجماعة الثانية من حيث الأهمية، بالرغم من تراجع نفوذهم. وقد كان معظمهم من الطبقة الغنية المملوكة، واستطاعوا منذ نشأتهم أن يهيمنوا على المراكز الرفيعة، وذلك من طريق استغلالهم الجيد لنفوذهم السياسي. وفي زمن يسوع تساوا مع الفريسيين إذ كان لهم تقريباً عدد المقاعد ذاته في السنهدريم (المحكمة اليهودية العليا، انظر أعمال الرسل ٦: ٢٣-١٠). وقد كان الكثيرون من رؤساء الكهنة من الصدوقيين، أو على علاقة وثيقة بهم. أما من ناحية معتقداتهم الديني، فكانوا متشددتين في حضرهم الاعلان الالهي في اسفار موسى الخمسة (من تكوين إلى تثنية)، دون سواها. وبذلك رفضوا المفاهيم الدينية

الرؤيوية في فلسطين منذ القرن الثاني ق.م. وتمتاز هذه الكتابات بتشديدها على الثنائية: الخير والشر، الله والشيطان، النور والظلمة، وهذه الاضداد لا بد ان تتصادم في النهاية، فبالرغم من تحكم قوى الشر بنظام العالم الحالي، فان المعركة النهائية ستبدأ قريباً، وعندها ستبدل الظروف بالكلية. فسيسحق الله كل تمرد، ويقضي على كل شر الى الابد، ويقوم نظاماً جديداً مباركاً فيه يفتح شعبه من ضيقه ويملك سعيداً.

الشعب للثورة. وقد اعتبر الغيرون، الذين اشتهروا بوطنيتهم، ان الخضوع لروما هو خيانة لله، ملك اسرائيل الحقيقي. ومن الواضح ان واحداً من الرسل، على الاقل، كان ينتمي الى حركة الغيورين قبل اتباعه يسوع.

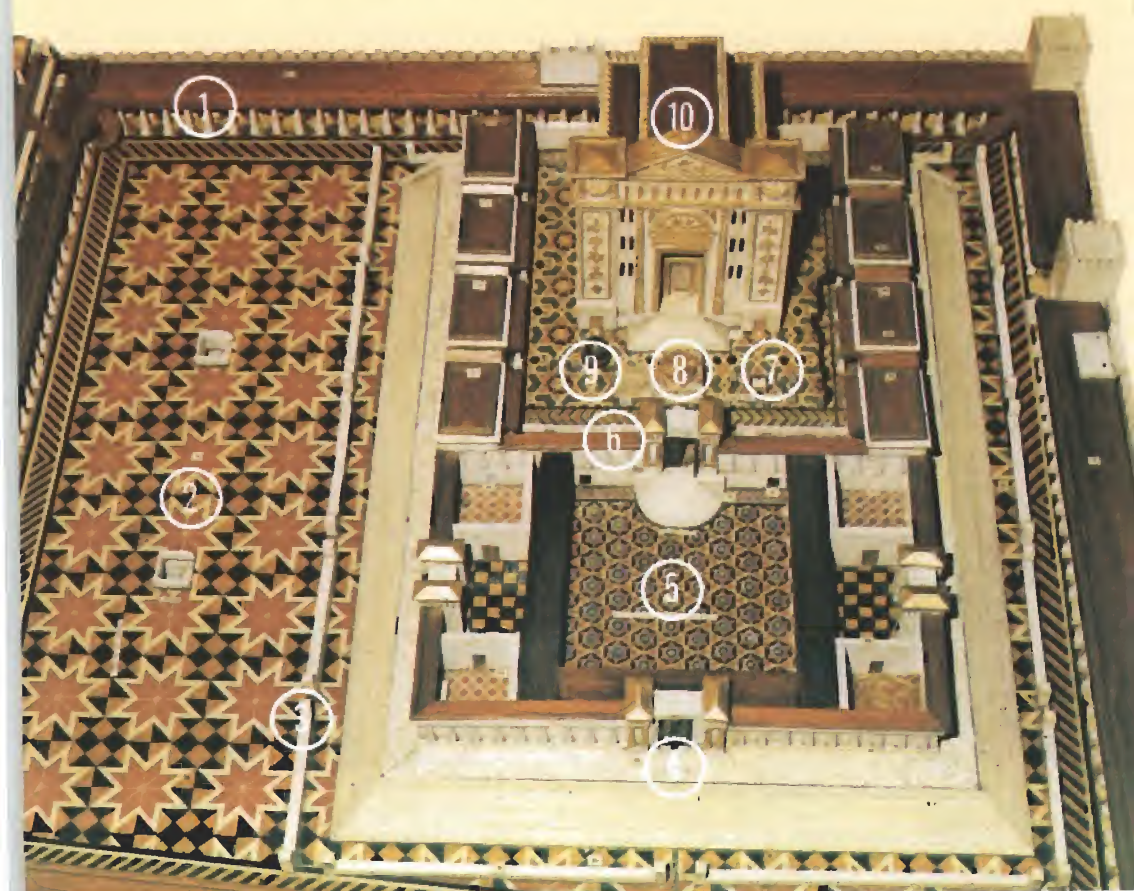
■ الأدب الرؤيوي ساعدت هذه الأجواء على ازدهار نوع من الأدب هو الأدب «الرؤيوي». وقد ظهر الكثير من الكتابات

## هيكل هيرودس

نموذج موجود في متحف الكتاب المقدس في أمستردام. التصميم والديكور هما مجرد تخمين.

5. باحة النساء
6. باحة اسرائيل
7. باحة الكهنة
8. المذبح
9. المرحضة النحاسية
10. القدس (مع قدس الاقداس)

1. الاروقة
2. باحة الامم
3. الحائط الفاصل (المحظر على غير اليهود اجتيازه).
4. ؟ الباب الجميل





انهم تخلّوا عن ديانتهم المميّزة وحضارتهم، أو انتمائهم اليهودي، لكنهم صاروا أكثر استعداداً لأن يتعلموا الفكر اليوناني ويناقشوه. وقد تركت الفلسفة اليونانية أثرها العميق في الكثير من الكتابات اليهودية المتأخرة، لا سيما تلك التي ظهرت في الاسكندرية (أمثال: حكمة سليمان، وكتابات فيلو). وقد كان ابولس اليهودي المثقف، من الاسكندرية (اعمال ٢٤:١٨)، وينتمي من دون شك إلى مدرستها، قبل اعتناقه تدرجياً إلى المسيح.

■ **الدخلاء.** غالباً ما يُتهم اليهود ظلماً بالانعزالية. لكن الحقيقة هي أن يهود الشتات أدركوا أن لديهم رسالة عليهم إيصالها إلى غير اليهود فاجتهدوا في هداية غيرهم إلى الإيمان اليهودي. ولم يكن قبول الإيمان اليهودي أمراً يسيراً على الوثني. فقد كان مطالباً أن يختن ويعتمد، كما كان عليه أن يوافق على حفظ شريعة موسى بأكملها ومن ضمنها الشرائع الطقسية المتعلقة بحفظ السبت وشرائع الطهارة والنجاسة. كان عليه في الواقع رفض انتمائه الوطني. ومع ذلك قام عدد لا بأس به بهذه الخطوة القاسية، هؤلاء هم «الدخلاء».

أما كثيرون غيرهم فقد جذبهم الإيمان التوحيدي والأخلاق المشددة في اليهودية بالمقارنة مع الفساد الذي رافق عبادة الآلهة المتعددة في رومة. وقد تعاطفوا مع إيمان اليهود ومثلهم لكنهم بقوا بعيدين عن التزام الدخيل الكامل. وهؤلاء المتعاطفون، الذين كان بينهم الكثير من الأغنياء والمسؤولين الرسميين أصحاب النفوذ، عرفوا في العهد الجديد بـ «الذين يتقون الله» و«المتعبدين» (اعمال ١٣: ٢٦، ٤٣، ٥٠؛ ٤: ١٧).

■ **السامريون.** يتحدّر السامريون من اليهود الذين بقوا في المملكة الشمالية وتزوجوا من بنات الغريباء الذين أتوا إلى المنطقة بعد سقوط السامرة سنة ٧٢٢ ق.م. على أية حال لم تكن علاقتهم جيدة بيهودا، وفي أيام نحشيا بدا بوضوح أن رأب الصدع بين الجماعتين لم يعد ممكناً. وجاء بناء الهيكل السامري على جبل جرزيم المشرف على شكيم (يوحنا ٤: ٢٠) لكي يكسّر الانشقاق ويضع الختم على الرفض اليهودي للسامريين كعراطة، وقام الملك هيركانوس اليهودي بتدمير الهيكل السامري في سنة ١٢٨ ق.م. على أية حال، كان السامريون مثل اليهود، يعبدون الله. وكانوا يؤمنون بالوحي الإلهي لأسفار موسى الخمسة (من تكوين إلى تثنية) من دون سائر أسفار العهد القديم، التي تكاد لا تختلف عن النسخة اليهودية. وكانوا ينتظرون مثل الكثيرين من اليهود مجيء النبي الذي مثل موسى. وتعود أسباب كراهية اليهود أو احتقارهم للسامريين إلى اعتبارات تاريخية وعنصرية، أكثر منها إلى الاختلاف الجوهري حول مسائل دينية.

وتنقل هذه الرسالة غالباً عن طريق رؤى غريبة بواسطة أرقام رمزية، وحسابات دقيقة للتواريخ والأزمنة، تكون عادة بشكل ألغاز. وهي رسالة رجاء لشعب يائس وإشارة إلى انتصار سيادة الإله الواحد الحق، إله إسرائيل. ويعتبر سفر الرؤيا في العهد الجديد كتاباً رؤيويّاً في الكثير من وجوهه (مع أنه يقدم وجهة النظر المسيحية)، ويختلف كاتبه عن الكتاب الرؤيويين اليهود في ذكره لاسمه مؤلفاً بينما ينسب الكتاب اليهود رؤاهم إلى شخصيات بارزة في العهد القديم أمثال أخنوخ وموسى وإيليا، أو عزرا. أما الميزة الأخرى الهامة في سفر الرؤيا فهي تركيزه على المستقبل بينما يقدم الكتاب الرؤيويون اليهود أحداث الماضي كما لو أنها نبوءة.

■ **التوقعات المسيحانية.** لم تشكّل رؤى الأدب الرؤيوي سوى جزء صغير من توقعات الشعب اليهودي. وغدا الكثير من الشخصيات المسيحانية في العهد القديم جزءاً أساسياً من الرجاء الشعبي أمثال: النبي الذي مثل موسى (تثنية ١٨: ١٥-١٩)؛ وإيليا العائد (ملاخي ٤: ٥-٦)؛ لكن بشكل خاص ابن داود، الملك والمقاتل العظيم الذي ستكون مهمته تحقيق الانتصار والسلام والمجد لإسرائيل. وقد رأى بعضهم أن هذا الرجاء يشمل غير اليهود، بينما حصّره آخرون باليهود. وفي حين توقع بعضهم إصلاحاً روحياً، كانت الأكثرية تنتظر انتصاراً عسكرياً على الرومان. وكان مجرد ذكر كلمة «مسيح» يحثك الآمال السياسية بالتحزّر، لذلك تخاشى يسوع أن يناديه الآخرون بهذا الاسم. وبالرغم من اختلاف توقعات الشعب في زمن يسوع فقد كانوا جميعاً ينتظرون «تعزية إسرائيل» (لوقا ٢٠: ٢)، لكن ما لم يتوقعه أحد، هو أن تأتي هذه التعزية عن طريق الصليب.

■ **«يهود الشتات».** حصرنا اهتمامنا حتى الآن بيهود فلسطين. لكن المسيحية لم تأتِ ان انتشرت بسرعة خارج فلسطين حيث احتكّت أولاً باليهود. وقد توزع اليهود منذ السبي في القرن السادس ق.م. في منطقة الشرق الأوسط وفي شرقي البحر المتوسط حتى ناهز عددهم في القرن الأول الميلادي المليون في مصر وحدها. كان معظم سكان الاسكندرية من أصل يهودي، كما تواجد اليهود في معظم المدن الرئيسية حيث كان لكل مدينة مجتمعا الخاص (أو على الأقل مكان للصلاة، اعمال ١٦: ١٣). هؤلاء هم يهود الشتات (دياسورا باللغة اليونانية)، الذين يشار إليهم أحيانا، من دون دقة كافية، باليهود اليونانيين. وكانت «الهلبية» أو موجة الحضارة اليونانية التي اجتاحت مناطق البحر المتوسط ومناطق أخرى أثر فتوحات الاسكندر الكبير، لا تزال تسيطر على حضارة الامبراطورية الرومانية. وقد تكتيف هؤلاء اليهود المشتتون البعيدون عن الاجواء الأكثر محافظة في فلسطين، مع طريقة الحياة اليونانية. هذا لا يعني

## الديانتان اليونانية والرومانية



رئيس الكهنة السامري هو زعيم الجماعة الصغيرة من السامريين الباقين الى اليوم .

أخذت رومة عن اليونانيين ديانتهم القديمة التقليدية ، ومن ضمنها مجموعة من الآلهة والإلهات ، يتحابون ثم يتخاصمون ويتقاتلون تماما مثل البشر . فاحتفظ بهذه العبادة وروج لها كجزء من الحضارتين اليونانية والرومانية . وبالرغم من استمرار معظم اليونانيين والرومان باعتماد هذه العبادة القديمة ، وممارسة شعائرها الدينية ، فقد فرغت هذه العبادة من جوهرها الاساسي .

وفي المناطق الشرقية في الامبراطورية ارتبطت هذه الآلهة بالآلهة المحليين وهو ما أدى احيانا الى خليط غريب كالذي بين إلهة الخصب في افسس مع أراطاميس اليونانيين (ديانا الرومانية ، أعمال ١٩: ٢٤) . وعبادة الليكأونيين لرفنس وهرمس (جوبيتر ومركوري عند الرومان ؛ أعمال ١٤: ١١ الخ . . ) ، كانت على الأرجح تكريما مائلا لآلهة محليين بأسماء يونانية تقليدية .

ومن الشرق برزت أفكار جديدة ، مثل عبادة الامبراطور . ولم يشجع الأباطرة الرومان رسميا هذه العبادة حتى أصدر دوميتيان (٨١-٩٦) ، على ان ينادى بـ «الرب والاله» . مورست هذه العبادة زمن العهد الجديد من قبل أتباع الأباطرة اما شعورا بالامتنان لهم أو بهدف تملقهم . فقبل ولادة المسيح أطلق هيرودس الكبير على مدينة السامرة اسم «سباست» اكراما لاوغسطس (سباستوس في اليوناني تعني المعبود) ، وبنى فيها هيكلًا لاوغسطس .

أما الذين كانوا يبحثون عن ايمان شخصي وعاطفي بصورة أكبر ، فقد تحولوا الى الديانات السرية . وقد كانت ديانات الويسيس السرية اليونانية ، والديانات الأورفية ، معروفة منذ أمد بعيد في الغرب ، لكن انتشار الامبراطورية كشف النقاب عن ديانات مماثلة في مصر (اليسيس وأورسيس/ سيرابيس) ، وفي بلاد فارس (ميثرا) ، وفي أماكن أخرى في الشرق . ومع ان هذه الديانات كانت تختلف في التفاصيل ، فانها اتفقت في عنصر الالتزام الشخصي ، عن طريق الانضمام الى جماعة سرية ، تمارس شعائرا لا يجوز اطلاقا الافصاح عنها أمام الغرباء . وقد ألهمت هذه الديانات روح الولاء الشخصي الحماسي ، البعيد كل البعد عن ديانة الدولة الرسمية المركزة على العقل .

ومن الشرق ايضا جاء علم التنجيم بسحره الفتان (ما زال تأثيره حتى اليوم) ، والعرافة والسحر وعبادة الأرواح ، وغيرها من الممارسات السحرية التي تهدف الى جعل الديانة واقعية محسوسة والى منحها فعالية عملية .

اما المذاهب التي دعيت فيما بعد «بالغنوصية» (في القرن الثاني) فقد نمت في زمن كتابة رسائل العهد الجديد . ورغم اختلافها الكبير في التفاصيل ، فقد اتفقت على الاعتقاد بان «المادة» شريرة وان الروح صالحة . وقد نتج عن هذا الاعتقاد ان الله لا يمكن ان يخلق العالم من المادة ، كما لا يمكن لابنه ان يأخذ جسدا ماديا . لذلك ، كان لا بد من وجود سلسلة وسيطة من المخلوقات بين الله والعالم . والبشر يشتركون في الشر الموجود في العالم المادي ، لكنهم (أو البعض منهم) يملكون ايضا شرارة الهية ، يمكنها اذا ما تحررت ، أن تحررهم . ومن أجل هذا الغرض عليهم أن يتوصلوا الى معرفة (غنوسس في اليوناني) أصلهم السماوي . وهذه الأفكار معتبر عنها في قصص اسطورية كانت تعلم المنتسبين الى مذاهب الديانات السرية .

كان الناس ، كما قال الرسول بولس «متدينين كثيرا» (أعمال ١٧: ٢٢) ، وكانوا يبحثون عن ايمان جديد بالاتباع يحل مكان اساطيرهم الفارغة . كان العالم آنذاك يبحث عن الله محاولا باجتهد اتباع الطريق التي قد تقوده الى ديانة حقيقية ، عملية ، مشبعة .



## ١:١-١٣ الاخبار السارة المتعلقة يسوع

### ١:١-٨ يوحنا المعمدان

انظر ايضا متى ١:٣-١٢؛ لوقا ٣:٢-٢٢، والخريطة. لا يذكر مرقس شيئاً عن ميلاد يسوع. فالأخبار السارة عنده تبدأ بيوحنا الذي تنبأ به أشعيا أنه الصوت الصارخ في البرية، الذي يدعو الأمة أن تنهياً لحجيء الله. وهو يظهر في بقية انجيله ان يسوع هو المسيح - الذى أعلن يوحنا مجيئه - والذي هو ابن الله.

الآيتان ٢-٣ يجمع هنا مرقس مثل متى بين شواهد العهد القديم: خروج ٢٣: ٢٠؛ ملاخي ٣: ١؛ أشعيا ٤٠: ٣.

الآية ٨. الماء هنا رمزي. فهو يطهر فقط من الخارج، أما الروح القدس فهو يطهر القلب والفكر والارادة.

نبي البرية: «البرية» هي منطقة صحراوية حول أريحا، جنوبي أورشليم، قاحلة ومهجورة. لا ينبت فيها شيء، ولا يوجد فيها سوى الحيوان الوحشي. وقد شكلت البرية المكان المثالي ليهيئ يوحنا نفسه للخدمة. وقد أمضى بولس وقتاً في البرية قبل مباشرة خدمته. يبدو ان بساطة الصحراء تجعل الناس - بعضهم على الأقل - يتحسسون حضور الله بشكل مميز. فتحت اشعة الشمس الساطعة تظهر الاشياء اما سوداء أو بيضاء، ولا ألوان وسطية بين هذين اللونين. وفي الصحراء لا يوجد كماليات، فيوحنا لم يجد فيها سوى الطعام البسيط واللباس الخشن. وربما قصد يوحنا أن يتشبه بايليا عن طريق لباسه رداء من وبر الابل وحزاما من الجلد (انظر ٢ملوك ١: ٨ ونبوة ملاخي ٤: ٥). وقد اعترف الناس بيوحنا كنبي منذ بداية خدمته، إذ

ان المقارنة بين متى ومرقس تظهر ان الاول ذو طابع رسمي وقور بينما الثاني مليء بالحركة والحياة. الاول ينقل الينا تعاليم يسوع، اما الثاني فيركز على الاعمال الخارقة التي قام بها يسوع والاطار الذي تمت فيه هذه الاعمال.

انجيل مرقس هو الاقصر بين الاناجيل، ومن المرجح انه كتب اولاً (حوالي ٦٥-٧٠م، او ربما قبل ذلك). ويشير تقليد باكر له وزنه ان يوحنا مرقس كتب انجيله في روما، ناقلاً قصة يسوع كما سمعها مباشرة من بطرس. وهذا من دون شك يفسر حيوية الانجيل العجيبة. وعلى الأرجح ان مرقس يتوجه الى أشخاص غير يهود في انجيله، بسبب لجوئه غالباً الى تفسير العادات اليهودية.

ويسلسل مرقس الاحداث بترتيبها الزمني تقريباً، منتقلاً بسرعة من معمودية يسوع الى آلام الصלב، فالقيامة. وهو يقسم انجيله ضمن هذا الاطار بحسب المواضيع. ينسجم مرقس في معظم ما ورد في انجيله مع متى أو لوقا أو كليهما، ما عدا أربعة مقاطع في فصول الانجيل الستة عشر تخص مرقس وحده. وبالرغم من ذلك يبقى مرقس تحفة فريدة. ففيه نجد يسوع في حركة دائمة، يقوم باعمال تشهد له انه ابن الله بالفعل.

### الكاتب

ورد اسم «يوحنا مرقس» عدة مرات في اعمال الرسل والرسائل (يوحنا هو اسمه اليهودي، مرقس اسمه اللاتيني). وكانت الكنيسة الباكرة تجتمع في بيت أمه في أورشليم (اعمال ١٢: ١٢). كان مرقس نسيباً لبرنابا رفيق بولس في سفره. وقد خسر مرقس مكانته عند بولس اثر تراجعه من نصف الطريق، في الرحلة التبشيرية الاولى. لكن برنابا أعطاه فرصة جديدة، واستطاع فيما بعد أن يكسب محبة بولس وبطرس وتقديرهما. وكان سنداً قوياً لبولس أثناء وجوده في السجن (كولوسي ٤). وقد لازم فيما بعد بطرس، الذي أحبه كما لو كان ابنه (١ بطرس ٥: ١٣).



بدأ نهر الأردن حيث كان يوحنا يعتمد ، من بحيرة الجليل تحت مستوى سطح البحر . وينحدر في طريق صخري متعرج عبر وادٍ شبة استوائي مناخ نحو البحر الميت .

كان يركز برسالة الله بكل سلطان ، وثقاً انه قد دعي لهذه الغاية . فأتى الناس اليه من كل صوب ليسمعوه على ضفة نهر الأردن بالقرب من أريحا في جوار المكان الذي اجتازه يشوع نحو ارض الموعد قبل قرون عديدة .

٩:١-١٣ معمودية يسوع والتجربة

انظر التعليق على متى ٣-٤؛ لوقا ٣: ٢١؛ ١: ٤-١٣ . يتكلم مرقس عن هذا الموضوع بإيجاز .

## ١٤:١ - ٩:٥٠ يسوع في الجليل

تقع مقاطعة الجليل الروماني ، التابعة لحكم هيرودس ، الى الغرب من بحر الجليل ، اي بحيرة طبرية ، وكانت في زمن المسيح مزدهرة ، يقطنها عدد كبير من الناس وتقطعها من كل صوب الطرق العسكرية الرومانية وطرق القوافل التجارية التقليدية . تتجمع مياه بحيرة الجليل العذبة في الحوض العميق لوادي نهر الأردن الصخري ، وتبلغ مساحتها ٢١ كلم طولاً ، و ١١ كلم عرضاً ، وتقع على عمق ١٨٠ متراً تحت سطح البحر . كانت منطقة الجليل المحور الرئيسي في تجوال يسوع ، وشكلت الحدود الفاصلة بين منطقة هيرودس ومنطقة أخيه فيلبس الواقعة الى الشرق . وقد أتى معظم الرسل من المدن الواقعة على شاطئ البحيرة والتي تنعم بمناخ شبه استوائي . وقد اتخذ يسوع من كفرناحوم قاعدة له . أما طبرية التي تقع على مسافة ١٦ كلم من كفرناحوم ، فكانت منتجعا مشهورا تياهه الساخنة . ولا شك أن الكثيرين من المرضى الذين شفاهم يسوع ، كانوا قد أموا المنطقة من أجل مياه طبرية المعدنية . وبني هيرودس قصراً فخماً على تلة وراء المدينة . وتحيط بالبحيرة تلال داكنة جرداء في الشرق وخضراء خصبة كثيرة الشجر في الغرب . ومن على قمم هذه التلال تهب الرياح التي كثيراً ما تعصف بالبحيرة بشكل فجائي . وفي الأفق الى الشمال يقع جبل

١:٢١-٤٥ يسوع يبدأ خدمة التعليم

والشفاء

من هنا فصاعداً تصبح كفرناحوم المقر الرئيسي ليسوع. ويظهر سلطان يسوع الخارق من خلال تعليمه في المجمع وشفائه رجلاً تسكنه الأرواح الشريرة.

يشدّد مرقس هنا في قصة الأبرص، كما في أماكن أخرى عديدة، على اعتماد يسوع السرية في العمل. وذلك لأن الناس كانوا ينتظرون مجيء المسيح كقائد سياسي؛ وانتشار أخبار أعماله الفريدة التي تظهر أنه المسيح قد يؤدي بسرعة إلى إشعال نيران الثورة ضد الاحتلال الروماني. من هنا، كان من الضروري أن يرافق المعجزات تعليم، يوضح نوع «الملوكوت» الذي أتى يسوع ليؤسسه ويبيّن مهمة المسيح الحقيقية. الآية ٣٢. ينتهي السبت عند المغيب، وعندها ترفع القيود الموضوعّة على التحرك. الآية ٤٤: انظر لاويين ١٤:١-٣٢ تشير كلمة «برص» في الكتاب المقدس إلى الكثير من الأمراض الجلدية

٢:١-١٢ المفلوج يمشي

من السهل أن تقول لإنسان مغفورة لك خطاياك. لكن يسوع برهن بشفاء المفلوج، أن له سلطاناً في العالمين، المادّي والروحي. وعندما يقول يسوع كلمة، فهذه الكلمة لا بد أن تفعل فعلها. الآية ٤. يبدو أن للمنزل درجاً خارجياً يؤدي إلى سطح أملس، يؤمن مساحة إضافية. تصنع السطوح عامة من قطع الخشب أو القرميد المثبتة بالجص، ويمكن اختراقها بسهولة. الآية ١١. كان الناس عامة، ينامون على بساط أو فراش يمكن طيّه أثناء النهار.

٢:١٣-٢٢ لاوي (متّى) يتبع يسوع؛ سؤال حول الصوم

انظر التعليق على متّى ٩:٩-١٧؛ لوقا ٥:٢٧-٣٩. الكتبة والفريسيون (١٦): انظر مقالة الخلفية الدينية للعهد الجديد عند نهاية بشارة متّى.

ساهم الضابط الروماني المحلي ببناء مجمع كفرناحوم. ونرى في الصورة هنا، خراب مجمع في كفرناحوم (بني بعد ذلك العهد بقرنين أو ثلاثة)، يظهر فيه مزيج من الفن الروماني والرموز اليهودية التقليدية.

حرمون الذي تغطّي الثلوج قممه، وهو جبل التجلي. وكانت أشجار الزيتون والتين والعنب تنمو في زمن يسوع على الهضاب حول البحيرة، والمدن الصغيرة والقرى على الشاطئ الغربي للبحيرة كانت مراكز لصناعات مختلفة: من تصدير سمك مملّح إلى صنع القوارب، وأعمال الصياغة، وصناعة الفخار. عاش يوحنا المعمدان حياة العزلة في الصحراء، أما يسوع فعلى نقيضه، اختار أن يقطن في أكثر مناطق فلسطين كثافة بالسكان من مختلف الفئات، والأعمال من مختلف الصناعات.

١:١٤-٢٠ يسوع يدعو تلاميذه الأولين بعد موت يوحنا، اتجه يسوع شمالاً من جديد، وبدأ خدمته الجهارية بإعلان أخبار الله السارة. وهناك، على بحيرة الجليل دعا تلاميذه الأوائل - وجميعهم صيادو سمك. (يوحنا ١:٣٥-٤٢ توضح ظروف الدعوة).





## صيد السمك في بحيرة الجليل

جورج كنسدايل

بعض الضوء على الطرق المستخدمة في صيد السمك . فالكلمة العبرانية رشث تشير الى الشبكة بشكل عام ، ويبدو أنها وردت في حزقيال ٣:٣٢ بمعنى شبكة صيد تلقى لالتقاط سمكة واحدة أو سرب من السمك . أمّا خرم فهي شبكة أكبر بكثير شبيهة بالشبكة العمودية اليوم . اما الكلمتان العبريتان مكمور ومكمار فتشيران الى شبكتين كبيرتين ، ووردتا في أشعياء

تقع بحيرة الجليل في الطرف الشمالي من غرر الاردن ، وهي بحيرة المياه العذبة الأكثر انخفاضاً في العالم اذ يبلغ انخفاضها ٢٠٧ أمتار عن سطح البحر ، ويبلغ عمقها الأقصى ٤٥ متراً . ويبلغ طولها حوالي ٢٠ كلم ، وعرضها حوالي ١١٠ كلم ، فهي بالتالي تغطي مساحة تبلغ ٩٠ ميلاً مربعاً . وبالرغم من سيطرة اسرائيل على البحيرة بأكملها في فترات مختلفة ، فإننا نفاجأ بعدم ذكر العهد القديم للبحيرة سوى ثلاث مرات ، وفي كل مرة كحدود فاصلة .

وتظهر أهمية صيد السمك في البحيرة من خلاله عدد الكلمات العبرانية التقنية التي استخدمها عدد كبير من الكتاب ، لكننا لا نجد ذكراً لكثارة أو جنيسات كبهيرة غنية باسمائها الأ في العهد الجديد . وكانت هذه البحيرة مسرحاً للكثير من أحداث الانجيل ، اذ تركّزت خدمة يسوع على المدن الواقعة شمالي البحيرة . وكان من بين تلاميذه سبعة من صيادي السمك من منطقة البحيرة ، وهو يفتر كثرة ذكر الانجيل لصيد السمك . وبيت صيدا وهي إحدى المدن التي رفضت يسوع ، ومسقط رأس بطرس واندراوس وفيلبس ، يعني اسمها «بيت شبك الصيد» أو «المصيد» . والاسماك الموجودة اليوم في البحيرة ، هي الأسماك ذاتها التي كان يتصيد بها بطرس ورفاقه ، ما عدا سمكتين أدخلتا البحيرة منذ ذلك الحين وتضطادان بكميات ضخمة . وبالرغم من وجود حوالي ٢٥ نوعاً أصيلاً من السمك في البحيرة ، فالقليل منها له أهميته . أما أهم أنواع الأسماك فهو البلطي ، تيلابيا ، المعروف عامة «بسمكة القديس بطرس» ، والذي شكّل على الأرجح الصيد الرئيسي في عصور الكتاب المقدس . لا سبيل لمعرفة كمية السمك التي كانت تصاد في ذلك الزمان ، لكن الصيد السنوي لسمكة التيلابيا يبلغ حالياً ٣٠٠ طن وهو يتم بطرق متطورة ، تحت اشراف علمي . أما صيد الأنواع الأخرى فيصل الى ١٠٠٠ طن سنوياً ، منها ٨٠٠ طن من السردين وكلها تصاد ليلاً بطرق عصرية متطورة .

والى الشمال في وادي الأردن ، كان في السابق بحيرة الحولة ترتفع ٢٧٥ متراً فوق سطح بحيرة طبرية . ورد ذكرها في يشوع ٥:١١ «مياه ميروم» . وكانت في ذلك الزمن بحيرة مفتوحة ، لكن الطمي الناتج عن زراعة سيئة ، تراكم على مدى قرون من التلال المجاورة وحول البحيرة تدريجياً الى مجموعة من المستنقعات والبرك ، التي ظلت مصيدة هامة للسمك حتى سنة ١٩٥٠ حين حوّلت البحيرة الى منطقة زراعية .

وبالرغم من عدم ذكر العهد القديم سوى القليل عن السمك والصيد ، فإن الاسفار النبوية غنية بالتعابير التي تلقى



٨:١٩ ، وفي حبقوق ١:١٥-١٦ . هذا النوع من الشباك يستخدم في صيد المهلة العربية في الصحراء .

والتعابير اليونانية مستخدمة في الانجيل بمعناها الحرفي اجمالاً فدكتيون مثلاً تعني الشبكة بشكل عام . جاء في متى ٤: ٢٠ ، «تركا (بطرس واندراوس) الشباك وتبعاه» . اذ كانا قد ألقيا شباكهما - ولا شك أنهما كانا يملكان مجموعة نموذجية من الشبك ، لكونهما صيادين محترفين . ونجد هذا الاستخدام العام على الأرجح في الشواهد التي تشير الى غسل



٢٣:٢ - ٦:٣ القصد من السبت ؛

المعارضة

انظر ايضا متى ١٢:١-١٤؛ لوقا ١٦:١-١١. لقد شوه التفسير اليهودي للوصية الرابعة (خروج ٢٠:٨-١١؛ ٢١:٣٤) القصد الرئيسي منها، وذلك بسبب القيود والقواعد الكثيرة التي أضافها إليها. فالقصد من وجود يوم للمراحة هو لكي يكون لصالح الانسان الجسدي والروحي، لا لكي يحرمه من القوت والعون. فالسبت هو لصنع الخير دائما، وليس في الحالات الطارئة فقط.

٢٥:٢-٢٦: انظر اصموئيل ١:٢١-٦.

الأرغفة التي اخذها داود هي تلك التي يضعها الكهنة كل اسبوع على المذبح.

الهيروديون (٦:٣): وهم مؤيدو هيرودس أنتيباس. تعاونوا مع الرومان، بحيث أثاروا نقمة الفريسيين المشددين.

٧:٣-١٩ الاثنا عشر

جاءت الجموع من الجنوب (اليهودية، اورشليم، أدومية)؛ ومن الشرق عابرين الاردن؛ ومن صور وصيذاء، المدينتين الساحلتين في الشمال الغربي. اختار يسوع ١٢ تلميذا كانوا بمثابة الحلقة الداخلية والنواة التأسيسية للملكوت الجديد. وهم يمثلون أبناء يعقوب الاثني عشر، أبناء أسباط اسرائيل. كان التلاميذ بطرس ويعقوب ويوحنا مقربين من يسوع بشكل خاص. وكان أربعة من بين الاثني عشر، يعملون معا في صيد السمك (بطرس وأخوه أندراوس؛ يعقوب وأخوه يوحنا).

وكان واحد منهم متى أو لاوي جابي ضرائب، يعمل لمصلحة الرومان. أما سمعان فعلى نقیض متى، كان ينتمي الى مجموعة من المقاتلين (الغيورين) الذين يعملون على محاربة الاحتلال. أما التلاميذ الباقون فلا نعرف عنهم سوى الشيء اليسير. واللائحة الكاملة بأسمائهم نجدها في متى ١٠:٢-٤ ولوقا ١٢:٦-١٦. و«تدّاوس» المذكور في متى

ومرقس هو يهوذا أخو يعقوب (لوقا ٦:١٦، اعمال ١:١٣). أما برثولماوس فيعتقد انه ثننايل المذكور في يوحنا ١. وكانت جماعة التلاميذ من مختلف أنواع الناس.

الشباك واصلاحها. وقد بات هذا العمل اليوم سهلا جدا بفضل استخدام خيوط تجف بسرعة. ويبدو أن دكتيون مستخدمة ايضا بصورة أكثر تحديدا للشبكة المعروفة اليوم بالشبكة العنكبوتية أو شبكة الخيشوم.

أما الشبكة التي كان بطرس وأندراوس يلقيانها في البحيرة فقد وردت هنا فقط وتدعى في اليونانية أمفيلسترون، وما زالت تستخدم اليوم في بعض المناطق الاستوائية، لا سيما في المياه الضحلة والبرك الساحلية وهي مستديرة، تثبت بعض الأوزان حول محيطها، على مسافات متساوية. وتتم عملية القاء الشبكة بحركة دائرية لكي تقع على الماء منبسطة، فتغوص الثقالات بسرعة الى القعر، وهكذا عندما يسحب الجبل الموصول الى وسط الشبكة ينكمش المحيط على ذاته حابسا السمك داخل الشبكة. وتستخدم هذه الشبكة اليوم على بحيرة طبرية في بعض الاحيان لشرح الطريقة القديمة المستخدمة في صيد السمك.



وردت الكلمة اليونانية ساجين مرة واحدة في متى ١٣:٤٧، حيث شبه ملكوت السموات بشبكة صيد. ويعتقد اليوم أن الشبكة المقصودة قد يصل طولها الى بضع مئات من الأمتار، وكانت تستخدم لالتقاط الأسماك من كل حجم ونوع، ثم تتم عملية فرز السمك الجيد من الرديء كما يبين المثل.

الآية ١٢: انظر التعليق على ٢١:١-٤٥.

٣: ٢٠-٣٥ شكوك واتهامات

انظر التعليق على متى ١٢: ١٥-٣٧ و ٤٩.

٤: ١-٣٤ يسوع يعلم عن طريق الامثال

انظر التعليق على متى ١٣: ١-٥٢.

الآيات ١-٢٥: الزارع.

الآيات ٢٦-٢٩: القمح والروان.

الآيات ٣٠-٣٢: حبة الخردل.

الآية ١٢: في المصطلح العبراني يأتي التعبير عن

النتيجة غالبا كما لو انها القصد. وهذه الآية تشير

الى «النتيجة» لا الى القصد من تعليم يسوع.

ويتضح من الآيتين ٢٢ و ٢٣ أن الغرض من

اخفاء المعنى تشجيع السامع على اكتشافه بنفسه.

٤: ٣٥-٤١ يسوع يهدئ العاصفة القوية

أحيانا تهب العواصف فجأة في بحيرة الجليل بعنف بالغ. يسوع له سلطان على عناصر الطبيعة.

٥: ١-٢٠ انسان تسكنه الارواح الشريرة

انظر ايضا متى ٨: ٢٨-٣٤؛ لوقا ٨: ٢٦-٣٩. هذا

الرجل يثير الشفقة، فهو شخصية منقسمة تحت

رحمة مئات الدوافع المتنازعة؛ وهو عاجز كلياً ان

يعيا حياة عادية. لاحظ الفرق الشاسع بين حالته في

الآيات ٢-٥ وتلك التي في الآية ١٥. نعم، ان

ليسوع سلطانا ليس على عناصر الطبيعة فحسب، بل

على الطبيعة البشرية، وعلى قوات الشر الروحية

أيضا.

منطقة الجرجسين (١): تشمل المنطقة الواقعة

الى جنوبي شرقي البحيرة. ويوجد منحدر حاد

في أحد المواضع على الضفة الشرقية (١٣).

المدن العشر (٢٠) «ديكابوليس» في اليونانية.

وهي عشر مدن يونانية مستقلة.

٥: ٢١-٤٣ ابنة يائرس تعود الى الحياة؛

المرأة النازفة

انظر أيضا متى ٩: ١٨-٢٦؛ لوقا ٨: ٤٠-٥٦.

تحاول المرأة ان تخفي نفسها، فمرضها يجعلها نجسة



في هذه الصورة من الجليل نرى ايضا حقل للزراع حيث نرى الارض الجيدة والصخرية والأشواك وسنابل القمح.



هذه هي الجهة الشرقية من بحيرة الجليل حيث يدفع قطع الجنازير نحو البحيرة. وعلى مسافة من هنا أطلعهم يسوع الخمسة آلاف.

ولا يجوز ان تلمس احدا . ولا يوجد سحر في ثياب يسوع ، لكنه يعرف الفرق بين لمسة عادية ، ولمسة اليد التي تطلب العون . ويبدو أن يائرس قد تشجع نتيجة ما حدث . ومعجته الى يسوع هو الدليل أن ليس كل قادة الدين كانوا ضده .

الآية ٣٩: لم تكن الفتاة هنا في حالة غيبوبة بل كانت ميتة بالفعل . وقد كان الجميع مُدركين لهذا الواقع (٤٠) . وتصف كلمات يسوع الموت من وجهة نظر الله - فهو نوم نستيقظ منه الى يوم جديد .

### ١٣-١:٦ في الناصرة وحولها ؛ ارسال الاثني عشر

الآيات ٦-١: بدل ان يرحب أهل الناصرة بابن مدينتهم الذي جاء يصنع خيرا رفضوه قائلين: «أليس هذا هو النجار؟ فمن يظن نفسه؟» لكن يسوع لم يلجأ اطلاقا الى استعراض قدراته لاقتناع المشككين (انظر متى ٦:٤-٧) .

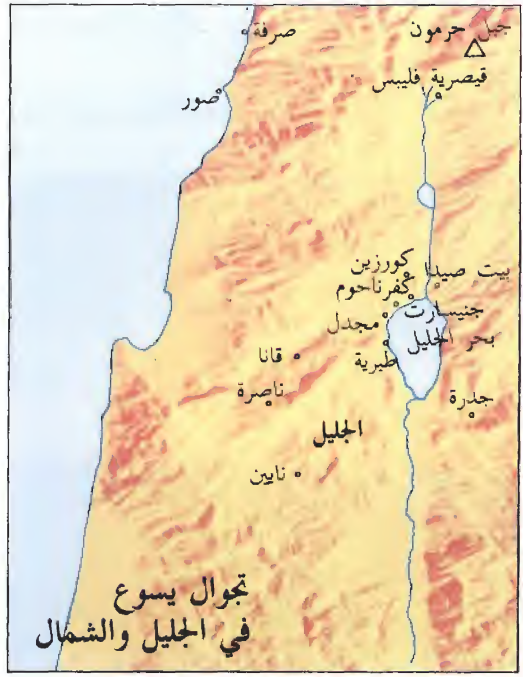
الآيات ٧-١٣. انظر التعليق على متى ٩:٣٥-١٠:٤٢ .

٦:١٤-٢٩ هيرودس ويوحنا المعمدان  
ظنَّ هيرودس أن يوحنا قام من بين الأموات ، وذلك بسبب شعوره بالذنب وإيمانه بالخرافات . وكان هيرودس قد طلق امرأته ليتزوج من هيروديا زوجة أخيه فيلبس . أما يوحنا ، فدان عمل هيرودس هذا ، على أساس أن الشريعة لا تسمح بمثل هذا الزواج (لاويين ١٨:١٦ ؛ ٢٠:٢١) ، وسجن نتيجة لذلك ، ويقول يوسفوس أنه وضع في قلعة ماجيروس في أقصى الجنوب شرقي البحر الميت . لكن هيروديا كانت عازمة على اسكات النبي نهائيا .

٦:٣٠-٤٤ معجزة اشباع الخمسة آلاف  
انظر ايضا متى ١٤: ١٣-٢١ ؛ لوقا ٩: ١٠-١٧ ؛ يوحنا ٦: ٥-١٤ . لا شك أن موت يوحنا ترك أثرا بالغا في النفوس . وبالرغم من حاجة يسوع



خمسة أرغفة وسمكتان صغيرتان من بحيرة الجليل ، وهما من نوع السمك المعروف بسمك القديس بطرس . فم هذه السمكة كبير فيه تحمل بيضها ويمكنه ان يتسع لقطعة نقد (انظر متى ٢٧: ١٧) . والسمك في قصة اشباع الخمسة آلاف ربما كان مملحا لا طازجا .



الانشغال بالأموار المادية (كما هي حال أصدقاء هيرودس).

**٨: ٢٢-٢٦** مرة أخرى، يتجنب يسوع نشر الخبر  
انظر التعليق على ١: ٢١-٤٥.

**٨: ٢٧-٩: ١** «من يقول الناس إنني أنا؟»؛ يسوع ينبئ بموته

انظر التعليق على متى ١٦: ١٣-٢٨. يتناول مرقس هنا وفي أماكن أخرى تقصيرات بطرس بشكل مفصل في سرده للأحداث، لكنه لا يتوقف كثيرا عند مزاياه. ويعتبر هذا المقطع نقطة تحوّل في القصة. فمن الآن فصاعدا سيركّز يسوع على الآلام التي تنتظره.

قيصرية فيلبس (٢٧): تقع على بعد ٤٠ كلم شمالي بحيرة الجليل.  
**٩: ١** انظر التعليق على متى ١٠: ٢٣.

**٩: ٢-١٣** التلاميذ ينظرون مجد التجلي  
انظر ايضا متى ١٧: ١-١٣؛ لوقا ٩: ٢٨-٣٦. لقد بات الرسل الآن واثقين أن يسوع هو المسيح. ولا بد

شروق الشمس من فوق جبل حرمون وهو على الأرجح الجبل الذي تجلّى عليه يسوع.



الى الراحة، وملاحقة الجموع له باستمرار؛ نراه لا يظهر أي امتعاض منهم، بل نجده يتحنّ عليهم.

**الآية ٣٧**: من الطبيعي أن لا يتوقّر عندهم هذا المبلغ من المال. كان الدينار، وهو «قطعة نقد فضيّة»، يوازي أجره عامل ليوم واحد - والمبلغ المذكور يفوق أجره العامل لستة اشهر.

**٦: ٤٥-٥٦** يسوع يمشي على الماء

حصل ذلك بين الثالثة والسادسة صباحا. فلقد تجاوبت محبة يسوع مع حاجة التلاميذ مبرهنا مرة أخرى أن له سلطانا على الخليفة: فهو سيّد الماء. والريح.  
**هدب (٥٦)**: طرف ثوبه.

**٧: ١-٢٣** الفريسيون وتقاليدهم

انظر التعليق على متى ١٥: ١-٢٠. أضاف مرقس هنا آيتين لايضاح المعنى لغير اليهود (٣-٤). لم يكن الفريسيون مهتمين بأمور الصحة بل «بالنقاوة» الدينية. لكن مشكلة الانسان الحقيقية ليست الأيدي الوسخة بل نجاسة القلب، وهذا لا ينظف من الخارج. وهكذا فضح يسوع تفكيرهم الخاطئ.

**٧: ٢٤-٣٧** ابنة المرأة اليونانية؛ شفاء الأصم الآخرس

الآيات ٢٤-٣٠: انظر التعليق على متى ١٥: ٢١-٢٨.

الآيات ٣١-٣٧: عجز الرجل عن الكلام كان ناتجا، كما هي الحال غالبا، عن صممه.

**٨: ١-٢١** اشباع الأربعة آلاف؛ طلب آية؛ «خمير» الفريسيين

الآيات ١-٩، انظر التعليق على متى ١٥: ٢٩-٣٩. موقع دلمانوثة على الشاطئ الغربي لبحر الجليل.

الآيات ١١-٢١: انظر التعليق على متى ١٦: ١-١٢. افتقر التلاميذ الى التمييز الروحي. اذ شغلتهم مسألة تأمين الخبز لذلك لم يدركوا أن تعذير يسوع هو من خطر الرياء المستمر (انظر لوقا ١٢: ١) ومن



## الجنود الرومان في العهد الجديد

هارولد رودن



نقش بارز لجندي روماني في متحف دمشق.

كان الجنود الرومان يؤدون مهمات عدة فضلا عن خدمتهم العسكرية في الحروب . فقد كانوا يراقبون الشوارع لقمع أعمال الشغب - وقد وضعت لهذه الغاية قوة ثابتة في اورشليم . وهذه القوة كانت تضاعف في فترات الأعياد اليهودية ، عندما كانت المدينة تغص بحشود سريعة الاحتياج . وكان الجنود ايضا يقومون بحراسة المساجين ، ومواكبة أولئك الذين يتم نقلهم من مكان الى آخر . وكانوا يتواجدون دائما عند اعدام المجرمين ، فيقومون بتنفيذ حكم الاعدام وبالتالي يحولون دون اية عملية انقاذ محتملة للمحكومين .

وكان قواد المئة ضباطا يتولى كل منهم امرة مئة جندي . وكانوا ينتخبون عادة من بين الجنود ، ويرقون لشجاعتهم وولائهم . وتشير الأناجيل وأعمال الرسل الى عدد من قواد المئة وتعرف عن اثنين منهم بالاسم . وتصورهم جميعا على علاقة جيدة مع اليهود ، غير متحيزين ، كما تشير الى قبول بعضهم للمسيح .

وقد شفى يسوع غلام قائد المئة المتمركز في كفرناحوم (متى ٨: ٥-١٣ ؛ لوقا ٧: ١-١٠) . وقد اعتبره القادة اليهود المحليون صديقا لهم - وهذا واضح من بنائه مجمعا لهم . وتأثر قائد المئة الموكل اليه الاشراف على عملية صلب يسوع بما سمعه منه ورأه فيه بحيث انه أقر ببراءة يسوع واعترف بألوهيته (متى ٢٧: ٥٤ ؛ مرقس ١٥: ٣٩ ، الخ ؛ لوقا ٢٣: ٤٧) . ونقرأ في الفصل العاشر في سفر الأعمال عن كرنيليوس ، قائد المئة الذي يخاف الله واهتدى الي المسيح بواسطة بطرس . وبين قواد المئة الذين أوقفوا بولس وتولوا حراسته في السجن (أعمال ٢١: ٣١ ، الخ ؛ ٢٢: ٢٥ ؛ ٢٣: ١٧ ، الخ ؛ ٢٣: ٢٤ ؛ ٢٣: ٢٦) ، يوليوس ، الذي كان مسؤولا عن ايصال بولس ومساجين آخرين الى روما (أعمال ٢٧: ١) . عامل بولس معاملة حسنة (عدد ٣) ، مع أنه أخذ برأي ريتان السفينة او صاحبها ، ولم يعمل بنصيحة بولس (٩-١١) .

ويذكر سفر أعمال الرسل أيضا اسم كلوديوس ليسياس قائد الكتيبة (تضم الكتيبة ست فرق ، كل فرقة مؤلفة من مئة جندي) المنوط بها حفظ الأمن في ساحات الهيكل الخارجية ، والتي تدخلت لقمع اليهود المشاغبين وألقت القبض على بولس (أعمال ٢١: ٢٦ ؛ أعمال ٢٣: ١٧) . وغالبا ما تذكر أسماء الكنائس ، مثل الكتيبة الايطالية (أعمال ١٠: ١) التي جتد أفرادها على الأرجح في إيطاليا . وكتيبة أوغسطس نسبة الى الأمبراطور أوغسطس أول أمبراطور روماني واکراما له . يتألف الفيلق من عشر كتائب ويأتمر بإمرة قائد الفيلق . وكان العدد الرسمي لأفراد الفيلق ٦٠٠٠ جندي .

## ١٠. في الطريق الى اورشليم

١٠:١-١٢ الطلاق

انظر التعليق على متى ١٩:١-١٥.

١٠:١٣-١٦ يسوع يبارك الأولاد

اذا أردنا ان ندخل ملكوت الله فيجب أن نصير مثل الأولاد. وهذا لا يعني أن نصير بسطاء في تفكيرنا، بل أن نستسلم لله بثقة وتواضع (١٥).

١٠:١٧-٣١ عقبة الغنى

انظر التعليق على متى ١٩:١٦-٣٠؛ لوقا ١٨:١٨-٣٠. يجب ألا نستنتج من هذه الحادثة أنه يجب على أتباع يسوع أن يكونوا فقراء. فالكلام هنا موجه الى رجل واحد وليس الى الجميع، فأقول هذا الرجل كانت تشكل عائقا أمام إتباعه ليسوع. فيجب التخلي عن أي شيء يحول دون أن يكون الله أولا في حياتنا. لذلك، قال له يسوع «اذهب»، «بع» و «تعال اتبعني».

١٠:٣٢-٤٥ يسوع ينبئ مجددا بموته؛

التلاميذ يتشاجرون حول المراكز التي سيتبوأونها في المستقبل

انظر التعليق على متى ٢٠:١٧-٣٤.

١٠:٤٦-٥٢ برتيمائوس الأعمى

انظر أيضا متى ٢٠:٢٩-٣٤ (حيث نجد أعميين) لوقا ١٨:٣٥-٤٣. مرقس وحده يخبرنا عن اسم المسئول. ويبدو أنه انتمى لاحقا الى جماعة التلاميذ، حيث تعرّف إليه بطرس جيّدا.

١١-١٣

يسوع في اورشليم

١١:١-١١ الدخول الظافر

انظر المقدمة الى متى ٢١؛ وانظر التعليق على لوقا ١٩:٢٨-٤٤.

١١:١٢-٢٦ شجرة التين؛ تطهير الهيكل

انظر التعليق على متى ٢١:١٨-٢٢ و ١٢-١٧.

أعطت هذه اللمحة الصغيرة من مجده، طمأنينة عظيمة للتلاميذ المقرّبين الثلاثة، في ظروفهم الصعبة لاحقا. وهنا موسى (مشرّع اسرائيل العظيم) وايليا (الأول بين الأنبياء الكبار) يتحدثان مع يسوع في ما يتعلّق بموته القريب (لوقا ٩:٣١).

الآية ٢: الجبل هنا، هو على الأرجح جبل حرمون الذي يبلغ ارتفاعه ٩٠٠٠ قدم / ٢٧٠٠ م ويقع على مسافة ١٢ ميلا / ١٩ كلم الى الشمال الشرقي من قيصرية فيلبس. أما التقليد الذي يقول إن تابور هو جبل التجليّ فلا يتوافق مع موقع الجبل جغرافيا. أراد بطرس أن يطيل هذه الفترة. فربما يبقى موسى وايليا اذا صنعوا للثلاثة مظلات مثل خيمة الاجتماع حيث كان الله حاضرا في القديم، قبل أن يبنى الهيكل. وقد ترك المجد الذي رآه في ذلك اليوم أثره العميق في ذهن بطرس (٢ بطرس ١:١٦-١٨). الآية ١٣: ايليا أي يوحنا المعمدان (انظر متى ١٣:١٧). وقد أنبأ ملاخي (٥:٤) بظهور ايليا ثانية لكي يعلن عن يوم مجيء الله.

٩:١٤-٢٩ الولد المسكون بالارواح

انظر أيضا متى ١٧:١٤-١٩؛ لوقا ٩:٣٧-٤٢.

لقد فشل التلاميذ بسبب قلة ايمانهم (انظر متى ١٧:١٩-٢٠). لكن يسوع اكتفى بحبة ايمان عند الأب لكي يشفي ابنه دون تأخر (٢٤).

٩:٣٠-٥٠ المسيحي ومسؤوليته

انظر التعليق على متى ١٨. لا يقدر الطمّاع أن يصبح مسيحيا «عظيما». فسّر العظمة هو في تفضيل الآخرين على النفس. ويعمل الناس في أيامنا هذه على تحقيق طموحاتهم الشخصية، لكن يسوع يرى أنه من الأفضل ان نحدّ من طموحاتنا الشخصية (٤٤-٤٥) والأ نخسر ملكوت الله بجملته.

الآيات ٤٣-٤٨ استعداد يسوع هذه الصورة المرعبة لجهنّم من نفاية اورشليم التي تشاهد وهي تحترق ببطء في وادي هنوم (جهنّم)، ومن صورة الجنث التي يأكلها الدود شيئا فشيئا.

الآية ٤٩: «يَلحُ بنار» - أي يطهر في مصفاة الألم.

خصومه، لكنه لم ينته منهم بعد (٣٥-٤٠). وتظهر الحادثة في الآيات ٤١-٤٤، الفرق التاسع بين رجال الدين الذين يحبون اظهار نفوسهم وبين الذين يحبون الله فعلا؛ فאלله يقيس العطاء بمقدار المحبة والتضحية اللتين ترافقانه، وليس بالمبلغ الذي نعطييه.

### ١٣ الدينونة على أورشليم؛ يسوع يتكلم عن رجوعه

انظر التعليق على متى ٢٤. انظر ايضا لوقا ٢١ و ١٧: ٢٢ الخ.

### ١٤-١٦ موت يسوع وقيامته

#### ١٤: ١-١١ المؤامرة للقضاء على يسوع؛ قارورة الطيب الثمينة؛ الخيانة

انظر أيضا متى ٢٦: ٦-١٣؛ يوحنا ١٢: ١-٨. أشرفت خدمة يسوع العلنية على نهايتها. ومع اقتراب عيد الفصح (انظر متى ٢٦) تتتابع الأحداث بسرعة. وفي وسط هذه الأجواء المليئة بالحقد والخيانة، تلمع قصة محبة امرأة واحدة لستيها (٣-٩). وكأن مريم شعرت باقتراب المأساة، (يوحنا ١٢: ٣) فراحت تسكب العطر الثمين بسخاء وعطف كبيرين. (يساوي ثمن العطر في تلك الايام اجرة

١١: ٢٧ - ١٢: ١٢ القادة الدينيون يسألون عن سلطان يسوع؛ مثل الكرم انظر التعليق على متى ٢١: ٢٣-٤٦.

#### ١٢: ١٣-٤٤ أسئلة للايقاع به؛ يسوع في الهيكل

انظر أيضا متى ٢٢: ١٥-٤٦؛ لوقا ٢٠: ١٩-٢١؛ ٢١: ٢٤؛ لوقا ٢٠: ١٩-٢٠، حيث تعطي خلفية هذه الأسئلة.

الآيات ١٣-١٧: بالرغم من العداوة الموجودة بين الفريسيين المتشدددين دينيا، والهيرودين الانتهازيين، نراهم يتحدون معا للايقاع بيسوع، بتهمة الخيانة.

الآيات ١٨-٢٧: يحاول الصدوقيون للماديون ان يسخروا من فكرة القيامة مستخدمين قصة معقدة تركز على زواج الأخ بأرملة أخيه. لكن يسوع سخر منهم، مؤكدا أنه توجد قيامة الى حياة خالدة حيث لا علاقة جنسية ولا ولادة بنين اذ ليس هناك موت. الآيات ٢٨-٣٤: أما السؤال الثالث فيبدو أنه طرح بنية صادقة. وفي الاجابة عن السؤال اختار يسوع الكلمات التي تعبّر عن ايمان اسرائيل (تشبية ٤: ٥-٦) ولأولين ١٩: ١٨. ويبدو أن الفريسيين الذين أرادوا الايقاع به قد خاب أملهم (متى ٢٢: ٣٤-٣٥). فيسوع بحكمته المدهشة أبكم

قارورة من المرمر، وجدت في مصر، شبيهة بقارورة مريم، كتب عليها «قرفة» في اليوناني وتعود الى فترة الحكم اليوناني.



١٤:٢٦-٥٢ جثسيماني ؛ القاء القبض

على يسوع

انظر التعليق على متى ٢٦:٣٠-٥٦. لا نرى سببا وجيها لذكر الشاب هنا (٥١-٦٢) ما لم يكن هذا الشاب هو مرقس نفسه .

١٤:٥٣-١٥:١٥ المحاكمة امام اليهود ؛

بطرس ينكر يسوع ؛ المحاكمة امام الرومان

عامل سنة كاملة). (فالعامل كان يتقاضى دينارا - قطعة نقد فضية - واحدا في اليوم). يضع يوحنا (١٢:٨-١٢) هذه الحادثة ابكر ببضعة ايام ويخبرنا عن اختلاس يهوذا الدنيء للمال . نجد في لوقا ٣٦:٥٠-٧ ظروفًا مماثلة لكن المرأة هناك مختلفة .

١٢:١٢-٢٥ العشاء الأخير

انظر التعليق على متى ٢٦:١٤-٢٩.

## بيلاطس

### هارولد رودن

من نبع يبعد ٢٥ ميلا، فكانت النتيجة أن قامت مظاهرات كبيرة احتجاجا، قمعتها بيلاطس بالقوة ولقي الكثيرون من اليهود حتفهم. وربما هذا هو ما يشير اليه لوقا في ١٣:١. وردت محاكمة يسوع أمام بيلاطس في الانجيل الأربعة (متى ٢٧:١-٢٦؛ مرقس ١٥:١-١٥؛ لوقا ٢٣:١-٢٥؛ يوحنا ١٨:٢٨-١٩:١٦). فقدم مرقس القصة الرئيسة. وأضاف لوقا قصة ارسال يسوع الى هيرودس (٢٣:٦-١٢) وقرار بيلاطس المثلث ببراءة يسوع (٢٣:٤، ١٤، ٢٢). وروى متى حلم زوجة بيلاطس وما أرسلت تخبر به زوجها (٢٧:١٩)، وتنصّل هذا الأخير من مسؤولية قتل يسوع (٢٧:٢٤-٢٥)، ووضعه حراسة على القبر (٢٧:٦٢-٦٦). أما يوحنا الذي حضر المحاكمة فأعطى تفاصيل أوفى حول هذا الموضوع.

والخطأ الفاضح الذي ارتكبه بيلاطس وأدّى الى نهايته هو القاء القبض على عدد من السامريين الذين تجمعوا على جبل جرزيم اثر اشاعة خبر أن آنية مقدسة من خيمة الاجتماع كانت مخبأة هناك. وتم تنفيذ حكم الاعدام ببعض قادة الجماعة. واثّر احتجاج أهل السامرة، أمر فيلبس حاكم سوريا، ورئيس بيلاطس، ان يمثل هذا الأخير أمام الأمبراطور بسبب سوء استعماله السلطة، وبسبب الطريقة السيئة التي عالج فيها قضية السامريين. لكن الأمبراطور الحاكم آنذاك طيباريوس، وافاه الأجل بينما كان بيلاطس في طريقه الى رومة. ولا نعرف ما آلت اليه هذه القضية فيما بعد، لكن يوسيبوس المؤرخ المسيحي في القرن الرابع ذكر اشارة الى موت بيلاطس منتحرا. ويوجد اليوم كتابات قديمة لا يعتمد عليها، تتعلق بجثة بيلاطس. وقد ظهرت في القرون الباكّة من المسيحية عدة نسخ من أعمال بيلاطس وهي سجلات مزعومة عن حكم بيلاطس، تم تزويرها بهدف تشويه سمعة المسيحية.

اكتشفت سنة ١٩٦١ بلاطة تحمل اسم بيلاطس البنطي. وتشكّل هذه البلاطة دليلا اضافيا الى الأدلة، خارج الكتاب المقدس، التي تتكلم عن حياة هذا الرجل التعس واعماله. فالكتاب الروماني، تاسيتوس، تحدث عن اعدام بيلاطس ليسوع. كما أشار اليه يوسيفوس وفيلو، وهما كاتبان يهوديان، في سردهما لبعض الأحداث. عدا عن ذلك، فهناك شهادة الكتاب المقدس. ففضلاً عما ورد عن بيلاطس في الانجيل فقد أشير اليه ايضا باختصار في أعمال ٣:١٣؛ ٤:٢٧؛ ١٣:٢٨؛ ١٦:٣١؛ ١٧:٦.

من الواضح أن بيلاطس كان من الطبقة المتوسطة اجتماعيا وله خبرة عسكرية وادارية؛ عيّّن سنة ٢٦م واليا على اليهودية. وكوال (او حاكم)، كان يتمتع بسلطة واسعة، لا سيما في المجالات العسكرية والمالية. فكان يقوم بتعيين رئيس الكهنة وضبط أموال الهيكل.

ويصف فيلو بيلاطس بالرجل الفظّ، الحاقد، الشرس الطباع. أما يوسيفوس فيروي أن بيلاطس أثار نقمة اليهود منذ تعيينه. اذ سمح للجنود الرومان بجلب رموز افواجهم العسكرية الى اورشليم، وبين هذه الرموز، رسوم للامبراطور. فغضب اليهود واعتبروا أن هذه الرموز الوثنية تدنس مدينتهم المقدسة. فاضطرّ بيلاطس إلى أن يتراجع أمام العاصفة، وأمر بسحب الرموز العسكرية.

ويروي فيلو كيف احتج اليهود احتجاجا عنيفا اثر وضع بيلاطس تروسا ذهبية في مكان اقامته في اورشليم. لكن بيلاطس رفض هذه المرة ابعاد التروس، وهو ما دفع اليهود الى رفع شكواهم الى الامبراطور طيباريوس، وأمر هذا الأخير أن تنقل التروس الى قيصرية مقرّ بيلاطس الرئيسي.

ويخبرنا يوسيفوس ما حدث عندما أراد بيلاطس ان يستعين بأموال الهيكل لتمويل مشروع بناء قناة لجر المياه الى اورشليم



خان يهوذا معلمه مقابل ثلاثين قطعة من الفضة. وفي الصورة المقابلة نجد قطعاً نقدية مضادة بسراج زيت.

انظر التعليق على لوقا ٢٢: ٥٤-٧١.

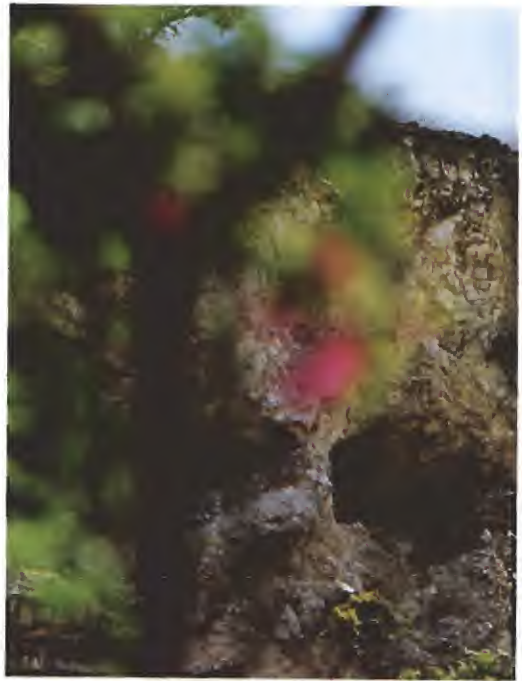
### المحاكمات

مثل يسوع للمحاكمة أمام السنهدريم، أو المحكمة اليهودية العليا في أورشليم. وكان أعضاؤها الواحد والسبعون من أصحاب النفوذ: من الشيوخ، والكتبة، والفريسيين والصدوقيين. وكان رئيس الكهنة يترأس السنهدريم لمدة سنة. وكان للسنهدريم سلطات واسعة في الشؤون الدينية والمدنية في اليهودية، لكن أبان الحكم الروماني، ما كان للمحاكمة صلاحية تنفيذ حكم الإعدام. من هذا المنطلق، كان لا بد من مثول يسوع أيضاً أمام الحاكم الروماني، بتهمة عقوبتها الموت في القانون الروماني. وتهمة التجديف كانت كافية لإصدار حكم الإعدام، لكن لكي يضمنوا موافقة بيلاطس على الحكم، اتهموا يسوع بالخيانة. ولم تكن المحاكمة اليهودية قانونية. فقد حصلت ليلاً، دون شهود للدفاع. وشهود الادعاء لم تتفق شهادتهم. وحكم الإعدام بالموت، الذي كان يفترض اعلانه في اليوم التالي (اليوم اليهودي يبدأ عند مغيب الشمس)، أعلن فوراً.

### تسلسل الأحداث

١. المثول أمام حنانيا، حمو قيافا رئيس الكهنة (يوحنا ١٨: ١٢-١٤).
٢. استجواب يسوع أمام السنهدريم في بيت قيافا، في ساعة متأخرة من الليل. (متى ٢٦: ٥٧-٦٨؛ مرقس ١٥: ٥٣-٦٥؛ لوقا ٢٢: ٥٤-٦٥؛ يوحنا ١٨: ٢٤).
٣. اقرار السنهدريم الحكم بالموت في الصباح الباكر (متى ٢٧: ١؛ مرقس ١٥: ١؛ لوقا ٢٢: ٦٦-٧١).
٤. يسوع أمام بيلاطس (متى ٢٧: ٢، ١١-١٤؛ مرقس ١٥: ٢-٥؛ لوقا ٢٣: ١-٥؛ يوحنا ١٨: ٢٨-٣٨).
٥. بيلاطس يرسل يسوع إلى هيرودس، لكونه جليلياً (لوقا ٢٣: ٦-١٢).

«موقع الجمجمة» حسب التقليد يوجد في كنيسة القبر المقدس، لكن الجنرال غوردون، في القرن الماضي، اقترح ان التكوين الصخري البادي هنا، الموجود خارج أسوار مدينة أورشليم القديمة، ويشبه الجمجمة، هو المكان الذي صلب فيه يسوع.





## ١٥:٤٢-٤٧ دفن يسوع

كان الصلب ميتة بطيئة جدا تستغرق في الغالب يومين أو أكثر. لكن يسوع مات بعد صلبه بست ساعات. وقد تدخل يوسف ليحول دون رمي جثمان يسوع في مقبرة جماعية وما فيه من اهانة اضافية. (الاستعداد ٤٢): هو اليوم الذي يسبق السبت، علما ان السبت كان يبدأ في السادسة مساء من يوم الجمعة.

## ١٦ القيامة

انظر التعليق على لوقا ٢٤.

## كلمات يسوع على الصلب

١. «يا أبنا اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (لوقا ٢٣: ٣٤)

- صلاة من أجل الشعب اليهودي والجنود الرومان.

٢. «الحق أقول لك أنك اليوم تكون معي في الفردوس» (لوقا ٢٣: ٤٣)

- كلامه الى اللص الثائب المصلوب الى جانبه.

٣. «يا امرأة هوذا ابنك» «هوذا أمك» (يوحنا ١٩: ٢٦-٢٧)

- طلبه من يوحنا الاعتناء بأمه.

٤. «الهي، الهي لماذا تركتني» (متى ٢٧: ٤٦؛ مرقس ١٥: ٣٤)

- يعتبر يسوع بكلمات المزمور ٢٢ عن ألم الانفصال عن الله بسبب عبء خطايا البشرية الملقاة على عاتقه.

٥. «أنا عطشان» (يوحنا ١٩: ٢٨).

٦. «قد أكمل» (يوحنا ١٩: ٣٠).

٧. «يا أبنا، في يدك أستودع روحي» (لوقا ٢٣: ٤٦).

بعدها وضع الجنود اكليل شوك على رأس يسوع ليهزأوا به، أخذوه ليصلب. فمات وحيدا حاملا ثقل خطايا البشرية. وبينما كان يسوع على الصلب، خيم الظلام لمدة ثلاث ساعات.

٦. يسوع أمام بيلاطس مجددا. فيجلد، ويحكم عليه بالموت ويسلم الى الجنود (متى ٢٧: ١٥-٢٦؛ مرقس ١٥: ٦-١٥؛ لوقا ٢٣: ١٣-٢٥؛ يوحنا ١٨: ٢٩-١٦).

## ١٥:١٦-٤١ الاستهزاء بيسوع وصلبه

يسوع الآن وحده. والآلام الجسدية التي ذاقها في ساعات الصلب الست (٩ صباحا - ٣ بعد الظهر)، أعظم بكثير مما تنقله لنا الأنجيل. فالألم الجسدية والنفسية والروحية هي فوق ما نتصوره عقولنا. يعلن العهد الجديد برمته أن يسوع تألم «من أجلنا»، وأنه بموته دفع ثمن خطايانا كاملا، وانقذنا من حكم الموت مانحا لنا الحياة الأبدية مجانا.

وخلال ساعات الصلب الست سمعه الذين كانوا قرب الصلب سبع مرّات يتكلم (المرات الثلاث الأخيرة أثناء الظلام).

الآية ٢١: كان يوجد في القبروان، شمال افريقيا، جالية يهودية هامة. ومن الواضح أن الكسندرس وروفس صارا مسيحيين فيما بعد. وربما روفس هذا هو الشخص ذاته المذكور في رومية ١٦: ١٣. سالومة (٤٠): زوجة زبدي وأم يعقوب ويوحنا (متى ٢٧: ٥٦).

كفن جسد يسوع بكتان مع أطياب، ووضع في قبر كان منحوتا في صخرة. أخذت هذه الصورة في «قبر البستان» في أورشليم.



## ١:١-٤ - تمهيد

شعرت الكنيسة باكرا جدا بحاجتها الى كتابة قصص يسوع وتعاليمه التي كانت تتناقل شفويًا. وربما وجد لوقا، بعد سجن بولس في قيصرية، الوقت الكافي، والظروف الملائمة للشروع في تقصي الحقائق ووضع كتاب دقيق في هذا الشأن.

ثيوفيلوس (٣): روماني لا نعرف عنه شيئًا، لكن يبدو على الأقل أنه كان مهتمًا بالمسيحية. «والعزيز» قد يكون لقبًا يشير الى منصبه الرفيع.

## ٥:١-٥:٢٠ - ولادة يوحنا ويسوع وطفولتهما

يشير متى ولوقا وحدهما الى ولادة يسوع في روايتين متممة الواحدة للآخرى. ويرجح أن لوقا الذي يذكر تفاصيل أكثر في روايته، قد استقى معلوماته مباشرة من مريم.

## ٥:١-٢٥ الملاك الى زكريا

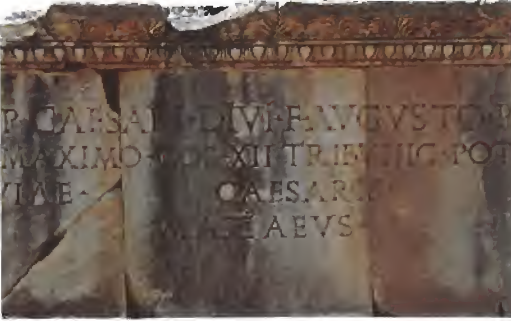
كان الله حاضرا في الاحداث التي أدت الى ولادة المسيح. كذلك، لا يمكن تفسير ولادة يوحنا

باعتبار انجيل لوقا السجل الأشمل بين السجلات التي بين أيدينا عن حياة يسوع وهو الجزء الاول من تاريخ يقع في جزئين عن بداية المسيحية، يشكل أعمال الرسل الجزء الثاني. والجزءان موجّهان للشخص ذاته، ثيوفيلوس الروماني، وكتب للقصد ذاته. وقد اعتمد لوقا في انجيله على مصادر موثوق بها. لكنه تعدّى عمل المؤرخ، اذ أولى جلّ اهتمامه التوصل الى حقيقة ما جرى في فلسطين في السنين الحاسمة من حياة يسوع. ويقدم لوقا في انجيله يسوع كمخلص الناس جميعا ويصف مجيئه بالحدث العالمي. ويشدّد لوقا في انجيله على يسوع الانسان خادماً الخلاص. كما يعكس انتقاؤه للقصص، اهتمامه الشخصي بالناس، لا سيما المرضى والضعفاء والفقراء، والنساء والاولاد ومنبوذي المجتمع.

## الكاتب

بالرغم من عدم اشارة الانجيل الى اسم كاتبه، فان الدلائل كلها تشير الى لوقا الطبيب، رفيق بولس في رحلاته التبشيرية (انظر مقدمة الأعمال). وما يعزّز هذا الرأي هو وصفه الدقيق للأمراض المذكورة في الانجيل. ويتّضح من الانجيل نفسه ان الكاتب مثقف، غنيّ في مفرداته، يتمتّع بالقدرة على اختيار مادة كتابه وتنظيمها، وفنان في انتقاء كلماته. وبالرغم من توجيهه في انجيله الى غير اليهود، مستخدماً ألقاباً يونانية ومقتبساً من الترجمة اليونانية للعهد القديم، فهو يعرف جيداً الخلفيتين اليهودية واليونانية. وقد أثبت علم الآثار أن لوقا مؤرخ دقيق. كان لوقا يعرف مرقس جيداً اذ خدما معاً (كولوسي ٤: ١٠، ١٤؛ فلپمون ٢٤).

نقش يصف أوغسطس فيصراً أمبراطور رومة «الالهي». وهو الأمبراطور الذي أمر بإجراء الإحصاء الذي جاء يوسف ومريم الى بيت لحم من أجله.





## الولادة من عذراء

### جون سمبسون

يشير كل من متى (١٨:١-٢٥) ولوقا (٣:١-٣٥) الى حبل مريم بيسوع بعمل الروح القدس دون توسط أب بشري. ونحن نسمي هذا الحدث بالولادة من عذراء. وليس غياب الأب البشري، ولا حتى تجاوب العذراء الأم، هما النقطة الأساسية عند متى ولوقا، بل التشديد هو على عمل الروح القدس وقوته في ولادة يسوع. فمن أمه ولد يسوع كإنسان، لكنه بعمل الروح القدس الخالق فهو صاحب إنسانية جديدة هي بداعة سلالة جديدة.

وربما كان من الممكن ان يكون الامر قابلاً للبحث من دون الولادة من عذراء، لكن الكتاب المقدس يخبرنا أن هذه هي الطريقة التي اختارها الله ليرسل ابنه الى العالم. والكتاب المقدس يخبرنا بكل بساطة أن مريم حبلت بعمل الروح القدس، دون أن يخبرنا شيئاً عن فيزيولوجية التجسد.

وهذا في الحقيقة كل ما يمكن قوله، فالسؤال هنا هي مسألة مجيء الاله اللامتناهي الى خليقته؛ وهذا عمل تعجز عن وصفه، تماماً مثلما تعجز عن وصف عمل الخلق. ثم، لا يحق لنا ان نرفض الولادة من عذراء على أساس أنها معجزة. فالمعجزة العظمى هي التجسد نفسه، وإذا قبلنا التجسد، فلا يوجد سبب يمنعنا من قبول الطريقة التي اختارها الله لتحقيق التجسد. إن النبوة في اشعيا ٧:١٤ أن «العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه «عمانوثيل» («الله معنا») صار لها معنى أعمق بعد ولادة يسوع (انظر متى ١:٢٢-٢٣).

وتلقيب أهل الناصرة يسوع، في مرقس ٦:٣، بابن مريم، قد يكون للتجريح، بسبب اشاعة الناس أن يوسف ليس أباه. وفي يوحنا ٨:٤١ توجد اشارة مماثلة. وقد رأى بعضهم في عدد من الشواهد في العهد الجديد اشارات الى الولادة من عذراء، مثل غلاطية ٤:٤ حيث يقول الرسول بولس «أرسل الله ابنه مولوداً من امرأة»، وأيضاً عندما أشار الى يسوع بـ «الإنسان الثاني» رأس السلالة الجديدة (١ كورنثوس ١٥:٤٥-٤٧).

المعمدان - من الناحية البشرية (كذلك ولادة اسحق، ويعقوب وصموئيل وشمشون). وكان زكريا موجوداً في اورشليم من أجل خدمته الكهنوتية السنوية، التي تستمر أسبوعين. وها قد جاءت فرصة العمر، فقد اختير ليقدّم البخور في الهيكل بمفرده. وهناك، أعلن له الله أن الصلوات التي رفعها طوال سنوات من أجل ولد قد استجيب، وأن عار العقم سيزول. وأعلن له أيضاً أنه فيما يعطيه وزوجته ما انتظراه فترة طويلة، فهو سيحقق قصده الأشمل، للأمة وللعالم. وسيكون يوحنا صلة الوصل بين العهد القديم والجديد. فهو ايليا الجديد (١٧)، ملاخي (٥:٤)، المعلن عن مجيء المسيح الموعود به والمتنظر منذ زمن بعيد.

الآية ١٥: قارن بين تكريس شمشون لله، قضاة ١٣:٤-٥ وقواعد النذيرين، في سفر العدد والاصحاح ٦.

### ١:٢٦-٣٨ رسالة الملاك الى مريم

بعد مضي ستة شهور أعلنت ولادة المسيح، دون وساطة أب بشري، الى فتاة مختارة لتكون أمه. ورضوخ مريم لارادة الله دون اعتراض على الرغم من العار الذي قد يلحق بها، وتعرض زواجها للفسخ، يعطينا فكرة واضحة عن الفتاة التي اختارها الله لإتمام قصده.

### ١:٣٩-٥٦ مريم تزور أليصابات

قامت مريم، بعد أن وصلتها أخبار أليصابات، بزيارتها قاطعة مسافة الخمسة أيام التي تفصل بينهما. وتم لقاء مفرح ارتدى أهمية خاصة بالنسبة الى المرأتين فكلّ منهما لديها قصة ترويهما لنسبتهما. وقد تجسدت أفكارهما ومشاعرهما في بركة أليصابات وفي ترنيمة الشكر التي رثمتها مريم والتي أوردت فيها الكثير من مقاطع العهد القديم كانت تعرفها وترددها منذ طفولتها (انظر بشكل خاص ترنيمة حنة، ١ صموئيل ١:٢-١٠). ويخبرنا متى في ١٨:١-٢٥ ما حدث بعد رجوع مريم الى بيتها.

## ١: ٥٧-٨٠ ولادة يوحنا

بعد اعطاء الطفل اسمه الغريب ، استعاد زكريا صوته وشرع في التنبؤ ، بعد أن تمكن مجدداً من التعبير عن أفكاره المكتوبة . كل ذلك ، ترك أثره العميق في الحاضرين الذين باتوا يتوقعون أن يحقق يوحنا أموراً عظيمة .

في البراري (٨٠): وفضلاً عن يوحنا اعتزل أشخاص آخرون في زمنه إلى البرية ليرتاحوا من هموم الناس والحياة المألوفة . من هؤلاء ، جماعة قمران التي نمت ، في هذا المكان في زمن يوحنا . لكن يوحنا ، بخلاف هذه الجماعة ، كان يحمل رسالة إلى شعبه . انظر التعليق على مرقس ١: ١-٨ .

## ٢: ١-٢٠ ولادة يسوع

تقع بيت لحم على بعد ٩ كلم جنوبي أورشليم و ١١٠ كلم جنوبي الناصرة وكان لها تاريخ عريق . فهي مدينة راعوث وبوعز ومسقط رأس الملك داود . لكن لا مكان فيها ليسوع ، سوى في مذود للحيوانات خارج المنزل . ولم تعلن ولادة ملك المجد سوى لرعاة متضعين . لقد صدق بولس بقوله إنه «افتقر» .

الآية ٢: حكم كيرينوس سوريا - كيليكية من ٦ الى ٩ م . لكن الاحضاء الوارد في لوقا حصل قبل هذه الفترة بتسع سنين على الأقل . فهل سبق لكيرينوس أن حكم قبل هذا التاريخ ؟ أم أن الشخص المقصود في الواقع هو ساترنيوس وليس كيرينوس ؟ لقد برهن لوقا في أماكن أخرى على أنه مؤرخ يعتمد عليه ، لذلك نستبعد أن يكون ارتكب مثل هذه الهفوة .

الآية ٧: «المنزل» هنا ، قد يعني أيضاً غرفة الضيوف في البيت (انظر متى ١١: ٢) . وكانت الحيوانات توضع على الأرجح في مغارة تحت البيت .

الآية ١٤: «وبالناس المسرة» . المقصود هنا ان الله يعطي سلامه للذين يرضى عنهم ويسر بهم . فالسلام لا يعطى على أساس الاستحقاق بل على أساس النعمة .

## ٢: ٢١-٤٠ تقديم يسوع في الهيكل ؛ سمعان وحنة

نجد في لاويين ١٢ خلفية ما ورد في هذا المقطع .

فيعد ٤٠ يوماً من ولادة يسوع قدمه أهله الى الكاهن في الهيكل . ومن الواضح أنهم فقراء ، بدليل عجزهم عن تقديم حمل ، كذبيحة . وقد بدا كل شيء مألوفاً الى اللحظة التي رأى فيها سمعان وحنة الطفل وعرفا انه المسيح الذي ينتظرانه .  
الآية ٣٩: يروي متى ٢ لنا ما حدث قبل استقرار العائلة في الناصرة .

## ٢: ٤١-٥٢ يسوع يدهش المعلمين في الهيكل

يبدأ تحضير الصبيان ابتداءً من سن الثانية عشرة لمقامهم كبالغين في الجماعة الدينية . ومن هذا المنطلق فان زيارة يسوع الى أورشليم ترتدي أهمية خاصة . كان الناس يتوافدون الى أورشليم من أجل عيد الفصح في مجموعات كبيرة ليضمّنوا سلامتهم . لهذا لم يكتشف أهل يسوع غيابه حتى المساء . وعادوا أدراجهم في اليوم التالي يبحثون عنه فوجدوه في الهيكل . وهنا نجد أول إشارة مدوّنة قالها يسوع عن علاقته المميزة بالله . أما السنوات التي تلت حتى بلوغه الثلاثين فلا نعرف عنها شيئاً .

بيت لحم ، المبنية على حافة أحد الجبال جنوبي أورشليم ، لا تزال محاطة بالحقول التي يحرص الرعاة فيها قطعانهم .





مشهد من سوق في بيت لحم .

### ٣-٤:١٣ يوحنا المعمدان ويسوع

٣:١-٢٠ كرازة يوحنا

انظر التعليق على متى ٣؛ مرقس ١:٢-٨. ان التفاصيل التي يذكرها لوقا في الإنجيله تساعد على تحديد تاريخ خدمة يوحنا (كذلك تاريخ بدء يسوع خدمته ، التي تلي خدمة يوحنا ببضعة أشهر) وذلك ما بين ٢٦ و ٢٩ للميلاد . أما الآيات ١٠-١٤ فلم ترد إلا في لوقا . فالتوبة الصادقة يجب أن تظهر في الحياة اليومية - عن طريق اللطف والسخاء والأمانة . قال يوحنا للعسكر «لا تظلموا أحدا ولا تشوا بأحد واكتفوا بعلائقكم» .  
الآيتان ١٩-٢٠: انظر التعليق على مرقس ١٤:٦-٢٩.

٣:٢١-٢٢ معمودية يسوع  
انظر التعليق على متى ٣.

٣:٢٣-٣٨ نسب يسوع

انظر التعليق على متى ١:١-١٧.

يتخطى لوقا في استعراضه لنسب يسوع ابراهيم ، ويصل الى آدم بقصد التشديد على أن عمل يسوع يشمل كل البشرية . مبيّنا أيضا أنه المسيح المتحدّر من نسل داود .

قاد أهل الناصرة يسوع الى منحدر قريب حتى يفرجوه الى أسفل .



٤:١٤ - ٩:٥٠

تعليم وشفاء في الجليل

انظر التعليق على الجليل ص ٥٠٠.

٤:١٤-٣٠ يسوع في الناصرة

ليس هذا الحدث الأول في خدمة يسوع ، لكن لوقا فضّل أن يبدأ من هنا . لم تلبث دهشة

السامعين أن تحولت بسرعة الى عداوة، فما ان أعلن يسوع أن الانجيل سيقدّم الى غير اليهود، حتى اندفعوا معا لقتله . انظر أيضا متى ١٣: ٥٣-٥٨؛ مرقس ١٦: ٦-٦.

المجمع (١٦-١٧): يمكن دعوة اي شخص للمشاركة في الصلوات والقراءة والوعظ . وكان القائد يقف أثناء الصلاة وقراءة الأسفار المقدسة، ويجلس أثناء التعليم (٢٠).  
الآيتان ٢٦ و ٢٧: انظر ١ ملوك ١٧: ٨-١٦؛ ٢ ملوك ١٥: ١٤.

٤: ٣١-٤٤ كفرناحوم

انظر التعليق على مرقس ١: ٢١-٤٥.

١: ١١-٥ معجزة صيد السمك؛

بطرس وشركاؤه يتبعون يسوع  
يكمّل هنا لوقا روايتي متى (٤: ١٨-٢٢) ومرقس (١: ١٦-٢٠). فقرار أتباع المسيح لم يكن مؤسسا على لقاء عارض .  
جنيسارت (١): اسم آخر للجليل .

١٢: ١٦-٥ يسوع يشفي أبرص

انظر التعليق على متى ٨: ١-٤.

قرية نائين، حيث أقام يسوع ابن الأرملة من الموت .



٥: ١٧-٢٦ شفاء مفلوج

انظر التعليق على مرقس ٢: ١-١٢ .  
الفريسيون (١٧): انظر صفحة ٤٩٤.

٥: ٢٧-٣٩ لاوي (متى) يصبح تلميذا؛

أسئلة عن الفصح

انظر التعليق على متى ٩: ٩-١٧.

٦: ١-١١ مجادلة حول مسألة حفظ

السبت

انظر التعليق على مرقس ٢: ٢٣-٦: ٣.

٦: ١٢-١٦ يسوع يختار الرسل الاثني

عشر

انظر التعليق على مرقس ٣: ٧-١٩ . لوقا وحده يخبرنا عن قضاء يسوع ليله في الصلاة . ويورد عن يسوع كرجل صلاة أكثر مما يورد غيره .

٦: ١٧-٤٩ يسوع يعلم تلاميذه

هذا على الأرجح سجل مختصر للعظة على الجبل في متى ٥-٧ . ولا بد أن يسوع علّم الحقائق المدوّنة في هذه العظة في ظروف متعدّدة . فبعد أن اختار يسوع رسله الاثني عشر نزل من على الجبل الى السهل . وهناك جلس كي يعلم، يحيط به رسله والتلاميذ والجموع . وكلامه هنا موجه الى أتباعه - الذين يشعرون به في قلوبهم .

الآيات ٢٠-٢٣: تتضمن وصفا لتلاميذ يسوع - فهم يبدون الآن اناسا يثيرون الشفقة لكن مستقبلهم عظيم .

الآيات ٢٤-٢٦ هذا مصير الذين يتمتعون بالملذّات الأرضية . ولا يسعون الى أبعد من ذلك . انظر التعليق على متى ١٥: ١-١٦ .

الآيات ٢٧-٣٦: توصينا بمعاملة الآخرين كما يعاملنا الله - حتّى أولئك الذين يظلمونا أو يخبّون آمالنا . انظر التعليق على متى ٥: ١٧-٤٨ .

الآيات ٣٧-٤٩ انظر التعليق على متى ٧.



## معجزات العهد الجديد

هاورد مارشال

٧:١-١٠ عبد قائد المئة

انظر التعليق على متى ٨:٥-١٣.

٧:١١-١٧ يسوع يحيي ابن الأرملة

لم ترد هذه الحادثة إلا في لوقا. وهذا مثل آخر على اهتمام لوقا المستمر بالمحرومين. فابن الأرملة هو معيها الوحيد. ويبيّن يسوع مرة أخرى أنه رب الحياة والموت.

ناين (١١): قرية الى الجنوب من الناصرة. انظر الخريطة.

الآية ١٣: لوقا هو الوحيد بين كتاب الأنجيل الذي يشير الى يسوع بكلمة «رب»، وهو تعبير لم يستخدم على الأرجح كثيرا قبل القيامة.

٧:١٨-٣٥ مرسلون من عند يوحنا المعمدان

انظر التعليق على متى ١١:١-١٩.

الآية ٣٥: ما تعنيه هذه الآية، هو أن كل الذين يقبلون حكمة الله يقرون أنها صالحة. والذين يقبلون هذه الحكمة هم الذين رجعوا الى الله بعد كرازة يوحنا ويسوع.

٧:٣٦-٥٠ في بيت الفريسي

هذه الرواية هي غير تلك المذكورة في الأنجيل الأخرى. كان استقبال سمعان ليسوع جافا. لكن امرأة زانية فتح لها يسوع باب الغفران، عبرت له عن امتنانها العميق مظهرة سخاء المحبة، دون أن يمنعها عن ذلك موقف الآخرين نحوها. وحبّتها لا يسعى للحصول على الغفران، بل ينبع منه (٤٧).

٨:١-٢١ «من له أذنان... فليسمع»؛

يسوع يعلم بأمثال

الآيات ٣-١: لوقا وحده يخبرنا عن الدور الذي كان للنساء في خدمة يسوع. سوسنة مذكورة هنا فقط. أما مريم المجدلية فكانت موجودة عند الصلب، وهي ويوتا كانتا عند القبر وعانيتا الرب صباح القيامة.

تحتوي الأنجيل على قصص لنحو ٣٥ مناسبة مختلفة قام فيها يسوع بأعمال مختلفة، بدت للذين عاينوها معجزات. فضلاً عن ذلك، جاء في عدة مقاطع أخرى أن يسوع قام بصنع المعجزات لكن دون تفاصيل.

في أكثر من نصف هذه القصص شفى يسوع المرضى من علل مختلفة، مثل الحمى والبرص (ربما يختلف عن البرص الذي نعرفه اليوم)، والاستسقاء والشلل والعمى والصمم والخرس.

وفي بعض الحالات، طرد يسوع الأرواح الشريرة من أشخاص، كانت قد تسببت لهم باضطرابات جسدية وعقلية. ثلاث مرات، أقام أناسا من بين الأموات.

أما القصص الباقية فتظهر سلطانه على المادة - كإشباع

جمع كبير بالقليل - من الطعام والمشى على الماء وتهديئة العاصفة ولعن التينة التي لم تلبث أن يست وتحويل الماء الى خمر وصيد كميات هائلة من السمك.

## الاعتراضات الحديثة على المعجزات

تظهر هذه القصص جميعها، الأثر العميق الذي تركه عمل يسوع في الذين عاينوه. وحتى لو افترضنا أن القصص أسطورية (مع أنها ليست كذلك)، يبقى السؤال المطروح: ما الذي جعل الناس يخبرون عنه كل هذه القصص؟ على أية حال، من المؤكد أنه لا يمكننا أن نفصل يسوع عن معجزاته، فهي جزء أساسي مكتمل لقصة حياته. لماذا إذا يرفض البعض هذه المعجزات؟

السبب الأول برأيهم ان العلم يلغي امكانية حصول

المعجزة. وهذه الحجّة في الواقع، هي مجرد افتراض مبني على المبدأ القائل، إنه في عالم مادّي بحث لا يمكن أن يحدث شيء من دون أن ينسب الى عوامل طبيعية. لكن يبقى كل هذا مجرد افتراض حول طبيعة الكون، لا يمكن اثبات صحته. وأكثر ما يمكن استنتاجه من هذه النظرية، هو أن المعجزات لا تحدث عادة؛ لكن هذا لا يعطينا حق الادعاء أن المعجزات لا يمكن أن تحصل إطلاقاً. وعلينا أن نكون أكثر افتحاحاً في هذا المجال.

أما السبب الثاني، فيقولون إنه لا يوجد أي دليل تاريخي موثوق به لحدوث المعجزات. فلا بد من دليل قوي على حصول المعجزة وانتفاء أي تعليل آخر لها. ويضيفون: بما أننا نبحث في أمر غير اعتيادي، فيجب أن يكون الدليل قاطعاً لا يقبل الشك. هؤلاء يزعمون ان شهود العيان فهموا ما حدث فهما خاطئان وان ما حدث لم يكن معجزات مصنوعة بالفعل. «

## القيامة

اذا تمكنا من اثبات حدوث معجزة واحدة تاريخيا، فهذا يكفي لكي نبرهن على وجود المعجزات وعلى امكانية تكرارها. وهذه المعجزة هي القيامة. ثمة شهادات لا يمكن دحضها لأشخاص شاهدوا يسوع حيا بعد موته (١ كورنثوس ١٥: ٣-٨). والتفسير المنطقي الوحيد لشهادتهم هو أن يسوع قد قام فعلا من بين الأموات بصورة معجزة. ومن لا يقبل هذا الرأي فليقدم تفسيراً آخر يكون مقنعا.

والتسليم بحقيقة القيامة يعني التسليم بحصول المعجزات الأخرى. أولا، لأنها تثبت اطلاقاً حصول المعجزات. وهذا يعني قدرة الله على التدخل في النظام الطبيعي بصورة خارقة. ثانيا، القيامة تعني أيضا تأييد الله لما قام به يسوع في حياته ومنها ادعاؤه بصنع المعجزات (لوقا ٢١: ٧ الخ؛ ١٩: ١١). ان قيام يسوع باجراء المعجزات امر تدعمه الحقائق التاريخية الموثوق بها الواردة في الانجيل. من المؤكد اننا لا نقدر أن نبرهن حقيقة كل معجزة، من الناحية التاريخية البحت. في بعض الحالات، ما بدا أنه معجزة بالنسبة إلى الناس في القرن الأول، يمكن تفسيره اليوم بصورة طبيعية (مثل الشفاء النفساني من مرض نفسي وجسدي في آن). وفي حالات أخرى قد لا يوجد أدلة كافية لاثبات او انكار قصة المعجزة المذكورة في الانجيل. ولكن بشكل عام فإن قبول كل معجزة لا يستند دائماً على براهين علمية بل ينبع من إيمان شخصي بقدرة الله.

## القصد من المعجزات

ومن النقاط الهامة المثارة ضد تاريخية معجزات العهد الجديد، هو رواج قصص عن رجال عظام في تلك الحقبة، مشابهة لقصص العهد الجديد. ويزعم أصحاب هذا الرأي أن المسيحيين آخذ الذين يؤمنون بخرافات عصرهم، ابتدعوا قصصاً مماثلة ونسبوها إلى يسوع.

يمكن الرد على هذا الزعم بالقول انه كان من الضروري ان يصنع يسوع معجزات ليبدو «الأعظم» - حسب مفهوم الناس في القرن الأول، فيقبل الناس رسالته. والأهم من ذلك هو أن معجزات يسوع تختلف عن المعجزات المنسوبة إلى غيره، وتكمن أهميتها ليس في القوة الخارقة التي تظهر من خلالها، بل في المغزى المرتبط بها.

■ كانت المعجزات تحدث عامة بكلمة منه (مرقس ١: ٢٧، ١١: ٢) أو بلمسة (مرقس ٤١: ٥) وليس عن طريق ممارسات سحرية.

■ كانت تهدى إلى تمجيد الله وليس إلى تمجيده هو (لوقا ١٦: ٧).

■ كانت تشهد عن محبة الله للمتألمين من البشر (مرقس ١٤: ١؛ ٨: ٢).

■ تمت وعود العهد القديم عن مجيء الوقت الذي فيه سيشفى الله أجساد الناس ونفوسهم (لوقا ٧: ٢٢ اشعياء ١٨: ٢٩-١٩؛ ٣٥: ٥-٦؛ ٦١: ١).

■ كانت تتم بهدف قيادة الناس إلى الايمان بقوة الله المخلص العاملة في يسوع (مرقس ٩: ٢٣ الخ). وليست المعجزات دليلاً لقوة الله يتعذر رفضه، فالفريسيون لم يترددوا أن ينسبوا إلى قوة الشيطان (مرقس ٣: ٢٢). اما أصحاب البصيرة، فقد رأوا فيها الدليل على عمل الله من خلال يسوع على اتمام وعوده، تهدف إلى تحريك الايمان بشخصه وتقوية هذا الايمان.

■ كل هذا ينطبق على معجزات يسوع، كما ينطبق أيضا على معجزات الكنيسة الباكورة. وقد صنع المسيحيون الأوائل آيات شبيهة بتلك التي صنعها يسوع مثل شفاء المرضى وقيامه الموتى واطلاق المساجين بطريقة معجزة وصولاً إلى القدرة على انزال عقوبات جسدية. وهذه دلائل على ان القوة ذاتها التي كانت تعمل في يسوع، استمرت تعمل في تلاميذه، مؤيدة رسالتهم الخلاصية، منذرة بحقيقة دينونة الله.

٢٧:١٩-٥١:٩

### في الطريق الى اورشليم: تعليم وشفاء

أورد لوقا هنا مجموعة من الأحداث والتعاليم عن التلمذة، جمعها من فترات مختلفة في خدمة المسيح. وقد يكون في ذهن لوقا هنا، عرضه لعدة رحلات الى اورشليم. كما أن معظم ما ورد في هذه الفصول يخص لوقا وحده.

٥٦-٥١:٩ القرية السامرية

اصرار يسوع على التوجه الى اورشليم أسخط السامريين. (انظر التعليق على ٢٩:١٠ الخ).  
الآية ٥٤: لا عجب أن يكون يسوع قد دعا هذين الأخوين «ابني الرعد»!

٦٢-٥٧:٩ ترك الكلّ من أجل يسوع

انظر التعليق على متى ١٨:٨-٢٢.

٢٤-١:١٠ يسوع يرسل السبعين

قارن بين توصيات يسوع هنا وتوصياته للاثني عشر (متى ١٠:٥-١٥). انظر أيضا متى ٢٠:١١-٢٧. فالذين ينقلون أخبار الله السارة يستحقّون الدعم من الذين يستقبلونهم. لكن عليهم أن لا يطلبوا الرفاهية («لا تنتقلوا من بيت الى بيت»، في الآية ٧، تشير الى السعي وراء حياة أفضل). والوقت أثمن من أن يضيع في التزام شكلية اجتماعية لا تنتهي (٤). فهناك عمل يجب انجازه، ورسالة يجب ابصالها، أما الذين يرفضون هذه الرسالة فالله يدينهم. كان السبعون ممثلين فرحا بسبب السلطان الجديد الذي أعطي لهم. لكن السبب الأول لفرحهم، هو يقين الحياة الأبدية (٢٠).

الآيتان ١٣-١٧: صور وصيحاء: مدينتان وثنيتان،  
دائهما أنبياء العهد القديم. «الهاوية»: موضع  
الأموات - «ستهبطين الى الهاوية»: استعارة.  
رأيت الشيطان ساقطا (١٨): قدرة التلاميذ

ولم تفتر يوما محبتها له، كذلك محبة الكثير من النساء اللواتي تبعنه من الجليل ومريم (وهي غير المذكورة في ٣٦:٧) لم تتبع يسوع الا بعد صراع داخلي حاد.

الآيات ٤-١٥: انظر التعليق على متى ١٣:١-٥٢.  
انظر أيضا مرقس ١:٤-٢٠.  
الآية ١٠: النظر التعليق على مرقس ١٢:٤.

٣٩-٢٢:٨ عبور البحيرة وسط العاصفة؛  
المسكون بالأرواح الشريرة

انظر التعليق على مرقس ٤:٣٥-٤١؛ ٥:١-٢٠.

٥٦-٤٠:٨ ابنة يائرس والمرأة النازفة

انظر التعليق على مرقس ٥:٢١-٤٣.

١٧-١:٩ ارسالية الاثني عشر؛ دهشة

هيروودس؛ اطعام الخمسة الآلاف

الآيات ٦-١: انظر التعليق على متى ٩:٣٥-٤٢:١٠.

الآيات ٧-٩: يبدو أن لوقا استقى معلوماته عن  
هيروودس من مصدر خاص، قد يكون يونا  
(٣:٨).

الآيات ١٠-١٧: انظر ايضا متى ١٤:١٣-

٢١؛ مرقس ٦:٣٠-٤٤؛ يوحنا ٦:١-١٤. هذا  
مثل آخر يظهر سلطان يسوع.

٢٧-١٨:٩ «من تقولون إني أنا؟»؛ يسوع  
يتكلّم عن آلامه

انظر النصّ الأشمل في متى ١٦:١٣-٢٨، ومرقس  
٨:٢٧-٩:١. لوقا يختصر هنا.

٢٦-٢٨:٩ يسوع يتجلّى

انظر التعليق على مرقس ٩:٢-١٣.

٥٠-٣٧:٩ الولد الممسوس؛ الجدل حول

من هو الأعظم؟

الآيات ٣٧-٤٣: انظر التعليق على مرقس ٩:١٤-

٢٩. الآيات ٤٦-٤٨: انظر التعليق على متى ١٨  
ومرقس ٩:٣٠-٥٠.

نموذج لفندق شرقي

العداوة بين اليهود والسامريين قديمة جدا . كان اليهود يكرهون السامريين ويعتبرونهم حثالة . لكن يسوع أظهر كيف أطاع السامري الشريعة بينما تخلّى القادة الدينيّون عن مساعدة أخيهم اليهودي . فالقريب الحقيقي هو الشخص الذي يقدّم العون عند الحاجة حتى لمن أساء اليه .

الآية ٣٠: ينحدر الطريق المعرج من أورشليم الى أريحا (طول ١٧ ميلا/٢٧ كلم ، ويهبط ٣٣٠٠ قدما/ ١٠٠٠ متر ادنى من أورشليم) بمنطقة صخرية مقفرة ، تشكل مكانا مثاليا لقطاع الطرق .



على اخراج الأرواح الشريرة هي الدليل على أن قوة الشرّ ستهزم في النهاية . ويسوع يفرح بما حققته خدمته .

### ١٠: ٢٥-٣٧ السؤال المكيدة؛ والسامري الصالح

١٠: ٣٨-٤٢ مرتا ومريم عاشت الأختان مع أخيهما لعازر في بيت عنيا ، قرب أورشليم . أرهقت مرتا نفسها في اكبابها على تحضير وجبة معقّدة من الطّعام . وكان من الأفضل لو أنها اكتفت بوجبة طعام بسيطة وأبقت بعض الوقت للاستماع الى يسوع .

ينفرد لوقا في ذكر هذه القصة . لم يرق جواب يسوع للناموسي ، فسعى الى تبرير نفسه عن طريق طرح سؤال آخر . لكن يسوع يجيبه هذه المرة بصورة غير مباشرة مستخدما مثلا .

١١: ١-١٣ يسوع يعلم تلاميذه الصلاة يقدم لنا (متى ٦: ٩-١٣) الصيغة الأطول للصلاة الربانية . وليس قالب الصلاة هو المهم ، بل المواضيع التي تقدمها لنا هذه الصلاة . فهي تعلمنا أن نأتي الى

من السهل تخيل القصة التي أخبرها يسوع عن اللصوص على هذا الطريق الصحراوي المنحدر من أورشليم الى أريحا .





الله بكل بساطة ، وأن نتحدث اليه كما يتحدث الابن الى أبيه ، ليشركه همومه ويضع حاجاته بين يديه بثقة . ويجب أن لا نفشل اذا تأخرت استجابة طلباتنا . فالالحاح في آخر الامر هو الذي يجعل أكثر الأصدقاء تردداً ، يستجيب لطلباتنا - علماً أن الله يرغب في استجابة طلباتنا . انظر أيضاً متى ٧: ٧-١١ .

الآية ٧: كان أفراد العائلات الفقيرة ينامون جميعاً على فراش رقيق واحد في قسم مرتفع قليلاً من الغرفة الوحيدة التي يقطنونها .

الآيتان ١١-١٢: الأسماك والأفاعي متشابهة ، كذلك البيض والعقارب عندما تنطوي على نفسها .

الجليليين في الهيكل ، وقت الفصح . واعتبر الناس أن ضحايا الكارثتين اقترفوا خطايا كبيرة كي يواجهوا هذا المصير . لكن يسوع نبه الى المصير الرهيب الذي ينتظر الأمة كلها إن اضاعته فرصة التوبة .

الآية ١٠: انظر التعليق على متى ١٢: ١٥-٣٧ .

الآية ٣٥: «لكن أحقاؤكم منقطعة» تسهيلاً للحركة أثناء العمل ، كان الرداء الطويل يُرفع ويُشدّ بالحزام عند الوسط .

الآيتان ٤٩-٥٠: ستتشر أخبار الانجيل السارة في الأرض مثل النار في الهشيم ، لكن ينبغي أن يتألم يسوع أولاً .

### ١٣: ١٠-١٧ المرأة المنحنية

يتفرد لوقا في سرد هذه القصة . وهنا واحد من النزاعات الكثيرة مع الفريسيين حول الشفاء في السبت . انظر أيضاً مرقس ٣: ١-٦ .

الآية ١٦: يتحمل الشيطان المسؤولية الكاملة لدخول الألم الى العالم وكذلك الخطية .

١٣: ١٨-٢١ صورة تشبيهية للملكوت الله انظر التعليق على متى ١٣ والمقال «ملكوت الله» وملكوت السموات» في الموضوع ذاته .

### ١٣: ٢٢-٣٥ الباب الضيق

الآيات ٢٢-٣٠: لا يهم كثيراً معرفة عدد المخلصين ؛ لكن الأهم أن يتأكد كل فرد من خلاصه . فلا يكفي أن تعرف عن المسيح او تراه بالعين . فهو يحثنا على الاستجابة لدعوته قبل فوات الأوان .

الآيات ٣١-٣٥: لا تقلق تهديدات هيرودس يسوع ، فهو عارف بما سيحصل ، وكان حزينا على مصير المدينة التي ستقتله .

### ١٤: ١-٢٤ يسوع الى مائدة الطعام ؛

مثلاً

الآيات ١-٦: شفاء في السبت - انظر ١٣: ١٠-١٧ ؛ مرقس ٣: ١-٦ . الحياة البشرية زهيدة الثمن ، الحيوان أغلى !

الآيات ٧-١١: كان يتم تصنيف المدعوين حسب أهميتهم ومركزهم الاجتماعي (تماماً كما

الله بكل بساطة ، وأن نتحدث اليه كما يتحدث الابن الى أبيه ، ليشركه همومه ويضع حاجاته بين يديه بثقة . ويجب أن لا نفشل اذا تأخرت استجابة طلباتنا . فالالحاح في آخر الامر هو الذي يجعل أكثر الأصدقاء تردداً ، يستجيب لطلباتنا - علماً أن الله يرغب في استجابة طلباتنا . انظر أيضاً متى ٧: ٧-١١ .

الآية ٧: كان أفراد العائلات الفقيرة ينامون جميعاً على فراش رقيق واحد في قسم مرتفع قليلاً من الغرفة الوحيدة التي يقطنونها .

الآيتان ١١-١٢: الأسماك والأفاعي متشابهة ، كذلك البيض والعقارب عندما تنطوي على نفسها .

### ١٤: ١٤-٣٦ يسوع يهاجم مقاوميه

الآيات ١٤-٢٣: انظر التعليق على متى ١٢: ١٥-٣٧ .

الآيات ٢٤-٢٦: انظر التعليق على متى ١٢: ٤٣-٤٥ .

الآيات ٢٩-٣٢: انظر التعليق على متى ١٢: ٣٨-٤٢ .

الآيات ٣٤-٣٦: انظر التعليق على متى ٦: ٢٢-٢٣ .

الآيتان ٢٧ - ٢٨ تخصان لوقا وحده .

الآية ٢٤: كان الاعتقاد السائد أن الأماكن الصحراوية الجافة هي المسكن الطبيعي للأرواح الشريرة .

### ١١: ٣٧-٥٤ توبيخ يسوع أغاظ الفريسيين

الآيات ٣٧-٤١: انظر التعليق على متى ١٥: ١-٢٠ .

الآيات ٤٢-٥٢: انظر التعليق على متى ٢٣ .

### ١٢: ١٣-٩ تحذير وطمأنينة ؛ كونوا

مستعدين

مجموعة من تعاليم يسوع عن المستقبل والطريقة التي يجب أن تؤثر فيها أحداث المستقبل في الحياة الحاضرة . ويبين هذا المقطع ، الذي ورد في متى أيضاً ، النتائج المأساوية لفلسفة مادية قصيرة النظر .

الآيات ١-١٢: انظر التعليق على متى ١٠: ٢٦ الخ . . .

الآيات ١٣-٢١: مثل الغني الغني لم يرد سوى في لوقا .

الآيات ٢٢-٣٤: انظر التعليق على متى ٩: ٦-٣٤ .

الآيات ٣٥-٤٨: انظر التعليق على متى ٢٤: ٢٤-٥١ .

١٣: ٩-١: قتل الجنود الرومان بعض المحتاج

## ١٦ الوكيل غير الأمين؛ خطر المال

الآيات ١-١٣: مدح يسوع دهاء الوكيل، وليس غشّه. فهو عرف كيف يستخدم المال لصالحه.  
الآيتان ١٦ - ١٧: قارن متى ١١: ١٢-١٣، لكن التشديد هنا يختلف.  
الآية ١٨: انظر التعليق على متى ١٩: ١-١٥.  
الآيات ١٩-٣١: الرجل الغني ولعازر. يستخدم يسوع هنا اللغة الشعبية الشائعة (حضن ابراهيم، الهوة العظيمة الخ). وتظهر القصة بوضوح أنه ما لم نتجاوب مع رسالة الله المعلنة في كتابه المقدس، فلن نتجاوب مع أي شيء آخر، حتى لو كان معجزة

يحدث اليوم في الولايم الرسمية)، وكان الجميع يطلبون المراكز الأولى. ويسوع هنا، يمدح روح التواضع الصادق لا المزيف.  
الآيات ١٢-١٤: السخاء الحقيقي لا يتوقع المبادلة بالمثل.  
الآيات ١٥-٢٤: تصوّر القصة ردّات فعل الناس نحو دعوة الله لهم بواسطة يسوع. وقد رفض كثيرون منهم هذه الدعوة مختلفين أعذارا كاذبة، تظهر عدم رغبتهم في تلبية الدعوة.

مُستسق (٢): الامتناع هو تجمع سائل مصلية في أنحاء الجسم، تسبّب تورما والمأ.  
١٤: ٢٥-٣٥ حسابان نفقة التلمذة

أخطأ الضيوف في القصة السابقة في ترتيبهم لسلم أولياتهم، فلم يضعوا طلب يسوع في الأول. ولا يقدر أحد ان يتبع يسوع مستعدًا لمتطلبات هذا الاتباع. فكثيرون يبدأون البناء بشكل جيّد لكنهم لا يلبثون أن يتقاعسوا ويتوقف العمل (٢٨-٢٩).

الآية ٢٦: يعلمنا يسوع أن نحب حتى أعداءنا. وهو بالتأكيد لا يطلب منا أن نبغض عائلتنا!! بل قصد بقوله هذا أن محبتنا له يجب أن تفوق أية محبة أخرى (٣٣).

## ١٥ الخروف الضال؛ الدرهم المفقود؛ الابن الضال

تتباين هذه القصص الثلاث مع قساوة الفصل ١٤. فالله يهتمه أمر الخطأة الضالين. وهو دائما مستعد ان يغفر لهم عندما يرجعون اليه. أمّا المتدينون (١-٢)، فهم مثل الابن الأكبر في القصة لا يظهرون أية محبة أو شفقة نحو الذين يبدأون حياتهم الروحية بشكل دون مقاييسهم، لكن الله يفرح بخلاصهم.  
الآية ٨: الدرهم الفضيّة هي على الأرجح مهر المرأة، وكانت تلبسها حول عنقها أو تضعها على لباس رأسها.

مثل يسوع عن الراعي الذي يبحث عن الخروف الضال هو صورة خالدة.





نموذج لبيت رجل غني في زمن يسوع .

كبيرة . فمستقبلنا مرتبط بتجاوبنا أو عدم تجاوبنا مع هذه الكلمة الآن .

الآية ٩: طريقة استخدامنا للمال هنا قد تؤثر على مصيرنا الأبدي ، وهي بمثابة امتحان لنا يظهر كيفية تصرفنا بثروة من نوع آخر . فمن هو السيد على حياتنا ، الله أم المال ؟

١٧:١-١٠ غفران ؛ ايمان ؛ واجب

١٧:١١-١٩ البرص العشرة

أرسل يسوع البرص الى الكهنة لكي يعلن هؤلاء شفاءهم وامكانية عودتهم الى ممارسة حياتهم الطبيعية . وهم بذهابهم برهنوا عن ايمانهم بكلمة يسوع . وبالرغم من شفائهم جميعا فإن واحدا فقط رجع لكي يشكر الرب .

١٧:٢٠-٣٧ يسوع يعلم عن مجيئه ثانية

انظر التعليق على متى ٢٤ . لا نقدر أن نعرف عن طريق الحساب زمن (٢٠-٢١) رجوع المسيح للدينونة او مكانه (٣٧) . والعالم سيؤخذ على غفلة ، كما حدث في زمن الطوفان .

١٨:١-١٤ تعليم اضافي عن الصلاة

ورد هذان المثلان في لوقا فقط . وكامثال يسوع الاخرى فهما مأخوذان من واقع الحياة .

الآيات ١-٨: اذا كانت هذه المرأة تستطيع أن تثابر على طلبها بالرغم من رفض القاضي الظالم ، فلا شك ان الهنا العادل يريدنا أن نستمر في الصلاة عندما لا تأتي الاجابة فورا .

راع يقود قطيعه  
وسط منطقة جرداء في هضاب اليهودية  
سعيًا وراء المراعي المحفزة .



٥٢. ١٩:١٠-١٠: كان زكّا مثل متى منبؤا من المجتمع بسبب وظيفته. وقد اغتنى عن طريق سلب أموال شعبه لدفع ضرائب رومة. لكن قرار يسوع بالنزول عنده كضيف، جعل من زكّا انسانا جديدا.

١٩:١١-٢٧ مثل الأعمى

هذه القصة شبيهة بمثل الوزنات في متى. والآية ١١ هي الآية المفتاح. فأرخيلاوس ابن هيرودس، فعل تماما مثل الرجل الشريف في القصة - اذ ذهب الى رومة لكي يصار الى تعيينه ملكا على اليهودية (وقد تبعه وفد يهودي ليحول دون ذلك). ويسوع ليس طاغية مثل هيرودس، لكنه مع ذلك سيغادر شعبه لفترة من الزمن. وعليهم أثناء غيابه أن يتّمسوا العمل الذي أوصاهم به، لأنه سيعود بسلطان ليحاكم الجميع. الأعمى (١٣) جمع منا وهي كلمة يونانية.

١٩:٢٨ - ٢١:٣٨

يسوع في اورشليم

١٩:٢٨-٤٨ دخول يسوع الظافر الى

المدينة؛ يسوع في الهيكل

انظر أيضا متى ١٧:٢١-١٩؛ مرقس ١١:١١-١٩. لم يأت يسوع على جواد حرب، بل على جحش (زكريا ٩:٩) لينشر السلام. لكن اورشليم رفضت هذا السلام واختارت العنف الذي قاد الى الدمار الشامل على أيدي الرومان سنة ٧٠م. بيت فاجي وبيت عنيا (٢٩): قريتان شرقي جبل الزيتون، على بعد ميلين من اورشليم. الآية ٣٨: يفسر لوقا هنا لغير اليهود. الآية ٤٥: انظر التعليق على متى ١٢:٢١-١٧. لوقا مثل متى، يختصر هنا. قارن مرقس ١١:١١ و ١٥:١١.

١٨:٢٠-١٨: يسولطان من؟ مثل الكرم

أنظر التعليق على متى ٢١:٢٣-٤٦. انظر أيضا مرقس ١١:٢٧-١٢:١٢.

نموذج لقلعة أنطونيا،  
حيث كانت الحامية اليونانية متمركزة  
أيام محاكمة يسوع.

الآيات ٩-١٤: يصلّي الفريسي ليفتخر ببرّه الذاتي. أمّا العشار (جايي الضرائب) فلا يشعر في ذاته بما يشعر به أمام الله.

١٨:١٥-١٧ يسوع والأولاد

انظر أيضا متى ١٩:١٣-١٥؛ والتعليق على مرقس ١٣:١٠-١٦. انزعج التلاميذ من الأولاد، لكن يسوع أظهر لهم محبته. وموضوع الآية ١٧ هو موضوع قصة الفريسي والعشار نفسه. فملكوت الله مفتوح دائما أمام الذين يأتون اليه بثقة وتواضع.

١٨:١٨-٣٤ سؤال الرئيس الغني؛ يسوع ينبيء مجددا بموته

انظر التعليق على متى ١٩:١٦-٣٠؛ ٢٠:١٧-١٩ انظر أيضا مرقس ١٠:١٧-٣٤.

١٨:٣٥ - ١٩:١٠ في أريحا: المتسوّل الأعمى؛ زكّا

١٨:٣٥-٤٣: انظر التعليق على مرقس ١٠:٤٦-





٢٠:١٩ - ٢١:٤ أعداء يسوع يحاولون

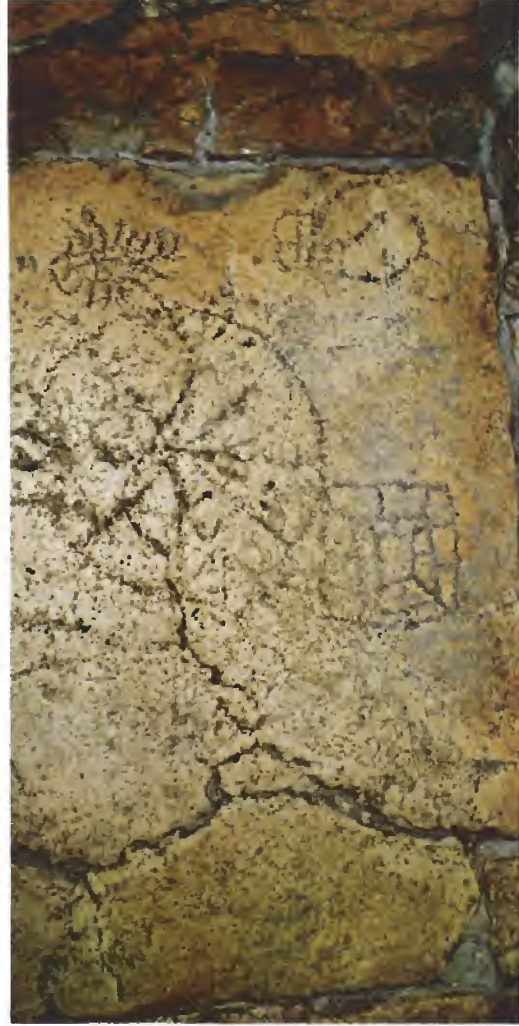
الايقاع به

انظر التعليق على مرقس ١٢:١٣-٤٤ انظر أيضا متى ١٥:٢٢-٤٦.

٢١:٥-٣٨ يسوع يتكلم عن دمار اورشليم ونهاية العالم

انظر التعليق على متى ٢٤. انظر أيضا مرقس ١٣.

اقتيد يسوع الى قلعة انطونيا حيث جرت محاكمته. وهناك «في موضع يقال له البلاط»، تحفل يسوع السخرية والاهانات. أما البلاط الحالي فقد اكتشف في أوائل هذا القرن تحت دير Ecce Homo وترجمته «هكذا الانسان»، أما الحجارة في الصورة فتظهر رسوم لعية كان الجنود الرومان يلعبونها.



الآيات ٨-١١: علامات نهاية العالم.

الآيات ١٢-١٩: آلام التلاميذ وشهادتهم.

الآيات ٢٠-٢٤: سقوط اورشليم: المرحلة الأولى من نهاية العالم.

الآيات ٢٥-٢٨ علامات في الكون ورجوع

يسوع: المرحلة الثانية من نهاية العالم.

الآيات ٢٩-٣٣: حصول هذه الأحداث أمر

محقق. «الكل» (٣٢) تشير الى العلامات

التحذيرية، ومنها سقوط اورشليم. وكل العلامات

تشير الى أن رجوع المسيح قريب: لكن الله ما زال

يتمهل لكي تتاح فرصة نشر الأخبار السارة في كل

العالم. شجرة التين هي أولى الأشجار التي تخرج

أوراقها في فلسطين.

الآيات ٣٤-٣٦: ضرورة الاستعداد.

٢٢-٢٤

ساعات يسوع الأخيرة: الصليب والقيامة

٢٢:١-٣٨ خيانة يهوذا؛ العشاء الأخير

انظر التعليق على متى ٢٦:١٤-٢٩. انظر التعليق

على مرقس ١٤:١٢-٢٥؛ يوحنا ١٣-١٤.

الآية ١٥: كانت العادة أن النساء يستقن،

لذلك كان من السهل التعرف على الرجل

الوحيد الذي كان يستقي حينئذ.

٢٢:٣٩-٥٣ على جبل الزيتون؛ القاء

القبض على يسوع

انظر التعليق على متى ٢٦:٣٠-٥٦. انظر أيضا

مرقس ١٤:٢٦-٥٢.

٢٢:٥٤-٦٥ بطرس ينكر المسيح؛ استهزاء

الجنود

بطرس وحده وتلميذ آخر كانت عندهما الشجاعة

للبقاء على مقربة من يسوع. لكن لم تلبث هذه

الشجاعة أن نفدت وسيطر الخوف. صرح بطرس

ثلاث مرات بما سبق وأقسم أنه لن يقول (٢٢:٣٣؛

مرقس ١٤:٢٩-٣١). ورغم كونه من نخبة التلاميذ،

أنكر يسوع. لكن هناك نظرة واحدة من يسوع

كانت كافية للنفاذ الى قلب بطرس ودفعه الى التوبة.



قبر لعائلة هيرودس في اورشليم ، شبيه بقبر يسوع ، محفور في الصخر ومختوم بحجر صخري مدور .

## ٢٣: ١٣-٣١ الحكم على يسوع بالموت

بالرغم من قناعة كل من هيرودس وبيلاطس ببراءة يسوع ، فقد حكم عليه بيلاطس بالموت خشية من الاشاعات المغرضة التي قد تصل الامبراطور عنه ، فأطلق المجرم المحكوم ، وأمر بجلد البريء وصلبه .

## ٢٣: ٣٢-٤٩ علي الصليب ؛ المذنبان ؛

### كلمات يسوع الأخيرة

انظر التعليق على مرقس ١٥: ١٦-٤١ ينفرد لوقا في ذكر قصّة اللصّ الثائب .

**الآية ٤٥:** يفصل هذا الحجاب قدس الأقداس عن سائر أقسام الهيكل . وكان رئيس الكهنة يجتاز هذا الحجاب مرة في السنة لكي يشفع عن الشعب (عبرانيين ٩: ٧) . أما الآن فلم تعد توجد حاجة لآية وساطة - وباستطاعة الجميع أن يأتوا الى الله (عبرانيين ١٠: ١٩-٢٢) .

## ٢٣: ٥٠-٥٦ يوسف يهتم بدفن يسوع

انظر التعليق على مرقس ١٥: ٤٢-٤٧ .

## ٢٤ المسيح قام !

في صباح ذلك الفصح الهادئ انتشرت أخبار غريبة بسرعة مع انبلاج الفجر: القبر فارغ ، يسوع قام ! والتفاصيل الدقيقة المذكورة في الانجيل الأربعة حول ما حصل ذلك الصباح الخالد ، يمكن التوفيق فيما بينها . وتبقى القيامة حقيقة ثابتة بالرغم من كل المحاولات التي حاولها المشككون لدحضها دون جدوى . وكما هي الحال في كل حدث هام ، فمن الصعب الربط بين التفاصيل في الشهادات المختلفة لشهود مستقلين . ويوجد في المقالة التالية ترتيب زمني تقريبي للأحداث ، تحت عنوان «احداث يوم القيامة» . ومهما اختلفت التفاصيل ، فالحقائق الأساسية واضحة . كان أتباع يسوع فجر ذلك الأحد منهكين ، مملوئين حزنا بسبب موته ، خائفين جدا ، يائسين وكأن كل شيء قد انتهى . حتى بطرس كان قلبه منسحقا من الحزن بسبب انكاره

## ٢٢: ٦٦ - ٢٣: ١٢ يسوع أمام

### السندرين ؛ وبيلاطس ؛ وهيرودس

أنظر أيضا التعليق على مرقس ١٤: ٥٣-١٥: ١٥ . التجديف تهمة خطيرة في الشريعة اليهودية .

لكن ، أمام بيلاطس ، الذي لا تهمة مخالفات أحكام الشريعة اليهودية ، عدلت التهمة وصارت خيانة ضد الدولة بغية الحصول على موافقته على الحكم .

جاء هيرودس ليزور اورشليم في موسم الفصح . واذا كان بيلاطس أراد من ارسال يسوع الى هيرودس ، ابعاد المسؤولية عن نفسه ، فهو لم ينجح . والعجيب في الأمر أن ما قام به جعله يتصالح مع عدوه هيرودس .

**الآية ٣:** ما قصده يسوع بهذا اللقب مغاير تماما لما فهمه بيلاطس . أنظر النصّ المفصّل في يوحنا ١٨: ٣٣-٣٨ .

الحزن واليأس، وحلّ فرح لا يوصف مكان الحزن .  
والحق يقال ان كل تاريخ المسيحية مؤسس على  
تلك القيامة ، التي بدونها لا يمكن تفسير وقائع  
الاحداث .

**الآيات ٥٠-٥٢:** يختصر لوقا الأحداث هنا .  
ويتضح من سفر الأعمال أن الصعود حدث بعد  
ذلك بأربعين يوما .

لمعلمه . وتلميذا عمواس كانا يشعران بما يشعر به  
سائر التلاميذ .

لكن كل شيء تبدّل في أقل من ١٢ ساعة .  
فالقبر أصبح فارغا ، وشاهد يسوع أكثر من ١٦ من  
أتباعه في خمس مناسبات مختلفة . لقد ادركوا أنه  
يسوع شخصيًا وليس شبحا ، عاينوا آثار الصلب  
وأكلوا معه . فعادت الحياة الى بطرس ، ومضى

## أحداث يوم القيامة

دايفد ويتون

■ وبدل أن يجدن جسد يسوع في القبر ، يجدن ملاكا يشرح  
لهن ما حصل ، ويوكل اليهن مهمة إيصال رسالة (متى  
٥:٢٨-٧ مرقس ١٦:٥-٧؛ لوقا ٢٤:٣-٧) .

■ النساء يسرعن بالعودة الى اورشليم لنقل الأخبار الى  
التلاميذ ، لكن يقابلن عموما بعدم التصديق (متى ٢٨:٨؛ لوقا  
٨:٢٤-١١ ، ٢٢-٢٣؛ يوحنا ٢٠:٢) .

■ يذهب بطرس و«التلميذ الآخر الذي كان يسوع يحبّه» الى القبر  
واذ يجدانه فارغا ؛ يعودان الى البيت (يوحنا ٢٠:٣-١٠؛ انظر  
لوقا ٢٤:٢٤) .

■ أما مريم المجدلّية التي تبعتهما الى القبر ، فتبقى هناك بعد  
رجوعها حيث تشاهد يسوع في ظهوره الأول بعد القيامة  
(يوحنا ٢٠:١١-١٨؛ متى ٢٨:٩؛ متى يشير الى «مريم  
الأخرى» فضلا عن مريم المجدلّية) .

■ يظهر يسوع مرة أخرى ذلك اليوم لبطرس (لوقا ٢٤:٣٤؛ ١  
كورنثوس ٥:١٥) ، ولتلميذي عمواس (لوقا ٢٤:١٣-٣٢؛  
انظر مرقس ١٦:١٢-١٣) ، ثم لسائر التلاميذ ما عدا توما ،  
في اورشليم (يوحنا ٢٠:١٩-٢٣؛ لوقا ٢٤:٣٦-٤٣؛ مرقس  
١٦:١٤) . أما الظهورات الأخرى غير المذكورة في هذا المقال  
فهي موجودة في الأنجيل الأربعة وأعمال الرسل و١ كورنثوس  
١٥ . ونلاحظ نقطتين هامتين من خلال هذه السجلات الأولى:  
كان بمقدور يسوع أن يظهر وأن يختفي ساعة يشاء ، والثانية:  
أنه أظهر ذاته لأتباعه فقط .

إنّ قراءة سطحية لاحداث يوم القيامة في الأنجيل الأربعة قد  
توحي بوجود عدة نقاط تشير الى ان الاناجيل الاربعة تروي  
تفاصيل حدث واحد بالرغم من تنوع المصادر التي استقى منها  
كتاب الأنجيل معلوماتهم . ونحن حين نسمع الأدلة التي  
يسوقها شهود حدث معيّن ندرك ان الخلفية الثقافية أو الدينية  
والاهتمامات الشخصية وميول كلّ من الشهود كان لها دور  
في ملاحظة عناصر معيّنّة وذكرها في تفاصيل الحادث الواحد .

أول من شاهد القبر الفارغ كانت جماعة من النساء  
قاسمت منذ أيام ضغوطات عاطفية هائلة . ويبدو أنهنّ توزّعن  
فورا بعد اكتشافهنّ المذهل لحقيقة القيامة ، ونقلن الأخبار  
السارة لأشخاص مختلفين ، وهذا ما يفسر الاختلاف الظاهر  
في تفاصيل السجلات ، هذا الاختلاف يعطي السجلات قيمة  
أكبر ، والذي كان في حال عدم وجوده سي طرح أكثر من  
علامة استفهام . فالاختلاف يفيد أن الكتاب استقوا معلوماتهم  
من غير مصدر واحد ، وبالتالي يجعل من اتفاقهم في الخطوط  
العريضة رغم تنوعهم أهميّة كبرى .

ويمكن ترتيب احداث يوم القيامة كما يلي:

### شهادة الاناجيل

■ مجموعة من النساء يذهبن باكرا أول الأسبوع لدهن جسد  
يسوع بالطيب (متى ٢٨:١؛ مرقس ١٦:١-٢؛ لوقا ٢٤:١ ،  
١٠؛ يوحنا ٢٠:١) .

■ يكتشف النساء أن الحجر قد دحرج (متى ٢٨:٢-٤؛  
مرقس ١٦:٣-٤؛ لوقا ٢٤:٢؛ يوحنا ٢٠:١) .

## الاختلافات الظاهرية

## ■ من كانت النساء اللواتي ذهبن الى القبر؟

كنَّ حسب الظاهر، مريم المجدلية ومريم أم يعقوب وسالومة ويونا ونساء أخر أتين من الجليل (لوقا ٢٣: ٥٥). لا يذكر يوحنا سوى مريم المجدلية (١: ٢٠)، وذلك لأنها، على الأرجح، نقلت الأخبار الى بطرس والتلاميذ الآخرين. كما أن كلامها في ٢: ٢٠ يوحى بوجود نساء أخر معها. وهكذا يبدو أن كل كاتب يذكر اسم الشخص أو الاشخاص الذين ينقل عنهم معلوماته.

## ■ متى دحرج الحجر؟

نستنتج من مرقس ١٦: ٣-٤، ولوقا ٢٤: ٢ أن الحجر دحرج قبل وصول النساء الى القبر. فيكون ما ورد في متى ٢٨: ٢-٤ حدث قبل وصول النساء، وأدى الى هرب الحراس (٢٨: ١١-١٥)، الذين يبدو أنهم وصلوا المدينة لينقلوا ما حدث، الوقت الذي كانت فيه النساء في طريقهن الى القبر.

## ■ كم ملاكا كان عند القبر؟

عند وصول النساء الى القبر، كان الملاك الذي دحرج الحجر (متى ٢٨: ٢) قد انتقل الى داخل القبر ثم تبعه ملاك آخر (لوقا ٢٤: ٤-٢٤). مريم المجدلية رأت ملاكين، يوحنا ٢٠: ١٢. أما اشارة متى ومرقس الى ملاك آخر فيعود الى أن ملاكا واحدا تكلم ولفت نظر الذين نقلوا لهما القصة. أما لفظة المثنى في لوقا ٢٤: ٥ «قالا» فقد تعني أنه بينما كان ملاك يتكلم كان الآخر يؤيد ما يقوله رفيقه.

## ■ ماذا قال الملاكان؟

هنا أيضا عن طريق جمع ما ورد في سجلات الاناجيل نستطيع أن نرى الصورة الكاملة:

- لا تخفن: نحن نعلم سبب مجيئكن.
- يسوع ليس هنا، لقد قام. انظرن الى القبر الفارغ.
- أخبرن تلاميذه أنه سيلقاهن في الجليل.
- تذكرن أنه سبق وأنبأ بكل هذا.

## ■ من كان أول من شاهد يسوع؟

نقرأ في مرقس ٩: ١٦ أن يسوع أظهر نفسه أولا لمريم المجدلية، وهذا يتفق مع رواية يوحنا، ولا يتناقض مع لوقا. ونقرأ في متى ٢٨: ٩ أن يسوع ظهر لمريم المجدلية (الشخصية الرئيسية) ولـ «مريم الأخرى». من هنا، نستنتج أن ظهوره الأول كان لمريم المجدلية ولمريم الأخرى لكن عند سرد القصة أشير الى المجدلية وأغفلت الأخرى (تماما كما ذكر برتيمائوس وأغفل الأعمى الآخر، وذكر المجنون وأغفل المجنون الآخر- علما أن متى وحده يشير الى أعميين ومجنونين).

لقد أشرنا الى أن متى ومرقس كليهما دونًا ظهورات يسوع في الجليل، أما لوقا ويوحنا فدونا تلك التي حصلت في اورشليم، علما أن يوحنا ٢١ يعود بنا الى الجليل ومرقس يشير الى الظهورات التي حدثت في اورشليم. أما بالنسبة الى متى ولوقا، فلوقا يفضل أن يختتم انجيله حيث بدأ أي في اورشليم، بينما يفضل متى أن يختتم انجيله بما أعلنه الملك يسوع عن سلطانه وهو واقف على الجبل (٢٨: ١٦-٢٠).



## الأناجيل والتقد الحديث

ليون موريس

معرفة القراءة الأصلية لبعض المقاطع بصورة أكيدة، فإن هذه الاختلافات نادراً ما تكون هامة، كما أنها لا تؤثر إطلاقاً على أي من العقائد المسيحية الأساسية. وأصبح بإمكاننا الآن إن نقول بثقة أن نص العهد الجديد هو جوهرها كما كتب في الأصل.

### تحقيق المصادر

بعد تحقيق النص، ينتقل النقد إلى العمل على أوجه التشابه بين الأناجيل الثلاثة الأولى، بخلاف الانجيل الرابع. وتصف الأناجيل متى ومرقس ولوقا جميعها خدمة يسوع في الجليل التي انتهت برحلته إلى أورشليم حيث أُلقي القبض عليه وصلب. وقصة الآلام والقيامة التي تبعها تحتل جزءاً كبيراً من كل إنجيل. وباستثناء هذه القصة ولادة يسوع في متى ولوقا، فلا يوجد الكثير مما يمكن تحديد حدوثه في اليهودية. أما يوحنا من جهة أخرى فيتكلم عن خدمة أطول (وهذا واضح من إشارته إلى أعياد الفصح، فإن سنة تفصل بين كل عيدين متوالين)، ويصف أحداثاً عديدة حصلت في اليهودية. وقد سُميت الأناجيل الثلاثة الأولى بـ«الأناجيل المتشابهة النظرة»: ويمكن وضع هذه الأناجيل جنباً إلى جنب ودراستها معاً، وعندها تتضح الفروقات وأوجه التشابه. ومسألة العلاقة بين الأناجيل المتشابهة النظرة حيرت العلماء لأجيال عديدة.

كان الاعتقاد الشائد في وقت ما، أن متى كتب إنجيله أولاً، وأن مرقس نقل عنه بإيجاز. لكن قليلين اليوم ما زالوا يتمسكون بهذا الرأي. ومعظم العلماء هذه الأيام تجذبه الحيوية القريبة في مرقس، كما يلاحظون أن متى ولوقا يتبعان باستمرار ترتيب مرقس، ويلاحظون أيضاً أنه بالرغم من كون مرقس الأقصر بين الأناجيل، فهو في سرده للقصص التي يشترك فيها مع متى لا يختصر بل يذكر تفاصيل أكثر. كما أن القليل جداً في مرقس غير موجود في متى أو لوقا، فهل تقدر بعد كل هذا أن تقول أن مرقس كتب بعد متى ولوقا؟ ولهذه الأسباب الأنفة الذكر فإن الرأي الشائد اليوم (مع أنه غير مؤكد بشكل نهائي) هو أن مرقس كتب أولاً، وأن متى ولوقا اعتمدا عليه في كتابة إنجيليهما.

كما أن جزءاً هاماً مما ورد في متى ولوقا غير موجود في مرقس. ويفسر هذا عادة بوجود مصدر آخر مفقود يشار إليه عادة بالحرف «ق»، فيعتقد أنه يحتوي على مجموعة من

بالرغم من احتواء الأناجيل الكثير عن حياة المسيح، فهي ليست سير حياة. فهي كتب كتبها مسيحيون مؤمنون ليمدحوا ويفتخروا إيمانهم للآخرين (انظر لوقا ٣: ١-٤٤ يوحنا ٣١: ٢٠). وهي تختلف عن أي نوع من الكتابات القديمة، لذلك لا تقدر أن تقارنها بالطريقة ذاتها التي تقارب بها الوثائق الأخرى. فهي بالدرجة الأولى وثائق إيمان وبالدرجة الثانية وثائق تاريخية.

عندما يدرس مفسرو العهد الجديد الأناجيل يطرحون أسئلة مثل: ما هو القصد من هذه الكتابات؟ إلى أي مدى تُعتبر الوقائع التاريخية المدونة في الأناجيل دقيقة من الناحية التاريخية؟ ماذا نقدر أن نعرف عن طريقة تأليفها، وكيف يساعدنا هذا على فهم قصد المؤلف وعمله؟

يعتبر بعض المفسرين أن الكاتب الذي يسعى إلى الإشادة بإيمانه لا تهتم كثيراً بالدقة التاريخية. وقد انتهوا أحياناً إلى القول أن الأناجيل تكاد تخلو من الوقائع التاريخية. واعتبروا أن كتاب الأناجيل ركزوا اهتمامهم على الناحية اللاهوتية ولم يعطوا الناحية التاريخية أهمية.

ويرفض مفسرون آخرون هذا الرأي الأخير على أساس أنه يخلو من الموضوعية. وإن دراسة أكثر موضوعية للأناجيل تظهر بوضوح أن كتاب الأناجيل سعوا جدياً إلى تقصي الحقائق؛ فلو كان مثلاً، أعلن أنه قام بتفحص الحقائق بدقة قبل شروعه في كتابة إنجيله (لوقا ١: ٣-١٠).

### تحقيق التصوص

إن مهمة المفسر الأولى هي التحقق من النص. وما يستلزمه بنقد النص هو دراسة صبورة للمخطوطات، والترجمات، والافتباسات الباكرا، وكتب الصلوات المستخدمة في العبادة وأي شيء يساعد على التحقق من النص. إن عملية نسخ كتاب طويل مثل الإنجيل باليد، هي في الواقع عمل شاق يسهل فيه ارتكاب أخطاء في النسخ. لكن المقارنة الدقيقة بين عدد من المخطوطات ودراسة طرق عمل الناسخين تساعدان على التمييز بين القراءة الباكرا والقراءة المتأخرة للنص وبالتالي على تثبيت القراءة الصحيحة.

وبسبب وجود آلاف المخطوطات فإن نقد النص وتحقيقه يتطلب جهداً كبيراً. والعاملون في هذا الحقل يتفقون أن نص العهد الجديد قد بقي بحالة جيدة لافتة للنظر (أفضل بكثير من معظم الكتابات الكلاسيكية). وبالرغم من عدم استطاعتنا

التعاليم ، والقليل من السرد القصصي . يعتبر كثيرون من العلماء أن المصدر مستند واحد ، بينما يشير آخرون الى الاختلاف الكبير في المقاطع المشتركة بين متى ولوقا . فصحيح أن بعض المقاطع تتفق أحيانا كلمة فكلمة (مثل متى ٧:٣-١٠ = لوقا ٧:٣-٩) ، لكنها تختلف في أماكن أخرى اختلافا ظاهرا (مثل التطويبات) ويقول أصحاب هذه النظرية بوجود عدّة مستندات (انظر لوقا ١:١) ، وهم يستخدمون المصدر «ق» كإشارة الى المقاطع المشتركة عاكة ، دون أن يلتزموا بأية من النظريات المتعلقة بالمستندات .

#### النقد التحريري

يبدأ النقد التحريري وهو علم يبحث في كيفية تحرير المادّة المكتوبة حيث ينتهي نقد الصياغة الأدبية ويركز على القالب التحريري الذي يربط معا مختلف العناصر التي تكوّن قصّة الانجيل . ويرى نقاد التحرير أهمية كبيرة في هذه الروابط لأنها تساعدنا على رؤية قصد الانجيليين من خلال حبك عباراتهم لتؤلّف سجلات الانجيل . ويستنتج النقاد أن متى كان مهتما بالكنيسة وأنه قدّم دليلا للمعلّمين . ويعتبرون أن مرقس استخدم «السر المشيخاني» ليبين أن طبيعة المسيح الحقيقية لم تكن معروفة قبل أن تم إعلانها في الصليب والأحداث التي رافقت الصليب . كما يقولون أن لوقا هو لاهوتي ، أوضح «تاريخ الخلاص» .

ليس من السهل مقارنة انجيل يوحنا مع الانجيل المتشابهة النظرة . وقد قال بعضهم إن يسوع في يوحنا يختلف كثيرا عن يسوع في الانجيل الأخرى ، وأنه لا بد في حال قبول الواحد من رفض الآخر . لكن شخصية يسوع أعظم من أن يصفها انجيلي واحد . من هنا يرى بعضهم أن الانجيل المتشابهة النظرة تعكس تعليم يسوع العلني ، بينما يعكس انجيل يوحنا تعليم يسوع الخالي من الكلفة لتلاميذه ، ونزاعاته مع أعدائه . فيسوع في يوحنا والانجيل الأخرى هما في الواقع غير متناقضين . لم تخضع وثائق بأية لغة لتحليل نقدي مفصل مثل الذي خضعت له الانجيل . وقد فحصت أدق التفاصيل في اللغة وتركيب الجمل وتأثيرها على المسائل الكبرى . ويجب أن لا نستغرب كون هذا الفحص الدقيق لا يخلو من الصعوبات ؛ فهي لا بد منها ، لكن يمكن تجاوزها كما يرى الكثير من العلماء المقتدرين . فيجب ألا نسمح لهذه الصعوبات أن تثبط عزمتنا بينما ندرس الانجيل . ولا توجد أية صعوبة اليوم حتّى أمام كبار العلماء من لقاء المختص في الانجيل ، ان هم قرأوها بكل تواضع .

ثمة مواد أخرى ترد في انجيل واحد فقط ومن الواضح أن لكل من كتاب الانجيل مصدرة الخاصة . ويستخدم رمز هو حرف «م» ويشير الى المواد التي وردت في متى وحده ، وحرف «ل» للمواد التي تخص لوقا وحده . وهذا بارز بشكل خاص عند لوقا الذي يستخدم مادة مرقس في مجموعات تفصل أحيانا بينها فترات متباعدة . ويرى بعض العلماء ان لوقا جمع أولا ما حققه من معلومات من «ل» و «ق» عن حياة المسيح ودمجه مع مواد المصدر فنتج ما يسمّيه العلماء «لوقا الأصلي» . ثم بعد ذلك عثر على مرقس واقتبس منه الكثير ، وهكذا نشأ الانجيل الثالث الحالي الذي بين أيدينا . ونظرية المصادر هذه تعطي أهمية كبيرة لمادة لوقا وتعتبر ما جمعه قديم جدا ومن مصادر موثوق بها .

#### نقد الصياغة الادبية

يتوقّف علم تحقيق المصادر هنا ، وقد لا يكون بمقدوره ان يذهب الى أبعد من ذلك وقد جرت مؤخرا محاولات للرجوع الى ما قبل المصادر المكتوبة أي الى زمن التقليد الشفوي . ويركّز نقاد الصياغة الأدبية على صيغة المقاطع التي تتألّف منها الانجيل فيميزون بين قصص المعجزات ، وقصص التصريحات (أي القصص التي تقود الى قول مأثور) وهكذا دواليك . ويشيرون الى أن هذه المقاطع كانت تتناقل شفويّا لسنين عديدة .

لكن لماذا احتفظ بهذه القصص بالتحديد من بين المجموعة الضخمة من المواد التي كانت موجودة أصلا؟ ويجب نقاد الصياغة الأدبية بالقول إن هذه القصص تسدّ حاجات المسيحيين الأوائل . والمواد التي احتفظ بها هي تلك التي كانت تستخدم في الكرازة . ويذهب بعض النقاد بعيدا في زعمهم أن الومعاظ كانوا يعمدون الى تأليف القصص التي تخدم أغراضهم

حدثت بمعظمها في أورشليم أو ضواحيها في فترة الأعياد. وقد يكون يسوع أتبع نمطاً مختلفاً في التعليم في عاصمة الأمة ومركزها الديني. أما الفكرة الرئيسية في إنجيل يوحنا فهي أن يسوع هو المسيح وابن الله.

#### الكاتب

يشير الكاتب (الذي ربما استعان بشخص آخر لكتابة إنجيله) إلى نفسه بـ«التلميذ الذي كان يسوع يحبه» (٢١: ٢٠، ٢٤). وهو واحد من الاثني عشر، كان مقرباً من يسوع، وكذلك من بطرس. هذه الحقائق فضلاً عن أن الإنجيل لا يشير إطلاقاً إلى الرسول يوحنا ويشير إلى يوحنا المعمدان بكل بساطة بـ«يوحنا»، ترجح أن الكاتب هو يوحنا بن زبدي أخو يعقوب، وشريك بطرس واندراوس في العمل. وهذا هو بكل تأكيد رأي الكنيسة الباكورة التي اعتبرت أن الرسول المسنّ كتب أو أُملى إنجيله «الروحي» في أفسس (في تركيا اليوم).

ويبدو أن عمل الصيد كان مزدهراً، فلقد كان لعائلة يوحنا أجراء وبيت في أورشليم. وإن صح أن «التلميذ الآخر» في ١٨: ١٥-١٦ هو يوحنا، فهذا قد يعني أن يوحنا يعرف رئيس الكهنة من خلال عمله (يوحنا ١٨: ١٥-١٦). وقد يكون أيضاً تلميذ يوحنا المعمدان الذي أغفل اسمه في يوحنا ١: ٣٥، ٤٠.

وكان يوحنا ويعقوب (أو «ابنا الرعد» كما دعاهما يسوع) وبطرس قادة التلاميذ الاثني عشر.

يختلف إنجيل يوحنا عن الأناجيل الثلاثة الأخرى اختلافاً جذرياً. وقد كتب بعدها حوالي سنة ٩٠ م ويفترض الكاتب حسب الظاهر أن قراء الإنجيل لديهم معرفة مسبقة للحقائق المتعلقة بحياة يسوع. ويكمل يوحنا الأناجيل الأخرى ويركز على إبراز المعنى الكامن وراء الأحداث، ويختار من بين معجزات يسوع الكثيرة بعض «الآيات» التي تبيّن بوضوح حقيقة شخصه. قصد يوحنا من خلال كل ما كتب، هداية القارئ إلى الايمان (٢٠: ٣٠-٣١). وهو يدوّن بشكل خاص تعليم يسوع لا سيما عن نفسه بأسلوب مغاير تماماً لأسلوب متى الذي يركز هو الآخر على تعليم يسوع. ولا يتضمّن إنجيل يوحنا أية أمثال. أما الأحداث التي يذكرها فقد



كان تثنائيل يتأمل في ظل شجرة تين يقف أشعة الشمس الخفيفة.



هو هذا الكائن الأسمى الذي صار انسانا ، والذي نعرفه باسم يسوع المسيح . وقد أضاعت حياته ولا تزال ، العالم المظلم الذي لم يسع الى معرفته . أما الذين أعطوه ولاءهم فقدّم لهم محبة الله الغافرة (نعمة ، ١٦) ، كما وفرّ لهم حياة جديدة (١٢) .

يوحنا (٦) : يوحنا المعمدان (انظر التعليق على لوقا ١ ، متى ٣ ، مرقس ١) ، هو المرسل من الله ليعلم للناس مجيء المسيح ويمهّد لقدمه .

الآية ١٤ : قد يكون يوحنا يفكر هنا في التجلي . عندما شاهد مع بطرس ويعقوب جزءا من بهاء يسوع الحارق (متى ١٧: ١-٨) .

## ١٩:١ - ١٢:٢ بداية خدمة يسوع

### ١٩:١-٣٤ يوحنا المعمدان يتحقّق أن يسوع هو المسيح

جذب وعظ يوحنا الحماسي الكثيرين ، لكنه أبعدهم عنه معلنا أنه ليس المسيح ولا هو أقرّ أنه ايليا الثاني المتنبأ عنه (ملا ٤: ٥) ؛ بينما يسوع يؤكّد أن هذه النبوة تحقّقت في يوحنا ، متى ١٧: ١٠-١٣) . وأعلن يوحنا أيضا أنه ليس النبي الذي مثل موسى (تثنية ١٨: ١٥) . وما ان أعلن له الله المسيح حتّى بدأ يوجّه الناس الى يسوع .

الفريسيون (٢٤) : انظر المقالة الخاصة بالفرق الدينية في نهاية شرح انجيل متى .

حمل الله (٢٩) : عبارة من ذبائح العهد القديم (لاويين ٤: ٣٢-٣٥ ؛ اشعيا ٥٣: ٤-١٢) .

جعلت الخطيّة كل فرد تحت حكم الموت ، أي الانفصال عن الله . وكان الله يقبل في زمن العهد القديم موت حيوان كبديل عن موت الانسان .

وكان الاستمرار في الخطيّة يعني المزيد من الذبائح . أما يسوع فبذل نفسه مرة مثل حمل ذبيح بالنيابة عن خطايا البشرية جمعاء .

### ٣٥:١-٥١ أتباع يسوع الأوائل

انظر أيضا التعليق على «الاثني عشر» ، مرقس ٧: ١٩ . اثر اعلان يوحنا ، تركه اثنان من تلاميذه



وكانوا بمثابة الدائرة الداخلية المقربة من يسوع وأعطى لهم امتياز مشاهدة يسوع عند تجليه ، وكانوا معه عندما أقام ابنة يايروس من الموت ، وكانوا أيضا برفقته في بستان جتسيماني . وقد عهد يسوع الى يوحنا بمهمة الاعتناء بأقربه عندما كانا معا قرب الصليب . وقليلون هم الذين عرفوا يسوع عن كثب كما عرفه يوحنا .

## ١٨:١-١ تمهيد

يبدأ يوحنا انجيله بتصريح رائع عن يسوع المسيح ، وعلى هذه الحقائق التي قالها يقوم الكل: من خلال يسوع (الكلمة) يتكلّم الله الى الانسان . ان يسوع هو التعبير الأكمل والأتمّ عن الله الآب يمكن لنا كبشر معرفته . وهو يتسامى عن البشر بما لا يقاس ، اذ هو وسيط الله في الخليقة . فعندما تكلم الله (انظر تكوين ١) ، أبرزت كلمته الحياة الى الوجود. الكلمة



نفسه السَّلم التي توصل الانسان الى الله .  
ابن الانسان (٥١): هذا هو لقب يسوع المفضَّل ،  
ويطَّبق على المسيح . (دانيال ٧: ١٣-١٤).

## ١٢-١: ٢ يسوع في العرس

جرت المعجزة الأولى التي صنعها يسوع في اطار  
عائلي . كانت احتفالات العرس تستمرّ عدّة أيام ، ولا  
شك أن نفاد الخمر في العرس يضع العريس في موقف  
حرج . وهذه هي الآية الأولى من بين سبع «آيات»  
اختارها يوحنا ، تهدف جميعها الى دعم تصريحات  
يسوع عن نفسه ، والى هداية الناس الى الايمان . ويبرز  
خمر العهد الجديد بالتباين مع ماء الايمان القديم (انظر  
الآية ٦) . فلقد أتى يسوع بشيء جديد .  
قانا (١): مدينة ثنائيل (٢: ٢١) ؛ تقع على  
بضعة أميال شمال شرقي الناصرة .  
الآية ٤: لا أحد يلزم يسوع بشيء ، ولا حتّى

وتبعاً يسوع وهما: أندراوس ، الصيَّاد (انظر أيضاً  
٨: ٦-٩ ؛ ١٢: ٢٢) وتلميذ آخر اغفل اسمه ، قد  
يكون الرسول يوحنا . وشعر اندراوس بضرورة  
مشاركة غيره بالأخبار السارة ، فأتي أولاً الى  
بطرس ، ومن ثمّ الى فيلبس (انظر أيضاً ٦: ٥ ؛  
١٢: ٢١ ؛ ١٤: ٨) الذي بدوره جاء بثنائيل المفكّر  
الى يسوع .

الآية ٣٩: الساعة العاشرة تقابل الرابعة بعد  
الظهر .

الآية ٤٢: «صفا» و«بطرس» اسمان بمعنى واحد  
«رجل الصخر» .

الآية ٤٨: كان ثنائيل يقرأ متأملاً في سفر  
مقدّس على الطريقة اليهوديّة ، تحت شجرة تين .  
ويبدو من كلام يسوع في الآية ٥١ أنه كان  
يتأمّل بحلم يعقوب عن السَّلم المنصوبة بين  
السماء والارض (تكوين ٢٨: ١٢) . فيسوع هو

مشهد من قانا الجليل ، حيث حوّل يسوع الماء الى خمر .





جزء ماء كبيرة في متحف روكفلر، في أورشلیم .

الآية ١٤: انظر سفر العدد ٤: ٢١ - ٩؛ يسوع يشير هنا الى صلبه .

أمه . لكن جوابه ليس قاسيا كما ورد في بعض الترجمات .  
الآية ٦: كانت أجران الماء تستخدم في التطهير الطقسي لليدين والأواني .

## ١٣: ٢ - ٣٦: ٣ يسوع يبدأ خدمته العلنية: أورشلیم

### ١٣: ٢ - ٢٥ يسوع يطرد التجار من الهيكل

أنظر التعليق على متى ١٢: ٢١ - ١٧ . يذكر يوحنا هذه الحادثة في بداية خدمة يسوع ، أما الانجيل الأخرى فتذكرها في أواخر خدمته . يمكن ان يكون يسوع طرد التجار من الهيكل في غير مناسبة واحدة ، لكن يبدو أن يوحنا أغفل الترتيب الزمني من أجل اعتبارات أهم . ويصور هذا الحادث الغش والرياء والتحتير في لب حياة اسرائيل الدينية ، ويبيّن أن الصدام بين يسوع والسلطات الدينية محتوم لا مفرّ منه .

فصح (١٣): انظر التعليق على متى

٢٦: ١٤ - ٢٩ .

الآيتان ٢٠ - ٢١: يعتبر الهيكل مكان حضور الله بشكل خاص ، حيث يكون الناس أقرب ما يكون الى الله لكن كل شيء تغتّر بمجىء يسوع: الذي اعتبر نفسه بحق هيكل الله . أمّا فيما يتعلق بالهيكل في زمن يسوع فانظر المقال الخاص بذلك في نهاية شرح انجيل متى .

### ١: ٢١ - ٣٦: ٣ المقابلة مع نيقوديموس

قدم نيقوديموس الى يسوع سرا ، لكنه وقف فيما بعد علنا الى جانبه (٥٠: ٧ - ٥١؛ ٣٩: ١٩) . يجب على الناس أن يولدوا من جديد لكي يدخلوا ملكوت الله . والعصر الجديد الذي أعلنه يسوع لن يخضع لدورة الحياة القديمة من ولادة جسدية وموت: بل هو بداية جديدة جذرية لنوع جديد من الحياة: الحياة الأبدية . الآيات ١٦ - ٢١ قد تكون كلمات يسوع ، أو تعليق يوحنا . وهي تتضمن لب رسالة الانجيل . لقد جاء يسوع ليخلص ، لكن الذين يرفضونه ستحلّ عليهم الدينونة .

### ٢٢: ٣ - ٣٦: ٣ غياب يوحنا المعمدان

كانت خدمة يسوع لفترة تسير مع خدمة يوحنا ، وكان يسوع يجذب أعدادا أكبر من الناس . لكن ردة فعل يوحنا كانت بعكس الطبيعة البشرية ، خالية من أي أثر للمرارة أو الحسد ، بل كان يفرح بالنجاح الذي وهبه الله ليسوع .

الآيات ٣١ - ٣٦ قد تكون كلمات المعمدان أو تعليق الرسول يوحنا .

الآية ٢٤: انظر مرقس ١٧: ٦ - ٢٩ يفترض الكاتب هنا كما في أماكن أخرى أن القراء يعرفون الحقائق الأساسية .

## ٤:١-٤٢ السامرة: المرأة عند البئر

اختار يسوع الطريق الأقصر بين أورشليم والجليل، الذي يميز بالسامرة. وكان اليهود يتجنبونه بصورة عامة، بسبب العداوة الدينية والعنصرية بين اليهود والسامريين على مدى ٧٠٠ سنة. أضف الى ذلك الموقف اليهودي السلبي من المرأة، والمعتبر عنه في الصلاة اليهودية التي تقول: «مبارك أنت ايها الرب... لأنك لم تجعلني امرأة». من هنا نفهم دهشة المرأة (٩) عندما خاطبها يسوع. فالتعب والعطش لم يحولا دون اهتمام يسوع بحاجة هذه المرأة. وقد تبين من سياق الحديث أن حاجة المرأة هي روحية أكثر مما هي جسدية (٧-١٥)، وأخلاقية أكثر مما هي «لاهوتية» (١٦-٢٦). وقد كان من نتيجة هذا اللقاء الذي بدا تافها في البداية أن آمن عدد كبير، اما بسبب شهادة المرأة أو بسبب كلام يسوع.

الآية ٢٠: كان جبل جرزيم مركز العبادة عند السامريين، وكانت أورشليم مركز العبادة عند اليهود. لكن يسوع صرح أن ليس المكان هو المهم بل العبادة الصادقة والروحية.

## ٤:٤٣-٥٤ الجليل: شفاء ابن خادم الملك

هذه هي الآية الثانية في يوحنا (انظر التعليق على ١:٢-١٢ في أعلاه). لم يصنع يسوع أية معجزة ليجذب الأنظار. كان القصد من معجزاته كما هي الحال هنا (الآية ٥٣)، أن تقود الناس الى الايمان. ويتبع يوحنا قصدا واحدا في كل هذه المعجزات. الآية ٤٤: يشير يسوع هنا الى الناصرة (مرقس ٦: ١-٦)، لكن يبدو أن يوحنا أعطى كلامه معنى أشمل مشيرا الى عدم تجاوب اليهودية مع الرسالة.

نسوة عند بئر في هضاب اليهودية





## في اورشليم من جديد

## ١:٥-١٨ جدل حول الشفاء في السبت

هذه الآية المعجزة هي الثالثة. اصطدم يسوع بالسلطات الدينية عدة مرات بسبب الشفاء في السبت (مرقس ٣: ١-٦؛ لوقا ١٣: ١٠-١٧؛ ١٤: ١-٦؛ يوحنا ٩). لم يكن يسوع ضد مبدأ السبت (فلقد كان يواظب على حضور اجتماعات المجمع)، لكنه كان ضد القيود التافهة التي وضعتها السلطات الدينية، والتي كانت غالباً تعمل ضد ارادة الله القاضية باعطاء الناس يوم راحة. ويتهمه اليهود هنا بكسر السبت والتجديف، لأنه اعتبر عمله مساوياً لعمل الله (١٧). فنشاط الله في العالم لم يتوقف عند الخلق.

## ١٩:٥-٤٧ تصريحات يسوع عن نفسه

أصاب اليهود عندما قالوا أن يسوع جعل نفسه مساوياً لله (١٨). لكن هذا لا يعني أنه مستقل في سلطانه عن الله (١٩). وهو في هذا المقطع يعلن:

- أن له معرفة بقصد الله (٢٠)
- أنه يتمتع بتأييد الله في كل ما يقوله ويفعله (١٩، ٣٠)
- له القدرة على منح الحياة الأبدية (٢١، ٢٤، ٤٠)
- له الحق والسلطان بدينونة كل الناس، أحياء وأموات (٢٥-٢٩).

والشخص الذي يصريح بتصريحات مماثلة هو اما «مجنون، أو شرير أو إله». فما هي البراهين على صحة تصريحات يسوع؟

- تصريح الله عند المعمودية (٣٧)
- شهادة يوحنا المعمدان (٣٣-٣٥)
- المعجزات التي تمت على يديه (٣٦)
- شهادة العهد القديم (٣٩).

## الجليل

## ١:٦-٢١ اشباع الخمسة آلاف؛ يسوع

يمشي على البحيرة

انظر التعليق على مرقس ٦: ٣٠-٥٦. انظر أيضاً متى

١٤: ١٣-٣٦؛ لوقا ٩: ١٠-١٧. هاتان هما الآيتان الرابعة والخامسة. وما زال يوحنا يتذكر تفاصيل الحادثتين: مثل التلميذين اللذين أجابا عن سؤال يسوع، وبعد السفينة عن الشاطئ حين شاهد التلاميذ يسوع.

## ٦: ٢٢-٥٩ الجموع تسعى وراء يسوع؛ المسيح هو خبز الحياة

من الطبيعي أن يتبع الناس مسيحاً يقدم لهم وجبات طعام مجانية (٢٦، ٣٤). فكل انسان بحاجة الى الطعام لكي يعيش. لكن الحياة أكثر من وجود مادي (٢٧). جاء يسوع ليؤمن الخبز للجياع روحياً. فهو

بركة بيت حسدا ذات الخمسة أروقة، حيث شفى يسوع الرجل المريض، وقد تم اكتشافها، وهي ادنى من مستوى اورشليم الحالية.





وفق متطلبات الشريعة قبل أكل اللحم . لكنهم لو كلفوا أنفسهم عناء التفكير بالدافع من وراء هذا التحريم لفهموا . نقرأ في لاويين ١١:١٧ «لأن الدم يكفر عن النفس» وما قصده يسوع في الواقع هو: «أنا الذبيحة التي بواسطتها تنالون غفران خطاياكم» . لكن الجموع ابتعدت عنه ، فليس هذا نوع المسيح الذي تريده ، أما الاثنا عشر فلازموه وكان ايمانهم به ينمو .

## ٧-١٠:٢١ يسوع في اورشليم في عيد المظال

٧-١:١٣ أخطار محدقة

واجه يسوع في زيارته الأخيرة الى اورشليم صعوبات

المعطي وهو العطية في الوقت ذاته . وهو خبز الحياة الجديدة الذي نعتمد عليه كلياً للبقاء . وموته (٥١) هو أيضاً الخبز الذي صار لنا مصدر حياة ، لأن خطايانا جعلتنا نستحق حكم الله بالموت . نحن نحيا فقط بسبب موت يسوع من أجلنا ، ونختبر الحياة عندما نطبق موته على حياتنا . والغفران الذي صار لنا بواسطة موته هو خبز الحياة المسيحية وماؤها . وينبغي على كل واحد منا أن ينال الغفران شخصياً (٥٢-٥٨) . وعشاء الرب يعلن هذه الحقائق ذاتها بطريقة حسية (متى ٢٦:٢٦-٢٨) .  
المن (٣١): انظر خروج ١٦ وتثنية ٨:٣ .

٦-٦٠-٧١ ردّة الفعل

امتعض الذين فهموا كلام يسوع بصورة حرفية . فالشريعة حرمت شرب الدم ، والذبايح يجب أن تتم

الهضاب الى الجانب الآخر من بحيرة الجليل تتوهج تحت أشعة الشمس عند المغرب .



## عائلة هيرودس

## ١. م. بليكولك

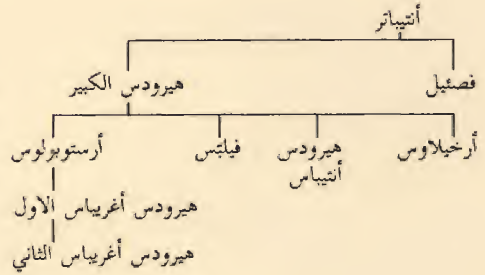
وبعد حكم طويل اتّصف بالمهارة والقسوة، أوصى هيرودس بأن تقسم مملكته على الشكل التالي: يحكم أرخيلائوس، ابنه من زوجته الشامية ملثاكي، اليهودية وأدومية، وهي الحصّة الأفضل. ويحكم هيرودس أنتيباس، ابنه من الزوجة ذاتها، الجليل وبيرية. أما فليثس ابن كليوباترة اليهودية فحكم على ايطورية وتراخونيتس والمقاطعات المرفقة بها في الشمال الشرقي. وقد عمد أرخيلائوس الذي ورث عن أبيه عيوبه دون مهارته، الى اخماد نيران الفن التي اشتعلت في اورشليم موقعا الكثير من الضحايا، وهو ما استدعى تدخل فاروس حاكم سورية. ولم يلبث أرخيلائوس أن أقصي عن الحكم سنة ٣٦م. اثر اعتراض اليهود، ووضعت اليهودية تحت اشراف حاكم مسؤول أمام السلطات الرومانية. أما هيرودس أنتيباتر (أنتيباس)، فقد كان حكمه طويلا كحكم أبيه. وقد ساهمت مهارة هيرودس الدبلوماسية في تدعيم حكمه في أيام الامبراطور طيباريوس. لكن أنتيباس لم يتفهّم كاليجولا المجنون، وفي الوقت الذي كان يسعى للحصول على لقب ملك، خلع من منصبه ونفي. وقد حافظت هيروديا، المشهورة بسوء سمعتها، على ولائها له وشاركته المصير ذاته. وأنتيباس هذا هو الذي حبس يوحنا المعمدان وأمر بقطع رأسه. كما التقى أنتيباس أيضا يسوع لفترة وجيزة، عندما أرسله اليه يلاطس ابان محاكمته.

أما هيرودس أغريباس الأول، حفيد هيرودس الكبير، فقد نشأ في رومة. وقد نجح أغريباس في كسب مودة كاليجولا، وهكذا عند موت فليثس، أفضل اخوته الثلاثة، خلفه أغريباس في الحكم. ثم ألحقت الجليل وبيرية بمنطقة نفوذه بعد نفي أنتيباس. وفي سنة ٤١م. منح الامبراطور كلوديوس أغريباس كل الأراضي التي كانت تحت حكم جدّه. وأغريباس هو هيرودس المذكور في أعمال ١٢، وقد مات نتيجة إصابته بمرض معويّ خطير في سنة ٤٤م. وهو في الرابعة والثلاثين من عمره. وبموته صارت فلسطين كلها تحت الحكم الروماني. بعد موت أغريباس، عيّن كلوديوس ابنه الحديث السنّ ملكا على خلقيس سنة ٤٨م. وسنة ٥٣م. ألحقت مناطق فليثس وليسانيا بمنطقة نفوذ الملك الشاب، فضلا عن منطقة الضفة الغربية من الجليل ومنها مدينة طبريا الحديثة. وهكذا صار ابن أغريباس الأول ملكا سنة ٥٣م. تحت اسم أغريباس الثاني، آخر سلالة هيرودس. ولم يذكر أغريباس سوى في سفر الأعمال ٢٥ حيث كان يستمع كضيف فستوس، الى دفاع بولس.

عندما أعادت روما تنظيم الشرق سنة ٦٣ق.م.، عيّن بومباي كاهنا يدعى هيركانوس حاكما على الجليل والشامرة واليهودية وبيرية. وكان لدى هيركانوس وزير أدومي داهية اسمه أنتيباتر، كان يعرف كيف يستخدم نفوذه ببطنة لمصلحة عائلته. فجعل ولديه فصثيل وهيرودس حاكمين بارزين، خلفاه بعد مقتله سنة ٤٣ق.م. كوزيرين بالتضامن في بلاط هيركانوس.

ولم يلبث فصثيل أن قضى ابان غزو البارثيين بعد مقتل يوليوس قيصر. وقد كان هذا الأخير يسعى الى احلال السلام في تخومهم. أما هيرودس فهرب الى رومة، حيث عرف كيف يستميل أوكتافيوس (أوغسطس فيما بعد)، الذي أوكل الى هيرودس مهمة استعادة فلسطين، وهذا ما قام به بالفعل ما بين ٣٩ و٣٦ق.م. وقد نجح هيرودس في حكمه الموالي لرومة الذي استمر ٣٤ سنة قام خلالها ببناء مرفأ روماني، وقاعدة عسكرية في قيصرية، فضلا عن هيكل لأوغسطس في الشامرة.

كما سعى هيرودس الى استرضاء اليهود الذين كانوا يكرهونه لدمه الأدومي، عن طريق بناء الهيكل الكبير في اورشليم. وقد كان دبلوماسيا بارعا، فعمد الى اضعاف المعارضة عن طريق التفريق بينها. وألقى امتيازات الأرستقراطيين القدماء - مع أنه تزوّج مريمه وهي منهم وعين مسؤولين من الأشراف. ثم قام بتأسيس حزب يهودي، الحزب الهيرودي ومنه «الهيروديون»، وأنشأ موالاة له من أجل توطيد حكمه، كذلك أسس مكتبا حكوميا على غرار مكتب البطالسة في مصر، وشكل جيشا من المرتقة، وبنى مجموعة من القلاع (المسادة هي احداها). وقد أدت حياة هيرودس المتهورة الى حصول خلافات وجرائم داخل عائلته، انتهت به الى حالة من الهذيان فبات يشك ويرتاب بجميع الذين حوله. وهيرودس هذا، كان الملك عندما ولد يسوع. وحسده من «الملك المنافس» ومذبحته البربرية لأطفال اورشليم تنسجمان تماما مع ما نعرفه عنه.



انتهت بمؤامرة على حياته (الفصل ٥). وهو في هذه

الزيارة يتجنب الظهور علنا .

**المظال/الخيام (٢):** يدوم هذا العيد ثمانية أيام

(أيلول/تشرين الأول) وهو احتفال يهودي

بذكرى تيهان الشعب في البرية .

**لست أصعد بعد (٨):** لم يقصد يسوع

التضليل هنا ، بل كان ينتظر الوقت المناسب

لكي يصعد .

**٨:١٢-٥٩ يسوع نور العالم**

مرة أخرى يستخدم يسوع طقسا من طقوس العيد  
ليشرح رسالته . وكانت الطقوس تقضي بأن تضاء  
عند الغسق أربعة شمعدانات ذهبية كبيرة ، ترمز الى  
عمود النار الذي كان يقود الشعب في البرية ، ليلا  
(خروج ٢١:١٣) . ويسوع هو التور الذي ينير طريق  
الحياة أمام الذين يتبعونه . وهو يؤكد مرة أخرى أنه  
ابن الله بصورة فريدة (انظر أيضا التعليق على  
١٩:٥-٤٧) .

الآيات ١٢-٣٠: يعرف يسوع ، بخلافنا نحن ،  
من أين أتى وإلى أين يذهب ، وهو يعرف المستقبل .  
يسوع ليس من هذا العالم ، أما الشعب اليهودي فهو  
برقمته من هذا العالم .

الآيات ٣١-٤٧: جميع الناس مستعدون

للخطية . أما يسوع ، فهو حرّ وقادر على تحرير  
الآخرين .

الآيات ٤٨-٥٩: يعلن يسوع هنا أن له سلطانا  
على الموت وعلى مصير الناس الأبدى . ولا يملك  
أحد هذا السلطان سوى الله .

## ٩ الأعمى يبصر؛ المبصر يغلق عينيه

يسوع هو نور العالم بحقّ . والآية السادسة هنا  
توضح هذه الحقيقة ، وتلقي الضوء على مشكلة الألم  
البشري .

■ بالرغم من وجود علاقة مباشرة بين الألم البشري  
وخطية الانسان ، فالانسان لا يتألم بالضرورة بسبب  
خطيته أو خطية أهله (٣) .

■ يسمح الله أحيانا بالألم لقصد معين . وهو يحول هذا  
الألم الى خير المتألم وخير الذين حوله . وقد قاد العمى  
صاحبه الى لقاء يسوع ، الذي فتح عينيه ، فأبصر (٧) ،  
وانفتح ذهنه فآمن (٣٥-٣٧) . أما المبصرون فقد  
سمحوا للتحيز والكبرياء أن يعمي عيونهم عن الحقّ  
(٤٠-٤١) . فلم يروا في المعجزة سوى خرق للشرعية  
حسب مفهومهم (١٦) . وهكذا بقيت أذهانهم مغلقة  
ورفضوا الاصغاء الى المنطق البسيط الذي سمعوه من  
رجل في الشارع (٣٠-٣٤) .

الآية ٦: يستخدم يسوع هنا الطّرق الطّبية الشائعة

## ٧:١٤-٥٢ رسالة يسوع تلقى تجاوبا مزدوجا

بدأ الناس ، بعد ترايد المعارضة ، يأخذون مواقف  
واضحة . اقتنع بعضهم بتعليم يسوع (٤٠) ومعجزاته  
(٣١) ، وشك آخرون فيه (٢٧ ، ٤١-٤٢) . لكن  
الله لا يترك أحدا في الشك اذا كان الشخص يريد  
بصدق ان يصنع ارادته (١٧) . ويستعير يسوع هنا  
تشبيهه من الطقوس المخصصة لكل يوم من العيد ؛  
فيرى في مياه نبع سلوام المقدمة الى الله ، اشارة الى  
نفسه ، هو النبع الفوّار الحي الذي يروي قلب  
الانسان العطشان .

ثلاث (٣٥): الجماعات اليهودية في الغربية .

الآية ٤٢: من الواضح أنهم كانوا يجهلون

ظروف ولادة يسوع . أمّا الشّاهد فهو ميخا

٥: ٢ ، من العهد القديم .

## ٧:٥٣ - ٨:١١ المرأة المذنبة

بالرغم من صحة هذه القصة ، فمن المستبعد أن  
يكون مكانها الأصلي هنا . (وردت في بعض  
المخطوطات في ختام انجيل يوحنا ، وفي مخطوطات  
أخرى بعد لوقا ٣٨:٢١) . كان الكتبة يسعون الى  
الايقاع بيسوع ، وذلك عن طريق دفعه الى نقض  
شريعة موسى ، أو الاصطدام مع السلطات الرومانية ،  
التي كانت تمنع اليهود من تنفيذ حكم الاعدام .  
ويسوع لم يدن المرأة ، كما أنه لم يعف عنها ، لكنه  
أعطاهما فرصة ثانية .

(كان الاعتقاد السائد أن الرّيق يساعد على الشّفاء). لكن الطّريقة غير مهمّة، فالهمّ هو إيمان الرّجل الظّاهر من خلال استعداده للطّاعة (٧).  
مرسل (٧): وذلك لأنّه كان يتم نقل المياه من نبع آخر.  
الآية ٢٢: كان أتباع يسوع يتعرّضون للحرم.

## ١٠:٢١ يسوع الرّاعي الصّالح

هذا المقطع هو تّمّة للفصل التاسع. فالرّاعي شخصيّة مألوّفة في فلسطين. وكان يمضي جزءًا كبيراً من حياته مع خرافه التي كانت تعرف صوته وتتجاوب مع هذا الصوت. وهو يقودها الى المراعي الخضراء، وكان ينام في اللّيل على باب الحظيرة كي يمنع الحيوانات المفترسة من الوصول اليها، فيكون لها بمثابة «الباب». وكثيرا ما يدعى الله في العهد القديم، براعي اسرائيل. كما يدعى القادة الذين اختارهم الله، «برعاة» الشّعب. وقد اختار يسوع أن يصف نفسه بالرّاعي الحقيقي. وهذه العبارة تتضمّن الكثير: فهي تظهر العلاقة الحميمة الشخصيّة بينه وبين كل واحد من أتباعه، والضّمانة المطلقة التي لنا في شخصه؛ فضلاً عن قيادته وهدايته ورفقته الدائمة وعنايته المستمرة ومحبّته الباذلة.

الآية ١٦: لم يحصر يسوع اهتمامه بالأمة اليهوديّة وحدها، بل تعدّاه الى العالم المحتاج. وهكذا صار اليهود وغير اليهود، العبيد والأحرار، الرّجال والنساء، قطيعاً واحداً (انظر غلاطية ٣: ٢٨).

## ١٠:٢٢-٤٢ عيد التجديد

كان هذا العيد الذي يقع في شهر كانون الأوّل يدوم ثمانية أيّام. وهو احياء لذكرى الانتصار اليهودي الكبير زمن المكابيين وإعادة تدشين الهيكل الذي تنجّس.

بقي اليهود في حيرة بسبب عدم إيمانهم (٢٤-٢٦). وكانوا على استعداد لرجم يسوع اذ اعتبروا أنّه وهو الانسان قد جعل نفسه إلهاً (٣٣). لكن

الحقيقة هي العكس تماماً، فيسوع هو الاله الذي صار انساناً (٣٠).

## ١١

## لعازر يقوم من بين الأموات ؛ يسوع هو القيامة والحياة

هذه هي الآية السابعة. لقد سمح الله بموت لعازر للسبب ذاته الذي سمح فيه بعمى الأعمى (٤ و٩:٣). مرارا وتكرارا تأتي معجزات يسوع لتدعم تصريحاته. وكان باستمرار يستخدم هذه المعجزات في ردّه على معارضيه. وقد صرّح يسوع أنّه قادر على اعطاء النّاس حياة روحيّة جديدة. وأي دليل على ذلك أوضح من اقامته للعازر بعد أربعة أيام من موته؟ لذلك يمكننا أن نثق بكلمته. لم يفهم التلاميذ وأختا لعازر في البدء تصرّف يسوع، لكن لم يلبثوا فيما بعد، أن جدّدوا ثقتهم به (١٥، ٢٧، ٤٢). وقد شكّل هذا الحادث الحدّ الفاصل بين الايمان والحياة من جهة (٤٥)، والحدّ والموت من جهة أخرى (٥٣).

توما (١٦): انظر أيضا ٢٠:٢٤-٢٩.  
الآية ٥٠: أخذت كلمات رئيس الكهنة بعداً لم يكن ليتصوّره هو.

## ١٢

## الأيّام الأخيرة من خدمة يسوع العلنيّة في أورشليم

١٢:١-٨ مريم وقارورة الطّيب الكثير الثّمّن انظر التعليق على مرقس ١٤:١-١١.

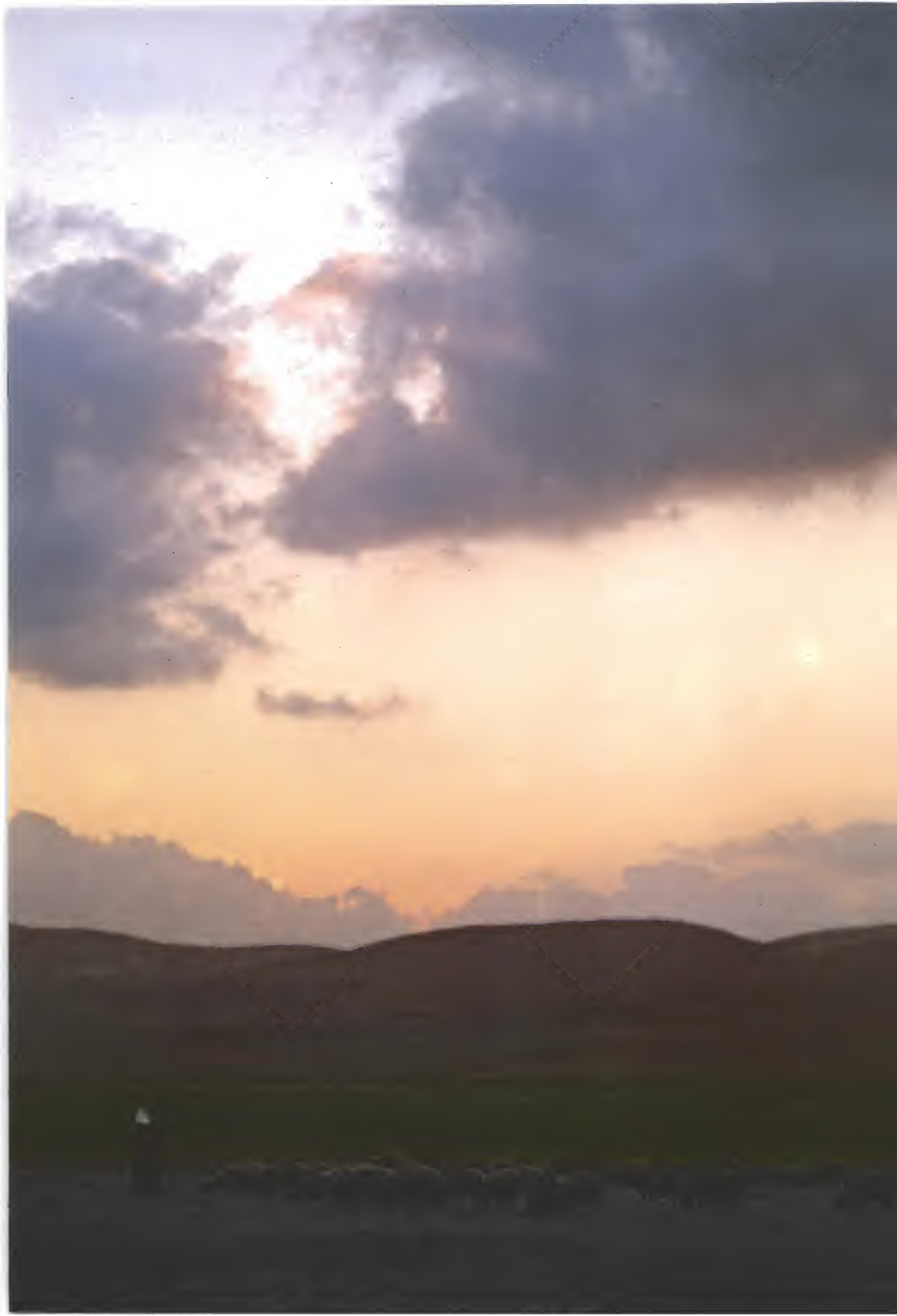
١٢:٩-١١ التّأمر على قتل لعازر

١٢:١٢-١٩ دخول يسوع الظّافر الى أورشليم

انظر التعليق على لوقا ١٩:٢٨-٤٨ ومقدّمة متى

راع يقود خرافه، بينما تغيب الشّمس خلف هضاب الجليل.





٢١. انظر أيضا مرقس ١١: ١-١١.  
اغصان النخل (١٣): رمز الانتصار.

١٢: ٢٠-٣٦ اليونانيون يطلبون رؤية يسوع  
عندما جاء اليونانيون الدخلاء، وجد يسوع نفسه  
وجها لوجه مع مصيره. فلقد حان الوقت الذي فيه  
يعلن انه سيشتري حياة البشرية بموته. وتورد الآيات  
٢٠-٣٦ و ٤٤-٥٠ آخر ما صرح به يسوع علنا  
وهي مليئة بالصّور المتناقضة ظاهريًا مثل الحياة من  
خلال الموت، والمجد من خلال عار الصليب،  
ودينونة العالم من خلال حمل المسيح للخطايا.

الآية ٢٥: لا يشجعنا يسوع هنا على طلب  
الموت. لكنه يشدد على ضرورة أن تكون محبتنا  
له واهتماماتنا بالأمر الأبدية في الدرجة الأولى  
قبل اهتماماتنا المادية والذاتية.

١٢: ٣٦-٥٠ يسوع يعتزل

الآيات ٣٦-٤٣: بالرغم من كل المعجزات التي

نودج مصغر لأورشليم يظهر فيه هيكل هيرودس الى اليمين، والحي الزوماني (مع منزهة) داخل النشور في الوسط الى اليسار.

صنعها يسوع، بقي اليهود في نهاية خدمته العلنية،  
غير مؤمنين. كثيرون من الذين آمنوا لم يعلنوا ايمانهم  
بسبب الخوف.

الآيات ٤٤-٥٠: ان موقفنا من المسيح مهم  
جدا. فهو قد جاء بسلطان الله، وعلى كل واحد منا  
ان يقرر ان كان يؤمن به أو لا.  
الآية ٤٥: لا يقتني الله قلب الانسان الزاغب في  
التجاوب معه. لكن ان كنا نرفض الحق  
باستمرار، ونختار ان نعمي عيوننا عنه، فعندها  
يسمح الله أن تنقش قلوبنا فلا نرى الحق.

## ١٣-١٧: ٢٦ كلمات يسوع الأخيرة للاثني عشر

١٣: ١-٢٠ يسوع يغسل أرجل تلاميذه

بينما كان يسوع يتناول العشاء الأخير مع تلاميذه (انظر  
التعليق على متى ٢٦: ١٤-٢٩)، ابتدأوا يتجادلون  
حول من هو الأعظم بينهم (لوقا ٢٢: ٢٤).



**١٣: ٣٨-٣١** وصيّة يسوع بأن يحب بعضنا بعضا؛ يسوع ينبئ بسقوط بطرس كان يسوع يشعر بالرعب أمام فكرة الموت على الصليب منفصلا عن أبيه حاملا ثقل خطايا العالم (لوقا ٢٢: ٤٢-٤٤). لكنه مع ذلك، لم يتوان أن يصف هذا الموت بعبارات الانتصار والمجد، لما سيحققه هذا الموت من خلاص للبشرية. لقد مات يسوع على الصليب بدافع محبته للآخرين. وهو ينتظر أن يبادل أتباعه مثل هذه المحبة.

**١٤** يسوع يطمئن تلاميذه؛ «أنا هو الطريق والحق والحياة»

شعر التلاميذ بالاستياء والقلق عند الحديث عن الخيانة وفكرة ترك يسوع لهم. وقد شعر يسوع بوطأة موته على التلاميذ فحاول أن يشرح لهم مغزى هذا الموت وضرورته.

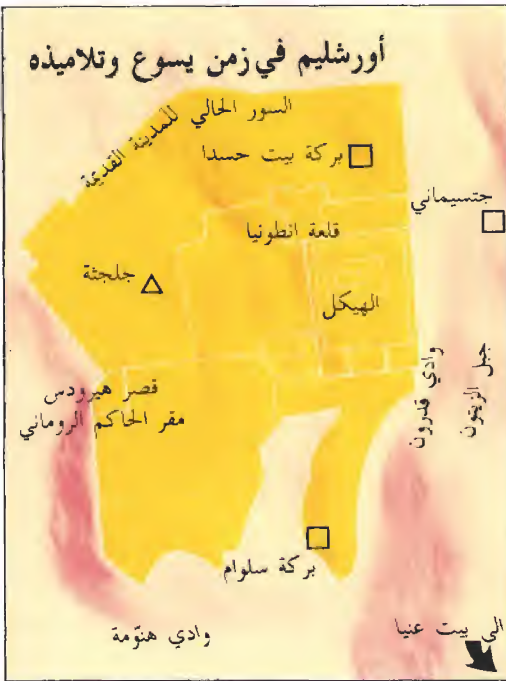
موت يسوع يعني رجوعه الى الآب (١٢، ٢٨). وهو يمهّد الطريق أمام الجميع رجالا ونساء لكي يأتوا

وقد أجاب يسوع عن أسئلتهم بواسطة هذا العمل المتواضع: فيسوع وهو السيد، قَرَّر بملاء ارادته، وبدافع محبته للناس، أن يصير عبدا لهم (لوقا ٢٧: ٢٢). وعلى أتباعه أن يحذوا حذوه.

**١٣: ٢١-٣٠** يهوذا الخائن

سبق يهوذا ووعد الكهنة أن يساعدهم ليلقوا القبض على يسوع سرا (لوقا ٢٢: ٣-٦)، وها قد أتت الساعة للقيام بذلك. وكان يسوع يعرف نيات يهوذا، لكن التلاميذ كانوا يجهلون هذا الأمر. «وكان ليلا»، بمعناها الحرفي. لكن النور والظلام يكتسبان معنى خاصا في هذا الانجيل (١: ٩-٤). كانت هذه أحلك الساعات بالنسبة الى يسوع، لكن لا شيء يقدر أن يطفى نور حياته (١: ٥). أما يهوذا فقد خرج من النور الى ظلمة حالكة قضت عليه (٣: ١٩-٢٠، متى ٢٧: ٣-٥). الآية ٢٣: على الأرجح يوحنا نفسه؛ انظر المقدمة.

عَلَّمَ يسوع في أروقة الهيكل في أورشليم.







قرية بيت عنيا قرب أورشليم، حيث كان يسوع يفرد ليرتاح وينسحق بضيافة أصدقائه.



كرمة مع الأغصان المتفرعة من جذعها، وتظهر عناقيد العنب على الأغصان المثمرة، أما الأغصان غير المثمرة فقد قطعت لتتحرق.

الى الله (٦). وهو سيعّد منزلا دائما لتلاميذه، ثم يأتي في الوقت المناسب ليأخذهم اليه (٢-٣). وريثما يعود يبقى ذهابه الى الأب لخيرهم: اذ سينالون قوّة للخدمة، وثقة أكبر في الصلاة (١٢، ١٤). والنّشيء الأهمّ هو أن الروح القدس سيأتي ليبقى معهم دائما. كما أن الروح سيعلّمهم ويرشدهم ويذكّرهم بكل ما قاله يسوع (١٦-١٧، ٢٦). وفضلا عن ذلك، فهم سيختبرون بسلام يسوع الذي لا يتزعزع (٢٧).

أما التلاميذ، فيجب أن يستمروا في محبته والوثوق به (١). وهم يبرهنون عن محبتهم له عندما يقومون بكل ما يقوله لهم (١٥، ٢١، ٢٣).

## ١٥-١٦ يسوع، الكرمة الحقيقية؛ الاضطهاد؛ الوعد بالروح القدس

الحديث يتواصل في الطريق الى جتسيماني (١٤:٣١). الوقت يمرّ بسرعة.

١٥:١٧-١٥:١٥ في العهد القديم، اسرائيل هي الكرمة - التي كانت غالبا غير مثمرة (انظر غلاطية ٥:٢٢-٢٣). لكن يسوع كان الكرمة الحقيقية، الذي أتمّ قصد الله الذي عمّز اسرائيل عن اتمامه. والمؤمنون به هم الأغصان. وكل غصن في الكرمة ينمو من الجذع الرئيسي. وعند التشذيب تقلم الأغصان التي حملت ثمرا حتى لا يتعدى طولها بضعة سنتيمترات من الجذع. وهكذا «تثبت» في الجذع وتنمو على مدار السنة. ولا تلبث الأغصان أن تنمو وتثمر مجددا. أما الأغصان التي لا تثمر فتقطع وتلقى في النار.

١٥:١٨-١٦:٤: لا بد أن يواجه أتباع المسيح حقد الناس الأنانيين، تماما مثل سيدهم. وسيطاردتهم الناس الذين (مثل بولس) يظنون أنهم بعملهم هذا، يخدمون الله.

١٦:٤-١٥: ذهاب يسوع يعني مجيء الروح القدس ليقتنع الناس بالحق ويقودهم الى فهم أعمق لهذا الحق.

١٦:١٦-٣٣: لا شك أن موت يسوع سيسبب



الشك؛ كما صلي لكي يكونوا معه في النهاية ويروا مجده .  
الآية ١٢: الاشارة هنا الى يهوذا .

حزنا ، لكن الى حين ، لأن القيامة ستجلب الفرح الدائم .  
١٦: ٢٥ ، ٢٩: المقصود بالأمثال ، هو الكلام المجازي .

## ١٨-٢١ المحاكمة ، الموت والقيامة

١٨: ١-١٢ خيانة يهوذا والقاء القبض على يسوع

انظر التعليق على متى ٢٦: ٣٠-٥٦. انظر أيضا مرقس ١٤: ٢٦-٥٢؛ لوقا ٢٢: ٣٩-٥٣ لا يذكر يوحنا صلاة يسوع في البستان ، لكنه يخبرنا اسم العبد ، ويوضح أن بطرس هو الذي ضرب بالستيف .

١٨: ١٣ - ١٩: ١٦ يسوع أمام حنانيا وقيافا ؛ يسوع أمام بيلاطس

انظر التعليق على مرقس ١٤: ٥٣-١٥؛ لوقا ٢٢: ٥٤-٣١. انظر أيضا متى ٢٦: ٥٧-٢٦. تظهر تفاصيل الأحداث هنا ، معرفة يوحنا عن قرب بما جرى - الليلة الباردة ؛ اضرام الجمر (١٨: ١٨) ؛ لطمة السجين (١٨: ٢٢) تحفظ اليهود الديني من الدخول في ذلك الوقت الى بيت روماني (١٨: ٢٨)؛ ما دار بين يسوع وبيلاطس ، وبين بيلاطس واليهود ؛ وارتداد شعب الله الزهيب ، بإعلانه أن ليس له ملك سوى قيصر .

البلاط (١٩: ١٣): انظر صفحة ٥٢٧.  
١٩: ١٤: إن الساعة السادسة تقابل نصف النهار أي الظهر . الشاهد هنا هو الى استعداد سبت الفصح .

١٩: ١٧-٣٧ الصليب

انظر التعليق على مرقس ١٥: ١٦-٤١؛ لوقا ٢٣: ٣٢-٤٩. انظر أيضا متى ٢٧: ٢٧-٥٦. هنا أيضا ، نرى مرة أخرى حيوية يوحنا في سرده

١٧ صلاة يسوع ؛ من أجل نفسه ومن أجل أتباعه

أنجز يسوع كل ما خطط لانجازه في حياته . فقد أوصل رسالة الله الى الناس وأعلن لهم شخصه ، ولم يبق أمامه سوى الموت ، ويتبعه المجد الذي تخلى عنه عند التجسد . لكن أتباعه سيكونون محرومين في عالم معاد لهم .

لذلك صلي الى الله ليحفظهم ؛ ولتكون حياتهم بحسب حق كلمة الله ؛ وليكونوا متّحدين فيما بينهم بصورة تهزّ العالم وتنفض عنه غبار



يقع بستان جنسبماني في الجهة المقابلة من مدينة أورشليم عبر وادي قدرون . وأشجار الزيتون المثلوية تذكرنا بهجاء يسوع في البستان .

## لماذا كتب؟

بعد صعوده بواسطة قوة الروح القدس في حياة الرسل . ويظهر كيف ان الوعد المذكور في الآية ٨ قد تم في القدس (١:٢-١٨، ٨) واليهودية والسامرة (٨:١ب - ١٨:١١) وما وراءهما (١١-١٩ الى الأخير) .

سحابة (٩): كل ما تستطيع ان تراه العيون البشرية من مجد حضور الله (قابل ايضا خروج ٣٤:٤٠ ولوقا ٩:٣٤-٣٥) .

رحلة يوم سبت (١٢): حددت الشريعة المسافة التي يمكن للمسافر ان يقطعها في يوم السبت بألفي ذراع - نحو ثلثي ميل/كيلومتر واحد .

مرم . . . أم يسوع (١٤): هذه هي المرة الأخيرة التي تذكر فيها أم يسوع في العهد الجديد .

## ١٥-٢٦ رسول ثاني عشر

هذه هي المرة الأخيرة يستعمل فيها الرسل طريقة القاء القرعة المحترمة في عصرهم . ولم تكن عندهم لقطة حظ فقرارهم يقع بعد كثير من الصلاة . الرجل الثاني عشر يجب ان يكون من الذين لازموا المسيح وقد رآه بعد القيامة .



كان ذلك لكي يقدم الى ثيوفيلوس تاريخا للحقائق الصحيحة عن المسيحية (لوقا ١:١-٤) لقد انتشرت اشاعات كثيرة مشوهة وغريبة وهذا ما يفسر تأكيد لوقا على انتشار الانجيل بين ابناء الامم الذين بخلاف كثيرين من اليهود كانوا بشوق للسمع (٢٨:٢٨) . وكان مهتما أيضا بذكر اخبار الاضطرابات التي كانت تملو الوعظ . وكانت هذه الاضطرابات تعزز اما بحسد من اليهود او بمصالح منوطة بهم . وقد ذكر في غير موضع وغير مرة كيف ان رجال السلطة الرومانيين برأوا المسيحيين من التهم التي كانت تلصق بهم بل كانوا يحمونهم احيانا من هياج الجماهير وغضبهم .

## متى كتب سفر اعمال الرسل؟

كتب على الأرجح في نهاية الستينيتين اللتين سجن في اثنتاهما بولس في رومة في اوائل الستينات أو أواسطها فليس هناك فيه أي تلميح الى اضطهاد نيرون للمسيحيين أو الى ثورة اليهود (٦٦-٧٠ م.) أو الى موت بولس (حوالي ٦٧ م.) . بل بالعكس ان الكتاب ينتهي بملاحظة من التفاؤل . ويجب ان يكون قد كتب بعد كتابة انجيله الذي يؤرخه البعض بعد سنة ٧٠ للميلاد ولكن الأدلة تناقض ذلك وتشير الى حوالي ٦٠ للميلاد وهذا يجعل سنة ٦٣ أو حواليها اقرب تاريخ لسفر الاعمال .

## ١٨:٨-١ ولادة كنيسة اورشليم

١:١-١٤ المقدمة ؛ الايام الاربعون من القيامة الى الصعود

ان كتاب لوقا الاول (انجيله) هو سرد لاجبار كل ما اخذ يعمله يسوع ويعلمه في اثناء حياته على الأرض . وسفر الاعمال يكمل القصة عن اعماله

جبل الزيتون . موضع صعود المسيح .

هذا الجمع المحتشد يسمع الكلام منطوقا به بلغته هو الخاصة . لعنة بابل (تكوين ١١) قد قلبت بشكل دراماتيكي .

## ٢: ١٤-٤٧ عظة بطرس وما يتبعها

لقد استثارت العظة استجابة مباشرة . وقد تبع المعمودية شعور فرح جديد بأنهم جماعة واحدة وقد لقيت هذه الرابطة الروحية تعبيراً روحياً بالمساهمة معا في المال والممتلكات . الساعة الثالثة (١٥): ٩ ق. ظ . وكان في ذلك اليوم صيام عند منتصف النهار .

## ٣-٤: ٣١ شفاء الرجل الاعرج ؛ بطرس ويوحنا يوقفان

الشفاء والوعظ يسيران معا كما كان في عمل يسوع .

## ٢: ١٣-١٤ العنصرة: مجيء الروح القدس

مع مجيء الروح القدس الذي تحقق بوضوح بفضل تغير داخلي ودلائل يراها الجميع ويسمعونها انتهى وقت انتظارهم فالرسل والتلاميذ أصبحوا الكنيسة الجديدة وقد امتلأوا حياة وقوة تختلف عما يتصور المرء عن حياتهم ونفوسهم السابقة المملوءة رعباً . يوم الخمسين (١): هو عيد اليهود القديم لاول الاثمار الذي كان يقع عند حصاد القمح . وكان ذلك بعد عيد الفصح اليهودي وقت صلب يسوع بخمسين يوماً .

كل واحد سمع بلغته الخاصة (٦): كان الحضور من يهود ومهتدين الى اليهودية قد وفدوا من بلاد كثيرة مع ان جميعهم كانوا يتكلمون اما اليونانية او احدى اللهجات الأخرى . وكانت لهجة الرسل الجليلية عموماً عسيرة نوعاً ما على الفهم تماماً والآن لدهشتهم كان كل واحد من



حنان - قيافا (٦:٤): كان حنان رئيس كهنه سابق كبير وكان صهره قيافا رئيس الكهنه الحاكم (ب م. ١٨-٣٦).  
هو الصخرة (١١): اقتباس من المزمور ١١٨: ٢٢.  
الآية ١٣: رجال عاديون دون علم، قوم من العامة لم يتدربوا.

٣٢:٤ - ١١:٥ حنانيا وسفيرة

كان تجميع الاموال والممتلكات امراً طوعيا ولكن البعض كانوا مدفوعين بالرغبة لاطهار انفسهم اكثر مما في نفوسهم من كرم حقيقي. وكان حنانيا وسفيرة بكذبهما على الكنيسة يمارسان الغش والكذب على الله نفسه. وكانت العاقبة الوخيمة خير امثولة للكنيسة كلها.  
برنابا (٣٦:٤): ستظهر الفصول المتأخرة كيف

وكلاهما امكن انجازهما بفضل قوة روح الله.  
كانت التعاليم التي تركزت دائما على المسيح القائم من الاموات هي التي تزعج الصدوقيين بالطبع لانهم انكروا امكانية القيامة. وقد قام بولس بدوره فخالف بين الفريسيين والصدوقيين بصدد القضية نفسها (٦:٢٣) لقد كانت القيامة لب الرسالة المسيحية منذ الايام الاولى نفسها. ففي كل موضع كان الرسل يتكلمون عن يسوع والقيامة كثيرا جدا بحيث ظن الاثنيون ان بولس كان يتكلم عن الهين جديدين (انظر ١٧-١٨).

الساعة التاسعة (١:٣): ٣ ب. ط. كانت اوقات الصلاة في الصباح الباكر وبعد الظهر (كما في اعلاه) وعند غروب الشمس. وقد اتفقت الصلاتان الاوليان في وقوعهما مع ذبائح الصباح والمساء.

من حرم الهيكل ترى جبل الزيتون حيث ترك يسوع تلاميذه. والاعمدة كانت رواقا مسقوفاً محيطاً بباحة الهيكل في زمن يسوع. وهنا في رواق سليمان كان التلاميذ يجتمعون.





## المرسوم الناصري

يرجع تاريخ النقش الرائع على الأرجح الى القرن الاول بعد الميلاد . وقد أرسل الى هاو فرنسي يجمع النقوش من الناصرة نفسها سنة ١٨٧٨ . ترى هل دعا الى اصدار هذا المرسوم الاشاعة ان يسوع الناصري قام من بين الاموات!

● **امر من قيصر .** انها ارادتي ان تبقى المدافن والقبور سالمة دائما لا يعيث بها لاجل هؤلاء الذين اقاموها احتراماً لدين اجدادهم او اولادهم او ابناء بيتهم . ولكن اذا تقدم اي رجل وأخبر ان رجلاً آخر قد هدمها او استخرج بأي طريقة المدفونين او نقلهم بمكر الى امكنة اخرى لكي يسيء اليهم او نقل موضع الحجارة المختومة او غيرها من الحجارة فإنني أمر بأن تجرى محاكمة لمثل هذا الرجل . وكما يكون في احترام الآلهة هكذا يكون في احترام الاموات . لانه فرض اعظم أن نحترم المدفونين . ولكن ممنوعاً بالكلية لاي شخص ان يزعمهم . وفي حالة اي انتهاك أرغب في ان يحكم على المجرم بأقصى عقوبة بتهمة انتهاك حرمة الضريح . ●

سمي برنابا بحق قائدا في الكنيسة في انطاكية وقد ارسل هو وبولس معا مبشرين واستفاد بولس من تشجيع برنابا وكذلك استفاد ابن أخته الصغير يوحنا مرقس .

## ٥: ١٢-٤٢ الرسل امام المجلس

وكانت تلك الايام كأيام يسوع في الجليل مرة ثانية . فقد شفى الرسل كثيرين من المرضى ولا عجب اذا رأينا ان ذوي السلطة من اليهود يصبحون حسودين من تأثير الرسل العظيم . ولكن لا التهديدات ولا السجن حتى ولا الجلد كانت سلاحاً يكفي لصدّ قدرة الله .

**رواق سليمان (١٢):** كان من المألوف ان تجتمع الجماعات للتعليم والبحث في ساحات الابنية العامة ، وان يستمع التلاميذ الى معلمهم في ساحات الهيكل . وقد اجتمع المسيحيون في رواق سليمان (انظر الصورة على صفحة ٥٤٥) ولكن لما كانوا يعلمون عداً ذوي السلطة لهم فان المتفرجين ظلوا بعيدين .

**دم هذا الرجل (٢٨):** لقد كان الرسل يعتبرون جهاراً ان المجلس هو المسؤول عن موت يسوع .

**تعليقه على شجرة (٣٠):** كان القسم الاعلى من الصليب متيناً ويمكن انه كان جذع شجرة انظر الثانية ٢١: ٢٢-٢٣ .

**غملايل (٣٤):** زعيم الفريسيين - علم بولس الشريعة - كانت مشورته صالحة .

## ٦ تعيين سبعة معاونين ؛ استفانوس يثير معارضة

تأتي الشكاوى من اليهود الذين يتكلمون اليونانية وليسوا فلسطينيين بأنهم لم يعاملوا بإنصاف في المشاركة اليومية . وكان جواب الرسل لهم ان يختاروا سبعة من رجالهم من ذوي المكانة الروحية ليشرّفوا على هذه الامور العملية . اثنان على الاقل تركا اثرًا مستمراً في الكنيسة الفتية - استفانوس وكان واعظاً قديراً وهو اول شهيد وفيلسوف الانجيلي . كانت التهمة الموجهة الى استفانوس التجديف وهي التهمة نفسها التي اتهم بها يسوع . ويظهر ان استفانوس كان من اوائل الذين سبق فراوا الانفصال

الختمي عن العبادة اليهودية الذي اقتضته التعاليم الجديدة .

**مجمع الخُزَين (٩):** يحضره على الأرجح المخزّون من المواضع المذكورة .

## ٧-٨: أ دفاع استفانوس وموته

اتخذ الدفاع شكل عرض لتاريخ الأمة . لقد كانت المحكمة تعرف الحقائق ولكن تفسيرها يدعو الى الثورة . واللدغة هي في الذيل (٥١-٥٣) لقد رفضت اسرائيل الانبياء في اقدم الازمنة من يوسف الى موسى وما بعدهما . وقد رفض الجيل الحالي المسيح

الحادثة الخاصة اكثر من اعدام . كان الشاب شاول في ذلك الوقت على الأرجح في الثلاثينات . انه يظهر هنا لأول مرة . اما بصفته الرسول بولس (الشكل الروماني لاسمه) فهو الشخصية الأساسية في الفصول الأخيرة من اعمال الرسل . وهنا نراه يشترك في المسؤولية عن موت استفانوس (الموافقة تعني انه بصفته عضوا في مجلس السنهدين قد ألقى صوته ضد استفانوس) . ولكن مشهد موت استفانوس قد ألهب قلب شاول (٢٠:٢٢) كما كان له دور في تهيبته لما جرى له في طريقه الى دمشق .

الموعود نفسه . الآيات ٤٤-٥٠ تلك كانت اجوبة استفانوس للتهمة عن خراب الهيكل . انشاء بناء «لإسكان» الله فيه ليس الفكرة الدينية الاسمي .

سلمته الملائكة (٥٣): غلاطية ١٩:٣ والعبرانيين ٢:٢ تربط ايضا الملائكة باعطاء الشريعة لكن لا ذكر لهذا في العهد القديم .

الشهود . . . شاول (٥٨): على الشهود الذين اضطهدوه ان يرموه بحكم الشريعة بالحجارة الاولى مع انه في اعتبارات أخرى لم تكن هذه

## التبشير المسيحي الباكر مايكل غرين

والتساويح او العقائد التي دخلت في الرسائل مثلا الرسالة الى اهل فيلبي ١١-٤:٢ فإنها رسالة قديمة يمكن انها وردت من الكنيسة التي تتكلم الارامية ومع ذلك فإنها متقدمة عقائديا كأى شيء غيرها في العهد الجديد . وهناك قطع وعبارات متناثرة عن الايمان منذ الايام الاولى قد حفظت في فقرات في الرسائل كما في كورنثوس الاولى ١٥:٣-٤؛ والرسالة الى اهل رومية ٣:١-٤ ، وتيموثاوس الاولى ١٦:٣ .

وقد نكتشف بعض التغييرات البسيطة في النبوة هنا او هناك وحين يُخاطب اليهود خاصة فإن الخلاص الذي يمنحه يسوع هو خلاص من الغضب الالهي الناتج من كسرنا شريعة الله ، فالمغفرة والتبرير والطهارة هي الامور التي لها اهمية . وحين يكون القراء في اغلبيتهم وثنيين في خلفياتهم فالتأكيد يقع على ما يمنحنا اياه الله من الخلاص من قوة ابليس التي عاناها البشر بشدة في العالم القديم .

وهكذا فقد أعلن يسوع لليهود كالمسيح المخلص الموعود ذروة الاعلان في العهد القديم . اما لغیر اليهود أي العالم الوثني ، فقد قدم على انه رب وقاهر لكل قوى الشر .

وكان على المبشرين الاوائل ايضا حين يبشرون العالم الوثني دون الرجوع الى خلفية اعلان الله في العهد القديم ان يرجعوا في تبشيرهم الى ما هو ابعد . وفي اعمال الرسل مثلاً ان على ذلك واحد عن تبشير اناس بسطاء (١٥:١٤-١٧) والآخر عن التقرب من المثقفين (٢٢:٣١-٣١) وفي كلتا

المداهش حقاً في التبشير المسيحي الباكر انه لم يعلن واجبات دينية او مستويات ادبية او حتى منهاجا اصلاحيا ، بل أعلن شخصاً واحداً يسوع الذي صلب وعرف المسيحيون انه حي . لقد كرسوا نشاطهم لفهمه بشكل افضل (وذلك بالرجوع الى درس العهد القديم) وتقديمه على حقيقته لقوم لم يقابلوه من قبل . وكان ايمانهم المشترك والعرض المتنوع له اروع انجاز تم من خلال ما اختبروه . وفوق كل شيء من المهم ان نعرف ان كلا المضمون والقوة في وعظهم كانا ذلك الذي قام من الموت ، الذي عرفه الكثيرون منهم وتبعوه سنين كثيرة حين كان نجارا ومعلما .

لقد بان سابقا انه كان للمسيحيين الاوائل نموذج موحد في تبشيرهم بيسوع المسيح . وكان ذلك تقريبا حسب ما يلي: «ان النبوءات القديمة قد تمت وقد دُشن العصر الجديد بمجيء المسيح . لقد ولد من نسل داود ومات حسب قول الكتاب المقدس لكي يخلصنا من العصر الحالي الشرير - دُفن وقام في اليوم الثالث كما أخبر الكتاب من قبل . وهو الآن ممجد عن يمين الله كابن لله ورب للأحياء وللأموات . وقد أعطى روحه القدس لاتباعه تأكيداً لربوبيته ودلالة على رجوعه ليكون ديان البشر ومخلصهم في اليوم الأخير .»

لقد كان هذا النموذج من التعليم قد نما وتطور من زمن بعيد ويمكن ان يستدل على ذلك من قطع العظات الأول

ان يبقوا في القدس . وحيثما ذهب المؤمنون الذين انتشروا في كل مكان كانوا ينادون ببشارة الانجيل - وفي حالة فيلبس كان النجاح عظيما بحيث اتى اثنان من الرسل ليريا ماذا كان يجري .  
الآية ١٠: رأى سيمون نفسه انه الوكيل الاوحد لله العظيم .

كي ينالوا الروح القدس: (١٥-١٧): كان روح الله في كل مؤمن - انظر الرسالة الى اهل رومية ٨: ٩ وكورنثوس الاولى ١٢: ١٣ ولكن العلامة الظاهرة عن مجيء الروح القدس التي أعطيت - حين اعترف الرسل رسميا ان هؤلاء

٨: ١١ - ١٨:

الاضطهاد: البشارة تنتشر الى اليهودية والسامرة

٨: ١١-٢٥ الاستجابة بين السامريين

ان الاضطهاد الذي تبع موت استفانوس قد ساعد على توسيع انتشار الكنيسة الاولى . ويظهر ان الهجوم قد تركز على رفاق استفانوس الهلنيين (اليهود المتكلمين باليونانية) وتخلّى عن الرسل الذين كانت لهم الحرية

سندهم في دعوتهم . وكانت هناك ايضا ميزة ثقافية أسهمت الى حد كبير في نجاحهم . لقد اكتشفوا كيف يظهرون يسوع بطرائق مختلفة ، لسد حاجات مختلفة ولم يكونوا مقتيدي الايدي كثيرا ولا كانوا من الموقفين بين المعتقدات الدينية ، فلم يقولوا ان هناك نظرات دينية اخرى يمكن ان تكون صالحة ايضا ولهذا يمكن ان تدمج بالايان الجديد . فالمسيحية كاليهودية لا علاقة لها بالحركة التوفيقية التي في العالم الوثني . ولكن المسيحيين نجحوا فيما اليهود لم ينجحوا في توفير كثير من المرونة في التعبير عن ايمانهم حين ظلوا محافظين على النموذج والمحتوى العامين الاساسيين اللذين رأيناهما .

فمثلا كان يمكن ان يكون لتبشير يسوع بملكوت الله معنى وأثر في جمهور من اليهود بينما قد يكون مطلباً سياسياً في بيئة أخرى . وهكذا فالمبشرون الأول آثروا ان يستعملوا تعابير يسوع الاخرى ، الحياة الابدية والخلاص .

كذلك ايضا ان عبارة ابن الانسان كانت ذات شكل خاص للمخاطبة والتعريف واقرنت بتعابير رؤيوية تفهمها بعض الجماعات في اليهودية ولكنها لا تعني شيئا لغيرهم . وكانت الكلمات التي تنجح مع الوثني مثل ابن الله او الرب هي التي أضحى المبشرون الأوائل البارعون يستعملونها .

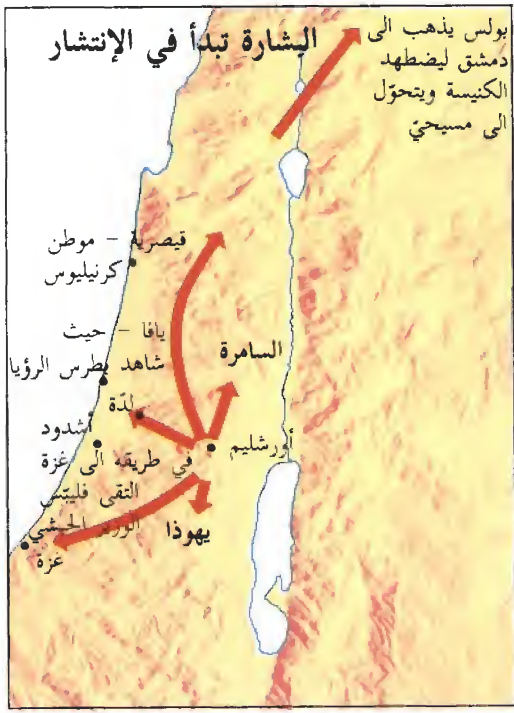
فحين كانوا يعملون في تفسير شخص سيدهم استعملوا اشكال اللغة والافكار المألوفة عند هؤلاء الذين قصدوا تبشيرهم . وكان غرضهم ان يوضحوا بشكل لا لبس فيه عمل الخلاص الفذ الذي قام به الاله المصلوب الذي قام من الموت يسوع الذي كان في آن الرب الذي خدموه والرسالة التي يبشرون بها .

الحالين يحاول المسيحيون ان يثبتوا الحقيقة ان هناك إلهاً واحداً وان يشجّبوا عبادة الاوثان وان يهيئوا بواسطة نور الاعلان الطبيعي (الله الخالق والحافظ) الطريق لاعلان الله الخاص في المسيح . وكانت هذه الطريقة في التبشير يستعملها اليهود في القرن السابق او حواليه حيثما كانوا يحاولون ان يوصوا بالوحدانية الادبية التي يدينون بها علما فاسقا يعبد الاصنام لكنه مليء بالأمانى . وقد شكلت توطئة مفيدة للاعلان المسيحي الخاص وظلّت وسيلة التقرب الرئيسية لدى اجيال كثيرة . وكان المسيحيون الأوائل لدى تبشيرهم اليهود والامم يؤكدون لا على ما فعله الله للبشر بواسطة المسيح وحسب بل على ما قدمه هو (حياة جديدة بواسطة الروح القدس وغفران للخطايا) وعلى ما يتطلبه منهم (التوبة والايمان والتعهد) . وقد انطوى هذا التعهد على ثلاثة خيوط مربوطة معا: المعمودية والايمان ونوال الروح القدس . هذه الثلاثة تجعل الانسان مسيحيا .

ويؤكد سفر اعمال الرسل على مدى التعمق الذي بلغ عنده التبشير في اول عهده - وقد استعملت كلمات تشير الى ان المسيحيين عملوا كرسول مزيين وكمعلمين وكمناقشين - فبحثوا هذه الاخبار السارة وناقشوها وقدموا شهادة عنها واطهروا كيف انها توافقت مع كتب العهد القديم ولم يكن ذلك عمل فئة واحدة من المسيحيين فالنساء كانت تتحدث به في عمل القسيل والفلاسفة تجادلن به في زوايا الشوارع والسجناء أخبروا به رفاقهم . رجال من كل خلفية وثقافة شرحوا قوته من حياتهم التي تغيرت (انظر كورنثوس الاولى ٩: ٦-١١) ومن قبولهم بارادتهم ان يتعرضوا للعذاب والموت (مثلا اعمال الرسل ٢٠: ٢٢-٢٤) .

ان هذه الصفات هي التي حملتهم على نقل هذه الرسالة بقوة الروح في حياتهم الخاصة والاجتماعية ، الروح الذي





الاعضاء الذين كانوا من الامة العدو المحتقرة قد أصبحوا ابناء الله - تؤكد الاهمية الخاصة على ان السامريين قد استقبلوا بالترحاب في الكنيسة .

### ٨:٢٦-٤٠ فيلبس ووزير المال الحبشي

وفي ذروة حملة فيلبس الناجحة في السامرة دعاه الله ان يخرج لتلبية حاجة أحد الأشخاص .

حبشي (٢٧): كان الرجل من المهتدين الى اليهودية وكان أمين الخزانة في المملكة الحبشية القديمة في شمالي السودان وليس من بلاد الحبشة في هذه الأيام .

كنداكة (٢٧): لقب الملكة الأم التي حكمت البلاد نيابة عن ابنها . اما الملك نفسه الذي كان مؤلفها كاتن للشمس الإلهة فقد كان يعتبر مقدسا بحيث لا يليق به ان يمارس اعمالا دنيوية كهذه .

الكتاب (٣٢): اشعيا ٥٣:٧-٨ . الاقتباس هو من اليونانية (الترجمة السبعينية) حيث يختلف النص قليلا من النسخة العبرية المعروفة (بالمسورية) التي بني عليها كتابنا للعهد القديم .

القيصرية (٤٠): تظهر ان فيلبس كان استقر عند هذا المرفأ وانشأ عائلة انظر ٨:٢١-٩ .

### ٩:١-٣١ طريق دمشق: اهتداء شاول

كان اهتداء شاول نقطة تحول في تاريخ الكنيسة الاولى . وقد ذكرت قصته ثلاث مرات في سفر الاعمال . مرة ذكرها لوقا هنا ومرتين ذكرهما بولس نفسه - ٥:٢٢-١٦؛ و ٢٦:١٢-١٨ . ولم يكن هناك اي تحول او اهتداء مثل هذا الانقلاب التام والتغيير الاساسي في التفكير . وقد تبع لقاءه مع يسوع ثلاثة ايام لم يبصر فيها: وقد تمثال شاول بيسوع بموته وبقضائه ثلاثة ايام في القبر وتمثال ايضا بالمعمودية وبجدة الحياة . وفي الوقت الذي لقي فيه حنانيا اصبح شاول المضطهد الاخ شاول - وبدوره غدا رجلا ملاحقا من قبل الذين كان يقودهم . وابهتدائه تم للكنيسة سلام لحقبة من الوقت .

حيث في دمشق لا يزال الشريان الرئيسي للسوق المسقوف .



**الطريق (٢):** عرفت الكنيسة بهذا الاسم قبل ان يطلق اهل انطاكية الاسم الجديد «مسيحي» عليها (٢٦:١١).  
**طرسوس (١١):** مدينة جامعية تحوي نصف مليون من السكان وكانت مركز لقاء بين الشرق والغرب . وبين اليونانيين واهل المشرق . انظر الخارطة ص ٥٥٨.

## ١١:١-١٨ الرسل يوافقون على عمل بطرس

تكرار الحوادث في قيصرية تؤكد اهميتها . وكان الانتقاد الذي واجهه بطرس من فئة متميزة ضيقة من المسيحيين اليهود في القدس سيتعقب كل مرحلة من عمل بولس التبشيري . وكان السماح في دخول الامم الى العضوية التامة في الكنيسة دون ختان اكثر قضية اختلف بشأنها في جيل الرسل . ولكن لوقا صرح بكل وضوح ان الرسل والرؤساء قد تلقوا تقريراً مطولاً من بطرس وهم يوافقون كلياً على عمله . - ان يد الله كانت ظاهرة في ذلك كله .

## ١٩:١١ - ١٦:٥

**انطاكية والعمل الارسالي: التقدم الى ما هو سوريا اليوم وإلى تركيا**

## ١٩:١١-٣٠ انطاكية: الكنيسة الأممية الاولى

وما حدث في قيصرية حدث ايضا وفي الوقت ذاته في الشمال في انطاكية ثالث اكبر مدينة في العالم (بعد رومة والاسكندرية) وهي مركز تجاري كثير الحركة وعاصمة للمنطقة الرومانية من سوريا في ذلك العهد . وكانت استجابة اليونانيين الحميمية للرسالة المسيحية قد دعت برنابا الى الرجوع من القدس . وهو بدوره جاء الى طرسوس بلده ليطلب شاول وجاء به الى انطاكية وهكذا هُئِئ المسرح للتقدم العظيم الموصوف ابتداء من الفصل ١٣ الى ما بعده .  
**جوع عظيم في ايام كلوديوس (٢٨):** كان كلوديوس

## ٩:٣٢-٤٣ بطرس في لدة ويافا: طابيثا تقام من الموت

ولما تحقق السلام اخيرا اصبح بطرس حراً في ان يزور الجماعات المسيحية . ومكث حيناً من الوقت في يافا (المرفا الذي أُلْعِق منه يونان مبشراً متردداً آخر للأمم) وكان عمل مضيفه الدباغة تلك المهنة التي فيها «قذارة» . - ولعل في ذلك اشارة الى ان بطرس قد تحرر الى حد ما من محرماته الدينية . ولكن هناك تغييراً اساسياً اكبر سيتبع .

## ١٠ بطرس وكرنيليوس

حتى هذا الوقت لم يكن قد بشر بالانجيل الا اليهود والذين اعتنقوا اليهودية والسامريون (الذين كانوا يتبعون شريعة موسى) . اما الآن فإن الله اقدم على ان يوضح ان الدعوة هي لكل البشر (٣٤-٣٥) . وقد أعد كرنيليوس وأعد بطرس . ويظهر ان الرؤيا والدعوة جاءتا ثلاث مرات لاعلامه بان يكسر الشريعة اليهودية الخاصة بقوانين الطعام (انظر اللاويين ١١) ولكن حين وصل الرجال الذين أرسلهم كرنيليوس أدرك بسرعة المضامين الابدع والاعمق لرؤياه (٢٨) يوم عنصرة ثان - حلول الروح القدس على الامم - يتبع تعليمه .  
 فلا يمكن لاحد بعد هذا ان يمنع اولئك الذين تسلموا علامة جليلة من رضا الله عن ان يتعمدوا .  
**كرنيليوس قائد مئة (١):** وهو واحد من هؤلاء الذين كانوا بمثابة العمود الفقري للجيش الروماني ، وقد ظهر ان هؤلاء القواد الذين حلوا في فلسطين كان مرضيا عنهم من السكان على ما يروي العهد الجديد . وكان كرنيليوس من



الوقفه الاولى لبولس ورفاقه في مهمتهم الاولى كانت سلاميس في قبرص . وهنا واجهوا قوة الحضارة الرومانية المعاصرة .



امبراطوراً من ٤١-٥٤ ميلادية وضرب الجوع فلسطين حوالي سنة ٤٦ .

## ١٢ موت يعقوب وسجن بطرس

وبينما كان بولس وبرنابا في القدس يسلمان عطيات انطاكية لقوت الجوع ، تحرك هيرودس (بصفته مدافعاً عن الشريعة) وأثار موجة جديدة من الاضطهاد . وقتل في هذا الوقت يعقوب وهو احد التلاميذ الثلاثة المقرين الى يسوع . ولكن الله تدابير اخرى فيما يتعلق ببطرس حتى لو وضعت كل الاسباب لحراسة السجن فليس ذلك مشكلة عند الله .

**الملك هيرودس (١):** هيرودس اغريباس الاول حفيد هيرودس الكبير (لوقا ١: ٥) وقد أعطاه المملكة صديقه الامبراطور كاليكولا ثم مدد له الحكم كلوديوس . وصف وفاته (٢٣) سنة ٤٤م. التي حدثت بغتة المؤرخ اليهودي يوسفوس . انظر ايضا ص ٥٤٠ .

**خبز الفطير (٣):** عيد الايام السبعة التي تلو الفصح مباشرة وتعد جزءا من العيد (٤) .

**اربع زمر من الجنود (٤):** كل زمرة من اربعة جنود لكل حراسة اثناء الليل اثنان مع بطرس واثنان على الباب .

## ١٣ - ١٤ برنابا وشاول يُرسَلان: أول رحلة تبشيرية

اختارت الكنيسة بهدي من الروح القدس احسن رجالها لعمل ريادي . وبدأت الرحلة بقبرص (١٣-٤: ١٣) وهي موطن برنابا) حيث قابلا عليما الساحر وحققا هداية رجل عظيم هو نائب القنصل سرجيوس بولس . واتخذ شاول الشكل الروماني لاسمه بولس واصبح واقعيا قائد الفريق . في برج (١٣: ١٣): عاد يوحنا مرقس الى بلده - اعتبر بولس سبب العودة غير كاف (١٥: ٣٧ وما يليها) . **انطاكية بيسيدية (١٣: ١٤-٥٢):** اول عظة ذكرت لبولس . معارضة من اليهود . **ايقونية (١٤: ٦-١٤):** استقبال من خليط من الناس تبعه محاولة للرجم بالحجارة . **لسترة (١٤: ٦-٢٠):** شفي الاعرج . ونودي ببولس وبرنابا كألهة .

كانت انطاكية بيسيدية مدينة رومانية في موقع مطل يشرف على منطقة واسعة تعرف الآن بتركيا الوسطى وقد اتبع بولس اساليبه العادية في العمل في مراكز المناطق الرئيسية . والصورة هنا هي صورة القناة التي أنشئت لجز المياه الى المدينة ولم يبق من القناة الا القليل .

**دَرْيَة (١٤: ٢٠-٢١):** استقبال حافل بعد ان أنقذ بولس بصعوبة من الموت رجماً في لسترة . ولم يمنعه هذا من متابعة زيارته اليها والى كل من المدن التي في طريقه الى الشاطئ .

**١٥: ١-٣٥** المجمع في اورشليم

مرت عشر سنوات على موافقة الرسل على السماح لبيت كرنيليوس الاممي الانضمام الى الكنيسة (الفصلان ١٠-١١) وقد اشتدت المعارضة . وحين



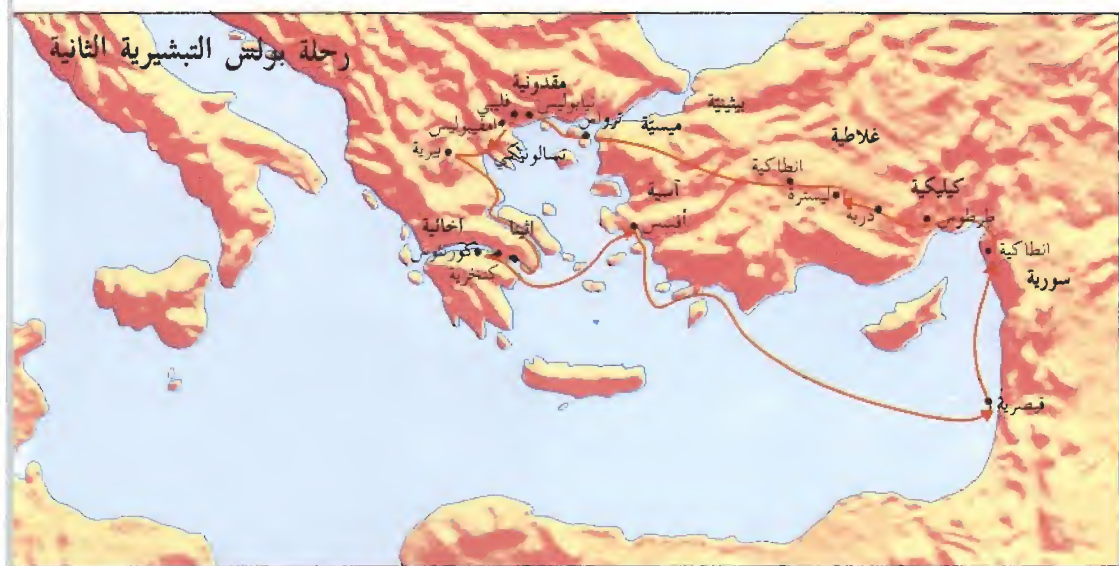
## العهد الجديد والتاريخ

١ م . بليكولوك

ورسائل بولس تجري في مجرى المراسلات القديمة الفائض ، هي ايضا تحوي معلومات تاريخية مفيدة . فكورنثوس الشريفة ، المتعددة المشارب ، الفلسفية الكاذبة ، الكثيرة اللغات ، المختلة النظام ، الكثيرة الجدل ، التي ركبتها الجدل والشجار تعود الى الحياة في الرسالة الى كنيستها المضطربة التي تسلب اليها روح عدم الاستقرار وشر المدينة التي هي فيها . أو عُذ الى شعر الرؤيا آخر كتاب في العهد الجديد تطالعك روعة من الرمزية يجب ان يقدرها كثيرا هذا العصر فوق كل شيء . فهنا تُرى رومة كما لا ترى في اي موضع آخر يعيون عددٌ اقليمي لدود - رومة جبارة سكرى بالدم تضطهد بجنون - وتهلك . ويتضح بشكل جلي لكل من يعرف العهد الجديد بمضمونه معكوساً على خلفيته ما كان في عقل القرن الاول وروحه ومجتمعه ومشاكله . فعواصفه المتكونة - الثورة اليهودية الاخيرة - مثلاً كلها ظاهرة وادارته المرتبكة في الشرق التي هيأت المسرح للنكية هي ايضا ظاهرة للعيان . واختباراتها بملوك دمي وتشريعها الظالم ونظامها المرقع لحكم المدن الذي لا يوافق الزمن ، وسيرتها على الحدود (كما جرى مثلاً في لسترة) وانقساماتها الفلسفية وجماعاتها المتعاونة معها - الدلائل الواضحة على حلول النكية - كل هذه يظهرها العهد الجديد . ان العهد الجديد بصفته مجموعة من الوثائق التاريخية فريد في بابه .

يروى العهد الجديد قصة كان لها ان تغتير مجرى كل التاريخ الذي تلا . والانجيل الاربعة التي وصفت سنوات عمل يسوع ، كتبها اناس من مستويات مختلفة في المجتمع في اكثر مقاطعات رومة اضطراباً موضحة الادارة الامبراطورية وشارحة بجلاء الموقف الذي ساق في سنة ٦٦ بعد الميلاد الى اعظم حرب مخيفة عرفتها رومة في مقاطعاتها . ويتناول اعمال الرسل هذا الموضوع . فهو كتاب تاريخ وضعه مثقف روماني ، مؤرخ كبير بحق ويظهر الانتشار الظافر للحركة التي قبض لها ان تغير العالم . لقد وسم هذه الحركة بطابعه رجل يمكن ان يدعى بحق أول اوروبي وهو بولس الحاخام المثقف الذي كان ملقاً كل اللام بالادب اليوناني والفكر الفلسفي كما يظهر خطابه في اريوس باغوس والذي كان ايضا مواطناً رومانيا واعياً فوق الحد كما يظهر من تخطيطه في التبشير بالانجيل عظمة الامبراطورية وقوتها واهميتها والسلام الروماني . إختبر ما كتب لوقا بالتفصيل كما اظهر علم الآثار انه يمكن ان يختبر ، فيبرز لك انه رجل دقيق للغاية . واقرأه مطوّلاً وانظر أفسس وكورنثوس تعودان للحياة . انتقي الفاظاً مفردة «نواب قنصل» مثلاً في صيغة الجمع في حادثة الفتنة في افسس تر ان حقيقة تاريخية صغيرة قد تحسب لها حساب . . .





(٢ تيموثاوس ١١: ٤).  
 سيليا (سلوانس) (٤٠: ١٥): مندوب كنيسة  
 اورشليم (٢٢: ١٥) وكان كبولس مواطناً  
 رومانياً. وسافر مع بولس الرسول إلى بيريه  
 (١٤: ١٧) وعاد وانضم إليه في كورنثوس  
 واشترك مع بولس (من كورنثوس) في كتابة  
 الرسائل الأولى والثانية إلى أهل تسالونيكي  
 وكذلك اشترك مع بطرس في كتابة رسالته  
 الأولى.

تيموثاوس (٣: ١٦): كان القرار في أن يختن  
 تيموثاوس قد اتخذ ليعترف بمركزه على أنه  
 يهودي وليس من أجل خلاصه. وكان لبولس  
 عطف خاص على هذا الرفيق الوفي والخليفة له

بلغت اخبار النجاح الذي حققه بولس بين الامم فئة  
 الخلاص «بالايمان والختان» رأت هذه الفئة اشارة  
 التحذير واخذت جهازاً تسلك طريق المعارضة  
 لتعاليمه. وكان لا بد في مثل هذا الامر الحيوي ان  
 يتخذ قرار نافذ من قبل الرسل للحوول دون  
 الانشقاق. وكان ما ذكر بطرس عن الاحداث  
 الأولى وما رواه بولس وبرنابا عن عمل الله بين الامم  
 قد شغلهم ذلك اليوم. ثم إن تلخيصها والحكم  
 النهائي بأمرها الذي أورده يعقوب اخو الرب وقائد  
 الكنيسة في اورشليم لاقى قبولا عاما. ولم يُطلب من  
 الامم سوى ان يتلاءموا مع المسيحيين اليهود في بعض  
 الامور الاجتماعية وذلك في سبيل ان تبقى الكنيسة  
 واحدة.

### ٣٦: ١٥ - ٥: ١٦ بولس وبرنابا يفترقان؛ الرحلة التبشيرية الثانية تبدأ؛ الكنائس في تركيا الحالية تزار ثانية

نتج عن النزاع على مرقس ان تمت رحلتان تبشيريتان  
 عوضاً عن واحدة. وكانت موهبة برنابا الخاصة في  
 التشجيع دون شك هي التي ساعدت ابن أخته  
 الشاب ان ينجح ويربح موافقة بولس فيما بعد

كانت فيلبي مدينة رومانية اخرى ومركز مقاطعة. وقرب اطلال المدينة  
 القديمة تمند ضفاف الأنهر حيث كان «اتقياء الله» يجتمعون. انظر ايضا  
 الرسوم على الصفحتين ٣٦ و ٦٠٩.





برغم كونه غير جريء . وقد كاد يعتبره ابناً له .

## ٦:١٦ - ٤١:١٩ بولس يحمل الانجيل الى اوروبا

٦:١٦-٤٠ في فيليبي

عند ترواس الملاصقة لطروادة القديمة انضم لوقا الى الفريق للمرة الاولى . وتسلم بولس دعوته للعبور الى اوروبا .

ولدت الكنيسة في فيليبي من مجموعة من المهتدين المتفاوتين اجتماعيًا . فهناك امرأة صاحبة اعمال وزوجها ، وهناك فتاة جارية وسجّان .

صورة الضريق بين فيليبي وتسالونيكي: طريق أغاثيا هو الطريق الذي سلكه بولس ورفاقه في رحلتهم من فيليبي الى تسالونيكي وقد حفرته دواليب العربات .

ولكن المسيحيين الفيلبيين بعثوا بنفس بولس كثيرا من الفرح بفضل محبتهم ومعونتهم الامينة واهتمامهم الدؤوب به . (الرسالة الى اهل فيليبي ٣:١ وما بعدها ؛ ١٠:٤ وما بعدها ، ٢ كورنثوس ٨) وحين رحل بولس ظل الطبيب لوقا فيها . وكانت فيليبي مركزا طبيا . انظر ايضا الرسالة الى اهل فيليبي .

**موضع للصلاة (١٣):** غالبا ما تجتمع حلقات صغيرة من اليهود للصلاة . واذا كان العدد لا يقل عن عشرة فيشكل مجمعا منظما . كان جانب النهر في فيليبي موزعا هادئا قرب المدينة . **ثياتيرا (١٤):** تأسست كنيسة فيما بعد في مدينة ثياتيرا مدينة ليدية . انظر رؤيا ١٨:٢ .





الآغورا أو الساحة العامة في اثينا . الاكروبوليس وقد علاه هيكل البارثينون في الخلف . وإلى اليمين تل مارس (المريخ) وهناك كان يجتمع مجلس اربوس باغوس الذي وقف امامه بولس ليوضح تعاليمه الجديدة . وقد كانوا في زمنه يجتمعون على الاربع في رواق بناء ذي اعمدة كالذي تم تركيبه ثانية الى يسار هذه الصورة .

#### ١٧:١-١٥ تسالونيكي وبيريّة

بحملات في المدن الكبرى في العالم الروماني فاختار مراكز على الخطوط التجارية والمرافئ والاماكن التي كان يتردد اليها الناس ذهابا وايابا . فكانت رسالته تجري من هذه المراكز كالنار باتساع وتُعد . بدأ بما هو معروف بتركيا اليوم ومنها انتقل الى اليونان وبعدها سدد ناظره نحو رومة ووراءها الى اسبانيا وهكذا اتى من بيرية الى اثينا وهي مدينة تتمجد في عظمة سابقة الف سنة من التاريخ . اثينا مؤسسة الديمقراطية وموطن إسكلس وسوققليس ويوريديس وثوسيديس وافلاطون وسقراط: اعظم جامعة في العالم ومركز الفلسفة والادب والعلم والفن . ولكن كانت ارضا قاسية للانجيل .

**تسالونيكي (١-٩)** لم يكن التجاوب مع بولس في هذا المرفأ البحري والمدينة الكبرى في مكدونية مجرد صرخة في واد (١تسا ١: ٢٠-١٠ و٢تسا ١: ٣-٤) كان اليهود حسودين لأن بولس اجتذب هنا كما كان يجتذب في المواضع الاخرى «اليونانيين الأتقياء» اي هؤلاء الذين قد جذبتهم اليهودية - الاشخاص الذين كان اليهود انفسهم يرجون ان يربحهم كمهتدين . **بيريّة (١٠-١٥)** : كانت الجماعة اليهودية هنا مشهورة دائما لدراستهم المفتحة للكتاب المقدس .

#### ١٧:١٦-٣٤ بولس في اثينا

كان الرسول بولس بارعاً في وضع الخطط وقد قام

الايقوريون (١٨): قوم ماديون فلسفتهم قليلا ما



## الروح القدس في اعمال الرسل

ج . و . جروجان

إنّ اعمال الرسل كتاب يبرز فيه الروح القدس بشكل خاص . وحقا ان نشاط الروح هو السائد فيه . وكان يمكن ان يدعى الكتاب اعمال المسيح ، الذي قام من بين الاموات بعمل الروح القدس ، بواسطة الرسل .

### شخص إلهي

ويتضح تماما من الكتاب ان الروح هو ذات لانه كان يعمل ما كان يمكن للشخص فقط ان يعمل . فقد تكلم (١٦:١) ؛ ٨: ٢٩ ؛ ١٠: ١٩ الخ) وجعل آخرين يتكلمون (٢: ٤٤ ؛ ٨: ٣١ الخ) وشهد (٥: ٣٢) وارسل خداماً مسيحيين (١٣: ٤) ونهى عن القيام ببعض الاعمال (٦: ١٦-٧) وعيّن اناسا لوظيفة في الكنيسة (٢٠: ٢٨) ويذكر مع اشخاص آخرين (١٥: ٢٨) ويُؤمّن به بكل وضوح انه مساوٍ لله (٥: ٣ ، ٩) .

### وكيل المسيح

اعمال الرسل ١: ١ يمكن ان يشير الى ان يسوع استمر في عمله بعد صعوده بواسطة الروح القدس فهو عطية يسوع الصاعد الى تلاميذه (٢: ٣٣) ويدعى روح يسوع (١٦: ٧) وقد وصف ايضا بانه وعد الآب (١: ٤) .

### خالق الكنيسة

لقد خلقت الكنيسة كما نعرفها يوم الخمسين في العنصرة ؛ فالريح والنار (٢: ٣-٣) هما رمزان مأثوران في العهد القديم لله . (انظر خروج ١٩: ١٨ ؛ ملوك الاول ١١: ١٢-١٢) . وعطية الالسنه (٢: ٤-١٣) يمكن ان يكون الله قد اختارها عن قصد ليرمز الى عالمية الكنيسة النهائية وحضورها بين اناس من كل لغة . وقد خلق الروح شركة في المحبة والوحدة (٢: ٤٣-٤٦) ووعد بان يُمنح لهؤلاء الذين استجابوا للرسالة المسيحية (٢: ٣٨) ، وانظر ايضا (٥: ٣٢) .

### القوة الموحدة للكنيسة الممتدة

لقد كان لوقا مهتما جدا بتقديم الانجيل وامتداد الكنيسة الناتج عن نشاط الروح . وكانت الكنيسة في العنصرة مؤلفة من يهود ومهتدين حديثا اي من الامم الذين قبلوا اليهودية وحسبوا كأنهم يهود (٢: ١٠) وكان اليهود يبغضون السامريين الذين كانوا من جنس خليط ودين منشق . ولكن في اعمال الرسل ١٤: ٨-١٧ نرى الروح يحل على المؤمنين السامريين . ومن الممتع ان نلاحظ ان هذا حدث بعد ان وضع الرسل (اليهود)

ايديهم عليهم ، مظهرين موقف محبة وشركة من قبلهم كما في ذلك اشارة ايضا الى ان الخلاص قد أتى من اليهود (يوحنا ٤: ٢٢) وقد تحطم الحاجز الذي كان يفصل بين اليهودي والاممي في اعمال الرسل ١٠: ٤٤-٤٨ (وانظر ايضا ١١: ١-١٨) حين تكررت ظاهرة العنصرة بواسطة الروح فيما كان بطرس يبشر بالانجيل الى الامم . وقد اعطي الوعد بمجيء الروح القدس لأول مرة بواسطة يوحنا المعمدان (متى ٣: ١١-١٢) وانظر اعمال الرسل ١: ٥ ؛ ١١: ١٦) وهكذا فان لوقا يسجل كيف ان فريقا من تلاميذ يوحنا نالوا الروح (٩: ١-٧) وتظهر هذه المقاطع كيف ان الروح أُلّف بين هذه الجماعات معا ومنع الانشقاق .

### القوة التي كانت وراء شهادة الكنيسة

لقد أعطى الروح القدس للكنيسة ليتمكنها من الشهادة للمسيح (١: ٨ وقابل ب٤: ٣٣) فقد ارشد الروح القدس حين ارسلوا برنابا وشاول لتبشير الامم (١٣: ١-٤) تماما كما ارشد من قبل بطرس لبشر بالانجيل كرنيليوس ورفاقه (١٠: ١٩ وما بعدها) . وقابل ايضا ب٨: ٢٩ ، ١٦: ٦-٧) وحين كانوا ممثلين بالروح تكلموا بقوة (٤: ٨ ، ٣١: ٦-١٠) وتولوا المظاهر المختلفة من حياة الكنيسة الجديدة وشهادتها (٦: ٣ ؛ ١١: ٢٢-٢٤) . لقد أعطى الروح القدس الناس ان يظهروا المسيح بكلامهم وبحياتهم كليهما .

### حياة الكنيسة

ان روح الله يهتّم بحياة الكنيسة الداخلية في كل مكان (٩: ٣١) لقد كان الروح هو الذي عيّن شيوخ الكنيسة كنظار فيها (٢٠: ٢٨) وكان على العصر الجديد ان يكون عصر نبوة (٢: ١٧-١٨) فيهتم بارشاد الكنيسة نفسها وتمكينها (١٥: ٣٢) وبالانبياء عما سيأتي (١١: ٢٨ ؛ ٢١: ٤) والكنيسة التمسست الارشاد مجتمعة للاستشارة وأمنت انه يعطى بواسطة الروح القدس (١٥: ٢٨) .

وهكذا فسفر اعمال الرسل يحتل مكانة فريدة في اعلان شخص الروح القدس ودوره . وهو يسجل انجازا هو ايضا بداية جديدة . وان نبوءات العهد القديم ووعد الرب يسوع عن الروح القدس تتحقق انجازها في العنصرة . ان العصر الجديد ، عصر الروح الذي بشر به يسوع ، والواضح جدا في الرسائل ، قد ابتدأ .

ارتفعت فوق السير وراء اللذة والسرور .  
**الرواقيون (١٨):** قوم عقلانيون ينادون بفلسفة من الاكتفاء الذاتي والاحتمال العنيد .  
**آلهة غريبة (١٨):** كان بولس يتكلم بشكل لا يفرق فيه بين يسوع والقيامة (انستاسيس) بحيث اعتبر الاثنيون انهما اسمان للآلهتين المولعتين بكل ما هو جديد وكان هناك مدارس فكر كثيرة تؤمن بخلود النفس ولكن اليونان اعتبروا ان قيامة الجسد مضحكة كلياً (٣٢) .  
**الاريسو باغوس (١٩):** مجلس ذو شهرة عظيمة وقد يكون مسؤولاً عن الاشراف على الخطب او المحاضرات العامة .

## ١٨:١٨-٢٨ بولس يرجع الى انطاكية ؛ بدء الرحلة التبشيرية الثالثة ؛ ابلوس يلتقي أكيبلا وبريسكلا

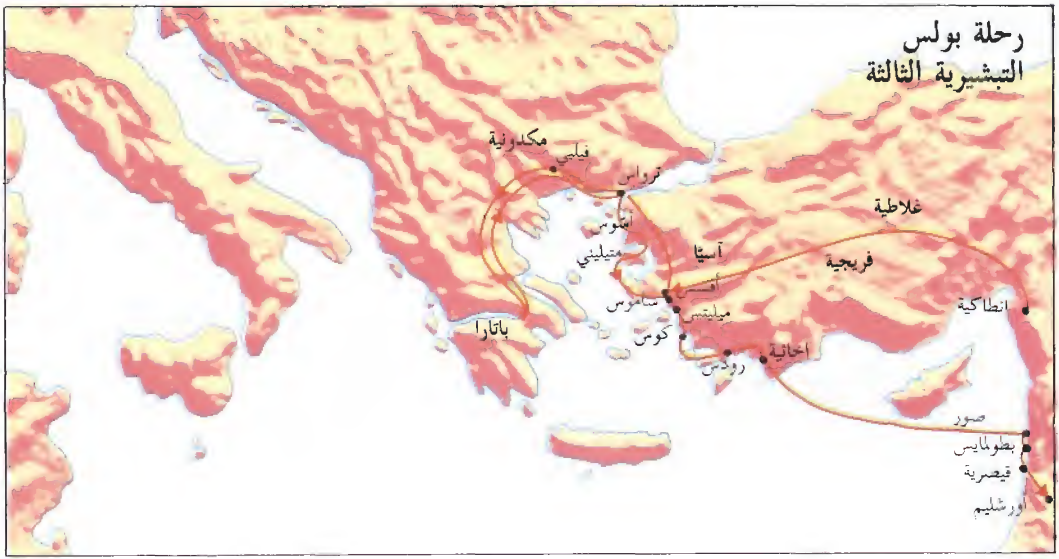
**ابلوس (٢٤):** بفضل عمل اكيبلا وبريسكلا أصبح ابلوس الاسكندري الفصيح رجلاً ذا تأثير عظيم في كنيسة كورنتوس (١ كورنتوس ١٢:١ ؛ ٤:٣) .

## ١٩ بولس في افسس

كانت افسس مركزاً تجارياً عظيماً آخر مع ان مرفأها الجميل كان قد اخذ يمتلئ بالضفي في زمن بولس وكانت المدينة وقد وقعت على طرف طريق القوافل الاسيوية رأس جسر بين الشرق والغرب وهناك تقليد

## ١٨:١-١٧ بولس في كورنتوس

انظر الرسالة الاولى الى اهل كورنتوس لفهم الخلفية .  
 فبولس كان هناك ايام كان غالليون يتولى كرسي الولاية وقد وصل على الأرجح في سنة ٥٠ م . وكان قرار غالليون مهمًا بالنسبة إلى الايمان المسيحي (انظر المقال ص ٥٧٣) .  
**اكيبلا وبريسكلا (٢):** وهما إما صانعا خيام او عاملان في صناعة الجلود وقد أصبحا صديقين محلصين لبولس . سافرا إلى كورنتوس وافسس







تشمل اطلال مدينة افسس الواسعة العائدة الى زمن بولس الرسول المسرح الذي كانت تنشُد فيه الجماهير عظيمة هي ديانا الافسيين . وكان قبل ان يكشف مشهد الهيكل الفعلي للإلهة بسنين كثيرة على مسافة غير بعيدة من الاطلال الأخرى . اما اليوم فالهيكل احد الآثار العجيبة من العالم القديمة لا يزيد عن مساحة مستطيلة فيها اعمدة . وفي المتحف الذي يقرب منه يوجد تمثالان اكبر من الحجم الطبيعي للإلهة . وهذا الذي في الصورة هو شكل روماني لها من الرخام الأبيض .

شخص الإلهة الأم ذات الانداء الكثيرة المعبودة في الدين القديم في آسيا الصغرى . وكان الهيكل واحدا من عجائب الدنيا السبع وهو اكبر من البارثون باريح مرات . وكان الحجر المقدس (٣٥) شهابا من المفروض انه كان يشبه الإلهة ، وقد حفظ في الهيكل .

**المسرح (٢٩):** وكان موزعا مثاليا للجماهير لدى اجتماعها حيث كان يتسع لـ ٢٥٠٠٠ من الشعب .

**اناس من وجوه آسيا (٣١):** موظفون مهمون كانوا مسؤولين بشكل خاص عن حفظ النظام وقت الاعمال الدينية .

**كاتب المدينة (٣٥):** الموظف المدني الكبير المسؤول لدى الرومان في مثل هذا الجمع غير الشرعي .

ان الرسول يوحنا اتخذها موطناً له . وقد كانت قوة رسالة بولس من الشدة بحيث دعا ذلك الى التأثير على ارباب الصاغة ومن المرجح ان كل الكنائس السبع المذكورة في الرؤيا ١: ١١ وايضا تلك التي في كولوسي وهيرابوليس كانت قد تأسست في هذه الحقبة .

**قاعة تيرانس (٩):** وهي قاعة - درس كان بولس كما تقول بعض المخطوطات يستعملها وقت قبيلته من ١١ صباحا الى ٤ بعد الظهر . كتب . . . **سحر (١٩):** هكذا كان اسم ادراج البردي السحرية التي تحتوي على التعاويذ . وكانت تُعرف في العالم الروماني بالرسائل الافسسية .

**ارطاميس (ديانا) (٢٤):** اتخذت الفرقة الدينية الاسم من الإلهة اليونانية . ولكنها ظلت تعبد



كان بولس ينتقل دائماً قاطعاً مسافات بعيدة في البر وغالباً كان يركب في المراكب عبر البحر المتوسط . وكان من المرافق التي تزل فيها مرفأً صور المصور هنا .

٢٠-٢٨

## كيف وصل بولس اخيراً الى رومة

٢٠:١-١٦ بولس ينطلق الى اورشليم

رسالة بولس الثانية الى اهل كورنثوس تذكر بعض التفاصيل عن المدة التي قضاها في ٢٠:١-٦. قد انهك الرسول بأمر جمع الاعانات للمسيحيين الفقراء في اورشليم (الرجال المذكورون في الآية ٤ هم مندوبون من الكنائس الائمة غير اليهودية) وكانت بعثته للامم قد انتقدتها اليهود كثيراً . وهذه هي اشارته الكبرى

- تعبير عملي عن الوحدة التي تجمع بين اليهودي والاممي في كنيسة المسيح . انها مسألة في غاية الاهمية عنده ومن هنا كان قراره بعزم ان يذهب الى اورشليم . وقبل ان يترك بولس افسس كتب رسالته الاولى الى اهل كورنثوس . وكتب رسالته الثانية اليها من مكدونيا .

ومن كورنثوس كتب رسالته الى اهل رومية . ومن المحتمل ان يكون قد زار ايضا البانيا ويوغوسلافيا (الليريكون ، رومية ١٥: ١٩) في هذا الوقت ولما رجع الى فيلبي التحق لوقاً بالفريق الآتي الى اورشليم .

ترواس (٧-١٢) تعطينا هذه المدينة فكرة عن العبادة في الكنيسة الاولى - الاجتماع في مساء يوم أحد للعشاء الرباني . يتبعه وقعة طعام معا (١١) ثم

ذكر لمدى الوقت الذي اعطي لبعثة بولس (لم يكن لديهم كتاب عهد جديد) والبيت الخاص وقد اضيء بالمشاعل ومحاولة لاستمرار الاصغاء مدة طويلة في وقت متأخر في الليل ، الامور التي دلت على انها فوق الطاقة لافتيخوس المتعب .

٢٠:١٧ - ٢١:١٤ بولس يخاطب شيوخ كنيسة الافسيين: من ميليتس الى قيصرية

وهذا هو الخطاب الوحيد الذي لدينا في اعمال الرسل من اقوال بولس وقد ألقى على المسيحيين وهو الخطاب الذي سمعه بالفعل لوقاً حين كان بولس يلقيه . وقد رأى الرسول بوضوح المضاعب التي ستواجهها الكنيسة . من الداخل ومن الخارج . رؤيا ٢: ٢ تظهر اي درس اخذه الشيوخ من تحذيره .

تجارب واوقات صعبة (٢٠: ١٩): كانت هناك اضطرابات شديدة في آسيا عدا الفتنة التي وقعت في افسس (انظر ٢ كورنثوس ١١-٨١) .

فيلس ... واحد من السبعة (٢١: ٨): انظر اعمال ١٦: ٥ ؛ ٨: ٤٠ .

اغابوس (٢١: ١٠): نبوة يرافقها عمل تمثيلي وهو امر مألوف في العهد القديم (مثلاً حزقيال) .

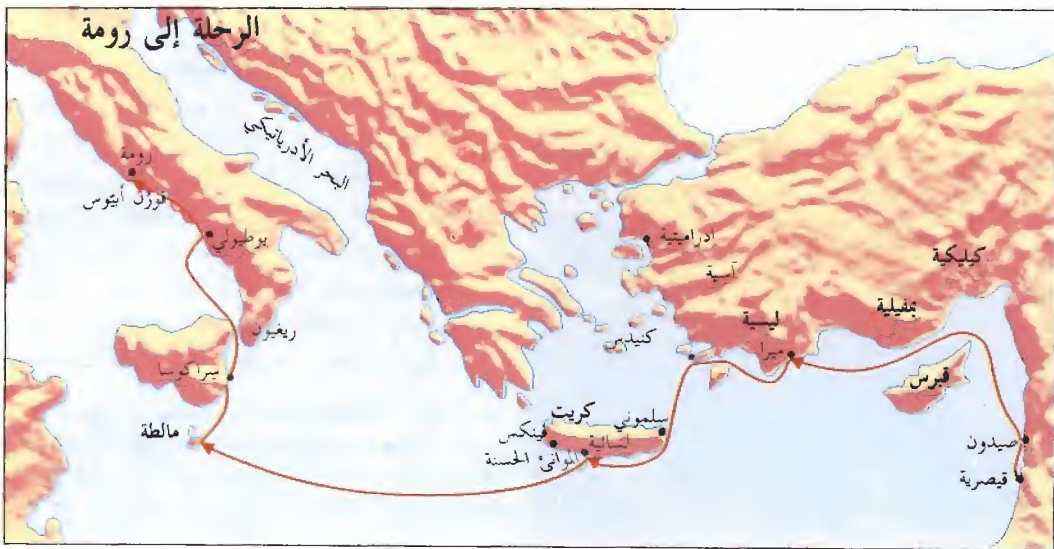
يحترم الشريعة ويحافظ عليها .  
 أتى باليونانيين الى الهيكل (٢٨:٢١): كان يمكن لكل شخص ان يدخل ساحة الهيكل الخارجية ولكن كان هناك اعلان في اليونانية وفي اللاتينية يمنع الدخول لغير اليهود الى الساحات الداخلية تحت عقاب الموت انظر الصورة على ص ٤٩٦ .  
 الثكنات (٣٤:٢١): كانت الكتيبة متمركزة في حصن انطونيا على درجين متصلين من الحصن الى ساحة الهيكل الخارجية .  
 المصري (٣٨:٢١): رئيس القنطرة الذي تخصص بقتل الرومانيين واليهود المنحازين اليهم ، وقد قتلوا رئيس الكهنة حنانيا سنة ٦٦ بعد الميلاد .  
 هل هو شرعي ؟... (٢٥:٢٢): للمواطن الروماني حق في ان تجرى له محاكمة عادلة ، حتى ان كان مذنباً فليس لهم الحق ان يعجلوه . كان السوط الخفيف المجدول من السيور الجلدية المشبوكة بقطع من الرصاص او العظم آلة مميتة اكثر من العصي الفيلبية .  
 قيصرية (٢٣:٢٣): مقر ادارة المنطقة الرومانية في اليهودية وكان حشم الحرس المرافق لبولس ورفاقه من مشاة مسلحين تماما وفرسان وجنود بأسلحة حقيقية دليلاً على الاضطراب الذي كان يسيطر على المنطقة .  
 الوالي فيلكس (٢٤:٢٣): متولي الحكم بعد بيلاطس على منطقة اليهودية ٥٢-٥٩ بعد الميلاد وكان سكنه في القصر الذي بناه هيرودس الكبير (٣٥) .



واحد من النقوش اليونانية من هيكل هيرودس في القدس وفيه امر بمنع اليهود من دخول ساحات الهيكل الداخلية والّا تعرضوا لعذاب الموت .

١٥:٢١ - ٣٥:٢٣ بولس في اورشليم :  
 توقيفه

وصلت الى اليهود المسيحيين في القدس قصص مشوهة ان بولس كان يعلم اليهود ان يتركوا الختان والشريعة . وقد تضخمت الاضطرابات الى حد أن ريع الاغاثة الذي كان بولس يعتمد عليه لم يكن كثيراً كما ذكر لوقا .  
 النذر (٢١-٢٣): قابل مع سفر العدد ١٣:٦-٢١ . اظهر بولس بهذا العمل جهراً انه مثلهم







بالضحك ليتجنب احد امرين اما خسارة ماء وجهه مع فستوس او اغصاب اليهود بانكاره الانبياء . اما قصة اهتداء بولس في الفصل ٢٦ فتختلف في النبرة عن روايتها في الفصل ٢٢ . فالمنافس كانت القوة الضاغطة التي ارغمت بولس على تغيير اتجاه حياته . والاعداد ١٦-١٨ تلخص كلمات الرب له على طريق دمشق وما قاله حنانيا والدعوة التي أتت الى بولس في الهيكل (١٧:٢٢) وما بعدها) .

**٢٧-٢٨ رحلة بولس الى رومة: انكسار السفينة والتوقيف في المنزل**  
كانت الرحلة في ثلاث سفن واحدة من قيصرية الى



قضى بولس سنتين في السجن في قيصرية وهي المرفأ الذي أنشأه الرومان قاعدة ادارية لهم ومركزا للمواصلات . وترى هناك الأعمدة الرومانية وقد غسلتها مياه البحر ثم استعملت في ما بعد في الحصون الضليبية .

**٢٤-٢٦ في قيصرية: الدفاع امام فيلكس وفستوس واغريبا**

قضى بولس سنتين في السجن في قيصرية الارجح ٥٨-٦٠ بعد الميلاد . وقد دعي ثلاث مرات للمثول امام ذوي السلطة وكانت المهارة التي ابداهها في الدفاع عن قضيته هي من بعض الأدلة على مقدرته . فقد كان ردّه على التهم التي توجه اليه مؤثرا الى حد ان سامعيه كانوا مضطرين الى ان يسلموا بأن لا شيء يؤاخذ عليه - يعني اذا استثنينا القضية اللاهوتية التي تتعلق بأمر القيامة .

**امام فيلكس (الفصل ٢٤):** كان فيلكس حاكما عنيقا ولكن قليل التأثير . وقد أعفي من منصبه اخيرا (حوالي ٥٩ للميلاد) لسوء تصرفه بأمر الفتن التي نشبت في قيصرية ، وكانت دروسلا وهي يهودية ابنة هيروودس (اعمال الرسل ١٢:١٠) زوجته الثالثة . وكانت فيما يظن هي التي اخبرت فيلكس عن الطريقة التي كان بولس يتكلم بها عن الصلاح وضبط النفس والدينونة المقبلة وان هذه الطريقة تلائمهما وبخاصة لأن فيلكس كان يؤمل ان ينال رشوة من سجينه (٢٦) .

**امام فستوس (١٢:٢٥-١٢):** لم يطل عهد فستوس بالحكم طويلا فقد مات سنة ٦٢ وكانت محاولته تملقا لئيل الخطوة عند اليهود قد ارغمت بولس الى ان يستأنف قضيته الى قيصر . فقد تأمل ان ينال إنصافا وعدلا من نيرون اكثر من المحكمة اليهودية .

**امام اغريباس (١٣:٢٥ - ٣٢:٢٦):** هو ابن هيروودس ذكر في اعمال ١٢:١٠ والحفيد الاكبر لهيروودس العظيم . وكانت برئيس اخته التي لعبت دور الزوجة له قد استمرت في حياة غير شريفة وذلك بأنها اصبحت خليعة للامبراطور تيطس ولقيسباسيان . وان ذكر القيامة كانت تصدم فستوس الوثني كشيء سخيف كليا - وكان اغريباس يتخلص منها

وراء ما يُسمى اليوم بخليج القديس بولس في مالطة توجد بقعة رملية تمتد في البحر . كل شيء هنا يوافق وصف لوقا لانكسار المركب . وبينما كانوا متجهين نحو الخليج لارساء المركب اصطدم بحاجز رملي واخذت تحطم . وقد استعمل الركاب والبحارة خضبا من السفينة نفسها ليعوموا عليه الى الشاطئ حيث المياه الهادئة .



نماذج من متحف الملاحة بحيفا



سفينة رومانية لنقل الذرة



سفينة حربية رومانية

وراء - اما الآن فقد رفعوه الى ظهر السفينة .  
 السيرتس (١٧:٢٧): الرمل اللين وزوبعة عند  
 شاطئ افريقيا الشمالية .  
 لا الشمس ولا النجوم (٢٠:٢٧): التي بدونها  
 لا يستطيعون ان يسافروا او يعرفوا موقع  
 مركزهم .  
 الالهة الجوزاء (١١:٢٨): كوكبة الجوزاء حامية  
 البحارة .  
 عامان كاملان (٣٠:٢٨): استغل بولس  
 مدة هذا الحجز الحر . ولا نعرف ما حدث  
 بعد هذا الوقت فالأرجح انه اطلق وذهب الى  
 اسبانيا كما كان مصمما ثم رجع الى الشرق قبل  
 ان يسجن مرة أخرى ويعدم سنة ٦٧ للميلاد .

ميرة وشاحنة (تحمل حبوبا في سير منتظم من  
 الاسكندرية الى رومة) ومن ميرة الى مالطة واخرى  
 من مالطة الى بتولي في مرفأ نابولي . ويسرد لوقا  
 اخبار هذه الرحلة بشكل رائع وبتأثير جلي عن  
 الشجاعة الفائقة والقيادة التي ابداها بولس تحت  
 ضغط شديد . وهكذا بلغ بولس رومة اخيرا بالطريقة  
 التي تصورها وان يكن بصعوبة .  
 بعد الصيام (٩:٢٧): يوم التكفير عن الخطايا ،  
 ايلول/تشرين الاول ، كان هذان الشهران شهرين  
 تحضيرين للملاحة ، التي كانت تنقطع في الشتاء  
 من منتصف تشرين الثاني .  
 حماية القارب (١٦:٢٧): كان القارب قد رُبط

هناك خارج رومة قسم من الطريق الروماني القديم المعروف بطريق ايبا وفيه كثير من التماثيل القديمة . وناقرب منه  
 سراديب الموتى حيث كان المسيحيون يجتمعون سرا تحيا للاضطهاد .



## تاريخ العهد الجديد والخلفية السياسية لعصره كولن همر

أثار هذا العمل رد فعل عنيف . فقد وجد الوطنيون اليهود قائداً لهم بشخص الكاهن متياس وبعده في ابنائه الخمسة . وتعرف هذه العائلة بالمكابييين من يهوذا المكابي الابن الثالث الذي تسلم القيادة أولاً بعد وفاة والده . وبعد جهاد طويل استطاع هؤلاء الاخوة ان يحصلوا على الحرية الدينية لانياء شعبهم . وفي النهاية أسسوا دولة يهودية مستقلة حقاً تحكمها سلسلة متتابعة من الكهنة العظماء من السلالة المكابية . ويعرف هؤلاء الحكام باسم اسرتهم الهشمونيين وبعدها انتحلوا ألقاب الملوك . وانشأوا علاقات طيبة مع رومة واستولوا على السامرة والجليل في الشمال وظلوا في الحكم حتى ٦٣ ق.م . في تلك السنة تدخل بومبي القائد الروماني في الشرق في النزاع على القوة بين الأسر واحتل اورشليم واضاف فلسطين لسوريا المقاطعة الرومانية التي نظمت حديثاً بعد استيلائها من الحكم السلوقي .

### رومة: من جمهورية الى امبراطورية

كانت الدولة الرومانية نفسها منقسمة الى حد كبير بسبب النزاعات الاجتماعية والحزبية . وقد اصبح واضحاً ان مؤسساتها البلدية كانت لا تتناسب بتاتاً مع حاجات إدارة فتوحاتها العظيمة . وكان لسلسلة من حروبها الاهلية ارتدادات في الشرق الأدنى . فيوليوس يغلبي بومبي ويصبح دكتاتوراً الى ان قتله الجمهوريون في سنة ٤٤ ق.م . وحزبه الذي قاده انطونيوس واكتافيان تغلب على الجمهوريين بزعامة بروثس وكاسيوس في فيلبي في مكدونيا سنة ٤٢ . وقد تحارب انطونيوس واكتافيان بدورهما لاجل السيادة وربح اكتافيان النصر الخامس في اكتوبرم في اليونان الغربية سنة ٣١ . كان سيد العالم الروماني الجديد لا يزال فتياً وهو ابن اخي يوليوس قيصر العظيم وابنه بالبنين . وفي سنة ٢٧ منح مجلس الشيوخ الروماني لقب اوجسطس . وقد اعتنى ان يخفي مدى قوته بمظهر من الشرعية دقيق . وادعى انه اعاد الجمهورية ولكنه في الواقع أسس ما يجب ان نسميه الامبراطورية . مع انه نظرياً كانت فكرة الملكية الوراثية ممقوتة لدى الرومان . وتم له ولخلفائه ان يحققوا سلاماً جديداً ونجاحاً في عالم البحر المتوسط كله ومات في سنة ١٤ م .

كانت الامبراطورية الرومانية قد سقطت اثر فتوحات الاسكندر العظيم الرائعة (٣٣٦-٣٢٣ قبل الميلاد) . وقد قصد الاسكندر ان يوحد بين الثقافتين اليونانية والشرقية ، وكان ان انتشر منذ زمنه التأثير اليوناني في شرقي البحر المتوسط . ثم انقسمت تلك المملكة المتسعة بعد موته المفاجئ الى دويلات . فاختذ بطليموس مصر وسيطر ايضاً على فلسطين . وكان للبلاد اهمية استراتيجية عند بطليموس وخلفائه . ولكنه منحها قدرأ لا بأس به من الحكم الذاتي من حيث الشؤون الدينية . وقد سافر بالفعل كثير من اليهود الى الاسكندرية عاصمته الجديدة في مصر ، وكان لجماعاتهم فيها حقوق سياسية محدودة في تلك العاصمة اللامعة الناجحة .

### التأثير اليوناني

تدعى في الاغلب كل المدة التي تلت بالعصر الهيليني (هيليني = يوناني) وقد اصبحت اللهجة العامة عند اليونان لغة عالمية ، وكان اليهود المشتتون (المنفيون) وخاصة في الاسكندرية قد اتخذوها لغة لهم . وقد تمت هناك ترجمة يونانية للعهد القديم تعرف بالسبعينية أوصى بها كما يقال الملك بطليموس الثاني نفسه وأكملت في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد . وكانت الحركة الهيلينية ايضاً قوية بين اليهود مع ان «الحاسديم» الاتقياء والفريسيين بعدهم قاوموا التأثير اليوناني باسم الولاء للشريعة اليهودية .

ولما أخذت قوة البطالمة تضائل سقطت فلسطين اخيراً في سنة ٢٠٠ ق.م . وأصبحت تحت حكم انطيوخس الثالث (الكبير) احد السلوقيين ، أي الاسرة المكدونية المنافسة التي كانت في سوريا . ولقد عامل السلوقيون في اول امرهم اليهود باحترام . ولكن انطيوخس ارتكب خطأ فادحاً ، فان طموحه في الاستيلاء على اسيا الصغرى واليونان أثارت اضطراباً بالقوة الناهضة في رومة . وغلب نهائياً في سنة ١٩٠ في مغنيزيا في غربي اسيا الصغرى . وأرغم على ان يتنازل عن مناطق كبيرة ويدفع غرامة كبرى وهكذا اصبحت رومة ذات قوة في الشرق .

وحاول انطيوخس الرابع ايفانوس (تجلي الله) ١٧٥ -

١٦٤ ق.م . ان يعيد الحظوظ لمملكته واستفاد من المؤامرات بين الاحزاب اليهودية بحيث استطاع ان يفرض على اليهود ثقافة يونانية ويصنع بعدها مذهباً وعبادة وثنية في هيكل القدس بالفعل .



وما يماثله). ونقرأ في اعمال الرسل عن هيرودس اغريبا الاول (مات ٤٤ ب م. اعمال الرسل ١٢) الذي اتحدت كل فلسطين ثانية لوقت قصير في حكمه. وعن ابنه هيرودس اغريبا الثاني (اعمال الرسل ٢٥-٢٦) (وانظر ايضا المقال على ص ٥٤٠).

كان بيلاطس هو الذي نعرف عنه اكثر من الولاة الآخرين (٢٦-٣٦) وكان معروفا من المصادر الأخرى انه خصم عنيف لا يراعي العادات التي يتمسك بها اليهود (انظر ايضا ص ٥١٠) وقد ظهر بولس امام الواليين فيلكس وفستوس (اعمال الرسل ٢٣-٢٦).

#### توترات سياسية

كانت فلسطين بلادا محتلة ونشأت فيها حركة مقاومة شديدة. لقد تطلع الوطنيون الى مسيح سياسي يحرر شعبه من الرومانيين. كان هناك مدعون انهم المسيح وبخاصة في منطقة الجليل المضطربة. حزب الغيورين المؤلف من وطنيين متطرفين قاموا دفع الضرائب الى رومة.

وفي الوقت نفسه كان الكهنة العظام واتباعهم الصدوقيون يتعاونون مع الرومان. وكان الحنايا واسرته بنوع خاص منفعة منوطة بهم بالتعاون مع السلطة التي لها الفضل في حصولهم على هذه المراكز. وكان الهيرودسيون ايضا مستسلمين في اعتمادهم على رومة. وكان جياة الضرائب وادواتهم يغنون انفسهم في عملية جمع الضرائب للرومان.

كان هناك كثيرون ينتظرون يسوع ان يقوم بدور القائد القومي، وقد تحولوا عنه حين لم يظهر اي ميل لتحقيق خططهم (انظر يوحنا ٦: ١٥، ٦٦) ولكن تأزم الموقف السياسي كله برز في المناورات عند محاكمته. فقد حرك بيلاطس الى العمل مدفوعا بالمضمون السياسي المزعوم في التهمة الموجهة عليه.

#### الانجيل في العالم الروماني

إن تاريخ الأزمان يستعرض غالبا على وجه الحصر من زاوية الشؤون الرومانية. وان كتاب اعمال الرسل له كل الحق ان يحسب كوثيقة هامة جدا للنواحي المهمة من الحياة في المناطق التي كانت تحت حكم الرومان والادارة فقيه لنا لمحات مشرقة عن حكام الولايات والملوك الوكلاء ورؤساء مجالس المدن اليونانية. وكانت اسيا الصغرى، الارض التي وقعت فيها حوادث اكثر الاخبار، المركز الحقيقي للمدنية اليونانية في ذلك العصر. وأصبحت نقطة إستراتيجية لمسيحية غير اليهود من الامم. وهناك عملت رومة بواسطة مؤسسات الحياة المدنية اليونانية حينما قبلت ايضا ووافقت اخيرا كرابطة ولاء على تجانس دين الحاكم مع العقل الشرقي. وكان في كثير من المدن الاستراتيجية جاليات يهودية غنية لها امتيازات يكفلها الرومان.

من بين كتاب العهد الجديد كان لوقا الوحيد الذي ذكر اسم امبراطور روماني. ومراجعته تعطينا ببيان مختصر هيكلًا للحوادث في الانجيل وفي اعمال الرسل. ولد يسوع في زمن اغسطس (لوقا ١: ٢) ومناداة يوحنا المعمدان (لوقا ٣: ١-٢). ورسالة يسوع الدينية وموته وقيامته وصعوده وقعت ايام حكم طيباريوس (١٤-٣٧ م) وجرت رحلات بولس في عهد طويل من حكم كلوديوس (٤١-٥٤ م). الذي ذكر في اعمال الرسل ٢٨: ١١ و ٢: ١٨ وحكم نيرون (٥٤-٦٨) القيصر الذي استأنف بولس دعواه اليه. وبولس وصل رومة حوالي سنة ٦٠ ب م.

#### ملء الزمن

كان الزمان قد نضج وأصبح جاهزاً لمجيء يسوع وانتشار الانجيل. وكان اغسطس اعطى العالم فرصة راحة من الحرب وكانت شبكة عظيمة من الطرق الجديدة قد ربطت العالم المتمدن في ثورة نوره في رومة. وأصبحت المواصلات اسهل بكثير مما كانت قبلا. وأصبحت اللاتينية واليونانية اللغتين الرسميتين - فاليونانية يتكلمها الناس في كل مكان في الشرق. وقد كانت قبل هذا العهد لغة الترجمة السبعينية للعهد القديم والآن تنصبح الوسيلة الطبيعية لكتابة العهد الجديد.

وكان لدى اليهود انتظار حار للمسيح الذي وردت النبوءات عنه (انظر المقال «الخلفية الدينية للعهد الجديد» ص ٤٩٤). ولدى الامم رغبة أقل وضوحا نحو «خلاص» شخصي. وفي الوقت نفسه كان من جاليات اليهود المنفيين المنتشرين في مراكز استراتيجية في كل الامبراطورية ما يكون جماعات مهيأة لاستماع تبشير بولس وغيره في المستقبل.

#### حكام فلسطين

ترجع الخلفية السياسية المباشرة للانجيل الى شخص بارز مسيطر في فلسطين قبل الاحتلال الروماني هو مغامر نصف يهودي عديم الضمير اسمه انتيبتر. فكان هو وابنه هيرودس يتملقان الاباطرة المتتالين لنبالا حظوة عندهم. وأصبح هيرودس الكبير ملكا على اليهود من قبلهم. فملك من سنة ٣٧-٤ ق م. وقد ولد يسوع قبل موت هيرودس بقليل جدا (انظر متى ٢، ولوقا ١: ٥). وانقسمت مملكته عند موته بين ثلاثة من ابنائيه هيرودس ارخيلاوس حاكم لليهودية والسامرة (متى ٢: ٢٢) وخلع في سنة ٦ ب م. وحل محله حكم روماني مباشر تولاه ولاة تحت وصاية حكام سوريا والليل والمقاطعات الاخرى التي استمرت تحكم لأكثر الوقت من قبل الهيرودسيين، وهيرودس انتيباس حاكم الجليل (٤ ق م. - ٣٩ ب م) وكان مسؤولا عن موت يوحنا المعمدان (متى ١٤



كل حال جزءاً من سياسة مدروسة ولكنها كانت انفجاراً غير معقول وربما لأسباب محلية .

وفي الوقت نفسه كانت الحوادث تجري نحو ذروة مأساوية في فلسطين فقد كانت أعمال الولاة الآخرين السيئة والتحديات التي أبادها حزب الغيورين قد أدت الى ثورة يائسة وحرب على رومة (٦٦-٧٠) وكان القائد الروماني فسبسيان قد اختير امبراطوراً سنة ٦٩ وترك ابنه تيطس لاكمال حملته . وفي سنة ٧٠ احتل تيطس اورشليم وهدم كليا هيكل هيرودس واستباح المدينة .

وكانت للنكبة عواقب عميقة على اليهود والمسيحيين على السواء . وأصبح الدينان مفترقين بشكل أتم وأعظم . وخسرت اليهودية بعض امتيازاتها وواجهت المسيحية مشاكل جديدة فضلاً عن الخطر الجديد الناشئ عن اضطهاد رسمي .

هناك غالباً مجال للمناقشة في امر العلاقة بين بعض كتب العهد الجديد وبين سقوط اورشليم والاضطهاد في اول عهوده . وهناك اسباب قوية تدفعنا على الاقل الى الاعتقاد ان رؤيا يوحنا اللاهوتي تختص بالسنوات الاخيرة من حكم الامبراطور دومتيانوس ابن فسبسيان الاصغر (٨١-٩٦) فلم تكن رومة الآن حامية ولكنها كانت عدوة ممتدة . وقد طلب دمتيان من المسيحيين امتحاناً لولائهم ان يعبدوه كرب وكاله وقد مجّبه الشعب باختيار اساسي بين المسيح وقيصر .

وكان بولس الطرسوسي يهودياً ويونانياً ورومانياً في وقت واحد . فهو رجل مناسب بشكل فريد لنقل رسالة الانجيل عبر الحواجز الجنسية والثقافية . وباستطاعتنا ان نتبع اثره في كل الطرق التي سلكها لنراه مكيفاً أسلوبه لكي يتلاءم مع كل مجتمع من سامعيه . ويشير كتاب اعمال الرسل الى كل المؤسسات المحلية المختلفة بصحة متناهية في الدقة: كاتب المدينة في افسس ، حكام المدينة في تسالونيكي ، محكمة اريوس باغوس او تل «مارس» المريخ في اثينا . وتظهر عظمة فيلبي وتبجحها بمكانتها كمستعمرة للمواطنين الرومان بشكل واضح يساوره ازدياء مضحك (اعمال الرسل ١٦: ١٢ ، ٢٠ - ٢١ ؛ ٣٧-٣٩ وقابل بما في الرسالة الى اهل فيلبي ٣: ٢٠) وقد لحظ لنا تحقيق كثير من التفاصيل التي من هذا النوع على حجر في نقوش معاصرة لذلك الزمن وجدت في تلك المدن .

وقد وجد بولس المتعدد الجنسيات في المؤسسات الرومانية حامياً ومساعداً للانجيل . وكانت اليهودية ديناً معتبراً شرعياً ومجازاً وبيسوع تتم الدعوة المسيحية في الدين اليهودي . وقد واجهت هذه الفكرة في كورنثوس تحدياً قوياً . وكانت دعوى استجواب وسابقة قانونية ذات مضمون قوي . وقد اتهم بولس امام غاليو الحاكم الروماني الجديد بانه يبشر بدين يخالف الشريعة (اعمال الرسل ١٨: ١٣) . اما غاليو وهو اخو الفيلسوف الشهير سنيكا معلم نيرون الذي سيصبح امبراطوراً في المستقبل فلم يتأثر بل كان في نظره ان الامر كله مسألة من اللاهوت اليهودي المدني الذي لا يهمه . ولكنه بصرفه هذه القضية كان كأنه اعترف ضمناً ان لدعوة بولس حقاً في الوجود مثل بقية الاشكال في الدين اليهودي . ويمكن ان تؤرخ هذه الحادثة في سنة ٥٢ ، فهناك نقش في دلفي في اليونان يذكر غاليو ويعطي نقطة محددة في تسلسل حياة بولس .

لقد استعان بولس كل الاستعانة بكونه مواطناً رومانياً وهو امتياز فائق في تلك الحقبة ليهودي من الولايات المحكومة . وفي الوقت الذي ازداد فيه التوتر في فلسطين مارس حقه المطلق في تمييز الدعوى الى الامبراطور . واخيراً وصل رومة سجيناً ولكن واثقاً على ما يبدو من بلوغ العدالة والدفاع عن الانجيل امام محكمة نيرون العليا . وتنتهي اخباره في اعمال الرسل بغتة من دون اعلامنا عن النتيجة .

#### ازمة واضطهاد

لقد تميز تاريخ السنوات التالية بحوادث كان لها نتائج كثيرة الخطورة . ففي سنة ٦٤ جعل نيرون المسيحيين كبش الضحية بسبب النار العظيمة التي أتت على قسم كبير من رومة . وقتل عدداً كبيراً منهم بقساوة متناهية . وهذه الحادثة لم تكن على



كان مسرح افسس مشهد المظاهرة التي قامت على بولس ورفاقه ووصفت بشكل رائع في اعمال الرسل ١٩ .

واثنتان الى أهل كورنثوس تتفق جميعها على تأكيد عام على الانجيل الذي بشر به بولس .

■ رسائل الأسر التي يذكر في جميعها انه سجين وهي افسس وكولوسي وفيلبي والى فليمون ونرى في هذه الرسائل بعضا من اعمق تعاليمه .

■ الرسائل الرعوية الاولى والثانية الى تيموثاوس واخرى الي تيطس وتعنى كلها بالامور العملية في قيادة الكنيسة والتنظيم .

أما الرسائل الأخرى فتصنف تحت موضوع «رسائل عامة» وقد وجهت الى قراء أوسع تحديداً مما نرى في رسائل بولس . ما عدا الرسالة الى العبرانيين التي تتميز بصفة خاصة والرسالة الثانية والرسالة الثالثة اللتين كتبهما يوحنا لشخص خاص او لكنيسة .

الرسائل ثلث مادة العهد الجديد تقريباً . وتنوّع محتوياتها ولكتبتها كلها هامة لأنها تمثّل ما علمه الرسل ورفاقهم . وتجمع التعاليم عن الله والانجيل المسيحي مع الارشاد في الحياة والسلوك . وتعطي ايضا نظرة عن مشاكل الكنيسة الاولى وكيف قوبلت .

وقد كتب هذه الرسائل اناس حقيقيون بسبب اوضاع حقيقية او حاجات طارئة . ولهذا فمن المفيد ان نتبع أثر القصة التي تكمن وراء هذه الرسائل ، إذ انها تساعدنا ايضا على فهمها وعلى معرفة الفكر الذي كان سائداً في ذلك الزمن . وبعدها نستطيع ان نجتمع معا بعض المواضيع الرئيسة التي كانت وراء هذه الرسائل .

## الرسائل في مجموعات

أوضح طريقة لتصنيف الرسائل هي على اساس الكتاب وهذا بالفعل ما تمّ في العهد الجديد فهناك ثلاث عشرة رسالة تحمل اسم بولس والرسالة الى العبرانيين وواحدة كتبها يعقوب واثنتان كتبهما بطرس وثلاث كتبها يوحنا وواحدة كتبها يهوذا .  
وتقع رسائل بولس بحكم طبيعتها في أربع مجموعات:

- الرسالة الاولى والثانية الى تسالونيكي وهما على الأرجح أبكرها وتهتمان خاصة بأمر رجوع المسيح .
- رسالة الى اهل رومة واخرى الى اهل غلاطية

## الوضع التاريخي للرسائل

ليس من السهل دائما ان نعيد تركيب وضع الرسائل التاريخي . فقد كانت نتاج حياة الكنيسة الاولى ولم تكتب بانتظام . فيها تعاليم مسيحية اساسية كثيرة ولكنها لم توضع بشكل رسمي منظم كبحوث ادبية لاهوتية . وان مجرد حقيقة ان هذه الرسائل انبثقت من حياة الكنيسة بهذا الشكل هو قوتها أيضاً . فقد كان التعليم المسيحي ديناميكيا لا تنقصه الاصالّة . ان كتاب اعمال الرسل هو مصدرنا الاوحد الآخر للاخبار التاريخية عن الكنيسة الاولى ، ولكن اعمال الرسل كتاب فيه منتخبات ولم يدع صاحبه انه سجل كامل للحوادث ولهذا فهناك فجوات في معرفتنا .

**كورنثوس** تمدنا ببعض الاخبار ، ويمكن ان يكون بولس زار كورنثوس بعد كتابته لرسالته الاولى ، وربما كتب رسالة اخرى لم تحفظ . وعلى كل حال من الواضح انه لم يكن راضيا كل الرضى عن موقف اهل كورنثوس منه .

وبعدها أرسل تيطس الى كورنثوس وبلغ بولس اخباراً افضل عن الوضع هناك . وهكذا نرى بولس في رسالته الثانية الى اهل كورنثوس يعبر عن انشراحه وعن تشوقه لحفظ العلاقات الطيبة ويحذر الكنيسة ويشجعها .

وبعد ذلك بقليل زار بولس كورنثوس ثانية وكتب منها رسالته المشهورة الى رومة . وهي اقرب رسالته كلها الى بحث علمي . ففيها يفند بشيء من التفصيل الموضوع الاعظم: التبرير بواسطة الايمان ويظهر النتيجة العملية لتلك العقيدة .

ولسنا نتأكد لماذا كتب الى اهل رومة بهذه الطريقة . كان مزعماً ان يزورهم قريباً . ولهذا فلعله أراد لهم ان يعلموا مبادئ تفكيره الاساسية . وربما أراد ايضا ان يضع الاساس الى رحلة ابعده الى اسبانيا .

ولكن لم يتم ما كان صممه بولس فقد سافر حالاً بعدها الى اورشليم حيث قبض عليه . وظل أسيراً الى مدة في قيصرية . ثم أعلن حقه بأن يحاكم امام الامبراطور . ووصل رومة سجيناً .

### رسائل السجن

تميل الاخبار الى ذكر ان رومة كانت المركز الذي أصدر منه بولس عدداً من رسائله . على ان هناك بعضاً يعتقدون ان رسائل السجن هذه كتبت في قيصرية . وهناك ايضا ما يدعم ان افسس كانت المركز لأصل الرسالة التي كتبت الى اهل فيلبلي ان لم تكن المركز للرسائل الأخرى ايضا . واذا كانت صدرت من رومة فهذا يوافق ما ورد في سفر اعمال الرسل . وقد كان أعطي لبولس شيء لا بأس به من الحرية ايام سجنه هناك . وهذا يتفق تماماً ايضا مع الإشارات التي في هذه الرسائل الى اتصالات متعددة .

### رسالتا افسس وكولوسي متقاربتان في

المضمون . والاولى على ما يبدو تعالج بشكل عام وضعية تظهر بشكل أدق في الاخيرة وكانت الهرطقة

وهذا يخلق مشكلة حين نحاول ان نقرر وضع الرسائل . فهناك قضايا كثيرة لا نستطيع ان نبت بأمرها بشكل حازم غير ان الترتيب التالي الممكن قد يساعد على اظهار القصة التي وراء هذه الرسالة ولو بشكل موجز .

### الرسائل الاولى

باستطاعتنا التأكد من تاريخ الرسائل الاولى ولو بشكل عام على الاقل . فالرسالتان الى تسالونيكي كتبتا ايام كان بولس في كورنثوس في رحلته الثانية . وهناك نقش في دلفي يحدد هذا التاريخ بحوالى ٥٠-٥١ م .

وقضى بولس بعد اهتدائه الرائع بضع سنين في طرسوس ومّر عليه وقت ليفتكر أثناءه في القضايا التي ينطوي عليها هذا الايمان الجديد . كذلك قضى سنة يعلم في انطاكية ونحو سنتين في التبشير حيث أسست كنائس كثيرة في مناطق غير يهودية . وهكذا فان رسائل بولس الاولى صدرت من شخص قد نضج تفكيره المسيحي . وكانت هذه الرسائل ايضا عملية بحكم الضرورة ، فلم يكن فيها دعوة للتأكيد العظيم على الحقائق المسيحية التي تميزت بها بعض رسائله الاخيرة .

### الرسائل «الكبرى»

ويمكن ان توضع المجموعة الثانية من رسائله بشيء من الثقة في اثناء رحلته التبشيرية الثالثة ، مع ان هناك اسباباً تدعونا الى تعيين الرسالة الى غلاطية في المدة بين الرحلة الاولى والثانية .

أقلع بولس من كورنثوس في اليونان الى افسس . وقضى بعض الوقت هناك حين بلغته اخبار عن المضاعف في الكنيسة التي خلفها وراءه في كورنثوس . وكان قد تسلم ايضا رسالة من الكنيسة نفسها .

**الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس** كانت الجواب لتلك الرسالة . وهي ايضا رسالة عملية بحكم الضرورة وتلقي ضوءاً على المشاكل الكثيرة التي كانت تواجه جماعة جديدة في بيئة وثنية مشهورة بفسادها .

وليس من السهل ان نحلّ خيوط رحلات بولس المختلفة لكنيسة كورنثوس ، مع ان رسالته الثانية الى

يُظَنُّ عموماً أنهم أخذوا يفصلون انفسهم عن الكنيسة الرئيسية ويلازمون امجاد اليهودية . ان الكاتب الذي لم يذكر يظهر تفوق المسيح على الدين القديم .

### الرسائل العامة

من الصعب التأكيد عن وضع الرسائل العامة التاريخي الدقيق .

**رسالة بطرس الاولى** هي أدقها وتذكر المسيحيين الذين كانوا مهددين بالاضطهاد في خمس مقاطعات محكومة في اسيا الصغرى . والغرض من الرسالة هو تشجيع هؤلاء الذين كانوا يتعذبون من اجل المسيح واساس هذا التشجيع يجدونه في العذاب الذي لاقاه المسيح نفسه .

**ورسالة بطرس الثانية** أرسلت فيما يُظَنُّ حلقة القراء العامة نفسها . فهي تحذر من هرطقة خاصة تشجع الفساد وتعطي فكرة عن المؤثرات التي هددت تعاليم الكنيسة الاولى وسلوكها .

تعتبر رسائل **يوحنا الاولى والثانية والثالثة** عموماً بين الرسائل الأخيرة في العهد الجديد ويعود تاريخها في الارجح الى آخر عقد في القرن الاول . وقد عاش يوحنا كما جاء في الاخبار في اسيا الصغرى ولهذا فخلفية الرسائل هي على الارجح حياة الكنيسة هناك . مثلاً «الدوشثية» وهي هرطقة تعتبر ان المسيح بصفته كائناً سماوياً لا يمكنه ان يتألم وهكذا أنكر تجسده . ان هذه الهرطقة بدأت ترسي اقدامها وتنتشر .

إن **رسالة يعقوب** رسالة عملية وتهتم بالتشجيع والتحذير وهناك شيء من عدم التأكيد عن الوضع التاريخي لهذه الرسالة ، ولكن ليس هناك شك في انها تصوّر الاوضاع الاولى للحالة ضمن الكنيسة . ويمكن ان تعود الى حقبة قبل سقوط اورشليم سنة ٧٠ ب . م . ويظهر انها صدرت من القسم المسيحي اليهودي في الكنيسة . بقي **رسالة يهوذا** وهي وثيقة الصلة برسالة بطرس الثانية حيث ان كثيراً من المادة عن الهرطقة المذكورة في كليهما ،

تهدّد الكنائس في وادي ليكس شرقي افسس . وكتب بولس رسالته الى كولوسي ليقوي المسيحيين ويعطيهم تعليماً ايجابياً عن شخص المسيح وعمله بحيث يساعدهم على صدّ الخطأ . وقد تردد صدى هذه المواضيع نفسها كثيراً في الرسالة الى افسس . وغالباً بكلمات متشابهة ولكن مطبقة اكثر على عقيدة الكنيسة . وبالرغم من عنوان هذه الرسالة فإنه كان يمكن ان تكون رسالة عامة دوّارة ترسل لكنائس كثيرة في منطقة آسيا .

تعود الرسالة الصغيرة الى **فليمون** الى الحقبة نفسها فبولس يكتب ببراعة ورفق ملتصقاً بالعطف لعبد هارب . وفي هذه الرسالة ذكر لكثير من رفاق بولس في كولوسي .

اما الرسالة الى اهل **فيلبي** فتعالج وضعاً مختلفاً . فبولس يودّ ان يشكر المسيحيين في فيلبي على الاهتمام الذي اظهره بارسالهم له بعض الهدايا . والسبب الرئيسي في الكتابة هو انه اراد ان يعدّ الطريق لزيارة تيموثاوس المقبلة .

إنّ الظاهرة القوية في رسائل الأسر هذه هي عمق الفهم المسيحي الذي أظهره بولس فيها . لعلها كانت نتاج حقبة حرم فيها من الحرية الطبيعية .

### الرسائل الرعوية

اذا كان بولس كتب هذه الرسائل وهو متقدم في العمر فيجب ان يكون قد أطلق من أسره . فرسالته **الاولى والثانية الى تيموثاوس** ورسالته الى **تيطس** تظهر شيئاً من عنايته واهتمامه بالكنائس وتنظيمها .

### الرسالة الى العبرانيين

يظهر ان الرسالة الى **العبرانيين** كان اصلها في رومة او انها وجهت الى أهل رومة . مع انه من المستحيل تأكيد هذا الأمر فالرسالة ليست موجهة الى كنيسة خاصة ولكن الى مجموعة من اليهود المسيحيين الذين





مسيحي . ففكرة النور وفكرة الحياة مثلاً لهما ما يوازيهما في الفكر السائد يومذاك .

### الوثنية

نمت كنيسة العهد الجديد في بيئة وثنية . وتبرز بعض المشاكل التي بحثت في الرسائل من هذا الامر مباشرة . والوضع الذي تلقاه خلف الرسالة الاولى الى كورنثوس هو مثال كلاسيكي للصعوبات العملية التي نشأت في الكنيسة نتيجة للخلفية الوثنية لدى

من المحتتم ان نرى هذا دليلاً على التأثير الهيليني . وحتى ان كان فإن تفسيره المسيحي للحكمة لا يفهم على وجهه الصحيح الا إزاء ذلك النقاش العام في زمنه . ولذلك ان فكرته في «الملء» يجب ان تفهم إزاء الخلفية اليونانية الفلسفية . إن طريقة النقاش في الرسالة الى العبرانيين هي من بعض النواحي مشابهة لطريقة فيلو الاسكندري (مع ان هناك ايضا اختلافات بارزة) . وفي رسالة يوحنا الاولى يجد البعض اصداء كلمات لشعارات يونانية استعيرت واستعملت في معنى

## رسائل العهد الجديد



العديد من هذه التواريخ اقترافي

المهتدين . فقد كان بعض المسيحيين يتقدمون امام قضاة وثنيين لاتخاذ حكم شرعي . وكان على بولس ان يشير الى عدم التجانس في هذه الحالة . حتى انه كانت هناك مشكلة في السوق حيث ان اللحم المقدم للاصنام كان اللحم الوحيد المباع في السوق . وهذا أوجد مشكلة للضمائر الحساسة .

وأشار بولس بوضوح الى فساد العالم الاممي في الفصل الاول في رسالته الى رومة وحين تواجه الكنيسة النامية بالبيئة المحيطة بها فإن نعمة الله - وهي

موضوع سيسود في العهد الجديد - تظهر منتصرة جدا .

### اليهودية

في العالم القديم قبل ظهور الكنيسة المسيحية ، كان ارقى شكل خلقي للتعليم الديني هو اليهودية دون ادنى شك . ذلك لان كثيرين من المفكرين الوثنيين غير الراضين عن الديانات الوثنية أصبحوا مهتدين وتابعين الايمان اليهودي .

### كُتبت الرسائل إلى

| أفراد                      | كنائس مفردة           | مجموعة كنائس     | مجموعات أخرى |
|----------------------------|-----------------------|------------------|--------------|
| تيموثاوس                   | ① رومة                | ⑥ غلاطية         | عبرانيين     |
| تيطس                       | ② كورنثوس             | ⑦ أفسس وما حولها | يعقوب        |
| فليمون                     | ③ فليبي               | ⑧ آسيا الصغرى    | يوحنا الأولى |
| غايس (رسالة يوحنا الثالثة) | ④ كولوسي              | (بطرس ١ و ٢)     | يهوذا        |
|                            | ⑤ تسالونيكي           |                  |              |
|                            | ؟ رسالة يوحنا الثانية |                  |              |



ترينا استحالة اختزال شخص المسيح في صيغة وحيدة . فهم يستعملون ألقاباً متنوعة لوصفه فقولهم «يسوع المسيح» هو لإظهار ان يسوع هو إتمام للمسيا (المسيح) اليهودي الموعود به . واللقب الكامل «الرب يسوع المسيح» استعمل ايضاً كثيراً وهو يظهر ان المسيحيين يعترفون بسيادته الكاملة .

ان اكثر المقاطع المتميزة في رسائل بولس هي تلك التي تظهر نظرتة السامية لشخص المسيح . فهو كائن قبل ان يُخلق العالم . قد تخلّى عن غناه (افتقر وهو غني) ليصبح فقيراً من أجلنا (٢ كورنثوس ٩:٨) . وضع نفسه ليصبح إنساناً برغم مكانته المساوية لله (فيلبي ٥:٢-١١) . كان صورة الله الكاملة (كولوسي ١:١٥) . وتنظر الرسائل الأخرى الى المسيح نظرة مشابهة . فالرسالة الى العبرانيين تظهره انه اله كامل (الفصل الاول) وفي الوقت نفسه انسان كامل (الفصل الثاني) قادر على ان يمثل شعبه كرئيس كهنة امام الله الأب . ورسائل بطرس ويوحنا لا تظهر اي فرق جوهري عما سبق . وبواسطة المسيح يأتي الله الأب بالخلاص للبشر . انه التعبير الاسمى عن محبة الله .

### الانسان وخلصه

العالم فاسد وشرير ولهذا فالبداية الجديدة كل الجدة ، والحقبة الجديدة التي بدأها يسوع هما العلاج الوحيد . الخليقة الجديدة والخلاص والحياة الأبدية هذه كانت الهدف الاساسي من الرسائل ، وقد بحثت في الرسائل اما مبسطة او مشروحة بايجاز . فالحياة في المسيح تتطلب اخلاقية جديدة . وتستدعي ان نحيا لا حسب الطرق الوثنية القديمة ولكن حسب شريعة الله في المحبة وهذه تطبق لا في حياة الكنيسة وحسب اي في الجماعة الجديدة بل في العالم .

ومن هذه المجموعة النامية من ابناء الامم ربح بولس كثيرين الى الايمان المسيحي في رحلاته التبشيرية . والرسالة الى العبرانيين تبرز تفوق المسيح على اليهودية وذلك باظهار ان الطريقة القديمة في العبادة قد بلغت ملأها الروحي في المسيحية .

### مواضيع الرسائل الرئيسية

ليس من الممكن ان نلخص هنا كل المواضيع في مثل هذه المجموعة المتنوعة من الرسائل ففي بعضها تبحث بعض العقائد بتفصيل وفي البعض الآخر تُذكر فقط ، وفي رسائل اخرى لا نرى لها سوى اشارة ضمنية . ومع ذلك فبالرغم من هذا التنوع هناك تجانس اساسي في التعليم - واضح او مضمون - يتخللها كلها .

#### الله

تعلّم الرسائل ان الله إله قدوس وينتظر من الناس ان يكونوا قديسين . وهو نفسه النموذج الاسمى للسلوك المسيحي وسيادته مطلقة . ولم يكن لدى المسيحيين اي شك في انه يسيطر على العالم . ولكن النظرة المميزة اكثر ما يكون عنه هي تلك التي علّمها يسوع وتردّد صداها مراراً في الرسائل وهي ان الله هو أب . والنظرة العميقة الشخصية عن الله التي يشترك فيها معا كل كتبة الرسائل تنبثق من هذه العقيدة . فالله هو الخالق وهو ايضاً منشئ الخليقة الجديدة . ويصف بولس المصالحة الكونية للعالم مع الله بواسطة عمله في ارسال المسيح .

#### المسيح

لقد عبر المسيحيون الاوائل عن نظرتهم الى يسوع بطرق متنوعة . وقد انعكس هذا في الرسائل وهي



محاولاتهم لأن يعيشوا كمواطنين موالين لرومة فإن  
نيرون قد استطاع بعد بضع سنين فقط من هذه  
الرسالة (في ٦٤م) ان يجعل من المسيحيين كبش  
محرقة ملحقاً اللوم بهم حين كانت رومة تشتعل  
لهيباً . وتذهب الاخبار الى ان بولس - وبطرس ايضا  
- قتلوا في الاضطهاد الذي عقب ذلك .

## الرسالة

لرسالة بولس الى رومة المكانة الفضلى بين كل رسائل  
العهد الجديد . ومن حيث زمنها فقد جاءت بعد  
الرسائل الى تسالونيكي وكورنثوس وغلاطية . وقد  
عولجت بعض القضايا التي وردت في الرسائل  
السابقة في الرسالة الى اهل رومة ايضا . وهي تعتبر  
اكمل تعبير منطقي بين ايدينا للحقائق المسيحية  
الاساسية . انها بيان انجيل بولس . ولسنا نعرف ما  
الذي دفعه الى كتابة هذه الوثيقة الفريدة . لعله اخذ  
يشعر انه كان يغامر بحياته اذا ذهب الى اورشليم  
وأحس انه لا يمكن له ابدا ان يعطي رسالته  
للمسيحيين الرومانيين بشخصه .

والموضوع الاعظم في الرسالة هو ايمان الانسان  
بالمسيح كالاساس الوحيد للقبول عند الله الذي  
يعامل كل البشر بالتساوي يهودا كانوا او أمما .  
ويصف بولس بصراحة الحالة التي وصل اليها العالم  
(١٨:١-٣٢) . فكل واحد منا يقف محكوما عليه  
بمقاييس الله ، حتى اليهودي الذي له الامتياز الفذ في  
معرفة شريعة الله لا يستطيع حفظها (٢:٢-٣:٢٠) .  
ولكن الله يقدم لنا غفرانا مجانيًا وحياة جديدة . فقد  
احتمل يسوع القصاص من اجلنا (الفصل الخامس)  
ونحن احرار لأن نبدأ من جديد - وهذه المرة كل  
قوة الله تحت تصرفنا (الفصول ٦-٨) . فلماذا اذا  
حين تستجيب الامم لما قدمه الله من الخلاص يرفض  
اليهود ذلك؟ ذلك انهم يرون الخلاص على اساس  
الاعمال . لكنهم في النهاية هم ايضا سيدخلون  
الخلاص (الفصول ٩-١١) . ان مسامحة الله لنا

كان بولس الرحالة والمواطن الروماني لم يصل بعد  
الى رومة حين كتب هذه الرسالة (حوالي ٥٧م) فقد  
قام قبل هذا العهد بثلاث رحلات طويلة وواسعة  
رائداً في نشر الرسالة المسيحية في كل الولايات  
الشرقية التابعة للامبراطورية ومنشئاً كنائس . والآن  
هو في كورنثوس على الأرجح مقبل على ان يأخذ  
الاحسان المخصص للاغاثة الى اورشليم (اعمال  
٢٠) . شعر بولس اخيراً انه أصبح حراً ليحوّل نظره  
الى الغرب - الى اسبانيا . ويتم في طريقه ما كان  
يطمح اليه مدى سنين كثيرة في ان يزور المسيحيين  
في رومة . ولم يكن يدري انه ستمر ثلاث سنوات  
متعبة بين هذه الرسالة والزيارة . او انه حين يدخل  
رومة سيدخلها سجيناً (اعمال ٢٨) .

## المدينة والكنيسة

كانت رومة في ايام بولس عاصمة امبراطورية تمتد من  
بريطانيا الى الجزيرة العربية . وكانت غنية ومتعددة  
الثقافات والمركز التجاري والدبلوماسي في العالم  
المعروف في ذلك العهد . كان هناك سبر متصل اليها  
ومنها ، وقد حقق السلام الروماني أمناً للمسافرين  
وحققت الطرق الرومانية لهم السرعة والراحة الى حد  
كبير . وكان الزائرون الذين وفدوا من رومة الى  
اورشليم قد استمعوا الى عظة بطرس الأولى فيها يوم  
الخمسين . ولهذا فلم يكن غريباً ان يكون هناك  
جماعة كبيرة مزدهرة في رومة حين كتب بولس  
رسالته . وكانت مزيجاً مألوفاً من اليهود والأمم . ولم  
يكن هناك صدع كبير بين الفريقين ، كما كان في  
كنائس غلاطية . ولكن كان هناك ميل عند كل  
منهما الى نقد الآخر او الى احتقاره .

وكان هناك في وقت سابق شيء من الاختلاف  
مع السلطة ومع انه كان هدوء في هذه الحقبة فإن  
المسيحيين كانوا لا يزالون عرضة للشبهة . فقد كان  
مؤسس حركتهم على كل حال تعرض لتهمة الخيانة  
وقيامه بنشاط ضد الامبراطور . وبالرغم من

## ١٦:١ - ٣٩:٨ البشارة المسيحية

### ١٦:١-١٧ البشارة بكلمة وجيزة

بولس يفخر في رسالته أنَّ الله قادر ان يخلِّص - وسيخلص - اي شخص مستعد ان يتكل كلياً عليه .  
**الآية ١٧:** ان القسم الاول يعني ان الخلاص هو مسألة ايمان من الاول الى الاخير . وهناك مجال لتفسيرات مختلفة بشأن الاقتباس المأخوذ من حقوق . وهنا المعنى هو: الانسان الذي يُبَرَّر بالايمان سينال الحياة .

### ١٨:١ - ٢٠:٣ البشيرة القديمة

لماذا يحتاج الانسان الى نوال بر الله ؟ يبدأ بولس مقولته بتحليل نافذ للحالة البشرية .  
**العالم الوثني (١٨:١-٣٢)** هنا نرى البشيرة قد لُقِّها عاصف لولبي . الدليل على وجود الله يحيط بنا من كل جهة ، في العالم الطبيعي الذي خلقه الله . ولكننا نصمَّ عقولنا عن الحقيقة . ولهذا فان كل عملياتنا العقلية يلفُّها الظلام . ونقرر ان نمضي قدماً في طريقنا وفي النهاية فانه لما كان الله قد أعطانا حرية الاختيار الحقّة فهو يتركنا فنغرق الى اعماق فاعمق في مستنقع سلوكنا الخاص المنحرف الفاسد .



ومحبته تحرّكاننا لأن نعيش طبقاً لدعوتنا الجديدة ، لنغيّر طريقة تفكيرنا كلها وعاداتنا في الحياة . فاختبار الله السارة ليست النهاية في ذاتها ، انما يقصد بها ان تغيّر العلاقات البشرية - بحيث يصبح ممكناً لليهود وللإلام ان يتعامل كل فريق مع الآخر على قدم المساواة في الكنيسة وان تعمّ كل مظهر من مظاهر الحياة اليومية (الفصول ١٢-١٥) .

إنَّ أثر الرسالة الى اهل رومة وتأثيرها لا يقاسان . فقد ألْهبت قلوب رجال عظماء . لكن الله لمس حياة عدد لا يحصى من الاشخاص بواسطة هذه الرسالة - من رجال ونساء عاديين ممن قرأوا وآمنوا وعملوا بناءً على تعاليم الرسول .

## ١٠:١-١٥ توطئة

إنَّ حياة الرسول ورسالته كلها قد ضُمَّت في المداخللة الانموزجية اول الرسالة (١-٦) «بولس عبد ليسوع المسيح المدعو رسولاً المفرز لانجيل الله» يكتب الى رفاقه المسيحيين في رومة . ونعمة الله وسلامه تمزج التحيات التقليدية اليونانية واليهودية بشيء مسيحي فريد . الرسالة الى اهل رومة نتاج رجل مثقف له عقل فذ ولكن له ايضاً شخصية انسانية رقيقة . ذلك واضح من الآيات ٨-١٥ فيبولس كله تقدير وشوق ليرى جماعة من المسيحيين لم يكن قابلهم بعد وليشاركهم حياتهم .

**القديسون (٧):** اي شعب الله وهم ليسوا جماعة خاصة فوق العادة لكنهم كل من يخص المسيح .  
**البرابرة/الموثحشون (١٤):** اي غير اليونانيين . ولهذا فهم ليسوا مثقفين .

ما كان بولس مبالغاً في وصفه الانحطاط الأخلاقي في العالم الروماني . فإن الكتابات المعاصرة وصفته بمثل ما وصفه بولس وتشهد على ذلك أيضاً بقايا مدينة بومبي التي دُفنتها حمم بركان فيزوف بعد كتابة بولس رسالته الى رومية بوقت قصير ودُفنتها كلياً كما حدث لسدوم وعمورة في العهد القديم .

التفكير الخاطئ (عدم التعقل) والعمل الخاطئ يسيران معا يداً بيد. فالرجل الذي يرفض العقل (٢٥) لا يصغي الى الضمير ايضا (٣٢).

#### الاخلاقي واليهودي (٢:٣-٢٠) هناك

اشخاص لهم مبادئ عالية حتى بين الوثنيين. وهناك اليهود الذين كانوا يتباهون بأنهم يحوزون ويعرفون شريعة الله. وكلا الفريقين يسرعان الى شجب الشرور في العالم الوثني. ولكن هل هما في مركز افضل؟ هل الاخلاقي يعيش في مستوى مثله العليا؟ هل ضميره نقي؟ هل اليهودي فعلاً يحفظ الشريعة التي يتباهى بها؟ فاذا كان لا فهو اذا مفلس اخلاقياً مثل الوثني. فالله يحكم بانصاف دقيق ولا يفاضل بينهما.

ويمكن لبولس ان يتصور الاسئلة التي سيرميها بها المتشدقون وهو يرد على ما يشيرون من نقاط واحدة واحدة:

■ فهل لليهودي اي فضل اذا؟ نعم: الفضل هو في ان الله قد اثمنه على وحيه (١:٣-٢).

■ فاذا قصر اليهود في ما اؤتمنوا عليه وكانوا سيدانون فما الذي نقوله عن كل وعود الله لهم؟ الله يحفظ عهده (٣:٣-٤).

■ يظهر ان الخطيئة البشرية تخدم نهاية صالحة اذ، وذلك لأن الله يحول بصلاحه الشر الى الخير. فلماذا يعاقب اذاً ولم لا يستمر الانسان في ارتكاب الخطيئة حتى يستطيع الناس ان يروا صلاح الله اكثر واكثر؟ إن الله قاضٍ عادل - والغاية لا تبرر الوسطة (٣:٥-٨).

■ هل اليهود هم افضل من الشعوب الأخرى؟ لا: فكل واحد هو في قبضة الخطيئة. والشريعة تحاسبنا وليس لها قوة لأن تبررنا امام الله (٣:٩-٢٠).

٢:٦-١٠: النقطة هي عدم محابة الله وليس ان الخلاص يمكن ان يستحقه انسان، كما هو واضح في ٢:٣.

الخاتمة (٢:٢٥): انظر تكوين ١٧.

٢:٢٩: وهنا تلاعب في الالفاظ فاليهودي

مشتق من يهوذا ومعناها مديح.

تبرير (٢:٣): بولس يستعمل غالباً هذا التعبير الشرعي ومعناه تبرئة وعفو مجاني او تصحيح وضع امام الله. انظر ٢:٤.

٣:٢١ - ٥:٢١ التبرير (الحكم بالتبرئة) غفران مجاني على اساس الايمان (٣:٢١-٣١). لما كان الله عادلاً فإن الانسان الذي يكسر شريعته يجب ان يعاقب. ان كل الجنس البشري واقع تحت حكم الموت الا اذا كان هناك ما يوقف متطلبات العدالة بطريقة أخرى. ان يسوع قد وقر هذه الطريقة الأخرى بمثوله نيابة عنا وبذله حياته (الفصل ٥ يشرح كيف امكن هذا) الله سوف يغفر الآن ويستقبل اي شخص يأتي اليه مؤمناً بيسوع. ان هذا فتح حياة جديدة. وهو جوهر الاخبار السارة التي أوكل الى بولس ان يبشر بها وهو لب الرسالة المسيحية في الوقت نفسه.

#### قضية ابراهيم (الفصل الرابع). يتابع بولس

كلامه في ٣:٢١-٢٢ قائلاً ان مبدأ هذا الايمان نفسه ملازم لما في كتب العهد القديم... واذا كان باستطاعته ان يجد الدليل على حجته في قضية ابراهيم أبي الأمة اليهودية والمثال الاعلى للرجل البار - فمن المؤكد ان اليهود المعارضين سيقنعون. وهو قادر على ذلك. فقد قبل الله ابراهيم ليس بسبب انه بار بل بسبب ايمانه (٤:٣؛ وتكوين ١٥:٦) - لانه برغم كل الصعوبات لزم ابراهيم ايمانه بان الله سيبتم وعده (٢١) وأما العهد - الاتفاق الذي كان الختان علامة خارجية عليه فقد تم بعد ذلك (تكوين ١٧). وهكذا فإن لهؤلاء الذين يشاركون ابراهيم بايمانه وليس فقط بهويته القومية يقدم الله صداقته بعد ايضا.

#### المسيح وآدم (الفصل ٥). إن موت يسوع

وقيامته أعطينا منزلة جديدة عند الله. غدت الحياة لنا والسلام والرجاء، ولنا حضور الروح القدس. وقد أصبح لاضطرابات الحياة وخشوتها معنى وأهمية الآن (١-٥). ولكن كيف يمكن ان ينتج عن موت رجل واحد غفران لملايين آخرين؟ ان مفتاح هذا اللغز هو في وحدة الجنس البشري. فالخطيئة والعصيان بدأ برجل واحد (آدم) ومنه انتشرا لكل سلالة. فكلنا مشتركون بهذا الداء وبعاقبته المحتومة - الموت حين انقطعنا عن الله. وعلى هذا المبدأ نفسه جعل يسوع التبرير والحياة متوافرين للجميع. كان آدم رأس البشرية القديم ويسوع هو رأس الانسانية الجديدة

(١٤:٧) والاهتداء لا ينهي التوتر (٢٢-٢٣). وإذا تركنا لانفسنا فإننا لا نزال غير قادرين على ان نطيع. ولكننا الآن لسنا متروكين لانفسنا والشرية تتم غرضها حين تجعلنا نأس من جهودنا الخاصة. وهنا فقط نصبح مستعدين للطلب الى يسوع في ان يعمل لنا ما لا نستطيع ان نفعله لانفسنا.

#### الروح القدس - وغرض الله الازلي (٨:٥-)

(٣٩). إن روح الله القدس حي ويعمل بنشاط في كل من يخص المسيح (٩) انه يساعدنا على ان نحفظ شريعة الله. وحضوره هو الذي يقنعنا اننا حقاً ابناء الله (١٦). هو تدوُّقنا المسبق (باكورة الروح، الدفعة الاولى ٢٣) للمجد الذي سيأتي - نبع رجاء حي فينا. وهو يحول اهتمامنا واشواقنا العاجزة عن الافصح الى صلاة (٢٦-٢٧). انه قصد الله ان يكون كل واحد منا مثل المسيح (٢٩) مثله في الخلق الآن ومثله في المجد بالنهاية. وبكلمات اخرى ان الله يخلقنا ثانية على صورته (تكوين ١:٢٧) وكل لحظة صغيرة من الحياة او حادثة غايتها تحقيق هذا الهدف العظيم الشامل (٢٨) ولا شيء يستطيع ان يغير هذا القصد، ولا احد يمكن ان يجعل الله يتخلى عنا، فلدينا المسيح في السماء يشفع بنا. وليس هناك قوة لا في السماء ولا على الارض تستطيع ان تفصلنا عن محبته. وهكذا فأى صعوبة يمكن تاتي بها الحياة يمكننا ان نجتازها بانتصار. هذا هو اليقين العظيم الخاص بالحياة المسيحية.

جسد الخطيئة (٦:٦): ليس الجسم بل الطبيعة الخاطئة.

الآية ١١: ليست هذه مسألة العاب تلعبها فندعي ان نكون غير ما نحن بل اننا كما نحن بالفعل: اموات عن الخطيئة، بمعنى ان دور الحياة القديمة قد انتهى وليس بمعنى أننا لم نعد نشعر بنوازعها.

الجسد (٥:٧): يستعمل بولس غالباً هذه الكلمة بالتباين مع الروح وهو يعني الذات الطبيعية الخاطئة القديمة.

جسد الموت (٧:٢٤): الطبيعة البشرية عرضة لنواميس الخطيئة والموت.

شبه جسد الخطيئة (٨:٣): يختار بولس كلماته

المولودة ثانية. لقد كنا «في آدم» حين اخطأ ونصبح «في المسيح» حين نضع ثقتنا به. النعمة (٢:٥): من الكلمات المحبة عند بولس ومعناها فضل الله المعطى لنا من غير استحقاق. ٢٠:٥: فينا جميعاً ميل داخلي للشعور ان الشرائع صنعت لتكسر. فمجرد الامر ان شيئاً ممنوع يجعلنا بالفعل نرغب اكثر في عمله (انظر ٧-٨).

#### ٦-٨ الانسانية الجديدة

الحياة القديمة والحياة الجديدة (الفصل ٦). إن غفران الله كبير بحيث يمكنه ان يعالج خطايا البشرية مهما كثرت. فهل هذا يعني ان للمسيحيين شهادة ضمان في ان يستمروا كذي قبل؟ اي فكر سخيف! فاننا حين نصبح مسيحيين يعني انه يجب أن نؤخذ انفسنا بالمسيح - وهكذا نشترك بموته وقيامته. فالمعمودية - الغطس في الماء والخروج منه - تعطينا صورة حية لما حدث بالفعل. هناك انفصال كامل بين الحياة القديمة والحياة الجديدة كما لو كنا قد متنا وولدنا من جديد. كنا أمواتاً عند الله من قبل والآن نحن أحياء لديه (١١) وقد اعطينا ميلاً جديداً للطاعة نحارب به عنف الخطيئة القديم (١٧) ويجب ان نعمل به. فليست الخطيئة تسودنا بعد اذ نحن في خدمة الله. عاقبة خدمة الخطيئة هي الموت (٢١) ومكافأة خدمة الله هي الحياة - وان حياة الله تعمل فينا وتغيرنا (٢٢).

الشرية ومحدوديتها (٧-٨:٤). ولكي يبطل بولس الاعتقاد المنتشر ان البشر يمكن ان يشقوا طريقهم الى السماء بأعمالهم قال بعض الاقوال القاسية عن الشريعة. وهو الآن يتوقف ليعدل الامور. فاليهود امثاله الذين كانوا يقدرون اهمية الشريعة كان يمكن ان تكون الشريعة لهم طاعة حقيقية. حررنا المسيح من محاولتنا الجاهدة المبررة لننال التبرير عند الله بواسطة حفظ الشريعة بكل دقائقها - لكنه لم يحررنا لكي نعيش على هوانا. الشريعة ليست سيئة بحد ذاتها. انها صالحة كلياً. والمسيحي الذي نال قوة جديدة (٦ و٨:٤) يمكنه حفظ الشريعة. ان اساس المشكلة كما يظهرها بولس من اختباره ليس الشريعة ولكن ميلنا للخطيئة



المعتنون اختارون سابقاً (٢٩:٨): انظر الملاحظة على «الاختيار» ص ٥٨٦ .

## ٩-١١ أمة اسرائيل

فيما يبحث بولس بالمجد الذي أعده الله لكل من هم في المسيح نراه ممتلئاً بالحزن على اسرائيل . شعب الله المختار وصاحب الامتيازات كيف يمكنهم ان يرفضوا الايمان بمسيحهم الخاص الموعود به ؟ فاللام استجابوا بشوق لبشارة الانجيل ولكن اليهود لا . وكان بولس مستعداً ان يضحى بنفسه الخاصة ليكون الامر خلاف ذلك .

كيف يمكنه ان يعلّل هذا الامر الغريب ؟ الله لم يكسر كلمته (٦:٩) وقد مارس سيادته المطلقة في الاختيار دائماً (٦:٩-١٣) وليس باستطاعتنا ان نسأل عن السبب . للصانع حق لا نزاع فيه في ان يعمل ما يشاء بما صنعه (٩:١٤-٢١) . كان بفضل صبره فقط ورحمته ان بقية من اسرائيل العنيدة الثائرة لم يحلّ حكمه عليها (٩:٢٢-٢٩) . اما شعوب الأمم الأخرى المدركة انها ساقطة فرحبت بقبول الله لها بواسطة الايمان ، بينما اليهود وهم يظنون ان باستطاعتهم ان ينالوا الخلاص بحفظهم للشريعة رفضوا ان يعتبروه (٩:٣٠-٣٣) . وبولس نفسه مرة شارك في هذه الغيرة التي كانت في غير محلها . والآن هو يتمنى على اليهود ان يشاركوه في ايمانهم (١٠:١-٤) . فالله يقدم الخلاص - الحياة - للرجال والنساء على شرط واحد فقط وهو اعلان صريح عن ايمانهم بالمسيح القائم من بين الاموات على انه الرب (١٠:٥-١٣) وانظر الرسالة الى فيلبي (٢:١١) . ان من واجب المبشر ان يوصل رسالة الخلاص ليسمعها جميع الناس . واسرائيل قد سمعت وفهمت - ومع ذلك فقد رفضت ان تؤمن (١٠:١٤-٢١) . هل هذه اذاً هي النهاية لإسرائيل (١:١١) ؟ لا! فإن مجرد كون بولس وبعض رفاقه اليهود قد أصبحوا مسيحيين برهان حي ان الله لم يتخلّ عن اسرائيل . ان عمى الامة ليس شاملاً وهو مؤقت وقد

باعتناء ، يسوع كان انساناً حقيقياً ولكنه من ناحية خاصة لم يكن ليقرن بالناس الآخرين . لم يشترك باقتراف الذنوب الذي يرافق عموماً الطبيعة البشرية .

٨:١٠ : اجسادكم مصيرها للموت .

٨:١١ : المسيحيون وعدوا بالقيامة كالمسيح .

أباً (ايها الأب) (٨:١٥): هي الكلمة العادية التي لا يزال يستعملها الولد في هذا الشرق منادياً اياه .

الخليقة (١٩): لما كان الإنسان جزءاً من الطبيعة فانه حين أثم جلب عذاباً وموتاً لا على نفسه وحسب بل على كل الخليقة . ولهذا ففي اليوم الذي يتحوّل فيه الإنسان تشترك معه الخليقة بالتحوّل الذي جرى له . وستكون هناك سماء جديدة وارض جديدة (رؤيا ٢١:١) .

الزيتون: اتخذ بولس صورة مجازية في رسالته الفصل ١١ من ممارسة تطعيم شجر الزيتون بأغصان جديدة .



## ١٢-١٥:١٣ الحياة المسيحية

عن حب وحسب ، وبشمن عظيم خلّص الله نفوسنا .  
اي باعث اقوى يمكن ان يحركنا لتوجيه هذه الحياة اليه  
منذ الآن وصاعداً ؟ وهذا يعني توجيه جديد عقلي  
كامل لاخلقنا ودوافعنا وسلوكنا (١:١٢-٢) .

### ١٢ العلاقات الانسانية

وهنا تبدأ التحولات حين يأخذ كل شخص مكانه في  
اسرة المسيح الجديدة . وتغيب معالم نسبه ويسمو رأيه  
في الآخرين . وتجمع العطايا من الافراد لمصلحة  
الجماعة المسيحية كلها . نضع انفسنا تحت تصرف  
الله ولا ننسحب حيثما يصعب المسير . وتتغير  
المواقف القديمة لا نحو الرفاق المسيحيين وحسب بل  
تجاه العالم الخارجي ايضا . وعوضا عن ان نبادل  
الشيء بمثله حين يساء اليّنا نعامل العدو كما لو كان  
صديقا عزيزا ونترك الله أن يصدر حكمه .  
جمهر النار (٢٠): كان الشعب في مصر يمارس  
طقسا من طقوس عبادتهم وهو ان يحملوا جمرا  
على رؤوسهم دلالة على توبتهم .

أعطى الامم فرصتهم اسرع . فهم مدينون لليهود  
بالكثير ويجب الا يذموهم . وفي الوقت المعين ايمان  
الامم سيدعو الى التفاتة عظيمة الى الله عند اليهود .  
ان طرق الله تتجاوز ادراكنا ولكن قصده هو الغفران  
بواسطة المسيح لليهودي وللأممي على السواء .

١٢:٩-١٣:٩: الاقتباسات هي من سفر التكوين  
٢٣:٢٥ ومن ملاخي ١:٢-٣ فكلاهما يشيران  
الى شعوب - اسرائيل متحدر من يعقوب وادوم  
متحدر من عيسو - بدلا من أشخاص . انظر ما  
جاء في كتاب عوبديا .

١٨:٩ و ٢٢: انظر الملاحظة حول «الاختيار» .  
مثل سدوم ... مثل عمورة (٩:٢٩): يعني  
مُسحت كليًا . انظر تكوين ١٩:٢٤ وما يليه .  
١٠:٦-١٠: في اسلوب الخاخام في زمنه بولس  
يذكر تعليقا سريعا على كلمات موسى في التثنية  
١١:٣٠-١٤ .

٧:١١: انظر الملاحظة حول «الاختيار» .

١٧:١١: كانت العادة القديمة حين تنقطع  
شجرة الزيتون الجووة عن الانتاج ان يطعموها  
بغضن من زيتونة برية كي تعطي الشجرة حيوية  
جديدة .

كل اسرائيل (١١:٢٦): العبارة تعني اسرائيل  
كمجموعة وليس كل يهودي دون استثناء .  
الرحمة للجميع (١١:٣٢): دون تمييز اكثر منه  
من دون استثناء .

## الاختيار

كيف يقسّي الله قلوب الناس (٩:١٨ ، وانظر ١:٢٨) ، ولكن  
في كل مرة نرى ان هؤلاء هم الناس الذين رفضوا عن عمد ان  
يصغوا اليه . فالله لا يقسّي قلب أحد دون ارادته .  
وليس البشر يبادق عاجزة في يد إله متقلب . الكتاب  
المقدس يعلم عن اختيار الله . وهو يعلمنا ايضا مسؤولية الانسان  
وحرية في الاختيار . ويمكن ان يكون الامر فوق فهمنا في  
كيف يتم عمل الشيعين معا (تماما مثلما يصعب كيف يصف  
العلماء الضوء بعبارات كموج وذرات - وهما فكرتان تظهران  
متناقضتين) ان الله هو خارج نطاق الزمن ولا نستطيع ان نتصور  
اي شيء وراء نطاق فهمنا . ولهذا فنحن نقبل كلام الله  
ونتمسك بسلطانه وبحرية الانسان في الاختيار دون ان نحاول  
البحث عن وسيلة للتسوية بينهما .

في الرسالة الى اهل رومة لدينا ربما أصرح معالجة لهذا الموضوع  
في كل الكتاب المقدس . ويبدأ بولس حديثه بان ليس هناك من  
شخص له حق في رحمة الله . ويظهر كيف ان الله في محبته  
قد اختار اشخاصا عبر العصور ليكون لهم دور خاص في تنفيذ  
غرضه من اجل هذا العالم (٩:٦-١٣) . ويؤكد على اتساع  
رحمة الله (١١:٢٨-٣٢) فالله الخالق هو صاحب الحق في  
الاختيار . وليس لنا اي حق ابدا ان نعترض على اختياره او  
نشكل في عدله .

فاذا اختار الله بعض الناس للغفران فهل يختار آخرين  
للهلاك ؟ بولس يعالج هذه المسألة بحذر . (ماذا . اذا . . .)  
ويكتفي بتأكيد على حق الله ان يفعل هكذا - ولكن بولس  
في الوقت نفسه يؤكد على صبر الله (٩:٢٢) . ويتكلم عن



بني الكولوسيوم في رومة سنة ٨٠ م. وقد اخذ اسمه من تمثال عظيم (كولوسال) لنيرون الذي نصب قربه . هنا كان يمكن لـ ٤٥٠٠٠ متفرج مشاهدة الاسرى يتصارعون وحتى كان يمكن ان يشاهدوا معارك بحرية تظاهرة كاذبة . وكان الامبراطور القاسي المضطهد هو نيرون على الأرجح حينما كتب بولس ان على المسيحيين ان يطيعوا السلطات ويحترموها ، لأن السلطان مرتب من الله .

### ١٣ السلطات القائمة

إن الله يعهد بقوة الى ذوي السلطة للصالح العام . ولهذا فعلى المسيحيين ان يحترمهم فالضرائب يجب ان تدفع والشرائع يجب ان تراعى وعلى المسيحي واجب ان ينفذ كل متطلبات «قيصر» القانونية وليس له الحق ان يقول لا إلا حين تكون هذه المتطلبات مناقضة لوصايا الله وأوامره (اعمال ٥: ٢٩) . ويجب الا ننع تحت اي دين عدا عن واجبنا الدائم في ان نحب والا نسيء الى احد من ابناء البشر فنهاية الزمان اقتربت ويجب ان نعيش على هذا الاساس .

### ١٤ الحرية والمسؤولية

هناك بعض القضايا عن الضمير لم يتفق بشأنها المسيحيون (بولس يذكر مثلا مسألة اكل اللحم ٢-٣ انظر كورنثوس الاولى ٨- ومراعاة ايام الاعياد اليهودية ٥) فيجب الانحاول ان نرغم على الاتفاق وبذلك نخلق انقساماً . فنحن انفسنا يمكن ان نشعر بأننا احرار في ان نعمل اشياء تؤذي ضمير المسيحي الضعيف . ان ذلك ليس سببا لاحتقاره فنحن المسؤولون ليس الواحد نحو الآخر بل نحو المسيح . فالأفضل ان نقيّد حريتنا الخاصة من ان نمارسها على حساب اخينا المسيحي . ١٤: ٢، ١٤: كانت هناك مشكلة وهي ان اللحم الذي يباع في الاسواق كان مقدما ذبيحة

حياته ابدا . ومع ذلك فكل الطرق تؤدي الى رومة ويجب ان يكون كثير من المسيحيين قد عبروا من الاقاليم الشرقية وسط العاصمة في وقت ما . ومن الواضح ان بولس بالرغم من شغله الكثير في حياته لم يفته الاهتمام بالناس ولم يهمل الاتصال بهم .

لآلهة وثنية . وكانت هناك ايضا مسألة الشرائع اليهودية بشأن الطعام - والحيوانات الطاهرة وتلك التي هي نجسة وطريقة ذبحها . فاذا أصرّ المسيحيون اليهود على حرفة الشريعة وأصرّ المسيحيون من الامم على الحرية فلا يمكن للفتين ان يشتركا معا في وجبة من الطعام .

### ١٥:١-١٣ المسيح هو المثال

وكانت كلمته الاخيرة كلمة انذار ضد جماعة من المشايخين الذين عرف تماما تأثيرهم المزعج على الكنائس (١٧ وما يتبع) ولكن كما كان شأنه دائما في نهاية رسائله تتوجه افكاره الى حكمة الله الابدي ومجده .

فبي (١): كانت فيبي على الأرجح ، التي كانت مسافرة من كنخريا ، ميناء في كورنثوس ، هي التي حملت رسالة بولس الى اهل رومة .  
بريسكلا واكيلا (٣): زوجان يتيهما في رومة ولكنهما كانا يسافران كثيرا في سبيل عملهما بالجلد . وقد قاما بعمل مسيحي فائق في كورنثوس وافسس (اعمال ١٨: ٢-٣؛ ١٨: ٢٨) .

روفس (١٣): يمكن ان يكون ابن سمعان من قيرين (مرقس ١٥: ٢١) .  
الآية ٢١: ان تيموثاوس معروف تماماً في الرسائل فقد كان كابن لبولس المتقدم في العمر ويمكن ان يكون ياسون مضيف بولس من تسالونيكي (اعمال ١٧: ٥-٨) وسوسيبارس يمكن ان يكون سوسيبار من بيرية (اعمال ٤: ٢٠) .

تروتوس (٢٢): المسيحي الذي كان بولس يلي عليه وهو دون هذه الرسالة .  
اراستس (٢٣): يمكن ان يكون الموظف العام نفسه الذي وجد اسمه منقوشاً على حجر رصيف رخامي في كورنثوس يرجع تاريخه الى ذلك الزمن .

ليس في ان نسرّ انفسنا شيئا من المسيحية - فالعلاقات الطيبة بين المسيحيين هي اهم بكثير من «هذا حق» بل يجب علينا ان نعمل جهدنا في تمكين الوحدة الحقيقية بقطع النظر عن الخلافات .

### ١٥:١٤-١٦:٢٧

#### خاتمة الكتاب

### ١٥: ١٤-٣٣ امور شخصية

كان بولس في مدى اكثر من عشرين سنة رسولاً الى العالم غير اليهودي ورأى كنائس تأسست في جميع البلاد المعروفة اليوم بقبرص وسوريا وتركيا واليونان وقد تخلّى الآن عن مسؤولياته فيها . ومتى انتهت رحلته الى اورشليم (كانت تعثره مخاوف ألا تتم) فباستطاعته ان يتطلع الى الغرب .  
الليريكون (١٩): يوغوسلافيا اليوم .  
مكدونية واخائية (٢٦): شمال اليونان وجنوبها .

### ١٦ تحيات للاصدقاء

إنه مدهش من بعض النواحي ان نجد مثل هذه القائمة الطويلة من الاصدقاء في كنيسة لم يزرها بولس في



## الرسالة

يقف عاملان وراء كتابة الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس:

اولاً، كان بولس قد استلم تقارير عن الكنيسة أقلقتة (١:١١؛ ١:٥).

ثانياً، وصل وفد من كورنثوس ورسالة (ربما كان الوفد يحملها) يطلبون مشورته في امور متنوعة (٧:١؛ ١٦:١٧).

يعالج بولس في رسالته خمس قضايا نقلت اخبارها اليه:

- انقسامات في الكنيسة؛
- علاقة جنسية بين اقرباء؛
- قضايا في المحكمة بين الاعضاء؛
- اساءة استعمال «الحرية» المسيحية؛
- الفوضى العامة السائدة في الكنيسة حتى في العشاء الرباني.

كذلك أجاب عن اسئلة كتب اليه عنها أهل كورنثوس:

- اسئلة عن الزواج وحياة العزوبة؛
- قضايا تتعلق بالطعام المكرس للاصنام وعن اعمال اجتماعية تعقد في الهياكل؛
- في ما اذا كان واجبا على النساء ان يتحججن وعن مركزهن في اجتماعات العبادة العامة؛
- مسألة المواهب الروحية؛
- معنى قيامة الاموات.

وكشف جوابه النقاب عن واحدة من الكنائس الباكورة وأعطانا لمحة رائعة عن الحياة السائدة في جماعة لم تنم ما فيه الكفاية.

## ١-٩ تحيات وصلاة

افتتاح وشكر (١:٤-٩) بأسلوب بولس المعتاد. وهو يؤمن بالتشجيع. رسالته الى اهل غلاطية هي الوحيدة بين كل رسائله للكنائس التي تخلو من عبارة مديح. سوستانس (١): من الممكن انه قائد الجمع المذكور في اعمال ١٨:١٧ ويمكن ان يكون عاملاً ككاتب لبولس.

كتب بولس هذه الرسالة على الأرجح من افسس حوالي ٥٤ ب.م. ويذكر سفر الاعمال ١٨ خبر بقاء بولس في كورنثوس ١٨ شهراً في رحلته التبشيرية الثانية وتصف امر تأسيس الكنيسة.

## المدينة

كانت كورنثوس المدينة اليونانية القديمة قد هدمت وأعاد بناءها الرومان وقد كان موقعها في موضع استراتيجي يسيطر على التجارة عبر مضيق بزي بين البحر الايجي والبحر الادرياتيكي. وكانت مركزاً مزدهراً للتجارة ومدينة عالمية حيث اختلط فيها يونانيون ولاتينيون وسوريون وآسيويون ومصريون ويهود. وقد أصبحت هدفاً واضحاً لبولس يؤسس فيها كنيسة وتنتشر الرسالة المسيحية بسرعة الى ابعد المواضع واوسعها.

ومع ذلك نرى من ناحية ثانية انه يصعب ان يتصور المرء موضعاً اقل ملاءمة منها لنشر المسيحية وتثبيتها. فقد كان يهيمن على المدينة هيكل افروديت (الهة الحب ولا وجه للمقارنة مع ما في الرسالة الاولى الى اهل كورنثوس ١٣) المبني على مرتفعات الاكروبولس. وكانت ألوف من مومسات الهيكل وجمهرة كبيرة تموج من السكان وخليط جنسي عام من البشر كمسبحة الدرويش. كل هذه أسهمت في اسم كورنثوس الكريه اخلاقياً. فقد كانت المدينة مثلاً لترخيص العلاقات الجنسية وكثرتها حتى أصبحت هناك كلمة لها - «يتكرنث».

## الكنيسة

وكانت الكنيسة كالمدينة مزيجاً اجتماعياً من مختلف الاجناس وكان فيها قليل من اليهود وكثير من الامم وبعضهم كانوا من الاغنياء وذوي المراكز. ولكن الاكثرية كانت من الطبقات الدنيا. وكثيرون كانوا من المهتدين ممن لهم خلفية وثنية متساهلة وليس لهم ما يفتخرون به ومع ذلك فقد اخذوا على الطريقة اليونانية يتباهون ببراعتهم الثقافية ويرددون شعارات مثل الحرية والمعرفة. وهي جماعة لم يكن فيها ترابط قوي.

١٠:١ - ٢١:٤ زمر متنافسة

في زمن لم يكن للكنائس ابنة حينما كان المسيحيون يجتمعون في بيوت او قاعات كان لا بد ان تنقسم المجموعة الكبيرة الى اقسام يسهل من جرائها ان تنشأ انشقاقات .

يذكر بولس ثلاث فرق تجمعت حول ثلاثة قادة: بولس (المؤسس) وابولوس وبطرس وهناك فرقة رابعة زعمت في كبرائها انها هي صاحبة كل الحق في الاسم «مسيحي» .

كان ابولوس (١٢:١) مسيحياً من اصل يهودي من الاسكندرية (مصر) وحين وصل الى افسس أخذه اكيلا وبريسكلا لبيتهم ليشرحاً له طريق الرب باكثر تدقيق (اعمال ١٨: ٢٤) . وسافر الى منطقة اخائية (التي كانت كورنثوس عاصمتها) حيث برهن على انه معلم فصيح وقدير .

ان ذكر بطرس (صفا، ١٢: ١) لا يعني ضرورة انه زار كورنثوس ولكن بصفته قائداً للرسل الاثني عشر كان من الطبيعي ان يكون له اتباع وبخاصة بين المسيحيين من اصل يهودي .

واضح من هذه الفصول ان الفرق كانت تقوم بمقارنات مثيرة للاستياء بين بولس وابولوس الذي يفوقه فصاحة . ومع ان بولس هو باحث متمرن فقد واجه مشاكل في كورنثوس (اعمال ١٨: ٩-١٠ ، ١ كورنثوس ٣: ٢) وكان همه الرئيسي رسالة الله وليس الكلام المصقول .

ولكن اهل كورنثوس كانوا مصابين بشيء من الروح التي كانت في اثينا القرية . فتصوروا انفسهم كمفكرين وأخذوا يتباهون في تفوقهم الثقافي المزعوم . وفي الواقع كما يشير بولس (١: ٣-٤) أظهر موقفهم الجدلي في الحكم بانهم لا يزالون مرتبطين بطريقة العالم في التفكير . وكانوا بحاجة الى من يعلمهم . ويجب ان ينبهوا الى ان المهارة البشرية هي نداء بعيد من حكمة الله (١٨: ١ - ١٦: ٢) . فليس المتكبرون ولا الماهرون هم الذين يقدرن الحكمة في خطة الله في الخلاص بواسطة موت المسيح على الصليب ولكن اولئك الذين هم

تسربت افكار من الفلسفة اليونانية باستمرار الى الجماعات المسيحية مبعدة اباهاً عن حقيقة يسوع المسيح الذي صار انساناً . هذا تمثال فيلسوف وجد في افسس يرجع عهده الى القرن الثاني .

حكماء روحياً . هذا النوع من الحكمة ومعه القيم الحقيقية والحكم الصحيح هي هبة الله للانسان بواسطة الروح القدس . ويجب ان يعود الانسان جاهلاً في اعين العالم لكي يكون حكيماً حقاً (١ كورنثوس ٣: ١٨) . وهكذا فبولس وابولوس ليسا متنافسين ولكنهما شريكان يتقاسمان العمل في بناء كنيسة الله

(٣: ٥-٩) . ومتى وضع الاساس الرئيسي للايمان بالمسيح فان كل مسيحي مسؤول عما يفعله بالحياة الجديدة التي أعطيت له . ويجب ان نحترص كيف نبني لكي يدوم البناء (٣: ١٠-١٧) .

ويجب الا يكون هناك مجال للكبرياء بين المسيحيين ولا احتقار للآخرين فالمسيحيون العظماء هم الذين يعتبرون انفسهم ليسوا اكثر من عبيد لله . وعلينا ان نتمثل بهم (الفصل ٤) .



احكام شريعتهم . ومن المؤكد ان الجماعة المسيحية - هؤلاء الحكماء اهل كورنثوس - يجب ان تكون قادرة على حل هذه الخصومات الداخلية . والافضل ان يُساء الى الواحد من ان يجزّ الواحد الآخر الى المحكمة .

شعب الله سيدين العالم (٢:٦): امتداد وتطور لتعليم المسيح في متى (٢٨:١٩). ذكرت الملائكة على انها ارفع المخلوقات سموا .

كان الصليب مستكرا لدى اليهود وجهالة لدى الامم . وفي الرسم صورة تنفيذ اعدام لدى الرومان لتمثال وجد في هالكارناسوس .

اهل خلوي (١١:١): على الارجح اعضاء من اسرة خلوي .

استفاناس (١٦:١): عضو مؤسس في كنيسة كورنثوس واحد اعضاء الوفد الذي ارسلته الكنيسة الى بولس في افسس (١ كورنثوس ١٥:١٦) .

يهود ويونانيون (٢٢:١): الخصائص القومية تظهر ان اليهود كانوا يطلبون عجائب كدليل محسوس بينما كان اليونانيون يرون الخلاص عن طريق الحكمة .

اليوم (١٣:٣): حين يأتي المسيح ، يوم الدينونة .

## ٥ الزنى

كانت الكنيسة باسم «الحرية» التي انتفخوا بها تغاضى عن علاقة جنسية بين اقرباء وهو امر يهزّ حتى الوثنيين في مدينتهم المشهورة بالسوء . ان فساد الاخلاق السابق وما هو اردأ قد أخذ يتفشّى وأصبحت الكنيسة كلها في خطر (كما حذر بولس في رسالة سابقة ٩:٥) .

امراة ابيه (١:٥): ليست امه بل زوجة ثانية لأبيه .

يسلم للشيطان (٥:٥): بولس يعلن دينونة الله على الرجل الذي يفسد جسده بواسطة الرذالة الجنسية . ويجب ان تمارس عقابات قصيرة الأجل لصالح الجاني على الامد الطويل ومثل هذا العقاب سوف يشمل بالتأكيد طرد الزاني من الكنيسة .

الخميرة (٦:٥-٨): كلمة الخميرة تستعمل غالبا ولكن ليس دائما لتشير الى قوة الشر المفسدة . الخبز لعيد الفصح كان يصنع دون خميرة ليذكر برحيل الاسرائيليين السريع من مصر . المسيح أصبح ضحية فصحنا . لقد جاء الوقت لكي نتخلص من خميرة الشر القديمة في حياتنا .

## ٦:١-١١ دعاوى امام القضاء

حتى اليهود لم يعرضوا قضاياهم لمحاكم اممية (غير يهودية) لا لان تلك المحاكم كانت فاسدة بل لان في ذلك اقرارا الى ان اليهود غير قادرين ان يستيروا



## ٦:١٢-٢٠ حرية ام ترخيص؟

## ٨ الطعام المقدم للاصنام: مشاكل تتعلق بعادات اجتماعية

كان من الصعب في كورنثوس ان تُقطع الصلة كلياً مع الوثنية . فالأندية والجماعات التجارية كانت تعقد نشاطاتها الاجتماعية في الهياكل . وكان اكثر اللحم الذي يباع في الحوانيت قد قَدَّم أولاً ذبائح للاصنام . وبعض المسيحيين كانوا على يقين ان الاصنام هي لا شيء . فكانوا احراراً في ان يأكلوا لحماً ويحضروا طعام الغذاء في الاندية . ولكن غيرهم ترددوا . الحرية هي حق يقول بولس ولكن ليس لاحد ان يمارس حرية الشخصية على حساب ضمير شخص آخر .

## ٩ التخلي عن الحقوق

يأخذ بولس امثلاً من حياته الخاصة ليرسخ هذه الفكرة في عقول الآخرين . واذا كان لأحد من حقوق خاصة فبال تأكيد ان في طلبتهم الرسول بولس . ولكنه قد تخلى عن حقه في معاونة امرأة

## ٧ اسئلة عن الزواج

أثار اهل كورنثوس ستة اسئلة عن الحياة الزوجية والحياة دون قرين . عدد منها يظهر الميل اليوناني لإعتبار الجانب المادي من الوجود شراً .

■ هل للزوجين ان يستمرّا في علاقتهما الجنسية بعد اعتنائهما ؟ نعم (١:٧-٧) .

■ هل يجب على الاعزب ان يتزوج ؟ بولس يفضل العزوبة ولكن لهؤلاء الذين لديهم قوة على ان يضبطوا انفسهم (٨-٩) .

■ هل الطلاق بين المسيحيين مسموح به ؟ لا ! (١٠-١١) .

■ ماذا عن الزوج غير المهتدي او الزوجة ؟ المسيحي يجب ان يلزم قرينه الوثني الا اذا أراد ذلك القرين الفراق (١٢-١٦) .

■ هذا السؤال ليس واضحاً تمام الوضع . وعلى الاغلب انه بهذا الشكل : «هل على الخاطبين ان يتزوجوا؟» وهذه مسألة تقرّر شخصياً . ولكن في اوقات الاضطرابات ينظر بولس الى الامام ويرى انه اسهل على الاعزب العمل في الامور المسيحية التي لها الاولوية (٢٥-٣٨) .

■ هل يجوز للأراامل ان يتزوجن ؟ نعم ! ولكن بولس يحدّد ذلك بشروط (٣٩-٤٠) .

معبد أبولو الضخم في كورنثوس . إنّ بيع لحم الذبائح المقدّمة في الهياكل الوثنية في الأسواق كان يسبّب أزمة ضميرية حقيقية للمسيحيين في كورنثوس .





واليهوديات والرجال كانوا يصلون وقد غطوا رؤوسهم ، وأصبحت الكنيسة بحاجة الى قانون يتبع بهذا الصدد .

القانون الذي وضعه بولس ارتكز على الادوار النسبية التي للرجال والنساء في نظام الخليقة . وكان يهمهم ايضا ألا يخرق العرف الاجتماعي الجاري فيسيء الى سمعة المسيحيين . فالرجال لأنهم رأس الخليقة ليسوا تحت سلطة احد الا سلطة المسيح ولهذا فلهم ان يصلوا عراة الرؤوس . اما النساء فيصلين

له في رحلاته وفي ان ينتظر من الكنيسة ان تقوم بنفقاتها . فهناك امور اهم بكثير من الحقوق . وهو بملء ارادته قيد حريته لكي يساعد ذلك على ربح اناس للمسيح .

في سياق ... (٢٤-٢٧): إن الألعاب البرزخية (التي كانت في الأهمية تلي الاولمبية) كانت تقام في كورنثوس مرة كل ثلاث سنوات . وكان كل منافس يقضي عشرة أشهر في الثمرين آملا ان يتوج بإكليل الصنوبر الذي يناله المنتصر .

#### ١:١٠-١٣ انذار من التاريخ

من السهل ان يكون المرء واثقا فوق الحد من نفسه وبخاصة حين تسهل له الحياة (١٠:١٢-١٣) . ان هلاك الكثيرين من بني اسرائيل اثناء تجوالهم في البرية يعتبر انذارا رصينا (العبرانيين ٧:٣ وما يتبع يستمد امثلة مشابهة من الحوادث نفسها) .

#### ١٤:١٠ - ١:١١ نداء بولس وملخص رسالته

على المسيحيين ان يختاروا واحدا من اثنين اما الرب او الاصنام (التي وان تكن باطلة فإن وراءها قوى شيطانية حقيقية) وليس هناك مجال للمساواة . ان اي مساهمة في التقدّمات للاصنام هي لعب بالنار . اما من حيث اللحم فالقانون هو التخلي عن الاهتمام بالنفس في سبيل مصلحة الآخرين . كأس البركة/الشكر (١٠:١٦): هو الاسم الذي اعطي للكأس الثالث في عيد الفصح والذي قيلت عليه صلاة الشكر . ويمكن ان يكون هذا الكأس الذي به انشأ يسوع عشاءه التذكاري - ومن هنا التفكير به .

#### ١١:٢-١٦ النساء وغطاء الرأس

ليس من امرأة محترمة كانت تظهر في ذلك الوقت امام الناس دون قناع لشعرها فقد كان القناع يضمن لها سلامة واحتراما في الشوارع ولكن كان هناك تباينات بين عادات اليونانيين واليهود حين ينظر الى الامر وقت الصلاة . فالنساء اليونانيات والرجال كانوا يصلون عراة الرؤوس بينما النساء الرومانيات



بولس وهو يكتب من افسس حيث وجد هذا التمثال قارن بين المسيحيين والرياضيين: الرياضيون يتنافسون لنيل اكليل يذبل - اما المسيحيون فيجاهدون لنيل اكليل لا يذبل .

مقنعات الشعر والقناع رمز لأمرين أولهما قبولهن ان يكنّ تحت سلطة ازواجهن والثاني تبعاً للقواعد المألوفة في الاحتشام .

يشين رأسه (٤-٥): اي لا يكرم المسيح . فغطاء الرأس كان علامة خضوع لشخص آخر ويجب ان يخضع الرجل للمسيح فقط . تشين رأسها تعني انها لا تكرم زوجها . لأنها اذا رمت القناع تكون كأنها طرحت سلطة زوجها . كأنها مومس .  
ليقص شعرها (٦): قص الشعر كان عقاب المومس في ذلك الزمن .  
صورة الله ومجده (٧): تكوين ١:٢٦-٢٧ يشمل الجنسين في صورة الله ولكنه لا يذكر كلمة «مجد» .  
بسبب الملائكة (١٠): الملائكة وهم يمثلون النظام

لا يرضون ان ينظروا الى قلة الاحتشام حتى ولا الى مظهره .

## ١٧:١١-٣٤ الفوضى عند العشاء الرباني

كان العشاء الرباني في عهد الكنيسة الباكر يجري مع وقعة الطعام المشتركة . فكان كل واحد يأتي بما يستطيع من الطعام ثم يشتركون جميعا معا بتناوله . ولكن لم يكن يجري هكذا في كورنثوس . ففيها لم يكن احد ينتظر الآخرين كي يصلوا ليبدأ في تناول الطعام . وكان البعض يصبح سكرانا بينما آخرون ظلوا جوعاً . ولهذا لم يكن غريباً او مدهشاً ان بولس لم يكن راضياً . فقد كان ذلك في نظره خزيّاً وعاراً واخذ يكبح جماحهم بتذكيرهم بالظروف التي وقع فيها العشاء الرباني الاول . ان خطأهم جسيم . هذا هو جسدي (٢٤-٢٥): هذا ابكر سجل عندنا لكلام يسوع . كتب بولس رسالته قبل الانجيل .

بدون استحقاق (٢٧-٣٠): ليس من مسيحي يستحق ان يكون بحضرة الله . ولكن المسألة ليست في هذا فالدينونة قد حلت على اهل كورنثوس لانهم لم يفحصوا انفسهم كفاية بل لانهم يحشون اجسادهم بالطعام كان هذا العشاء ليس له أي علاقة بموت الرب .

## ١٢-١٤ المواهب الروحية

في ديانات ذلك العهد كانت النهضة الروحية والتكلم في حالة انخفاف تدل على حالة الانسان الروحية . ولهذا لم يكن مستغرباً ان الكنيسة المسيحية في كورنثوس التي وهبها الله أنواعاً من المواهب بواسطة الروح القدس ان تكون قد عنيت خصيصاً بتلك التي كانت اكثرها روعة ومنها المقدرة على التكلم بلغات غير معروفة .

لم يبخل بولس قدر هذه المواهب . هو يريد ان يتكلموا باللسنة كما قال (١٤:٥) فهو نفسه قد تفوق بهذه الموهبة (١٤-١٨) ولكنها ليست أعلى موهبة في ميزانه للمواهب . فعلى هؤلاء الذين يطلبون اختبارات لانفسهم ان يتذكروا ان حياة الكنيسة هي أهم . هناك مواهب أخرى يجب ان يطلبها المسيحيون جاهدين .

الوحدة المسيحية لا تعني التماثل التام . فالمواهب تأتي من مصدر واحد وتمنح لمصلحة كل الكنيسة .

ولكل شخص دور لا بد منه يقوم به في حياة الجسم الواحد . وهذا يمنع وقوع خلط شامل للهبات نفسها . والشئ المهم ليس النظر في اي العطايا هي اكثر أهمية بل ايها تخدم بشكل افضل في بناء الكنيسة . وهذا يعني ان النبوة ، وهي رسالة من الله يمكن ان يفهمها كل واحد ، لها قيمة اكثر من الألسنة غير المفهومة .

ومع ذلك فهناك بعد امور هي اكثر أهمية . ثلاث مزايا في الحياة - الايمان والرجاء والمحبة - سوف تعيش اكثر من المواهب وهذه ميسرة لكل شخص . وبدونها لا احد يساوي شيئاً والمحبة المسيحية هي اكثرها اشراقاً . هذه هي افضل طريق بينها كلها وهذه هي التي يجب بحق ان نوجه قلوبنا اليها . وهنا يتفجر بولس في نشيد عظيم في هذا الموضوع (الفصل ١٣) وهو فصل من امجد الفصول في كل الكتاب المقدس . وفيما هو يرسم هذه الصورة في ما هي المحبة نراه بوعي او من دون وعي يرسم صورة - يسوع نفسه . فيسوع هو التجسيد الحي لهذا الحب المنبعث المتألم المعطي البازل النفس . فمن دون المحبة - من دون المسيح ليس هناك كنيسة .

١٤:٢٦-٣٣ في هذه الآيات لمحة عن خدمة العبادة في الكنيسة الأولى . وهنا بولس يؤكد ايضاً على الحاجة الى النظام . فبولس يمنع النساء من التشويش في الكنيسة بالكلام وقت الخدمة (٣٤-٣٥) ومن الآية ٣٥ يظهر ان بعض النساء كن يثرن اسئلة وتعليقات (النساء كنّ يجلسن منفردات عن الرجال في الكنيسة) . وحريتهن الجديدة يجب الا يساء اليها . ولكن يتضح من ١١:٥ ان بولس لم يحكم على النساء بالصمت الكامل فهبة التنبؤ كانت تمارس امام الشعب .

٨:١٢: كلام حكمة ، كلام علم - اي وعظ يتصف بالحكمة في المضمون والعمق في المعرفة .  
الايمان (٩:١٢): لا الايمان الذي نحتاجه جميعاً للخلاص بل مقدار خاص من الايمان .  
النبوة (١٠:١٢): موهبة للانبياء عن رسالة الله .  
اللسنة: هي الكلام الموحى للتعبير عن تسبيح الله او عن عواطف عميقة أخرى نحس بها .  
والشخص الذي يقولها لم يعلم معناها ومن هنا الحاجة الى تفسيرها .

## ١٥ القيامة

هذا الفصل هو اشهر قسم في الكتاب المقدس عن هذا الموضوع . كل اليهود آمنوا بقيامة الجسد (الجسد نفسه الذي مات) . أما عند اليونان فهي النفس التي تخلد ومبدأ القيامة كان مهزلة عندهم (انظر اعمال ١٧: ٣٢) .

يعلن بولس ان قيامة المسيح هي في غاية الاهمية وليست شيئاً اضافياً لنا الخيار ان نعتقد او لا نعتقد به . ان عليها يقف الايمان المسيحي او يسقط . واكثر من ذلك انها حقيقة وقد ثبتت الشهادة لها . فان كثيرين ممن شاهدوا الرب القائم لا يزالون احياء (بعد الحادثة بخمس وعشرين سنة) . ان قيامة المسيح تتضمن قيامة المسيحي . ولكن الجسد الذي يقوم سيكون افضل من الجسد الذي دفن . فالقديم كان جسداً طبيعياً والجديد

يتكلم بولس عن محاربة الحيوانات المتوحشة (ربما حرفياً او مجازياً) في صدد محنة المتنوعة . هذه القسيساء في بافوس ، قبرص تظهر رجلاً يطاعن نمراً .



سيكون روحانياً ونخالداً ولكنه جسد بعد . وهو سيفوق في اشراقه الجسد القديم كما يفوق النبات النامي كل النمو في اشراقه البذرة الذائبة التي نما منها .

عُمد نيابة عن (او لاجل) الاموات (٢٩): من الممكن نيابة عن هؤلاء الذين ماتوا دون ان يُعمدوا . ولكن يمكن ان يكون المعنى ان الناس تعمدوا لكي يتحدوا مع اصدقاء واقرباء مسيحيين ماتوا من قبل .

وحوش افسس (٣٢): كان من المشاهد في ميدان الصراع ان تراقب الحيوانات الوحشية وهي تتقاتل . ولكن بولس كان على الارجح يتكلم مجازياً عما لاقاه هناك . وكان في افسس مسرح عظيم (انظر ص ٥٧٣) ولكن لم يكن هناك ميدان مثل هذا .

## ١٦ امور عملية

بولس يعطي ارشادات لجمع اموال لفقراء اورشليم (كنائس الامم هي كانت تسهم) وهو يتطلع بشوق لزيارة طويلة الى كورنثوس . ويقدم بعض الاخبار والارشادات عن اشخاص مختلفين . وينتهي الرسالة بتحيات من كنائس في آسيا الصغرى (افسس كانت عاصمة المنطقة) وبخاصة من اكيلا وبريسكلا دباغعي الجلد اللذين كان يعيش في بيتهما في اثناء إقامته في كورنثوس . اما التحية الأخيرة فيكتبها هو نفسه (البقية في ما يظن كانت من املائه على كاتبه) . مكدونية (٥): فيليبي وتسالونيكي كانتا كلتاها في هذه المقاطعة . ابلوس (١٢): هو متردد على الارجح في الرجوع بسبب الانشقاق (٤: ٣) .

ان طبيعة الرسالة الشخصية تجعل من الصعب تقسيمها الى موضوعات . تفكير بولس فيها يجري دون انقطاع تقريبا (ما عدا الانقطاع مرة قبل الفصل الثامن ، حينما يتحول بولس الى مسألة مال الاغاثة لاورشليم ومرة أخرى قبل الفصل العاشر حينما يعالج الشكاوى التي رفعها نقاده) والموضوعات تتوالى . ففي الأساس ان بولس يكتب دفاعا عن دعوته وعن سلطته التي منحها اياها الله بصفته رسولا .

## ١:٧-٧ تحيات وشكر

إن شريك بولس في هذه الرسالة هو تيموثاوس وإن قراءه هم مسيحيو كورنثوس وإخائية المنطقة المحيطة بها وهي تضمّ الجماعات التي من اثينا وكنخريا . إن صلاته تضرب على وتر شخصي أكثر من العادة فعوضاً عن الثناء والمدح للكنيسة يشكر بولس الله لنعمته عليه اثناء محنة الأخيرة . فقد كان لعذابه أثران جانبيان صالحان كلياً:

- اختبار تعزية الله له في كل ضيقاته؛
- قدرة جديدة على ان يساعد ويعزّي الذين يواجهون ظروفًا مشابهة .

## ٨:١ - ١٧:٢ اخبار وتوضيحات

**مواجهة الموت (٨:١-١٤)** . يوضح بولس سبب صلاة الشكر التي رفعها الى الله . فبينما كان بولس في مقاطعة آسيا (عاصمتها افسس) تعرّض الى نوع من الصعوبة كاد يكلفه حياته . ولدى النظرة الاولى يظهر كأن الأمر يعود الى الفتنة في افسس التي ورد

هناك حقبة لا تتجاوز السنة بكثير تفصل بين رسالتي بولس . وقد كتبت الرسالة الثانية على الأرجح حوالي ٥٦ م . من مدينة في مكدونيه (المقاطعة الرومانية في شمالي اليونان التي كانت عاصمتها فيلبي) . ويظهر ان الامور بعد ان كتب بولس رسالته الاولى اخذت تحتدّ وقام بولس بزيارة سريعة لم تعين من قبل . (هي زيارته الثانية ففي زيارته الاولى أسست الكنيسة) وقد برهنت على انها لم تكن سارة لا للكنيسة ولا لبولس نفسه (١:٢) . وعد أن يعود (١٦:١) . لكن عوضا عن ذلك وتجنباً لزيارة مؤلمة أكثر (٢٣:١) عاد الى آسيا (حيث تعرّض الى خطر عظيم ٨:١ وما يليه) وكتب اليهم رسالة حادة سببت له كثيراً من الحزن (٤:٢) ولم يتحقق له اي راحة قلب حتى سمع رد فعلهم ولهذا سافر الى ترواس على الشاطئ آملاً ان يسمع منهم اخباراً . ومع ان الامور كانت تسير هناك بشكل حسن فانه لم يستطع ان ينتظر فعبر البحر الايجي الى مكدونيه (١٢:٢-١٣) حيث اتصل به اخيراً تيطس ونقل اليه الخبر ان الرسالة اعادت اهل كورنثوس الى تعقلهم (٦:٧) وما بعدها) فتعزى واطمان الى حد كبير . والآن وهو يكتب ثانية وقد انتهى الاسوأ يتطلع الى زيارة ثالثة يأمل ان تكون أكثر مسرة له وهكذا فالقسم الثالث من الرسالة قد قصد منه خصيصاً تلطيف الجو (١٠:١٣) (وقد قام بالزيارة وكتب الى اهل رومية اثناء إقامته في كورنثوس . وكانت فيما يطرّ نهاية سعيدة للمصاعب) .

ولعل الرسالة الثانية الى كورنثوس هي أكثر رسائل بولس تحدّثاً عن شخصه . نشعر بثقل الحمل الذي كان يحمله من اجل العناية بكل الكنائس (٢٨:١١) وبعمق محبته لها واهتمامه الجاهد بتقديمهم الروحي . ونرى وهو يروي سيرته الذاتية كلفة مهمته ورسالته: صعوبات وآلام وحرمان واذلال تكاد تكون فوق احتمال البشر . ونرى ايماناً لا يتزعزع يشع من خلالها كلها مغتيراً كل ظرف فيها .



انه كان قد اصطدم بهم مباشرة اراد ان يؤخر زيارته لهم ايضا حتى تتحسن العلاقات . ولهذا حاول ان يعالج الامور برسالة - برسالة خشي ان تسيء اليهم - وتكلف الكثير من العناء في كتابتها .  
كان السبب في الاضطراب فيما يظهر عداً شخصياً لبولس من قبل رجل واحد (١١:٥-١١) وليس هو الرجل المرتكب جرم الزنى ، كورنثوس الاولى ١:٥) اما الآن وقد عالجت الكنيسة الامر معه فبولس يشدد على مسامحته .  
**رحلات بولس الاخيرة (١٢:٢-١٧) .** بعد ان كتب بولس رسالته لم يعد باستطاعته ان يرتاح فقد ذهب الى ترواس آملاً ان يقابل تيطس في طريقه من

ذكرها في اعمال ١٩:٢٣-٤١ . ولكن حياة بولس هناك لم تكن في خطر . ولعله أقرب الى المعقول كون بولس مريضاً جداً او في خطر من فتنة دبرها الاوباش في موضع ما في آسيا الصغرى .  
**بولس يتحدث عن تغيير برنامج زيارته (١٥:١ - ١١:٢) .** ففي رسالته الاولى الى كورنثوس (١٦:٥) يعد بأن يجيء الى كورنثوس عن طريق مكدونية . وبعدها قرر ان يقوم بزيارتين في طريقه الى مكدونية وفي رجوعه منها (١٦:١) ولكنه في واقع الحال لم يقيم بأي زيارة وقد انتقده اهل كورنثوس لهذا التردد . ولكن هذا ليس السبب لتغييره خطته ، فقد اخذ قراره بسبب حالة الامور في الكنيسة فحيث

الطريق الممتدة من كورنثوس الى مرفأها . وتتصب خلف خرائب هذه المدينة القديمة قلعتها الحصنة .





يذكر بولس عدداً من حوادث غرق السفن في لائحة المخاطر التي جاز فيها من أجل البشارة . ان الكثير من السفن التجارية الناقلة للركاب في البحر الأبيض المتوسط كانت صغيرة نسبياً كما هي عليه في أيامنا ، وبما أنَّ الرياح كانت قوة الدفع الوحيدة فإنَّ السفر في السفن كان مخاطرة جسيمة وبخاصة في الشتاء .

كورنثوس ويخبره عن ردة فعل الكنيسة . فلما لم يجده عبر بحر ايجيه الى مكدونية . ويظهر سبب الشكر الوارد في الآيات ١٤-١٧ واضحا في الفصل ٧ . ففي مكدونية لقي تيطس وكانت الاخبار من كورنثوس جيدة .

الآية ١٤ : يستمد بولس الصورة البلاغية من موكب النصر الذي يقام للقائد الروماني المنتصر الذي يرثس الموكب في شوارع رومة يرافقه حملة الافاوية والعطور ويتبعه الاسرى وأسلاب الحرب .

### ٣-٦: ١٠ خدمة بولس كرسول

تشابك الازمنة من ماض وحاضر ومستقبل في هذه الفصول . فمن حيث الماضي أبدل العهد القديم بآخر جديد يعطي الحياة (٦: ٣-١٨) . اما الحاضر فهو مضطرب بشكل غريب: فمن ناحية نرى أن الرسول هو سفير معيّن من الله نفسه وموكل بحمل رسالته العجيبة للبشرية (٤: ٣ - ١٦: ٥) وما يتبع ، ١٦: ٥ - ٢: ٦) ومن ناحية أخرى هو معرّض لكل نوع من انواع الضعف البشري - والاضطهاد والعذاب (٧: ٤ - ١٢: ٦ ؛ ٣: ٦ - ١٠) . ولكن المستقبل في كل امجاده دون شك يكسف اي عذاب يحويه الحاضر

عكست المرايا زمن بولس المشاهد قائمة وغير واضحة لأنها كانت تُصنع من المعادن المصقولة كمثل المرأة البرونزية أذناه .



(١٣: ٤ - ١٠: ٥) . زُنَّ كلفة التلمذة مهما كان ثقلها وقابل ذاك بثقل المجد الابدي المُعدّ للمسيحي تَرَّ الوزن الحقيقي للاشياء .

رسائل توصية (١: ٣): كان المسيحيون في عهدهم الاول اذا سافروا الى مدينة جديدة يأخذون معهم غالبا رسائل توصية من الكنيسة القديمة الى الجديدة . ولم يكن بولس بحاجة لمثل هذه الرسالة ، فإن تأسيس كنيسة كورنثوس هو شهادة كافية .

وجه موسى (٣-٧ وما يتبع): حين نزل موسى من جبل سيناء يحمل لوحى الشريعة ، بهر وجهه الاسرائيليين لأنه كان قد اقترب كثيرا من الله . فلكي يمنع خوفهم ستر وجهه بقناع (خروج ٢٩: ٣٤ وما بعده) .

يعكس المجد (٣: ١٨): المرأة لما كانت مصنوعة

من معدن لامع فقط فانها كانت تعطي صورة غير واضحة .

**أوان خزفية (٧:٤):** قناديل خزف رخيصة (انظر عدد ٦) او اذا كان بولس يصور الموكب الروماني المنتصر فأواني الخزف قد اختيرت عن قصد كشيء يظهر، عن طريق المغايرة، الكنوز الفخمة في داخلها .

**الخبيمة الأرضية (١:٥):** جسدنا المادي .

يستعمل بولس له تعبيراً يونانياً عادياً . لكن في الوقت ذاته يذكرنا بأن جسدنا عرضة للفناء .

**نوجد عراً (٣:٥):** دون جسد، كروح لا جسد له .

## ١١:٦ - ١:٧ الحاجة الى انفصال للحفاظ على الطهارة

تحركت عواطف بولس كثيراً (١١:٦-١٣) فهو يتمنى لو ان اهل كورنثوس يبادلونه الانفتاح الكلي نحوهم . وتغيرت الثبرة في ١٤:٦ بشكل مفاجئ . ولكن ليس هناك دليل على ان هذا القسم قد وضع في غير موضعه كما يزعم البعض . فمحبية بولس لكنائسه تضعها دائماً في اعلى المستويات . وكان حذرهم سابقاً من خطر التساهل مع العالم الوثني (١ كورنثوس ١٠:٨) ، والآن يؤكد على ضرورة عدم الارتباط بشكل دائم في العلاقات بين المسيحيين والوثنيين .

## ١٦-٢:٧ فرح بولس للاخبار السارة من كورنثوس

بلغ الى هذه النقطة في القصة عند ١٣:٢ . والآن يتناولها ثانية . واخيراً استطاع تيطس ان يهدئ بال بولس فتفاعل اهل كورنثوس مع كتابه هو كل ما كان يرجوه . وكانت النتيجة جيدة للغاية . وكانت غبطة الرسول وانفراجه فوق الحد . ورسخ ايمانه بهم تماماً . ليس لأجل ... (١٢) : عبارة يهودية تعني «ليس الى هذا الحد لأجل ..»

## ٨-٩ امور مالية

والآن وقد عادت الثقة اصبح من الممكن ان يبحث في مسألة التقدمة لاجل الفقراء في اورشليم . وقد ساعد تيطس في ان يدفع اهل كورنثوس الى المباشرة

تبعاً لارشادات بولس في رسالته السابقة (١ كورنثوس ١٦) وعليه الآن ان يعود ويشرف على اتمام عمل الجمع يرافقه مندوبون من كنائس مكدوننية (٨: ١٨ ، ٢٢) تأمناً لأي ظن ان بولس كان يتلاعب بالمال (٨: ٢٠-٢١ ؛ ١٢: ١٦-١٧) .

ويظهر ان كنيسة اورشليم كانت في ضائقة مالية منذ نشأتها تقريباً . وسبب ذلك يعود على الأرجح الى ان انفصالها عن اليهودية فصل المهتدي عن عائلته . وكان ذلك يكلفه في اغلب الاوقات ضياع مهنته . والمهندون من بعض الديانات اليوم يواجهون المشكلة نفسها . اما بولس فكان سريع العمل في

تشجيع كنائس الامم في غلاطية ومكدونية وكورنثوس على مساعدة رفاقهم المسيحيين من اصل يهودي . وهكذا فإنهم بعملهم يتعلمون الواجب والبركة في العطاء المسيحي المنظم وفي الوقت نفسه يظهرون تقديرهم لما هم مدنيون به للكنيسة الأم .

تكاثفت المبادئ الروحية مع الارشادات العملية في هذه الفصول . فالعطاء المسيحي هو استجابة محبة لتضحية الرب يسوع بنفسه . فالمسيحيون يجب ألا يحتاجوا الى من يدفعهم الى العطاء بفرح وسخاء . هؤلاء الذين لهم اكثر مما يحتاجون يكملون مداخل اولئك الذين يملكون القليل بحيث يكون هناك ما يكفي كل واحد .

**كنائس مكدوننية (١:٨):** شملت فيلبي (انظر فيلبي ١٥:٤) وتسالونيكي وبيريّة . لقد افقرت المنطقة المعاملة القاسية التي نالوها من الرومانيين وتتابع الحروب الاهلية وكانت حالة المسيحيين المضطهدين اسوأ من الجميع .

## ١٠-١٣:١٢ بولس يرد على منتقديه

وها بولس يحوّل انتباهه الآن الى الاقلية المعادية في كورنثوس التي تحدّى افرادها سلطته وانتقدوا سلوكه . ويظهر هذا كأنه تكملة للاحزاب المتنافسة القديمة في الرسالة الاولى الى كورنثوس ١-٤ ، وبخاصة الحزب الذي يميل الى اليهود . فإن افراده يظهرون العجرفة نفسها ، ومقاييس الحكم القديمة المخطئة . وقد هاجموا بولس في عدد من المسائل منها:

■ انه كاتب رسائل شجاع ولكن اذا قابلته وجها

الاعلى هو تعبير يهودي يعني الوجود بالفعل في حضرة الله . بولس يصف اسمى اختبار يتصوره المرء .

**شوكة في جسدي (٧:١٢):** يمكن ان يكون هذا نوعا من مرض طبيعي (ألم من مرض في العين او ملاريا) او اشارة الى المعاكسة المتصلة التي لاقاها . وفي اي من الحالتين كانت مصدر ألم وانحطاط مستمر - عمل الشيطان - ومع ذلك هي الوسيلة التي يستعملها الله ليظل بولس متواضعا وليظهر له قوته .

#### ١٤:١٢ - ١٠:١٣ الزيارة القادمة

يتطلع بولس الى الامام الى زيارته الثالثة لكورنثوس . ويظهر واضحا سبب اسلوبه في هذه الفصول الاخيرة . فهو يخاف ان يجد الفرق المنشقة المتشاحنة نفسها والعنجهية نفسها والاضطراب العام ، الامور التي جعلته يكتب رسالته الاولى . انه يخاف ان فخره بهم يصاب بصدمة من جراء خطايا أهل كورنثوس التي عرفوا بها من اتصالات جنسية غير شرعية ، وخصومات عنيفة واضطرابات (٢٠:١٢-٢١) . ولهذا فهو يدعوهم ان يصلحوا امورهم قبل مجيئه حتى لا يضطر إلى تأديب الكنيسة بشدة . **شاهدان او ثلاثة شهود (١:١٣):** وهو الإجراء المتبع في الشريعة اليهودية (انظر التثنية ١٩:١٥) .

#### ١١:١٣-١٤ الخاتمة

وبعد ان يضع بولس ارشاداته الأخيرة ينهي رسالته بكلمات النعمة الحلوة المحببة . **قبلة أخوية مقدسة (١٢):** أصبحت القبلة على الحد عادة مسيحية مألوفة للتحية تعبر عن علاقة عائلية محببة .

لوجه كان جبانا (١:١٠ ، ٩-١١) .

■ ليس بمتكلم قدير (١٠:١٠ ؛ ١١:٦) .

■ هو رسول من الدرجة الثانية (١١:٥ ؛ ١٢:١١) الحاحه على كسب عيشه يؤيد هذا (٧:١١ وما يتبع) بولس يرد على كل تهمة مظهرها فراغ موازينهم في الحكم .

■ حين يأتي سيكتشفون انه مستعد لان يعمل كما هو مستعد لأن يكتب ولكنه يؤثر ان يستعمل سلطته لكي يبني الكنيسة (١٠:١-١١) .

■ مباهاتهم لا تنفع شيئا ، المهم هو ما يوصي به الله (١٢:١٨-١٧) . ومع ذلك فياستطاعته ان يزيد عليهم في الفخر ولكنه سيفتخر بعذابه وضعفه وبالرؤية والرؤيا التي وهبها الله له (١٦:١١ - ١٠:١٢) .

■ عمل الرسول ليس في الخطابة ولا في السيادة على الكنيسة (١١:٦ ، ١٣-١٥ ، ١٩-٢٠) . لا ينقص بولس شيء من مؤهلات الرسول الاصيل (١١:٦ ، ١٢:١٢) . اما من حيث كسب عيشه فقد كان همه الا يظن احد عنه انه طفيلي وهو يرغب الا يتقل عليهم (٧:١١ وما يتبع) .

**الملك الحارث (١١:٣٢):** الحارث الرابع وكان حكمه على المملكة النبطية (الممتدة من الفرات الى البحر الأحمر) من العاصمة البتراء من السنة ٩ق .م . الى ٤٠ق .م . وكان اليهود وراء عمل والي دمشق التابع له (انظر اعمال ٢٢:٩-٢٥) . **رؤى واعلانات (١٢:١):** نعلم عن ثلاث رؤى باكرة من اعمال الرسل: على الطريق الى دمشق (٩:٤) ؛ وفي بيت يهوذا (٩:١٢) ؛ وفي الهيكل في اورشليم (٢٢:١٧) .

**انسان في المسيح (١٢:٢-٣):** يعني انساناً مسيحياً . وبولس يتكلم عن نفسه . منذ اربع عشرة سنة: ٤١-٤٢ق .م ، ست او سبع سنوات بعد اعتداء بولس ، ولكن قبل الارسلالات العظيمة الى الامم . «السماء الثالثة» اي السماء



كانت غلاطية ولاية رومانية كبيرة تمتد تقريبا من جانب الى جانب وسط الجبل والسهل في وسط تركيا . ولسنا نعرف حجم القسم الذي استطاع ان يهديه بولس الى الانجيل . ولكن سفر الاعمال ١٣ و١٤ يسجل أنه أنشأ كنائس في المدن الجنوبية في انطاكية وايقونية ولسترا (المدينة التي كان منها تيموثاوس) ودربة في رحلته التبشيرية الاولى . ونعرف عن رحلتين أخريين بعدها قام بهما (اعمال ١٦: ٤٦ ؛ ١٨: ٢٣) .

وقد وصل معلمون يهود آخرون الى غلاطية بعد زيارة بولس الاولى اليها بقليل . وبينما علّم بولس ان التوبة والايمان هما كل ما يحتاجه الانسان للحصول على الغفران وهبة الحياة الجديدة كان هؤلاء يلحّون على ان المهتدين من غير اليهود يجب ان يختنوا ويمارسوا الشريعة اليهودية - يعني ان يصبحوا يهوداً - لكي يخلصوا . (وقد حدث الامر نفسه في انطاكية السورية ، اعمال ١٥: ١) . وحينما سمع بولس بهذا الأمر أصبح ذاهلا ومتحيراً في امرهم (غلاطية ٤: ٢٠) . ورأى ان هذا الفعل يصيب الرسالة المسيحية في الصميم . فالخلاص - الحياة الجديدة - هو هبة الله لكل من يؤمن . فليس من انسان يستطيع ان يكسب الخلاص بحفظ الفرائض التي يطلبها الله . ولكن هؤلاء الرجال كانوا يقولون إن الايمان لا يكفي وان هناك اموراً يجب ان نعملها لنستحق الخلاص . وقد أخذ ابناء الامم في غلاطية بهذه الفكرة . وأصبح الوضع حرجا يتطلب رسالة هي من أشد رسائل بولس لهجة .

إن تاريخ الرسالة هو على الأرجح حوالي ٤٧ ب.م . وذلك قبل اجتماع المجمع بقليل في اورشليم للبحث في هذه القضية نفسها وحلها (اعمال الرسل ١٥) وقد أثار بولس كثيراً من هذه النقاط نفسها بعد هذا العهد بتسع سنوات او عشر تقريبا في رسالته الى أهل رومة . وذلك حين سمحت الظروف التي لم تكن متطرفة الى هذا الحد ان ينظر في هذه القضايا بعين الاعتبار الرصين . ولكن الرسالة الى اهل غلاطية تبرز على الاقل على انها الدستور العظيم للحرية المسيحية .

## ١ الانجيل المعطى من الله

نستطيع ان نشعر بالحاح بولس رأساً من أول الرسالة . فالتأكيد المفاجئ للسلطة (١) وعدم وجود كلمة مدح لا يتفقان مع ما عُرف عنه . انه هنا يعالج الموضوع مباشرة (٦) - ولا يتصنع بألفاظه . فالمسألة

كانت غلاطية منطقة في ما هو الآن وسط تركيا وتحتوي على جبال وسهول عالية وبحيرات . ومن المرجح ان بولس ورفاقه قد عبروا بقرب البحيرة التي تُعرف الآن باغريدس المصورة بجانبه . وهم بطريقهم من الشاطئ الى انطاكية يسيدنا في اول رحلة تبشيرية .

كانت غلاطية ولاية رومانية كبيرة تمتد تقريبا من جانب الى جانب وسط الجبل والسهل في وسط تركيا . ولسنا نعرف حجم القسم الذي استطاع ان يهديه بولس الى الانجيل . ولكن سفر الاعمال ١٣ و١٤ يسجل أنه أنشأ كنائس في المدن الجنوبية في انطاكية وايقونية ولسترا (المدينة التي كان منها تيموثاوس) ودربة في رحلته التبشيرية الاولى . ونعرف عن رحلتين أخريين بعدها قام بهما (اعمال ١٦: ٤٦ ؛ ١٨: ٢٣) .

وقد وصل معلمون يهود آخرون الى غلاطية بعد زيارة بولس الاولى اليها بقليل . وبينما علّم بولس ان التوبة والايمان هما كل ما يحتاجه الانسان للحصول



يمارس ما كان يعلمه ويعظه وصار مسؤولاً عن تقلبه (١١) وما بعدها). وبطرس وبولس علماً كلاهما ان لا رجاء لاي انسان يحاول ان يجد قبولاً عند الله (١٥-١٦). فحيث كانا قد نالا مرة حريتهما بواسطة الايمان بالمسيح فكيف يعيدان رأسيهما الى قيد الشريعة؟ فلو كانت الاعمال الحسنة تكفي لخلاص الانسان لما كان يسوع بحاجة ابداً الى ان يموت.

من يعقوب (١٢): يعقوب لم يشارك في وجهة النظر هذه، انظر اعمال ١٥: ١٣-٢١.

أكل مع الامم (١٢): انظر في الرسالة الى اهل رومية ١٤: ٢، ١٤.

الآيتان ١٧-١٨: يقول بولس إن الخطيئة الحقيقية ليست في كسر شريعة تناول الطعام في الديانة اليهودية بل بالرجوع الى الشريعة لنيل الخلاص. الآيتان ١٩-٢٠ انظر الرسالة الى رومية ٦-٧.

### ٣-٤ العيش تحت الشريعة عبودية

من يشأ ان يبذل الحرية المسيحية بالشريعة اليهودية احمق. فاليهود يتحدثون عن جعل ابناء الامم اولاداً

هامة وكيان الانجيل المسيحي كله مهدد. كأنه لم يكف هؤلاء اليهود المشاغبيين محاولتهم زعزعة ثقة الناس ببولس نفسه فأخذوا يتهمونه بالمحاباة واستعطاف الناس (١٠) ودعوه رسولاً مزيفاً وهو مرغم على ان يدافع عن نفسه (١١: ١) وما بعدها. وفي دحضه الصريح لما اتهم به نراه يؤكد على سلطته المعطاة من الله ووكالته. فالانجيل الذي يبشر به قد أوحى به له - الله أوحى به لا الناس، حتى ولا الرسل الآخرون. هذه هي النقطة في سيرة حياته المختصرة كما دونها (١٣-٢٤).

الآيتان ٤ و ٥: بولس يؤكد هنا على ان المبادرة كانت من الله.

حياتي السابقة... (١٣): انظر اعمال الرسل ٩: ١١.

العربية (١٧): الارجح ان الاشارة هي الى مملكة الانباط التي كانت عاصمتها البتراء وهي في الاردن اليوم. اعمال الرسل ٩: ٢٢-٢٣ لا تذكر هذا. السنوات الثلاث يمكن ان تكون سنة كاملة واحدة وقسماً من ستين آخرين. وبولس لا يذكر لماذا ذهب. ربما بعد هذا التحول الدراماتيكي في اعتدائه احتاج الى شيء من الوقت بعيداً بينه وبين نفسه لتسديد تفكيره.

بطرس (صفا أوكيفا ١٨): يظهر ان هذه هي الزيارة المذكورة في اعمال ٩: ٢٦.

سوريا وكيليكية (٢١): كانت انطاكية في سوريا. وطرسوس (موطن بولس الاصلي، اعمال ٩: ٣٠) هي في كيليكيا الزاوية الجنوبية الشرقية من شاطئ تركيا الحديثة.

### ٢ التلاميذ يباركون بعثة بولس

يظهر ان زيارة بولس الثانية الى اورشليم ذكرت في اعمال ١١: ٣٠. وقد اغتنم الفرصة لإثارة امر وضعه الخاص مع الرسل الآخرين. هذه الظاهرة من الشك بالنفس يظهر انها ليست من خلقه ولكنه على كل حال كان يعمل بنفسه في اكثر الاحوال وكان معرضاً للهجوم (٤). ولم يتردد الرسل في الموافقة على عمله بين الامم - فيد الله كانت ظاهرة في ذلك (٧-٩)، ولكن بطرس في ما بعد قصر في ان

كتب بولس رسالته لدحض بعض التعاليم المغلوطة التي حاول بعض اليهود دسها في صفوف الكنيسة. وقد وجدت بقايا من آثار المجمع في غلاطية. هذا المجمع من القرن الاول ب. م. هو في بارام شمالي اسرائيل.





مزولة اي ساعة شمسية وعليها رموز يونانية من أفسس . كان بولس مهتما بأن يتخلص اهل غلاطية من الاستعباد للارواح العنصرية في الكون . والآن يقعون في العبودية الجديدة لمراسيم إحياء «الأيام والشهور والسنين» .

ساخطا جدا على هؤلاء الذين شَوْشوا مهتديه الجدد بحيث تمنى لو ساروا الطريق كله وشَوْهوا انفسهم (١٢:٥)! فالمسيح خلّصنا لكي نصبح أحرارا - أحرارا لا نعيش حياة إباحة منغمسة بالشهوات بل لنضع انفسنا رهن ارادة الله . فنحن نحصد ما نزرع في حياتنا (٧:٦-٩) وحين نعيش لنسّر انفسنا يظهر ذلك في سلوكنا (١٩:٥-٢١) ، وحين نعيش لنسّر الله فإننا نحصد حياة وخلقاً أوجده فينا الروح القدس (٢٢:٥-٢٤) . وليس هناك سبيل لعدم التمييز بين الاثنين . فالمسيح عالج الحياة القديمة (٢٤) وجددنا . وعلينا الآن ان نعمل بحسب ارادته بحيث تسيطر روحه على حياتنا اليومية وتغيّر علاقاتنا (٢٥:٥) - (١٠:٦) .

وعند هذه النقطة (١١:٦) يتناول بولس من كاتبه القلم ليكتب بيده الاسطر الاخيرة . وعنده هناك شيء واحد يستحق التمجيد: قوة صليب المسيح لتحويل حياة الانسان وخلقها من جديد . علامات يسوع (١٧:٩): القروح في بولس التي أكسبته إياها خدمته المسيحية (٢ كورنثوس ٧:٤-١٢ ؛ ٤:٦-١٠ ؛ ١١:٢٣-٢٩) ، هي برهان حي - اذا كان من حاجة الى برهان - انه رسول المسيح الحقيقي .

لابراهيم بواسطة طقس الختان . ولكن المسيحيين من ابناء الامم هم قد أصبحوا ابناء ابراهيم وورثة له لانهم شاركوه في ايمانه (٧:٣ و ٢٩) وقد قبل الله ابراهيم قبل ان أعطيت الشريعة لموسى بقرون . فاذاً كيف تستطيع الشريعة ان تعطي الانسان غفرانا مجاناً (١٥:٣-١٨) ؟ وقد عملت الشريعة ككايح مؤقت الى ان يتم الوعد الذي أعطي لابراهيم بمجيء المسيح (١٩:٣-٢٤) والآن فإننا بفضل الايمان به كلنا ابناء الله دون اعتبار للعزق او للوضع او للجنس .

وقد استجاب اهل غلاطية بشوق لبشارة بولس . فما الذي جرى حتى تغيروا (١٢:٤-٢٠) ؟ هل يريدون حقاً ان يطرحوا حرمتهم (٨:٤-٩) ؟ ان هؤلاء الذين هم واقعون تحت الشريعة يشبهون الابن الذي كان لابراهيم من زوجته الجارية هاجر . ولكن المسيحيين ولدوا أحرارا مثل اسحق وهم ورثة لكل ما وعد الله به .

الاركان/الارواح الحاكمة (٩:٣:٤) القوى التي سيطرت مرة عليهم . الآلهة الوثنية التي ليست بالهة وقد تعبدوا لها سابقاً .  
الايام . . . (١٠:٤): ايام اعياد اليهود .  
كنت مريضاً (١٣:٤): انظر ٢ كورنثوس ١٢:٧ .  
جل سيناء (٢٤:٤): حيث أعطيت الشريعة لموسى .

## ٥-٦ الحرية في المسيح

ليس الختان هو المهم بل ما يمثله . كان بولس

يثر في غلاطية اي في تركيا الوسطى .



## ١-٣ خطة الله العظمى

### ١:١-١٤ قصد الله الازلي

يلقط بولس انفاسه عجباً عند هذا الفكر نفسه . فالله قد سكب محبته علينا . ومنذ البدء قصد ان يشاركنا معه في غناه الروحي ومجده «في يسوع» (العبارة الفاتحة في رسالة أفسس) . ويسوع يقف عند قلب ما يخططه الله . وكما نؤمن به فإن موته يحزّرننا ويوفّر لنا الغفران . ويمكننا ايضاً ان نشاركه في حياته الجديدة وفي قيامته . وبه قد ربطنا بخطة الله العظمى للعالم كما نعيش لمجده .

القديسون (١)؛ النعمة والسلام (٢)؛ انظر رومية ١ . سر مشيئته (٩)؛ خطة الله الخفية . ليس من عقل بشري يمكنه ان يدرك قصد الله . ان بولس غالباً يستعمل هذه الكلمة بمعنى سرّ الانجيل المعلن .

### ١٥-٢٣ صلاة بولس

يرتاح قلب بولس حين يسمع بايمان هؤلاء المسيحيين ومحبتهم ، وهو يصلي بأن يكون لديهم إدراك اعظم وتمسك اقوى بمصيرهم المجيد ووعي متزايد للقوة التي لديهم . فالقوة التي مارسها الله باقامته المسيح من الموت وتنصيبه مسيطراً كلياً على العالم تعمل فينا ايضاً .

### ٢:١-١٠ من الموت الى الحياة

بسبب طبيعتنا الخاطئة ليس باستطاعتنا ان نكون لنا شركة مع الله . وان انقطاعنا عنه يعني الموت . ولكن المسيح نفسه تحمل الموت عنا . والله برأفته - ومن دون اي محاولة منا - أعطانا حياة جديدة في المسيح . فقد جعلنا جزءاً من خليقته الجديدة وسيّرنا في حياة جديدة مزوّدين بقوة لأن ننفذ مقاصده . سلطان القوى الروحية (٢)؛ هو الشيطان الذي تعمل روحه المتمردة في عالم البشر .

تختلف رسالة بولس الى اهل افسس كثيراً عن غيرها من الرسائل . فليس فيها شيء من التحيات الشخصية المألوفة مع ان بولس كان قضى بضع سنين فيها وكان له فيها اصدقاء كثيرون (انظر اعمال ١٩) . كذلك لم تُعنّ الرسالة بمشاكل خاصة او باخبار لها شأن ، حتى ان العبارة «في أفسس» (١:١) قد سقطت في بعض المخطوطات الباكورة . ولهذا فالظاهر ان الرسالة الى أفسس بدأت بصورة رسالة دورية كتبت الى مجموعة من الكنائس في ما هو اليوم تركيا الغربية ، التي كانت فيها أفسس نفسها أهم مدينة . والكنائس السبع التي ذكرها يوحنا في سفر (الرؤيا ١:١١) كانت في هذه المنطقة كما كانت ايضاً الكنيسة في كولوسي .

إن مجرد كون بولس كتب من السجن (الارجح من رومة في اوائل الستينات) . يربط هذه الرسالة مع رسالته الى فيليمي ورسالته الى كولوسي ورسالته الى فليمون - التي كتبت كلها من السجن . ورسالته الى أفسس هي بالنسبة الى الثلاث الأخرى اقربها في الفكر الى رسالته الى كولوسي . وبسبب طبيعة

الرسالة العامة نرى فيها قليلاً من المنافذ لفهم الوضع في الكنائس . ولكن من الواضح ان المسيحيين من الأمم هم الاكثرية وانهم كانوا ينظرون بشيء من التفوق على رفاقهم المسيحيين من اصل يهودي . وبولس كان موكلاً خصيصاً على العمل بين الأمم ولكنه لم يكن يؤيد كنيسة منقسمة ، ولهذا فقد كان غرضه الاعظم في هذه الرسالة هو خطة الله المجيدة في ان تجمع ابناء كل أمة وخلفية معاً في المسيح (١:١٠) ، فهم كمسيحيين كلهم متساوون . كلنا جميعاً واحد وعلينا ان نعمل في سبيل ان نعبر عن هذه الوحدة في علاقاتنا الشخصية وفي طريقة سلوكنا .



## ٢: ١١-٢٢ انهيار الحواجز

من حيث العرق او اللون او الوضع او الجنس او الخلفية . فاليهودي والامي واحد في المسيح .  
 المختون (١١): اي اليهودي ، انظر سفر التكوين ١٧ .  
 الآية ١٢ : ليس للمسيحيين الامم سبب يجعلهم يفتخرون بشيء فهم حتى الآن كانوا أجنبيين .  
 واليهود كانوا بصفتهم شعب الله الوحيد الذين كان لهم رجاء .

## ٣: ١-١٣ رسالة بولس الى الامم

قبل ان جاء المسيح كانت وعود الله قد اقتصرت بالاكثَر على اليهود . فقصده للعالم بأكمله قد ظل

كان اليهود في العالم القديم منفصلين عن الامم بحواجز جنسية ودينية وثقافية واجتماعية (فغير اليهود مثلاً كان ممنوعاً عليهم تحت عقاب الموت ان يدخلوا الساحات الداخلية في الهيكل في اورشليم - انظر صفحة ٥٦٧) ، فاذا كان باستطاعة المسيح ان يجمع هذين الفريقين معا فليس هناك فاصل مهما عظم لا يستطيع اجتيازه . وقد فعل . وكان موته على الصليب السبيل الواحد للسلام مع الله لكل البشر دون تمييز . ولكل الذين يخصونه رابطة مشتركة وهي اعمق واغوى من اي اختلاف من اختلافاتهم السابقة

بقايا ابنية على جانبي الطريق في أفسس . فهنا كان بولس قد استأجر قاعة تيرانوس حيث كان يعلم الانجيل . وكان الميناء المغمور بالضمي في زمن بولس يقع سابقا وراء الساحة العامة على شيء من البعد . اما المسرح الفخم فهو الى اليمين .



الأعضاء في جسم واحد (انظر أيضا ١ كورنثوس ١٢-١٣). ولكننا لسنا واحداً في شخصيتنا العاطفية ولا في مواهبنا. علينا دائماً ان نتمكن الرابطة بموقف الحب والاحتمال يقفه الواحد من الآخر وباستعمال المواهب المعطاة لنا في سبيل المصلحة العامة. علينا ان ننمو معا حتى نصبح جميعاً مثل ما يريدنا، المسيح ان نكون، حتى نصبح مثله. الآية ٨: المسيح بعد صعوده أعطى مواهب لأناس (انظر الآية ١١).

#### ٤:١٧ - ٥:٢٠ الحياة الجديدة

الخلاص هو عطية الله المجانية، ويتضمن الواجب في ان نحيا ونسلك ابتداءً من تلك النقطة وما بعد كما يشاء الله (٤: ١) وهذا يعني تخلينا عامدين عن طريقنا الاناني القديم في الحياة، طارحين العادات السابقة وداعين الحياة الجديدة إلى أن تغيّر تفكيرنا وتقوّم نموذج سلوكنا. وهذا يستدعي صدقاً وأمانة: فلا حسد ومرارة - بل يكون في محلها لطف واستعداد جديد للصفح. وبكلمة، علينا ان يكون فينا مثل خلق الله. بحيث أن كل ما نفتكر فيه ونفعله ونقوله يجب ان يكون موافقاً لمرضاته.

#### ٥:٢١ - ٦:٩ العلاقة المسيحية: العائلة والبيت

إذا أخضع كل واحد رغباته الخاصة (٢١) فلا يستطيع احد ان يسوده. فالزوجة المسيحية تعطي زوجها الاحترام والولاء التامين. والزوج المسيحي

سراً (٤-٦، ٨-٩). وحينما أرسل بولس لتنفيذ دعوة الخلاص الى الامم فتحت صفحة جديدة في مخطط الله. وفيما كل ابناء الامم يجتمعون معاً في المسيح، انهم يظهرون قوة الله وحكمته ليس فقط للعالم المشاهد (انظر يوحنا ١٧: ٢١) بل لكل القوى الكونية وراءه وخلفه (١٠). فان مدى قصد الله لا يحدّ حدّه. وفي ضوء هذا يستطيع بولس ان يحتفظ بمصاعبه وفقاً لأهميتها النسبية، وكذلك نستطيع نحن.

الآية ٣: ليس بالضرورة رسالة منفصلة - فبولس هنا في ٩:١ أخبرهم كيف أعلن الله سرّ مشيئته.

#### ٣:١٤-٢١ بولس يصلي ثانية

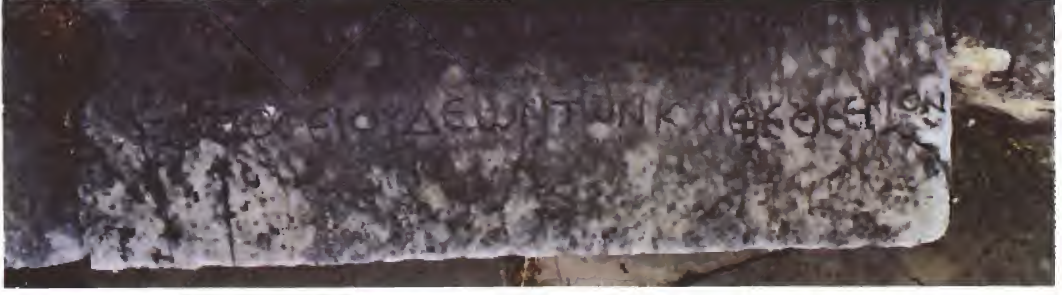
صلى بولس ملتصقاً ان يكون في الكنيسة تفاهم (١٥: ٢٣)، والآن هو يصلي بحرارة أشد من اي وقت في ان يكون عندهم محبة وان يكونوا اقوياء وان يكون المسيح قد جعل مسكنه في قلوبهم وان يملأهم الله تماماً بمحبته. فهو قادر ان يفعل كل هذا واكثر.

#### ٤-٦ المسيحيون في العمل

##### ٤:١-١٦ الوحدة - عملياً

الوحدة المسيحية هي حقيقة. فنحن مرتبطون معا بإيمان مشترك وحياة مشتركة وولاء مشترك وقصد مشترك. ونحن نخدم سيّداً واحداً هو الرأس. ونحن

حجز المقاعد في المسرح في مليتس قرب أفسس ويقرأ: لليهود ولخائفي الله فقط، فدعوة المسيحية في أن الجميع هم واحد في المسيح كانت عقيدة ثورية.





البسوا سلاح الله هو ما كتبه بولس الى اهل أفسس:  
صورة تمثال الجندي روماني .



صورة هيكل مكرس للامبراطور هادريان في افسس .

#### ٦: ١٠-٢٤ سلاح الله

لا يدعي بولس انه سهل المحافظة على هذه المقاييس والثبات في الحياة المسيحية . فالحرب مستمرة . وتواجهنا قوات خارجية قوية . انه جهاد روحي نحتاج فيه الى أسلحة روحية . ولكننا لسنا دون عون . فكل أسلحة الله هي رهن ايدينا وبهذا الدفاع نستطيع الوقوف والثبات .

يُعنى بامرأته بمحبة ليست انانية ولا متطلبية . كل منهما يتكل على الآخر وكلاهما يكتفان حياتهما على مثال حياة المسيح . وعلاقتهم بدورها تعكس العلاقة بين المسيح والكنيسة . وفي العائلة على الاولاد ان يكتنوا لوالديهم الاحترام والطاعة . وعلى الآباء ان يقوموا بتربية اولادهم على السلوك الحسن دون ان يمارسوا ذلك كطغاة صغار . العبيد المسيحيون (وربما العمال) يخدمون اسيادهم بروح طيبة وارادة كما يخدمون المسيح . والاسياد المسيحيون (وارباب العمل) لا يتجبرون عاملين انهم مسؤولون هم انفسهم امام سيّد اعظم .  
٣٢:٥ : الرابطة الطبيعية المنبئة بين الزوج وزوجته هي مثال لوحدة المسيح الروحية مع الكنيسة .

سابقة لم يسجل في اعمال الرسل . وهكذا أصبح من الاغلب ان يكون كتب الرسالة من أفسس وهذا يجعل تاريخها حوالي ٥٤ ب. م. . ولسنا متأكدين اي الموضوعين هو الحقيقة .

وهناك اسباب كثيرة تدعو للكتابة فيبولس أراد أن يوضح لماذا أرجع ابفروديتس وأراد ان يشكر لأهل فيليبي عطيتهم وان لديه أخبارا لهم وان ما سمعه عنهم جعله اكثر اشتياقاً الى تشجيعهم وارشادهم وان أخبارا اخرى وصلته حينما كان يكتب رسالته فرضت عليه ان يضيف كلمة من التحذير (١:٣) .

## ١:١-٢ تحيات افتتاحية

إن الرسالة هي من بولس وتيموثاوس - الشاب الذي كان مع بولس حين أسست الكنيسة والذي سيصل بعد قليل الى فيليبي ثانية (١٩:٢) . «عبدا يسوع المسيح» يكتبان الى «القديسين»: ليسوا «نخبة» ولكن كل المسيحيين رجالاً ونساءً المفروزين لخدمة الله . وقد ذكرنا بنوع خاص الاساقفة والشمامسة .

## ١:٣-١١ صلاة بولس لأجل الكنيسة

إن صلاة بولس ملأى من الحبة والفرح (الفكرة الاساسية او القرار في الرسالة كلها) ومن الشكر . وهو يتمنى لهم ان يتمتعوا باطراد بمعرفة روحية اغنى واعمق تبني حياتهم على الشكل الذي يريده الله . اليوم الاول (٥): انظر اعمال ١٦:٢-٤٠ . حبسي (٧): انظر المقدمة اعلاه .

## ١:١٢-٢٦ اخبار شخصية

يتكلم بولس عن الماضي (١٢) والحاضر (١٣-١٨) والمستقبل (١٩-٢٦) وهو يوازن الخيارات بين الحياة والموت . ما حدث لي (١٢): اذا كان بولس يكتب من رومة فهذا يشمل عنف الرعاع وانعدام العدالة، والمؤامرات والسجن وانكسار المركب وتوقيفه الضويل تحت حراسة مستمرة .

كانت فيليبي مستعمرة رومانية على طريق اغناطية - الطريق العام العظيم الشمالي الممتد من الشرق الى الغرب . وكان يحتلها جنود ايطاليون بعد معارك اوكتافيان العظيمة التي وقعت أولاً ضد بروتس وكاسيوس وبعدها ضد حليفه السابق انطونيوس . وكان المستعمرون فخورين بحقوقهم الخاصة وامتيازاتهم وكانوا مخلصين جدا لرومة . وكانت النساء في فيليبي كما في كل منطقة مكدونية ، يتمتعن بمكانة عالية . فكّن يسهمن بنشاط في الحياة والاشغال العامة . وهو موقف ظاهر في الكنيسة ايضا .

## الكنيسة

أسست الكنيسة حوالي ٥٠ ب. م. في أثناء رحلة بولس التبشيرية الثانية (اعمال ١٦:١٢-٤٠) . وحين ترك بولس وسيللا وتيموثاوس بقي الطبيب لوقا . وكانت فيليبي مركزاً طبياً ويمكن انها كانت موطن لوقا الاصلي . وليس من شك في انه عمل كثيراً في مساعدة هذه الجماعة وفي اكمال عمل الكرازة . والرسالة تظهر أن الكنيسة فيها كانت تحمل قسطها من الاضطهاد (٢٩:١) وانها في شيء من خطر الانقسام (١:٢٧، ٢:٢) . ويمكن انه كان هناك بعض الميل الى عقيدة الكمال (١٢:٣-١٣) . وكان وصول اليهودين (انظر ٢:٣ وما يتبع) قد سبب تهديداً جديداً . ولكن بولس أحب هذه الكنيسة وكان يتتبع بنجاحها .

## الرسالة

كتب بولس الرسالة من السجن (١٢:١) فاذا كانت صدرت من رومة (اعمال ٢٨:١٦ ، ٣٠-٣١) فتاريخها يجب ان يكون حوالي ٦١-٦٣ ب. م. . ولكن الظروف كانت أقسى مما يظهر في اعمال الرسل . فالحكم عليه قريب الاصدار وهناك امكانية قوية في ان ينطوي على الاعداء . والذي كان مع بولس هو تيموثاوس وليس لوقا (اذا رجعنا الى ٢٠:٢-٢١) . فيمكن اذا ان حبسه كان في مرة



واحد . واي شيء اقل من هذا ينزل الانجيل ويسبي الى الرب الذي كانت حياته على الارض المثال الاعلى للتواضع . اذ لأن يسوع تخلّى عن كل ما هو له بحق - حتى حياته - أعطاه الله مركزا فوق كل مركز (٢: ٥-١١) على الارجح اقتباس من ترنيمة في تمجيد المسيح) .

٢: ٥: ان الموقف الذي يجب ان تتخذه هو الموقف الذي اتخذه يسوع المسيح .  
صورة الله (٦): الطبيعة الفعلية وليس المظهر فقط (انظر ايضا الآية ٧) .

أخلى نفسه (٧): «أعطى كل ما له» ، جعل نفسه لا شيء . فالرب اذ صار انسانا جرد نفسه من مجده وعاش حياة طاعة متواضعة ولكنه لم يتخل عن اي شيء من جوهر الوهيته .  
يوم المسيح (١٦): يوم رجوع المسيح .  
ذبيحة ايمان/تقدمة (١٧): ان موت بولس يضيف اللمسة الاخيرة فقط الى التقدمة الحقيقية . ايمان الكنيسة وحياتها .

٢: ١٩-٣٠ بولس يوصي بالعاملين معه

الآيات ١٩-٢٣: تيموثاوس (انظر ١: ٢-٢) .  
الآيات ٢٥-٣٠: ابفروديتس . كان اهل فيلبي ارسلوه ليساعد بولس . فبولس باعادته اليهم كان يرغب ان يوضح لهم انه لم يضعف في عمله بل لا يزال قويا .

كتب بولس يقول: «أسعى نحو الغرض لاجل جمالة دعوة الله العليا - والعبارة مصورة هنا في سباق عربات روماني .



حجارة مبعثرة وبعض اعمدة واقفة هو كل ما بقي في فيلبي التي كانت في زمن بولس مدينة عظيمة ومستعمرة رومانية على طريق اغناتيا . وترى في الصورة بعيدا اطلال كنيسة بيزنطية . انظر ايضا صورا على صفحتي ٣٦ و٥٦٠ .

جميع الحرس البريثوري (الامبراطوري) في القصر (١٣): القوة الامبراطورية الممتازة التي كان منها حراس بولس .

النجاة (١٩): اذا صدر الحكم عليه فالموت يوصله الى حضرة الله واذا برأه فسيهلك أسره أسروه ليعخدم الكنيسة .

لي الحياة هي المسيح ... (٢١): يمتلك المسيح اكثر فاكتر ويصبح مثله اكثر فاكتر الى ان يقترب الموت فيكتمل اللقاء بلحظة مجيدة .

١: ٢٧ - ٢: ١٨ دعوة الى موقف متحد

هناك اكثر من إشارة الى انقسام في الكنيسة (انظر مثلاً ٢: ٤) . فبولس يحثهم جميعاً على ان يخفوا كبرياءهم وان يعيشوا ويعملوا ويفكروا كشخص



## ٣ انذار ومثال

فان هذه الاختبارات التي تجعل الآخرين مملوئين غضباً وحقدًا تركت بولس يفيض فرحاً. ان السر هو في الآيتين ٦-٧ وهو ان نتعلم كيف نلقي احمالنا وهمومنا على ذاك الذي يعتني بنا (١ بطرس ٥: ٧). فليس هناك ما لا يستطيعه. وبعد ان نكون قد أفرغنا عقولنا من الهموم تأتي الخطوة الثانية وهي ملؤها بالاشياء التي تكون الخلق المسيحي الحقيقي (٨).

الآيات ١٠-٢٠: تقدير الرسول لعطايا الكنيسة. فقد دعموه منذ البدء (١٥) بكرم يصل الى كل المحتاجين (٢ كورنثوس ٨: ١-٥). فقد ضحوا بالكثير واعطوا ذواتهم وما يملكون. فليس غريباً ان يحب بولس هؤلاء المسيحيين. هذه العصبية من المؤمنين الاولياء والمفكرين الكرماء المتفوقين من الرجال والنساء.

بيت قيصر (٢١): الاعضاء المسيحيون من موظفي الامبراطور (موظفي القصر إذا كان بولس في رومة).

كان بولس يحاول ان ينهي رسالته (٣: ١١) ولكن اخباراً جديدة مزعجة أرغمته على أن يتناول قلمه ثانية. ولم يكن يتردد ان يعيد نصائح سابقة على سبيل الاحتراس (٣: ١٠). عليهم ان يحذروا اولئك «الكلاب» المهودين الذين تبعوا بولس في كل موضع ملحين بان المهتدين من ابناء الامم يجب ان يختنوا ويحفظوا الشريعة (بالرغم من المرسوم الرسمي في اعمال ١٩: ١٥ وما بعدها). انهم بالحقيقة يغيثون أسس الخلاص كلها جاعلينها «بالايمان و...» بدلاً من «بالايمان فقط». ومن هنا غضب بولس.

الختان الحقيقي (٣): اسرائيل الحقيقية هي شعب الله المختصون.

ربح... خسارة (٧-٨): الله لا يعمل حساب دائن ومديون: ان ارفع انجازات البشر هو نفاية اذا قوبل بمقياس الحياة الذي يتطلبه الله والذي يوفره لنا في المسيح.

انا أسعى... (١٢): انه كالألعاب الرياضي او راكب عربة السباق الذي لا يضع الوقت في الالتفات الى الوراء ولكنه يشد كل عرق ويبدل كل جهد لاجتياز الخط او عبور السارية. ان بولس يقاوم الفكرة ان الكمال يمكن ان يبلغ هنا والآن.

الهمم بطهم (١٩): يعني قابلية. كل شيء يريدونه، يلتفتون الى اشياء يجب ان يخجلوا منها.

سيرتنا - بمعنى جنسيتنا (٢٠): عليهم ان يعتبروا انفسهم كمستوطنة في السماء. فأهل فيلي لما كانوا يفتخرون بكبرياء بمكانتهم كمستوطنة رومانية سيدركون حالا كل ما يعنيه ذلك الكلام.

## ٤ نصيح وتشجيع - شكر مقرّ بالجميل

الآية ١: طلب عام. الآيتان ٢-٣: طلبات خاصة.

افودية وستيخي هما امرأتان تخاصمتا.

الآيات ٤-٩: افرحوا افرحوا. يأتي النصيح من

رجل في السجن يواجه الموت. رجل كان قد

رجم وضرب وطورد من قبل الجماهير. ومع ذلك



كتب بولس رسالته «كعبد» ليسوع المسيح. هاتان الخلفتان من القيد للعبد من العهد الروماني وجدتا تحت الماء عند شاطئ فلسطين.

مواطنون . وكان من الطبيعي ان يظلوا متعلقين بأفكارهم الخاصة ويريدون ان يدخلوها في المسيحية . وكان يظهر كأن ضررها قليل . ولكن بولس أدرك انها ضربت قلب الايمان المسيحي نبي الصميم . فالمسيحيون من اصل يهودي في محاولتهم المحافظة على الختان وشرائع الطعام والاعباد (٢: ١١ ، ١٦) قد وضعوا أسس قبول الانسان مع الله كلها موضع الشك (انظر الرسالة الى غلاطية) . فكرة توسط الملائكة (١٨: ٢) هي تحدّ مباشر لسلطة المسيح وتعريف الناس في الزهد والفلسفة تطرح الانسان على نفسه وعلى الحكمة البشرية (٢: ١٨-٢٣) وقد ظهر فشل هذا الامر . ومع ان بولس لم يعالج هذه القضايا نقطة نقطة من جديد فإن هذه هي الأفكار التي كانت وراء رسالته . فقد كان أهل كولوسي بحاجة الى تمسك جديد بالمسيح وبسموه الفائق وبكفايته الكلية ذلك هو غرض بولس .

## ١: ١-١٤ تحيات افتتاحية وصلاة

من مميزات بولس ان يبدأ بالشكر . فلديه أوليات مسيحية وعنده نفسيته الخاصة تماما ولكن حمده او تسبيحه الذي يخرج من كل قلبه شيء أصيل . وليس حلاوة من طرف اللسان في اول خطابه الذي سيلي . ان غايته المحبة (وقائمة صلاته) تمتد الى ما وراء الكنائس التي انشأها هو نفسه ، لتصل الى جماعات من المسيحيين لم يقابلهم في حياته ابدا (١: ٢) . وقد كان يسرّه كثيرا ان يسمع عن ايمانهم ومحبتهم ورجائهم . وكان يطلب الى الله ان يمنحهم فهماً أتم ونضجاً روحياً .

## ١: ١٥-٢٣ يسوع المسيح الرب

إن يسوع هو التعبير الحي عن الله نفسه . فاعل معه في الخليقة وقابض معه على كل ما هو كائن . كان اولاً وهو اول في الوجود وفي القوة وفي المكانة . وله المكانة الاولى في خليقة الله الجديدة وفي شعبه الجديد الكنيسة . فهو الذي بعثها الى الوجود وهو

كانت كولوسي مدينة صغيرة في وادي ليكوس الجميل على بعد نحو ١٠٠ ميل الى الشرق من أفسس قرب مدينة دنزلي في تركيا الحديثة . وجاراتها القريتان كانتا المدينتين المزدهرتين اكثر منها لاودكية (كولوسي ٤: ١٦) وانظر رؤيا يوحنا ٣: ١٤ وما يتبعها) وهيرابوليس . وكان هناك جماعات مسيحية في المدن الثلاث كلها .

## الكنيسة

ليس لدينا اخبار كيف بدأت . ولكن ذلك كان على الأرجح اثناء إقامة بولس مدة ثلاث سنوات في أفسس (اعمال ١٩) حين أصبح اثنان بارزان من اهل كولوسي مسيحيين وهما ايفراس وفليمون . وقد كانا نشيطين في نشر الرسالة المسيحية في منطقة وطنهم (كولوسي ١: ٦-٧ ؛ ٤: ١٢-١٣ ؛ فليمون ١-٢ ، ٥) .

## الرسالة

مع ان بولس لم يزر ابداً الجماعة في كولوسي فقد سمع عنهم من ايفراس . وكان في هذه الاخبار الكثير مما يشكر الله عليه ولكن بعضها كان مقلقا . ولهذا كتب اليهم من السجن وعلى الأرجح من رومة حوالي ٦١ ب.م . وكانت لديه فرصة جاهزة لارسال الرسالة مع تيموثاوس (الذي يمكن ان يكون ايضا قد حمل الرسالة الى أفسس في الوقت نفسه) ومع اونيسيموس عبد فليمون الهارب الذي أرسله عائداً الى بيته (انظر ايضا فليمون) .

## المشكلة

كانت المشكلة في كولوسي التوفيق بين المعتقدات - تلك النزعة لتقديم فكر من فلسفات وأديان اخرى لكي تعتبر في مستوى الحقيقة المسيحية . وهذه النزعة ربما أصبحت تجربتنا العظمى اليوم . وكان الامر سهل الفهم فقد كان هناك في الكنيسة الكولوسية يونان ويهود كما كان فيها ايضا سكان فريجيون

## ٦:٢ - ٤:٣ تعليم خاطئ ومواقف صحيحة

كانت تتسرب الى كنيسة كولوسي حجة زائفة من جهات مختلفة (انظر المقدمة اعلاه) وكانت مضلة وخطيرة. فالمسيحي لا يمكنه ان يتساهل لا مع الفلسفة ولا مع التشريع وكلاهما يتركزان حول الانسان. والمسيحية تتركز حول المسيح. والا فهي لا شيء أبدا. فلنا فيه كل ما نحتاجه. ولنا بحاجة الى التماس قوى اخرى روحية او وسطاء (٢:٨، ٢٣). لأن المسيح هو اعظم منها بما لا يحد. فليس من طقس ديني (١١:٢) يمكنه ان يعطينا اكثر مما لدينا. وليست طقوس العهد القديم اكثر من ظل بالنسبة الى الحقيقة التي هي المسيح (١٦ وما يليها). هو حياتنا وهو الواحد الذي يجب ان نتمسك به. ونحن نعلم عليه لا على انفسنا ولا على روحانيتنا ولا على التوفيق بين المعتقدات.

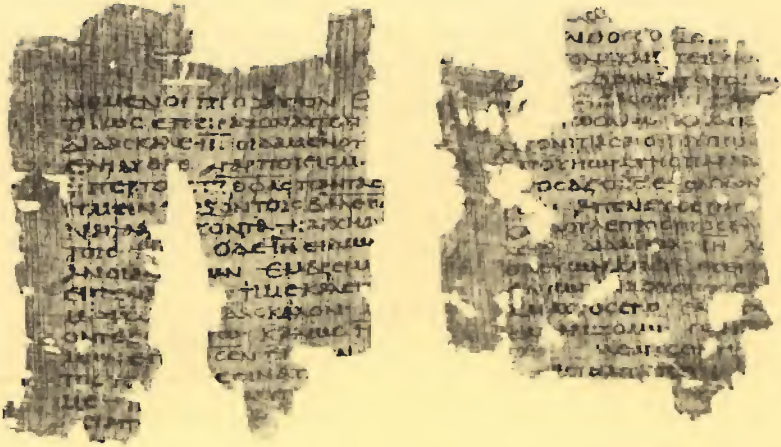
١٢:٢: انظر رومية ٦.

رأسها وبموته أصبح ممكنا لنا ان نصبح أحياء الله. هذه هي اخبار الانجيل السارة. الابن البكر (١٥): ليس المخلوق أولا ولكن الوريث الذي له مكانة فريدة. العروش... (١٦): كائنات وقوى غير منظورة خارج عالمنا المنظور.

## ٢٤:١ - ٥:٢ عمل بولس الخاص

إن عمل الرسول هو ابلاغ رسالة الله. يلمح الفلاسفة إلى اسرار، إلى اشياء عميقة لا تعرف الا عند الذي أدخل في هذه الجماعات السرية. لكن هذا هو سرّ الله المعلن: يسوع المسيح - ساكناً في قلب كل مسيحي ويعده مستقبل مجيد. ويسوع هو حقا سرّ تستحق معرفته. وهذا هو ما يجعل لكل محاولات بولس ومساغيه قيمة عالية. ما ينقص... (٢٤:١): لم يلمح بولس الى ان عذاب المسيح لم يكن كافياً لخلاصنا ولكن مسيحيي الكنائس لا يمكن ان يصلوا الى الكمال دون عذاب ايضا.

حذر بولس قراءه من بعض الرسل المزيفين. فهؤلاء كانوا يقومون بتعاليم كاذبة ويكتبون رسائل مدّعين ان لهم سلطة رسولية وكانوا مشكلة دائمة. بعض هذه الكتابات والقصص عن حياة يسوع تحدثت البنا على قطع مطرزة وفيها اخبار خيالية مخترعة وان تكن افكارها قوية. هذه القطع من انجيل غير معروف يرجع تاريخها الى النصف الاول من القرن الثاني.





(١٦:٣) تشكّل تفكيرنا . ان دمعة الحياة المسيحية هي الصلاة والشكر لله والمحبة المنطلقة المنكرة للذات في جميع علاقاتنا الانسانية . فاهتمامنا لم يعد بالأخذ بل بالعطاء .

١٨:٣ - ١:٤: انظر افسس ٥-٦، حيث يعالج بولس الموضوع نفسه بأسهاب اكثر .

#### ١٨-٧:٤ اخبار شخصية

إن الإشارة الى تيخيكس واونيسيموس في هذه الرسالة تربطها مع الرسالة الى أفسس (انظر ٢١:٦-٢٢ والرسالة الى فليمون) . ويظهر ان الرسائل الثلاث حملها رسول واحد في الوقت نفسه . اما الرسالة التي أرسلت من لاودكية ، ١٦ ، فيمكن ان تكون تلك التي أرسلت الى اهل أفسس . وكان من الخير ان نرى مرقس يعاد الى مركزه بعد الازعاج الذي سببه مرة بين بولس وبرنابا (اعمال ١٣:١٣؛ ١٥:٣٦-٤٠) . وكان إسترخس مع كونه يهوديا أتى من اليونان رفيقا بارزاً آخر لبولس وكان معه وقت الفتنة في أفسس (اعمال ٢٩:١٩) اما لوقا فقد ظل مع بولس الى الاخير . ولكن ديماس تركهم (٢ تيموثاوس ٤:١٠-١١) ، وقد ذكر ايفراس الكولوسي من قبل (١:٧ وانظر المقدمة) . ويمكن ان يكون ارخبس ابن فليمون (الرسالة الى فليمون ٢) . ونيمفاس التي من لاودكية هي امرأة من هؤلاء اللواتي فتحن بيوتهن للجماعة المسيحية المحلية قبل ان تكون هناك ابنية كنسية بزمان طويل . اكيلا وبريسكلا كانا في افسس (١ كورنثوس ١٦:١٩) وبعدها في رومة (رومية ٥:١٦) ، وكان فليمون في كولوسي وغايس في كورنثوس (رومية ١٦:٢٣) جميعهم قاموا بالخدمة نفسها والكنيسة باجمعها مدينة لهم بدين عظيم .



تقع كولوسي على جانب وادي ليكس قريبا من لاودكية وهيرابولس . ولما كانت قرب جبال وجداول مياه وبقاع خصبة كان ممكنا ان تكون أرضا مناسبة لظهور افكار باطنية غامضة تقول بوحدة الوجود وان الخلاص يأتي من طريق المعرفة (غنوسفية) وهي الافكار التي كتب بولس معارضا لها .

**الطعام والشراب (١٦:٢):** بالرغم من كل ما قاله اليهود فإن الخلاص لا يتوقف على اشياء كهذه .

**اركان العالم (٢٠:٢):** على المسيحيين ان يطرحوا الفكرة الخرافية الوثنية القديمة ان الارواح تتحكم في العالم .

#### ٥:٣ - ٦:٤ الحياة القديمة والحياة الجديدة

اذ نصير مسيحيين يعني اننا ننقطع عن الطريقة الانانية في الحياة ويعني تصميمنا بأن ندع الحياة الجديدة التي فينا نتحكم بكل ما نفتكر ونقول ونعمل . ان ذلك يعني ايضا اننا قد عقدنا العزم دائما ان نصير مثل المسيح وان نتخلق بخلقه (١٠:٣) : حياته ومحبته وغفرانه هي كلها المثال لنا (١٢:٣) وما يتبع) . كلمته

# الرسالتان الاولى والثانية الى تسالونيكي

على التعاليم وجلاء لسوء التفاهم وبخاصة فيما يتعلق بمسألة رجوع المسيح . إن هاتين الرسالتين هما ابكر رسائل بولس التي تحدّرت اليها (باستثناء ممكن لرسالة واحدة هي تلك التي كتبها لاهل غلاطية) وقد كتبنا بعد صلب المسيح بعشرين سنة فقط .

## الرسالة الاولى الى تسالونيكي

### ١:١ تحيات افتتاحية

ان بولس هو مؤلف الرسالة ولكنه كتبها بالاشتراك مع سلوانس (= سيللا ، انظر اعمال ١٥: ٤٠) وتيموثاوس رفيقه في البعثة الى تسالونيكي وهما الآن معه في كورنثوس .

### ٢:١ بولس يشكر الله من اجل الاخبار السارة عن الكنيسة

إن ما حدث في تسالونيكي كان من عمل الله . اي شيء يمكن ان يكون السبب مثل افراد هذه الجماعة الصغيرة - المضطهدة المحرومة من معلمها - حتى تثبت مثل هذا الثبات ؟ وفوق ذلك أصبحوا بعد شهر مثلاً لايمان لا يتزعزع لكن اليونان (٧) ، ناشرين الانجيل في كل جهة بالكلمة وبالحياة . ليس عجباً بعد هذا ان نعلم سبب شكر بولس .

هم انفسهم (٩): شعب مكذوبة واخائية الخ .  
الآيتان ٩-١٠: الانجيل بكلمة موجزة . بولس وعظ عن صفات الله ويسوع ابنه الذي مات لينقذ الانسان من الدينونة ، والقيامة ورجوع المسيح من السماء . ان الوعد برجوع الرب هو ثمين بشكل خاص لجميع الذين يتعبدون - هاتان الرسالتان موشحتان بهذا .

### ١:٢-١٦ بولس يذكر زيارته

من الواضح ان اعداء بولس كانوا متابعين حملتهم في تشويه سمعته . والرسول يبرئ نفسه من تهمهم بتذكيره المسيحيين بما حدث بالفعل حين كان

كانت تسالونيكي مدينة حرة عاصمة لولاية مكيدونية الرومانية (شمالي اليونان) وكانت مرفأً مزدهراً على البحر الايجي عبر الخليج من جبل اولبس . وكانت كذلك ايضا على طريق اغناطيا الخط التجاري البري من ديراخيوم على البحر الادرياتيكي الى بيزنطة (استنبول) . وتسالونيكي اليوم مدينة حديثة وهي مركز الحكومة في شمالي اليونان ولا يفوقها أهمية الا اثينا .

### الكنيسة

تأسست الكنيسة حوالي ٥٠ م . وذلك بعد ان ترك بولس (مع سيللا وتيموثاوس) مدينة فيليبي في رحلتهم التبشيرية الثانية . انظر اعمال ١٧: ١-٩ . ولم يبق بولس في تسالونيكي طويلاً: ثلاثة سبوت متتالية كان يعظ في المجمع وبعدها هناك وقت قصير قضاه في بيت ياسون . ثم أثار اليهود الاضطرابات وسبق ياسون ومسيحيون آخرون الى المحاكم وألزموا ان يحافظوا على السلام . ولأجل الامان على المبشرين أرسلتهم الكنيسة المؤسسة حديثاً خارج تسالونيكي . ولكن الاضطهاد استمر من اليهود وغيرهم .

### الرسالتان

ذهب بولس وجماعته من تسالونيكي الى بيرثية ثم توجه بولس وحده الى اثينا . ويظهر ان تيموثاوس اتصل به هناك (١ تسالونيكي ٣: ١-٢) ولكنه أعيد حالاً تقريباً الى تسالونيكي لياتيه بالاعبار . فقد كان بولس مشتاقاً جداً الى ان يعلم ما حدث للمسيحيين . وكان بولس سافر الى كورنثوس حين عاد تيموثاوس يحمل أخباراً سارة . والرسالة الاولى الى تسالونيكي التي كتبت عند هذه النقطة من الاحداث ملأى بالانفراج والفرح . ففيها يجيب بولس عن اسئلة أثرت ، ويعيد تعاليمه عن القضايا التي كانت الكنيسة ضعيفة في شأنها . اما الرسالة الثانية فقد تبعت الاولى بعد بضعة أشهر وفيها تأكيد

■ في المحبة المسيحية والحياة المستقيمة (٩:٤-١٢). حتى حيث توجد المحبة يوجد دائماً متسع لمحبة أكثر. كان اليونانيون يحتقرون العمل اليدوي ولهذا كانوا كسالى في الكنيسة وكانوا مسرورين في ان يتطفلوا على كرم رفاقهم المسيحيين. ولكن بولس عمل بيديه وشجع الآخرين ان يفعلوا الشيء نفسه. ان توقع رجوع يسوع كان تجربة عظيمة للتهرب من العمل الممل (٢ تسالونيكي ٣:١١-١٢).

■ عن رجوع الرب (١٣:٤ - ١١:٥). نشأت مشكلتان من تعليم بولس في هذا الموضوع:

١. مات بعضهم في الأشهر التي وقعت بين افتراق بولس وكتابة هذه الرسالة. ولهذا فهل المسيحيون الذين يموتون قبل مجيء المسيح يخسرون (١٣-١٨)؟ أبداً لا! يقول بولس. انهم سيقومون أولاً حين يأتي المسيح. ويشترك الاموات والاحياء معاً في انتصار الرب ويتمتعون ببهجة حضوره. ٢. متى يجيء الرب (١١:٥-١١)؟ لا احد يعلم. فهو سيأتي بغتة ودون انتظار - وعلينا ان نكون مستعدين.

■ عن أمور عامة (١٢:٥-٢٢). بولس يعوزه الوقت والمكان للاجابة عن أسئلتهم ولكنه استطاع ان يحشر سبع عشرة وصية عملية ومتميزة في هذه الاعداد القليلة من رسالته.

يخطيء الى اخيه (٦:٤): المبدأ نفسه ينطبق قبل الزواج وبعده. ان الاتصال الجنسي غير الشرعي هو تعد على حق الغير.

الراقدون (١٣). . . . رقدوا (١٤): للمسيحي الموت هو رقاد يستيقظ منه الى حضرة المسيح. الدرع (٥-٨): الايمان والمحبة والثقة بنيل الخلاص في المستقبل هي الدرع المسيحي للدفاع ضد كل هجوم. قابل مع افسس ٦:١٤ وما يتبعها.

### ٥:٢٣-٢٨ الختام

إن صلاة بولس شاملة للانسان من كل وجه (من حيث الروح والنفس والجسد). السلطة (في الامر المشدد في ان تقرأ الرسالة لكل الكنيسة) مقترنة بالتواضع. الرسول الذي لم ينقطع عن الصلاة لأجل قرائه يعلم كم هو نفسه بحاجة الى صلاتهم. قبلة أخوية مقدسة (٢٦): انظر ٢ كورنثوس ١٣:١٢.

معهم. فهو لم يأت كمعلم دجال متجول يبيع بضاعة مريبة ثم يروح يخدع (٣) ولم يكن في هذا السبيل مطلقاً (٥). أتى ليعطي لا ليأخذ (٨) راضياً ان يواجه صعوبات اكثر بينما كان لا يزال يتألم من الجروح التي أصابته في فيلبّي (٢) وانظر اعمال ٢٢:١٦ حتى انه رفض اي مساعدة مالية (٩). كل واحد منكم (١١): كان بولس يعظ كل واحد من طالبيه بالذات بصورة شخصية. الأيتان ١٥-١٦: لم يتكلم بولس عن جماعته الخاصة بمثل هذه الخشونة في اي موضع آخر وكانت نبرته نبوية. هناك نقطة لا يمكن الرجوع عنها لمن يعاكسون الله بعناد. والدينونة مؤكدة كما لو كانت قد وقعت حقاً (١٦).

### ٢:١٧ - ٣:١٠ الحوادث اللاحقة

كان بولس قريباً من المهتدين على يده كقرب الوالد من ولده فمهما كانوا يعيدون عنه كانوا في اعماق قلبه وتفكيره. فاذا بلغ اليه انهم متزعجون كان ذلك داعياً الى ان يتحرق قلقاً عليهم. لقد كانت مسرته - بل حتى حياته - تتوقف على استمرارهم وتقديمهم في الايمان. ولهذا فهو يشترك الى ان يراهم والى ان يسمع منهم. بل هو مستعد حتى ان يواجه اثينا وحده اذا لم تصله اخبار منهم. ولهذا فتقرير تيموثاوس الترحيبي بعث بنفس الرسول دفقا من الفرح وعقدا جديداً من الحياة.

الشیطان منعنا (١٨:٢): انه من مصلحة

الشیطان ان يدبر ظروفًا تجعل المبشر والمهتدين على يده منفصلين الفريق عن الآخر.

أخبرناكم مسبقاً. . . (٤:٣): كان المسيحيون في القرن الاول يتعلمون منذ البدء ان ينتظروا مواجهة اضطرابات وعذاب.

### ٣:١١-١٣ صلاة بولس

بولس يصلي من اجل الاتحاد والمحبة وقداسة الكنيسة.

### ٤:٥-٢٢ تعاليم خاصة

■ فيما يتعلق بالامور الجنسية (١:٤-٨). كانت مقاييس الوثنيين في السلوك الجنسي ادنى بكثير من تلك التي عند اليهود والمسيحيين. وكان التخلص من هذه الطرق القديمة صعباً وقوياً على المهتدين الفتیان.

## الرسالة الثانية الى تسالونيكي

١:١-٢ تحيات افتتاحية

١:٣-١٢ مدح وتشجيع

الآيات ٣-٤: يظهر منهما ان اهل تسالونيكي قد احتجوا على المدح الذي ذكر في رسالة بولس الاولى (الفصل ١) وهو يجيب انه من الحق ان أحمد الله وأشكره من اجل ايمانهم النامي ومحبتهم وثباتهم القوي في وجه الاضطهاد.

الآيات ٥-١٢: العالم خاضع للقانون الخلقى . الله إله عادل . فمن المؤكد ان من يجعل شعبه يتألم ومن يرفض حقيقة الله فهو لاء انفسهم سوف يجازون جزاء أبدياً لا يلغى عند مجيئه . وهذه حقيقة لا مسيحي يشمت فيها .

١:٢-١٢ الحوادث التي تقود الى مجيء المسيح

هذا المقطع هو من اصعب المقاطع في رسائل بولس ، وحتى بطرس فانه كان يجد من الصعب ان يفهم بولس (٢ بطرس ٣:١٦)! فهو يلجأ الى تعليم ليس لدينا اي سجل باق عنها . ولهذا فكثير مما كان واضحاً لقراءه الاول هو غامض الآن . ومن الافضل احياناً ان نسلم في اننا لا نعلم المعنى من أن نعلم الى التخييل .

كان بعض اهل تسالونيكي المسيحيين يظنون ان



يوم الرب قد بدأ ولكن بولس لم يقل ذلك أبداً (ولا كتبه ٢) ولكنه يشرح بأنه قبل ان يحدث ذلك سيقع تمرد عظيم نهائي ضد الله يرئسه شخص معاكس كلياً له (قابل رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣ و١ يوحنا ٢:١٨-٢٥) هناك في الوقت الحاضر قوى تعمل في كبح الشر ولكن في النهاية هذه القوى ستزول . والنصر لا يتم الا بواسطة المسيح عند مجيئه .

إنسان الخطيئة (٣): ليس الشيطان نفسه بل زعيم القوى المعاكسة لله وهو الذي نصب نفسه كإله (ابن الهلاك هو تعبير عبراني معناه ذاك الذي مصيره الهلاك) .

ذاك الذي يحجز (٧): لعل بولس يشخص مبدأ الشريعة والحكومة التي تقف في وجه الشر او لعله يقصد كائناً ملائكياً . في الحقيقة لا نعلم ماذا يقصد .

اولئك الذين يهلكون (١٠): لأنهم لا يرحبون بالإنجيل فهم يديرون ظهورهم الى الحق الذي يقدم لهم الخلاص . هم في الواقع مثل الشيطان يقولون: ايها الشر كن انت الهنا (١٢) .

١٣:٢ - ٣:٥ شكر وصلاة

يتحوّل بولس الى اهل تسالونيكي مظهرًا المفارقة . فقد استجابوا بفرح للحق والآن مجد الرب كله بانتظارهم .

منذ البدء (١٣): منذ الازل (انظر افسس ١:٤) .

التقاليد (١٥): هي الحقيقة عن يسوع وتعاليمه التي انتقلت الى الرسل . وهي نفسها الحقيقة التي نمتلكها مكتوبة في العهد الجديد .

العزاء (١٧): بعض القراءات بمعنى التشديد والتقوية .

٦:٣-١٥ الحاجة الى العمل لكسب العيش

أكد بولس على هذا في رسالته الاولى (١:٤) . ولكن الحماسة حيال مجيء المسيح قد حولت الوضع فيما يظهر الى ما هو اسوأ وليس الى ما هو افضل .

لم يبق سوى القليل من تسالونيكي القديمة . وكانت المدينة الكبرى الثانية في اليونان . وفي ايام الرومان الأخيرة كان طريق انطاكية يمر تحت قنطرة غاليريوس المصورة هنا . ولا يزال الشارع يحمل الاسم نفسه .





كان على بولس ان يخبر اهل تسالونيكي ان يكسبوا عيشهم اليومي بأنفسهم والّا يتوقفوا عن العمل في انتظارهم عودة الرب .

ولكن مهما تكن الازمان ومهما يكن ما يجري حولنا فللمسيحي مصدر من السلام لا ينضب ولا يقصّر .

وعند الآية ١٧ يتناول بولس القلم من كاتبه ويوقع امضاءه الخاص توثيقاً لهذه الرسالة (انظر ٢:٢) ، وقد اضاف امضاءه الخاص لكل من رسائله بالطريقة نفسها .

ولهذا فإن بولس يتكلم بعبارات قوية ضد اولئك الكسالى الفضوليين الذين يعيشون عائلة على الآخرين . فليس لهم حجة في مثل هذا العيش في سلوكة هو نفسه .

١٦:٣-١٨ الخاتمة

الزمن الحالي قاس والمستقبل أقسى (١٢:٣-١٢)

الاحيرة يقوم بأعمال تبشيرية اخرى في اليونان وفي ما يعرف الآن بتركيا . وهذا لا ينطبق على اي شيء نعرفه من سفر اعمال الرسل . ويمكن ان يظن ان بولس قد أطلق من السجن الموصوف في اعمال الرسل ٢٨ وتابع تبشيريه بعضا من الوقت ثم أعيد توقيفه وأخذ الى رومة للمحاكمة . اما في رسالته الثانية الى تيموثاوس فقد كان في السجن وهو ينتظر ان يُعدم .

في هذه الرسائل الراعية - وهو العنوان العام للرسائل الثلاث - لدينا ارشاد من بولس بشأن الطريقة التي يجب ان يعالج بها تيموثاوس وتيطس المشاكل التي واجهها في إشرافهما على الكنائس التي في عهدتهما . ويضع بولس المزايا التي يجب ان يتطلعا اليها عند تعيينهما قادة في الكنيسة . فهو ينصح بشأن السلوك الشخصي . وهو يحثهما لمواجهة التعاليم الكاذبة والمضللة على ان يؤكد على الامور الجوهرية ولا يتحول عنها . فإن افضل طريق للوقوف في وجه الافكار الخاطئة هو ان نعلم الصدق .

ولم يكن هناك ادنى شك عند الكنيسة الاولى ان بولس كتب هذه الرسائل بالفعل للرجلين المذكورين .

ونحن نعلم ان بولس كان يستعين غالبا بكاتب ، فاذا كان قد أعطي هذا الاخير شيئا من الحرية فإن الحجج المبنية على الالفاظ لا تعود قوية (حتى مع التحليل بواسطة الكمبيوتر) اما مشكلة المضمون فهي ان بولس يخبر تيموثاوس وتيطس اشياء هما يعرفانها بالتأكيد من قبل . ويمكن ان يكون السبب ان الغرض من الارشادات ان تقرأ في الكنيستين اللتين هما تحت رعايتهما . حتى مسألة الهرطقة ليس من المؤكد انها لم تكتب . ليس هناك اي شيء في هذه الرسائل يدفعنا الى القول مطلقا ان بولس لا يمكن ان يكون كتبها .

كان تيموثاوس ابناً من زوجين مختلفين جنساً فأمه يهودية وأبوه يوناني وكان موطنه في مدينة لسترا في ولاية غلاطية الرومانية (ليس بعيدا عن قونية في تركيا اليوم) وقد أتى بولس الى لسترا في اول رحلة تبشيرية له ويجب ان يكون تيموثاوس قد اهدى في ذلك الوقت . وقد أبدى نشاطا في عمله كمسيحي بحيث حين زار بولس لسترا ثانية قرر ان يأخذه معه في رحلته . وقد وكل مدبرو الكنيسة رسميا هذا الشاب ومنحوه بركتهم . وبعده أصبح رفيق بولس الدائم المخلص الموثوق به والمحبوب جدا .

لم يكن تيموثاوس بحكم طبيعته جريئاً وكان غالباً لا يتمتع بصحة جيدة فكان يحتاج الى كثير من التشجيع . ولكن ثقة بولس به لم تكن في غير محلها . ففي رسائله الى مختلف الكنائس يتحدث بحرارة عن ابنه في الايمان . ولم يقتصر تيموثاوس على مرافقة بولس في رحلته ومشاركته في كثير من الرسائل بل كان غالبا يعمل كمبعوث من قبله الى الكنائس . وفي اول عهده مع بولس ترك في بيرييه ليثبت عمل بولس ويتابعه هناك . وكذلك الامر في تسالونيكي . وأرسل مرة الى كورنثوس حين سمع بولس بالاضطرابات في الكنيسة هناك . ولم تكن المهمة سهلة . وحين كتب اليه بولس كان في أفسس يشرف على عمل الجماعات المسيحية المحلية ويتحمل مسؤولية اختيار القادة للكنيسة وتدريبهم .

## الرسائل

ترجع الرسالتان الاولى والثانية الى تيموثاوس وتلك التي الى تيطس الى العهد الاخير من حياة بولس . وكان بولس حراً حين كتب رسالته الاولى الى تيموثاوس ورسالته الى تيطس وقد أخذ في المدة

## الرسالة الاولى الى تيموثاوس

### ١ الاضطرابات في أفسس؛ بولس وتيموثاوس

كان هناك استجابة فائقة الحد لوعظ بولس في أفسس وحولها (اعمال ١٩). فقد نشأت وتمت بين ليلة وضحاها تقريباً جماعات مسيحية كثيرة وسرعان ما أدرك بولس كيف أصبحوا متعرضين للتعاليم الخاطئة (اعمال ٢٠: ٢٩-٣٠)، وبعد عشر سنوات تحققت مخاوفه ونشأت اساطير يهودية غير صحيحة وسلاسل انساب (٤) جعلت أساساً لتعاليم غريبة. وهذا كان مقارنة خاطئة لفهم شريعة العهد القديم. وعلى تيموثاوس ان يوقف انتشارها. فالرسالة المسيحية يجب ان تكون حصيلتها الايمان والمحبة والضمير الصافي، وليس تخيلات باطلة. ويبدو ان الانسان دائماً يفضل ان يجادل في المواضيع المبهمة على ان يحيا الحياة المسيحية.



كان بولس قد مرّ عليه وهو مسيحي اكثر من ثلاثين سنة. وكان على طريق التبشير حاملاً رسالة الانجيل عشرين سنة. ومع ذلك فإنه لم ينس انه كان مرة قد انصرف كلياً الى هدم هذه الطائفة (١٣؛ اعمال ١٨: ١-٣؛ ٩) ولم ينقطع عن دهشته كيف ان الله اتخذ رجلاً مثله الى خدمته. وكان دليله الذي يوجهه دليلاً صالحاً: تمسك بايمانك وأطع ضميرك المسيحي.

**كلمات النبوة (١٨):** الاشارة (أعطيت اما لبولس او عند توكيل تيموثاوس) ان الله اختار تيموثاوس لهذا العمل.  
**سُلم الى الشيطان (٢٠):** لا نعلم تماماً ماذا يعني هذا القول. لكن انظر ١ كورنثوس ٥: ٥.

### ٢ الصلاة: مقام النساء

أول واجب في الكنيسة المسيحية هو الصلاة. في الاستجابة الى الصلاة يحقق الله الظروف التي يمكن للمسيحيين فيها ان يعيشوا حياة سلام ويضعوا كل طاقاتهم في جعل اخباره السارة معروفة لكل العالم. لقد رفعت الرسالة المسيحية من مقام النساء (انظر مثلاً غلاطية ٣: ٢٨). ولكن الله لم يقصد ان يضطلعن بعمل الرجال. الرجال والنساء متساوون في نظره ولكن ادوارهم في الحياة ليست واحدة ومن هنا كانت كلمة بولس الى النساء المسيحيات ان يلتفتن الى سلوكهن فلا تبهرنّ الملابس ولا يشمخن على الرجال.

**الآية ١٥:** لا يمكن ان يكون بولس عني أن النساء يربحن الخلاص الايدي بواسطة انجاب الاولاد (قابل الآية ٥) ويمكن ان يتابع هذا الفكر من الآيتين ١٣-١٤ يعني مع ان المرأة كانت الاولى في ارتكاب الخطيئة ففي الوقت نفسه كان بواسطة امرأة ان المخلص وُلد. او يعني ان النساء يخلصن بسلامة بواسطة ولادة الاولاد.

### ٣ قادة الكنيسة

كان من عادة بولس ان يعيّن عدداً من الشيوخ (هم انفسهم الاساقفة ١) لتولي شؤون كل كنيسة (اعمال رأس امرأة رومانية من القرن الثاني م.م).

٥-٦: ٢ المعاملة مع الناس ؛ أرامل ؛ شيوخ  
أن نعامل الناس كما نعامل اهل بيتنا (١-٢) نصيحة  
صالحة . لم يكن في ايام بولس ادارة للانعاش وكان  
نصيب الارملة شيئاً لا تتحسد عليه . فسرعان ما  
أدركت الكنيسة ذلك وقبلت المسؤولية في المساعدة  
(اعمال ١: ٦) . وكان ان واجهتها حالاً مشكلة كبيرة  
ولم تكن كل الحالات متساوية في الاستحقاق .  
فكان قانون بولس ان تحتفظ الكنيسة بالمساعدة  
لهؤلاء الذين هم بالفعل معدمون . فسجل في  
سجلاتها الارامل الكبار في السن من ذوات الاخلاق  
المسيحية الحسنة والمتعهدات بالعمل المسيحي . اما  
الارامل الصغيرات فليتزوجن . واذا كان ممكناً  
لاقارب الارامل ان يساعدوهن فعليهم ان يفعلوا .  
وفي المدينة حيث كانت الإلهة ديانا يخدمها جماعة  
من الكاهنات المومسات فإن اللواتي منهن أصبحن  
خادومات للمسيح يجب ان تصان سمعتهن .

يجب ان يختار الشيوخ بكل اعتناء ويعاملوا بوقار  
ويدفع لهم اجور لقاء عملهم .  
اما العبيد فلكونهم أصبحوا مسيحيين فهم رجال  
احرار ولكن عليهم الا يشوهوا سمعة المسيح  
بالانقلاب على سادتهم (انظر ايضا افسس ٥: ٦ وما  
يليها ، والرسالة الى فيليمون) .  
٥: ٩ : لا متزوجة مرة واحدة بل كانت امينة  
لزوجها .  
٥: ٢٢ : وضع اليايدي تعني فرزه للخدمة  
المسيحية .  
٥: ٢٣ : نصيحة طبية صالحة في زمنها- ان الخمر  
يعمل ضد بعض الجراثيم المضرة في الماء .

### ٦: ٣-٢١ الغنى الحقيقي - ارشادات شخصية

إن موضوع التعاليم الكاذبة يعود ثانية . المعرفة العليا  
(الغنوسطية ، ٢٠) التي كان يدعي حيازتها  
الغنوسطيون حالاً نمت بحيث أصبحت هرطقة تعرف  
«بالغنوسطية» التي كان معتنقوها يشعرون بأنهم احرار  
في ان يرفضوا بعض الحقائق المسيحية الاساسية ومنها

«أكملت الشوط ، وإكمال النصر ينتظرني» . يستعير بولس تعبيراً شيقاً  
يستعمله الرياضيون . هذا الإكليل الذهبي وجد في برغاموس .

١٤: ٢٣) وهؤلاء بدورهم كان يساعدهم مساعدون  
(شمامسة ٨) . وكانت بنود المؤهلات التي رأى ان  
يتحلّى بها هؤلاء القادة معقولة تماماً . يجب ان  
يكونوا رجالاً (ونساءً ١١ ، الا اذا عني بهن زوجات  
الشمامسة) يستطيعون ان يضبطوا انفسهم وعائلاتهم  
وقد برهنوا على انهم مسيحيون ثابتون واستطاعوا أن  
يكسبوا احترام العالم الخارجي . ولم يكن تيموثاوس  
ذا شخصية قوية بحكم الطبيعة . لذا فإن تزوّده  
بصلاحية مكتوبة من بولس كان لا يضاهيه سوى  
وجود بولس نفسه معه (١٤) .

سز (٩): سز الله المعلن في يسوع المسيح .  
الايان المسيحي هو هبة الله وليس صنع انسان .  
الآية ١٦: يظهر ان بولس كان يقتبس ترنيمة  
مسيحية .

### ٤ معلّمون كذبة - ومعلّمون صادقون

إن المصدر الاخير للتعاليم الكاذبة هو الشيطان نفسه .  
وينشرها اناس مينة ضمايرهم فهم يمنعون عن الزواج  
ويضعون قوانين قاسية عن الاطعمة . اشياء خلقها الله  
لمصلحتنا ويزعمون ان تفكيرهم هو اعلى تفكير  
مسيحي وهو في الحقيقة ادنى تفكير مسيحي . وعلى  
تيموثاوس بصفته مسيحياً صادقاً ان يوضح هذا  
الامر . ويجب الا يقف الامر عند الكلام بل يجب  
ان تكون حياته كلها ماثلة لما يعلمه للآخرين ولهذا  
فعلية ان يجعل الصديق مكوناً لحياته الخاصة (٦)  
ويحفظ الروحانية مشتعلة في نفسه (٧ ، ٨) وعليه  
دائماً ان يراقب نفسه وتعليمه .





**جميع ... في آسيا (١٥):** تعاليم كاذبة سيطرت على الشعب في أفسس (انظر ١ تيموثاوس ١) بحيث ان المسيحيين رفضوا الرجل نفسه الذي هم مدينون له بايمانهم . لقد سببوا المرارة في نفس بولس .

## ٢ في الخدمة الفعلية

إنه شيء مكلف ان تكون مسيحياً . وليس هناك من يعلم هذا مثل ما يعلمه بولس . وسيحتاج تيموثاوس تصميمًا قويًا في ان لا ينعفس بمتطلبات الحياة (٤) او يصرفه عن غرضه جدل شقاقي غير مثمر (١٦) ، (٢٣) . ليس كل من يحسن البدء في السباق يبقى الى النهاية . يجب ان تظهر طريقة حياتنا صدق ما نقوله . ويجب الا نتخاصم ونتحارب من اجل الكلمات بل نتمسك بالحق بلطف وفرح . الآيات ١١-١٣ : ان بولس على الارجح يقتبس ترنيمة .

**القيامة (١٨):** جعلوا التعليم «روحانيا» وانكروا اية قيامة جسدية في المستقبل .

## ٣ اوقات اضطراب امامهم

يحذر بولس بأنه فيما يقترب الوقت لحجى المسيح سوف يتزايد الشر - حتى في الكنيسة (٥-٦) وسوف يضطهد هؤلاء الذين يخلصون للمسيح . كما سبق فقال المسيح نفسه (يوحنا ١٥: ٢٠) ، فعلى تيموثاوس ان يثبت في الصلاح الذي تعلمه من الكتب المقدسة . فهي تحتوي على كل ما هو لازم للخلاص وللحياة الصالحة .

**ينيس ويميريس (٨):** في التقليد اليهودي اسما ساحرين عند فرعون (خروج ٧) .

**الآية ١١:** انظر اعمال ١٣-١٤ يذكر تيموثاوس هذه الحوادث تماما لأنها وقعت قرب وطنه . وقد رجم بولس وترك كأنه ميت في لسترة مدينة سكن تيموثاوس .

## ٤ ارشادات اخيرة

يمكن ان يعلم بولس في اي وقت الآن . وتوقع الموت لا يزعجه . ولكن لديه توصية اخيرة لتيموثاوس ليستمر في اعلان رسالة الله مهما يكن الامر ، مع ان

الحقيقة ان المسيح كان انسانا حقيقيا . وكان بعضهم يرون المسيحية طريقا الى الغنى - والمسيحيون هم اغنياء حقا - ولكن ليس بالمال . وليس يعني ذلك ان المال ليس صالحا بنفسه اذ يمكن بل يجب ان ينفق في المنفعة العامة والصالحة . ان الطمع في اقتناء المال هو الذي يقود لكل انواع الشر .

إن رجل الله (١١) يشتهي الخلق المسيحي الحق وكل جهوده تبذل في هذا السبيل . وهو يعلم ان يسوع سوف يرجع يوما ما في مجد ولهذا فهو يعيش في نور هذه الحقيقة .

**اصل (١٠):** منه ينشأ كل شيء .

## رسالة بولس الرسول الثانية الى تيموثاوس

هذه هي رسالة بولس الاخيرة وهي اعظم رسائله تأثيراً في النفس . فهو بعد خدمة طويلة الأمد وعذاب في سبيل المسيح يقاد الى السجن ثانية وأصبح الموت واقعاً . انه وحده مع لوقا وهو يشفق ان يرى تيموثاوس ثانية . ومع ذلك فليس هناك في رسالته إشارة الى انه مشفق على نفسه وليس فيها أسف . ان كلمته الاخيرة هي كلمة تشجيع لكل الاجيال التابعة . وانه يستطيع ان يواجه الموت دون خوف ودون شك - فالسباق قد انتهى - وامامه التتويج .

## ١ «انا أشكر الله»

كان الشكر هو ما تعود عليه في حياته المسيحية . وكان قد توقف من زمن طويل عن ان يشكو مشقاته الخاصة . ويملاً قلبه الآن شكر عميق وهو يفكر في تيموثاوس ويشفق الى هذا الرجل الذي رافقه تلك السنين الطوال وشاركه في ايمانه ان يكون شريكه الآن في سزّه . والسر انما هو بكل بساطة ان تعرف المسيح (١٢) وانظر فيلبي ٣: ١٠ . ان لدينا بشارة للعالم وهو انجيل يبعث الحياة . ولسنا بحاجة لا الى ان نعتذر عنه ولا ان نزيده حسناً .

**دموع (٤):** سكبت حينما افترقا .

**ذلك اليوم (١٢):** يوم رجوع الرب ، يوم الدينونة .



كان بولس يوقع امضاءه على رسائله الخاصة التي كان يملئها ويضيف تعيياته - ان العلبة الخشبية التي هنا وتحتوي على اقلام من القصب وفيها محبرة مملأ الى نصفها بالخبر الاسود ترجع الى ذلك العهد من التاريخ .

هذا ، بكل حزن ، ليس ما كان الناس يتحرقون لسماعه .

وتركت الاخبار الشخصية الى آخر الرسالة فتيطس وتخيخس وتروفيمس كلهم لم يكونوا هناك . واحد كان مريضاً وواحد (ديماس) قد ترك . وعند المرحلة الاولى من المحاكمة كان بولس (١٦) كيسوع قد وقف وحده وقد تخلى عنه كل اصدقائه ولم يبطئ اعداؤه في استغلال ذلك الموقف والآن دنا الشتاء وهو يريد ان يحصل على كتابه واوراقه وردائه السميكة . ولم يكن عنده لانعاش قلبه سوى لوقا والمسيحيين المؤمنين في رومة (٢١) . والامل ان يصل اليه تيموثاوس ومرقس قبل فوات الاوان .

احتمل الآلام (٥) : تيموثاوس بالرغم من مخاوفه احتمل الآلام (العبرانيين ١٣: ٢٣) .

كتب ورقوق (١٣) : من الممكن انها نسخ من العهد القديم او من دفاتره او من اوراقه الخاصة .

اسكندر (١٤) : انظر الرسالة الاولى الى تيموثاوس ٢٠: ١ .

فم الاسد (١٧) : يمكن ان يكون هذا نوعا من الجواز او يمكن انه كان يشير الى الاسود في ميدان المتصارعين او الى نيرون او الى الشيطان .



# رسالة بولس الرسول الى تيطس

## كريت

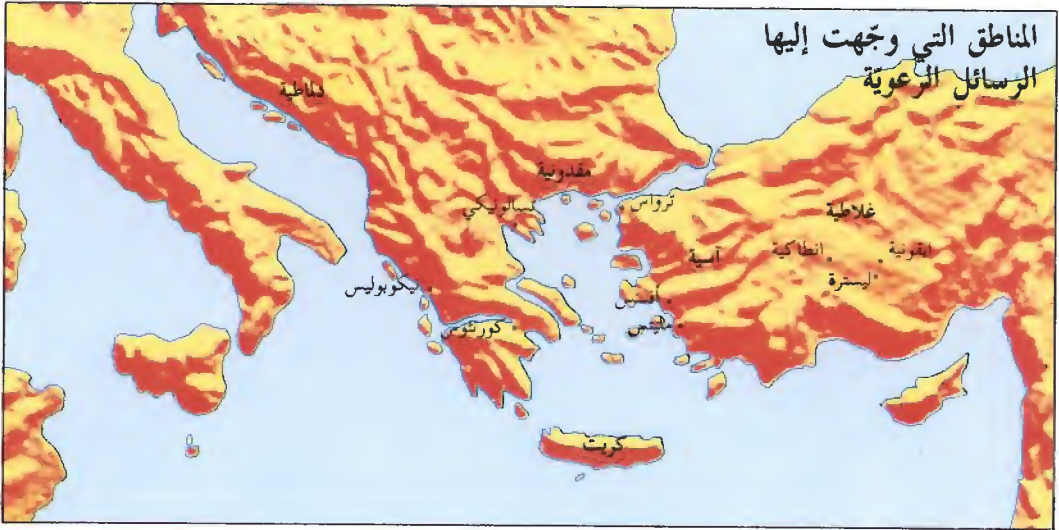
كانت كريت على الأرجح من الأماكن الأولى التي بلغ إليها الإنجيل المسيحي . وكان هناك يهود من كريت بين الجماهير التي كانت تستمع الى بطرس في يوم العنصرة (اعمال ١١: ٢) . ولكن الدعوة لم تلق اذناً صاغية فقد كان اهل كريت كذبة بطبيعتهم (١٢: ١) بحيث ان اهل اليونان ابتدعوا كلمة خاصة لتعبر عن كلمة يكذب وهي «يكريت» وواضح من رسالة بولس ان المسيحيين من اهلها كانوا غير منضبطين وبلا روية ، او قل فئة سريعة الاستثارة تحتاج الى معالجة بكل حزم .

## ١ شيوخ - ومشوشون

ان التفكير في اهل كريت وكذبهم (١٢) هو الذي دعا بولس الى ان يؤكد على اهمية الاعتماد على الله . فحين يعرض الله وعده بالحياة الابدية فبإمكاننا ان نعتمد عليه فإن الله يتكلم الصدق وبممكننا ان ننقل كلمته بثقة تامة .

وعن مؤهلات قادة الكنيسة (٥-٩) انظر ١ تيموثاوس ٣ .

انظر المقدمة لرسالتى بولس الاولى والثانية الى تيموثاوس . لم يذكر تيطس في اعمال الرسل ولكنه كان كما يظهر جلياً من الرسائل واحداً من هؤلاء الرفاق الاختصاص الذين كان يثق بهم . وبصفته يونانيا استعين به كوسيلة للاختبار عند زيارتهم لاورشليم لتوضيح القضية في وضعية اليهود المهتدين (غلاطية ١: ٢-٤) وفي عهد متأخر حين نشبت الاضطرابات في كورنثوس بالرغم من عمل تيموثاوس اختار بولس تيطس على انه هو الرجل المناسب لهذا العمل . ولم يقتصر عمل تيطس على جعل الامور تنسجم فقط ولكنه أنشأ علاقات طيبة مع الكنيسة هناك . وهي مأثرة تذكر له من حيث البراعة وقوة الشخصية (٢ كورنثوس ٢ : ١٢ ؛ ٧ ؛ ٨ ؛ ١٢) . وبعد ذلك بيضع سنين ايضا حين كتب بولس هذه الرسالة . كان تيطس قد ترك لتثبيت عمل الرسول في كريت . وقد واجه وضعية تشبه تلك التي واجهها تيموثاوس في أفسس (انظر الرسالة الاولى الى تيموثاوس) وآخر ذكر لتيطس هو في رسالة بولس الثانية الى تيموثاوس ١٠: ٤ حين كان غائبا (يعمل فيما يظن بنشر القضية المسيحية) في دلماطيا (يوغوسلافيا) .



ارباب السلطة . لقد بذل يسوع حياته ليفتدينا ويرجعنا عن طريقنا القديم الخاطئ ويجعلنا شعباً خاصاً غيوراً في اعمال حسنة (١٤:٢) وعلى المعلم المسيحي ان يستعمل سلطته في الالحاح على حفظ المقاييس العليا المسيحية . وعليه ان يكون مثالا حسناً (٧-٣:٣) .

الفصل (٥:٣): صورة عن التطهير وتجديد الروح القدس الذي يرمز اليه بالمعمودية المسيحية .

الانساب/جدول الآباء (٩:٣): انظر اتيموثاوس ١ .

### ١٥-١٢:٣ في الختام

وحيث يصل الى تيطس من يحلّ محله عليه ان يلتحق ببولس في نيكوبولس التي تقع على الشاطئ الغربي في اليونان . تيخيكس هو عضو آخر من شركاء بولس الخاصين في عمل الانجيل (أفسس ٦:٢١) . اما زيناس وبولس (انظر اعمال ١٨:٢٤-٢٨) فيمكن انهما كانا الشخصين اللذين حملتا رسالة بولس الى تيطس .

إن المعلمين الكذبة قد أوجدوا حالة من الفساد بحيث استدعى الامر الى اتخاذ موقف قوي . ومع ان القوة المادية الطبيعية ليس لها ما يبرزها أبداً فإن هناك ظروفًا تستدعي الاعتماد أحياناً على الكلمات القوية . اردأ هراطقة كانوا يهودا ولكن كان هناك آخرون ايضا (١٠، ١٤؛ وانظر ايضا اتيموثاوس ١) .

الآية ١٢: اقتباس من قول الشاعر ايمينيديس .

الآية ١٦: ان الاختبار اللاذع للايمان هو كيف نحيا وليس يكفي فقط ان ندعو انفسنا مسيحيين .

### ١١:٣-٢ السلوك المسيحي

إننا في سلوكنا يمكننا ان نخزي او نقوّي الرسالة المسيحية . ولم تلق تعاليم بولس اي نور كاذب على طباع اهل كريت فقد كانوا شعباً مخلصاً بطبيعته مجادلاً غير منضبط لا يخضع لذوي السلطة وكانوا سكيرين الى آخر حد . والحياة المسيحية تدعو الى الانضباط والطاعة واحترام الآخرين - ضمن العائلة وأسرة أهل البيت ، وضمن الكنيسة وبالنسبة الى



هذه رسالة خاصة من بولس الى فليمون الذي كان واحداً من الذين اهتموا على يده وصديقاً حميماً له . وكان فليمون رجلاً ذا مكانة مرموقة وكانت جماعة من المسيحيين الذين في كولوسي يجتمعون بانتظام في بيته . وكان احد عبيده قد سرق شيئاً من المال (١٨) وهرب الى المدينة الكبيرة (الارجح رومة) حيث كان يصعب اكتشافه وهناك اتصل بالرسول السجين وأصبح بواسطته مسيحياً . وقد أحب بولس هذا الفتى كابنه ولكنه كان مملوكاً شرعياً لفليمون . وكان صعباً على بولس وعلى اونسييمس نفسه لأن عمله هذا يستدعي عقاباً عظيماً ولهذا فعليه ان يرجع ويصلح الامر ولم يستطع بولس الاحتفاظ به دون موافقة فليمون نفسه ولهذا نراه يكتب هذه الرسالة من اجل اونسييمس . وسار تيخيكس معه لمرافقته وتشجيعه ناقلاً معه آخر الاخبار وحاملاً ايضاً رسالة الى الكنيسة الكولوسية (كولوسي ٤: ٧-٩) .

كان غرض بولس من الرسالة استعطاف فليمون ليرفق به . فاونسييمس الراجع هو مختلف جداً عن ذاك الذي هرب . فهو ليس عبداً الآن ولكنه أخ مسيحي . ولهذا فإن بولس يريد من فليمون ان يستقبله بهذه الصفة . وكان يمكن لبولس ان يلح

في هذا فقد كان له سلطانه - ولأن فليمون مدين له بدين عظيم . ولكن بولس بدلاً عن ذلك كتب رسالة كلها محبة ولباقة . راعى فيها الوضع وملأها ثناءً حاراً . فهو يعرف هذا الرجل وهو يعرف ايمانه ومحبته المسيحية . فليس من حاجة الى ان يتقدم بمطالب لأن فليمون سيفعل كل ما طلبه واكثر .

ابغية (٢): الارجح انها زوجة فليمون وأرخيبيس ابنهما .

غير نافع . . . (١١): يستعمل بولس تورية باسم فليمون الذي معناه «نافع» .

الآيتان ١٥-١٦: ليس واضحاً فيما اذا عرف بولس ان اونسييمس نال حريته ام لا ولكن

الافكار المعبر عنها هنا هي اساسية بحيث سيكون لها تأثير بعيد المدى . فالعبودية كانت جزءاً متما

للهيكلية الاجتماعية في ذلك العصر بحيث اذا وعظ احد يدعو الى الحرية كان كأنه يدعو الى

ثورة ، فرسالة بولس لم يكن القصد منها ان يشغل نفسه في حملات سياسية ولكن التبشير

بانجيل قادر على تغيير الحياة البشرية من الداخل .

الآيتان ١٨-١٩: ان كلمات بولس «انا مدين لكم» تذكرنا بقصة السامري ومن هو القريب

(لوقا ١٠: ٣٥) .

ابفراس . . . مرقس (٢٣-٢٤): انظر كولوسي ٤ .

## من كتب الرسالة؟

الرومان قبل هذا العهد، لكان المؤلف مضطراً الى ان يذكر ذلك حين أشار الى الكهنة والذبائح . ولهذا أصبح من المؤكد الى حد كبير انها كتبت قبل سنة ٧٠ ب.م. واذا كانت الرسالة قد كتبت الى رومة (انظر ١٣: ٢٤) وهي تشير الى اضطهاد نيرون فهذا يعين تاريخها بين ٦٤ ب.م. و ٧٠ ب.م.

## على اي شيء تدور؟

إن الرسالة الى العبرانيين قد كتبت الى جماعة من المسيحيين من اصل يهودي المتردد بين المسيحية واليهودية . وهي من ناحية تُعَدُّ كأنها نسخة مطابقة لرسالة بولس الى اهل رومية، موجهة هذه المرة الى مجتمع يهودي توضح علاقة المسيح بكل ما جرى من قبل في تاريخ اسرائيل الديني . وهكذا فالكتاب يقابل ويطلق شخص يسوع واعماله بكنهوت العهد القديم ونظام التقديمات . فهو ليس فقط اعظم وافضل منها بما لا يقاس بل هو التحقيق النهائي لكل ما تمثله - انه الكاهن الكامل يقدم الذبيحة الكاملة . وهو قد أزال أخيراً حاجز الخطيئة وأعطى الناس مدخلا الى الله بوسيلة لا يمكن ان يفعلها نظام التقديمات . فتلك هي نسخة، اما هو فهو النموذج الاصلي، تلك هي الظل وهو الحقيقة التي يبحث عنها البشر دائماً . فاذا انحرفنا عنه ورجعنا الى بديل أدنى - الى فشل مختبر سابقاً - نكون قد خسرنا كل شيء.

## ١ يسوع المسيح ابن الله

تبدأ الرسالة بتوكيد شديد لألوهية المسيح (١-٤) فبواسطة يسوع أعلن الله نفسه للانسان بشكل سام ونهائي . فيسوع هو التجسيد الحي لصفات الله وجلاله . وهو الذي عالج مشكلة خطيئة الانسان بشكل نهائي وهو الآن بجانب الله في مقام السيادة العليا .

إن أصل الرسالة الى العبرانيين هو سرّ الى حد ما فالخطوط القديمة لهذه الرسالة لا تذكر الكاتب . نحن نعرف من الرسالة ان الكاتب عرف تيموثاوس (١٣: ٢٣) وانه بكل وضوح معلم قدير . فهو يعرف العهد القديم من كل جوانبه وان النسخة التي كان يرجع اليها هي الترجمة اليونانية السبعينية - وهذا يعني انه على الأرجح من اصل يهودي ممن يتكلمون اليونانية (الهيلينية) يكتب لرفاقه المسيحيين من اصل يهودي الذين يتكلمون اليونانية . وهو كمسيحي قد عالج بدقة واتساع علاقة ايمانه بالدين اليهودي .

## لمن أرسلت الرسالة؟

إن العنوان «الى العبرانيين» قديم جداً ولكن يمكن انه لم يكن اصيلاً . انه استنتاج معقول من نص الرسالة في بحثها عن الكهنة والتقديمات وفي الاقتباسات الكثيرة من العهد القديم . انها كتبت الى جماعة من اليهود المسيحيين، وكانوا من ذوي الثقافة الدينية الى حد لا بأس به وان هذه الجماعة قد مرّ على تكوينها سنوات كثيرة (٢: ٢٣؛ ١٣: ٧) وانه مرّ عليها عهد من الاضطهاد . وقد أصبحوا مسيحيين مدركين في ذلك الوقت قادرين على ان يعلّموا الآخرين (١١: ٥) - (٦: ٢) . ولكنهم عوضاً عن ذلك انسحبوا وانطوا على انفسهم . وظهر كأنهم يساورهم فكر في الرجوع الى دين اليهود . ولهذا فهم بحاجة الآن الى ما يذكرهم بقوة بأن ما يملكونه في المسيح هو افضل بكثير .

## متى كتبت؟

إن اقرب تاريخ معقول هو أواخر الستينات من القرن الاول: فلو كانت اورشليم والهيكل سقطا بيد

الآية ١٧: هذه الفكرة موضحة بصورة آتم في الفصل الخامس .

### ٣ يسوع المسيح - أعظم من موسى

لقد جعل موسى من بني اسرائيل أمة - وقادهم من العبودية في مصر وفي الصحراء وأعطاهم شريعة الله واشكال عبادتهم . ولم يكن هناك رجل يحترمه اليهود أكثر مما يحترمونه وبحق ، ولكن لم يكن باستطاعته ان يكون أكثر من خادم الله الامين ، اما يسوع فهو ابن الله (١-٦) .

والقراء هم في وضعية مشابهة لوضعية نبي اسرائيل في زمن خروجهم من مصر . كلا الفريقين رأوا الله يعمل بطريقة عجيبة ولكن برغم هذا فإن بني اسرائيل ثاروا على الله في الصحراء ولم يدخلوا ارضا الارض التي وعدوا بها (١١) . وان ما حدث لهم في ذلك الزمن يمكن ان يحدث لنا اذا حولنا ظهورنا الى الله .

الآية ٨: انظر الخروج ١٧: ١-٧؛ وسفر العدد ١٣: ١-٢٠ .

### ٤: ١-١٣ راحة الله

ويتوسع الكاتب في شرح المقابلة . الراحة التي تكلم عنها الله كانت أكثر من حياة آمنة وهادئة في الارض التي وعد بها . فبواسطة صاحب الزمائر (مزور ٩٥) الذي عاش بعد زمن يشوع بمئات السنين كان الله لا يزال يناشد الشعب ان يدخلوا الى راحته . هناك شيء روحي مطابق للارض الموعودة والجواز اليه هو الايمان . فنحن ندخل الى راحة الله الابدية . الى سلامه فيما نحن نثق به ونقبل كلمته (٣) . فالخلاص هو هبته وليس مكافأة على عملنا الشاق (١٠) ولا يمكننا ان نخفي موقفنا الحقيقي عنه .

### ٤: ١٤ - ١٠: ٥ يسوع - رئيس كهنتنا العظيم

كان هرون (٤: ٥) اول رئيس كهنة في اسرائيل عتبه الله . وكان هو الوسيط بين إله قدوس وشعب خاطئ والواسطة الذي مثل كل واحد عند الآخر . فكان للدين اليهودي - النظام الذي جرت هؤلا

فالملائكة الذين قارب اليهود ان يعبدوهم هم انفسهم يعبدون المسيح (٦) وهم كائنات روحية ولكنهم ليسوا أكثر من عبيد الله (١٤) والابن اعظم واعلى منهم بكثير - كما تبرهن الكتب المقدسة . استعمال الكاتب للعهد القديم . إن الاقتباسات في الرسالة الى العبرانيين هي من الترجمة السبعينية اليونانية التي تختلف من بعض النواحي عن كتابنا الخاص العهد القديم . وكاتب الرسالة هو على كل حال قد تبنى المعنى بدلا من حرفية الالفاظ فالتعليق والاقتباس هما غالبا مزوجان معاً كما كان مألوفاً في ذلك الزمن . واذا رجعنا الى المراجع نجد ان الكاتب يمارس كغيره من كتاب العهد الجديد حرية مدهشة في التفسير . فبعض الاعداد ملأى بمعاني بعيدة كل البعد عما في مضمونها الاصلي انظر «اقتباسات العهد الجديد من العهد القديم» ص ٦٣٠ .

إن الاقتباسات في هذا الفصل هي من الزمائر ٧: ٢؛ ومن صموئيل الثاني ٧: ١٤؛ ومن مزور ٩٧: ٧ او من التثنية ٣٢: ٤٣؛ ومن مزور ١٠٤: ٤؛ ومن مزور ٦٤: ٧؛ ومن مزور ١٠٢: ٢٥-٢٧؛ ومن مزور ١١٠: ١ .

### ٢ يسوع المسيح ابن الانسان

اذا كانت رسالة الملائكة - يعني شريعة موسى ، اعمال الرسل ٧: ٥٣ - دلّت على انها صحيحة كم بالبحري تكون رسالة الابن للخلاص (١-٤) . يجب علينا الا ننزل قدر المسيح لأنه شاركنا في طبيعتنا البشرية . فإن الله خلق الانسان لمصير عظيم (٧-٨) - مصير نستطيع الآن ان ندركه لأن المسيح قد تألم ومات من اجل كل البشر (٩-١٠) . صار انسانا لينيلنا الغفران . صار انسانا ليعيننا .

الآيات ٦-٨ ، ١٢ ، ١٣: النصوص المقتبسة هي من المزور ٨: ٤-٦؛ والمزور ٢٢: ٢٢؛ اشعيا ٨: ١٧-١٨ .

كامل (١٠): الفكرة ليست تحسنا اخلاقيا ولكن بواسطة الآلام استطاع يسوع تماما ان يقوم بالمهمة التي أعطاها اياها الله . وبواسطة هذه الوسيلة فقط كان خلاص الانسان ممكنا .

١٠:٥. وهذا الفصل يحملنا الى الامام. فقد أبطل يسوع رتبة الكهنوت اللاوية حيث أصبح هو رئيس كهنة الى الأبد. وهذه الحقيقة قد سبق توقعها في المزمور ١١٠ حيث يوصف المسيا ككاهن من درجة مختلفة فشخص ملكي صادق الغامض (تكوين ١٨:١٤-٢٠) يعكس شيئاً من طبيعة كهنوت المسيح - الدور المزدوج اي دور ملك وكاهن، وعدم محدوديته بزمان وتفوقه على النظام الكهنوتي القديم. ولاوي اعترف من جهة بهذا بدفع جزية بواسطة سلفه ابراهيم. فلو كان كهنوت هارون ورفاقه اللاويين صالحة بالقدر الكافي لما كان هناك داع

المسيحيون ان يعودوا اليه، رئيس كهنته. ولكن في المسيح لنا رئيس كهنة ينفذ كل المتطلبات القانونية واكثر منها لانه ليس بحاجة ان يكفر عن خطايا خاصة. هو رئيس الكهنة الكامل الذي عيّنه الله وسيطا لكل الازمنة. ملكي صادق (٥: ٦، ١٠): الملك/كاهن شاليم الذي أعطاه ابراهيم عشر ممتلكاته (تكوين ١٨:١٤-٢٠) الفصل السابع يكمل الفكرة في هذه الآيات. ٥-٨: لم يتعلم ليطيع بل تعلم كلفة الطاعة ومعناها مما تألم به. ٥:٩: انظر ١٠:٢.

### ١١:٥ - ٢٠:٦ تحذير - وتشجيع

يغير الكاتب هنا أسلوبه ويأخذ بالحديث في كلام بسيط. فقراؤه ملؤا من سماع المبادئ الاولى في المسيحية (١١:٥ - ٣:٦). وهم في السابق لم يتقدموا. ولكن هذا دليل على شيء اشدّ خطورة. انهم في خطر ان يتخلوا عن الايمان كلياً. والحالة تدعو الى استعمال وسائل تهزّهم بعنف. ولهذا فإن الكاتب يستعملها. فاذا كانوا بالرغم من كل معرفتهم المسيحية واختبارهم يرفضون المسيح عن عمد فلا رجاء لهم. وهذا ليس لأن الله يرفض ان يغفر لهم بل لأنهم هم انفسهم يرفضون الوسيلة الميسرة لهم في الغفران. وان تفكيرهم يقودهم في هذا الاتجاه مع انهم لم يصلوا بعد الى النقطة التي لا رجوع بعدها. ولكنه سريع في ابداء كلمات التشجيع. فهو لا يعتقد انهم سيبتعدون الى هذا الحد - او ان الله سيسمح بذلك. فالايان والثبات سيقودان الى تحقيق كل ما وعد الله به. ان حضور يسوع في السماء يكفل تحقيق ذلك الامل (١٩:٦-٢٠). ٢:٦: «تعليم المعموديات» - لا الكلمة المألوفة في التعميد المسيحي. فالتعليم يمكن ان يكون عن الفرق بين التعميد المسيحي وطقس الغسل اليهودي. وضع الايدي عند العماد والانتداب للخدمة الخاصة يرمزان الى تقوية الروح القدس.

### ٧ رئيس كهنة جديد

٢٠:٦ تعيدنا بسهولة الى النقطة المذكورة في

نموذج من تقدمة الذبيحة في حيمة الاجتماع - المقدس في البرية. انظر ايضا الصورة على صفحة ١٦٦.





للتغيير . فلا هؤلاء الرجال ولا عملهم كان كاملا اما يسوع فكان . هم لم يستطيعوا ان يلتبوا حاجتنا اما يسوع فيستطيع وقد فعل .

٨ عهد جديد

إنَّ العهد القديم يشير بشكل متواصل الى الامام . وداود توقع كهنوتا جديداً وارميا (٣١:٣١-٣٤) تكلم عن عهد جديد . لأن الاتفاق القديم الذي عقده الله مع شعبه (خروج ١٠:٣٤-٢٨؛ ٢٠) قد فُصم . ان نظام التقدّمات الذي انشأه موسى والخيمة التي بناها هي نسخ فقط . في المسيح عندنا الأصل - النموذج - الحقيقة . فحين قدم يسوع نفسه الذبيحة الواحدة الاخيرة (٢٧:٧) نظم عهدا جديدا افضل بين الله والبشر . وهو العهد الذي تطلع اليه ارميا . وهكذا يحل الجديد محل القديم .

## ٩-١٨:١٠ خيال وحقيقة - الذبيحة الكاملة

ترجع افكار الكاتب ثانية الى الوراء الى زمن الخروج حين عقد الله عهدا مع اسرائيل بواسطة موسى وأعطاهم النموذج الذي يجب ان يبنوا على مثاله خيمة الاجتماع . (وقد بني الهيكل على مثاله فيما بعد - ولكن الهيكل لم يكن يفكره هنا) . ومع ان الله قد اختار ان يعيش مع شعبه في خيمة كخيمتهم فليس لهم حق ان يصلوا اليه . ان وضع خيمة الاجتماع ونظام تقدمة الذبائح أكدت على تعالي الله وعلى خطيئة الانسان . ولا يجوز الا لرجل واحد (هو رئيس الكهنة) ان يدخل الى المقدس الداخلي (٧:٩) وذلك مرة في السنة (في يوم التكفير عن الخطايا) . وان إعادة تقديم الذبيحة هي نفسها أوضحت بجلاء عدم تأثيرها (٢٥:٩) .

هذه الاشياء هي الظل . انها تشير الى الامام وتهيئ الناس الى المسيح الذي هو الحقيقة . فحين أتى يسوع أصلح كل هذا النظام (١٠:٩) . وبصفته رئيس الكهنة الكامل قدّم نفسه ذبيحة كاملة (١٤:٩) - تقدمة واحدة من اجل الخطيئة صالحة

١٩:١٠-٣٩ لا رجوع الى الوراء

فُتح الطريق ونستطيع ان نسير رأسا الى حضرة الله - اذا عزمنا على ذلك . ان موت المسيح جعل ذلك ممكنا (١٩-٢٢) .

فاذا رفضنا تلك التضحية فليس هناك غيرها . ونعرّض انفسنا لدينونة الله وهو يعتبرنا مسؤولين عن اعمالنا (٢٦-٣١) .

ليس هناك من يزعم ان الحياة المسيحية سهلة (٣٢ وما بعدها) انها تستدعي شجاعة وثباتاً ولكنها أهل للاعتناق الى آخر حد . فاذا التفتنا الى الوراء ضعنا الى الابد . اما اذا ثبتنا وظللنا واثقين فإن الله يمنحنا كل ما وعد به .

خلف الحجاب (٢٠): انظر مرقس ١٥:٣٨ .

## ١١ الايمان

إنَّ الايمان الذي نبحث فيه هنا تبعاً لما ورد مباشرة من ٣٨:١٠-٣٩ ليس خطوة الإنسان الاولى المتقلقة نحو الله . انه موقف من الاعتماد الواصل بكلمة الله على مدى الحياة . ان يكون لديك ايمان هو ان تكون متأكدا لا بما هنا ولا بما هو الآن من الاشياء المادية الملموسة ولكن عن الاشياء في المستقبل ، الحقائق غير المنظورة (١) . وفي العهد القديم امثلة كثيرة عن رجال كان لديهم ايمان مثل هذا . وقد عاشوا وماتوا على ذلك . الله أعطانا خبرهم . وكان مفتخرا ان يكونوا من خاصته وان يُعرف انه إلههم (١٦) .

وكانوا جميعا يتطلعون الى الوقت الذي ينجز فيه الله وعوده ولكن لم يعيش احد منهم ليراه (١٣) . لأن الله قد صمم ان يشملنا نحن ايضا - لكي يخلص كل واحد من شعبه ويجعله كاملا بواسطة المسيح (٣٩-٤٠) .

أريحا أخذت بالآيمان وليس بقوة عظمى (يشوع ٢ و٦). وهكذا أيضا في سفر القضاة - جدعون (القضاة ٦-٧)؛ وباراق (القضاة ٤)؛ وشمشون (القضاة ١٥-١٦)؛ ويفتاح (القضاة ١١-١٢)، إلى الملك داود والأنبياء. فأيمان دانيال خلصه من الأسود (٣٣؛ دانيال ٦). وإيليا واليشع أعادا الميت إلى الحياة (٣٥؛ ملوك الاول ١٧؛ ملوك الثاني ٤). واستجابة إلى الآيمان حقق الله غلبة عظيمة وانتصارات لأناس. ولكن ليس دائما. وقد تجلّى الآيمان - بشكل مواز - بواسطة أولئك الذين تحمّلوا السجن والعذاب والموت. فارميا جُلِدَ وسُجِنَ (٣٦،

هابيل أظهر إيمانه - وقُتِلَ (تكوين ٤). اخنوخ سلك بإيمانه وعاش (٢١:٥-٢٤). وإيمان نوح خلص كل عائلته (تكوين ٦-٨). وإيمان إبراهيم أخرجه من حياة الاستقرار في وطنه (تكوين ١٢:١-٧) وجعله غريبا ولاجئا. الآيمان جعله مستعدّا أن يقدم ابنه الوحيد وهو واثق أن الله سيردّه إلى الحياة (تكوين ٢٢). واسحق ويعقوب ويوسف كل بدوره أظهروا إيمانهم بوعد الله (تكوين ٢٧؛ ٤٨؛ ٥٠:٢٤-٢٥). الآيمان يتغلب على الخوف (٢٣). هو الذي دفع موسى إلى أن يختار ترك البلاط ويجعل نصيبه مع أمة من العبيد (خروج ٢؛ ١٢؛ ١٤).

## اقتباسات العهد الجديد

### من العهد القديم

رتشرد فرانس

تلميح مقصود واستعمال لعبارة من العهد القديم دون وعي لها فهو أمر مرده بالأكثر إلى الذوق.

#### تنبؤات العهد القديم

إنّ كتاب العهد الجديد قد نشأوا منذ صباهم على أن يعرفوا العهد القديم ويحيوه ومن ثم أن يصيغوا أفكارهم وحياتهم بموجبه وتصبح كلماته جزءاً من ألفاظهم العادية (مفردات كلامهم) ولهذا فليس كل هذه الاقتباسات والتلميحات هي بحكم الضرورة نتيجة غرض لاهوتي معيّن ولكن في حالات كثيرة جداً هناك ما هو هام أكثر من هذا. إن كتاب العهد الجديد يبتهجون في الإشارة إلى كيف أن تنبؤات انبياء العهد القديم قد تحمّت في حياة يسوع وموته وقيامته، ولا تزال تنجز في نمو الكنيسة. فتمتّ يحوي في الإنجيل سلسلة من الاقتباسات مبدوءة بمثل هذه الصيغ «كي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل» (متى ٢٢:١-٢٣؛ ٢٤:٢-٥؛ ٦، ١٥، ١٧-١٨، ٢٣ الخ).

وهناك بعض الفقرات التي يظهر أنها كانت مرغوبة بشكل خاص لدى كتاب العهد الجديد (مثلاً مزمور ١١٠: ١، ٤

إنّ أقوال يسوع وحدها تحتوي على أكثر من أربعين اقتباساً كاملاً من العهد القديم. ورسائل بولس تحتوي على ما يقرب من مئة. وإن مجموعها في كل العهد الجديد يبلغ تقريباً مئتين وخمسين. ولكن هذه الاقتباسات الحرفية هي البداية فقط إذ هناك عدد أكبر من الاشارات الضمنية التي هي واضحة إلى حد أن لا أحد يستطيع أن ينكر أنها تلميحات مقصودة (منها نحو ٧٠ في أقوال يسوع ونحو ألف في كل العهد الجديد)، وهذه ليست أقل أهمية من الاقتباسات الحرفية. وتختلف هذه النقطة يختلف الباحثون كثيراً في أي من هذه التلميحات تعتبر مقصودة.

كان كتاب العهد الجديد مغموسين بالعهد القديم إلى حد أن اللغة وردت طبيعية لهم. مثلاً التطويبات (متى ٣:٥-١٠) فإنها لا تحتوي على اقتباس حرفي من العهد القديم ولكن هناك تلميحان واضحان بلفظهما (الآيتان ٣-٤ تشيران إلى اشعيا ١:٦١-٣ والآية ٥ إلى مزمور ١١:٣٧) وبالفعل يمكن أن نرى لكل عبارة عبارة موازية في العهد القديم. حتى في شكل أوضح نرى أن سفر الرؤيا الذي لا يحوي اقتباسات فعلية كأنما هو في أكثره مؤلف من عبارات من العهد القديم. وبخاصة من أسفار دانيال وحزقيال وزكريا. أما أين تضع الحط الفاصل بين

ليس لان الله لا يهتّم بل لانه يهتّم ان يؤدبنا لخيرنا الخاص . فيجب الّا نبأس ونستسلم .  
لقد أتينا الى الله بطريق افضل من رعب سيناء (١٨-٢١: خروج ١٩) - بواسطة المسيح نفسه .  
ولكن يجب الّا ننسى من هو الله . ونحسن اذا أصغينا باعتناء الى ما يقوله (٢٥) وقبلنا تحذيره بجدّ (١٥-١٧) ، لان حياتنا تتوقف عليها . ان العالم كما نعرفه سينقطع يوماً ما من الوجود فعلينا ان نتأكد من اننا نضع الامور الاولوية في نصابها .  
عيسو (١٦-١٧): انظر التكوين ٢٥: ٢٩-٣٤: ٣٤: ٢٧-٣٤: ٤٠ .

## ١٢ الدافع الى الاستمرار

يراقبنا الآن ابطال الايمان العظماء هؤلاء - انهم مزدحمون حول الميدان ليرونا ونحن نجري . فلنخلع عنا كل ما يعيقنا ونجري في السباق المسيحي بكل قوتنا . المسيح لم ينسحب حين كان المسير عسيراً وعلينا نحن الّا ننسحب . فحين نتعذب فإن ذلك

هي الآن شعب الله ، الذين فيهم تحققت آمال اسرائيل ومصيرها .

وهكذا فإن الغرض الاساسي من اقتباسات العهد الجديد من العهد القديم هو لتثبيت الاعتقاد الذي كان بنفوس المسيحيين القدماء انه بمجيء المسيح كل شيء قد تم . وان الايام الاخيرة التي تطلع اليها العهد القديم قد أتت وان الله قد افقد شعبه .

### دقة الاقتباسات

سوف تظهر المقابلة الدقيقة بين الاقتباسات الواردة في العهد الجديد وأصولها في العهد القديم في حالات كثيرة بعض الاختلافات في الكلمات وهي غالباً غير مهمة ولكنها في بعض الاحيان تلفت النظر . والسبب في ذلك في بعض الحالات هو ان النص في العهد القديم الذي نحدّثه الينا اضطرب بسبب النسخ في تلك النقطة ، وان العهد الجديد هو الذي احتفظ بالنص الصحيح . ولكن في اغلب الاحيان نجد الجواب في الترجمات المختلفة للعهد القديم التي استعملها كتاب العهد الجديد والتي تعكس أحياناً الترجوم الارامي ، ولكنهم في اغلب الاحيان يستعملون الترجمة السبعينية . وهي الترجمة اليونانية التي تختلف في مواضع كثيرة عن الاصل العبراني . وفي ممارستهم هذه الحرية في الاقتباس التي نأبأها اليوم هو انهم كانوا مقتنعين ان العهد القديم كان كلمة الله المناسبة فوق الحد الى وضعهم وان عليهم الّا يقصروا في ايصالها الى قلوب القراء .

واشعيا ٥٣ ، ودانيال ٧: ١٣-١٤ . ولهذا فإن بعض الباحثين اقترحوا ان مجموعات من الشهادات (أقوال نبوية اعتبرت انها تشير الى يسوع) كانت منتشرة في الكنيسة الاولى او على الاقل بعض الفقرات كانت عموماً معترفاً بها على انها مصادر مفيدة للنبؤات عن يسوع وكنيسته ويمكن ان يلجأ اليها في الوعظ والمناقشة .

### صور لحوادث تأتي

وهناك تلميحات كثيرة الى فقرات لم تكن نبؤات بحد ذاتها ولكن كتاب العهد الجديد يعتبرونها قد أنجزت في مجيء المسيح . ويسوع نفسه قام بمثل هذه التلميحات (انظر مثلاً متى ١٢: ٣-٦ ، ٤٠-٤٢ ١٣: ١٣-١٤ ومرقس ٧: ٦-٧) ولكن هذه الطريقة تطورت بشكل أتم في الرسالة الى العبرانيين حيث نرى الترتيب الكامل للشرعة الموسوية يعتبر كأنه تشخيص سابق للمسيح رئيس الكهنة الحقيقي الكامل والذبيحة الاخيرة .

ويعني هذا المبدأ بدراسة رموز الكتاب المقدس ، وبواسطته يُفسّر الأشخاص في العهد القديم والمؤسسات والحوادث على أنها رموز لعمل الله الآتي الحاسم في المسيح .  
إن غرض الدراسة الرمزية هذه هو اظهار كيف ان يسوع يتقم لا النبوءات الواضحة في العهد القديم وحسب ، بل ايضا كل مادته لتثبيت مجيئه كتجسيد اخير كامل لخطة عمل الله في الخلاص على مدى الاجيال . ويستعمل الرمز بشكل خاص لاطهار ان يسوع نفسه هو اسرائيل الحقيقي وكنيسته ، لذلك

## ١٣: ١٧-١٨ إرضاء الله

إنَّ الله يهتمُّ بالحياة بكاملها - في كيف نستعمل بيوتنا وكيف نستجيب الى حاجات الآخرين - وبالزواج وباستعمالنا للمال . ونحن نقوى كمسيحيين لا بنظام من مراسيم دينية ولكن بطاعة الله . ان هؤلاء الذين يعتمدون على الذبائح اليهودية لا يمكن ان يستفيدوا من تضحية المسيح . انه اختيار مستقيم - ولا يزال المبدأ صالحاً فالمسيح يقدم الخلاص للجميع . ولكن هناك حق مقصور في قلب المسيحية وجده الناس دائماً صعباً: ان يسوع هو الذبيحة الوحيدة من اجل الخطيئة وهو الطريق الوحيد للمجيء الى الله . فهو يدعونا الى ان نعيّن هويتنا معه دون وجل (١٣) .

## ١٣: ١٨-٢٥ رسالات شخصية

ينهي الكاتب رسالته بصلاة عميقة الاثر وبركة (٢٠-٢١) . وقد قصد من رسالته ان تكون رسالة تشجيع وليس رسالة انتقاد وهو يأمل ان يرى القراء قريباً .

الآية ٢٤: الذين من ايطاليا: يعني ان الرسالة يمكن ان تكون أرسلت من ايطاليا او الى ايطاليا .



يوناني عظيم مصور على قطعة نقد .



سيدة انيقة رومانية على قطعة نقد . يعقوب انتقد قراءه من أجل عنجهيتهم ملتفتين الى الاغنياء اكثر من التفاتهم الى الفقراء .



رسالة يعقوب هي الاولى من مجموعة رسائل وجهت للمسيحيين عامة (انظر ١:١) وليس الى كنيسة خاصة. وهي رسالة عملية الى آخر حد عن الحياة المسيحية. فالحرية المسيحية يمكن ان تكون شيئاً عنيفاً لأناس مقيدون سابقاً بنظام شرعي دقيق من السلوك. فاذا كان الخلاص هو هبة الله المجانية فماذا يهم كيف نعيش؟ وليس هناك مجال لمثل هذا السؤال في فكر يعقوب. فالامر هام للغاية. وفي الواقع اننا نستطيع ان نعرف اذا كان ايمان شخص ما حقيقياً ام لا وذلك من طريقة سلوكه، فالايان الصحيح بالمسيح يفيض دائماً على بقية الحياة. فهو يؤثر في موقفنا الاساسي تجاه انفسنا وتجاه الآخرين، وتجاه الحياة بوجه عام. ويجب الا يكون هناك تفاوت بين الايمان والعمل. واذكرنا يعقوب بالحاجة الى مقاييس مسيحية اصيلة وقيم في كل حقل من حقول الحياة. فمن السهل ان ندع الاشياء تفلت ومن السهل على العالم حولنا ان يحصرنا في قوالبه الخاصة ليقتنعنا بأنه ليس في هذه الحياة حقائق مطلقة. فلا اسود هناك ولا ابيض بل هناك رمادي فقط. والمسيحيون الاوائل كانوا بحاجة الى مثل هذه الرسالة - ونحن كذلك.

ولسنا نعرف سوى القليل جدا كيف كتبت الرسالة ولمن أرسلت حتى ولسنا متأكدين من هو كاتبها ولكن الأرجح انه يعقوب. فقد أصبح مسيحياً حينما رأى يسوع القائم من الموت (١ كورنثوس ٧:١٥) وصار فيما بعد أسقفاً للكنيسة في اورشليم (اعمال ١٢: ١٧؛ ١٣: ١٥ وما بعدها؛ ٢١: ١٨) لقد كتبت هذه الرسالة في عهد باكر ولكن تاريخها الصحيح غير معروف.

## ٩ أعمال لا أقوال

هذا الفصل المتقطع نوعاً ما يذكر تقريباً كل المواضيع التي عولجت بعدئذ بشيء من الإسهاب: الاختبار (٢، ١٢-١٥)، الاحتمال (٣؛ ٧-١١)، الحكمة (٥؛

٣-١٣؛ ١٨)، الصلاة (٥-٨؛ ٤-٢؛ ٣؛ ٥-١٣-١٨)، الايمان (٦؛ ٢؛ ١٤-٢٦)، الغنى (٩-١١؛ ١٢-١٣؛ ٥؛ ١٣-٦)، اللسان (٩، ١٩، ٢٦؛ ٣-١٣-١٢؛ ٤؛ ١١)، المسيحية في الممارسة (٢٢-٢٥؛ ٢؛ ١٤-٢٦). وان بعض هذه الموضوعات او الاغراض تذكرنا بسفر الامثال في العهد القديم وبالموعظة على الجبل في العهد الجديد في (متى ٥-٧).

وتعالق يعقوب في هذا الفصل تمدناً بفكرة جليلة كيف يجب ان يكون المسيحي عليه. ان يكون له موقف ايجابي لمجابهة مصاعب الحياة مدركاً قيمتها. لا يلوم الله حينما تسود الدنيا في وجهه ويعرف الى اين يتجه للعون والارشاد. قيمه في الحياة صحيحة وعنده ضبط للسان وبعده نفسه لاكتشاف مقاييس الله والعيش بحسبها يضع ايمانه قيد العمل وتظهر النتيجة.

الاسباط الاثنا عشر الذين في الشتات (١):

الشتات كان اصطلاحاً فنياً لليهود المشتتين خارج البلاد. هنا العبارة ترمز الى شعب الله.

الآية ٢٧: الدين الحقيقي يظهر نفسه في الاعتناء

بالمحتاجين وبالحياة المثالية ولكن يعقوب لا يقول

ان هذه الاشياء هي كل ما يتطلع اليه الله.

## ٢: ١-١٣ التمايز الاجتماعي

لدينا جميعاً ميل طبيعي الى احترام المتفوقين اجتماعياً واحتقار من هم ادنى في المكانة الاجتماعية. ولكن على المسيحيين ألا يكون عندهم هذه الفوارق. علينا ان نعامل كل شخص باحترام متساوٍ بقطع النظر عن المكانة الاجتماعية والمقدرة الثقافية والجنس واللون. فاذا قصرنا في ذلك نكون قد نقضنا واحدة من اعظم وصايا الله العظمى (٨؛ مرقس ١٢: ٢٨-٣١).

الشرعية التي تعطي الحرية (١٢): شرعية يسوع

التي بموجبها لنا الغفران وتحررنا من الخطيئة -

وهو شيء لا تستطيع ان تفعله شرعية موسى.

## ٢: ١٤-٢٦ الايمان والاعمال

إن الايمان الذي يقف عند الكلام ليس بايمان ابداً.



لهم غير المسيحي، العالم الكافر بالله - دون ان يدركوا. ان ذلك الامر يحدث كل مرة ندع فيها ما نحتاجه للعيش يؤثر في نظرتنا الى الامور وفي مبادئنا المسيحية - وهذه هي المادة التي منها تصنع المنازعات. وهو يحدث حين نستعمل الصلاة لتحسين مصلحتنا وغايتنا، ويحدث حين نقيم أنفسنا قضية على الناس، ويحدث حين نخطط لحياتنا دون الرجوع الى الله، ويحدث حين يصبح الغنى والمسرّة غاية بنفسيهما وتطير العدالة من نفوس الناس. كيف يمكننا ان نتجنب ذلك؟ بالصلاة -

الصلاة الصحيحة. بصدّ الاشياء التي نعرف انها خطأ وردّها باستمرار. بالبحث عن الله، برؤيتنا لانفسنا كما نحن حقيقة وخضوعنا بكل قلوبنا اليه. بادراكنا اننا لا نستطيع الاعتماد على اي شيء في هذه الحياة حتى ولا في الغد إلاّ عليه تعالى. الآية ١٥:٤ تعتبر عن موقفنا بكامله من الحياة غير مكتفين بتريد عبارة «ان شاء الله» بشكل اوتوماتيكي في تخطيطنا.

هناك خطر خاص في الوفرة (١:٥ - ٦:٢ - ٧). انها تستر الشعب بستر من الامن الزائف ويصبحون منقطعين تماماً بحيث لا يعودون يشعرون بهؤلاء الذين يؤلمهم البرد والجوع، وتصبح القيم في الحياة مخفية. وتكون الحياة عندهم بهيجة بحيث يفقدون البصر الى الابدية. ولكن الله يرى هذا كله ويدين. قابل هذا بالمثل الذي ذكره يسوع عن الغني الجاهل (لوقا ١٦:١٢ - ٢١).

#### ٧:٥ - ٢٠ الصبر والصلاة

إنّ ايوب هو مثالنا في الصبر واحتمال العذاب وجزائه. وايليا مثالنا في قوة الصلاة (ملوك الاول ١٧:١٠؛ ١٨:١، ٤). ان الحياة المسيحية مركزها الله. فعند الاضطراب نصلي وفي حالة السرور نحمد ونُسبح مؤمنين ان الصلاة هي قوة يحسب لها حساب. فالله يشفي المرضى ويغفر الخطيئة استجابة لها. ولا شيء أهم من إعادة انسان الى المسيح الذي يستر كل خطيئة. والسماء نفسها تبتهج (لوقا ١٥:٧).

فإنه حتى الشيطان يؤمن بالله بهذه الطريقة ولكنها لا تخلصه من دينونة الله. ان الايمان يُبرهن عنه وينمو - حين نعمل به. ان الله قبل ابراهيم (تكويرين ١٥:١ - ٦:٢٢) وراحاب (يشوع ٢) لا لأنهما قالوا نحن آمنّا به. بل لأنهما برهنّا على ذلك بالذي فعلناه. وهذا محك جيد.

الآية ٢٤: اذا أخرج هذا الكلام عن مضمون الرسالة يعتبر مناقضاً لبولس (رومية ٤). ان يعقوب يبحث في الفرق بين الايمان الحقيقي وبين الاقوال فقط. وهو لا يقول اننا لا ننال الخلاص بالايمان.

#### ١٢-١:٣ الطموح الى التعليم وضبط اللسان

إنّ الرجل الذي يرغب في ان يكون معلماً في الكنيسة عليه أولاً ان يتعلم كيف يضبط لسانه فكلمة تخطئ بقولها امام الناس يمكن ان يكون لها عواقب سيئة جداً. ووصف يعقوب الخفيف ليس فيه مبالغة. فالكلمات يمكن ان تكون هدانة ومحطمة للاخلاق والسمعة ومفسدة لسنين من العمل الصالح. فمن عبارة تلفظ دون وعي او بسمّ او حقد او بعنف يمكن ان تطلق قوى لا نستطيع ايقافها. ما يقال لا يمكن ابداً ان يمحى فاذا استطعنا ان نسوي اختلافاتنا هنا فإننا نستطيع ضبط شخصيتنا. الآية ٦: انه اي اللسان يضمم دائرة الكون.

#### ١٣-١٨ الحكمة الحقيقية

إنّ الحكمة المسيحية شيء يختلف كثيرا عن الحكمة العالمية. فحكماء العالم ممتلئون بالطموح الاناني يتشوقون للسير في الحياة وهم يؤكدون حقوقهم الخاصة. ان الله يعتبر الانسان حكيماً حين ينكر ذاته ويظهر اهتماماً بمن لا مصلحة له من ورائه. هذا النوع من الحكمة يظهر في شخصية الانسان وسلوكه وليس في مقدرة ثقافية اوسع.

#### ٤-٦:٥ طريقة الله - ام طريقة العالم؟

إنّ المسيحيين يمكن ان يتنازلوا للعالم - العالم المعادي

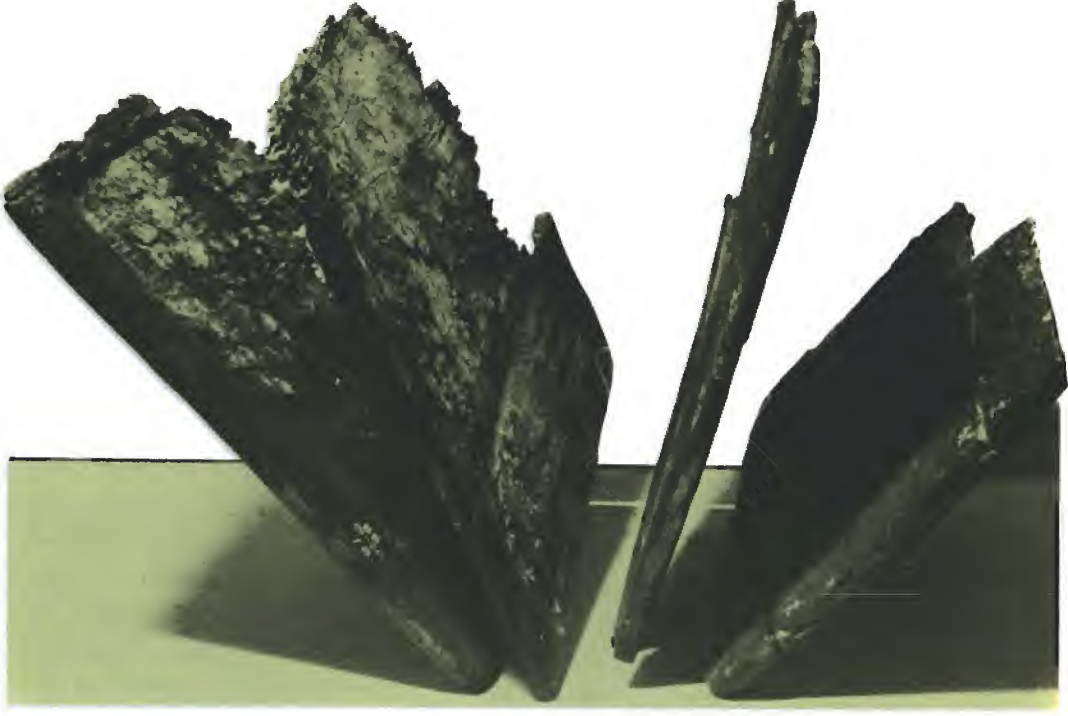
ابداً. وعرف يسوع ان بطرس ندم على عمله ، فكان بطرس اول تلميذ قابله يسوع بعد قيامته . وأصبح بطرس أحد أعمدة الكنيسة المولودة حديثاً كما تنبأ يسوع (متى ١٦: ١٣-٢٠) وأحد الرسل ليبشر بالانجيل (اعمال ٢). وبعد حياة طويلة قضاهها بطرس في الوعظ والتبشير، تذهب الاخبار الى انه صلب في رومة مقلوباً رأسه الى الاسفل وكان ذلك في أثناء الاضطهاد الفطيع الذي بدأ سنة ٦٤ ب. م. بأمر من الامبراطور نيرون .

### الرسالتان

أرسلت الرسالة الاولى الى جماعة متفرقة من المسيحيين في الولايات الرومانية الخمس التي كانت

تم أول لقاء بين يسوع وبطرس بواسطة أخيه اندراوس (يوحنا ١: ٤٠-٤٢). وكان الأخوان من بيت صيدا وهي قرية ألف اهلها صيد السمك . ولكنهما كانا يعيشان في كفرناحوم عند الطرف الشمالي من بحيرة الجليل . حين دعاهما يسوع الى ان يتركا مهنة الصيد ويصبحا تلميذيه . وأصبح بطرس بعدها بقليل قائداً لجماعة من اثني عشر تلميذاً ليسوع رفاقوه في كل ايام رسالته ، وكان ايضا هو المتكلم الذي ينوب عنهم . وكان فوق ذلك واحداً من الثلاثة الاقربين الى يسوع الذين شاهدوا بعض عجائبه العظمى وسمح لهم ان يروه في مجده الحقيقي (مرقس ٩: ٢ بطرس الثانية ١: ١٦-١٨) . ولكن بطرس نفسه حين كان يسوع في محنته وقت المحاكمة بالرغم من كل تصريحاته أنكر معرفته به . وهو امر لم ينسه

الواح خشبية للكتابة ترجع الى زمن العهد الجديد هي في الاصل ست ورقات مربوطة معاً بحبل وقد وجدت في مصر .



الشتات (١:١): انظر يعقوب ١:١ بنس . انظر الخريطة صفحة ٥٧٩ .  
الآية ١٠: وما يليها كان لانبياء العهد القديم رسالة لجيلهم الخاص ولكنهم تطلعون ايضا الى المستقبل حين يأتي المسيح .

## ٢-٣ ارشادات للسلوك

■ اذكروا من انتم (١:٢-١٠) - شعب الله الخاص ، المختار للقيام بنشر الامور العجيبة التي صنعها ولا يزال يصنعها . نحن جميعا نبني في تركيب هيكل حي يعتمد على عمل المسيح . العالم يرى الله في حياة شعبه افراداً وجماعة .  
■ العالم بصورة عامة والقوى التي فيه (١١:٢-١٧) . المسيحي هو عرضة دائماً للشك فيه لانه غريب في العالم . ولكن عليه ان يتأكد ان الاتهامات ليس لها اساس . السلطة المدنية يجب ان تطاع حتى لو كان نيرون هو الامبراطور! (انظر ايضا مرقس ١٢:١٧ ، ورومية ١٣:١-٧) كان على المسيحيين في ايام بطرس ان يعيشوا في جو من الشائعات الكريهة - فاتهموا بأنهم يمارسون الجنس بين الاقرباء ويعقدون حفلات عريدة ويأكلون لحم البشر .

■ العبيد (١٨:٢-٢٥) . ان التأكيد في هذا القسم كله هو على قبول الرضوخ للسلطة وتقديم الاحترام والولاء في الخدمة لمستحقيها مهما يكن ذلك الشخص . فاذا لم نعامل بالعدل فإن مثال يسوع اماننا .

■ الزوجات والازواج (١:٣-٧) . على المسيحيين في كل حالة ان يعملوا ما هو حق . ولا يلحوا على نيل حقوقهم الخاصة . المحبة والاحترام - الصفة الثامة في الحياة - وهي الطريق المؤكد لربح شريك غير مسيحي . ان الخلق المسيحي في المرأة أهم بكثير من الشهرة (الموضة) الاخيرة وعلى الزوج المسيحي من ناحية ثانية ان يكون لطيفاً ومقدراً للوضع . ان الصلاة تجف في جو من الاحتكاك .

مساحتها تغطي الجزء الاكبر من تركيا الحديثة . وقد كتب بطرس رسالتيه على الأرجح من رومة (انظر ١٣:٥) عند بدء الاضطهاد الذي قام به نيرون . وكان مع بطرس يوحنا مرقس وسلفانس (سيلا) يساعدانه في الكتابة . وكان من المتوقع ان يتعرض المسيحيون للعذاب في كل الامبراطورية الرومانية كما كان يتعرض إخوانهم في رومة ، فكانت رسالة بطرس رسالة تعزية ورجاء وتشجيع لكي يثبتوا .

اما الرسالة الثانية فلا تذكر الموضوع الذي كتبت منه ولا الى من أرسلت . انها تختلف بكل تأكيد في اللغة والموضوع عن الرسالة الاولى ويشير بعض الباحثين الى مفارقات تاريخية فيها ويعتقدون ان الكاتب استعار من رسالة يهوذا . ويمكن انه كان هناك تلميذ لبطرس كتب هذه الرسالة باسمه مضمناً تعاليمه . ولكن ليس هناك دليل قطعي . ان التقليد القديم الساري الفعل والعناية التي بذلتها المجالس الاولى لاقضاء الوثائق التي اعتبروها مزورة تدفعنا الى اعتبار الرسالة من بطرس . انه يواجه الموت كما يكتب (١٤:١) والكنيسة مهاجمة من جميع الجهات ومشوشة بتعاليم زائفة عن السلوك المسيحي وعن رجوع المسيح . فغرضه اذن هو المعرفة الحقيقية .

## رسالة بطرس الاولى

### ١ الايمان والرجاء

يمكن للمسيحيين ان يكونوا سعداء حتى في زمن العذاب . هذه هي الطريقة التي يمتحن بها الايمان ويظهر صدقه . ان الايام المظلمة قصيرة اذا قوبلت بالفرح الذي اماننا حين يتحقق رجاؤنا ونصل الى إرثنا الموعود . هذه حقائق لا تتغير ، ويوماً عن قريب سنرى الرب الذي نحبه ونثق به ، وعندها أي فرح فائق لا يعبر عنه واية بركة سيغمرانا . فهل هناك دافع اعظم لأن نعيش كما يجب موجهين سلوكنا على مثال ما نعرف من صفات الله .



## ٤-٥ حين تقع المحنة

يتوقع بطرس زمناً من العذاب والاضطهاد لقرائه . فاذا أتى ذلك الزمن عليهم ان يكونوا مستعدين ، متعقلين ومتنبهين ومصلين ومحبين للآخرين دون تقصير . ويجب الا يدهش المسيحيون في ان يتعذبوا من اجل المسيح . ان ذلك سبب للفرح وليس لليأس . ان عذاب المسيح كان مقدمة الى المجد وهو كذلك الى المسيحي . ان الله دائماً يحفظ وعوده . وبطرس بصفته قائداً هو نفسه وشاهداً للصلب يدعو الى ان يتحلى بروح الراعي الحقيقية كل قادة الكنائس (١:٥-٤) ؛ وانظر ايضا يوحنا ١٠ و١٥:٢١ وما بعدها) وعلى الفتيان ان يحترموا أولياء امرهم . كل مسيحي يحتاج ان تكون له روح متواضعة حقاً مثل المسيح . ويحتاج ايضا الى قلب صامد لمواجهة المعاكسة القوية الدائمة (٨-٩) . ولكن الله يعتني بنا . وهو يكمل خلقنا المسيحي بواسطة الاشياء التي تؤمننا . هو المهيمن .

■ الخلاصة (٣:٨-٢٢) كونوا واحداً ، كونوا محبين ، كونوا متواضعين ، فاذا حلت محنة فلنكن عن غير استحقاق ، لنكن في سبيل عمل الخير .

حجر حي (٢:٤) : مجاز محب في العهد الجديد للكتابة عن المسيح (انظر مرقس ١٢) الاقتباس هو من اشعيا ٢٨:١٦ ؛ ومزمور ١١٨:٢٢ ؛ واشعيا ٨:١٤-١٥ . الذبائح (القرايين) الروحية (٢:٥) : انظر مثلاً رومية ١:١٢ والعبرانيين ١٣:١٥-١٦ . الارواح في السجن ... (٣:١٩-٢٢) : ان بطرس فيما يظهر يقول ان يسوع بين موته وقيامته وعظ (او اعلن انتصاره) لارواح الناس العصاة (او الملائكة الساقطين انظر رسالة بطرس الثانية ٢:٤-٥ ؛ تكوين ٦:١-٨) الذين عاشوا ايام نوح . ان مياه الطوفان التي أغرقت العالم خلصت نوحاً وعائلته بتعويم الفلك وهكذا يرى بطرس ان مياه المعمودية هي كرمز للخلاص من الموت .

شكلة للزينة من عقد يرجع عهدها للقرن الاول . كان على بطرس ان يعظ قراءه لأن يمتنعوا عن اللباس الفاخر .

رأس نيرون الامبراطور الروماني محرك الاضطهاد الذي كان موضوع رسالة بطرس .



الدينونة (١٧:٤): يمكن ان يربط هذا الفكر مع ٦:٤، انظر اعلاه .  
**٥ : ٥ وما بعدها:** ان هذه الآيات تردد صدى الفكر في رسالة يعقوب ٦:٤ وما بعدها . ان الزئير قصد به التخويف . ولكن الشيطان لم يعد له بعد القوة في ان يهلك المسيحي .  
**سلفانوس (١٢):** سيلا رفيق بولس في رحلته التبشيرية الثانية (اعمال ١٥: ٢٢ ، ٣٢ وما بعدها) وشريكه في الكتابة الى اهل تسالونيكي .  
**مرقس (١٣):** انظر المقدمة لانجيل مرقس .

**١:٤-٢:** يمكن ان تكون الاشارة هنا الى توحيد المسيحيين مع المسيح في موته وإلى الحرية من الخطيئة - الحياة الجديدة الى تنفع .  
**الى الاموات ... (٦:٤):** يعني المسيحيين الذين هم الآن اموات ... لقد عانوا حكم الموت قبل غيرهم من الناس ولكنهم سيحيون .  
**الحبة تستر ... (٨:٤):** مثل اقتبس ايضا في رسالة يعقوب ٥: ٢٠ .

كتب بطرس للمسيحيين في البلاد التي هي الآن تركيا . واستعمل صوراً حية لوقت البذار والحصاد ، والقطعان والرعاة والبنائيع الجافة والضبب تنذفه العاصفة .



## رسالة بطرس الثانية

## ١ معرفة الله ورسالته

إنَّ الغرض من خلاصنا هو ان نصير مثل المسيح (٤)، وإنَّ النمو المسيحي يتوقف على المعرفة (٢-٣) ذلك النوع من المعرفة الذي يترجم الى عمل (٨). وبطرس يشترك مع بولس في تصميمه على معرفة يسوع وعلى بذل كل جهد في النمو مثله (انظر فيلبي ٣: ١٠-١٦) وهو مثل يعقوب يؤكد على حقيقة ان الايمان الصحيح يظهر نفسه في نوعية الحياة - في المحبة والصلاح (٥: ١١)، انظر يعقوب ١: ٢٦-٢٧؛ ٢: ١٤-١٧).

ان الرسالة المسيحية لا تعتمد على الاساطير والخرافات ولكن على أدلة من شهود عيان (١٦). لقد شاهد بطرس بالفعل يسوع في كل مجده حين تجلَّى (انظر مرقس ٩: ٢-٨) ولدينا فضلاً عن ذلك شهادة الانبياء المكتوبة - وليس مجرد آراء بشرية ولكن كلمة من الله نفسه.

الآية ١٤: بطرس وهو يواجه الموت يذكر كلمات الرب (يوحنا ٢١: ١٨-١٩).

الآية ١٩: تضيء الكتب المقدسة طريقنا في الحياة حتى زمن انبثاق فجر اليوم الذي يرجع فيه المسيح. المزامير ١١٩: ١٠٥، رؤيا ١٦: ٢٢. الآية ٢٠: يمكن ان يعني واحداً من اثنين، اما ان التفسير ليس هو الذي يثبت صحة رسالة الانبياء او ان التفسير الحقيقي مثل الرسالة نفسها هو شيء معطى من الله.

## ٢ معلمون كذبة

إنَّ الحججة في هذا الفصل متوازية الى حد كبير مع ما في يهوذا ٤-١٦. ان يحذروا مسبقاً تعني - ان يتسلَّحوا مسبقاً. وهكذا فان بطرس يحذّر قراءه من المعلمين الكذبة الذين قد أفسدوا جماعات مسيحية أخرى. هؤلاء لا يخضعون لأي سلطة، ولا يحترمون احداً. يعلمون تمجيد الذات وحياتهم الفاسدة تنكر الرب وتجلب العار على كنيسته. وقد خرجوا لكي يستغلوا الآخرين ويربحوا، وهم تجار لهم رجاء كاذب مثل نبع جاف في الصحراء او غيوم

تنتظر منها المطر ولكن تسوقها الانواء (١٧). ان عقابهم اكيد. وفي العهد القديم كثير من الامثلة عن عقاب الله للاشرار وعن مقدرته لانقاذ هؤلاء الذين هم من اتباعه: الطوفان وانقاذ نوح (تكوين ٦-٨) دمار سدوم وعمورة وانقاذ لوط (تكوين ١٩). الملائكة (٤، ١٠-١١): انظر الرسالة الى يهوذا.

بوعام (١٥): يظهر ان هذا النبي الحقيقي تتوَل الى خائن حينما ارتفع السعر الى قدر كافٍ (سفر العدد ١٦: ٣١).

الآيات ١٩-٢٢: وعلى كل ما تعلموه عن المسيح فإن سلوككم يوضح ان طبيعتهم الاساسية ظلت دون تغيير.

## ٣ تأكيد رجوع المسيح

سيظل هناك دائماً اناس يسخرون من فكرة رجوع المسيح. ويزداد ذلك مع مرور الزمن. ولكن بطرس وبولس يجمعان في رأيهما على هذا الموضوع (١٥) و١٦ وانظر مثلاً ١ تسالونيكي ٤: ١٣-١١:٥، والرسالة الثانية ٢). فكلمة الله تؤكد ان الرجوع سيتم. ولهذه الكلمة من القوة ما جعلها تأتي بالعالم كله الى الوجود (٥، تكوين ١: ٣) فاذا كان الله «يؤخر» فذلك عن رحمة لا عن ضعف. ان التأكيد ان يسوع سيأتي وان ذلك يمكن ان يحدث في اي يوم هو اقوى دافع لنا كي نعيش حياة مسيحية. نريد ان نكون مستعدين. نريده ان يسرّ بما يرى - ويمكن ان ليس لدينا سوى هذا اليوم الذي نحن فيه.

رسالة ثانية (١): الاولى يمكن ان تكون رسالة بطرس الاولى او واحدة أخرى فقدت.

الآباء (٤): اما آباء العهد القديم او المسيحيون الأولون. رقدوا هي العبارة التي يستعملها يسوع حين يتكلم عن الموت.

الآية ١٦: هناك تعزية حين يعرف المرء ان بطرس كان احياناً يجد صعوبة في فهم رسائل بولس. ولكنه كان يكنّ تقديراً كبيراً لكتابات بولس. جاعلاً اياها قرينة للكتب المقدسة الاخرى.

فالرسالة الى رومية ٣ تظهر كيف ان الناس حرّفوا كلمات بولس وأخذوا مثلاً تعاليمه عن الحرية كإجازة في الانحراف.

## رسالة يوحنا الاولى

١ الله نور

يكتب يوحنا وهو يعرف يسوع شخصياً انه كلمة الله الحية (انظر يوحنا ١: ١-٥) لقد عرف ان يسوع كان ابن الله وكان في الوقت نفسه انساناً حقيقياً . ليس شبحاً بل هو شخص تستطيع ان تراه وتلمسه . يسوع «نور العالم» (يوحنا ٨: ١٢) يظهر لنا ان الله نور . ويقصد يوحنا بكلمة «نور» لا اشعة حضوره التي تبهر النظر بل الحق والطهارة والكمال الخلقى . ولا يمكن لاحد يتصل به ان يعيش في الظلمة ويمارس الخطيئة والشر والكذب . الصفات التي تناقض طبيعته نفسها . وهذا لا يعني ان المسيحيين كاملون فسراج حضور الله الكاشف يظهرنا وان الصداقة معه تنطوي على ان نرى انفسنا كما نحن حقيقة وان نظل دائماً نطلب غفرانه .

## ٢ معرفتنا بالله هي ان نطيعه

لسنا كاملين ولكن ذلك هو غرضنا المستمر ان نصبح وان نسلك تماماً مثل المسيح (٦) وحين نقصر فهو يهتئ الدواء (١-٢) . ان تكون مسيحياً يعني اطاعة الله: نعمل ما هو صالح؛ نحب جميع الناس ولا نبغضهم . هذا هو الاختبار الحقيقي لكل من يدعي انه يعرف الله - ان نعرف هو ان نطيع . لقد تعلم المسيحيون الاوائل ان عدواً رئيسياً للمسيح - الشر المجسد - سوف يأتي الى المشهد حين يقرب مجيء الرب (١٨) ان كلمة «ضد المسيح» لا ترد الا في رسائل يوحنا ولكن في رسالة بولس الثانية الى تسالونيكي ٢ تذكر النقطة نفسها) . ويرى يوحنا تكاثر المعلمين الكذبة الذين ينكرون ان يسوع الانسان كان المسيا ابن الله . كعلامة ان الوقت قريب . ثابتون فيه (٦، ٢٨): انظر يوحنا ١٥ . اولاد .. آباء .. أحداث ١٢-١٤: هذا

كتب انجيل يوحنا لكي يأتي بالناس الى الايمان . وقصد من هذه الرسالة التي كتبها الشخص نفسه ليؤكد ثانية للمسيحيين عن ايمانهم ويجدد الثقة التي زعزعتها التعاليم الكاذبة . ويعود عهد الانجيل والرسالة كليهما الى آخر القرن الاول . وكان قد مرّ على الايمان المسيحي في ذلك الوقت ما يقرب من ٥٠ او ٦٠ سنة وقد انتشر في كل الامبراطورية الرومانية . وكان يوحنا وهو يعيش سني حياته الأخيرة في أفسس - في تركيا الحديثة اليوم - التي كانت مركزاً استراتيجياً للكنيسة المسيحية الرسول الوحيد على الأرجح الذي ظل حياً الى ذلك العهد . وكان هناك ضغط على كثير من الجماعات المسيحية في ان يقتبسوا آراء من فلاسفة آخرين ويدمجوها في الايمان ويجعلوها جزءاً منه .

وكانت رسالة يوحنا قد كتبت لتصد بعض اشكال الغنوسية (المعرفة) التي كان يتكلم بها أناس كانوا مرة أعضاء في الكنيسة ولكنهم انسحبوا من الجماعة ، وعاشوا يحسبون انفسهم مثقفين وعندهم معرفة فائقة بالله . وقد ميزوا بين الروح (التي كانت طاهرة) والمادة (التي كانت شراً) . وقد أدى هذا من وجهة عملية الى فساد في الاخلاق . لانه في نظرهم لا شيء مما يفعله الجسد يمكن ان يفسد صفاء الروح . كذلك أدى الى انكار طبيعة المسيح الانسانية ، التي كانت اما ادعاء ذلك او انها وقتية . فالمسيح كونه روحاً لا يمكن ان يكون مات .

وفي مناشدته القوية والرفيقة في الوقت نفسه لابنائهم الصغار في الايمان يوضح ان هذه الآراء تقطع قلب المسيحية . لانه اذا كان المسيح لم يصبح انساناً ولم يمت عن خطيئة البشر فليس هناك ايمان مسيحياً . واذا اخطأ انسان عامداً ومعتاداً فليس مسيحياً . الله نور وهو يدعو الناس الى ان يسيروا في نور أوامره وهو محبة ويطلب من شعبه ان يحب الواحد الآخر .



نخطئ وعلمنا ان نحيا في نور تلك الحقيقة . وليس من الممكن لأي شخص ولد في أسرة الله ان يستمر في كسر شريعته عامدا ومتعمدا (اللغة اليونانية التي يستعملها يوحنا تنقل المعنى بشكل اوضح . الأيتان ٦ و ٩ في ضوء ٨:١ - ٢:٢) . ان الانسان الذي يسلك هكذا لا يمكن ان يكون مسيحياً - مهما يكن ما يقوله .

إن اسلوب حياة المسيحي يمكن ان تجمل بكلمة واحدة « المحبة » . الوصية في ان يحب الواحد الآخر تدرج في درج واحد كل ارشادات الله بشأن العلاقات الانسانية . ولكن المحبة المسيحية - المحبة التي في المسيح - هي اكثر من مجرد كلمات وعواطف انها حتما تمس جيوبنا وممتلكاتنا . ويمكن ان تكلفنا حياتنا نفسها . ونستطيع ان نقبس حقيقة محبتنا لله بقرارنا ان نعمل كما يقول وإن نحب إخوتنا بني البشر . فاذا كان ضميرنا نقياً في هذا الشأن يمكننا ان نثق ان الله يستجيب صلواتنا .

#### ٤ التمييز بين الكذب والصدق ؛ الله محبة .

هناك اختبار اساسي يمكننا بواسطته ان نحكم على مكانة أي معلم . وهو اعترافه يسوع المسيح كانسان (أكد على هذه النقطة هنا لان انكارها كان الهرطقة الخاصة في ذلك الوقت) وإله . وليس بإمكان أي شخص ينكر هذا ان يأتي برسالة من الله . ان الروح القدس يمكن المسيحيين ان يعرفوا الحق حين يسمعون .

الله محبة . وفي موت المسيح عن خطيئة البشر أظهر لنا ما هي المحبة (١٠) . وانه اذا أسهمنا معه حقاً في حياته - في طبيعته - في ان المحبة يجب ان تسري بواسطتنا لكل من حولنا فعندها حتماً ستظهر المحبة الحقيقية لله نفسها عملياً نحو الآخرين . هذا هو موضوع يوحنا المحب . ولكن المحبة ليست مبتدلة او وجدانية ولا هي غير منسجمة مع الكلام البسيط (الذي منه نموذج في الآية ٢٠) المحبة والطاعة مترابطان معا (٢١) فاذا أحببنا وأطعنا الله فلا حاجة بنا الى ان نخاف يوم الدينونة (١٧-١٨) .

الخطاب المثلث قد استعمل على الأرجح للتأكيد . فالغفران ومعرفة الله والتغلب على الشر هي الأشياء التي يملكها المسيحيون .  
**العالم (١٥)** : هو البشرية التي نظمت لغاية خاصة بها دون التفكير بالله ، او في عداا واضح له . . . اما الله فمن المعلوم انه يحب عالم البشر (انظر يوحنا ١٦:٣) بالرغم من عصيانه .  
**المسح/السكب (٢٧)** : يشير يوحنا الى الفطنة التي يعطيها الروح القدس الى المسيحيين انظر ايضا ٤:٤-٦ . انه يتكلم عن المعلمين الكذبة ولا يقول ان المسيحيين لا يحتاجون الى التعليم .

#### ٣ العيش الصحيح والمحبة الصادقة

ليست الخطيئة بعد هذا امراً محتماً للمسيحي - الذي هو من اولاد الله . بل بالعكس هي انكار لطبيعته الجديدة فقد أعطانا المسيح الحرية في ان لا رأس روماني وجد في انطاكية يرجع عهده الى القرن الثاني ب . م .



## ٥ يمكن لنا ان نتأكد

إن معرفة الانسان لله هي ان يحب الله . وان محبته لله هي أن يطيعه . وان يكون الانسان ولدًا لله هو ان يحب اولاد الله . والحياة الابدية (حياة الله) والقدرة على ان يتغلب الانسان على القوى التي هي ضد الله في العالم الذي نعيش فيه هما لنا طالما نحن نؤمن بيسوع المسيح كمسيح الله الموعود . الله نفسه يشهد ان يسوع هو ابنه . فالإيمان هو حياة والجنود هو موت (١٢) ويمكننا ان نتأكد من هذه الأشياء ونحن نعلم انه يسمع كل ما نطلبه ونعلم انه يستجيب دائما .

أحب المعلمون الكذبة ان يتكلموا عن المعرفة . ويوحنا صنع جدول له الخاص في الأشياء التي يعرفها المسيحيون بالتأكيد . نحن نعرف خطورة الخطيئة . ونعرف انها لم تعد بعد الآن القاعدة للمسيحيين ، نحن نعرف أننا آمنون تماما في المسيح ونعرف أننا نخضع لله في عالم غريب . ونعرف اننا بواسطة ابن الله نعرف الله نفسه والحياة الحقيقية .

**ثلاثة شهود (٨):** الروح القدس ومعمودية المسيح وموت المسيح التي تذكرنا بها دائما المعمودية والعشاء الرباني .

**الآية ١٦:** لم يذكر يوحنا ما هي هذه الخطيئة المميتة ، والعهد الجديد يعرف خطيئة واحدة فقط لا غفران لها وتلك هي التي تنسب عمل الروح القدس الى الشيطان وترفض باستمرار الواحد الأحد الذي يجعل الغفران ممكنا (انظر متى ١٢: ٣١-٣٢؛ والرسالة الى العبرانيين ٤: ٦-٦؛ ١٠: ٢٦) .



تمثال من حزن من سلاميس - قبرص . وهو يمثل امرأة تكتب بمرقم (قلم) على لوحة مطوية . يمكن ان يرجع عهدها الى القرن الرابع ميلادي .

## رسالة يوحنا الثانية

هناك قليل من الشك في ان الرسائل الثلاث كلها هي من عمل كاتب واحد - هو حسب التقليد الرسول يوحنا حيث اننا لا نعرف عن رسول آخر ظل حياً حتى هذا الوقت . وبصفته رسولا وشيخاً كبيراً من كنيسة أفسس فان اختياره عبارة شيخ هو اختيار موفق .

وهنا ايضا نجد موضوع يوحنا المحب: وصية يسوع ان هؤلاء الذين يتبعونه يجب ان يحب الواحد منهم الآخر ( ١٥: ١٢-١٧ ) . ان نحب الآخرين كما يحبنا يسوع تعني حفظ كل وصايا الله . إن المحبة التي تحطم أئنا من القوانين الأساسية التي وضعها الله لتسوس العلاقات البشرية ليست محبة ابدا . ان محبة يسوع هي بذل النفس وليس طلب النفس .

المحبة والحق للمسيحي سيران يدا بيد ، ولكن المسيحي يجب ان يكتفي بما علمه يسوع . المعلمون الكاذبة فقط مرغمون على ان يهملوا او يتوسعوا (٩- ١٠) . ويوحنا يواجه هذا النوع من المضاعف هنا (٧) الذي نراه في رسالته الاولى (انظر صفحة ٦٤٠) . كان هناك مبشرون ومعلمون متنقلون منذ بدء التبشير المسيحي وكانوا غالبا مسؤولين لدى واحد من الرسل . وقد أتى الوقت للحزم ولرفض إضافة اي رجل كانت تعاليمه مناقضة للحقيقة الأساسية عن يسوع المسيح . وكان هذا ضرورياً للبقاء .

## رسالة يوحنا الثالثة

انظر رسالة يوحنا الثانية في أعلاه . هذه رسالة شخصية . كان الاسم غايس اسماً مألوفاً ويستبعد ان يكون هذا الغايس هو احد الذين ذكروا في العهد الجديد . واذا كان للتقليد أثر ذو قيمة فيمكن ان يكون هذا قائداً للكنيسة في برغاموس . والذي يهمننا اكثر من ذلك هو ان غايس كان انساناً يعيش في الحق فأقواله وأعماله وخلقه كانت كلها من قطعة واحدة . وكانت حياته وسلوكه يختلفان كثيراً عما كان في قادة آخرين .

**ديوتريفس** . كان غايس رجل استقامة يفعل ما باستطاعته في مساعدة رفاقه المسيحيين وبخاصة المبشرين المتجولين والمعلمين الذين كانوا يعتمدون على الضيافة المسيحية والمساعدة . وكان ديوتريفس يسيء الى سمعة يوحنا ويقمع رسالته وينشر الكذب ويطمس مركزه الخاص كقائد ، ويمنع انتشار العمل التبشيري . ويظهر انه كان دائماً في الكنيسة

دكاتوريون صغار رجال مثل ديوتريفس يعتبرون انفسهم انه لا يستغنى عنهم . والشخصية الثالثة في الرسالة هي **ديمتريوس** ويمكن انه كان مبعوثاً من يوحنا (حيث لم يكن في ذلك الزمن دار بريد) وكانت حياة هذا الرجل تنطق عن نفسها . فهو يستحق بجدارة الاعتبار السامي الذي كان يوحنا يحفظه له .

كانت حياته افضل (تكوين ٤) ؛ وكما فعل بلعام حين خان رسالته النبوية (عدد ٣١: ٨، ١٦ وانظر رسالة بطرس الثانية ١٥: ٢) وكما كان قورح حين ثار على السلطة التي أعطاها الله (عدد ١٦) وقد اختيرت هذه الامثلة بكل اعتناء وهي الاشياء نفسها التي اخطأ بها هؤلاء المعلمون .

وكان غرض يهوذا ان يردع امثال هؤلاء بشدة . فالمسيحيون ليسوا معدومي الدفاع ولكن عليهم ان يستعملوا كل اساليب دفاعهم وعليهم ان يبنوا «الايمان» ، ذلك الجسم المحدد للحق الذي أعطي لهم . عليهم ان يصلوا ويستعينوا بقوة الروح القدس . وعليهم ان يعيشوا بنور مجيء المسيح ثانية . وليس من داع للخوف او اليأس لان الله قادر في الحقيقة ان يحفظهم من السقوط .

الملائكة (٦): وقعت حرب سابقة في السماء بين ملائكة الخير وملائكة الشر الذين دعا كبرياؤهم وطموحهم الى سقوطهم .

الآية ٩: تأتي هذه القصة من سفر «رفع موسى الى السماء» المنحول . فقد أرسل ميخائيل لدفع موسى ولكن الشيطان أنكر عليه ذلك الحق لان موسى كان قتل مصرياً . ويستعمل يهوذا جواب ميخائيل الواعي كدرس للناس ليراقبوا كلماتهم ولكي لا يعاملوا الشيطان باستخفاف .

الآيات ١٤-١٥: هما اقتباس من كتاب اخنوخ المنحول . فيهوذا يستمد أمثلته من كتب يعرفها هو وقراؤه ويحترمونها كما يأخذ من الكتب المقدسة نفسها .

الكاتب هو يهوذا أخو يعقوب وقد كان متقدماً في العمر عند كتابته هذه الرسالة (لا يعرف تاريخها بالضبط ولكنه يمكن ان يكون حوالي سنة ٨٠ م.م. ) . وكان يفتكر في الكتابة حين بلغته اخبار مخيفة عن التعليم الكاذب (انظر في ادناه) وجعلته يسرع بكتابة رسالة شديدة قصيرة . الرسالة كما هو واضح ملأى من الاقتباسات والتلميحات المأخوذة من العهد القديم وتستمد توضيحاتها من سفيرين على الأقل غير قانونيين (انظر في ادناه) . ويعالج يهوذا وضعية تشبه تلك التي عولجت في رسالة بطرس الثانية . وفي الواقع ان معظم ما في رسالة يهوذا له ما يوازيه في رسالة بطرس الثانية الفصل الثاني . ان الاثنتين متشابهتان الى حد انه يمكن ان يقال إما ان احدهما استعانت بالأخرى او ان كليهما سارتا على نهج موجود كان يقاوم التعليم الكاذب .

كتب يهوذا الى جماعة من المسيحيين الذين كان يتهددهم نفر منهم قد دخلوا خلصة وهم الآن يخلقون انشقاقاً بتعاليمهم الكاذبة . ويتميز هؤلاء الناس بعنجهيتهم وسوء أدبهم وادعائهم معرفة فائقة . انهم ضد السلطة . ويهمهم ما يحصلون عليه وقد غرقوا في ملذاتهم ويجادلون زاعمين ان الاسود هو ابيض اذا كان ذلك يوافق رغباتهم .

ولكنهم تعينوا للهلاك - كأهل سدوم وعمورة بسبب علاقاتهم الجنسية الفاسدة وانحرافهم الجنسي (تكوين ١٩) ؛ كما كان قايين حين قتل أخاه الذي



في كل عصر . فالمسيحيون لا يزالون يتحملون ضغط النظم الاستبدادية . ان حقيقة انتصار المسيح وشعبه لموضوع شديد الصلة بوضعنا اليوم حين تحل الدولة غالباً محلّ الله .

وقد أصبح من اليسير جداً في عصرنا المادي ان نفقد روح هذا الكتاب . فترانا من ناحية ، بدلاً من ان ننظر اليه كشئ يستولي على تصورنا ، ننزله الى درجة جدول زمني للحوادث ، ومن ناحية اخرى حين نقرأه برده فعل ضد العقلانية ننزله الى منزلة التخيلات والتصوف . ولكن لكي نفهم الرؤيا علينا ان ننظر اليها من ناحيتين اولاً ككتاب رؤيا وخيال وثانياً ككتاب له أسس ثابتة في التاريخ وعلان المسيح ربّاً للتاريخ . واننا اليوم ، ربما اكثر من اي وقت ، لفي حاجة الى حقائقه الابدية التي لا زمن لها ، وفي حاجة الى نظرتة للامور .

ويمكن لبعض الدلائل الاساسية في تفسير الكتاب ان تساعد هؤلاء الذين لم يألّفوا قراءته من قبل .

■ إن اول ما نسأله لفهم مقطع من الكتاب المقدس هو ماذا كان يعني للقراء الاصليين ، لكي نراه في ضوء التاريخ المعاصر لزمن كتابته .

■ كُتبت الرؤيا بأسلوب ادبي خاص يدعى بالرؤيويّ (انظر الملاحظة على صفحة ٦٥١) . اسلوب الكتاب شعري مليء بالرؤى يعبر عن المعنى بواسطة الرموز والخيال . وأن تأخذ هذه اللغة الصورية حرفياً أو ان تعتبر الكتاب كبحث منطقي او جدول زمني فإنك عندها تخالف روح الكتاب كلياً .

■ ان للرؤيا جذورها في العهد القديم . واننا نجد مفاتيح المعاني للرموز المتنوعة حين نقابل الكتاب بالكتاب .

كتبت الرؤيا حوالي ٩٠-٩٥ م . مع ان البعض يزعمون انها كتبت في زمن أبكر . وذكّر الكاتب باسم يوحنا . وتذهب التقاليد الى ان الرسول ترك ارض فلسطين ليجعل مسكنه في أفسس - عاصمة الولاية الرومانية في آسيا التي فيها توجد كنائس الرؤيا السبع ٢-٣ ، وكانت إحدى المدن التي استلمت رسالة من بولس .

كتب يوحنا هذا السفر زمن الاضطهاد . وحين نُفي الى جزيرة بطمس (٩:١) كان عليه في الأرجح ان يقوم ببعض الاعمال الشاقة في مقالع الحجارة في الجزيرة . وكان بعض المسيحيين قد قُتلوا (١٣:٢) والبعض الآخر سُجنوا بسبب ايمانهم وكان يخشى من وقوع ما هو اسوأ (١٠:٢) حيث أصبحت عبادة الامبراطور الروماني امراً اجبارياً . وعاش المسيحيون الاول في شوق الانتظار لرجوع المسيح . ولكن هذا الشوق لم يتحقق حتى بعد ستين سنة من وفاته وأصبح من الطبيعي لبعضهم ان يترددوا في ايمانهم . وهكذا فالرسائل التي أرسلت الي الكنائس ، وهذا الكتاب بجملته كانت امراً لازماً لتشجيعهم على الثبات . فالله بيده

السلطة مهما يكن من امر . والمسيح وليس الامبراطور هو ربّ التاريخ ، وبيده مفتاح القدر نفسه . وهو آت ثانية لإحقاق العدل ، وهناك مستقبل مجيد عجيب لكل مؤمن امين وبخاصة لهؤلاء الذين يبذلون حياتهم للمسيح . فهذا العالم وكل ما يحدث فيه هو بيد الله وان محبته وعنايته بشعبه لا تعجزان .

كتب يوحنا الرؤيا بأسلوب يُلهم ويرشد . وكانت الرموز الحية واضحة كل الوضوح لهؤلاء الذين قرأوا كتابه اولاً حين أرسله الى الكنائس . ولا تعني الرموز سوى القليل للسلطات (الذين كانوا دائماً مستعدين ان يتهموا الكتب المسيحية بأنها تدعو الى التحريض على الفتنة) . وأهم من ذلك ان هذه الرسائل هي حية بأسلوبها بالقدر نفسه للمسيحيين

■ المقاطع الغامضة يجب ان تفهم في ضوء المقاطع الواضحة وليس العكس ابدا .

## المقدمة: رؤيا يوحنا للمسيح

إنّ هذا الكتاب هو من نواح كثيرة اعلان يسوع المسيح (١) ، فالمسيح مصدر يوحنا الذي يرجع اليه وهو موضوعه . يسوع يرفع الستار عن حوادث المستقبل امام يوحنا لكي تكشف له وليس هناك اي شيء من التخمين في ذلك . هناك حقائق ، حوادث سوف تجري حالاً . وطيف يسوع هو في كل وقت ماثل مباشرة امام قراء يوحنا - الكنائس السبع في الولاية الرومانية في آسيا (تركيا الغربية انظر الخريطة في ادناه) وامام المسيحيين على مدى الاجيال . فليس هناك جماعة مسيحية يهجرها المسيح ويتركها . يسوع يقف وسط شعبه (١٢-١٣ ، ٢٠) . يسوع

■ انه كتاب رؤى . وان كون يوحنا لا يهتم كثيراً بتنسيق التفاصيل وجعلها منسجمة يوضح لنا ان المهم هو المغزى الاساسي من كل صورة تعبيرية . وعلينا ان نعالج الرؤيا كمعالجتنا لأمثال يسوع ناظرين اولاً الى الصورة بكاملها ومحاولين اكتشاف الفكرة التي وراءها .

■ ليس علينا بحكم الضرورة ان نعتبر رؤيا يوحنا سرّ حوادث متتابعة وقعت الواحدة بعد الاخرى . فالعقل الشرقي لا يشغله كثيراً امر ترتيب الاحداث تاريخياً .

## كنائس سفر الرؤيا السبع

لو بار رسول من يوحنا وهو في منفاه في بطمس كان عليه ان يعبر أولاً الى أفسس ثم يسير في طريق مدور . ان الكنائس السبع قد ذكرت بالترتيب الذي تقوم عليه زيارته لها .



### أفسس

المدينة الرئيسية في ولاية آسيا الرومانية . وقد مكث فيها بولس يعلم مدة سنتين في رحلته التبشيرية الثالثة . ورسالته الى أفسس موجهة بشكل خاص الى الكنيسة هناك . وتذهب الاخبار الى ان بولس قضى آخر عمره هناك . وقد جرت حفريات تنقيب في آثار المدينة المهدمة (انظر ايضا صفحات ٥٦٥ و ٥٧٣ و ٦٠٥ و ٦٠٧) .

**الالف والياء (٨):** هما الألفا والأوميغا الحرف الأول والآخر في أحرف الهجاء اليونانية .

**بطمس (٩):** جزيرة يونانية صغيرة قريبة من الشاطئ التركي الغربي (انظر أيضا المقدمة) .

**يوم الرب (١٠):** يُقصد به عادةً يوم الأحد .

**السيف (١٦):** انظر العبرانيين ١٢:٤ . فكللمات يسوع هي ذات حدين فهي تقطع بحيث تحرر الانسان او تحكم عليه .

**الهاوية (١٨):** مثنى الاموات حيث ينتظرون القيامة والدينونة .

**الملائكة (٢٠):** يرى البعض في هذا إشارة الى الرعاة والبعض الى الملائكة الحراس وآخرون الى الروح الجوهريّة لكل كنيسة . وفي المواضع الأخرى في الرؤيا تعني كلمة الملائكة دائماً الكائنات السماوية .

الحي في كل قدرته ومجده ، سيّد الحياة والموت وقدر البشرية كلها .

**حالا (١):** لسنا نعلم مقياس الزمن عند الله ، ويبيّل الانبياء الى استباق وتقصير المستقبل . فالكلمة فيما يظهر استعملت لتذكرنا بأن نكون مستعدين .

**تقرأ (عالياً) (٣):** بهذه الطريقة كانت الكتب المقدسة تعلن في زمن يوحنا .

**سبع كنائس (٤ ، ١١):** يكثر يوحنا من استعمال عدد سبعة (سبعة اختام ، سبعة ابواق ، وسبعة قدور) وهي غالباً تعتبر في كتابه عن التمام والكمال . هنا العدد هو ايضا حرفي . من

الكنائس السبع ليس مشهوراً سوى كنيسة أفسس (اعمال ١٩) . ويذكر سفر اعمال الرسل

١٤:١٦ مدينة ثياتيرا بلد ليدية . وذكرت كنيسة لاودكية في كولوسي ١٥:٤-١٦ اما البقية

فليس لها ذكر في العهد الجديد .



**سميرنا**

ازمير الحديثة المدينة الرئيسية والمرفاً على شاطئ تركيا الغربي . وإن اعظم ما تبقى من آثارها أهمية هو منتدى الساحة العامة المصور هنا . وقد كان في سميرنا حوالي ١٥٥ ب . م . ان الاسقف العجوز بوليكاربوس رفض ان ينكر المسيح واستشهد .



**برغاموس**

إنّ اطلال المدينة القديمة تقع على الجزء الاعلى المحصن فوق مدينة برغامما ، وإن مجلس الشيطان يمكن ان يقصد منه الإشارة الى المذبح العظيم لزيوس الذي كان يشرف على المدينة . وكانت برغاموس ايضا عاصمة مذهب عبادة الامبراطور الرسمي ، وفيها مركز للاستشفاء ملحق بهيكل اسكليبيس .

## رسائل خاصة الى الكنائس السبع

وجهت هذه الرسائل الى كنائس خاصة ، ولكن الدعوة التي فيها هي للكنيسة عامة . ومن الجدير ان نلاحظ انه باستثناء سميرنا وفيلادلفيا فان الخطر الناجم من داخل كل كنيسة كان اكثر هداماً من الخطر خارج الكنيسة . فيسوع يعرف قوة كل واحدة وضعفها والوصف الذي افتتح به الفصل يذكر كل كنيسة بمظهر له علاقة خاصة بشخصه وعمله .

٢:١-٧ أفسس

انظر أعمال ١٩ . كانت كنيسة أفسس كنيسة ثابتة ولها القدرة الروحية على تمييز الامور . وكان فيها

٢:٨-١١ سميرنا

كانت الكنيسة الصغيرة في سميرنا فقيرة ولكنها كانت غنية بكل الامور المهمة . وكلمة يسوع لهم



ثياتيرا

مركز تجاري على الطريق شرقاً وهي الآن مدينة اخيسار الصغيرة . ولم يبق من المدينة القديمة أثر يذكر . ويمكن عند الرجوع الى قطع الخزف ان نعرف شيئاً عن بعض صناعات المدينة . وشيء آخر هو الصبغة الأرجوانية فان ليديا التي كانت تتاجر بهذه الأشياء المصبوغة وهي التي قابلها بولس في فيلبي (١٤:١٦) كانت من ثياترا . ويمكن ان تكون رجعت اليها لتساعد الكنيسة هنا . وهناك امرأة أخرى كان لها دور كبير في إبعاد أعضاء الكنيسة عن إيمانهم وقيادتهم الى طريق الفساد . إن أثرها السيئ أكد بها لقب ايرابل في الرسالة تبعاً لسميتها في العهد القديم .



سارديس

وهي سابقا عاصمة المملكة القديمة المعروفة باسم ليديا . وكان لكرويس ملك سارديس ثروة فائقة (غني مثل كرويس) وفي ذلك الوقت استعمر اليونان المنطقة ولا تزال اعمدة الهيكل اليوناني العظيم باقية هناك . وقد أعيد بناء ملعب الرياضة ايضاً وقد دهش علماء الآثار حين اكتشفوا هذا الكنيس اليهودي القديم .



لزيوس فكان الشعب يزدحم عند هيكل اسكليبيس للشفاء . واحد او اكثر من هؤلاء يمكن ان يشار اليهم بهذا .  
**بلعام** ، باراق (١٤): انظر سفر العدد ٢٥:١٦-٣١.  
**ذبايح تقدم للاوثان (١٤):** انظر ١ كورنثوس ٨.  
**الآية ١٧:** المن (خروج ١٦) يعني الطعام الذي يعطيه الله . ان معنى الحجر الابيض غير معروف .  
 كان للاسم في العالم القديم دلالة على الشخصية كلها ، فكنت اذا عرفت الاسم ملكت قوة على صاحبه .

#### ٢: ١٨-٢٩ ثياتيرا

وهذه كانت كنيسة اخرى مختلطة . وكانت من نواح كثيرة بحالة جيدة ولكن كان هناك بين افرادها

كلها تشجيع . فقد وضع حداً فاصلاً لعذابهم وهو يحفظ لهم هبة الحياة بعد القبر .  
**مجمع الشيطان (٩):** هؤلاء اليهود الذين يضايقون الكنيسة ليسوا شعب الله . انظر يوحنا ٨: ٣٩-٤٤.  
**الموت الثاني (١١):** الشرح في ١٤: ٢٠-١٥.

#### ٢: ١٢-١٧ برغامس

كانت الكنيسة في برغامس قد وقفت موقفاً جريئاً بالرغم من الضغط الخارجي ولكن بعض الاعضاء أصبحوا مصابين بالتعاليم الزائفة . وبنتيجة ذلك أخذت تتسرب الي حياتهم ممارسات وثنية قديمة .  
**كرسي الشيطان (١٣):** كانت برغامس المركز الرئيسي لعبادة الامبراطور في المنطقة وكان يشرف على المدينة من ساحتها مذبح عظيم

#### فيلادلفيا

مدينة صغيرة على حافة واد عريض وهو ما هباً للبقعة ان تكون ارضاً مخصصة للزراعة . وتستمد اليوم مدينة الازهير نجاحها من المصدر نفسه .  
 أما «عمود في هيكل الهي» يمكن ان يكون إشارة الى الهيكل على التلة خلف المدينة .



#### لاودكية

مدينة مزدهرة قرب هيرابوليس وكولوسي في وادي ليكوس . الرسالة تشير الى عوامل متعددة في نجاح المدينة . صوف جيد ودواء للعين كانا من مصنوعات المدينة . وكانت المدينة أيضاً مركزاً للصيرفة . انظر ايضاً ص ٦٥٠ حيث ترى صورة توضح الإشارة الى مياه فاترة



يدعون انفسهم مسيحيين (٢٠). هذه الرسالة ملأى باللون المحلي . فالصيرفة وصنع الالبسة الصوفية السوداء جعلت اللاودكيين وافري الغنى (١٧-١٨). وكانت المدينة تعتر بمدرستها الطبية وبشهرتها في كحل خاص للعيون الرمد . وكانت تأتي الى لاودكية المياه في قناة من عيون حارة تبعد عن المدينة بحيث تصل المياه فاترة (١٦). وكانت الكنيسة كتلك المياه فاترة ايضا وليس فيها ما يدعو الى مدحها .  
بداءة (١٤): الاصل ، الرأس ، النبع الاساسي ، المصدر .

#### ٤

### رؤية يوحنا للسماء

المشهد يتنقل على نحو مميز مما يحدث على الارض الى ما يحدث في السماء . ويوحنا ينظر دائما الى الحقائق الابدية ومن خلالها يضع امور هذه الحياة في مكانها الصحيح . وهكذا فإن صورة الكنائس المجاهدة تبهت امام الرؤية السامية للعرش : الله يسيطر على كل ما يجري . فكل شيء يتحدث عن قدرته ومجده وامانته الكلية (٣ وانظر تكوين ٩: ١٢-١٧) وطهارته (الثياب البيض ، البحر الشفاف اللامع) . «الشيوخ» يمثلون كل شعبه الامناء ويتحدون مع المخلوقات الحية الذين يمثلون الخليقة كلها لتكريه .



امراة ذات نفوذ تدعو الى التساهل مع العالم الوثني الفاسد الزاني . وقد سقط كثيرون في طريقها هذه من التفكير . فكان هناك «مسيحيون» غرقوا في حمأة الشر . ربما لكي يظهروا تفوقهم الاديبي وربما لأنهم انتحلوا فاصلا (يونانيا) كاذبا بين النفس والجسد . فهؤلاء الذين يحافظون على ايمانهم وعدوا ان ينالوا قوة من المسيح ويحفظوا بحضوره (نجمة الصباح انظر ١٦: ٢٢) .

ايزابل (٢٠): زوجة الملك آخاب الشريرة انظر الملوك الاول ٢١: ٢٥-٢٦ .

### ٣-١-٦ ساردس

إن كنيسة ساردس على شهرتها كلها كانت تموت وهي واقفة . اذ لم يكن لكنيسة خصوم حتى تغلب عليهم بل كان سبب سقوطها هو فتور ولا مبالاة واكتفاء ذاتي .

الآية ٢: ان الانسان في الحياة التي يحياها يظهر حقيقة ايمانه . وان صيغ الكلام لا تخلصه - انظر متى ٢١: ٧ .

### ٣-٧-١٣ فيلادلفيا

هذه الرسالة كالرسالة الى سميرنا لا تحتوي على اي كلمة لوم واذا جاز لنا ان نحكم من هذه الرسائل نجد انه ليس من الضروري ان تكون افضل الكنائس روحيا هي تلك التي كانت اشهرها اسما او اعظمها شكلا . فالمسيح يفتح باب الخدمة الفعّال (٨ و١ كورنثوس ٩: ١٦) لا للاقوياء بل للأمناء .  
الآية ٩: انظر ٢: ٩ .

### ٣-١٤-٢٢ لاودكية

ان اسوأ حالة بين الكنائس السبع حالة الكنيسة المكتفية بذاتها الى حد انها أصبحت عمياء كليا عن حالتها الحقيقية . وقد أصبحت بعيدة عما يجب ان تكون عليه ، بحيث ان يسوع يقف خارجها ويقرع للسماح له بالدخول الى حياة الاشخاص الذين

تنحدر المياه الحارة في هيرابولس من فوق الصخور تاركة رواسب معدنية تراكمت بحيث أصبحت جلولا وشلالات كلسية . قريبا من هنا تقع لاودكية التي تأتي بمياه في اقنية من مياه حارة اخرى وتصلها فاترة .

## ٦ فك الختموم

ان فك الختموم يُطلق سلسلة من الكوارث ففي اعقاب الغزو (٢) يأتي القتل والجوع والوباء (٤-٨). قضاء الله التقليدي الذي كثيرا ما تنبأ به الانبياء (انظر ارميا ١٢:١٤ وحزقيال ٢١:١٤؛ الفرسان من زكريا ٨:١)، ولكن مهما يكن شأن النكبة فان الله هو المسيطر. وان محبته لشعبه وعنايته بهم لا تقصر ابدا (٩-١١). ان الآيات ١٢-١٧ تصوّر الحوادث الجائحة التي تأتي في يوم حساب الله العظيم. ويصور يوحنا بلغة رؤيوية تفكك العالم الثابت المستقر الذي نعرفه. انظر ايضا متى ٢٤:٢٩؛ ويوئيل ٢؛ وصفنيا ١.

الآية ٢: المذكور هنا ليس الشخص نفسه في ١١:١٩.

الآية ٦: ان ثمن الحاجات الاساسية قد تضخم لدرجة ان على عامة الشعب ان تدفع للحصول على الخبز اجرة عمل يوم كامل.

## ٧-٨:١ شعب الله؛ الختم السابع

يمكن ان تكون الرياح الاربعة ماثلة للفرسان الاربعة في الفصل ٦ (انظر زكريا ٦:٥). يرى يوحنا قوة الهالك تراجع بينما يضع الله علامة ملكه على كل

الارواح السبعة (٥): الروح القدس انظر ١:٤؛ معنى سبعة.

اربعة مخلوقات حية (٦): انها مشابهة لكنها ليست «الكروبيم» ذاتهم المذكورين في حزقيال ١ و ١٠.

## ٥-٨:١

## الختموم السبعة

## ٥ السفر المختوم

عند هذه النقطة يبدأ يوحنا يرى الامور التي يجب ان تحدث (١:٤). فالسفر يحتوي على مصير العالم، كما أوحى الى يوحنا في سلسلة من الصور (٦:١ - ٨:١). المسيح وحده له الحق ان يحرك هذه الاحداث - وليس ذلك بفضل قوته (الاسد) ولكن بواسطة موته ضحية (الحمل المذبح). صوّر الفصل الرابع الله على انه الخالق. وهذا الفصل يصور الله على انه المفتدي. والاستجابة لكليهما هي التسبيح الكوني والعبادة (٤:٨ - ١١:٥؛ ١٤:٨-١٤) وانظر فيلبي ٢:٨-١١).

سبعة قرون وسبع عيون (٦): يعني كلي القوة وكلي العلم.

## الادب الرؤيوي

بالرؤيا والاعلانات بأسلوب دانيال مستعينين كثيراً بالرمزية والتعابير التصويرية.

ورؤيا يوحنا مشابهة كما هو واضح في شكلها وأسلوبها لهذا النوع من الأدب. وقد كان اهتمامه الرئيسي ايضا بالحقائق الابدية، بنهاية العالم، وبسماوات جديدة وارض جديدة وقد فعل مثل الرؤيويين باعتماده على العهد القديم واقتباسه من لغة الانبياء التصويرية المثيرة. ولكن كان هناك اختلافات حيوية. فيوحنا لم يستعرض الماضي، ولم يكن بحاجة الى ان يتحلل اسماً مستعاراً او نبوءة مستعارة لتوثيق رسالته. وكان يعرف كما كان دون شك اشعياء وارميا وحزقيال ودانيال يعرفون ان ما يكتبه كان من الله مباشرة. وقد دُمِغَ بسلطته (١:١-٣، ٢٢:٦، ١٨-٢٠).

كانت الحقبنة الممتدة بين ٢٠٠ ق.م و ١٠٠ ب.م من أعسر الحقب في كل التاريخ اليهودي. وكان صوت الانبياء قد صمت زمنا طويلا. وعوضاً عن العهد الذهبي الذي وعدوا به فإن اليهود قد تعرضوا للاندحار والاحتلال ولاضطهاد ديني عنيف. فلم يكن غريباً ان تظهر كتابات كثيرة في هذه الحقبنة من الضيق لها مميزات مشتركة ودوافع مشتركة - وقد كَوّن ذلك مجموعة من الآداب المتميزة المعروفة بالرؤيوية.

رجع الكتاب في هذا الادب الى رؤى الانبياء ووحيتهم. وكان اهتمامهم منصباً على مملكة المسيح - عصر الله مقابل عصر الشر الحالي - ومجيئه المزلزل. ولكي يوثقوا رسالتهم كتبوا بأسماء مستعارة لاشخاص مشهورين في العهد القديم. وبتخاذهم وجهات نظر بعض هؤلاء القدماء صار بإمكانهم ان يتنبأوا بحدوث تجري في زمنهم. وعبروا عن افكارهم

عذاب «الجراد» ؛ ان جيش الملاك له قوة - ضمن حدود - على قتل الناس . ومع ذلك فإن الشعب في وجه اعظم انذار مخيف يرفضون ان يغيروا طرقهم (٢٠-٢١) . هذا هو العالم الذي نعيش فيه - عالم يصدّ الله الى النهاية - عالم يفضل ان يصنع آلهته الخاصة وان يختار مقاييسه الخاصة للسلوك . ٢٠٠ مليون (١٦): كان هناك كثيرون وكان على يوحنا ان يعلم العدد . ولم يستطع ان يحصيهم . اما الله فلديه قوات عظيمة تحت تصرفه .

## ١٠-١١:١٣ فاصل ؛ السفر الصغير والشاهدان

هناك فاصل بين البوق السادس والبوق السابع كما كان بين الختم السادس والختم السابع . الله يؤجل حكمه الأخير ولكن ليس الى الابد (٦-٧) . ويحمل الملاك البهي الي يوحنا رسالة للعالم . رسالة حلوة له بصفته مسيحياً (٩): وانظر ارميا ١٥:١٦ وحزقيال ٣:١-٣) . ولكنه لا يستمدّ اي فرح من الرسالة المرة التي يجب ان يعلنها لاولئك الذين يرفضون الله .

إن الفصل ١١ صعب . فيوحنا يستمدّ رموزه من حزقيال ٤٠-٤١ (قياس الهيكل) ومن زكريا ٤ (شجرتا الزيتون) . القياس يشير الى حماية الله لشعبه وعنايته بهم . وشجرتا الزيتون تمثلان الكنيسة وهي مؤمنة حتى الموت . (تتطلب شريعة العهد القديم الدليل من شاهدين على الاقل - تثنية ١٩:١٥) . اما الحروب ضدهم فهي قوى الوحش الشيطاني المعادية لله التي لها سلطان ان تقتل وتخزي ولكن لا تهلك او تحول دون النصر .

١٠:٤: يوحنا يكتب بانضباط . ليس كل ما يراه يجب ان يعرفه الناس .

اثنا واربعون شهرا (١١:٢): وهي تساوي ١٢٦٠ يوما (٣) ، وزمنا (سنة واحدة) ورمزٌ (سنتان) ونصف زمن (٦ اشهر) (١٢:١٤) . يمكن ان هذا قد استمد من طول عهد استبداد انطيوخس ايفانيس في اورشليم او من مخيمات اسرائيل الـ ٤٢ في الصحراء . ولكن طول المحنة الدقيق هو اقل أهمية من ان الله قد عين وقتا محددا لها .

من يخصّه . ان المسيحي لم يوعد حياة خالية من الشقاء على الارض ولكنه سيمرّ فيها الى الحياة في السماء التي تخلو من الشقاء دائما (١٤-١٧) . سكوت عظيم يتلو كسر الختم الأخير - وقد بلغنا زمن النهاية .

بعد هذا (١ ، ٩): يشير الى رؤية جديدة لا الى وقت بالنسبة الى الحوادث التي في الفصل ٦ . ١٤٤٠٠٠ (٤): اختلف في امر هذا العدد كثيراً والافضل فيما يظهر هو ان تعتبره رمزياً كمجموع كامل لجميع شعب الله (١٢×١٢×١٠٠٠) وهو ما يوافق قولنا جماهير كثيرة (٩) . وهنا نعتبر كلمة اسرائيل تعني ليس الامة ولكن شعب الله - اي المؤمنين في العهد القديم والمسيحيين في العهد الجديد على السواء .

## ٨:٢ - ١١:١٩ الابواق السبعة

### ٨:٢-١٣ نفخ في الابواق الاربعة الاولى

تتبع الابواق نموذج الختم السبعة . ولكن الاحكام تشدّد . لصلوات شعب الله دور عظيم في كل هذا (٥:٨ ؛ ٣:٨-٤) . الابواق تنفخ نغم تحذير . والاحكام مع انها شديدة فليست شاملة . لقد قصد منها ان يرجع الناس الى عقلهم (٩:٢٠-٢١) فيوحنا يصف بلغة صورية رمزية كوارث اربع تصيب العالم الطبيعي - الارض والبحر والماء والسموات . ان ويلات النسر المنفرد تنطوي على ان هناك ما هو اسوأ سيحل . ان الاحكام الباقية ستؤثر مباشرة في البشرية .

### ٩ البوقان الخامس والسادس

قوات شيطانية (جراد فظيع له اذنان شبه العقارب) تخدم ملاك الهاوية (ابدون/ابوليون ، ١١) تنطلق بعد ذلك . ولكن الله يحدّد لها وقتاً معيّناً (خمسة اشهر هو طول عمر الجرادة الحقيقية بالتقريب) . ومع ان البشر هم هدفها فليس لديها قوة ان تمس هؤلاء الذين يخصون الله (٤) .



## ١٢ المرأة والتنين

كان يوحنا يكتب الى كنيسة مضطهدة وهذه الفصول مملأى بالتشجيع للثبات . فالمرأة (١) وبالمقابل ١٧:٣ وما بعدها) تمثل شعب الله المختار الذين منهم ولد اولاد المسيح (٥) ، وبواسطته ولدت الكنيسة (١٧) . اما التنين المحتوم عليه الهلاك فهو الشيطان نفسه (٩) . والآيات ٧-١٢ هي للتذكير ان الجهاد الذي يمارسه المسيحيون هو جزء من نزاع اعظم بكثير (أفسس ١١:٦-١٢) .

الرسالة الاساسية واضحة . إذ إن الشيطان مع انه قوي ومقتدر وان هجومه عنيف فإن وقته قصير . ويمكن ان يتغلب عليه المسيحيون . وقد حكم عليه بالهلاك . وللكنيسة بالنصر . ان شعب الله هم في حمايته تعالى اين كانوا وفي اي وقت عاشوا .

## ١٣ الوحشان

الوحش الطالع من البحر (موضع شرير في التفكير اليهودي) هو مخلوق مركب من الوحوش الاربعة التي تمثل امبراطوريات عالمية متعاقبة في دانيال ٧ بتيجانها وقروننها (ملكها وقوتها) وتحديها الصريح لله . وتمثل الدولة ذات السلطة المعادية لله . وتستمد قوتها من الشرير (٢، ٤) ، وتبدو في الظاهر كأنها لا تهدم (٣) . وتخدع العالم ولكنها لا تخدع المسيحي (٨) .

الوحش الثاني - الحروف الزائف الذي يتكلم بصوت الشيطان (١١) هو الدين الذي تقدسه الدولة وتسيطر عليه و١٦:١٣ ؛ ١٩:٢٠ تعرفه بالنبي الكذاب . انه يقلد الشيء الحقيقي ويحوّر عبادة الشعب . وان رفض عبادته كلفت بعض الناس حياتهم وكلفت آخرين عيشتهم (١٧) . والوحشان بنظر يوحنا هما الامبراطورية الرومانية وعبادة الامبراطور . ولكن لكل عصر ومنها عصرنا ما يساويهما .

اثنان واربعون شهرا (٥): انظر ١١:٢ .

العلامة (١٧): تشير الى الملكية وقبول سلطة

الوحش . والناس تحمل اما علامة العالم او ختم

الله - وذلك يظهر (١٦ ؛ ٣:٧) .

سدوم ومصر (٨:١١): كلمتان متداولتان عن الشر والاضطهاد . العبارة الاخيرة ربما تعني اورشليم ، ولكن على الاغلب ان «المدينة العظمى» هنا وحين تذكر فيما بعد في الكتاب تعني مدينة الانسانية النائرة .

## ١١:١٤-١٩ البوق السابع

يعلن البوق السابع النهاية . يسوع يملك: والعالم مملكته . المجد لله . فتابوت العهد الذي كان مرة مخفياً في اقدس قسم من الهيكل ولا يصله احد أصبح الآن مرئياً للجميع (١٩) . والطريق الى حضرة الله مفتوح لمن يشاء .

## ١٢-١٤

## رؤى لها صلة بمصاعب الكنيسة



رأس دوميتيان الامبراطور الروماني وهو من باشر الاضطهاد الذي شكّل الخلفية لكتابة سفر الرؤيا .

## ١٥-١٦ الابوة السبعة الأخيرة

إن أعظم الكوارث في التاريخ البشري هي الانذارات عن المصائب العامة النهائية التي ستكتسح أولئك الذين يرفضون الأصغاء. إن الابوة التي يصفها يوحنا هنا بشكل قوي تذكرنا بتلك التي حلت بمصر زمن خروج الاسرائيليين. ولكننا نرى أولاً فرح شعب الله وأمنهم فهم ليسوا معرضين للأهوال الاخيرة التي ستواجهه بشكل خاص ضد الشر (١٦: ٢، ٩، ١١). ففي الرؤيا ترسم السماء مرة تلو مرة كموطن لترنيم - ليس مستمرًا كثبًا ومن نوع الترانيم الواجبة بل هو غناء عفوي. ففي السماء الحياة حلوة والشعب فرحون جدا ولا شيء يهتمهم الى درجة انهم لا يستطيعون الا ان يترنموا ويأتي التسبيح اخيراً بشكل طبيعي.

ترنيمة موسى (٣: ١٥): الفرح العظيم بعد عبور البحر الاحمر (خروج ١٥). كلتا الترنيمتين هما ترنيمة خلاص وحرية.

١٦: ١٢: الفرات كان يفصل بين العالم المتمدن وبين جيوش البرابرة وراءه.

هرمجدون (١٦): تل مجدو الحصن العظيم على طرف سهل يزربيل الذي كان يحمي المنمر

العدد (١٧-١٨): حاول كثيرون ان يتعرفوا بالشخص (مثلاً القيصر نيرون) حيث ان أحرف الهجاء كانت تستعمل كأعداد في العهود القديمة. ولكن مفتاح الحل يمكن ان يكون في ما ترمز اليه الأعداد. ٦ لعدد بشري - عدد ابناء البشر بقطع النظر عن العدد الذي تكرر فيه تقع دائماً أقل من ٧ عدد الله. مهما كان الوحش قوياً فهو ليس الله.

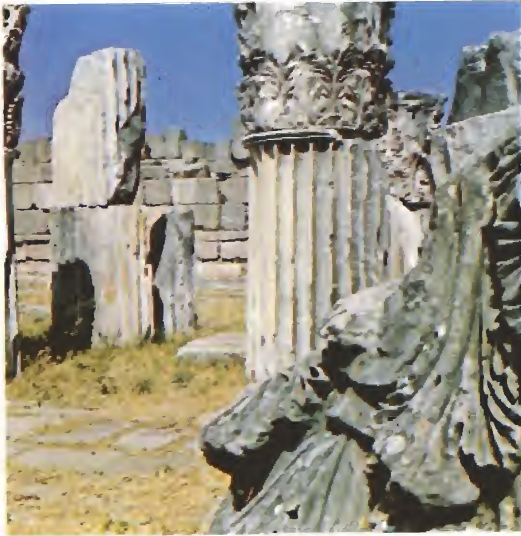
### ١٤ فرح المفديين؛ الحصاد

يقابل هذا الفصل بشكل مثير الفصلين ١٢-١٣. فإن شعب الله في العالم ينتظرون عداوة عنيدة بينما في ملكوت الله تقلب الامور (قابل ٩-١١ مع ١٣: ١٥-١٧). فالعالم يوجه وجهه ضد الله ويوجه الله وجهه لمواجهة الشر. ويقدم للناس انجيلاً لا يحده زمن (٦) فأعظم قوى العالم هي وقتية (٨). وفي النهاية ستكون عدالة مطلقة. وكل ما هو صالح سيجني ثمره بالمحبة. وكل ما هو شرير سيسحق كلياً (١٣-٢٠).

الآيتان ٣-٤: انظر ٧: ٤. ليس في الكتاب المقدس كله ما يفيد ان العلاقة الجنسية بحد ذاتها نجسة او ان العيش في حالة التبتل اقرب الى الله من حالة الزواج. فالآية ٤ اذا تشير الى المخلصين لله. الانبياء غالباً يستعملون اللغة المجازية: فاسرائيل العابدة الاوثان هي عاهرة وزانية. الاثمار الاولى هي ذلك القسم من الحصاد العالمي الذي يخص الله.

بابل (٨): انظر الفصل ١٧.

١٦٠٠ غلوة (٢٠): الغلوة كانت تقريبا ٢٠٢ يرداً (٣٠٠ كيلومتر) ولكن ١٦٠٠ غلوة هي كما يتضح رقم رمزي آخر - ٤ (يعني الارض)  $4 \times 10 \times 10$  الدمار التام لكل الاشرار في كل الارض.



هيكل مكرس للامبراطور الروماني تراجان في برغامس، مدينة احدى الكنائس السبع التي وُجّهت اليها رسالة في الرؤيا.

تجسيد كل الطمع والترف واللذة التي تبعد البشر عن الله . الاشياء التي تغري وتعد بالكثير ولا تعطي الا القليل . وبابل مثال كل ما يخدع قضي عليها بالهلاك .

الفصل ١٨ في وصفه لسقوط بابل يردّد صدى الروح واللغة لكل «سقوط» كبير في نبوءات العهد القديم (اشعيا ١٣-١٤ ، ٢٤؛ ارميا ٥٠-٥١؛ حزقيال ٢٦-٢٨) . انه حكم شامل ونهائي بالهلاك على كل قوة في كل عصر تنمو بالشر وتعامل البشر كسلع تباع وتشترى (١٣) .

يتعرّض شعب الله للوقوع في تجربة الوفاق مع عالم الشرّ ، ولكنهم مدعوون الى ان يقفوا وقفة صامدة غير متساهلين (٤) . إنّ براءتهم ستعلن والعدالة ستأخذ مجراها . وهو شيء اكيد وحتى يمكن ان يقال انه قد حدث . سقطت بابل .

كان والآن لا يكون (١٧: ٨): تنور قوى الشر أوقأتا في تاريخ البشر وتختفي أوقأتا ولكنها ترجع دائما .

سبعة ملوك (١٧: ١٠): يمكن ان يكون هؤلاء اباطرة او امبراطوريات .

عشرة ملوك (١٧: ١٢): يعني بهم أحيانا اباطرة رومانيين ، ولكن يوحنا هنا يصف حلفاً يبرز في المستقبل .

١٩: ٢-٣: هذا ليس شماعة بهلاك الآخرين . ان شعب الله يوطدون حياتهم على حقّه وعدالته . وهم يتجهجون في ان يروا الشر المقاوم غير التائب قد غلب .

## ١٩: ٦-١٠ وليمة عرس المسيح وعروسه الكنيسة

يصوّر يوحنا صورة محببة . لقد حيكت بدلة العروس من اعمال كل هؤلاء المسيحيين المخلصين - تلك الاعمال التي يسرّ بها الرب .

## ١٩: ١١-٢١ المسيح منتصراً

ألقي القبض على تابعي الشيطان وحلفائهم وأهلكوا في حرب دون آلات او أسلحة او دروع او معركة - عظيمة هي قوة المسيح . اسم (١٢): انظر ١٧: ٢ .

عبر سلسلة الكرمل . مشهد معارك كثيرة - فأضحى اسم المكان يفيد الحرب نفسها . المدينة العظيمة - بابل العظيمة (١٩): انظر الفصل ١٧ .

## ١٧-٢٠ نصر الله الاخير

### ١٧-١٩: سقوط بابل

شجب انبياء العهد القديم بابل غير مرة وبعنف شديد بحيث أصبحت مثلاً للعنفوان البشري والمجد الفارغ . أمّا ليوحنا وقرائه فبابل الزانية العاشقة للترف هي مدينة رومة ، ذات التلال السبعة (انظر الآية ٩) - المدللة ، رومة المنحطة ، رومة حيث ألقي المسيحيون للاسود وحيث أحرقوا احياء ليكونوا حفل تسلية للناس . رومة حمأة الامبراطورية وبالوعتها . ولكن لكل عصر بابله -

هرمجدون تعني تل مجدو او جبل مجدو وهو جبل المدينة القديمة ويمكن ان يُرى في هذا الرسم وراء المعر الذي كان يحرسه وسط تلال الكرمل .



٢٠ محو الشر؛ سقوط الشيطان؛ القضاء الاخير

هناك جدال كثير حول معنى هذا الفصل الذي يحوي ذكر الكتاب المقدس الوحيد للعصر الالفى السعيد (الف سنة).

يوحنا يرى الشيطان تحت قبضة الله وسلطته (٣-١). وهو يرى نفوس الشهداء، وليس كل مسيحي (وهذا امر هام للكنيسة الاولى المضطهدة)، تقوم من الموت لتملك مع المسيح الف سنة (٤-٦). وفي نهايتها تحتشد قوى الشر لتهاجم شعب الله، ولكنها تُحطَّم كلياً حتى الشيطان نفسه وتابعوه (٧-١٠). وهناك قيامة عامة حين يقف كل واحد امام الله ويُدان كل شخص بحسب أعماله وسجله. ويكون الحكم اما حياة او موتاً. والذين يحيون لا يعرفون الموت بعدها (١١-١٥).

اما فيما يتعلق بالتفصيل فالأصلح ان يكون الانسان حذراً. وتطبق هنا مبادئ التفسير نفسها كما في بقية الكتاب (انظر صفحة ٦٤٥). اما ان تسأل اين يحدث الملك وينظم جدول وقت للحوادث فذلك يعني انك تفقد روح الكتاب. بطرس يتكلم فقط عن سماوات جديدة وارض جديدة. ويوحنا نفسه لم يعين محلاً (في موضع آخر في الرؤيا، العروش، ٤، هي في السماء)، ولا هو يذكر توقّيتاً، او علاقة هذا كله برجوع المسيح.

١٠٠٠ سنة (٢): الارقام الاخرى في الرؤيا هي ارقام رمزية. ان ١٠٠٠ سنة هي طويلة الى حد كاف لاطهار سلطة الله الكاملة على الشيطان واطهار عظم المكافأة بالمقارنة مع العذاب الدنيوي الذي يلاقيه الشهداء.

جوج وماجوج (٨): انظر حزقيال ٣٨. المدينة المحبوبة (٩): جماعة شعب الله في مقابل المدينة العظمى بابل.

٢١-٢٢:٥

عالم الله الجديد

حين يزول كل شر ويُباد الموت فكيف يكون العصر الجديد؟ ان ما يصغه يوحنا هو سماء على الارض.

ان الحياة الجديدة هي يوم عرس طويل صاف لكل شعب الله. اسعد وقت وابهج ما يمكن ان يتصوره الانسان. وليس هناك ابدا ما يكدره. لا حزن ولا ألم ولا فراق أحبة حتى ولا ظلام. فالله هو دائماً هناك. انه قريب. وليس هناك خطيئة لا في الخارج ولا في الداخل كي تنزل بنا إلى الحضيض وتفسد العلاقة الكاملة او تملأنا خجلاً. لمدن العالم غناها وجمالها ولكن هذه ليست شيئاً اذا قيسست بالعظمة المجيدة والتألق المشع الذي يكون في مدينة شعب الله. هناك سلام ايضا وحرية وأمن. انها ثمينه الى آخر حد وجديرة الى آخر حد.

١٢٠٠٠ غلوة (١٦:٢١): ١٥٠٠

ميل/٢٤٠٠ كيلومتر. ولكن يجب ألا يؤخذ هذا حرفياً انه حاصل ضرب ١٢ × ١٠٠٠ (انظر ٧:٤ و ١٤:٢٠) ان شعب الله على الارض يظهرون قلة ومفرقين. ولكنهم جزء من جماعة كبيرة. مدينة سماوية عظمى.

٢١:١٩-٢٠: ان قائمة الجواهر تعكس صدى تلك التي كانت على صدرية الكاهن الاعظم تمثل الاسباط أبناء يعقوب (انظر الصورة على صفحة ١٩٦).

٢:٢٢: ان ابناء البشرية السافطين حرموا من الوصول الى شجرة الحياة (تكوين ٣:٢٢-٢٤). اما الآن فالحكم قد انقلب والبشرية المفدية سوف لا تسيء ثانية إلى حريتها.

٢٢:٦-٢١

الخاتمة

يمكن ان تكون العبارات الاخيرة غير متصلة الى حد ما. ولكن لا ينقصها شيء من الحيوية. فيوحنا يؤكد على صحة ما كتبه. ويحذر بأقصى كلام يستعمل في ذلك العصر من التلاعب بها. وكلماته الختامية في منتهى الخطورة. فالاشياء التي وصفها ستحدث ثانية. ومجيء المسيح امر وشيك الحدوث. وعندها سيكون الناس متمسكين بمواقفهم. ولا يمكن التغيير. وفي الأخير ان اولئك الذين لم يخلصوا سيهلكون. اولئك الذين لا يدخلون الى الحياة الابدية والى حضرة الله سينبذون الى الابد، ولذلك فليأت من هو ظامئ وليأخذ ماء الحياة الذي يُعطى دون ثمن.





العهد: ميثاق أو اتفاقية تبين وعود الله للإنسان (راجع أيضا المقالة الخاصة صفحة ١٣٨-١٣٩ وصفحة ١٣٤).

حز ٣٧: ١-١٠ «زنج» و «روح» هما ترجمتان للكلمة  
عبرية واحدة) مت ٥: ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠  
٢٤، رو ٢: ٢٩، ١ كو ١: ٢، الخ) غل ٥: ١٦-  
٢٥، أف ٤: ٢٣.

١٣:١٦ ١٦:٢٢ ٢٣:١٦ ٣١:٨ ٤٣:٨-٤٧:٨ أع  
٢٦:١٥ ١٨:٢ ٢٨:٢ ٣٠:٢ ١١:١١ ١١:١٤ ١٢:١٢  
٢:١٨ عب ٢:١٤ ٥:٨ ٣:٨-١٠  
٢:٢ ١٣:١٢ ٧:١٧.







## أم وشعوب الكتاب المقدّس

### ترنس ميتشل

راجع خارطة عالم الكتاب المقدّس صفحة ١٢-١٣ لتحديد المناطق التي شغلتها الأمم المختلفة .

**الاثيوبيون** جيران المصريين من جهة الجنوب ، وهم لم يسكنوا بلاد أنيوبيا الحالية ، بل المنطقة الواقعة على طول نهر النيل من أسوان الى الخرطوم ، الذي يعرف القسم الشمالي منها اليوم بنوبية ، والذي كان يسقى في الأزمنة القديمة بأرض كوش . وفي الألف الأول قبل الميلاد ، كانت اثيوبية وعاصمتها نباتا تواراي بقوتها أحيانا مصر ، حاكمتها السابقة . وفي القرن التاسع قبل الميلاد عيّن المصريون قائدا اثيوبيا للجيش بخارية فلسطين (٢ أي

٩:١٤-١٥) . ومن القرن الثامن الى القرن السابع قبل الميلاد استولت على الشاطئة في مصر أسرة اثيوبية (الخامسة والعشرون) وتدخلت في شؤون فلسطين (٢مل ١٩:٩) ، واستمرت سلطنتهم تحت حكم الفرعانة السعاة (الأسرة السادسة والعشرون) (ار ٤٦:٩) . كانت اثيوبية تقع على أطراف الإمبراطورية الفارسية (أس ١: ٤٩:٨:٩) ، وبالأزعم من أن موطنها الكبار كانوا يسافرون الى الشرق الأدنى (أع ٢٧:٨) . لكن بعدها التماسع جعل إخضاع القوى العظمى لها لفترة طويلة عسيراً جداً .

**الأدوميون** جيران الموثآيين من جهة الجنوب . يقع معظم أراضيهم الى الشرق من وادي العربية . وهم ، مثل الموثآيين ، رفضوا مرور بني اسرائيل في أراضيهم في زمن الفتح .

وكان الأدوميون في عدااء دائم مع بني اسرائيل . وفي القرن السادس قبل الميلاد ، بعد سقوط أورشليم ، هاجر الكثير منهم الى جنوبي اليهودية ، ثم تبعهم آخرون في القرون اللاحقة بعد أن صار موطنهم جزءا في مملكة الأنباط (أنظر تحت العرب) . وهكذا أصبح جنوب اليهودية يدعى أدومية (١مكابيين ٤: ٢٩:٥:٦٥) ، وسكانه يدعون أدوميون (مر ٨:٣) . وكانت عائلة هيرودس التي حكمت اليهودية في زمن العهد الجديد من الأدوميين .

**الاراميتون** شعب يتكلّم اللّغة السامية ، تربطه صلة القرابة ببني اسرائيل (أنظر تحت ٢٦:٥) ، انتشر في القسم الأخير من الألف الثاني قبل المسيح في كل بلاد ما بين النهرين وسوريا ، وفي أوائل الألف الأول قبل الميلاد كان يسيطر على دويلتي دمشق وحماة الشوريّتين (أنظر أيضا تحت الكيليكيتون) . والكلمة العبرية «أرام» ترجع عادة «سوريا» ، لكن سوريا هي الاسم اليوناني لأرام في العهد الجديد .

**الاشوريّون** جيران البابليين وموطنهم في شمال بلاد ما بين النهرين . وفي الألف الثاني قبل الميلاد خضعت آشور لحكم الأموريين . وفي الفترة ما بين ١٣٥٠ و ١١٠٠ قبل

الميلاد تأسست دولة قوية تحكّمت الى حد ما بالمنطقة الممتدة غربا حتى البحر الأبيض المتوسط . وكانت عاصمتها وقتئذ آشور لكن في عام ٨٨٣ قبل الميلاد نقل آشور ناصر بال عاصمته الى كاليهو (كالح في الكتاب المقدس ، نمرود الحالية) . وبقيت كالح العاصمة في أيام شلمناسر الثالث (٨٥٨-٨٢٤) ، وعهّد نيراري الثالث (٨١٠-٧٨٣) ، وتغلث فلاسر الثالث (أو قول: ٧٤٤-٧٢٧) ، وشلمناسر الخامس (٧٢٦-٧٢٢)

الذين كانوا جميعهم على اتصال بامرائيل ، الى زمن سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥) الذي أتمس عاصمة جديدة في دورشاروكين حاليا خوزباد . ونقل ابنه سنحاريب (٧٠٤-٦٨١) العاصمة الى نينوى . وبقيت هناك تحت حكم أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩) وأشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٧) الذي ربما هو أسنظر الوارد اسمه في عزرا ٤:١٠) وملوك آخرين أقل شأنًا ، الى حين خرابها سنة ٦١٢ قبل المسيح على يد الكلدانيين والمادّيين .

**الأكاديتون** وهم جيران السومريّين من جهة الشمال في بلاد ما بين النهرين في القرن الثالث قبل الميلاد . وعن اللّغة الأكادفة السامية نشأت اللّغتان البابلية والأشورية . ولم يرد ذكر أكّد المدينة الا في تكوين ١٠:١٠ .

**الافرويتون** شعب بدو يتكلّم السامية ، نشأ في وسط منطقة القراش ، وانتشر في بلاد ما بين النهرين وسوريا وفلسطين ، واستوطن هناك في أواخر الألف الثالث وأوائل الألف الثاني قبل الميلاد . ولعنهم التي لا تملك منها سوى أسماء بعض الأشخاص ، هي أقدم سجلّ عن السامية الغربية ، وقد شكّل الأموريّون نسبة كبيرة من سكان ماري ، الذين ألقت كتاباتهم الكثير الضوء على عادات الآباء . وبعد فتح كنعان ببني اسرائيل ، واندمج الأموريّون الذين بقوا في الأرض معهم (أنظر اصم ١٤:٧) .

**الانباط** أنظر تحت العرب .

**الاوررطيّون** Uartians شعب يتكلّم لغة قريبة من الحورية ، ظهر في القرن التاسع قبل الميلاد كقوة عسكرية في منطقة أرمينيا . من المحتمل كانوا من نسل الحوريّين الذين سكنوا تلك المنطقة وشكّلوا تهديدا عسكريّا للأشوريّين الذين غالبا ما تحاربوا معهم . كان إلههم الأكبر هالدي Haldy ، من هنا اشارة بعض الكتّاب اليهم بالكلدّيّين (يجب عدم الخلط بينهم وبين الكلدانيّين) . ويعتقد أن فلّك نوح استقرّ على جبال أرااط (تث ٤:٨) أي في المكان الذي عرف فيما بعد بأوراطو ، الذي ليس بالضرورة جبل أرااط الحالي ، الذي عرف بهذا الاسم في فترة متأخرة .

**البابليّون** خلفوا السومريّين والأكاديتّين على حكم

##### أم وشعوب الكتاب المقدّس

جنوبي بلاد ما بين النهرين . اتّخذوا مدينة بابل عاصمة ليهم . واشهر ملوك السلالة البابلية الأولى ، حمورابي (من أصل أموري عاش في القرن ١٨ قبل الميلاد ، وهي الفترة التي عاش فيها ابراهيم تقريبا) واضح مجموعة شهيرة من الشرائع . خضع البابليّون في أوائل الألف الأوّل قبل الميلاد للأشوريّين . لكن في الفترة ما بين سنة ٦١٢ و٥٣٩ قبل الميلاد سيطرت السلالة البابلية الحديثة أي الكلدانية على غربي آسية . ومن ملوك هذه السلالة نبوخذنصر (٦٠٤-٥٦٢) أمل-مردوك (في الكتاب المقدّس أويل مردوخ ، ٥٦١-٥٦٠) ، نرجل شار أصر (في الكتاب المقدّس نرجل شراصر واسمه اليوناني نريجليسار ٥٥٩-٥٥٦) ، وبيلساحسر . وقد ورد ذكرهم في العهد القديم . وقد سقطت بابل في يد كورش الفارسي عام ٥٣٩ قبل الميلاد .

**الحثيّون** شعب يتكلّم الهندو – أوروبية أسس في القرن الرابع عشر قبل الميلاد حضارة في وسط آسيا الصغرى وسيطر على مساحات كبيرة في شمالي سوريا . وقد دفر الغزاة الآتون من الشمال أمبراطوريّتهم (أنظر تحت الفلسطيّين) حوالي عام ١٢٠٠ قبل الميلاد . والعديد من الحثّيين الوارد ذكرهم في العهد القديم كانوا من الحثّيين الحديثين أو الحثّيين الشوريّين .

وبعد زوال الإمبراطورية الحثّية في آسيا الصغرى ، هاجر بعض الحثّيين الى شمال سوريا حيث سيطروا على دويلات مثل كركميش (أنظر أيضا تحت الكيليكيتون) ، فذلك الذي ندعوه اليوم بالشّعب الحثّي الحديث أو الحثّي الشوري ، هم حثّيو الكتاب المقدّس في زمن ملوك اسرائيل .

**الحوريّون** شعب من الشمال انتشر في الشرق الأدنى خلال الألف الثاني قبل الميلاد . ألّفوا نسبة كبيرة من سكان نوزي ، حيث اكتشفت كتابات من القرن الخامس عشر قبل الميلاد تشهد على وجه الشّبه بين حضارتهم وحضارة الآباء . دعبوا حوريّون في الكتاب المقدّس . **الددانيّون** سكان ددان ، العلى الحالية ، في شمال غربي الجزيرة العربية ، الذين عرفوا ازدهارا قبل مطلع القرن السابع قبل الميلاد بسبب موقعهم على الطريق التجارية التي تصل الى جنوب الجزيرة العربية (أنظر مثلا اش ٢١:٢١ ٤١٣:٢٥ أو ٤٣:٢٥ ٤٣:٣٨ ١٣:٣٨) .

حوالي القرن الخامس قبل الميلاد أسّس الميناويّون مستعمرة تجارية في ددان ، أصبحت في القرن الأوّل قبل الميلاد جزءا من مملكة الأنباط .

**السيكيتيون** بدو يسكنون الشهور ، تبعت جماعة منهم في القرن السابع قبل الميلاد ، الكمرّيين غير القوقاز جنوب روسيا الى شمال غربي بلاد فارس حيث سكنوا بجوار السّتين وتحالفوا معهم . ويظهر هذا التحالف في لوسيا ٢٧:٥١ حيث اجتمع ضد بابل الأوروطيّون (أرااط) ، المنيّون (مّتي) والسيكيتون (أشكناز) . تنازعوا مع المادّيين لفترة من الزّمن ، لكنهم في النهاية أصبحوا جزءا من إمبراطوريّتهم وإمبراطورية خاغاثلهم Achaemenidis . وبقي العدد الكبير من الشّعب السيكيّي في روسيا .

**السّوريّون** أنظر تحت الأراميون .

**السومريّون** السكان الأوائل لسومر ، القسم الجنوبي من بابل ، مهد الحضارة البابلية ، التي ذابوا فيها وحلّت مكانهم في جنوبي بلاد ما بين النهرين . كانوا في أوج مجدهم خلال الألف الثالث قبل الميلاد . وبعد العام





**الكلدانيون** بينما انتشر الآراميون في شمالي بلاد ما بين النهرين، سكن أقرباؤهم الكلدانيون (شعب قبلي) منطقة المستنقعات الجنوبية. وفي الفترة ما بين القرن التاسع والثامن قبل الميلاد سيطر الكلدانيون على بابل مرات عديدة (مثلا، بروخ بلادان ٢ مل ١٢:٢٠ الخ). وبعد صراع طويل مع الآشوريين، تفتت المملكة الكلدانية في بابل سنة ٦٢٦ قبل الميلاد.

**الكمريون** شعب يعيش في الشهل، عبر القوقاز في الفترة ما بين القرنين ٨-٧ قبل الميلاد، جابه الآشوريين في الشمال غربي بلاد فارس، واجتاح مملكتي الليديين والفرجين في آسيا الصغرى. ورد ذكرهم في حزقيال ٦:٣٨ (جور) مع شعوب أخرى من الشمال (أنظر تحت الفريجين).

**الكنعانيون** السكان المقيمين في فلسطين وفي جنوبي سوريا، كان لديهم حضارة مدنية مزدهرة في الألف الثاني قبل الميلاد. وينتقد العهد القديم ديانة كنعان الفاسدة، ونجدها مصورة في نصوص أوغاريت (رأس شمرا الحالية). وتساعدنا اللغة الأوغاريتية، القريبة من الكنعانية، كثيراً على فهم العبرانية التي هي فرع من هذه الأخيرة (اشعيا ١٨:١٩).

**الكيليكيون** هم سكان المنطقة التي مركزها طرسوس (مسقط رأس بولس). ورد ذكر كيليكية كمصدر لتجارة سليمان بالخيول مع سوريا (١ مل ٢٨:١٠-٢٩). وتبين هذه الفترة أن سليمان حصل على الخيول من مصر وكيليكية، وعلى المركبات من مصر، وتاجر بها وبيع مع دولات الحثيين والآراميين في سوريا.

**الليديون** شعب يتكلم الهندو - أوربية سكن غربي آسيا الصغرى، توسع إلى أقاليم فريجية، تصدى لمادي، ثم استسلم للفرس في القرن السادس قبل الميلاد. على الأرجح هم «الود» المشار إليهم في اش ١٩:٦٦ حز ١٠:٢٧ ٥:٣٠. مع أن الأسماء الأخرى الواردة في الشاهدين الثاني والزابع قد تشير إلى شمال أفريقية. **الماديون** شعب يتكلم الهندو - أوربية سيطر في القرن السابع والسادس قبل الميلاد على أمباطورية امتدت من بلاد فارس إلى آسيا الصغرى من عاصمته أكتانه، حمدان الحالية، في شمال غربي بلاد فارس. وفي عام ٥٥٠ قبل الميلاد ضم كورش أمباطورية مادي إلى أمباطوريته التامية. ومن ذلك الحين أصبح للماديين مركز هام في التاريخ الفارسي. بالنسبة لوجودهم في أورشليم في يوم الخمسين، أنظر تحت العيلاميون.

**الميديون** جيران الأدوميين من جهة الجنوب. توسعت تخومهم ووصلت أحيانا إلى الحجاز في الجزيرة العربية. كانوا نصف رحالة يركبون الجمال وقد شكلوا خطراً على بني إسرائيل في زمن القضاة.

**المصريون** سكان مصر الذين ضاهى تطوّرهم الحضاري الكبير حضارة بلاد ما بين النهرين. وعندما ذهب إبراهيم إلى مصر في زمن الدولة الوسطية (حوالي ٢١٠٠-١٨٠٠ قبل الميلاد) كان عمر حضارتها آنذاك ما يزيد عن الألف سنة. ومن المرجح بأن يوسف وشعبه استقروا هناك. وحدث الخروج في زمن الدولة الحديثة (حوالي ١٦٠٠-١٢٠٠ قبل الميلاد) على الأرجح في زمن الفرعون رمسيس الثاني (حوالي ١٢٦٠-١٢٢٤ قبل الميلاد) من الأسرة التاسعة عشر وورد ذكر إسرائيل كواحدة من الأمم في فلسطين في نصب تذكاري دعي «نصب إسرائيل» في زمن خلفه منفتح (حوالي ١٢٢٤-١٢٢٢).

**الفلسطينيون** هم فرع من جماعة تعرف بشعوب البحار، نزحوا من بحر ايجة إلى منطقة الشرق الأدنى في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد. وبعد طردهم من مصر استوطنوا في الساحل الجنوبي لفلسطين حيث كانوا مصدر تهديد لشعب إسرائيل الذي استقر حديثاً في الأرض، إلى أن تغلب عليهم داود أخيراً. أما الفلسطينيون الذين كانت لهم علاقات مع الآباء (تك ٢٦، ٢٦)، فيبدو أنهم كانوا شعوباً أجنبية من فترة زمنية أقدم، يجب التمييز بينهم وبين فلسطيني العصر البرونزي المتأخر. واستمر الفلسطينيون في احتلالهم لساحل فلسطين الجنوبي، وشكلت فرقة منهم جزءاً من حرس داود الخاص. وأخيراً أنهى داود الوجود الفلسطيني المستقل (٢ صم ٢٥:٥)، ويبدو أنهم على الأرجح اندمجوا في معظمهم بشعب إسرائيل، على الرغم من احتفاظهم ببعض عاداتهم المتميزة (أنظر نح ١٣:٢٤ ١ مكايين ٨٣:١٠-٨٤).

**الفينيقيون** سكان ساحل البحر الأبيض المتوسط في شمالي فلسطين الذين يتكلمون الشامية. كانوا نشيطين في تجارة شرقي البحر الأبيض المتوسط من القرن الحادي عشر قبل الميلاد وما بعده، وقد مارسوا هذا النشاط من مدن كصور، وصيدا، وجبيل (١ مل ٥:١٨ حز ٢٧:٩)، واسمهم مشتق من الكلمة اليونانية «فونيفي» التي ربما تعني «أرض» الصبغة الأرجوانية (نسبة إلى فونوس، أي أحمر). وهم يسقون أنفسهم بالكنعانيين، كونهم من نسلهم، ويشير إليهم العهد القديم عامة بشعب صور، وفي بعض الأحيان بالصيدونيين (أنظر مثلاً: ١ مل ٦:٥).

**القبازصة** سكان جزيرة قبرص المشار إليها في العهد القديم «أيشة» (تك ١٠:١٤ ٧:٢٧)، وأشير إليها في كتابات أخرى بالأشاية. ويشار أيضاً إلى القبازصة أحيانا ب كتي (تك ١٠:١٤ عد ٢٤:٢٤).

لم يرد ذكر قبرص كثيراً في حقبة العهد القديم، فعدت الجزيرة كتي في اش ٢٣:١، ١٢، لكنها دعت في ار ١٠:٢ وفي حز ٦:٢٧ «بحر كتي» مما يوحي أن هذا التعبير يتضمن بالإضافة إلى الجزيرة الشواطئ القريبة منها. وفي دا ١١:٣٠ استخدمت كتي بصورة مجازية للإشارة إلى روما في العهد الجديد فقد ذكرت جزيرة قبرص مرارا في سفر أعمال الرسل.

**الكاريون** شعب سكن الجزء الجنوبي الغربي من آسيا الصغرى يتكلم الهندو - أوربية. استخدمهم بنو إسرائيل في القرن التاسع قبل الميلاد كمرتزة في الجيش (٢ مل ١٩:١٤، ١٩).

**الكرتيون** سكان جزيرة كريت، مركز الحضارة المينوية العظيمة في الألف الثالث والثاني قبل الميلاد. ويشار إلى كريت في العهد القديم بكفتور (تك ١٤:١٠ تث ٢٣:٢). ويعتقد أن الفلسطينيين قد أتوا من منطقة كانت خاضعة للتقود الكرتي (ار ٩:٤٤ عا ٧:٩). لم تصمد الحضارة المينوية أمام ثورات شعوب البحار (أنظر تحت الفلسطينيين). في أواخر الألف الثاني ق. م. وفي الألف الأول قبل الميلاد كانت كريت بكل بساطة جزءاً من مناطق الحضارة اليونانية. ويشير العهد القديم إلى جماعة من الكرتيين أقاموا بجوار الفلسطينيين في جنوبي فلسطين (١ صم ١٤:٣٠). وبعض الكرتيين، مثل الفلسطينيين كانوا مرتزة في جيش داود (٢ صم ٨:١٨ ١٨:٢٥ ١٧:٢٠ ١٧:٢٠ أنظر ١ مل ١٣:٣٨، ٤٤). وورد ذكر الكرتيين بين الذين كانوا حاضرين في يوم الخمسين (أع ١١:٢).

٢٠٠٠ قبل الميلاد صارت الأكادية اللغة الشائعة مكان الشومرية التي استمرت لغة المثقفين، التي في نصوص الأدب الشومري حتى زمن اليونان. لم يرد ذكر الشومريين في الكتاب المقدس، لكن من المرجح أن تكون شعائر المذكورة في سفر التكوين تقابل لفظة كنجور الشومرية وسومر الأكادية وتعني بلاد سومر. ويبدو أن الإشارة في تكوين هي أراضي بابل بجمعتها.

**العرب** بدو، يعيشون حياة ترحال دائمة وثابتة، ويسكنون القسم الشمالي من شبه الجزيرة العربية بجوار شعوب من الحضر (تقطن المدن). ويظهر العرب في القسم الأكبر من الألف الأول قبل الميلاد كغزاة، لكنه كان هناك نزوح دائم لأعداد قليلة منهم إلى مدن الحضر. وابتداء من القرن الثالث قبل الميلاد، سكنت جماعة من العرب، الأنباط، المنطقة الواقعة في جنوب شرق فلسطين، وأسسوا حضارة مزدهرة تقوم على تجارة البحور (أنظر تحت السبتيين) مركزها البتراء.

في زمن العهد الجديد امتدت تخوم مملكة الأنباط ووصلت إلى منطقة شرق دمشق حيث يبدو أنه كان لهم مثل للملكية الحارث (٢ كو ١١:٣٢). وقد أمضى بولس فترة من الزمن في بلاد الأنباط بعد تجديد (غل ١:١٧).

**العفونيون** سكان المنطقة الواقعة إلى الشرق من نهر الأردن والبحر الميت عند طرف وادي الأردن. تقع موآب إلى الجنوب منهم. أما مدينة عفان الحالية فهي مبنية على موقع مدينة العفونيين الرئيسية، رثت عفون (سابقاً رة). وعند دخول بني إسرائيل كنعان لم يحتلوا أرض بني عفون (قض ١١:٥)، لكن سيطر رأوبين وجاد استوليا فيما بعد على أجزاء منها. اندمج العفونيون على التوالي، في الأمباطوريات الآشورية، والبابلية، والفارسية. شكلوا في فترة استقلالهم خطراً على بني إسرائيل استمر على الأقل إلى زمن المكانيين عندما كانت عاصمتهم تعرف باسم فلدافيا.

**العيلاميون** جيران الشومريين والبابليين من جهة الشرق (عيلام هي خزمتان الحالية الواقعة في جنوب غربي إيران) واشتهرت عاصمتهم، سوسا تحت حكم خلفائهم، الفرس. وكان حجاج من عيلام موجودين في أورشليم في يوم الخمسين (أع ٩:٢).

**الفرس** شعب يتكلم الهندو - أوربية هزم البابليين في القرن السادس قبل الميلاد وأكمل تقدمه حتى أصبح يسيطر على أمباطورية تمتد من الهند إلى بحر اليونان ومصر. أما عاصمتها الريسيان فهما بزرجد وبرسبولس وتقعان في جبال جنوبي غربي فارس. بالإضافة إلى العاصمة العيلامية القديمة سوسا (وهي شوشن الكتاب المقدس أنظر دا ٨:٢٢ غ ١:١٠ أستير) الواقعة في الشهل المنخفض. واستمرت أمباطوريتهم التي عرفت بحكمها المسامح إلى أن أصبحت جزءاً من أمباطورية أكبر منها هي أمباطورية الاسكندر الكبير وذلك في القرن الرابع قبل الميلاد.

**الفريجيون** شعب يتكلم الهندو - أوربية سكن غربي وسط آسيا الصغرى بعد انهيار قوة الحثيين، وأسسوا هناك مملكة في أوائل الألف الأول قبل الميلاد. في القرن السابع قبل الميلاد، اجتاح الكيمريون فريجية التي أصبحت فيما بعد جزءاً من مملكة الليديين. ومن المرجح أن الفريجين هم المشار إليهم بالمشكو في الكتابات الآشورية و«ماشك» في الكتاب المقدس الذين يبدو أنهم شعب شمالي محارب (حز ٢٢:٢٦ ٢٨:٢-٣ ٣٩:١).

## شخصيات الكتاب المقدس

قائمة بأسماء الشخصيات التي لعبت دوراً مميزاً في قصص الكتاب المقدس، مع أهم الشواهد الكتابية.

**أبيهو** ابن هرون؛ هلك مع ناداب؛ خر ١٢:٢٣، لا ١٠/ أنظر صفحة ١٧٤.

**أثاي** فلسطيني من جث وقف الى جانب داود أثناء تمرد أشالوم؛ صم ١٥: ١٨.

**أحشوريش** ملك فارس، الذي تزوج أستير وجعلها ملكة؛ أستير / أنظر صفحة ٣١٣-٣١٥.

**أخاب** ملك اسرائيل (زوج الزابيل) الذي استولى على كرم نابوت ايزرعيلي؛ خصم إيليا؛ مل ١٦: ٢٩ - ٤٠:٢٢ / أنظر صفحة ٢٦٥-٢٦٨.

**أخزيا** ٩. ابن آخاب؛ ملك اسرائيل؛ مل ١: ٢٢:٤٠ الخ ٢: ١٠ بورام، ملك يهوذا مل ٢: ٢٤:٨ الخ؛ أي ١: ٢٢:١ / أنظر صفحة ٢٩٨.

**أخنوخ** من نسل شث ابن آدم؛ «سار مع الله» وانتقل الى حضرة الله دون أن يرى الموت؛ تك ١٨:٥-٢٤/ أنظر صفحة ١٣١.

**أخيتا** تنبأ ليربعام بثورة العشرة أسباط؛ مل ١١: ٢٩ الخ؛ ١٤ / أنظر صفحة ٢٦٤.

**أخيثوفل** مستشار داود الذي ساند أشالوم؛ صم ٢: ١٢:١٥ - ٢٣:١٧ / أنظر صفحة ٢٤٧-٢٤٨.

**أخيش** ملك جث الذي لحا اليه داود؛ صم ٢١: ٢٧-٢٩ / أنظر صفحة ٢٣٩، ٢٤٢.

**أخيمالك** كاهن نوب، قتل بسبب تعاونه مع داود؛ صم ٢١-٢٢ / أنظر صفحة ٢٣٩-٢٤٠.

**أخيمعص** ابن صادوق الذي تولّى نقل الأخبار الى داود ابان تمرد أشالوم وأتى بشري الانتصار؛ صم ١٧: ١٧ الخ؛ ١٨ / أنظر صفحة ٢٤٨.

**أدونيا** ابن داود الذي حاول أن يستولي على العرش المنقرز لسليمان؛ مل ١: ٢-١ / أنظر صفحة ٢٥١-٢٥٢.

**أرامشس** ٩. مساعد بولس، أرسل وتيموتاوس الى مكدونية؛ أع ١٩: ٢٢، تي ٤٠: ٢٠، ٢. خازن المدينة في كورنتوس؛ رو ١٦: ٢٣/ أنظر صفحة ٥٨٨.

**أرتحششتا** ملك فارس؛ عز ٤: ٧ الخ؛ نحميا ٢: ١/ أنظر صفحة ٣٠٩.

**أرخبس** كو ٤: ١٧، ٢ / أنظر صفحة ٦٢٥.

**أرخيلاوس** ابن هيرودس الكبير؛ ملك اليهودية؛ مت ٢٢: ٢ / أنظر صفحة ٤٧٦.

**أرسترخس** رفيق بولس والعامل معه؛ أع ١٩: ٢٩ الخ؛ كو ٤: ١١، ٢٤ / أنظر صفحة ٦١٣.

**ارميا** نبي عظيم في يهوذا في الحقبة التي شهدت سقوطها بيد البابليين؛ أي ٢: ٢٣:٣٥، ١٢: ٣٦، ٢١-٢٢/ ار أنظر صفحة ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٩٦ الخ. دعوته للخدمة؛ ار ١. الفخاري؛ ١٨-١٩، نير بابل؛ ٢٧-٢٨. العهد الجديد؛ ٣١. شراء الحقل؛ ٣٢. قراءة التدرج؛ ٣٦. في الحب؛ ٣٨. تغرب في مصر؛ ٤٣.

**ارنان** راجع ارونة.

**أرونة/ أرنان** الرجل الذي باع يلدرة الى داود، وحيث

**آحاز** ابن يوثام، ملك يهوذا؛ ولد حزقيا؛ مل ٣٨:١٥ الخ؛ أي ٢: ٢٧:٩ الخ.

**آدم** الانسان الأول؛ خليفة الله والوكيل على جثة عدن. جلب بعضيائه الخطيئة والموت على الجنس البشري بأكمله؛ تك ١-٤/ أنظر رو ١٢:٥ الخ... / أنظر صفحة ١٢٧-١٢٨، ٥٨٣ الخ.

**أسا** ملك يهوذا؛ مل ١: ٨:١٥ الخ؛ أي ١: ١١:١٤ الخ أنظر صفحة ٢٦٥، ٢٩٧.

**أساف** لاوي؛ قائد جوقة داود للمغنين؛ ورد اسمه في بعض عناوين المزامير؛ أي ١: ١٧:١٥ الخ؛ ١: ٢٥:١ / أنظر صفحة ٢٩١.

**أمون** ابن منشي، ملك يهوذا؛ مل ٢: ٢١:٢ أي ٣٣ أنظر صفحة ٢٨٢.

**ابراهيم** / أبرام أبو الأمة اليهودية؛ رجل ايمان عظيم؛ تك ٢٦:١١ - ١٠:٢٥ / أنظر صفحة ١٣٥-١٤٢.

دعوة الله له؛ تك ١٢. التقاؤه ملكي صادق؛ ١٤. عهد الله معه؛ ١٧، تتدعيم اسحق على المذبح؛ ٢٢. موته؛ ٨:٢٥.

**أشالوم** ابن داود؛ قاد تمرداً ضد والده؛ صم ٢: ١٣-١٨ أنظر صفحة ٢٤٦-٢٤٨.

**أبفراس** صديق بولس والعامل معه؛ كو ٧: ١١،... / أنظر صفحة ٦١١.

**أبفردقس** مسيحي، أرسلته كنيسة فيثي الى بولس؛ في ٢٥:٢ الخ/ أنظر صفحة ٦٠٨-٦١٠.

**أبلوس** يهودي من الاسكندرية شرح لأكيلا وبرسكلا طريق الرب؛ واعظ مقدر ترك أثراً في كنيسة كورنتوس؛ أع ١٨: ٢٤ الخ؛ ١ كو ١-٤/ أنظر صفحة ٥٦٤، ٥٩٠ الخ.

**أبشير** قائد جيش الملك شاول؛ قتل على يد يوباب وأيشاي؛ صم ١٤: ٥٠-٢ / صم ٣/ أنظر صفحة ٢٢٧-٢٤٣.

**أبتا** ابن يربعام الأول؛ مل ١: ١٤ / أنظر صفحة ٢٦٤.

**أبتا/أليام** ابن رجبعام، ملك يهوذا؛ مل ١٥: ٢ أي ١٣/ أنظر صفحة ٢٦٥.

**أبياتار** ابن أخيمالك. كاهن نوب، الذي انضم الى داود؛ اشترك مع صادوق في رئاسة الكهنوت؛ صم ٢٢: ٢٠ الخ.

**أبيجايل** امرأة نابال. تزوجت داود في ما بعد؛ صم ٢٥/ أنظر صفحة ٢٤٠-٢٤١.

**أبرام** تأمر مع قورح ودانان على موسى؛ عد ١٦/ أنظر صفحة ١٨٩.

**أبيشاي** أخو يوباب وأحد أبطال داود الثلاثين؛ صم ٢٦: ٦ الخ / أنظر صفحة ٢٤١.

**أبيشج** الفتاة الشوثوية التي اعتنت بداود في شيخوخته؛ مل ١-٢ / أنظر صفحة ٢٥١.

**أيممالك** ٩. ملك جزاز؛ تك ٢٠: ٢٦ / أنظر صفحة ١٤٠، ١٤٣، ٢. ابن جدعون قض ٣:٨ الخ.

١٢٢٠ قبل الميلاد) وقبل الألف الأول قبل الميلاد كانت الأبنام المجيدة لحضارة مصر قد انقضت. وقد جرت محاولات جديدة لفتح أسية في القرن العاشر قبل الميلاد على يد شيشون الأول (شيشق الكتاب المقدس؛ مل ١١: ٢٩-١٤٠؛ ١٤: ٢٥-٢٦)، وفي هذا القرن أقام سليمان علاقات تجارية مع مصر (أنظر تحت الكليكيون)، وتزوج أيضا ابنة فرعون مصر. وبالزعم من استمرار الحكم المصريين بعد ذلك بالتدخل في شؤون فلسطين وسوريا (مل ١٩: ٩ - أنظر تحت الألبونيون؛ ٢٣: ٢٩؛ ١١: ٢٤-١٧؛ ار ٣٧: ٥-١٩؛ ٤٦: ١-٢٦؛ حر ١٧: ١١-٢١)، فقد باتت مصر «القضية المربوضة» (مل ١٨: ٢١؛ اش ٣٦: ٦). وشكّلت على التوالي جزءا من الامبراطوريات الفارسية، واليونانية، والرومانية. المتيون انظر تحت الشكيكيون.

**المواييون** سكّان المنطقة التي تحدّها من الشمال، عمّون، ومن الغرب البحر الميت، ومن الجنوب أدوم. ولقد مرّ المواييون بمراحل كثيرة مشابهة للعمونيين (أنظر أعلاه). وكان المواييون غالبا في عداوة مع بني اسرائيل. وفي زمن دخول الأرض لم يسمحو لبني اسرائيل بالمرور في أرضهم. ونجد روايتهم الخاصة لحادثة في القرن التاسع على حجر مواب. ويظهر هذا الحجر (المسقى أيضا حجر ميشع) أنهم كانوا يتكلّمون لغة سامية كنعانية شبيهة كثيرا بالعبرية.

**اليونانيون** عرفوا في الشرق الأدنى بهذا الاسم، نسبة الى موطنهم الأسيوي يونية، أي «ياوان» العهد القديم (اش ٦٦: ١٩؛ حر ٢٧: ١٣؛ دا ٨: ١٠؛ ٢٠: ١١؛ ١١: ٢٦؛ زك ٩: ١٣). ويشار اليهم في العهد الجديد بالهليليين، وترجم يونانيّين. (رو ١: ١٤، علما أن هذه الكلمة كانت تستخدم غالبا للإشارة الى الأمم الوثنية عامة يو ٧: ٣٥).



بني الهيكل في ما بعد: ٢٤:١٦ الخ؛ ١:١ أي ١٥:٢١ الخ/ أنظر صفحة ٢٨٩.

**استفاناس/ استفانوس** ١. مؤمن في كورنثوس عقدته بولس: ١٦:١؛ ١٦:١٦؛ ١٥:١٦ الخ/ أنظر صفحة ٥٩١. ٢. أحد السبعة الذين تم اختيارهم للاهتمام بالحاجات الضرورية في الكنيسة؛ أول شهيد مسيحي: أع ٦-٧/ أنظر صفحة ٥٥٣-٥٥٤.

**أستيو** يهودية في الشبي أصبحت فيما بعد زوجة أحتوبروش، الملك الفارسي؛ بظلة سفر استير: أس/ أنظر صفحة ٣١٣-٣١٥.

**اسحق** ابن ابراهيم؛ أبو يعقوب ويعيسو: تك ٢١-٢٥/ أنظر صفحة ١٤٠ الخ. تقدم اسحق كذبيحة: تك ٢٢. زواج اسحق: ٢٤. بركته ليعقوب: ٢٧.

**اسرائيل** اسم أطلق على يعقوب، وعلى الأمة التي من نسله.

**أسرحدون** خليفة سنحاريب في الملك على الآشوريين: ٢مل ١٩:٣٧.

**اسكندر** ١. ابن سمعان القيرواني مر ١٥:٢١. ٢. قائد في اورشليم: أع ٤:٦. ٣. رجل يهودي كان موجودا عند حدوث الشغب في أفسس: أع ١٩:٣٣. ٤. مسيحي ترك الايمان: ١:٢٠. ٥. مناوئ لبولس: ٢:١٤ (من المحتمل أن لا يكون هؤلاء الأشخاص جميعا مختلفين).

**اسماعيل** ابن ابراهيم من هاجر: تك ١٦:١٦؛ ٢٥/ أنظر صفحة ١٤٢، ١٤٥.

**اشعيا** أحد أنبياء العهد القديم الكبار: ٢مل ١٩-٢٠/ اش/ أنظر صفحة ٢٨١-٢٨٢، ٣٧٦ الخ. دعوته للخدمة: ٦. نبؤاته الرئيسية: الفصن، اش ٤٤؛ عزائيل ١٧؛ الثور العظيم، يولد لنا ولد، ١٩؛ ويخرج قضيب من جذع يسي، فيسكن الذئب مع الخروف، ١١-١٢؛ تزهو الأرض اليابسة، ٣٥؛ عزوا عزوا شعبي، ٤٥؛ «أنشيد العبد»، ٤٢؛ ٤٩؛ ١٥٠-٥٢؛ ١٥٣؛ ١٦١ قومي استبشري، ٦٠؛ غرو سنحاريب: ٣٦-٣٩.

**أشور بانايال** ملك آشور: انظر القصور صفحة ٣٠٣، ٣٩٥.

**أغابوس** نبي تنبأ بحدوث مجاعة وسجن بولس: أع ١١:٢٧؛ ١١:٣٠، ٢٦:٧-١٤/ أنظر صفحة ٥٥٧-٥٥٨، ٥٦٦.

**أغرياس** هيرودس أغرياس الثاني، الذي سمع دفاع بولس في قيصرية: أع ٢٥:١٣ - ٢٦:٣٢/ أنظر صفحة ٥٦٨. راجع أيضا المقال صفحة ٥٤٠.

**أفخيوس** الشاب الذي سقط من القاذبة ومات أثناء وعظ بولس في ترواس، ورددت اليه الحياة: أعمال ٩:٢٠ الخ.

**أفرايم** ابن يوسف؛ وأب لسيط أفرايم: تك ٤٨:١٥؛ ٤٨:١٣، .../ أنظر صفحة ١٥٠.

**أفكيكي** اسم ألم - «هولاس»: ٢ تيمو ١:٥.

**أكليمندوس** مسيحي في فيلبي؛ زميل بولس في العمل: في ٤:٣.

**أكيليا وبرسكلا** زوجان مسيحيان شرحا لألوقس طريق الرب، وكانت لهما خدمة كنسية في عدة أماكن: أع ١٨؛ رو ١٦:٣، .../ أنظر صفحة ٥٦٤، ٥٨٨.

**ألعازر** ابن هرون، كاهن مكربس جعل مسؤولا عن اللاويين؛ خر ١٢:٦؛ لا ١١٠؛ عد ١ يش ١:١٤، الخ/ أنظر صفحة ١٧٣.

**ألقانه** أبو صموئيل: ١ صم ١.

**ألياشيب** رئيس الكهنة في زمن نحميا؛ ساهم في

إعادة بناء أسوار المدينة، لكنه لم يلبث أن تساهل مع أعداء نحميا: ١٣:٣.

**ألياقيم** اسم عدة أشخاص، أبرزهم الوكيل على بيت حرقيا الذي تفاوض مع ضباط سنحاريب: ٢مل ١٨:١٨؛ الخ؛ اش ٣٦.

**أليشع** خليفة إيليا في العمل النبوي في اسرائيل: ١مل ١٦:١٩؛ الخ؛ ٢مل ٢؛ ١٣؛ ١٩:٢/ أنظر صفحة ٢٦٦.

**أليشع والمرأة النبقية**: ٢مل ٤. شفاء نعمان: ٢مل ٥.

**أليصابات** زوجة زكريا وأم يوحنا المعمدان: لو ١/ أنظر صفحة ٥١٥.

**أليعازر** اسم عدة أشخاص، لا سيما رئيس خدم ابراهيم وورثته بالنبي: تك ١٥:٢.

**أليفاز** أحد أصحاب أيوب الثلاثة أي ١١:٢ الخ/ أنظر صفحة ٣٢٠ الخ.

**أليمالك** زوج نعمي: رو٢:١.

**أليهو** الشاب الغاضب في قصة أيوب: أي ٢:٣٧ الخ/ أنظر صفحة ٣٢٥.

**أمصيا** ابن يوشا، ملك يهوذا: ٢مل ٢١:١٢ - ١٤:٢٢؛ أي ٢٧:٢٤ الخ/ أنظر صفحة ٢٧٦.

**أمنون** ابن داود؛ أعدى على ثامار وقتله أبشالوم: ٢ صم ١٣/ أنظر صفحة ٢٤٦.

**أندراوس** أحد بطرس، وصياد سمك مثله؛ أحد الرسل الاثني عشر: مت ١٨:٤، الخ؛ يو ٤:٠١ الخ/ أنظر صفحة ٥٠٣، ٥٣٥.

**أنسيمس** عبد هارب؛ كتب بولس رسالة الى فيلمون بخصوصه/ أنظر صفحة ٦١٣، ٦٢٥.

**أنطيوخس** اسم ملوك سوريا السلوقيين في فترة ما بين المهدين: صفحة ٤٣٧، ٥٧١.

**أنيسفوروس** المسيحي الذي ساعد بولس وهو في السجن: ٢ تي ١٦:١؛ الخ؛ ٤:١٩.

**أهور** البطل اليهودي الذي اغتال عجلون ملك موآب: قض ٣/ أنظر صفحة ٢٢١.

**أوريقا** ١. محارب حتي في جيش داود؛ زوج بشبع؛ أرسله داود ليقبى حنفة: ٢ صم ١١/ أنظر صفحة ٢٤٥. ٢. كاهن في اورشليم: ٢مل ١٦. ٣. نبي معاصر لارميا قتله يهوياقيم: ار ٢٠:٢٦ الخ/ أنظر صفحة ٤٠٥.

**أوغسطس** أول إمبراطور روماني؛ جاءت مريم ويوسف الى بيت لحم اثر أمره بإجراء احصاء: لوقا ٢:١.

**أويل** مردوخ أميلو-مردوخ، ملك بابل الذي أطلق سراح يهوياكين من السجن: ٢مل ٢٥:٢٥؛ ار ٥٢:٣١.

**ايشامار** ابن هرون؛ كاهن لاسرائيل: خر ٦:٢٣؛ عد ٣ الخ/ أنظر صفحة ١٨٦.

**إيزابيل** أميرة صور وصيدا التي تزوجت أخاب وأدخلت عبادة البعل الى اسرائيل، تقع عليها مسؤولية قتل نابوت؛ لاقت حتفها بعد أن أمر ياهو بدفعها من القاذفة: ١مل ١٦:٣١؛ ١٨:٤، ١٣، ١٩-١:١٩؛ ١٢؛ ٢٢؛ ٢مل ٩. أنظر صفحة ٢٦٥.

**إيشورششت** ابن شاول؛ جعله أبير ملكاً: ٢ صم ٢-٤/ أنظر ص ٢٤٣.

**أيلة** اسم عدة أشخاص، لا سيما ابن الملك يعشا الذي اغتيل على يد زمري: ١مل ١٦/ أنظر صفحة ٢٦٥.

**إيليا** واحد من أعظم أنبياء اسرائيل كان معاصرا لأخاب: ١مل ١٧. ٢مل ٢/ أنظر صفحة ٢٦٥، الجفاف: ١مل ١٧. المواجعة مع أنبياء البعل: ١٨. الصوت المنخفض الخفيف ١٩، «الركبة من ناره» ٢مل ٢. ظهور إيليا عند

تجلى المسيح: مرقس ٤:٩ الخ.

**أيوب** الشخصية الرئيسية في سفر أيوب، وهو سفر يعالج مشكلة الألم/ أنظر صفحة ٣١٩ الخ.

**باراباس** لفس أطلق سراحه عوضا عن يسوع: مت ٢٧:١٦؛ الخ...

**باراق** أحد القضاة. هزم ودتورة سيسرا والكنعانيين: قض ٤:٦؛ الخ.

**بارتيماس** رجل أعمى شفاه يسوع: مر ١٠:٤٦؛ الخ/ أنظر صفحة ٥٠٨.

**باروخ** سكرتير ارميا: ار ٣٢:١٢ الخ/ أنظر صفحة ٤٠٥.

**بالاق** ملك موآبي استأجر لبعام ليعن بني اسرائيل؛ عد ٢:٢٢ - ٢٥:٢٤/ أنظر صفحة ١٩٠.

**بششع** زوجة أوريا الحثي؛ اقرب معها داود خطيئة الزنا ثم تزوجها في ما بعد؛ أم سليمان؛ ٢ صم ١١-١٢؛ ١مل ١-٢/ أنظر صفحة ٢٤٥-٢٤٦.

**برثولماوس** أحد الرسل الاثني عشر: مت ١٠:٣١، الخ.

**برزلاي** صديق مخلص لداود أثناء فراره أبشالوم: ٢ صم ١٧:١٧؛ الخ؛ ٣١:١٩ الخ/ أنظر صفحة ٢٤٩.

**برنابا** لاوي من قبرص؛ أرسلته كنيسة أنطاكية هو وبولس في خدمة تبشيرية: أع ٤:١٣؛ ٩:٢٧؛ ١٢:٢٥؛ الخ/ أنظر صفحة ٥٥٣-٥٥٣.

**بروليكي** أخت هيرودس أغرياس الثاني؛ كانت معه عند استماعه لدفاع بولس في قيصرية: أع ٢٣:٢٥؛ الخ.

**بريسكلا** أنظر تحت أكيلا وبريسكلا.

**بصليئيل** الحرفي الذي تم اختياره لكي يبنى المسكن وأثاثه: خر ٣٠:٣٥؛ الخ.

**بطرس** رسول وقائد في الكنيسة الباكرة: الأنابيل؛ أع ١٥:١-١؛ ١٢؛ ١بط ٢؛ ٢بط أنظر صفحة ٤٨٦، ٥٠٣، ٥٢٧، ٥٤٨، ٥٥٠، الخ؛ ٦٠٢، ٦٣٥؛ الخ.

دعوته: مت ١٨:٤؛ الخ، ... اعترافه بيسوع أنه المسيح: مت ١٣:١٩؛ الخ، ... وجوده عند الشجلى: متى ١٧؛ الخ؛ انكاره ليسوع: مت ٢٦:٦٩؛ الخ، ... وصية يسوع له: يو ٢١. عظة يوم الخمسين: أع ٢. شفاء الرجل الأعرج عند باب الهيكل: ٣. أمام السلطات: ٤. معجزة إطلاقه من الموت: ٩:٣٦؛ الخ. الرؤيا، وزيارته لبيت كرنيليوس: ١٠. في مجمع اورشليم: ١٥.

**بعشا** انتزع عرش اسرائيل من يد ابن يربعام: ١مل ١٦:١٥؛ الخ.

**بلدد** أحد أصدقاء أيوب الثلاثة: أي ١١:٢؛ الخ/ أنظر صفحة ٣٢٠.

**بلطشاصر** الاسم البابلي الذي أعطي لدانيال: ١ دا ١:٧/ أنظر صفحة ٤٣١.

**بعام** نبي دعاه بالاق ليعن بني اسرائيل: عد ٢٢:٥ - ٢٥:٢٤/ أنظر صفحة ١٩٠.

**بلهة** جارية راحيل؛ والدة دان ونفتالي: تك ٢٩:٢٩؛ ٣:٣٠، الخ.

**بنياهو** ضابط في جيش داود كان من بين الذين أعلنوا سليمان ملكا: ١مل ١-٢/ أنظر صفحة ٢٥١.

**بنهداد** اسم لعدة حكام في دمشق: ١مل ١٨:١٥؛ الخ؛ ١:٢٠؛ الخ؛ ٢مل ٢٤:٦؛ الخ؛ ٢٤:٨؛ الخ؛ ٣:١٣؛ الخ/ أنظر صفحة ٢٦٦.

**بنياهو** الابن الأصغر ليعقوب؛ ماتت أمه راحيل أثناء ولادته؛ أب سبط بنيامين، هذا السبط الذي وقف الى

٤١/ أنظر صفحة ١٤٢، ١٤٩-١٥٠.

روبلوس حاكم جزيرة مليطه (مالطة) الذي شفى بولس  
 ماه: أ ٦: ٢٧ الخ.

ويعز صاحب أرض في بيت لحم، تزوج راعوث وصار  
ذلك جدًا لداود: ٢١-٤/ أنظر صفحة ٢٢٦-٢٢٨.

وليس شاول رسول الأمم و كاتب ١٣ رسالة في العهد الجديد: أع ٥٨:٧. قل أنظر صفحة ٥٥٤، ٥٥٦ الخ. استشهاد استفانوس: ٥٨:٧ الخ. اضطهاد الكنيسة: ١٣: ١٩ الخ. تجديده ١٩: ٢٢ (١٦: ٢٢). الرحلة التبشيرية الأولى: ١٤: ٢٥ مجمع أورشليم: ١٥. الرحلة التبشيرية الثانية: ١٣: ٣٦-١٨: ٢٢. الرحلة التبشيرية الثالثة: ١٨: ٢٣-٢٠: ٢٧، ٢٧: ٢٢. اعتقاله في القدس: ٢١-٢٣. في قيصرية: دفاعه أمام فيليكس أغريباس: ٢٤-٢٦. السفر إلى روما: ٢٧-٢٨. راجع أيضا الفقرات المختصة به في الرسائل التي ذكرها: ١١: ٢١-١١: ٢٤ غل ٤: ١٢-١١: ٢١. ١٢: ١-١٢: ١٢ الخ ١٣: ١-١٣: ٢٣ تي ٢: ١٤ الخ، ...

سلاطس والي اليهودية الروماني ، الذي خوفاً من  
 حسارة مركزه ، سمح لليهود بصلب يسوع : مت ٢٧  
 ر ١٥ لو ٣ : ١١ : ١٣ : ١١ : ٢٣ يو ١٨ - ١٩ راجع  
 لقالة الخاصة ٥١ .

مِلشاصِر ملك بابل الذي أطاح به القرس : د ٥ / أنظر  
صفحة ٤٣٢-٤٣٤.

أرح أبو إبراهيم: تك ٢٤: ١١ الخ/ أنظر صفحة ١٣٥.  
 أمار ١. كثة يهوذا ولدت له توأمين: تك ٣٨. ٢.  
 نة داود التي اعتدى عليها أمون: ٢ صم ١٣ أنظر  
 صفحة ٢٤٦.

أوفيلس الروماني الذي قدم إليه لوقا انجيله وسفر أعمال  
 يسا : ل ١٣ : ١ أع ١ : ١ أنظر صفحة ٥١٤ ، ٥٥٠

رتان انظر تحت رهسارس .

٢٠:٤٤، ٢١:٢٩، ٢٢:٤٠ / أنظر صفحة ٦٢٢.

فقلت فلاسر ملك آشوري قروي الشمس آحاز منه  
للساعدة ضد آرام وامرائيل: ٢ مل ١٥: ٢٩ ١٦: ٧  
٢: ٢ أي ١٦: ٢٨ الخ أنظر صفحـة ٢٧٩، ٣٠٠.

٥٤  
١٠. يو ١١: ١١-١٤ ؛ ١٥: ٢٠ ؛ ٢٤: ٢٠ الخ/ أنظر صفحة ٣١٠،

٦١٣، ٦٢٢.

طيس رفيق بولس وزميله في الخدمة التبشيرية ا رتب  
 الأمور مع الكورنثيين ا أرسل الى كريت، وهناك أرسل  
 به بولس رسالة نصح: ٢ كو ١٢: ١٣ ١٣: ٦ الخ ٤٨  
 ١٨: ١٤ غل ٢٢ ٢٢: ١٠ تي ١: ١٠/ أنظر صفحة  
 ٥٩٩، ٦٠٢-٦٠٤

**موتوا** وس الرقيق الشباب لبولس وزميله في الخدمة  
بشيرية ؛ تحمل لاحقا مسؤولية الكنييسة في أفسس ؛  
سل اليه بولس رسلتين تتعلقان بموضوع القيادة في  
كنائس : أع ١٠: ٦ الخ ؛ ١٤: ٧ ؛ ١٥: ٨  
٢٣: ٩ ؛ ٤٤: ٢٠ ؛ ٤٦: ٢ ؛ ١٧: ٤ ؛ ١٩: ٢٠  
٢١: ٩ ؛ ١٢: ٢ الخ ؛ ٢٣: ٢ ؛ ٢٦: ١ ، ٢  
ع ١٣: ١٣ أنظر صفحة ١٥٦ ، ١٥٦ ، ١٥٦ ، ١٥٦

جواد ابن يعقوب من زلفة جارية ليعقوب ؛ وأب أحد أسباط  
الشيخ جواد بن محمد بن أبي حمزة

جبرائيل ملاك أرسل الى دانيال ليفسر له الرؤيا ؛ والى  
 زكريا لينبهه بولادة يوحنا المعمدان ؛ والى مريم ليعلن لها  
 ولادة يسوع ؛ دا ٨ : ١٦ - ٩ : ٢١ كو ١ : ١٩ ، ٢٦ /  
 انظر صفحة ٤٣٥ .

جدعون خلّص إسرائيل من يد المديانيتين في زمن  
القضاة: قضا ٦-٨/ أنظر صفحة ٢٢٢.

جدليا عتته نبوخذ نصر حاكماً على اليهودية، واغتيل بعد ذلك ببضعة أشهر: ٢ مل ٢٥ أر ٣٩: ١٤، ١٨: أنظر صفحة ٢٨٣، ٤٠٩.

جرشون ابن لاوي؛ مؤسس إحدى العائلات اللاوية  
الثلاث: خ ١٦:٦-١٧؛ عد ١٧:٣ الخ/ أنظر صفحة

## معجزات يسوع

| متى      | مرفس     | لوقا     | يوحنا |
|----------|----------|----------|-------|
| ٣-٢:٨    | ٤٢-٤٠:١  | ١٣-١٢:٥  |       |
| ١٣-٥:٨   |          | ١٠-١:٧   |       |
| ١٥-٤:٨   | ٣١-١٠:١  | ٣٨-٣٨:٤  |       |
| ٣٤-٢٨:٨  | ١٥-١:٥   | ٣٥-٢٧:٨  |       |
| ٧-٢:٩    | ١٢-٣:٢   | ٢٥-١٨:٥  |       |
| ٢٢-٢٠:٩  | ٢٩-٢٥:٥  | ٤٨-٤٣:٨  |       |
| ٣١-٢٧:٩  |          |          |       |
| ٢٣-٣٢:٩  |          |          |       |
| ١٣-١٠:١٢ | ٥-١:٣    | ١٠-٦:٦   |       |
| ٢٢:١٢    |          | ١٤:١١    |       |
| ٢٨-٢١:١٥ | ٢٠-٢٤:٧  | ٤٣-٣٨:٩  |       |
| ١٨-١٤:١٧ | ٢٩-١٧:٩  | ٤٣-٣٨:٩  |       |
| ٣٤-٢٢:٢٠ | ٥٢-٤٦:١٠ | ٤٣-٣٥:١٨ |       |
|          | ٣٧-٣١:٧  |          |       |
|          | ٢٦-٢٣:١  | ٣٥-٢٣:٤  |       |
|          | ٢٦-٢٢:٨  |          |       |
|          |          | ١٣-١١:١٣ |       |
|          |          | ٤-١:١٤   |       |
|          |          | ١٩-١١:١٧ |       |
|          |          | ٥١-٥٠:٢٢ |       |
|          |          | ٥٤-٤٦:٤  |       |
|          |          | ٩-١:٥    |       |
|          |          | ٩        |       |

| سلطانة على قرى الطبيعة |                |                          |
|------------------------|----------------|--------------------------|
| ٢٥-٢٢:٨                | ٤١-٣٧:٤        | ٢٧-٢٣:٨                  |
|                        |                | هذهلة العاصمة            |
| ٢١-١٩:٦                | ٥١-٤٨:٦        | ٢٥:١٤                    |
|                        |                | المشي على الماء          |
| ١٣-٥:٦                 | ١٧-١٢:٩        | ٢١-١٥:١٤                 |
|                        |                | طعام ٥٠٠٠ رجل            |
|                        | ٩-١:٨          | ٢٨-٢٢:١٥                 |
|                        |                | طعام ٤٠٠٠ رجل            |
|                        |                | ٢٧-٢٤:١٧                 |
|                        | ٢٦-٢٠:١٤-١٢:١١ | ٢٢-١٨:٢١                 |
|                        |                | عملة معدنية في قم الشبكة |
|                        |                | زياس القبة               |
|                        | ١١-١:٥         | صيد سمك                  |
| ١١-١:٢                 |                | شوي الماء الى خمر        |
| ١١-١:٢١                |                | صيد سمك آخر              |

| قاعة الموتى |         |         |
|-------------|---------|---------|
| ١٩-١٨:٩     | ٢٤-٢٣:٥ | ٤٢-٤١:٨ |
| ٢٥-٢٣       | ٤٢-٣٨   | ٥٦-٤٩   |
| ١٥-١١:٧     |         |         |
| ٤٤-١:١١     |         |         |





**حنانيا** ١. تلميذ حاول أن يخدع المؤمنين: أع ٥/ أنظر صفحة ٥٥٢. ٢. تلميذ في دمشق أرسل إلى بولس: أع ٩ أنظر صفحة ٥٥٦. ٣. رئيس كهنة وجه تهمة إلى بولس: أع ٢٠:٢٣ ٢١:٢٤. ٤. حنة أم صموئيل: ١ صم ١/٢- أنظر صفحة ٢٣١-٢٣٢. ٥. حننيل ابن عم ارميا الذي باعه حقله في عثوث في زمن الغزو البابلي: ار ٣٢/ أنظر صفحة ٤٠٥. ٦. حننيتا نبي مؤلف، دانه ارميا: ار ٢٨/ أنظر صفحة ٤٠٥. ٧. حواء المرأة الأولى، أغواها الشيطان لتمصي الله: تك ٣/ أنظر صفحة ١٢٨.

**حوشاي** صديق داود الذي أقع أشبالوم بعدم الأخذ بمشورة آخيتوفل ٢ صم ١٥:٣٢-١٥:١٧/ أنظر صفحة ٢٤٧-٢٤٨.

**حيرام** ملك صور، حليف داود وسليمان؛ أرسل خشب الأرز وعمالاً ماهرين لبناء الهيكل. اشترك مع سليمان في إدارة أسطول تجاري في البحر الأحمر: ١ مل ٤٥: ٩-١٠/ أنظر صفحة ٢٥٥-٢٥٨.

**خلدة** نبيّة استشارها حلقيا بعد اكتشافه أسفار الشريعة: ٢ مل ١٤:٢٢ الخ ٢ أي ٢٢:٣٤ الخ.

**داثان** تمرد مع قورح وأبهرام على موسى: عد ١٦/ أنظر صفحة ١٨٩.

**داريوس** ١. داريوس المادي تولى الملك على بابل بعد موت بلشاصر، لا تعرف عنه شيئا خارج سفر دانيال: دا ٣:١٥/ أنظر صفحة ٤٣٤. ٢. داريوس الأول، ملك فارس الذي أعيد بناء الهيكل في عهده: عز ٤-٦ حج ١: ١١-١٢/ أنظر صفحة ٣٠٧. ٣. داريوس الثاني: نج ١٢: ٢٢.

**دان** أحد أبناء يعقوب الاثني عشر، وأبو سبط دان: تك ٥: ٣٠-٦، الخ.

**دانيال** سبي إلى بابل وهو شاب وتدرّب على الخدمة في البلاط الملكي؛ مقترح للأحلام، كثير الرؤى؛ أحد أنبياء العهد القديم العظيم؛ دا/ أنظر صفحة ٤٣٠ الخ.

**داود** راعي الغنم الشاب الذي أصبح فيما بعد الملك الثاني على إسرائيل وأول السلاطة الملكية التي جاء منها المسيح أخيراً؛ مؤلف/ جامع لكثير من المزامير. ١ صم ١٦-١ مل ١٤: ١ أي ١٢-٢٩/ أنظر صفحة ٢٣٨ الخ، ٢٨٧ الخ. صموئيل يمسحه ملكاً: ١ صم ١٦. داود وجليات: ١٧. صداقة مع يوناتان: ١٨-٢٠. مطاردة شاول له: ١٩-٣١. رثاؤه لشاول ويوناتان: ٢ صم ١. استيلاؤه على أورشليم: ٥. إرجاعه تابوت العهد إلى أورشليم: ١٦ أي ١٥. وعد الله له بدوام الملك لئس له من بعده: ٢ صم ١٤: ١ أي ١٧. داود ويشبع: ٢ صم ١١-١٢. تمرد أشبالوم ١٥-١٨. الأعداء لبناء الهيكل: ١ أي ٢٢ الخ. خلافة سليمان وموت داود: ١ مل ١١: ٢-١٤ أي ٢٩.

**دبتورة** نبيّة في زمن القضاة انضمت إلى باراق للاطاحة بيسيرا: قض ٤-٥/ أنظر صفحة ٢٢١-٢٢٢.

**دروسلأ** الزوجة اليهودية للوالي فيلكس التي استمعت إلى دفاع بولس: أع ٢٤: ٢٤/ أنظر صفحة ٥٦٨.

**دليلة** المرأة الفلسطينية التي خانت شمشون: قض ١٦/ أنظر صفحة ٢٢٤.

**دواغ** خادم شاول الأدومي الذي أعلمه بمساعدة أحميالك لداود: ١ صم ٢١: ١٧ ١٩: ٢٢ الخ/ أنظر صفحة ٢٤٠.

**ديانا** الهة الأفسسين: أع ١٩/ أنظر صفحة ٥٦٥ (مع الصور).

**ديماس** رفيق بولس في الخدمة الذي تخلّى عنه في النهاية:

سفر حزقيال/ أنظر صفحة ٤١٦ الخ. رؤيا حزقيال لله: حز ١: ١٠. الحارس: ٣: ٣٣. موت زوجة حزقيال: ٢٤. وادي العظام اليابسة: ٣٧. رؤيا الهيكل: ٤٠ الخ نهر الحياة: ٤٧. **حفني** وفينحاس ابنا عالي الدينان: ١ صم ١٢: ٤/ أنظر صفحة ٢٣٢. **حلقيا** رئيس كهنة في أيام يوشيا؛ اكتشف سفر التوراة: ٢ مل ٢٢-٢٣ أي ٣٤/ أنظر صفحة ٢٨٢. **حمورابي** ملك بابل الذي وضع مجموعة من القوانين: أنظر الصورة صفحة ٢٠٢. **حطان** رئيس كهنة يهودي؛ حمو قايما الذي مثل أمامه يسوع للمحاكمة: يو ١٣: ١٨ الخ/ أنظر صفحة ٥٤٧. **حناني** أخو نحميا، الذي أخبره عن الضيق الذي في أورشليم: نج ١: ٢/ أنظر صفحة ٣٠٩.

١٨: ٩ الخ؛ ٦: ١٠ الخ/ أنظر صفحة ١٣٤-١٣٥. **حيفوق** نبيّ نقرأ عن حيرته لاستخدام الله الكلدانيين في معاينة شعبه في سفر حيفوق/ أنظر صفحة ٤٥٢-٤٥٣. **حنني** نبيّ حثّ الشعب العائد من السبي على إعادة بناء الهيكل، حنني/ أنظر صفحة ٤٥٥. **حزائيل** استولى على عرش أرام بعد اغتياله بنهدد، كما سبق وتنبأ اليسع، ١ مل ١٩: ١٥-١٧ مل الخ/ أنظر صفحة ٢٧٤، ٢٧٦. **حزقيا** أحد أشهر ملوك يهوذا؛ معاصر لاشعيا؛ حاصره الأشوريون داخل أورشليم: ٢ مل ١٨-٢٤ أي ٢٩-٣٢ اش ٢٩-٣٦/ أنظر صفحة ٢٨١-٢٨٢. **حزقيال** نبي عظيم من أنبياء العهد القديم وصاحب رؤى كثيرة، نجد نبؤاته إلى اليهود المسيئين في بابل مدوّنة في

## أمثال الرب يسوع

| متى       | مرقس      | لوقا         |
|-----------|-----------|--------------|
| ١٥-١٤:٥   | ٢٢-٢١:٤   | ٢٣: ١١-١٦: ٨ |
| ٢٧-٢٤: ٧  |           | ٤٩-٤٧: ٦     |
| ١٦: ٩     | ٢١: ٢     | ٣٦: ٥        |
| ١٧: ٩     | ٢٢: ٢     | ٣٨-٣٧: ٥     |
| ٨-٣: ١٣   | ٨-٣: ٤    | ٨-٥: ٨       |
| ٣٢-٣١: ١٣ | ٣٢-٣٠: ٤  | ١٩-١٨: ١٣    |
| ٣٠-٢٤: ١٣ |           |              |
| ٣٣: ١٣    |           | ٢١-٢٠: ١٣    |
| ٤٤: ١٣    |           |              |
| ٤٦-٤٥: ١٣ |           |              |
| ٤٨-٤٧: ١٣ |           |              |
| ١٣-١٢: ١٨ |           | ٦-٤: ١٥      |
| ٣٤-٢٣: ١٨ |           |              |
| ١٦-١٢: ٢٠ |           |              |
| ٣١-٢٨: ٢١ |           |              |
| ٤١-٣٣: ٢١ | ٩-١: ١٢   | ١٦-٩: ٢٠     |
| ١٤-٢: ٢٢  |           |              |
| ٣٣-٣٢: ٢٤ | ٢٩-٢٨: ١٣ | ٣٢-٢٩: ٢١    |
| ١٣-١: ٢٥  |           |              |
| ٣٠-١٤: ٢٥ |           | ٢٧-١٢: ١٩    |
| ٣٦-٣١: ٢٥ |           |              |
|           | ٢٩-٢٦: ٤  |              |
|           |           | ٤٣-٤١: ٧     |
|           |           | ٣٧-٣٠: ١٠    |
|           |           | ٨-٥: ١١      |
|           |           | ٢١-١٦: ١٢    |
|           |           | ٤٠-٣٥: ١٢    |
|           |           | ٤٨-٤٢: ١٢    |
|           |           | ٩-٦: ١٢      |
|           |           | ١٤-٧: ١٤     |
|           |           | ٢٤-١٦: ١٤    |
|           |           | ٣٢-٢٨: ١٤    |
|           |           | ١٠-٨: ١٥     |
|           |           | ٣٢-١١: ١٥    |
|           |           | ٨-١: ١٦      |
|           |           | ٣١-١٩: ١٦    |
|           |           | ١٠-٧: ١٧     |
|           |           | ٥-٢: ١٨      |
|           |           | ١٤-١٠: ١٨    |

الغريبى والمشار



**سيمون** الشاشر، الذي حاول أن يشتري موهبة الروح القدس: أع ٨/ أنظر صفحة ٥٥٥.

**شافان** كاتب عند يوشيا أبلغه عن اكتشاف سفر التبرية: ٢مل ٢٢: ٢ أي ٣٤.

**شاول** ١. أول ملك على إسرائيل: ١صم ٩: ٢٠. ١٠. رفضه بسبب تمرد: ١٥. غيرته من داود: ١٨ الخ. داود بقي على حياته: ٢٤ ٢٦. استشارته للمرافة: ٢٨. موته: ٣١ (أيضا ٢صم ١). ٢. أنظر تحت بولس.

**شبنه** موظف هام لدى حزقيا، تفاوض مع مندوبي سحراريب الآشوريين: ٢مل ١٨-١٩ اش ٣٦-٣٧.

**شذوخ** أحد رفاق دانيال الثلاثة في المنفى في بابل؛ ألقى في أتون النار لكنه لم يصب بأذى: ١د ١١ ٢: ٤٩ ٣/ أنظر صفحة ٤٣٠، ٤٣٢.

**شكيم** أمير اعتمد على دينا ابنة يعقوب: تكوين ٣٤/ أنظر صفحة ١٤٦.

**شلمنا سر** خلف ثعلث فلاسر على عرش آشور. استولى على الشامرة وساق بني إسرائيل إلى النسي: ٢مل ١٧.

**شلوم** اغتصب عرش إسرائيل وملك شهراً واحداً فقط: ٢مل ١٥: ١٥ الخ/ أنظر صفحة ٢٧٨. وأيضا الاسم الآخر ليهوآحاز ملك يهوذا.

**شمجر** أحد قضاة إسرائيل: قض ٣: ٣١ ٦: ٥ أنظر صفحة ٢٢١.

**شمشون** بطل إسرائيل وعدو الفلسطينيين في زمن القضاة: قض ١٣-١٦/ أنظر صفحة ٢٢٤.

**شمعون** أحد أبناء يعقوب الاثني عشر؛ أبو أحد أسباط إسرائيل ترك في مصر كرهينة عند يوسف: تك ٢٩: ٢٣ ٢٥: ٣٤ الخ؛ ٤٢: ٢٤ الخ؛ ٤٩: ٥ أنظر صفحة ١٤٦، ١٥٠.

**شمعي** البنياميني الذي سب داود ايان تمرد أبشالوم: ٢صم ١٦ ١٩: ١ مل ٢/ أنظر صفحة ٢٤٨.

**شيث** ابن آدم وحواء الذي ولد بعد مقتل هابيل: تك ٤: ٢٥ الخ/ أنظر صفحة ٢٢٩.

**شيشبصر** استؤمن على آية الهيكل الثاني، الذي وضع أساساته: عز ٨: ١ الخ؛ ١٤: ٥.

**شيشق** أنظر تحت فرعون.

**الشيطان** أنظر تحت الخطية والشتر في باب الموضوعات الرئيسية.

**صادوق** كاهن في بلاط داود مع أبياتار؛ مؤسس سلالة رؤساء الكهنة في إسرائيل: ٢صم ١٥ ١٥: ١٧ ١٩: ١١ ١ مل ١١ ٢٥: ٢ أي ١، .../أنظر صفحة ٢٥١.

**صديا** ١. آخر ملك ليهودا، أدى تمردة الى زحف جيش نبوخذنصر على اورشليم وخرابها: ٢مل ٢٤-٢٥ ٢ أي ٣٦ ار ٢١ ٣٢ ٣٤ ٣٧-٣٩ .../ أنظر صفحة ٢٨٣، ٣٠٢. ٢. نبئ كذاب في عهد آخاب: ١مل ٢٢: ٢ أي ١٨.

**صفا** أنظر تحت بطرس.

**صفنيا** نبئ نجد نبؤاته مدونة في سفر صفنيا/ أنظر صفحة ٤٥٤.

**صفورة** ابنة يثرون؛ زوجة موسى: خر ٢: ٢١ ٢٤: ٤ الخ؛ ١٨/ أنظر صفحة ١٥٦، ١٦٤.

**صمويل** قاضي ونبي مسح أول ملكين على إسرائيل: ١صم ١-١١ ١بط ١٢: ٥ ١٦ ١٨: ١٩ الخ؛ ٢٥: ١

صفحة ٤٥٦ الخ. ٢. أبو يوحنا المعمدان: لو ١/ أنظر صفحة ٥١٤، ٥١٥.

**زلفة** جارية لينة التي ولدت ليعقوب صبيين: تك ٢٩: ٢٩ ٩: ٣٠-١٠.

**زهمري** حكم إسرائيل اسبوعاً واحداً: ١مل ١٦/ أنظر صفحة ١٦٥.

**ساره/ساراي** زوجة ابراهيم، ولدت اسحق في شيخوختها: تك ٢٩: ١١-٢٣: ١٩/ أنظر صفحة ١٣٦. ساره تعطي هاجر لابراهيم: تك ١٦. الوعد بابن: ١٨. ولادة اسحق: ٢١؛ موتها ٢٣: ١.

**سالومي** احدى النساء اللواتي رافقن يسوع وتلاميذه من الجليل؛ كانت موجودة عند الصلب وفي صباح القيامة: مر ١٥: ٤٠-٤١ ١: ١٦/ أنظر صفحة ٥١٣.

**سام** أحد أبناء نوح الثلاثة؛ جد عدد من الأمم. تك ١٠: ٦-٣١: ١٠/ أنظر صفحة ١٣٥.

**سرجيوس بولس** والي جزيرة قبرص الذي طلب أن يسمع رسالة بولس: أع ١٣: ٧ الخ/ أنظر صفحة ٥٥٨.

**سفيرة** اتفقت مع زوجها حانانيا على خداع الكنيصة: أع ٥٥٢/٥.

**سليمان** ابن داود؛ ملك اسرائيل في عصرها الذهبي؛ ذو حكمة عظيمة؛ باني الهيكل؛ مؤلف/ جامع حكم: ٢صم ٢: ١٢ ١٢: ١-١١ ١١: ١ أي ٥: ٢٢-٢٣ ٢٨: ١-٢ أي ٩؛ ١ مل ١١: ١٠ ١١: ١٠ ١٠: ٢٥، .../ أنظر صفحة ٢٥١ الخ، ٢٨٩ الخ، ٣٥٤ الخ، ٣٦٢، ٣٦٧-٣٦٩. ولادته: ٢صم ١٢: ٢٤. شريك داود في الحكم: ١ مل ١. صلاحه من أجل الحكمة: ١ مل ٢: ٢٣ أي ١. بناء الهيكل: ١ مل ٦-٧ أي ٢٠: ٣-٤. تكريس الهيكل: ١ مل ٢: ٢٨ أي ٥-٧. زيارة ملكة سبأ له: ١ مل ١٠: ٢ أي ٩. موته: ١ مل ١١: ٢٣: ١١ أي ١٠: ٣١.

**سمعان** ١. الرجل النقي الذي كان موجوداً في الهيكل عندما احضر يسوع الى هناك؛ نجد صلاته في لوقا ٢٢: ٣٥/ أنظر صفحة ٥١٦. ٢. سمعان بطرس: أنظر تحت بطرس. ٣. سمعان الغيور، أحد الرسل الاثني عشر: ٤٤: ١٠... أع ١٣: ١/ أنظر صفحة ٥٠٣. ٤. أحد اخوة يسوع: مت ١٣: ٥٥. ٥. سمعان الأرض؛ الذي مسح يسوع في بيته بالطيب: مت ٢٦: ٢٦-٣٠: ١٤. ٦. فريسي: لو ١٠: ٧ الخ. ٧. سمعان القيرواني الذي حمل صليب المسيح: مت ٢٧: ٣٢، الخ. ٨. سمعان الدباغ الذي رأى بطرس في بيته رؤيا: أع ١٣: ٩ الخ/ أنظر صفحة ٥٥٧.

**سنبليط** الخصم الدائم لحميا: نح ٢: ١٠، ١٩ ٤: ٦/ أنظر صفحة ٣٠٩.

**سبحاروب** ملك الآشوريين حاصر جيشه حزقيا في اورشليم: ٢مل ١٨: ١٣ الخ؛ ٢٠ أي ٣٢ اش ٣٦ ١: ٣٦ الخ/ أنظر صفحة ٢٨١، ٣٠٠.

**سوا** أنظر تحت فرعون.

**سوستانيس** رئيس مجمع في كورنثوس: أع ١٨: ١٧، من المحتمل أن يكون الشخص ذاته المذكور في ١كو ١: ١.

**سيحون** ملك موآبي في شرق الأردن تغلب عليه بنو اسرائيل: عد ٢١/ أنظر صفحة ١٩٠.

**سيسمرا** قائد جيش كنعاني قتلته ياعيل: قض ٤-٥.

**سيلا/سلوانس** أحد قادة كنيسة اورشليم رافق بولس في رحلات التبشيرية وكتب له بعض رسائله الى الكنائس: أع ١٥: ٢٢-١٨ ١٥: ٢٠ ١٩: ١ انس ١١: ٢ انس ١١: ١٦. ١بط ١٢: ٥/ أنظر صفحة ٥٦٠، ٦٦٤، ٦٣٨.

كو ٤: ٢١٤: ٤ تي ٤: ١٠: ١/ أنظر صفحة ٦١٣، ٦٢٢.

**ديتريوس** ١. صانع في أفسس: أع ١٩: ٢٤. ٢. مؤمن مدحه يوحنا: ٣ يو ١٢/ أنظر ص ٦٤٣.

**دينا** ابنة يعقوب، التي أدّى اعتداء شكيم عليها الى انتقام أخويها شمعون ولاوي بضراوة: تك ٣٤/ أنظر صفحة ١٤٦.

**ديوتريفوس** قائد كنيسة أناني دانه يوحنا: ٣ يو ٩-١٠/ أنظر صفحة ٦٤٣.

**ديونيسيوس** العضد في مجلس أريوس باغوس في أثينا الذي آمن بالمسيح: أع ١٧: ٣٤.

**واحاب** زانية أريحا التي خيأت الحاسوسين: يش ١٢ ٦/ أنظر صفحة ٢٠٩.

**واحيل** ابنة لابان، زوجة يعقوب المحبوبة، أم يوسف وبنيامين: تك ٢٩-٣٥ أنظر صفحة ١٤٤-١٤٦.

**واعوث** امرأة موابية قادتها محبتها لعمي حمايتها الى بيت لحم، حيث تزوجت بوغر وأصبحت الأم لجدة الملك داود: را / أنظر صفحة ٢٢٦-٢٢٨.

**وأوبين** اليكر بين أبناء يعقوب الاثني عشر الذي سعى الى انتقام يوسف؛ أبو أحد أسباط اسرائيل: تك ٢٩: ٢٩ ٣٠: ١٤ ٣٥: ٢٢ ٣٧: ٤٢ ٤٩: ٣ الخ/ أنظر صفحة ١٤٦.

**وبساريس، وبشافي، قوتان** ألقاب لثلاثة رؤساء آشوريين أرسلهم سحراريب للتفاوض مع حزقيا ولأرهاب الشعب: ٢مل ١٨-١٩ اش ٣٦-٣٧ أنظر صفحة ٢٨١.

**رجيعام** ابن سليمان الذي أدّى حكمه الجائر الى انقسام المملكة: ١ مل ١١: ٤٣-١٤ ١٣: ١٤ أي ٣١: ٣١-١٦: ١٢ أنظر صفحة ٢٦٣-٢٦٤، ٢٩٦.

**وصفة** سرية شاول التي دفع داود بابنيها الى المجموعتين ليعدموهما: ٢صم ١٧: ٣١ ١٧: ٢١ أنظر صفحة ٢٤٣، ٢٥٠.

**وصين/وزون** ١. وصين، ملك أرام الذي هاجم اليهودية وقتل على يد ثعلث فلاشر. ٢مل ١٥: ٣٧-١٦: ٤٩ اش ١٧: ١٧ الخ. ٢. وزون، ملك دمشق الذي أزعج اسرائيل في زمن سليمان: ١ مل ١١: ٢٣ الخ/ أنظر صفحة ٢٦٢.

**وعسميس الثاني** مو على الأرجح فرعون سفر الخروج (أنظر تحت فرعون): صفحة ١٥٣-١٥٥ أنظر القصور على الصفحتين ١٦٠-١٦١.

**وعوثيل** الاسم الآخر ليثرون.

**ورقة** زوجة اسحق، أحضرها اليه عبد ابراهيم؛ أحبت ابنها يعقوب أكثر من أخيه: تك ٢٤-٢٨/ أنظر صفحة ١٤٢.

**رودا** الفتاة التي فتحت الباب لبطرس بعد أن حرّره الملاك من السجن: أع ١٢: ١٢ الخ.

**زارح** الآثوري الذي غزا اليهودية وهزمه آسا: ٢ أي ٩: ١٤-٩: ١٤ أنظر صفحة ٢٩٧.

**زبولون** أحد أبناء يعقوب الاثني عشر؛ أبو أحد أسباط اسرائيل: تك ٣٠: ٢٠ ٤٩: ١٣/ أنظر صفحة ١٥٠.

**زوبابل** قائد في فترة الزجوع من النسي وإعادة بناء الهيكل: عز ٢: ٢٠-٣-١٥ حج ٤/ أنظر صفحة ٤٥٥-٤٥٦.

**زكما** العشار الذي تسلق شجرة ليلقي نظرة على يسوع: لو ١٩: ١٠-١٠: ١٩ أنظر صفحة ٥٢٦.

**زكريا** اسم عدد كبير من الأشخاص، لا سيما الآتي ذكرهم: ١. النبي الذي حث وحجى الشعب على إعادة بناء الهيكل، ونجد نبؤاته مدونة في سفر زكريا/ أنظر





رئيس على ابوطورة: لو ١:٣. ٤. خادم ومبشر في الكنيسة الباكورة: أع ١٦ ١٨ ٨:٢١ / أنظر صفحة ٥٥٣، ٥٥٥-٥٥٦.

**فيلكس** الوالي الروماني الذي أبهى بولس مسجوناً في قيصرية: أع ٢٣:٢٤، ٢٤:٢٧ / أنظر صفحة ٥٦٧-٥٦٨.

**فينحاس** ١. كاهن؛ حفيد هرون: خر ٢٥:٦ عد ١٢٥:٣١ ٤٦:٣١ يش ١٣:٢٢ النخ. ٢. ابن عالي؛ قتله الفلسطينيون عندما استولوا على تابوت الرب: ١ صم ١٢:٢ النخ؛ ٤ / أنظر صفحة ٢٣٧.

**قايين** الابن البكر لآدم وحواء، الذي قتل أخاه هابيل: تك ٤ / أنظر صفحة ١٢٩.

**قطورة** زوجة ابراهيم الثانية، بعد وفاة سارة: تك ١١:٢٥ النخ / أنظر صفحة ١٤٢.

**قيثا** ابن لاري؛ أبو إحدى العائلات اللاويّة الثلاثة؛ جد موسى: خر ١٦:٦ النخ؛ عد ٣ / أنظر صفحة ١٨٥-١٨٦.

**قورح** لاري تأمر مع داثان وأبرام على موسى وهرون: عد ١٦ / أنظر صفحة ١٨٩.

**قيافا** رئيس كهنه مثل أمناه يسوع للمحاكمة: مت ٢٣:٢٦ لو ٢٢:٣ أع ١٣:١٨ النخ / أنظر صفحة ٥٤٧.

**قيس** ابو شاول الملك: ١ صم ١٠٩ النخ.

**قيصر** أمبراطور روما: في الأنجيل، أوغسطس (لو ١:٢) أو طيباريوس؛ في أعمال الرسل، كلوديوس؛ وفي أمكنة أخرى، نيرون: مت ١٧:٢٢ النخ؛ يو ١٢:١٩ النخ؛ أع ١٧:١٧ ١٧:٢٥ النخ؛ في ٢٢:٤ / أنظر صفحة ٥٧٢-٥٧٣ أنظر صور: نيرون صفحة ٦٣٧-٦٣٨ دوميتيان صفحة ٦٥٣.

**كالب** أحد الذين أرسلوا للتجنس على أرض كنعان، وحده هو ويشوع من بين الجواسيس الاثني عشر نصحاء بالتقدم، طالب في شيخوخته بحبرون ملكاً له وطرد العناتيين منها: عد ١٣-١٤ يش ١٤-١٥ / أنظر صفحة ١٨٨.

**كلوديمور** ملك عيلام، قاد حملة عسكرية لمعاوية سدوم وعمورة؛ تنقبة ابراهيم وقلته: تك ١٤ / أنظر صفحة ١٢٧.

**كرنيوليوس** قائد مئة روماني أرسل بطرس الى بيته كي يكرز بالانجيل: أع ١ / أنظر صفحة ٥٥٧.

**كريسبس** مؤمن في كورنثوس عقده بولس: أع ١٨:١٨ ١ كو ١:١٤.

**كريسكيس** رفيق لبولس؛ أرسل الى غلاطية: ٢ تي ١:٤.

**كلوديوس** أمبراطور روما: أع ١١:٢٨ ٢٨:٢ / أنظر صفحة ٥٦٤.

**كلوديوس ليسياس** رئيس كنيسة في القدس أسر بولس: أع ٢١:٣١ - ٢٣:٢٣ / أنظر صفحة ٥٠٧.

**كليوباس** أحد التلاميذين اللذين لافاهما يسوع على الطريق الى عمواس: لو ١٣:٢٤ النخ.

**كنعان** ابن حام، لعمه جده نوح: تكوين ١٨:٩ النخ / أنظر صفحة ١٣٤.

**كوروش** ملك الفرس الذي أطاح بالبابليين وأرجع اليهود من المنفى: عز ١:١ النخ. ٦:١٤:٦ اش ٤٤:٤٤ ١٢٨:٤٤ دا ٢١:١ / أنظر صفحة ٣٩٠، ٣٩١، ٤٣١.

**كوشان وشعتان** مضطهد لاسرائيل في زمن القضاة: قض ٧:٣ النخ / أنظر صفحة ٢٢١.

**لابان** أخو رقية؛ خال يعقوب الذي فاقه مكرًا: تك

بعد موت عزة: مل ٢:١٠-٦ النخ؛ أي ١٣. **عروج** ملك باشان شرقي الأردن هزمه بنو اسرائيل: عد ٣٢:٢١ النخ؛ تث ٣ / أنظر صفحة ١٩٥-١٩٦.

**عيسو** ابن اسحق ورفقة؛ الأخ التوأم ليعقوب، قابض يركبته وانزع منه حقه في البكورة عشياً: تك ٢٥:٢٥ النخ؛ ٢٧ - ٢٨:٢٨ ٢٩:٣٢ ٣٦ / أنظر ١٤٣، ١٤٦-١٤٥.

**غاليلون** والي أحتائية (وأخو سينيكاً معلم نيرون) وقد أعطى موقفه التسلسلي من اليهود الذين دفعوا إليه تهماً ضد بولس، الكنيسة حرثة أكبر: أعمال ١٨ / أنظر صفحة ٥٦٤، ٥٧٣.

**غايوس** ١. تزوط في الشعب الذي حصل في أفسس: أع ١٩:٢٩ - ٢. رفيق بولس في رحلته الى اورشليم: أع ٢٠:٤. ٣. كورنثوس عقده بولس: ١ كو ١٤:١. ٤. الشخص الذي كتب اليه بوحنا رسالته الثالثة: يو ١ / أنظر صفحة ٦٤٣. قد لا يكون الأشخاص المذكورون أعلاه أربعة أشخاص مختلفين. **غزاله/طائيثا** امرأة اشتهرت بأعمالها الضالعة، أقامها بطرس من الموت: أع ٩:٣٦ النخ.

**غمالانيل** معلم كان له تأثير واسع وعصر في السندهرم، نصيح بالتعامل مع الرسل برؤ: أع ٢٤:٥ النخ؛ ٢٢:٢٢ / أنظر صفحة ٥٥٣.

**فرعون** لقب ملوك مصر. لا سيما القراعة التالية: ١. الفرعون في زمن ابراهيم: تك ١٠:١٢ النخ. ٢. الفرعون في زمن يوسف: تك ٤٠ النخ صفحة ١٤٩، ١٥٣. ٣. الفرعون في زمن الخروج: خر ٥ النخ / أنظر صفحة ١٥٣-١٥٤، ١٥٦ النخ. ٤. الفرعون الذي أعطى ابنة لسليمان زوجة: ١ مل ١:٦:٩. ٥. الفرعون الذي أوى هدد: ١ مل ١١:٦. ٦. شيشق، الذي ساعد بربعام وشق هجوماً على اورشليم: ١ مل ١١:٤٠ ٢٥:١٤ النخ؛ ٢ أي ١٢ / أنظر صفحة ١٥٤، ٢٦٤، ٢٩٦-٢٩٧. ٧. سوا: مل ٢:١٧، ٤:٨.

**فشخور** كاهن وضع ارميا في المنطرة: ار ٩:٢٨. ٩. نخو: (أنظر أعلام). ١٠. خضرع: ار ٤٤:٣٠ خر ٢٩:٢ / أنظر صفحة ٤٢٥.

**فستوس** خلف فيلكس على ولاية اليهودية؛ سمع دفاع بولس في قيصرية: أع ٢٥-٢٦ / أنظر صفحة ٥٦٨.

**فققح** الشخص الذي انتزع الملك من قتحيا: ٢ مل ١٥:٢٥ ٥:١٦ / أنظر صفحة ٢٧٩.

**فققحيا** الملك الذي اغتاله قققح: ٢ مل ٢٢-٢٦ / أنظر صفحة ٢٧٩.

**فلطيا** قائد في اورشليم رأى حرقيا لموته في رؤيا. خر. ١١ / أنظر صفحة ٤١٩.

**فليمون** السيد المسيحي للعبد أنسيمس الذي كتب اليه بولس رسالة أنظر صفحة ٦٦٥.

**فثنه** زوجة القاتنة الثانية، التي عثرت حثّة العاقر: ١ / أنظر صفحة ٢٣٢.

**فوطيفار** رئيس الحرسين عند فرعون الذي خدم يوسف في بيته: تك ٣٧:٣٦، ٣٩ / أنظر صفحة ١٤٧.

**فول** اسم أطلق على تغلت فلاشر كملك بابل.

**فيبي** خادمة الكنيسة التي في كنعربا: رو ١٦:٢-٢ / أنظر صفحة ٥٨٨.

**فيلبس** ١. أحد الرسل الاثني عشر: مت ١٠:٣؛ يو ١:٤٣ النخ. ٥:٦ النخ؛ ١٢:٢١-١٢:٤٢ ٨:١٤ / أنظر صفحة ٥٣٥. ٢. ابن هيرودس الكبير؛ زوج هيروديا:

مر ١٧:٦ / أنظر صفحة ٥٠٥. ٣. ابن آخر لهيرودس؛

٢٨ / أنظر صفحة ٢٣١ النخ. ولادته: ١ صم ١. تكلم الله اليه في الحيمة: ٣. اسرائيل يطلب ملكاً: ٨.

صموئيل وشاول: ٩ النخ؛ صموئيل يمسح داود ملكاً: ١٦. موته ٢٥:١. شاول يستدعي صموئيل بواسطة ساحرة عين دور: ٢٨.

**صوفرا** أود أصدقاء أيوب الثلاثة: أي ١١:٢. / أنظر صفحة ٣٢١ النخ.

**صيبا** عبد شاول الذي أخبر داود عن مفبوشث: ٢ صم ١٩ / أنظر صفحة ٢٤٨.

**طائيثا** أنظر تحت غزاله.

**طوبيا** خصم نحميا؛ نج ١٤ ١٦ ١٣ / أنظر صفحة ٣١٢، ٣١٩.

**طيباريوس** أمبراطور روماني: لو ١:٣.

**عالي** كاهن وقاض في شيلوه قبل صموئيل: ١ صم ١ / أنظر صفحة ٢٣ النخ.

**عاموس** نبي من تقوق نقل رسالة الله الى شعب اسرائيل: عاموس / أنظر صفحة ٤٤٤.

**عبدملك** خادم صديقا الأثيوبي الذي أنقذ حياة ارميا: ار ٢٨ ١٦:٣٩ النخ / أنظر صفحة ٤٠٨.

**عبد نغو** أحد رفاق دانيال المتقيين الى بابل: دا ١-٣ / أنظر صفحة ٤٣٠، ٤٣٢.

**عظليا** ابنة ايوبال التي تزوجت بهوراه ملك يهوذا واستولت على العرش بعد موت ابنها: ٢ مل ٢١:١١ أي ٢٢ / أنظر صفحة ٢٧٦، ٢٩٨-٢٩٩.

**عشيبيل** أحد القضاة: قض ٧-١١ / أنظر صفحة ٢٢١.

**عجلون** ملك مواب، قله اهرود: قض ٣ / أنظر صفحة ٢٢١.

**عغان** رجم لانه أخذ من مغام أرميا: يش ٧ / أنظر صفحة ٢١١.

**عُرفه** كتّة تعني: را ١ / أنظر صفحة ٢٢٦.

**عزّة** رجل لس تابوت الرب أثناء نقله من قرية يعازيم ومات: ٢ صم ٦ / أنظر صفحة ٢٤٤.

**عزرا** كاهن وكتّاب رجع الى اورشليم مع مجموعة من السبيين؛ يعود له الفضل في تشجيع تطبيق الشريعة: عزرا ٧-١١ نغ ٨-٩ / أنظر صفحة ٣٠٧-٣٠٨، ٣١٠.

**عزريا** اسم لعمّة أشخاص: لا سيما ابن أنسيا، ملك يهوذا: ٢ مل ٢١:١٤ النخ؛ أي ٢٦ / أنظر صفحة ٢٧٦.

**عزريا** اسم آخر لعزريا.

**عسايل** ابن أخت داود: قله أنير: ٢ صموئيل ١٨:٢ النخ / أنظر صفحة ٢٤٢-٢٤٣.

**عفرور** الرجل الحثي الذي اشترى منه ابراهيم مغارة المكفيلة: تك ٢٣ / أنظر صفحة ١٤١.

**عليم** ساحر قارم بولس وبرنابا في قبرص: أع ١٣ / أنظر صفحة ٥٥٨.

**عماسا** قائد جيش أبشالوم؛ قتل على يد يواب: ٢ صم ٢٠ ٢٥:٢٧.

**عمري** ملك قوي لاسرائيل، جعل الشامرة عاصمته: ١ مل ١٦ / أنظر صفحة ٢٦٥.

**عوبديا** ١. الوكيل على بيت آخاب الذي أنقذ مئة من أنبياء الله: ٢ مل ١٨. ٢. نبي نجد نبوته ضد أدوم مدونة في سفر عوبديا / أنظر صفحة ٤٤٧.

**عوبيد** ابن راعوث وبوعز، جد داود: را ١٣:٤ النخ.

**عوبيد** أدوم الفلسطيني الذي بقي تابوت الرب في بيته





**يهويآكين** ابن يهوياقيم ، ملك يهوذا ؛ سباه نبوخذنصر إلى بابل ، ثم قام خلفه بأطلاق سراحه من السجن : ٢ مل ٢٤ : ٢٥ ؛ ٢٧ : ٢ ؛ أي ٣٦ : ٢ مل ٣١ : ٥٢ ؛ الخ / أنظر صفحة ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٤١٢ .

**يوآب** ابن أخت داود وقائد جيشه ؛ قتل أبير ؛ صالح داود مع آبشالوم : ساند أدونيا ضد سليمان : ٢ صم ٢ - ١٠ : ١٣ - ١١ : ١٤ ؛ ١٢ : ٢٠ - ١٣ : ٢ مل ٢١ : ٢٠ ؛ أيضا ١ : ١١ ؛ الخ أنظر صفحة ٢٤٣-٢٤٢ ، ٢٤٧-٢٥٢ .

**يوآش** نيا من مجزرة عتليا وأصبح فيما بعد ملك يهوذا ؛ رجم الهيكل : ٢ مل ١١-١٢ : ٢ أي ٢٤ أنظر صفحة ٢٩٦ ، ٢٩٨-٢٩٩ .

**يوتيل** نبي في أيام عزيا ، لم يرد ذكره خارج سفر يوتيل / أنظر صفحة ٤٤٣-٤٤٣ .

**يوتام** ابن عزيا ، ملك يهوذا : ٢ مل ٢١ : ٥ أي ٢٦-٢٧ أنظر صفحة ٢٩٩ .

**يوحانان** قائد يهودي حذر جدليا من وجود مؤامرة لاغتياله ، استشار ارميا في مسألة ذهابه إلى مصر ، لكنه لم يأخذ بنصيحته : ار ٤٠-٤٣ .

**يوحنا** ١. الرسول يوحنا ، ابن زبدي ، أخو يعقوب ، كاتب الإنجيل الرابع ، ورسائل يوحنا ، وسفر الرؤيا : ٢ مل ٢١ : ١٠ ؛ ١٢ : ١٧ ؛ الخ : مر ١٣ : ٥ ؛ ٣٥ : ١٠ ؛ الخ : لو ٤٩ : ٩ ؛ الخ : أع ٤-٣ / أنظر صفحة ٥٠٣ ، ٥٣٣ ، الخ ، ٥٥١-٥٥٢ ، ٦٤٠ ، الخ ، ٦٤٥ ، الخ .

**٢** . يوحنا المعمدان ، الذي مهّد للمسيح : لو ١٣ : ٤١ ؛ ١٨ : ٧ ؛ الخ : مت ١١ : ١٠ ؛ مر ١١ : ٢٦ ، ... يو ١ : ٢٢ : ٣ ؛ الخ / أنظر صفحة ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٩٩ ، ٥١٧ ، ٥٢٤ ، ٥٣٦ ، ٣ . يوحنا مرقس ، أنظر تحت مرقس .

**يورام** أنظر تحت يهورام .

**يوسف** ١. الابن المفضل ليعقوب ، وأحد أبطال العهد القديم العظيم : تك ٣٠ : ٢٤ ؛ ٣٧ : ٥٠ / أنظر صفحة ١٤٦ . الخ . بيع يوسف إلى مصر : تك ٣٧ . زوجة فوطيفار : ٣٩ . في السجن : ٤٠ . حلم فرعون : ٤١ . الجماعة ؛ يوسف وابنته : ٤٥ : ٤٢ . موته : ٥٠ . ٢ . زوج مريم أم يسوع : مت ١٢ : ١ ؛ لو ٢٧ : ٢ ؛ أنظر صفحة ٤٧٦ ، ٤٧٥ . ٣ . يوسف الذي من الزامة تلميذ يسوع في السر الذي دفن يسوع في قبره : مت ٢٧ : ٥٧ ؛ الخ : ١٥ : ٤٣ ؛ لو ٢٣ : ٥٠ ؛ الخ : يو ٣٨ : ١٩ ؛ أنظر صفحة ٥١٣ ، ٥٢٨ .

**يوشيا** ملك يهوذا الذي شرع في اصلاح ديني شامل ؛ قتل في حربه ضد الفرعون نخو في مجدو : ٢ مل ٢١ : ٢٤-٢٥ ؛ ٢٣ : ٢٠ ؛ أي ٢٣ : ٢٥ ؛ ٢٧ : ٣٥ ؛ أنظر صفحة ٢٨٢ ، ٣٠٢ .

**يونا** احدى النساء اللواتي خدمن يسوع والاتي عشر من أموالهن ؛ كانت مع التسوة صباح القيامة : لو ٨ : ٣ ؛ ٢٤ : ١ / أنظر صفحة ٥١٩ ، ٥٢١ .

**يونانان** الابن الأكبر لشلول ؛ أقسم على ولاءه لداود : ١ صم ١٣-١٤ ؛ ١٨-١٩ ؛ ٢٠ ؛ ٢٣ : ١٦ ؛ ١٨ ؛ ٢٠ : ٢ / أنظر صفحة ٢٣٧-٢٣٩ ، ٢٤٢ .

**يونان** نبي تقرأ عن ارساليته إلى نينوى في سفر يونان / أنظر صفحة ٤٤٨ .

٣١ . يعقوب يتصارع مع الله : ٣٢ . وعد الله : ٣٥ . النزول إلى مصر : ٤٤ . بركته لأولاده : ٤٩ .

**يعقوب** ٢ . ابن زبدي ، وأخو يوحنا ؛ أحد الرسل الاثني عشر : مت ٢١ : ٤ ؛ الخ : ١٢ : ١٧ ؛ الخ : مر ١٠ : ٣٥ ؛ الخ : أع ١٢ : ٢ / أنظر صفحة ٥٠٣ ، ٥٥٨ .

**٣** . ابن حلفي : رسول آخر ، وهو على الأرجح المشار إليه بـ«يعقوب الصغير» : مت ١٠ : ٣ ، ... ٤ . أخو يسوع الذي أصبح قائد كنيسة أورشليم ؛ كاتب رسالة يعقوب : مت ١٣ : ١٣ ؛ أع ١٥ : ١٧ ؛ ١٢ : ١٧ ؛ ١٣ : ١٥ ؛ الخ : ٢١ : ٢١ ؛ كو ١٥ : ١٧ ؛ غل ١ : ١٩ ؛ ٢ : ٩ ؛ الخ أنظر صفحة ٥٥٠ ، ٥٦٠ ، ٦٣٣-٦٣٤ .

**يفتاح** قاض أذى نادره إلى موت ابنته : قض ١١-١٢ / أنظر صفحة ٢٢٣ .

**يهوآحاز** ١ . ابن ياهو ، ملك اسرائيل : ٢ مل ١٣-١٤ / أنظر صفحة ٢٧٦ . ٢ . ابن يوشيا ملك يهوذا ؛ علمه الفرعون نخو عن العرش : ٢ مل ٢٣ : ٣٠ ؛ الخ : ٢ : ٣٦ / أنظر صفحة ٢٨٣ ، ٣٠٢ .

**يهوآش** ملك اسرائيل : ٢ مل ١٣ / أنظر صفحة ٢٧٦ أنظر أيضا تحت يوشا .

**يهودي** موظف في بلاط الملك يهوياقيم ، قرأ درج ارميا للحلك : ار ٣٦ .

**يهودا** ١ . أحد أبناء يعقوب الاثني عشر ؛ أب الشبط الذي أتت منه العائلة المالكة في اسرائيل : تك ٢٩ : ٣٥ ؛ ٣٧-٣٨ ؛ الخ ، ٤٩ : ٨-٩ / أنظر صفحة ١٤٧ ، ١٥٠ . ٢ . يهوذا ابن يعقوب ، أحد الرسل الاثني عشر : لو ١٦ : ٦ / ... أنظر صفحة ٥٠٣ . ٣ . أخو يسوع ، الذي يظن أنه كاتب رسالة يهوذا : مت ١٣ : ٥٥ . ٤ . يهوذا الاسخريوطي ، الذي أسلم يسوع : مت ١٠ : ٤١ ، ٢٦ ؛ الخ : يو ١٣ : ١٨ ؛ أنظر صفحة ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥٤٥ .

**يهورام/يورام** ١ . ابن آحاب ، ملك اسرائيل ، قتله ياهو : ٢ مل ١٣ : ٨-٩ ؛ ٢٩ : ٢٢ / أنظر صفحة ٢٧٢ ، ٢٧٤ . ٢ . ابن يهوشافاط ، ملك يهوذا : ٢ مل ١٦ : ٨ ؛ الخ : ٢ : ٢١ / أنظر صفحة ٢٧٤ ، ٢٩٨ .

**يهوشافاط** ابن آسا ، ملك يهوذا ؛ صاهر آحاب ملك اسرائيل ؛ حارب مع ضد الأراميين في راموت جلعاد : ١ مل ٢٢ : ٢ ؛ ٢٣ : ٢ ؛ أي ١٧-٢١ / أنظر صفحة ٢٩٧ .

**يهوشع/يهوشع** أميرة يهوذا وزوجة يهوياداع التي أنقذت حياة يوشا : ٢ مل ١١-١٢ : ٢ ؛ ٢٣ : ٢ ؛ أي ٢٢ : ١١-١٢ / أنظر صفحة ٢٧٦ .

**يهوناداب/يوناداب** ١ . شخص من عائلة داود ، تزوج في الاعتداء على ثمار : ١ صم ١٣ . ٢ . ابن ركاب ، الذي ساعد ياهو على اعادة عبدة البعل : ٢ ملوك ١٠ .

**يهوياداع** اسم لعدد من الأفراد ، لا سيما لرئيس كهنة دتر عمالية الأطاحة بعثليا عن عرش يهوذا وتنصيب يوشا مكانها : ٢ مل ١١-١٢ : ٢ ؛ أي ٢٣-٢٤ / أنظر صفحة ٢٧٦ ، ٢٩٩ .

**يهويآقيم أو أليآقيم** ، ابن يوشيا ، ملك يهوذا ؛ نفيه الفرعون نخو على العرش ، وهو الملك الذي أحرق التبرج المدونة فيه نبؤات ارميا : ٢ مل ٢٣ : ٣٤ ؛ الخ : ٢ : ٢٦ ؛ ٢٣ : ١٨ ؛ الخ : ٢٢ : ٢٦ / أنظر صفحة ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ .

١٢ / أراجع المقالة الخاصة ، «عائلة هيرودس» صفحة ٥٤٠ .

**هيروديا** زوجة هيرودس أنتيباس التي دفعت إلى قتل يوحنا المعمدان : مت ١٤ : ٦ ؛ لو ٩ : ٣ / أنظر صفحة ٥٠٥ .

**هيما** أحد قادة الموسيقى في الهيكل الذين عتيهم داود : ١ صم ١٦ : ٤١-٤٢ ؛ ٢٥ / أنظر صفحة ٢٩١ .

**هيمنايس** الشخص الذي أدبه بولس لزعزعة ايمان قوم بتعاليم خاطئة : ١ تي ٢ : ١٠ ؛ ٢ تي ١٧ : ٢ .

**وشتي** الملكة التي أقصاها أحشويروش عن العرش : أس ١ / أنظر صفحة ٣١٣ .

**يابين** ملك حاصور ، انهزم جيشه أمام دبورة وباراق : قض ٤ / أنظر صفحة ٢٢٢ .

**ياسون** مضيف بولس في تسالونيكي ألقبت عليه المسؤولية بدلا عنه : أع ١٧ : ٥ ؛ الخ .

**ياغيل** زوجة حابر القيني التي قتلت سيسرا بوتد الحليمة : قض ٤ / أنظر صفحة ٢٢٣ .

**ياث** أحد أبناء نوح الثلاثة ؛ جد لعدد من الأمم : تك ٥ : ٣٢ ؛ ١٨ : ٩ ؛ الخ : ١١ : ١٠ / أنظر صفحة ١٣٥ .

**ياهو** مسحه الله بواسطة أليشع ملكا على اسرائيل وأمره بإعادة بيت آخاب . ٢ مل ٩-١٠ أنظر صفحة ٢٧٤-٢٧٦ .

**يايرون** رئيس المجمع الذي أقام يسوع ابنته من الموت : مر ٥ : ١٥ / أنظر صفحة ٥٠٤-٥٠٥ .

**يثران** رعونيل حمو موسى : خر ١٦ : ٢ ؛ الخ : ١٦ : ٣ ؛ ١٨ : ٤ / أنظر صفحة ١٦٤ .

**يذوثون** أحد قادة الموسيقى في الهيكل الذين عتيهم داود : ١ صم ١٦ : ٤١-٤٢ ؛ ٢٥ / أنظر صفحة ٢٩١ .

**يربعام** ١ . يربعام الأول ، الملك الأول في مملكة اسرائيل الشمالية ، أقام أمكة للعبادة تنافس تلك التي في أورشليم : ١ مل ١١ : ٢٦-٢٧ ؛ ١٤ : ٢٠ / أنظر صفحة ٢٦٣-٢٦٤ . ٢ . يربعام الثاني ، أحد ملوك اسرائيل الأكثر شهرة ؛ هاجم الأنبياء شرور المجتمع والطقوس البالية التي كانت تمارس أثناء حكمه : ٢ مل ١٤ : ٢٣-٢٤ ؛ عا ٧ / أنظر صفحة ٢٧٧ ، ٤٤٤ .

**يربعل** اسم آخر لجعدون .

**يشي** أبو داود ؛ حفيد راعوث وبوعز ؛ ١ صم ١٦-١٧ .

**يشاكر** ابن يعقوب ، وأبو أحد أسباط اسرائيل : تك ٣٠ : ١٨ ؛ ٤٩ ؛ ١٤ : ٣٠ .

**يسوع** المسيح أنظر تحت الموضوعات الرئيسية وتحت موضوعات وأحداث .

**يشوع** خلف موسى كقائد لبني اسرائيل ؛ قاد الشعب إلى أرض الموعد ، ورد ذكره في خر ١٧ : ٩ وما بعدها ، لا سيما في سفر يشوع / أنظر صفحة ١٦٤ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، الخ ، انتصاره على عماليق : خر ١٧ .

**٢** . تجسسه الأرض : عد ١٣-١٤ . تعيينه خلفا لموسى : عد ٢٧ . تسلمه القيادة من موسى : تث ٣١ : ٣ ؛ ٩ : ٣٤ ؛ الخ . عبور نهر الأردن : يش ٤ . أريحا : ٦ . تقسيم الأرض : ١٣ . وصية يشوع لبني اسرائيل : ٢٣-٢٤ .

**يعقوب** ١ . ابن اسحق الذي انتزع البكورية من أخيه عيسو ؛ أبو أسباط اسرائيل الاثني عشر ؛ تك ٢٥-٤٩ أنظر صفحة ١٤٢ ، الخ ، البكورية : تك ٢٥ . بركة اسحق له : ٢٧ . حلم بيت ام : ٢٨ . يعقوب ولايان : ٢٩-٢٩ .







**تياثيرا** مدينة ليديا التي آمنت في فيليي ؛ وقد وجه اليها يوحنا احدى رسائله الى الكنائس السبع : أع ١٤:١٦ ؛ رؤ ١١:١ / ٢٩-١٨:٢ / أنظر الخارطة صفحة ٦٤٦

والصورة صفحة ٦٤٨.  
**تيمان** جزء من أدوم كان سكّانه معروفين بحكمتهم ؛ موطن ليغاز صديق أيوب : ار ١٧:٤٩ ؛ أي ١١:٢ / أنظر الخارطة صفحة ٤١١.

**جاد** ابن يعقوب من زلفة جارية لينة ؛ وأب أحد أسباط اسرائيل : تك ١١١:٣٠ / ١٩:٤٩.

**جاد** أرض سبط جاد : يش ١٣ / أنظر الخارطة صفحة ٢١٥.

**جازر** شئ يشوع حملة عسكرية على هذه المدينة الكنعانية ؛ أعطاهما فرعون لسليمان ، وقام هذا الأخير بتحسينها : يش ٣٣:١٠ ، ١... ١٠٠مل ١٥:٩ / ١٦:٩ أنظر صفحة ٢٥٩ والخارطة صفحة ٢١٢ والصورة صفحة ٢٥١.

**جاسان** منطقة على دلتا مصر حيث استقر يعقوب : تث ٤٥:١١-١٠ خر ٢٢:٨ ، ... / أنظر الخارطة صفحة ١٦٦.

**جبع** مدينة برزت في العمل البطولي ليونان وحامل سلاحه ؛ تقع على الطرف الشمالي لمملكة يهوذا : اصم ١١٤ مل ٢ / ٨:٢٣ نع ٣١:١١ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب.

**جبعة** مدينة تقع على بعد بضعة أميال شمالي أورشليم ؛ موطن شاول : قض ١١٩ اصم ٥١:١٠ ، ١٠، ٢٦ الخ ؛ ١١٣ / ١٩:٢٣ ؛ ... / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب.

**جيحون** احتل سكان هذه المدينة على يشوع وأدخلوه في اتفاق معهم ، لكن شاول ما لبث أن نقض هذا الاتفاق ؛ شهدت هذه المدينة قتالا بين رجال داود ورجال ايشبوش ؛ كانت مقدسا في أيام سليمان ، إذ نصبت الخيمة فيها : يش ٤٩ صم ٢:٢ الخ ؛ ١٨:٢٠ ؛ ٢٢ مل ٤:٣ الخ ؛ ١ أي ٢٩:٢١ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب. ٥. والصورة صفحة ٤٠٩.

**جبل الزيتون** هضبة تشرف على أورشليم ؛ هرب داود من أشبالهم في اتجاه هذا الجبل ؛ منه دخل يسوع الى أورشليم ظافرا ، وبكى على المدينة ؛ على منحدراته يقع بستان جشميماني ؛ وتقع بيت عنيا على طرف الجبل الآخر ؛ وهو جبل الضعوف : تث ١٥:١٥ و ١٤:١٤ لو ٢٩:١٩ ، ١٧٣ / ٤٩ ؛ ٣٩:٢٢ أع ١٢:١ ، ... / أنظر الخارطة صفحة ٥٤٥ والصورة صفحة ٥٥٠.

**جبل المريا** موقع هيكل سليمان : تك ٢٢:٢٢ ؛ أي ١:٣.

**جيبيل** وهي مدينة بيبلس الفينيقية في لبنان ؛ اشترك عتال منها في بناء الهيكل : يش ١٣:٥١ مل ١ / ١٨:٥٥ / أنظر الخارطة صفحة ٤٢٤.

**جث** إحدى مدن الفلسطينيين الخمسة : موطن جليات ؛ لجأ اليها داود لاحقا ، يش ١٢:١١ اصم ١٨:٥ / ١٤:١٧ ؛ ١٠:٢١ الخ. / أنظر الخارطة صفحة ٢٣٣.

**جث حافر** مسقط رأس يونان : مل ٢ / ٢٥:١٤ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب. ٢.

**جشميماني** البستان الذي أنقى القبط فيه على يسوع ، ويقع مقابل أورشليم عبر وادي قدرون . مت ٢٦:٣٦ ؛ يو ١١:١٨ ، ... / أنظر الخارطة صفحة ٥٤٥ والصورة صفحة ٥٤٧.

**جرار** مدينة في جنوبي اسرائيل كانت في زمن ابراهيم تمت حكم ابيمالك : تك ١٠:١٩ ؛ ١٢:٢٠ الخ ، ... / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-أ.

**جوزيم** جبل قرب شكيم مواجه لجبل عيبال تقع منه بالبركة على الذين يحفظون الشريعة ؛ ومن هذا الجبل نطق يونان ببله ؛ وعليه بني هيكل الشامرون لاحقا : تث

**بيتشمس** المكان الذي أعاد اليه الفلسطينيون تابوت الرب ؛ اصم ١٦ وأيضا ٢ مل ١١:١٤ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب. ٥. والصورة صفحة ٢٣٣.

**بيت صور** مدينة أقام فيها نبل كالب ، حصنها رحبعام : أي ٢:٤٥ ؛ أي ٧:١١ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب.

**بيت صيدا** مدينة على شاطئ بحيرة الجليل ؛ موطن فيليس ، والندراوس ، ويطرس : يو ١٤:٤٤ مر ٤٨ ؛ ٢٢ مت ٢٦:١١ / أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ج. ٢.

**بيت عنيا** موطن مرثا ، مريم ، ولعازر ، على مسافة قصيرة من اورشليم : يو ١١:١٢ ؛ ١١:١٢ / أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ب. ٥. والصورة صفحة ٥٤٦.

**بيت فاجي** موضع قرب بيت عنيا أرسل منه يسوع التلاميذ ليأتيا بالبحش قبل دخوله أورشليم : مر ١١:١١ / أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ب. ٥.

**بيت لحم** مدينة تقع على بعد بضعة أميال جنوبي أورشليم ؛ في هذه المدينة استقرت وراعت ولدا داود ويسوع : ١١ اصم ١٦ صم ٢:٢٣ الخ ؛ مت ٢ / ٢ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب. ٥. والصورة صفحة ٤٧٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧.

**بيروت** مدينة في شمالي اليونان كرز فيها بولس : أع ١٠:١٧ / أنظر الخارطة صفحة ٥٦٠.

**بيسيلية** مقاطعة جبليّة في تركيا الداخلية : أع ١٤:١٣ ؛ ٢٤:١٤ / أنظر الخارطة صفحة ٥٥٨.

**تاير** جبل شهير يقع في سهل يزرعيل حيث حشد باراق قوّاته لمحاربة سيسرا : قض ٤ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب. ٣. والصورة صفحة ٢٢٢.

**تحفنجيس** مدينة على الدلتا المصرية أخذ ارميا اليها : ار ١٣:٨ / ٨:٧-٨ / أنظر الخارطة صفحة ٤٠٨.

**تراخونيتس** اقليم الى الشمال الشرقي من اسرائيل ضمن ولاية فيلبس : لو ١٣:٣ / أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-د. ٢.

**توشيش** وجهة سفر يونان البعيدة ، ومصدر للمعادن ؛ قد تكون مدينة في اسبانيا : يون ١٣:١ اش ١٦:٢٣ خر ١٣:٢٨ ، ...

**قرصة** المدينة الكنعانية التي أصبحت فيما بعد العاصمة القديمة لمملكة اسرائيل الشماليّة : يشوع ١٢:٤٢ ؛ ١١:١٤ ؛ ٢١:١٥ ؛ ٢١:١٥ ، ... / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب. ٤.

**قرواس** ميناء قرب مدينة طروادة في شمالي غربي تركيا ، ركب منها بولس عدة مرات ؛ هنا حلم بولس حلمه عن الرجل المكشوف ، وهنا أحيا أفيخيوس : أع ١٦:٨ الخ ؛ ٥:٢٠ الخ ؛ ٢ كو ١٢:٢ / أنظر الخارطة صفحة ٥٦٠.

**تسالونيكي** مدينة هامة في شمالي اليونان (حاليا سالونيك) يبتشر فيها بولس بالأنجيل ، وكتب رسالتين الى الكنيسة فيها : أع ١٧ أو ١٧:٢ / أنظر الصفحة ٦١٤ والخارطة صفحة ٥٦٠ والصورة صفحة ٦١٦.

**تشيبي** موطن ايليا ، تقع في جلعاد : مل ١:١٧ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج. ٤.

**تعنك** مدينة كنعانية تقع قرب المكان الذي تجارب فيه باراق وسيسرا : يش ١٢:١٢ ؛ ١٢:١٢ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب. ٣.

**تقوع** بلدة في هضاب اليهودية أتت منها المرأة الحكيمة الى داود ؛ موطن عاموس : صم ٢:٤١ عا ١١:١ / أنظر الخارطة صفحة ٣٧٧.

**تقنة** موطن امرأة شمشون الفلسطية : قض ١٤ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-أ. ٥.

**تقنة سارح** المدينة التي دفن فيها يشوع : ٢٤:٣٠ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب. ٤.

**توفة** موضع كان يقدّم فيه الأطفال ذبيحة في وادي ابن هثوم .

على نهر الفرات ، عاصمة المملكة البابلية في جنوبي بلاد ما بين النهرين : ٢ مل ١٢:٢٠ الخ ، ار ٥٠ ، الخ / أنظر الخارطة صفحة ٣٠٤.

**باشان** مقاطعة شرقي بحر الجليل ؛ لمملكة عوج ؛ مشهورة بماشيتها : عد ٢١:٢٣ ؛ ٣٣:٣٤ ، ... / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج. ٢.

**بافوس** بلدة في جنوبي غربي قبرص زارها بولس في رحلته التبشيرية الأولى : أع ١٣:٦ الخ / أنظر الخارطة صفحة ٥٥٨ والصورة صفحة ٥٩٥.

**بتولميس** الاسم اليوناني لمدينة عكا : أع ٢١:٧ / أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤ - ب. ٢.

**بثينة** مقاطعة رومانية يحدها شمالا البحر الأسود : أع ١٦:٧ / أنظر الخارطة صفحة ٥٧٩.

**البحر الأحمر** وهو بحر القصب ؛ الذي عبره بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر ؛ راجع صفحة ١٦٣.

**البحر الكبير** تستخدم هذه التسمية في العهد القديم للإشارة الى البحر الأبيض المتوسط .

**بحر الملح** اسم البحر الميت في العهد القديم ؛ أنظر الصور صفحة ١٣٩ و ١٤٠.

**البحر الميت** أنظر تحت بحر الملح .

برجة المحطة الرئيسية الأولى في رحلة بولس التبشيرية الأولى في تركيا الحديثة : أع ١٣:١٣ ، ١٤:٢٥ / أنظر الخارطة صفحة ٥٥٨.

**برغامس** احدى مدن الكنائس السبع التي كتب اليها ٦٤٦ والصورة صفحة ٦٤٧ ، ٦٥٤.

**بصرة** مدينة في أدوم دانها الأنبياء : اش ٦:٣٤ ، ...

**البيطم** الوادي الذي دبح فيها داود جليات : اصم ١٧:١٧ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب. ٥.

**بطمس** جزيرة بعيدة عن الساحل التركي حيث رأى يوحنا رؤاه : رؤ ١:٩ / أنظر الخارطة صفحة ٦٤٦.

**بطولي** ميناء ايطالي رسي فيه بولس في طريقه الى روما : أع ٢٨:١٣ / أنظر الخارطة صفحة ٥٧٧.

**بلاد ما بين النهرين** الأرض الواقعة ما بين نهري دجلة والفرات ؛ ويتضمن هذا التعبير الأشمل لمملكة بابل في الجنوب ؛ وبلاد ما بين النهرين تضم حاران وقدان آرام حيث أقام بعض أفراد عائلة ابراهيم : تك ٢٤:١٠ تث ٤:٢٣ ، ... أع ٩:٢ / أنظر الخارطة صفحة ١٣.

**بغليّة** قطاع في جنوبي غربي تركيا الحديثة ، يشمل برجه : أع ١٠:٢ ؛ ١٣:١٣ / أنظر الخارطة صفحة ٥٧٩.

**بنتس** مقاطعة رومانية تحدها البحر الأسود . وقد تواجد يهود من هذه المقاطعة في أورشليم يوم الخمسين ؛ وبنتس هذه هي وطن أكليا : أع ٢:١٨ ؛ ٢:١٨ ؛ بط ١:١ / أنظر الخارطة صفحة ٥٧٩.

**بنيامين** أرض سبط بنامين : يش ١١:١٨-٢٨ / أنظر الخارطة صفحة ٢١٥.

**بيت ايل** المكان الذي رأى فيه يعقوب حلمه ؛ مدينة مقدسة أصبحت فيما بعد الحجاز الرسمي لمملكة اسرائيل الشماليّة : تك ٢٨ قض ١٨:٢٠ ، ١٨:٢٦ اصم ١٦:٧ ؛ ١ مل ٢٨:١٢ الخ ؛ عا ١٠:٧ ، الخ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب. ٤.

**بيت حنن** بلدة قرب أورشليم حيث شفى يسوع مريضا : يو ٢:٥ / أنظر الخارطة صفحة ٥٤٥ والصورة صفحة ٥٣٨.

**بيت حورون** (العليا والسفلى) بالقرب من الموضع الذي شهد انتصار يشوع على الأموريين : يش ١٠:١٠ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب. ٤.

**بيت شان** المدينة التي علق الفلسطينيون على أسوارها جثة شاول : اصم ٣١:١٠ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج. ٣ والصورة صفحة ٢٤٣.



**١٢:٢٦** ١٧:٢٧ ار ٢٤:٤٩، ... أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٤.

**ريله** مدينة على نهر العاصي كانت قاعدة عسكرية للفرعون نخو، وفيما بعد لنبوخذنصر، وهنا قُتلت عينا صدقيا وقتل بنوه: ٢٣:٢٣ ١٣:٢٥ ٦:٧-٧.

**رعمسيس** إحدى مدينتي الخازن في الدلتا اللّتين سُخّر بنو اسرائيل في بنائهما للفرعون: خر ١١:١ أنظر الخارطة صفحة ١٦٦.

**الزّفائين (وادي)** حارب فيه داود الفلسطينيين: ٢صم ١٨:٥، الخ.

**روما** عاصمة الأمباطورية الرّومانية؛ من روما جاء يهود الى اورشليم في يوم الخميس: ومنها طردهم كلوديوس في وقت لاحق؛ وقد كتب بولس رسالة الي المؤمنين في روما وكان مرعماً على زيارتهم لكنه لم يلبث أن وصل المدينة كسجين: أع ٢: ١٨ ١١:٠٢ ٢:٢٢ رو ٧:١١ ١١:٥/٢٨ أنظر الخارطة صفحة ٥٨١ والصور صفحة ٥٧٠ و ٥٨٧.

**ريغيون** ميناء ايطالي رست فيه سفينة بولس: أع ١٣:٢٨ أنظر الخارطة صفحة ٥٦٧.

**زبولون** أرض سبط زبولون: يش ١٦-١٠/١٦ أنظر الخارطة صفحة ٢١٥.

**زيف** منطقة لجأ اليها داود هرباً من شاول، لكن رجال المدينة خانوه: احصم ١٤:٢٣ الخ/ أنظر الخارطة صفحة ٢٤١.

**ساردس** إحدى مدن الكنائس السبع التي كتب اليها يوحنا: رؤ ١: ١ ١١:١٣ ٦-١٣ أنظر الخارطة صفحة ٦٤٦ والصور صفحة ٦٤٨.

**سالع** عاصمة لثوم، وتقع على الأرجح حيث البتراء اليوم: اشعيا ١: ١٦.

**سليم** أنظر تحت اورشليم.

**الشمامرة** بناها عبري لتكون عاصمة مملكة اسرائيل الشمالية؛ ثم بنى فيها آخاب هيكلًا وقصرًا حاصرها الآراميون؛ ودانها الأنبياء لكثرة فسادهَا وغناها؛ سقطت بيد الآشوريين بعد محاصرتها؛ ثم أطلق اسم الشمامرة فيما بعد على المنطقة عمومًا ١٦: ٢٤، ١٣: ٢٢ ١٣٩: ٢٢ ٢٢: ٦ ٢٤: ٣ عا ٩: ٣، الخ... ٢٢: ١٧ نحيا ٢٢: ٤ ١٢: ٤ الخ... أنظر الخارطة صفحة ١١٦ب؛ والصور صفحة ٢٧١، ٢٧٤، ٣٣٣.

**سبأ** بلد عربي زارت ملكته سليمان: ١مل ١٠.

**سدوم** مدينة سبّية الشّعة في جنوبي البحر الميت حيث أقام لوط، وقد دُفرت مع عمورة: تك ١٩: ١٤ أنظر الخارطة صفحة ١٣٧.

**السّدّم** الوادي الذي حارب فيه كدرونمر ملوك السّهل: تكوين ٣: ١٤ أنظر الخارطة صفحة ١٣٧.

**سراكوسا** مدينة في صقلية مكث فيها بولس في طريقه الى روما: أع ١٢: ٢٨ أنظر الخارطة صفحة ٥٦٧.

**سعير** اسم آخر لأدوم.

**سفروايع** هي البلدة التي قهر الآشوريون شعبها ونقلوه الى البشارة: ٢مل ١٧: ٢٤ ١٨: ٣٤.

**سكوت** الخطّة الأولى في رحلة بني اسرائيل من مصر: خر ١٢: ٣٧ أنظر الخارطة صفحة ١٦٣. وهي أيضاً المدينة التي توقّف فيها يعقوب ورفضت أن تساعد جدعون: تك ١٧: ٢٣ قص ٨ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٤.

**سلاميس** مدينة في قبرص زارها بولس وبرنابا: أع ١٣: ٥/١٣ أنظر الخارطة صفحة ٥٥٨ والصور صفحة ٥٥٨.

**سلوام** بركة ماء في اورشليم، جز اليها حرقيا الماء عبر نفق في الصخر من عين جيجون؛ الى هذه البركة أرسل يسوع الزجل الأعمى لينال الشّفاء: ٢مل ٢٠: ٢٠، يو ٩: ٧/ أنظر صفحة ٣٠١.

**حرمون** جبل علّوه ٩٠٠٠ قدم يقع على حدود اسرائيل، ولبنان وسوريا، ويسكن أيضاً سريون؛ وتشكل ثلوجه قسماً من مياه نبع الأردن؛ وعلى الأرجح أن يسوع تجلّى فوقه: يش ١١: ١٢، ١٠٠٠ م ١٦: ٤٢ ١٦: ١٣٣ ١٣: ٣ مت ١٧: ١، ... أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ج ١ والصور صفحة ٥٠٦.

**حزود** نبع حثيم جدعون بجواره واختار هناك جيشاً صغيراً هزم به الدبابتين: قض ١٥: ٧ أنظر الخارطة صفحة ٢٢٢.

**حشبون** مدينة موابية، ثم أمورية، استولى عليها بنو اسرائيل، تقع شرقي الأردن: عد ٢٥: ٢١ الخ/ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٥.

**حمامة** مدينة على ضفة نهر العاصي في سوريا؛ شكّلت الحد الشمالي لاسرائيل؛ استولى عليها الآشوريون: يش ١٣: ٤٥ ٢صم ١٩: ٨ ١مل ١٦: ١٧ ١٤: ١٨ ١٣: ٤١... أنظر الخارطة صفحة ٤١١.

**حوريب** اسم آخر لجبل سيناء.

**خابور** نهر في بابل استقرّ على ضفتيه بعض المسيحيين اليهود بينهم النبي حزقيال: حز ١: ١، الخ.

**خابور** رافد لنهر الفرات، تقع على ضفتيه مدينة جوزان: ٢مل ١٧: ٦.

**دان** أرض سبط دان؛ ومدينة في أقصى شمال اسرائيل شيدت فيها يريعام مقاماً دينياً: يش ١٩: ٤٠-٤٨ ١مل ٢٥: ١٢ الخ/ أنظر الخرائط صفحة ١٢١٥ ١١٦-ج ١، والصور صفحة ٢٦٣.

**ددان** أنظر تحت الددانيون في باب أم شعوب الكتاب المقدس/ أنظر الخارطة صفحة ١٢-١٣.

**دربة** مدينة في تركة الحديثة زارها بولس في رحلته البشيرية، الأولى والثانية: أع ١٤ ١٦: ١ ٤: ٢٠ أنظر الخارطة صفحة ٥٥٨.

**دماطية** مقاطعة رومانية تقع شرقي البحر الأدرياتيكي؛ كرز فيها تيطس: ٢ني ١٠: ٤ أنظر الخارطة صفحة ٦٢٣.

**دمشق** مدينة بارزة في سوريا؛ موطن نعمان؛ زارها اليسع؛ دانها الأنبياء، واهدى بولس في طريقه اليها لبضعطد الكنيسة فيها: تك ١٢: ١٥ ٢مل ١٥ ٨ اش ١٧: ٩... أنظر الخارطة صفحة ٢٤٥ والصور صفحة ٥٥٦.

**دوثان** في هذه المدينة قام أخوة يوسف يبيعه الى الدبابتين؛ وهنا أنقذ اليسع من جيش أرم اغيظت بالمدينة: تك ١٧: ٣٧ ١١: ٦ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٣.

**دور** مدينة كنعانية في شمال فلسطين: يش ١١: ١٦-١٢؛ ١ مل ١١: ٤ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٣.

**ديون** مدينة موابية: عد ٢١: ٣٠ ٣٢: ٣٤ اش ٢: ١٥ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٦.

**ديكابوليس** مجموعة من المدن اليونانية الحرة يقع معظمها الى الجنوب من بحر الجليل وشرقي نهر الأردن: مت ٤: ٢٥: ٤ مر ١٢: ١٥ ١٣: ٧ أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ج ٣.

**الرافة** مدينة الى الشمال من اورشليم، يوجد فيها قبر راحيل؛ اقترن اسم هذه المدينة بدتورة، وقصة اللاوي، وبضحيات بعشا وأسا، واطلاق سراح ارميا: مت ٢: ١٨: ٢ قص ٤: ٥ ١٩: ١٩ ١٣: ١ ١٧: ١٥، ٢٢: ١٨: ٤.

**راموت جلعاد** مدينة ملجأ في شرقي الأردن برزت في الحروب مع الآراميين؛ وهي إحدى أهم مقاطعات سليمان؛ في هذه المدينة قتل آخاب أثناء المعركة ومسح باهو ملكاً: يش ٢٠: ١٨ ١مل ٤: ١١٣ ٢٢ الخ؛ ٢مل ٢٨: ٨ الخ ٩/ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٣.

**رأوبين** أرض سبط رأوبين: يش ١٣: ١٥-٢٣ أنظر الخارطة صفحة ٢١٥.

**رقة** عاصمة عثون (عمان الحديثة) تث ٣: ١١: ٢صم ١٣: ١٥.

**١٢:٢٧** ١٢: ٢٧ قض ١٧: ٩ يو ٢٠: ٤ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٤ والصور صفحة ٢٩٦.

**جشور** اقليم ومدينة في جنوبي أرام؛ الى هنا لجأ آبشالوم في موطن والدته: يش ١٢: ٤٥ ٢صم ١٣: ١٣ ١٣: ١٣... أنظر الخارطة صفحة ٢٤٥.

**جلبوع** سلسلة الجبال التي حشد شاول جيشه عليها تحضر المعركة مع الفلسطينيين، هذه المعركة التي لقي هو وابنه يونانان حتفهما فيها: ١صم ٢٨: ٤٤ ٣١: ١... أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٣.

**الجلجلان** مكان قرب أريحا وضع فيه بنو اسرائيل علامة بعد عبورهم نهر الأردن؛ موقع لنصب ديني هام؛ مكان كان يميز عليه صموئيل في جولاته: يش ٤: ٢٠ قص ٣: ١٩ ١صم ٧: ١٦ ٨: ١٠، الخ؛ ٢صم ١٩: ٤٥ هو ١٥: ٤، ... أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٥.

**جلعاد** أرض لبني اسرائيل شرق الأردن مشهورة بمأبثتها وتوابلها؛ موطن يفتاح واليها: تك ٣٧: ٢٥ يش ١١: ١٧ قض ١٣: ١٠ ١١: ١ ١مل ١١: ١٧ نش ١٤: ١ أنظر الخارطة ص ٢٥٥.

**الجليل** مقاطعة وبحيرة في شمالي اسرائيل؛ موطن يسوع وعدد من التلاميذ؛ وقد كان الجليل محورا لقسم كبير من خدمة يسوع: ١مل ٩: ١١ ٢مل ١٥: ١٥ ٢٩: ١٥ اش ٩: ١٦ لو ١٤: ٤ ١٥: ١ الخ؛ ٢٢: ٨ الخ؛ يو ٢١، الخ؛ أع ٩: ٣١/٣١: ٩ أنظر صفحة ٥٠٠ والخارطة صفحة ٤٦٤-ب ٣ والصور صفحة ١٨، ٣٢٦، ٣٢٦، ٣٣٦، ٣٥١، ٤٧٨-٤٨٠، ٥٠٢، ٥٠٢، ٥٤٣، ٥٤٨.

**الجنوب** Negev منطقة قاحلة في أقصى جنوبي اسرائيل متدحمة بصحراء سيناء، على الطريق الى مصر؛ الى هنا قاد الآباء موابيهم، وهنا تجول بنو اسرائيل قبل دخولهم كنعان: تك ١٢: ١٠، الخ عد ١٣: ١٣ ١٧: ١٢، الخ/ أنظر الخارطة صفحة ١٦٣، والصور صفحة ١٦، ١٨٨، ١٩٣، ٣٩٢-٣٩٣.

**جيتسارت** اسم آخر لبحيرة الجليل.

**جوزان** مدينة في شمالي بلاد ما بين النهرين استولى عليها الآشوريون، نفى اليها بنو اسرائيل: ٢ مل ١٧: ١٢، ١٢: ١٩.

**جيجون** اسم أحد أنهر جثة عدن الأربعة؛ وايضا اسم نبع مياه خارج اورشليم يقربه مسح سليمان ملكاً، ومنه جز حرقيا المياه بأنفة الى المدينة: تك ٢: ١٣ ١مل ١٦: ٣٨ ٢ أي ٣٠: ٣٢ أنظر الخارطة والصور صفحة ٣٠١.

**حاران** مدينة في شمال بلاد ما بين النهرين قصدوا ابراهيم في المرحلة الأولى من رحلته الى أرض كنعان؛ في هذه المدينة خدم يعقوب لايان؛ استولى عليها الآشوريون لاحقا: تك ١١: ٣١ ٤: ١٢ ٤: ٢٩ ١٥: ٢٩، ٤: ١٠ ٢مل ١٩: ١٢ أنظر الخارطة صفحة ١٢٧.

**حاصور** مدينة كنعانية هامة في شمال اسرائيل؛ هزم يشوع ملكها باين ودقر المدينة؛ انتصر باراق ودبورة على ملك آخر لها يدعى باين؛ أعاد سليمان بناها وقام بتحصينها؛ سقطت في يد الآشوريين: يش ١١: ١١ قص ٤ ٩: ١٥ ١٥: ٣ ٢مل ١٥: ١٥ أنظر صفحة ٢١٤، ٢١٤، ٢٥٩ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٢ والصور صفحة ٢٥٧، ٢٧٧.

**حبرون** مدينة دعت أصلاً قرية أربع وتقع على جبال اليهودية؛ مكان إقامة ابراهيم والآباء الذين دفنوا في مغارة المكفأة؛ استولى عليها كالب؛ العاصمة الأولى التي اتخذها داود له؛ فيها أعلن آبشالوم عصيانه: تك ١٣: ١٨ ١٣: ٢٣ ٢٣: ٣٥ ٢٧: ٣ يش ١١: ١٥ ٢صم ١٠: ٤ ١٤: ١٥-٩: ١٠، ... أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٦ والصور صفحة ١٤٣، ٢٤٤.

**حرمة** نتيجة عصيانهم، انكسر بنو اسرائيل في هذا المكان أمام الكنعانيين: عد ١٤: ٤٥ وأيضاً ٢١: ١٣ يش ١٥: ١٥... أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٦.







**كوروزين** مدينة في الجليل داتها يسوع لادم إيمانها : مت ٢١:١١ / أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ج ٢.

**كورنثوس** مدينة بارزة في جنوبي اليونان ، أسس فيها بولس كنيسة: أع ١٨ / أنظر صفحة ٥٨٩ والخارطة صفحة ٥٦٠ والصور صفحة ٥٩٢، ٥٩٧.

**كوش** السودان حاليًا: تك ٦:١٠ ،... / أنظر الخارطة صفحة ١٣٤.

**كولوسي** مدينة في جنوب غربي تركية الحديثة ؛ كتب بولس رسالة إلى الكنيسة فيها : كو ٢:١ / أنظر صفحة ٦١١ ، كذلك الخارطة صفحة ٥٧٩ والصورة صفحة ٦١٣.

**كليكية** مقاطعة رومانية في جنوبي تركية الحديثة كانت عاصمتها طرولوس: أع ٣٩:٢١ / أنظر الخارطة صفحة ٥٧٩.

**كبو** إقليم في جنوبي تركية الحديثة (كيليكية) استورد منه سليمان الخيل : ١ مل ٢٨:١٠ / أنظر الخارطة صفحة ٢٩٥.

**لاوديكية** مدينة في وادي اللاتيكس في غربي تركية الحديثة ؛ طلب الرسول بولس أن تقرأ رسالته إلى كنيسة كولوسي في كنيسة هذه المدينة ؛ إحدى كنائس الرؤيا الشيع التي كتب إليها يوحنا : ١ يو ٢: ١٣-١١٦ رؤ ١١: ١١-١٤:٣ / أنظر الخارطة صفحة ٥٧٩ والصورة صفحة ٦٤٩.

**لبنان** البلد الحالي مع سلسلتي جباله ؛ مشهور بأرزه (استخدم في بناء الهيكل) وفاكهته : ١ مل ٦: ٥ مر ١٦: ٧٢ أش ١١: ١٦ ،... / أنظر صور الأرز صفحة ٢٥٣، ٣٣٠.

**لبنية** مدينة محصنة في الساحل استولى عليها يسوع ؛ ثارت ضد يوزاب ؛ هاجمها سحاريب : يش ٢٩: ١٠-٣٠ / ٢ مل ١٨: ٢٢-٢٤ ،... / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-٥ أ.

**لحيش** مدينة هامة محصنة عند سفوح الجبال جوب غربي أورشليم ؛ برزت في قصة الفتوحات ؛ في هذه المدينة قتل أمصيا ؛ كانت هدفًا لاعتداءات الآشوريين والبابليين ؛ يش ١١: ٢٢ / ١ مل ١٤: ١٨، ١٧ / ٧: ٣٤ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-٦١ والصور صفحة ٣٨٢، ٣٨٢.

**لدة** وهي مدينة اللد في العهد القديم وفي عصرنا الحالي ، تقع قرب يافا: أع ١٣: ٩، ٣٢: ٩ / أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ب ٥.

**لسترة** موبن تيسوثلاس ؛ شفى بولس هنا مقعدًا وظن الشعب انه إله (ليست بعيدة عن كونيا في تركية الحديثة). أع ٦: ١٤ الخ ١٦ / أنظر الخارطة صفحة ٥٥٨.

**لود** أنظر تحت اللّيدون في باب أمم وشعوب الكتاب المقدس / أنظر الخارطة صفحة ١٢-١٣.

**لودبار** مكان شرقي نهر الأردن عاش فيه مفيروشث : ٢ صم ٤: ٩ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٣.

**لوز** اسم بيت ايل سابقًا.

**الليزيكون** ولاية رومانية في يوغوسلافية الحديثة ، كروز فيها بولس: رو ١٩: ١٥ / أنظر الخارطة صفحة ٥٧٩.

**ليكية** مقاطعة في جنوبي غربي تركيا: أع ٥: ٢٧ / أنظر الخارطة صفحة ٥٧٩.

**مادي** بلاد شمالي غربي إيران ؛ خضعت لأشور ؛ تحالفت مع بابل ؛ سيطر عليها كورش ؛ ألقت مع فارس اتحاد مادي .

فارس ؛ أنظر تحت ماديون في باب أمم وشعوب الكتاب المقدس / أنظر الخارطة صفحة ١٢-١٣.

**مجدو** هزم يسوع ملك هذه المدينة التي تتحكم بالمر عبر جبال الكرمل ؛ وقد كانت نتيجة موقعها الاستراتيجي مسرحاً للعديد من المعارك مما يفسر استخدامها في سفر الرؤيا للإشارة إلى هرجمدون (أي جبل مجدو) في مكان قريب من مجدو تحت هزيمة سبسا ؛ حصنها سليمان ومات آحاز فيها ؛ كذلك يوشيا قتل هنا في حربه ضد فرعون مصر

في ما بعد في أيدي المואصين: يش ١١: ١٩، ١٣ أو ١٤: ٨ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٦.

**قرية يعازيم** مدينة رئيسية للمجوعين ؛ في هذه المدينة وضع تايوت الرب عشرين سنة قبل أن ينقله داود إلى أورشليم: يش ١٩ صم ١٩-١٩: ٦ / ٧ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٥ والصورة صفحة ٢٣٤.

**قبيلة** مدينة أنقذها داود من يد الفلسطينيين ، ثم لجأ إليها : ١ صم ٢٣ / أنظر الخارطة صفحة ٢٤١.

**قير** - حارس مدينة محصنة في مواب : ٢ مل ٢٣ أش ١١: ١٦ / ٧ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٦.

**قيرون** تقع في ليبيا ، في شمالي أفريقيا ؛ موبن سمعان الذي حمل صليب يسوع: مت ٢٢: ٢٧ / ٣٢ / أيضًا أع ١١: ١١ / ٧ / أنظر الخارطة صفحة ٥٥١.

**قيشون** هو النهر المشار إليه في قفشي باراق وفتح إليها الأنبياء البعل ؛ يصب في البحر شمالي جبل الكرمل ؛ قفص ١٢: ١٥ / ١ مل ٤: ٥٠ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٢.

**قيصرية** مدينة رومانية على ساحل فلسطين ؛ وهي مقر الولاة ؛ موبن قيبس وكريلايوس ؛ وهي الموضع الذي سجن فيه بولس: أع ١١: ١١ / ١١ / ٣٢: ٢٧ / أيضًا أع ٤: ٦٤-٣١ / وصورة صفحة ٥٦٨.

**قيصرية فيلبس** مدينة تقع عند سفح جبل حرمون ، يقع منها نهر الأردن ؛ بجوارها أعلن بطرس إقرار إيمانه العظيم: مت ١٦: ١٣ الخ / أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ج ١.

**كالح** إحدى مدن آشور الرئيسية ، أسسها نمرود: تك ١١: ١٠ / أنظر الخارطة صفحة ٢٧٩.

**كبدوكية** مقاطعة رومانية في شرقي تركية الحديثة: أع ١٩: ١٢ / ١١ / أنظر الخارطة صفحة ٥٧٩.

**كثيم** أطلق هذا الاسم على قبرص ؛ وفي ما بعد على الشواطئ الشرقية للبحر الأبيض المتوسط بصورة عاقلة .

**كر كمش** مدينة على نهر الفرات في شمالي سوريا ؛ فيها هزم نبوخذنصر البابلي للفرس: ار ٢: ٤٦ / أنظر الخارطة صفحة ٣٠٢.

**الكرمل** سلسلة جبال تمتد داخل البحر بجوار ميناء حيفا الحالية ؛ وقد شهد الكرمل محاصرة إيليا لأتبياء البعل : ١ مل ١٩: ١٨ الخ ؛ وأيضاً ٢ مل ٢٥: ٤ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٣ والصورة صفحة ٢٦٦، ٣٤٦.

**كريت** كان هناك يهود من كريت بين الذين سمعوا عظة بطرس في يوم الخمسين ؛ وقد تولي بطرس مسؤولية الكنيسة هناك: أع ١١: ١٢ تي ٥١ / أنظر الخارطة صفحة ٦٢٣.

**كريث** مجرى ماء سكن إيليا بقربه في زمن المجاعة : ١ مل ٣: ١٧ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٤.

**كفرناحوم** مدينة تقع بجوار بحيرة الجليل ؛ اتخذها يسوع قاعدة له في خدمته: مت ١١: ١٩ / ١٢: ١١ / لو ١١: ١٧، ١٥: ١٠ ،... / أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ج ٢ والصورة صفحة ٥٠١.

**كلديا** تقع جنوبي بابل ؛ موبن عائلة ابراهيم ؛ أنظر تحت الكلدانيون في باب أمم وشعوب الكتاب المقدس: تك ١١: ٢٨؛ أش ١٣: ٤٨ ،... / أنظر الخارطة صفحة ١٢-١٣.

**كثارة** اسم آخر لبحيرة الجليل (ربما لأن شكلها يشبه القيثارة) ، واسم بلدة: نشية ١٧: ٣ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٢.

**كنخريا** ميناء كورنثوس: أع ١٨: ١٨ / رو ١: ١٦ / أنظر الخارطة صفحة ٥٦٠.

**كنعان** البلاد التي استقر فيها بنو اسرائيل ، والمنطقة الفينيقيّة إلى الشمال منها ؛ أنظر الكنعانيون في باب أمم وشعوب الكتاب المقدس ؛ أنظر الخارطة صفحة ١٢-١٣ تك ١١: ٣١؛ عد ٣١: ٣٣ ،... ، ٥٩: ٢١.

أمبراطورية استمرت حتى فتوحات الاسكندر الكبير ؛ ولقد سمح كورث ملك فارس لليهود بالعودة من السبي ؛ وأستبر كانت ملكة على فارس: عز ١: ١١ أس ١٣: ١ دا ١٢: ١٠، ١١: ١٠ ،... / أنظر تحت الفرس في باب أمم وشعوب الكتاب المقدس / أنظر الخارطة صفحة ١٢-١٣.

**فدان ارام** موبن لآبان في شمالي بلاد ما بين النهرين ؛ تك ٢: ٢٨ ،... / أنظر الخارطة صفحة ١٣٧.

**الفرات** نهر بلاد ما بين النهرين العظيم ، يجري من تركية إلى الخليج العربي ، ويدعى غالباً النهر في العهد القديم ؛ وهو أحد أنهر حة عدن: تك ٢: ١٤ ١٨: ١٥ الخ ، **فريجية** قطاع من وسط تركيا الغربي ، يشتمل على انطاكية بيسيديه وإيقونية ، وهما مدينتان زاوهما بولس في رحلته التبشيرية الأولى : أع ١٠: ٢ ١٤: ١٣ الخ ١٦: ٦ / أنظر الخارطة صفحة ٥٦٠.

**الفصجة** إحدى قسم جبل نبو / أنظر الخارطة صفحة ١٩٦.

**فلسطين أرض الفلسطينيين** ، وتقع على ساحل اسرائيل ؛ أنظر تحت الفلسطينيين في باب أمم وشعوب الكتاب المقدس / أنظر الخارطة صفحة ١٢-١٣.

**فنيثيل** مكان بجانب نهر تيرق ، حيث تصارع يعقوب والثلاك: تك ٣٢: ٢٢ الخ / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٤.

**فرط** بلد إفريقي ، يشكل على الأرجح جزءًا من ليبيا ؛ ار ١٩: ٤٦ / حز ١٠: ٢٧ ،... .

**فيثوم** إحدى مدينتي المخازن في الدلتا التيّن سُخر بنو اسرائيل في بنائها: خر ١١: ١١.

**فيلادلفيا** إحدى مدن الكنائس الشيع التي كتب إليها يوحنا: رؤ ١١: ١٢-١٣ / أنظر الخارطة صفحة ٤٦٦ والصورة صفحة ٦٤٩.

**فيثي** مستعمرة رومانية في شمالي اليونان ، على الطريق الاغاثلي Egnatian العظيم . في هذه المستعمرة أسس بولس أول كنيسة في أوروبا ، وهنا حدث الزلزال الذي أدى إلى تحريره من السجن ؛ وقد كتب فيما بعد رسالة إلى الكنيسة في فيثي: أع ١٦: ٢٠ ١٦: ٢٠ / أنظر صفحة ٦٠٨ والخارطة صفحة ٥٦٠ والصور صفحة ٣٦، ٥٦٠، ٦٠٩.

**فينكس** ميناء في جزيرة كريت: أع ١٢: ٢٧ / أنظر الخارطة صفحة ٥٦٧.

**فيثيقية** بلاد على الساحل الشمالي لاسرائيل ، كانت صور وصيدا من أهم مدنها: عد ٢٠ / مر ٢٤: ٧ الخ ؛ أع ١١: ١٩ ٣: ١٥ / أنظر الخارطة صفحة ٣٨٣.

**قادش** مدينة كنعانية في الجليل استولى عليها يسوع ؛ موبن باراق: يش ١٢: ١٢ / قفص ١٦: ٤ ؛ وأيضاً ٢ مل ١٥: ١٢ ،... / أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ١.

**قادمش برونج** واحة في الصحراء إلى الجنوب من بئر سبع ؛ في هذه البقعة أمضى شعب اسرائيل معظم سنين تجواله في الصحراء: عد ١٣: ٢٦ ١٩: ٢٠ ١٤: ٣٦، ٣٦ ،... يش ١٤: ٧ / أنظر الخارطة صفحة ١٦٣.

**قانا قرية** في الجليل حيث حوّل يسوع الماء إلى خمر: يو ١: ٢ / أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ب ٢ والصورة صفحة ٥٣٥.

**قبرص** موبن برنابا ؛ المحطة الأولى في رحلة بولس التبشيرية الأولى: أع ١٣: ١٣ ١٣: ٤ / أنظر الخارطة صفحة ٥٥٨.

**قدرون** واد يقع بين أورشليم وجبل الزيتون ، عبره داود، هاربا من أمشالوم ؛ وعمره يسوع إلى بستان جثسيماني: ٢ صم ١٥: ٢٣ ١٥: ١٣ / ٢ مل ١١: ٢٣ / يو ١١: ١٨ / أنظر الخارطة صفحة ٢٤٨ والصور صفحة ٤٠١، ٤٠١.

**قرية أربع** الاسم الباكر لحبرون.

**قريتايم** مكان شرقي نهر الأردن من نصيب راويين؛ وقع





عبادة مولك مرفقة بتقديم الأولاد كذبايح؛ وقد أصبح هذا الوادي فيما بعد مكانا لحرق الجثث والنفائات؛ منه جاء اسم جهنم: مل ٢٢: ١١٠، ٢٣؛ ٣٢-٣١: ٧ ... أنظر الخارطة صفحة ٢٤٨ والقصورة صفحة ٢٤٩.

**هيرابوليس** مدينة مشهورة بنبابيع مياهها الدافئة في وادي اللايكوس (غربي تركيا) بالقرب من لادكية وكولوسي؛ وقد يكون أنغراس مؤسس الكنيسة في هيرابوليس: كو ١٣: ١٢؛ أنظر الخارطة صفحة ٥٧٩ والقصورة صفحة ٦٥٠.

**هيليبوليس (اون)** مدينة إله الشمس المقدسة في مصر القديمة: تل ٤٤: ٤٥؛ ار ٤٣: ١٣؛ أنظر الخارطة صفحة ١٤٧.

**وادي أيلون** حيث «دامت الشمس» بينما كان يشوع يحارب: يش ١٠؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦.

**يابيش جلعاد** مدينة شرق نهر الأردن روزت في قس ٢١ وقصة شاول؛ اصم ١١١؛ ١١: ٣١؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٤.

**يافا** ميناء في إسرائيل ركب منه يونان السفينة؛ في يافا رأى يون ١٣: ١؛ أع ١٣: ٩؛ الخ ١٠؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-أ.

**ياون** سواحل وجزر سكنها اليونانيون.

**يترق** رافد يصب في نهر الأردن من جهة الشرق، بجواره صارح يعقوب الملاك؛ حدود عتق: تل ٢٢: ٣٢؛ الخ ١؛ عد ٢١: ٢؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٤.

**ييلعام** مدينة في شمال إسرائيل حيث قتل يهوآحاز: يش ١١: ١٢؛ مل ١٢: ٢٧؛ ١٠: ١١٥؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٣.

**يتوس** اسم أورشليم القديم: يش ١٨: ٢٨ ... **يزرعيل** مدينة وواد في شمالي إسرائيل حيث كان قصر أخاب وكرم نابوت؛ جاء يورام إلى يزرعيل وهو جريح؛ وفيها ماتت إيزابيل؛ اصم ١١: ٢٩؛ ١١: ١٨؛ مل ١٤: ١٨؛ ١٤: ٢١؛ مل ٢٢: ٣٩؛ ٣٩: ٣٧؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٣.

**يتاكر** أرض سبط يساكر: يش ١٧: ١٩؛ ٢٣؛ أنظر الخارطة صفحة ٢١٥.

**يعزير** مدينة أمورية استولى عليها بنو إسرائيل؛ مشهورة بكرومها؛ عد ٢١: ٣٢؛ أي ١؛ ٢٦؛ ٣٢: ٨؛ أنظر الخارطة صفحة ٢٤٧.

**اليهودية** الاسم الروماني واليوناني لليهودا وتشمل هذه التسمية أحيانا الجليل والشامرة، وأحيانا تستثنيتها: لو ١٣: ٤٤؛ ١٣: ١ ... أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ب ٥ والقصور صفحة ١٧، ٢٤١، ٣٨٩، ٣٩٤، ٥٢٥.

**يهودا** أرض سبط يهوذا التي تشكل منطقة يهوذا الجبلية وبرة اليهودية (التي أخذ البحر الميت من الجهة الغربية) جزءا منها؛ وقد أصبح هذا الاسم فيما بعد يشير إلى المملكة الجنوبية: يش ١١: ١٥؛ مل ١٢: ٢١؛ ٢٣؛ أنظر الخارطة صفحة ٢١٥.

وراجع القصور تحت موضوع اليهودية.

**اليونان** أخضعت فتوحات الاسكندر إسرائيل للحكم اليوناني (مع باقي شرقي البحر الأبيض المتوسط) وجعلتها تحت تأثير الحضارة، الثقافة، والفكر اليونانية؛ أنظر تحت اليونانيون في باب «أهم وشعوب الكتاب المقدس»: دا ١١: ١٢؛ ٢٠: ١٢؛ أع ١٦؛ ١٨؛ أنظر الخارطة صفحة ١٢-١٣، ٣٠٤.

**موب** بلاد شرقي البحر الميت؛ أنظر تحت «نابوليس» في باب «أهم وشعوب الكتاب المقدس»: موطن راعوث؛ كانت في نزاع دائم مع إسرائيل؛ دالها الأنبياء مرارا: را ١١ ص ٢؛ ١٢: ١٨؛ مل ٢؛ اش ١٣: ١٥ ... أنظر الخارطة صفحة ١٢-١٣.

**المواني الحسنى** ميناء في جزيرة كريت مز به بولس في طريقه إلى روما: أع ٨: ٢٧؛ أنظر الخارطة صفحة ٥٦٧.

**مورة** تل عسكري فيه المديانين في مواجهة جدسون: قس ١٠: ٧؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٣ والقصورة صفحة ٢٢٣.

**مورشيت** جبل موطن النبي ميحا: ١٥: ١٤، ١٤؛ **ميتيليني** ميناء في جزيرة لسوس رست فيه سفينة بولس في طريقه إلى أورشليم: أع ٢٠: ١٤؛ أنظر الخارطة صفحة ٥٦٤.

**ميرا** ميناء تزل فيه بولس في طريقه إلى روما: أع ٢٧: ٥؛ أنظر الخارطة صفحة ٥٦٧.

**ميسيتا** مقاطعة مز بها بولس في طريقه إلى ترواس: أع ١٦: ٨؛ أنظر الخارطة صفحة ٥٦٠.

**ميليتس** ميناء بحري خاطب فيه بولس شيوخ كنيسة أنفس: أع ١٥: ٢٠، ١٧؛ وأيضاً تي ٢: ١٤؛ أنظر الخارطة صفحة ٥٦٤.

**الناصرية** مدينة في الجليل قطنها يوسف ومريم؛ موطن يسوع: لو ٢٦: ١؛ الخ ١؛ ٣٩: ٢، ٥١، ١٦: ٤؛ الخ ... أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ب ٣ والقصور صفحة ٥١٧.

**نابين** موضع في الجليل أقام فيه يسوع ابن الأرملة بلو ١١: ٧؛ أنظر الخارطة صفحة ٤٦٤-ب ٣ والقصورة صفحة ٥١٨.

**نبو** اسم مدينة وجبل في موب: من على جبل نبو نظر موسى أرض الموعود وهناك توفى: تل ٤٩: ٣٢-٤٩: ١٥؛ الخ ١٣: ٤؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ج ٥.

**نفتالي** أرض سبط نفتالي في الجليل: يش ٣٢: ١٩؛ ٣٩؛ أنظر الخارطة صفحة ٢١٥.

**نومون** طيبة عاصمة مصر التي تبناها الأشوريون: ار ٤٦: ٢٥؛ نا ٨: ٣؛ أنظر الخارطة صفحة ١٥١.

**نوب** المكان الذي قابل فيه داود أجيالك وأخذ سيف جليات؛ قتل كهنه نوب على يد دواغ الأودومي اصم ٢٢؛ أنظر الخارطة صفحة ٢٤١.

**نابولس** ميناء قرب فيلي في شمالي اليونان (كخلا

الحالية): أع ١١: ١٦؛ أنظر الخارطة صفحة ٥٦٠.

**النيل** نهر مصر الكبير الذي يقوم عليه كل اقتصادها؛ ورد في حلم فرعون؛ في هذا القهر ألقى أطفال العبرانيين وعلى حافته أخفى موسى؛ تلوث بعد الضربات التي نزلت بمصر؛ ورد ذكره غالبا على فم الأنبياء: تل ١٤: ١؛ الخ ١؛ خر ١: ٢٢؛ ٣: ٢؛ الخ ١؛ ١٤: ٧؛ اش ١٨: ٢؛ ... أنظر الخارطة صفحة ١٥١.

**نينوى** مدينة أصبحت عاصمة آشور أثناء ملك سنحاريب؛ أرسل إليها يونان من أجل خلاصها، أنبا ناحوم بخرابها؛ بعد سقوطها في يد البابليين انهارت المملكة الآشورية: تل ١١: ١٠؛ مل ٢؛ ٣٦: ١٩؛ يون ١: ١٢؛ ١٣؛ نا ١: ١؛ أنظر الخارطة صفحة ٢٧٩.

**هر مجدودن** موضع التجمع للمعركة النهائية الكبرى (أنظر أيضا تحت مجدودن) رؤ ١٦: ١٦.

**هنوم** وادي خارج أورشليم؛ مورست فيه في زمن الأنبياء

نخوة: يش ١٢: ٢١؛ قس ١١: ٥؛ مل ١١: ٩؛ مل ٢١٥: ٩؛ ٢٧: ٢٣؛ ٢٩: ٢٣؛ أنظر صفحة ٢٥٩ والخارطة صفحة ١١٦-ب ٣ والقصور صفحة ٢٠٧، ٢٧٠، ٢٩٩، ٦٥٥.

**محتاج** موضع شرقي نهر الأردن قرب نهر يترق؛ ورد ذكره في قصة عودة يعقوب من حاران؛ مركز قيادة داود أثناء تمرد أشالوم: تل ٢: ٣٢؛ اصم ٢٤: ١٧؛ ... أنظر الخارطة صفحة ٢٤٥.

**مديان** أرض في شمالي غربي الجزيرة العربية؛ أنظر تحت المديانين في باب «أهم وشعوب الكتاب المقدس»، أقام موسى فيها بعد هروبه من فرعون؛ دحر جدعون غزاة أنوا من مديان؛ خر ١٥: ٢؛ قس ٦: ٦؛ ... أنظر الخارطة صفحة ١٢-١٣.

**الموت** الجبال التي طلب من إبراهيم أن يقدم ابنه ذبيحة عليها؛ موقع مدينة أورشليم.

**مريشة** مدينة حصنها رجعم، وهزم أما بجوارها زارح الكوشي: أي ١٨: ١١؛ ١٨: ٢٠؛ ١٣: ١٤؛ ١٩: ١؛ ١٥: ١؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-٦.

**مصر** راجع المقالة على الصفحات ١٥١-١٥٤؛ وتحت المصريين في باب «أهم وشعوب الكتاب المقدس»؛ وقد شكل نهر مصر الحد الفاصل بين إسرائيل ومصر؛ عد ٥: ٣٤؛ ...

**المصفاة** يشير الاسم (الذي يعني برج المراقبة) إلى أماكن عديدة مختلفة؛ لا سيما إلى مكان قرب أورشليم حيث كان بنو إسرائيل يجتمعون في زمن القضاء وصموئيل؛ في المصفاة قدم شاول كملك؛ حصنها أسا لاحقا؛ حيث أقام جديليا: قس ١١: ٢٠؛ اصم ٥: ٧؛ الخ ١؛ ١٧: ١٠؛ مل ١١: ٢٢؛ مل ٢: ٢٥؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٥.

**ممكة** منطقة جنوبي شرقي جبل حرمون، ورد ذكرها في حملات داود العسكرية: يش ١٥: ١٢؛ اصم ١٠؛ أنظر الخارطة صفحة ٢٤٥.

**معون** مدينة قريبة من المكان الذي لجأ اليه داود هربا من شاول وحيث يقام نبال: اصم ٢٣: ٢٤؛ ٢: ٢٥؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٦.

**مقيدة** استولى يشوع على هذه المدينة وقتل خمسة ملوك أموريين في مغارة قريبة منها: يش ١٦: ١٠؛ الخ؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٥.

**مكدونية** مقاطعة رومانية شمالي اليونان، تضم فيلي، تسالونيكي وبيريه: أع ١٦: ٩؛ الخ ٢؛ ٢؛ ٩، ... أنظر الخارطة صفحة ٥٦٧.

**مكماش** التوضع الذي حشد فيه شاول جيشه لمواجهة الفلسطينيين: اصم ١٤: ٢٣؛ ١٤؛ أنظر الخارطة صفحة ١١٦-ب ٥.

**الملح** الوادي الذي هزم فيه داود الأدميين: ٢؛ ١٣: ٨؛ أنظر الخارطة صفحة ٢٤٥.

**مليطة** هنا انكسرت بولس السفينة وهو في طريقه إلى روما: أع ٢٧: ٢٨؛ ١٠: ٢٨؛ أنظر الخارطة صفحة ٥٦٧ والقصورة صفحة ٥٦٨.

**مرا** مكان قرب من حبرون حيث أقام إبراهيم: تل ١٨: ١٨؛ ١١: ٢٣؛ الخ.

**مقيس** عاصمة مصر القديمة: ار ٢: ١٦؛ ٤: ٤٦؛ ... أنظر الخارطة صفحة ١٥١.

**منشي** أرض سبط منشي؛ يش ٢٩: ١٣؛ ٣١؛ ١٧: ٧-١٣؛ أنظر الخارطة صفحة ٢١٥.



لأجل المؤمنين في أفسس، أف ١: ١٦-٢٣، ١٤: ٣-١٩.  
لأجل المؤمنين في تسالونيكي، ١ تس ١: ٢٠-٢: ١٣، ١٣: ٢-٩: ٣.  
١٦: ٣.  
لأجل المؤمنين في روما، رو ٨: ١-١٠.  
لأجل المؤمنين في فيلبي، في ٣: ١-١١.  
**صلوات يسوع:**  
أمام الموت، يو ١٢: ٢٧-٢٨.  
حمد الله لأنه يعلن نفسه للبسطاء، مت ١١: ٢٥-٢٦.  
لو ١٠: ٢١.  
الصلوة الربانية، مت ٦: ٩-١٣؛ لو ١١: ٢-٤.  
عند قيامة لعازر، يو ١١: ٤٢-٤٤.  
في بستان جسيماني، مت ٢٦: ٢٦-٢٧: ١٤.  
٣٢: ١٤-٤٦: ٢٢.  
من أجل أتباعه، يو ١٧.  
من على الصليب، مت ٢٧: ٤٦؛ مر ١٥: ٣٤؛ لو ٢٣: ٣٤، ٤٦.  
عزرا يقود الشعب في اعتراف علني بالخطية، نح ٩.  
الزماهير تتصنق عدد كبير من الصلوات: أخرج البعض منها هنا تحت الموضوعات التالية:  
أشكال على الله، ١٣٧: ٦٢.  
ارشاد، ٢٥.  
تسبيح وعبادة، ٢٤: ١٦٧؛ ٩٢: ٩٥-٩٨؛ ١٠٠: ١١٣؛ ١٤٥: ١١٤؛ ١٤٨: ١٥٠.  
الترقى إلى الله، ١٢٧: ١٤٢؛ ١٦٣: ٨٤.  
جلال الله ومجده، ١٨: ١٢٩؛ ١٠٤: ١٠٤.  
حماية الله، ١٤٦: ١٩١؛ ١٢٥: ١٢٥.  
الشكر، ١٦٥: ١١١؛ ١٣٦: ١٣٦.  
صلوة صباحية، ٥.  
صلوة مسائية، ٤.  
الغفران، ١٥١: ١٣٠.  
كلمة الله، ١١٩: ١١٩.  
محبة الله وعنايته القائمة، ١٨٩: ١٠٣؛ ١٠٧: ١٤٦.  
مزمور الزاعي، ٢٣.  
معرفة الله وحضوره، ١٣٩.  
المعونة في الضيق، ١٦٦: ١٦٩؛ ١٨٨: ١٠٢؛ ١٤٥: ١٤٥.  
نجاة، ١٤٠: ١١٦.  
موسى يبارك شعب إسرائيل، تث ٣٣.  
موسى يتوسل إلى الله لكي يغفر لشعبه المتمرد، عد ١٤.  
موسى يطلب أن يرى مجد الله، خر ٣٣.  
ليوخذنصر يستع الله، دا ٤.  
نذير يعقوب في بيت ايل، تك ٢٨.  
نشيد موسى: الله وشعبه، تث ٣٢.

صلوة دانيال في نهاية السبي، دا ٩.  
صلوة داود بعد وعد الله له باستمراره خلاصته، صم ٢.  
١٧: ١ أي ١٧.  
صلوة داود لأجل سليمان، ١ أي ٢٩.  
صلوة زكريا (مبارك الرب)، لو ١: ٦٨-٧٩.  
صلوة سليمان عند تدشين الهيكل، ١ مل ٢: ٢٨ أي ٦.  
صلوة سليمان لأجل الحكمة، ١ مل ٣: ٢ أي ١.  
صلوة سمعان (الآن تطلق عبدك «Nunc Dimittis»)، لو ٢٩: ٣٥-٣٥.  
صلوة شكر على عودة تابوت الرب إلى اورشليم، ١ أي ٦١.  
صلوة صموئيل لأجل الشعب، اصم ٧.  
صلوة عبد ابراهيم طلباً للارشاد، تك ٢٤: ١٢-١٤.  
صلوة القريسي والعشار، لو ١٨: ١٠-١٣.  
صلوة الكنيسة في وجه التهديدات، أع ٤: ٢٤-٣٠.  
صلوة لأجل رقة الشعب، مر ٥.  
صلوة نحميا لأجل شعبه، نح ١.  
صلوة يشوع بعد الهزيمة في عاي، يش ٧.  
صلوة يشوع من أجل تقديس الوقت ليكفل انتصاره، يش ١٠.  
صلوة يعقوب اليانسة في فينيل، تك ٣٢.  
صلوة يوحنا لأجل غايس، ٣ يوحنا ٢.  
صلوة يونان، يون ٢.  
صلوات ارميا، ١١: ١١٤؛ ٢٠: ٣٢.  
صلوات اشعيا، اش ٢٥: ١٣٣؛ ٦٣: ٦٤.  
صلوات بولس:  
شكر الله على الغنى الزوجي في المسيح، أف ١: ٣-١٤.  
شكر الله من أجل تعزيته في الضيق، ٢ كو ١: ٣-٤.  
لأجل إسرائيل، رو ١٠: ١.  
لأجل تيموثاوس، ٢ تي ١: ٣-٤.  
لأجل قليمون، فل ٤-٦.  
لأجل الكنيسة في كولوسي، كو ١: ٣-١٤.  
لأجل الكنيسة في كورنثوس، ١ كو ١: ٤-١٩؛ ٢ كو ١٣: ٧-٩.

ابتهاج موسى إلى الله لأجل الشعب (بعد ما) عبدوا العجل الذهبي، خر ٣٢، تث ٩.  
ارميا ينوح على سقوط اورشليم، مرا ١-٤.  
اعتراف أيوب، أي ٤٢.  
اعتراف عزرا بخطية الشعب، عز ٩.  
إيليا و «الصوت المنخفض الخفيف» ١ مل ١٩.  
أيوب يبحث عن سبب آلامه، أي ١٠.  
أيوب يدافع عن نفسه، أي ١٣-١٤.  
بركة اسحق، تك ٢٧.  
بركة هرون، عد ٦.  
بركة يعقوب لولديه، تك ٤٨-٤٩.  
بلعام يبارك إسرائيل، كما أمره الرب، عد ٢٢-٢٤.  
ترنيمة شكر داود من أجل الخلاص، صم ٣: ٢٢؛ مر ١٨.  
ترنيمة شكر دبوراة على الانتصار، قض ٥.  
ترنيمة شكر موسى على النجاة من مصر، خر ١٥.  
تسابيح المجد لله - حمد الله - بركات، رو ١٦: ٢٥-٢٧؛ أف ٣: ٢١-٢٠: ٤؛ ١ تس ٣: ١١-١٣؛ عب ١٣: ٢-٢٠: ١٢؛ ١ بط ١: ١٠-١١: ٢؛ ١٨: ٣-٢٤: ٢٥.  
حقوق يسأل الله، حب ١.  
حلم الملك: صلاة دانيال، دا ٢.  
شكر بطرس، ١ بط ١: ٣-٥.  
شكر مريم (التطوية)، لو ١: ٢٦-٣٥.  
صلوة ابراهيم لأجل سدوم، تك ١٨: ٢٣-٣٣.  
صلوة استفانوس عند موته، أع ٧: ٥٩-٦٠.  
صلوة إيليا على جبل الكرمل، ١ مل ١٨.  
صلوة جدعون طلباً للعلامات، قض ٦.  
صلوة حقوق، حب ٣.  
صلوة حزقيا إبان حصار سنحاريب، ٢ مل ١٩؛ اش ٣٧.  
صلوة حزقيا في مرضه، اش ٣٨.  
صلوة حنة لأجل ولد، اصم ١، شكرها اصم ٢.



## موضوعات وأحداث

الآباء صفحة ١٨٩: أنظر تحت إبراهيم، اسحق، يعقوب، في باب شخصيات الكتاب المقدس.

الآبار صفحة ١٤-١٥: أنظر الصورة صفحة ٤٠٦. أريوس باغوس أع ١٧/ أنظر صفحة ٥٦٤ والصورة صفحة ٥٦٢.

الآلهة الوثنية أنظر تحت الأوثان والوثنية.

الأبوكريفا، كتابات أبوكريفية راجع المقالة صفحة ٦٤٤-٤٦١؛ وأيضاً صفحة ١٧٢، ٦٤٤.

الأيكوريون أنظر صفحة ٥٦٢. الاتحاد أنظر تحت الكنيسة في باب الموضوعات الرئيسية.

اتفاقيات القرق الأدنى، صفحة ١٦٤، راجع المقالة صفحة ١٩٨-١٩٩.

الإحلام وتفسيرها حلم يعقوب تك ٢٨/ أنظر صفحة ١١٤٤ إحلام يوسف: تك ١٢٧/ حلم الشافي والحناز: أنظر تك ٤٠/ أنظر صفحة ١١٤٨ حلم فرعون تك ٤١/ أنظر صفحة ١١٤٩ حلم نوحانصر: دا ٢/ أنظر صفحة ١٤٣١ حلم يوسف زوج مريم: مت ١١/ في مصر أنظر صفحة ١١٥٣ كتيب الأحلام المصري أنظر الصورة صفحة ١١٤٩ أنظر أيضاً تحت رؤى.

الاختيار صفحة ١٢٢-١٢٣، ٥٨٦: أنظر في باب الموضوعات الرئيسية. الأدب الرويوي راجع الصفحات ٤٦٣، ٤٩٦-٤٩٧، ٦٥١.

الأرز أنظر تحت هيكل سليمان؛ والصورة صفحة ٢٥٣، ٣٢٠.

ارسالية التسعين لو ١٠/ أنظر الصفحة ٥٢١.

اسرائيل في مصر أنظر تحت مصر.

أسطورة أنظر صفحة ٤٣، ١٢٥.

الأسفار الخمسة أنظر تحت شريعة الله.

أسماء الله راجع المقالة صفحة ١٥٧-١٥٨.

الأسياذ أنظر تحت العيد.

الأسينتيون أنظر صفحة ٤٩٥.

الأشجار أنظر النباتات والأشجار.

أشور، الآشوريون غزواتهم لاسرائيل ويهوذا: أنظر ٢ مل ١٥-١٩، ٢٠ أي ٣٢، واش ٩-١٠، ٣٦-٣٧/ أنظر صفحة ٢٧٩-٢٨١، ٣٠٠، ٣٨١؛ تهديد آشور، راجع المقالة صفحة ١٣٩٥ وأمبراطورية آشور صفحة ٢٠٥ والخارطة صفحة ٣٠٤-٣٠٥ والصورة صفحة ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٠٣، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٦٥، ٣٩٠، ٤٠٨، ٤٢٣، ٤٢٣. أنظر في باب أرم وشعوب الكتاب المقدس.

اصلاحات يوشيا ٢ مل ٢٢-٢٣؛ أي ٢٠/ أنظر صفحة ٢٨٢، ٣٠٢.

اعادة بناء أسوار اورشليم: نح ٦-٦٣/ أنظر صفحة ٣٩٠-٣١٠؛ الهيكل: أنظر تحت الهيكل.

الأعداد الأعداد الكبيرة في العهد القديم، راجع المقالة صفحة ١٩١-١٩٢، وأيضاً صفحة ٤٢، ١٨٥.

أعياد اليهود أنظر لا ٢٣/ أنظر صفحة ١٧٩؛ وراجع المقالة صفحة ١٨٠-١٨١.

الاقباسات واقباسات العهد الجديد من العهد القديم

راجع المقالة صفحة ٦٣٠-٦٣١؛ ٦٢٧ أيضاً.

الألم تك ١٥:٣-١٩؛ أي ١٩، ٣٧، ٣٨، ٧٣... اش ١٥٣ أو ٧:٣١-١٩؛ حب ١١ مت ١٤:٨-١٤:١٠ ١٧:٢٤-١٣٩؛ الخ؛ لو ١٦:٢٢؛ الخ؛ يو ١٩ رو ١٨:٨-١٣٩؛ كو ١:٢٦؛ ٢كو ٣:٦-١١:١٢؛ عب ١١٨:٢-١٢:٣-١١١؛ يع ١٣:٥؛ الخ، بط ٣:١-١٩ ١٢:٤؛ الخ؛ رؤ ١٤:٢١؛ أما بالنسبة لشغافات يسوع فراجع لأتحة معجزات يسوع. الاناجيل حتى؛ مرقس؛ لوقا؛ يوحنا؛ أنظر صفحة ٤٧٤؛ الخ؛ يسوع المسيح والاناجيل؛ راجع المقالة صفحة ٤٧٣-٤٦٨.

أناشيد العباد اش ٤٢-٦١/ أنظر صفحة ٣٨٩-٣٩٤.

الأنبياء في أسفار العهد القديم: اشعيا - ملاخي/ أنظر صفحة ٣٧٠؛ الخ؛ أنظر الرسم البياني صفحة ٣٧٤-٣٧٥ الأنبياء الخفيين والأنبياء المرتقون، صفحة ١٢٩٨، ٣٧٠، ٤٠٣-٤٠٤، ٤٢٠.

انجيل توما أنظر صفحة ٤٦٨.

انقسام المملكة ١ مل ١٢؛ أي ١٠/ أنظر صفحة ٢٩٦، ٢٩٧.

الأوثان، الوثنية خر ١٢، ١٣٢، ١ مل ١١٧؛ اش ٤٤:٤٥، ٤٦:١، ٤٦:١٤؛ حر ١٤؛ دا ١٣؛ هو ٤/ أنظر الصفحة ١٧٠، ٤٢٠، ٤٣١-٤٣٢، ٤٣٨-٤٣٩؛ الطعام المقدم للأوثان: كو ١/ أنظر الصفحة ٥٩٢-٥٩٣؛ وأيضاً ٥٨٧؛ أنظر صور الآلهة الوثنية، صفحة ٢٨ (باما)، ١٧٠ (العجل أبيس) ٣٢١ (شيطان بابلي) ٣٣٨ (نيتورنا الأشوري) ٣٩٠-٣٩٠، ٥٥٥ (أرطاميس الأفسسيين)؛ أنظر أيضاً تحت بعل، وتحت عبادة.

الأوزان والمقاييس راجع الملاحظات والزوم البيانية صفحة ١٠٤-١٠٧، وانظر الصورة صفحة ٦٦٢.

بابل أنظر تك ١١/ صفحة ١٢٥ (مع صورة لبرج هرمي).

بئر أنظر الصور صفحة ٢٠، ١٤٢، ٥٣٧، ٦٠٣. برج مراقبة، رقيب اش ٢٢١؛ حر ١٣؛ حب ٢/ أنظر صفحة ٤١٧، ٤٢٦، ٤٥٣.

البردي مخطوطة تدمر على البردي صفحة ١٧٣ مخطوطة تشستر بيتي على البردي، صفحة ١٧٣ مخطوطة أوكسيرينخوس لأقوال يسوع على البردي، صفحة ١٨٧؛ أنظر الصور صفحة ١٧٠، ٨٨، ١٠٠، ٥٧٧.

البركة واللعنة أنظر لا ٢٦؛ وتث ٢٧-٢٨/ أنظر الصفحة ١٨١، ١٩٩؛ أنظر تحت العهد.

بعل النزاع مع إيليا: ١ مل ١٨/ أنظر صفحة ٢٦٦ والصورة صفحة ١٥، ٢٢١، ٢٣٥، ٢٦٧.

بينة الكتاب المقدس أنظر تحت الجغرافية.

تايوت العهد خر ٢٥؛ اصم ٤؛ الخ؛ صم ١؛ ١٦ أي ١٥-١٦/ وراجع الصفحات ١٦٨، ٢٣٣-٢٣٤، ٢٤٤، ٢٤٨.

التاريخ أسفار العهد القديم التاريخية: يشوع - أستير/ صفحة ٢٠٤؛ الخ؛ العهد الجديد والتاريخ، راجع المقالة صفحة ١٥٥٩ خليفة العهد الجديد التاريخية والسياسية راجع المقالة صفحة ٥٧١-٥٧٢.

التاريخ البابلي صفحة ٢٧١.

التجلي أنظر تحت يسوع المسيح.

التجوال في الصحراء خر ١٦؛ الخ؛ عد/ أنظر صفحة ٥٨١؛ الخ والخارطة صفحة ١٦٣.

ترتيب الملوك الزمني راجع المقالة صفحة ٢٦٩-٢٧١.

ترجمات الكتاب المقدس العربية أنظر الصفحة ٧٤-٧٧، ٧٩-٨٠.

التشتت صفحة ٤٩٧، ٥٧١.

التعليم في اسرائيل أنظر صفحة ٩٤.

تعويذة أنظر الصور صفحة ٩٥، ١٩٧.

تفسير الكتاب المقدس أنظر صفحة ٥٨-٥٩؛ ٦٤٥-٦٤٦.

تقسيم الأرض يش ١٣-٢١/ أنظر صفحة ٢١٥-٢١٨.

التقويم راجع المقالة صفحة ١١٠-١١١؛ والزوم البيانية صفحة ١١٢-١١٥؛ وصورة تقويم Geer صفحة ١١٠.

التلاميذ أنظر تحت الرسل الاثنا عشر.

تنفيذ حكم الإعدام أنظر الصورة صفحة ٥٩١.

التوفيق بين الأديان أنظر صفحة ٦١١.

ثورة اليهود أنظر صفحة ٥٧٣.

الجرعة والعقاب أنظر صفحة ٦٢-٦٣؛ أنظر أيضاً تحت شريعة الله.

الجغرافية جغرافية مصر وبلاد ما بين النهرين، أنظر صفحة ١٠-١١ جغرافية اسرائيل صفحة ٢١-٢١٤ والصورة صفحة ١٦-١٨، ٢١.

جماعة قمران صفحة ٤٩٥، مع الصورة، أنظر أيضاً تحت مخطوطات البحر الميت.

الجواسيس الجواسيس الاثنا عشر: عد ١٣-١٤/ أنظر صفحة ١٨٨؛ واحاب والجاسوسان: يش ٢/ أنظر صفحة ٢٠٩.

حجر الحدود أنظر الصورة صفحة ٤٣٦.

الحرب والأسلحة أنظر الصور: صفحة ١٦٠ (رعمسيس الثاني)، ٢٣٩ (مقلاع وبخود)، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٣٤٤، ٣٩٠ (الآشوريون)، ٤٠٨، ٤٥١.

الحرف أنظر الفنون والحرف.

الحثيديم أنظر صفحة ٥٧١.

حصار اورشليم على يد متحاربين ١ مل ١٨-١٩؛ أي ٣٢، اش ٣٦-٣٧/ أنظر صفحة ٢٨١، ٣٠٠؛ على يد البابليين والرومان، أنظر تحت سقوط اورشليم.

الحضارات اليونانية، صفحة ٢١، ٥٧١؛ حضارات الشرق الأدنى، صفحة ٨٣-٨٨؛ الزمرات ٢١، ٥٥٩؛ ١٥٧١؛ راجع الرسم البياني لحضارات العالم صفحة ٢٢-٢٣.

حكام فلسطين أنظر صفحة ٥٧٢.

الحكم الألفي رؤ ٢٠/ أنظر صفحة ٦٥٦.

الحكمة أنظر في باب الموضوعات الرئيسية.

الحلي أنظر تحت الذهب والحلي.

حياة البدو أنظر الصور صفحة ٨٩، ١٣٨، ١٧١، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٣.

الحياة اليومية راجع المقالة صفحة ٩٨-١٩٦؛ وانظر الصور صفحة ٢٠، ٥٠، ٩٠-٩٢، ٩٤، ٩٦، ١٤٢، ١٤٧، ١٥٣، ٢٢٧، ٢٦٦، ٢٦٨، ٢٨٩، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٩٤، ٤٠٢، ٤١٩، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٨٢، ٤٩٢، ٥٢٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٦٠٣؛ أنظر أيضاً تحت فنون وحرف، مزارع، صياد سلك الخ.

**السلة السوداء** أنظر التقش والقصورة صفحة ٢٧٥.

**السلاوي** راجع المقالة صفحة ١٨٩.

**الشمك** أنظر الصورة بقرس صفحة ٥٠٥.

**الشمهريم** أنظر صفحة ٥١١، ٥٥٤.

**شرايع حمورابي** صفحة ١٢٤، ٢٢٩.

**الشرق الأدنى القديم** راجع المقالة صفحة ٢٢٨-٢٣٠.

**شريعة الله** «الأسفار الخمسة الشريعة» (تث - تث)، صفحة ١٢٢-١٢٦، إعطاء الشريعة خر ٢٠، الخ/ أنظر صفحة ١٦٤، الخ؛ يسوع، القاموس؛ مت ٥/ أنظر صفحة ١٤٧٨، الشريعة والجمع، صفحة ٦٠-١٦٥، الشريعة والتقاليد، صفحة ٤٩٤؛ أنظر صور التوراة، صفحة ٣٤، ٣٨؛ أنظر في باب الموضوعات الرئيسية.

**شريعة الطعام** أنظر تحت الحيوانات الطاهرة والتجسة.

**شعر الكتاب المقدس** أيوب؛ مزائم؛ ... راجع مقالة صفحة ٣١٦، الخ.

**شعوب البحار** صفحة ١٤، ٢١٣؛ أنظر أيضاً تحت الفلاسفة في باب أم وشعوب الكتاب المقدس.

**الشمعونة** أنظر تحت السحر والشمعونة.

**الشمعدان ذو الشعب السبع** أنظر الصورة صفحة ١٧٩-١٨٠، ٤٩١.

**الصدوقيون** أنظر صفحة ٤٩٥.

**الصلب** أنظر تحت يسوع المسيح.

**القصم** تعليم يسوع عنه؛ مت ١٦؛ ١٩؛ مر ١٢؛ لوقا ١٥؛ أنظر الصفحة ٤٨١.

**صناد سبك**، **صيد السمك** راجع المقالة والقصور ٥٠٢-١٥٠٣، وأيضاً صفحة ١٩٢ والقصور صفحة ٤٧٧.

**ضربات مصر** خر ٧-١٢/ أنظر صفحة ١٥٧-١٦٠.

**ضربة الجراد في مصر**؛ خر ١٠/ أنظر صفحة ١١٥٨.

**في إسرائيل**؛ يو ١/ أنظر صفحة ١٤٤٢ والقصور صفحة ١٥٩، ٤٤٣.

**طريق أبيس** أنظر الصورة صفحة ٥٧٠.

**طريق الاغناطي** أنظر الصورة صفحة ٥٦١، ٦١٦.

**طريق دمشق** اعتناء بولس؛ أع ١٩؛ ١٢٢؛ ٢٦/ أنظر صفحة ٥٥٦.

**الظوفان** تك ٨-٧/ أنظر صفحة ١٣٢.

**الظيور والحيوانات** أنظر الصور والتعليقات صفحة ١٠٩-١٠٣، والقصور صفحة ١٤٤، ٣٦٩.

**العائلة** أنظر تحت الزواج.

**عائلة هيرودس** راجع المقالة صفحة ٥٤٠، وأيضاً صفحة ٥٧٢.

**العاج** أنظر الصورة صفحة ٣٦٤، ٢٦٨، ٢٧١، ٣٥٦، ٤١٨، ٤٤٥، ٥٢٤.

**العادات في حياة العائلة الاسرائيلية**، أنظر صفحة ٩٣-٩٤.

**العبادة في إسرائيل**، أنظر تحت لاوتين، موسيقى، المسكن، والهيكل؛ في مصر، أنظر صفحة ١٥١-١٥٢.

**العبيد والخدام** الأسايد والعبيد في العهد القديم؛ خر ٢٢١ لا ٢٢٥؛ تث ١٥؛ ار ٢٣٤؛ الأسايد والعبيد في سفر الأمثال، صفحة ٣٥٩، يسوع كخدام (أنظر أيضاً أنشيد العبد في لوقا ٤٢-٦١)؛ مت ٢٨:٢٠؛ يو ١٣:١٧-١٣:١٧ المؤمنين كعبيد المسيح؛ مت ٢٨:٢٦-٢٨:٢٨، ١١:١، ١٠:١ في ١٠:٢-١٨:٢؛ الأسايد والعبيد في العهد الجديد؛ أف ٥:٦-٥:٩؛ كو ٣:٢٣-٣:٢٤؛ ١١:٤؛ ١١:٦-١٢؛ قل ١؛ ١٨:٢؛ الخ؛ أنظر الصورة صفحة ٤٣٣، ٤٣٢، ٦١٠.

**رسائل العهد الجديد رومية**، يهوذا/ أنظر صفحة ٥٧٤، الخ.

**رسالة أنظر الصورة** صفحة ٥٧٧.

**الرسائل الاثنا عشر** دعوتهم، وارساليتهم؛ مت ١١٠؛ مر ١٦؛ ١٩؛ يو ١٩؛ ٣٥:١؛ الخ/ أنظر صفحة ٤٨١، ٥٠٣، ٥١٨.

**الزصيف** أنظر الصورة صفحة ٥٢٧.

**الرواقيون** أنظر صفحة ٥٦٤.

**روما، الرومان** الأمبراطورية الرومانية، صفحة ٥٧١-٥٧٣، أباطرتهم؛ صفحة ٥٧١-٥٧٣؛ ولايتهم صفحة ١٥٧٢ جنودهم راجع المقالة صفحة ١٥٠٧، أنظر الصور صفحة ٥٥٨-٥٦٠، ٥٦٥، ٥٦٨، ٥٧٣، ٥٨٢، ٦٠٥-٦٠٧، ٦٠٩ (مدنهم وأبنيتهم)، ٦٠٣، ٦٣٧، ٦٥٣ (أباطرتهم)، ٥٩١ (تفصيلهم حكم الأعداء)، ٥٩٣، ٦٠٩، ٦٢٠، وألمانيهم الرياضية)، ٦١٩، ٦٣٢، ٦٤١ (شبههم)، ٥٦١، ٥٧٠، ٦١٦ (طرقهم)، ٤٩١، ٥٨٧ (روما) ٥٦٩ (مغنيهم)، ٥٠٧، ٥٢٦، ٥٢٧، ٦٠٧ (جنودهم).

**الزواج والعلاقات العائلية** تك ١٨:٢-٢٤؛ أمثال ١١٠؛ ١١٠؛ ١٢؛ أف ٢١:٥-٢١:٦؛ ٤٤؛ كو ١٨:٢-٢١؛ ١٦؛ ١٧؛ الطلاق؛ تك ٢٤؛ ١-١٤؛ عز ٩-١١؛ مل ١٠:٢-١٠:٢؛ ١١:٦؛ مت ٢١:٥-٢١:٥؛ الخ؛ ٣:١٩-٣:١٩؛ لو ١٨:١٦؛ ١٨:١٦؛ ١٨:١٧؛ ١١:٦؛ التبتل؛ مت ١٩:١٩-١٩:١٩؛ ١١:٢؛ ١١:٢؛ ٧:٧-٩؛ المشاهدة بين الزواج وعلاقة الله بشعبه؛ ار ٣؛ هر ١-٢؛ أف ٤٥؛ تقاليد الزواج، صفحة ٩٣-٩٤.

**السامريون** صفحة ٢٠٧، ٢٩٧، ٤٩٧، ١٥٥٥.

**السامري الصالح**، راجع أمثال يسوع؛ أنظر صورة وليس الكهنة السامري صفحة ٤٩٨، أنظر صورة التوراة السامرية صفحة ٣٨.

**المتبنت** تك ٢٢-٢٣؛ ١٣؛ ١٦؛ ٢٢:٢٢-٢٣:١٠؛ ٢٣:١٠؛ ٢٣:١١؛ ٢٣:١٢؛ ٢٣:١٣؛ ٢٣:١٤؛ ٢٣:١٥؛ ٢٣:١٦؛ ٢٣:١٧؛ ٢٣:١٨؛ ٢٣:١٩؛ ٢٣:٢٠؛ ٢٣:٢١؛ ٢٣:٢٢؛ ٢٣:٢٣؛ ٢٣:٢٤؛ ٢٣:٢٥؛ ٢٣:٢٦؛ ٢٣:٢٧؛ ٢٣:٢٨؛ ٢٣:٢٩؛ ٢٣:٣٠؛ ٢٣:٣١؛ ٢٣:٣٢؛ ٢٣:٣٣؛ ٢٣:٣٤؛ ٢٣:٣٥؛ ٢٣:٣٦؛ ٢٣:٣٧؛ ٢٣:٣٨؛ ٢٣:٣٩؛ ٢٣:٤٠؛ ٢٣:٤١؛ ٢٣:٤٢؛ ٢٣:٤٣؛ ٢٣:٤٤؛ ٢٣:٤٥؛ ٢٣:٤٦؛ ٢٣:٤٧؛ ٢٣:٤٨؛ ٢٣:٤٩؛ ٢٣:٥٠؛ ٢٣:٥١؛ ٢٣:٥٢؛ ٢٣:٥٣؛ ٢٣:٥٤؛ ٢٣:٥٥؛ ٢٣:٥٦؛ ٢٣:٥٧؛ ٢٣:٥٨؛ ٢٣:٥٩؛ ٢٣:٦٠؛ ٢٣:٦١؛ ٢٣:٦٢؛ ٢٣:٦٣؛ ٢٣:٦٤؛ ٢٣:٦٥؛ ٢٣:٦٦؛ ٢٣:٦٧؛ ٢٣:٦٨؛ ٢٣:٦٩؛ ٢٣:٧٠؛ ٢٣:٧١؛ ٢٣:٧٢؛ ٢٣:٧٣؛ ٢٣:٧٤؛ ٢٣:٧٥؛ ٢٣:٧٦؛ ٢٣:٧٧؛ ٢٣:٧٨؛ ٢٣:٧٩؛ ٢٣:٨٠؛ ٢٣:٨١؛ ٢٣:٨٢؛ ٢٣:٨٣؛ ٢٣:٨٤؛ ٢٣:٨٥؛ ٢٣:٨٦؛ ٢٣:٨٧؛ ٢٣:٨٨؛ ٢٣:٨٩؛ ٢٣:٩٠؛ ٢٣:٩١؛ ٢٣:٩٢؛ ٢٣:٩٣؛ ٢٣:٩٤؛ ٢٣:٩٥؛ ٢٣:٩٦؛ ٢٣:٩٧؛ ٢٣:٩٨؛ ٢٣:٩٩؛ ٢٣:١٠٠؛ ٢٣:١٠١؛ ٢٣:١٠٢؛ ٢٣:١٠٣؛ ٢٣:١٠٤؛ ٢٣:١٠٥؛ ٢٣:١٠٦؛ ٢٣:١٠٧؛ ٢٣:١٠٨؛ ٢٣:١٠٩؛ ٢٣:١١٠؛ ٢٣:١١١؛ ٢٣:١١٢؛ ٢٣:١١٣؛ ٢٣:١١٤؛ ٢٣:١١٥؛ ٢٣:١١٦؛ ٢٣:١١٧؛ ٢٣:١١٨؛ ٢٣:١١٩؛ ٢٣:١٢٠؛ ٢٣:١٢١؛ ٢٣:١٢٢؛ ٢٣:١٢٣؛ ٢٣:١٢٤؛ ٢٣:١٢٥؛ ٢٣:١٢٦؛ ٢٣:١٢٧؛ ٢٣:١٢٨؛ ٢٣:١٢٩؛ ٢٣:١٣٠؛ ٢٣:١٣١؛ ٢٣:١٣٢؛ ٢٣:١٣٣؛ ٢٣:١٣٤؛ ٢٣:١٣٥؛ ٢٣:١٣٦؛ ٢٣:١٣٧؛ ٢٣:١٣٨؛ ٢٣:١٣٩؛ ٢٣:١٤٠؛ ٢٣:١٤١؛ ٢٣:١٤٢؛ ٢٣:١٤٣؛ ٢٣:١٤٤؛ ٢٣:١٤٥؛ ٢٣:١٤٦؛ ٢٣:١٤٧؛ ٢٣:١٤٨؛ ٢٣:١٤٩؛ ٢٣:١٥٠؛ ٢٣:١٥١؛ ٢٣:١٥٢؛ ٢٣:١٥٣؛ ٢٣:١٥٤؛ ٢٣:١٥٥؛ ٢٣:١٥٦؛ ٢٣:١٥٧؛ ٢٣:١٥٨؛ ٢٣:١٥٩؛ ٢٣:١٦٠؛ ٢٣:١٦١؛ ٢٣:١٦٢؛ ٢٣:١٦٣؛ ٢٣:١٦٤؛ ٢٣:١٦٥؛ ٢٣:١٦٦؛ ٢٣:١٦٧؛ ٢٣:١٦٨؛ ٢٣:١٦٩؛ ٢٣:١٧٠؛ ٢٣:١٧١؛ ٢٣:١٧٢؛ ٢٣:١٧٣؛ ٢٣:١٧٤؛ ٢٣:١٧٥؛ ٢٣:١٧٦؛ ٢٣:١٧٧؛ ٢٣:١٧٨؛ ٢٣:١٧٩؛ ٢٣:١٨٠؛ ٢٣:١٨١؛ ٢٣:١٨٢؛ ٢٣:١٨٣؛ ٢٣:١٨٤؛ ٢٣:١٨٥؛ ٢٣:١٨٦؛ ٢٣:١٨٧؛ ٢٣:١٨٨؛ ٢٣:١٨٩؛ ٢٣:١٩٠؛ ٢٣:١٩١؛ ٢٣:١٩٢؛ ٢٣:١٩٣؛ ٢٣:١٩٤؛ ٢٣:١٩٥؛ ٢٣:١٩٦؛ ٢٣:١٩٧؛ ٢٣:١٩٨؛ ٢٣:١٩٩؛ ٢٣:٢٠٠؛ ٢٣:٢٠١؛ ٢٣:٢٠٢؛ ٢٣:٢٠٣؛ ٢٣:٢٠٤؛ ٢٣:٢٠٥؛ ٢٣:٢٠٦؛ ٢٣:٢٠٧؛ ٢٣:٢٠٨؛ ٢٣:٢٠٩؛ ٢٣:٢١٠؛ ٢٣:٢١١؛ ٢٣:٢١٢؛ ٢٣:٢١٣؛ ٢٣:٢١٤؛ ٢٣:٢١٥؛ ٢٣:٢١٦؛ ٢٣:٢١٧؛ ٢٣:٢١٨؛ ٢٣:٢١٩؛ ٢٣:٢٢٠؛ ٢٣:٢٢١؛ ٢٣:٢٢٢؛ ٢٣:٢٢٣؛ ٢٣:٢٢٤؛ ٢٣:٢٢٥؛ ٢٣:٢٢٦؛ ٢٣:٢٢٧؛ ٢٣:٢٢٨؛ ٢٣:٢٢٩؛ ٢٣:٢٣٠؛ ٢٣:٢٣١؛ ٢٣:٢٣٢؛ ٢٣:٢٣٣؛ ٢٣:٢٣٤؛ ٢٣:٢٣٥؛ ٢٣:٢٣٦؛ ٢٣:٢٣٧؛ ٢٣:٢٣٨؛ ٢٣:٢٣٩؛ ٢٣:٢٤٠؛ ٢٣:٢٤١؛ ٢٣:٢٤٢؛ ٢٣:٢٤٣؛ ٢٣:٢٤٤؛ ٢٣:٢٤٥؛ ٢٣:٢٤٦؛ ٢٣:٢٤٧؛ ٢٣:٢٤٨؛ ٢٣:٢٤٩؛ ٢٣:٢٥٠؛ ٢٣:٢٥١؛ ٢٣:٢٥٢؛ ٢٣:٢٥٣؛ ٢٣:٢٥٤؛ ٢٣:٢٥٥؛ ٢٣:٢٥٦؛ ٢٣:٢٥٧؛ ٢٣:٢٥٨؛ ٢٣:٢٥٩؛ ٢٣:٢٦٠؛ ٢٣:٢٦١؛ ٢٣:٢٦٢؛ ٢٣:٢٦٣؛ ٢٣:٢٦٤؛ ٢٣:٢٦٥؛ ٢٣:٢٦٦؛ ٢٣:٢٦٧؛ ٢٣:٢٦٨؛ ٢٣:٢٦٩؛ ٢٣:٢٧٠؛ ٢٣:٢٧١؛ ٢٣:٢٧٢؛ ٢٣:٢٧٣؛ ٢٣:٢٧٤؛ ٢٣:٢٧٥؛ ٢٣:٢٧٦؛ ٢٣:٢٧٧؛ ٢٣:٢٧٨؛ ٢٣:٢٧٩؛ ٢٣:٢٨٠؛ ٢٣:٢٨١؛ ٢٣:٢٨٢؛ ٢٣:٢٨٣؛ ٢٣:٢٨٤؛ ٢٣:٢٨٥؛ ٢٣:٢٨٦؛ ٢٣:٢٨٧؛ ٢٣:٢٨٨؛ ٢٣:٢٨٩؛ ٢٣:٢٩٠؛ ٢٣:٢٩١؛ ٢٣:٢٩٢؛ ٢٣:٢٩٣؛ ٢٣:٢٩٤؛ ٢٣:٢٩٥؛ ٢٣:٢٩٦؛ ٢٣:٢٩٧؛ ٢٣:٢٩٨؛ ٢٣:٢٩٩؛ ٢٣:٣٠٠؛ ٢٣:٣٠١؛ ٢٣:٣٠٢؛ ٢٣:٣٠٣؛ ٢٣:٣٠٤؛ ٢٣:٣٠٥؛ ٢٣:٣٠٦؛ ٢٣:٣٠٧؛ ٢٣:٣٠٨؛ ٢٣:٣٠٩؛ ٢٣:٣١٠؛ ٢٣:٣١١؛ ٢٣:٣١٢؛ ٢٣:٣١٣؛ ٢٣:٣١٤؛ ٢٣:٣١٥؛ ٢٣:٣١٦؛ ٢٣:٣١٧؛ ٢٣:٣١٨؛ ٢٣:٣١٩؛ ٢٣:٣٢٠؛ ٢٣:٣٢١؛ ٢٣:٣٢٢؛ ٢٣:٣٢٣؛ ٢٣:٣٢٤؛ ٢٣:٣٢٥؛ ٢٣:٣٢٦؛ ٢٣:٣٢٧؛ ٢٣:٣٢٨؛ ٢٣:٣٢٩؛ ٢٣:٣٣٠؛ ٢٣:٣٣١؛ ٢٣:٣٣٢؛ ٢٣:٣٣٣؛ ٢٣:٣٣٤؛ ٢٣:٣٣٥؛ ٢٣:٣٣٦؛ ٢٣:٣٣٧؛ ٢٣:٣٣٨؛ ٢٣:٣٣٩؛ ٢٣:٣٤٠؛ ٢٣:٣٤١؛ ٢٣:٣٤٢؛ ٢٣:٣٤٣؛ ٢٣:٣٤٤؛ ٢٣:٣٤٥؛ ٢٣:٣٤٦؛ ٢٣:٣٤٧؛ ٢٣:٣٤٨؛ ٢٣:٣٤٩؛ ٢٣:٣٥٠؛ ٢٣:٣٥١؛ ٢٣:٣٥٢؛ ٢٣:٣٥٣؛ ٢٣:٣٥٤؛ ٢٣:٣٥٥؛ ٢٣:٣٥٦؛ ٢٣:٣٥٧؛ ٢٣:٣٥٨؛ ٢٣:٣٥٩؛ ٢٣:٣٦٠؛ ٢٣:٣٦١؛ ٢٣:٣٦٢؛ ٢٣:٣٦٣؛ ٢٣:٣٦٤؛ ٢٣:٣٦٥؛ ٢٣:٣٦٦؛ ٢٣:٣٦٧؛ ٢٣:٣٦٨؛ ٢٣:٣٦٩؛ ٢٣:٣٧٠؛ ٢٣:٣٧١؛ ٢٣:٣٧٢؛ ٢٣:٣٧٣؛ ٢٣:٣٧٤؛ ٢٣:٣٧٥؛ ٢٣:٣٧٦؛ ٢٣:٣٧٧؛ ٢٣:٣٧٨؛ ٢٣:٣٧٩؛ ٢٣:٣٨٠؛ ٢٣:٣٨١؛ ٢٣:٣٨٢؛ ٢٣:٣٨٣؛ ٢٣:٣٨٤؛ ٢٣:٣٨٥؛ ٢٣:٣٨٦؛ ٢٣:٣٨٧؛ ٢٣:٣٨٨؛ ٢٣:٣٨٩؛ ٢٣:٣٩٠؛ ٢٣:٣٩١؛ ٢٣:٣٩٢؛ ٢٣:٣٩٣؛ ٢٣:٣٩٤؛ ٢٣:٣٩٥؛ ٢٣:٣٩٦؛ ٢٣:٣٩٧؛ ٢٣:٣٩٨؛ ٢٣:٣٩٩؛ ٢٣:٤٠٠؛ ٢٣:٤٠١؛ ٢٣:٤٠٢؛ ٢٣:٤٠٣؛ ٢٣:٤٠٤؛ ٢٣:٤٠٥؛ ٢٣:٤٠٦؛ ٢٣:٤٠٧؛ ٢٣:٤٠٨؛ ٢٣:٤٠٩؛ ٢٣:٤١٠؛ ٢٣:٤١١؛ ٢٣:٤١٢؛ ٢٣:٤١٣؛ ٢٣:٤١٤؛ ٢٣:٤١٥؛ ٢٣:٤١٦؛ ٢٣:٤١٧؛ ٢٣:٤١٨؛ ٢٣:٤١٩؛ ٢٣:٤٢٠؛ ٢٣:٤٢١؛ ٢٣:٤٢٢؛ ٢٣:٤٢٣؛ ٢٣:٤٢٤؛ ٢٣:٤٢٥؛ ٢٣:٤٢٦؛ ٢٣:٤٢٧؛ ٢٣:٤٢٨؛ ٢٣:٤٢٩؛ ٢٣:٤٣٠؛ ٢٣:٤٣١؛ ٢٣:٤٣٢؛ ٢٣:٤٣٣؛ ٢٣:٤٣٤؛ ٢٣:٤٣٥؛ ٢٣:٤٣٦؛ ٢٣:٤٣٧؛ ٢٣:٤٣٨؛ ٢٣:٤٣٩؛ ٢٣:٤٤٠؛ ٢٣:٤٤١؛ ٢٣:٤٤٢؛ ٢٣:٤٤٣؛ ٢٣:٤٤٤؛ ٢٣:٤٤٥؛ ٢٣:٤٤٦؛ ٢٣:٤٤٧؛ ٢٣:٤٤٨؛ ٢٣:٤٤٩؛ ٢٣:٤٥٠؛ ٢٣:٤٥١؛ ٢٣:٤٥٢؛ ٢٣:٤٥٣؛ ٢٣:٤٥٤؛ ٢٣:٤٥٥؛ ٢٣:٤٥٦؛ ٢٣:٤٥٧؛ ٢٣:٤٥٨؛ ٢٣:٤٥٩؛ ٢٣:٤٦٠؛ ٢٣:٤٦١؛ ٢٣:٤٦٢؛ ٢٣:٤٦٣؛ ٢٣:٤٦٤؛ ٢٣:٤٦٥؛ ٢٣:٤٦٦؛ ٢٣:٤٦٧؛ ٢٣:٤٦٨؛ ٢٣:٤٦٩؛ ٢٣:٤٧٠؛ ٢٣:٤٧١؛ ٢٣:٤٧٢؛ ٢٣:٤٧٣؛ ٢٣:٤٧٤؛ ٢٣:٤٧٥؛ ٢٣:٤٧٦؛ ٢٣:٤٧٧؛ ٢٣:٤٧٨؛ ٢٣:٤٧٩؛ ٢٣:٤٨٠؛ ٢٣:٤٨١؛ ٢٣:٤٨٢؛ ٢٣:٤٨٣؛ ٢٣:٤٨٤؛ ٢٣:٤٨٥؛ ٢٣:٤٨٦؛ ٢٣:٤٨٧؛ ٢٣:٤٨٨؛ ٢٣:٤٨٩؛ ٢٣:٤٩٠؛ ٢٣:٤٩١؛ ٢٣:٤٩٢؛ ٢٣:٤٩٣؛ ٢٣:٤٩٤؛ ٢٣:٤٩٥؛ ٢٣:٤٩٦؛ ٢٣:٤٩٧؛ ٢٣:٤٩٨؛ ٢٣:٤٩٩؛ ٢٣:٥٠٠؛ ٢٣:٥٠١؛ ٢٣:٥٠٢؛ ٢٣:٥٠٣؛ ٢٣:٥٠٤؛ ٢٣:٥٠٥؛ ٢٣:٥٠٦؛ ٢٣:٥٠٧؛ ٢٣:٥٠٨؛ ٢٣:٥٠٩؛ ٢٣:٥١٠؛ ٢٣:٥١١؛ ٢٣:٥١٢؛ ٢٣:٥١٣؛ ٢٣:٥١٤؛ ٢٣:٥١٥؛ ٢٣:٥١٦؛ ٢٣:٥١٧؛ ٢٣:٥١٨؛ ٢٣:٥١٩؛ ٢٣:٥٢٠؛ ٢٣:٥٢١؛ ٢٣:٥٢٢؛ ٢٣:٥٢٣؛ ٢٣:٥٢٤؛ ٢٣:٥٢٥؛ ٢٣:٥٢٦؛ ٢٣:٥٢٧؛ ٢٣:٥٢٨؛ ٢٣:٥٢٩؛ ٢٣:٥٣٠؛ ٢٣:٥٣١؛ ٢٣:٥٣٢؛ ٢٣:٥٣٣؛ ٢٣:٥٣٤؛ ٢٣:٥٣٥؛ ٢٣:٥٣٦؛ ٢٣:٥٣٧؛ ٢٣:٥٣٨؛ ٢٣:٥٣٩؛ ٢٣:٥٤٠؛ ٢٣:٥٤١؛ ٢٣:٥٤٢؛ ٢٣:٥٤٣؛ ٢٣:٥٤٤؛ ٢٣:٥٤٥؛ ٢٣:٥٤٦؛ ٢٣:٥٤٧؛ ٢٣:٥٤٨؛ ٢٣:٥٤٩؛ ٢٣:٥٥٠؛ ٢٣:٥٥١؛ ٢٣:٥٥٢؛ ٢٣:٥٥٣؛ ٢٣:٥٥٤؛ ٢٣:٥٥٥؛ ٢٣:٥٥٦؛ ٢٣:٥٥٧؛ ٢٣:٥٥٨؛ ٢٣:٥٥٩؛ ٢٣:٥٦٠؛ ٢٣:٥٦١؛ ٢٣:٥٦٢؛ ٢٣:٥٦٣؛ ٢٣:٥٦٤؛ ٢٣:٥٦٥؛ ٢٣:٥٦٦؛ ٢٣:٥٦٧؛ ٢٣:٥٦٨؛ ٢٣:٥٦٩؛ ٢٣:٥٧٠؛ ٢٣:٥٧١؛ ٢٣:٥٧٢؛ ٢٣:٥٧٣؛ ٢٣:٥٧٤؛ ٢٣:٥٧٥؛ ٢٣:٥٧٦؛ ٢٣:٥٧٧؛ ٢٣:٥٧٨؛ ٢٣:٥٧٩؛ ٢٣:٥٨٠؛ ٢٣:٥٨١؛ ٢٣:٥٨٢؛ ٢٣:٥٨٣؛ ٢٣:٥٨٤؛ ٢٣:٥٨٥؛ ٢٣:٥٨٦؛ ٢٣:٥٨٧؛ ٢٣:٥٨٨؛ ٢٣:٥٨٩؛ ٢٣:٥٩٠؛ ٢٣:٥٩١؛ ٢٣:٥٩٢؛ ٢٣:٥٩٣؛ ٢٣:٥٩٤؛ ٢٣:٥٩٥؛ ٢٣:٥٩٦؛ ٢٣:٥٩٧؛ ٢٣:٥٩٨؛ ٢٣:٥٩٩؛ ٢٣:٦٠٠؛ ٢٣:٦٠١؛ ٢٣:٦٠٢؛ ٢٣:٦٠٣؛ ٢٣:٦٠٤؛ ٢٣:٦٠٥؛ ٢٣:٦٠٦؛ ٢٣:٦٠٧؛ ٢٣:٦٠٨؛ ٢٣:٦٠٩؛ ٢٣:٦١٠؛ ٢٣:٦١١؛ ٢٣:٦١٢؛ ٢٣:٦١٣؛ ٢٣:٦١٤؛ ٢٣:٦١٥؛ ٢٣:٦١٦؛ ٢٣:٦١٧؛ ٢٣:٦١٨؛ ٢٣:٦١٩؛ ٢٣:٦٢٠؛ ٢٣:٦٢١؛ ٢٣:٦٢٢؛ ٢٣:٦٢٣؛ ٢٣:٦٢٤؛ ٢٣:٦٢٥؛ ٢٣:٦٢٦؛ ٢٣:٦٢٧؛ ٢٣:٦٢٨؛ ٢٣:٦٢٩؛ ٢٣:٦٣٠؛ ٢٣:٦٣١؛ ٢٣:٦٣٢؛ ٢٣:٦٣٣؛ ٢٣:٦٣٤؛ ٢٣:٦٣٥؛ ٢٣:٦٣٦؛ ٢٣:٦٣٧؛ ٢٣:٦٣٨؛ ٢٣:٦٣٩؛ ٢٣:٦٤٠؛ ٢٣:٦٤١؛ ٢٣:٦٤٢؛ ٢٣:٦٤٣؛ ٢٣:٦٤٤؛ ٢٣:٦٤٥؛ ٢٣:٦٤٦؛ ٢٣:٦٤٧؛ ٢٣:٦٤٨؛ ٢٣:٦٤٩؛ ٢٣:٦٥٠؛ ٢٣:٦٥١؛ ٢٣:٦٥٢؛ ٢٣:٦٥٣؛ ٢٣:٦٥٤؛ ٢٣:٦٥٥؛ ٢٣:٦٥٦؛ ٢٣:٦٥٧؛ ٢٣:٦٥٨؛ ٢٣:٦٥٩؛ ٢٣:٦٦٠؛ ٢٣:٦٦١؛ ٢٣:٦٦٢؛ ٢٣:٦٦٣؛ ٢٣:٦٦٤؛ ٢٣:٦٦٥؛ ٢٣:٦٦٦؛ ٢٣:٦٦٧؛ ٢٣:٦٦٨؛ ٢٣:٦٦٩؛ ٢٣:٦٧٠؛ ٢٣:٦٧١؛ ٢٣:٦٧٢؛ ٢٣:٦٧٣؛ ٢٣:٦٧٤؛ ٢٣:٦٧٥؛ ٢٣:٦٧٦؛ ٢٣:٦٧٧؛ ٢٣:٦٧٨؛ ٢٣:٦٧٩؛ ٢٣:٦٨٠؛ ٢٣:٦٨١؛ ٢٣:٦٨٢؛ ٢٣:٦٨٣؛ ٢٣:٦٨٤؛ ٢٣:٦٨٥؛ ٢٣:٦٨٦؛ ٢٣:٦٨٧؛ ٢٣:٦٨٨؛ ٢٣:٦٨٩؛ ٢٣:٦٩٠؛ ٢٣:٦٩١؛ ٢٣:٦٩٢؛ ٢٣:٦٩٣؛ ٢٣:٦٩٤؛ ٢٣:٦٩٥؛ ٢٣:٦٩٦؛ ٢٣:٦٩٧؛ ٢٣:٦٩٨؛ ٢٣:٦٩٩؛ ٢٣:٧٠٠؛ ٢٣:٧٠١؛ ٢٣:٧٠٢؛ ٢٣:٧٠٣؛ ٢٣:٧٠٤؛ ٢٣:٧٠٥؛ ٢٣:٧٠٦؛ ٢٣:٧٠٧؛ ٢٣:٧٠٨؛ ٢٣:٧٠٩؛ ٢٣:٧١٠؛ ٢٣:٧١١؛ ٢٣:٧١٢؛ ٢٣:٧١٣؛ ٢٣:٧١٤؛ ٢٣:٧١٥؛ ٢٣:٧١٦؛ ٢٣:٧١٧؛ ٢٣:٧١٨؛ ٢٣:٧١٩؛ ٢٣:٧٢٠؛ ٢٣:٧٢١؛ ٢٣:٧٢٢؛ ٢٣:٧٢٣؛ ٢٣:٧٢٤؛ ٢٣:٧٢٥؛ ٢٣:٧٢٦؛ ٢٣:٧٢٧؛ ٢٣:٧٢٨؛ ٢٣:٧٢٩؛ ٢٣:٧٣٠؛ ٢٣:٧٣١؛ ٢٣:٧٣٢؛ ٢٣:٧٣٣؛ ٢٣:٧٣٤؛ ٢٣:٧٣٥؛ ٢٣:٧٣٦؛ ٢٣:٧٣٧؛ ٢٣:٧٣٨؛ ٢٣:٧٣٩؛ ٢٣:٧٤٠؛ ٢٣:٧٤١؛ ٢٣:٧٤٢؛ ٢٣:٧٤٣؛ ٢٣:٧٤٤؛ ٢٣:٧٤٥؛ ٢٣:٧٤٦؛ ٢٣:٧٤٧؛ ٢٣:٧٤٨؛ ٢٣:٧٤٩؛ ٢٣:٧٥٠؛ ٢٣:٧٥١؛ ٢٣:٧٥٢؛ ٢٣:٧٥٣؛ ٢٣:٧٥٤؛ ٢٣:٧٥٥؛ ٢٣:٧٥٦؛ ٢٣:٧٥٧؛ ٢٣:٧٥٨؛ ٢٣:٧٥٩؛ ٢٣:٧٦٠؛ ٢٣:٧٦١؛ ٢٣:٧٦٢؛ ٢٣:٧٦٣؛





عروس من اليمن أنظر الصورة صفحة ١٣٦٦ حلى من اليمن، أنظر تحت ذهب وحلى .

**العشاء الأخير، العشاء الرباني** مت ٢٦: ١٤ لو ٢٢: ١٣-١٤ أكو ١١: ١٧-١٨/٣٤ أنظر صفحة ٤٩١-٤٩٣، ٥٩٤.

**العشور** تك ١٧: ١٤-١٨ لا ٢٠: ٢٧-٣٠، ٢٣: ٤٨ تث ١٨: ١٤ مل ١٨: ٣-١٢ أنظر صفحة ١٩٨، ٤٦٠.

**العطاء** خر ٥: ٣٥ الخ ٢: ١٢-٤: ١٦ مت ١٦: ١٦-١٦: ١٢ ٢٢: ١-١٢: ١٤ أكو ٨-٩: ١٦-٢/ أنظر صفحة ٥٩٩ وأيضاً تحت العشور.

**علم الآثار** راجع المقالة صفحة ٨١-٨٨، ٢٢٨-٢٣٠ وأنظر تحت الكتاب المقدس صفحة ٢٥٩.

**علم المثال** أنظر صفحة ٦٣١.

**العليقة المحترقة** أنظر خر ٣-٤/ أنظر الصفحة ١٥٦.

**العهد العهود واتفاقيات الشرق الأدنى** راجع المقالة صفحة ١٩٨-١٩٩ وأيضاً صفحة ١٢٣، ١٣٧-١٣٨، ١١٧٠، ١٩٥، ٢١٨ أنظر في باب الموضوعات الرئيسية.

**العودة من السبي** أنظر صفحة ٣٠٦ الخ .

**الغنوسية** أنظر صفحة ٤٩٨، ٦٤٠.

**الغيورون** أنظر الصفحة ٤٩٥، ٥٧٢.

**فارس، الفرس** عز ١: ٢، ١: ٢/ أنظر الصفحة ٣٠٦ الخ . أنظر عارطة الأمباطورية الفارسية صفحة ٣٠٤-٣٠٥ وأنظر صفحة ٣١٤-٣١٥، ٤٣٤.

**فتح أرض الموعد** أنظر يشوع ٦ الخ/ صفحة ٢١٠ الخ . مدن الفتح، راجع المقالة ٢١٣-٢١٤.

**القريسيون والكنية** صفحة ٤٩٤ تصادم مع يسوع: مت ١١: ١٥-١١: ١٦ ١٢: ٢٣، ١٧ لو ١١: ٣٧-١١: ٣٢ ١٣: ١٨-٩: ١٤ أنظر صفحة ٤٩٠، ٥٠٦.

**الفصح** خر ١٢/ أنظر صفحة ٤٦٠ فصح حزقيا: ٢ أي ٣٠ أنظر صفحة ٣٣٠ فصح بولس: ٢ أي ٣٥/ أنظر صفحة ١٣٠٢ الفصح والعشاء الأخير، صفحة ٤٩٣-٤٩٢.

**الفنون والحرف** أنظر صفحة ٩٣ والصور صفحة ٨٢، ١٣٦، ٣٧٩ (صبع)، ٤٠٢ (صناعة الفخار)، ٤٢٥ (صناعة النسيج)، ٥٠٩ وأنظر أيضاً تحت الذهب والخلى، وصناعة العاج .

**الفرورم** أي ٩/ أنظر صفحة ٣١٥ أنظر أيضاً تحت أعياد الفولغاتا أنظر صفحة ٧٢.

**قالب** أنظر الصورة صفحة ٦٧.

**قبور** «القبور المبيضة» أنظر الصورة صفحة ٤٨٧، وصور القبر من القرن الأول صفحة ٤٦، ٥١٣، ٥٢٨.

**قصة التكوين البابلية** صفحة ١٣٠.

**قصص الخليفة** راجع المقالة والصورة صفحة ١٢٩-١٣٠ وأيضاً صفحة ٤٥.

**قصص الطوفان** راجع المقالة والصورة صفحة ١٣٣ وأيضاً صفحة ١٣٢.

**قزاد مئة** أنظر صفحة ٥٠٧، ٥٥٧.

**قوس تيطس** أنظر الصورة صفحة ٤٩١.

**القيامة** راجع المقالة روايات القيامة، صفحة ٥٢٩-٥٣٠ وراجع الصفحة ٥٢٠ من مقالة «معجزات العهد الجديد»، وأنظر في باب الموضوعات الرئيسية.

**كاتب أخبار الأيام** أنظر صفحة ٢٠٦-٢٠٨، ٢٨٦.

**الكتاب المقدس** القصد والغاية صفحة ٤٨-٥٥ .

**وعلم الآثار** صفحة ٢٥٩ - والعلم صفحة ٤٣-٤٤.

٦٨ (أنظر الصور صفحة ٤٤، ١٦٣) موقف يسوع منه، صفحة ٣٧-٤١ تكوينه صفحة ٧١-٧٤ . والوحي

صفحة ٣٦-٣٦ كمجموعة كتب، صفحة ٥٨-٥٩ مخطوطاته، تصويره، وترجماته، صفحة ٦٩-٧٦ الضعوبات والاعتراضات عليه، صفحة ٤٢-٤٧، مناسب مجتمعا، صفحة ٦٠-٦٥ كمصدر للآيمان، صفحة ٦٦-٦٨ ترجماته، صفحة ٧٤-٧٧، ٧٩-٨٠ (أنظر الصور صفحة ٧٣، ٧٧) فهمه وتطبيقه، صفحة ٥٨-٥٩، ٦٦-٦٨ أنظر العشور صفحة ٤١، ٥٤، ٧٧، ٧٧.

**الكتابة** صفحة ٨٥-٨٨ أنظر الصور صفحة ٤٣، ٨٦ (العبرانية)، ٨٧ (الآرامية)، ٨٧، ٥٧٧، ٦١٢ (اليونانية)، ٧٠ (القبليّة)، ٧٣ (السريانية)، ٦٢٢، ٦٣٥، ٦٤٢ (أدوات الكتابة)، ٢٠٠ أنظر أيضاً تحت المسامرة، الهيروغليفية، ونقوش .

**الكنية** أنظر تحت القريسيون والكنية .

**كتب الحكمة في العهد القديم** : أيوب : الأمثال : الجامعة : راجع المقالة صفحة ٣١٦ الخ : وفي الأيوكرينا صفحة ٤٣٣.

**الكرازة في الكنيسة الأولى** راجع المقالة صفحة ٥٥٤-٥٥٥.

**الكرمة، الكرم** كرم نابوت : مل ١ / أنظر صفحة ٢٦٨ كرم إسرائيل : اش ٥ / أنظر صفحة ١٣٨٠ وفي أمثال يسوع : مت ١٢: ٢٠-١٢: ٢١ ١١٦-١٢: ٢١ ١٢: ٢١-١٢: ٢١ أنا الكرمة الحقيقية : يو ١٥ / أنظر صفحة ١٥٤٦ وأنظر الصور صفحة ٢٦٨، ٣٨٤، ٥٤٦.

**كسرة من فخارة** أنظر الصورة صفحة ٨٧.

**كلمات من على الصليب** أنظر صفحة ٥١٣.

**الكنائس السبع** الرسائل إليها : رؤ ١-٣ / أنظر الصفحات ٦٤٧-٦٥٠ مع الصور .

**الكنيسة** أبائنا أنظر صفحة ١٧٤ مجامعها، الصفحة ١٧٤ الروح القدس والكنيسة، راجع المقالة صفحة ٥٦٣ كرازتها، راجع المقالة صفحة ٥٥٤، أنظر في باب الموضوعات الرئيسية.

**الكنية** أنظر تحت الكنية واللاويون .

**الكنية واللاويون** لا ٢١-٢٢، عد ١٠: ٤٧-١٠: ٤٨ ٣-١٤ أي ٢٣ الخ/ أنظر صفحة ١٧٩، ١٨٥-١٨٦، ٢٨٩-٢٩١ مدن اللاويين: عد ٣٥، يش/ أنظر صفحة ٢١٨.

**الكلوسيوم** أنظر الصورة صفحة ٥٨٧.

**لائحة بطليموس للأسفار القانونية** أنظر صفحة ٢٧٠.

**لائحة الملك خورزباد** أنظر صفحة ٢٧٠.

**اللغة** أنظر تحت البركة واللغة .

**لوائح الجدد** أنظر صفحة ٢٧٠.

**لوائح ليقيو** أنظر صفحة ٢٧٠.

**الجمع** صفحة ٩٩٦ ٩٩٤ أنظر صفحة ٤٨، ٤٨٨، ٥٠٦، ٦٠٢.

**مجمع أورشليم** أنظر أع ١٥ / أنظر صفحة ٥٥٩، ٥٦٠.

**مجموعة الشرائع** أنظر صفحة ١٢٤، ١٦٤، ٢٢٩.

**المجوس** مت ٢ / أنظر صفحة ٤٧٦.

**مخططات ونماذج** برج هرمي، صفحة ١٣٥ الخيمة والأثاث، صفحة ١٦٦، ١٦٧، ١٧٩ رئيس الكنية، صفحة ١٦٩ هيكل سليمان، صفحة ٢٥٦ أورشليم، صفحة ٤٧١، ٥٤٤ الجمع، صفحة ٤٨٨ هيكل هيروودس صفحة ٤٩٦ فندق شرقي، صفحة ٥٢٢ بيت رجل غني، صفحة ٥٢٥ قلعة انطونيا، صفحة ٥٢٦ أنظر أيضاً تحت السفن .

**مخطوطات البحر الميت** أنظر صفحة ٦٩-٧٠، ٨٥، ٤٦٨ والصورة صفحة ٦٩.

**مخطوطة الشينائية** صفحة ٧٢ وأنظر الصورة صفحة ٨٨ الفاتيكانية صفحة ٧٣.

**المذبح** أنظر تحت المذبح في باب المواضيع الرئيسية وأيضاً تحت المسكن والهيكل : أنظر الصور صفحة ٧٣ (مذبح له فرون)، ٢١٣، و ٣٩٩ (مذبح وثني)، ٢٥٧ (مذبح يخور) .

**مرأة** أنظر الصورة صفحة ٥٥٨.

**المرأة** عند البئر يو ٤ / أنظر صفحة ٥٣٧.

**المرتفعة** أنظر الصورة صفحة ٢٩٩.

**مرسوم الناصرة** أنظر النقش صفحة ٥٥٣.

**المزارع، الزراعة** أنظر صفحة ٩٠، ٩٢ والصور صفحة ٩١، ٩٦، ١٤٢، ١٥٦، ٢٢٧، ٢٨٩، ٤٤٤، ٤٨٧.

**مزودة** أنظر الصورة صفحة ٧٩١.

**المسكن** خر ٢٥-٢٧ ٣٥-٤٠ / أنظر صفحة ١٦٦-١٦٧ راجع المقالة صفحة ١٦٧-١٦٨ أنظر صور المسكن وأثاثه، صفحة ١٦٦، ١٦٧، ١٨٠، ٢٣٢، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٦٨.

**مسماري** أنظر تحت الكتابة والصور ٨٦، ١١٥، ٤٣١.

**المسيح، ملكة المسيح** صفحة ٣٧٣، ٤٧٤، ٤٩٧ أنظر في باب الموضوعات الرئيسية .

**مصر، المصريون** إسرائيل في مصر: تك ٤٦ - خر ١٤ أنظر الصفحة ٤١٤٦ «مصر» راجع المقالة صفحة ١٥١-١٥٤ وأنظر الصور صفحة ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢-١٥٤، ١٥٦، ١٦١-١٥٩، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤ أنظر في باب «أمم وشعوب الكتاب المقدس» .

**المعتقدات** راجع الرسم الجاني لمعتقدات العالم صفحة ٣٠-٣١.

**المعجزات** أنظر الصفحة ٤٣-٤٤ «المعجزات في العهد الجديد»، راجع المقالة صفحة ٥١٩-٥٢٠، وراجع أيضاً لائحة معجزات يسوع .

**المعلمون الكذبة** أع ١٣: ٢٨، ٢٠ أي ١٤ تي ٢: ٢ بط ١: ١٢، ١٢: ٤٤ ١٢: ٢٢ رو ١٤: ١٤-١٤: ٢٠ الخ/ أنظر صفحة ٦٢٣، ٦٢٣، ٦٤١، ٦٤٣ في العهد القديم، أنظر تحت الأنبياء .

**المكابيين**، ثورة المكابيين أنظر صفحة ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٦٢، ٥٧١.

**ملحمة أترخيس** صفحة ١٣٠.

**ملحمة جلجامش** أنظر صفحة ١٢٣، مع الصورة .

**ملوك يهوذا واسرائيل** أنظر الرسم الجاني صفحة ٢٨٤-٢٨٥ ومقالة أخبار أيام الملوك صفحة ٢٦٩-٢٧١.

**المملكة البابلية، البابليون** غزو يهوذا: مل ٢: ٢٤-٢٥، ٢ أي ١٣٦ وار ٣٩ / أنظر صفحة ٢٨٣، ٣٠٢-٣٠٣، ٣٠٣، ٤٠٨ الصور صفحة ٣٣١، ٣٩٠، ٤١٣، ٤٣١، ٤٣٦ وأنظر أيضاً تحت السبي وفي باب أمم وشعوب الكتاب المقدس .

**المن** خر ٤١٦ عد ١١ / أنظر صفحة ١٦٢، ١٨٧.

**«مناجم سليمان»** أنظر الصورة صفحة ٣٢٤.

**المواهب الزوجية** أكو ١٢-١٤ أيضاً رو ٤: ١١-٤: ١٨ أف ٧: ٤-١٦ / أنظر صفحة ٥٩٤.

**موت البكر** خر ١١-١٢ / أنظر صفحة ١٦٠.

**موسيقى، آلات موسيقية في الهيكل** : أي ١ / ٢٥ أنظر صفحة ٢٩٠-٢٩١ في بابل : دا ٣ / أنظر صفحة ٤٣٢ والصور صفحة ١٦٢ (الدف)، ١٨٧ (البوق)، ٢١٠ (قرن الكيش)، ٢٢٨، ٣٤٩ (القيثارة)، ٢٩٠،

**يسوع المسيح** ولادته: مت ١١/ ١-٢/ أنظر صفحة ١٧٤-١٧٦، ١٧٦-١٧٧، ١٧٧-١٧٨ (راجع مقالة الولادة من غيرا)؛ مسالته العائلية، مت ١١/ ١٠ أنظر صفحة ١٧٤-١٧٦، ١٧٦-١٧٧، ١٧٧-١٧٨، ١٧٨-١٧٩، ١٧٩-١٨٠، ١٨٠-١٨١، ١٨١-١٨٢، ١٨٢-١٨٣، ١٨٣-١٨٤، ١٨٤-١٨٥، ١٨٥-١٨٦، ١٨٦-١٨٧، ١٨٧-١٨٨، ١٨٨-١٨٩، ١٨٩-١٩٠، ١٩٠-١٩١، ١٩١-١٩٢، ١٩٢-١٩٣، ١٩٣-١٩٤، ١٩٤-١٩٥، ١٩٥-١٩٦، ١٩٦-١٩٧، ١٩٧-١٩٨، ١٩٨-١٩٩، ١٩٩-٢٠٠، ٢٠٠-٢٠١، ٢٠١-٢٠٢، ٢٠٢-٢٠٣، ٢٠٣-٢٠٤، ٢٠٤-٢٠٥، ٢٠٥-٢٠٦، ٢٠٦-٢٠٧، ٢٠٧-٢٠٨، ٢٠٨-٢٠٩، ٢٠٩-٢١٠، ٢١٠-٢١١، ٢١١-٢١٢، ٢١٢-٢١٣، ٢١٣-٢١٤، ٢١٤-٢١٥، ٢١٥-٢١٦، ٢١٦-٢١٧، ٢١٧-٢١٨، ٢١٨-٢١٩، ٢١٩-٢٢٠، ٢٢٠-٢٢١، ٢٢١-٢٢٢، ٢٢٢-٢٢٣، ٢٢٣-٢٢٤، ٢٢٤-٢٢٥، ٢٢٥-٢٢٦، ٢٢٦-٢٢٧، ٢٢٧-٢٢٨، ٢٢٨-٢٢٩، ٢٢٩-٢٣٠، ٢٣٠-٢٣١، ٢٣١-٢٣٢، ٢٣٢-٢٣٣، ٢٣٣-٢٣٤، ٢٣٤-٢٣٥، ٢٣٥-٢٣٦، ٢٣٦-٢٣٧، ٢٣٧-٢٣٨، ٢٣٨-٢٣٩، ٢٣٩-٢٤٠، ٢٤٠-٢٤١، ٢٤١-٢٤٢، ٢٤٢-٢٤٣، ٢٤٣-٢٤٤، ٢٤٤-٢٤٥، ٢٤٥-٢٤٦، ٢٤٦-٢٤٧، ٢٤٧-٢٤٨، ٢٤٨-٢٤٩، ٢٤٩-٢٥٠، ٢٥٠-٢٥١، ٢٥١-٢٥٢، ٢٥٢-٢٥٣، ٢٥٣-٢٥٤، ٢٥٤-٢٥٥، ٢٥٥-٢٥٦، ٢٥٦-٢٥٧، ٢٥٧-٢٥٨، ٢٥٨-٢٥٩، ٢٥٩-٢٦٠، ٢٦٠-٢٦١، ٢٦١-٢٦٢، ٢٦٢-٢٦٣، ٢٦٣-٢٦٤، ٢٦٤-٢٦٥، ٢٦٥-٢٦٦، ٢٦٦-٢٦٧، ٢٦٧-٢٦٨، ٢٦٨-٢٦٩، ٢٦٩-٢٧٠، ٢٧٠-٢٧١، ٢٧١-٢٧٢، ٢٧٢-٢٧٣، ٢٧٣-٢٧٤، ٢٧٤-٢٧٥، ٢٧٥-٢٧٦، ٢٧٦-٢٧٧، ٢٧٧-٢٧٨، ٢٧٨-٢٧٩، ٢٧٩-٢٨٠، ٢٨٠-٢٨١، ٢٨١-٢٨٢، ٢٨٢-٢٨٣، ٢٨٣-٢٨٤، ٢٨٤-٢٨٥، ٢٨٥-٢٨٦، ٢٨٦-٢٨٧، ٢٨٧-٢٨٨، ٢٨٨-٢٨٩، ٢٨٩-٢٩٠، ٢٩٠-٢٩١، ٢٩١-٢٩٢، ٢٩٢-٢٩٣، ٢٩٣-٢٩٤، ٢٩٤-٢٩٥، ٢٩٥-٢٩٦، ٢٩٦-٢٩٧، ٢٩٧-٢٩٨، ٢٩٨-٢٩٩، ٢٩٩-٣٠٠، ٣٠٠-٣٠١، ٣٠١-٣٠٢، ٣٠٢-٣٠٣، ٣٠٣-٣٠٤، ٣٠٤-٣٠٥، ٣٠٥-٣٠٦، ٣٠٦-٣٠٧، ٣٠٧-٣٠٨، ٣٠٨-٣٠٩، ٣٠٩-٣١٠، ٣١٠-٣١١، ٣١١-٣١٢، ٣١٢-٣١٣، ٣١٣-٣١٤، ٣١٤-٣١٥، ٣١٥-٣١٦، ٣١٦-٣١٧، ٣١٧-٣١٨، ٣١٨-٣١٩، ٣١٩-٣٢٠، ٣٢٠-٣٢١، ٣٢١-٣٢٢، ٣٢٢-٣٢٣، ٣٢٣-٣٢٤، ٣٢٤-٣٢٥، ٣٢٥-٣٢٦، ٣٢٦-٣٢٧، ٣٢٧-٣٢٨، ٣٢٨-٣٢٩، ٣٢٩-٣٣٠، ٣٣٠-٣٣١، ٣٣١-٣٣٢، ٣٣٢-٣٣٣، ٣٣٣-٣٣٤، ٣٣٤-٣٣٥، ٣٣٥-٣٣٦، ٣٣٦-٣٣٧، ٣٣٧-٣٣٨، ٣٣٨-٣٣٩، ٣٣٩-٣٤٠، ٣٤٠-٣٤١، ٣٤١-٣٤٢، ٣٤٢-٣٤٣، ٣٤٣-٣٤٤، ٣٤٤-٣٤٥، ٣٤٥-٣٤٦، ٣٤٦-٣٤٧، ٣٤٧-٣٤٨، ٣٤٨-٣٤٩، ٣٤٩-٣٥٠، ٣٥٠-٣٥١، ٣٥١-٣٥٢، ٣٥٢-٣٥٣، ٣٥٣-٣٥٤، ٣٥٤-٣٥٥، ٣٥٥-٣٥٦، ٣٥٦-٣٥٧، ٣٥٧-٣٥٨، ٣٥٨-٣٥٩، ٣٥٩-٣٦٠، ٣٦٠-٣٦١، ٣٦١-٣٦٢، ٣٦٢-٣٦٣، ٣٦٣-٣٦٤، ٣٦٤-٣٦٥، ٣٦٥-٣٦٦، ٣٦٦-٣٦٧، ٣٦٧-٣٦٨، ٣٦٨-٣٦٩، ٣٦٩-٣٧٠، ٣٧٠-٣٧١، ٣٧١-٣٧٢، ٣٧٢-٣٧٣، ٣٧٣-٣٧٤، ٣٧٤-٣٧٥، ٣٧٥-٣٧٦، ٣٧٦-٣٧٧، ٣٧٧-٣٧٨، ٣٧٨-٣٧٩، ٣٧٩-٣٨٠، ٣٨٠-٣٨١، ٣٨١-٣٨٢، ٣٨٢-٣٨٣، ٣٨٣-٣٨٤، ٣٨٤-٣٨٥، ٣٨٥-٣٨٦، ٣٨٦-٣٨٧، ٣٨٧-٣٨٨، ٣٨٨-٣٨٩، ٣٨٩-٣٩٠، ٣٩٠-٣٩١، ٣٩١-٣٩٢، ٣٩٢-٣٩٣، ٣٩٣-٣٩٤، ٣٩٤-٣٩٥، ٣٩٥-٣٩٦، ٣٩٦-٣٩٧، ٣٩٧-٣٩٨، ٣٩٨-٣٩٩، ٣٩٩-٤٠٠، ٤٠٠-٤٠١، ٤٠١-٤٠٢، ٤٠٢-٤٠٣، ٤٠٣-٤٠٤، ٤٠٤-٤٠٥، ٤٠٥-٤٠٦، ٤٠٦-٤٠٧، ٤٠٧-٤٠٨، ٤٠٨-٤٠٩، ٤٠٩-٤١٠، ٤١٠-٤١١، ٤١١-٤١٢، ٤١٢-٤١٣، ٤١٣-٤١٤، ٤١٤-٤١٥، ٤١٥-٤١٦، ٤١٦-٤١٧، ٤١٧-٤١٨، ٤١٨-٤١٩، ٤١٩-٤٢٠، ٤٢٠-٤٢١، ٤٢١-٤٢٢، ٤٢٢-٤٢٣، ٤٢٣-٤٢٤، ٤٢٤-٤٢٥، ٤٢٥-٤٢٦، ٤٢٦-٤٢٧، ٤٢٧-٤٢٨، ٤٢٨-٤٢٩، ٤٢٩-٤٣٠، ٤٣٠-٤٣١، ٤٣١-٤٣٢، ٤٣٢-٤٣٣، ٤٣٣-٤٣٤، ٤٣٤-٤٣٥، ٤٣٥-٤٣٦، ٤٣٦-٤٣٧، ٤٣٧-٤٣٨، ٤٣٨-٤٣٩، ٤٣٩-٤٤٠، ٤٤٠-٤٤١،

الويليل لا ٢٥ / أنظر صفحة ١٨١.  
 يوم الخميس أع ٢ / أنظر صفحة ٥٥١.  
 يوم الكفارة لاوتين ١٦ / أنظر صفحة ١٧٧.  
 اليونان ، اليونانيون في دابيل : صفحة ٤٣-١٤٣٧  
 أنظر خارطة الكيان الوطنية اليونانية صفحة ٣٠٤-٣٥١.  
 النضود اليوناني في عالم العهد الجديد : صفحة ٥٥١  
 ٥٧٧-٥٧٨ ، أنظر النضود صفحة ٥٠٩ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ،  
 ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٦٠٣ ، وأنظر في باب أم وشعوب الكتاب  
 المقدس.

صفحة ١٣٨٥ في برنوخدنسر، صفحة ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦  
وأوغسطس قيصر، صفحة ١٥١٤ مرسوم التأسيس، صفحة  
١٥٥٣ قطر دخول الهيكل على غير اليهود، صفحة  
١٥٦٧ مقعد في مسرح ميليس، صفحة ٦٠٦.  
**نهاية العالم** أنظر تحت المصير النهائي، (سوع  
عيسى) (زجوة) في باب الموضوعات الرئيسية.  
**الهلية، الهليون** أنظر تحت اليونان واليونانيون.  
**هايكال** أنظر الصور صفحة ٥٦٥، ٦٠٧ (أفسي)،  
٥٩٢ (كورنوس)، ٦٥٤ (برامسي).  
**الهيلوغرافية** أنظر تحت الكتابة وأصل  
الصورة «١٥٩» والشوارة والحاج.  
**هيكل أورشليم** رابع مقالة «الهايكاك» صفحة ٢٥٣-  
٢٥٤، هيكل سليمان : أمثل ٢٤٦ أي ٣ البغ / أنظر  
٢٥٦ - ٢٥٧، ٢٥٧ - ٢٥٨ - ٢٥٩ - ترتيبه على يد  
يوشيا : أمثل ٢١١٢ أي ٢٤ / أنظر صفحة ٢٢٧، ٢٢٨،  
أنظر الصور صفحة ٢٥٥، ١٢٥٦ الهيكل الثاني : عز  
٢٦ - ٢٧ : حج / زلزال أنظر صفحة ٣٠٧، ١٥٥ البغ -  
الهيكل في رؤيا حزقيال : عز - ٤٠ / ٤٨ - أنظر صفحة  
٤٢٩ : أنظر هيرودس صفحته ٤٩٦، ٤٩٧ أنظر كوجج  
الهيكل صفحة ٤٩٦ يسوع يظهر الهيكل : مت ٢١  
م ١١ / ٢ / أنظر صفحة ٤٨٩، ١٥٦٦ يسوع يبنى  
بخرابه : مت ٢٤ م ١٢ / ١٢١ أنظر صورة لنحت  
على موسى يتطلى يظهر فيها نهب الهيكل صفحة ٤٩١ :  
أنظر صور منقطة الهيكل صفحة ٢٩٤، ٢٩١، ٥٤٥،  
٥٥٢.  
**وادي العظام اليابسة** حر ٢٧ / أنظر صفحة ٤٢٦،  
**الوصايا العشر** عز ٢٠ / ٥ / أنظر صفحة ١٦٤ -  
١٦٥.  
**الوصاية المشتركة على العرس**، رابع ترتيب الملوك  
الزمنى.  
**ولادة يسوع** مع عذراء مت ١٩ ل ٢٠ / ٢٠١  
إتقاله صفحة ٥١٥.

٢٣٥، ١٤٣، ٣٥٣، ٤٢٢ (الموسيقون).  
**موشور** **ستحاريب** أنظر **التقش** والصورة صفحة ٢٨٠.  
**الموعدة على الجبل** ص ٧٥-٦ (لو ٦) أنظر صفحة ٤٧٧-٤٧٩.  
**النباتات والأشجار** أنظر الملاحظات والصور صفحة ٩٧-١٠٠، وأنظر أيضاً الصفحة الأولى (السط)، صفحة ٢٥٣، ٢٣٠ (الأرز)، ٤٠٤، ٥٣٢ (التين)، ٤٦٠، ٥١٢ (الشوك)، ٥٤٧، ٥٨٧ (الزيتون) أنظر أيضاً تحت **الكركمة**.  
**نبؤات ضد الأمم** اش ١٣-١٢، ٢٣، ٤٦-١٥١ حو ٢٥-١٢، ٣٠-٤١ ص ٤٥ حو (ضد الأمم) نا (ضد زينوي) ص ٢ أنظر صفحة ٣٨٢-٣٨٦، ٤٠٩-٤١٢، ٤٢٣-٤٤٤، ٤٤٧، ٤٥١، ٤٥٤.  
**نفس التذير** عد ٦ أنظر صفحة ١٨٦.  
**نصوص الكتاب المقدس**، صفحة ١٦٦-١٧٦، نصوص قديمة، صفحة ١٨٧-١٨٥ النص المازوري صفحة ٦٦٩؛ **النص** المسلم، صفحة ١٧٢ النص الغربي، صفحة ٧٢. **نقق حوزيا** أنظر صفحة ٣٠٠، **والتقش والصورة** صفحة ٣٠١.  
**التقد** أنظر تحت **التقد الأدبي**.  
**التقد الأدبي** العهد القديم، راجع المقالة صفحة ١٨٢-١٨٤ العهد الجديد/ راجع المقالة صفحة ٥٣٠-٥٣٢.  
**التقود** أنظر **القصود** صفحة ٥١١ و ٦٣٢.  
**تقود** ملاحظات ورسوم بيانية ١٠٨-١٠٩ أنظر أيضاً تحت **العطاء** وتحت **العشور**.  
**التقوش** تقرير Gezer، صفحة ١١٠، **قصة الخلق** البابلية، صفحة ١٢٠ الزوايا الأشرورية لقصة الطوفان، صفحة ١١٣ لوحة عند ١١٢ ختم شيما، صفحة ٢٦٢ المسلة السوداء، صفحة ٢٧٥ موشور ستحاريب، صفحة ٢٢٨، **الاستيلاء** على أورشليم، صفحة ٢٨٢ **نقق حوزيا**، صفحة ١٣٠، **قبر شيبة**.

## Acknowledgements

TEXT

The article *Using the Bible in Archaeology*, p. 259, is adapted from a BBC2 television programme, 'Hazor, City of the Bible', 27 May 1972, with the kind permission of Prof. Y. Yadin. The help of Miss Mary Hart in preparing Key Themes material in Part Four is acknowledged.

## GRAPHICS

Graphic design of the charts on pp. 22-3, 30-1, 75, 78, 104-5, 106-7, 108-9, 112-13, 118-121, 132, 153, 284-5, by Tony Cantale. Maps on pp. 19, 116, 131, 236, 377, 464 by Arka Graphics. The relief model used for the maps was made by Duplitterre; other relief models used by kind permission of Oxford University Press.

## PICTURES

All photographs were taken by David Alexander (except those acknowledged separately below), including the following taken with help and permission as shown: *Agricultural Museum, Jerusalem*: p. 141 (waterskin). *Archaeological Museum, Istanbul*: pp. 110, 301, 390, 427, 567, 620, 632 (both). *British and Foreign Bible Society, London*: pp. 70, 73, 76, 77, 88 (scroll). *British Museum, London*: pp. 11, 15, 43, 67, 82, 86 (hieroglyph, cuneiform), 87 (potsherd), 136, 143, 148, 149 (dream manual), 152, 153, 156, 159 (book), 160, 161, 162 (dagger), 170 (tassel), 200, 215, 221, 232, 239, 257, 258, 264, 277, 278, 281, 303, 313, 314, 353, 355, 356, 365, 368, 390 (reliqf), 413, 417, 423, 431, 432, 434, 436, 509, 524, 577, 598, 607, 609, 622, 635, 637 (ornament), 642. *Church's Ministry among the Jews*: pp. 179, 488, 522, 525. *Convent of the Sisters of Nazareth*: p. 46. *veemon Durrant*: p. 159. *Damascus Museum, Syria*:

p. 507, *Ecce Homo* Convent, Jerusalem: pp. 406, 526, 527, Ephraim Museum, Sekfur, Turkey: pp. 565, 803 *Hafia* Music Museum and Amil Library: pp. 187, 210, 238, 349, 433, *Hafai Archaeological Museum, Antakya, Syria*: pp. 141 (ram's head), 344, 637 (cat.) 641, *Hazor Museum*: p. 25, *Department of Antiquities and Museum*: pp. 85, 94, 154, 162 (figure), 170 (bull), 173, 235, 262 (seal), 266, 270, 536, *Izmir Archaeological Museum, Turkey*: pp. 590, 591, 619, 653, *Megiddo Museum*: p. 207, *Museum of Biblical Antiquities, Amsterdam*: pp. 166, 167, 169, 256, 288, 471, 496, 628.

Other pictures have been supplied by the following:  
 Ashmolean Museum, Oxford: pp. 268, 271, 418 (Department of Antiquities).  
 Bamaby's Picture Library: p. 135. *The Bible Society*: pp. 41, 54. *British Museum*: pp. 86 (Hebrew), 87 (Aramaic, Greek), 88 (papyrus, codex), 130, 133, 149 (Egyptian figure), 163, 202, 253 (ivory), 262, 275, 280, 282, 291, 323, 331, 335, 338, 388, 395, 408, 419, 445, 612, 632. *Camera Press, London*: pp. 26, 28, 44, 63, 95, 101 (pigeon), 102 (serpent), 171, 511, 544. *George Cansdale*: pp. 101 (partridge), 503. *Peter Clayton*: p. 233. *Fritz Fankhauser*: p. 62. *Haifa Maritime Museum*: pp. 260-1, 569, 610, 591a. *Halifax Photographs/Sonia Halliday*: pp. 227, 351, 361, 444, 555, 582, 595, 617. *Jane Taylor*: pp. 93, 336. *Nigel Hepper*: all pictures on pp. 97-100 except date-palm, olive, acacia. *Maurice Chupaveille/Louvre Museum*: p. 202. *Alistair Duncan/MEPHA*: p. 218. *Alan Millard*: pp. 83, 186, 267, 268, 290. *Observer Magazine (Transworld Feature Syndicate)*: p. 366. *Picurepoint*: p. 433. *Royal Jordanian Airline*: p. 447. *Shell International Petroleum Co. Ltd*: p. 443. *Ronald Sheridan*: p. 180. *Staatliche Museum zu Berlin*: p. 412. *D. J. Wiseman*: p. 239. *ZEFA*: pp. 53, 63, 65. *Zoological Society of London*: pp. 102 (scorpion), 103 (bear).



# Contributors

**Professor E. M. Blaiklock**, Emeritus Professor of Classics, University of Auckland, New Zealand (*The Herod Family, The New Testament and History*)

**The Rev. Robert Brow**, Rector of St James Church, Kingston, Ontario, Canada, formerly missionary in India (*The Origin of Religion*)

**The Rev. Dr J. Philip Budd**, Lecturer, Westminster College, Oxford and Ripon College, Cuddesdon (*The Sacrificial System, Feasts and Festivals*)

**George S. Cansdale**, formerly Superintendent, Zoological Society of London (*Birds and Beasts, The Quail, Clean and Unclean Animals, Fishing in the Lake of Galilee*)

**Sir Fred Catherwood**, Member of European Parliament and Chairman of Committee on External Economic Relations (*The Bible and Society*)

**David J. A. Clines**, Professor in Biblical Studies, Sheffield University (*The Apocrypha*)

**Peter Cousins**, Editorial Director, The Paternoster Press (*The Bible is Different*)

**The Rev. Arthur E. Cundall**, Principal, Bible College of Victoria, Australia (*Unravelling the Chronology of the Kings*)

**The Rev. David Field**, Vice-Principal, Oak Hill Theological College, London (*The Bible and Christian Living, The Kingdom of God and the Kingdom of Heaven*)

**Dr Richard T. France**, Head of Department of Biblical Studies, London Bible College (*Jesus Christ and the Bible, The Religious Background of the New Testament, New Testament Quotations from the Old Testament*)

**The Rev. Ralph R. Gower**, Staff Inspector for Religious Education, Inner London Education Authority (*Everyday Life in Bible Times*)

**Canon Michael Green**, Professor of Evangelism, Regent College, Vancouver, Canada (*Early Christian Preaching*)

**The Rev. Geoffrey W. Grogan**, Principal, Bible Training Institute, Glasgow (*Holy Spirit in Acts*)

**Dr Donald Guthrie**, formerly Vice-Principal, London Bible College (*Texts and Versions, The Letters: Introduction*)

**Dr Colin J. Hemer**, Lecturer in New Testament Studies, Sheffield University (*The Historical and Political Background of the New Testament*)

**F Nigel Hepper**, Principal Scientific Officer, The Herbarium, Royal Botanic Gardens, Kew (*Plants of the Bible*)

**Dr J. M. Houston**, Chancellor, Regent College, Vancouver, Canada (*The Bible in its Environment*)

**Kenneth G. Howkins**, Senior Lecturer in Religious Studies, Hertfordshire College of Higher Education and Editor of *Religious Studies Today* (*Meeting Objections*)

**The Rev. F Derek Kidner**, Formerly Warden, Tyndale House and Library for Biblical Research, Cambridge (*Poetry and Wisdom Literature: Introduction*)

**Kenneth A. Kitchen**, Dr and Reader in Egyptian and Coptic, School of Archaeology and Oriental Studies, Liverpool University (*Egypt*)

**John P. U. Lilley**, Chartered Accountant (*Times and Seasons*)

**Dr I. Howard Marshall**, Professor of New Testament Exegesis, University of Aberdeen (*The Bible and Christian Doctrine, The Gospels and Jesus Christ, The New Testament Miracles*)

**Alan R. Millard**, Rankin Senior Lecturer in Hebrew and Ancient Semitic Languages, University of Liverpool (*The Methods and Findings of Archaeology, Other Creation Accounts, Flood Stories, The Old Testament and the Ancient Near East, The Cities of the Conquest, The Temples, The Threat of Assyria, Exile to Babylon*)

**Terence C. Mitchell**, Deputy Keeper, Department of Western Asiatic Antiquities, British Museum (*Nations and Peoples of Bible Lands*)

**Dr Leon Morris**, formerly Principal, Ridley College, University of Melbourne, Australia (*The Gospels and Modern Criticism*)

**The Rev. Alec Motyer**, Vicar of Christ Church, Westbourne, Bournemouth (*The Names of God, The Tabernacle, The Meaning of Blood Sacrifice, The Prophets: Introduction*)

**Dr Harold Rowdon**, Senior Lecturer, London Bible College (*Pilate, Roman Soldiers in the New Testament*)

**The Venerable John A. Simpson**, Archdeacon of Canterbury (*The Virgin Birth of Jesus*)

**The Rt Rev. John B. Taylor**, Bishop of St Albans (*The Five Books: Introduction, The Historical Books: Introduction*)

**Dr Gordon Wenham**, Senior Lecturer in Religious Studies, The College of St Paul and St Mary, Cheltenham (*Criticism and the Old Testament, Covenants and Near Eastern Treaties*)

**His Eminence Anba Bishoy**, Met. of Doumiat-Egypt & **Girgis I. Saleh**, Prof. of Old Test. (*The Large Numbers of the Old Testament*)

**The Rev. Canon David Wheaton**, Vicar of Christ Church, Ware (*The Accounts of the Resurrection*)

